فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

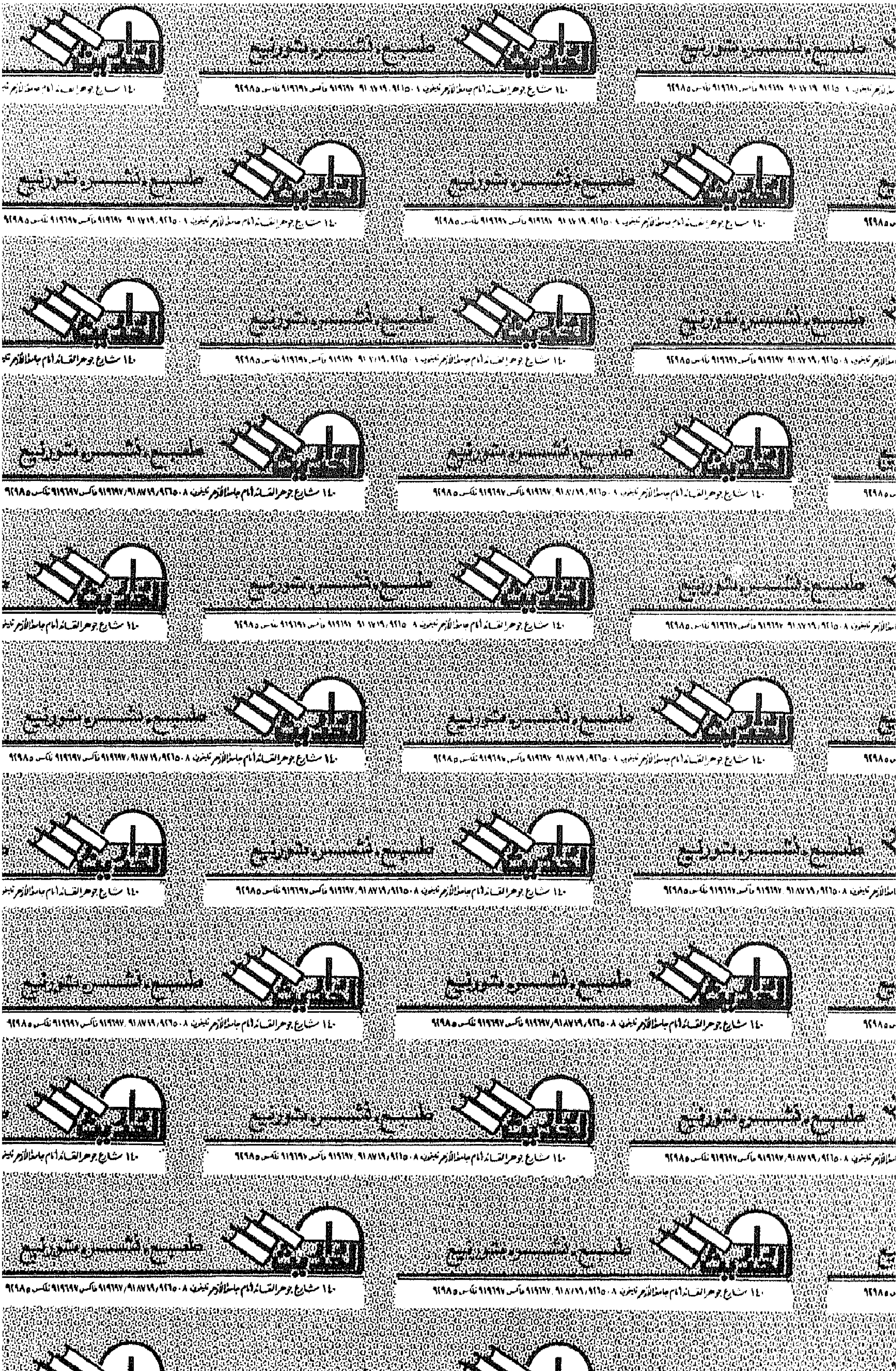
"٩٥٢-١٠٣١ هـ"

على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

دار الحديث

القاهرة


دار الحديث
طبع ونشر وتوزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامع الأزهر تليفون ٩٢٦٥٠٨ / ٩١٨٧١٩ / ٩١٩٦٩٧ فاكس ٩١٩٦٩٧ تلكس ٩٢٩٨٥

فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

"٩٥٢-١٠٣١هـ"

على كتاب "الجامع الصغير" من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة
نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣هـ، وعلق عليها تعليقات قيمة
نخبة من العلماء الأجلاء

الجزء الثالث

دار الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥٩٥ — إنما سمي القلب من تقلبه، إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلقت في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن - (طب) عن أبي موسى - (صح)

٢٥٩٦ — إنما سمي رمضان، لأنه يرمض الذنوب - محمد بن منصور والسمعاني وأبو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن أنس - (ض)

٢٥٩٧ — إنما سمي شعبان، لأنه يتشعب فيه خير كثير للصائم فيه حتى يدخل الجنة - الرافعي في تاريخه

(إنما سمي القلب) قلبا (من تقلبه) فإن القلب في الأصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النخل ومصدر قلبت الشيء رددته على بدئه والإناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الأيسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما أشار إليه بقوله (إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة) أي ملقاة بأرض واسعة عديمة البناء (تعلقت في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن) وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فإنه ليس بين القلب والكلب إلا التفخيم قال الغزالي القلب غرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة إلى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة أمر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير إذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر به حتى تدب فيه آفة وتحدث له حالة ولذلك قيل. ما سمي القلب إلا من تقلبه والرأي يضرب بالإنسان اطوارا

قال النظار وذوو الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم إن الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة أو تصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ماذاك إلا لأن القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش القلب فيتقلب وإذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فائدة تطمئن النفوس إليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح (طب عن أبي موسى) الأشعري قال العراقي إسناده حسن وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور.

(إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب) أي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال إذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت أخفافها ورمض الرجل أحرقت قدميه الرمضاء وخرج يترمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره (محمد بن منصور) بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك الإمام في ذلك (السمعاني) بفتح السين وسكون الميم نسبة إلى سمعان بطن من تميم (وأبو زكريا يحيى بن منده في أماليهما عن أنس) ورواه أبو الشيخ أيضا.

(إنما سمي شعبان لأنه يتشعب) أي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) أي لصائمه (حتى يدخل الجنة) يعني

عن أنس ـ (ح)

٢٥٩٨ — إنّما سُمّيت الجمعة ، لأنّ آدم جمع فيها خلقُه ـ (خط) عن سلمان ـ (ض)

٢٥٩٩ — إنّما مَثَل المؤمن حين يُصيبه الوعك ـ أو الحمّى ـ كمثل حديدة تدخل النّار فيذهب خبثها ويبقى طيبها ـ (طب ك) عن عبد الرحمن بن أزهر ـ (صح)

٢٦٠٠ — إنّما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المُعقّلة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت ـ مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر

يكون صومه وما تفرع عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الأولين أو بغير عذاب أو نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر (الرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سواء.

(إنما سميت الجمعة) أي إنما سمي يوم الجمعة يوم جمعة (لأن آدم) عليه السلام (جمع) بالبناء للمفعول أي جمع الله (فيها خلقه) أي صوره أكمل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع وإلى هذا الحديث أشار النووي في تهذيبه بقوله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه السلام فيها اهـ وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم أجد لهذا الحديث أصلا ومما قيل في سبب تسميتها به أيضا إنه لاجتماع الناس فيها أو لأن المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة أو لاجتماع آدم مع حواء عليهما السلام في الأرض فيها أو لأن قريشا كانت تجتمع فيه إلى قصي في دار الندوة (خط) في ترجمة أبي جعفر الافواهي (عن سلمان) الفارسي وفيه عبد الله بن عمر بن أبي أمية قال الذهبي فيه جهالة وقرشع الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء .

(إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره أي شدتها (أو الحمى) التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكأنه يقول حين تصيبه الحمى شديدة أو كانت أو حقيقة فكما أن الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة أيضا كرما منه تعالى وفضلا (كمثل حديدة تدخل النار فتذهب خبثها) بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر (ويبقى طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا الوعك أو الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لأنه أوقع في القلب ويريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك أكثر الله تعالى في كتبه للامثال ولا يضرب المثل إلا لما فيه غرابة (طب ك) في الإيمان (عن عبد الرحمن بن أزهر) بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد.

(إنما مثل صاحب القرآن) أي مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا أو عن ظهر قلب فإن من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فإذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه (كمثل صاحب الإبل المعقلة) أي مع الإبل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف أي المشدودة بعقال أي حبل شبه درس القرآن ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده (إن عاهد عليها) أي احتفظ بها ولازمها (أمسكها) أي استمر إمساكه لها (وإن أطلقها ذهبت) أي انفلتت شبه القرآن بالإبل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما أن الإبل مادامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الإبل لأنها أشد الحيوان الأهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لأمر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل أما بالنسبة لأمور أخرى فله أمثلة أخرى، ألا ترى قد ضرب له

٢٦٠١ — إنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ : فَحَامِلُ المِسْكِ إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ ، وَإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الكِيرِ إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً - (ق) عن أبي موسى - (صح)

٢٦٠٢ — إنَّما مَثَلُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ مَثَلُ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ الصَّدَقَةَ فَإنْ شَاءَ أمْضَاهَا ، وَإنْ شَاءَ حَبَسَهَا - (ن ه) عن عائشة - (ض)

٢٦٠٣ — إنَّما مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ - (حم م طب) عن ابن عباس - (صح)

٢٦٠٤ — إنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ - (م) عن ابن عمرو - (صح)

أمثالا أخر كقوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة أفاده الحافظ العراقي دافعا به ماعساه يقال إن قضيته دلالة إنما على الحصر أنه لا مثل له سوى ذلك وهو أوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك (مالك) في الموطأ (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك) أي وإن لم يكن صاحبه (ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك) بجيم وذال معجمة أي يعطيك (وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة) أي أنك إن لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها إما الإعطاء وإما الشراء وإما الاقتباس للرائحة وكذا يقال في قوله (ونافخ الكير) بعكس ذلك وذلك أنه (إما أن يحرق ثيابك) بما تطاير من شرار الكير (وإما أن تجد) منه (ريحاً خبيثة) والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين أو دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه إيذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالأشياء والنظائر وأنشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله فان لم تجد منه محيصاً فداره والزم حبيب الصدق واترك مراءه
تنل منه صفو الود ما لم تماره ومن يزرع المعروف مع غير أهله يجده وراء البحر أو في قراره
ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

(ق عن أبي موسى الأشعري)

(إنما مثل صوم التطوع مثل الرجل) الذي (يخرج من ماله الصدقة فان شاء أمضاها وإن شاء حبسها) فيصح النفل بنية من أول النهار أي قبل الزوال وتناول مفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لأن الصوم لا يتجزأ (ن ه عن عائشة) قلت يا رسول الله أهدى لنا حيس فخبأت لك منه فقال أدنيه أما إني اصبحت وانا صائم فأكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لأنه في طريق النساء من رواية أبي جعفر الأحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة ومجاهد لم يسمعه منها كما في علل الترمذي .

(إنما مثل الذي) أي إنما مثل الإنسان الذي (يصلي ورأسه) أي والحال أن شعر رأسه (معقوص) أي مجموع شعره عليه (مثل الذي يصلي وهو مكتوف) أي مشدود اليدين إلى كتفيه في الكراهة لأن شعره إذا لم يكن منتشراً لا يسقط على الأرض فلا يصير في معنى الساجد بجميع أجزائه كما أن يدي المكتوف لا يقعان على الأرض في السجود قال أبو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعل النساء (حم م طب عن ابن عباس) .

(إنما هلك من كان قبلكم من الامم)أي تسببوا في إهلاك أنفسهم بالكفر والابتداع (باختلافهم في الكتاب)

٢٦٠٥ — إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ : فَقَبْضَةٌ فِى النَّارِ ، وَقَبْضَةٌ فِى الْجَنَّةِ ـ (حم طب) عن معاذ ـ (ح)

٢٦٠٦ — إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْكَلَامُ ، وَالْهُدَى . فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا . وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ . أَلَا إِنَّ كُلَّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَالَيْسَ بِآتٍ . أَلَا إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِى

يعنى أن الأمم السابقة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا أنتم فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما أوقع فى شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء ونحو ذلك الاختلاف فى وجوه المعانى واستنباط الاحكام والمناظرة لإظهار الحق فانه مأمور به فضلا عن كونه منهياً عنه قال الحرالى والاختلاف انتقال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغى انفراد الرأى فيه (م) فى كتاب العلم (عن ابن عمرو) بن العاص قال هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع أصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج يعرف فى وجهه الغضب فذكره وفى رواية للترمذى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى كأنما فقىء فى وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم ثم ذكره وقضية كلام المؤلف أن ذا مما تفرد به مسلم عن البخارى وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما إلا اختلاف قليل ومن ثم أطلق عزوه إليهما أئمة كالديلمى .

(إنما هما قبضتان) تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف (تنبيه) سبق عن العارف ابن عربى ما يفيد أن المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتى الذى إذا انكشف إلى الأبصار يوم القيامة تختلف أبصار الكافر فيرى به فى النار والمؤمن فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والمنور والمظلم والمنعم والمنتقم وعلى ذلك المنوال قال: والارض جميعا قبضته ، عرفنا من وضع اللسان أن يقال فلان فى قبضتى يريد تحت حكمى وإن كان لاشىء منه فى يديه البتة لكن أمره فيه ماض وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل إلى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ماقبضت عليه حالا (فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة) أى أنه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه إلى النار ولا أبالى وقبض قبضة وقال هذه إلى الجنة ولا أبالى فالعبرة إنما هو بسابق القضاء الإلهى الذى لايقبل تغييرا ولا تبديلا ولايناقضه خبر إنما الأعمال بالخواتيم لأن ربطها بها إنما هو لكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة إلينا ومع ذلك فيتعين العمل لآية ، وأما من أعطى واتقى ، ولايغتر بايحاء النفس والشيطان أنه لاعبرة بالعمل بل بالسابقة أو الخاتمة فإنه تمويه وإضلال وغفلة عن وضع الأسباب للمسببات (حم طب عن معاذ) بن جبل .

(إنما هما اثنتان الكلام والهدى) أى السيرة والطريقة (فأحسن الكلام) مطلقا (كلام الله) المنزل على رسله فى الكتب العلية الشأن وأعظمها الكتب الأربعة (وأحسن الهدى هدى محمد) النبى الأمى أى سيرته وطريقته (ألا) قال الحرالى استفتاح وتنبيه وجمع للقلوب للسماع (وإياكم ومحدثات الامور) أى احذروها وهى ما أحدث على غير قواعد الشرع كما سبق (فإن شر الامور محدثاتها) التى هى كذلك (وكل محدثة) أى خصلة محدثة (بدعة وكل بدعة ضلالة ألا لايطولن عليكم الامد) بدال مهملة كذا هو بخط المصنف فمن جعلها براء فقد حرف (فتقسو قلوبكم) ، ولاتكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ، ومن ثم قال الحكيم بطول الأمل تقسو القلوب وبإخلاص النية تقل الذنوب وما أنصف من نفسه من أيقن بالحشر والحساب وزهد فى الأجر والثواب ، وقال الغزالى إذا أملت

بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ . أَلَا إِنَّ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَسِبَابَهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ . أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ لَا بِالْجِدِّ وَلَا بِالْهَزْلِ ، وَلَا يَعِدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ لَا يَفِي لَهُ . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ، أَلَا وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا . (ه) عن ابن مسعود . (ح)

العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وغمك بلا فائدة ولاطائل ومن طال أمله لايذكر الموت فمن لم يذكره فمن أين اقلبه الحرقة فإذا طولت أملك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والأيام بين يدي وتأخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الآخرة وذهبت والعياذ بالله آخرتك (ألا إن كل ماهو آت قريب وإنما البعيد ماليس بآت) فكأنكم بالموت وقد حل بكم والساعة أدهى وأمر قال الطائى من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال أمله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الأمل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صائر إلى كل ظفر والنفس داعية إلى كل شر ومن ثمرات طول الأمل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة مخافة الفقر والنسيان للآخرة (ألا إنما الشقى من شقى فى بطن أمه) أى من قدر الله عليه فى أصل خلقته كونه شقياً فشقى حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهو إشارة لشقاء الآخرة لا الدنيا (والسعيد من وعظ بغيره ألا إن قتال المؤمن كفر) أى يؤدى إلى الكفر لشؤمه أو كعمل الكفار أو إن استحل والمراد كفر النعمة لا الجحود (وسبابه فسوق) أى سبه وشتمه خروج عن طاعة الله (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) فى الإسلام (فوق ثلاث) من الأيام إلا لمصلحة دينية كما دلت عليه أخبار وآثار (ألا وإياكم والكذب) أى احذروا الإخبار بخلاف الواقع (فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل) حيث كان لغير مصلحة شرعية كإصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه لأنه نتيجة النميمة والنميمة نتيجة البغضاء تؤول إلى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة (ولا يعد الرجل صبيه) يعنى طفله ذكراً أو أنثى فتخصيص الصبى غالبى (فلا يفى له) بل ينبغى أن يقف عند قوله عند وعده لولده ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ، وقوله فلا ـ بالفاء ـ هو مارأيته فى نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم أره ذكره بالفاء (وإن الكذب يهدى إلى الفجور) أى يؤدى ويجر إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث فى المعاصى (وإن الفجور يهدى إلى النار) أى إلى دخول نار جهنم (وإن الصدق) أى قول الحق (يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة) يعنى أن الصدق يهدى إلى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله (وإنه يقال) أى بين الملإ الأعلى ويكتب فى اللوح أو فى الصحف أو على ألسنة الخلق بإلهام من الله تعالى (للصادق صدق وبر) فى أقواله (ويقال للكاذب كذب وفجر) فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له أدنى عقل على الرغبة فى الأول والتحرز عن التساهل فى الثانى (ألا وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) أى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد أن دواعى الكذب قد ترادفت فيه حتى ألفها فصار الكذب له عادة ونفسه إليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذاباً ، وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب بهذه المواعظ وأن كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بأن يتنبه المخاطب بها ويلقى لها سمعاً واعياً وقلباً مراعياً (ه عن ابن مسعود) قال الزين العراقى إسناده جيد .

٢٦٠٧ — إنما يبعث الناس على نياتهم - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٠٨ — إنما يبعث المقتتلون على النيات - ابن عساكر عن عمر

٢٦٠٩ — إنما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه أحدا، وإنما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله الله إلى غيره - الحكيم عن ابن عمر

٢٦١٠ — إنما يدخل الجنة من يرجوها، وإنما يجنب النار من يخافها، وإنما يرحم الله من يرحم (هب) عن ابن عمر (ح)

(إنما يبعث الناس) من قبورهم (على نياتهم) فمن مات على شيء بعث عليه إن خيرا فخير وإن شرا فشر. فيه أن الأمور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة مفرع عليها من الأحكام مالا يخفى وفي رواية إنما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجه أيضا بدون إنما (ه عن أبي هريرة) قال المنذري إسناده حسن وقال الزين العراقي إسناد أحد روايتي ابن ماجه حسن.

(إنما يبعث المقتتلون على النيات) أي إنما يؤتون يوم القيامة على نياتهم أي قصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجرى أعمالهم على حكمها قال الغزالي فمن عزم ليلا على أن يصبح ويقتل مسلما أويزني بامرأة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن أن الله لا يؤاخذ بالنية والهم (ابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضي يروى الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا واه وجابر الجعفي قد ضعفوه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه أبو يعلى والطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن أبي الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمر رضي الله عنه وسنده ضعيف ورويناه في فوائد تمام بلفظ إنما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن أبي سليم وفيه خلف.

(إنما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه أحدا) من خلقه فيؤذيه، (وإنما وكل) بالبناء للمفعول والتخفيف أي إنما فوض (ابن آدم) أي أمره (لمن رجا ابن آدم) أي لمن أمل منه حصول نفع أو ضر، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله) أي لم يؤمل نفعا ولا ضرا إلا منه (لم يكله الله إلى غيره) لكنه تردد وشك فأحس بالمكروه فإنه إذا شك انتفخت الرئة للجبن الذى حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محله التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو أشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما زاد عند عروض المخوف إلا ثباتا واتساعا لكمال وثوقه بربه وجزمه بأن النفع والضرر ليس إلا منه لا من الأسباب فافهم (الحكيم) الترمذي (عن ابن عمر) بن الخطاب وسببه أنه مر في سفر بجمع على طريق فقال ما شأنكم قالوا أسد قطع الطريق فنزل فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يسلط فذكره ﴿فائدة﴾ قال ابن عربي أوحى الله إلى داود عليه السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فأوحى الله إليه لا يقوم على يديك فإنك سفكت الدماء فقال ما كان إلا في سبيلك فقال صدقت ومع هذا أليسوا عبيدي وإنه يقوم على يد ولدك سليمان فكان

(إنما يدخل الجنة من يرجوها) لأن من لم يرجها قانط من رحمة الله والقنط جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار

٢٦١١ — إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا - (حم م) عن حفصة - (صح)

٢٦١٢ — إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ - (طب) عن جرير - (صح)

كرامته ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (وإنما يجنب النار من يخافها) أي يخاف أن يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به (وإنما يرحم الله من يرحم) أي يرق قلبه على غيره لأن الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلائي إسناده حسن على شرط مسلم وأقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال أحمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال النسائي غير ثقة وإن كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفاء للذهبي

(إنما يخرج الدجال) من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمى به لستره الحق بباطله أو من دجل الشيء طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس أو من دجل في الأرض إذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في أمد قليل أو من الدجل وهو الكذب وهو أعور كذاب (من غضبة) أي لأجل غضبة يتحلل بها سلاسله (يغضبها) قال الطيبي قيل يغضبها في محل صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر أي أنه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على رأي من يجوز كونه ضميرا (حم م) في الفتن (عن حفصة) بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم أحد ماتت سنة إحدى وأربعين أو غيرها ولم يخرجه البخاري

(إنما يرحم الله من) بيانية (عباده الرحماء) بالنصب على أن ما في إنما كافة وبالرفع على أنها موصولة والرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته أن رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر أبي داود الراحمون يرحمهم الله شموله ورجحه البعض وإنما بولغ في الأول لأن ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة (فائدة) ذكر بعض العارفين من مشايخنا أن حجة الإسلام الغزالي رؤي في النوم فسئل ما فعل الله به فقال أوقفني بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت أنواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك (طب عن جرير) بن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في أنه لم يره في شيء من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من رواية حديث أسامة بن زيد وهو في كتاب الجنائز من البخاري ولفظه عن أسامة بن زيد قال أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقول إن أبني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليهم الصبي فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يارسول الله ماهذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل) لفظ رواية الخطيب ذو الفضل أي العلم والعمل لأن فضل العلم إنما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون إلى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا أهله وتوهموا أن ما تميل اليه نفوسهم من الأموال المقتنيات والطارف المشتهيات أولى أن يكون إقبالهم عليها وأحرى أن يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم وأهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فإن من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم إلى درجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردي وقال الإمام الرازي مالم يكن الإنسان أعلم من غيره لا يمكن معرفته قدره فلا يقدر

٢٦١٣ — إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَهْلُ الْفَضْلِ - (خط) عن أنس، ابن عساكر عن عائشة (ح)

٢٦١٤ — إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأُنْثَى، وَيُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ - (حم ده ك) عن أم الفضل - (صح)

٢٦١٥ — إِنَّمَا يُقِيمُ مَنْ أَذَّنَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

على التمييز بين رجلين إلا أعلم منهما لأنه لا بد أن يعرف مقدار معلومات كل ومقدار مابه زاد أحدهما على الآخر ونقص منه وهذا لا يتيسر إلا لأعلم من كل منهما وإذا لم يمكن الناقص أن يحيط بما هو أكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الإحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردى فيه أن الطالب إذا أحس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فإن في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما أخذ عنه فربما غلا بعض الأتباع في عالمهم حتى يروا أن قوله دليل وإن لم يستدل وأن اعتقاده حجة وإن لم يحتج فيفضي بهم الأمر إلى التسليم له فيما أخذوا عنه ويؤول به ذلك إلى التقصير فيما يصدر منه لأنه يجتهد بحسب اجتهاد من يأخذ عنه فلا يبعد أن تبطل تلك المقالة إن انفردت أو يخرج أهلها عن عداد العلماء فيما شاركت لأنه قد لا يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبوهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن إبانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصيروا عجزة مضعوفين اه (خط) في ترجمة أبي طاهر الأنبارى (عن أنس) قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد إذ أقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعاً يجلس فيه وكان أبو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا ياأباالحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية تصرف المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فإنه أورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بأن أبا زرعة ذكر عن الجرجاني أنه قال هو ليس بمرضي في الحديث ولا في كتبه كان فاسقاً كذاباً هذه عبارته فاقتصار المصنف على عزوه إليه وسكوته عما أعله به غير صواب ثم إن فيه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فإن الغلابي يضع (ابن عساكر) في تاريخ دمشق (عن عائشة) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه وبجنبه أبو بكر وعمر فأقبل العباس فأوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه إجماع أهل السنة على تفضيل أبي بكر انتهى.

(إنما يغسل من بول الأنثى وينضح) أي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وإن لم يسل (من بول الذكر) أي الصبي الذي لم يتناول غير ابن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الأنثى الخنثى وفارق الذكر بغلبة الابتلاء بحمله دونهما أما إذا أكل غير ابن للتغذي أو جاوز حولين فيتعين الغسل وبهذا كله أخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي أنه طاهر فينضح باطل والاكتفاء بالنضح هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال أبو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما (حم ده ك عن أم الفضل) بنت الحارث امرأة العباس لبابة قالت كان الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت أعطني إزارك أغسله فذكره وسكت عليه أبو داود وأقره المنذري وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل وندب حمله ه (إنما يقيم) للصلاة (من) أي المؤذن الذي (أذن) لها يعني هو أولى بالإقامة من غيره لأن ذلك حتم كما تعيده روايات أخر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف

٢٦١٦ — إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ - (طب هب) عن خباب - (ح)

٢٦١٧ — إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللهِ - (ت ن ه) عن أبي هاشم بن عتبة (ح)

٢٦١٨ — إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ - (حم ق د ن ه) عن عمر - (صح)

٢٦١٩ — إِنَّمَا يَلْبِسُ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا قَوْمٌ يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ طُهُورٍ، مَنْ شَهِدَ الصَّلَاةَ فَلْيُحْسِنِ الطُّهُورَ -

---

(إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا) أي مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) هو ما يوصل لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار فيها على قدر الحاجة فإن التوسع فيها وإن كان قد يعين على المقاصد الأخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار وإلا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الأخطار (طب هب) وكذا أبو يعلى من حديث يحيى ابن جعدة (عن خباب) بمعجمة وموحدتين أولهما مشددة قال يحيى عاد خباباً ناس من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا أبشر أبا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال المنذري إسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة

(إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله) وما عدا ذلك فهو معدود عند أهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها إضناؤها إنما هو إحياؤها وإطلاقها ترتع في شهواتها هو إرداؤها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها، والنفس مطية يقويها إضناؤها ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشا (ت) في الزهد (ن) في الزينة (ه) في الزهد (عن أبي عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة فوق بن ربيعة بن عبد شمس القرشي بن خالد أو شيبة أو هاشم أو هشام أو هشيم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاء معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك أوجع يعتريك أي يقلقك قال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً لم آخذ به فذكره .

(إنما يلبس الحرير في الدنيا) لفظ عربي يسمى به لخلوصه إذ يقال لكل أمر خالص محرر وقيل فارسي معرب (من) أي مكلف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الإناث لكنه مخصوص بالرجال بأدلة خارجية (لا خلاق) أي نصيب (له في الآخرة) يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة، ولباسهم فيها حرير، وهذا إن استحل وإلا فهو تهويل وزجر . قال : الكرماني وربما يتوهم أن فيه دليلا لحل لبسه للكافر وهو باطل إذ ليس في الحديث الإذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كما خلق الإنسان أي ما قدر له من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب أي أثبت اه‍ (حم ق د ن ه) عن عبد الله بن عمر عن أبيه (عمر) بن الخطاب حدث عبد الله أن أباه رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لولا اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدم عليك فذكره .

(إنما يلبس علينا صلاتنا) أي إنما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) أي احتياط في الطهارة عند الحدثين بأن يغفلوا عن ما يطلب تعهده أو يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها (من شهد الصلاة) أي حضرها معنا (فليحسن الطهور) بالمحافظة على شروطه وواجباته وآدابه لئلا يعود شؤمه

(حم ش) عن أبي روح الكلاعي

٢٦٢٠ — إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هٰذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا ، بِدَعْوَتِهِمْ ، وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ - (ن) عن سعد - (صح)

٢٦٢١ — إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ - (حم م دن) عن الاغر المزني - (صح)

على المسلمين معه فيجد الشيطان للتلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته (حم ش) أبو بكر (عن أبي روح الكلاعي) قال صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرأ سورة الروم فلما انصرف ذكره وأبو الروح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال أبو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال إنما الخ .

(إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم) أي طلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية (وصلاتهم وإخلاصهم) أي في جميع أعمالهم. قال في الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الأرض أغاثها (ن) من حديث مصعب بن سعد (عن سعد) بن أبي وقاص رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وأبو نعيم والديلمي قال مصعب (إنه ليغان) بغين معجمة من الغين وهو الغطاء (على قلبي) الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان أي ليغشى على قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشأن والجملة بعده خبر له أو مفسرة والفعل مسند إلى الظرف ومحله الرفع بالفاعلية (وإني لاستغفر الله) أي أطلب منه الغفر أي الستر (في اليوم) الواحد من الأيام ولم يرد يوما معينا (مائة مرة) قال العارف الشاذلي هذا غين أنوار لا غين أغيار لانه كان دائم الترقي فكلما توالت أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب اه أي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وإنما كان تستغرقه أنوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله المغفرة أي ستر ماله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال أو تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف إلا بمثال وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر وإن كانت صورته صورة نقصان من حيث هو إسبال وتغطية على مايقع به ان يكون ناويا فان القصد من خلق العين إدراك الحسيات وذلك لا يمكن إلا بانبعاث الأشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند آخرين فكيفما كان لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الأشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر تحركه الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لأن تصدأ بالغبار الثائر من أنفاس الأغيار فدعت الحاجة إلى إسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الأغبرة المثارة برؤية الأغيار وأنفاسها فصح أن الغين وإن كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تأويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا وأراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الآتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العدد المثلث من الآحاد والعشرات وعشرها وتر الشفع لأن ماتم في الثالث كان مازاد عليه تكرار له يجزى عنه الثلاث (حم م) في الدعوات (د ه) في الصلاة (ن) في يوم وليلة (عن الأغر) بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله (المزني) بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من قرن بينهما قال البخاري المزني أصح صحابي يروى عن معاوية بن قرة

٢٦٢٢ — إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبْ عَلَيْهِ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٢٣ — إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ - (حم م) عن ابن مسعود - (صح)

٢٦٢٤ — إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ - (ت) عن عائشة - (صح)

٢٦٢٥ — إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ - (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ - (ح)

(إنه) أي الشأن (من لم يسأل الله تعالى) أي يطلب من فضله (يغضب عليه) لأنه إما قانط وإما متكبر وكل واحد من الأمرين موجب الغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى: إن الذين يستكبرون عن عبادتي، أي عن دعائي فهو سبحانه يحب أن يسأل وأن يلح عليه ومن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على أن رضاه في مسألته وطاعته وإذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما أن كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقد قال تعالى: إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين، فهو تعالى يغضب على من لم يسأله كما أن الآدمي يغضب على من يسأله

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب

فشتان ما بين هذين وسحقاً لمن علق بالأثر وأبعد عن العين قال الحليمي وإذا كان هكذا فما ينبغي لأحد أن يخلي يوماً وليلة من الدعاء لأن الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فإذا كان ترك الدعاء أصلا يوجب الغضب فأدنى ما في تركه يوم وليلة أن يكون مكروها (ت عن أبي هريرة) وخرجه عنه أيضاً أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية أبي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه أبو زرعة وظن ابن كثير أنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الأطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ ابن حجر

(إني أوعك) أي يأخذني الوعك بسكون العين أي شدة الحمى وسورتها أو ألمها والرعدة فيها (كما يوعك رجلان منكم) لمضاعفة الأجر وكذا سائر الأنبياء كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذلك لأن لك أجرين قال أجل (حم م) في الأدب (عن ابن مسعود) ظاهره أن هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والأمر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت إنك لتوعك وعكا شديداً فقال أجل لأني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مؤمن يصيبه أذى من شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيآته كما تحط الشجرة أوراقها

(إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر) بن الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد رأى حبشية تزفن والناس حولها إذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المرأة شيطان الإنسان لأنها تفعل فعل الشيطان (ت) في المناقب (عن عائشة) قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكبه أنظر إليها فقال أما شبعت فأقول لا إذ طلع عمر فانفض الناس فذكره قال الترمذي صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به بأس وقد يهم

(إني فيما لم يوح إلي) بالبناء للمفعول ويصح للفاعل (كأحدكم) فإني بشر لا أعلم إلا ما علمني ربي واعلم أنه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم أحوال فتارة تؤخذ عنه فيقول لست كأحدكم إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني أي طعام بر وإنعام ومحبة وإكرام وتارة ترد عليه فيقول إني كأحدكم وتارة تستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لي وقت

٢٦٢٦ - إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا - (طب) عن كريز بن أسامة - (ض)

٢٦٢٧ — إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً - (خ م) عن أبي هريرة (صح)

٢٦٢٨ — إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا - (طب) عن ابن عمر (خط) عن أنس - (ح)

لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القريبة فيقول ما أدري مايفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف أنه لاتناقض بين ماهو من هذا القبيل من الأخبار فتدبر (طب وابن شاهين في) كتاب (السنة عن معاذ) بن جبل قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسرحني إلى اليمن استشار أصحابه فقال أبو بكر لولا أنك استشرتنا ماتكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه أبو العطوف ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

(إني لم أبعث لعاناً) أي مبالغاً في اللعن أي الإبعاد عن الرحمة والمراد نفي أصل الفعل على وازن، وماربك بظلام، وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت أدعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعاً عن الخير إني لم أبعث لهذا (طب عن كريز بن أسامة) العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يارسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة) لمن أراد الله إخراجه من الكفر إلى الإيمان أو لأقرب الناس إلى الله وإلى رحمته لا لأبعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن قال المظهري وفي هذا الحديث مباحث منها أن معنى قوله رحمة بهدايته للمسلم وتأخير العذاب عن نوع من الكفار وهم أهل الذمة وما عداهم أمر بقتلهم وغنم مالهم وذا من أشد عذاب الدنيا، وهب أن امتناعه هذا من الدعاء عليهم من جهة العموم فما المانع من جهة الخصوص؟ ومنها أن طلب الدعاء عليهم لاينحصر في اللعن فما موقع الجواب بقوله لم أبعث لعاناً ومنها أن لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي البخاري أنه دعا على قريش انتهى (خ م عن أبي هريرة)

(إني لأمزح) أي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالأول ليس عليه معول (ولا أقول إلا حقاً) لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامرأة زوجك في عينه بياض وقوله في أخرى لايدخل الجنة عجوز وقوله لأخرى لأحملنك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وإنما كان يمزح لأن الناس مأمورون بالتأسي به والاقتداء بهديه فلو ترك اللطافة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لأخذ الناس من أنفسهم بذلك على مافي مخالفة الغريزة من الشفقة والعناء فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر ماأنا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان إذا مزح لايقول إلا حقاً فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه أحد حالين لاثالث لهما أحدهما إيناس المصاحبين والتودد إلى المخالطين وهذا يكون بما أنس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يابني اقتصد في مزاحك فان الإفراط فيه يذهب البهاء ويجري السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني أن ينفي من المزاح ماطرأ عليه وحدث به من هم وقد قيل لابد للصدور أن ينفث ومزاح النبي صلى الله عليه وسلم لايخرج عن ذلك وأتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بأمي قال أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد أما مزاح يفضي إلى خلاعة او يفضي إلى سبة فهجنة ومذمة قال ابن عربي ولا يستعمل المزاح أيضاً في أحكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبراً عن قصة البقرة «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» قال معناه لاأمزح في أحكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها (طب) وكذا في الصغير (عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن أنس) قال الهيثمي إسناد الطبراني حسن انتهى وإنما لم يصح لأن فيه الحسن ابن محمد بن عنبر ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث بأحاديث أنكرتها عليه منها هذا

٢٦٢٩ — إِنِّى وَإِنْ دَاعَبْتُكُمْ فَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا - (حم ت) عن أبى هريرة - (ح)

٢٦٣٠ — إِنِّى لَأُعْطِى رِجَالًا وَأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُمْ ، لَا أُعْطِيهِ شَيْئًا مَخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فِى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - (حم ن) عن سعد - (صح)

٢٦٣١ — إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ : كِتَابَ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى ،

(إنى وإن داعبتكم) أى لاطفتكم بالقول (فلا أقول إلا حقا) قاله لما قالوا له إنك تداعبنا يارسول الله والمداعبة مطاوبة محبوبة لكن فى مواطن مخصوصة فليس فى كل آن يصلح المزاح ولا فى كل وقت يحسن الجد قال

أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ... وإنى إذا جد الرجال لذو جد

وقال الراغب المزاح والمداعبة إذا كان على الاقتصاد محمود والإفراط فيه يذهب البهاء ويجرى السفهاء وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جداً لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عنه أكثر الحكماء حيث قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للإخاء لحل لا ينتج إلا الشر (حم ت) وحسنه (عن أبى هريرة) وقال الهيثمى إسناد احمد حسن

(إنى لأعطى رجالا) مفعوله الثانى محذوف أى الشىء (وأدع) أى والحال أنى اترك (من هو أحب إلىّ منهم) أى أولى بالإعطاء منه (لا أعطيه شيئا) من الفىء ونحوه (مخافة) مفعول لقوله أعطى أى لأجل مخافة (أن يكبوا) بضم أوله وفتح الكاف (فى النار) أى يقلبوا منكوسين فيها والكب الإلقاء على الوجه فقوله (على وجوههم تأكيد) يعنى أعطى بعضا لعلمى بضعف إيمانه حتى لو لم أعطه لأعرض عن الحق وسقط فى النار على وجهه وأترك بعضا فى القسمة لعلمى بكمال إيمانه ورضاه بفعلى فن المؤلفة الذين لم يصل نور الإيمان لقلوبهم وإنما كانوا عبيد الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وأبو سفيان ويزيد ابنه وفى شرح الأحكام لعبدالحق أن أخاه معاوية منهم حكاه المقدسى وغيره من علماء الآثار كذا قال وفيه حل الإعطاء لمن لم يتمكن الإسلام من قلبه وأن الإمام تمييز البعض لمصلحة وأنه يقدم الأهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة إلى ولاة الأمور ومراجعة المشفوع إليه إذا لم يؤد إلى مفسدة والأمر بالتثبت وأن المشفوع إليه لا يعاب إذا رد الشفاعة إذا كانت خلاف المصلحة وأنه ينبغى أن يعتذر للشافع ويبين له عذره فى ردها وأنه لا يقطع بالجنة لأحد على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالعشرون وأن الاقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به اعتقاد بالقلب (حم ن عن سعيد) بن أبى وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قسما فقلت يارسول الله أعط فلانا فانه مؤمن فقال أو مسلم؟ أقولها ثلاثا ويرددها علىّ ثلاثا أو مسلم ثم قال إنى أعطى الخ وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله فى النار وبلفظ إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله فى النار على وجهه فكان العزو لمسلم أولى

(إنى تارك فيكم) بعد وفاتى (خليفتين) زاد فى رواية أحدهما أكبر من الآخر وفى رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أى هو حبل (ممدود ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه (وعترتى) بمثناة فوقية (أهل بيتى) تفصيل بعد اجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبى يعنى إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترتى واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبى وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التى لا عذر لأحد فى التخلف عنها هذا مع ماعلم من خصوصيتهم بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبأنهم جزء منه فانهم أصوله التى نشأ عنها

وَأَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ - (حم طب) عن زيد بن ثابت - (صح)

٢٦٣٢ — إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا ، أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ - (حم د) عن سعد (ح)

وفروعه التى نشأوا عنه كما قال فاطمة بضعة منى ولما ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فواخجلهم اذا وقفوا بين يديه وبافضيحتهم يوم يعرضون عليه (وانهما) اى والحال أنهما وفى رواية ان اللطيف أخبرنى انهما (لن يفترقا) اى الكتاب والعترة اى يستمرا متلازمين (حتى يردا على الحوض) اى الكوثر يوم القيامة زاد فى رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفى هذا مع قوله أولا إنى تارك فيكم تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهما واستمساك بهما فى الدين اما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدى إلى حسن الأخلاق ومحاسنها تؤدى إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنبى من هذا المقام وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل فإذا كان العلم النافع فى غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه فى خبر على اتباع قريش لأن الحكم على فرد من أفراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره (تنبيه) قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (حم طب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمى رجاله موثقون ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد أنه قال فى حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزى قال السمهودى وفى الباب مايزيد على عشرين من الصحابة .

(إنى لأرجو) أى أؤمل (أن لا تعجز أمتى) بفتح التاء وكسر الجيم أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها أن) بفتح الهمزة وسكون النون (يؤخرهم) فى هذه الدنيا (نصف يوم) من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام أى أخذا من آية «وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون» وما تقرر من حمل الحديث على شأن يوم القيامة وتأويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبرى إلى إجرائه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فإذا انضم إلى حديث ابن عباس إن الدنيا سبعة آلاف سنة توافقت الأخبار فيكون الماضى إلى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلى أنه ليس فى هذا الحديث ماينفى الزيادة على الخمسمائة قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ إن أحسنت أمتى فبقاؤها يوم من أيام الآخرة وذلك ألف سنة وإذا ساءت فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك أيضا وقال الطيبى بعد مازيف الحمل على يوم القيامة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله يعنى إن لى عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما أرجوه فالمعنى إنى لأرجو أن يكون لأمتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبى وتعقب جمع ما مر وما يعتمد عليه فى ذلك ما أخرجه معمر فى الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا فى قوله تعالى «فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة

٢٦٣٣ — إِنِّى نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ - (د) عن أبى هريرة (ض)

٢٦٣٤ — إِنِّى نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ - (دت) عن عياض بن حمار - (صح)

٢٦٣٥ — إِنِّى لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ - (طب) عن كعب بن مالك - (صح)

٢٦٣٦ — إِنِّى لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ - (ت ن) عن أميمة بنت رقيقة - (صح)

لايدرى كم مضى وكم بقى إلا الله (حم د) فى الملاحم (عن سعد) بن أبى وقاص قال المناوى سنده جيد وقال ابن حجر فى الفتح رواته ثقات إلا أن فيه انقطاعاً وخرجه أبو داود أيضاً من حديث أبى ثعلبة بلفظ والله لاتعجز هذه الأمة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال أعنى ابن حجر ورجاله ثقات لكن رجح البخارى وقفه (إنى نهيت) صرفت وزجرت بما نصب لى من الأدلة وأنزل علىّ من الآيات فى أمر التوحيد (عن قتل المصلين) قال القاضى أراد بالمصلين المؤمنين وإنما سمى المؤمن بالمصلى لأن الصلاة أشرف الأعمال وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان قال الحرالى والنهى الحكم الواقع من الفعل التزاماً إليه بمنزلة أثر الفعل المسمى بها لمنعه عما تهوى إليه النفس بما يتبصر فيه النهى (ه عن أبى هريرة) قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا ألا تقتله فذكره أورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لم يثبت وقال الزين العراقى ضعيف وعده فى الميزان من المناكير.

(إنى نهيت عن زبد المشركين) بفتح الزاى وسكون الموحدة أى إعطاؤهم أى رفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس وغيره وجمع بأن الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتأليف وتأنيس وأما الجمع بأن الامتناع فيما أهدى له خاصة والقبول فيما أهدى للمسلمين فتعقب بأن من جملة أدلة الجواز ماوقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من أهل الكتاب والرد على أهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف بأحاديث القبول أو عكسه عورض بأن النسخ لايثبت بالاحتمال ولا التخصيص (د ت) من طريق قتادة عن يزيد ابن عبدالله (عن عياض بن حمار) بحاء مهملة وميم مخففة وراء قال أهديت للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا فذكره.

(إنى لاأقبل هدية مشرك) أى مايهديه قل أو كثر إلا لمصلحة كما تقرر وأماغير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فإن فعل كانت فيئاً (طب) عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب (عن كعب بن مالك) قال جاء ملاعب الأسنة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهدية فعرض عليه الإسلام فأبى فذكره قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقاة إلا أنه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهرى ولايصح.

(إنى لا أصافح النساء) وفى رواية للطبرانى لا أمس يد النساء وهذا قاله لأميمة بنت رقيقة لما أتته فى نسوة تبايعه على أن لانشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى ببهتان من بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك على ذلك فقال إنى لاأصافح النساء وإنما قولى لمائة امرأة كقولى او مثل قولى لامرأة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه (ت ن ه عن أميمة) بالتصغير (بنت رقيقة) بضم الراء وفتح القاف وهى بقافين بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف وقيل هى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الأول تكون بنت عم ابى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثانى اخت خديجة زوجته ولشرفها نسبت إليها بنتها وهى أميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بنى تميم بن مرة رهط الصديق ورواه عنه ايضاً من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقى قال ابن حجر فى

٢٦٣٧ — إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ - (حم خ) عن أبي سعيد - (صح)

٢٦٣٨ — إِنِّي حَرَّمْتُ مَابَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ - (م) عن أبي سعيد

٢٦٣٩ — إِنِّي لَأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَكْثَرَ مِمَّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ ، وَحَجَرٍ ، وَمَدَرٍ - (حم) عن بريدة - (ح)

٢٦٤٠ — إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ

تخريج المختصر حديث صحيح

(إني لم أومر أن أنقب) بشد القاف أفتش (عن قلوب الناس) لأعلم مافيها (ولا أشق بطونهم) يعني لم أومر أن أستكشف مافي ضمائرهم بل أمرت بالأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جيء له بمال فقسمه بين أربعة فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه ؟فذكره (حم خ عن أبي سعيد) الخدري

(إني حرمت مابين لابتي المدينة) أي مابين جبليها (كما حرم إبراهيم مكة) أي كما أظهر حرمة الحرم وظاهر هذا أن للمدينة حرما وهو مذهب الأئمة الثلاثة ونفاه أبو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فيأتي هنا جميع ماهناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذبوحه ميتة وغير ذلك ماعدا الفدية عملا بهذا الحديث (م عن أبي سعيد) الخدري

(إني لأشفع) وفي رواية إني لأرجو أن أشفع عند الله (يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر) بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد أو قطع الطين أو الطين العلك الذي لايخالطه رمل (وشجر) يعني أشفع لخلق كثيرين جدا لايحصيهم إلا الله تعالى فالمراد بماذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب أهل السنة وإذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة أولى وقد قال الله تعالى «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» فنحو «لايقبل منها شفاعة» بعد تسليم عموم الأحوال والأزمان مختص بالكفار جمعا بين الأدلة (حم عن بريدة) تصغير بردة قال: دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في عليّ فقال بريدة يا معاوية أتأذن في الكلام قال: نعم وهو يرى أن يتكلم بمثل ماقال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأرجو أن أشفع الخ أفترجوها أنت يامعاوية ولايرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي

(إني لأدخل في الصلاة وأريد أن أطيلها) وفي رواية لمسلم أريد إطالتها (فأسمع بكاء الصبي) أي الطفل الشامل للصبية (فأتجوز في صلاتي) أي أخففها وأقتصر على أقل ممكن من إتمام الأركان والأبعاض والهيآت (شفقة) جملة حالية ورحمة (مما أعلم) مامصدرية أو موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما لما باللام التعليلية (من) بيان لما (شدة وجدأمه) اى حزنها (ببكائه) في رواية من بكائه اى لأجل بكائه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها «تنبيه» قوله في بعض الطرق لمسلم كان يسمع بكاء الطفل مع امه وفي معناه مالو كان الصبي في بيت أمه وأمه في المسجد في الصلاة وهذا من كريم عوائده ومحاسن اخلاقه وشفقته على أمته «وكان بالمؤمنين رحيما» وقد خصه الله من صفة الرحمة بأتمها وأعمها وذكر الإمام الغالي فإنه كان أرحم الناس بالصبيان فثلها من قام مقامها كحاضنته أو ابيه مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه إيذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قوي عليه باعث الرحمة لأمه وغلبه مع علمه بان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم

وَجدُ أمه بِبُكَائه - (حم ق ه) عن أنس - (صح)

٢٦٤١ — إنّى سَأَلْتُ رَبّى أَوْلادَ الْمُشْرِكِينَ فَأعطانيهم خَدَماً لأَهْلِ الْجَنَّة ؛ لأنهم لم يُدرِكُوا مَاأَدرَكَ آبَاؤُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ ، وَلأنهم فى الْمِيثَاقِ الأَوَّل - الحكيم عن أنس - (ح)

٢٦٤٢ — إنّى لَاأَشهدُ عَلَى جَوْرٍ - (ق ن) عن النعمان بن بشير - (صح)

٢٦٤٣ — إنّى عَدْلٌ ، لَاأَشْهَدُ إلَّا عَلَى عَدْلٍ - ابن نافع عنه عن أبيه - (صح)

٢٦٤٤ — إنّى لَاأَخِيسُ بِالْعَهْدِ ، وَلَا أحبِسُ الْبُرُدَ - (حم دن حب ك) عن أبي رافع - (صح)

نفعاً عظيما فإنه يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفتح صدره ويسخن دماغه ويحمى مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع مافيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه ان الإمام إذا أحس بداخل وهو فى ركوعه أو تشهده الأخير له انتظار لحوقه راكعا ليدرك الركعة أو قاعداً ليدرك الجماعة لأنه إذا جاز له ان يقصر صلاته لحاجة غيره فى امر دنيوى فللعبادة اولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال فى المسجد وإدخال الصبيان وإن كان الأولى تنزيهه عنه والرفق بالمأموم والاتباع وإيثار تخفيف الصلاة لأمر حدث وإن كان الأفضل فى تلك الصلاة التطويل كالصبح (حم ق د ه عن انس)

(إنى سألت ربى) أى طلبت منه (أولاد المشركين) أى العفو عنهم وان لايلحقهم بآبائهم (فأعطانيهم خدما لأهل الجنة) فى الجنة ثم علل كونهم فى الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله (لأنهم لم يدركوا ماأدرك آباؤهم من الشرك) فلا يكونون فى النار معهم (ولأنهم فى الميثاق الاول) أى قبضوا وهم على حكمهم فى قوله ألست بربكم قالوا بلى ، قال الحكيم فهم خدم أهل الجنة لأنهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا إلى الآخرة وليس بأيديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لأنها ثواب الأعمال وقد كانوا فى الميثاق فجاز أن يدخلوها فأعطوا خدمة أهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم (الحكيم) الترمذى (عن أنس) اطلاق المصنف عزوه إليه غير سديد فإنه إنما ساقه بلفظ يروى عن أنس ولم يذكر له سنداً .

(إنى لاأشهد على جور) أى ميل عن الاعتدال فكلما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما أومكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه وجاء يستشهده وقال عياض وفيه أنه يكره لأهل الفضل الشهادة فيما يكره وإن جاز (ق ن) عن النعمان بن بشير .

(إنى عدل لاأشهد إلا على عدل) سببه ماتقرر من استشهاده على ماخص به ولده ، وبه وبما قبله تمسك أحمد على أن تفضيل بعض الاولاد فى الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله فى رواية أشهد على هذا غيرى ولو كان حراما لم يأمر باستشهاد غيره عليه (ابن قانع) فى المعجم (عنه) أى عن النعمان (عن أبيه) بشير الانصارى .

(إنى لاأخيس) بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية (بالعهد) أى لاأنقضه ولا أفسده قال الزمخشرى خاس بالعهد أفسده من خاس الطعام إذا فسد وخاس بوعده أخلفه (ولاأحبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) أى لاأحبس الرسل الواردين على ، قال الزمخشرى جمع بريد وهو الرسول قال الطيبى والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس أن الرسل لايتعرض لهم بمكروه لأن فى تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا أو تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد مالايخفى على ذى لب (حم د)

٢٦٤٥ — إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ - (حم م ت) عن جابر بن سمرة - (صح)

٢٦٤٦ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صِحَافِ الْفِضَّةِ - ابن سعد عن خزيمة بن ثابت - (صح)

في الجهاد (ن) في السير (حب ك) كلهم (عن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته ألقي في قلبي الإسلام وقلت لا أرجع إليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع إليهم فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت ثم أتيته فأسلمت.

(إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي) أي بالنبوة قيل هو الحجر الأسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه أهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك (قبل أن أبعث) أي أرسل وقيد به لأن الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روى عن علي كرم الله وجهه، فإن قيل ما حكمة إلقاء هذا الحديث بصورة التأكيد بإن والجملة الاسمية وليس المقام مقام إنكار؟ قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فأراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه «ثم إنكم بعد ذلك لميتون» ولم ينكر أحد الموت لكن لما غابت الغفلة عنه حسن أو بالنظر إلى غيرهم لأنه أمر مستغرب فهو في مظنة الإنكار فإن قيل محصول الخبر إفادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم وهو وهم كانوا يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه قلنا يحتمل أنه حجر ذوشأن عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الأسود كما تقرر وبهذا المعنى يلتئم مع خبر عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا سلم علي قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بأن أنطقه الله كما أنطق الجذع وكونه مضافا إلى ملائكة عنده من قبيل واسأل القرية وقال غيره والصحيح الأول معجزة له كإحياء الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام اه‍ والأول هو ما عليه قاطبة أهل الكشف ومعنى سماعه سلامه أنه فتح سمعه لإدراك سلامه قد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه لإدراك تسبيح الحصى في كفه قال وإنما قلنا فتح سمعه لأن الحصى مازال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الإدراك السمعي لا فيه وفي الروض الأنف الأظهر أن هذا التسليم حقيقة وأنه تعالى أنطقه إنطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس له شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والإرادة لأن الصوت عرض عند الأكثر ولم يخالف فيه إلا النظام وجعله الأشعري اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله أعلم أي ذلك كان أكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مؤمنا أم كان صوتا مجردا؟ وأياما كان هو من إعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب أئمتنا أن كلام الجماد راجع إلى أنه تعالى يخلق فيه أصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الأصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها (حم م ت عن جابر بن سمرة) قال في المنار سكت عليه ولم يبين أنه من رواية مالك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم إني لأعرف حجرا كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن فقوله إني الخ لعله سقط من قلم المؤلف

(إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر) بن صيفي الأنصاري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة كان أبوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو وكان يذكر البعث ويبحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج إلى مكة ورجع مع قريش يوم أحد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فأقام بها فلما فتحت هرب إلى الروم فمات بها كافرا وأسلم ابنه حنظلة فحسن إسلامه حتى أنه استأذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه واستشهد بأحد جنبا فلذلك رأى الملائكة تغسله (بين

٢٦٤٧ — إِنِّي أُحَدِّثُكُمُ الْحَدِيثَ فَلْيُحَدِّثِ الْحَاضِرُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ - عن عبادة بن الصامت - (ح)

٢٦٤٨ — إِنِّي أَشْهَدُ عَدَدَ تُرَابِ الدُّنْيَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ كَذَّابٌ - (طب) عن وبر الحنفي - (صح)

٢٦٤٩ — إِنِّي لَأُبْغِضُ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا تَجُرُّ ذَيْلَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا - (طب) عن أم سلمة - (ض)

٢٦٥٠ — إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ - (طب) عن حصين بن دحدح - (صح)

٢٦٥١ — إِنِّي أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ - (ك هب) عن أبي هريرة - (صح)

السماء والأرض) أى فى الهواء (بماء المزن) أى المطر (فى صحاف الفضة) وكان قتله شداد بن الأسود وذلك أنه التق هو وأبو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الأخبار الناهية عن غسل الشهيد لأن النهي وقع للمكلفين من بنى آدم (ابن سعد) فى الطبقات (عن خزيمة) بالتصغير (بن ثابت) الأوسى ذى الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع على بصفين

(إنى أحدثكم) لفظ رواية الطبرانى يحدثكم (الحديث فليحدث الحاضر) عندى (منكم الغائب) عنى فإن بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمى رجاله موثقون

(إنى أشهد) بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا أن مسيلمة كذاب) فى جرأته على الله تعالى ودعواه النبوة، قيل للأحنف كيف وجدت مسيلمة قال ماهو بنبى صادق ولا بمتنبى حاذق قال الحرالى والعدد اعتبار الكثرة بعضها ببعض (طب عن وبر) بالتحريك بضبط المصنف (الحنفى) بفتح المهمله والنون نسبة إلى بنى حنيفة بطن كثير عامتهم كانوا باليمامة ووبر فى الصحابة اثنان وبر بن مسهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فأسلم ووبر بن خنيس الخزاعى وظاهره أن المراد هنا الأول، (إنى لأبغض) بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة (المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها) يحتمل إلى القاضى ويحتمل إلى الناس كالأهل والجيران والأصهار والمعارف والحمل على الأعم أتم فيكره لها شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر ما أمكن، نعم لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلا لوم على شكواها إذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوى (طب عن أم سلمة) قال الهيثمى فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه أبو هشام الرفاعى قال الذهبى فى الضعفاء قال البخارى رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الأسلمى لا التيمى قال الذهبى ضعفه أبو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

(إنى لم أبعث بقطيعة رحم) أى قرابة لأنه تعالى أكد وصلها وحظر قطعها وأخبر سبحانه فيما رواه الطبرانى وغيره عن جرير مرفوعا بأنه شق لها اسما من اسمه وأن من وصلها وصله ومن قطعها قطعه (طب عن حصين) مصغرا (ابن دحدح) بمهملتين كجعفر الأنصارى الأوسى قال الذهبى له حديث رواه عروة بن سعيد عن أبيه عنه وفى الاصابة قال البخارى وابن أبى حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفى الجمهرة لابن الكلبى قتل بالعذيب وقيل بالقادسية، (إنى أحرج) لفظ رواية البيهقى أحرم (عليكم) أيها الأمة (حق الضعيفين) أى ألحق الحرج وهو الإثم بمن ضيعهما فأحذره من ذلك تحذيرا بليغا وأزجره زجرا أكيدا ذكره النووى وقال غيره أضيقه وأحرمه على من ظلمهما قال الزمخشرى ومن المجاز وقع فى الحرج وهو ضيق المآثم وأحرجنى فلان أوقعنى فى الحرج وحرجت الصلاة على الحائض والسحور على الصائم لما أصبح أى حرما وضاق أمرهما وظلمك على حرج أى حرام

٢٦٥٢ — إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَجَاءَهُ وُضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ بُسِطَ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ

ضيق وتحرج فلان من كذا أي تأثم وحلف بالمحرجات أي بالطلاق الثلاث (اليتيم والمرأة) وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه (ك) في الايمان (هب) كلاهما (عن أبي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر أي في الخطبة قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ وسعيد بن أبي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ اللهم إني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة قال في الرياض وإسناده حسن جيد فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى .

(انما رأيت) أي في النوم كما جاء مصرحاً به في رواية مالك (البارحة عجباً) أي شيئاً يتعجب منه إذ البارحة أقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال (رأيت رجلا من أمتي) أي أمة الاجابة وكذا فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) أي احاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد أقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه (فجاءه) اليه (وضوؤه) يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقاً والقدرة صالحة ويحتمل أنه مضاف إلى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) أي استخلصه منهم يقال أنقذته من الشر إذا خلصته منه فنقذ نقذاً من باب تعب تخلص والنقذ بفتحتين ما أنقذته كذا في المصباح وغيره، يعلمك في هذا الحديث بأن من فوائد الوضوء وثمراته لمداوم عليه إذا توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والآثام يأتيه وضوؤه فينقذه منه فالمقصود الحث على إدامة الوضوء (ورأيت رجلا من أمتي يأتي على النبيين) أراد به ما يشمل المرسلين بدليل نصه الآتي على أنه كان معهم (وهم حلق حلق) بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح كغيره أي دوائر دوائر قال الزمخشري حلق حلقة إذا أدار دائرة وقال الأصمعي الجمع حلق بالكسر كسدرة وسدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء أن الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على ضعفه (كلما مر على حلقة طرد) أي أبعد ونحي وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح طرده أبعده وأطرد الرجل غيره طريداً أو أطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل أخرجه منه وزناً ومعنى (فجاء اغتساله من الجنابة فأخذه بيده فأجلسه إلى جنبي) فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه وأجلسه بجانب صدر الانبياء وعظيم الأصفياء ولم يكتف بإدخاله حلقة من الحلق قال جدي رحمه الله والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة إنما سميت جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه كان جارياً في الأصل من مياه الأعداء في ظهر آدم فأصابته زهومة تلك المياه بجوازه ومره من الصلب إلى مستقر العدو في الجوف ومستقره في المعدة في موضع الجنب فإذا خرج من العبد في يقظته أو نومه أوجب غسلا وإذا خرج عند خروج روحه أوجبه ولذلك يغسل الميت فالغسل تطهير من أثر العدو والجنب ممنوع من القراءة لان الطهارة مقصودة وآثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه) بالبناء للمفعول (عذاب القبر) أي نشر عليه الملائكة الموكلون بإقامة عذاب القبر وعموه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده أو لسانه بما نحب أو بما نكره (فجاءته صلاته) أي ثوابها أو الملك الموكل بها (فاستنقذته من ذلك) أي خلصته من عذاب

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً ، فجاءه صيام رمضان فسقاه ، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة ، فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ، ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه بره بوالديه فرده عنه ، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ، فجاءته صلة الرحم فقالت : إن هذا كان واصلاً لرحمه فكلموهم

القبر وذلك لأن العذاب إنما يقصد العبد الآبق الهارب من الله وأهل الصلاة كلما عادوا إلى الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم إليه مجددين لإسلامهم بترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فيسقط عنهم عيوب إباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة (ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين) جمع شيطان من شطن بعد عن الحق أو عن الرحمة على ما سبق (فجاءه ذكر الله) أي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا أو ملائكته (فخلصه منهم) أي سلمه ونجاه من فتنتهم فقال خلص الشيء من التالف خلوصاً من باب قعد وخلاصاً ومخلصاً سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد أعطوا السبيل إلى فتنة الآدمي وتزيين ما في الأرض له طمعاً في إغوائه فهو يوصل الزينة إلى النفوس ويهيجها تهييجاً يزعزع أركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الآدمي بشيء أوثق ولا أحصن من الذكر لأن الذكر إذا هاج من القلب هاجت الأنوار فاشتعل الصدر بنار الأنوار فإذا رآى العدو ذلك ولى هارباً وخمدت نار الشهوة التي يهيجها وامتلأ الصدر نوراً فبطل كيده (ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشاً) أي يخرج لسانه من شدة العطش (فجاءه صيام رمضان) فيه الحل السابق (فسقاه) حتى أرواه فهذا عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد عن الرحمة عطش وإذا عطش يبس وإذا يبس قساه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وإنما جعل الحوض لأهل الموقف لأنهم يقومون من القبور عطاشاً لأنهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها إلا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروى برحمة الله وخرج من قبره إلى الله رياناً فأولئك الذين يسبقون إلى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كأصله واللهثان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمرأة لهثى وبابه طرب ولهاثاً أيضاً بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب أخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته (ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعني احتاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموساً فيها مغموراً (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) إلى النور ، والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام أول الليل والظلماء الظلمة (ورأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت) أي عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر قال ولم أقف على تسميته بذلك في الخبر (ليقبض روحه) أي ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضاً أخذته (فجاءه بره) بكسر الباء (بوالديه فرده عنه) أي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما أن بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة أخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح أو الصحف أما العلم الأزلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لأنه قال « اشكر لي ولوالديك إلي المصير » فإذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله « لئن شكرتم لأزيدنكم » وإنما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من أمه وقد كان في البطن حياة ولم

وكلموه وصار معهم ، ورأيت رجلا من أمتي باتي النبيين وهم حلق حلق كلما مر على حلقة طرد ، فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ، ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه ، فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وسترا عن وجهه ، ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب ، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار ، فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار ، ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله ، فجاء خوفه من

يكن عمر فلما خرج أعطى العمر بمقدار فاذا وصل والديه بر كان قد وصل الرحم الذى منه خرج والصلب الذى منه جرى فكان فعله ذاك شكراً فزيد منه العمر الذى شكر من أجله فرد عنه ملك الموت،وملك فى هذا الحديث أن العبد إذا وصل رحمه زيد فى عمره لأنه بالصلة صار شاكراً فشكر الله له ووفى له بما وعد فى تنزيله فزاد فى عمره (ورأيت رجلا من أمتي يكلم الناس ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم) بكسر الصاد إحسانه إلى أقاربه بالقول والفعل (فقالت إن هذا كان واصلا لرحمه) أى باراً لهم محسناً إليهم كما قرر قال الزمخشرى ومن المجاز وصل رحمه وأمر الله بصلة الرحم أى الرابة (فكلمهم وكلموه وصار معهم) هكذا ساقه المصنف والذى رأيته فى خط مخرجه الحكيم رأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فكلموه انتهى فالرحم أصل المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلاته فقد أرضى المؤمنين كلهم ومن قطعها فقد أغضبهم كلهم وأيسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لأن الرحمة لاتنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما فى حديث (ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه) أى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج فتحتين كما فى الصحاح غيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجاناً أيضاً بفتح الهاء أى اتقدت وأوهجها غيره وتوهجت توقدت ولها وهيج أى توقد (فجاءته صدقته) أى جاء ما بذله شيئا لنحو الفقراء بقصد ثواب الآخرة (فصارت ظلا على رأسه) أى وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤوس يقال أنا فى ظل فلان أى فى ستره وظل الليل سواده لأنه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشرى ومن المجاز بتنا فى ظل فلان (وسترا عن وجهه) أى حجابا عنه لأنه إذا تصدق فإنما يفدى نفسه ويفك جنايته والسترة مايستر المار من المرور أى يحجبه كما فى المصباح وغيره (ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله تعالى) وذلك لأن الأخلاق مخزونة عند الله فى الخزائن كما تقدم فى حديث فإذا أحب الله عبدا منحه خلقاً منها ليدر عليه ذلك الخلق كرائم الأفعال ومحاسن الأمور فظهر ذلك على جوارحه ازداد العبد بذلك محبة توصله إليه فى الدنيا قلبا وفى الآخرة بدنا وإذا أحب الله عبدا أهبط إليه خلقا من أخلاقه وإذا رحمه أذن له فى عمل من أعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة (ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب) لفظ رواية الحكيم قد أخذته الزبانية من كل مكان أى الملائكة الذين يدفعون الناس فى نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون أراد فلان حاجة فزبنه عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع فى أيدى الزبانية قال الزمخشرى وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم أهلها إليها . اه . (فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك) أى استخلصه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفى رواية الحكيم بدله فاستنقذاه الخ أدخلاه على ملائكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من أهل الريب يأخذونهم فمن استتر بستر الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وإن استعمل أعمال أهل الريب بعد أن يكون مستوراً لايهتك فينفعه فى القيامة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فينجيه من الزبانية (ورأيت رجلا من أمتي هوى فى النار) أى سقط من أعلاها إلى

اللهُ تعالى فأخذ صحيفتَه فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خفّ ميزانُه ، فجاءه أفراطُه فثقّلوا ميزانَه ، ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم ، فجاءه وجلُه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة . فجاءه حسنُ ظنّه بالله تعالى فسكّن رعدتَه ، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط

أسفلها والمراد نار جهنم (فجاءته دموعه) جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند البكاء لحزن القلب (اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله) أى من خوف عقابه أو عتابه أو عدم رضاه (فأخرجته من النار)نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فأدركته الرحمة ببكائه من الخشية فأنقذته لأن دمعة من الخشية تطفئ بحوراً من النيران (ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله) أى سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى والصحيفة مايكتب فيه من نحو قرطاس أو جلد ولفظ رواية الحكيم بدل إلى شماله من قبل شماله (فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها في يمينه) ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه فإن أعظم الأهوال في القيامة في ثلاثة مواطن عند نظائر الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر أحد أحداً في هذه المواطن فإذا وقعت الصحيفة في يمينه أمن وظهرت سعادته لقوله سبحانه وتعالى « فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً » الآية وسيجيء في خبر إن الله تعالى يقول لا أجمع على عبدى خوفين ولا أمنين فمن أخفته في الدنيا أمنته في الآخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا أوجب له الأمن يوم القيامة فإذا جاءه الهول عند نظائر الكتب جاءه الخوف فنفعه بأن جعل صحيفته في يمينه (ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه) برجحان سيئاته على حسناته (فجاءه أفراطه) أى أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم : جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطاً أى أجراً متقدماً وافترط فلان فرطاً إذا مات له أولاد صغار (فثقلوا ميزانه) أى رجحوها فثقلها رجحانها قال في الكشاف ومنه حديث أبي بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما في وصية له وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحسنات أن يثقل وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه إلا السيئات أن يخف انتهى (تنبيه) قال المولى التفتازاني كغيره جميع أحوال يوم القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك أمور ممكنة أخبر بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في أن يسهل الله تعالى العبور على الصراط وإن كان أحد من السيف وأدق من الشعر وأن توزن صحائف الأعمال أو تجعل أجساماً نورانية وظلمانية فلا حاجة إلى تأويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار أو الأدلة الواضحة أو العبادات أو الشريعة والميزان بالعدل والإدراك ونحو ذلك (ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم) أى على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر الفرج ويقولون قعدوا على شفير النهر والبئر والقبر وقرحت أشفار عينيه من البكاء وهي منابت الهدب (فجاءه وجله من الله تعالى) أى خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أى خلصه (ومضى) فالوجل هو وقت انكشاف الغطاء لقلب المؤمن فإذا كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده ، وإن جهنم حائلة يوم القيامة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيأ القناطر فعندها يستقبل الصراط وهو الطريق لأهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يحمل له السبيل لقطعها «إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرأفة فإذا جاءت الرأفة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت (ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة) أى يضطرب كما تضطرب وتهتز أغصان النخل (فجاءه حسن ظنه بالله) تعالى (فسكن) بالتشديد (رعدته) بكسر الراء لحسن الظن من المعرفة بالله وعظم أمل العبد ورجائه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لأنه الذي من عليه بها فلم يرجع في منه وقابله بأن أعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فأنجاه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال أصابته رعدة من

مرة ويحبو مرة ، فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ، ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة . الحكيم (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة . (ض)

البرد والخوف اضطراب وارتعد وارعد وأرعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تصيبه رعدة من الخوف وقال الزمخشري ومن المجاز رعد لي فلان وأبرق أرعد والسعف أغصان النخل مادامت بالخوص فإن جرّد الخوص قيل جريد (ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط) أي بجراسته عليه لا يستطيع المشي (مرة ويحبو مرة) لفظ رواية الحكيم يزحف أحيانا ويحبو أحيانا هذا صريح في أن الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح والأساس وغيرهما أن الحبو الزحف فليحرر (فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز) أي حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى إلى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه وأجازه بالألف قطعه وأجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فأقامته ومضى على الصراط وذلك لأن الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تأخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل إذا مشى فتعثر في مشيه عجل إليه أبوه فبادر حتى يأخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الأب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه بحفظه وإقامته (ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله) أي وأن محمدا رسول الله فاكتفى بأحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم (فأخذت بيده فأدخلته الجنة) أي فتحت له الأبواب التي أغلقت دونه فدخلها لأن هذه كلمة جامعة جعلت مفتاحا لأبواب الجنة وقد جاء في حديث إن المؤمنين يدعون من باب الجنة وإن أبوابها مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للأرحام وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة أبواب مقسومة على أعمال البر وكذلك أبواب النيران مقسومة على أهلها ولكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زائد لأهل الشهادة يسمى باب التوبة فأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام هذه الرؤيا ورؤيا الأنبياء حق ووحي ليعلم العباد قوة هذه الأفعال الصادرة من العبيد أيام الدنيا ينادى لكل نوع من هذه الأعمال من القوة هناك في الموقف وفي أي موطن يعينه ويؤيده ليعلم العباد أجناس هذه الأفعال ومنافعها عند ذلك الهول الأعظم . قال جمع من الأعلام وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام فينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الإخلاص فإنه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم أمر هذا الحديث ويفخم شأنه ويعجب به ويقول أصول السنة تشهد له وورنق كلام النبوة يلوح عليه وهو من أحسن الأحاديث الطوال ليس من دأب المصنف إيرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوائده وجموم فرائده وأخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فأورده إعجاباً بحسنه وحرصاً على النفع به ولهذا لما أورده الديلمي في الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك

﴿ تنبيه ﴾ قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة تنجي من أحوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الأحاديث الواردة في نفع الأعمال لمن أخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون أعماله حجة له دافعة عنه مخلصة إياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين أخبار أخر فإن الناس مختلفو الحال في خلوص الأعمال (الحكيم) الترمذي (طب) وكذا الديلمي والحافظ أبو موسى المديني وغيرهم وكلهم (عن عبد الرحمن بن سمرة) بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن

٢٦٥٣ — إنْ أَتَّخِذْ مِنْبَراً فَقَدِ اتَّخَذَهُ أَبِي إِبْرَاهِيمُ، وَإِنْ أَتَّخِذِ العَصَا فَقَدِ اتَّخَذَهَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ - البزار (طب) عن جابر - (ض)

٢٦٥٤ — إِنْ اتَّخَذْتَ شَعْراً فَأَكْرِمْهُ (طب) عن إبراهيم

٢٦٥٥ — إِنْ أُدْخِلْتَ الجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ - (ت) عن أبي ايوب - (ض)

المخزومى وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقى أيضا إلى الخرائطى فى الأخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزى بعد ماأورده من طريقيه هذا الحديث لايصح لكن قال ابن تيمية أصول السنة تشهد له وإذا تتبعت متفرقات شواهده رأيت منها كثيرا

(إن) بالكسر شرطية وسيجيء عن الزمخشرى توجيهها فى نحو هذا التركيب (أتخذ منبراً) بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لأنه آلته أى إن كنت اتخذت منبراً لأخطب عليه فلا لوم عليّ فيه (فقد اتخذه) من قبلي (أبى إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام وقد أمرت فيما أوحى إلى باتباعه قال ابن أبى زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان أى من الهجرة وفى مسند البزار بسند فيه انقطاع إن أول من خطب على المنابر إبراهيم عليه السلام (وإن أتخذ العصا) لأتوكأ عليها وأغرزها أمامى فى الصلاة (فقد اتخذها) من قبل (أبى إبراهيم) عليه الصلاة والسلام فلا لوم عليّ فى اتخاذها والظاهر أن مراده بها العنزة التى كان يمشى بها بين يديه وإذا صلى ركزها أمامه (البزار) فى مسنده (طب) كلاهما (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمى فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى وهو ضعيف.

(إن اتخذت) يا جابر (شعراً) أى أردت إبقاء شعر رأسك وأن لا تزيله بنحو حلق (فأكرمه) أى عظمه بدهنه وتسريحه وهذا قاله لجابر أم لأبى قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا فى الشعب للبيهقى فالرجل مأمور ندباً إما بإزالة شعره أو بالاحسان اليه بدهنه وترجيله (هب عن جابر) وفيه أحمد بن منصور الشيرازى قال الذهبى فى الضعفاء قال الدارقطنى أدخل على جمع من الشيوخ بمصر وأنا بها

(إن أدخلت الجنة) أى أدخلك الله إياها وجاء فى رواية الطبرانى أن المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة (أتيت بفرس من ياقوتة) زاد فى رواية حمراء (له جناحان) يطير بهما كالطير (فحملت عليه) أى أركبته (ثم طار) ذلك الفرس (بك حيث شئت) مقصود الحديث أن ما من شيء تشتهيه النفس فى الجنة إلا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهى أحد أن يركب فرساً لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهيه الأنفس (فائدة) قال ابن عربى مراكب أهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب قال القاضى معناه إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه والمعنى أنه ما من شيء تشتهيه النفس إلا وتجده فى الجنة كيف تشاء حتى لو اشتهت أن تركب فرساً على هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل أن المراد إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرساً من جنس ما تجده فى الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء فى رواية أخرى وهو إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام لما أراد أن يبين الفرق

٢٦٥٦ — إِنْ أَرَدْتِ اللُّحوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ من الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ ، وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنِيَاءِ ، وَلاَ تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعِيهِ — (ت ك) ن ، أَنَسَة — (صح)

مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا أنفس الجواهر وأدومها وجوداً وأنفعها وأصفاها جوهراً وفى شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران اهـ (ت) فى صفة الجنة (عن ابى ايوب) الانصارى قال إن إعرابياً قال يا رسول الله انى احب الخيل أفى الجنة خيل فذكره قال وسأله رجل هل فى الجنة من إبل فلم يقل ما قال لصاحبه قال إن يدخلك الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك اهـ ثم قال الترمذى إسناده ليس بالقوى ولا نعرفه من حديث ابى ايوب الانصارى إلا من هذا الوجه اهـ نعم رواه الطبرانى عنه ايضاً باللفظ المزبور قال المنذرى والهيثمى ورجاله ثقات اهـ فكان ينبغى للمصنف أن يضمه إلى الترمذى فى العزو .

(إن أردت) بكسر التاء خطاباً لعائشة (اللحوق بى) أى ملازمتى فى منزلتى فى الجنة قال فى المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الإدراك (فليكفك من الدنيا كزاد الراكب) فاعل فليكفك أى مثل الزاد للراكب وهو فى الأصل راكب الإبل خاصة ثم أطلق على كل من ركب دابة (وإياك) بكسر الكاف (ومجالسة الأغنياء) أى احذرى ذلك لأنه من مبادئ الطمع وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو أمر بالتقلل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذى يتخذه المسافر قال الثورى إذا خالط الفقير الغنى فاعلم أنه مراء وقال بعضهم إذا مال الفقير إلى الأغنياء انحلت عروته فإذا طمع فيهم انقطعت عصمته فإذا سكن إليهم ضل (ولا تستخلقى) بخاء معجمة وقاف (ثوبا) أى لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد (حتى ترقعيه) أى تخيطى على متخرق منه رقعة قال القاضى البيضاوى وروى بالفاء من استخلفه إذا طلب له خلفا أى عوضاً واستعماله فى الأصل بمن لكنه اتسع فيه بحذفها كما اتسع فى قوله تعالى واختار موسى قومه . انتهى قال ابن العربى ومعنى الحديث أن الثوب إذا خلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر فى الدنيا وإذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد أن عمر طاف وعليه مرقعة باثنى عشرة رقعة فيها من أديم ورقع الخلفاء ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعاراً فرقعت الجديد وأنشأته مرقعاً وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وعلة داخلة باب الرياء وإنما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وأن يكون دافعاً للعجب ومكتوباً فى ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلتا * أنا الصوفى ليس كما زعمتا
فما الصوفى إلا من تصفى * من الآثام ويحك لو عقلتا

وقال الزين العراقى فيه أفضلية رقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلىّ حال الخلافة لكن إنما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وإيثار غيره على نفسه أما فعله بخلا على نفسه أو غيره فمذموم لخبر إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقاء الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظناً أن هذا زى الصوفية وهو غرور محرم لأنه إضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث أن من أراد الارتقاء فى درجات دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على أقل ممكن (ت ك) فى اللباس والرقاق أخرجه الترمذى والحاكم معاً من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة (عن عائشة) قالت جلست أبكى عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك إن أردت الخ قال الحاكم صحيح وشنع عليه الذهبى بأن الوراق عدم انتهى وذكر الترمذى فى العلل أنه سأل عنه البخارى فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذى

٢٦٥٧ - إنْ أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم، واصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار مَنْ جاوركم - (طب) عن عبدالرحمن بن أبي قراد - (ض)

٢٦٥٨ - إنْ أردت أنْ يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم - (طب) في مكارم الأخلاق - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٢٦٥٩ - إن استطعتم أنْ تكثروا من الاستغفار فافعلوا، فإنه ليس شيء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه - الحكيم عن أبي الدرداء - (ض)

٢٦٦٠ - إن استطعت أنْ تكون أنت المقتول ولا تقتل أحداً من أهل الصلاة فافعل - ابن عساكر عن سعد - (ض)

يروى عن ابن أبي ذئب ثقة إلى هنا كلامه وقال المنذري رواه الترمذي والحاكم والبيهقي من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه فإن صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه وإن صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب

(إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى) أي يعاملكم معاملة المحب لكم (ورسوله فأدوا) الأمانة (إذا ائتمنتم) عليها (واصدقوا إذا حدثتم) بحديث (وأحسنوا جوار من جاوركم) بكف طرق الأذى عنه ومعاملته بالإحسان وملاطفته وفي إفهامه أن من خان الأمانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لايحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما (طب عن عبد الرحمن بن أبي قراد) ويقال ابن أبي القراد بضم القاف وخفة الراء الأنصاري السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعي بطهور فغمس يده فيه ثم توضأ فتبعناه فقال ماحملكم على ماصنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد الله بن واقد القيسي وهو ضعيف.

(إن أردت أن يلين قلبك) أي لقبول امتثال أوامر الله وزواجره (فأطعم المسكين) المراد به مايشمل الفقير، ومن كلمات إمامنا البديعة إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا (وامسح رأس اليتيم) أي من خلف إلى قدام عكس غير اليتيم أي افعل به ذلك إيناساً وتلطفاً به فإن ذلك يلين القلب ويرضى الرب (طب في مكارم الأخلاق هب عن أبي هريرة) قال: شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول

(إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار) أي طلب المغفرة من الله تعالى بأي صيغة دلت عليه والوارد أولى (فافعلوا) أي ما استطعتموه (فإنه ليس شيء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه) لأن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته ويحب من تحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار وإنما وجه الأمر للإكثار لأن الآدمي لايخلو من ذنب أو عيب ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار فإذا أدمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب وأخرج ابن عساكر أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصية فلم يقدر لوصب يده فنام فرأى رجلا مبيضا فقال له أنا ملك الموت مايبكيك ولم أومر بقبضك؟ قال ذكرت النار. قال ألا أكتب لك براءة منها؟ فأخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها إلي فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتى ملأ القرطاس قلت أين البراءة؟ قال تريد أوثق من إ هذا؟ فاستيقظت والقرطاس بيدي فيه ذلك (الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء)

(إن استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل) سببه أن رجلا قال لسعد بن

٢٦٦١ — إنْ تَصدُقِ اللهَ يَصدُقْكَ - (ن ك) عن شداد بن الهاد

٢٦٦٢ — إنْ تَغفرِ اللّهمّ تَغفرْ جمًّا ، وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمّا (ت ك) عن ابن عباس - (صح)

٢٦٦٣ — إنْ سرَّكُم أنْ تُقبلَ صلاتُكُم فليؤمَّكُم خيارُكُم - رواه ابن عساكر عن أبي أمامة

٢٦٦٤ — إنْ سرَّكُم أنْ تُقبلَ صلاتُكُم فليؤمَّكُم علماؤُكُم ، فإنّهم وفدُكُم فيما بينكُم وبينَ ربِّكُم - (طب) عن مرثد الغنوي - (ض)

٢٦٦٥ — إنْ شئتُم أنبأتُكُم ما أوّلُ ما يقولُ اللهُ تعالى للمؤمنينَ يومَ القيامةِ ، وما أوّلُ ما يقولونَ له ، فإنّ اللهَ

أبي وقاص أخبرني عن عثمان قال : كان أطولنا صلاة وأعظمنا نفقة في سبيل الله ثم سأله عن أمر الناس فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (ابن عساكر) في التاريخ (عن سعد) بن أبي وقاص وفيه محمد بن يعلى زنبور أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال قال أبو حاتم وغيره : متروك عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي بن زيد ابن جدعان ضعفوه

(إن تصدق الله يصدقك) قاله لأعرابي غزا معه فدفع إليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك أن أرمى إلى هنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم أهو هو ؟ قالوا نعم صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف (ن ك عن شداد بن الهاد) الليثي واسم الهاد أسامة بن عمرو وقيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليلا ليهتدي إليه الأضياف

(إن تغفر اللهم تغفر جما) أي كثيرا (وأي عبد لك لا ألما) أي لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب وألمّ إذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الأصل كما قال القاضي الشيء القليل وهذا بيت لأمية بن أبي الصلت تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه إنشاء الشعر لا إنشاده ومعناه إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فإن جميع عبادك خطاؤون (ت) في التفسير (ك) في الإيمان والتوبة (عن ابن عباس) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(إن سركم أن تقبل) في رواية بدله أن تزكو (صلاتكم) أي يقبلها الله منكم بإسقاط الواجب وإعطاء الأجر (فليؤمكم خياركم في الدين) لأن الإمامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فأولى الناس بها أزكاهم وأتقاهم ليحسن الأداء وتقبل الشفاعة (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي أمامة) الباهلي ورواه الدارقطني عن أبي هريرة يرفعه بلفظ إن سركم أن تزكو صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه أبو الوليد خالد بن إسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم الراوي عن خالد مجهول

(إن سركم أن تقبل صلاتكم) أي يقبلها الله ويثيبكم عليها (فليؤمكم علماؤكم) أي العاملون العالمون بأحكام الصلاة (فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) أي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لأن الواسطة الأصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة إمامة الفاسق ورده الذهبي بأنه لو صح لكان دليلا على الأولوية (طب عن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة بن أبي مرثد (الغنوي) بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف جدا انتهى

(إن شئتم أنبأتكم) أي أخبرتكم (ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون) هم (له) قالوا

تعالى يقول للمؤمنين : أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم ياربنا ، فيقول لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك فيقول : قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي - (حم طب) عن معاذ - (ح)

٢٦٦٦ — إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ؟ أولها ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة ، إلا من عدل - (طب) عن عوف بن مالك - (صح)

٢٦٦٧ — إن قضى الله تعالى شيئا ليكونن ، وإن عزل - الطيالسي عن أبي سعيد - (ح)

٢٦٦٨ — إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها - (حم خد) عن أنس - (ض)

أخبرنا يارسول الله قال (فإن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون نعم) أحببناه (ياربنا فيقول لم ؟) أحببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك) أي أملنا منك ستر الذنوب ومحو آثارها (فيقول قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لأنه عند ظن عبده به كما في الخبر الآخر لحقق لهم رجاءهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي (حم طب عن معاذ) ابن جبل قال الهيثمي فيه عبيدالله بن زحر ضعيف وأعاده مرة أخرى وقال رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن انتهى

(إن شئتم أنبأتكم) أي أخبرتكم (عن الإمارة) بكسر الهمزة أي عن شأنها وحالها (وما هي أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل) لأنها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الأمر وهو أعظم ملاذ الدنيا فإذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعاً لهواه ويقدم على ما يريد وإن كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم أخرج ابن عوف عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الإمارة قلت ماظننت إلا أن الناس كلهم خول والله لا ألي على عمل أبدا (طب) وكذا البزار (عن عوف بن مالك) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ؟ فناديت بأعلى صوتي وما هي يارسول الله ؟ قال أولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح

(إن قضى الله تعالى شيئا) أي قدر في الأزل كون ولد (ليكونن) أي لابد من كونه وإبرازه للوجود (وإن عزل) الواطئ ماءه عن الموطوءة بأن أنزل خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره (الطيالسي) أبوداود (عن أبي سعيد) الخدري

(إن قامت الساعة) أي القيامة سميت به لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها أو لطولها فهو تمليح كما يقال في الأسود كافور أو لأنها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلائق (وفي يد أحدكم) أيها الآدميون (فسيلة) أي نخلة صغيرة إذ الفسيل صغار النخل وهي الودي (فإن استطاع أن لا يقوم) من محله أي الذي هو جالس فيه (حتى يغرسها فليغرسها) بدبا قد خفي معنى هذا الحديث على أئمة أعلام منهم ابن بزيزة فقال الله أعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله أراد بقيام الساعة أمارتها فإنه قد ورد إذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فإن للناس عيشا بعد . والحاصل أنه مبالغة في الحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد أكثروا من

٢٦٦٩ - إنْ كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان - (طب) عن كعب بن عجرة - (صح)

٢٦٧٠ - إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل ، أو لذعة بنار توافق داء وما أحب أن أكتوي - (حم ق ن) عن جابر - (صح)

حفر الأنهار وغرس الأشجار وعمروا الأعمار الطوال مع ماهم من عسف الرعايا ، فسأل بعض أنبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى الله إليه أنهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي ، وأخذ معاوية في إحياء أرض وغرس نخل في آخر عمره فقيل له فيه فقال ماغرسته طمعاً في إدراكه بل حملني عليه قول الأسدي

ليس الفتى بفتى لايستضاء به ه ولا يكون له في الأرض آثار

ومن أمثالهم أمارة إدبار الإمارة كثرة الوباء وقلة العمارة ، وحكى أن كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له ياهذا أنت شيخ هرم والزيتون لايثمر إلا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال أيها الملك زرع لنا من قبلنا فأكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فيأكل فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس إذا قال الملك منهم هذه اللفظة أعطى ألف دينار فأعطاها الرجل فقال له أيها الملك شجر الزيتون لايثمر إلا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد أثمرت في وقت غراسها فقال كسرى زه فأعطى ألف دينار فقال له أيها الملك شجر الزيتون لايثمر إلا في العام مرة وهذه قد أثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه فأعطى ألف دينار أخرى وساق جواده مسرعا وقال إن أطلنا الوقوف عنده نفد مافي خزائننا (حم خد) وكذا البزار والطيالسي والديلمي (عن أنس) قال الهيثمي ورجاله ثقات وأثبات

(إن كان خرج يسعى على ولده صغارا) أي يسعى على مايقيم به أودهم (فهو) أي الإنسان الخارج لذلك أو الخروج أو السعي (في سبيل الله) أي في طريقه وهو مثاب مأجور إذ الخروج فيه كالخروج في سبيل الله أي الجهاد أو السعي كالسعي فيه (وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين) أي أدركهما الكبر أي الهرم عنده (فهو في سبيل الله) بالمعنى المقرر (وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها) أي عن المسألة للناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطء الحرام (فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى) لا لواجب أو مندوب بل (رياء ومفاخرة) بين الناس (فهو في سبيل الشيطان) إبليس أو المراد الجنس أي في طريقهم أو على منهجهم (طب عن كعب بن عجرة) بفتح فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحابه من جلده ونشاطه ماأعجبهم فقالوا يارسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لايروى عن كعب إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه إليه المنذري

(إن كان في شيء من أدويتكم خير) أي شفاء ذكره القرطبي وأتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الإخبار وجاء في البخاري الشفاء في ثلاث وذكرها لحقق الخبر (ففي) أي فهو في أي فيكون في (شرطة محجم) أي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشترط بها قال في الفتح وإنما خصه بالذكر لأن غالب إخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه إخراجه بالفصد (أو شربة من عسل) أي بأن

٢٦٧١ — إنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الدَّاءِ يُعْدِي فَهُوَ هٰذَا ، يَعْنِي الْجُذَامَ - (عد) عن ابن عمر - (ض)

٢٦٧٢ — إنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ - رواه الإمام مالك والإمام احمد بن حنبل

يدخل فى المعجزات المسهلة التى تسهل الاخلاط التى فى البدن والمراد به حيث أطلق عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لاتكاد تحصى فمن أراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات أو الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك أن ترك التداوى أفضل يعنى أنه فضيلة تسليما للقضاء والقدر (أو لذعة) وفى رواية أو كية بنار) بذال معجمة وعين مهملة أى حرقها والمراد الكى قال الزمخشرى واللذع الخفيف مس الإحراق ومنه لذعه بلسانه وهو أذى يسير ومنه قيل للذكى الفهم الخفيف لوذع ولوذعى (توافق داء) فتذهبه قال بعضهم أشار به إلى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر أن العلل منها ماهو مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة أحد الاخلاط الأربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء مما يليق به من المذكورات فى الحديث فمنها مايستفرغ بإخراج الدم بالشرط وفى معناه نحو الفصد ومنها مايستفرغ بالعسل وما فى معناه من المسهلات ومنها مايستفرغ بالكى فإنه يجفف رطوبة محل المرض وهو آخر الطب وأما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوى تلك القوة من الأشربة ومن أنفعها العسل إذا استعمل على وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة جنى فعلاجه بالرقى وأنواع من الخواص وإلى هذا أشار بزيادته فى رواية أو آية فى كتاب الله وقال القرطبى إنما خص المذكورات لأنها أغلب أدويتهم وأنفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك فى حق غيرهم ممن يخالفهم فى البلد والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة (وما أحب أنا أن أكتوى) لشدة ألم الكى فإنه يزيد على ألم المرض فلا يفعل إلا عند عدم قيام غيره مقامه ولأنه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى،فإن قيل أصل إن الشرطية أن تستعمل فى المشكوك وثبوت الخيرية فى شيء من أدويتهم لاعلى التعيين محقق عندهم فما وجه إن؟فالجواب أنها قد تستعمل لتأكيد تحقق الجواب كما يقال لمن يعلم أن له صديقاً إن كان له صديق فهو زيد (حم ق ن) من حديث عاصم (عن جابر) بن عبد الله قال : جاءنا جابر فى أهلنا ورجل يشتكى جراحا به أو جراحا فقال ماتشتكى فقال جراح بى قد شق على فقال ياغلام ائتنى بحجام فقال الغلام ماتصنع به قال أريد أن أعلق عليه محجماً قال والله إن الذباب ليصيبنى أو يصيب الثوب فيؤذينى ويشق على فلما رأى تبرمه من ذلك قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه مايجد

(إن كان شيء من الداء يعدى) أى يجاوز صاحبه لغيره (فهو هذا يعنى الجذام) هذا من كلام الراوى لامن تتمة الحديث قال فى المطامح قوله إن كان دليل على أن هذا الامر غير محقق عنده انتهى وحينئذ فلا تعارض بينه وبين خبر لاعدوى ولا طيرة وسيجىء تحقق الجمع بينه وبين خبر لاعدوى ولا طيرة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب

(إن كان الشؤم) ضد اليمن مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبى واوه همزة خففت فصارت واواً ثم غلب عليها التخفيف ولم ينطق بها مهموزة (فى شيء) من الأشياء المحسوسة حاصلا (ففى الدار والمرأة والفرس) يعنى إن كان للشؤم وجود فى شيء يكون فى هذه الأشياء فإنها أقبل الأشياء له لكن لاوجود له فيها فلا وجود له أصلا ذكره عياض أى إن كان فى شيء يكره ويخاف عاقبته ففى هذه الثلاث قال الطيبى وعليه فالشؤم محمول على الكراهة التى سببها مافى الأشياء من مخالفة الشرع أو للطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عقمها وسلاطة لسانها وشؤم الفرس أن لايغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعاً أوشرعا وقيل هذا إرشاد من النبى صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها أو امرأة يكره عشرتها أو فرس لاتوافقه أن يفارقها بنقلة وطلاق ودواء مالا تشتهيه النفس تعجيل بفراق أو بيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبى ومقتضى هذا السياق أنه لم يكن متحققاً لأمر

- (خ ه) عن سهل بن سعد - (ق) عن ابن عمر - (م ن) عن جابر - (صح)

٢٦٧٣ — إنْ كُنْتَ عَبْدَاللهِ فَارْفَعْ إزَارَكَ - (طب هب) عن ابن عمر - (صح)

٢٦٧٤ — إنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا ، فَإنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إلَيَّ مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إلَى مُنْتَهَاهُ - (حم ت) عن عبدالله بن مغفل - (ح)

الشؤم في الثلاث في الوقت الذى نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك فقال في الحديث الآتي إنما الشؤم الخ وخص الثلاثة بالذكر لكونها أعم الأشياء التي يتداولها الناس وقال الخطابي اليمن والشؤم علامتان لما يصيب الإنسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع الأقضية ليس لها بأنفسها وطباعها فعل ولا تأثير لما كانت أعم الأشياء التي يقتنيها الإنسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه أضيف اليمن والشؤم إليها إضافة مكان (مالك) في الموطأ (حم خ ه عن سهل بن سعد) الساعدي (ق عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن جابر) بن عبدالله

(إن كنت عبد الله فارفع إزارك إلى أنصاف الساقين) قال الزمخشري إن هذه من الشرط الذي يجيء به المدلى بأمره المتحقق لصحته هو كان متحققاً أنه عبدالله ومنه قوله تعالى «إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي» مع علمه بأنهم لم يخرجوا إلا لذلك واعلم أن إسبال الإزار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه ومثل الإزار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقباء ونحوها بل روى عن أبي داود الوعيد على إسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر أن المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لاجرها على الأرض فإنه غير معهود فالإسبال في كل شيء بحسبه قال ولو أطال أكمامه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الأرض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل بتحريم مازاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليَّ إزار يتقعقع فقال من هذا فقلت عبدالله قال إن كنت الخ فرفعت إزاري إلى نصف الساقين ولم تزل إزرته حتى مات قال الزين العراقي إسناده صحيح وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني بإسنادين وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح .

(إن كنت) أيها الرجل الذى حلف بالله ثلاثاً أنه يحبني (تحبني) حقيقة كما تزعم (فأعد للفقر تجفافا) أي مشقة وهو بكسر المثناة وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ماجلل به الفرس ليقيه الأذى وقد يلبسه الإنسان فاستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني أنك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو اختبارك بالصبر تحت أثقال الفقر الدنيوي الذى هو قلة المال وعدم الموافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بأن تعد له تجفافاً والتجفاف إنما يكون جنة لرد الشيء كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه فلتعد وقاء مما يورد عليه الفقر والتقال ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش . اه . وقال بعضهم ذهب قوم إلى أن من أحبَّ أهل البيت افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر فليقتد بنا في إيثارنا الفقر على الدنيا (فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل) إذا انحدر من علو (إلى منتهاه) أي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر جائزة الله لمن أحبه وأحبَّ رسوله وخلعته عليه وبره له لأنه زينة الأنبياء وحلية الأولياء وشبهه بالسيل دون غيره تلويحاً بتلاحق النوائب به سريعاً ولات حين مناص له منها (حم ت) في الزهد (عن عبدالله بن مغفل) قال جاء رجل فقال يارسول الله والله إني أحبك فقال انظر ماذا تقول قال والله إني أحبك ثلاثاً فذكره قال الطيبي قوله انظر ماذا تقول أي رمت أمراً عظيما وخطباً كبيراً فتفكر فيه فإنك موقع نفسك في خطر وأى خطر تستهدفها غرض سهام

٢٦٧٥ — إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم ، فإنه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على آخرين - (ت) عن علي - (ح)

٢٦٧٦ — إن كنت صائماً فعليك بالغر البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة - (ن) عن أبي ذر - (ح)

البلايا والمصائب لاحقة به بسرعة لاخلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله فى الحديث الآتى المرء مع من أحب فيكون بلاؤه أشد من بلاء غيره فإن أشد الناس بلاء الأنبياء وفيه أن الفقر أشد البلاء وأعظم المصائب ورواه عنه أيضاً ابن جرير

(إن كنت صائماً) شهراً بعد شهر (رمضان) الذى هو الفرض (فصم) ندباً (المحرم فإنه شهر الله) قال الزين العراقى هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لا ما علله به القرطبى وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الأشخاص والأزمنة والأمكنة حيث ورد لا يعلل إلا إن ورد تعليله فى كتاب أو سنة (فيه يوم تاب الله فيه على قوم) قال العراقى يحتمل أنه تتمة للعلة للأمر بصيامه أى فإنه كذا وكذا ويحتمل الاستئناف وأنه لاتعلق له بالأمر بالصوم وقوله (ويتوب فيه على آخرين) هذا من الإخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر أن هذا اليوم المبهم يوم عاشوراء ففى حديث أبى هريرة أنه يوم تاب الله فيه على آدم لكن فيه ضرار بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد أيضاً أنه تاب فيه على قوم يونس روى أبو الشيخ فى فضائل الأعمال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نوحا هبط من السفينة يوم عاشوراء فصامه نوح وأمر من معه بصيامه شكراً لله تعالى وفيه تاب الله على آدم وعلى أمة يونس وفيه فلق البحر لبنى إسرائيل وفيه ولد إبراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مر قومك أن يتوبوا إلى فى عشر المحرم فإذا كان فى اليوم العاشر فليخرجوا إلىّ أغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه وأنه أرجى لقبول التوبة انتهى (ت عن على أمير المؤمنين)قال قال رجل يارسول الله أىّ شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذى حسن غريب قال الزين العراقى تفرد بإخراجه الترمذى وقد أورده ابن عدى فى الكامل فى ترجمة عبد الرحمن الواسطى ونقل تضعيف الأئمة له أحمد بن حنبل وابن معين والبخارى والنسائى انتهى وما ذكره من تفرد الترمذى به لعله من حديث على وإلا فقد أخرجه النسائى من حديث أبى هريرة قال جاء أعرابى بأرنب شواها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا فأمسك الأعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تأكل قال إنى أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فذكره

(إن كنت صائماً) نفلا (فعليك بالغر البيض) أى الزم صومها (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) أى ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لأبى ذر لما قال يارسول الله إنى صائم قال وأىّ الصيام تصوم قال أول الشهر وآخره فقال له إن كنت صائماً الخ قال أبو البقاء أى هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره أىّ زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بفطر اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لأن الجواب يكون على وفق السؤال فإذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر فى السؤال حذف مضاف بل يقدر فى الجواب ويقدر صيام أول الشهر (ن طب عن أبى ذر) قال الهيثمى وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير رواه عنه أيضاً أحمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وقد اختلط

(إن كنت لابد سائلا) أى طالبا أمراً من الأمور (فاسأل الصالحين) اى اهل الأموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك بدعائه ، ترجى إجابته إذا دعا لك أو الساعين فى مصالح الخلق بنحو

٢٦٧٧ — إِنْ كُنْتَ لَابُدَّ سَائِلاً فَاسْأَلِ الصَّالِحِينَ - (د ن) عن الفراسى - (ض)

٢٦٧٨ — إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللّٰهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالاسْتِغْفَارُ - (هب) عن عائشة (ح)

٢٦٧٩ — إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهُمَا فِي الدُّنْيَا - (حم ن ك) عن عقبة بن عامر (ح)

شفاعة ومعروف ومع ذلك لا يمنون على أحد بما أعطوه أو فعلوه معه لكون الواحد منهم يرى الملك لله فى الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف فى مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك فى كلام الله فى الزبور إن كنت لابد تسأل عبادى فسل معادن الخير ترجع مغبوطاً مسروراً ولا تسأل معادن الشر فترجع ملوما محسوراً وفيه قيل : اسأل الفضل إن سألت الكبارا قال المرسى قال لى الشيخ يعنى العارف والشاذلى إن أردت أن تكون من أصحابى فلا تسأل من أحد شيئاً فمكثت على ذلك سنة ثم قال إن أردت كونك منهم فلا تقبل من أحد شيئاً فكنت أخرج إلى الساحل وألقط مايقذفه البحر من القمح وقال فى الحكم لاترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعاً، من لا يستطيع أن يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها من غيره رافعاً ؟ ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم وقال بعضهم

إذا احتاج الكريم إلى اللئيم فقد طاب الرحيل إلى الجحيم

وأنشد ابن الجوزى فى الصفوة :

لا تحسبن الموت موت البلا وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذاك لذل السؤال

وقال بعضهم :

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عرضاً ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال

(د ن) عن مسلم بن مخشى عن ابن الفراسى (عن الفراسى) بفتح الفاء قال قلت أسأل يا رسول الله؟ قال لا ثم ذكره وإن كنت الخ . قال الطيبى اسأل أى اسأل وإن كنت عطف على محذوف أى لاتسأل الناس وتوكل على الله على كل حال وإن كان لابد من السؤال فسل الصلحاء وخبر كان محذوف ولا بد معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفى وضع الصالحين موضع الكرماء إشارة إلى حل ما يمنحونه وصون عرض السائل صون ما لأن الصالح لايمنح إلا حلالا ولا يكون إلا كريماً لايهتك العرض اه قال عبد الحق وابن الفراسى لايعلم انه روى عنه إلا بكر بن سوادة .

(إن كنت) يا عائشة (ألممت بذنب) أى أتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفى الصحاح الإلمام مقابلة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق (فاستغفرى الله تعالى) أى اطلبى منه الغفر أى الستر للذنب (وتوبى اليه) توبة صحيحة نصوحا (فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) وهذا بعض من حديث واتهام عائشة بصفوان والقصة مشهورة (هب عن عائشة) وفيه ابراهيم بن بشار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال اتهمه أحمد وقال ابن معين ليس بشىء وقال ابن عدى صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأعلا من البيهقى ولا أحق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه أحمد قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطى وهو ثقة اه وهو فى الصحيحين بدون قوله فان الخ .

(إن كنتم تحبون حلية الجنة) بكسر الحاء وسكون اللام زينتها والمراد حلى الذهب والفضة (وحريرها فلا

٢٦٨٠ - إِنْ لَقِيتُمْ عَشَّارًا فَاقْتُلُوهُ - (طب) عن مالك بن عتاهية - (ض)

٢٦٨١ - إِنْ نَسَّانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ، وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ - (د) عن أبي هريرة - (ض)

٢٦٨٢ - أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بْنِ هَاشِمٍ، بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، بْنِ قُصَيٍّ، بْنِ كِلَابٍ، بْنِ مُرَّةَ، بْنِ كَعْبٍ، بْنِ لُؤَيٍّ، بْنِ غَالِبٍ، بْنِ فِهْرٍ، بْنِ مَالِكٍ، بْنِ النَّضْرِ، بْنِ كِنَانَةَ، بْنِ خُزَيْمَةَ، بْنِ مُدْرِكَةَ، بْنِ إِلْيَاسَ، بْنِ مُضَرَ،

تلبسوهما فى الدنيا) فإن من لبسهما من الرجال ومثلهم الخنائى فى الدنيا لم يلبسهما فى الآخرة كما فى خبر آخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلى النقدين والحرير لغير ضرورة أو حاجة (حم ن ك عن عقبة بن عامر) الجهنى.

(إن لقيتم عشاراً) أى مكاساً أى وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دينهم أو مستحلا (فاقتلوه) لكفره قال فى المصباح عشرت المال عشراً من باب قتل وعشوراً أخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار (طب عن مالك بن عتاهية) بن حرب الكندى مصرى قال الذهبى له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة اه وظاهر كلام المصنف أنه لم يرد مخرجا لأحق بالعزو من الطبرانى وهو عجب فقد خرجه أحمد والبخارى فى التاريخ وجازف ابن الجوزى فحكم بوضعه.

(إن نسانى الشيطان شيئاً من صلاتى) أى من واجباتها كنسيان الاعتدال والقعود بين السجدتين أو مندوباتها كالتشهد الأول (فليسبح القوم) أى الرجال (وليصفق النساء) ندباً ونبه بذكر النسيان على أن من نابه شىء فى صلاته يسبح الذكر وتصفق الأنثى ندباً فإن صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشرى القوم فى الأصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بأمور النساء والتصفيق ضرب أحد صفق الكفين على الآخر اه (د عن أبى هريرة).

(أنا محمد بن عبد الله) علم منقول من مركب من إضافى سمى به بإلهام إلهى لجده لرؤيا رآها كما ذكر حديثها القيروانى العابر فى كتاب البستان وهو أنه رأى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف فى السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرقين معلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده أهل السماء (ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد أو غير ذلك وكنيته أبو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجأهم فى الأمور ومؤتلهم فى النوائب وأول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير والوحش فى رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير الأبابيل وجعل باب الكعبة ذهباً وكانت له السقاية والزيارة والسدانة والرفادة والحجابة والإفاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه فى الجاهلية (ابن هاشم) اسمه عمرو ولقب به لأنه أول من هشم الثريد لقومه فى الجدب قال النيسابورى كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشىء إلا سجد له ولا رآه أحد إلا أقبل نحوه، سأله قيصر أن يتزوج ابنته لما رأى فى الإنجيل من صفة ابنه قال ابن الأثير مات وله عشرون أو خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله سمى به لطوله وكان مطاعا فى قريش (بن قصى) تصغير قصى أى بعيد لأنه بعد عن قومه فى بلاد قضاعة مع أمه واسمه مجمع أو زيد، ملكه قومه عليهم فكان أول ملك من بنى كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو إلا فى داره (بن كلاب) بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة أو من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم أو حكيمة أو عروة وكنيته أبو زرعة وهو أول من حلى السيوف بالنقد (ابن مرة) بضم الميم كنيته أبو يقظة (بن كعب) كنيته أبو هصيص وهو أول من قال أما بعد وأول من جمع يوم

أبن نزار ، بن معد بن عدنان . وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما . فأخرجت من بين أبوى فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح : من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي ، فأنا خيركم نسباً ، وخيركم أباً - البيهقي في الدلائل عن أنس

العروبة وكان يجمع قريشاً يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من ولده (ابن لؤي) بضم اللام وهمزة وتسهل ابن غالب كنيته أبو تيم (ابن فهر) بكسر فسكون اسمه قريش وإليه ينسب قريش لما كان فوقه فكناني (بن مالك) اسم فاعل من ملك يملك يكنى أبا الحارث (ابن النضر) بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى أبا مخلد أو عبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان نور من نور لجذبت إلى السماء فأولت بالعز والسؤدد (بن كنانة) لقب به لأنه كان ستراً على قومه كالكنانة أو الجعبة الساترة للسهام لأنه كان عظيم القدر يحج إليه العرب لعلمه وفضله (بن خزيمة) تصغير خزمة يكنى أبا أسد له مكارم وأفضال بعدد الرمال (بن مدركة) بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الإجماع وكنيته أبو هذيل لقب به لأنه أدرك ارنباً عجز عنها رفقاؤه (بن إلياس) بكسر الهمزة أو بفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الأكثر كنيته أبو عمرو وهو أول من أهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل (بن مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شراً يحصده وخير الخير أعجله واحملوا أنفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة (ابن نزار) بكسر النون والتخفيف من النذر القليل لأن أباه حين ولد نظر إلى نور النبوة بين عينيه ففرح به وأطعمه كثيرا وقال هذا نورفي حق هذا وكنيته أبو إياد بن معد بن عدنان إلى هنا معلوم الصحة متفق عليه . قال ابن دحية أجمعوا على أنه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون ومن ثم أنكر مالك على من رفع نسبه إلى آدم عليه السلام وقال من أخبره به أي لأنه من كلام المؤرخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل وهو الذبيح على الصواب . قال والقول بأنه إسحاق باطل من عشرين وجها . وقال ابن تيمية هو إنما يتلقى من أهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم (وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما) فرقة (فأخرجت من بين أبوى فلم يصبني من عهد الجاهلية) قال مغلطاي : إنما كان آباؤه فضلاء عظماء لأن النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والأخطار وكلما كانت خصال الفضل أكثر كانت الرعية أكثر انقياداً وأسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت أتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق وخير البقاع (وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب (فأنا خيركم نسباً) النسب اسم لعموم القرابة (وخيركم أباً - البيهقي في الدلائل) أي في كتابه دلائل النبوة (عن أنس) ورواه الحاكم أيضا باللفظ المزبور عن أنس المذكور وقال بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجالا من كندة يزعمون أنه منهم فقال : إنما يقول ذلك العباس وأبو سفيان إذا قدما إليكم ليأمنا بذلك وإنا لا ننتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال أنا محمد الخ

٢٦٨٣ — أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِالمُطَّلِبْ (حم ق ن) عن البراء (صح)

٢٦٨٤ — أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِالمُطَّلِبْ ، أَنَا أَعْرَبُ العَرَبِ ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ ابْنِ بَكْرٍ ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنَ - (طب) عن أبي سعيد - (ض)

٢٦٨٥ - أَنَا ابْنُ العَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ - (ص طب) عن سيابة بن عاصم - (صح)

(أنا النبي) عرفه باللام لحصر النبوة فيه (لا كذب) أي أنا النبي حقاً لا كذب فيه فلا أفر من الكفار ففيه إشارة إلى أن صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى أهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز لي أن أفر (أنا ابن عبدالمطلب) نسب لجده لا لأبيه لشهرته به وللتصريف والتذكير فيما أخبرهم به الكهنة قبيل ميلاده أنه آن أن يظهر من بني عبدالمطلب نبي فذكرهم بأنه ذلك المقول عنه لا للفخر فإنه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لأنه كان يذمها ويزجر عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لأن هذا إنما هو من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف إلا أنه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من إنشاءات الناس في خطبهم ورسائلهم وإذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في أوزان البحور غير عزيز ومنه في القرآن كثير قال بعض شراح الشفاء وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو ولا يقال قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة أولى به (حم ن ق عن البراء بن عازب).

(أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تفسير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعراً فلا حاجة لإخراج الكلام عما هو عليه في الرواية . (أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر) يعني استرضعت فيهم وهم من أفصح العرب (فأنى يأتيني اللحن) تعجب أي كيف يجوز علي النطق باللحن وأنا أعرب العرب ولذاك أعيى فصحاء العرب الذين يتنافسون بالشعر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والافتنان في الإشباع والإيجاز حتى قعدوا مقهورين مغمورين وبقوا مبهوتين مبهورين حتى استكانوا وأذعنوا وأسهبوا في الاستعجاب وأمعنوا (تنبيه) قال في الروض إنما دفع أشراف العرب أولادهم إلى المراضع في القبائل ولم يتركوهم عند أمهاتهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح للسانه وأجلد لجسمه وأجدر أن لا تفارقه الهيئة المعربة كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على الرضعاء إلى المراضع الأعرابيات وكان عبدالملك بن مروان يقول أضرنا حب الوليد لأن الوليد كان لحاناً لكونه أقام مع أمه وغيره من إخوته أسكنوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فتأدبوا (طب عن أبي سعيد) الخدري قال الهيثمي فيه ميسر بن عبيد وهو متروك .

(أنا ابن العواتك) جمع عاتكة (من سليم) قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان أم عبدمناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج أم هاشم وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي آمنة وبقية التسع من غير بني سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخراً بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان أبي فقيهاً لا يريد به إلا تعريف حاله ويمكن أنه أراد به الإشارة بنعمة الله في نفسه وآبائه وأمهاته قال بعضهم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة

٢٦٨٦ — أَنَا النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، الصَّادِقُ الزَّكِيُّ. الوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ كَذَّبَنِي وَتَوَلَّى عَنِّي، وَقَاتَلَنِي وَالخَيْرُ لِمَنْ آوَانِي، وَنَصَرَنِي، وَآمَنَ بِي، وَصَدَّقَ قَوْلِي، وَجَاهَدَ مَعِي - ابن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي (صح)

٢٦٨٧ — أَنَا أَبُو القَاسِمِ، اللهُ يُعْطِي، وَأَنَا أَقْسِمُ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٦٨٨ — أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الجَنَّةِ - (م) عن أنس - (صح)

وفى رواية لابن عساكر أنا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حنين قال فى الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهى المصفرة بالزعفران والطيب وفى القاموس العاتك الكريم والخالص من الألوان وقال ابن سعد العاتكة فى اللغة الطاهرة (ص طب عن سيابة) بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف بخطه تبعاً لابن حجر (ابن عاصم) ابن شيبان السلمى له صحبة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال الذهبى كابن عساكر فى التاريخ اختلف على هشيم فيه.

(أنا النبي) هذا وما قبله وما بعده من قبل ما ورد فيه الجملة الخبرية لأمور غير فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا إظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان على حيث خصه بأنه النبي (الأمى) أى الذى جعلني الله بحيث لا أهتدى للخط ولا أحسنه لتكون الحجة أثبت والشبهة أدحض النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم وهذا أعلى درجات الفضل له حيث كان أمياً آتياً بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة وأخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب (الصادق الزكى) أى الصالح يقال زكى الرجل يزكو إذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء بالمدوهو الصلاح (الويل كل الويل) أى التحسر والهلاك كله (لمن كذبنى) فيما جئت به من عند الله (وتولى عنى) أعرض ونأى بجانبه (وقاتلنى والخير لمن آوانى) أى أنزلنى عنده وأسكننى فى سكنه (ونصرنى) أعاننى على عدوى وقوى شوكتى عليه يقال نصرنى على عدوى ونصرته منه نصراً أعنته وقويته (وآمن بى وصدق قولى) الظاهر أن الجمع الإطناب إذ الإيمان التصديق وقد يتمحل للتغاير (وجاهد معى) فى سبيل الله أى بذل وسعه وطاقته فى القتال لنصرة الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعى أنه رأى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من حالاه والموفور من مالاه فقال سفيان من تذكرين؟ قالت صاحب حل وحرم وهدى وعز وبطاش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله أبوك من هو؟ قالت نبى قد أتى يبعث إلى الأحمر والأسود بكتاب لا يفند اسمه أحمد. قال المؤلف من خصائصه إتيانه الكتاب وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب (ابن سعد) فى الطبقات (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبى) له وفادة وشعر فى الطبقات

(أنا أبو القاسم) هذا أشهر كناه وكنيته أيضا أبو إبراهيم وأبو المؤمنين قال ابن دحية وأبو الأرامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه (الله يعطى) عباده من ماله من نحو فىء وغنيمة (وأنا أقسم) ذلك بينهم والمراد أن المال مال الله والعباد عباد الله وأنا قاسم بإذن الله بينكم فمن قسمت له قليلا أو كثيرا فبإذن الله وقد يشمل قسمة الأمور الدينية والعلوم الشرعية أى ما أوحى الله إليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقى إلى كل أحد ما يليق به ويحتمل والله يعطى فهم ذلك لمن شاء (ك) فى أخبار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى

(أنا أكثر الأنبياء تبعاً) بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز (يوم القيامة) خصه لأنه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم أيضا إن من الأنبياء من يأتى يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد ثم إن الجزم هنا لا ينافيه قوله فى حديث أبى هريرة وأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً فلعله

٢٦٨٩ — أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا . وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا . وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَئِسُوا : لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ . (ت) عن أنس . (ض)

٢٦٩٠ — أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ . لَيْسَ

قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم ثم حقق الله له رجاءه (وأنا أول من يقرع باب الجنة) أى يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون أول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه (م) فى الإيمان (عن أنس بن مالك ولم يخرجه البخارى

(أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا) أى أثيروا من قبورهم . قال الزمخشرى بعث الشيء وبعثره أثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور . قال الرافعى فى الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله أنا أول من تنشق عنه الأرض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة (وأنا خطيبهم إذا وفدوا) أى قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذى وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال خطيبهم دون إمامهم لأن الكلام فى الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعته على جميع الخلق فى المحشر (وأنا مبشرهم) أى وأنا مبشرهم بقبول شفاعتى لهم عند ربى ليريحهم (إذا أيسوا) كذا هو بخط المصنف وفى نسخ أبلسوا وهو رواية من الإبلاس الانكسار والحزن لأنه البشير النذير (لواء الحمد) أى رايته (يومئذ) أى يوم القيامة (بيدى) جريا على عادة العرب أن اللواء إنما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه إذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقى أو معنوى فأجاب بأنه معنوى وهو الحمد لأن حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها إلا أمير الجيش فالمراد أنه يشهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عندياته بل هو أحد قولين نقلهما الطيبى وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤس الخلائق أو أن للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه كلام التوربشتى حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه ينتهى جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحمد الخلائق فى الدارين أعطى لواء الحمد ويأوى إلى لوائه الأولون والآخرون وأضاف اللواء إلى الحمد الذى هو الثناء على الله بما هو أهله لأنه هو منصبه فى الموقف وهو المقام المحمود المختص به (وأنا أكرم ولد آدم على ربى) إخبار بما منحه من السؤدد والإكرام وتحدث بمزيد الفضل والإنعام من كرامته على ربه أن أقسم بحياته وأشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة وأقسم له أنه من المرسلين وأنه ليس بمجنون وأنه على خلق عظيم وأنه ما ودعه وما قلاه وولد مختونا على ما يأتى لئلا يرى أحد عورته واستأذن ملك الموت عليه فى الدخول فى قبض روحه ولم يفعل ذلك لأحد غيره وسبق أنه بعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الأصول الاعتقادية التى قام الإجماع على وجوب اعتقادها بينه بهذا القول وأردفه بقوله (ولا فخر) دفعا لتوهم إرادته الافتخار به وهو حال مؤكدة أى أقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر قال القرطبى إنما قال ذلك لأنه مما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وأنه حق فى نفسه وليرغب فى الدخول فى دينه ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته فى قلوب متبعيه فيكثر أعمالهم ويطيب أحوالهم فيحصل شرف الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متعد لشرف التابع فإن قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور من النبى صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوى لكثرة أخبار الآحاد به قال فى الفتوحات وفى رواية بالراى وهو التبجح بالباطل (ت عن أنس) وفيه الحسين ابن يزيد الكوفى قال فى الكاشف قال أبو حاتم لين

(أنا أول من تنشق عنه الأرض) أى أول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر فأكسى

أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

٢٦٩١ — أنا أول من تنشق الأرض عنه ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين - (ت ك) عن ابن عمر (ح)

٢٦٩٢ — أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع - (م د) عن أبي هريرة

بالبناء للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك إبراهيم الخليل عليه السلام وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه إذ يكسى حيث عرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود ألا ترى إلى قوله ثم أقوم عن يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده إذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) خصيصة شرفني الله تعالى بها ، وأحد أعم العام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة فإذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز أن يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذاً بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي (ت عن أبي هريرة) . (أنا أول من تنشق الأرض عنه) للبعث فلا يتقدم أحد عليه بمنا فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) الصديق لكمال صداقته له (ثم عمر) الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتي أهل البقيع) لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفار نبيه لهم وقربهم منه قال القاضي آتي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة (فيحشرون معي) أي أجتمع أنا وإياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع كقوله تعالى ، وأن يحشر الناس ضحى ، (ثم انتظر أهل مكة) أي المسلمين منهم حتى يأتون إلي وزاد في رواية حتى أحشر بين الحرمين . قال السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة وإشعار بذم الخروج منها مطلقاً وهو عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه (ت ك) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي غريب وقال في الميزان حديث منكر جداً وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والذهبي ضعفوه وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشيء وقال علي يروي أحاديث منكرة وقال النسائي متروك

(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه لأنه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤدده لكل أحد عياناً ، ووصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد تفوقه على جميع ولد آدم حتى أولو العزم من الرسل واحتياجهم إليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو أفضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الإمام عليه الإجماع ومراده إجماع من يعتد به من أهل السنة (وأول من ينشق عنه القبر) أي أول من يعجل إحياؤه مبالغة في إكرامه وتخصيصا له بتعجيل جزيل إنعامه قال القرطبي ويعارضه خبر أنا أول من يبعث فأجد موسى عليه السلام متعلقاً بساق العرش (وأول شافع) للعصاة أي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع أحكام الشفاعات (وأول مشفع) بشد الفاء أي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لأنه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الأول قال ذلك امتثالا لقوله تعالى ، وأما بنعمة ربك فحدث ، وهو من البيان الذي يجب تبليغه (تنبيه) عورض ما في هذا الحديث من الأولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي خرجه أحمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع

٢٦٩٣ — أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ — (حم ت ه) عن أبي سعيد — (ح)

اربعة جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه — الحديث — واجيب بأن هذا ضعفه البخاري (م) في المناقب (د) في السنة (عن ابي هريرة) ولم يخرجه البخاري

(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي أقول ذلك شكراً لا فخراً فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء، أي لا أقوله تكبراً وتفاخراً وتعاظماً على الناس وقيل لا أتكبر به في الدنيا وإلا ففيه فخر الدارين وقيل لا أفتخر بذلك بل فخرى بمن أعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة وإعلاما للامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء وأما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فمعناه تفضيل مفاخرة وهذا أجوبة غير مرضية (وبيدى لواء الحمد) بالمد والكسر علمه والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدوه وأعلى تلك المقامات الحمد ولما كان أعظم الخلائق أعطى أعظم الألوهية وهو لواء الحمد ليأوى إلى لوائه الأولون والآخرون وعليه بالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال والكمال (ولا فخر) أى لا فخر لى بالعطاء بل المعطى ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقسم يوم القيامة المقام المحمود وسيفتح عليه في ذلك المقام من المحامد مالم يفتح على أحد قبله ولا بعده (وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه —) اعتراض بين النفي والاستثناء أفاد أن آدم عليه السلام بالرفع بدلا أو بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف وآثر الفاء التفصيلية في من للترتيب على منوال الأمثل فالأمثل إلا تحت لوائى (وأنا أول من تنشق عنه الأرض) وفي رواية تنشق الأرض عن جمجمتي (ولا فخر) أى أول من يعجل الله إحياءه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة أى أقول هذا ولا فخر (وأنا أول شافع) يوم القيامة أو في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم أنا أول شافع في الجنة (وأول مشفع) بقبول شفاعته في جميع أقسام الشفاعة لله ثم أراد أن يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكياً ومحالها في السيادة والشرف معجباً فقال (ولا فخر) أى لا أقوله افتخاراً وتبجحاً بل شكراً وتحدثاً بالنعمة وإعلاماً للأمة وأما قوله لمن قال له ياخير البرية قال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم السلام أو قبل أن يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الإخبار عن شيء بخلاف ماهو عليه لاجل تواضع أو آداب وكيف يكون ذلك خبرا عن أمر وجودى والأخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول نمنع أن هذا إخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وتأدب مع أبيه بإضافة ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على وأطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام أدباً معه واحتراماً فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا أنه خبر عن أمر وجودى لكن لا نسلم أن كل أمر وجودى لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالإخبار عن الأمور الوضعية وبيانه أن معنى كون الانسان مكرماً ومفضلا إنما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففى وقت يكرم بما يساوى فيه غيره وفى وقت يزاد على ذلك الغير وفى وقت يكرم بشيء لم يكرم به أحد فيقال عليه في المنزلة الأولى مكرم وفى الثانية مفضل مقيد وفى الثالثة مفضل مطلقاً ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي قال أغبط به وشد عليه يدك قال بعض الصوفية وإنما أعلم أمته بالسادة وأنه أول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم إلى نبي بعد نبي ليشفع لهم أو يرشدهم لنافع وأنهم يمكثون بمحالهم حتى تأتيه النوبة فيقول أنا لها أنا لها فما ذهب إلى نبي بعد نبي إلا من لم يبلغه الخبر أو نسي، وأخذ من الحديث أنه لا بأس بقول الشيخ لتلميذه خذ منى هذا الكلام المحقق الذى

٢٦٩٤ — أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ - الدارمى عن جابر - (ح)

٢٦٩٥ — أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ - (ك) عن أنس - (ح)

لا تجده عند غيرى أو نحو ذلك بقصد اعتنائه وعدم تهاونه به (تتمة) قالوا فى الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى فى فصل القضاء وبالشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار لايدخلها والشفاعة فى رفع درجات ناس فى الجنة كما جوز النووى اختصاص هذه والتى قبلها به ووردت به الأخبار فى التى قبلها وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة فى اخراج عموم أمته من النار حتى لايبقى منهم أحد ذكره السبكى وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات ذكره القزوينى فى العروة وبالشفاعة فى الموقف تخفيفاً عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب وبالشفاعة فى أطفال المشركين أن لا يعذبوا وبالشفاعة فى أهل بيته أن لايدخل أحداً منهم النار (حم ت فى المناقب ه) كلهم (عن ابى سعيد) الخدرى قال الترمذى حسن صحيح.

(أنا قائد المرسلين) والنبيين يوم القيامة أى أكون امامهم وهم خلفى قال الخليل القود أن يكون الرجل امام الدابة آخذاً بقيادها (ولا فخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا فخر وأنا شافع) للناس (ومشفع) فيهم (ولا فخر) وجه اختصاصه بالأولية أنه تحمل فى مرضات ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت فى مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين أحد وترقى فى درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف ابن عربى كما صحت له السيادة فى الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبى إلا له فقد شفع فى الرسل والانبياء نعم والملائكة فأذن الله عند شفاعته له فى ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبى ومؤمن أن يشفع فهو أول شافع بإذن الله وأرحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم أن يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط فيخرجه المنعم المتفضل وأى شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها وأى شرف وأى شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة به وحيث اتصل به آخرها لكمالها فبه ابتدئت الأشياء وبه كملت (الدارمى) فى مسنده (عن جابر) قال الصدر المناوى رجاله وثقهم الجمهور

(أنا سابق العرب) إلى الجنة كما صرح به هكذا فى خبر أبى أمامة (وصهيب سابق الروم) أى إلى الجنة أو إلى الإسلام (وسلمان) الفارسى (سابق الفرس) بضم الفاء وسكون الراء (وبلال سابق الحبش) أى إلى الجنة أو إلى الاسلام (ك عن أنس) ورواه الطبرانى فى صغير والأوسط من حديث أبى أمامة مرفوعاً بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة وبلال سابق الحبش إلى الجنة وسلمان سابق فارس إلى الجنة انتهى قال الزين العراقى فى المغرب حديث حسن وقال الهيثمى سنده حسن قال الزين العراقى وله شاهد من حديث أنس أيضاً مرفوعاً بلفظ السابق أربعة أنا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن أخرجه البزار هكذا فى مسنده وأخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات.

٢٦٩٦ — أَنَا أَعْرَبُكُمْ : أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلِسَانِي لِسَانُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ - ابن سعد عن يحي بن يزيد السعدي مرسلا - (صح)

٢٦٩٧ — أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا ، وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي - ابن سعد عن الحسن مرسلا - (ح)

٢٦٩٨ — أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدُقُّ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ أَحْسَنَ مِنْ طَنِينِ الْحَلَقِ عَلَى تِلْكَ الْمَصَارِيعِ - ابن النجار عن أنس - (صح)

٢٦٩٩ — أَنَا فِئَةُ الْمُسْلِمِينَ - (د) عن ابن عمر - (صح)

٢٧٠٠ — أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ - (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م) عن جابر بن سمرة (صح)

(أنا أعربكم أنا من قريش) أى أنا أدخلكم فى العرب يعنى أوسطكم فيه نسباً وأنفسكم فيه لهذا لأن عدنان ذروة ولد إسماعيل ومضر ذروة نذار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش (ولسانى لسان بنى سعد بن بكر) لكونه استرضع فيهم وكان العرب تعتنى باسترضاع أولادها عند نساء البوادى قال الزمخشرى هذا اللسان العربى كأن الله عزّت قدرته مخضه وألقى زبدته على لسان النبى صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرجل ومامن مصقع يناهزه إلا رجع فارغ السجل وقال الحرالى من استجلى أحواله علم اطلاع حسه على إحاطة المحسوسات وإحاطة حكمها واستنهاء ناطقها وأعجمها حيها وجمادها جميعها ، يؤثر عن عمر أنه قال أنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يكلم أبا بكر بلسان كأنه أعجم لاأفهم مما يقولان شيئاً (ابن سعد) فى الطبقات (عن يحي بن يزيد السعدى مرسلا).

(أنا رسول من أدركت حيا) وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وأرسلنى إلى الخلق كافة (ومن يولد بعدى) إلى أن تقوم الساعة فلانبىّ ولا رسول بعده بل هو خاتم الأنبياء والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام إنما ينزل بشرعه (ابن سعد) فى الطبقات (عن الحسن) البصرى (مرسلا). (أنا أول من يدق باب الجنة) من البشر (فلم تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق) بالتحريك جمع حلقة بالسكون (على تلك المصاريع) يعنى الأبواب والمصراع من الباب الشطر وفى رواية أنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين وفى رواية أقعقع حلق الجنة وفى أخرى فآخذ بحلق باب الجنة فأقعقعها والأزلية تقتضى تحريك غيره أيضاً قال ابن القيم وذا صريح فى أنها حلق حسية تتقعقع وتتحرك (ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) (أنا) بتخفيف النون (فئة المسلمين) أى الذى يتحيز المسلمون إليه فليس من انحاز إلىّ فى المعركة بعد بعد فاراً ويأثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض أنفسنا عليه فإن كانت لنا توبة أقمنا وإلا ذهبنا فأتوه فقالوا نحن الفارون قال لا بل أنتم العكارون أى العائدون للقتال فقبلوا يده فذكره وأما قول المؤلف فى المرقاة معناه أنا وحدى كاف لكل شىء من جهاد وغيره وكل من انحاز إلى برء مما يضرّه ديناً ودنيا فلايخفى ركاكته وبعده من ملائمة السبب (عن ابن عمر) ابن الخطاب وفيه يزيد بن زياد فإن كان المدنى فثقة أو الدمشقى فهو كالكاشف واه.

(أنا فرطكم) بالتحريك أى سابقكم (على الحوض) أى إليه لأصلحه لكم وأهيئ لكم مايليق بالوارد وأحوطكم وآخذ لكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشرى وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له فى الدارين وإشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على وفاة صحبه (حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود) عبدالله (م عن جابر

٢٧٠١ — أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقَفِّي ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ - (حم م) عن أبي موسى ، زاد (طب) «وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» - (صح)

٢٧٠٢ — أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ، أَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ ، أَنَا رَسُولُ الْمَلْحَمَةِ، أَنَا الْمُقَفِّي ، وَالْحَاشِرُ، بُعِثْتُ بِالْجِهَادِ ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالزِّرَاعِ - ابن سعد عن مجاهد مرسلا - (صح)

ابن سمرة) وسببه كما فى مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون إنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا بإخوانك قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من يأتى بعدك من أمتك قال أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطكم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا انتهى وفى الباب سهل وأبو سعيد وابن عباس وجابر بن عبدالله وغيرهم

(أنا محمد وأحمد) أى أعظم حمدا من غيرى لأنه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره فهو أحق بهذين الاسمين من غيره (والمقفى) بشدة الفاء وكسرها لأنه جاء عقب الانبياء وفى قفاهم أو المتبع آثار من سبقه من الرسل (والحاشر) أى أحشر أول الناس (ونبي التوبة) أى الذى بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم أنفسهم أو الذى تكثر التوبة فى أمته وتعم أو أن أمته لما كانت أكثر الأمم كانت توبتهم أكثر من توبة غيرهم أو المراد أن توبة أمته أبلغ حتى يكون التائب منهم كمن لاذنب له ولا يؤاخذ فى الدنيا ولا فى الآخرة وغيره يؤاخذ فى الدنيا . قال القرطبي والمحوج إلى هذه الأوجه أن كل نبي جاء بتوبة أمته فيصدق أنه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم (ونبي المرحمة) بميم أوله بخط المصنف أى الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله المسلمين فقد مر أن الرحمة ومثلها المرحمة إذ هما بمعنى واحد كما قاله القرطبي إفاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد أعطى هو وأمته منها مالم يعطه أحد من العالمين ويكفى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (حم م عن أبي موسى) الأشعرى (زاد طب ونبي الملحمة) أى نبي الحرب وسمى به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب إن الله بعثه لهداية الخلق إلى الحق وأيده بمعجزات فمن أبي عذب بالقتال والاستئصال فهو نبي الملحمة التى بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة أنها لاتعرف لأعلا منه والأمر بخلافه فقد خرجه أحمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقى وإسناده صحيح

(أنا محمد وأحمد) سبق أن هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لأمور غير فائدة الخبر ولازمه والقصد إظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم(أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة) خص نفسه من بين الأنبياء بأنه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه إشارة إلى أن غيره منهم لايبلغ مبلغه فيه(أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع) سره أنه لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام ومنازل أهله أعلى المنازل فى الجنة كما لهم الرفعة فى الدنيا فهم الاعلون فى الدارين كان فى الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها فجاهد فى الله بالجنان والبنان والسيف والسنان (ابن سعد) فى الطبقات (عن مجاهد)بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا) هو الإمام فى القراءة والتفسير

٢٧٠٣ — أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَشَّرَ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - ابن عساكر عن عبادة بن الصامت (ح)

٢٨٠٤ — أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا - (ت) عن علي

٢٧٠٥ — أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ - (عق عد طب ك) عن ابن عباس (عد ك) عن جابر

(أنا دعوة إبراهيم) أى صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ، ابعث فيهم رسولا منهم ، وفائدته بعد فرض وقوعه نبياً مقدراً له ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تالياً للكتاب مطهراً للناس من الشرك معروفا عند الأنبياء المتقدمين (وكان آخر من بشر بى) أى ببعثى (عيسى ابن مريم) بشر بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه أو ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه ، ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، وسماه لأنه مسمى به فى الإنجيل ولأنه أبلغ من محمد (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عبادة بن الصامت) قضية كلام المصنف أنه لم يقف لأشهر ولا أقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث ابن أبى أسامة والطيالسى وكذا الديلمى بأتم من هذا ولفظه أنا دعوة أبى إبراهيم وبشارة أخى عيسى ولما ولدت خرج من أمى نور أضاء ما بين المشرق والمغرب اهـ

(أنا دار الحكمة) وفى رواية أنا مدينة الحكمة (وعلى بابها) أى على بن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة فناهيك بهذه المرتبة ما أسناها وهذه المنقبة ما أعلاها ومن زعم أن المراد بقوله وعلى بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه ولا يسمنه ولا يغنيه أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا ما أنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى رأسها وأميرها وأخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن على كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعنه أيضاً أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله بطن وظهر وأما على فعنده منه علم الظاهر والباطن وأخرج أيضاً عن سيد المرسلين وإمام المتقين أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وأخرج أيضاً على راية الهدى وأخرج ايضاً يا على إن الله أمرنى ان أدنيك وأعلمك لتعى وأنزلت عليه هذه الآية ، وتعيها أذن واعية ، وأخرج عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى على كرم الله وجهه سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره والأخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى (ت) عن اسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبى عبد الصنابحى (عن على) أمير المؤمنين وقال غريب وزعم القزوينى كابن الجوزى وضعه أطال العلائى فى رده وقال لم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة فى هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر فى فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معاً وانه من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب قال وبيانه يستدعى طولا لكن هذا هو المعتمد اهـ .

(أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعانى الديانات كلها أو لابد للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه فمن أخذ طريقه دخل المدينة ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى وقد شهد له بالأعلمية الموافق والمخالف والمعادى والمحالف، خرج الكلاباذى أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال سل علياً هو أعلم منى فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزاً وقد كان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عما اشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال ههنا على فاسأله فقال أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان ، وصح عنه من طرق

٢٧٠٦ - أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ - (حم ق د) عن أبي هريرة

أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئاً من البعوث لمشاورته فى المشكل وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من على قال لا والله قال الحرالى قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء إلى هنا كلامه (عق عد طب ك) وصححه وكذا أبو الشيخ فى السنة كلهم (عن ابن عباس) ترجمان القرآن (عد ك عن جابر) بن عبدالله ورواه أحمد بدون فمن الخ قال الذهبى كابن الجوزى موضوع وقال أبو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا أصل له وقال الدارقطنى غير ثابت وقال الترمذى عن البخارى منكر وتعقبه جمع أئمة منهم الحافظ العلائى فقال من حكم بوضعه فقد أخطأ والصواب أنه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الألفاظ المنكرة الذى تأباها العقول بل هو كخبر أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وقال الزركشى الحديث ينتهى إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلا عن كونه موضوعا وفى لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة فى المستدرك أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغى إطلاق القول عليه بالوضع اه ورواه الخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابن معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت أراد انه صحيح من حديث أبى معاوية وليس بباطل إذ رواه غير واحد عنه وأفتى بحسنه ابن حجر وتبعه البخارى فقال هو حديث حسن.

(أنا أولى الناس) أى أخص (بعيسى ابن مريم) وصفه بأمه إيذانا بأنه لا أب له أى الذى خلق منها بغير واسطة ذكر يعنى أنا أقربهم اليه (فى الدنيا) وفى رواية فى الأولى لانه بشر أنه يأتى من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق إلى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلازم الأولوية بعد الموت قال (وفى الآخرة) أيضا ثم كأن سائلا قال ماسبب الأولوية فاجاب بقوله (ليس بينى وبينه نبى) أى من اولى العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما وإلا فقد قيل إن فى سند خبره مقالا وإنما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الأولوية لأن عدم الفصل بين الشريعتين واتصال مابين الدعوتين وتقارب مابين الزمنين صيرهما كالنسب الذى هو أقرب الأنساب (والأنبياء اولاد علات) بفتح المهملة أى إخوة لأب والعلات أولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة (أمهاتهم شتى) أى متفرقة فأولاد العلات هم أولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لأن الزوج قد علَّ من المتأخرة بعد مانهل من الأولى (ودينهم واحد) اى اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة شبه ماهو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة فى الصورة بأمهات قال القاضى والحاصل أن الغاية القصوى من البعثة التى بعثوا جميعاً لأجلها دعوة الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم إلى مابه ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الأصل وإن اختلفوا فى تفاريع الشرائع فعبر عما هو الأصل المشترك بين الكل بالأب ونسبهم إليه وعبر عما يختلفون فيه من الأحكام والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة فى الغرض بالأمهات وأنهم وإن تباينت أعصارهم وتباعدت أعوامهم فالأصل الذى هو السبب فى إخراجهم وإبرازهم كل فى عصره واحد وهو الدين الحق الذى فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالأمهات الأزمنة التى اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو أن أرواح الأنبياء لما بينهما من التشابه والاتصال كالشىء الواحد المباين بالنوع لسائر الأرواح فهم كأنهم متحدون بالنفس التى هى بمنزلة الصورة المشبهة بالآباء مختلفون بالأبدان التى هى بمنزلة المرأة المشبهة بالأمهات انتهى وقال الطيبى كما

٢٧٠٧ — أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ - (حم ق ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

٢٧٠٨ - أَنَا الشَّاهِدُ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَعْثُرَ عَاقِلٌ إِلَّا رَفَعَهُ، ثُمَّ لَا يَعْثُرُ إِلَّا رَفَعَهُ، ثُمَّ لَا يَعْثُرُ إِلَّا رَفَعَهُ، حَتَّى يَجْعَلَ مَصِيرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ - (طس) عن ابن عباس - (ح)

يحتمل أن يراد بالأولى والآخرة الدنيا والقيامة تحتمل أن يراد بهما الحالة الأولى وهي كونه مبشراً والحالة الآخرة وهي كونه ناصراً مقوياً لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» أي أنا أخصهم به لأن الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعاً والتنزيل في كونه تابعاً وله الفضل تابعاً ومتبوعا فإن قيل أي تعلق لهذا بأمهات الأنبياء فالجواب أنه تنبيه على فضل أمه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية أيسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل مريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لأن فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الأبنية وفيه إبطال لزعم أنه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام أنبياء ورسل منهم خالد بن سنان (حم ق د عن أبي هريرة).

(أنا أولى بالمؤمنين) بنص رب العالمين قال تعالى «النبي أولى بالمؤمنين» قال بعض الصوفية وإنما كان أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة ويترتب على كونه أولى أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات نفوسهم وإن شق عليهم وأن يحبوه بأكثر من محبتهم لأنفسهم ويدخل فيه النساء بأحد الوجهين المفصلين في علم الأصول (من أنفسهم) أي أنا أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمر الدارين لأني الخليفة الأكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم أن أكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمي أنفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية، ومن محاسن أخلاقه السنية أنه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال (فمن توفي) بالبناء للمجهول أي مات (من المؤمنين) إلى آخر ما يأتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بأن الأولوية قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الخ ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع أنه تفريع على الأولوية العامة لا تخصيص فلا ينافي ما سبق بل أفاد فائدة حسنة وهي أن مقتضى الأولوية مرعى في جانب الرسول أيضاً (فترك) عليه (ديناً) بفتح الدال (فعلي) قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين (قضاؤه) من بيت المال قيل وجوبا لأن فيه حق الغارمين وقيل وعداً والأشهر عند الشافعية وجوبه مما يفيء الله عليه من غنيمة وصدقة ولا يلزم الإمام فعله بدعوى أحد الوجهين والإثم إن كان حق الميت من بيت المال بقدر الدين وإلا فيسقطه (ومن ترك مالا) يعني حقاً فذكر المال غالبي إذ الحقوق تورث كالمال (فهو لورثته) لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر بمن الموصولة ليعمم أنواع العصبة وفي الأولوية فهاذكر وجه حسن حيث ردعلى الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان دفعاً لتوهم الانحصار في جانب الأئمة وفيه أنه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وأن الشرع أبطلهما قال النووي وحاصل معنى الحديث أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم أو موته أنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيته إن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئا وإن خلف عيالا محتاجين فعلي مؤنتهم (حم ق ن ه عن أبي هريرة)

(أنا الشاهد على الله أن) أي بأن (لا يعثر) بعين مهملة ومثلثة أي يزل (عاقل) مسلم أي كامل العقل (إلا رفعه) الله من عثرته (ثم لا يعثر) مرة أخرى (إلا رفعه) منها (ثم لا يعثر) مرة ثالثة (إلا رفعه) منها كذلك وهكذا (حتى يجعل مصيره إلى الجنة) أي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى يصير إليها وأفاد بذلك أن العبد إذا سقط في ذنب ثم

٢٧٠٩ — أَنَا بَرِىءٌ مِمَّنْ حَلَقَ ، وَسَلَقَ وَخَرَقَ - (م ن ه) عن أبي موسى - (صح)

٢٧١٠ — أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الْجَنَّةِ هٰكَذَا ، (حم خ د ت) عن سهل بن سعد - (صح)

٢٧١١ — أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّى إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِى - (حم د ت) عن بريدة

٢٧١٢ — أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ - (ه) عن جابر (طب) عن سمرة وابن مسعود - (ض)

تاب منه عفى عنه ثم إذا سقط فيه عفى عنه أيضاً كذلك وهكذا وإن بلغ سبعين مرة فإنه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سيأتى فى حديث والعثرة الكبوة ويقال الزلة عثرة لأنها سقوط فى الإثم كما فى المصباح كغيره وخص العاقل لأن العقل هو الذى يهديه ويرشده إلى التخلص من الذنب والتوبة منه فغير العاقل غافل لا يبالى بما ارتكبه (طس عن ابن عباس) قال الهيثمى إسناده حسن وأعاده فى موضع آخر ثم قال فيه محمد بن عمر بن الرومى وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى

(أنا برىء ممن حلق) أى من إنسان يحلق شعره عند المصيبة (وسلق) بسين وصاد أى رفع الصوت بالبكاء عندها أو الضارب وجهه عندها (وخرق) ثوبه عندها ذكراً أو أنثى وفى رواية والشاقة التى تشق ثوبها عندها أى أنا برىء من فعلهن أو من عهدة مالزمنى بيانه أو مما يستوجبن أو هو على ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور (م ن ه عن أبى موسى) الأشعرى مرض أبو موسى فأغمى عليه فصاحت امرأته برنة فأفاق فقال ألم تعلمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المؤلف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوى ه (أنا وكافل اليتيم) أى القائم بأمره ومصالحه هبه من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذا قرابة أم لا (فى الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما أى أن الكافل فى الجنة مع النبى صلى الله عليه وسلم إلا أن درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفى الإشارة إشارة إلى أن بين درجته والكافل قدر تفاوت مابين المشار به ويحتمل أن المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أو المراد فى سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للأبوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم فى الشريعة ومناسبة التشبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم شأنه أن يبعث لقوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلا ومرشداً لهم ومعلماً وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصى إليه ومحل كراهة الدخول فى الوصايا أن يخاف تهمة أو ضعفاً عن القيام بحقها (حم خ د) فى الأدب (ت) فى البر (عن سهل بن سعد) وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد البخارى عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة ولفظه أنا وكافل اليتيم له أو لغيره كهاتين أى سواء كان قريباً أو أجنبياً

(أنت أحق) أى أولى وهو أفعل من الحق الذى هو ملك الإنسان وجمعه حقوق تقديره أنت أثبت حقاً (بصدر دابتك) أى بمقدم ظهرها (منى) أيها الرجل الذى تأخر وعزم على أن أركب حماره فلا أركب على صدره لأنه المالك له ولمنفعته فأنت بصدره أحق (إلا أن تجعله) أى صدرها (لى) فجعله له إكراما لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال إنصاف المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وتواضعه وإظهار حق المرء حيث رضى أنه يركب خلفه (حم د ت عن بريدة) وفيه على بن الحسين ضعفه أبو حاتم وقال العقيلى كان مرجئا لكن معنى الحديث ثابت صحيح

(أنت) أيها الرجل القائل إن أبى يريد أن يجتاح مالى أى يستأصله (ومالك لأبيك) يعنى أن أباك كان سبب وجودك

٢٧١٣ — أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله - (م) عن أبي هريرة - (صح).

٢٧١٤ — أنتم أعلم بأمر دنياكم - (م) عن أنس وعائشة - (صح)

ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حق كان به أولى منك بنفسك فإذا احتاج فله أن يأخذ منه قدر الحاجة فليس المراد إباحة ماله له حتى يستأصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الأصل على فرعه شروط مبينة في الفروع فكأنه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم أو متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة (ه) في التجارة (عن جابر) بن عبدالله قال : قال رجل يارسول الله إن لي مالا وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن قال البزار إنما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي أخطأ من وصله عن جابر (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب قال الهيثمي فيه عبدالله بن إسماعيل الحوداني قال أبوحاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه أن رجال الطبراني ليسوا كذلك (وابن مسعود) قال : قال رجل إن لي مالا وإن أبي يريد أن يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه إبراهيم بن عبدالحميد ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى وهو ضعيف وأما حديث سمرة فإن العقيلي بعد تخريجه عنه قال وفي الباب أحاديث فيها لين وبعضها أحسن من بعض وقال البيهقي روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع آخر قد أشار البخاري في الصحيح إلى تضعيف هذا الحديث

(أنتم) أيها المتوضئون من المؤمنين (الغر المحجلون) الغرة هنا محل الواجب والزائد عليه مطلوب ندبا وإن كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور لجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء (يوم القيامة) غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس (من إسباغ الوضوء) أي من أثر إتمامه (فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) ندباً بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين، وفي قوله منكم إشارة إلى أن الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بقربتهم ولا يجازون عليها في الآخرة «والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة» وظاهر قوله من إسباغ الوضوء أن هذا السيماء إنما يكون لمن توضأ في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة أن الغرة والتحجيل لهذه الأمة من توضأ منهم ومن لا : كما يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا، قال في المطامح وقد تعلق بالخبر على من زعم كالداودي وغيره من ضعفاء أهل النظر على أن الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال أن الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر: هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وقصره على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون أممهم يرده أن الوضوء كان معروفا عند الأنبياء فالأصل أنه شرع ثابت لأممهم حتى يثبت خلافه (م عن أبي هريرة) رواه مسلم من حديث عبد الله بن محمد قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه اليمنى حتى أشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أنتم الخ

(أنتم أعلم بأمر دنياكم) مني وأنا أعلم بأمر أخراكم منكم فإن الأنبياء والرسل إنما بعثوا لإنقاذ الخلائق من الشقاوة الأخروية وفوزهم بالسعادة الأبدية، وفيه أنشدوا :

إن الرسول لسان الحق للبشر ◦ بالأمر والنهي والإعلام والخبر ◦ هم أذكياء ولكن لا يصرفهم
ذاك الذكاء لما فيه من الغرر ◦ ألا تراهم لتأبير النخيل وما ◦ قد كان فيه على ماجاء من ضرر

٢٧١٥ — أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمَلَائِكَةُ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ - (طب) عن سلمة بن الاكوع (ح)

٢٧١٦ — أَنْبَسِطُوا فِي النَّفَقَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا - (ض)

٢٧١٧ — انْتِظَارُ الْفَرَجِ عِبَادَةٌ - (عد خط) عن أنس

هم سالمون من الأفكار إن شرعوا ... حكما بحــل وتحريم على البشر

قال بعضهم فبين بهذا أن الأنبياء وإن كانوا أحذق الناس فى أمر الوحى والدعاء إلى الله تعالى فهم أسرج الناس قلوبا من جهة أحوال الدنيا لجميع مايشرعونه إنما يكون بالوحى وليس للأفكار عليهم سلطان (م عن أنس) بن مالك (وعائشة) قالا مر النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصاً فذكره

(أنتم شهداء الله فى الأرض) « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » فهم عدول بتعديل الله لهم فإذا شهدوا على إنسان بصلاح أو فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عن من يستحق العذاب فى علمه فضلا وكرما لأوليائه قال القاضى والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر والإمام كأنه سمى به لأنه يحضر النوادى ويبرم بحضرته الأمور إذ التركيب للحضور إما بالذات أو التصور ومنه قيل للمقتول فى سبيل الله شهيد لأنه حضر ماكان يرجوه أو الملائكة حضوره (والملائكة شهداء الله فى السماء) قال الطيبى الإضافة للتشريف وأنهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما أن الملائكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته وإظهار معدلتهم وأن الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم إكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازى لما جعل المؤمنين شهودا دل على أنه تعالى لايظهر قبيح فعالهم يوم القيامة إذ لو أظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لايليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجاءنا بكرمك وفضلك (طب عن سلمة بن الأكوع)

(انبسطوا فى النفقة) على الأهل والحاشية وكذا الفقراء إن فضل عن أولئك شيء (فى شهر رمضان) أى أكثروها وأوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره ووسعه (فإن النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله) فى تكثير الأجر وتكفير الوزر أى يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد أى القتال لأعداء الله لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى وهذا خرج جواباً لسؤال إنسان لم يكن الجهاد فى حقه أهم من الصرف فى التوسعة فى رمضان (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى فضل رمضان) أى فى جزئه الذى جمعه فيما ورد فيه (عن ضمرة) كان ينبغى تمييزه لكثرة من تسمى به (وراشد بن سعد) المقرائى بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب الحمصى ثقة كثير الإرسال من الطبقة الثالثة (مرسلا) أرسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبى ثقة مات سنة ١١٣

(انتظار الفرج من الله عبادة) أى انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم أن التوكل قطع الأسباب ورده الحليمى بأن مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع إلا بالصبر أما من جعل الله له إلى الخلاص طريقاً فليسلكها متوكلا على الله أن يؤديه ذلك إلى الخلاص مما هو فيه ألا ترى أن الأسير لو أمكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات ويتوكل على الله (عد خط) من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلى عن محمد الباغندى عن عبيد بن هشام الحلبى عن مالك عن الزهرى (عن أنس) ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ على الباغندى وعلى من فوقه وهماً قبيحاً لأنه لايعرف إلا من رواية سليمان الخبائرى عن بقية عن مالك وكذا حدث به الباغندى وصاحب المصلى له أحاديث تدل على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى ، وقضية كلام المصنف أن هذا مما لم يتعرض له أحد من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه فى الدرر إنه عند الترمذى من حديث ابن مسعود فى أثناء حديث بسند

٢٧١٨ — انْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ - القضاعى عن ابن عمر وعن ابن عباس - (ض)

٢٧١٩ — انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللهِ عِبَادَةٌ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ - ابن أبي الدنيا فى الفرج وابن عساكر عن على - (ض)

٢٧٢٠ — انْتَعِلُوا، وَتَخَفَّفُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ - (هب) عن أبي امامة - (ح)

٢٧٢١ — انْتِهَاءُ الْإِيمَانِ إِلَى الْوَرَعِ، مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ لَا شَكَّ فَلَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ - (قط) فى الافراد عن ابن مسعود - (ض)

حسن هذه عبارته وبه يعرف أنه كما لم يصب هنا فى اقتصاره على العزو للخطيب وحذف ماعقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب فى عدوله عن العزو للترمذى لخروجه عن قانونهم

(انتظار الفرج بالصبر عبادة) لأن اقباله على ربه فى تفريج كربه وكشف ضره أو الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه المخلوق وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه وتأخير كشفه عبادة وأى عبادة أى إذا حل بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضاء فذلك منه عبادة يثاب عليها لمافيه من الانقياد للقضاء والتسليم لما تقتضيه أوامر النواميس الإلهية (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال العامرى فى شرحه حسن وأقول فيه عمرو بن حميد عن الليث قال فى الميزان هالك أتى بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر الذى هو حديث ابن عمرو (وعن ابن عباس) قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف قال وروى من أوجه أخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر ولا أحق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المذكور عن على أمير المؤمنين

(انتظار الفرج من الله عبادة) أى من العبادة كما تقرر (ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) بمعنى أنه لايعاتبه على إقلاله من نوافل العبادات لأنه لايعاقبه على ترك المفروضات وفى خبر رواه الديلمى ويبض لسنده: الدنيا دول فما كان منها لك آتيك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله قرت عيناه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتابه (الفرج) بعد الشدة (وابن عساكر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرجه أحد من المشاهير أصحاب الرموز والأمر بخلافه فقد خرجه الديلمى والبيهقى فى الشعب باللفظ المزبور عن على أيضا

(انتعلوا وتخففوا) أى البسوا النعال والخفاف فى أرجلكم (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى فإن أولئك لاينتعلون ولا يتخففون والظاهر أنه أراد فى الصلاة ويحتمل الإطلاق وأن نصارى زمانه ويهود زمانه كان دأبهم المشى حفاة والأول أقرب (هب عن أبى أمامة الباهلى

(انتهاء) بالمد (الإيمان إلى الورع) أى به تزكو الأعمال أى غاية الإيمان وأقصى مايكون أن يبلغه من القوة والرسوخ أن يبلغ الإنسان درجة الورع الذى هو الكف عن المحرمات وتوقى التورط فى الشبهات والارتباك فى الشهوات (من قنع) أى رضى (بما رزقه الله تعالى) قليلا كان أو كثيرا (دخل الجنة) أى مع السابقين الأولين أومن غير سبق عذاب فإنه لما ترك الحرص والطمع وفوض أمره إلى الله ورضى بما قسمه له وأقل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مأموله فى الدنيا والآخرة (تنبيه) قال الغزالى الورع أربع مراتب: ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك مايتطارق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك مالا شبهة فى حله لكنه

٢٧٢٢ — أَنْزَلَ اللهُ عَلَىَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِى : «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» «وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (ت) عن أبى موسى - (ض)

٢٧٢٣ — أَنْزَلَ اللهُ جِبْرِيلَ فِى أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِى فِى صُورَةٍ فَقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّى أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِى وَتَكَدَّرِى وَتَضَيَّقِى وَتَشَدَّدِى عَلَى أَوْلِيَائِى كَىْ يُحِبُّوا لِقَائِى ، فَإِنِّى خَلَقْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِى وَجَنَّةً لِأَعْدَائِى - (هب) عن قتادة بن النعمان - (ض)

٢٧٢٤ — أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ - (حم ت) عن أبى (حم) عن حذيفة - (ح)

قد يجر إلى محرم أو مكروه وورع الصديقين وهو ترك مالا بأس به أصلا لكنه يتناول لغير الله (ومن أراد الجنة لاشك فلا يخاف فى الله لومة لائم) أى لايمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه (قط فى الأفراد عن ابن مسعود) قال الدارقطنى تفرد به عنبسة عن المعلى ، والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزى وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائى وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لايحل الاحتجاج بهما

(أنزل الله علىّ) فى القرآن (أمانين لأمتى) قالوا وما هما يارسول الله ؟ قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر أوالمراد عذاب استئصال وأنت فيهم إكراما فإنك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب أمر بالهجرة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أى وفيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة أو هم يقولون غفرانك أو لو استغفروا أو فى أصلابهم من يستغفر أو وفيهم من يصلى ولم يهاجر بعد (فإذا مضيت) أى انتقلت من دارالفناء إلى دارالبقاء (تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة) فكلما أذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وإن عاود الذنب ألف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الآية «وما لهم أن لا يعذبهم الله» ، وقيل النسخ لايرد على الخبر ولكن ذلك إذا لم يبق فيهم من يستغفر (ت عن أبى موسى) الأشعرى وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلى قال الذهبى ضعفوه

(أنزل الله جبريل فى أحسن ما كان يأتينى فى صورة فقال إن الله تعالى يقرئك السلام يامحمد ويقول لك إنى قد أوحيت إلى الدنيا) وحى إلهام (أن تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على أوليائى كى يحبوا لقائى) أى لأجل محبتهم إياه (فإنى خلقتها) فيه التفات من الحضور إلى الغيبة إذ الأصل خلقتك (سجناً لأوليائى وجنة لأعدائى) أى الكفار فإنه سبحانه وتعالى يبتلى بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت بلطائف يحدثها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى إبراهيم عليه السلام فعاد إليه فى صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فسأله إبراهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه (هب عن قتادة بن النعمان) بضم النون الظفرى البدرى وقضية كلام المصنف أن البيهقى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيهم مجاهيل اهـ

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولا من أحسنها ماقرره الحرالى حيث قال الجوامع التى حلت فى الأولين بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاياتها هى صلاح الدين والدنيا والمعاد وفى كل صلاح إقدام وإحجام فتصير الثلاثة ستة هى حروف القرآن الستة التى لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعاً جامعاً فرداً لا زوج له فتم إنزاله على سبعة أحرف وتفصيل هذه السبعة تكفل بتبيانه

٢٧٢٥ — أُنْزِلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ - (طب) عن معاذ - (ح)

٢٧٢٦ — أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَمَنْ قَرَأَ عَلَى حَرْفٍ مِنْهَا فَلَا يَتَحَوَّلُ إِلَى غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

٢٧٢٧ — أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ . لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ - (طب) عن ابن مسعود - (ح) .

الحديث الآتي بعده بخمسة أحاديث المغنى عن طلبها بالحدس والتأويل المبطل لشعب تلك الأقاويل وفى بيانه شفاء العي وثلج اليقين (حم ت عن أبيّ) بن كعب (حم عن حذيفة) قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر

(أنزل القرآن من سبعة أبواب) أى أبواب البيان كما فى المنجد (على سبعة أحرف كلها) قال فى الديباج المختار أن هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك تأويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراءات (شاف كاف) أى كل حرف من تلك الأحرف شاف للغليل كاف فى أداء المقصود من فهم المعنى وإظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها فى المعنى وكونها من عند الله كاف فى الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لإعجاز نظمه (طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) قال القاضي أراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهى لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم ودوس وبنى الحارث وقيل القراءات السبع وقيل إنما أراد أجناس الاختلافات التى يؤول إليها اختلاف معانى القرآن فإن اختلافها إما أن يكون فى المفردات أو المركبات : الثانى كالتقديم والتأخير نحو «وجاءت سكرة الموت بالحق ، وجاءت سكرة الحق بالموت» والأول إما أن يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو «فإن الله هو الغنى الحميد» قرئ بالضمير وعدمه أو تبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل «كالعهن المنفوش» وكالصوف المنفوش أو اختلافه مثل «وطلح منضود» وطلع منضود أو بتغييرها إما بتغيير هيئة كإعراب نحو «هن أطهر لكم» بالرفع والنصب أو صورة نحو «انظر إلى العظام كيف ننشزها» وننشرها أو حرف مثل «باعد» وبعد «بين أسفارنا» وقيل أراد أن فى القرآن ما هو مقروء على سبعة أوجه نحو «فلا تقل لهما أف» فإنه قرئ بضم وفتح وكسر منونا وبسكون وقيل معناه أنزل مشتملا على سبعة معانى أمر ونهى وقصص وأمثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال أعنى البيضاوى وأقول المعانى السبعة هى العقائد والأحكام والأخلاق والقصص والأمثال والوعد والوعيد (فمن قرأ على حرف منهما فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه) بل يتم قراءته بذلك طب عن ابن مسعود) قضية كلامه أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه الإمام مسلم باللفظ المزبور من حديث أبي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي .

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت به لأنها أطراف الكلمة (لكل حرف) فى رواية لكل آية (منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطنه ما خفى تفسيره وأشكل فحواه أو الظهر اللفظ والبطن المعنى أو الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والرواية قال الطيبي على فى قوله على سبعة أحرف ليس بصلة بل حال وقوله لكل آية منها ظهر جملة إسمية صفة لسبعة والراجع فى منها الموصوف وكذا قوله (ولكل حرف حد) أى منتهى فيما أراد الله من معناه (ولكل حد) من الظهر والبطن (مطلع) بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع أى مصعد وموضع يطلع عليه بالترقى إليه فمطلع الظاهر التمرن فى فنون العربية وتتبع

٢٧٢٨ — أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ - (حم طب ك) عن سمرة

٢٧٢٩ — أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ ، وَلَا تَحَاجُّوا فِيهِ : فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ كُلُّهُ ، فَاقْرَأُوهُ كَالَّذِي أُقْرِئْتُمُوهُ - ابن الضريس عن سمرة - (ض)

٢٧٣٠ — أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى عَشَرَةِ أَحْرُفٍ : بَشِيرٍ ، وَنَذِيرٍ ، وَنَاسِخٍ ، وَمَنْسُوخٍ ، وَعِظَةٍ ، وَمَثَلٍ ، وَمُحْكَمٍ ، وَمُتَشَابِهٍ ، وَحَلَالٍ ، وَحَرَامٍ - السجزى فى الإبانة عن على - (ض)

أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل المنع ومعناه أن لكل حد من حدود الله وهى ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى اطلع على الحد الذى يتعلق بذلك المطلع (تنبيه) قال ابن عربى اغطس فى بحر القرآن إن كنت واسع النفس وإلا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره ولا تغطس فتهلك فإن بحره عميق ولولا قصد الغاطس للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم أبداً فالأنبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم وأما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم أحد ولا انتفعوا بأحد بل قصدهم بثبج البحر فغطسوا فهم إلى الأبد لا يخرجون (طب عن ابن مسعود) ورواه البغوى فى شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا .

(أنزل القرآن على سبعة أحرف) لا يناقض السبعة بجواز ان الله أطلعه أولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظائره (حم طب ك عن سمرة بن جندب) قال الحاكم صحيح ولا علة له وأقره الذهبى .

(أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا) بحذف التاءين للتخفيف (فيه فإنه مبارك كله) أى زائد الخير كثير الفضل (فاقرأوه كالذى أقرئتموه) بالبناء للمجهول أى كالقراءات التى أقرأتكم إياها كما أنزله على بها جبريل (فائدة) قال المؤلف من خصائصه أن كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شىء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة أحرف وسبعة أبواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشى (ابن الضريس عن سمرة) بن جندب ورواه عنه أيضا الطبرانى والبزار لكن بلفظ ولا تجادلوا عنه بدل تحاجوا فيه قال الهيثمى وإسنادهما ضعيف اه فما أوهمه صنيع المصنف من أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد .

(أنزل القرآن على عشرة أحرف) أى عشرة وجوه (بشير) اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار (ونذير) من الإنذار الإعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ) أى حكم مزال بحكم (وعظة) وقد جاءتكم موعظة من ربكم (ومثل) وتلك الأمثال نضربها للناس (ومحكم) فسره فى الكشاف بما أحكمت عبارته بأن أحكمت عن الاحتمال (ومتشابه) فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال فى المحكم سهولة الاطلاع مع طمأنينة قلب وثلج صدر وفى المتشابه تقادح العلماء وإتعابهم القرائح فى استخراج معانيه ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات (وحلال) وهو الذى به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمها (وحرام) وهو مالا يصلح النفس والبدن إلا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها وأشار بتأخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا وأصلهما فى التوراة وتمامها فى القرآن ويلى هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهى وذلك يأتى على كثير من خلال الدنيا لوجوب إيثار الآخرة لبقائها وكليتها على الدنيا لفنائها وجزئيتها وأصل هذين الحرفين فى الإنجيل وتمامهما فى القرآن ويليهما حرفا

٢٧٣١ — أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِالتَّفْخِيمِ - ابن الانبارى فى الوقف (ك) عن زيد بن ثابت - (صح)

٢٧٣٢ — أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (م ت ن) عن عقبة بن عامر

صلاح الدين حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة أحوال قلبه وأخلاقه وأعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذى لايتبين للعبد فيه خطأه من حيث قصور عقله عن دركه إلا أن يؤيده الله بتأييده فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبدالله بحرف كما أقدم الله على تلك الحروف ولينسخ بعجزه وإيمانه ماتقدم من طرفه وعلمه وأصل هذين فى الكتب المتقدمة وتمامها فى القرآن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلى ومظهر المثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا ينال إلا بموهبة من الله لعبده فليتدبره من عقل؛ ذكره كله الحرالى (السجزى) فى كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن على) أمير المؤمنين ورواه أبوعبيد فى فضائل القرآن عن أبى سلمة مرفوعاً بلفظ نزل القرآن على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وخبر ماكان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فأحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله قال الكمال ابن أبى شريف ورجال إسناده أئمة من رجال الصحيحين إلا عمر بن أبى سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع.

(أنزل القرآن بالتفخيم) أى التعظيم ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفاً وابتداء فإن رعاية الفواصل تزيد فى البيان وزيادته تورث التوقير أى التعظيم يعنى اقرأوه على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التى هى اختيار بعض القراء (ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (ك) فى التفسير من حديث بكار بن عبدالله عن محمد بن عبدالعزيز العوفى عن أبى الزناد عن خارجة (عن) أبيه (زيد بن ثابت) قال الحاكم صحيح فقال الذهبى لاوالله: العوفى مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر، إلى هنا كلامه، وأنت بعد إذ عرفت حاله علمت أن المصنف فى سكوته عليه غير مصيب.

(أنزل على آيات) أحد عشر (لم نر) بالنون وروى بياء مضمومة (مثلهن قط) من جهة الفضل كذا قال والأظهر أن المراد لم تكن سورة آياتها كلها تعويذ من شر الأشرار غيرهما وعلى الأول فلايعارض ماتقدم فى آية الكرسى لأن تلك آية واحدة وهذه آيات أو يقال إنه عام مخصوص أو يقال ضمّ هذا إلى ذلك ينتج أن الجميع سواء فى الفضل. ذكره الأبى (قل أعوذ برب الفلق) الصبح لأن الليل يفاق عنه وفى المثل هو أبين من فلق الصبح أو الخلق لأنه فلق عنهم ظلمة العدم أو جهنم أو جب أو سجن أو بيت فيها إذا فتح صاح أهل النار من شدة حره أو ما ينفلق من النوى والحب أو ماينفلق من الأرض عن النبات أو الجبال عن العيون والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد وقيل فلق القلوب بالأفهام حتى وصلت إلى الدلائل والأعلام والمراد هنا السورة بكمالها وهكذا فيما يأتى (وقل أعوذ برب الناس) أى مربيهم وخصه به تشريفاً ولاختصاص التوسوس به فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس فى صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من شر الجان والإنسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وأن لفظة قل من القرآن وعليه الإجماع قال عياض وفيه رد على من نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القرآن وعلى من زعم أن لفظ قل ليس من السورتين وإنما أمر أن يقول فقال (م ت ن عن عقبة بن عامر) الجهنى.

٢٧٣٣ — أُنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة : قد أفلح المؤمنون - الآيات - (ت) عن عمر (ح)

٢٧٣٤ - أُنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان ، وأُنزلت التوراة لست مضت من رمضان ، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وأُنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان - (طب) عن واثلة - (ح)

٢٧٣٥ أنزلوا الناس منازلهم - (م د) عن عائشة - (صح)

(أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن) أى عدلهن وأحسن قراءتهن بأن أتى بهن على الوجه المطلوب فى حسن الأداء (دخل الجنة :قد أفلح المؤمنون) أى دخلوا فى الفلاح والفلاح الظفر بالمراد أى فازوا وظفروا بمرادهم قطعاً إذ قد لتقريب الماضى من الحال وللتأكيد فكأن الفلاح قد حصل وهو الشهادة أو إدراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال فى الكشاف قد نقيضة لما تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهى الإخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه اه (الآيات) العشرة من أول السورة والمراد أنه يدخل الجنة مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فالمؤمن الذى لم يقرأهن قط لابد من دخوله الجنة وإن حوسب أو عذب (ت عن عمر) بن الخطاب .

(أنزلت صحف ابراهيم) بضمتين جمع صحيفة وأصلها كما قال الزمخشرى قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه وتقول أى العرب صحائف الكتب خير من صحاف الذهب وفى الصحاح الصحيفة الكتاب (أول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان) قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه البيهقى وأقره اه ثم ان ما ذكر من انزاله فى تلك الليلة أراد به إنزاله إلى اللوح المحفوظ فإنه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما فى نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازى انه لو نزل جملة واحدة لضلت فيه الأفهام وتاهت فيه الأوهام « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله » فهو كالمطر لو نزل دفعة لقلع الأشجار وخرب الديار وقال السيد فى تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقائق نظم الآيات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » ولقوله « إنا انزلناه فى ليلة القدر » فيحتمل ان تكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل فى اليوم الرابع والعشرين إلى الأرض أول « اقرأ باسم ربك » (ب عن واثلة) بن الأسقع قال الهيثمى فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات اه . ورواه عنه أيضاً أحمد والبيهقى فى الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه لكن لم أر فى النسخة التى وقفت عليها فى أوله صحف إبراهيم والبقية سواء

(أنزلوا الناس منازلهم) أى احفظوا حرمة كل أحد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله فى دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فإنه يورث عداوة وحقداً فى النفوس والخطاب للأئمة أو عام وقد عد العسكرى هذا الحديث من الأمثال والحكم وقال هذا مما أدب به المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته من إيفاء الناس حقوقهم من تعظيم العلماء والأولياء وإكرام ذى الشيبة وإجلال الكبير وما أشبهه (م د عن عائشة) الصديقية وفيه أمران : الأول أنه يوهم أن مسلما خرجه مسندا ولا كذلك بل ذكره فى أول صحيحه تعليقا فقال : وذكر عن

٢٧٣٦ — أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ - الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن معاذ - (ح)

٢٧٣٧ — أَنْشُدُ اللهَ رِجَالَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَأَنْشُدُ اللهَ نِسَاءَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلْنَ الْحَمَّامَ - ابن عساكر عن أبى هريرة - (ح)

٢٧٣٨ — أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قِيلَ: كَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ تَحْجُزُهُ عَنِ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ - (حم خ ت) عن أنس - (صح)

عائشة قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم . الثانى أنه يوهم أن حديث أبى داوود لاعلة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فإنه أوله من حديث ميمون بن أبى شبيب أن عائشة مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزلوا الخ قال النووى فى رياضه ميمون لم يدرك عائشة قال وذكره الحاكم فى علوم الحديث وذكر أنه صحيح

(أنزل) يامعاذ بن جبل (الناس منازلهم) أى المنازل التى أنزلهم الله إياها (من) وفى رواية فى (الخير والشر) فإن الإكرام غذاء الآدمى والتارك لتدبير الله تعالى فى خلقه لايستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الأحوال لعباده غنى وفقراً وعزاً وذلا ورفعة وضعة ليبلوكم أيكم أشكر فالعامل عن الله يعاشر أهل دنياه على مادبر الله لهم فإذا لم ينزله المنزلة التى أنزله الله ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله فى تدبيره فإذا سوّيت بين شريف ووضيع أو غنى وفقير فى مجلس أو عطية كان ما أفسدت أكثر مما أصلحت، فالغنى إذ أقصيت مجلسه أو أحقرت هديته يحقد عليك لما أن الله تعالى لم يعوده ذلك وإذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلاء وقوله فى الخير والشر يريد به أن من يستحق الهوان لا يرفع أنفع قال علىّ من أنزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع أخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انضم مركبنا إلى مركب أبى ايوب الأنصارى ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب فقال اقلبوه له فإنا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شراً فضحك وقال مايدع مزاحك (وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة) أى تلطف فى تعليمهم رياضة النفس على التحلى بمحاسن الأخلاق والتخلى عن رذائلها قال أبو زيد الأنصارى الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتحرك بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الأخلاق عن معاذ) بن جبل

(أنشد الله) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفى رواية بالله (رجال أمتى) أى اسألهم بالله واقسم عليهم به (لا يدخلون الحمام إلا بمئزر) يستر عورتهم عمن يحرم نظره إليها فإن كشف العورة بحضرته حرام (وأنشد الله نساء أمتى أن لا يدخلن الحمام) أى مطلقا لا بإزار ولا بغيره كما يدل عليه ماقبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها إلا لضرورة متأكدة كنفاس أوحيض وكان الاغتسال فى غيره يضرها قال ابن حجر معنى أنشد أسأل رافعاً نشدتى أوصوتى (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة) وفى الباب غيره أيضا

(انصر أخاك) فى رواية أعن أخاك فى الدين (ظالما) بمنعه الظلم من تسمية الشىء بما يؤول إليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) بإعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل) يعنى قال أنس (كيف أنصره ظالما) يارسول الله قال (تحجزه عن الظلم) أى تمنعه منه وتحول بينه وبينه (فإن ذلك) أى منعه منه (نصرة) له أى منعك إياه من الظلم نصرك إياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه الأمارة بالسوء، لأنه لو ترك على ظلمه جره إلى الاقتصاص منه فمنعه من

٢٧٣٩ — أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا : إِنْ يَكُ ظَالِمًا فَارْدُدْهُ عَنْ ظُلْمِهِ ، وَإِنْ يَكُ مَظْلُومًا فَانْصُرْهُ - الدارمى وابن عساكر عن جابر - (ح)

٢٧٤٠ — أُنْظُرْ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى - (حم) عن أبى ذر - (ح)

٢٧٤١ — أُنْظُرُوا قُرَيْشًا فَخُذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ ، وَذَرُوا فِعْلَهُمْ - (حم حب) عن عامر بن شهر - (صح)

٢٧٤٢ — أُنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ

وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشىء وتسميته بما يؤول إليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة (حم خ) فى المظالم (ت) فى الفتن (عن أنس) وروى مسلم معناه عن جابر

(انصر أخاك ظالما) كان (أو مظلوما) قيل كيف يارسول الله ذلك ؟ قال (إن يك ظالما فاردده عن ظلمه وإن يك مظلوما فانصره) وفى رواية للبخارى انصر أخاك ظالما أومظلوما. قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تأخذ فوق يديه، كنى عن كفه عن الظلم بالفعل إن لم يكن بالقول وعبر بالفوقية إيماء إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله إشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشأنه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق (فائدة) فى المفاخر للضبى إن أول من قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على مافسره المصطفى صلى الله عليه وسلم (الدارمى) فى مسنده (وابن عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبدالله وفى الباب عائشة وغيرها

(انظر) من النظر بمعنى إعمال الفكر ومزيد التدبر والتأمل قال الراغب : والنظر إجالة الخاطر نحو المرئى لإدراك البصيرة إياه فللقلب عين كما أن للبدن عينا (فإنك لست بخير من) أحد من الناس (أحمر) أى أبيض (ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى) أى تزيد عليه فى وقاية النفس عما يضرها فى الآخرة ومراتبها ثلاثة : التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن مايشغل السر عن الحق تقدس (حم عن أبى ذر) قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات إلا أن بكر بن عبدالله المزنى لم يسمع من أبى ذر

(انظروا قريشا) قال الزمخشرى من النظر الذى هو التأمل والتصفح (فخذوا من قولهم وذروا فعلهم) أى اتركوا اتباعهم فى أفعالهم فإنهم ذو الرأى المصيب والحدس الذى لا يخطئ ولا يخيب لكنهم قد يفعلون مالا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه (حم حب عن عامر بن شهر) بمعجمة الهمدانى أبى الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابى نزل الكوفة وهو أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن وأول من اعترض على الأسود الكذاب باليمن

(انظروا إلى من هو أسفل منكم) أى فى أمور الدنيا أى الأحق والأولى ذلك (ولا تنظروا إلى من هو فوقكم) فيها (فهو أجدر) أى فالنظر إلى من هو أسفل لا إلى من هو فوق حقيق (أن لا تزدروا) أى بأن لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) فإن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه فى الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه أو يقاربه وإذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد . قال الغزالى : وعجب للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه أليس إذا لامته نفسه فارقها يعتذر إليها بأن فى الفساق كثرة فينظر أبدا فى الدين إلى من دونه لا لمن فوقه أفلا يكون فى الدنيا كذلك وقال الحكيم : لا يزال الإنسان يترقى فى درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سما به حرصه إلى النظر إلى مافوقها فإذا نظر إلى من دونه فى درجات الدين اعتراه العجب فأعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال

اللهُ عَلَيْكُم - (حم م ت ه) عن أبي هريرة (صح)

٢٧٤٣ - انْظُرْنَ مَنْ إِخْوانُكُنَّ ؛ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ - (حم ق د ن ه) عن عائشة - (صح)

٢٧٤٤ - انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ؟ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ - ابن سعد (طب) عن عمة حصين بن محصن - (ح)

٢٧٤٥ - أَنْعِمْ عَلَى نَفْسِكَ كَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ - ابن النجار عن والد أبي الأحوص - (ح)

فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو إلا انكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا إذا رمى ببصره إلى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فخسر دينه وقد أخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال :

لاتنظرن إلى ذوي الـ ه ـمؤنـل والرياش ه فتظل موصول النها ه ر بحسرة قلق الفراش
وانظر إلى من كان مثـ ه ـلك أو نظيرك في المعاش ه تقنع بعيش كيف كا ه ن وترض منه بانتعاش

(حم م ت) كلاهما في الزهد (عن أبي هريرة)

(انظرن) بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتأمل والتدبر (من) استفهام (إخوانكن) أي تأملن أيها النساء في شأن إخوانكن من الرضاع أهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه غمن الرضاعة وقدر الارتضاع فإن التحريم إنما يثبت إذا توفرت الشروط قاله لعائشة وقد رأى عندها رجلا ذكرت أنه أخوها منه ثم علل الباعث على إمعان النظر بقوله (فإنما) الفاء تعليلية لقوله انظرن (الرضاعة) المحرمة للخلوة (من المجاعة) بفتح الميم الجوع أي إنما الرضاعة المحرمة ماسد مجاعة الطفل من اللبن بأن أغذاه وأنبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفي بنحو مصتين ولا إن كان بحيث لايشبعه إلا الخبز كأن جاوز الحولين لأن المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها وأدنى مايحصل ذلك خمس رضعات تامات في حال يكون اللبن فيه كافياً للطفل مشبعاً له لضعف معدته وإنما يكون ذلك فيما دون حولين (حم ق د ن ه عن عائشة) قالت دخل علىّ النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل فقال ياعائشة من هذا ؟ قلت أخي من الرضاعة فذكره

(انظرى) أيتها المرأة التي هي ذات بعل (أين أنت منه) أي في أي منزلة أنت منه أقريبة من مودة مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته أم متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وإنعامه (فإنما هو) أي الزوج (جنتك ونارك) أي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسنى عشرته ولا تخالفي أمره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تسأله عن شيء فقال أذات زوج أنت ؟ قالت نعم قال كيف أنت منه ؟ قالت لا آلوه إلا ماعجزت عنه فذكره وأخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه أن النشوز كبيرة (ابن سعد) في الطبقات (طب عن عمة حصين) بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المؤلف (ابن محصن) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي أنها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المؤلف قاض بأنه لم ير هذا في أحد الكتب الستة وإلا لما أبعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد رواه النسائي من طريقين وعزاه له جمع جم منهم الذهبي في الكبائر ولفظه : قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظرى أين انت منه فإنه جنتك ونارك أخرجه الذهبي من وجهين وفي الباب أحاديث كثيرة هذا نصه بحروفه

(أنعم على نفسك) بالإنفاق عليها مما آتاك الله من غير إسراف ولاتقتير (كما أنعم الله عليك) أي ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فإن الحرص لايزيل الفقر، كل حريص فقير ولو ملك الدنيا، وكل قانع غني وإن كان صفر اليدين ومن حق من كان عبداً لغني أن يتحقق أنه غني بغنى سيده ففي الإمساك خوف الفقر إباق العبد عن ربه (ابن النجار)

٢٧٤٦ - أَنْفِق بِالال، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا - البزار عن بلال، وعن أبي هريرة - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

٢٧٤٧ - أَنْفِقِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ - (حم ق) عن أسماء بنت أبي بكر - (صح)

٢٧٤٨ - أَنْكِحُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

في التاريخ (عن والد أبي الأحوص) بحاء وصاد مهملتين

(أنفق) بفتح الهمزة أمر بالإنفاق (يا بلال ولا تخش من ذي العرش) قيد للنفي (إقلالا) فقراً من قلّ بمعنى افتقر وهو في الأصل بمعنى صار ذا قلة وما أحسن من ذي العرش في هذا المقام أي أتخاف أن يضيع مثلك من هو مدبر الأمر من السماء إلى الأرض؟ كلا. قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع أن يوقف على بلال وإقلال بغير ألف وإن كتب بالألف ليزدوجا كما في قولهم آتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مأزورات غير مأجورات اهـ. وإنما أمره بذلك لأنه تعالى وعد على الإنفاق خلفا في الدنيا وثواباً في العقبى فمن أمسك عن الإنفاق خوف الفقر فكأنه لم يصدق الله ورسوله. قال الطيبي: وما أحسن ذكر العرش في هذا المقام. قال الغزالي: قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فإذا قبل ذلك منه أخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء وخرج الحاكم من حديث أبي سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً قال إذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك؟ قال هو ذاك وإلا فالنار قال المؤلف في مختصر الموضوعات وهذه الأحاديث كانت في صدر الإسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الأمران وإنما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ (البزار) في مسنده (عن بلال) المؤذن قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشتائنا قال أما تخاف أن ترى له بخاراً في جهنم أنفق الخ قال الهيثمي إسناده حسن (طب عن ابن مسعود) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ماهذا قال أعددته لأضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه بإسنادين أحدهما حسن وفي الآخر قيس بن الربيع، فيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه أيضاً عن أبي هريرة وفيه مبارك بن فضيلة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وأطلق الحافظ العراقي أن الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في زوائد البزار إسناد حديثه حسن - (أنفقي) أي تصدقي يا أسماء بنت أبي بكر الصديق (ولا تحصي) لا تبقي شيئا للادخار أو لا تعدي ما أنفقتيه فتستكثريه فيكون سبباً لانقطاع إنفاقك (فيحصي الله عليك) أي يقلل رزقك بقطع البركة أو بحبس مادته أو بالمحاسبة عليه في الآخرة وهو بالنصب جواب النهي[1] والإحصاء مجاز عن التضييق لأن العد ملزومه أو من الحصر الذي هو المنع (ولا توعي) بعين مهملة أي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف أو لا تجمعي شيئا في الوعاء وتدخريه بخلا به (فيوعي الله عليك) أي يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالإيعاء ليشاكل قوله لا توعي فإسناد الإيعاء إليه تعالى للمشاكلة والإحصاء معرفة قدر الشيء وزناً أو عداً أو كيلا وكثيراً مايراد بالإنفاق في كلام الشارع الأعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الإنفاق من المعارف والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من المهالك (حم ق) في الزكاة (عن أسماء بنت أبي بكر) قالت قلت يارسول الله مالي مال إلا ما أدخل عليّ الزبير - أي زوجها - أفأتصدق؟ فذكره

(أنكحوا) أي أكثروا من الوطء (فإني مكاثر بكم) أي الأمم يوم القيامة كما يجيء في خبر آخر (ه عن أبي هريرة)

---

(١) قوله: وهو بالنصب جواب النهي: الصحيح أنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية اهـ.

٢٧٤٩ — أَنْكِحُوا الأَيَامَى عَلَى مَا تَرَاضَى بِهِ الأَهْلُونَ وَلَوْ قَبْضَةً مِنْ أَرَاكٍ - (طب) عن ابن عباس

٢٧٥٠ — أَنْكِحُوا أُمَّهَاتِ الأَوْلَادِ فَإِنِّي أُبَاهِي بِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ - (حم) عن ابن عمرو - (ح)

٢٧٥١ — أَنْهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصَّلَاةِ - (م) عن أبي موسى - (صح)

٢٧٥٢ — أَنْهَى عَنِ الكَيِّ، وَأَكْرَهُ الحَمِيمَ - ابن قانع عن سعد الظفري - (ح)

(أنكحوا الأيامى) أى النساء اللاتى بلا أزواج جمع أيم وهو العزب ذكراً كان أو أنثى بكراً أم ثيباً كما فى الصحاح (على ماتراضى به الأهلون) جمع أهل وهم الأقارب والمراد هنا الأولياء (ولو قبضة) بفتح القاف وتضم ملء اليد (من أراك) أى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضى شيئا قليلا جداً أى لكنه يتمول فإنه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية فى إيجابهم أن لاينقص عن عشرة دراهم والأراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة أو شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود ولها ثمر فى عناقيد يملأ العنقود الكف ولا تبعد إرادته هنا (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه ضعفوه انتهى وقال ابن حبان يروى عن أبيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطنى أبوه ضعيف أيضاً

(أنكحوا أمهات الأولاد فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة) يحتمل أن المراد بأمهات الأولاد النساء التى يلدن فهو حث على نكاح الولود وأن المراد السرارى جمع سرية نسبة إلى السر وهو الجماع والإخفاء لأن المرء كثيرا مايسر بها ويسترها عن حرمه وضمت سينه لأن الأبنية قد تغير فى النسبة خاصة كما قالوا فى السنة الدهر دهرى وجعلها الأخفش من السرور لأنه يسر بها (حم) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى وفيه يحيى بن عبد الله المغافرى وقد وثق وفيه ضعف

(أنهاكم عن كل مسكر) أى عن كل شىء من شأنه الاسكار (أسكر عن الصلاة) أى أزال كثرة العقل عن التمييز حتى صد عن أداء الصلاة كما أشير إليه بقوله تعالى، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون سواء اتخذ ذلك من العنب أم من غيره قال النووى هذا صريح فى أن كل مسكر حرام وإن كان من غير العنب وقال القرطبى هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار والشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق أصحابنا على تسمية جميع الأنبذة خمراً لكن قال أكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعانى قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلى الأقيسة وأوضحها والمفاسد التى توجد فى الخمر توجد فى النبيذ ومن ذلك أن علة الاسكار فى الخمر كون قليله يدعو إلى كثيره وذلك موجود فى النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وإن كان النبيذ أغلظ والخمر أرق وأصفى لكن الطبع يحتمل ذلك فى النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة فى الخمر لطالب السكر قال وبالجملة فالنصوص المحرمة بتحريم كل مسكر وإن قل مغنية عن القياس (م عن أبى موسى) الأشعرى قال استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى البتع بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حتى ينبذ أى حتى يشتد فذكره

(أنهاكم عن الكى) نهى تنزيه كما يعرف من أخبار أخر وفى غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل إنما نهى عنه لأنهم كانوا يعظمونه ويرون أنه يبرئ ولا بد أو أنه نهى عنه قبل نزول الداء وعن استعماله على العموم فإن له داء مخصوصاً ومحلا مخصوصاً وفى مسلم عن عمران أنه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعنى تاب عاد السلام عليه (وأكره الحميم) أى الماء الحار أى استعماله فى نحو الشرب والطهارة لكن المراد إذا كانت شديدة

٢٧٥٣ — أَنْهَاكُمْ عَنْ قَلِيلِ مَاأَسْكَرَ كَثِيرُهُ - (ن) عن سعد - (صح)

٢٧٥٤ — أَنْهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ، وَالْأَضْحَى - (ع) عن أبي سعيد - (صح)

٢٧٥٥ — أَنْهَاكُمْ عَنِ الزُّورِ - (طب) عن معاوية

٢٧٥٦ — أَنْهِرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ - (ن) عن عدي بن حاتم

٢٧٥٧ — انْهَشُوا اللَّحْمَ نَهْشاً، فَإِنَّهُ أَشْهَى وَأَهْنَأُ، وَأَمْرَأُ - (حم ت ك) عن صفوان بن امية

الحرارة لضرره ولمنعه الإساغة والكراهة حينئذ شرعية بل إن تحقق الضرر كان النهي للتحريم (ابن قانع في معجم الصحابة (عن سعد الظفري) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة إلى ظفر بطن من الأنصار قال الذهبي الأصح أنه سعد بن النعمان بدري. (أنهاكم عن قليل ماأسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب أو من غيره فالقطرة من المسكر حرام وإن انتفى تأثيرها فبين بهذا أن كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وإن لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة (ن عن سعد) بن أبي وقاص، قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه أيضاً ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته

(أنهاكم عن صيام يومين) أي يوم عيد (الفطر و) يوم عيد (الأضحى) فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما أيام التشريق لأنها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (ع عن أبي سعيد) الخدري

(أنهاكم عن الزور) وفي رواية من قول الزور أي الكذب والبهتان لتماديه في القبح والسماجة في جميع الأديان أو شهادة الزور ويؤيده أنه جاء في رواية كذلك أو هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام وقولهم في التلبية لبيك لاشريك لك إلا شريك تملكه وما ملك والمراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لأن الزور من الازورار وهو الانحراف فيرجع إلا الأمر بالاستقامة فكأنه قال استقم كما أمرت (طب عن معاوية) بن أبي سفيان

(أنهر) وفي رواية أمر وأخرى أمرر (الدم) أي أسله (بما شئت) أي أزهق نفس البهيمة بكل ماأسال الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر (واذكر اسم الله عليه) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر إن قوماً قالوا يا رسول الله إن قوماً يأتوننا باللحم لاندري أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال سموا أنتم وكلوا (ن) في الصيد والذبائح (عن عدي بن حاتم) قلت يارسول الله أرسل كلبي فيأخذ الصيد ولا أجد ما أذكيه به أفأذكيه بالمروة أي وهي حجر أبيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف أن النسائي تفرد به عن الستة والأمر بخلافه بل خرجه أيضاً عن عدي أبو داود وابن ماجه قال ابن حجر ورواه أيضاً الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مرى عن قطري عن عدي انتهى

(انهشوا اللحم) أزيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم أخذه بمقدم الأسنان قال ابن العربي وإذا فعل ذلك لايرده في القصعة وليحبسه بيده وليضعه أمامه (نهشا) بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الأصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي والأمر للإرشاد بدليل تعليله بقوله (فإنه أشهى وأهنأ وأمرأ) وفي رواية وأبرأ أي من السوء ونهش اللحم أخذه بمقدم الأسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنيء ومرؤ فهو مريء أي صار كذلك وهنأ في الطعام ومرأ من حد ضرب أي ساغ لي فإذا أفردوا قالوا امرأني بالألف وفي الكشاف الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ إذا كان سائغاً مايتقبض. قيل الهنيء مايلذ به الآكل والمريء ماتحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه، قال العراقي ولم يثبت النهي

٢٧٥٨ — أَنْهِكُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللِّحَى - (خ) عن ابن عمر

٢٧٥٩ — اُحْتَبِلُوا الْعَفْوَ عَنْ عَثَرَاتِ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ - أبو بكر المرزبان في كتاب المروءة عن عمر

٢٧٦٠ — اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - (حم م) عن أنس (حم ق ت ه) عن جابر

٢٧٦١ — أَهْلُ الْبِدَعِ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ - (حل) عن أنس - (ض)

عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتأني (حم ت لئ عن صفوان بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت قال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بأنه في كتاب الأطعمة لأبي عاصم من حديث الفضل بن عباس قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال أعني مغلطاي وفيه شيء آخر وهو أن حديث أبي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان اهـ. وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

(أنهكوا الشوارب) أي استقصوا قصها والإنهاك الاستقصاء (وأعفوا اللحى) أي اتركوها فلا تأخذوا منها شيئاً (خ عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهره أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره إلى مسلم من حديث عبدالله بن عمر

(احتبلوا) أي اغتنموا الفرصة . قال الزمخشري من المجاز هو مهتبل عزته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه أخذ في النهاية قول اهتبل كذا اغتنمه (العفو عن عثرات ذوي المروءات) أي أصحاب المروءات فإن العفو عنهم فيها مندوب ندبا مؤكدا والخطاب للأئمة أو أعم وقد سبق هذا موضحا (أبو بكر بن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة نسبة إلى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب أخبار وتصانيف (في كتاب المروءة عن عمر) بن الخطاب

(اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) أي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفناء إلى دار البقاء لأن أرواح الشهداء مستقرها تحت العرش تأوي إلى قناديل هناك كما في خبر وإذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقائه فالعرش يدق في جنب خالقه أو اهتز استعظاما لتلك الوقعة التي أصيب فيها أو اهتز حملته فرحا به فأقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب إلى أن المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه . قال ابن القيم كان سعد في الأنصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له بالشهادة وآثر رضا الله ورسوله على رضا قومه وحلفائه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته لحق له أن يهتز العرش له (حم م عن أنس) بن مالك (حم ق ت ه عن جابر) قال المصنف وهذا متواتر

(أهل البدع) أي أصحابها جمع بدعة ماخالف الكتاب والسنة مجملا أو مفصلا (شر الخلق) مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) بمعناه فذكره للتأكيد أو أراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وإنما كانوا شر الخلق لأنهم أبطنوا الكفر وزعموا أنهم أعرف الناس بالإيمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا وأضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل» الآية قال مجاهد السبل البدع وسبق أن الكلام في بدعة تخالف أصول الشرع وإلا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن

٢٧٦٢ — أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ : ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ - (حم ت ه حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبي موسى - (صح)

٢٧٦٣ - أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ ، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٢٧٦٤ — أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلَأَ اللّٰهُ تَعَالَى أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلَأَ اللّٰهُ تَعَالَى أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ - (ه) عن ابن عباس - (ض)

والسنة واستخراج علوم الأدب وتتبع كلام العرب فمسدوب محبوب وأهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها (حل) من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافى بن عمران عن الأوزاعي عن قتادة (عن أنس) ثم قال تفرد به المعافى عن الأوزاعي بهذا اللفظ

(أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم) لا يعارضه خبر ابن مسعود أنتم شطر أهل الجنة وفي رواية نصفهم لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا أولا أن يكونوا نصفا فأعطاه الله رجاءه ثم زاده (حم ت) في صفة الجنة (ه حب ك) في الإيمان (عن بريدة) بن الحصيب وقال الحاكم على شرطهما وقال الترمذي حسن ولم يبين لم لا يصح . قيل لأنه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي أن يعد ذلك مانعاً لصحته (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق (وعن ابن مسعود) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وأنتم ربع أهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها فقلنا الله ورسوله أعلم فقال كيف أنتم وثلثها قالوا فذلك أكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة (وعن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن حصن وهو ضعيف وأعاده مرة أخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جداً وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر

(أهل الجنة جرد مرد) أي لا شعر على أبدانهم ولا لحا لهم قيل إلا هارون أخا موسى عليه الصلاة والسلام فإن له لحية إلى سرته تخصيصاً له وتفضيلا؛ في ترجمة الأسعد وسئل عند ذلك فقال :

وما في جنان الخلد ذو لحية يرى ... سوى آدم فيما روينا في الأثر
وما جاء في هارون فالذهبي قد ... رأى ذاك موضوعا فكن صيقل الفكر

حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان إلا موسى فلحيته إلى سرته (كحل) أي على أجفانهم سواد خلقي (لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم) قيل أراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل إرادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما أنها لا تنقطع أكلها من حينه بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر وكل ثمرة قطعت خلفتها أخرى وهكذا لا يقال الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المؤدية إلى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول إنه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة بأن يجعل أجزاءها مثلا متفاوتة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على إحالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على أن قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة (ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب اه وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة .

(أهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع وأهل النار من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع) في البحر يحتمل أن معناه من ملأ أذنيه من ثناء الناس خيراً عمله ومن ملأ من ثناء الناس

٢٧٦٥ - أَهْلُ الْجَوْرِ وَأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ - (ك) عن حذيفة - (صح)

٢٧٦٦ - أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَأَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هَمًّا وَغَمًّا وَغَيْظًا وَحُزْنًا (حم ع طب) والضياء عن خريم بن فاتك (صح)

٢٧٦٧ - أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ - الحكيم عن أبي أمامة - (ض)

شراً عليه فكأنه قال أهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك وفى الشر كذلك ومعنى قوله أهل الجنة أي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى أهل النار أي الذين استحقوها لسوء أعمالهم سموا بدخولها أهل النار لكنهم سيدخلون الجنة إذا معهم إيمان ويكون أهل النار بمعنى الذين استحقوها بعظائم وأفعال السوء ثم يخرجون بشفاعته ويجوز أن يرحم منهم من يشاء ولا يعذبه اهـ فان قلت مافائدة قوله وهو يسمع بعد قوله ملأ الله أذنيه ؟ قلت قد يقال فائدته الإيماء إلى أن ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه إلى محل ويجلس بمكان إلا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلم تمتلئ أذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والإبلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثناء فى الذكر الجميل أكثر من القبيح كما فى المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة فى الخير مجازا فى الشر (ه عن ابن عباس) وفيه أبو الجوزاء قال الذهبي قال البخاري فيه نظر .

(أهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم فى النار) لأن الداعى إلى الجور الطيش والخفة والأشر والبطر الناشئ عن عنصر النار التى هى شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم (ك) فى الأحكام (عن حذيفة) وصححه وتعقبه الذهبي فقال بل منكر .

(أهل الشام سوط الله تعالى فى الأرض) يعنى هم عذابه الشديد يصبه على من يشاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز وصب عليهم ربك سوط عذاب ، أى فلما علم أن الضرب بالسوط أشد ألماً من غيره عبر به (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أى يعاقبه بهم قال فى الصحاح انتقم الله منه عاقبه (وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم) أى يمتنع عليهم ذلك (وأن يموتوا إلا هماً) أى قلقاً (وغيظاً) أى غضبا شديداً قال فى المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الغضب (غما) أى كربا ووهنا (وحزنا) فى إشعاره إيذان بأن أهل الشام قد رزقوا حظا فى سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب فى التاريخ أن عمر كتب إلى كعب الأحبار اختر لى المنازل فكتب إليه بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء أريد اليمن فقال حسن الخلق أنا معك وقال الجفاء أريد الحجاز فقال الفقر وأنا معك وقال البأس أريد الشام فقال السيف وأنا معك وقال العلم أريد العراق فقال العقل وأنا معك وقال الغنى أريد مصر فقال الذل وأنا معك فاختر لنفسك (حم ع طب والضياء) المقدسي (عن خريم) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء (بن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة التحتية الأسدى الصحابى قال ابن أبي حاتم بدرى له صحبة وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات .

(أهل القرآن) أى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه فى الدنيا وقيل أهله من بحث على أسراره ومعانيه (عرفاء أهل الجنة) الذين ليسوا بقراء أى هم زعماؤهم وقادتهم وفيه أن فى الجنة أئمة وعرفاء فالأئمة الأنبياء فهم إمام القوم وعرفاؤهم القراء والعريف من تحت يد الإمام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لأهل القرآن الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به (الحكيم) الترمذى (عن أبى أمامة الباهلي) .

٢٧٦٨ — أَهْلُ القُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ - أبو القاسم بن حيدر فى مشيخته عن علي - (ح)

٢٧٦٩ — أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ، وَأَهْلُ الجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ المَغْلُوبُونَ - ابن قانع (ك) عن سراقة بن مالك (صح)

٢٧٧٠ — أَهْلُ اليَمَنِ أَرَقُّ قُلُوبًا ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، وَأَسْمَعُ طَاعَةً - (طب) عن عقبة بن عامر - (ح)

٢٧٧١ - أَهْلُ شُغْلِ اللهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ شُغْلِ اللهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ ، وَأَهْلُ شُغْلِ أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا هُمْ

(أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وإنما يكون هذا في قارئ انتفى عنه جور قلبه وذهب جناية نفسه فأمنه القرآن فارتفع فى صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فمثله كعروس مزين مد يده إليها دنس متلوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره فإذا تطهر وتزين وتطيب فقد أدى حقها وأقبلت إليه بوجهها فصار من أهلها فكذا القرآن فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهراً وباطناً وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من أهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة أن يكون من الخواص وكيف ينال هذه الرتبة العظمى عبد أبق من مولاه واتخذ إلهه هواه؟ ، سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق» (أبو القاسم بن حيدر فى مشيخته عن علي) أمير المؤمنين وظاهره أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه وكذا الإمام أحمد والحاكم من حديث أنس قال الحافظ العراقي بإسناد حسن والعجب أن المصنف نفسه عزاه لابن ماجه وأحمد فى الدرر عن أنس المذكور باللفظ المزبور .

(أهل النار كل جعظري) أي فظ غليظ متكبر أو جسيم عظيم أكول (جواظ) أي جموع منوع أو ضخم مختال في مشيته أو صياح مهذر (مستكبر) أي متعاظم مرتفع تيها وعجباً ، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ، (وأهل الجنة الضعفاء) أي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الأشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر وأدنى الناس بمال أو جاه أو قوة بدن وعن المعاصي (المغلوبون) بشد اللام المفتوحة أي الذين كثيراً ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيراً وهؤلاء هم أتباع الرسل في هذه الأخلاق وغيرها (ابن قانع) في المعجم (ك) في التفسير (عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن مالك) ابن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنونين المدلجي أبو سفيان أسلم بعد الطائف قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة وأسمع طاعة) في رواية للطبراني بدله وأنجع طاعة يقال نجع له بحق إذا أقر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فإذا تباعد عن الحق وأعرض عن قبوله وأعرض عن الآيات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقاً لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلباً لا يؤثر فيه الحق وإذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقاً لا يأباه نفوذ الحق وجوهره يتأثر عن النصح والفؤاد والقلب ، وإن كان واحداً على ما عليه الأكثر لكن الخبر ينبئ عن التمييز بينهما وهو أن الفؤاد سمي به لنفوذه والقلب سمي قلباً لكثرة تقلبه فكأنه أراد بالأفئدة ما يظهر منها للأبصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر (طب عن عقبة ابن عامر) الجهني قال الهيثمي وإسناده حسن وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ أحمد في المسند .

(أهل شغل الله) بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين (في الدنيا هم أهل شغل الله في الآخرة وأهل شغل أنفسهم

أَهْلُ شُغْلٍ أَنْفُسِهِمْ فِى الْآخِرَةِ - (قط) فى الافراد (فر) عن أبى هريرة - (ض)

٢٧٧٢ — أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُوضَعُ فِى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِى مِنْهُمَا دِمَاغُهُ - (م) عن النعمان بن بشير

٢٧٧٣ — أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِى مِنْهُمَا دِمَاغُهُ - (حم م) عن ابن عباس - (صح)

فى الدنيا هم اهل شغل انفسهم فى الآخرة لان الآخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان فى النشأة الأولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية بيت العمل وأساس الخير لأهل التوفيق والشر لغيرهم لأن فيها ماليس فى الدار الآخرة وهو كسب الأعمال وكل سر لم يظهر فى الدنيا لم يظهر فى الآخرة « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى » فمن كان مخلصاً فى شغله بالعمل فى الدنيا كانت دنياه آخرته ومن اشتغل بلذة نفسه وآثر الحياة الدنيا على الآخرة « فإن الجحيم هى المأوى » (قط فى الافراد فر عن أبى هريرة) بإسناد ضعيف .

(أهون أهل النار عذاباً) أى أيسرهم وأدونهم فيه (يوم القيامة رجل) لفظ رواية مسلم لرجل أى هو أبو طالب كما يجىء (يوضع فى أخمص قدميه جمرتان) تثنية جمرة وهى القطعة من النار الملتهبة (يغلى منهما دماغه) وفى رواية للبخارى يغلى منهما أم دماغه قال الداودى المراد أم رأسه وأطلق على الرأس أم الدماغ من تسمية الشىء بما يجاوره وفى رواية ابن إسحق يغلى منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما أنه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتاً لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته إياهما على ملة آبائه الضالين قال الغزالى أنظر إلى من خفف عليه واعتبر به فكيف من شدد عليه؟ ومهما شككت فى شدة عذاب النار فقرب أصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب إلى أن الحسنات تخفف عن الكافر وقال البيهقى ولمن ذهب لمقابله أن يقول خبر أبى طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع إلى النبى صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له فى نفسه لا لأبى طالب فإن حسناته أحبطت بموته كافراً (م عن النعمان ابن بشير) الأنصارى لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان إن أهون وإنما قال أهون فى حديث ابن عباس الآتى فهذا مما لم يحرر المؤلف فيه التخريج .

(أهون أهل النار عذاباً أبو طالب) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم (وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه) هذا وما قبله يؤذن بموته على الكفر وهو الحق ويزعم بعض الناس أنه أسلم قال الزمخشرى يا سبحان الله أكان أبو طالب أخمل أعمامه حتى يشتهر إسلام حمزة والعباس ويخفى إسلامه؟ انتهى وأما ما رواه تمام فى فوائده من حديث ابن عمر إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وأمى وعمى وأخ لى كان فى الجاهلية فتناوله المحب الطبرى فى حق عمه على أنها شفاعة فى التخفيف كما فى مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت منها شىء وروى أبو داود والنسائى وابن خزيمة عن على قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال إنه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه أن عذاب الكفار متفاوت وأن الكافر قد ينفعه عمله الصالح فى الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقرآن ؛ قال تعالى « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » وأجيب باحتمال أن هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبأن منع التخفيف إنما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا

١٧٧٤ — أَهْوَنُ الرِّبَا كَالَّذِى يَنْكِحُ أُمَّهُ ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِى عِرْضِ أَخِيهِ - ابن الشيخ فى التوبيخ عن أبى هريرة - (ض)

٢٧٧٥ — أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا - (حم م ت ه) عن أبى سعيد - (صح)

٢٧٧٦ — أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ كُلِّ شَىْءٍ إِلَّا الْخَمْسَ «إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» - الآية - (طب) عن ابن عمر

٢٧٧٧ — أُوتِىَ مُوسَى الْأَلْوَاحَ ، وَأُوتِيتُ الْمَثَانِىَ - أبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين عن ابن عباس (صح)

٢٧٧٨ — أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْمُوَالَاةُ فِى اللهِ ، وَالْمُعَادَاةُ فِى اللهِ ، وَالْحُبُّ فِى اللهِ ، وَالْبُغْضُ فِى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - (طب) عن ابن عباس

الحديث وما أشبهه وبين قوله تعالى « لا يخفف عنهم العذاب » (حم م عن ابن عباس) وفى الباب أبو سعيد وجابر وغيرهما.

(أهون الربا) بموحدة تحتية (كالذى ينكح) اى يطأ (أمه) فى عظم الجرم وفظاعة الاثم (. إن أربى الربا) اشده واعظمه (استطالة المرء فى عرض اخيه) فى الاسلام اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يؤذيه او يكرهه (ابو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ عن ابى هريرة)

(أوتروا) من الوتر بفتح أوله ويكسر والفتح لغة أهل الحجاز الفرد أى صلوا صلاة الوتر (قبل أن تصبحوا) أى تدخلوا فى الصباح يعنى فى أية ساعة من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر ولايختص بوقت من الليل فإذا طلع الفجر خرج وقته وفيه إيماء إلى أن تأخيره أفضل أى لمن وثق باليقظة (حم م ت ه عن أبى سعيد) قال سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره الحاكم واستدركه فوهم.

(أوتيت) بالبناء للمجهول (مفاتيح) وفى رواية مفاتح (كل شىء إلا الخمس) المذكورة فى قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة الآية) بكمالها ومنه أخذ أنه ينبغى للمفتى والعالم إذا سئل عن مالم يعلم أن يقول لاأعلم ولاينقصه ذلك بل هو آية ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وأبرد ما علي كبدى إذا سئلت عما لاأعلم أن أقول لاأعلم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب.

(أوتى موسى الالواح وأوتيت المثانى) أى السور التى تقصر عن المئين فتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادى والتى تليها مثانى (ابو سعيد النقاش) بفتح النون وشد القاف وبعد الألف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادى فى حديثه مناكير (فى فوائد العراقيين) أى فى جزئه الحديثى الذى جمعه فى ذلك (عن ابن عباس).

(أوثق عرى الإيمان) أى أقواها أو أثبتها وأحكمها جمع عروة وهى فى الأصل مايعلق به نحو دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان وقال الحرالى العروة مايشد به العباءة ونحوها يتداخل بعضها فى بعض دخولا لاينفصم بعضه من بعض إلا بفصم طرفه فإذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشرى هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به (الموالاة) أى التحابب والمعاونة (فى الله) أى فيما يرضيه (والمعاداة فى الله) أى فيما يبغضه ويكرهه (والحب فى الله والبغض فى الله عز وجل) قال مجاهد عن ابن عمر فإنك لاتنال الولاية إلا بذلك ولا تجد طعم الإيمان حتى تكون كذلك اه. ومن البغض فى الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم فى زمننا لما أشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم

٢٧٧٩ — أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ - (د) عن أبي زهير النميري - (ح)

٢٧٨٠ — أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ العَابِدِ : أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ بِهِ رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ يَارَبِّ وَمَاذَا لَكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : هَلْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوًّا أَوْ هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا ؟ - (حل خط) عن ابن مسعود - (ض)

لأهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يبغضهم فى الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والأذى للناس قال الشافعى عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم ومن ثم قيل مخالطة الأشرار خطر ومبالغة فى الغرر كراكب بحر إن سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس) وفى الباب عن البراء أيضا كما خرجه الطيالسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون أى عرى الإيمان أوثق ؟ قلنا الصلاة ؟ قال الصلاة حسنة وليست بذلك، قلنا الصيام ؟ قال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره

(أوجب) فعل ماض أى عمل الداعى عملا وجبت له به الجنة أو فعل مايجب به الجنة والأول لابن حجر والثانى المؤلف (إن ختم) دعاءه (آمين) أى يقول آمين فذلك الفعل مما يوجب الجنة ويبعده من النار ويحتمل أن المراد أن أعطاه المسئول صار واجبا بذلك رد عن أبي زهير النميرى) بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة قال ألح رجل فى المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره

(أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء) أى أعلمه بواسطة الملك جبريل أو غيره والوحى لغة إعلام فى خفاء وسرعة وشرعا إعلام الله نبيه بما شاء (أن قل لفلان العابد) الملازم لعبادتى (أما زهدك فى الدنيا فتعجلت به راحة نفسك) الزاهد فى الدنيا المنقطع للتعبد إذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعى رضى الله تعالى عنه

أمتُّ مطامعى فأرحت نفسى ۞ فإن النفس ماطمعت تهون

وأحييت القنوع وكان ميتا ۞ وفى إحيائه عرضى مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما فى المصباح وغيره (وأما انقطاعك لى) أى لأجل عبادتى (فتعززت بى) أى صرت بى عزيزا (فماذا عملت فيما لى عليك قال يارب وما ذالك علىّ قال) أى الله لنبيه قل له (هل عاديت فىّ عدوّا أو واليت فىّ وليا) زاد الحكيم فى روايته وعزتى لاينال رحمتى من لم يوال فىّ ولم يعاد فىّ اهـ . فذلك العابد ظنّ أنه بزهده فى الدنيا وانقطاعه عن أهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فأعلمه الله بأن ذلك مشرب بحظوظ نفسانية وأن ترك بعض مالا يزن كله عند الله جناح بعوضة ليس بكبير أمر بالنسبة لأولئك الكمل ، وإنما الذى عليه التعويل التصلب فى مباراة أعداء الله ومباعدتهم ومعاداتهم، أولئك حزب الشيطان، فلا تجد شيئا أدخل فى الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله بل هو الإخلاص بعينه فإذا أحببت الأشياء من أجله وعاديت الأشياء من أجله فقد أحببته بل ليس معنى حبناله غير ذلك ذكره العارف ابن عربى وغيره وعلم منه أن الحب فى الله والبغض فى الله مرتبة من وراء مقام الزهد أعلى منه وأن من زهد فى الدنيا لينال نعيم الآخرة ليس بزاهد كامل لأنه تعوض باق عن فان وقد انتقل من رغبة لما سوى الله إلى رغبة فيما سواه أعلى منها وذلك كله من جملة معاملة الأكوان فلم تخلص معاملته لله وإنما تخلص إذا زهد فى مقام الزهد بمعنى أنه لم ير له ملكا لشيء فى الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحل عن مقام الزهد قلبى ۞ فأنت الحق وحدك فى شهودى

أأزهد فى سواك وليس شيء ۞ أراه سواك ياسر الوجودى

٢٧٨١ — أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ : يَاخَلِيلِي ، حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلْ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظِلَّهُ فِي عَرْشِي ، وَأَنْ أُسْكِنَهُ حَظِيرَةَ قُدْسِي ، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي - الحكيم (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٢٧٨٢ — أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ قُلْ لِلظَّلَمَةِ لَا يَذْكُرُونِي ؛ فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُنِي ، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٧٨٣ - أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ : مَامِنْ عَبْدٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ فَتَكِيدُهُ السَّمَوَاتُ

(حل خط) فى ترجمة محمد بن الورد الزاهد (عن ابن مسعود) وفيه على بن عبدالحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة أورده فى الضعفاء وقال ثمة كذبه ابن معين

(أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : ياخليلى) أى ياصديق فياله من خطاب ما أشرفه (حسن خلقك) بضم اللام مع سائر الأنام (ولو مع الكفار) فإنك إن فعلت ذلك (تدخل مداخل الأبرار) أى الصادقين الأتقياء الذين أحسنوا طاعة مولاهم وتحروا محابه وتوقوا مكارهه (فإن كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله فى عرشى) أى فى ظل عرشى يوم لاظل إلا ظله (وأن أسكنه حظيرة قدسى) أى جنتى وأصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوى إليه الإبل والغنم يقيها نحو برد وريح (وأن أدنيه من جوارى) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح أى أقربه منى يقال جاوره مجاورة وجوارا إذا لاصقه فى المسكن وقد امتثل هذا السيد الجليل أمر ربه فبلغ من حسن الخلق وكمال الدربة ما لم يبلغه أحد سواه إلا ما كان من ولده نبينا، أنظر حين أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطإ العظيم والزيغ الشنيع الذى عصى أمر العقل وانسلخ من قضية التمييز والغباوة التى ليس بعدها شىء كيف رتب الكلام معه فى أحسن اتساق وساقه فى أرشف مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والأدب الجميل وكمال حسن الخلق منتصحا فى ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بإرشاده ﴿ تنبيه ﴾ قال الراغب التخلق والتشبيه بالأفاضل ضربان محمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذى ينبغى وبالمقدار الذى ينبغى، ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعا ويتحراه فاعله ليذكر به ويسمى تصنعا وتشيعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشيعه ﴿ فائدة ﴾ قال العارف ابن عربى ينبغى لطالب مقام الخلة أن يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم وأن يقوم فى العالم مقام الحق فيهم فإن المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم أن ذلك الإحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة وإذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود أمدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه وهكذا حال الخليل فهو رحمة كله (الحكيم) الترمذى عن أبى هريرة قال الزيلعى وهذا معضل (طس عن أبى هريرة) وضعفه المنذرى ولم يوجهه وقال الهيثمى فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف

(أوحى الله إلى داود) عليه السلام ياداود (أن قل للظلمة لا يذكرونى فإنى أذكر من يذكرنى وإن ذكرى إياهم أن ألعنهم) أى أطردهم عن رحمتى وأبعدهم عن إكرامى ودار كرامتى قال حجة الإسلام هذا فى عاص غير غافل فى ذكره فكيف إذا اجتمعت الغفلة والعصيان (ابن عساكر) فى ترجمة داود (عن ابن عباس) قضية صنيع المؤلف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب والديلمى باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور.

(أوحى الله إلى داود) عليه الصلاة والسلام (ما من عبد يعتصم) أى يتمسك (بى دون خلقى أعرف ذلك

بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا ، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأرسخت الهوى من تحت قدميه ، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، وغافر له قبل أن يستغفرني - ابن عساكر عن كعب بن مالك - (ح)

٢٧٨٤ - أوسعوا مسجدكم تملؤوه - (طب) عن كعب بن مالك - (ض)

من نيته) أي والحال أني أعرف من نيته أنه يستمسك بي وحدي وأن ظاهره كباطنه في الالتجاء والتعويل على وحدي وفي بعض النسخ أعرف ذلك من قلبه بدل نيته (فتكيده السموات) السبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم والكواكب وأفلاكها وغير ذلك من سائر خلق الله أي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده كيداً خدعه ومكر به والاسم المكيدة (إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا) أي مخلصا من خداعهم له ومكرهم قال به بعضهم وإنما قال تعالى أعرف ذلك الخ وفيه نصرته بذلك إشارة إلى أنه مقام يعز وجوده في غالب الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان له هو واضعا من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها من غيره دافعا اه وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لأقطعن أمل كل مؤمل لغيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأقطعنه من وصلي أتؤمل غيري وأنا الكريم وتطرق أبواب الغير وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي أملني لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاءه (وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء من يديه) أي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها إلى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله ،قال في الصحاح السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره وأسباب السماء نواحيها قال الزمخشري الأسباب الوصل وتقول مالي اليه سبب أي طرق والسمو العلو ويقال سما يسمو سمواً علا ومنه قيل سمت همته إلى معالي الأمور إذا طلب العز والشرف (وأرسخت الهوى من تحت قدميه) يحتمل أن الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط من علو إلى أسفل ويكون المعنى أثبت الهوى تحت قدميه فلا يزال في مهواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعداً عن مولاه ويحتمل أنه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها إلى مذموم والهوى أيضا الشيء الخالي ، ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن تبع الهوى قال الإمام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري أن الانسان كلما عول في أمر على غير الله صار سببا للبلاء والمحنة وإذا عول على الله ولم يرجع إلى أحد من الخلق حصل المطلوب على أحسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من أول عمري إلى هذا الوقت، فعلم أن كل من استند في نصرته إلى الخلق بنفسه أو بوكيله أو بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالى إلا أن يكون مشهده أن نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالى له من جهة أنه الملهم لهم أن ينصروه فإنه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها والكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد إليه تعالى بل هو أكمل لأن فيه استعمال الآلة وعدم تعطيلها (وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني وغافر له) ما فرط منه من الصغائر ومقيلا له ما سقط فيه من هفوة أو عثرة (قبل أن يستغفرني) أي قبل أن يطلب مني الغفر أي الستر وإنما نزلناه على الصغائر والهفوات لأنه فرضه أولا مطيعاً له (ابن عساكر) في التاريخ (عن كعب بن مالك) ورواه عنه الديلمي أيضاً في الفردوس

(أوسعوا مسجدكم) أيها المؤمنون الذين يعمرون مسجداً (تملؤوه) أي فإنكم مستكثرون حتى تملؤوه لأن الناس

٢٧٨٥ — أُوشِكُ أَنْ تَسْتَحِلَّ أُمَّتِى فُرُوجَ النِّسَاءِ وَالْحَرِيرَ - ابن عساكر عن علىّ

٢٧٨٦ — أَوْصَانِى اللهُ بِذِى الْقُرْبَى ، وَأَمَرَنِى أَنْ أَبْدَأَ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (ك) عن عبدالله بن ثعلبة (صح)

٢٧٨٧ - أُوصِى الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِى بِتَقْوَى اللهِ ، وَأُوصِيهِ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعَظِّمَ كَبِيرَهُمْ ، وَيَرْحَمَ صَغِيرَهُمْ وَيُوَقِّرَ عَالِمَهُمْ ، وَأَنْ لَا يَضْرِبَهُمْ فَيُذِلَّهُمْ ، وَلَا يُوحِشَهُمْ فَيُكَفِّرَهُمْ ، وَأَنْ لَا يُغْلِقَ بَابَهُ دُونَهُمْ ، فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ - (هق) عن أبى أمامة - (صح)

سيدخلون فى دين الله أفواجا فلا تنظروا إلى قلة عددكم اليوم وأصل الوسع تباعد الأطراف والحدود ذكره الحرالى (طب) وكذا أبو نعيم والخطيب (عن كعب بن مالك) قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجداً فذكره قال الهيثمى وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى وقال الذهبى فى المذهب هو واه،وفى الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الحديث وأقول فيه أيضاً يحيى الحمانى قال الذهبى فى الضعفاء قال أحمد كان يكذب جهاراً ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق

(أوشك) بلفظ المضارع أى أقرب وأوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه أكثر من الماضى (أن تستحل أمتى فروج النساء والحرير) أى تستبيح الرجال وطء الفروج على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذى حرم عليهم لغير ضرورة وأراد بالأمة طائفتين منهم ويكون ذلك آخر الزمان (ابن عساكر) فى التاريخ (عن علي) أمير المؤمنين

(أوصانى الله بذى القربى) أى ببرهم لأنهم أحق الناس بالمعروف قال الحرالى هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من أكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهو قرب فى النسب الظاهر أو الباطن ذكره الحرالى (وأمرنى أن أبدأ بالعباس ابن عبد المطلب) أى ببره فإنه عمى وعم الرجل صنو الأب فهو أب مجازاً (ك عن عبد الله بن ثعلبة) بن صعير بمهملتين مصغراً ويقال ابن أبى صعير قال فى التقريب كأصله : له رواية ولم يثبت له سماع

(أوصى الخليفة من بعدى) قال الحرالى قيد به لأن الخليفة كثيراً ما يخالف الغائب بسوء وإن كان مصلحاً فى حضوره (بتقوى الله) أى بمخافته والحذر من مخالفته (وأوصيه) ثانياً (بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم) قدراً أو سناً (ويرحم صغيرهم) أى كذلك (ويوقر) أى يعظم (عالمهم) بشىء من العلوم الشرعية (وأن لا يضربهم فيذلهم) أى يهينهم ويحقرهم (ولا يوحشهم) أى يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء وعدم الوفاء (فيكفرهم) أى يلجئهم إلى تغطية محاسنه ونشر مساوئه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرأون منه فيؤدى إلى تفرق الكلمة وتحرك الفتنة قال الفارابى الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها (وأن لا يغلق بابه دونهم) يعنى يمنعهم عن الوصول إليه وعرض الظلامات عليه (فيأكل قويهم ضعيفهم) أى يستولى على حقه ظلماً قال الزمخشرى من المجاز فلان أكل غنمى وشربها وأكل مالى وشربه ثم الذى رأيته فى نسخ البيهقى عقب قوله فيكفرهم وأن لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وألا يغلق الخ بثابت فى النسخ التى وقفت عليها فليحرر قال ابن العربى قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الحق وضابطاً للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثائرة الدماء وثائرة الغوغاء أولهم آدم وآخرهم عيسى والكل خليفة لكن من أطاع الله فهو خليفة له ومن أطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان (تنبيه) ذهب الصوفية إلى أن الخليفة على الحقيقة بعده القطب قال العارف ابن عربى حضرت الخلافة التى هى محل الإرث والأنبياء انتشرت راياتها ولاحت أعلامها وأذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر أبداً إلى يوم القيامة عموماً لكن قد تظهر خصوصاً ، فالقطب

٢٧٨٨ — أُوصِيكَ أَنْ لاَ تَكُونَ لَعَّاناً - (حم تخ طب) عن جرموز بن أوس - (ض)

٢٧٨٩ — أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحِي مِنَ اللهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَحِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ - الحسن بن سفيان (طب هب) عن سعيد بن يزيد بن الأزور - (ح)

٢٧٩٠ — أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات إذا اجتمعت فى خليفة عصر فهو القطب وإلا فهو غيره ومنه يكون الإمداد لملك ذلك العصر (هق عن أبى أمامة) قال الذهبى فى المذهب وهذا لم يخرجوه .

(أوصيك أن لا تكون لعاناً) أى أن لا تلعن معصوماً فيحرم لعن المعصوم المعين فإن اللعنة تعود على اللاعن كما فى خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة (حم تخ طب) كلهم من طريق عبيدالله بن هودة القريعى عن رجل من هجيم (عن جرموز) بالجيم القريعى البصرى قال قلت يارسول الله أوصى فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن أبى حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز (بن أوس) بن جرير الهجيمى قال ابن حجر ورأيت فى رواية قال ابن هودة قال حدثنى جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم فى الرواية الأولى جزم البغوى وابن السكن بأنه أبو تميمة الهجيمى . اه . وقال الحافظ العراقى لم يستحضره حيث قال فى المغنى فيه رجل لم يسمّ واقتصر على ذلك وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى من طريق عبيد الله بن هودة عن رجل عن جرموز وهى طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة .

(أوصيك أن تستحى من الله كما تستحى من الرجل الصالح من قومك) قال ابن جرير هذا أبلغ موعظة وأبين دلالة بأوجز إيجاز وأوضح بيان إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحى من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح وذوى الهيئات والفضل أن يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع أفعال خلقه فالعبد إذا استحى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصى الظاهرة والباطنة فيالها من وصية ما أبلغها وموعظة ما أجمعها ﴿ تنبيه ﴾ قال الراغب حق الإنسان إذا همّ بقبيح أن يتصوّر أحداً من نفسه كأنه يراه فالإنسان يستحى ممن يكبر فى نفسه ولذلك لا يستحى من الحيوان ولا من الأطفال ولا من الذين لا يميزون ويستحى من العالم أكثر مما يستحى من الجاهل ومن الجماعة أكثر مما يستحى من الواحد والذين يستحى منهم الإنسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحى من الناس ولم يستحى من نفسه فنفسه عنده أخس من غيره ومن استحى منها ولم يستح من الله فلعدم معرفته بالله ففى ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى (الحسن بن سفيان) فى جزئه (طب هب) كلهم (عن سعيد بن يزيد بن الأزور) الأزدى قال الذهبى روى عنه أبو الخير البرنى وزعم أن له صحبة اه . قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى فذكره قال الهيثمى رجاله وثقوا على ضعف فيهم .

(أوصيك بتقوى الله) بأن تطيعه فلا تعصه وتشكره فلا تكفره والتقوى أس كل فلاح ونجاح فى الدارين قال الغزالى ليس فى العالم خصلة للعبد أجمع للخير وأعظم للأجر وأجل فى العبودية وأعظم فى القدر وأدنى بالحال وأنجح الآمال من هذه الخصلة التى هى التقوى وإلا لما أوصى الله بها خواص خلقه فهى الغاية التى لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وإرشاد وتأديب وتعليم فهى الجامعة لخيرى الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة إلى أعلى الدرجات (والتكبير على كل شرف) أى محل عال من أشرف فلان إلى كذا إذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له أريد سفراً فأوصى فذكره

٢٧٩١ — أوصيكَ بتقوى اللهِ تعالى، فإنه رأسُ كلِّ شيءٍ، وعليكَ بالجهادِ، فإنه رهبانيةُ الإسلامِ، وعليكَ بذكرِ اللهِ تعالى، وتلاوةِ القرآنِ، فإنه روحُكَ في السماءِ، وذكرُكَ في الأرضِ — (حم) عن أبي سعيد (ح)

٢٧٩٢ — أوصيكَ بتقوى اللهِ تعالى في سرِّ أمرِكَ وعلانيتِه، وإذا أسأتَ فأحسنْ، ولا تسألنَّ أحداً شيئاً، ولا تقبضْ أمانةً، ولا تقضِ بينَ اثنينِ — (حم) عن أبي ذر — (صح)

فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الأرض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك (ه عن أبي هريرة) وفيه أسامة بن زيد بن أسلم ضعفه أحمد وجمع وأورده الذهبي في الضعفاء.

(أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء) إذ التقوى وإن قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين إذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور كما مر غير مرة ومن اتقى الله حفظه من أعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب وأصلح عمله وغفر زلله وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نوراً يمشي به بين يديه وقبله وأكرمه وأعزه ونجاه من النار إلى غير ذلك مما مر ويأتي براهينه (وعليك بالجهاد) أي الزمه (فإنه رهبانية الإسلام) أي أن الرهبان وإن تخلوا عن الدنيا وزهدوا فيها فلا تخلي ولا زهد أفضل من بذل النفس في سبيل الله فكما أن الرهبانية أفضل عمل أولئك فالجهاد أفضل عملنا والرهبانية ما يتكلفه النصارى من أنواع المجاهدات والتبتل (وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أي الزمهما (فإنه) يعني لزومهما (روحك) بفتح الراء راحتك (في السماء وذكرك في الأرض) بإجراء الله ألسنة الخلائق بالثناء الحسن عليك أي عند توفر الشروط والآداب ومنها أن يجمع حواسه إلى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات أحوال جوارحه حتى تأخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر فلم يقرأ القرآن من لم يكن ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره (حم عن أبي سعيد) قال الهيثمي رجاله ثقات.

(أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته) أي في باطنه وظاهره والقصد الوصية بإخلاص التقوى وتجنب الرياء فيها قال حجة الإسلام وإذا أردنا تحديد التقوى على موضع علم السر نقول الحد الجامع تبرئة القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير كذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا أصل أصيل وهو أن العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب أصلح وأفضل وأشرف للعبد من الاكتساب يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم واشتغل المنتهون أولو البصائر والاجتناب إنما همهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والألسنة عن اللغو والأعين عن النظر إلى ما لا يعنيهم (وإذا أسأت فأحسن) إن الحسنات يذهبن السيئات، (ولا تسألن أحداً) من الخلق (شيئاً) من الرزق ارتقاء إلى مقام التوكل فلا تعلق قلبك بأحد من الخلق بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه. وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وقد قال أهل الحق ما سأل إنسان الناس إلا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل إيمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف إلا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه (ولا تقبض أمانة) وديعة أو نحوها مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين ثم استعمل في الأعيان مجازاً فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم إن عجز عن حفظها وللكراهة إن قدر ولم يثق بأمان نفسه وإن وثق بأمانة نفسه فإن قدر ووثق ندب بل إن تعين وجب (ولا تقض بين اثنين) لخطر أمر القضاء وحسبك في خطره خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لأبي ذر وكان يضعف عن

٢٧٩٣ — أوصيك بتقوى الله تعالى، فإنه رأس الأمر كله، وعليك بتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، عليك بطول الصمت إلا في خير، فإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك، إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه، عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي، أحب المساكين وجالسهم، وانظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك، فإنه أجدر

ذلك كما صرح به في الحديث (حم عن أبي ذر) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قضية اهـ. وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسأل أحداً وإن سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية أحمد وكأنه سقط من القلم

(أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء) يعني يذكرك الملأ الأعلى بسببه بخير (ونور لك في الأرض) أي بهاء وضياء يعلو بين أهل الأرض وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والإخلاص. قال الزمخشري: فعلى كل ذي علم أن لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها (وعليك بطول الصمت) أي الزم السكوت (إلا في خير) كتلاوة وعلم وإنذار مشرف على هلاك وإصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك (فإنه مطردة للشيطان) أي مبعدة له (عنك) يقال طردته أبعدته كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالألف أمر بإخراجه عن البلد. وقال الزمخشري طرده أبعده ونحاه وهو شريد طريد ومشرد مطارد قال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا (وعون لك على أمر دينك) أي ظهير ومساعد لك عليه (إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب) أي يغمسه في الظلمات فيصيره كالأموات قال الطيبي والضمير في أنه وفي فإنه يميت واقع موقع الإشارة أي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية إلى الغفلة وليس موت القلب إلا الغفلة (ويذهب بنور الوجه) أي بإشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الأمور المهمة مذهل عن الفكر في النوائب الملمة وليس لمن أكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الإسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري إلى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت وأهوال القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع. (عليك بالجهاد (١) فإنه رهبانية أمتي) كما تقرر وجهه فيما قبله (أحب المساكين) المراد بهم ما يشمل الفقراء كما سبق في أمثاله (وجالسهم) فإن مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع وتدفع الكبر (أنظر إلى من) هو (تحتك) أي دونك في الأمور الدنيوية (ولا تنظر إلى من هو (فوقك) فيها (فإنه أجدر) أي وأحق وأخلق يقال هو جدير بكذا أي خليق وحقيق (أن لا تزدري نعمة الله عندك) كما سبق بتوجيهه أما في الأمور الأخروية فينظر إلى من فوقه (صل قرابتك) بالإحسان إليهم (وإن قطعوك) فإن قطيعتهم ليست عذراً لك في قطيعتهم (قل الحق) أي الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر (وإن كان مراً) أي وإن كان في قوله مرارة أي مشقة على القائل فإنه واجب أي ما لم يخف على نفسه أو ماله أو عرضه مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر فإنه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من أمراض النفس التي يجب التداوي منها أن يقول الإنسان أنا أقول ولا أبالي وإن كره المقول له من غير نظر إلى الفضول ومواطنه ثم تقول أعلنت الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويجرح غيره ومن لم يجعل القول في موضعه أدى إلى التنافر والتقاطع والتدابر ثم أن بعد هذا كله

(١) أي بذل النفس في قتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الله لهذه الأمة بمنزلة التبتل والانقطاع إلى الله تعالى عند النصارى.

أن لا تزدرى نعمة الله عندك ، صل قرابتك وإن قطعوك ، قل الحق وإن كان مراً . لا تخف فى الله لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك . ولا تجد عليهم فيما تأتى ، وكفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحى لهم مما هو فيه ، ويؤذى جليسه ، يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق — عبد بن حميد فى تفسيره — (طب) عن أبى ذر — (ح)

٢٧٩٤ — أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع ، لا تدعهن أبداً ما بقيت : عليك بالغسل يوم الجمعة ، والبكور

لا يكون ذلك إلا ممن يعلم ما يرضى الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه وتعالى لا خير فى كثير من نجواهم الآية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد فى التأكيد فى قول الحق قوله ولا تخف فى الله لومة لائم) أى كن صلباً و دينك إذا شرعت فى إنكار منكر وأمر بمعروف وامض فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول قائل ولا اعتراض معترض (ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك) اى ليمنعك عن التكلم فى اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت من عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر (ولا تجد عليهم فيما يأتون) اى ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب (كفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهله من نفسه) اى يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه (ويستحى مما هو فيه) اى ويستحى منهم ان يذكروه مما هو فيه من النقائص مع إصراره عليها وعدم إقلاعه عنها (ويؤذى جليسه) بقول أو فعل ولهذا روى ان ابا حنيفة كان يحيى نصف الليل فمر يوما فى طريق فسمع إنساناً يقول هذا الرجل يحيى الليل كله فقال ارى الناس يذكرونى بما ليس فىّ فلم يزل بعد ذلك يحيى الليل كله وقال انا استحى من الله ان اوصف بما ليس فىّ من عبادته (يا أبا ذر لا عقل كالتدبير) أى فى المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة [1] (ولا ورع كالكف) أى كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه فإنه أسلم من أنواع ذكرها المتورعون من التأمل فى أصول الشبه والرجوع إلى دقيق النظر عما حرمه الله (ولا حسب) أى ولا مجد ولا شرف (كحسن الخلق) بالضم إذ به صلاح الدنيا والآخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الأحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فأعظم به من حديث ما أفيده (عبد بن حميد فى تفسيره) أى تفسيره للقرآن (طب عن أبى ذر) ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمى فى مسند الفردوس

(أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن) أى لا تتركهن أبداً ما بقيت أى مدة بقائك فى الدنيا فإنهن مندوبات ندباً مؤكداً (عليك بالغسل يوم الجمعة) أى الزمه وداوم عليه فلا تهمله إن أردت حضورها وإن لم تلزمك وأول وقته من صادق الفجر والأفضل تقريبه من رواحه إليها فإن عجز عن الماء تيمم بدلا عنه (والبكور إليها) من طلوع الفجر إن لم تكن معذوراً ولا خطيباً وفيه رد على مالك فى ذهابه إلى عدم ندب التبكير (ولا تلغ) أى لا تتكلم باللغو فى حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الأئمة الثلاثة والخلاف فى غير الخطيب ومن لم يستقر فى محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه به إن سكت وإلا فلا حرمة بل يجب الكلام فى الأخيرة (ولا تله)

(١) ويحتمل أن يكون المراد النظر فى عواقب الأمور

إليها ، ولا تلغ ، ولا تله ، وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، فإنه صيام الدهر ، وأوصيك بالوتر قبل النوم ، وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله ، فإن فيهما الرغائب (ع) عن أبي هريرة (ض)

٢٧٩٥ — أوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، من سرته

أي لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فإنه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضاً على بعض الأربعين الذين يلزمهم كلام فوبه سماع ركن (وأوصيك) أيضا بخصال ثلاث لا تدعهن أبداً ما بقيت في الدنيا عليك (بصيام ثلاثة أيام من كل شهر) من أي أيام الشهر كانت فانه مندوب مؤكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله إن كنت صائماً الخ (فإنه) أي صيامها (صيام الدهر) أي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر أمثالها فاليوم بعشرة والشهر ثلاثين فذلك عدد أيام السنة (وأوصيك بالوتر) أي بصلاته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره إلى ثلث الليل إن أردت تهجداً أو لم تعتد اليقظة آخر الليل فحينئذ تصليه (قبل النوم) فإذا أردت تهجداً ووثقت بيقظتك فالأفضل تأخيره إلى آخر صلاة الليل التي يصليها بعد نومه (وأوصيك بركعتي الفجر) أي بصلاتهما والمحافظة عليهما (لا تدعهما) لا تتركهما ندباً (وإن صليت الليل كله) فإنه لا يجزي عنهما (فإن فيهما الرغائب) أي ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطاء الكثير ومن ثم كانت أفضل الرواتب مطلقا فيكره تركها بل حرمه بعض الأئمة (ع عن أبي هريرة) وفيه سليمان بن داود اليماني قال الذهبي ضعفوه .

(أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم) أي أهل القرن الثاني قال ابن العربي أوصيكم بأصحابي الخ وليس هناك أحد غيرهم يكون الموصى به غيرهم وإنما المراد ولاة أمورهم فكانت هذه وصية على العموم (ثم) بعد ذلك (يفشوا الكذب) أي ينتشر بين الناس بغير نكير (حتى يحلف الرجل) تبرعا (ولا يستحلف) أي لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أي لا يطلب منه الشهادة بجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف إشارة إلى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد أي يبديها من قبل نفسه زوراً (ألا لا يخلون رجل بامرأة) أي أجنبية (إلا كان الشيطان ثالثهما) بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع أو فيما دونه من مقدماته التي توشك أن توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما منه بد كخلوته بأمة زوجته التي تخدمه حال غيبتها (وعليكم بالجماعة) أي أركان الدين والسواد الأعظم من أهل السنة أي الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد وأحكام الدين قال ابن جرير وإن كان الإمام في غيرهم وعلم منه أن الأمة إذا أجمعت على شيء لم يجز خلافها (وإياكم والفرقة) أي احذروا الانفصال عنها ومفارقتهم ما أمكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضاً (فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأخصبها وأحسنها وأوسعها مكاناً قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم البائين وسطها قال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الأمر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها

حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن - (حم ت ك) عن عمر - (صح)

٢٧٩٦ — أُوصيكُمْ بالجَارِ - الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن أبى أمامة - (ح)

٢٧٩٧ — أَوفَق الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِى ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى ، يَارَبِّ فَاغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّى ، وَإِنَّهُ لَايَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . - محمد بن نصر فى الصلاة عن أبى هريرة - (ح)

(فليلزم الجماعة) فإن من شذ انفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالى ولا تناقض بين هذا وبين الأخبار الآمرة بالعزلة إذلا تجتمع الأمة على ضلالة لخرق الإجماع والحكم بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أنه يعنى به فى الدين والحكم إذ لا تجتمع الأمة على ضلالة لخرق الإجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشاذ عنهم ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه ، الثانى عليكم بالجماعة بأن لاتنقطعوا عنهم فى نحو الجمع والجماعات فإن فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين ، الثالث ان ذلك فى زمن الفتنة للرجل الضعيف فى أمر الدين (من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن) أى الكامل لانه لا أحد يفعل ذلك إلا لعلمه بأن له رباً على حسناته مثيباً وسيئاته مجازياً ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصاً قال ابن جرير وفيه تكذيب المعتزلة فى اخراجهم أهل الكبائر من الإيمان فإنه سمى أهل الإساءة مؤمنين وإبطال لقول الخوارج هم كافرون وإن أقروا بالاسلام (حم ت ك عن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما .

(أوصيكم بالجار) أى بالاحسان اليه وكف صنوف الأذى والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذى ما يزال جبريل عليه السلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الأقرب داراً وتفقدهم بما أنعم الله به عليك فإنك مسئول وادفع عنهم الضرر واردف عليهم الإحسان وما سمى جاراً لك إلا لميلك بالإحسان له ودفع الضرر عنه وميله لك بذلك من جار إذا مال إذ الجور الميل فمن جعله من الميل إلى الباطل الذى هو الجور عرفاً فهو كمن يسمى اللديغ سليما فى النقيض وإن كان الجار من أهل الجور أى الميل إلى الباطل بكفر أو فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه . قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج أهل الحى ليأكلوه فسمع أصواتهم فخرج من خبائه وقال ماتبغون قالوا جارك الجراد فقال إذ سميتموه جارى لاقاتلنكم عنه فقاتلهم حتى دفع عنه لكونهم سموه جاراً (الخرائطى فى) كتاب مكارم الاخلاق عن أبى أمامة) الباهلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء فى حجة الوداع يقول أوصيكم بالجار حتى أكثر فقلنا إنه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر من الخرائطى وهو غفلة فقد رواه الطبرانى باللفظ المزبور عن أبى أمامة المذكور قال المنذرى والهيثمى وإسناده جيد .

(أوفق الدعاء) أى أكثره موافقة للداعى (أن يقول الرجل) فى دعائه وذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان رجلا أو امرأة (اللهم أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى يارب فاغفرلى ذنبى إنك أنت ربى) لارب غيرك (وإنه) أى الشأن أنه (لا يغفر الذنوب إلا أنت) لانك السيد المالك إن غفرت فبفضلك وإن عاقبت فبعدلك وإنما كان هذا أوفق الدعاء لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجاء إليه تعالى مضطراً لايجد لذنب غافراً غير ربه وهو الذى يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء (محمد بن نصر فى الصلاة) أى فى كتاب

٢٧٩٨ — أَوْفُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا تُحْدِثُوا حِلْفاً فِي الْإِسْلَامِ - (حم ت) عن ابن عمرو - (ح)

٢٧٩٩ — أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ض)

٢٨٠٠ — أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ - مالك - (حم ق ٤) عن أنس - (خ) عن عبدالرحمن بن عوف - (صح)

الصلاة له (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

(أوفوا) من الوفاء قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد ، وكذا الإيفاء (بحلف الجاهلية (١)) أي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي والإيفاء الأخذ بالوفاء والوفاء إنجاز الموعود في أمر معهود (فإن الإسلام لم يزده) أي العهد المبرم فيها (إلا شدة) أي شدة توثق فيلزمكم الوفاء به أما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفاء به (ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام) أي لا تحدثوا فيه حلفاً ما فالتنكير للجنس أو إن كنتم حلفتم أن يعين بعضكم بعضاً فإذا أسلتم فأوفوا به فإن الإسلام يحرضكم على الوفاء به لكن لا تحدثوا مخالفة في الإسلام بأن يرث بعضكم بعضاً فإنه لا عبرة به ولا يناقضه أنه حالف بين المهاجرين والأنصار لأن المراد أنه آخى بينهم وبفرض أن المراد التحالف فطريق الجمع ما تقرر (حم ت) في البر (عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه .

(أوقد على النار) أي نار جهنم (ألف سنة حتى احمرت) بعد ما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر أنه أراد بالألف فيه وفيما يأتي التكثير وأن المراد الزمن الطويل (ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم (١)) قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى «يوم يحمى عليها في نار جهنم» أي يوقد الوقود فوق النار أي النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق أخرى اهـ . وقيل ما خلق الله النار إلا من كرمه جعلها الله سوطاً يسوق به المؤمنين إلى الجنة وقال بعضهم النار أربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر (ت ه عن أبي هريرة) مرفوعاً وموقوفاً قال الترمذي ووقفه أصح ورواه البيهقي عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «وقودها الناس والحجارة» ثم ذكره

(أولم) أي اتخذ وليمة (ولو بشاة) مبالغة في القلة فلو تقليلية لا امتناعية فلا حد لأقلها ولا لأكثرها ونقل القاضي الإجماع على أنه لا حد لقدره المجزئ والخطاب لعبدالرحمن بن عوف الذي تزوج والأمر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل على غيرها أي الزكاة قال لا إلا أن تطوع وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولأنها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قائل به (تنبيه) قال أبو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها

---

(١) قال في النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام فهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق (٢) والقصد الإعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي إلى الوقوع فيها .

٢٨٠١ — أَوْلِيَاءُ اللهِ تَعَالَى الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

٢٨٠٢ — أَوَّلُ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٢٨٠٣ — أَوَّلُ الأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا - ابن عساكر عن جرير - (ح)

السابق تقديره أولم على كل حال ولو بشاة ولا تجيء هذه الحال إلا منبهة على ما كان يتوهم أنه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة (مالك) فى الموطأ (حم ق عد) كلهم فى النكاح (عن أنس) بن مالك (خ عن عبد الرحمن بن عوف) وله عدة طرق فى الصحيحين والسنن.

(أولياء الله) أى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين إذا رؤوا ذكر الله) برؤيتهم يعنى أن عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر بذكره فإن رأوا ذكر الخير برؤيتهم وإن حضروا حضر الذكر معهم وإن نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدى ربه وآخرته فإنما يفتتح إذا لقيك بذكره ومن كان أسير نفسه ودنياه فإنما يفتتح إذا لقيك بدنيا فكل يحدثك عما يطلع قلبه فتنبه (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أولياء الله ؟ فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأشهر من الحكيم ولا أعلى وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس رواه عن شيخه على بن حرب الرازى قال الهيثمى لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى ورواه أبو نعيم فى الحلية من حديث ابن أبى وقاص

(أول الآيات) أى علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) ولفظ رواية مسلم من المغرب والآيات إما أمارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أمارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء فى خبر آخر أن أولها ظهور الدجال قال الحليمى وهو الظاهر فأولها الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج يأجوج ومأجوج لأن الكفار فى وقت عيسى عليه الصلاة والسلام يفتنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب أوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى عليه الصلاة والسلام لأن طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولولم ينفعهم لما صار الدين واحداً بإسلام من أسلم منهم قال البيهقى وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذى فى مسلم إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب (طب عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وأنكر هذا الحديث اهـ. وقضية تصرف المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمى وغيره بل وابن حجر إلى مسلم وأحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة إلى الناس ضحى ﴿تتمة﴾ أخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن ابن عمر موقوفاً يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد

(أول الأرض خراباً يسراها ثم يمناها) قال الديلمى ويروى أسرع الأرضين قال أبو نعيم متفق عليه فى الصحة وروى ابن عبد الحكم عن أبى هريرة كما فى حسن المحاضرة وغيرها أن مصر أول الأرض خراباً ثم أرمينية على أثرها وفى مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعاً يبدو الخراب فى أطراف الأرض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث، وفى الجفر الكبير للبسطامى خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببنى قنطوراء وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سنجار بالرمل وخراب الروم ببنى الأصفر وانقراض العرب بالضرب والحرب والطاعون وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى

٢٨٠٤ — أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ - هناد عن الحسن مرسلا - (ض)

٢٨٠٥ — أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكًا قُرَيْشٌ ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ هَلَاكًا أَهْلُ بَيْتِي - (طب) عن عمرو بن العاص - (ض)

٢٨٠٦ — أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ فَنَاءً بَنُو هَاشِمٍ - (ع) عن ابن عمرو - (ض)

٢٨٠٧ — أَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللهِ ، وَآخِرُ الْوَقْتِ عَفْوُ اللهِ - (قط) عن جرير - (ض)

بالريح والطاعون وخراب طالقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هداه بالظلام ونيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة وأصبهان بالهرج وقسم بالجنون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالأكراد والبحرين بخراب البحر سجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ومصر من انقطاع النيل ومكة من الحبش وحلب بالأتراك والقدس بالحريق (ابن عساكر) في التاريخ (عن جرير) بن عبدالله وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وأبونعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جابر المذكور

(أول العبادة) بضم اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء (الصمت) أي أول مقام السالكين إلى الله تعالى أن لا يشغل أحدهم لسانه بغير ذكر الله قال رجل لبعض العارفين أوصني قال اجعل لدينك غلافاً كغلاف المصحف لئلا يدنسه قال وما غلاف الدين ؟ قال ترك الكلام إلا فيما لابد منه وترك طلب الدنيا إلا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه (هناد) بن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده (عن الحسن) البصري (مرسلا)

(أول الناس هلاكا قريش) أي القبيلة بأسرها بنحو قتل أو فناء (وأول قريش هلاكا أهل بيتي) فهلاكهم من أشراط الساعة وأماراتها الدالة على قرب قيامها (طب) وكذا أبو يعلى (عن عمرو بن العاص) وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس أورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره

(أول الناس فناء) بالمد موتاً وانقراضاً (قريش وأول قريش فناء بنو هاشم) أي والمطلب كما يدل عليه ماقبله أي فيكون انقراضهم من علامات الساعة وأشراطها ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كما يأتي (حم ع عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة

(أول الوقت) أي إيقاع الصلاة أول وقتها (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال الصديق ثم الشافعي رضوانه أحب إلينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الإسفار الذي قال به الحنفية وفيه أيضاً تعجيل العشاء أول الوقت لخوف الفوت فإن قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وتأخير العشاء قلنا محمول على فضيلة صلاة الليل أو على انتظاره الخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لايكاد يقال إلا مقدراً نحو وقت كذا « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » (قط عن جرير) سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكأنه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبدالهادي عن معين فيه الحسين ابن حميد كذاب ابن كذاب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لايصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف وقال في الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وأنس وأبو محذورة وأبو هريرة لحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع أبو هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت وقال أظن سنده أصح ما في هذا الباب قال أعني ابن حجر

٢٨٠٨ — أَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللهِ، وَوَسَطُ الْوَقْتِ رَحْمَةُ اللهِ، وَآخِرُ الْوَقْتِ عَفْوُ اللهِ - (قط) عن أبي محذورة - (صح)

٢٨٠٩ — أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ مِنَ الْأَرْضِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهَا الْأَرْضُ، وَإِنَّ أَوَّلَ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهُ الْجِبَالُ - (هب) عن ابن عباس - (ض)

٢٨١٠ — أَوَّلُ تُحْفَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُغْفَرَ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ - الحكيم عن أنس

ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس خرجه ابن عدى والبيهقى وقد تفرد به بقية عن مجهول مثله وحديث أبي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث أبي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى

(أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أي تفضله وإحسانه (وآخر الوقت عفو الله) أي مغفرته ومحوه لذنب من قصر وأخر الصلاة إلى آخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عنه وقد أفاد هذا الحديث وما قبله طلب تعجيل الصلاة أول وقتها وحرمة إخراج بعضها عن الوقت (قط عن أبي محذورة) الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه أوس أو سمرة أو سلمة أو سليمان وأبوه معين بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية أو عمير

(أول بقعة) بضم الباء على الأشهر الأكثر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الأرض (وضعت من الأرض) أي من هذه الأرض التي نحن عليها (موضع البيت) الحرام أي الكعبة فله سر الأولية في المعابد كما قال تعالى «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا» وفي رواية لمسلم أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثم الأقصى قال الطيبي لفظ الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير البناء والبناء غير ومعنى وضع الله جعله متعبداً قال الإمام الرازي دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لابد منه لأن المقصود الأولى من ذكر الأولية بيان الفضيلة ترجيحاً له على بيت المقدس ولا تأثير لأوليته في البناء في هذا القصد (ثم مدت) بالبناء للمجهول أي بسطت (منها الأرض) من سائر جوانبها فهي وسط الأرض وقطبها (وإن أول جبل وضعه الله على ظهر الأرض أبو قبيس) بمكة وهو معروف (ثم مدت منه الجبال) واختلف في أول من بنى البيت قبل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع في الطوفان فكان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوأه الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه «تنبيه» في الروض الأنف أول من بنى المسجد الحرام في الإسلام عمر وذلك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال إنها بيت الله ولا بد للبيت من فناء وأنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في إتقانه لا في سعته (هب عن ابن عباس) وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه أيضاً من لا يعرف

(أول تحفة المؤمن) أي الكامل الإيمان والتحفة كرطبة ويجوز الضم والسكون وفي القاموس بالضم وكهمزة فظاهره أنها ما أتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره (أن يغفر) بالبناء للمفعول أي يغفر الله لمن صلى عليه صلاة الجنازة إكراماً له وفي رواية لمن خرج في جنازته إذ من شأن الملك إذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته أن يتلقاه ببشرى وكرامة وأن يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فإذا قدم العبد على سيده أتحفه بما لا عين

٢٨١١ — أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا . وَأَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ - (خ) عن أم حرام بنت ملحان (صح)

٢٨١٢ — أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ - (طب) عن عقبة بن عامر - (ح)

رأت ولا أذن سمعت وأولها المغفرة للمصلين والحاملين لأسهم شيعوه إعظاماً إلى بابه واهتموا بشأنه متقربين بذلك إلى مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة له لأن حامل الهدية وموصلها لابد له من جائزة وإذا كان لو أهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من أحضرها إليه خائباً وقد عد ذلك ازدراءاً بالهدية فما بالك بأكرم الأكرمين (الحكيم) الترمذي (عن أنس) من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان بن عون عن النميري والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النميري أورده في الضعفاء وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن أبي هريرة وفيه عنده عبدالرحمن بن قيس رمي بالكذب ولأجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات .

(أول جيش من أمتي يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة أو أوجبوا لأنفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز إذ الركوب إنما هو على السفن حقيقة فيه فحذف ذلك اتساعاً لدلالة الحال عليه (وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك (مغفور لهم) لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفوراً له لكونه منهم إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم أن من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد به حتى قال التفتازاني الحق أن رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه قال الزين العراقي وقوله بل في إيمانه أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده (فائدة) قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألبست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ماعدا يده اليمنى فإنها مطلقة في الهواء كأنه سائر وقسطنطين على ظهره ويده مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى (خ عن أم حرام) بحاء وراء مهملتين (بنت ملحان) بن خالد بن زيد ابن حرام الأنصارية النجارية خالة أنس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصاء والرميصاء لها مناقب وكان أهل الشام يستسقون بها .

(أول خصمين يوم القيامة جاران) لم يحسن أحدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه، ومقصود الحديث الحث على كف الأذى عن الجار وإن جار وأنه تعالى يهتم بشأنه وينتقم للجار المظلوم من الظالم ويفصل القضاء بينهما وإلا فمن شعائر الإيمان الكف عن أذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الأضرار وسوء

٢٨١٢ - أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا - (حم ت) عن أبي سعيد - (صح)

العشرة والجوار ويجب أن تعلم أن ذلك ليس إلا بتسليط الله إياهم عليك لما تستوجبه أفعالك الذميمة وما يعفو الله أكثر فالحذر من المنازعة الحذر قال العارف ابن عربي يا أيها الجاهل كم ذا تتعنى ماذاك إلا لخوفك من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الأحد ولو علمت أن العدد هو الأحد ما شرعت في منازعة أحد (طب) وكذا أحمد (عن عقبة بن عامر) قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما جيد وقال الهيثمي أحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي نسافة وهو ثقة وأعاده بمحل آخر وقال إسناده حسن .

(أول زمرة) بضم الزاي طائفة أو جماعة والزمر الأفواج المتفرقة بعضها إثر بعض (تدخل الجنة على صورة القمر) أي على صورة مثل صورة القمر (ليلة البدر) ليلة تمامه وكماله في الحسن والإضاءة (والثانية) أي التي تدخل عقبهم تكون (على لون أحسن كوكب دري) بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين أي مضيء متلألئ كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب إلى الدر أو فعيل من الدرء بالهمزة فإنه يدفع الظلام بضوئه (في السماء) قال المحقق أبو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو أبلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال إنهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد إشراق نورهم فيها بدليل قوله لو أن رجلا الخ أو يقال المذكور هنا إشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم إشراق حليهم بدليل قوله فبدت أساوره فالزيادة للحلي لا للوجود (لكل رجل منهم زوجتان) في رواية اثنتان لتأكيد التكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين، لا للتحديد لخبر أدنى أهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة فاعترض بأن تأكيد المثنى باثنتين ورجع ضمير التثنية إليه يدل على أن القصد معنى الاثنينية فلا يبعد أن يكون لكل زوجتان موصوفتين أن (على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) يعني حلل كثيرة جداً فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث (يبدو مخ ساقها من ورائها) زاد الطبراني كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لبس بهذا لوصف ثم إن هذا اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا أو الحور ويؤيد الأول خبر أبي يعلى فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر أقل ساكني الجنة النساء لأنهن في الجنة أقل باعتبار الحور وأقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا أقل أهل الجنة وأكثر أهل النار كما شهدت به الأخبار (حم ت) وكذا الطبراني في الأوسط (عن أبي سعيد) الخدري وكذا ابن مسعود قال الترمذي حسن صحيح قال الهيثمي إسناد ابن مسعود صحيح وفي إسناد أبي سعيد عطية والأكثر على ضعفه ثم إن صنيع المصنف يوهم أن ذا لم يتعرض أحد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره إلى البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ أول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل أضوإ كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب اهـ ثم رأيته كذلك في كتاب الأنبياء وخلق آدم عليه السلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة أحاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي آثره المصنف إلا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الأعزب فيها .

٢٨١٤ — أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى الْجَنَّةِ عَبْدٌ أَطَاعَ اللَّهَ، وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ - (طس خط) عن أبي هريرة - (صح)

٢٨١٥ — أَوَّلُ شَهْرِ رَمَضَانَ رَحْمَةٌ، وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ - ابن أبي الدنيا في فضل رمضان - (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٨١٦ أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ نَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ - الطيالسي عن أنس - (صح)

٢٨١٧ — أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ - الطيالسي عن أنس - (صح)

(أول سابق إلى الجنة) أى إلى دخولها (عبد) يعنى قن ذكراً كان أو أنثى أو خنثى (أطاع الله) بأن امتثل أوامره وتجنب نواهيه (وأطاع مواليه) أو قال سيده شك راويه أبو صبيح وذلك لأن له أجرين كما مر فى عدة أخبار فاستحق بذلك السبق إلى دار القرار والمراد أنه أول سابق بعد من مر أنه أول داخل (تنبيه) قال الرضى مذهب البصريين أن أول أفعل ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال جمهورهم على أنه من تركيب دول كددن ولم يستعمل هذا التركيب إلا فى أول ومتصرفاتها (طس خط عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه بشر بن ميمون أبو صبيح وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون أبو صبيح قال فى الميزان عن البخارى يتهم بالوضع وعن الدارقطنى متروك الحديث وعن ابن معين أجمعوا على طرح حديثه ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الخبر.

(أول شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار) أى فى أوله يصب الله الرحمة على الصائمين صباً ويسبح عليهم البركة سحاً وفى وسطه يغفر الله لصوامه وفى آخره يعنى فى آخر ليلة منه كما ورد فى خبر يعتق جماً حافلا ممن استحقها من النار كانوا قد استوجبوها. وهذا تنبيه عظيم بفضل صوامه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى فضل رمضان) أى فى كتاب فضائل رمضان (خط وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمى وغيره.

(أول شىء يحشر الناس نار تحشرهم) من المشرق إلى المغرب أى تخرج من جهة المشرق فتسوقهم إلى جهة المغرب فذلك أول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفى رواية أول أشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضى لعله لم يرد به أول الأشراط مطلقاً بل الأشراط المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب أو أراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فإنها سارت من المشرق إلى المغرب (الطيالسى) أبو داود (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وإلا لما أبعد النجعة بالعزو للطيالسى وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمى وغيره إلى البخارى ومسلم وكذا أحمد ولفظهم أول من يحشر الناس نار تجىء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب

(أول شىء) أى أول مأكول (يأكله أهل الجنة) فى الجنة إذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) (١) وهى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهى أطيب الكبد وألذه وفى رواية من زائدة كبد الثور أى ثور الجنة وحكمة خصوصية أكلهم منهما أنهما أساس الدنيا لأنها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت فى الماء ولا يعلم ما تحت الماء إلا الذى خلقه فالأكل منهما إشارة إلى خراب الدنيا وبشارة بفساد أساسها وأمن العود إليها وخص الأكل بالزائدة لما بينه الأطباء أن العلة إذا وقعت فى الكبد دون الزائدة رجى برؤه وإن وقعت فى الزائدة هلك العليل لا محالة فأكلهم من الزائدة أدخل فى البشرى أفاده ابن جماعة ثم هذه الأولية لا تدافع بينها وبين خبر إذا سكن

---

(١) وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شىء فى الحوت فأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم فى الموقف

٢٨١٨ — أَوَّلُ مَايُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ : فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ - (طس/و الضياء عن أنس - (ح)

٢٨١٩ — أَوَّلُ مَايُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَايَبْقَى مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةُ ، وَرُبَّ مُصَلٍّ لَاخَلَاقَ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى - الحكيم عن زيد بن ثابت - (ض)

أحدكم الجنة أتاكم ملك فيقول إن الله يأمركم أن تزوروه إلى أن قال ثم توضع مائدة الخلد الحديث ماذاك إلا لأنه لامانع من أن زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وأن هذا جار على المألوف فى الدنيا من أنه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فيأكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد (الطيالسى) أبو داود (عن أنس) قال جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا ماأول مايأكل أهل الجنة إذا دخلوها فذكره. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبرانى باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان الفن البخارى بلفظ أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت يأكل منه سبعون ألفاً انتهى فعدول المصنف للطيالسى واقتصاره عليه تقصير عجيب

(أول مايحاسب به العبد يوم القيامه الصلاة) أى المفروضة وهى الخمس لأنها أول مافرض عليه بعد الإيمان وهى علم الإيمان وراية الاسلام (فإن صلحت) أن كان قد صلاها متوفرة الشروط والأركان وشمها القبول (صلح له سائر عمله) يعنى سومح له فى جميع أعماله ولم يضايق فى شيء منها فى جنب ماواظب عليه من إدامة الصلاة التى هى علم الدين (وإن فسدت) أن لم تك كذلك (فسد سائر عمله) [١] أى ضويق فيه واستقصى فحكم بفساده وأخذ منه الأئمة أن حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميلها إن عرض نقص قال الطيبى الصلاح كون الشيء على حالة استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لأن الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فإذا صلحت صلحت الأعمال كلها وإذا فسدت فسدت (طس والضياء) المقدسى (عن أنس) قال الهيثمى فيه القاسم بن عثمان قال البخارى له أحاديث لايتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما أخطأ وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة مع تغيير يسير ولفظه يعنى الترمذى إن أول مايحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر انتهى . فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ماانتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك ه (أول مايرفع من الناس) [٢] فى رواية من هذه الأمة (الأمانة) قال ابن العربى وهى أى هنا معنى يحصل فى القلب فيأمن به المرء من الردى فى الآخرة والدنيا وأصله الايمان (وآخر مايبقى من دينهم الصلاة) كلما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصى والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الأمانة وإذا ضعفت الأمانة وخانت الرعية فيها فأخرت الصلاة عن أوقاتها وقصر فى كمالها أدى ذلك إلى ارتفاع أصلها (ورب مصل) آت بصورة الصلاة (لاخلاق له عند الله) أى لانصيب له عنده

---

(١) وهذا مخرج مخرج الزجر والتحذير من التفريط فيها ، واعلم أن من أهمّ أو أهمّ مايتعين رعايته فى الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالى شرطا وذلك لأن الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان كذلك فحق العبد أن يكون خاشعاً فيه لصولة الربوبية على العبودية

(٢) والأولية نسبية إذ رفع القرآن يسبقها

٢٨٢٠ — أَوَّلُ مَاتَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةُ - (طب) عن شداد بن أوس - (ح)

٢٨٢١ — أَوَّلُ مَايُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخُشُوعُ - (طب) عن شداد بن اوس (ح)

٢٨٢٢ — أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ الْخُشُوعُ . حَتَّى لَاتَرَى فِيهَا خَاشِعاً (طب) عن أبى الدرداء - (ح)

٢٨٢٣ — أَوَّلُ مَايُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ - (طب) عن أم الدرداء - (ض)

من قولها والاثابة عليها وفى رواية ورب مصل لا خير فيه أى لكونه غافلا لاهى القلب وليس للمرء من صلاته إلا ما عقل كما فى حديث آخر وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكرى وظاهر الأمر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل فى جميع صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك فى الزهد عن عمار بن ياسر يكتب للرجل من صلاته ماسها عنه (الحكيم) الترمذى (عن زيد بن ثابت) قال فى اللسان عن العقيلى حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدى سلام بن واقد أى أحد رواته منكر الحديث انتهى . قضية تصرف المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين رمز لهم والأمر بخلافه فقد خرجه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر وغيره وخرجه الطبرانى فى الصغير من حديث عمر

(اول ماتفقدون من دينكم الأمانة) وتمامه عند مخرجه الطبرانى فى روايته عن أنس ولا دين لمن لا أمانة له ولا أمانة لمن لا عهد له وحسن العهد من الإيمان انتهى وفى رواية أول شىء يفقد من أمتى الأمانة من دينهم قال ابن العربى وصفة رفع الأمانة وفقدها أن ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه أن المرء فى النوم متوفى ثم مرجوع إليه روحه فإذا قبضت على صفة من الأمانة ردت اليه بدونها وتحقيقه أن الأعمال لا تزال يضعفها نسيانها حتى إذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فإذا ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها أثر وما عنده من الايمان وأصل الاعتقاد الضعيف فى ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع إليه نفسه إلا بعد نزع باقى الأمانة قوة فلا يبقى شىء (طب عن شداد بن أوس) قال الهيثمى فيه المهلب بن العلا لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات (أول مايرفع من الناس الخشوع) أى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم فى النفس يظهر عنه سكون الأطراف يلائم مقصود العبادة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه ، وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما أن الأول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثانى يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع (طب عن شداد بن أوس) قال الزين العراقى فى شرح الترمذى وتبعه الهيثمى : فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائى ووثقه أحمد

(أول شىء يرفع من هذه الأمة) المحمدية (الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع إيمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه فى الباطن شابة طرية ذات شهوات وإرادات فهو يتخشع فى الظاهر وأسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصرى أمؤمن أنت قال إن كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل الينا فنعم به نتناكح ونتوارث وإن أردت قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا أدرى (طب عن أبى الدرداء) قال الهيثمى سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبرانى أنه لا يوجد مخرجا لأحد أعلى ولا أولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام أحمد فى المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه أول مايرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا ليكونن أقوام يتخشعون وهم ذئاب ضوارى انتهى بحروفه

(أول) فى رواية أثقل (مايوضع فى الميزان) من أعمال البر (الخلق الحسن) لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر

٢٧٢٤ — أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ - (طس) عن جابر - (ض)

٢٨٢٥ — أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ - (حم ق ن ه) عن ابن مسعود - (صح)

٢٨٢٦ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ - (ن) عن ابن مسعود (ح)

٢٨٢٧ — أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَيَاءُ ، وَالْأَمَانَةُ - القضاعي عن أبي هريرة - (ض)

للعبادات وتسخو النفس فى الدنيا فى المعاملات ذكر الغزالى له تتمة وهى السخاء قال الجنيد أربع ترفع العبد إلى أعلا الدرجات وإن قل علمه ، الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق قال الغزالى وحسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين أحدهما بجود إلهى وكمال نظرى بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مؤدب متأدبا والثانى اكتسابه بالمجاهدة والرياضة (طب) وكذا أبو الشيخ والقضاعى والديلمى (عن أم الدرداء) خيرة بنت أبى حدرد الأسلمى نزلت الشام وماتت فى إمرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقى فى المغنى لم أقف لحديث أول مايوضع الخ على أصل

(أول ما يوضع فى الميزان نفقة الرجل على أهله) أى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والأولية فى هذا الخبر وما قبله على معنى من ؛ خص الرجل لانه الذى تلزمه النفقة غالباً لا لإخراج غيره فأول مايوضع فى ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما نفقته من أصل وفرع وخادم ونحوها (طس عن جابر) قال الهيثمى وفيه من لم أعرفه وقال المنذرى حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطنى (أول) بالرفع مبتدأ (مايقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنياً للمفعول فى محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير فى يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس يوم القيامة فى الدماء) وفى رواية بالدماء أى أول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيامة فى متعلقات الدماء أو أول القضايا القضاء فى الدماء أو أول ما يقضى فيه الأمر الكائن فى الدماء وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا يناقضه خبر أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذلك فى حق الحق وذا فى حق الخلق أى أن أول بمعنى من أول أو أول مايحاسب به من الفرائض البدنية الصلاة ثم أول ما يحكم فيه من المظالم الدماء قال الحافظ العراقى وظاهر الاخبار أن الذى يقع أولا المحاسبة على حق الله تعالى وفى حديث الصور الطويل أول ما يقضى بين الناس فى الدماء ويأتى كل قتيل قد حمل رأسه فيقول يارب سل هذا لم قتلنى (حم ق ن ه عن ابن مسعود) ظاهره أنه لم يروه من الستة إلا هؤلاء الأربعة وليس كذلك بل رواه الكل إلا أبا داود والبخارى والترمذى وابن ماجه فى الديات ومسلم فى الحدود والنسائى فى المحارم .

(أول ما يحاسب به العبد) أى الانسان حراً كان أو عبداً ذكرا أو أنثى (الصلاة) لانها أم العبادات وأول الواجبات بعد الايمان (وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء) لانها أكبر الكبائر بعد الشرك والبداءة بها تدل على أهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التى بنتها القدرة الإلهية فليس بعد الكفر ذنب أعظم من القتل وما فى هذا الحديث موصولة وهو موصول حرفى ويتعلق الجار بمحذوف أى أول القضاء يوم القيامة القضاء فى ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله على أن القضاء يخص بالناس ولا دخل للبهائم فيه وهو غلط لأن مفاده حصر الأولية فى القضاء بين الناس وليس فيه نفى القضاء بين البهائم بعد القضاء بين الناس (ن عن ابن مسعود) عبدالله .

(أول مايرفع من هذه الأمة) الإسلامية (الحياء والأمانة) تمامه كما فى الفردوس فسلوهما الله عز وجل

٢٨٢٨ — أَوَّلُ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَمُلَاحَاةُ الرِّجَالِ - (طب) عن أبي الدرداء وعن معاذ - (ض)

٢٨٢٩ — أَوَّلُ مَا يُهَرَاقُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ يُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ كُلُّهُ إِلَّا الدَّيْنَ (طب ك) عن سهل بن حنيف - (صح)

٢٨٣٠ — أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مَنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْأَعَاجِمُ، وَمَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوَّلًا أَفْضَلُ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

الحياء خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الأمانة تحل الخيانة ثم يحتمل أن المراد الأمانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة أو الصلاة (القضاعي) في مسند الشهاب وكذا أبو يعلى وأبو الشيخ (عن أبي هريرة) وفيه كما قال الهيثمي أشعث بن نزار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن.

(أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان) أي الأصنام (شرب الخمر) قال القضاعي وذلك من أول مابعث قبل أن تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط، وقوله بعد عبادة الأوثان لا يقتضي أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها،حاشاه حاشاه من ذلك إذ الانبياء معصومون (وملاحاة الرجال) أي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك الملاحاة هي السم الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الشافعي ماناظرت أحداً وأحببت أن يخطئ بل أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلمت أحداً قط وأنا أبالي أن يظهر الحق على لساني أو لسانه وعن علي إياكم وملاحاة الرجال فإنهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا أن الكلام ذكر والجواب أنثى فإذا اجتمعا فلا بد من إنتاج ﴿تنبيه﴾ من ألفاظهم البديعة البليغة من زرع الإحن حصد المحن (طب) وكذا البزار (عن أبي الدرداء وعن معاذ بن جبل) قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه إسماعيل بن رافع واه وأورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال البخاري منكر الحديث وعن النسائي ومروان كان يكذب.

(أول مايهراق) أي يصب (من دم الشهيد) شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال (يغفر) الله (له ذنبه كله إلا الدين) بفتح الدال وفي رواية للطبراني أيضاً أول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل الإيمان والثالثة يزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على أن الكلام في دم القتل أو ماأدى إليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين وظاهر أن المراد بالدين دين الآدمي لا دين الله تعالى (طب ك عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الأنصاري بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

(أول من أشفع له) عند الله تعالى (يوم القيامة من أمتي) أمة الإجابة (أهل بيتي) مؤمنو بني هاشم والمطلب وأصحاب الكساء (ثم الأقرب) ثم بعدهم أشفع الأقرب (فالأقرب) إلي (من قريش) القبيلة المشهورة (ثم الأنصار) الأوس والخزرج (ثم من آمن بي واتبعني من اليمن) أي من أقطار اليمن وجهاته (ثم من سائر العرب) على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم (ثم) من آمن بي من (الأعاجم) جمع عجمي والمراد بهم هنا ماعدا العرب (ومن أشفع له أولا)

٢٨٣١ — أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل الطائف - (طب) عن عبد الله ابن جعفر - (صح)

٢٨٣٢ - أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب، وهي أطولكن كفا - ابن عساكر عن واثلة

٢٨٣٣ — أول من تنشق عنه الأرض أنا ولا فخر، ثم تنشق عن أبي بكر وعمر، ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة، ثم أبعث بينهما - (ك) عن ابن عمر (ض)

٢٨٣٤ — أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء، ثم الشهداء - المرهبي في فضل العلم - (خط) عن عثمان - (ض)

وهم أهل البيت (أفضل) ممن بعدهم أي ثم من بعدهم أفضل وهكذا ولا يعارضه خبر أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة الخ لأن الأول في الآحاد والجماعة والثاني في أهل البلد كله فيحتمل أن المراد البداءة في قريش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا الأنصار ومن بعدهم ويحتمل أن المراد أنه يبدأ من أهل المدينة بقريش ثم الأنصار ثم من بعدهم من أهل مكة كذلك على هذا الترتيب ومن أهل الطائف بذلك كذلك (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال: الهيثمي وفيه من لم أعرفهم ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى. وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات وأخرجه أيضاً أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه

(أول من أشفع له من أمتي) أمة الاجابة (أهل المدينة) النبوية (وأهل مكة وأهل الطائف) قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ماقبله فلا تغفل (طب) وكذا البزار (عن عبد الله بن جعفر) قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(أول من يلحقني من أهلي) أي أول من يدرك ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار إلى دار الأفراح والأخيار (أنت يافاطمة) الزهراء، خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه في ذلك أنها دخلت عليه فرحب بها . فقبلها وأسر إليها أنه ميت فبكت فأسر إليها أنها أول أهله لحوقا به فضحكت (وأول من يلحقني من أزواجي زينب) مشتق من الزنب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البرجبي (وهي أطولكن كفا) كذا هو في خط المصنف وفي رواية يداً ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ماطالت يده اصرف كذا إذا لم يكن معه مال وفلان يده طولى يستعمله في الجاه والمال وأنه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي، منة وقد تطاول علي بذلك (ابن عساكر) في التاريخ (عن واثلة) بن الأسقع

(أول من تنشق عنه الأرض أنا ولا فخر) أي لا أقوله فخراً (ثم تنشق عن أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (ثم تنشق عن الحرمين) أي عن أهل الحرمين (مكة والمدينة) إكراما لهم وإظهاراً لمزيتهم على غيرهم (ثم أبعث بينهما) أي أنشر وأذهب بين الحرمين لأجمع إلى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشيء أثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور (ك) في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو أخو عبيد الله ضعفوه

(أول من يشفع يوم القيامة) عند الله تعالى (الأنبياء) الفائزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال إلى

٢٨٣٥ — أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ - (طب ك هب) عن ابن عباس - (ح)

٢٨٣٦ — أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ - البزار عن عائشة

٢٨٣٧ — أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبِينَةِ إِسْمٰعِيلُ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً - الشيرازى فى الالقاب عن على - (ح)

درجة التكميل (ثم العلماء) الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون فى العلم العاملون بها الذين هم شهداء الله فى أرضه (ثم الشهداء) الذين أدى بهم الحرص على الطاعة والجد فى إظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى إعلاء كلمة الله ذكره كله القاضى قال القرطبى فأعظم بمرتبة هى بين النبوة والشهادة (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة إلى موهب بطن من المعافر فى كتاب (فضل) العلماء و (العلم) وكذا أبو الشيخ والديلمى (خط) كلهم (عن عثمان) بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن أورده الذهبى فى الضعفاء وقال متروك متهم عن علاق بن أبى مسلم قال أعنى الذهبى وهاه الأزدى عن أبان بن عثمان قال متكلم فيه

(أول من يدعى إلى الجنة) زاد فى رواية يوم القيامة (الحمادون) صيغة مبالغة أى (الذين يحمدون الله) تعالى كثيرا (على) فى رواية فى (السراء) سعة العيش والسرور (والضراء) الأمراض والمصائب فهم راضون من الله تعالى فى كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز مابقى لى سرور إلا فى مواقع القدر وقيل له ماتشتهى ؟ قال مايقضى الله تعالى وقال الفضيل إن لم تصلح على تقدير الله وتحمده لم تصلح على تقدير نفسك ونظر رجل إلى قرحة فى رجل ابن واسع فقال إنى لأرحمك قال إنى لأحمد الله عليها منذ خرجت إذ لم تخرج فى عينى (طب) وكذا فى الأوسط والصغير (ك) فى كتاب الدعاء (هب) وكذا أبو نعيم كلهم (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى بعد ماعزاه للطبرانى وأبو نعيم والبيهقى فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمى فى أحد أسانيد الطبرانى قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح

(أول من يكسى) يوم القيامة (من الخلائق) على اختلاف أنواعها وطبقاتها وتباين أممها ولغاتها بعد مايحشر الناس كلهم عراة أو الغالب أو بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التى ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من ثياب الجنة (إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام لأنه جرد فى ذات الله حين ألقى فى النار أو لأنه لم يكن أخوف لله منه فتعجل كسوته إيناساً له ليطمئن قلبه أو لأنه أول من استن السراويل مبالغة فى الستر وحفظا لفرجه فلما اتخذ هذا النوع الذى هو أستر للعورة من جميع الملابس جوزى بأنه أول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من كسوة إبراهيم عليه السلام لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسى معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى[1] (البزار) فى مسنده (عن عائشة) قال الهيثمى فيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس

(أول من فتق لسانه) بيناء فتق للمفعول وللفاعل أى الله (بالعربية) أى باللغة العربية وهى كما فى المصباح كغيره مانطق به العرب (المبينة) أى الموضحة الصريحة الخالصة (إسماعيل) ابن إبراهيم الخليل قال الزمخشرى ويسمى أبو الفصاحة قال فى الروض الأنف وهو نبى مرسل أرسل إلى جرهم والعماليق الذين كانوا بأرض الحجاز فآمن بعض وكفر بعض (وهو ابن أربع عشرة سنة) قال الديلمى أصل الفتق الشق أى أنطق الله لسان إسماعيل حتى تكلم بها وكان أول من

---

(١) هذا التعليل فيه نظر فإن أول من يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل نص الحديث أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى. اه

٢٨٣٨ — أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ إِبْرَاهِيمُ ، وَأَوَّلُ مَنِ اخْتَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ - (فر) وابن النجار عن أنس (ض)

٢٨٣٩ — أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَاتِ وَصُنِعَتْ لَهُ النُّورَةُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، فَلَمَّا دَخَلَهُ وَجَدَ حَرَّهُ وَغَمَّهُ ، فَقَالَ : أَوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ أَوَّهْ قَبْلَ أَنْ لَا تَكُونَ أَوَّهْ - (عق طب عد هق) عن أبي موسى - (ض)

نطق بها كذلك وقال فى المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم وهى لغة الحجاز وما والاها انتهى . قال ابن حجر وأفاد بهذا القيد أعنى المبينة أن أوليته فى ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الأولية المطلقة وإلا فأول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكى أن عربية إسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الأولية مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى إخوته من ولد إبراهيم (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن على) أمير المؤمنين ظاهر عدول المصنف للشيرازى أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبرانى والديلمى من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر وإسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث على رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر إسناده أيضا

(أول من خضب) أى لون شعره أى صبغه (بالحناء) يقال خضب بالتشديد كما فى المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة (والكتم) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوشم أو الحناء ويختضب به وفى كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود إذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به فى البادية (إبراهيم) الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا (وأول من اختضب بالسواد فرعون) فلذا كان الخضب فيه لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم أعجمى والجمع فراعنة قال ابن الجوزى وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب اه والظاهر أن المراد هنا الأول بقرينة ذكره مع إبراهيم (فر وابن النجار) فى التاريخ (عن أنس) وفيه منصور بن عمار قال العقيلى فيه تجهم وقال الذهبى له مناكير

(أول من دخل الحمامات) جمع حمام (وصنعت له النورة) بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على أخلاط تضاف إليه من زرنيخ وغيره تفعل لإزالة الشعر (سليمان بن داود) النبى ابن النبى (فلما دخله) أى الحمام (وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه) بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعنى أنه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فإن الحمام أشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق، والعارف الكامل لا يغفل عن الآخرة فى كل لحظة لكونها نصب عينه بل له فى كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرهما عبرة وموعظة فإن نظر إلى سواد ذكر ظلمة اللحد أو إلى حية ذكر أفاعى جهنم أو إلى بشع مهول ذكر منكر ونكير أو الزبانية أو سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى (عق طب) وكذا فى الأوسط (عد هق) وكذا فى الشعب (عن أبى موسى) الأشعرى قضية كلام المصنف أن مخرجيه سكتوا عليه والأمر بخلافه فقد تعقبه البيهقى بما نصه تفرد به إسماعيل الأزدى قال البخارى ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر إلى هنا كلام البيهقى وفيه أيضا إبراهيم بن مهدى ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبى كابن عساكر فى تاريخ الشام حديث ضعيف وفى اللسان كأصله هذا من مناكير إسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن أبى ذؤيب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى وأقول لكن فيه أيضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكرى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه أبو حاتم اه فتعصيب

٢٨٤٠ — أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ — (طب) عن ابن عباس (ض)

٢٨٤١ — أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ — (ع) عن أبي ذر — (ض)

٢٨٤٢ — أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ الرُّكْنُ، وَالْقُرْآنُ، وَرُؤْيَا النَّبِيِّ فِي الْمَنَامِ — الازرقى فى تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغا — (ض)

الهيثمى الجناية برأس صالح وحده غير صالح .

(أول من غير) بشد المثناة تحت (دين إبراهيم) الخليل وفى رواية دين إسماعيل ولا تدافع إذ دين إسماعيل هو دين إبراهيم أى أول من بدل أحكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ماهى عليه ففى القاموس غيره جعله على خلاف ماكان عليه وحوله وبدله (عمرو بن لحى) بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا فى هذه الرواية وفى رواية أخرى عمرو ابن عامر ولا تعارض كما أشار إليه الكرمانى وغيره فعامر اسم ولحى لقب أو عكسه أو أحدهما اسم الأب والآخر الجد فنسب تارة لأبيه وتارة لجده (بن قمعة) بالقاف (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وآخره فاء وهو (أبو خزاعة) القبيلة المشهورة وهو أول من ولى البيت بعد جرهم وورد فى رواية لابن إسحاق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الأوثان وسيب السوائب وبحر البحيرة [1] ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال وسببه أنه كان له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال أرحب أبا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجد آلهة معدة فخذها ولا تهب وادع إلى عبادتها تجب، فتوجه إلى جدة فوجد الأصنام التى كانت تعبد فى زمن نوح وإدريس وهى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها إلى مكة ودعى إليها فانتشرت عنه عبادة الأصنام فى العرب (طب عن ابن عباس).

(أول من يبدل سنتى) أى طريقتى وسيرتى القويمة التى أنا عليها بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية (رجل من بنى أمية) بضم الهمزة زاد الرويانى فى مسنده وابن عساكر يقال له يزيد اه قال البيهقى فى كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية لخبر أبى يعلى والبيهقى وأبى نعيم وابن منيع لايزال أمر أمتى قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد (ع عن أبى ذر) الغفارى .

(أول ما يرفع) أى من الدنيا فى آخر الزمان (الركن) اليمانى والظاهر أن المراد الحجر الأسود وكلام المصنف فى الساجعة صريح فيه قال ولن تزال هذه الأمة بخير مادام فيها إلى أن يرفعه جبريل (والقرآن) أى بذهاب حفظته أو بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبى فى المنام) يحتمل أن أل فى النبى للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل أن المراد الجنس فلا يرى أحد من الناس أحداً من الأنبياء فى النوم أصلا (الازرقى فى تاريخ مكة) المشهور (عن عثمان) بن عمر (بن ساج) بمهملة وآخره جيم الجزرى مولى بنى أمية وينسب إلى جده غالبا قال فى التقريب فيه ضعف (بلاغا) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

---

(١) قال ابن عباس البحيرة الناقة إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها وتركوا الحمل عليها وركوبها ولم يجزوا وبرها ولم يمنعوها الماء والكلأ ثم نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرا بحروه فأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى بحروا أذنها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها خاصة للرجال فإذا ماتت حلت للرجال والنساء والسائبة البعير الذى يسيب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية إذا مرض أو غاب له قريب نذر فقال إن شفانى الله الخ فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها أحد فكانت بمنزلة البحيرة

٢٨٤٣ — أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس، وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس، فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى: انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة؟ وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان، فإن كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام؟ وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة؟ فيؤخذ ذلك على فرائض الله، وذلك برحمة الله وعدله، فإن وجد فضلا وضع في ميزانه، وقيل له: ادخل الجنة مسرورا، وإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذوا بيديه ورجليه، ثم قذف به في النار — الحاكم في الكنى عن ابن عمر — (ح)

(أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس) المعروفة (وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس[1]) أي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها (وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً منها) بأن لم يفعله أو فعله مع اختلال بعض الأركان أو الشروط أو مع توفرها ولم تقبل لعدم نحو الإخلاص (يقول الله تبارك وتعالى) أي للملائكة (انظروا) أي تأملوا (هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة) أي صلاة نافلة (تتمون بها ما نقص من الفريضة) أي فإن وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لأن المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص الربح حتى يخلص له رأس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما يأتي (وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئاً منه) بالمعنى المذكور فيما قبله (فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من صيام وانظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع شيئاً منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك) أي النفل (على فرائض الله) أي عنها (وذلك برحمة الله) بالعبد أي برفقه به وإحسانه إليه (وعدله) إذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك (فإن وجد فضلا) أي زيادة بعد تكميل الفرض (وضع في ميزانه) فرجح (وقيل له) من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته أو من شاء (ادخل الجنة مسروراً) أي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الإنسان (وإن لم يوجد له شيء من ذلك) أي من الفرائض أو من النوافل التي يكمل بها نقصها (أمرت به الزبانية) أي أمرهم الله بإلقائه في النار (فأخذ) أي فأخذوا (بيديه ورجليه) خصهما إشارة إلى هوانه عليهم واستحقاره عندهم (ثم قذف به في النار) أي ألقي في نار جهنم ذميما مقبحاً مستهانا به كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح يؤخذ من هذه الأولية المذكورة في صدر هذا الخبر أن الصلاة لها أولية عند الله سبحانه وتعالى قال ابن عطاء الله واعلم أن الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئاً من الفرائض غالباً إلا وجعل له من جنسه نافلة حتى إذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل مما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا أمر بالنظر في فريضة العبد فإن قام بها كما أمر الله جوزي عليها وأثبتت له وإن كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض إنما تثبت لك نافلة إذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى عباده أقوياء وضعفاء فسح على الضعفاء بالاكتفاء

---

(١) ويحتمل أن يكون المراد أول ما يرفع إلى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلاة فلا تعارض بينه وبين أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة

٢٨٤٤ - أوَّلُ ما يُحاسَبُ به العَبْدُ يومَ القيامةِ صلاتُه فإن كان أتمَّها كُتِبَت له تامّةً، وإن لم يكن أتمَّها قال اللهُ للملائكتِه: انظُروا هل تجِدُونَ لعبدي من تطوُّعٍ فتُكمِلونَ بها فريضتَه؟ ثمّ الزكاةُ كذلك، ثمّ تُؤخَذُ الأعمالُ على حسَبِ ذلك - (حم د ه ك) عن تميم الداري - (صح)

٢٨٤٥ - أوّلُ نبيٍّ أُرسِلَ نوحٌ - ابن عساكر عن أنس - (ح)

بالواجبات وفتح للأقوياء باب نوافل الخيرات فعباد أنهضهم إلى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصاً لأنفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة فما قاموا شوقا له ولا طلباً للوفاء مع ربوبيته بل قوبلوا بالمخالفة فلم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا إلا لأجل نفوسهم ولم يطلبوا إلا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الإيجاب، عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بسلاسل وآخرون عندهم من غليان الشغف وشدة الحب ما ليس يكفيهم الواجبات بالنوافل وسرمدوا بها الأوقات وحملوا أنفسهم مالا يطيقون بطاعته لباعث الشغف فأشفق عليهم الشارع فأمرهم بالقصد فى عدة مواضع (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والألقاب (عن ابن عمر) بن الخطاب.

(أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته) لان الله تعالى قد أذنه بتعظيم أمرها وأشار اليه بالاهتمام بشأنها فانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت أول شيء بدأ به عباده من الفرائض وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أسلم رجل أول شيء يعلمه الصلاة لانه إنما يضع الأمور على حسب وضع ربه ناظراً فى ذلك إلى حكمته الإلهية فبعد تقرر هذه الأولية والأهمية عند العبد ناسب أن يكون أول السؤال عنها إذ لا عذر له حينئذ (فان كان أتمها كتبت له) أى أمر الله تعالى بكتابتها فى صحف الملائكة أو المحاسبة أو غيرها (تامة وإن لم يكن أتمها قال الله للملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع) بزيادة من للتأكيد (فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك) قال الحافظ العراقى المراد من الإكمال إكمال ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة وأنه يحصل له ثوابه فى الفرض وإن لم يفعله أو ما انتقص من فروضها وشروطها أو ما ترك من الفرائض رأساً اه (تنبيه) قال ابن عربى فى الفرائض عبودية الاضطرار وهى الأصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار سمى نفلا لانه زائد فالك فى أصلك زائد فى الوجود إذ كان الله ولا كنت ثم كنت فأنت نفل فى وجود الحق تعالى فلا بد لك من يسمى نفلا وهو أصلك ولا بد من عمل يسمى فرضاً وهو أصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففى أداء الفرائض أنت له وفى النفل أنت لك وحبه إياك من حيث ما أنت له أعظم من حبه إياك من حيث ما أنت لك ولا نفل إلا بعد فرض وفى عين النفل فروض ونوافل فما فيه من الفروض تكمل الفرائض ولما لم يكن فى قوة النفل أن يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الأصل ثم إنها تشتمل على فرائض ونوافل وركوع وسجود مع كونها فى الأصل نافلة وهذه الأفعال والأقوال فرائض فيها انتهى (حم د ه ك عن تميم الدارى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(أول نبى أرسل نوح) قال السهيلى اسمه عبد الغفار وسمى نوحا لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين مابعده من ان أولهم آدم لأن نوحاً أرسل إلى الكفار وآدم أول رسول إلى بنيه ولم يكونوا كفارا ثم نوح هو أحد أولى العزم الخمسة الذين هم أفضلهم (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أنس) وهو فى مسلم فى أثناء حديث الشفاعة ولفظه إئتوا نوحاً أول رسول

٢٨٤٦ — أَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَأَوَّلُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى ، وَآخِرُهُمْ عِيسَى ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ إِدْرِيسُ - الحكيم عن أبي ذر - (ض)

٢٨٤٧ — أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ - (طس) عن سمرة وعن أنس - (صح)

(أول الرسل آدم) إلى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرائع علم الله (وآخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى «وخاتم النبيين» فلا نبي بعده (وأول أنبياء بني إسرائيل موسى) بن عمران (وآخرهم عيسى) بن مريم (وأول من خط بالقلم) أي كتب ونظر في علم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود (إدريس) قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وأبطله الزمخشري بأنه لو كان إفعيلا من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في إبطال زعم الكلبي أن أول من وضع الخط نفر من طيء قيل وأول من كتب بالعربي اسماعيل وما ذكرهنا من أن أول من خط إدريس جرى عليه جمع وذكر آخرون منهم كعب الأحبار أن أول من كتب آدم كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه فلما غرقت الأرض في زمن نوح بقيت الكتابة فأصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي إلى أن خص به اسمعيل فأصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي وقال كانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من أجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى إن الرجل ليفادى به على أن يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم ﴿فائدة﴾ قال ابن فضل الله كان إدريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية وأول من عمل الكيمياء وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الأهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة أن يذهب رسمها من العالم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا (الحكيم) الترمذي (عن أبي ذر) وفيه عمر بن أبي عمر أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي مجهول وإبراهيم بن هشام الغساني قال أبو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن أبي زرعة أنه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي

(أولاد المشركين) أي من مات من أولاد الكفار قبل البلوغ (خدم أهل الجنة) في الجنة فهم من أهلها فيما يرجع من أمور الآخرة لأن كل مولود يولد على الفطرة ويتبع أشرف الأبوين دينا فيما يرجع إلى الدنيا وعليه نزل خبر إنهم من آبائهم وقيل هم من أهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله أنه يؤمن لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليها المحققون الأول ورجح البيضاوي الأخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لأحد بالأعمال وإلا لزم أن لا يكون ذراري المسلمين والكفار من أهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهم وهم في أصلاب آبائهم بل وهم وآباؤهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فإن أعمالهم موكولة إلى علم الله فيما يعود إلى أمر الآخرة من الثواب والعقاب لأن السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيا وعمل الأعمال دليل على السعادة والشقاوة وأنت تعلم أن عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه وكما أن البالغين منهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا فهم مستعملون بأعمال أهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلوا النار وأما الذين سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الأعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالأطفال منهم من سبق القضاء أنه سعيد من أهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل أهل الجنة ومنهم من جف القلم أنه شقي من أهل

٢٨٤٨ — أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ تِمْثَالُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٢٨٤٩ — أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا يُدْخِلُكُمُ الْجَنَّةَ؟ ضَرْبٌ بِالسَّيْفِ، وَإِطْعَامُ الضَّيْفِ، وَاهْتِمَامٌ بِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَإِسْبَاغُ الطُّهُورِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَرَّةِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

النار فهولو أهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان (طس عن سمرة) بن جندب (وعن أنس) بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

(ألا) بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق مابعده وتوكيده (أحدثكم حديثاً عن الدجال) أي عن صفاته من الدجل وهو الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد (ماحدث به نبي قومه) الجملة صفة لحديث. وما نافية أي لم يحدث نبي قومه بمثله في الإيضاح ومزيد البيان فإنه مامن نبي إلا وقد أنذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وأنا أوضحها غاية الإيضاح حتى كأنكم ترونه عيانا (إنه أعور) العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن إحداهما ذاهبة والأخرى معيبة وأصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكن العور أثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لايهتدى الأدلة القطعية [1] (وأنه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائي فإما بالسحر فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه أو يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه أو كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار (فالتي يقول إنها الجنة هي النار) أي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لأنه صدقه فأطلق اسم المسبب على السبب (وإني أنذركم) به (كما أنذر) به (نوح قومه) خصه به لأنه أول نبي أنذر قومه أي خوفهم ولأنه أول الرسل وأبو البشر الثاني وليس إنذاره خوفا من فتنته على العارفين بالله تعالى إذ لايتخالجهم في الله الظنون إذ ليس كمثله شيء، وإنما أعلم أن خروجه يكون في شدة من الزمان وأن يستولي على مواشيهم فتتبعه أقوام أبدانهم ويصدقونه بألسنتهم وإن عرفوا كذبه لايقال إذا كان خروجه إنما هو في هذه الأمة فلم أنذر الأنبياء السابقون به أممهم لأنا نقول بأن الأنبياء شاهدوا دقائق الكون واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كأنه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم تندرج جميع الزمان لهم ويلوح لهم الأمر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أبدا وقت التجلي فباندراج مسافات الأزمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الأزمان كلها كأنه زمن واحد فتدبر (ق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضا

(ألا) قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلائع القسم إيذانا بعظم المحدث به (أحدثكم بما) أي بالعمل الذي (يدخلكم الجنة؟) قالوا بلى يارسول الله حدثنا قال (ضرب بالسيف) أي قتال به في سبيل الله لإعلاء كلمة الله (وإطعام الضيف) لوجه الله لا رياء وسمعة كما يفعله كثير الآن (واهتمام بمواقيت الصلاة) أي بدخول أوقات الصلاة لإيقاع الصلاة أول وقتها يقال اهتم الرجل بالأمر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لأمر ما، وكل شيء قدرت له حينا فقد وقته توقيتاً (وإسباغ الطهور) أي إتمام الوضوء أو الغسل قال في الصحاح شيء سابغ أي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت وأسبغ الله عليه النعمة أتمها وإسباغ الوضوء إتمامه قال الزمخشري ومن المجاز أسبغ وضوءه (في الليلة القرة) بالتشديد أي

---

(١) فإذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والإله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب

٢٨٥٠ - أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَشْقَى النَّاسِ ؟ رَجُلَيْنِ : أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هٰذِهِ حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هٰذِهِ - (طب ك) عن عمار بن ياسر - (ح)

٢٨٥١ - أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَخْيَرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (حم) عن عبد الله بن جابر البياضى (ح)

أى الشديدة البرد قال فى الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح أى باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد (وإطعام الطعام على حبه) قال تعالى « ويطعمون الطعام على حبه » أى مع حب الطعام أو شهوته أو عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة)

(ألا أحدثكم) فى رواية أحمد والطبرانى أحدثكما خطابا لعمار وعلىّ لما رآهما وقد اضطجعا فى صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال : ألا أحدثكما (بأشقى الناس ؟ رجلين) عطف بيان وقال أبو البقاء تمييز كما تقول هذا أشقى الناس رجلا وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم أفضل الناس رجالا (أحيمر ثمود) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف (الذى عقر الناقة) أى قتلها لأجل قول نبيهم صالح عليه السلام « ناقة الله وسقياها » أى احذروا أن تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان أخبرهم أن لها شرب يوم ولهم شرب يوم وإنما قال أحيمر لأنه كان أحمر أشقر أزرق قصير أذميا (والذى) أى وعبد الرحمن ابن ملجم المرادى قبحه الله (يضربك يا على) بن أبى طالب بالسيف (على هذه) يعنى هامته (حتى يبل منها) بالدم (هذه) يعنى لحيته فـ رضى على كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الأنصارى له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك إلا أعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضى هذا ثم ذكر الحديث رواه أحمد وعن أبى سنان الدولى أنه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكنى ما تخوفت على نفسى سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر نحوه خرجه الطبرانى وحسنه الهيثمى ، واعلم أن هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقع ، وذلك أنه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ علىّ كرم الله وجهه سحراً فقال لابنه الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من أمته من اللدد فقال لى ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيراً وأبدلهم بى شراً لهم منى فدخل المؤذن على أثر ذلك فقال الصلاة فخرج علىّ كرم الله وجهه من الباب ينادى الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فأمسك وأوثق وأقام علىّ الجمعة والسبت وانتقل إلى رحمة الله ليلة الأحد فقطعت أطراف ابن ملجم ثم جعل فى قوصرة وأحرق بالنار (طب ك) وكذا أحمد والبزار كلهم (عن عمار بن ياسر) قال الهيثمى رجال البزار موثقون إلا أن التابعى لم يسمع من عمار

(ألا أخبرك) أى أعلمك (بأخير) وفى رواية بدله بأعظم (سورة فى القرآن) قال الطيبى نكرها وأفردها ليدل على أنك إذا تقصيت سورة سورة لم تجد به أعظم منها (الحمد لله رب العالمين) قال البيضاوى خبر مبتدأ محذوف أى هى السورة التى مستهلها الحمد لله(١) قال التوربشتى الحمد أعلى مقامات العبودية وقد جاء فى البخارى أنها لم ينزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها قال ابن التين معناه أن ثوابها أعظم من غيرها وقال القرطبى اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه وإلى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين إلى غير ذلك مما يقتضى أنها

(١) أى سورة الحمد بكمالها فهى أعظم سور القرآن فإنها أمه وأساسه ومتضمنة لجميع علومه

٢٨٥٢ — أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ ؟ رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ، ذُو طِمْرَيْنِ . لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى لَأَبَرَّهُ - (ه) عن معاذ - (ح)

أخير وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لأمليت من تفسيرها سبعين وقرا وقد أفرد في جموم فضائلها تآليف كثيرة وذكر بعض العارفين أن من لازم قراءتها رأى العجب وبلغ مايرجوه من كل أرب ومن خواصها إذا كتبت حروفها متفاصلة ومحيت بماء طاهر وشربها مريض لم يحضر أجله برئ وإذا قرئت إحدى وأربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم اه وفي بحر الروياني أن البسملة أفضل آيات القرآن ونوزع بحديث آية الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع منه جمع محتجين بأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها وأجيب بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويؤيده آية ونأت بخير منها أو مثلها ، (حم عن عبد الله بن جابر البياضي) الأنصاري له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله بن أحمد بن عقيل سيء الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقضيه صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضائل وأبو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأعظم سورة في القرآن

(ألا) قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لإعطاء التنبيه على تحقيق مابعدها وذلك لأن الهمزة فيه للإنكار فإذا دخلت على نفي أفادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لايكاد يقع مابعدها إلا ما كانت مصدرة بما يصدر بها جواب القسم وشقيقتها أما التي هي من طلائع القسم ومقدماته (أخبرك عن ملوك الجنة) وفي رواية ملوك أهل الجنة (رجل) ذكر الرجل وصف طردي والمراد إنسان مؤمن (ضعيف) في نفسه أي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس (مستضعف) بفتح العين على المشهور أي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعفه ولفقره ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين أي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا (ذو طمرين) بكسر فسكون إزار ورداء خلقين (لا يؤبه له) أي لايحتفل به (لو أقسم على الله لأبره) أي لو حلف يميناً على أن الله يفعل كذا أو لايفعله جاء الأمر فيه على مايوافق يمينه أي صدق وصدق يمينه يقال أبر الله قسمك إذ لم يكن حانثاً وقيل معنى أقسم على الله أن يقول اللهم إني أقسم عليك بجلالك أن تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لأنه قال لأبره أي صدقه ولادخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخلها الإبرار قال الغزالي وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وإنما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت والجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد (تنبيه) هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فإنه نص في تفضيل القوي على الضعيف أجاب النووي بأن المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة في شئون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على أعداء الله وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمدح الضعيف من حيث رقة القلوب ولينها واستكانتها لربها وضراعتها إليه (ه عن معاذ) بن جبل قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي أماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه أحمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد اه وظاهر كلامه أنه إنما هو حسن لشواهده

٢٨٥٣ — أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ، جَوَّاظٍ، مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ، مَنُوعٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ مِسْكِينٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى لَأَبَرَّهُ — (طب) عن أبي الدرداء — (ض)

٢٨٥٤ — أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» — (طب) عن عقبة بن عامر — (صح)

٢٨٥٥ — أَلَا أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»؟ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ، هَكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ — ابن النجار عن ابن مسعود — (ض)

٢٧٥٦ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ جَعْظَرِيٍّ مُسْتَكْبِرٍ — (حم ق ت ن ه) عن حارثة بن وهب — (صح)

(ألا أخبرك بأهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل) إنسان (جعظري) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ أو الذي لا يمرض أو الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده (جواظ) بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه أو الأكول أو الفاجر أو الفظ الغليظ أو السمين الثقيل من الشره والتنعم (مستكبر) ذاهب بنفسه تيها وترفعا (جماع) بالتشديد أي كثير الجمع للمال (منوع) أي كثير المنع له والشح والتهافت على كنزه (ألا) قال القاضي حرف تنبيه تذكر لتحقق مابعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الإنكار ولا التي للنفي والإنكار إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق ولذلك لا يقع بعدها إلا ما كان مصدراً بنحو مايتلقى به القسم (أخبركم بأهل الجنة) قالوا أخبرنا قال (كل مسكين لو أقسم على الله لأبره) قال النووي المراد بالحديث أن أغلب أهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك

(ألا أخبرك بأفضل ماتعوذ به المتعوذون) أي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى أخبرنا قال (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) زاد في رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لأنهما عوذتا صاحبهما أي عصمتاه من كل سوء (طب عن عقبة بن عامر) ظاهره أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة.

(ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله) أي ببيان معناها وإيضاح فحواها والفسر والتفسير البيان والإيضاح كما في الصحاح قال أخبرني قال (لا حول من معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله هكذا أخبرني جبريل ياابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود قال ابن الأثير الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول إذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والأول أشبه اه (تتمة) حكى النووي في بستانه أن الخليل بن أحمد رؤي في النوم فقيل له مافعل بك ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة إلا بالله قيل كيف وجدت علمك أي الأدب والشعر قال وجدته هباء منثوراً (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن مسعود) قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لاحول ولا قوة إلا بالله فذكره ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي.

(ألا أخبركم بأهل الجنة) قالوا بلى قال (كل ضعيف) قال أبو البقاء برفع كل لا غير أي هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه (متضعف) بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط

٢٨٥٧ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ؟ خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ (حم ت حب) عن أبي هريرة - (ح)

٢٨٥٨ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ ؟ إِنَّ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، وَإِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا فَاجِرًا جَرِيئًا يَقْرَأُ

من كسرها لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفى علوم الحديث للحاكم أن ابن خزيمة سئل عن الضعيف قال الذى يبرئ نفسه من الحول والقوة فى اليوم عشرين مرة إلى خمسين (لو أقسم على الله لأبره)

(ألا أخبركم بأهل النار) قالوا بلى قال (كل عتل) بالضم والتشديد الجافى أو الجموع المنوع أو الأكول الشروب (جواظ) بفتح فتشديد كما تقرر (جعظرى مستكبر) صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والأنفة من مساواته (تنبيه) قال ابن عربى فى كلامه على الأولين إنما نالوا هذه المرتبة عند الله لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله فليس لهم جلوس إلا مع الله ولا حديث إلا مع الله فهم فى الله قائمون وفى الله ناظرون وإليه داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود إلا إياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم فى غيابات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق مشى ستر كله حجاب فهذا حال هذه الطائفة (حم ق) فى التفسير وغيره (ت) فى صفة النار (ن) فى التفسير (ه) فى الزهد (عن حارثة بن وهب الخزاعى) أخى عبد الله بن عمر لأمه ، قيل هو الذى استطول صلاة معاذ فانصرف وفى الباب أبو هريرة وابن عمر وغيرهما .

(ألا أخبركم بخيركم من شركم) قال الطيبى من شركم حال أى أخبركم بخيركم مميزاً من شركم اه والمراد أخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) أى من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون الشر من جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) أى وشركم من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يأمنون من شره قال الطيبى التقسيم العقلى يقتضى أربعة أقسام ذكر قسمين ترغيباً وترهيباً وترك الآخرين إذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال الماوردى يشير بهذا الحديث إلى أن عدل الانسان مع أكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة أشياء ترك الاستطالة ومجانبة الإذلال وكف الأذى لأن ترك الاستطالة آلف ومجانبة الإذلال أعطف وكف الأذى أنصف . وهذه أمور إن لم تخلص فى الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأعداء . ففسدوا وأفسدوا ، إلى هنا كلامه (حم ت حب عن أبى هريرة) قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ثلاثا فقال له رجل يارسول الله أخبرنا فذكره لما توهموا معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فأبرز البيان فى معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبى فى المهذب سنده جيد وفى الباب أنس وغيره

(ألا أخبركم بخير الناس) أى بمن هو من خير الناس إذ ليس الغازى أفضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله (وشر الناس) إذ الكافر شر منه (إن من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله عز وجل) أى جاهد الكفار لإعلاء كلمة الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أى راكبا على واحد منهما وخصهما لأنهما مراكب العرب غالبا إن لم يكن دائما فالراكب على بغل أو برذون أو حمار أو فيل فى الفضل المذكور كذلك (أو على ظهر قدميه) أى ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم ويستمر ملازما على ذلك (حتى يأتيه الموت) بالقتل فى سبيل الله أو بغيره (وإن من شر الناس رجلا فاجراً) أى منبعثا فى المعاصى (جريئاً) بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة

كِتَابَ اللّٰهِ لَا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ - (حم ن ك) عن أبي سعيد - (صح)

٢٧٥٩ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ؟ الصَّمْتُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم مرسلا - (ح)

٢٨٦٠ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ؟ اللّٰهُ الْأَجْوَدُ الْأَجْوَدُ، وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حَتَّى يُقْتَلَ - (ع) عن أنس - (ض)

والاسم الجرأة كالغرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجرأ واجترأ على القول أسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوي الإقدام (يقرأ كتاب الله) القرآن (لايرعوي) أي لا ينكف ولا ينزجر (إلى شيء منه) أي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده (تنبيه) قد أشار هذا الخبر وما قبله إلى أن من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شر بالطبع أي ومنهم متوسط وجرى عليه طائفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون أخياراً بالطبع ثم يصيرون أشراراً بمجالسة أهل الشره والميل إلى الشهوات الرديئة التي لا تنقمع بالتأديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلي وهي كدر العالم فهم باعتبار ذلك أشرار بالطبع لكن فيهم أخيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى «إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال في الفردوس الارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له (حم ن ك عن أبي سعيد) الخدري قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره إلى راحلته فذكره.

(ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن) قالوا أخبرنا قال (الصمت) أي الإمساك عن الكلام فيما لا يعنيك (وحسن الخلق) بالضم أي مع الناس ومن ثم قال الداراني المعرفة إلى السكوت أقرب منها إلى الكلام وروى أن عيسى عليه السلام قام خطيباً فقال يابني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم والأمور ثلاثة: أمر بين رشده فاتبعوه، وأمر بين غيه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله تعالى. قال الماوردي وهذا الحديث جامع لآداب العدل في الأحوال كلها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري الإمام القدوة (مرسلا) قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين عن أبي ذر وأبي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف فإن قلت إنما عدل للمرسل لأن سنده أمثل قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كثيره في مثله في هذا الكتاب وغيره

(ألا أخبركم عن الأجود) أي الأكرم والأسمح قالوا بلى أخبرنا قال (الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم) لأنه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وأرشد السالكين إلى الصراط المستقيم وما سئل في شيء قط وقال لا، وكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر (وأجودهم من بعدي رجل علم علماً) من علوم الشرع (فنشر علمه) أي بثه لمستحقيه ولم يبخل به (يبعث يوم القيامة أمة وحده) قال في الفردوس الأمة ههنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به (ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل) أو ينتصر قال ابن رجب دل هذا على أن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أجود

٢٧٦١ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ فَفُرِّجَ عَنْهُ ؟ دُعَاءُ ذِي النُّونِ «لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ـ ابن أبي الدنيا في الفرج (ك) عن سعد ـ (صح)

٢٧٦٢ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسُورَةٍ مَلَأَ عَظَمَتُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلِكَاتِبِهَا مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ قَرَأَ الْخَمْسَ الْأَوَاخِرَ مِنْهَا عِنْدَ

الآدميين على الإطلاق كما أنه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم فى جميع الأوصاف الحميدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم (ع عن أنس) قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى وغيره فيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك الحديث اهـ . وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبدالعزيز عن نوح بن ذكوان عن أخيه عن الحسن عن أنس بلفظ ألا أخبركم بأجود الأجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى أجود الأجودين وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيامة أمة وحده كما يبعث النبى صلى الله عليه وسلم أمة وحده اهـ . وأورده الجوزى من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وأيوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن أبا يعلى أخرجه ولم يزد على ذلك

(ألا أخبركم بشىء) يعنى بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء (إذا نزل برجل) يعنى بإنسان وذكر الرجل وصف طردى وإنما ذكره لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع للرجال قال

كتبت القتل والقتال علينا ۞ وعلى الغانيات جر الذيول

(كرب) أى مشقة وجهد والكرب الغم الذى يأخذ بالنفس كما فى الصحاح وغيره (أو بلاء) بالفتح والمد محنة (من أمر الدنيا دعا به) الله تعالى (فيفرج عنه) أى يكشف غمه قال الأزهرى وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى أخبرنا قال (دعاء ذى النون) أى صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى فى الظلمات (لا إله إلا أنت) أى ماصنعت من شىء فلن أعبد غيرك (سبحانك) تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وإنما قاله لأن تقديره سبحانك مأجوراً أو شهوة للانتقام أو عجزاً عن تخليصى مما أنا فيه بل فعلته بحكم الإلهية وبمقتضى الحكمة (إنى كنت من الظالمين) يعنى ظلمت نفسى كأنه قال إنى كنت من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور فى أداء حق العبودية وهذا القدر كاف فى السؤال . قال المتنبى :

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ۞ سكوتى كلام عندها وخطاب

وإنما كان هذا الدعاء منجياً من الكرب والبلاء لإقرار الإنسان فيه على نفسه بالظلم . قال الحسن مانجى يونس والله إلا إقراره على نفسه بالظلم (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (الفرج) بعد الشدة (ك عن سعد) ابن أبى وقاص

(ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها) أى نفاستها وجلالتها وفى الصحاح التعظيم التبجيل والتفخيم (ما بين السماء والأرض ولكاتبها) فى مصحف أو لوح أو تميمة (من الأجر مثل ذلك) أى ثواباً عظيما لو ملأ ما بين السماء والأرض لو جسم (ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الأخرى) أى الصغائر الواقعة من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة التى بعدها (وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ) الآيات (الخمس الأواخر منها عند نومه) أى عند إرادته النوم (بعثه الله) أى أهبه (أى) الليل شاء قالوا بلى أخبرنا بها قال (سورة أصحاب الكهف) قال الحافظ ابن حجر وذكر أبو عبيد أنه وقع فى رواية شعبة زيادة كما أنزلت عقب قوله ومن قرأها وأوله على أن المراد أن يقرأها بجميع وجوه القراءات قال وفى تأمله

نومه بعثه الله أى الليل شاء؟ سورة أصحاب الكهف ـ ابن مردويه عن عائشة

٢٨٦٣ ـ ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا؟ على كل هين لين قريب سهل ـ (ع) عن جابر (ت طب) عن ابن مسعود ـ (ح)

٢٨٦٤ ـ ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذى يأتى بشهادته قبل أن يسألها ـ مالك (حم م د ت) عن زيد ابن خالد الجهنى ـ (صح)

٢٨٦٥ ـ ألا أخبركم بصلاة المنافق؟ أن يؤخر العصر حتى إذا كانت الشمس كثرب البقرة صلاها ـ

نظر والمتبادر أن المراد يقرؤها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة أحرف ليست من المشهورة كوسفينة صالحة، وبحو، وأما الغلام، كان كافرا، أو يجاب بأن المراد المتعبد بتلاوته (ابن مردويه) فى التفسير (عن عائشة) ورواه عنها أيضا أبو الشيخ وابن جرير وأبو نعيم والديلمى وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ابن مردويه غير سديد لإيهامه وروى من طرق أخرى عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر فى أماليه معضل وبعضها مرسل

(ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار) أى دخول نار جهنم (غدا) أى يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك على أثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا قال (على كل هين) مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار (لين) مخفف لين بالتشديد على فعيل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الإنسان بالتخفيف وعلى غيره على الأصل قال ابن الأعرابى يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين (قريب) أى إلى الناس (سهل) يقضى حوائجهم وينقاد للشارع فى أمره ونهيه قال الماوردى بين بهذا الحديث أن حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن كون الإنسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الأوصاف حدود مقدرة فى مواضع مستحقة فإن تجاوز بها الخير صارت ملقا وإن عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لؤم (ع عن جابر) بن عبد الله (ت) فى الزهد وقال حسن غريب (طب) كلهم (عن ابن مسعود) قال الهيثمى بعد ما عزاه لأبى يعلى فيه عبدالله بن مصعب الزبيرى ضعيف وقال عقب عزوه للطبرانى رجاله رجال الصحيح وقال العلائى سند هذا أقوى من الأول انتهى

(ألا أخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد قال أخبرنا قالوا (الذى يأتى بشهادته) أى يشهد عند الحاكم (قبل أن يسألها) بالبناء للمجهول أى قبل أن يطلب منه المشهود له الأداء أو فسره مالك بن عنده شهادة الانسان لا يعلمها فيخبره أنه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد لأنه فى غير ذلك (مالك حم م د) فى القضاء (ت) فى الشهادات (عن زيد بن خالد الجهنى) بضم الجيم وفتح الهاء صحابى مشهور ولم يخرجه البخارى

(ألا أخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (أن يؤخر) العصر أى صلاته (حتى إذا كانت الشمس) صفراء (كثرب البقرة) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة أى شحمها الرقيق الذى يغشى الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها فى موضع دون موضع (صلاها) أى يؤخرها إلى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث أن ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالأولى (تنبيه) قال العارف ابن عربى اصفرار الشمس تغير يطرأ على نور الشمس فى عين الرائى من الجزء الأرضى

(قط ك) عن رافع بن خديج - (صح)

٢٨٦٦ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ - (حم د ت) عن أبي الدرداء - (صح)

٢٨٦٧ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ فِي اللهِ فِي الْجَنَّةِ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْعَئُودُ الَّتِي إِذَا ظُلِمَتْ قَالَتْ : هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَذُوقُ غُمْضًا حَتَّى تَرْضَى - (قط في الأفراد (طب) عن كعب بن عجرة (ض)

الحائل بين العين وبين إدراك خالص النور والنور فى نفسه لا يصفر ولا يتغير (قط ك) فى الصلاة (عن رافع بن خديج) قال الحاكم وأقره عليه الذهبي

(ألا أخبركم بأفضل) أى بدرجة هى أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أى المستمرات أو الكثيرات قالوا أخبرنا به قال (إصلاح ذات البين) أى إصلاح أحوال البين حتى تكون أحوالكم أحوال صحبة وألفة أو هو إصلاح الفساد والفتنة التى بين القوم (فإن فساد ذات البين هى الحالقة) أى الخصلة التى شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة فى الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات (حم د) فى الأدب (ت) فى الزهد (عن أبى الدرداء) وصححه الترمذى وقال ابن حجر سنده صحيح وأخرجه البخاري فى الأدب المفرد من هذا الوجه وغيره

(ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة) قالوا أخبرنا قال (النبى فى الجنة) أى فى أعلى درجاتها وأل فيه للجنس أو العهد أو الاستغراق (والشهيد) أى القتيل فى معركة الكفار لإعلاء كلمة الله (فى الجنة والصديق) بالتشديد صيغة مبالغة أى الكثير الصدق والتصديق للشارع (فى الجنة والمولود) أى الطفل الذى يموت قبل البلوغ (فى الجنة والرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان (يزور أخاه) فى الإسلام (فى ناحية المصر فى الله) أى لا لأجل تأميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى (فى الجنة) ولكونه يحبه لا يحبه إلا لله وأراد بقوله فى ناحية المصر فى مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفىء والصدقات . (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة) قالوا بلى قال (الودود) بفتح الواو أى المتحببة إلى زوجها (الولود) أى الكثيرة الولادة ويعرف فى البكر بأقاربها (العؤود) بفتح العين المهملة أى التى تعود على زوجها بالنفع (التى إذا ظلمت) بالبناء للمفعول يعنى ظلمها زوجها بنحو تقصير فى إنفاق أو جور فى قسم ونحو ذلك (قالت) مستعطفة له (هذه يدى فى يدك) أى ذاتى فى قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أى لا أذوق نوما يقال أغمضت العين إغماضا وغمضتها تغميضا أطبقت أجفانها (حتى ترضى) عنى فمن اتصفت بهذه الأوصاف منهن فهى خليقة بكونها من أهل الجنة وقلما نرى فيهن من هذه صفاتها فالمرأة الصالحة كالغراب الأعصم (قط فى الأفراد طب عن كعب بن عجرة) قال الطبرانى ولا يروى عن كعب إلا بهذا الإسناد قال الهيثمى فيه السرى بن إسماعيل وهو متروك اه وفيه سعيد بن خثيم قال

٢٨٦٨ — أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ؟ جِبْرِيلُ، وَأَفْضَلُ النَّبِيِّينَ آدَمُ، وَأَفْضَلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَأَفْضَلُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَفْضَلُ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَأَفْضَلُ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ (طب) عن ابن عباس (ض)

٢٨٦٩ — أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ حَجُّ الْبَيْتِ - (طب) عن الشفاء - (ح)

الذهبي قال الأزدي منكر الحديث والسري بن إسماعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال إسناده ضعيف بمرة.

(ألا أخبركم بأفضل الملائكة) قالوا أخبرنا قال (جبريل) نص صريح بأفضليته على الكل لكن تردد المصنف بينه وبين إسرافيل وقال لم أقف على نقل أيهما أفضل والآثار فيهما متعارضة اه وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الإمام الرازي وغيره قال المصنف في المطالب العالية اعلم أن الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن أصنافهم وأوصافهم أما الأصناف فأعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة أكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك يدل أفضليته لأن جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الأرزاق والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية ولأنه جعل جبريل ثاني نفسه فقال «وجبريل وصالح المؤمنين» وسماه روح القدس ولأنه ينصر أولياءه ويقهر أعداءه ولأنه مدحه بصفات ست «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين» ومن أكابر الملائكة إسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والأخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت أن عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب أن يكون له شعب وأما إسرافيل عليه السلام فدلت الأخبار أنه صاحب الصور الرابعة ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة الموكلون بأطراف العالم إلى هنا كلامه وذكر في تفسيره الكبير أن أشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال» وأن جبريل أفضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري أن جبريل عليه السلام أفضل مطلقاً (وأفضل النبيين آدم) عليه السلام، قاله قبل علمه بأفضلية أولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية (وأفضل الأيام يوم الجمعة) لما سبق له من الفضائل (وأفضل الشهور شهر رمضان) الذي أنزل فيه القرآن والذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار إلى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر (وأفضل الليالي ليلة القدر) التي هي خير من ألف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم (وأفضل النساء مريم بنت عمران) الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهي أفضل النساء بعدها قال العلقمي هي أفضل الصحابة حتى من الشيخين اه. وإطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي أن يقال إنها أفضل من حيث البضعة الشريفة والصديق أفضل بل وبقية الخلفاء الأربعة من حيث المعرفة وجموم العلوم ورفع منار الإسلام وبسط ماله من الأحكام على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في المقاصد حيث قال بعد ما قرر أن أفضل الأمة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الأربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه وأما بعدهم فقد ثبت أن فاطمة سيدة نساء العالمين (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز وأبو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك

(ألا أدلك) بكسر الكاف بضبط المصنف خطاباً لمؤنث وهي الشفاء لكن ما ذكرته في سبب الحديث لا يلائمه (على جهاد لا شوكة فيه) قال بلى قال (حج البيت) أي الكعبة يعني إتيانها للنسك فإنه جهاد للشياطين أو المراد أن ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع أن ذلك فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه (طب عن الشفاء) جدة عثمان بن سليم أم أبيه قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أريد الجهاد في سبيل الله فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن

٢٨٧٠ — أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟ تَقُولُ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» فَيَقُولُ اللهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٨٧١ — أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا؟ تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ» يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ - (ه ك) عن أبي هريرة (صح)

٢٨٧٢ — أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» - (حم ت ك) عن قيس بن سعد بن عبادة - (صح)

أبي ثور وضعفه أبو زرعة وجمع، ووثقه شريك

(ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة) قال الطيبي قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبيانية أي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية وإذا قيل بأن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الجوقلة والمشبه به وهو الكنز بل من إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز نوعان: المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ، وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة (تقول لا حول ولا قوة إلا بالله) أي أجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له (فيقول الله أسلم عبدي واستسلم) أي فوض أمر الكائنات إلى الله وانقاد بنفسه لله مخلصاً فإن لا حول دل على نفي التدبير للكائنات وإثباته لله والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الأمر، فقوله الله جزاء شرط محذوف أي إذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك (تنبيه) قال العارف ابن عربي رأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا الكنز آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوز كثيرة أعرفها اهـ. (ك) في الإيمان (عن أبي هريرة) وقال صحيح ولا أحفظ له علة وأقره الذهبي وقال ابن حجر سنده قوي اهـ. لكن قال الحافظ العراقي في أماليه قد أعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا مؤاخذة على الحاكم فيه فإنه نفى حفظه

(ألا أدلك) يا أبا هريرة (على غراس هو خير) لك (من هذا) الغراس الذي تغرسه وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال (تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها) أي من هذه الكلمات الأربع (شجرة) في الجنة قد أفاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحميدي بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الأخبار على أنه يملأ الميزان فهو أفضل من التسبيح وذلك لأن في التحميد إثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والإثبات أكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع جم (ه ك) في الدعاء (عن أبي هريرة) قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرس فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ألا أدلك) يا قيس بن سعد (على باب من أبواب الجنة) وفي رواية ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصولة إلى الجنة والباب ما يتوصل به إلى مقصود قال أبو البقاء يحتمل أن موضع لا حول الجر بدلا من باب أو كنز والنصب بتقدير أعني والرفع بتقدير هو (حم ت ك) في الأدب (عن قيس بن سعد) بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيداً من ذوي الرأي والدهاء والتقدم مات في آخر خلافة معاوية. قال: دفعني أبي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال ألا أدلك فذكره قال

٢٨٧٣ — أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ — مالك (حم م ت ن) عن أبي هريرة — (صح)

الترمذي حسن صحيح غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

((ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا) من صحف الحفظة أو نحوها كناية عن غفرانها (ويرفع به الدرجات) أي المنازل في الجنة أو المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل (إسباغ الوضوء) أي إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل (على المكاره) جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني إتمامه بإيصال الماء إلى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة برد أو علة يتأذى معها بمس الماء أي من غير لحوق ضرر بالعلة وكإعوازه وتحمل مشقة طلبه أو ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم وهي موضع القدمين وإذا فتحت تكون للمرة (إلى المساجد) وكثرتها أعم من كونها ببعد الدار أو كثرة التكرار قال العارف ابن عربي وهذا رفع الدرجات فإنه سلوك في صعود ومشي قال ابن سيد الناس وفيه أن بعد الدار عن المسجد أفضل فقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد أرادوا أن يتحولوا قريباً من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء أدى الصلاة بجماعة أو منفرداً في مسجد أو في بيته وقيل أراد به الاعتكاف (فذلكم الرباط) أي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهاداً أكبر أو المراد أنه أفضل أنواع الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد أي أفضل أو المراد أنه الرباط الممكن المتيسر، ذكر ذلك جمع، وأصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو مأخوذة من الربط وهو الشد والمعنى هذه الأعمال هي المرابطة الحقيقية لأنها تسد طرق الشيطان إلى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الأكبر، إذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والإغراء، قال الطيبي فيما ذكر معنى حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فإتيانه باسم الإشارة الدالة على بعد منزلة المشار إليه في مقام العظيم وإيقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبراً لاسم الإشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب، إذ التعريف في الخبر للجنس ولما أريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشأنه كرره فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط) كرره اهتماماً به وتعظيماً لشأنه وتخصيصها بالثلاث لأن الأعمال المذكورة في الحديث ثلاث وأتى باسم الإشارة إشارة إلى تعظيمه بالبعد وقيل أراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشيء والانتظار ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه وأي لزوم أعظم من هذا فإنه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلوات يؤديها فيفرغ من أدائها إلا وقد ألزم نفسه مراقبة دخول وقت الأخرى إلى وقت فراغ اليوم وثاني يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان إلا يكون فيه مراقباً لوقت أداء صلاة فلذلك أكده بقوله ثلاثاً فانظر إلى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمور حيث أنزل كل عمل في الدنيا منزلة في الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوءاً ومشياً وانتظاراً وذكر محواً ورفع درجة ورباطاً ثلاثاً لثلاث هذا يدلك على شهوده ومواضع حكمه ومن هنا وأمثاله قال عن نفسه إنه أوتي جوامع الكلم قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ الأعلى كما في خبر الترمذي أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث (مالك حم م ت ن عن أبي هريرة) ورواه عند الشافعي أيضا

٢٨٧٤ — ألا أدلكم على أشدكم؟ أملككم لنفسه عند الغضب - (طب) في مكارم الأخلاق عن أنس - (ح)

٢٨٧٥ — ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي؟ هم حملة القرآن والأحاديث عني وعنهم في الله ولله - السجزي في الإبانة (خط) في شرف أصحاب الحديث عن علي (ض)

٢٨٧٦ — ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل؟ تقول: بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد، ترقى بها ثلاث مرات - (ه ك) عن أبي هريرة (صح)

(ألا أدلكم على أشدكم) قالوا بلى قال (أملككم لنفسه عند الغضب) لأن من لم يملكها عنده كان في قهر الشيطان وتحت أسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في أسره وتحت أمره (طب في) كتاب (مكارم الأخلاق عن أنس) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجراً فقال ما يصنع هؤلاء قال يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن سنان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روي بالفاء قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية.

(ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي) قالوا بلى يا رسول الله قال (هم حملة القرآن) أي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر (و) حملة (الأحاديث عني وعنهم) أي عن الأنبياء والصحابة (في الله وإليه) أي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين على الحقيقة فأعظم بها من بشرى ما أسماها ومنقبة ما أعلاها (السجزي) يعني السجستاني نسبة إلى سجستان البلد المعروفة (في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (خط في) كتاب بيان (شرف أصحاب الحديث عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه أيضاً اللالكائي في السنة وأبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد.

(ألا أرقيك) يا أبا هريرة (برقية) أي أعوذك بتعويذة يقال رقيته أرقيه رقياً وعوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى (رقاني بها جبريل) قال بلى قال (تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك) لفظه خبر والمراد به الدعاء (من كل داء) بالمد أي مرض (يأتيك من شر النفاثات في العقد) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال في الكشاف ولا تأثير لذلك أي للسحر اللهم إلا إذا كان ثم إطعام شيء ضار أو سقيه أو إشمامه أو مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلاً على سبيل الامتحان ليميز الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن به أو أنه استعاذ من فتنتهن للناس لسحرهن وما يخدعهم به من باطلهن أو استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن (ومن شر حاسد إذا حسد) أي إذا أظهر حسده وعمل بقضيته من بغي الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد إثمه وسماجة حاله في وقت حسده وإظهار أثره والحسد الأسف على الخير عند أهل الخير أو تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل (ترقى بها ثلاث مرات) لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار أي فإنها تنفع من كل داء إن صحبها إخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المفهم فيه أن ذلك لم يكن مخصوصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي أن يفعله كل أحد وقد تأكد بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتتأكد المحافظة على ذلك لفقه أسرار يدفع الله به هذا الإضرار (ه ك عن أبي هريرة) قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٧٧ — أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ ؟ «اللهُ اللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» - (حم د ه) عن أسماء بنت عميس - (ح)

٢٨٧٨ - أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قُلْ : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» - (حم ت ك) عن علي - (ح)

٢٨٧٩ — أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللهُ تَعَالَى هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ؟ قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ

يعوذنى فذكره ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن أبى هريرة هكذا .

(ألا أعلمك) بكسر الكاف خطابا للمؤنث بخط المصنف (كلمات) عبر بصيغة جمع القلة إيذانا بأنها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويهاً بعظيم خطرها ورفعة محلها وتنوينها للتعظيم (تقولهن[1] عند الكرب) بفتح فسكون مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيحزنه ويغمه (الله الله) برفعهما والتكرير للتأكيد (ربى لا أشرك به) أى بعبادته أى فيها (شيئاً) من الخلق برياء أو طلب أجر لمن يسره أن يطلع على عمله فالمراد الشرك الخفى أو المراد لا أشرك بسؤاله أحدا غيره وإنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا ، وينبغى الاعتناء بهذا الدعاء والاكثار منه عند الكرب (حم د ه عن أسماء) بفتح الهمزة والمد (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها على كرم الله وجهه بعد الصديق .

(ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير) باسقاط الباء جبل طيئ وأما بإثباتها فجبل باليمن والمراد هنا الأول ذكره ابن الأثير لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرأيته كتبها صبير بالباء وضبطها بفتح الصاد (دينا) قال الطيبى يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الإبهام وعليك خبره مقدما عليه وأن يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر فى الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز إعمال كان فى الحال فظاهر على مذهبه (أداه الله عنك) إلى مستحقه وأنقذك من مذلته قال بلى قال (قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغنى بفضلك عمن سواك) من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده أنه ينبغى للعالم أن يذكر للمتعلم أنه يريد تعليمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون أوقع فى نفسه فيشتد تشوقه إليه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعى بها نفسه لتفهيم ما يسمع ويقع منه بموقع (حم ت ك) فى الدعاء (عن على) بن أبى طالب كرم الله وجهه قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(ألا أعلمك) أيها الرجل الذى شكى إلينا هموما وديونا لزمته (كلاما إذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك) قال بلى قال (قل إذا أصبحت وإذا أمسيت) أى دخلت فى الصباح أو المساء (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل) هما متقاربان عند الأكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عند انبعاث النفس ذكره بعضهم وقال القاضى الهم فى المتوقع والحزن فيما وقع أو الهم حزن يذيب الجسم يقال همنى الأمر بمعنى أذابنى وسمى به مايعترى الإنسان من شدائد الغم لأنه يذيبه فهو أبلغ من الحزن الذى أصله الخشونة والعجز أصله التأخر عن الشىء من العجز وهو مؤخر الشىء وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشىء استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشىء مع وجود القدرة والداعية إليه (وأعوذ بك من الجبن) أى ضعف القلب (و البخل وأعوذ بك من غلبة الدين) أى استيلائه وكثرته (وقهر الرجال) غلبتهم وقال التوربشتى

---

(١) تقولهن بحذف نون الرفع فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فإن كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف .

وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ - (د) عن أبي سعيد - (ض)

٢٨٨٠ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ؟ قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - (ت) عن علي، ورواه (خط) بلفظ «إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُنَّ وَعَلَيْكَ مِثْلُ عَدَدِ الذَّرِّ خَطَايَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ» - (صح)

٢٨٨١ — أَلَا أُعَلِّمُكَ خَصْلَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِنَّ؟ عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ: فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ. وَالْحِلْمُ

غلبة الدين أن يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لأن القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة وأريد به هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كأنه أراد به هيجان النفس من شدة الشبق وإضافته إلى المفعول أى يغلبهم ذلك إلى هذا المعنى سبق فهمى ولم أجد فى تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء إلى قوله والجبن يتعلق بإزالة الهم والآخر بقضاء الدين فعليه قوله قهر الرجال إما أن يكون إضافته إلى الفاعل أى قهر الدين إياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس معه ما يقضى دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دين من رجاله وأصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فأذهب الله همى وغمى وقضى دينى (د) فى الصلاة (عن أبى سعيد) الخدرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال أراك جالساً هنا فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوى فيه غسان بن عوف بصرى ضعيف.

(ألا أعلمك) يا على (كلمات إذا قلتهن غفر الله لك) أى الصغائر (وإن كنت مغفوراً لك) الكبائر قال علمنى قال (قل لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين) قال الحكيم هذه جامعة، وحده أولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء منزه منه علا عن شبه المخلوقين وعظمه عن درك المنكرين أن تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم، حلم فوسعهم حلماً وكرم فغمرهم بكرمه عاملوه، بما يجبه فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال فى تنزيله «وتصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون» ثم قال «ولقد عفى عنكم» هكذا معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد (ت عن على) أمير المؤمنين رضى الله عنه ورواه الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبى وقال ابن حجر فى فتاويه أخرجه النسائى بمعناه وسنده صحيح وأصله فى البخارى من طريق آخر اه * (ورواه خط) فى التاريخ (بلفظ إذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر) بذال معجمة ثم راء أى صغار النمل (خطايا غفر الله لك) وهكذا رواه أيضاً الطبرانى قال الهيثمى وفيه حبيب ابن حبيب أخو حمزة الزيات وهو ضعيف اه * (ألا أعلمك خصلات) إذا عملت بهن (ينفعك الله تعالى بهن) قال علمنى فقال (عليك بالعلم) أى الزمه تعلماً وتعليما والمراد العلم الشرعى ويلحق به آلته (فإن العلم خليل المؤمن) لأنه قد خلله أى ضمه إلى الإيمان فإنه لما علم اهتدى فمال إلى من آمن به ليأتمر ويأتمر بأمره وينتهى بنهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر فى صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه وشهواته وهواه سمى خليله (والحلم وزيره) لأن الحلم سعة الصدر وطيب النفس فإذا اتسع الصدر وانشرح بالنور أبصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وإنما تطيب النفس بسعة الصدر وإنما تتسع بولوج النور الإلهى فإذا أشرق نور اليقين فى صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهى صفة الحلم فهو وزير المؤمن يؤازره على أمر ربه على ما يقتضيه العلم فإذا فقد الحلم ضاقت النفس

وزيره ، والعقل دليله ، والعمل قيمه ، والرفق أبوه ، واللين أخوه ، والصبر أمير جنوده ـ الحكيم عن ابن عباس ـ (ض)

٢٨٨٢ — ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه ثم لا ينسيه أبداً ؟ قل : « اللهم إنى ضعيف فقو فى رضاك ضعفى ، وخذ إلى الخير بناصيتى ، واجعل الإسلام منتهى رضائى ، اللهم إنى ضعيف فقونى ، وإنى ذليل فأعزنى ، وإنى فقير فارزقنى » ـ (طب) عن ابن عمرو (ع ك) عن بريدة ـ (ض)

٢٨٨٣ — ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته ؟ صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس ، وفى الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفى الثالثة بفاتحة

وانفرد بلا وزير (والعقل دليله) على مراشد الأمور يبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الأبرار فى دار القرار ويدبر له فى معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم الآية فالقيم شأنه أن يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته (والرفق أبوه) فالأب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له فى أموره ويعطف عليه فى الراحة (واللين أخوه) فكما أن الأخ معتمد أخيه به استراحته وإذا أعيا استند إليه فاستراح فكذا اللين راحة المؤمن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويستريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس (والصبر أمير جنوده) لأن الصبر ثبات القلب على عزمه فإذا ثبت الأمير ثبت الجند لحرب العدو وإذا أتت النفس بلذاتها فثبت القلب حتى تستعمل الجوارح فى المنهى فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقى القلب أسيراً للنفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذى أعطيها (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس)

(ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا) أى كثيرا (يعلمهن إياه) بأن يلهمه إياها ويسخر له من يعلمه ذلك (ثم لا ينسيه) الله إياهن (أبداً) قال علمنى قال (قل اللهم إنى ضعيف) أى عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله (فقو فى رضاك ضعفى) أى اجبره به والضعف بفتح فى الضاد فى لغة تميم وبضمها فى لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك كضعف الجسد أو معنويا كضعف الرأى أو قلة الاحتمال (وخذ إلى الخير بناصيتى) أى جرنى إليه ودلنى عليه (واجعل الإسلام منتهى رضاى) أى غايته وأقصاه (اللهم إنى ضعيف فقونى وإنى ذليل) أى مستهان بى عند الناس (فأعزنى وإنى فقير فارزقنى) أى ابسط لى فى رزقى وفى رواية بدله فأغننى (طب عن ابن عمرو) بن العاص (ع ن عن بريدة) بن الحصيب قال الهيثمى فيه أبوداود الأعمى وهو متروك وفى محل آخر واه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب .

(ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته) إياهن قال علمنيهن قال (صل ليلة الجمعة) أى ليلة جمعة كانت (أربع ركعات) أمر بالصلاة قبل الدعاء لأن طالب الحاجة يحتاج إلى قرع من بيده الأمر كله وأفضل قرع بابه بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار والخضوع وغير ذلك (تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب) أى بسورة الفاتحة بتمامها (ويس) أى وبعدها تقرأ سورة يس بكمالها (وفى الثانية بفاتحة الكتاب) بتمامها (وحم الدخان) وبعدها تقرأ سورة حم الدخان بتمامها (وفى الثالثة بفاتحة الكتاب) بكمالها (وبالم السجدة) أى وتقرأ بعدها سورة السجدة (وفى الرابعة بفاتحة الكتاب) بتمامها (وتبارك المفصل) أى تقرأ بعدها سورة تبارك الذى هى من المفصل (فإذا فرغت من التشهد) فى آخر الرابعة (فاحمد الله وأثن عليه) بما يستحقه من المحامد

الكتاب وبالم تنزيل السجدة ، وفى الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل . فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى ، وأثن عليه ، وصل على النبيين ، واستغفر للمؤمنين ، ثم قل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري ، وتطلق به لساني ، وتفرج به كربي ، وتشرح به صدري وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك ، وتعينني عليه ، فإنه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت ، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا ، تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمنا قط . (ت طب ك) عن ابن عباس ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب . (ض)

٢٨٨٤ — ألا أنبئك بشر الناس ؟ من أكل وحده ، ومنع رفده وسافر وحده ، وضرب عبده . ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من يبغض الناس ويبغضونه . ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من يخشى شره ، ولا يرجى خيره .

والثناء وظاهر هذا أن يأتى بذلك قبل السلام (وصل على النبيين) المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا (واستغفر للمؤمنين) أى والمؤمنات كما فى نظائره (ثم) بعد إتيانك بذلك (قل اللهم ارحمني بترك المعاصي) جمع معصية (أبدا ما أبقيتني) أى مدة دوام بقائك لى فى الدنيا (وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني) من قول أو فعل فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع) بحذف حرف النداء وهو مراد (السموات والأرض) أى مبتدعهما يعنى مخترعهما على غير مثال سبق (ذا الجلال) أى العظمة (والإكرام والعزة التي لا ترام) أى لا يرومها مخلوق لتفردك بها (أسألك يا الله يا رحمن بجلالك) أى بعظمتك (ونور وجهك) الذى أشرقت له السموات والأرض (أن تلزم قلبي حب كتابك) يعنى القرآن (كما علمتني) إياه والظاهر أن المراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره فإن قوله كما علمتني يشير إلى أنه يدعو بذلك وهو حافظ له قائل له بلسانه فإن المراد المعرفة العلمية القلبية (وارزقني أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عني) بأن توفقني إلى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الأداء (وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمنا قط) بنصب مؤمن بخط المصنف (ت طب عن ابن عباس وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) فى إيراده لأنه غايته أنه ضعيف

(ألا أنبئك بشر الناس) أى بمن هو شرهم قال بلى قال (من أكل وحده) بخلا وشحا أن يأكل معه نحو ضيفه أو تكبرا أو تيها أن يأكل معه عياله وأولاده (ومنع رفده) بالكسر عطاءه وصلته (وسافر وحده) أى منفردا عن الرفقة (وضرب عبده) يعنى قنه عبدا أو أمة (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بهذه القبائح قال أنبئني قال (من) أى إنسان (يبغض الناس ويبغضونه) لدلالته على أن الملأ الأعلى يبغضه وأن الله يبغضه (ألا أنبئك بشر من هذا) الإنسان الذى هو فى عداد الأشقياء (من يخشى) بالبناء للمجهول أى من يخاف الناس

ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من باع آخرته بدنيا غيره . ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من أكل الدنيا بالدين - ابن عساكر عن معاذ (ض)

٢٨٨٥ — ألا أنبئكم بخياركم ؟ خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله - (حم ه) عن أسماء بنت يزيد - (ح)

٢٨٨٦ — ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ ذكر الله (ت ه ك) عن أبي الدرداء - (صح)

(شره ولا يرجى خيره) أي ولا يرجى الخير من جهته (ألا أنبئك بشر من هذا) الإنسان الذي هو من أهل النيران (من باع آخرته بدنيا غيره) إذ هو أخس الأخساء وأخسر الناس صفقة وأطولهم ندامة يوم القيمة

(ألا أنبئك بشر من هذا من أكل الدنيا بالدين) كالعالم الذي جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحكام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي قصد بزهده ولبسه الصوف أن يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما أعظم مصيبته وما أطول بغيه وأقطع خزيه وخسرانه فإن الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له والآخرة تسلب منه فمن طلبها بهما خسرهما جميعاً ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعاً (تنبيه) من كلماتهم البليغة أرضى الناس بالخسار بائع الدين بالدينار (ابن عساكر) في التاريخ (عن معاذ) بن جبل ، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه المنذري

(ألا أنبئكم بخياركم) أي بالذين هم من خياركم أيها المؤمنون قالوا بلى قال (الذين إذا رؤوا ذكر الله) أي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزيناً منكسراً مطرقاً صامتاً تظاهر أثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر إليه ناظر إلا كان نظره مذكراً بالله وكانت صورته دليلاً على علمه فأولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال العارف ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث إذا رؤي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهؤلاء هم الذين إذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤوسهم لغير الله في أحوالهم فإذا رؤي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب الحال هو الذي له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها أوصاف فإذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع ما ذكرناه (حم ه) وكذا أبو نعيم (عن أسماء بنت يزيد) من الزيادة ابن السكن الأنصارية صحابية جليلة صاحبة حديث قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف وبقية رجال أحد إسناديه رجال الصحيح

(ألا) قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها (أنبئكم بخير أعمالكم) أي أفضلها (وأزكاها عند مليككم) أي أنماها وأطهرها عند ربكم ومالككم (وأرفعها في درجاتكم) أي منازلكم في الجنة (وخير لكم من إنفاق الذهب) قال الطيبي مجرور عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم (والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من أن تلقوا عدوكم) يعني الكفار (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) يعني تقتلوهم ويقتلونكم بسيف أو غيره (ذكر الله) لأن سائر العبادات من الإنفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى

٢٨٨٧ — أَلَا يَارُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِى الدُّنْيَا جَائِعَةٌ عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا يَارُبَّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِى الدُّنْيَا ، طَاعِمَةٌ نَاعِمَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَلَا يَارُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ . أَلَا يَارُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا

الله تعالى والذكر هو المقصود الأسنى ورأس الذكر قول لا إله إلا الله وهى الكلمة العليا وهى القطب الذى يدور عليه رحى الإسلام والقاعدة التى بنى عليها أركان الدين والشعبة التى هى أعلى شعب الإيمان بل هى الكل وليس غيره . قل إنما يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد ، أى الوحى مقصور على استئثار الله بالوحدانية لأن القصد الأعظم من الوحى التوحيد ، وما أمروا إلا ليعبدوا الله) ولأمر ما تجد العارفين يؤثرونها على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التى لا طريق إلى معرفتها إلا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل المخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الإسلام فى القتال لقيل له الجهاد، أو الغنى الذى ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة، والقادر على الحج قيل له الحج ، أو من له أصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الأخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شىء وأفضل الجهاد وغيره إنما هى بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضى أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن وقضية الحديث المار وهو قوله أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن يقتضى عكسه فوقع التعارض بينهما وجمع الغزالى بأن القرآن أفضل لعموم الخلق والذكر أفضل للذاهب إلى الله فى جميع أحواله فى بدايته ونهايته فإن القرآن مشتمل على صنوف المعارف والأحوال والإرشاد إلى الطريق فما دام العبد مفتقراً إلى تهذيب الأخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى له فإن جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر أولى به فإن القرآن يجاذب خاطره ويسرح به فى رياض الجنة والذاهب إلى الله لا ينبغى أن يلتفت إلى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى، ولذكر الله أكبر، (تنبيه ، أخذ ابن الحاج من ذلك أن ترك طلب الدنيا أعظم عند الله من أخذها والتصدق بها وأيده بما فى القوت عن الحسن أنه لا شىء أفضل من رفض الدنيا وبما فى غيره عنه أنه سئل عن رجلين طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الآخر الدنيا فقال أحبهما إلىّ الذى جانب الدنيا (تنبيه آخر) قد أخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا أنه لا طريق إلى الوصول إلا الذكر قالوا فالطريق فى ذلك أولا أن يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الأهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه إلى حالة يستوى عنده فيها وجود ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد أن لا يخطر بباله شىء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه إلى أن ينتهى إلى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية عليه ثم يصير إلى أن ينمحى أثره من اللسان فيصادف قلبه مواظباً على الذكر ثم تنمحى صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجرداً فى قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذوو الاعتبار بما حاصله أن تقديم تعلم العلم أوفق وأقرب إلى الغرض ثم لا بأس أن يعقبه بالمجاهدة المذكورة (ت) فى الدعوات (ه) فى ثواب التسبيح (ك) فى الدعاء والذكر (عن أبى الدرداء) عويمر قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ورواه أحمد أيضاً قال الهيثمى وسنده حسن .

(ألا يارب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر المبتدأ أى هى لأنه إخبار عن حالها (يوم القيامة) أى تحشر جائعة عارية يوم الموقف الأعظم (ألا

مكرم . ألا يارب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق . ألا وإن عمل الجنة حزن بربوة . ألا وإن عمل النار سهل بسهوة . ألا يارب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا - ابن سعد (هب) عن أبي البجير - (ح)

٢٨٨٨ - إياك وكل أمر يعتذر منه - الضياء عن أنس

يارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة) من طعام دار الرضى (ناعمة يوم القيامة) بطاعتها مولاها وعدم رضاها بما رضى به الكفار فى الدنيا قال تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة » (ألا يارب مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بألوان طعام الدنيا وشرابها وتزينه بملابسها ومراكبها وتقلبه فى مبانيها وزخارفها (وهو لها مهين) فإن ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين فى الآخرة (ألا يارب مهين لنفسه) بمخالفتها وإذلالها وإلزامها بعدم التطاول والاقتصار على الأخذ من الدنيا بأطراف الأصابع بقدر الحاجة (وهو لها مكرم) يوم العرض الأكبر لسعيه لها فيما يوصلها إلى السعادة الدائمة الأبدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل وهو أبو إسحاق الشيرازى

صبرت على بعض الأذى خوف كله ... ودافعت عن نفسى بنفسى فعزت
وجرعتها المكروه حتى تجرعت ... ولو جملة جرعتها لاشمأزت
فيارب عز ساق للنفس ذلة ... ويارب نفس بالتذلل عزت
وما العز إلا خيفة الله وحده ... ومن خاف منه خافه ما أقلت

(ألا يارب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) أى نصيب فى الآخرة لاستيفائه حظ نفسه فى الدنيا فعلى المتصرف فى الأموال العامة إذا أراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط فى الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعياً كل يوم وقد فرض عمر لنفسه ولأهله لما ولى الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز (ألا وإن عمل الجنة) أى العمل الذى يقرب منها ويوصل إليها (حزن) ضد السهل (بربوة) بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سمى ربوة لأنها ربت فعلت (ألا وإن عمل النار) أى العمل الذى يقرب منها ويوصل إليها (سهل بسهوة) بسين مهملة أرض لينة التربة شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بأرض سهلة لاحزونة فيها وإيضاح ذلك أن طريق الجنة وإن كانت مشقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ماتهواه وفعل مايشق عليها فلا يتوصل إليها إلا بارتكاب مايشق على النفس وترك ماتشتهيه من لذاتها لكن ليس فى ذلك خطر الهلاك إذ لا خطر فى قهر النفس وترك شهواتها (ألا يارب شهوة ساعة) واحدة كشهوة نظر إلى مستحسن محرم يفضى به إلى مواقعة كبيرة أو كلمة باطلة يمنع بها حقا أو يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم أو يسفك دمه أو يهتك عرضه (أورثت حزنا طويلا) فى الدنيا والآخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة ويأخذ لأهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفى الحديث أعظم زجر عن متابعة الشهوات وأبلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم (ابن سعد) فى الطبقات (هب عن أبى البجير) بالجيم صحابى قال الذهبي له حديث ، وخرجه عنه الديلمى فى مسند الفردوس أيضا وعزاه المنذرى إلى تخريج ابن أبى الدنيا ثم ضعفه

(إياك) منصوب بفعل مضمر لايجوز إظهاره من قبيل قولهم إياك والأسد وأهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق (وكل أمر يعتذر منه) أى احذر أن تتكلم بما تحتاج أن تعتذر عنه . قال ذوالنون ثلاثة من أعلام الكمال :

٢٨٨٩ — إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الأُذُنَ - (حم) عن أبي الغادية ، وأبو نعيم في المعرفة عن حبيب بن الحرث (طب) عن عمة العاصي بن عمرو الطفاوي

٢٨٩٠ — إِيَّاكَ وَقَرِينَ السُّوءِ ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرَفُ - ابن عساكر عن أنس - (ض)

وزن الكلام قبل التفوه به ، ومجانبة مايحوج إلى الاعتذار ، وترك إجابة السفيه حلماً عنه ، وأخرج أحمد في الزهد عن سعد بن عبادة أنه قال لابنه إياك وما يعتذر منه من القول والعمل والعمل مابدا لك وفي رواية فإنه لايعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني أربعاً : لاتصحب سلطانا وإن أمرته بمعروف ونهيته عن منكر ، ولا تخلون بامرأة ولو أقرأتها القرآن ، ولا تصلن من قطع رحمه فإنه لك أقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر منه غدا . وأخرج القالي في أماليه عن بعضهم دع مايسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من أسمعته نكرا ، وهذا الحديث عده العسكري من الأمثال وقد قال جمع بهاتين الكلمتين جمع آداب الدنيا والدين وفيه جمع لما ذكره بعض سلفنا الصوفية أنه لاينبغي دخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الألم فإن دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الأغذية الفاسدة سقم البدن فإياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لاينفع (الضياء) المقدسي (عن أنس) قال : قال رجل يارسول الله أوصني وأوجز فذكره ورواه عنه أيضا الديلمي في مسند الفردوس وسنده حسن قال وأخرج البخاري في تاريخه وأحمد في الإيمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عبادة الأنصاري وله صحبة موقوفا انظر إلى مايعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ إياك وما يعتذر منه

(إياك) بكسر الكاف خطابا لمؤنث (وما يسوء الأذن)قال ذلك ثلاثا والمراد احذري النطق بكلام يسوء غيرك إذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما أوقع في الشرور والمراد بالأذن قوة منبثة في العصب المفروش في قعر الصماخ فيه تحذير من الغيبة لوخامة عاقبتها (حم م عن أبي الغادية) بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت أنا وحبيب بن الحرث وأم العلاء مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمنا فقالت المرأة أوصني فذكره (أبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص بن عمرو الطفاوي عن حبيب (بن الحارث) قالت يارسول الله أوصني فذكره قال في الاصابة والعاص مجهول (طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي) بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الألف واو نسبة إلى طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمتي قالت دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم قلت حدثني حديثاً ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام بن السريع وبقية رجال المسند رجال الصحيح اه وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات اه ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة .

(إياك وقرين السوء) بالفتح مصدر (فانك به تعرف) أي تشتهر بما اشتهر من السوء قال تعالى ، ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، ومن ثم قالوا الانسان موسوم بسيما من يقارن ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ،ماشئ أدل على شيء ولاالدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه قبلك وقال آخر يظن بالمرء لايظن بقرينه قال عدي:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى

فمقصود الحديث التحرز من أخلاء السوء وتجانب صحبة أهل الريب ليكون موفر العرض سليم العيب فلا يلام

٢٨٩١ — إِيَّاكَ وَالسَّمَرَ بَعْدَ هَدْأَةِ الرِّجْلِ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَأْتِي اللَّهُ فِي خَلْقِهِ - (ك) عن جابر - (صح)

٢٨٩٢ — إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ ؛ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ - (حم هب) عن معاذ - (ح)

٢٨٩٣ — إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ - (م ه) عن أبي هريرة

٢٨٩٤ — إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ ، فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا تَفْرَعُ الْخَطَايَا ، كَمَا أَنَّ شَجَرَتَهَا تَفْرَعُ الشَّجَرَ - (ه) عن خباب

بلائمة غيره (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس).

(إياك والسمر بعد هدأة) بفتح وسكون (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المصنف على حاشية نسخته [1] (فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه ك) في الأدب (عن جابر) وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(إياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين) لأن التنعم بالمباح وإن كان جائزاً لكنه يوجب الأنس به ثم إن هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً وناقة فلبسها مرة على أنه وإن داوم على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من نحو بطر وأشر ومداهنة وتجاوز إلى مكروه ونحو ذلك وأما غيره فعاجز عن ذلك فالتفريع على تنعمه بالمباح خطر عظيم لإبعاده عن الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السري وهو يبكي فسألته فقال جاءته البارحة الصبية فقالت يا أبت هذا الكوز أعلقه لك يبرد فنمت فرأيت جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز (حم هب عن معاذ) قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال المنذري بعد ما عزاه لأحمد والبيهقي رواة أحمد ثقات .

(إياك والحلوب) أي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب أي هي مما يحلب قاله لأبي التيهان الأنصاري لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة في الأطعمة [2] كلاهما (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي في الشمائل مطولا

(إياك والخمر) أي احذر شربها (فإن خطيئتها تفرع) بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) أي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها ، (كما أن شجرتها) يعني الكرمة (تفرع الشجر) أي تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل

---

(١) ومراده النهي عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل ذلك بقوله فانكم

(٢) وسببه أن سيد المرسلين رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى أبا بكر وعمر قال قوما فقاما معه إلى بعض بيوت الأنصار وسألاهما ما أخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وأنا كذلك والذي نفسي بيده فلم يجدوا الرجل وأخبرت امرأته أنه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت فجاء الرجل ليذبح وفرح بهم قائلا من أكرم مني اليوم أضيافا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك فذكره وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الأنصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا وأخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك والحلوب فذبح لهم شاة فأكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ورووا

٢٨٩٥ - إِيَّاكَ وَنَارَ الْمُؤْمِنِ لَا تَحْرِقْكَ . وَإِنْ عَثَرَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّ يَمِينَهُ بِيَدِ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَنْ يَنْعَشَهُ أَنْعَشَهُ - الحكيم عن الغار بن ربيعة (ض)

٢٨٩٦ - إِيَّاكُمْ وَالطَّعَامَ الْحَارَّ ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْبَرَكَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَارِدِ : فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَعْظَمُ بَرَكَةً - عبدان فى الصحابة عن بولا - (ض)

٢٧٩٧ - إِيَّاكُمْ وَالْحُمْرَةَ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الزِّينَةِ إِلَى الشَّيْطَانِ - (طب) عن عمران بن حصين - (ض)

٢٨٩٨ - إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ ، فَإِنَّهُ قَدْ صَبَحَ صَعْبًا هَبُوطًا - (طب) عن رجل من سليم - (ح)

الأحكام الشرعية كالأعيان المرئية والخمر طريق إلى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة إلى كل خبيثة ولذا سميت أم الخبائث (ه عن خباب) بن الأرت وفيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة مدلس

(إياك ونار المؤمن لا تحرقك) أى احذرها لئلا تحرقك يعنى احذر أذى المؤمن فان النار تسرع إلى من آذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه أحرقه بنار نوره وذلك لأن لكل نور ناراً ولكل نار حريقا وحريق كل نار على قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فعلم ان الكلام فى المؤمن الكامل فهو الذى له نار تحرق فأما غيره فلا نارله محرقة وإنما معه نور التوحيد فمن تعرض لأذى الكامل فقد تعرض للهلاك فليحذر من النظر إليه بعين الإزدراء وإن وقعت منه هفوة أوهفوات (فإنه وإن عثر كل يوم سبع مرات) أراد التكثير لا التحديد وإن تكرر منه السقوط فى الكبوات والهفوات كل يوم (فإن يمينه) أى يده اليمنى (بيدالله) بمعنى أنه لا يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثرته ويعفو عن زلته (إذا شاء أن ينعشه) أى ينهضه ويقوى جانبه (أنعشه) أى إذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله فهو ممسكه حافظه وإنما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه أمراً ويرفع له شأناً وقدراً إن أحدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الأولياء تتجدد لهم بها كرامات ويبرز لهم ما كان غيباً عنهم من المحبة والعطف فينعشهم بذلك (الحكيم) الترمذى (عن الغار بن ربيعة) لم أر فى الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فلينظر

(إياكم) بالنصب على التحذير (والطعام الحار) أى تجنبوا أكله حتى يبرد (فإنه) أى أكله حاراً (يذهب بالبركة (١)) إذ الآكل منه يأكل وهو مشغول بأذية حره فلا يدرى ما أكل (وعليكم بالبارد) أى الزموا الأكل منه (فإنه أهنأ) للآكل (وأعظم بركة) من الحار ، فإن قلت أول الحديث ناطق بأنه لا بركة فيه وختامه يشير إلى أن فى كليهما بركة لكنها فى البارد أعظم . فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله أولا يذهب بالبركة على أن المراد بمعظمها لا كلها فلا تدافع (عبدان فى) كتاب معرفة (الصحابة عن بولا) بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث إسناده مجهول كذا أورده أبو موسى بالموحدة لكن ذكره عبدالغنى فى المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة فصحفه وأخطأ فى إسناده اه ملخصاً

(إياكم والحمرة) أى اجتنبوا التزين باللباس الأحمر القانى (فإنها أحب الزينة إلى الشيطان) بمعنى أنه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الأحمر القانى كالحنفية (طب عن عمران بن حصين) قال الديلمى وفى الباب عبدالرحمن بن يزيد اه قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما يعقوب ابن خالد بن نجيح البكرى العبدى لم أعرفه وفى الآخر بكر بن محمد يروى عن سعيد عن شعبة وبقية رجالها ثقات

(إياكم وأبواب السلطان) أى اجتنبوها ولا تقربوا باباً منها (فإنه) يعنى باب السلطان الذى هو واحد الأبواب (قد

---

(١) قوله يذهب بالبركة الباء للتعدية أى يذهب بمعظمها

٢٨٩٩ — إِيَّاكُم وَمُشَارَّةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْغُرَّةَ، وَتُظْهِرُ الْعُرَّةَ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٢٩٠٠ — إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى. وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ - (حم ق د) عن أبي سعيد - (صح)

أصبح صعبا) أي شديداً (هبوطاً) أي منزلا لدرجة من لازمه مذلا له في الدنيا والآخرة ثم إن لفظ هبوطاً بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخ البيهقي. الطبراني حبوطاً بحاء مهملة أي يحبط العمل والمنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروى خبوطاً بخاء معجمة والخبط أصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب بيده على الأرض اهـ وإنما كان كذلك لأن من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه أغلا منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق إذ لايزال الشيطان يلقي إليه أن في دخولك لهم ووعظهم مايزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم إذا دخل لم يلبث أن يداهن ويطرى وينافق فيهلك ويهلك (طب عن رجل من بني سليم) يعني به الأعور السلمي، قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه أيضاً باللفظ المزبور عن أبي الأعور المذكور أبو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب.

(إياكم ومشارة الناس) في رواية مشارة بفك الإدغام مفاعلة من الشر أي لاتفعل بهم شراً تحوجهم إلى أن يفعلوا بك مثله (فإنها تدفن الغرة) بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترتفع قيمته فهو غرة (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل الغرة قال رجل للأعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيئاً وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه أنس ولا في بعده وحشة وقال مالك لمطرف ماتقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع قال مازال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها (هب عن أبي هريرة) ظاهره أن البيهقي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الأردني وله من امثال هذا أفراد لم يتابع عليها اهـ والوليد هذا أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني أيضاً قال الهيثمي ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه

(إياكم والجلوس) أي احذروا ندبا القعود (على) في رواية في (الطرقات) يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لأن الجالس بها قلما سلم من رؤية ما يكره أو سماع مالا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن إزالته فقالوا مالنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال (فإن) وفي رواية فإذا (أبيتم) من الإباء (إلا) بالتشديد (المجالس) بفتح الميم مصدر ميمي أي إن امتنعتم إلا عن الجلوس في الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فإن أتيتم إلى المجالس بالمثناة وبإلى التي للغاية (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقها) أي وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها قالوا يارسول الله وماحق الطريق قال (غض) وفي رواية لأحمد غضوض قال أبو البقاء جمع غض وجاز أن يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز أن يكون واحداً كالقعود والجلوس (البصر) أي كفه عن النظر إلى المحرم (وكف الأذى) أي الامتناع مما يؤذي المارة من نحو إزراء وغيبة (ورد السلام) على المسلم من المارة إكراما له (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وإن ظن أن ذلك لايفيد أي ونحو ذلك كإغاثة ملهوف وتشميت عاطس وإفشاء سلام وغير ذلك من كل ماندب به الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد أبو داود وإرشاد السبيل والطبراني وإغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق واحتج به من قال إن سد الذرائع أولوي لا لزومي لأنه أولا نهي

٢٩٠١ — إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَخْطُبِ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ - مالك (حم ق د ت) عن أبي هريرة - (صح)

عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لابد لنا منه فسح لهم فيه بشرط أن يعطوا الطريق حقها (حم د ق عن أبي سعيد) الخدري قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة وغيره

(إياكم والظن) أي احذروا اتباع الظن واحذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست أعني به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء أما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو أيضا فالمنهي عنه أن تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده ولم تسمعه ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق انتهى وقال العارف زروق إنما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عدوه وأصبح في ليل من الشك مظلم

(فان الظن) أقام المظهر مقام المضمر إذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه في ذكر السامع حث على الاجتناب (أكذب الحديث) أي حديث النفس لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان واستشكل تسمية الظن حديثا وأجيب بأن المراد عدم مطابقته الواقع قولا أو غيره أو ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً قال الغزالي من مكائد الشيطان سوء الظن بالمسلمين « إن بعض الظن إثم » ومن حكم بشيء على غيره بالظن بعثه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو يقصر في القيام بحقوقه أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات ولذلك منع الشرع من التعرض للتهم (تنبيه) قال الراغب الظن إصابة المطلوب بضرب من الامارة ولما كانت الأمارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير أهل اللغة مبهماً والظن متى كان عن أمارة قوية فإنه يمدح ومتى كان عن تخمين لم يعتمد وذم به « إن بعض الظن إثم » اه (ولا تجسسوا) بجيم أي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس وقال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل إلى الاطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لإنقاذ محترم من هلاك أو نحوه كأن يخبر ثقة بأن فلانا خلا برجل ليقتله أو امرأة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده (ولا تحسسوا) بحاء مهملة أي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية وقيل الأول التفحص عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني أن يتولاه بنفسه وقيل الأول يختص بالشر والثاني أعم (ولا تنافسوا) بفاء وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش أن يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن إغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة (ولا تحاسدوا) أي لا يتمنى أحد منكم زوال النعمة عن غيره وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في العارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون

٢٩٠٢ — إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ . وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَّاتِ وَالسِّبَاعِ ، وَقَضَاءَ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ - (ه) عن جابر (ح)

٢٩٠٣ — إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

خاصة (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه لا يكتسب ابتداء (ولا تدابروا) أى تتقاطعوا من الدبر فإن كلا منهما يولى صاحبه دبره قال فى العارضة التدابر أن يولى كل منهم صاحبه دبره محسوساً بالأبدان أو معقولا بالعقائد والآراء والأقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد أن المنافسة المبادرة إلى الكمال الذى تشاهده فى غيرك لتنافسه فيه لتلحقه أو تجاوزه فهو من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضعيفة ليس فيها حرص على الخير (وكونوا عباد الله) بحذف حرف النداء (إخوانا) أى اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا بما ذكر وغيره فإذا تركتم ذلك كنتم إخوانا وإذا لم تتركوا صرتم أعداء (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه) بكسر الخاء بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الأول فاسقا (حتى ينكح أو يترك) أى يترك الخاطب الخطبة فإذا تركها جاز لغيره خطبتها وإن لم يأذن له فظاهر ذكر الأخ اختصاص النهى بما إذا كان الخاطب مسلما فإن كان كافراً لم تحرم لكن الجمهور على أن ذكر الأخ غالبى والنهى للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة فى الفروع (تنبيه) أخرج الحكيم الترمذى عن أبى الدرداء قال مالكم لا تحابون وأنتم إخوان على الدين ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ماهذا إلا من قلة الإيمان فى صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها لكنتم للآخرة أطلب فبئس القوم أنتم إلا قليلا منكم (مالك) فى الموطأ (حم ق) فى الأدب (د ت عن أبى هريرة) .

(إياكم والتعريس) أى النزول آخر الليل لنحو نوم (على جواد الطريق) بتشديد الدال جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أى الطريق يعنى فيها (فإنها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فإنها الملاعن) أى الأمور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله عليه وسلم رءوف بأمته رحيم بهم فأرشد إلى تجنب ما هو مظنة حصول التأذى (ه عن جابر) بن عبد الله سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعف كعادته فى الضعيف وكأنه اغتر بقول المنذرى رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاى فى شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل بأمرين الأول ضعف عمرو بن أبى سلمة أحد رجاله فإن يحى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثانى أن فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط مسلم اه وقال الولى العراقى فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف فى سماع الحسن عن جابر ورواه الطبرانى أيضاً قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح .

(إياكم والوصال) أى اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لأنه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادات والقيام بحقها قال فى المطامح أخبرنى بعض الصوفية أنه واصل ستين يوما قالوا فإنك تواصل قال (إنكم لستم فى ذلك مثلى) أى على صفتى أو منزلتى من ربى (إنى أبيت) فى رواية أظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويعبر بهما عن الدوام أى أنا عند ربى دائما أبدا وهى عندية تشريف (يطعمنى ربى ويسقينى) حقيقة بأن يطعمه من طعام الجنة وهو لا يفطر أو مجازا عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وغذاء القلوب ونعيم الأرواح أعظم أثراً من غذاء الأجسام والأشباح وللأنبياء جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للأول الذى يفاض عليهم به من المبدإ الأول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور وسهو وبالنظر للثانى الذى به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهراً

٢٩٠٤ — إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ، ثُمَّ يَمْحَقُ - (حم م ن ه) عن أبي قتادة - (صح)

٢٩٠٥ — إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ - (حم ق ت) عن عقبة بن عامر - (صح)

لموافقته للجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الأخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الآفات وبواطنهم ربانية مغتذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر علي بطنه من شدة الجوع لما تقرر أن أحوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس وأحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كمرآة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم فى حجب الغيب عند ربهم لايعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهاك هذا الجمع عفوا صفوا فقلما تراه مجموعا فى كتاب وقل من تعرض له من الاعجاب (فاكلفوا) بسكون فضم احملوا (من العمل ماتطيقون) بين به وجه حكمة النهى وهو خوف الملل فى العبادة والتقصير فيما هو أهم وأرجح من وظائف الدين من القوة فى أمر الله والخضوع فى فرائضه والإتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على أن الوصال للنبي مباح وقال الإمام قربة وفى المطالب أن خصوصيته به علي كل أمته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الأكابر الوصال وقال فى المطامح أخبرنى بعض الصوفية أنه واصل ستين يوما (ق عن أبى هريرة)

(إياكم) نصب على التحذير (وكثرة الحلف فى البيع) أى توقوا إكثاره فهو للزجر والتحذير على حد إياك والأسد أى باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يؤذن بأن المراد النهى عن إكثار الايمان ولو صادقة لأن الكثرة مظنة الوقوع فى المكذب كالواقع حول الحمى يوشك أن يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحالف لها لا له أما الكاذبة فحرام وإن قلت (فانه) تعليل لما قبله (ينفق) أى يروج البيع (ثم يمحق) بفتح حرف المضارعة أى يذهب بركته بوجه ما من تلف أو صرف فيما لاينفع قال الطيبى ثم للتراخى فى الزمن يعنى وإن أنفق اليمين المبيع حالا فإنه يذهب بالبركة مآلا ويحتمل كونها للتراخى فى الرتبة أى إن محقه ابركته أبلغ حينئذ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دنيا أو دينا حالا أو مآلا أو أعم (حم م ن ه) كلهم فى البيع (عن أبى قتادة) الأنصارى ولم يخرجه بهذا اللفظ البخارى

(إياكم والدخول) بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب علي محذور ليتحرز منه أى اتقوا الدخول (على النساء) ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بأجنبية بالأولى والنهى ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ، ذكر الغزالى أن راهبا من بنى إسرائيل أتاه أناس بجارية بها علة ليداويها فأبى قبولها فما زالوا به حتى قبلها يعالجها فأتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لأهلها ماتت فقتلها وألقى الشيطان فى قلب أهلها أنه قتلها فأخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لى تنج فسجد له ، فانظر إلى حيله كيف اضطره إلى الكفر بطاعته له فى قبوله للجارية وجعلها عنده (حم ق ت عن عقبة بن عامر) وتمام الحديث قالوا يارسول الله أرأيت الحمو قال الحمو الموت أى دخوله على زوجة أخيه يشبه الموت فى الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وإنما بالغ فى الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس فى ذلك حتى كأنه غير أجنبي من المرأة وخرج هذا مخرج قولهم الأسد الموت أى لقاؤه يفضى اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضى إلى موت الدين أو إلى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج أو برجمها إن زنت معه وقد بالغ مالك فى هذا الباب حتى منع ما يجر إلى التهم كخلوة امرأة بابن زوجها وإن كانت جائزة لأن موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامرأة أبيه ليس كوقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذاك أنست به النفس الشهوانية والحمو أخو الزوج وقريبه

٢٩٠٦ — إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ ؛ أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا ـ (د ك) عن ابن عمرو ـ (صح)

٢٩٠٧ — إِيَّاكُمْ وَالْفِتَنَ ، فَإِنَّ وَقْعَ اللِّسَانِ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ السَّيْفِ ـ (ه) عن ابن عمر ـ (ض)

٢٩٠٨ — إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ـ (د) عن أبى هريرة ـ (ض)

٢٩٠٩ — إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِى الدِّينِ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِى الدِّينِ (حم ن ه ك) عن ابن عباس (صح)

(إياكم والشح) الذى هو قلة الافضال بالمال فهو فى المال خاصة أو عام رديف البخل أو أشد وإذا صحبه حرص أو مع الواجب أو أكل مال الغير أو العمل بالمعاصى كما سبق (فانما هلك من كان قبلكم) من الأمم (بالشح) كيف وهو من سوء الظن بالله (أمرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وأمرهم بالقطيعة) للرحم (فقطعوها) ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وإفضاله (وأمرهم بالفجور) أى الميل عن القصد والسداد والانبعاث فى المعاصى (ففجروا) أى أمرهم بالزنا فزنوا والحاصل أن الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا، ومن ثم ورد لايجتمع الشح والايمان فى قلب أبدا قال الماوردى وينشأ عن الشح من الأخلاق المذمومة وإن كانت ذريعة إلى كل مذموم أربعة أخلاق ناهيك بها ذما : الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد فى الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار بغير حاجة وهذا فرق مابين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو أهل لها والخاتمة منع الحقوق لأن نفس البخيل لاتسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد إلى ترك مطلوبها ولا تذعن للحق ولا تجيب إلى إنصاف وإذا آل الشح إلى ما وصف من هذه الأخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول (د ك) فى الزكاة (عن ابن عمرو) بن العاصى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(إياكم والفتن) أى احذروا وقوعها والقرب منها (فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فإنه يؤدى إلى وقع السيف بآخرة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثى ضعفوه

(إياكم والحسد) وهو كما قال الحرالى قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض مافعله وإزالة فضله عما أهله له ومن ثم قال (فإن الحسد يأكل الحسنات) أى يذهبها ويحرقها ويمحو أثرها (كما تأكل النار الحطب) أى اليابس لأنه يفضى بصاحبه إلى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله أو يسعى فى سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها فى الآخرة ويذهب فى عوض ذلك حسنات فلاحجة فيه للمعتزلة الزاعمين أن المعاصى تحبط الطاعات (تنبيه) قال الغزالى الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لأن حسده على نعمة الدنيا وكان معذباً بالحسد وما قنع بذلك حتى أضاف إليه عذاباً فى الآخرة فقصد محسوده فأصاب نفسه وأهدى إليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل :

وإذا أراد الله نشر فضيلة ❊ طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ❊ ما كان يعرف طيب نشر العود

(د) فى الأدب من حديث إبراهيم بن أسيد عن جده (عن أبى هريرة) وجد إبراهيم لم يسم وذكر البخارى إبراهيم هذا فى تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لايصح

(إياكم والغلو فى الدين) أى التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الأشياء والكشف عن عللها

٢٩١٠ - إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ، فَإِنَّ النَّعْيَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ - (ت) ن ابن مسعود - (ض)

٢٩١١ - إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّي، فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ، وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ - (ت) عن ابن عمر - (ح)

٢٩١٢ - إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ - ت عن أبي هريرة - (صح)

٢٩١٣ إِيَّاكُمْ وَالْهَوَى، فَإِنَّ الْهَوَى يُصِمُّ وَيُعْمِي - السجزي في الابانة عن ابن عباس - (صح)

وغوامض متعبداتها (فإنما هلك من كان قبلكم من الامم (بالغلو فى الدين) والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وأمرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله إياكم والغلو فى الدين عام فى جميع أنواع الغلو فى الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بأن يزاد فى مدح الشيء أو ذمه على مايستحق ونحو ذلك والنصارى أكثر غلواً فى الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف وإياهم نهى الله عن الغلو فى القرآن بقوله تعالى، لاتغلوا فى دينكم، وسبب هذا الأمر العام رمى الجمار وهو داخل فيه مثل الرمى بالحجارة الكبار على أنه أبلغ من الصغار ثم علله بقوله بما يقتضى أن مجانبة هديهم مطلقا أبعد عن الوقوع فيما به هلكوا وأن المشارك لهم فى بعض هديهم يخاف عليه الهلاك (حم ن ه ك عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً ابن منيع والحلوانى والديلمى وغيرهم قال ابن تيمية هذا إسناد صحيح على شرط مسلم

(إياكم والنعى) بفتح فسكون وهو خبر الموت (فإن النعى من عمل الجاهلية) كانوا إذا مات منهم ذو قدر ركب منهم إنسان فرساً ويقول نعاء أى كنزال فلانا أى انعه وأظهر خبر موته فهذا إذا وقع على وجه النوح يكون حراما وأما الإعلام بموته من غير نوح فلا بأس به (ت عن ابن مسعود) قال عبد الحق روى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح وتعقبه ابن القطان بما محصوله أنه ضعيف كيفما كان لكن رواية الرفع أضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذى نفسه نعم روى الترمذى بسند صحيح نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن النعى

(إياكم والتعرى) أى التجرد عن اللباس وكشف العورة حرام إن كان ثم من يحرم نظره إليه وأما إن كان فى خلوة فان كان لغرض جاز وإن كان لغير غرض حرم كشف السوأتين فقط (فإن معكم من لايفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى أهله) أى يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين (فاستحيوهم) أى استحيوا منهم (وأكرموهم) بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم (ت) فى الاستئذان (عن ابن عمر) ابن الخطاب، وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لايصح وذلك لأن فيه ليث بن أبى سليم والترمذى نفسه دائما يضعفه ويضعف به

(إياكم وسوء ذات البين) أى التسبب فى المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة أوفساد والبين من الأضداد الوصل والفراق (فإنها الحالقة) أى الماحية للثواب المؤدية إلى العقاب أو المهلكة من حلق بعضهم بعضا أى قتل مأخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشرى الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لأنها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا إلا أهلكته اه (ت) فى الزهد (عن أبى هريرة) وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر المخزومى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك.

(إياكم والهوى فإن الهوى يصم ويعمى) قال الحرالى الهوى نزوع النفس إلى سفل شهواتها مقابلة معتلى الروح لمنبعث الانبساط لأن النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهواء والنار وكأن العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور فى كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالى وقال القاضى الهوى ميل النفس إلى ماتشتهيه والمراد هنا الاسترسال فى الشهوات ومطاوعة النفس فى كل ماتريد وسمى بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا

٢٩١٤ — إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي: فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلْيَقُلْ حَقًّا أَوْ صِدْقًا وَمَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - (حم ه ك) عن أبي قتادة - (صح)

٢٩١٥ — إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - سمويه عن أنس - (صح)

٢٩١٦ — إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْزَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ - (حم طب هب)

إلى الداهية وفى الآخرة إلى الهاوية قال العارف الجنيد أرقت ليلة ففقدت حلاوة وردى ثم اضطجعت لأنام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف أن يسقط فخرجت فإذا برجل ملتف بعباءة مطروح فى الطريق فقال إلى الساعة قلت من غير موعد قال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواءها قلت إذا خالفت هواها قال يانفس اسمعى أجبتك به مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد ثم انصرف اه وقال الماوردى الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد يذيع من الأخلاق قبائحها ويظهر من الأفعال فضائحها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا (السجزى فى) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن ابن عباس)

(إياكم وكثرة الحديث عنى فمن قال على فليقل حقا أو صدقا) إما شك من الراوى وإما لأن الحق غير مرادف للصدق فإن الحق يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل وأما الصدق فشاع فى الأقوال فقط ويقابله الكذب (ومن تقول) بشد الواو (على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ له نزلا أى بيتا فيها ومن ثم كان أكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال على كرم الله وجهه: لأن أخر من السماء أحب إلى من أن أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم أسمعه (حم ه ك عن أبى قتادة) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وله شاهد بإسناد آخر وأقره الذهبى عليه.

(إياكم ودعوة المظلوم) أى احذروا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وإن كانت من كافر فإنه) أى الشأن وفى رواية للبخارى فإنها أى الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) يعنى أنها مستجابة قطعاً وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا لضعيف لا يمكنه الانتصار وإنما نشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغنى عنه ظلمه شيئا (سمويه عن أنس) وله شواهد كثيرة سبقت ويجىء كثير منها.

(إياكم ومحقرات الذنوب) أى صغائرها لأن صغارها أسباب تؤدى إلى ارتكاب كبارها كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحرى كبارها قال الغزالى صغائر المعاصى يجر بعضها إلى بعض حتى تفوت أهل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة اه وإن الله يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم إنه ضرب لذلك مثلا زيادة فى التوضيح فقال (فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه) يعنى أن الصغائر إذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول وشدة تحرزهم عنها فأنذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالى تصير الصغيرة

والضياء عن سهل بن سعد - (صح)

٢٩١٧ - إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ ، كَرَجُلٍ كَانَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَحَضَرَ صَنِيعَ الْقَوْمِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا ، وَأَجَّجُوا نَارًا فَأَنْضَجُوا مَا فِيهَا - (حم طب) عن ابن مسعود - (ح)

٢٩١٨ - إِيَّاكُمْ وَمُحَادَثَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ لَهَا مَحْرَمٌ إِلَّا هَمَّ بِهَا - الحكيم فى كتاب الحج عن سعد بن مسعود - (ض)

كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عند الله لأن استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تأثيره به واستصغاره يصدر عن الألفة به وذلك يوجب شدة الأثر فى القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم إذا استخف بالمحقرات دخل التخاط فى إيمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شىء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف ولو كرأس إبرة ينقص من شعاعها وإشراقها على أهل الدنيا وخلص النقصان إلى كل شىء فى الأرض فكذا نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوباً عن الله فزوال الدنيا بكليتها أهون من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو أبله لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرمان (حم طب هب والضياء المقدسى) كلهم (عن سهل ابن سعد) قال الهيثمى كالمنذرى رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبرانى فى الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة .

(إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الأرض أو الفلاة مقحم (فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجىء بالعود والرجل يجىء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً وأججوا ناراً فأنضجوا ما فيها) قال الغزالى وتواتر الصغائر عظيم التأثير فى سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فإنه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائى أخذ من كلام حجة الإسلام أن مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن فى إهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الإنسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وإن صغرت سبب للشقاوة حتى أن من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته فيقول أما رأيتنى كيف مزقت عرضه ويقول المناظر أما رأيتنى كيف فضحته وذكرت مساوئه حتى أخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر أما رأيت كيف روجت عليه الزائف وكيف خدعته وغبنته وذلك وأمثاله من المهلكات (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق اهـ وقال الحافظ العراقى إسناده جيد وقال العلائى حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن .

(إياكم ومحادثة النساء) أى الأجانب (فإنه) أى الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار الناس والحال أنه (ليس لها محرم) أى حاضر معهما (إلا هم بها) أى بجماعها أو بتعاطى مقدماته فيحرم ذلك تحرزاً من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه قال الغزالى قال إبليس لموسى عليه السلام أريد أن أتوب اشفع لى إلى ربك فأوحى إليه مره أن يسجد لقبر آدم عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر

٢٩١٩ — إِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ ، فَإِنَّ الْغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا ، إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي وَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ ـ ابن أبي الدنيا فى ذم الغيبة ، وأبو الشيخ فى التوبيخ عن جابر وأبي سعيد (ض)

٢٩٢٠ — إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ ، فَإِنَّهُ الذَّبْحُ ـ (ه) عن معاوية ـ (ض)

٢٩٢١ — إِيَّاكُمْ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ الرَّحْمَةِ ، وَمَا يَكُونُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْيَدِ

وقال لم أسجد له حياً أسجد له ميتاً ثم قال إبليس ياموسى لك على حق بما شفعت لى فاذكرنى عند ثلاث لا أهلكك فيهن حين تغضب فإن وجهى فى قلبك وعينى فى عينك حين الزحف فإنى أذكر للمجاهد ولده وزوجته حتى يولى وإياك أن تجالس امرأة ليست ذات محرم فإنى رسولها إليك ورسولك إليها (الحكيم) الترمذى (فى كتاب أسرار الحج عن سعد بن مسعود) فى الصحابة متعدد سعد بن مسعود الأنصارى وسعد بن مسعود الثقفى وسعد بن مسعود الكندى فكان ينبغى تمييزه

(إياكم والغيبة) التى هى ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ أو إشارة أو محاكاة أو بالقاب كما فى الإحياء (فإن الغيبة أشد من الزنا) أى من إثمه (إن الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وهيهات أن يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض إخوانه فأرسل إليه يستحله فأبى فاتلا ليس فى صحيفتى حسنة أحسن منها فكيف أمحوها قال الغزالى والغيبة هى الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقاً فهو يرمى به حسناته شرقا وغرباً ويميناً وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث إليه بطبق فيه رطب وقال أهديت إلى بعض حسناتك فأحببت مكافأتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتاباً لاغتبت أمى فانها أحق بحسناتى قال الغزالى العجب ممن يطلق لسانه طول النهار فى الأعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا أشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه فى المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكون مع المخالطة اه وقد نقل القرطبى الإجماع على أنها كبيرة (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغيبة) وفى الصمت (وأبو الشيخ) الأصبهانى فى التوبيخ وابن حبان فى الضعفاء وابن مردويه فى التفسير كلهم (عن جابر) بن عبد الله (وأبى سعيد) الخدرى ورواه الطبرانى عن جابر بلفظ الغيبة أشد من الزنا والباقى سواء قال الهيثمى وفيه عباد بن كثير متروك

(إياكم والتمادح) وفى رواية والمدح (فإنه الذبح) لما فيه من الآفة فى دين المادح والممدوح وسماه ذبحاً لأنه يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فإنه يغره بأحواله ويغريه بالعجب والتكبر ويرى نفسه أهلا للمدحة سيما إذا كان من أبناء الدنيا أصحاب النفوس وعبيد الهوى وفى رواية فإنه من الذبح وذلك لأن المذبوح هو الذى يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور أو لأن المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذلك شبه به قال الغزالى رحمه الله فمن صنع بك معروفا فإن كان ممن يحب الشكر والثناء فلا تمدحه لأن قضاء حقه أن لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم، وإلا فأظهر شكره ليزداد رغبة فى الخير وأما مامدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أرشد إلى مايجوز من ذلك بقوله لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى اه . ويستثنى منه أيضاً ماجاء عن المعصوم كالألفاظ التى وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه كقوله نعم العبد عبد الله (ه عن معاوية) بن أبى سفيان ورواه عنه أيضاً أحمد وابن منيع والحارث والديلمى

(إياكم) وفى رواية إياكن وهو ظاهر لأنه وقع خطاباً لنساء عثمان بن مظعون لما مات كما فى النهاية وغيرها (ونعيق الشيطان) بمعنى الصياح والنوح وأضيف للشيطان لأنه الحامل عليه (فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان) أى هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية

فَمِنَ الشَّيْطَانِ - الطيالسى عن ابن عباس - (ض)

٢٩٢٢ — إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُبْلِى الثَّوْبَ ، وَتُنْتِنُ الرِّيحَ ، وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ - (ك) عن ابن عباس - (ض)

٢٩٢٣ — إِيَّاكُمْ وَالْخَذْفَ ، فَإِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ ، وَلَا تُنْكِى الْعَدُوَّ - (طب) عن عبد الله ابن مغفل - (ض)

٢٩٢٤ — إِيَّاكُمْ وَالزِّنَا ، فَإِنَّ فِيهِ أَرْبَعَ خِصَالٍ : يُذْهِبُ الْبَهَاءَ عَنِ الْوَجْهِ ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ ، وَيُسْخِطُ الرَّحْمَنَ وَالْخُلُودُ فِى النَّارِ - (طس عد) عن ابن عباس (ض)

٢٩٢٥ — إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ ، فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ ، وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ - (هب) عن أنس - (ض)

مسند أحمد إياكن ونعيق الشيطان وهو من عنقه إذا اخذ بعنقه وتصر فى حلقه لبصيح لجمل صياح النساء عند المصيبة مسبياً عن الشيطان لحله لهن عليه (الطيالسى) أبو داود (عن ابن عباس) وفيه على بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن أنس أيضاً أحمد وابن منيع والديلمى

(إياكم والجلوس فى الشمس فإنها تبلى الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين) أى المدفون فى البدن فالقعود فيها منهى عنه إرشاداً لضرره وقد صرح بذلك جمع من الاطباء وقال الحارث بن كلدة إياكم والقعود فى الشمس إن كنتم لابد فاعلين فتنكروها بعد طلوع النجم أربعين يوما ثم أنتم وهى سائر السنة (ك) فى الطب من حديث محمد ابن زياد الطحان عن ميمون بن مهران (عن ابن عباس) وتعقب الذهبى على الحاكم بأنه من وضع الطحان انتهى . فكان ينبغى للمصنف حذفه

(إياكم والخذف) بخاء وذال معجمتين أن تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتيك وترمى بها (فإنها) أى هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكى العدو) نكاية يعتد بها (طب عن عبد الله بن مغفل) قال الهيثمى فيه الحسن ابن دينار وهو ضعيف لكن معناه فى الصحيح ورواه عنه أيضاً الدارقطنى وزاد بيان السبب وهو أنه رأى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره

(إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق) يعنى يقلله ويقطع كثرة بركته (ويسخط الرحمن) أى يغضبه (والخلود) أى وفيه الخلود (فى النار) أى نار جهنم أى إن استحله وهو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفى فى قبحه أنه مع كمال رحمته شرع فيه أفحش القتلات وأفضحها وأشنعها وأمر أن يشهد المؤمنون تعذيب فاعله ومن قبحه أن بعض البهائم يستقبحه ففى البخارى عن عمرو بن ميمون رأيت فى الجاهلية قرداً زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا (طس عد) عن إسحق بن أحمد بن جعفر عن محمد بن إسحق البكائى عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه عمرو بن جميع وهو متروك وأورده ابن الجوزى فى الموضوع من حديث ابن عدى هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المؤلف بأن الطبرانى خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب أوهى من بيت العنكبوت لأن ابن جميع الذى حكم بوضع الحديث لأجله فى سند الطبرانى أيضاً فما الذى ضعفه

(إياكم والدين) بفتح الدال (فإنه هم بالليل) لأن اهتمامه بقضائه والنظر فى أسباب أدائه يسلبه لذة نومه (ومذلة بالنهار)

٢٩٢٦ — إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ حَمَلَهُ الْكِبْرُ عَلَى أَنْ لَا يَسْجُدَ لِآدَمَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحِرْصَ ، فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ ابْنَيْ آدَمَ إِنَّمَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَسَدًا

فإنه يتذلل لغريمه ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو له وفاء وقيل الدين قد يعدم الدين (هب عن أنس) بن مالك وفيه الحارث بن شهاب قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه أيضاً الديلمى .

(إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين قال ابن عطاء الله كان الشاذلى يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله تعالى حتى أنه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فأكرمه لأن ذلك الطائع جاء وهو متكبر بعمله والعاصى دخل بكثرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصى الذليل الحقير خير من الطائع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية أورثت ذلا واحتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكبارا (وإياكم والحرص) وهو كما قال الماوردى شدة الكد والإسراف فى الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل (فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة) فأخرج من الجنة فانه حرص على الخلد فى الجنة فأكل منها بغير إذن ربها طمعاً فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف أظفر بالخلد فيها مع أكلى منها بغير إذن ربى فى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ماجرى قال الخواص الأنبياء قلوبهم صافية ساذجة لاتتوهم أن أحداً يكذب ولا يحلف كاذباً فلذلك صدّق من قال له «أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى» حرصاً على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق فانكشف له ستر تنفيذ إحذار ربه له كانت السقطة فى استعجاله الأكل من غير إذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال «خلق الإنسان من عجل» «وكان الإنسان عجولا» اﻫ قال العارف ابن أدهم قلة الحرص . الطمع تورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الهم والجزع قال الماوردى الحرص والشح أصلا كل ذم وسببا كل لوم لأن الشح يمنع من أداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق فأما الحرص فيسلب كل فضائل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط فى الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات للرذائل مانعات للفضائل مع أن الحريص لايستزيد بحرصه على رزقه سوى إذلال نفسه وإسخاط خالقه وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة فى الدين والمروءة والله ما عرفت فى وجه رجل حرصاً فرأيت أن فيه مصطنعاً وقال آخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والأرزاق المكتوبة لاتنال بالشدة والمكالبة وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عنها ولانهاية محدودة يقنع بها لأنه إن وصل بالحرص إلى ما أمله أغراه ذلك بزيادة الحرص والأمل وإلا رأى إضاعة العناء لوماً والصبر عليه حزماً وصار لما سلف من عنى به أقوى رجاء وأبسط أملا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم أن من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضى بالقضاء والقناعة بما قسم (وإياكم والحسد فإن ابنى آدم) قابيل وهابيل (إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً [1] فهو) أى الكبر والحرص والحسد (أصل كل خطيئة) فجميع الخطايا تنشأ عنها والكبر منازعة الذات المتعالية فى الصفة التى لا يستحقها غيره فمن نازعه إياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر فى الدنيا المقت من أولياء الله والذلة بين عباد الله وفى الآخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سبق القدر سبق

(١) قال البيضاوى أوحى الله إلى آدم أن يزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط منه قابيل لأن أخته كانت أجمل فقال لهما آدم قربا قرباناً فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل أن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل سخطاً وفعل مافعل .

فهو أصل كل خطيئة - ابن عساكر عن ابن مسعود

٢٩٢٧ - إياكم والطمع، فإنه هو الفقر الحاضر. وإياكم وما يعتذر منه - (طس) عن جابر - (ض)

٢٩٢٨ - إياكم والكبر. فإن الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة - (طس) عن ابن عمر

٢٩٢٩ - إياكم وهاتين البقلتين المنتنتين أن تأكلوهما، وتدخلوا مساجدنا، فإن كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما

وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الآخرة النيران والحسد تسخط قضاء الله فيما لاعذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الآخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لأنها أصول الشر قال الحرالي أصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء إبليس والحرص الذي كان سبب بلاء آدم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال أبو حاتم أحيد الموت خوفا من ثلاثة أشياء الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لايخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من أرذل أهله. خدامه والحريص لايخرجه من الدنيا حتى يحوجه إلى كسرة أو شربة والمختال لايخرجه منها حتى يمرغه ببوله وقذره (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن مسعود)

(إياكم والطمع) الذي هو انبعاث هوى النفس إلى مافي أيدي الناس (فانه هو الفقر الحاضر) والحر عبد إن طمع والعبد حر إن قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة . إنها القناعة وقال حكيم أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في القنوع إلا التمتع بالعز لكفى وقال الشافعي من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لأهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضي الله عنه أردت أن أشتري شيئا ممن يعرفني وقلت لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال الطمع ثلاثة أحرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه لايشبع أبدا (وإياكم ومايعتذر منه) أي قروا أنفسكم الكلام فيما يحوج إلى الاعتذار كما سبق ﴿تتمة﴾ قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو إظهار الافتقار وغايته العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة الأبدية وطمع يوجب الذل في الدارين أي وهو المراد هنا وهو رأس حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع أن تعلق همتك وقلبك وأملك بما ليس عندك فإذا أمطرت مياه الآمال على أرض الوجود وألقي فيها بذر الطمع بسقت أغصانها بالذل ومتى طمعت في الآخرة وأنت غارق في بحر الهوى ضللت وأضللت (طس) وكذا العسكري (عن جابر) قال الهيثمي فيه ابن أبي حميد مجمع على ضعفه

(إياكم والكبر) فإنما أهلك إبليس الكبر قال أنا خير منه وإنما كانت فضائل آدم عليه السلام باعترافه على نفسه (فان الكبر يكون في الرجل) أي الانسان (وإن عليه العباءة) من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشيء ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته وماله وما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لايحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لايرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل أحمد عند الحكماء من الكبر مع الأدب والسخاء وقيل في بخيل متكبر

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وأفعال المماليك

قيل است في الماء وأنف في السماء (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات.

(إياكم وهاتين البقلتين المنتنتين) الثوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) فإن الملائكة تتأذى بريحهما (فإن كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا) هذا مجاز من باب قوله يميتون الصلاة لكنه عكسه فإن إحياء الصلاة أداؤها

بِالنَّارِ قَتْلاً - (طس) عن أنس - (ح)

٢٩٣٠ — إِيَّاكُمْ وَالْعَضْهَ النَّمِيمَةَ الْقَالَةَ بَيْنَ النَّاسِ - أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود (ح)

٢٩٣١ — إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ - (حم) وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخلاق عن أبى بكر - (ح)

٢٩٣٢ — إِيَّاكُمْ وَالالْتِفَاتَ فِى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا هَلَكَةٌ - (عق) عن أبى هريرة - (ض)

لوقتها وإماتتها اخراجها عنه لحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما وموتهما إزالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتى والحق بهما ماله ريح كريه من كل مأكول والحق به عياض من به بخر أو جرح له ريح وألحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولائم لا الأسواق ونحوها ذكره القاضى قال العراقى وهل المراد بطبخهما استعمالهما فى الطعام بحيث لا يبقى عينهما أو نضجهما مع بقائهما بحالهما؟ الأقرب الثانى (طس عن أنس) قال الهيثمى رجاله موثقون .

(إياكم والعضه) بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الأشهر هى (النميمة القالة بين الناس) أى كثرة القول وإيقاع الخصومة بينهما فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم أن القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجعل كلام الواشى ريحاً تستريح وتريح قال أبو تمام :

ومن يأذن إلى الواشين يسلق مسامعه بألسنة حداد

(وقال المتنبى) لقد أباحك غشا فى معاملة من كنت معه بغير الصدق تنتفع

وقال العارف الشعرانى رضى الله عنه قال لى الشيخ عبد الحق السنباطى رضى الله تعالى عنه إذا قل عمل عبد ونقصت درجاته وأراد الله رفعهما أوقع العلماء العاملين فى الغيبة فيه فتنقلب أعمالهم التى تعبدوا فيها طول عمرهم فى صحائفه فيأخذ منها بقدر مظلمته فيصبح أعلى مقاما منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه .

(إياكم والكذب) فإن جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فإن العبد إذا قال بلسانه مالم يكن كذبه الله وكذبه إيمانه من قلبه لأنه إذا قال لما لم يكن أنه كان فقد زعم أنه تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه إيمانه فلذلك قال (فإن الكذب مجانب للإيمان) بنص القرآن فإنه سبحانه علل عذاب المنافقين به فى قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ، ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق إيذاناً بأن الكذب قاعدة مذهبهم وأسه فينبغى تجنبه لمنافاته لوصف الإيمان والتصديق ، روى ابن عبد البر فى التمهيد أن عبدالله بن جراد سأل النبى صلى الله عليه وسلم هل يزنى المؤمن ؟ قال قد يكون ذلك قال هل يكذب ؟ قال لا ، ومن آفات الكذب أنه يضيق الرزق فقد روى أبوالشيخ فى الطبقات عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه ، الكذب ينقص الرزق (حم وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الأخلاق) وابن عدى فى الكامل (عن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه قال قام فينا خطيباً رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامى هذا عام أول ثم بكى وقال إياكم والكذب الخ قال الزين العراقى وإسناده حسن اهـ . وقال الدارقطنى فى العلل الأصح وقفه ورواه ابن عدى من عدة طرق ثم عول على وقفه

(إياكم والالتفات فى الصلاة فإنها) وفى رواية فانه (هلكة) قال الراغب الهلاك افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه ، هلك عنى سلطانيه ، وهلاك الشيء استحالته وفساده كقوله ، ويهلك الحرث والنسل ، والموت نحو

٢٩٣٣ - إِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ سَهْلاً ، فَخُذُوا مِنْهُ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَادَامَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، وَإِنْ كَانَ يَسِيراً - ابو القاسم بن بشران فى اماليه عن عمر - (ض)

٢٩٣٤ - إِيَّايَ وَالْفَرَجَ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٢٩٣٥ - إِيَّايَ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ، وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَاتِكُمْ - (د) عن أبى هريرة - (ض)

وإن أمر وهلاك ، والهلكة فى الحديث من القسم الثانى لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات اه . والالتفات فى الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الأصح عند أئمتنا الشافعية كالجمهور ولأن فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولى كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد فى كراهة الالتفات صريحا عدة أحاديث منها خبر أحمد وغيره لايزال الله مقبلا على العبد فى صلاته مالم يلتفت فإذا صرف وجهه عنه انصرف فإن كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذى بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه من حديث بكر الأسود عن الحسن (هق عن أبى هريرة) ثم قال أعنى العقيلى لايتابع على هذا اللفظ قال وفى النهى عن الالتفات أحاديث صالحة كذا فى لسان الميزان عنه وفيها بكر هذا قال البخارى عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النسائى وغيره وبه يعرف أن المصنف كما أنه لم يصب فى اقتصاره على العزو للعقيلى واقتطاعه من كلامه ماعقب به الخبر من بيان حاله الموهم أنه خرجه وأقره لم يصب فى إيثاره الطريق المعلول على الطريق الصالحة التى أشار إليها العقيلى نفسه وأعجب من ذلك أنه اقتصر على العزو للعقيلى من كلامه فإنه أوهم أنه لايوجد لأحد من الستة وقد خرجه الترمذى عن أنس مرفوعا بأتم من هذا ولفظه إياكم والالتفات فى الصلاة فإن الالتفات فى الصلاة هلكة فإن كان لابد ففى التطوع لافى الفريضة اه بحروفه ثم قال الترمذى حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير أو قصور

(إياكم والتعمق فى الدين) أى الغلو فيه وادعاء طلب أقصى غاياته (فإن الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ماتطيقون فإن الله تعالى يحب مادام من عمل صالح وإن كان يسيراً) أى ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وإن كان كثيراً وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب أقل الأمة تكلفاً اقتداءاً به ودين الله بين الغالى والجافى خير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالى محصول الحديث أن الدين مع سهولته ويسرته شديد لن يشاده أحد إلا غلبه والأحكام مع وضوحها قد تخفى لما فى تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة إذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليات فأكثر فلا يجردها من مواقع الشبه إلا من نور الله بصيرته (أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن عمر) بن الخطاب

(إياى) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر أن الشذوذ فى لفظه وإلا فالمراد بالتحقيق تحذير المخاطب فكأنه حذر نفسه بالأولى ليكون أبلغ ونحو نهى المرء نفسه ومراده نهى من يخاطبه (والفرج) أى دعونى من الفرج (يعنى فى الصلاة) والمراد اتركوا إهمالها واصرفوا همتكم إلى سدها وظاهر أن قوله يعنى الخ من كلام الراوى أو المصنف لامن الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات

(إياى أن تتخذوا) أى دعونى من اتخاذ (ظهور دوابكم منابر) يعنى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة كما تجلسون على المنابر فإن ذلك يؤذيها (فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل

٢٩٣٦ — أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ ، وَشُرْبٍ ، وَذِكْرِ اللَّهِ — (حم م) عن نبيشة — (صح)

٢٩٣٧ — أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ — (م د) عن أبي سعيد (صح)

لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم) والنهى مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة إما لحاجة لا على الدوام فجائزة بدليل أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب على ناقته وهى واقفة (د عن أبي هريرة) قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لأن فيه أبا مريم مولى أبي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيفما كان فحاله أو حالهما مجهولة فمثله لا يصح .

(أيام التشريق) وهى الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لأن لحم الأضاحى يشرق فيها بمنى أى يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من أيام التشريق فتكون أربعة وعلى الأول لم يعد يوم النحر منها لأن له اسما خاصا وإلا فالمعنى المقدر يشمله وهو المذكور فى قوله (أيام أكل وشرب) بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعانى عن أبيه عن أبى الغنائم أنه إنما هو بالفتح فحسب واستشهد بقوله سبحانه وتعالى ، فشاربون شرب الهيم ، وأقره التاج السبكى وقال أبو البقاء الأفصح الأفيس فتح الشين وهو مصدر كالأكل وأما ضمها وكسرها ففيه لغتان فى المصدر أيضا والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر (وذكر الله) أى أيام يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فإضافة الأيام إلى الأكل والشرب والذكر إضافة تخصيص قال الأشرفى وعقب الأكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد فى حظوظ نفسه وينسى فى هذه الأيام حقوق الله وقال الطيبى هذا من باب التتميم فإنه لما أضاف الأكل والشرب إلى الأيام أوهم أنها لا تصلح إلا للدعة والأكل والشرب لأن الناس فى هذه الأيام ينبسطون فتدارك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقوا أوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره فى التتميم للصيانة قول الشاعر : فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمى

وقال جمع إنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لأن القوم زوار الله وهم فى ضيافته فى هذه الأيام وليس للضيف أن يصوم دون إذن من أضافه كذا علله أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فيما رواه عن البيهقى بسند مقبول واقتفاه فى ذلك أكابر الأئمة فقالوا سر ذلك أنه تعالى دعى عباده إلى زيارة بيته فأجابوه وقد أهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها وأطعمهم مما تقربوا به إليه والضيافة ثلاثة أيام وأوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة أيام وسنة الملوك أنهم إذا أضافوا أطعموا من على الباب كما يطعمون من فى الدار والكعبة هى الدار وسائر الأقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته فقال ، كلوا منها وأطعموا ، ومذهب الشافعى أن صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه أبو حنيفة وعقده وجوزه مالك وأحمد للمتمتع العادم للهدى (حم م) فى الصوم (عن نبيشة) بضم النون وفتح الموحدة وياء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلى قال ابن حجر صحابى قليل الحديث ويقال له نبيشة الخير ولم يخرجه البخارى ولا خرج عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتر .

(أيكم خلف) بتخفيف اللام (الخارج) أى لنحو غزو (فى أهله) أى حلائله وعياله (وماله بخير) أى بنوع من أنواعه كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له) من الأجر (مثل أجر الخارج) لفظ رواية الصحيح مثل نصف أجر الخارج قال القرطبى ولفظة مثل يشبه كونها مقحمة أى مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها فى الصحيح ويظهر أنها أطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازى والخالف له بخير فإن

٢٩٣٨ — أَيُّمَا إِمَامٍ سَهَا فَصَلَّى بِالْقَوْمِ وَهُوَ جُنُبٌ فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُمْ ، ثُمَّ لِيَغْتَسِلْ هُوَ ، ثُمَّ لِيُعِدْ صَلَاتَهُ ، وَإِنْ صَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَمِثْلُ ذَلِكَ ـ أبو نعيم فى معجم شيوخه وابن النجار عن البراء ـ (ض)

٢٩٣٩ — أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ : كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا : إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَيْهِ ـ (م ت) عن ابن عمر

٢٩٤٠ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِى غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ (حم ك) عن عائشة ـ (صح)

الثواب إذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للآخر قال ابن العربى هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازى فى أهله كالغازى فى الرتبة فإنه إذا خلفه بخير فكأنه لم يبرح من بيته لقيام أموره فيه وصلاح حاله فكأن هذا قد غزى والقائم على أهل الغازى وماله نائب عنه فى عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كأنه باشر معه الغزو فمن ثم كان له مثل أجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوى ثوابيهما (م د عن أبى سعيد) الخدرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه الحاكم فوهم

(أيما) مركبة من أى وهى اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة (إمام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) على التمام أى صحتهم (ثم ليغتسل هو) عن الجنابة (ثم ليعد صلاته وإن صلى بغير وضوء) ساهياً (فمثل ذلك) فتصح صلاة المقتدين به ولا تصح صلاته فتلزمه الإعادة وإلى هذا ذهب الشافعى وذهب أبو حنيفة إلى بطلان صلاة المقتدى ببطلان صلاة إمامه مطلقا قال قياساً على ما لو صلى بغير إحرام والمصلى بلا طهر لا إحرام له والفرق بين الركن والشرط لا يؤثر إذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم الشروع (أبو نعيم فى معجم شيوخه وابن النجار) فى التاريخ (عن البراء) بن عازب ولقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطنى والديلمى عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطنى بإسناد فيه ضعف وانقطاع

(أيما امرئ) بجر امرئ بإضافة أى إليه وبرفعه بدل من أى وما زائدة (قال لأخيه) أى فى الإسلام (كافر فقد باء بها أحدهما) أى رجع بها أحدهما (فإن كان كما قال) أى كان فى الباطن كافر (وإلا) أى وإن لم يكن كذلك (رجعت عليه) أى فيكفر قال النووى ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على أنه خبر مبتدأ محذوف قال القرطبى صوابه تقييده كافر بالتنوين على أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى أنت كافر وهو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين بجعله منادى مفرداً محذوف حرف النداء وهو خطأ لأن حرف النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات إلا فيما جرى مجرى المثل نحو أطرق كرا والبقية بها راجع إلى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده إلى الكلمة (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب

(أيما امرأة) قال فى التنقيح أى مبتدأ فى معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الآتى فقد الخ جواب الشرط (وضعت ثيابها فى غير بيت زوجها) كناية عن تكشفها للأجانب وعدم تسترها منهم (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) لأنه تعالى أنزل لباساً ليوارين به سوآتهن وهو لباس التقوى وإذا لم تتقين الله وكشفن سوآتهن هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله

٢٩٤١ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ (حم م دن) عن أبي هريرة (صح)

٢٩٤٢ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَهَا اللهُ جَنَّتَهُ وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ — (د ن ه حب ك) عن أبي هريرة — (صح)

سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة الفضيحة (حم ه ك) في الأدب (عن عائشة) رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي لكن أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وأطال في بيانه

(أيما) قال الكرماني زيد لفظ ما على أي لزيادة التعميم (امرأة أصابت بخوراً) بالفتح مايتبخر به والمراد هنا ريحه (فلا تشهد) أي تحضر (معنا) أي الرجال (العشاء الآخرة) لأن الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة خص العشاء لأنها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من قضاء الأوطار بخلاف الصبح عند إدبار الليل وإقبال النهار فتنعكس القضية ذكره الطيبي وقيد بالآخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال: وألحق به حسن الملبس والحلي الظاهر (حم م في الصلاة (د ن عن أبي هريرة) قال النسائي ولا أعلم أحداً تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن أبي هريرة وقد خالفه يعقوب الأشج رواه عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري

(أيما امرأة أدخلت على قوم) في رواية ألحقت بقوم (من ليس منهم) بأن تنسب لزوجها ولدها من غيره (فليست من الله في شيء) أي من الرحمة والعفو أو لا علاقة بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شيء كأنه قال هي بريئة من الله في كل أمورها ولذا نكر شيئاً ثم أردف هذا الذم العام الشامل لجميع الأقسام بقوله (ولن يدخلها الله جنته) مع السابقين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ماشاء وقال لن الخ ولم يكتف بدخولها في الأول لعمومه لأن النساء لا تقف على حقيقة المراد منه لما فيه من نوع إجمال وخفاء فعقبه بذكر أحد أنواعها التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست إفهام أن من حفظت فرجها لم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لما أنها متمسكة بآية والذين هم لفروجهم حافظون اهـ وذكر عدم دخول الجنة سيما النساء ودخولها من أقوى أسباب النعيم ولأن قوله لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار إذ ليس ثم إلا جنة ونار (وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه) أي وهو يرى أنه منه ويتحقق ذلك كأنه يشاهد ذلك عياناً وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة (احتجب الله تعالى منه) أي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ إذ لا غاية في النعيم أعظم من النظر إليه تقدس وهو الغاية القصوى فويل لمن لم ينلها (وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة) بجحوده ولده وهو يعلم أنه منه وإظهار كذبه على زوجته وهذا من أقوى أسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من ولده في عدة أخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من انتفى من ولده فليتبوأ مقعده من النار وفيه محمد بن أبي الزعيزعة منكر الحديث (د ن ه حب ك) وصححاه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه

٢٩٤٣ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا كَانَتْ فِي سَخَطِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا، أَوْ يَرْضَى عَنْهَا زَوْجُهَا - (خط) عن أنس - (ح)

٢٩٤٤ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ - (حم د ت ه حب ك) عن ثوبان - (ح)

٢٩٤٥ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ - (ت ه ك) عن أم سلمة - (ح)

٢٩٤٦ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ صَامَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا فَأَرَادَهَا عَلَى شَيْءٍ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا ثَلَاثًا مِنَ الْكَبَائِرِ - (طس) عن أبي هريرة - (ح)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبدالله بن يونس عن سعيد المقبري وأنه لا يعرف إلا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لأبي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في مسنده عن عبد الله بن يوسف حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد

(أيما امرأة خرجت من بيتها) أي محل إقامتها (بغير إذن زوجها) لغير ضرورة شرعية (كانت) في مدة خروجها (في سخط الله تعالى) أي غضبه (حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها) أما لو خرجت لما يجوز الخروج له كإرادة زوجها لها بسوء فتنعكس القضية (خط) من حديث إبراهيم بن هدية (عن أنس بن مالك) وقضية كلام المصنف أن الخطيب خرجه وأقره وهو تلبيس فاحش فإنه تعقبه بقوله قال أحمد بن حنبل ابراهيم بن هدية لا شيء في أحاديثه مناكير وقال ابن معين إنه كتب عنه ثم تبين له أنه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو أكذب من حماري هذا اهـ وقال الذهبي في الضعفاء هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب وليته إذ ذكره بين حاله وكما أنه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فإن أبا نعيم خرجه من طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع وإهماله الأصل من سوء التصرف.

(أيما امرأة سألت زوجها الطلاق) في رواية طلاقها (من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد والبأس الشدة أي في غير حالة شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة كأن تخاف أن لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له أو بأن يضارها لتختلع منه (فحرام عليها) أي ممنوع عنها (رائحة الجنة) وأول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا أنها لا تجد ريحها أصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الأخبار الواردة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا (حم د ت ه حب ك عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان

(أيما امرأة) ذات زوج (ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أي مع الفائزين السابقين وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد من دخوله إياها ولو بعد دخوله النار ومثله الزوجة السرية بل أولى (ت ه) في النكاح (ك) في البر والصلة (عن أم سلمة) قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان

(أيما امرأة صامت) نفلا (بغير إذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها على شيء) يعني طلب منها أن يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أي أمر كاتب السيئات أن يكتب في صحيفتها (ثلاثا من الكبائر)

٢٩٤٧ — أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ - (حم ت ن ه) عن ابن عباس - (صح)

٢٩٤٨ — أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ لَمْ تَجُزْ صَلَاتُهُ أُذُنَيْهِ - (طب) عن طلحة - (ض)

لصومها بغير إذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه أما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح فى حرمة صوم المرأة نفلا بغير إذن زوجها وهو شاهد (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة ولكنه مدلس.

(أيما إهاب) ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد به لأنه أهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لإمساكه ما وراءه (دبغ) يعني اندبغ بنازع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بماء فقد (طهر) بفتح الهاء وضمها أي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا حجة على أحمد فى قوله إن جلد الميتة لا يطهر باندباغه ونص فيما ذهب اليه الشافعي وأبو حنيفة أنه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الإبهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب فيه وهو قوله «أو لحم خنزير فانه رجس» بناء على عود الضمير إلى المضاف اليه لأنه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الأمرين وقد جوز عود الضمير عود ضمير «ميثاقه» فى قوله تعالى «ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» إلى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده إلى المضاف اليه فى قوله سبحانه «واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون» ضرورة صحة الكلام وإلى المضاف فى نحو رأيت ابن زايد فكلمته لأن المحدث عنه بالرؤية رتب على الحديث الأول غير الحديث الثانى فتعين هو مرادا به وإلا اختل النظم وإذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب إعادته على ما فيه الاحتياط وهو بما قلنا فان قيل يجب أن يخرج من الخبر أيضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر أصحاب السنن الاربعة أنه كتب قبل موته بشهر أو شهرين لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب قلنا الاضطراب فى سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فإن الناسخ معارض فلا بد من مشاكلته فى القوة ثم إن هذا الحديث مع حديث مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها إلى ما ذهبوا إليه من أن ذكر بعض أفراد العام لا يخصص (ن ه) قال ابن جماعة بأسانيد صحيحة (عن ابن عباس) وقضية صنيع المؤلف أن هذا الحديث ليس فى أحد الصحيحين ولا كذلك بل هو فى مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري.

(أيما رجل أم قوما) أي والحال أنهم (له) أي ولإمامته (كارهون) لأمر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على إمامة الصلاة ولا يستحقها أولا يتحرز عن النجاسة أو يمحق هيئات الصلاة أو يتعاطى معيشة مذمومة أو يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه الإمام أم لا (لم تجز صلاته أذنيه) أي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل أدنى رفع فيحرم عليه أن يؤمهم إن اتصف بشىء من هذه الأوصاف وكره الكل لذلك كما فى الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه أكثرهم كره لذلك وعلم من هذا التقرير أن الحرمة أو الكراهة إنما هى فى حقه أما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض أعاظم الشافعية أن المسئلتين واحدة فوهم وخرج بقولنا أولا لأمر يذم مالو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة فى حقه بل اللوم عليهم (طب) من رواية سليمان بن أيوب الطلحي (عن طلحة) بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه أبو زرعة عامة أحاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير

٢٩٤٩ — أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى عَشَرَةِ أَنْفُسٍ عَلِمَ أَنَّ فِي الْعَشَرَةِ أَفْضَلَ مِمَّنْ اسْتَعْمَلَ فَقَدْ غَشَّ اللهَ وَغَشَّ رَسُولَهُ، وَغَشَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ - (ع) عن حذيفة - (ض)

٢٩٥٠ — أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ وَكَسَاهَا فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ» فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ - (ع حب ك) عن أبي سعيد - (ح)

٢٩٥١ — أَيُّمَا رَجُلٍ تَدَيَّنَ دَيْنًا وَهُوَ مُجْمِعٌ أَنْ لَا يُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ لَقِيَ اللهَ سَارِقًا - (٥) عن صهيب - (ض)

٢٩٥٢ — أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَنَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَاقِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَيْعًا فَنَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ، وَالْخَائِنُ فِي النَّارِ

(أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس) أي جعله أميرا على طائفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال أنه (علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك لعكسه المقتضى لتأميره المفضول على الفاضل وموضع ذلك ما إذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك وإلا أنيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تأمير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم أبو بكر وعمر وتأميره أسامة على من هما فيهم (ع عن حذيفة) بن اليمانى

(أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها) منه (لمن دونه من خلق الله) أي وأطعم وكسى منه من دون نفسه من عياله وغيرهم (فإنها) يعني هذه الخصلة وهي الإطعام (له زكاة) أي نماء وبركة وطهرة (وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعني لا مال له يتصدق منه (فليقل) ندبا (في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها) أي هذه الصلاة (له زكاة) فاستفدنا أن الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذى العسرة وأنها سبب لبلوغ المآرب وإفاضة المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يؤذن بأنه لا يضم إليه السلام فيعكر على من كره الإفراد ونعما ذهب إليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الإفراد بخصوصه كما هنا فلا نزيد فيه بل نقتصر على الوارد (ع حب ك عن أبي سعيد) الخدرى قال القسطلانى وهو مختلف فيه لكن إسناده حسن وأقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن أبي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق

(أيما رجل) ذكر الرجل غالبي والمراد إنسان (تدين دينا وهو مجمع) بضم الميم الأولى (على أن لا يوفيه إياه لقى الله سارقا) أي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم قال في الفردوس يقال أدان إذا أخذ منه الدين ويقال أدنت الرجل وداينته إذا بايعت منه بأجل وأدنت منه إذا اشتريت منه بأجل (٥ عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية (بن سنان) بالنون بن قاسط بالقاف الرومى الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال البخارى فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخارى شيخ

(أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا) قال الزمخشرى الصداق بالكسر أفصح عند أصحابنا البصريين (مات يوم يموت وهو زان) أي مات وهو ملتبس بإثم مثل إثم الزانى، والزانى في النار بدليل قوله بعده والخائن في النار (وأيما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار) أي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج (ع طب) من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير

- (ع طب) عن صهيب - (ض)

٢٩٥٣ - أيما رجل عاد مريضا فإنما يخوض في الرحمة، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة - (حم) عن أنس - (ض)

٢٩٥٤ - أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: ياويله عصم مني دينه - (ع) عن جابر - (ض)

٢٩٥٥ - أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة من الله عليه، ليزداد بها إثما، ويزداد الله عليه بها سخطا - ابن عساكر عن عطية بن قيس (ح)

٢٩٥٦ - أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها: يازانية، ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة

ابن شعيب البصري عن بني صهيب (عن صهيب) قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب ياأبانا إن أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن آبائهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك

(أيما رجل عاد مريضاً فإنما يخوض) حالة ذهابه (في الرحمة) شبه الرحمة بالماء إما في التطهير. وإما في الشيوع والشمول ثم نسب إليها ماهو منسوب إلى المشبه به من الخوض (فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) أي غمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه (حم) من حديث أبي داود واسمه الحبطي (عن أنس) قال أبو داود أتيت أنس بن مالك فقلت يا أبا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا أن نعودك فقال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: فذكره قال الهيثمي وأبوداود ضعيف جداً

(أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه) أي رفع صوته قائلا (ياويله عصم مني) بتزوجه (دينه) وفي رواية للديلمي والثعلبي إذا تزوج أحدكم عج شيطانه ياويله عصم مني ثلثي دينه اهـ. وهي مبينة أن المراد بالدين هنا معظمه (ع) من حديث خالد بن إسماعيل المخزومي (عن جابر) قال الهيثمي فيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد وقال ابن عدي وكان يضع وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به بحال اهـ، ورواه الطبراني في الأوسط من طريق خالد المذكور قال الهيثمي وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي متروك

(أيما عبد جاءته موعظة) وهي التذكير بالعواقب (من الله في دينه) أي في شيء من أمور دينه (فإنها نعمة من الله سيقت إليه) أي ساقها الله إليه (فان قبلها بشكر) زاده الله من تلك النعمة «لئن شكرتم لأزيدنكم» (وإلا) أي وإن لم يقابلها بالشكر (كانت حجة من الله عليه) «لئلا يكون للناس على الله حجة» (ليزداد بها إثما ويزداد الله عليه بها سخطا) أي غضباً وعقاباً (ابن عساكر) في التاريخ (عن عطية بن قيس) أخي عبد الله المازني شامي وظاهر صنيع المصنف أن هذا لايوجد مخرجا لأشهر ولا أقدم من ابن عساكر ولا لأحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه أن المنصور أحضر الأوزاعي وقال له ما أبطأ بك عنا قال وما الذي تريده مني ياأمير المؤمنين قال الأخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بسر أيضاً ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء قال الحافظ العراقي وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق

(أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها) فعيلة بمعنى مفعولة أي أمتها والوليدة الأمة وأصلها ماولد من الإماء في ملك الإنسان ثم أطلق ذلك على كل أمة (يازانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة) حد القذف (لأنه

لأنه لاحد لهن فى الدنيا - (ك) بن عمرو بن العاص - (ض)

٢٩٥٧ — أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب - (ك) عن خزيمة بنت ثابت - (صح)

٢٩٥٨ — أيما عبد مات فى إباقه دخل النار ، وإن كان قتل فى سبيل الله تعالى - (طس هب) عن جابر - (ح)

٢٩٥٩ — أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم - (م) عن جرير

٢٩٦٠ — أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلماً

لاحد لهن فى الدنيا) أى ليس لهـا مطالبتها بإقامة الحد عليه أو عليها فى الدنيا لأنه لايجب للولائد على ساداتهن فى دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه فى الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربى وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عنه بالجناية على أعضائه ونفسه لأنه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد فأصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل أو مؤول وفيه رد على مالك حيث ذهب إلى أن السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه أتلف الرق فى جزء منه فسرى إلى آخره كما لو أعتقه وخالفه عامة الفقهاء (ك عن عمرو بن العاص) أنه زار عمة له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت الا تستعجلى يازانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا؟ قالت لا ، فقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وتعقبه المنذرى فقال وكيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم

(أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده) فى الدنيا أى وهو غير الكفر أما هو إذا عوقب به فى الدنيا فليس كفارة بل زيادة فى النكال وابتداء عقوبة (كفر) الله (عنه) بإقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذ به فى الآخرة فإن الله أكرم وأعدل أن يثنى عليه العقوبة (تنبيه) قال ابن العربى هذا الحديث موضعه فى حقوق الله أما حق الآدمى فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنى بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار إليهم وكذا القاتل إذا اقتص منه فهو كفارة للقتل فى حق الله وحق الولى لا المقتول فله مطالبته به فى الآخرة اهـ (ك) فى الحدود (عن خزيمة بن ثابت) وقال صحيح وأقره الذهبى

(أيما عبد) أى قن (مات فى إباقه) أى حال تغيبه عن سيده تعدياً (دخل النار) يعنى استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده (وإن كان قتل) حال أباقه (فى سبيل الله تعالى) أى فى جهاد الكفار ثم يخرج منها إن مات مسلما ويدخل الجنة قطعاً (طس هب عن جابر) قال الهيثمى فيه عبدالله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

(أيما عبد أبق من مواليه) بفتح الباء إعراضاً عنهم وأى للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد وأبق خبره لاصفة للعبد لأن المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله (فقد كفر) أى نعمة الموالى وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله (حتى يرجع إليهم) أو أراد بكفره أن عمله من عمل الكفار أو أنه يؤدى إلى الكفر فإن فرض استحلاله فذاك كافر حقيقة وذكره بلفظ العبدية هنا لاينافيه خبر النهى عن تسميته عبداً بقوله لايقل أحدكم عبدى لأن المقام هنا مقام تغليظ ذنب الإباق وثم مقام بيان الشفقة والإرفاق (م) فى الإيمان (عن جرير) موقوفاً ونقل عنه بعض رواته أنه قال سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم لكن أكره أن يروى عنى ههنا بالبصرة

(أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى) أى على حالة عرى المكسى (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر أى من ثيابها الخضر فهو من إقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبى (وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمإ) أى

على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم - (حم د ت) عن أبي سعيد - (ح)

٢٩٦١ - أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله تعالى مابقيت عليه منه رقعة - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٢٩٦٢ - أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له (حم د ت ه ك) عن عائشة (صح)

عطاش (سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق) اسم من أسماء الخمر (المختوم) أي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من أوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد أنه يختص بنوع من ذلك أعلى وإلا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر أن المراد المسلم المعصوم ويحتمل إلحاق الذمي العاري الجائع به (حم د) في الزكاة (ت) كلهم (عن أبي سعيد) الخدري قال المنذري رواه أبو داود والترمذي من رواية أبي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن اهـ . ولينه ابن عدي

(أيما مسلم كسا مسلما ثوباً) أي لوجه الله تعالى لا لغرض آخر (كان في حفظ الله تعالى) أي رعايته وحراسته (ما بقيت عليه منه رقعة) أي مدة بقاء شيء منه عليه وإن قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس (طب عن ابن عباس) وفيه خالد بن طهمان أبو العلاء قال الذهبي ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته .

(أيما) قال الطيبي أيما من المقحمات التي يستغنى بها إما عن تفصيل غير حاصل أو تطويل غير ممل (امرأة نكحت) أي تزوجت في رواية أنكحت نفسها وهي أوضح (بغير إذن وليها[1]) أي تزوجت بغير إذن متولي أمر تزويجها من قريب أو غيره (فنكاحها باطل) أي فعقدها باطل ولا مجال لإرادة الوطء هنا لأن الكلام في صحة النكاح وفساده (فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره لتأكيد إفادة فسخ النكاح من أصله وأنه لا ينعقد موقوفاً على إجازة الولي وأنه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الإذن غالبي بدليل خبر لا نكاح إلا بولي لكن لما كان الغالب أنها لا تزوج نفسها إلا بإذنه خص به (فإن دخل بها) أي أولج حشفته في قبلها (فلها المهر بما استحل من فرجها) قال الرافعي فيه أن وطء الشبهة يوجب المهر وإذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فإن اشتجروا) أي تخاصم الأولياء وتنازعوا ومنه «فيما شجر بينهم» قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيما يباشر العقد (فالسلطان) يعني من له السلطان على تزويج الأيامى فيشمل القاضي (ولي من لا ولي له) أي من ليس له ولي خاص وفيه إثبات الولاية على النساء كلهن لما سبق أن أيما كلمة استيفاء واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا يؤيد منع المرأة مباشرة العقد مطلقاً إذ لو صلحت عبارتها للعقد لأطاق لها ذلك عند عضل الأولياء واختلافهم ولما فوض إلى السلطان قال أصحابنا ومن البعيد تأويل الحنفية الحديث على الصغيرة والأمة والمكاتبة يعني حمله بعضهم أولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم كجميع تصرفاتها فاعترض بأن الصغيرة غير امرأة في الحكم فحمله بعضهم إجراء على الأمة فاعترض

---

(١) بغير إذن وليها لا مفهوم له عند الشافعي فنكاحها باطل وإن أذن لها وليها لحديث لا نكاح إلا بولي

٢٩٦٣ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ . فَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا صَدَاقُهَا بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا ، وَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

٢٩٦٤ - أَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَلْيَنْكِحِ ابْنَتَهَا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ أُمِّهَا - (ت) عن ابن عمرو - (ض)

بقوله فلها المهر فان مهر الأمة لسيدها فحمله بعض متأخريهم على المكاتبة فان المهر لها (حم د ت ه ك) كلهم فى النكاح (عن عائشة) حسنه الترمذى وصححه ابن حبان وإعلاله بأنه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهرى وابن جريج ذكر أنه سئل الزهرى عنه فأنكره أبطله الحاكم بأن أبا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن أيوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه عن الزهرى والثقة قد ينساه فلا ينفى بإنكاره وذكر نحوه ابن حبان .

(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فإن كان دخل بها فلها) عليه (صداقها) أى مهر مثلها (بما استحل من فرجها ويفرق بينهما) بالبناء للمجهول أى يفرق القاضى بينهما لزوماً (وإن كان لم يدخل بها فرق بينهما) بمعنى أنه يحكم ببطلان العقد (والسلطان ولى من لا ولى له) ولى امرأة ليس لها ولى خاص قال القاضى هذه الأحاديث صريحة فى المنع عن استقلال المرأة بالتزويج وأنها لو زوجت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية تارة متجاسرون على الطعن فيها بما لا ينجع ومرة جنحوا إلى التأويل فقوم خصصوا امرأة بالأمة والصغيرة والمكاتبة فأبطلوا بظهور قصد التعميم بتمهيد أصل فانه صدر الكلام بأى الشرطية وأكد بما الإبهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال وترتيب الجزاء على الشرط المقتضى مع أن الصغيرة لا تسمى امرأة فى عرف أهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على إجازة الولى والأمة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة بالنسبة إلى جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم أولوا قوله باطل بأنه بصدد البطلان ومصيره إليه بتقدير اعتراض الأولياء عليها إذا زوجت نفسها بغير كفء وذلك مع ما فيه من إبطال قصد التعميم يزيف من وجوه أحدها أنه لا يناسب هذا التأكيد والمبالغة ثانيهما أن المنقول المتعارف فى تسمية الشىء باسم ما يؤول إليه تسميته ما يكون المآل إليه قطعاً « إنك ميت وإنهم ميتون » أو غالباً « نحو إنى أرانى أعصر خمراً » ثالثها أنه لو كان كذلك لاستحق المهر بالعقد لا بالوطء ولذلك قالوا يتقرر المسمى بالوطء ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطء وجعل الاستحلال علة لثبوته وهو يدل على أن وطء الشبهة يوجب مهر المثل ولم أر أحداً غيرهم من العلماء رخص للمرأة تزويج نفسها مطلقاً وجوزه مالك رضى الله عنه للدنيئة دون الشريفة اهـ (طب عن ابن عمرو) بن العاص .

(أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها) وإن سفلت (فإن لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها) إن شاء (وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل) بها (فلا يحل له نكاح أمها) أى لا يجوز ولا يصح والفرق أن الرجل يبتلى عادة بمكالمة أمها عقب العقد لترتيب أموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف ابنتها أخذ به الجماعة فقالوا إذا دخل بامرأة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم إلا إن كانت فى حجره (ت عن ابن عمرو) ابن العاص ثم قال أعنى الترمذى لا يصح من قبل إسناده إنما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان اهـ

٢٩٦٥ — أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ تَعَالَى عِلْمًا فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

٢٩٦٦ — أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا فَقَدْ عَانَدَ اللهَ حَقَّهُ، وَحَرَصَ عَلَى سَخَطِهِ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَاذِ مَا قَالَ (طب) عن أبي الدرداء (ض)

٢٩٦٧ — أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ كَلَّفَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرَضِينَ، ثُمَّ يُطَوَّقَهُ

(أيما رجل آتاه الله علماً) تنكيره فى حين الشرط يؤذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعى لكن خصه جمع منهم الحليمى بالشرع ومقدماته (فكتمه) عن الناس عند الحاجة إليه (ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)[1] شبه ماجعل من النار فى فم الكاتم باللجام تشبيها بليغاً حيث خص النار وهو الذى أخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما إن كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب لمسارهم أو لجر منفعة أو حطام دنيا أولتقية مما لادليل عليه ولا أمارة أولبخل بالعلم ومن ثم قال علىّ كرم الله وجهه ماأخذالله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا (طب عن ابن مسعود) ورواه عنه فى الأوسط أيضاً قال الهيثمى وفى سند الأوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلى وفى سندالكبير سواد بن مصعب وهومتروك اه والحديث أخرجه ابن الجوزى فى العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيه بما محصوله أن فيه جماعة مابين ضعيف ومتروك وكذاب

(أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل فى سخط الله) أى غضبه (حتى ينزع) أى يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة فى الحدود أى إذا وصلت إلى الإمام وثبتت كما يفيده أخبار أخر وإلا فالستر أفضل (وأيما رجل شد غضباً) أى شد طرفه أى بصره بالغضب،[2] (على مسلم فى خصومة لاعلم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة) لأنه بمعاندةالله صار ظالماً وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين، وأصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا فى وقت أو حال أو الشخص أو على صفة أونحو ذلك (وأيما رجل أشاع على رجل مسلم) أى أظهر عليه ما يعيبه (بكلمة وهو منها برىء يشينه بها[3]) أى فعل مافعل بقصد أن يشينه أى يعيبه أو يعيره بها (فى الدنيا) بين الناس (كان حقاً على الله أن يذيبه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بإنفاذ ماقال) وليس بقادر على إنفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار، كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين[4] ومن قبيل قوله للمصورين أحيوا ماخلقتم (طب عن أبى الدرداء) قال الهيثمى وفيه من لم أعرفه وقال المنذرى لايحضرنى الآن حال إسناده

(أيما رجل ظلم شبراً من الأرض) ذكر الشبر إشارة إلى استواء القليل والكثير فى الوعيد (كلفه الله أن يحفره

---

(١) لما لجم لسانه عن قول الحق والإخبار عن العلم والإظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين عليه كمن رأى كافراً يريد الإسلام يقول علمونى ما الإسلام وما الدين وكيف أصلى وكمن جاء مستفتياً فى حلال أو حرام فيلزم أن يجاب السائل ويترتب على منعه الوعيد والعقوبة وليس الأمر كذلك فى نوافل العلم الذى لاضرورة بالناس إلى معرفتها

(٢) ويحتمل أن يكون المعنى اشتد غضبه (٣) قال فى المصباح شانه شيناً من باب باع عابه والشين خلاف الزين

(٤) لعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة

يوم القيامة حتى يقضى بين الناس - (طب) عن يعلى بن مرة - (ح)

٢٩٦٨ - أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قراه ، ولا حرج عليه - (ك) عن أبي هريرة - (ح)

٢٩٦٩ - أيما نائحة ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالا من نار ، وأقامها للناس يوم القيامة - (ع عد) عن أبي هريرة - (ح)

حتى يبلغ آخر سبع أرضين) بفتح الراء وتسكن (ثم يطوقه) بضم أوله على البناء للمجهول وفى رواية فإنه يطوقه (يوم القيامة) أى يكلف نقل الأرض الذى أخذها ظلما إلى المحشر وتكون كالطوق فى عنقه لا أنه طوق حقيقة أو معناه يعاقب بالخسف إلى سبع أرضين فتكون كل أرض حالتئذ كالطوق فى عنقه الظلم المذكور لازم له فى عنقه لزوم الطوق وبالأول جزم القشيرى وصححه البغوى ولا مانع أن تتنوع هذه الصفات لهذا الجانى أو تنقسم أصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى ويستمر كذلك (حتى يقضى بين الناس) ثم يصير إلى الجنة أو إلى النار بحسب إرادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بأن الغصب من أكبر الكبائر[1] (طب) وكذا فى الصغير (عن يعلى بن مرة) ورواه عنه أيضاً أحمد بعدة أسانيد قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه أيضاً ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغى للمؤلف عزوه له ولأحمد فإنهما مقدمان عندهم على العزو للطبرانى .

(أيما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محروما) من الضيافة أى لم يطعمه القوم تلك الليلة (فله أن يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) أى ضيافته أى بقدر مايصرف فى ثمن طعام يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) فى ذلك الأخذ قال الطيبى وقوله فأصبح الضيف مظهر أقيم مقام المضمر إشعاراً بأن المسلم الذى ضاف قوما يستحق لذاته أن يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره وأخذ بظاهره أحمد فأوجب الضيافة وأن الضيف يستقل بأخذ مايكفيه بغير رضى من نزل عليه أو على نحو بستانه أو زرعه وحمله الجمهور على أنه كان فى أول الإسلام فيها كانت واجبة حين إذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة أو على التأكيد كما فى غسل الجمعة واجب فلما ارتفع وجود الاستقلال بالأخذ على المضطر لكنه يعزم بدله أو بعد على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لأدلة أخرى كخبر لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وأما قول بعض المالكية المراد أن له أن يأخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فعورض بأن من الأخذ العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع إلى تركه لا إلى فعله واستدل بالخبر على مسئلة الظفر (ك عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد باللفظ المزبور قال الهيثمى كالمنذرى ورجاله ثقات ورواه أبو داود عن المقدام بلفظ أيما رجل ضاف قوما فأصبح محروما والباقى سواء .

(أيما نائحة) أى امرأة نائحة (ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالا) وقد تطلق السرابيل على الدروع (من نار وأقامها للناس يوم القيامة) لتشتهر فى عرصات القيامة بين أهل ذلك الموقف الأعظم فالنوح حرام شديد التحريم (ع عد ك عن أبى هريرة) قال الهيثمى سنده حسن

---

(١) وهذا إن لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب مايكفر التبعات

٢٩٧٠ — أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره - (حم طب ك هب) عن أبي أمامة - (ح)

٢٩٧١ — أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية - (حم ن ك) عن أبي موسى - (صح)

٢٩٧٢ — أيما رجل أعتق غلاما ولم يسم ماله فالمال له - (ه) عن ابن مسعود - (ح)

٢٩٧٣ — أيما امرىء ولي من أمر المسلمين شيئا لم يحطهم بما يحوط نفسه لم يرح رائحة الجنة - (عق) عن ابن عباس - (ض)

(أيما امرأة نزعت ثيابها) أي قلعت ما يسترها منها (في غير بيتها) أي محل سكنها (خرق الله عز وجل عنها ستره) لأنها لما لم تحافظ على ما أمرت به من التستر عن الأجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل، والظاهر أن نزع الثياب عبارة عن تكشفها للأجنبي لينال منها الجماع أو مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة إذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد (حم طب ك هب عن أبي أمامة)

(أيما امرأة استعطرت) أي استعملت العطر أي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت) من بيتها (فمرت على قوم) من الأجانب (ليجدوا ريحها) أي بقصد ذلك (فهي زانية) أي كالزانية في حصول الإثم وإن تفاوت لأن فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديداً وتشديداً عليها (وكل عين زانية) أي كل عين نظرت إلى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا إذ هو حظها منه وأخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب أجنبية لأن الله إذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد أما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزيين المرأة وتطيبها لزوجها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لأن العين رائد القلب فإذا استحسنت منظرا أوصلته إلى القلب فحصلت المحبة وإذا نظرت منظرا بشعاً أو ما لا يعجبها من زي أو لباس تلقيه إلى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن إياك أن تقع عين زوجك على شيء لا يستملحه أو يشم منك ما يستقبحه (حم ن ك) في التفسير (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وأقول فيه عند الأولين ثابت بن عمارة أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال أبو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين

(أيما رجل أعتق غلاما ولم يسم) في العتق (ماله) يعني ما في يده من كسبه وإضافته إليه إضافة اختصاص لا تمليك (فالمال له) أي للغلام يعني ينبغي لسيده أن يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما في يديه ليكون إتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الإعتاق ذكره ابن الكمال وغيره (عن ابن مسعود)

(أيما امرىء) بكسر الراء (ولي من أمر المسلمين شيئاً لم يحطهم) بفتح فضم أي يكلؤهم ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه إذا استولى عليه (بما يحوط به نفسه) أي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يحب أن يعامل به نفسه من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها (لم يرح رائحة الجنة) حين يجد

٢٩٧٤ — أيما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث - (ت) عن ابن عمرو - (صح)

٢٩٧٥ — أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله تعالى الجنة ، أو ثلاثة ، أو اثنان (حم خ ن) عن عمر (صح)

٢٩٧٦ — أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة أخرى ، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه أن يحج حجة أخرى، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه أن يحج حجة أخرى - (خط) والضياء عن ابن عباس (صح)

ريدها الإمام العادل الحافظ لما استحفظ لأنه لم يجده أبدا قال الحرالي والولاية القيام بالأمر عن وصلة واصلة قال أبو مسلم الخولاني لمعاوية لاتحسب أن الخلافة جمع المال وتفريقه إنما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة وأخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن عربي الإمارة ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفاً بقيت مع صاحبها في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفاً ماقيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلاء والتشريف إطلاق ويتحكم في العالم من أسعده الله به ومن أشقاه من المؤمنين ومع ذلك أمر بالحق أن يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء لاشرف فإنه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة (عن ابن عباس) قضية كلام المصنف أن العقيلي مخرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه ساقه من حديث إسماعيل بن شبيب الطائفي وقال أحاديثه مناكير غير محفوظة وأقره عليه في اللسان.

(أيما رجل عاهر) العاهر الزاني وعهر إلى المرأة أتاها ليلا للفجور بها غلب على الزنى مطلقا (بحرة أو أمة) يعني زنى بها فحملت (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) لأن الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني قريب له إلا من قبل أمه وماء الزنا لاحرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شيء من أحكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية (ت) في الفرائض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه (عن) جده (ابن عمرو) بن العاصي قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم.

(أيما مسلم شهد له أربعة) من المسلمين وفي رواية أربعة نفر أي رجال (بخير) بعد موته من الصحابة أو من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لانحو فاسق ومبتدع (أدخله الله الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فمن مات على الإسلام دخلها ولابد شهد له أحد أم لا قال الراوي فقلنا أو ثلاثة قال (أو ثلاثة) فقلنا أو اثنان قال (أو اثنان) قال ثم لم نسأله عن الواحد أي استبعاداً للاكتفاء في مثل هذا المقام العظيم بأقل من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير أو اختصاراً قال النووي من مات فألهم الله الناس بالثناء عليه بخير كان دليلا على كونه من أهل الجنة سواء اقتضته أفعاله أم لا فإن الأعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الإلهام يستدل به على تعيينها وبه تظهر فائدة الثناء (حم خ) في الجنائز والشهادات (ن عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يخرجه مسلم.

(أيما صبي) أو صبية (حج) حال صباه (ثم بلغ الحنث) بسن أو احتلام (فعليه أن يحج حجة أخرى) يعني يلزمه ذلك (وأيما أعرابي حج) قبل أن يسلم (ثم) أسلم و (هاجر) من بلد الكفر إلى بلاد الإسلام (فعليه أن يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج باسلامه في استطاعته وإن لم يهاجر (وأيما عبد) أي قن ولو أمة (حج) حال رقه (ثم أعتق) أي أعتقه سيده (فعليه أنه يحج حجة أخرى) أي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كأنه أراد بهجرته إسلامه كما تقرر وفيه أنه يشترط لوقوع الحج عن فرض الإسلام البلوغ والحرية فلا يجزئ حج الطفل والرقيق وإن كملا بعده وعليه الشافعي نعم إن كملا قبل الوقوف أو طواف العمرة أو في أثنائه اجزأهما وأعاد السعي (خط) في التاريخ (والضياء) المقدسي في المختارة عن ابن عباس وظاهر صنيع المصنف أن الخطيب مخرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله

٢٩٧٧ — أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا وحمدا الله تعالى جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة (حم) والضياء عن البراء - (صح)

٢٩٧٨ — أيما امرىء من المسلمين حلف عند منبرى هذا على يمين كاذبة كانت له نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لايغيرها شىء إلى يوم القيامة - الحسن بن سفيان (طب ك) عن ثعلبة الانصارى - (ح)

٢٩٧٩ — أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها إلا عشرة أواق فهو عبد، وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد - (حم د ه ك) عن ابن عمرو - (صح)

لم يرفعه إلا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب اه قال ابن حجر تفرد برفعه محمد المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الأعمش عنه وأخرجه ابن عدي وقال إن يزيد بن زريع سرقه من محمد بن مهال اه ورواه الطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح اه فلو عزاه المصنف له لكان أولى.

(أيما مسلمين التقيا) فى نحو طريق (فأخذ أحدهما بيد صاحبه) أى أخذ يده اليمين بيده اليمين (وتصافحا) ولو من فوق ثوب والأكمل بدونه (وحمدا الله) أى اثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) ظاهره يشمل الكبائر وقياس نظائره قصره على الصغائر (حم والضياء) المقدسى (عن البراء) بن عازب قال أبوداود لقينى البراء فأخذ بيدى وصافحنى وضحك فى وجهى ثم قال تدرى لم أخذت بيدك؟ قلت لا إلا أنى ظننت أنك لم تفعله إلا لخير فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لقينى ففعل بى ذلك ثم ذكره

(أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبرى هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله النار وإن كان على سواك أخضر) قال العكبرى تقديره وإن حلف على سواك فحذف لدلالة الأول عليه، وعلى فى قوله على يمين زائدة: أى حلف يمينا، وفى ذكر المنبر زيادة فى التأكيد قال الرافعى وهذا إشارة إلى أن اليمين يغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووى ودخل فى قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وسائر الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف (حم عن جابر) بن عبد الله

(أيما امرئ اقتطع حق امرئ مسلم) أى ذهب بطائفة منه وفصلها عنه يقال اقتطعت من الشىء قطعة فصلتها (بيمين كاذبة كانت له نكتة) والنكتة فى الشىء كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامى (سوداء من نفاق فى قلبه لايغيرها شىء إلى يوم القيامة) فان لم يدركه العفو أدخل النار حتى تنجلى تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن فى الجنان (الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة) بلفظ الحيوان المشهور ابن وديعة (الأنصارى) قيل هو أحد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبى وذلك ضعيف

(أيما عبد) بعض قن ولو أمة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الأمة لكن فى الفتح فيه نظر ولعله أراد المملوك وقال القرطبى العبد اسم للمملوك الذكر بأصل وضعه والأمة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال إسحاق إن هذا الحكم لايشمل الأنثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا فى الحكم بين الذكر والأنثى إما لأن لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى «إلا آتى الرحمن عبدا» فانه يتناول الذكر والأنثى قطعا وإما بطريق الإلحاق لعدم الفارق وقد قال إمام الحرمين إدراك كون الأمة فى هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق (كوتب على مائة أوقية) مثلا ورواية الحاكم كوتب على ألف أوقية (فأداها إلا عشرة أواق) فى نسخ أواقى بشد الياء وقد تخفف جمع أوقية بضم الهمزة وشد الياء معروفة (فهو عبد وأيما عبد كوتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد) المراد أنه أدى مال الكتابة إلا شيئا قليلا بدليل الخبر الآتى

٢٩٨٠ — أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما، فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار، وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة - (د حب) عن أبي نجيح السلمي - (صح)

٢٩٨١ — أيما أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات إلا أن يعتقها قبل موته - (ه ك) عن ابن عباس (ض)

٢٩٨٢ — أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى أو يصلوا على نبيه كانت

المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فلا يعتق إلا بأداء جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه أنه يعتق عنه بقدر ما أدى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى أوجب ومنه « كتب عليكم الصيام » أو جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الأول مأخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالباً . قال الروياني وهي إسلامية ونوزع بأنها كانت متعارفة في الجاهلية وأقرها الشارع وأحسن تعاريفها أنها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة (حم د) في العتق والكتابة (ه) في الأحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله (بن عمرو) بن العاص ورواه الحاكم باللفظ وصححه وأقره الذهبي

(أيما رجل مسلم) وفي رواية الاقتصار على رجل وفي أخرى على مسلم (أعتق رجلا مسلما) لوجه الله تعالى خالصاً (فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم بكسر الواو وتخفيف القاف، والوقاية ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه (من عظامه) أي العتيق (عظما من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أي من عظام القن الذي حرره (من النار) نار جهنم جزاءاً وفاقا (وأيما امرأة مسلمة) اعتقت امرأة معلمة لوجه الله تعالى (فان الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها) بفتح الراء المشددة (من النار يوم القيامة) فاستفدنا أن الأفضل للذكر عتق الذكر وللأنثى الأنثى وعتق الذكر أفضل من عتق الأنثى خلافا لمن عكس محتجاً بأن عتقها يستدعي صيرورة ولدها حراً سواء تزوجها حر أو عبد بخلاف الذكر وعورض بأن عتق الأنثى غالباً يستلزم ضياعها وبأن في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الأنثى لصلاحيته للقضاء وغيره مما لا يصلح له الإناث وفي قوله إن الله جاعل وقاء كل عظم الخ إيماء إلى أنه ينبغي أن لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وأنه ينبغي للفحل عتق الفحل لينال المعنى المعهود في عتق جميع أعضائه وقول الخطابي هو نقص مجبور إذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الأولوية (د حب عن أبي نجيح) بفتح النون (السلمي) وأبو نجيح السلمي في الصحابة اثنان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر إسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث أبي أمامة وللطبراني من حديث عبدالرحمن ابن عوف ورجاله ثقات

(أيما أمة ولدت من سيدها) أي وضعت منه ما فيه صورة خلق آدمي (فإنها) ينعقد لها سبب العتق وتكون (حرة إذا مات) السيد (إلا أن يعتقها قبل موته) فإنها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته (ه ك عن ابن عباس) قال ابن حجر رحمه الله تعالى له طرق عند ابن ماجه وأحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جداً اهـ . ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بأن حسيناً هذا متروك وممن تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره

(أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس) وأكثروا اللغط (ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) بأي صيغة كانت من صيغ

عليهم ترة من الله ، إن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٩٨٣ — أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها - (طب) عن أبي الدرداء - (صح)

٢٩٨٤ أيما رجل ضاف قوماً فأصبح الضيف محروماً فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله - (حم د ك) عن المقدام - (صح)

٢٩٨٥ — أيما رجل كشف ستراً فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً لا يحل أن يأتيه ، ولو أن

الذكر (أو يصلوا على نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه تلميح إلى قوله تعالى، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما ، (كانت عليهم ترة [١] من الله) أي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر لفظهم من حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهاء ترة عوض عن واوه المحذوفة كواو عدة وسعة (إن شاء) أي الله (عذبهم) بذنبهم كفارة المجلس (وإن شاء غفر لهم) فضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم، إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ، (ك عن أبي هريرة) وقال صحيح وأقره الذهبي

(أيما امرأة توفي عنها زوجها) أي مات وهي في عصمته (فتزوجت بعده فهي) أي فتكون هي في الجنة زوجة (لآخر أزواجها) في الدنيا قالوا وهذا هو أحد الأسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما أنه سبق أنهن زوجاته في الجنة (طب عن أبي الدرداء) وأصله أن معاوية خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما امرأة الخ وما كنت لأختار على أبي الدرداء فكتب إليها معاوية فعليك بالصوم فإنه محسمة قال الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط

(أيما رجل ضاف قوما) أي نزل بهم ضيفاً (فأصبح الضيف محروما) من القرى بأن لم يقدموا له عشاء تلك الليلة (فإن نصره) بفتح النون نصرته وإعانته على أداء حقه (حق على كل مسلم) أي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين (حتى يأخذ بقرى ليلته) أي بقدر مايصرفه في عشائه تلك الليلة أي ليلة واحدة كما في رواية أحمد والحاكم (من زرعه وماله) ويقتصر على مايشد الرمق أي بشين معجمة بقية الروح أو مهملة أي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي وأفرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد ثم هذا في المضطر أو في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة [٢] (حم د ك) في الأطعمة (عن المقدام) بن معديكرب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر إسناده على شرط الصحيح

(أيما رجل كشف سترا) أي أزاله أو نحاه (فأدخل بصره) يعني نظر إلى ماوراء الستر من حرم أو غيرهن (من قبل أن يؤذن له) في الدخول (فقد أتى حداً لا يحل أن يأتيه) أي فيحرم عليه ذلك (ولو أن رجلا) من أصحاب ما وراء المكشوف من الستر (فقأ عينه) أي الناظر أي قذفه بنحو حصاة فقلع عينه (لهدرت) أي عينه فلا يضمنها الرامي وفيه حجة للشافعي أن من نظر من نحو كوة أو شق إلى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر أوجب وأبو حنيفة الضمان (ولو أن رجلا مر على باب) أي منفذ نحو بيت (لا سترة عليه) أي ليس عليه باب

(١) قوله ترة بالنصب خبر لكان واسمها ضمير يرجع للجلوس المفهوم من جلسوا

(٢) وقال العلقمي قال شيخنا هذه الأحاديث كانت في أول الأمر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار إليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره

رجلاً فقأ عينه لهدرت ولو أن رجلاً مر على باب لا ستره عليه فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل الباب - (حم ت) عن أبي ذر - (ح)

٢٩٨٦ - أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئاً وقف به على جسر جهنم فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو - ابن عساكر عن بشر بن عاصم - (ض)

٢٩٨٧ - أيما راع غش رعيته فهو في النار - ابن عساكر عن معقل بن يسار - (ح)

٢٩٨٨ - أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زان - (ه) عن ابن عمر - (صح)

٢٩٨٩ أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كن لها حجاباً من النار - (ح) عن أبي سعيد - (صح)

من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون (فرأى عورة أهله) من الباب (فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل الباب) في تركهم ما أمروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع الأجانب على عوراتهم وفي نسخ بدل الباب البيت وهي أقعد قال الزين العراقي فيه أنه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير إذنه ولو ذمياً وأنه يحرم الدخول بطريق أولى (حم ت عن أبي ذر) ظاهر صنيع المصنف أن كلاهما روى الكل والأمر بخلافه فإن الترمذي لم يرو إلا بعضه وتمامه عند أحمد وقال الهيثمي كالمنذري ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف.

(أيما وال ولي من أمر المسلمين شيئاً) أي ولم يعدل فيهم (وقف به على جسر جهنم) يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية (فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضواً عضواً فولي الإمام أن يقاسي النظر في أمر رعيته بظاهره وباطنه قال عمر إن نمت الليل لأضيعن نفسي وإن نمت النهار لأضيعن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين (ابن عساكر) في التاريخ (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي.

(أيما راع غش رعيته) أي مرعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم (فهو في النار) أي يعذب بنار جهنم شاء الله أن يعذبه قال الزمخشري والراعي القائم على الشيء بحفظ وإصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا الشيء أي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية إلى أن المراد بالراعي في هذا الخبر وما أشبه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته هو الروح الإنساني ورعية جوارحه فيجب أن يسلك بها في التخلية والتحلية أعدل المسالك وأن يعدل في مملكة وجودها لأنها بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها أن يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعاً على جهة الرفق والاقتصاد وأن يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد قويم بناء على أن الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور اه (ابن عساكر) في التاريخ (عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) ضد اليمين.

(أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه) أي ساداته (فهو زان) وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير إذن سيده وإن أجازه بعد وهو مذهب الشافعي إذ لم يقل في الخبر إلا أن يجيزه السيد (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه أحمد وأبو داود الترمذي والحاكم وصححه بلفظ أيما مملوك نكح بغير إذن مولاه فهو عاهر وفي رواية الترمذي فنكاحه باطل (أيما امرأة مات لها ثلاثة) وفي رواية ثلاث (من الولد) فتحتها يشمل الذكر والأنثى وخص الثلاثة لأنها

٢٩٩٠ - أيما رجل مس فرجه فليتوضأ ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ - (حم قط) عن ابن عمرو (ح)

٢٩٩١ - أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه من النار ، يجزى بكل عظم منه عظما منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار ، يجزى بكل عظم منها عظما منها ، وأيما امرئ مسلم عتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار ، يجزى بكل عظمتين منهما عظما منه - (طب)

أول مراتب الكثرة (كن) في رواية كانوا أي الثلاث (لها) وأنث باعتبار النفس أو النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مر (حجابا من النار) أي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امرأة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكأنه أوحى إليه به حالا ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفة عين أو كان عنده علم به لكن أشفق عليهم أن يتكلوا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وإن لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة اه قال الهيثمي رجاله ثقات إلا عمرو بن خالد فضعيف (خ عن أبي سعيد) الخدري قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي أخرى قالت امرأة واثنان قال واثنان .

(أيما رجل مس فرجه) أي ذكر نفسه ببطن كفه أو حلقة دبره فالمس عام مخصوص كما سيأتي بيانه (فليتوضأ) وجوبا حيث لا حائل لانتقاض طهره بمسه (وأيما امرأة مست فرجها) أي ملتقى المنفذ من قبلها أو حلقة دبرها ببطن كفها (فلتتوضأ) وجوبا لبطلان طهرها به وإذا كان كذلك فمس فرج غيره أفحش وأبلغ في اللذة فهو أولى بالنقض وبهذا أخذ الشافعية والحنابلة وخالف الحنفية وسيأتي تقريره (حم قط عن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال الذهبي في التنقيح وإسناده قوي وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات إلا أنه اختلف فيه على عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

(أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه من النار) أي نار جهنم (يجزى) بضم الياء وفتح الزاي غير مهموز أي ينوب (بكل عظم منه عظما منه) حتى الفرج بالفرج كما في رواية (وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه) بفتح الفاء وتكسر أي كانتا خلاصه (من النار يجزى بكل عظمتين منهما عظما منه) فأفاد أن عتق العبد يعدل عتق أمتين[1] ولهذا كان أكثر عتق النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره إلا قليلا قال الخطابي رحمه الله ويندب أن لا يكون القن المعتق ناقصا عضوا بنحو عور أو شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق أعضائه كلها من النار بإعتاقه إياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصى يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم اه . وأشار به إلى أن النقص المجبور بالمنفعة مغتفر (طب عن

---

(١) قال القاضي اختلف العلماء هل الأفضل عتق الإناث أم الذكور فقال بعضهم الإناث لأنها إذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر أو عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الإناث كالقضاء والجهاد ولأن من الإناث من إذا عتقت تضيع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح

عن عبد الرحمن بن عوف (د ه طب) عن مرة بن كعب (ت) عن ابى أمامة - (ح)

٢٩٩٢ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا - (حم ٤ ك) عن سمرة - (ح)

٢٩٩٣ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ عَلَى صَدَاقٍ، أَوْ حِبَاءٍ، أَوْ عِدَةٍ قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لَهَا؛ وَمَنْ كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَهُ، وَأَحَقُّ مَا أُكْرِمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ابْنَتُهُ، أَوْ أُخْتُهُ - (حم د ن ه) عن ابن عمرو - (ح)

٢٩٩٤ — أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ غَيْرِ وَلِيٍّ فَهِيَ زَانِيَةٌ - (خط) عن معاذ

عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرة بالجنة (د ه طب عن مرة) بفتح الميم (ابن كعب) بن مرة الفهرى (ت عن أبي أمامة) الباهلي وقال حسن

(أيما امرأة زوجها وليان) أى أذنت لهما معاً أو أطلقت أو أذنت لأحدهما وقالت زوجني بزيد والآخر زوجني بعمرو (فهى) زوجة (للأول) أى السابق (منهما) ببينة أو تصادق معتبر فان وقعا معاً أو جهل السبق بطلا معاً (وأيما رجل باع بيعاً) أى مرتباً (من رجلين فهو للأول) أى فالبيع للسابق (منهما) فان وقعا معاً أو جهل السبق بطلا (حم ٤ ك) كلهم في النكاح إلا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وحسنه الترمذى وقال الحاكم على شرط البخارى وأقره الذهبي قال ابن حجر وصحته مرقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات

(أيما امرأة نكحت) أى تزوجت (على صداق أو حباء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة والمد: أصله العطية وهى المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة (أو عدة) ظاهره أنه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه أوهبة بدل عدة (قبل عصمة النكاح) أى قبل عقد النكاح (فهو لها) أى مختص بها دون أبيها لأنه وهب لها قبل العقد الذى شرط فيه لأبيها ماشرط فليس لأبيها حق فيه إلا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه) أى وما شرط من نحو هبة أو عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن أعطيه ولا فرق بين الأب وغيره قال الخطابي هذا موكول على ماشرطه الولى لنفسه غير المهر (وأحق ما أكرم) بضم فسكون فكسر (عليه الرجل) أى لأجله فعلى للتعليل (ابنته[1]) بالرفع خبر أحق وقد ينصب على حذف كان تقديره أحق ما أكرم لأجله الرجل إذا كانت ابنته (أو أخته) قال ابن رسلان ظاهر العطف أن الحكم المذكور لا يختص بالأب بل في معناه كل ولى ولم أر من قال به (حم د ن ه عن ابن عمرو) ابن العاص

(أيما امرأة) ثيب أو بكر (زوجت نفسها من غير ولى فهى زانية) نص صريح في اشتراط الولى لصحة النكاح وبهذا أخذ الشافعي وقوله من غير ولى إيضاح (خط عن معاذ) بن جبل قال ابن الجوزى هذا لا يصح وفيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعدى سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضائل القرآن

---

(١) وبهذا قال إسحق بن راهويه وقد روى عن زين العابدين أنه زوج ابنته واشترط لنفسه شيئاً وروى عن مسروق أنه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين وقال الزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثورى ومالك في الرجل ينكح المرأة على أن لأبيها شيئا اتفقا عليه سوى المهر أن ذلك كله للمرأة دون الأب قال أصحابنا ولو نكح بألف على أن لأبيها أو أن يعطى أباها ألفاً فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لأنه نقص من صداقها لأجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب إلا للزوجة لأنه عوض بضعها

٢٩٩٥ — أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل (ه) عن أبي هريرة (ض)

٢٩٩٦ — أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه فإنه زور تزيد فيه - (ن) عن معاوية (ح)

٢٩٩٧ — أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله أجران - (طب) عن أبي موسى - (ح)

٢٩٩٨ — أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة ، فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة ، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ، ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته أمه ، فإذا قام إلى الصلاة رفعه الله عز وجل بها

(أيما امرأة تطيبت) أي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح (ثم خرجت إلى المسجد) تصلي فيه (لم تقبل لها صلاة) ما دامت متطيبة (حتى تغتسل) يعني تزيل أثر ريح الطيب بغسل أو غيره أي أنها لاتثاب على الصلاة مادامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء مسقطة للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول إرعابا وزجراً (ه عن أبي هريرة) وفيه عاصم بن عبدالله ضعفه جمع

(أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه فإنه زور تزيد فيه) فيه حجة لمذهب الليث أن الممتنع وصل الشعر بالشعر أما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه أخذ بعضهم وضعفه الجمهور مطلقا [1] (ن عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه أيضا الطبراني وغيره

(أيما رجل أعتق أمة ثم تزوج بها بمهر جديد فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتعليم والتزويج (طب عن أبي موسى) الأشعري .

(أيما رجل قام إلى وضوئه) يحتمل كونه بفتح الواو أي الماء ليتوضأ منه ويحتمل بالضم أي إلى فعل الوضوء (يريد الصلاة) بذلك الوضوء (ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة) تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالتغاير (فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة) تقطر منه (فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ومن كل خطيئة كهيئته (يوم ولدته أمه) ويصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته (فإذا قام إلى الصلاة) وصلاها (رفعه الله عز وجل بها درجة) أي منزلة عالية في الجنة (وإن قعد) أي عن الصلاة أي لم يصلها بذلك (قعد سالما) من الخطايا قال الطيبي فإن قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الأنف والفم فلم خصت بالذكر دونهما قلت العين طليعة القلب ورائده وكذا الأذن فإذا ذكرا أغنيا عن سائرها قال والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تفيد مبالغة في الإزالة واعلم أنه قد زاد في رواية للطبراني بعد غسل اليدين إلى المرفقين فإذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الفكر في محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة أجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره والعمامة وإرسال العذبة فخراً وكبراً ونحو ذلك (تنبيه) قال القصيري ينبغي للمتطهر أن ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما أبعده عن الله ونفضهما عما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالأقوال الخبيثة وبالاستنشاق إخراج استرواح روائح محبوباته

(١) وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة

دَرَجَةً ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا - (حم) عن أبي أمامة - (ح)

٢٩٩٩ — أَيُّمَا مُسْلِمٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَلَغَ مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبًا فَلَهُ مِنَ الأَجْرِ كَرَقَبَةٍ أَعْتَقَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَابَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ نُورٌ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَكُلُّ عُضْوٍ مِنَ الْمُعْتَقِ بِعُضْوٍ مِنَ الْمُعْتِقِ فِدَاءٌ لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَأَفْضَى الْوُضُوءَ إِلَى أَمَاكِنِهِ سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ هِيَ لَهُ : فَإِنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا دَرَجَةً ، وَإِنْ رَقَدَ رَقَدَ سَالِمًا - (طب) عن عمرو بن عبسة - (ض)

٣٠٠٠ — أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي أُقِيمَ عَلَى الصِّرَاطِ وَنَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ : فَإِنْ كَانَ عَادِلًا نَجَّاهُ اللهُ بِعَدْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا انْتَفَضَ بِهِ الصِّرَاطُ انْتِفَاضَةً تُزَايِلُ بَيْنَ مَفَاصِلِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ عُضْوَيْنِ مِنْ

وبتخليل الشعر حله من أيدى مايملكه ويهبطه من أعلا عليين إلى أسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه إلى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهيرالأنف من الأنفة والكبر والعين من التطلع إلى المكروهات والنظر لغير الله بنفع أوضر واليدين تطهيرهما من تناول ماأبعده عن الله والرأس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة إلى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة فى ميادين الطاعة المبلغة إلى الفوز وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين يدى القدوس تعالى (حم عن أبى أمامة) الباهلى قال المنذرى رواه أحمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن وهو إسناد حسن فى المتابعات لا بأس به

(أيما مسلم رمى بسهم فى سبيل الله) أى فى الجهاد لإعلاء كلمة الله (فبلغ) إلى العدو (مخطئاً أو مصيباً فله من الاجر كرقبة) أى مثل أجر نسمة (أعتقها من ولد إسماعيل) بن إبراهيم الخليل عليه السلام (وأيما رجل شاب فى سبيل الله) أى فى الجهاد أو فى الرباط يعنى من هول ذلك ويحتمل أن المراد داوم على الجهاد حتى أسن (فهو له نور) أى فالشيب نور له فإن قلت ورد فى غير ماخبر أن الشيب نور لكل مؤمن فما الذى تميز به هذا المجاهد قلت فالشيب فى نفسه نور لكل مؤمن كما فى حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وأيما رجل أعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء (بعضو من المعتق) بفتحها (فداء [1] من النار) أى يجعله الله له فداء من نار جهنم والمراة مثل الرجل (وأيما رجل قام) أى هب من نومه أوتحول من مقعده (وهو) أى والحال أنه (يريد الصلاة) يعنى التهجد (فأفضى الوضوء إلى أماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هى له فإن قام إلى الصلاة رفعه الله بها درجة) أى منزلة عالية فى الجنة (وإن رقد) بعد ذلك (رقد سالما) من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه عنه (طب عن عمرو بن عبسة) بن عامر أو ابن خالد السلمى

(أيما وال ولى أمر أمتى بعدى [2] أقيم على الصراط) أى وقف به على متن جهنم (ونشرت الملائكة صحيفته) التى فيها حسناته وسيئاته (فإن كان عادلا نجاه الله بعدله) أى بسبب عدله بين خليقته (وإن كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله) أى تفارق كل مفصل مفصل منه (حتى يكون بين عضوين من أعضائه مسيرة عام) يعنى بعدا كثيرا جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما فى نظائره (ثم ينخرق به الصراط فأول مايتقى به النار أنفه وحر وجهه) لأنه لما

---

(١) بنصب فداء على الحال أو التمييز أو المفعول المطلق والمراد مثل الرجل (٢) قوله بعدى قيد بالبعدية لإخراج من ولى أمر أمته فى حياته من أمرائه فانه لايجرى فيه التفصيل الآتى لأنهم كلهم عدول

أعضائه مسيرة مائة عام، ثم ينخرق به الصراط، فأول مايتقي به النار أنفه وحر وجهه - أبو القاسم ابن بشران في أماليه عن علي - (ح)

٣٠٠١ — أيما مسلم استرسل إلى مسلم فغبنه كان غبنه ذلك ربا - (حل) عن أبي أمامة - (ض)

٣٠٠٢ أيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة - ابن بشران عن أنس

٣٠٠٣ — أيما راع لم يرحم رعيته، حرم الله عليه الجنة - خيثمة الاطرابلسي في جزئه عن أبي سعيد (ض)

٣٠٠٤ — أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

خرق حرمة من قلده الله أمره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل أميناً عليه ناسب أن ينخرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر أن في الحديث تقديماً وتأخيراً وأن الانخراق به قبل تفرق أعضائه ثم تتفرق أعضاؤه من الهوى وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالأعضاء اليدين والرجلين خاصة (أبو القاسم بن بشران في أماليه عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه

(أيما مسلم استرسل إلى مسلم) أي استأنس واطمأن إليه (فغبنه) في بيع أو شراء أي غلبه بنقص في العوض أو غيره (كان غبنه ذلك ربا) أي مثل الربا في التحريم ومنه أخذ بعض الأئمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي الله عنه لاحرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط (حل عن أبي أمامة) ورواه عنه الطبراني أيضاً باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال أبو حاتم ذاهب الحديث

(إيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة) الظاهر أن المراد بقعودها عليهم تعزبها ليتمهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة منهم لأجل الأولاد وأن المراد بالمعية المعية في السبق إلى الجنة بقرينة خبر أنا أول من يدخل الجنة لكن تبادرني امرأة فأقول من أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتامي وأما درجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها أحد (ابن بشران) في أماليه (عن أنس)

(أيما راع) أي حافظ مؤتمن على شيء من أمور المسلمين وكل من وكل بحفظ شيء فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الإمام وأمرائه ولاية أمور الرعية (لم يرحم رعيته) بأن لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم وأهمل أمرهم وضيع حقهم (حرم الله عليه الجنة) أي دخولها قبل تطهيره بالنار لأن الراعي ليس بمطلوب لذاته وإنما أقيم لحفظ مااسترعاه فإذا لم يتصرف فيه بما أمر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من آحاد الناس فإنه راع لعياله فإذا لم ينظر إليهم بالشفقة والعطف والإحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسأل الله الغفران وأن يرضي عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان (خيثمة الطرابلسي في جزئه) الحديثي (عن أبي سعيد) الخدري

(أيما ناشيء نشأ في طلب العلم والعبادة) تعميم بعد تخصيص (حتى يكبر[1]) أي يطعن في السن (أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً) بالتشديد أي مثل ثوابهم أجمعين قال في الفردوس النشء الأحداث الواحد ناشيء مثل خادم وخدم وأنشأ الرجل إذا ابتدأ والنشء ابتداع الشيء وابتداؤه اه. وظاهره أن هذا الثواب الموعود إنما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى (طب عن أبي أمامة) قال في الميزان هذا منكر جداً اه. وقال الهيثمي فيه يوسف

---

(١) بفتح الباء الموحدة أي يطعن في السن ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السن بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع وأما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فيهما

٣٠٠٥ — أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالأَذَانِ صَبَاحًا كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يُمْسُوا . وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالأَذَانِ مَسَاءً كَانَ لَهُمْ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يُصْبِحُوا - (طب) عن معقل بن يسار (ض)

٣٠٠٦ — أَيُّمَا مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ - (خط) عن جابر - (ض)

٣٠٠٧ — أَيُّمَا رَاعٍ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِالأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ - (خط) عن عبد الرحمن بن سمرة (ض)

٣٠٠٨ — أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي فَلَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ وَيَجْتَهِدْ لَهُمْ كَنَصِيحَتِهِ وَجَهْدِهِ لِنَفْسِهِ كَبَّهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ - (طب) عن معقل بن يسار - (ح)

٣٠٠٩ — أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ فَلانَ وَرَفَقَ رَفَقَ اللهُ تَعَالَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة (ض)

ابن عطية متروك الحديث

(أيما قوم نودى فيهم بالأذان صباحا كان لهم أماناً من عذاب الله) تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة (حتى يمسوا وأيما قوم نودى فيهم بالأذان مساء كان لهم أماناً من عذاب الله حتى يصبحوا) أى يدخلوا فى الصباح والظاهر أن المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل بساحة قوم فسمع الأذان كف عن القتال ذلك اليوم (طب عن معقل ابن يسار) قال الهيثمى فيه أغلب بن تميم وهو ضعيف

(أيما مال أديت زكاته) الشرعية لمستحقيها (فليس بكنز[1]) فلا يدخل صاحبه بادخاره فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم (خط) من حديث عبد العزيز البالسى (عن جابر) أورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح قال أحمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسى فإنه كذاب وقال موضوع

(أيما راع استرعى رعية) أى طلب منه أن يكون راعى جماعة أى أميرهم (فلم يحطها) أى لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا حفظه وصانه وذب عنه (بالأمانة والنصيحة) أى بإرادة الخير والصلاح (ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شىء[2]) يعنى أنه يبعد عن منازل الأبرار ويساق مع العصاة إلى النار فإذا طهر من دنسه شمله الغفران وصلح إلى جوار الرحمن قال العارف ابن عربى فالحاكم خليفة الله فإن غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر فى أحوال من أمر بالنظر فى أحواله من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله ورمت به المرتبة وبقى عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حين لا ينفعه الندم (خط عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب العبشى

(أيما وال ولى شيئاً من أمر أمتى) أمة الإجابة (فلم ينصح لهم) فى أمر دينهم ودنياهم (يجتهد لهم) فيما يصلحهم (كنصيحته وجهده) أى اجتهاده (لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة فى النار) بأن جرهم[3] لأن الله تعالى إنما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية (طب عن معقل بن يسار) ضد اليمين

(أيما وال ولى على قوم فلان) لهم أى لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) بهم وساسهم بلطف (رفق الله تعالى

---

(١) وإن دفن فى الأرض وأيما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن لم يدفن فيدخل صاحبه فى آية والذين يكنزون

(٢) يعنى أنه يحرم منها وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لأن رحمة الله ترجى للعاصين

(٣) اى ألقاه الله فيها على وجه الإذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه الرحمة فيعفى عنه

٣٠١٠ — أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتُّبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً وأيما داعٍ دعا إلى هدى فاتُّبع فإن له مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص من أجورهم شيئاً — (ه) عن أنس - (ض)

٣٠١١ — أين الراضون بالمقدور؟ أين الساعون للمشكور؟ عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور؟! - هناد عن عمرو بن مرة مرسلا - (ح)

٣٠١٢ — أيها الناس، اتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ

به يوم القيامة) في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام والله تعالى يحب الرفق في الأمر كله (ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة) رضي الله عنها

(أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع) بالبناء للمجهول أي اتبعه على تلك الضلالة أناس (فإن عليه مثل أوزار من اتبعه) على ذلك (ولا ينقص من أوزارهم شيئاً) فإن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة (وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع) بالبناء للمجهول أيضاً أي اتبعه قوم عليها (فإن له مثل أجور من اتبعه) منهم (ولا ينقص من أجورهم شيئاً) فإن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة قيل وذا شمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى «وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» «وتعاونوا على البر والتقوى» «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» وفيه حث على ندب الدعاء إلى الخير وتحذير من الدعاء إلى ضلالة أو بدعة سواء كان ابتدأ ذلك أو سبق به (ه عن أنس) (أين الراضون بالمقدور) أي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الأزلي يعني هم قليل (أين الساعون للمشكور) أي المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهي الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) أي الدنيا سميت به لأنها تغر وتضر وتمر «وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» والغرور ما يغتر به الإنسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان أخوان وذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن إليها وأما من في قلبه ميل الى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما أحسن ما قيل: أشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقول الآخر: ولست بمفراح إذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب

وأكثر الناس كالأنعام السائمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا المراد من إيجاده وإخراجه إلى هذه الدار التي هي معبر إلى دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله إلى الآخرة الباقية بل إذا عرض له عارض عاجل لم يؤثر عليه ثواباً من الله ولا رضوانا (هناد عن عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء ابن عبدالله بن طارق المرادي الكوفي الأعمى أحد الأعلام (مرسلا)

(أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب) ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق (فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها) «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» (وإن أبطأ عنها) فهو لابد يأتيها فلا فائدة للانهماك والاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا بالاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي في طلبه فلا يجد مطلوبه والغر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعي:

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

قال الفخر الرازي الظاهر أن هذه المطالب إنما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته، ونحن

عنها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب : خذوا ما حل ، ودعوا ما حرم - (ه) عن جابر

٣٠١٣ — أيها الناس . عليكم بالقصد . عليكم بالقصد ، فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا - (ه ع حب) عن جابر (صح)

٣٠١٤ — أيها الناس ، اتقوا الله ، فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا إلا انتقم الله تعالى منه يوم القيامة - عبد بن حميد عن أبي سعيد - (ح)

٣٠١٥ — أيها الناس ، لا تعلقوا علي بواحدة . ما أحللت إلا ما أحل الله تعالى وما حرمت إلا ما حرم الله

قسمنا بينهم معيشتهم ، وقال الزمخشري قيل لبزرجمهر: تعال نتناظر فى القدر قال وما أصنع بالمناظرة فيه رأيت ظاهراً دل على باطن ، رأيت أحمق مرزوقاً وعاقلاً محروماً فعلمت أن التدبير ليس للعباد . وقرن ذلك بالأمر بالتقوى لأنها من الأوامر الباعثة على جماع الخير إذ معها تنكف النفس عن أكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب) أى اطلبوا الرزق طلباً رفيقاً وبين كيفية الإجمال بقوله فيه (خذوا ما حل) لكم تناوله (ودعوا) أى اتركوا (ما حرم) عليكم أخذه ومدار ذلك على اليقين فإن المرء إذا علم أن له رزقا قدر له لابد له منه علم أن طلبه لما لم يقدر عناء لا يفيد إلا الحرص والطمع المذ ومين فقنع برزقه ، والعبد أسير القدرة سليب القبضة . وأفعاله تبع لفعل الله به فإنها إنما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره إلى أفعاله معترف بعجزه مقر باضطراره . عالم بافتقاره . والدنيا حجاب الآخرة ، ومن كشف عن بصر قلبه ، رأى الآخرة بعين إيقانه ، ومن نظر إلى الآخرة زهد فى الدنيا ، إذ الإنسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولى الخلافة زهدت فى الدنيا فقال إن لى نفساً توافة تاقت إلى أعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت إلى مناصب الآخرة (ه عن جابر)

(أيها الناس عليكم بالقصد) أى الزموا السداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد قال الحكماء الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين كما أن الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة. وقال حكيم للاسكندر أيها الملك عليك بالاعتدال فى كل الأمور فإن الزيادة عيب والنقصان عجز (فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال فى الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل فى حقه فإسناد الملال إليه تقدس على طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها أو هو محمول على غايته وهو الاعراض (ه ع حب عن جابر) بن عبد الله

(أيها الناس) قال ابن مالك فى شرح الكافية إذا قلت أيها الرجل فأيها والرجل كاسم واحد وأى مدعو والرجل نعت له ملازم لأن أى مبهم لا يستعمل بغير صلة إلا فى الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فإذا قلت يا أيها الرجل لم يصح فى الرجل إلا الرفع لأنه المنادى حقيقة وأى يتوصل به اليه وإن قصد به مؤنث زيدت التاء نحو يا أيتها النفس المطمئنة ، (اتقوا الله) أى اعملوا فى الخوف منه باستحضار ما له من العظمة وإظهار نواميس العدل يوم الفصل (فوالله لا يظلم مؤمن مؤمناً إلا انتقم الله تعالى) له (منه يوم القيامة)(١) الذى يظهر فيه عدله أتم ظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا ولهذا المناسب رجل الحجاج عند الحسن فقال مه إن الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه (عبد بن حميد عن أبى سعيد) الخدرى

(أيها الناس لا تعلقوا على بواحدة) أى لا تأخذوا على فى فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما أشرعه وأسنه

---

(١) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تتداركه الألطاف الإلهية برضاه الله عنه وذكر المؤمن غالبي فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك

تعالى - ابن سعد عن عائشة - (ض)

٣٠١٦ — أيها المصلي وحده ، ألا وصلت إلى الصف فدخلت معهم ، أو جررت إليك رجلا إن ضاق بك المكان فقام معك ؟ أعد صلاتك ، فإنه لا صلاة لك - (طب) عن وابصة - (ض)

٣٠١٧ — أيها الأمة إني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون ، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون ؟ (حل) عن أبي هريرة - (ض)

٣٠١٨ — أي عبد زار أخا له في الله نودي أن طبت وطابت لك الجنة ، ويقول الله عز وجل : عبدي زارني علي قراه ؛ ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة - ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن أنس - (ض)

كان وحيا إلهيا وحكما ربانيا أي مالم يقم دليل على أن ذلك من الخصوصيات (ما أحللت إلا ما أحل الله تعالى وما حرمت إلا ما حرم الله تعالى) أي فإني مأمور في كل ما آتيه أو أذره وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما آتاكم الرسول فخذوه ، ومن رد فإنما رد على الله ﴿ تنبيه ﴾ قال العارف ابن عربي لو جاز أن يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند الكذب إلى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال فما ثبت للواحد الأول يثبت للثاني في جميع الوجوه والمعاني (ابن سعد) في الطبقات (عن عائشة)

(أيها المصلي وحده) أي المنفرد عن الصف (ألا) هلا (وصلت إلى الصف فدخلت) معهم (أو جررت إليك رجلا) من الصف ليصطف معك (إن ضاق بك المكان) أي الصف (فقام معك) فصرتما صفا (أعد صلاتك)التي صليتها منفردا عن الصف (فإنه لا صلاة لك) أي كاملة قاله لرجل رآه يصلي خلف القوم والأمر بالإعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد رواه عنه أبو يعلى وفيه مالك بن سعيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة ضعفه أبو داود عن السرى ابن إسماعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك

(أيتها الأمة) أي أمة الإجابة (إني لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون) فإن الجاهل إذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) أي تأملوا (كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت وكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وقال ابن دينار إذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا، وقال السقطي اعتزل رجل للتعبد كان حريصا على طلب علم الظاهر فسألته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله فقلت إني لا أحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب وأقبلت على العمل (حل) من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه (عن أبي هريرة) ثم قال لا أعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني .

(أي) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زار أخا له في الله [1] نودي) من قبل الله على لسان بعض ملائكته (أن طبت) في نفسك (وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زارني على قراه) أي على ضيافتي (ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة) أضاف الزيارة إليه تعالى وإنما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق على المؤاخاة في الله والتزاور والتحابب فيه فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه أن زيارة المؤمن لأخيه في الله تعالى عيادة لله من حيث أنها إنما فعلت لوجه الله فهو على المجاز والاستعارة فافهم

(١) وفي العزيزي في بالفاء كما في كثير من النسخ

٣٠١٩ — أَىْ أَخِى ، إِنِّى مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا : زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الآخِرَةَ بِالنَّهَارِ أَحْيَانًا وَلَا تُكْثِرْ وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ عِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُ قَلْبَكَ ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِى ظِلِّ اللهِ تَعَالَى مُعَرَّضٌ لِكُلِّ خَيْرٍ ، وَجَالِسِ الْمَسَاكِينَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقِيتَهُمْ وَكُلْ مَعَ صَاحِبِ الْبَلَاءِ تَوَاضُعًا لِلهِ تَعَالَى وَإِيمَانًا بِهِ ، وَالْبَسِ الْخَشِنَ الضَّيِّقَ مِنَ الثِّيَابِ ، لَعَلَّ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ لَا يَكُونُ لَهُمَا فِيكَ مَسَاغٌ ، وَتَزَيَّنْ أَحْيَانًا لِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ تَعَفُّفًا وَتَكَرُّمًا وَتَجَمُّلًا ،

(ابن أبي الدنيا فى كتاب الإخوان عن أنس)

(أى) بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا ، وهو حرف نداء ذكره أبو البقاء (أخى) ناداه نداء تعطف وشفقة ليكون أدعى إلى الامتثال والقبول « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » (إنى موصيك بوصية (١) فاحفظها) عنى (لعل الله أن ينفعك بها) أى باستحضارها والعمل بمضمونها (زر القبور) أى قبور المؤمنين لا سيما الصالحين (تذكر بها) أى بزيارتها أو مشاهدة القبور والاعتبار بحال أهلها (الآخرة) لأن من رأى مصارع من قبله وعلم أنه عما قريب صائر اليهم حركه ذلك لا محالة إلى تذكر الآخرة قال أبو ذر قلت يارسول الله بالليل؟ قال لا (بالنهار) لما فى الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين أما من أنسه ليس إلا بالله ووحشته ليست إلا من الناس فهما فى حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ليلا يستغفر لأهله وتكون الزيارة (أحياناً) لا فى كل وقت (ولا تكثر) منها لئلا تتعطل عن مهمات الأخروية والدنيوية قال السبكى وزيارتها أقسام أحدها لمجرد رؤيتها بغير معرفة بأصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا أداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر .الثانى الدعاء لهم كما دعا النبى صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وهو مستحب لكل ميت مسلم .الثالث للتبرك إذا كانوا صلحاء قال السارمساحي المالكى وذلك فى غير قبر نبى بدعة وفيه نظر .الرابع لأداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبى صلى الله عليه وسلم تبرئته فينبغى ذلك رحمة للميت ورقة وتأنيساً والآثار فى انتفاع الموتى بزيارة الأحياء وإدراكهم لها لا تحصى (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) أى فارغ من الروح (عظة بليغة) وأعظم بها من عظة قال الذهبى هو دواء للنفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ماأبلغ العظات ؟قال النظر إلى محلة الأموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بمآله والموعظة بفتح الميم الوعظ وهى التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب (وصل على الجنائز) من عرفت منهم ومن لم تعرف (لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين فى ظل الله تعالى) أى فى ظل عرشه أو تحت كنفه (معرض لكل خير وجالس المساكين) أى والفقراء إيناساً لهم وجبراً لخواطرهم (وسلم عليهم) أى ابتدئهم بالسلام (إذا لقيتهم) فى الطرق وغيرها (وكل مع صاحب البلاء تواضعاً لله تعالى) بمؤاكلته (وإيمانا به) أى تصديقاً بأنه لا يصيبك من ذلك البلاء إلا ماقدر عليك فى الأزل وأنه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب به من قوى توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع (والبس الخشن الضيق من الثياب) من نحو قميص وجبة وعمامة (لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين أحيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة ربك) كما فى الجمعـــة والعيدين (فإن المؤمن كذلك يفعل) أى يلبس الخشن حتى إذا جاء موسم من المواسم

---

(١) أى بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل قلبه وجعل خليقته مستقيمة وأذنه سميعة

وَلَا تُعَذِّبْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ بِالنَّارِ - ابن عساكر عن أبي ذر - (ح)

٣٠٢٠ — أَيْ إِخْوَانِي ، لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا - (حم ه) عن البراء - (ح)

الاسلامية أو اجتماع لعبادة تزين (تعففاً) أي إظهاراً للعفة على الناس (وتكرماً) عليهم (وتجملا [١]) بينهم حتى يدفع عنه سمة الفقر ورثاثة الهيئة (ولا تعذب شيئاً مما خلق الله بالنار) فانه لا يعذب بالنار إلا خالقها وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذى درج عليه جمهور الأولياء والعاقل من تبعهم فى ذلك فإن قيل إن بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسمائة دينار ولبس طاووس اليماني بردة بسبعين ديناراً ولبس الشافعي حلة بألف دينار كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم أن هؤلاء موصوفون بكمال الزهد فالجواب أنهم لم يفعلوه رغبة فى الدنيا بل اتفاقا أو بياناً لامتهانهم إياها أو عملا برخصة الشارع أحياناً فانه يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وقد قال بعض العارفين إذا أحكم العبد مقام الزهد لم يضره مالبس وأكل (فائدة) أخبرنا والدى الشيخ تاج العارفين المناوى الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الإسلام بقية المجتهدين الأعلام شرف الدين يحيى المناوى من حفظه ولفظه إملاء عن المحقق الحافظ أبي زرعة القرافى عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة عن أحمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الإسلام أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى لنفسه

ليس السيادة أكماما مطرزة ۞ ولا مراكب يجرى فوقها الذهب ۞ وإنما هى أفعال مهذبة

ومكرمات يليها العقل والادب ۞ وما أخو الحمد إلا من بغى شرفاً ۞ يوما فهان عليه النفس والسلب

وأفضل الناس حر ليس يغلبه ۞ على الحجى شهوة فيه ولا غضب

(ابن عساكر) فى ترجمة أبي ذر (عن أبي ذر) وفيه موسى بن داود أورده الذهبي فى الضعفاء وقال مجهول ويعقوب ابن إبراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول

(أى إخوانى لمثل هذا اليوم فأعدوا) أى لمثل نزول أحدكم قبره فليعد [٢] وكان صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى وإذا كان هذا حال ذاك الجناب الأفخم فكيف حال أمثالنا ؟ والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وأنفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع إليه ولا يتفكر إلى أن يحمل ويسار به أعظم من سير البريد ولا يدرى إلى أى الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل خصوصاً الإخوان ومثلهم الاقارب لأن الغفلة من طبع البشر وينبغى للمرء أن يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير، ولله در حسان رضى الله عنه حيث يقول

تخير خليلا من فعالك إنما ۞ قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

(تتمة) حضر الحسن البصرى جنازة امرأة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سوداء أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون إليه فجاء الفرزدق فقام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم الناس أنه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم قال ما أنا بخيرهم ولا أنت بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

أخاف وراء القبر إن لم يعافنى ۞ أشد من القبر التهاباً وأضيقا

إذا جاءنى يوم القيامة قائد ۞ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

---

(١) يحتمل انه بالحاء المهملة أى تحملا عنهم مؤنة مواساته ويحتمل بالجيم أى تجملا فى الملبس للتحدث بالنعمة

(٢) أى فليتخذ عدة تنفعه فى بيت الظلمة والوحشة وهو العمل الصالح

٣٠٢١ - أيحسب أحدكم متكئا على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني - والله - قد أمرت ، ووعظت ، ونهيت عن أشياء ، إنها كمثل القرآن أو أكثر ، وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوكم الذي عليهم - (د) عن العرباض - (صح)

(حم ه عن البراء) بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره . قال المنذرى بعد ماعزاه لابن ماجه إسناده حسن وفيه محمد بن مالك أبو المغيرة قال فى الميزان : قال ابن حبان لايحتج به ثم أورد له هذا الخبر

(أيحسب) الهمزة للإنكار (أحدكم) فيه حذف تقديره أيظن أحدكم (إذا كان يبلغه الحديث عنى) حال كونه (متكئا على أريكته[1]) أى سريره أوفراشه أو منصته وكل مايتكؤ عليه فهو أريكة قال القاضى الأريكة الحجلة وهى سرير يزين بالحلل والأثواب للعروس جمعها أرائك وقال الراغب سميت به إما لكونها متخذة من الأراك أولكونها مكانا للإقامة وأصل الأراك الإقامة على رعى الأراك ثم تجوز به فى غيره من الإقامات قال البغوى أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر أراد بالوصف التكبر والسلطنة (أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا مافى هذا القرآن[2]) هذا من تتمة مقولة ذلك الإنسان أى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله أن الله لم يحرم إلا مافى القرآن وما ذكر من أن سياق الحديث هكذا هو مارقع للمصنف عازياً لأبى داوود وقد سقطت منه لفظة وأصله أيحسب أحدكم متكئا على أريكة يظن أن الله لم يحرم شيئا هكذا هو ثابت فى رواية أبى داود فسقط من قلم المؤلف لفظ يظن قال بعض شراح أبى داود وقوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر : متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا وناراً تأججا

فقوله تلمم بدل من تأتنا لأن الإلمام نوع من الإتيان (ألا) يعنى تنبهوا لما ألقيه عليكم (وإنى والله قد أمرت) بفتح الهمزة والميم (ووعظت) ومتعلق الأمر والوعظ محذوف أى أمرت ووعظت بأشياء (ونهيت عن أشياء إنها كمثل القرآن) بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح أى قدره (أو أكثر) وهى فى الحقيقة مستمدة منى فإنها بيان له «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس» قال المظهر أو فى قوله أو أكثر ليست للشك لترقبه الزيادة طوراً بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له أن ما أوتى من الأحكام غير القرآن مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به قال الطيبى مثلها فى قوله تعالى «مائة ألف أو يزيدون» (وإن الله تعالى لم يحل لكم) بضم الياء وكسر الحاء (أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب) أى أهل الذمة (إلا بإذن) منهم لكم صريحا وفى معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة (ولا ضرب نسائهم) أى ولا يحل لكم ضرب أحد نسائهم لأخذ الطعام أو غيره قهرا أو لتجامعوهن فلا تظنوا أن نساء أهل الذمة حل لكم كنساء الحربيين (ولا أكل ثمارهم) أى ونحوها من كل مأكول (إذا أعطوكم الذى عليهم) من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم التعرض لهم بالإيذاء فى أهل أو مسكن أو مال إذا أعطوا الذى عليهم من الجزية وإنما

(١) فى النهاية: الأريكة السرير فى الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفرداً أريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة اه . قال ابن رسلان ويترجح هذا هنا فإنهم كانوا فى غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهى بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار

(٢) ليس بظاهر بل المقول محذوف أى فيقول بيننا وبينكم كتاب الله إن الله لم يحرم الخ

٣٠٢٢ — أيمن امرئ وأشأمه مابين لحييه - (طب) عن عدى بن حاتم - (ض)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٣٠٢٣ — الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية ، والبخس بالزكاة (فر)عن على (ض)

٣٠٢٤ — الآخذ والمعطى سواء فى الربا - (قط ك) عن أبى سعيد - (صح)

وضع قوله الذى عليهم موضع الجزية إيذاناً بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبى وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق مابعدها ولكونها بهذه المثابة لايكاديقع مابعدها إلا مصدرا بمايصدر بهجواب القسم وشقيقتهاأما وتكررهايؤذن بتوبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الرأى على الحديث؟ قيل وما أوتيه غير القرآن على أنواع أحدها الأحاديث القدسية التى أسندها إلى رب العزة الثانى ماألهم الثالث مارآه فى النوم الرابع مانفث جبريل عليه السلام فى روعه أى فى قلبه فى غير ما موضع (د) فى الخراج (عن العرباض) بكسر العين المهملة وفتح التحتيةابن سارية السلمى بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا متكبرا فقال يامحمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وأمر ابن عوف أن يركب فرساً وينادى إن الجنة لاتحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم فذكره قال المناوى رحمه الله فيه أشعث بن شعبة المصيصى فيه مقال

(أيمن امرئ وأشأمه) أى أعظم مافى جوارح الإنسان يمناً أى بركة وأعظم ما فيها شؤما أى شرا (مابين لحييه) وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبى الفم فقوله أيمن بضم الميم من اليمن وهو البركة وأشأم بالهمزة بعد الشين من الشؤم وهو الشر وقد مر مراراً أن أكثر خطايا ابن آدم من اللسان وأن الأعضاء كلها تكفره وأنه إن استقام استقامت وإن اعوج اعوجت فهو المتبوع والإمام فى الخير والشر (طب عن عدى بن حاتم) ﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾ أى حرف الهمزة وهو ختامه

(الآخذ) بالمد (بالشبهات) جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الأدلة وتعارض المعانى والأسباب واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنبيذ) أى يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال (والسحت بالهدية) أى يتناول مايصل إليه من نحو الظلمة أو مايأخذ من الرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول والسحت بضمتين وإسكان الثانى تخفيف كل مال حرام لايحل كسبه ولا أكله كذا فى المصباح (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمتين وسين مهملة مايأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتأولون فيه الزكاة والصدقة فالآخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تثبتاً بمجرد احتمال محض لاسبب له فى الخارج إلا مجرد التجويز العقلى وهو لاعبرة به وكمغصوب احتمل إباحة مالكه فهو حرام صرف (فر عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه أيضاأبو نعيم وأبو الشيخ من طريقيهما وعنهما أورده الديلمى مصرحافعزوه إلى الأصل كان أولى ثم إن فيه بشار بن قيراط قال الذهبى متهم أى بالوضع.

(الآخذ والمعطى سواء فى الربا) أى آخذ الربا ومعطيه فى الإثم سواء لامزية لأحدهما على الآخر فيه فليس الإثم مختصا بآخذه كما قد يتوهم وإن كان الآخذ محتاجاً كما مر لكن الذى يظهر أنه يكون عند احتياجه أقل إثماً فالتساوى فى الإثم لافى مقداره (قط ك عن أبى سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضا الطيالسى ومن طريقه خرجه الدارقطنى

٣٠٢٥ - الأَمْرُ بالمَعْرُوفِ كَفَاعِلِه - يعقوب بن سفيان فى مشيخته - (فر) عن عبد الله بن جراد - (ض)

٣٠٢٦ - الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ - (حم م) عن العباس - (ك) عن جابر - (طب) عن شيبة

٣٠٢٧ - الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا - (حم خ) عن سليمان بن صرد - (صح)

٣٠٢٨ - الآنَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ - (حم قط ك) عن جابر - (ح)

(الآمر) بالمد (بالمعروف) أى فى الشيء المعروف فى الشرع الحسن (كفاعله) فى حصول الأجر له والإثابة عليه فى الآخرة (يعقوب بن سفيان فى مشيخته) أى فى الجزء الذى جمعه فى تراجم مشايخه (فر) كلاهما (عن عبد الله بن جراد) الخفاجي العقيلي وفيه عمرو بن اسماعيل بن مجالد أورده الذهبي فى الضعفاء وقال: قال النسائي والدارقطني متروك عن يعلى بن الأشدق قال البخاري وغيره لايكتب حديثه

(الآن حمي الوطيس) بفتح فكسر التنور أو شبهه أو الضراب فى الحرب أو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد يطأها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرنها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر إلى الجيش وهو على بغلته وفى رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبى هذا مبتدأ والخبر محذوف أى هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع بمثله (حم م عن العباس) بن عبد المطلب (ك عن جابر) بن عبد الله (طب عن شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى العبدي الحجبي المكى قتل علىّ أباه يوم أحد وأسلم هو يوم الفتح (الآن نغزوهم ولايغزوننا) بنونين وفى رواية بنون أى فى هذه الساعة تبين لى من الله أنا أيها المسلمون نسير إلى كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون إلينا ولا يظفرون علينا أبداً قاله حين أجلى عنه الأحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فإنه اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافى معنى الآن أنه الزمان الذى يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذى هو آخر ما مضى وأول ما يأتى من الأزمنة وفى شرح المفصل للأندلسى الفرق بين الزمان والآن أن الزمان ماله مقدار يقبل التجزئة والآن لامقدار له فإن ما كان من الأزمنة متوسطاً بين الماضى والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفراء أن أصله من آن يئين إذا أتى وقته كقولك آن لك أن تفعل فأدخلوا عليه أل وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل أصله أوآن ثم حذفوا الواو ونوزع فى ذلك (حم خ) فى المغازى (عن سليمان بن صرد) بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى بن صحابى مشهور

(الآن قد بردت عليه جلده) يعنى الرجل الذى مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان مقدر بين زمانين ماضى ومستقبل نحو الآن أفعل كذا وأصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا أى اكتسب برداً، وبرد الماء كذا كسبه برداً ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الإنسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح أو لما عرض له من السكوت وقولهم للنوم برد إما لما يعرض من البرد فى ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون (حم قط ك عن جابر) قال مات رجل فغسلناه وكفناه وآتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليه فخطا خطوة ثم قال أعليه دين؟ قلت: ديناران، فانصرف. فتحملهما أبو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم، مافعل الديناران قلت إنما مات بالأمس فعاد عليه الغد فقال قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته، ثم قال الهيثمى سنده حسن

٣٠٢٩ - الآيَاتُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ - (هك) عن أبي قتادة - (ض)

٣٠٣٠ - الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ فَانْقَطَعَ السِّلْكُ فَيَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا - (حمك) عن ابن عمر (ح)

٣٠٣١ - الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ - (حم ق ه) عن ابن مسعود - (صح)

٣٠٣٢ - الأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ

(الآيات بعد المائتين) مبتدأ وخبر أى تتابع الآيات وظهور الأشراط على التتابع والتوالى بعد المائتين قال الطيبى والظاهر فى اعتبار المائتين بعد الإخبار وهذا قاله قبل أن يعلمه الله تعالى بأنها تتأخر زمناً طويلا وفى الميزان قال البخارى هذا حديث منكر لقدمضى مائتان ولم يكن من الآيات شىء (هك) فى الفتن كلاهما معاً من حديث عون بن عمارة عن عبدالله بن المثنى عن أبيه عن جده (عن أبى قتادة) قال الحاكم على شرطهما وشنع عليه الذهبى وقال أحسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه اه وابن المثنى ضعيف أيضاً وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن الجوزى وتعقبه المصنف فما راح ولاجاء.

(الآيات خرزات) بالتحريك جمع خرزة كقصب وقصبة (منظومات فى سلك فانقطع) أى فإذا انقطع (السلك فيتبع بعضها بعضا) أى فيقع بعضها أثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه مايعارضه وهو ماأخرجه عنه عبد بن حميد فى تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عنه البالسى مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بأن المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعاً كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك أو دون ذلك كما ثبت فى مسلم عن أبى هريرة رفعه لاتقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث (حم ك) فى الفتن (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى فيه أى عند أحمد علىّ بن زيد وهو حسن الحديث

(الآيتان من آخر سورة البقرة) وهما قوله آمن الرسول، إلى آخر السورة (من قرأهما) بكمالهما (فى ليلة) وفى رواية بعد العشاء الأخيرة (كفتاه) فى ليلته شر الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل أو الكل (حم ق ه عن ابن مسعود) ظاهر صنيعه أنه لم يخرجه من الأربعة إلا ابن ماجه وليس كما أوهم فقد رواه أبو داود والترمذى والنسائى فى فضائل القرآن عن ابن مسعود أيضاً فاقتصاره على القزوينى رحمه الله تعالى غير جيد

(الأبدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين خصهم الله تعالى بصفات منها أنهم ساكنون إلى الله بلا حركة ومنها حسن أخلاقهم (فى هذه الأمة ثلاثون رجلا) قيل سموا أبدالا لأنهم إذا غابوا تبدل فى محلهم صور روحانية تخلفهم (قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن) عليه السلام أى انفتح لهم طريق إلى الله تعالى على طريق إبراهيم عليه السلام وفى رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم: إنما صارت هكذا لأن القلوب لهت عن كل شىء سواه فتعلقت بتعلق واحد فهى كقلب واحد قال فى الفتوحات قوله هنا على قلب إبراهيم وقوله فى خبر آخر على قلب آدم وكذا قوله فى غير هؤلاء عمن هو على قلب شخص من أكابر البشر أو من الملائكة معناه أنهم يتقلبون فى المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب فكلّ علم يرد على القلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التى هى على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ماذكر وقال القيصرى الرومى عن العارف ابن عربى إنما قال على قلب إبراهيم عليه السلام لأن الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هى الولاية الكلية التى جميع الولايات الجزئية أفرادها والمقيدة تلك الأفراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها

أَبدَلَ اللهُ مكَانَه رَجلاً - (حم) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٣٠٣٣ — الأبدالُ في أمتي ثلاثونَ : بِهِمْ تَقُومُ الأرضُ ، وبِهِمْ تُمطَرُونَ ، وبِهِمْ تُنصَرُونَ - (طب) عنه (صح)

٣٠٣٤ — الأبدالُ في أهلِ الشامِ ، وبِهِم يُنصَرونَ ، وبِهِم يُرزَقونَ - (طب) عن عوف بن مالك - (ح)

والأنبياء قد ظهر في هذه الأمة جميع ولايتهم على سبيل الإرث منهم فلهذا قال هنا على قلب إبراهيم عليه السلام وفي حديث آخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث أنه صاحب دائرة الولاية الكلية لأن باطن تلك النبوية الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الأنبياء في هذه الأمة مظهر كان من ظرائف الأنبياء أن يكون في هذه الأمة من هو على قلب واحد من الأنبياء (كلما مات رجل) منهم (أبدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا أبدالا أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة وراضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم وظاهر كلام أهل الحقيقة أن الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين معلقاً بساق العرش رجل أشقر أزرق العين فقلت له ما علومك ومقامك قال علومي أحد وسبعين علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس الأبدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالساً بين يدي أستاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة فقال هؤلاء أبدال فنظرت ببصيرتي فلم أرهم أبدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت أنه أول مراتب البدلية وأخرج ابن عساكر أن ابن المثنى سأل أحمد بن حنبل ما تقول في بشر الحافي بن الحارث قال رابع سبعة من الأبدال (حم عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما

(الأبدال في أمتي) أمة الإجابة (ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الأرض) أي تعمر (وبهم تمطرون وبهم تنصرون) على عدوكم لأن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء فبهم يغاث أهل الأرض ويكثر إدرار الفيض وفي بعض الآثار أن الأرض شكت إلى الله ذهاب الأنبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف أجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت ﴿تنبيه﴾ في خبر لأبي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الأرض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لأنهم يسألون الله عز وجل إكثار الأمم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الأرض ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء ﴿تتمة﴾ روى الحكيم الترمذي أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف أجعل على ظهرك أربعين صديقاً كلما مات رجل منهم أبدلت مكانه رجلا ولذلك سموا بدلا أبدال الله أخلاقهم فهم أوتاد الأرض وبهم تقوم الأرض وبهم تمطرون (طب عنه) أي عن عبادة قال المصنف سنده صحيح

(الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون) على العدو (وبهم يرزقون) أي يمطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام إطلاقها فيما قبله لأن نصرتهم لمن هم في جوارهم أتم وإن كانت أعم ﴿فائدة﴾ قال العارف ابن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الأبدال أخبرني صاحب لنا قال بينا أنا ليلة في مصلاي قد أكملت وردي وجعلت رأسي بين ركبتي أذكر الله تعالى إذ حسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضاً منه حصيراً وقال صل عليه وباب بيتي عليّ مغلوق فداخلني منه فزع فقال لي من يأنس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم إني ألهمت الصوت فقلت يا سيدي بماذا تصير الأبدال أبدالا فقال بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلوق انتهى . قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الأبدال اسمه معاذ بن أشرس والأربعة المذكورة هي

٣٠٣٥ — الأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلاً، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً: يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ - (حم) عن علي - (ح)

٣٠٣٦ — الأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً. وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلاً،

عماد هذا الطريق الأسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى قال وإذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذى رحل عنه هذا الولى فإن ظهر شوق من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما أن البدل يرحل ويعلم أنه ترك غيره وغير البدل لايعرف ذلك وإن تركه لأنه لم يحكم هذه الأربعة المذكورة فى ذلك قلت

يامن أراد منازل الأبدال ٭ من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ٭ إن لم تزاحمهم على الأحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ٭ يدنيك من غير الحبيب الوالى
وإذا سهرت وجعت نلت مقامهم ٭ وصحبتهم فى الحل والترحال
بيت الولاية قسمت أركانه ٭ ساداتنا فيه من الأبدال
مابين صمت واعتزال دائم ٭ والجوع والسهر النزيه العالى

(طب عن عوف بن مالك) قال المصنف سنده حسن

(الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) زاد الحكيم فى رواية عن أبى الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر ،أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون،سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون فى مكانهم الأول شخصاً آخر يشبههم كما تقرر وإذا جاز فى الجن أن يتشكلوا فى صور مختلفة فالملائكة والأولياء أولى وقد أثبت الصوفية عالما متوسطاً بين عالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم المثال وقالوا إنه ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولى بثلاثة أمور الأول أنه من باب تعدد الصور بالتمثيل والتشكل كما يقع للجان الثانى من طى المسافة وزوى الأرض من غير تعدد فيراه الرائيان كل فى بقعة وهى بقعة واحدة لكن الله طوى الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به أنه فى مكانين وإنما هو فى واحد وهذا أجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبى صلى الله عليه وسلم،الثالث أنه من باب عظم جثة الولى بحيث ملأ الكون فشوهد فى كل مكان (حم عن على) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال المصنف أخرجه عنه أحمد والحاكم والطبرانى من طرق أكثر من عشرة

(الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة) فإذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعاً ثم إنه لاتناقض بين أخبار الأربعين والثلاثين لأن الجملة أربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب إبراهيم وعشر ليسوا كذلك فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن أبى هريرة (الخلال) فى كتابه الذى ألفه (فى كرامات الأولياء فر عن أنس) وأورده ابن الجوزى فى الموضوع ثم سرد

وَكُلَّمَا مَاتَتْ امْرَأَةٌ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهَا امْرَأَةً - الخلال في كرامات الاولياء - (فر) عن أنس

٣٠٣٧ - الْأَبْدَالُ مِنَ الْمَوَالِي - الحاكم في الكنى عن عطاء مرسلا - (ض)

٣٠٣٨ - الأَبْعَدُ فَالأَبْعَدُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً - (حم د ه ك هق) عن أبي هريرة - (ح)

أحاديث الأبدال وطعن فيها واحداً واحداً وحكم بوضعها وتعقبه المصنف بأن خبر الابدال صحيح وإن شئت قلت متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوى بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة اه. وقال السخاوى خبر الأبدال له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال وأصح مما تقدم كله خبر أحمد عن على مرفوعا البدلاء يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف بهم عن أهل الشام العذاب ثم قال أعنى السخاوى رجال الصحيح رجاله غير شريح بن عبيد وهو ثقة اه. وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة أخبار منها مايصح وما لا وأما القطب فورد في بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت

(الابدال من الموالى) ظاهره أن ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالى إلا منافق اه. وفي بعض الروايات أن من علامتهم أيضا أنه لايولد لهم وأنهم لايلعنون شيئا قال الغزالى إنما استتر الابدال عن أعين الناس والجمهور لأنهم لا يطيقون النظر إلى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند أنفسهم وعند الجهلاء علماء (خاتمة) قال ابن عربى الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الابدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليمانى والذى على قلب نبي من الانبياء فالذى على قلب آدم له الركن الشامى والذى على قلب إبراهيم له العراقى والذى على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله (الحاكم في) كتاب (الكنى) له (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلا) وظاهر صنيع المصنف أن هذا لاعلة له غير الإرسال والأمر بخلافه بل فيه الرحال ابن سالم قال في الميزان لايدرى من هو والخبر منكر اه. وخرجه عنه أيضا أبوداود في مراسيله وإنما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته وليته نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا التعزل لهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المؤمنين يقلون ويكثرون وأطال وهو خطأ بين بصريح هذه الاخبار بأن كل من مات منهم أبدل بغيره وهذه الاخبار وإن فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب ، والظن به أنه من القبيل الثانى

(الابعد فالابعد) أى من داره بعيدة (من المسجد) الذى تقام فيه الجماعة (أعظم أجراً) ممن هو أقرب منه لمكلما زاد البعد زاد الأجر لما في البعد من كثرة الخطى وفى كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهراً وفيه تأمل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال إن لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك الخبر الآتى فضل الدار القريبة من المسجد الخ لان كل واقعة لها حكم يخصها فأصل القضية تفضيل الدار القريبة من المسجد على البعيدة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى أراد بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يعرى ظاهر المدينة فأعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه « ونكتب ماقدموا وآثارهم » وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يابنى سلمة

٣٠٣٩ - الإبلُ عِزٌّ لأهلِها، والغنمُ بركةٌ، والخيرُ معقودٌ في نواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ - (ه) عن عروة البارقي - (صح)

٣٠٤٠ - الإثمدُ يجلو البصرَ، وينبتُ الشعرَ - (تخ) عن معبد بن هوذة - (ح)

٣٠٤١ - الأجدعُ شيطانٌ - (حم د ه ك) عن عمر - (صح)

٣٠٤٢ - الإحسانُ أن تعبدَ اللهَ كأنكَ تراهُ فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ - (م ٣) عن عمر (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

دياركم تكتب آثاركم ذكره المؤلف وفي الإسناد كما قال الأزدي نظر (حم د ه ك حق عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح مدني الإسناد فرد اه. وأقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب إسناده صالح وفي الميزان المتن معروف

(الإبل عز لأهلها) أي لملاكها (الغنم بركة) يشمل المعز والضأن (والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) أي منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لإعانتها على جهاد أعداء الدين وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب والفر والكر عليهم (ه عن عروة) بضم العين (ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أو ابن أبي الجعد (البارقي) بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان أول من قضى بها (الإثمد) بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أي يزيد نور العين يدفعه المواد الرديئة المنحدرة إليه من الرأس كما مر ويأتي (وينبت الشعر) بتحريك العين هنا أفصح للازدواج وأراد بالشعر هدب العين لأنه يقوي طبقاتها (تخ عن معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة (بن هوذة) بالذال المعجمة بضبط المصنف وهو الأنصاري كما قال في التقريب كأصله صحابي له حديث أي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان (الأجدع) بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو أنف أو أذن وغلب إطلاقه على الأنف (شيطان) قيل سمي به لأن المجادعة المخاصمة وربما أدت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي إلى المرور. قال الطيبي: هو استعارة عن مقطوع الأطراف لمقطوع الحجة (حم د ه) جميعا في الأدب (ك) كلهم (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال أحمد ليس بحجة وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف. كذا الحاكم اه فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد (الإحسان) أي المذكور في نحو «للذين أحسنوا الحسنى» «إن الله يحب المحسنين» «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» فأل فيه للعهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات المسيء بجزاء المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل انفاق المعنى على العيان والإحسان لمن أساء كائنا من كان وقيل هو إتقان العبادة بإيقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نحوان أحدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال (أن تعبد الله) من عبد أطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة (كأنك تراه) بأن تتأدب في عبادته كأنك تنظر إليه لجمع مع الإيجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الأعمال والحث عليهما بحيث لو فرض أنه عاين ربه لم يترك شيئا من ممكنه والثاني من لا ينتهي إلى هذه الحال لكن عليه أن الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله (فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1] أي فإن لم ينته اليقين والحضور إلى هاتيك الرتبة فإلى أن تحقق من نفسك

---

(١) قال النووي وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبس بشيء من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته؟

٣٠٤٣ — الْإِحْصَانُ إِحْصَانَانِ : إِحْصَانُ نِكَاحٍ ، وَإِحْصَانُ عَفَافٍ - ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة

٣٠٤٤ — الْاخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةُ أَهْلِ النَّارِ - (حب هق) عن أبي هريرة - (ض)

٣٠٤٥ — الْأَذَانُ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، وَالْإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً (ن) عن أبي محذور (صح)

أنك بمرأى منه تقدس لايخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل أحد من خلقه فى حركته وسكونه فكما أنه لايقصر فى الحال الأول لايقصر فى الحال الثانى لاستوائهما بالنسبة إلى اطلاع الله وقوله فإن لم الخ تعليل لما قبله فإن العبد إذا أمر بمراقبة الله فى عبادته واستحضار قربه منه حتى كأنه يراه شق عليه فيستعين عليه بإيمانه بأن الله مطلع عليه لايخفاه منه شىء يسهل عليه الانتقال إلى ذلك المقام الأكمل الذى هو مقام الشهود الأكبر (م ٣ عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (حم ق ه عن أبى هريرة) وفى الباب عن غيره أيضا

(الإحصان إحصانان إحصان نكاح وإحصان عفاف) فإن إحصان النكاح هو الوطء فى القبل فى نكاح صحيح وإحصان العفاف أن يكون تحته من يعفه وطأها عن النظر إلى الوطء الحرم (ابن أبى حاتم طس) وكذا البزار (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة) قال الهيثمى وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك اه

(الاختصار فى الصلاة) أى وضع اليد على الخصر (راحة أهل النار) يعنى اليهود لأن ذلك عادتهم فى العبادة وهم أهلها لا لأن لأهل جهنم راحة لقوله سبحانه وتعالى « لايفتر عنهم العذاب » ذكره الزمخشرى وقال القاضى أى يتعب أهل النار من طول قيامهم فى الموقف فيستريحون بالاختصار (حب هق عن أبى هريرة) قال الذهبى فى المهذب قلت هذا منكر ورواه جماعة حفاظ عن هشام اه وفى الميزان فى ترجمة عبد الله ابن الأزور هشام بن هشام أتى بخبر ساقط ثم أورد هذا الخبر وساقه فى اللسان عن العقيلى وقال لايتابع على لفظه .

(الأذان) هو لغة الإعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال وهو لاستماع الناس من الأذن التى هى آلة السمع كأنه يلقى الشىء فيها وشرعاً كلمات مخصوصة شرعت للإعلام بدخول وقت المكتوبة (تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو أن يأتى بالشهادتين مرتين سرا قبل قولها جهرا (والإقامة إحدى عشرة كلمة) وفى الحديث حجة لما ذهب إليه الشافعى من أن التكبير فى أول الأذان أربع إذ لايكون ألفاظه تسعة عشر إلا بناء على ذلك وذهب مالك إلا أنه مرتين لروايته من وجوه أخر قال القرطبى الأذان على قلة ألفاظه يشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفى الشريك ثم بإثبات الرسالة المحمدية ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لاتعرف إلا من جهة الرسول ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم وهو إشارة إلى المعاد ثم أعاد ماأعاد تأكيداً وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل أحد فى كل زمان ومكان (تنبيه) قال العارف ابن العربى رضى الله عنه فى حكمة ترتيب الأذان إذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته إلى الأسباب التى وضعها الله أعلاماً وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الأشياء حين سبق فى علمه أن يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعائر الله قال الله أكبر أى هى وإن كانت عظيمة فى نفسها بما تدل عليه وبما أنه أمر بتعظيمها فهو أكبر منها فلما أتمها كوشف على حقارة الأسباب فى أنفسها وافتقارها إلى موجدها ورآها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله أكبر أى الذى وضع الأسباب وأمر بتعظيمها أكبر وأتى بها مرتين أخرتين إشارة إلى أنه أكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفياً يسمع نفسه كمن يتصور الدليل أولا فى نفسه ثم يقولها ثانياً نافياً لألوهية كل من ادعاها لنفسه من دون مثبتها

٣٠٤٦ — الأُذُنان من الرأس - (حم د ت ه) عن أبي أمامة (ه) عن أبي هريرة، وعن عبد بن زيد (قط) عن أنس، وعن أبي موسى، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن عائشة - (صح)

٣٠٤٧ — الارتداء لِبسة العرب، والالتفاع لِبسة الإيمان - (طب) عن ابن عمر (ض)

لمستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما أعطاه الدليل شهد به علما وقربة بالنداء على أن الرسول جاء به من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين الحيعلتين ليدعو بالواحدة نفسه وبالأخرى غيره فيقول للخارج والكائن فى المسجد ولنفسه ولغيره أقبلوا على ما ينجيكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله أكبر الله أكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارجه فى أشغاله أى الله أولى بالتكبير من الذى منعكم من الاقبال على الصلاة وإنما لم يرفع الحيعلتين والتكبير الثانى لأن القصد به القربة والعقل لا يستقل بإدراكها فهى للشرع وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الأذان أفعالا منسوبة للعبد فربما وقع فى نفس المدعو أو الداعى إلى فعلها فخيف عليه أن يضيف الفعل إلى نفسه خلقاً كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد إشارة إلى تفرده بالخلق، إنما قال فى الإقامة قد قامت بلفظ الماضى والصلاة مستقبلة إشارة إلى أن من كان منتظراً للصلاة أو آتيا إليها أو مشتغلا ببعض شروطها فمات قبل إدراكها فقد قامت له الصلاة فجاء بلفظ الماضى لتحقق الحصول فإذا حصلت بالفعل فله أجر الحصول بالفعل وإقامة الصلاة تمام نشأتها وكمالها أى هى لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فإذا دخلتم فيها وأجرتم الأجر الثانى فقد يكون كالأول فى إقامة نشأتها وقولا كمن يأتى بها خداجا من حيث فعلها (ن عن أبى محذورة) بحاء مهملة وذال معجمة أوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحى كما مر فظاهر صنيع المصنف أن النسائى تفرد به عن الستة والأمر بخلافه فقد خرجه الترمذى أيضاً بل عزاه القسطلانى لمسلم أيضاً.

(الأذنان من الرأس) لا من الوجه ولا مستقلتان يعنى فلا حاجة إلى أخذ ماء جديد منفرد لها غير ماء الرأس فى الوضوء بل يجزئ مسحهما ببلل ماء الرأس وإلا لكان بياناً للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال الأئمة الثلاثة واستظهروا بآية وأخذ برأس أخيه يجره إليه وقالوا بإذنه وقال الشافعية هما عضوان مستقلان وإضافتها هنا إلى الرأس إضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ لأذنيه ماء خلاف الذى أخذه لرأسه والآية فيها خلاف المفسرين (حم) من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن أبى أمامة قال الذهبى سنان ليس بحجة (د ت ه عن أبى أمامة) قال ابن حجر عن الترمذى ليس بالقائم وقال الدارقطنى فى حديث أبى أمامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوى ووقفه أصح (ه عن أبى هريرة وعن عبد الله بن زيد) قال ابن حجر كالبيهقى فيه سويد بن سعيد وقد اختلط (قط عن أنس) وقال إرساله أصح (وعن أبى موسى) الأشعرى (وعن ابن عباس) وقال تفرد به أبو كامل عن غندر وهو مبهم وتابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب إرساله (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال أعنى الدارقطنى وهو وهم والصواب موقوف (وعن عائشة) قال أعنى الدارقطنى فيه أبو اليمان حذيفة ضعيف والمرسل أصح ومن ثم قال فى الخلافيات هذا الحديث روى بأسانيد كثيرة ما منها إسناد إلا وله علة وقال ابن حزم أسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شىء لكن تعقبه ابن القطان بأن خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن أو صحيح وبرهن عليه ومغلطاى بأن خبر أبى هريرة لا علة له إلا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقى اختلط منازع فيه.

(الارتداء) وهو وضع الرداء على الكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أى توارثوها عن آبائهم فى الجاهلية كانوا كلهم

٣٠٤٨ — الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ - (حم ت ه حب ك) عن أبي سعيد

٣٠٤٩ — الْأَرْضُ أَرْضُ اللهِ، وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللهِ، مَنْ أَحْيَا مَوَاتاً فَهِيَ لَهُ - (طب) عن فضالة بن عبيد (صح)

٣٠٥٠ — الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ: فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ - (خ) عن عائشة (حم

في إزار ورداء وكانوا يسمونها حلة (والاقتناع) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه (لبسة الإيمان) أي أهله لأنهم لما علاهم من الحياء من ربهم ماأخجلهم اضطروا إلى مزيد الستر، فرأوا أن الاقتناع أستر لستره ما فيه الحياء وهو الوجه والرأس لأن الحياء من عمل الروح وسلطان الروح في الرأس ولذا قال الصديق رضي الله عنه إني لأدخل الخلاء فأتقنع حياء من الله فكانوا في الأعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحياء كما يعلوها في غيرهم وكان الاقتناع لبسة بني اسرائيل ورثوه عن آبائهم وهذه الأمة أيدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع من الحياء تقنع لعلمه بأن الله يراه علم يقين لا علم تعلم (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي وهو ضعيف جداً ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية قال الذهبي في الضعفاء متهم أي بالوضع ه (الأرض كلها مسجد) أي محل للسجود (إلا الحمام والمقبرة) فإنهما غير محل للصلاة فيهما تنزيهاً وتصح مالم تتبين نجاسة محل منها فالصلاة كما لو نبشت المقبرة هذا ماعليه الشافعية وأخذ أحمد بظاهره فأبطل الصلاة فيهما مطلقاً ومنع بأن التأكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت الأرض طيبة وطهوراً ومسجداً قال الرافعي واحتج بهذا بعض أصحابنا على أنه لو قال جعلت هذه الأرض مسجداً لاتصير وقفاً مسجداً بمجرد هذا اللفظ (حم دت ه حب ك) كلهم في الصلاة وكذا البزار (عن أبي سعيد) الخدري قال الترمذي حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفوه أتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وإرساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب أرسله سفيان ووصله حماد واختلف فيه على ابن اسحق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت لي الأرض طيبة وطهوراً ومسجداً متفق عليه وفي حديث أبي أمامة وجعلت لي الأرض كلها مسجداً اه وقال ابن تيمية أسانيده جيدة ومن تكلم فيه مااستوفى طرقه ه (الأرض أرض الله والعباد عباد الله من أحيا مواتاً فهو له) أي فهو ملكه والموات كسحاب وخراب الأرض التي لم يتيقن عمارتها في الإسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالإحياء من غير لفظ لأنها إعطاء من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث لأنه تعالى أقطعه أرض الدنيا كأرض الجنة ليقطع منها من يشاء ماشاء ولذلك أفتى السبكي بكفر معارض أولاد تميم فيما أقطعه لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بأرض الشام (طب عن فضالة) بفتح الفاء وضاد معجمة (بن عبيد) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

(الأرواح) التي تقوم بها الأجساد (جنود مجندة) أي جموع متجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف) توافق في الصفات وتناسب في الأخلاق (منها ائتلف) أي ألف قلبه قلب الآخر وإن تباعدا كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة (وماتناكر منها) أي لم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) أي نافر قلبه قلب الآخر وإن تقاربا جسداً فالائتلاف والاختلاف للقلوب والأرواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ماتشاكل منها في عالم الأمر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الأمر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف مابينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر مابينهما من التباين والتنافر وذلك لأنه سبحانه عرف ذاته للأرواح

م د) ن أبى هريرة (طب) عن ابن مسعود - (صح)

٣٠٥١ — الْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، لَا خَيْرَ فِى أَسْفَلَ مِنْ ذٰلِكَ - (حم) عن أنس

٣٠٥٢ — الْإِسْبَالُ فِى الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ ، مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (د ن ه) عن ابن عمر - (ح)

بنعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات أخر ثم استنطقها بقوله ألست بربكم ثم أوردها فى الأبدان فالتعارف والتناكر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التى جبل عليها من خير وشر . كل شكل يميل إلى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث ويألفه ومنشأ ذلك أحكام التناسب ولهذا قال الشافعى العلم جهل عند أهل الجهل كما أن الجهل جهل عند أهل العلم (حكى) الشبر وانى أن تمرلنك كان يحب رجلا من معتقدى العجم ، يتردد إليه فوجد الرجل فى قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال ما المناسبة فمنع تيموراً من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ماخطر له فقال تمرلنك بينى وبينك مناسبة وهى أنك تحب بيت آل النبى صلى الله عليه وسلم وأنا والله أحبهم وأنت رجل كريم وأنا أحب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما فى من الشر . وقد يتفق اجتماع ماذكر الخبيث والطيب فى شخص واحد فيصدران منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين (نكتة) حكى بعضهم أن اثنين اصطحبا فى سفينة فقعد أحدهما على طرفها والآخر بوسطها فسقط من على الطرف فى البحر فرمى الآخر نفسه عليه فأخرجا بالحياة فقال الأول للثانى أما كنت بطرفها فوقعت فمالك أنت قال لما وقعت * أنت غبت بك عنى * فحسبت أنك أنى * (خ) فى بدء الخلق (عن عائشة) لكن معلقاً ولم يصل به سنده كما قاله عبدالحق وغيره فإطلاق المصنف العزو إليه غير سديد (حم م) فى الأدب (د عن أبى هريرة طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح

(الإزار إلى نصف الساق أو إلى الكعبين لاخير فى أسفل من ذلك) قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى قوله لاخير الخ لأنه إما حرام إن نزل عن الكعبين أو شبه إن حاذاهما ولا خير فى كل من الأمرين اه . وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل إن قصد الخيلاء حرم مطلقاً وما ذكروه فى الإزار حلا وحرمة وكراهة فهو فى القميص فقد خرج أبوداود عن ابن عمر ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإزار فهو فى القميص (حم) وكذا الطبرانى (عن أنس ؛ قال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح

(الإسبال فى الإزار)[1] قال الطيبى قوله فى الإزار هو خبر مبتدأ أى الإسبال المذموم أو الذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن فى هذه الثلاثة الإسبال المذموم والمراد إرخاؤه إلى الأرض (والقميص والعمامة فمن جر منها شيئاً) على الأرض (خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة) أى نظر رحمة ورضى إذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق ، له إرساله إلى الكعبين فحسب وللمرأة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفى تصوير جر العمامة نظر إلا أن

---

(١) قال النووى وحكم المسألة أنه لايجوز الإسبال إلى تحت الكعبين إن كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعى والأصحاب وأجمعوا على جواز الإسبال للنساء فقد صح عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الإذن لهن فى إسبال ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب للرجال فإلى نصف الساقين ، والجائز بلا كراهة فإلى الكعبين اه قال فى الفتح : والحاصل أن للرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق ، وحال جواز وهو إلى الكعبين ، وكذلك للنساء حالان : حال استحباب وهو مايزيد على ماهو جائز للرجال بقدر شبر ، وحال جواز بقدر ذراع

٣٠٥٣ — الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ : فَإِنْ أُذِنَ لَكَ ، وَإِلَّا فَارْجِعْ — (م ت) عن أبي موسى ، وأبي سعيد (صح)

٣٠٥٤ — الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ : فَالأُولَى تَسْتَمِعُونَ ، وَالثَّانِيَةُ تَسْتَصْلِحُونَ ، وَالثَّالِثَةُ تَأْذَنُونَ أَوْ تَرُدُّونَ — (قط) في الافراد عن أبي هريرة

يراد ماجرت به العادة من العرب من إرخاء العذبات فهما زاد على العادة فى ذلك كان من الإسبال وقد خرج النسائى من حديث جعفر بن أمية عن أبيه كأنى أنظر الساعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد أرخى طرفيها بين كتفيه وقد يدخل فى الزجر عن جر الثوب تطويل أكمام القميص ونحوه الذى يظهر أن إطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقى ما مس الأرض منها لا شك فى تحريمه بل لو قيل بتحريم مازاد على المعتاد لم يبعد (د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال النووى فى رياضه إسناده صحيح وقال المنارى فيه عبدالعزيز بن رواد تكلموا فيه

(الاستئذان) للدخول وهو استدعاء الإذن أى طلبه (ثلاث) من المرات (فان أذن لك فادخل وإلا) أى وإن لم يؤذن لك (فارجع) لانه سبحانه وتعالى أمر بالاستئذان بقوله « فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم » قال ابن العربى رحمه الله تعالى ولا يتعين هذا اللفظ (م ت عن أبى موسى) الأشعرى (وعن أبى سعيد) الخدرى قال : كنا فى مجلس عند أبى بن كعب فأتى أبو موسى الأشعرى مغضباً حتى وقف فقال أنشدكم بالله هل سمع أحد منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الاستئذان الخ قال ومم ذاك ؟ قال استأذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتيني بمن يشهد لك فقال أبى بن كعب والله لايقوم معك إلا أحدثنا سناً قم ياأبا سعيد فقمت فشهدت وقضية تصرف المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقى وغيره إلى البخارى وعبارته فى المغنى وفى الصحيحين من حديث أبى موسى الاستئذان ثلاث الخ ولما روى أبو موسى هذا الخبر لعمر فى خلافته قال : لتأتيني عليه ببينة وإلا فعلت وفعلت فأتى بأبى سعيد وفى رواية فأتى بأبى بن كعب فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ياابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحببت أن أتثبت واختلف هل السلام شرط فى الاستئذان أم لا ؟ فقال المازرى : صورة الاستئذان أن يقول السلام عليكم أأدخل ؟ ثم هو مخير بين أن يسمى نفسه أو لا قال ابن العربى ولا يتعين هذا اللفظ وفيه أنه لايجوز الزيادة فى الاستئذان على الثلاثة نعم إن علم أنه لم يسمع زاد على الأصح عند الشافعية وحكمة كون الاستئذان ثلاثا تكفل ببيانها الحديث الآتى على أثره وفيه أن لرب المنزل إذا سمع الاستئذان أن لا ياذن إذا كان فى شغل دينى أو دنيوى كذا قيده الحافظ ابن حجر وليس على ماينبغى بل الصواب فك القيد

(الاستئذان ثلاث) من المرات (فالأولى تستمعون) بالتاء المثناة الفوقية أوله بضبط المصنف أى يستمعون أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية يستصلحون) أى يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك (والثالثة يأذنون) المستأذن عليهم (أو يردون) عليه بالمنع (تنبيه) قال ابن عربى لما كان أول مطالع الحكمة هو الباء وجب أن يكون فى أول رتبة من العدد وهو الزوج الأول ولما خفى الواحد فى حجاب الباء جعلت عليه آية من الوتر الذى هو جمع الباء وذلك الحرف هو الجيم فكان كفاية فى الإبلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر فى الشرع ومواقع العلم ظهور أمر الثلاث فيمن له فطرة قبول ومن لم يظهر أثر الثلاث فيه قضى عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الأولى بخرج ويتحرك من حال الفقد الأول والثانية تطلع على مبادئ ماإليه التوجه والثالثة تخلص ماإليه الوجهة ويكمل التحقق به ومثل ذلك فى الشرائع

٣٠٥٥ - اَلاسْتِجْمَارُ تَوٌّ ، وَرَمْىُ الْجِمَارِ تَوٌّ ، وَالسَّعْىُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوٌّ ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ، وَإِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ - (م) عن جابر - (صح)

٣٠٥٦ - اَلاسْتِغْفَارُ فِى الصَّحِيفَةِ يَتَلأْلأُ نُورًا - ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة - (ض)

٣٠٥٧ - اَلاسْتِغْفَارُ مَمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ - (فر) عن حذيفة

٣٠٥٨ - اَلاسْتِنْجَاءُ بِثَلاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهِنَّ رَجِيعٌ - (طب) عن خزيمة ثابت - (ح)

وترتب العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذى قبله يقتضى أن المستأذن لايشرع له طرق الباب لكن محله فى من قرب محله من بابه أما من بعد عن الباب بحيث لايبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما فى قصة جابر المسطورة فى البخارى فى أبواب الاستئذان (قط فى الأفراد عن أبى هريرة) قال الزين العراقى سنده ضعيف اه وذلك لأن فيه عمر ابن عمران السدوسى قال فى الميزان مجهول وقال الأزدى منكر الحديث أحد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما أنكر عليه

(الاستجمار تو) بفتح المثناة فوق وشد الواو أى وتر وهو ثلاثة والتو الفرد قال الزمخشرى ومنه قولهم يسافر سفراً توًا إذا لم يخرج فى طريقه على مكان والتو حبل مفتول طاقا واحداً (ورمى الجمار) فى الحج (توا) أى سبع حصيات (والسعى بين الصفا والمروة تو) أى سبع (والطواف تو) أى سبعة أشواط وقيل أراد بفردية السعى والطواف أن الواجب منهما مرة ولا يثنى ولا يكرر أو أراد بالاستجمار الاستنجاء (وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) ليس تكراراً بل المراد بالأول الفعل وبالثانى عدد الأحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الإيتار بما يتقدمه من الشفع إذ لا قائل بتعيين الايتار بحجر واحد أى مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجاء بالحجر مع وجود الماء وهو هفوة إذ مفاد الخبر إنما هو الأمر بالإيتار وأما كونه مع وجود الماء أو فقده فمن أين (م) فى الحج (عن جابر) وخرج منه البخارى الاستجمار خاصة

(الاستغفار فى الصحيفة) أى فى صحيفة المكلف التى يكتب عليه فيها كاتب اليمين (يتلألأ نوراً) يحتمل أن ذلك التلألؤ يكون يوم القيامة حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل أنه فى الدنيا أيضاً فهو يتلألؤ فيها من حين كتابته وأعظم بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو إلباس الشىء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك فى الوعاء فانه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله أن يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك الذنوب على أحد الوجوه (ابن عساكر) فى التاريخ (فر عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيرى بضم القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبى فيه

(الاستغفار ممحاة للذنوب) بكسر الميم وسكون الثانية مفعلة أى مذهب للآثام لأن الإدمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التى هتكها عن نفسه بارتكاب الخطايا وفى بعض الآثار أن الاستغفار يجىء يوم القيامة محدقا بأعمال الخلائق له رنين حول العرش يقول إلهى حق حق (تنبيه) سئل بعضهم أيما أفضل: التسبيح والتهليل والتكبير أو الاستغفار؟ فقال ياهذا الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور ولابد من قرن التوبة بالاستغفار لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار ويسمى توبة الكذابين (فر عن حذيفة) ابن اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبى قال الأزدى متروك عن عبيد الله بن خراش ضعفه الدارقطنى وغيره عن عمه العوام بن حوشب

(الاستنجاء) وهو كما فى المشارق إزالة النجو: أى الأذى الباقى فى فم المخرج وأكثر استعماله فى الحجر (بثلاثة أحجار)

٣٠٥٩ — الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً - (م ٣) عن عمر - (ح)

٣٠٦٠ — الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ - (ش) عن أنس - (ض)

أى محصور فى ذلك فلا يصح بأقل منها وإن أنق لورود النهى عن الأقل فى حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار وأن نستنجى برجيع أو عظم والمراد ثلاث مسحات ولو بأطراف حجر لكن الأحجار أفضل من حجر فإن حصل الانقاء بالثلاث فذاك وإلا زيد إلى الإنقاء فإن حصل بوتر فذاك وإلا سن الايتار ويجب أن تكون الثلاثة (ليس فيهن رجيع) أى ليس فيهن عذرة لأنه نجس وفى معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم يجزه وتعين الماء لأن المحل صار نجساً بنجاسة أجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى مفعول ذكره الزمخشرى فى المجاز وقيل سمى به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة ولرجوعها إلى الظهور بعد كونها فى البطن أو لرجوعها عن كونها طعاما أو علفا قال الرافعى فيه إشارة إلى أن غير الأحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالأحجار وتعددها وأنها ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حتى لايجب التكرار فى الاستنجاء بالماء وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجاء بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجاء بالماء ذاك وضوء النساء إنما ذكره لفهمه غلوا من السائل فى منع الأحجار فقابله بالمبالغة فى رد غلوه ﴿فائدة﴾ الاستنجاء لغة إزالة النجو بفتح فسكون بغسل أو مسح كما فى الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض فى الغسل أكثر وفى النهاية هو إخراج النجو من البطن والنجو العذرة (طب عن خزيمة بن ثابت) وفى الباب عائشة وغيرها .

(الإسلام) قال الراغب أصله الدخول فى السلم وهو أن يسلم كل من ضرر صاحبه ثم صار اسما للشريعة (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة) إسم جنس أراد به الصلوات الخمس قال القاضى إقامتها تعديل أركانها وإدامتها والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى إذا دعى (وتؤتى الزكاة) لمستحقيها (وتصوم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) إسم جنس غلب على الكعبة وصار علماً لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط (إن استطعت إليه سبيلا) أى طريقاً بأن تجد زاداً أو راحلة بشرطها وقيد بها فى الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القرآنى وإشارة إلى أن فيه من المشقة ماليس فى غيره على أن فقدها فى نحو صلاة وصوم لايسقط فرضها بل وجوب ادائه بخلاف الحج ثم المراد الإسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل؟ لا كافر قال العارف ابن عربى الصلاة وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الإيمان مشتقة من المصلى وهو الذى يلى السابق فى الحلبة والسابق ههنا التوحيد ثم جعل بجنبها الزكاة لكونها طهرة المال كما كان فى الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان وأولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة إلا الخامسة (م ٣ عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وظاهره أن الكل رواه هكذا فقط لكن فى الفردوس بقية: وتغتسل من الجنابة، وعزاه لمسلم .

(الإسلام علانية والإيمان فى القلب) وأشار بيده إلى صدره قال الراغب إنما قال ذلك لأن الإيمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والإسلام بفعل الجوارح اهـ واعلم أن الإســـلام والإيمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق أنهما متلازما المفهوم فلا ينفك أحدهما عن الآخر فلا يوجد شرعاً إيمان بدون إسلام ولا عكسه فإن الاسلام يطلق على الأعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وأن الإيمان يطلق عليهما شرعا باعتبار أنه متعلق بهما فهما على وزان الفقير والمسكين فإذا انفرد أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر

٣٠٦١ ـ اَلْإِسْلَامُ ذَلُولٌ لَا يَرْكَبُ إِلَّا ذَلُولاً - (حم) عن أبى ذر - (ض)

٣٠٦٢ ـ اَلْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ - (حم د ك هق) عن معاذ - (ح)

٣٠٦٣ ـ اَلْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى - الرويانى (قط هق) والضياء عن عائذ بن عمرو - (ح)

٣٠٦٤ ـ اَلْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ - ابن سعد عن الزبير، وعن جبير بن مطعم - (ض)

بانفراده وإن قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار أصل مفهوميهما، فاكتف بذلك عما هنالك من الاسهاب (ش عن أنس) قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفى توثيقه خلف قال أبو حاتم لا بأس به والبخارى فيه نظر وابن عدى أحاديثه غير محفوظة وقال الهيثمى رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح

(الإسلام ذلول) كرسول أى سهل منقاد من الذل بالكسر اللين ضد الصعوبة (لا يركب إلا ذلولا) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه إلا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح (حم عن أبى ذر) قال الهيثمى فيه أبو خلف الأعمى منكر الحديث اه وأقول فيه أيضاً معاذ بن رفاعة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره.

(الإسلام يزيد ولا ينقص) قال البيهقى قال عبد الوارث أراد أن حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه أن يحكم للولد بالاسلام بإسلام أحد أبويه اه وقال جمع معناه أن الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلمين من الكفار والأئمة الأربعة كالخلفاء الأربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبى الحديث ليس نصاً فى المراد بل محصوله أنه يفضل غيره من الأديان ولا تعلق له بالإرث وقد عارضه قياس آخر وهو أن التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى «لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء» الآية وأطال فى ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو أن المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم (حم) عن محمد ابن جعفر عن شعبة عن عمرو بن أبى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود الديلى عن معاذ (د) أى أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة به (ك) وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبى (هق) كلهم من هذا الوجه (عن معاذ) بن جبل قال الحافظ فى الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين أبى الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقانى أنه باطل وهى مجازفة وقال القرطبى فى المفهم هو كلام محكى لا يروى ولعله ما وقف على ماذكر اه وسبب هذا الحديث كما فى أبى داود عن عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما فى ميراث أخ لهما يهودى فورث المسلم وقال حدثنى أبو الدرداء أن رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس فى اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزى موضوعا ونازعه المؤلف.

(الإسلام يعلو ولا يعلى) عليه قال البيهقى قال قتادة يعنى إذا أسلم أحد أبوين فالولد مع المسلم فالعلو فى نفس الإسلام بأن يثبت الإسلام إذا ثبت على وجه ولا يثبت على آخر كما فى المولود بين مسلم وكافر فإنه يحكم بإسلامه وقال ابن حزم معناه إذا أسلمت يهودية أو نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة أو بحسب النصرة فى العاقبة فإنهما للمسلمين وبذلك عرف أن الحديث ليس نصاً فى توريث المسلم من الكافر كما قيل (الرويانى) محمد بن هرون فى مسنده (قط هق والضياء) المقدسى والخليلى فى فوائده كلهم (عن عائذ) بالمد والهمزة والمعجمة (ابن عمرو) المزنى ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تأخرت وفاته وعلقه البخارى ورواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى الدلائل قال ابن حجر وسنده ضعيف.

(الإسلام يجب) أى يقطع وفى رواية يهدم (ما كان قبله) من كفر وعصيان يترتب عليهما من حقوق الله أما حقوق

٣٠٦٥ - الإسْلَامُ نَظِيفٌ فَتَنَظَّفُوا، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ - (طس) عن عائشة - (ض)

٣٠٦٦ - الأَشَرَةُ شَرٌّ - (خدع) عن البراء

٣٠٦٧ - الأَشْعَرِيُّونَ فِي النَّاسِ كَصُرَّةٍ فِيهَا مِسْكٌ - ابن سعد عن الزهري مرسلا

٣٠٦٨ - الأَصَابِعُ تَجْرِي مَجْرَى السِّوَاكِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَاكٌ - أبو نعيم في كتاب السواك عن عمرو ابن عوف المزني - (ض)

عاده فلا تسقط إجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر أن مجرد الإسلام مكفر للسوابق، هبه أساء وأحسن بعد؛ وأما خبر من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر فوارد على منهج التحذير (ابن سعد) في الطبقات (عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) قضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه باللفظ المزبور

(الاسلام نظيف)أي نقي من الوسخ والدنس (فتنظفوا فإنه لايدخل الجنة إلا نظيف) يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية أي لايدخلها إلا المطهر من دنس العيوب ووسخ الآثام ومن كان ملطخاً بذلك لايدخلها حتى يطهر بالنيران أو يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية مالا يوصف وكان عمر إذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا فناءكم، فمر بدار أبي سفيان فأمره فقال نعم حتى يجيء مهاننا الآن فطاف فلم يره فعل فأعاد وأعاد ثلاثا فوضع الدرة بين أذنيه ضرباً فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة (طس) من حديث نعيم بن موزع عن هشام عن أبيه (عن عائشة) رضى الله عنها قال الهيثمى فيه نعيم بن موزع وهو ضعيف قال ابن الجوزى تفرد به نعيم قال ابن عدى وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة مايرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروى عن الثقات العجائب لايجوز الاحتجاج به بحال اه ومن ثم ضعفه السخاوى وغيره .

(الأشرة) بشين معجمة:البطر أوأشده (شر) في كل ملة قال في المصباح أشر أشراً من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها (خدع عن البراء) بن عازب .

(الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك) بتشديد الياء هم قبيلة ينسبون إلى الاشعر بن أدد بن زيد بن يشخب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن إلى أسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين إنهم مني وأنا منهم وسياقه أن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أى فرغ زادهم أو قل طعام عيالهم جمعوا ماعندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم وفيه تنبيه على مكارم أخلاقهم ومواساة لاخوانهم وحث على التأسي بهم والاقتداء بأفعالهم وفيه منقبة عظيمة للأشاعرة وكذا قيل فان عنى قائله ماهو المتبادر من هذا اللفظ وهم أهل السنة المنسوبون إلى شيخ السنة أبي الحسن الاشعرى ففساده بين وإن أراد تلك القبيلة فصحيح (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن البصرى عن الزهرى مرسلا) .

(الأصابع تجرى مجرى السواك) في حصول أصل السنة بها (إذا لم يكن سواك) يعنى إذا كانت خشنة لأنها حينئذ تزيل القلح وهذا في أصبع غيره أما أصبعه فلا تجزى مطلقاً ولو خشنة متصلة أو منفصلة عند الشافعية لأنها لاتسمى سواكا، وقوله إذا لم يكن سواك يفهم أنه إذا كان ثم سواك لاتجزى والتفصيل بين الوجود وعدمه لم أره لأحد من المجتهدين والحديث ضعيف (أبو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزنى) بضم الميم والزاى ورواه عنه

٣٠٦٩ — الأَضْحَى عَلَيَّ فَرِيضَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ سُنَّةٌ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣٠٧٠ — الاقْتِصَادُ نِصْفُ العَيْشِ ، وَحُسْنُ الخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ - (خط) عن أنس

٣٠٧١ — الاقْتِصَادُ فِى النَّفَقَةِ نِصْفُ المَعِيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ العَقْلِ ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العِلْمِ - (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن ابن عمر

٣٠٧٢ — الأَكْبَرُ مِنَ الإِخْوَةِ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ (طب عد هب) عن كليب الجهنى - (ض)

٣٠٧٣ — الأَكْلُ فِى السُّوقِ دَنَاءَةٌ - (طب) عن أبى امامة (خط) عن أبى هريرة -(ض)

٣٠٧٤ — الأَكْلُ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ أَكْلُ الشَّيْطَانِ : وَبِاثْنَيْنِ أَكْلُ الجَبَابِرَةِ ، وَبِالثَّلَاثِ أَكْلُ الأَنْبِيَاءِ - أبو أحمد

أيضاً باللفظ المزبور الطبرانى وقال لم يروه عن كثير بن عبدالله إلا أبوغزية قال الهيثمى ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه اه وأقول أبوغزية أورده الذهبى فى الضعفاء .

(الأضحى) جمع أضحاة وهى الأضحية وسميت باسم الوقت الذى يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار (علىّ فريضة) أى واجبة وجوب الفرض وعليكم) أيها الأمة (سنة) غير واجبة فالوجوب من خصائصه ولا خلاف فى كونها من شرائع الدين وهى عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة أخذاً بهذا الحديث وما أشبهه وهى رواية عن مالك وله قول آخر بالوجوب وعن أبى حنيفة يلزم الموسر قال أحمد يكره أو يحرم تركها لخبر أحمد وابن ماجه من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (طب عن ابن عباس) قال ابن حجر رجاله ثقات لكن فى رفعه خلف

[1] [(الاقتصاد) أى التوسط فى النفقة بين التبذير والتقتير (نصف العيش) أى المعيشة (وحسن الخلق) بضم الخاء واللام : أى كرم الأخلاق (نصف الدين) لأنه يحمل صاحبه على ترك مايشين دينه ومروءته فمن حازه فقد حاز نصف الدين ، والنصف الثانى هو معاملة الخالق (خط عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف

(الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودّد) أى التحبب والتقرب (إلى الناس) بفعل المعروف ومساعدة الضعفاء وغير ذلك من مكارم الأخلاق (نصف العقل) إذ ينشأ عنه الألفة والمحبة ، والمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو اشتكى كله ؛ وينشأ عنه السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) لأن السائل إذا أحسن السؤال مع شيخه أقبل عليه وبين له ماأشكل عليه مراعاة لأدبه معه ، ويترتب على ذلك أن ينتفع بعلمه (طب فى مكارم الأخلاق هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما

(الأكبر من الاخوة بمنزلة الأب) فى الاكرام والاحترام والرجوع إليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات ، والمراد : الأكبر ديناً وعلماً ، وإلا فسناً (طب عد هب عن كليب الجهنى)

(الأكل فى السوق دناءة) قال فى القاموس : الدنية النقيصة اه . فهو خارم للمروءة . رادّ للشهادة إن صدر ممن لايليق به (طب عن أبى أمامة ، خط عن أبى هريرة) بسند ضعيف

(الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان) أى مثل أكله ، وأضيف إليه لأنه الآمر به ، والحامل عليه . وإنما ذمه

---

(1) هذا الحديث والأحاديث التى بعده إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الإيمان بضع وسبعون شعبة » لم نجد للعلامة المناوى عليها شرحا فى عامة النسخ . ولعله سقط من النساخ شاعت به النسخ ، فآثرنا وضع شرح لها مقتبس من كلام المحققين إتماما للفائدة وسداً للخلل وبالله التوفيق اه مصححه

الغطريف فى جزئه ، وابن النجار عن أبى هريرة - (ض)

٣٠٧٥ — الأَكْلُ مَعَ الْخَادِمِ مِنَ التَّوَاضُعِ - (فر) عن ام سلمة -(ض)

٣٠٧٦ — الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ : اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ - (د ت حب هق) عن أبى هريرة (حم) عن أبى أمامة - (صح)

٣٠٧٧ — الْإِمَامُ ضَامِنٌ : فَإِنْ أَحْسَنَ فَلَهُ وَلَهُمْ . وَإِنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِمْ - (هك) عن سهل بن سعد (صح)

٣٠٧٨ — الْإِمَامُ الضَّعِيفُ مَلْعُونٌ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٣٠٧٩ — الْأَمَانَةُ فِى الْأَزْدِ ، وَالْحَيَاءُ فِى قُرَيْشٍ - (طب) عن أبى معاوية الازدى

٣٠٨٠ — الْأَمَانَةُ غِنًى - القضاعى عن أنس - (ح)

بذلك لما فيه من التكبر (وباثنين أكل الجبابرة) أى العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث) أى الابهام والسبابة والوسطى (أكل الأنبياء) وخلفائهم وورثتهم ، وهو الانفع الاكمل الذى ينبغى أن يقتدى به . والأكل بالخمس مذموم لانه فعل أهل الشره . ولهذا لم يحفظ عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه أكل بالخمس (أبو أحمد الغطريف) بكسر المعجمة والراء بينهما طاء ساكنة (فى جزئه . وابن النجار) فى تاريخه (عن أبى هريرة)

(الأكل مع الخادم) يطلق على الذكر والأنثى والعبد والحر (من التواضع) فهو مندوب إليه حيث لامانع : كأن كان الخادم امرداً جميلا يخشى منه الفتنة ، وتمام الحديث : فمن أكل معه اشتاقت له الجنة (فر عن أم سلمة) بسند ضعيف

(الامام ضامن) أى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته لأنه يتحمل الفاتحة عن المأموم إذا أدركه فى الركوع (المؤذن مؤتمن) أى أمين على صلاة الناس وصيامهم ، إفطارهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم ، فعليه المحافظة على أداء هذه الأمانة (اللهم أرشد الأئمة) ليأتوا بالصلاة على أتم الاحوال (واغفر للمؤذنين) تقصيرهم فى مراعاة الوقت بتقدم عليه أو تأخر عنه . واستدل بعضهم بهذا على تفضيل الأذان على الإمامة لأن الأمين أفضل من الضمين (د ت حب هق عن أبى هريرة ، حم عن أبى أمامة) وسنده صحيح

(الإمام ضامن فإن أحسن) الطهور والصلاة (فله) الأجر (ولهم) أى المأمومين الأجر كذلك (وإن أساء) فى صلاته أو طهوره بأن أخل ببعض الاركان أو الشروط (فعليه) الوزر والتبعة (ولا عليهم) وتمام الحديث كما فى ابن ماجه : كان سهل بن سعد الساعدى يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : الإمام - فذكره (هك عن سهل بن سعد) الساعدى

(الإمام) الأعظم (الضعيف) عن إقامة الأحكام الشرعية (ملعون) أى مطرود من منازل الأبرار وعليه التخلي عن منصبه إن أراد الخلاص فى الدنيا والأخرى وعلى الأمة نصب غيره ؛ وإنما خصه بهذا الوعيد لأنه مسئول عن رعيته متحمل بكل مايأتون من أوزار (طب عن ابن عمر) بن الخطاب

(الأمانة) أى كثرتها وقوتها (فى الأزد والحياء فى قريش) أى هما فى القبيلتين أكثر منهما فى غيرهما (طب عن أبى معاوية بن الأزدى)

(الأمانة غنى) بوزن رضى : أى هى سبب الغنى . لأن من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعى) فى الشهاب (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه

٣٠٨١ - الأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ ، وَالخِيَانَةُ تَجْلِبُ الفَقْرَ - (فر) عن جابر القضاعي عن علي (ح)

٣٠٨٢ - الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ مَاعَمِلُوا فِيكُمْ بِثَلَاثٍ : مَارَحِمُوا إِذَا اسْتُرْحِمُوا ، وَأَقْسَطُوا إِذَا قَسَمُوا ، وَعَدَلُوا إِذَا حَكَمُوا - (ك) عن أنس (ح)

٣٠٨٣ - الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ، مَنْ نَاوَاهُمْ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ تُحَاتَّ تَحَاتَّ الوَرَقِ - الحاكم في الكنى عن كعب بن عجرة - (ح)

٣٠٨٤ - الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَاكَ - (د) عن ابن عمرو - (ح)

٣٠٨٥ - الأَمْرُ المُفْظِعُ ، وَالحِمْلُ المُضْلِعُ ، وَالشَّرُّ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ : إِظْهَارُ البِدَعِ - (طب) عن الحكم ابن عمير - (ض)

٣٠٨٦ - الأَمْنُ وَالعَافِيَةُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣٠٨٧ - الأُمُورُ كُلُّهَا : خَيْرُهَا وَشَرُّهَا مِنَ اللهِ تَعَالَى - (طس) عن ابن عباس - (ض)

(الأمانة تجلب) وفى رواية تجر (الرزق) أى هى سبب لتيسيره ،وحلول البركة فيه وحب الناس له ، (والخيانة تجلب الفقر) أى تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن صاحبها (فر عن جابر) بن عبد الله (القضاعى) فى الشهاب (عن على) بإسناد حسن

(الأمراء من قريش ماعملوا فيكم) أى مدة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال وبينها بقوله (مارحموا إذا استرحموا) بالبناء للمجهول : أى طلبت منهم الرحمة (وأقسطوا) أى تمسكوا بسيرة العدل (إذا قسموا) ماجعل اليهم من غنيمة أو خراج أو فىء (وعدلوا إذا حكموا) فلم يجوروا فى حكم من الأحكام . ومفهوم الحديث أنهم إذا عدلوا عن هذه الأحكام جاز العدول بالامارة عنهم . ولعل المراد أن هذا حض لهم على أن يتمسكوا بتلك الخصال ، إذ لايجوز الخروج على الإمام بمجرد الجور (ك عن أنس) بن مالك

(الأمراء من قريش من ناواهم) أى عاداهم (أو أراد أن يستفزهم) أى يفزعهم ويزعجهم (تحات) أى تفتت (تحات) أى كتفتت (الورق) من الشجرة وذلك كناية عن إهلاكه وإذلاله وإهانته (ك فى) كتاب (الكنى) والألقاب (عن كعب بن عجرة)

(الأمر) أى هجوم الموت (أسرع) وفى رواية أعجل (من ذاك) أى من البناء ، وسببه كما رواه أبو عبد الله بن عمرو بن العاص قال : مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطا . وأى حائط خص كما فى الرواية الأخرى ، وهو بيت يعمل من خشب وقصب ، فذكره (د عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص

(الأمر المفظع) بفاء وظاء أى الشديد (والحمل المضلع) أى المثقل (والشر الذى لاينقطع) هو (إظهار البدع) من أصول : كالعقائد الزائغة ، وفروع : كالمحدثات على خلاف ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (طب عن الحكم بن عمير) والحديث ضعيف

(الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لأن بهما يتيسر التنعم بغيرهما من النعم (طب عن ابن عباس) رضى الله عنهما

(الأمور كلها خيرها وشرها من الله تعالى) أى كل كائن ومايكون بقدرته وإرادته ، فهو سبحانه وتعالى خالق الخير

٣٠٨٨ — الأَناةُ من الله تعالى، والعَجلةُ من الشيطان - (ت) عن سهل بن سعد - (ح)

٣٠٨٩ — الأنبياءُ أحياءٌ في قبورهم يصلُّون - (ع) عن أنس - (ح)

٣٠٩٠ — الأنبياءُ قادةٌ، والفقهاءُ سادةٌ، ومجالستهم زيادةٌ - القضاعى عن على - (ض)

٣٠٩١ — الأيدى ثلاثةٌ: فيدُ الله العليا، ويدُ المعطى التى تليها، ويدُ السائل السفلى، فأعطِ الفضلَ، ولا تعجز عن نفسك - (حم د ك) عن مالك بن نضلة - (صح)

٣٠٩٢ — الإيمانُ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره - (م ٣) عن عمر - (صح)

٣٠٩٣ — الإيمانُ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالجنة والنار والميزان، وتؤمن

والشر والنفع والضر والإيمان والكفر، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله. (طس عن ابن عباس) بسند ضعيف

(الأناة) بوزن قناة: أى التأنى (من الله تعالى) أى مما يرضاه ويثيب عليه (والعجلة من الشيطان) أى هو الحامل عليها بوسوسته لأن العجلة تمنع من التثبت والنظر فى العواقب (ت عن سهل بن سعد) الساعدى

(الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون) لأنهم كالشهداء بل أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم. وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا، وهى كحياة الملائكة، وكذا الأنبياء ولهذا كانت الأنبياء لا تورث. وقوله يصلون قيل المراد به التسبيح والذكر (ع عن أنس) بن مالك، وهو حديث صحيح

(الأنبياء قادة) جمع قائد: أى يقودون الناس للعلم والموعظة. (والفقهاء سادة) جمع سيد، وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف: أى مقدمون فى أمر دين الله (ومجالستهم زيادة) فى الخير والعلم والتفقه فى الدين (القضاعى عن على)

(الأيدى ثلاثة فيد الله) هى (العليا) لأنه المعطى فى الحقيقة (ويد المعطى) أى المناول (التى تليها) وفيه حث على التصدق (ويد السائل) أى الآخذ للصدقة (السفلى) وفيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق وحثه على الرجوع إلى مولاه الحق (فأعط الفضل) أى الفاضل عن عيالك (ولا تعجز) بفتح التاء وكسر الجيم: بعد عطيتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته بأن تتصدق بمالك كله ثم تقعد تسأل الناس (حم د ك عن مالك بن نضلة) بفتح فسكون: والد أبى الأحوص الصحابى

(الإيمان) هو (أن تؤمن) تصدق (بالله) أى بأنه واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله (وملائكته) أى بأن لله ملائكة مخلوقين من النور وهم عباد له تعالى سفراء بينه وبين رسله، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ليسوا بذكور ولا إناث (وكتبه) بأنها كلام الله القديم القائم بذاته المنزه عن الحروف والأصوات التى أنزلها على بعض رسله لهداية الناس (ورسله) وبأن لله رسلا أرسلهم الله إلى الناس لإرشادهم إلى ما فيه مصلحة معاشهم ومعادهم وهم معصومون من الذنوب كبيرها وصغيرها (و) تؤمن (باليوم الآخر) وهو من الحشر إلى ما لانهاية أو إلى فصل القضاء (وتؤمن بالقدر خيره وشره) حلوه ومره: أى بأن ماقدره الله فى الأزل من خير أو شر لابد من وقوعه (م عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه، والحديث صحيح.

(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار) أى بأنهما موجودتان الآن. لأنهما

بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ - (هب) عن عمر - (صح)

٣٠٩٤ — الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ - (ه طب) عن على - (ض)

٣٠٩٥ — الْإِيمَانُ بِاللّٰهِ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ - الشيرازى فى الألقاب عن عائشة - (ض)

٣٠٩٦ — الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ - (م د ن ه) عن أبى هريرة - (صح)

باقيتان لاتفنيان : الجنة للطائعين والنار للفاسقين (والميزان) أى بأن وزن الأعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت) أى بإعادة الأجساد بعد فنائها للحساب (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى تؤمن بأن ماأصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك (هب عن عمر) بن الخطاب .

(الإيمان) هو (معرفة) أى اعتقاد (بالقلب وقول باللسان) أى إقرار (وعمل بالأركان) والمراد أن الأعمال شرط فى كماله وأن الاقرار باللسان يعرب عن التصديق القلبى (ه طب عن على) وهو حديث ضعيف .

(الايمان بالله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان) المراد بذلك الايمان الكامل الذى تترتب عليه الثمرة الكبرى (الشيرازى فى الألقاب عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها . والحديث ضعيف][1]

(الإيمان) أى ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان وهو الإقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه (بضع) بفتح الباء وكسرها من ثلاث إلى تسع على الأصح (وسبعون) بتقديم السين على الموحدة (شعبة) بضم أوله خصلة وأصلها الطائفة من الشىء والغصن من الشجر قال الكرمانى شبه الايمان بشجرة ذات أغصان وشعب كما شبه فى حديث بنى الاسلام على خمس بخباء ذى أعمد وأطناب قال القاضى أراد التكثير على حد «إن تستغفر لهم» واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيراً والمراد الحصر فيقال إن شعب الايمان وإن كانت متعددة لكن حاصلها يرجع إلى أصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده ، وذلك أن يعتقد ويستقيم فى العمل اه . قال الطيبى والأظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقى يعنى شعب الايمان أعداد مبهمة ولانهاية لكثرتها إذ لو أريد التحديد لم يبهم (وأفضلها قول لا إله إلا الله) أى أفضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لاموضع الشهادة فانها من أصله لامن شعبه والتصديق القلبى خارج منهما إجماعا قال القاضى ويمكن أن يراد أنه أفضلها من وجه وهو أنه يوجب عصمة الدم والمال لا أنه أفضل من كل وجه وإلا لزم كونه أفضل من الصلاة والصوم ويجوز أن يقصد الزيادة المطلقة لاعلى ما أضيف إليه أى المشهور من بينها بالفضل فى الأديان قول لا إله إلا الله (وأدناها) مقداراً (إماطة الأذى) أى إزالة مايؤذى كشوك وخبث وحجر (عن الطريق) الظاهر أن المراد المسلوك ويحتمل العموم وسيجىء فى خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين (والحياء) بالمد (شعبة من الايمان) أى الحياء الايمانى وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لاالنفسانى المخلوق فى الجبلة وأفرده بالذكر لأنه كالداعى إلى سائر الشعب فان الحى يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن الآثام وزعم أن الحياء قد يمنع الأمر بالمعروف فكيف يدعو إلى سائرها يمنع بأن هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل عجز وإعياء وإطلاق الحياء عليه مجاز وإنما الحقيق خلق يبعث على تجنب القبيح . قال الزمخشرى : جعل الحياء من الايمان لأنه قد يكون خلقياً واكتسابياً كجميع أعمال البر وقد يكون

---

(١) إلى هنا تم ماقد نقص من شرح الامام المناوى . فتنبه .

٣٠٩٧ — الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، (ق) عن ابن مسعود - (صح م)

٣٠٩٨ — الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ . لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ - (تخ دك) عن أبي هريرة (حم) عن الزبير، وعن معاوية (ح م)

٣٠٩٩ — الْإِيمَانُ الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ - (ع طب) فى مكارم الاخلاق عن جابر - (ض)

غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على أعمال الخير ومانعاً من المعاصى قال وهذا الحديث نص فى إطلاق اسم الايمان الشرعى على الأعمال ومنعه الكرمانى بأن معناه شعب الايمان بضع ولفظ إماطة الأذى غير داخلة فى حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا (د ن) فى الايمان (ه) فى السنة (عن أبى هريرة) ورواه عنه الترمذى أيضا لكن أسقط والحياء الخ وفيه عنده عبد الله بن دينار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ليس بقوى ورواه البخارى مختصراً بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال الكرمانى وتخصيص الستين لأن العدد إما زائد وهو ماأجزاؤه أكثر منه كاثنى عشر فان لها نصفا وثلثا وربعاً وسدساً ونصف سدس فمجموع الأجزاء أكثر من اثنى عشر وإما ناقص فهو ماأجزاؤه أقل منه كأربعة فان لها ربع ونصف فقط وإما تام فهو ماأجزاؤه مثله كستة فان أجزاءها النصف والثلث والسدس وهى مساوية للستة والفضل من بين الأنواع الثلاثة التام فلما أريد المبالغة فيه جعلت آحادها أعشارا فذكره لمجرد الكثرة قال القاضى والتركيب دال كما ترى على التفرق والانقسام

(الإيمان يمان) أى منسوب إلى أهل اليمن لإذعانهم إلى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشىء وقوى إيمانه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه من غير أن يكون فى ذلك نفى له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر: الايمان فى أهل الحجاز ثم المراد الموجودين حينئذ لا كل أهل اليمن فى كل زمن وهو نسبة إلى اليمن وألفه عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان ، واليمن ماعلى يمين الكعبة من بلاد الغور قال أبوعبيد مكة من أرض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من أرض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل أراد الأنصار وهم يمانيون فى الأصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم (ق عن ابن مسعود) قال المصنف وهو متواتر وفى الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار

(الايمان قيد الفتك) أى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الأمان غدراً كما يمنع القيد من التصرف بمنع الايمان من الغدر (لا يفتك مؤمن) خبر بمعنى النهى لأنه متضمن المكر والخديعة أو هو نهى وما روى من الفتك بكعب بن الأشرف وابن أبى حقيق وغيرهما فكان قبل النهى أو هى وقائع مخصوصة بأمر سماوى لما فى المفتوكين من الغدر وسب الاسلام وأهله قال الزمخشرى الفرق بين الفتك والغيلة أن الفتك أن تهتبل غرته فتهلكه جهاراً والغيلة أن تكتمن له فى محل فتقتله خفية اه . وظاهر أن المراد فى الحديث هما معاً قال العسكرى الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الأوابد فى وصف فرسه يريد أن الأوابد من الوحش إذا رأته أيست أن تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون أنه اخترعه وابتدعه وقد اتفق فى هذا الحديث ماهو أحسن منه من غير تعمل (تخ د) فى الجهاد (ك عن أبى هريرة حم عن الزبير) بن العوام جاء إليه رجل فقال ألا أقتل لك علياً ؟ فقال كيف تقتله ومعه الجنود ؟ قال أفتك به قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره (د عن معاوية) وسبب تحديثه به أنه دخل على عائشة فقالت أقتلت حجراً وأصحابه يامعاوية ما أمنك أن يقعد لك رجلا يفتك بك ؟ فقال معاوية إنى فى بيت أمان سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف أنا فى حوائجك قالت صالح قال فدعينى وحجراً غداً نلتقى عند الله قال المناوى وغيره وسنده جيد ليس فيه إلا أسباط بن الهمدانى وإسماعيل بن عبد الرحمن السدى وقد خرج لهما مسلم

(الايمان الصبر والسماحة) قال البيهقى يعنى بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة أن يسمح بأداء ما افترض عليه اه

٣١٠٠ - الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ نِظَامُ التَّوْحِيدِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٣١٠١ - الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ - (ك) في تاريخه، والقضاعي عن أبي هريرة - (ض)

٣١٠٢ - الْإِيمَانُ عَفِيفٌ عَنِ الْمَحَارِمِ، عَفِيفٌ عَنِ الْمَطَامِعِ - (حل) عن محمد بن النضر الحارثي مرسلا

ففسر الايمان بهما لأن الأول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة علي أداء الفرائض ﴿تنبيه﴾ قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لأن التقوى أفضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين ينتظم من معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الأصول وهي تورث الأحوال والأحوال تثمر الأعمال فالمعارف كالأشجار والأحوال كالأغصان والأعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين إلى الله واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق علي الكل وكذا الصبر لايتم إلا بمعرفة سابقة وبحالة قائمة والصبر علي التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا إلا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والإنس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا الملائكة لكمالها لأن البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة أو سكون إلا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جردوا للأشواق إلى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتى يحتاج إلى مصادمة مايصرفها عن حضرة الجلال بجند آخر وأما الانسان فقد تعارض فيه الأمران فاحتاج إلى ثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر (ع طب في مكارم الأخلاق عن جابر) قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد ابن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى . وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر

(الايمان بالقدرة نظام التوحيد) إذ لايتم نظامه إلا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بإيجاد الاشياء على ماهي عليه وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة عدل وأنه أعلم بطباع خلقه منهم وأنه غير ملوم ولا مطعون عليه وأن له تكليفهم بما شاء من الأفعال مع تقدير أسباب منعهم منها وهو تكليف مالايطاق (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لايصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم

(الايمان بالقدر) بفتحتين (يذهب الهم والحزن) لأن العبد إذا علم أن ماقدره الله في الأزل لابد من وقوعه ومالم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه علي ماوقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه وأذى الناس للعبد لابد له منه كالحر والبرد لاحيلة فيه والمتسخط من أذاهما غير عاقل والكل جار بقدر ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضائه وقال بعضهم : الاتكال على القضاء أروح وقلة الاسترسال أحزم (ك في تاريخه والقضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي هريرة) وفيه السدي بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لايحل الاحتجاج به

(الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع) أي شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغة وترك التشوق إلى المفقود والاستغناء بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي مالاينبغي (حل) من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد (عن محمد بن النضر الحارثي) الصوفي الزاهد (مرسلا) ثم قال وهذا مما لايعرف له طريقا عن محمد إلا مرسلا وهذا نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه أحاديث لم يذكر إسنادها فذكرها إرسالا قال وكان محمد وضرباؤه من

٣١٠٣ - الْإِيمَانُ بِالنِّيَّةِ وَاللِّسَانِ ، وَالْهِجْرَةُ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ - عبد الخالق بن زاهر الشحامي في الأربعين عن عمر

٣١٠٤ - الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ أَخَوَانِ شَرِيكَانِ فِي قَرَنٍ ، لَا يَقْبَلُ اللهُ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ - ابن شاهين في السنة عن علي - (ح)

٣١٠٥ - الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ قَرِينَانِ ، لَا يَصْلُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ - ابن شاهين عن محمد بن علي مرسلا - (ح)

٣١٠٦ - الْإِيمَانُ نِصْفَانِ : فَنِصْفٌ فِي الصَّبْرِ ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ - (هب) عن أنس - (ض)

المتعبدين لم يكن من شأنهم الرواية كانوا إذا وصوا إنساناً أو وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إرسالا

(الإيمان بالنية واللسان) أي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر إلى ديار الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فإن لم يتمكن إلا بنفسه فقط هاجر بها لأن الميسور لا يسقط بالمعسور (فائدة) قال القونوي للإيمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان وصفة صورة الايمان هي المعبر عنها بقولهم الايمان إقرار باللسان وعمل بالأركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص إذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المنافق ولهذين الشرطين حكمان أحدهما زماني والآخر مكاني فالزماني كأوقات الصلاة وهو اسم الصوم والحج والمكاني استقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع أحكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الإيمان ينقسم قسمان جملي وهو تصديق الخبر الصادق على وجه كلي اما بأمر يجده في نفسه دون سبب خارجي أو يكون الموجب له آية ومعجزة والقسم الآخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على أفراد اختبارات الخبر المصدق وما يتضمنه من الأمور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة أو رهبة موجبات استحضار ماقرن الخبر الصادق بإخبار أنه من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات (عبد الخالق بن زاهر الشحامي) بضم المعجمة وإهمال الحاء ثم نون محدث مشهور (في الأربعين عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه

(الإيمان والعمل أخوان) أي (شريكان في قرن واحد لا يقبل أحدهما إلا بصاحبه) لأن العمل بدون الإيمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي أي في الكمال (ابن شاهين في السنة) عن علي أمير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور

(الإيمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما إلا مع صاحبه[1]) وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الأدوية لأمراض القلوب كلها (ابن شاهين) في السنة (عن محمد بن علي) بن أبي طالب الهاشمي أبي القاسم بن الحنفية ثقة المدني عالم من الطبقة الثانية (مرسلا) وأخرجه عنه الحاكم أيضاً قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد أن يكون ابن الحنفية

(الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر) أي ماهية مركبة منهما وذلك لأن الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد أتى من الايمان بنصفه وإذا صبر هذا فقد أتى من الايمان بنصفه أو يقال وجه التنصيف أن الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع إلى شرطين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المأمور وترك المحظور وأن الايمان مبني على

(١) أي فإذا انتفى الإيمان لم ينفع العمل وإذا انتفى العمل لم يكمل الايمان .

٣١٠٧ - الإيماءُ خيانةٌ ، ليس لنبيٍّ أنْ يومِئَ - ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلا

٣١٠٨ - الأئمَّةُ من قريش : أبرارُها أمراءُ أبرارِها ، وفجارُها أمراءُ فجارِها ، وإنْ أمرتْ عليكم قريشٌ عبدًا حبشيًا مجدعًا فاسمعوا له وأطيعوا ، مالم يخيرْ أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه ، فإنْ خيرَ بينَ إسلامه

وكذين يقين وصبر فباليقين يعلم حقيقة الأمر والنهى والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما أمر به ويكف نفسه عما نهى عنه ولا يحصل له التصديق بذلك إلا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المأمور وكف النفس عن المحظور إلا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالى رحمة الله عليه فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطرى الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من أوصاف الرحمن ولا سبيل للوصول إلى القرب إلى الله تعالى إلا بالايمان وكيف يتصور سلوك الايمان دون معرفة مابه الايمان ومن به الايمان فهذا قاله فى موضع وقال فى آخر هذا باعتبار النظر إلى الأعمال والتعبير عنها بالايمان (هب عن أنس) وفيه يزيد الرقاشى قال الذهبى وغيره متروك ورواه القضاعى بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه أنه حسن

(الإيماء خيانة) أى الإشارة بالعين والحاجب أو غيرهما خفية من الخيانة المنهى عنها (وليس لنبى أن يومئ) وهذا قاله لما أمر بقتل ابن أبى سرح يوم الفتح وكان رجل من الأنصار نذر إن رآه أن يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد أخذ الأنصارى بقائم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومئ إليه فشفع عثمان حتى تركه فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم للأنصارى هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره (ابن سعد) فى الطبقات (عن سعيد بن المسيب مرسلا) وفيه على بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروى معناه الحسن بن بشر عن الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن أنس

(الأئمة من قريش) لفظ الأئمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب وأجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية فى خبر السمع والطاعة ولو عبد لحمله على من أمره الامام على نحو سرية أو ناحية جمعاً بين الأدلة قال السبكى وفيه شاهد للشافعى بالإمامة بل بانحصار الامامة لأن الأئمة من قريش يدل بحصر المبتدأ على الخبر عليه ولا يعنى بالامامة إمامة الخلافة فحسب بل هى وإمامة العلم والدين (أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها) قال ابن الأثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أى إذا صلح الناس وبروا وليهم الأخيار وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار وهو كحديثه الآخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لأن العرب كانت تعظم قريشاً فى الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعى إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر مايصنع قومه فلما فتح مكة وأسلمت قريش تبعوهم ودخلوا فى دين الله أفواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الأبرار تبعاً للأبرار والفجار تبعا للفجار (وإن أمرت عليكم قريش عبداً حبشياً مجدعا) بجيم ودال مقطوع الأنف أو غيره (فاسمعوا له وأطيعوا مالم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فإن خير بين إسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق بحال (تنبيه) ذهب الجمهور إلى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لايجوز إلا من ولد على وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبو مسلم الخراسانى وأتباعه وقالت طائفة لايجوز إلا من ولد جعفر بن أبى طالب نقله ابن حزم وقالت أخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لايجوز إلا من ولد أمية وبعضهم لايجوز إلا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لأحد من هؤلاء الفرق وقال الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام

وَضَرْب عنقه فليقدم عنقه - (ك هق) عن علي - (ح)

٣١٠٩ - الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها - مالك (حم م ٤) عن ابن عباس - (صح)

٣١١٠ الأيمن فالأيمن - مالك (حم ق ٤) عن أنس - (صح)

غير قرشي وإنما الامام لمن قام بالكتاب والسنة ولو أعجمياً وبالغ ضرار ابن عمر فقال تولية غير القرشي أولى لأنه أقل عشيرة فإذا عصى أمكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الأئمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر عمل بقول ضرار من قبل أن يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني أمية كقطري ودام فتنهم أكثر من عشرين سنة حتى أبيدوا فكذا من تسمى بأمير المؤمنين من غير الخوارج كابن الأشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الأقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالأندلس وكعبد المؤمن وذويه ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا بأقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشياً مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع إلى تأويل ما جاء عن عمر فقد أخرج أحمد عنه بسند رجاله ثقات أنه قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته فإن أدركني أجلي بعده استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ أنصاري لا قرشي فيحتمل أن يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر أو رجع عمر (ك) في المناقب (هق عن علي) أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديثه منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الأئمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين صحابياً فقول العلائي لم أجده ذهول قال التاج السبكي رحمه الله تعالى ذكر في المجموع أن حديث الأئمة من قريش في الصحيحين ولعله أراد بالمعنى وإلا فالذي فيهما لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش

(الأيم) في الأصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب بأي طريق كان كما يفيده عطف البكر عليها إذ الشيء لا يعطف على نفسه وما خالفه فمؤول عن الظاهر تابع لدليله (أحق بنفسها من وليها) في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فإن مباشرته لوليها لخبر لا نكاح إلا بولي ونبه بأحق على أن لوليها حقاً أيضاً لكن حقها آكد وآمن ثم قالوا لو أراد تزويجها كفؤاً وامتنعت لم تجبر وفي عكسه تجبر (والبكر البالغ تستأذن في نفسها) أي يستأذنها وليها في تزويجه إياها أباً كان أو غيره (وإذنها صماتها) بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث أن ولي البكر أحق بها من نفسها لأن الشيء إذا قيل بأخص أوصافه دل على أن ما عداه بخلافه فقوله أحق بنفسها جمع نصاً ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وإنما شرع للولي استئذانها تطييباً لنفسها لا وجوباً عند الشافعي بدليل جعله صماتها إذنها والصمات ليس بإذن وإنما جعل بمنزلة الإذن لأنها قد تستحي أن تفصح (مالك) في الموطأ (حم م ع) كلهم في النكاح (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الشافعي ولم يخرجه البخاري

(الأيمن فالأيمن) أي ابدؤا بالأيمن أو قدموا الأيمن يعني من عند اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخبره محذوف أي الأيمن أحق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون فالأيمنون وكرر لفظ الأيمن للتأكيد إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولا وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه قال ابن العربي وكل ما يدور على جمع من كتاب أو نحوه فإنما يدور على اليمين قياساً على ما ذكر وتقديم من

حرف الباء

٣١١١ — بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ - (خط) فى الجامع عن أبى جعفر معضلا

على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى فى جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحاً لمن عن اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا مامر فى خبر الأمر بمناولة السواك الأكبر ولا مايجىء فى خبر من قوله فى القسامة كبر كبر ولا قوله فى حديث أبى يعلى كان إذا سقى قال ابدأوا بالكبير لحمله على الحالة التى يجلسون فيها متساويين بين يديه أو عن يساره أو خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الأيمن أو يخص من عموم الأمر بالبداءة بالكبير مالو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففى هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل فالأيمن لم يمتز بمجرد القعود فى الجهة اليمنى بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل إنما فاض عليه من الأفضل وأخذ من الحديث أن كل ما كان من أنواع التكريم يقدم فيه من على اليمين (مالك حم ق ع عن أنس) قال أتى النبى بلبن شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابى ثم ذكره وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله عند الكل والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخارى: ألا فيمنوا هذا لفظه فى كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وأن ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة إدارته من جهة اليمين وأن الجلوس عن يمين الإمام والعالم أفضل وإن كل من أكل أو شرب فى مجلس ندب له أن يشرك أهل المجلس فيه وأن من جلس مجلساً مشتركا فهو أولى بمجلسه ولا يقام عنه وإن كان ثم أفضل منه وغير ذلك

حرف الباء الموحدة

أى هذا باب الأحاديث التى أولها حرف الباء الموحدة التحتية (فصل) فى حرف الباء مع الهمزة (بسم الله) قال العارف ابن عربى لما كانت الأسماء الإلهية سبب وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدأ مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره فكأنه يقول بسم الله ظهر العالم واختصت الثلاثة الأسماء لأن الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للأسماء كلها والرحمن صفة عامة فالله الرحمن الرحيم) فهو رحمن الدنيا والآخرة لأنه رحم كل شىء من العالم فى الدنيا والرحمة فى الآخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء وألف وهمزة ، والسين سين وياء ونون ، والميم ميم وياء وميم ، والباء مثل الباء وهى حقيقة العبد فى باب النداء فما أشرف هذا الموجود كيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لايقابله ضد لأن ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين فى اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين بإضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لإضافته إلى المنزل الإلهى (مفتاح كل كتاب) أى لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء عليهم السلام ، ويحتمل أن المراد أن حقها أن تكون فى مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الأول المتبادر ماورد فى حديث ضعيف أنها مما خص به إلا أن يقال أن هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعى وهو «إنه من سليمان وإنه» الآية ، وفى رواية للدارقطنى سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وهى أم الكتاب وهى السبع المثانى والبسملة آية من كل سورة مطلقاً[1] قال العارف ابن عربى وبسملة براءة هى التى فى النمل فإن الحق سبحانه وتعالى إذا وهب شيئاً لم يرجع فيه ولا يرده إلى العدم فلما خرجت رحمته براءة وهى البسملة بحكم التبرى من أهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لايدرى أين يضعها لأن كل أمة من الأمم الإنسانية قد أخذت رحمتها

(١) قال صاحب الاستغناء فى شرح الأسماء الحسنى عن شيخه السويسى أجمع علماء كل أمة على أن الله عز وجل افتتح كل كتاب من الكتب المنزلة من السماء بالبسملة

٣١١٢ — بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ - (ت) عن ابن عمر - (ض)

٣١١٣ — بَابَانِ مُعَجَّلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ، وَالْعُقُوقُ - (ك) عن أنس - (صح)

٣١١٤ — بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ - (م) عن ابن عمر - (صح)

بإيمانها تنبيها فقال أعطوا هذه البسملة للبهائم التى آمنت بسليمان عليه السلام وهى لايلزمها إيمان إلا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت من الرحمة الإنسانية حظاً وهو البسملة التى سلبت عن المشركين وصف عين خلاصة تلك الآية ذلك الحرف المقدم لأنه أول البسملة فى كل سورة والسورة التى لا بسملة لها أبدلت بالباء فقال تعالى براءة . قال لنا بعض أحبار الاسرائيليين مالكم فى التوحيد حظ لأن افتتاح سور كتابكم بالباء فأجبته ولاأنتم فإن أول التوراة باء وكذا بقية الكتب فألحم ولايمكن غير ذلك فإن الألف لايبدأ بها أصلا اهـ قال اليونى من علم ماأودع الله فى البسملة من الأسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروى أنها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهى تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن أكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والعلوى وهى أول ماخط بالقلم العلوى على الصفح اللوحى وهى التى أقام الله تعالى بها ملك سليمان فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة فى قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها إعظاماً لها كتب عند الله من المتقين (خط فى الجامع) بين آداب القارئ والسامع (عن أبي جعفر معضلا[1])

(باب أمتى) أى باب الجنة المختص بأمتى من بين الأبواب قال الحكيم الترمذى وهو المسمى باب الرحمة والمراد أمة الاجابة فإن قلت هذا يناقضه النص على تخيير بعض هذه الأمة بين الدخول من أى أبواب الجنة شاء، وأن باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك قلت كلا لامنافاة لأن لهم باباً خاصاً بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم من بقية الأبواب (الذى يدخلون منه الجنة) بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف (عرضه) أى مساحة عرضه (مسيرة الراكب المجد) أى صاحب الجواد وهو الفرس الجيد أو المجود الذى يكون دوابه جياداً وقال الديلمى المجود المسرع والتجويد السير بسرعة ؛ وقال الطيبي المجود يحتمل أن يكون صفة لراكب والمعنى الذى يجود ركض الفرس وأن يكون المضاف إليه والاضافة لفظية أى الفرس الذى يجود فى عدوه (ثلاثاً) من الأيام مع لياليها (ثم إنهم ليضغطون) أى ليعتصرون (عليه) أى على ذلك الباب حال الدخول (حتى تكادمناكبهم تزول) من شدة الزحام ولا ينافيه خبر إن مابين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لأن الراكب المجود غاية الإجادة على أسرع جرى ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم إنه لا تعارض بين الخبرين وخبر أحمد أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاماً لما سيجىء فيه قال القرطبى وقوله باب أمتى يدل على أنه لسائر أمته من لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه مزدحمين (ت) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمر) بن الخطاب واستغربه قال وسألت محمدا يعنى البخارى عنه فلم يعرفه وقال خالد بن أبى بكر أى أحد رجاله له مناكير عن سالم اهـ ومن ثم أعله المناوى بخالد هذا وقال له مناكير

(بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا) أى قبل موت فاعلها (البغى) أى مجاوزة الحد والظلم (والعقوق) للوالدين وإن عليا أو أحدهما أى إيذاؤهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع (ك) فى البر (عن أنس) وقال صحيح وأقره الذهبى

(بادروا) أى سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهى الاسراع (الصبح بالوتر) أى سابقوه به بأن توقعوه قبله

---

(١) المعضل ماسقط من سنده اثنان سواء كان الساقط الصحابى والتابعى أم غيرهما .

٣١١٥ — بَادِرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ النَّجْمِ - (حم قط) عن أبي أيوب - (ض)

٣١١٦ — بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْكُنَى، قَبْلَ أَنْ تَغْلِبَ عَلَيْهِمُ الْأَلْقَابُ - (قط) في الافراد (عد) عن ابن عمر (ض)

٣١١٧ — بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ: يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ - (حم م ت) عن أبي هريرة - (صح)

قال الطيبي كأن الصبح مسافر يقدم عليك طالباً منك الوتر وأنت تستقبله مسرعاً بمطلوبه وإيصاله إلى بغيته (م ت) كلاهما في الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من الستة غير هذين، وهو عجيب فقد خرجه معهما أبو داود

(بادروا) أي أسرعوا (بصلاة المغرب) أي بفعلها (قبل طلوع النجم) أي ظهور النجوم للناظرين فإن المبادرة بها مندوب لضيقه فتهاويتي وقتها إلى مغيب الشفق على المفتى به عند الشافعية والحنابلة (تنبيه) فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بأن المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى إذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الامور في أدبارها ولا قبل وقتها بل إذا حضر وقتها بادر اليها ووثب عليها والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته (حم قط عن أبي أيوب) الأنصاري وفيه ابن لهيعة قال الذهبي وشاهده لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم.

(بادروا أولادكم بالكنى) جمع كنية أي بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل أن تغلب عليهم الألقاب) أي قبل أن يكبروا فيضطر الناس إلى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الأسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا نشأ الولد وله كنية كان في دعائه بها غنية وهذا أمر إرشادي (تنبيه) قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا إذا ذكرته بغير ما تستدل به عليه صريحاً وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الأسماء كأبي طالب وأبي لهب وقد يكون للواحد أكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك وتتغاير بأن اللقب ما أشعر بمدح أو ذم والكنية ما صدرت بأب أو أم وما عدا ذلك هو الاسم (قط في الافراد عد) وكذا أبو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفاء (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال مخرجه ابن عدي بشر بن عبيد أحد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الأزدي وأورده في الميزان في ترجمته وقال إنه غير صحيح وقال ابن حجر في الألقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المؤلف بأن الشيرازي في الألقاب رواه من طريق آخر فيه اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الأحمر ثقة ينفرد.

(بادروا بالأعمال فتناً) جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق على المصائب وعلى ما به الاختبار (كقطع الليل المظلم) جمع قطعة وهي طائفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره أو تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدائد الفتن بقوله (يصبح الرجل) فيها (مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً) هذه رواية الترمذي ورواية مسلم بأو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذه الانقلابات (يبيع أحدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) أي بقليل من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده وكانت وستكون وقد أفردها

٣١١٨ - بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ هَرَمًا نَاغِصًا ، وَمَوْتًا خَالِسًا ، وَمَرَضًا حَابِسًا ، وَتَسْوِيفًا مُؤْيِسًا - (هب) عن أبي أمامة (ض)

٣١١٩ - بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَالدَّجَّالَ ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

٣١٢٠ - بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ ، وَاسْتِخْفَافًا بِالدَّمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْئًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا - (طب) عن عابس الغفاري - (ض)

جمع بالتأليف (حم م) في الإيمان (ت) في الفتن (عن أبي هريرة) لكن قليل لم أره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم

(بادروا بالاعمال هرما) أي كبرا وعجزا (ناغصا) بغين معجمة وصاد مهملة أي مكدرا (وموتا خالسا) أي يختلسكم بسرعة على غفلة كأنه يختطف الحياة عند هجومه (ومرضا حابسا) أي معوقا مانعا (وتسويفا مؤيسا) قال في الفردوس هو قول الرجل سوف أفعل سوف أعمل فلا يعمل إلى أن يأتيه أجله فييأس من ذلك قال الحكماء : والإمهال رائد الاهمال (هب عن أبي أمامة) ورواه الديلمي في الفردوس عن أنس

(بادروا بالاعمال ستة) أي أسرعوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست لانها خطط ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي أمرهم أن يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الآيات فانها إذا نزلت أدهشت وأشغلت عن الاعمال أو سد عليهم باب التوبة وقبول العمل (طلوع الشمس من مغربها) فانها إذا طلعت منه لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل (والدخان) أي ظهوره (ودابة الأرض والدجال) أي خروجهما سمى به لانه خداع ملبس ويغطى الأرض بأتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد لانها غطت الارض بمائها (وخويصة أحدكم) تصغير خاصة بسكون الياء لأن ياء التصغير لاتكون إلا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي مايخص الانسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله وما يهتم به (وأمر العامة) القيامة لأنها تعم الخلائق أو الفتنة التي تعمى وتصم أو الأمر الذي يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن أبي هريرة) وما ذكره المؤلف من أن سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين عن أبي هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم وأمر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم اه .

(بادروا بالاعمال ستا) من أشراط الساعة قالوا ماهي يارسول الله ؟ قال (إمارة السفهاء) بكسر الهمزة أي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل (وكثرة الشرط) بضم فسكون أو فتح أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي أو شرطي كجهني سمى به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة (وبيع الحكم) بأخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شيء بشيء (واستخفافا بالدم) أي بحقه بأن لايقتص من القاتل (وقطيعة الرحم) أي القرابة بإيذائه أو عدم إحسان أو هجر وإبعاد (ونشئا يتخذون القرآن) أي قراءته (مزامير) جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الامر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها (يقدمون) يعني الناس الذين

٣١٢١ — بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا : مَا يَنْظُرُونَ إِلاَّ فَقْرًا مُنْسِيًا ، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوِ الدَّجَّالَ ، فَإِنَّهُ شَرٌّ مُنْتَظَرٌ ، أَوِ السَّاعَةَ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ - (ت ك) عن أبي هريرة (صح)

٣١٢٢ — بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّ الْبَلاَءَ لاَ يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ (طس) عن علي (هب) عن أنس - (ض)

٣١٢٣ — بَاكِرُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ : فَإِنَّ الْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ - (طس عد) عن عائشة

هم أهل ذلك الزمان (أحدهم ليغنيهم) بالقرآن بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان وتوفر النغمات (وإن كان) أى المقدم (أقلهم فقها) إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والإسماع بتلك الألحان والأوضاع . قال العارف ابن عطاء الله : أمره بالمبادرة بالعمل فى هذه الأخبار يقتضى أنهما من الهمم إلى معاملة الله والحث على المبادرة إلى طاعته ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها (طب) من حديث عليم (عن عابس) بموحدة مكسورة ثم مهملة بن عبس (الغفارى) بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوساً على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليم لاأعلمه إلا عابس أو عبس الغفارى والناس يخرجون فى الطاعون فقال ياطاعون خذنى ثلاثا فقلت ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لايتمنى أحدكم الموت فانه عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الخ قال الهيثمى فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف

(بادروا بالأعمال سبعاً) أى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) فى رواية هل (ينتظرون) بمثناة تحتية بخطه (إلا فقرا منسياً) بفتح أوله أى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة (أو غنى مطغياً) أى « إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » (أو مرضاً مفسداً) المزاج مشغلا للحواس (أو هرما مفنداً) [1] أى موقعاً فى الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (أو موتاً مجهزاً) بجيم وزاى آخره أى سريعاً يعنى فجأة مالم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لايقدر على التوبة من أجهزت على الجريح أسرعت قتله (أوالدجال) أى خروجه (فإنه شر منتظر) بل هو أعظم الشرور المنتظرة كما فى خبر سيجيء (أوالساعةوالساعةأدهى وأمر) قال العلائى مقصود هذه الأخبار الحث على البداءة بالأعمال قبل حلول الآجال واغتنام الأوقات قبل هجوم الآفات وقد كان صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الأسمى والحظ الأوفى ، قام فى رضا الله حتى تورمت قدماه (ت ك) فى الفتن وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى (عن أبى هريرة) قال المنذرى رواه الترمذى من رواية محرر ويقال محرز بالزاى وهو واه عن الأعرج عنه

(باكروا بالصدقة) سارعوا بها والإبكار الإسراع إلى الشيء لأول وقته (فإن البلاء لايتخطى الصدقة) تعليل للأمر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسى رهان فأيهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطى تفعل من الخطو وفى خبر مرفوع عند الطبرانى أن نفراً مروا على عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال يموت أحد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب لحل حزمة فإذا حية سوداء فقال لصاحبها ماذا عملت اليوم قال ماعملت شيئاً إلا أنه كان معى فلقة خبز فسألنى فقير فأعطيته فقال دفع بها عنك (طس عن على) أميرالمؤمنين (هب عن أنس) قال الهيثمى فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات

(باكروا فى طلب الرزق) لفظ رواية الطبرانى فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادروا طلب الرزق (والحوائج

---

(١) قال العلقمى الفند فى الأصل الكذب وأفند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ إذا هرم قد أفند لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وأفنده الكبر إذا أوقعه فى الفند

٣١٢٤ - بِحَسْبِ الْمَرْءِ إذَا رَأَى مُنْكَرًا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ تَغْيِيرًا أَنْ يَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَهُ مُنْكِرٌ (تخ طب) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٢٥ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ: «رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا» - (طس) عن ابن عباس - (ض).

٣١٢٦ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى - (هب) عن أنس. وعن أبي هريرة

فإن الغدو بركة ونجاح) أي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا المباكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار فيندب التبكير للسعي في المعاش وقضاء القضايا قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الابتكار لطالب العلم وقيل إنما ينال العلم ببكور الغراب قيل لبزرجمهر بم أدركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار (طس عد) وكذا البزار (عن عائشة) قال الهيثمي وفيه اسمعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف

(بحسب المرء) بسكون السين أي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة (إذا رأى منكراً) يعني علم به والحال أنه (لا يستطيع له تغييراً) بيده ولا بلسانه (أن يعلم الله تعالى) من نيته (أنه له منكر) بقلبه لأن ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم أنه لو قدر عليه بقول أو فعل أزاله (تخ طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الربيع ابن سهل وهو ضعيف

(بحسب امرئ من الايمان) أي يكفيه منه من جهة القول (رضيت بالله ربا) أي وحده لاشريك له (وبمحمد رسولا) أي مبلغاً (وبالاسلام دينا) أتدين بأحكامه دون غيره من الأديان فإذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الإيمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فإن اقترن بذلك التصديق القلبي صار مؤمناً إيماناً حقيقياً موجباً لدخول الجنة وظاهر الحديث أنه لايشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشترط الاتيان بلفظهما جمع لأدلة أخرى ومحل تفصيله كتب الفروع (طس عن ابن عباس) قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمي أيضاً بإسقاط الباء أوله

(بحسب امرئ من الشر) أي يكفيه منه في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يشار اليه بالأصابع) أي يشير الناس بعضهم لبعض بأصابعهم (في دين أو دنيا) فإن ذلك شر وبلاء ومحنة (إلا من عصمه الله تعالى) لأنه إنما يشار اليه في دين لكونه أحدث بدعة عظيمة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه أحدث منكراً من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه ككثرة صلاة أو صوم فليس محل إشارة ولا تعجب لمشاركة غيره له فأشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالأصابع إلى أنه عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة أخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من أمراض القلوب وهو من أضر غوائل النفس وبواطن مكائدها يبتلى به العلماء والعباد فيشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الآخرة فإنهم مهما قهروا أنفسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة إلى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق ولم تعتقد

٣١٢٧ — بِحَسْبِ امْرِئٍ يَدْعُو أَنْ يَقُولَ «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ» - (طب) عن السائب ابن يزيد - (ح)

٣١٢٨ — بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلُ - (حم طب) عن سعيد بن زيد - (ح)

٣١٢٩ — بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَسُبْحَانَ اللّٰهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ

باطلاع الخالق فأحبت مدح الخلق لهم وإكرامهم وتقديمهم فى المحافل فأصابت النفس بذلك أعظم اللذات وهو يظن أن حياته بالله وبعبادته وإنما حياته الشهوة الخفية وقد أثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن أنه عنده من المقربين فإذن المحمود المحو والخمول إلا من شهره الله لينشر دينه من غير تكلف منه كالأنبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والأولياء العارفين (هب عن أنس) وفيه يوسف بن يعقوب فقد قال النيسابورى قال أبو على الحافظ ما رأيت بنيسابور من يكذب غيره وإن كان القاضى بالبصرة مجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه (دعن أبى هريرة) رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لأن فى أحدهما كلثوم بن محمد بن أبى سدرة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو حاتم تكلموا فيه وعطاء بن مسلم الخراسانى ساقه فيهم أيضاً وقال ضعفه بعضهم وفى الطريق الآخر عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقى بضعف الحديث ورواه الطبرانى أيضاً باللفظ المزبور عن أبى هريرة وقال الهيثمى وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف اه .

(بحسب امرئ يدعو) أى يكفيه إذا أراد أن يدعو (أن يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وأدخلنى الجنة) فإنه فى الحقيقة لم يترك شيئاً يهتم به إلا وقد دعى به ومن رحمه الله فهو من سعداء الدارين (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت نمر قيل وهو ليثى كنانى وقيل كندى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف

(بحسب أصحابى القتل) أى يكفى المخطئ منهم فى قتاله فى الفتن القتل فإنه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه وأما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعنى يكفى المخطئ منهم فى قتاله فى الفتن القتل إن قتل فيها عن العقاب فى الآخرة على قتاله من قاتل من أهل الحق إن كان القتال المخطئ عن اجتهاد وتأويل أما من قاتل مع علمه بخطئه فقتل مصرا فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه ولا يناقضه خبر من فعل معصية فأقيم عليه الحد فهو كفارة لأن قتال أهل الحق له كفارة عن قتاله لهم وأما إصراره على معصية ربه فى مدافعته أهل الحق عن حقهم وإقامته على العزم للعود لمثله فأمره إلى الله فقتله على قتاله هو الذى أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه عقوبة ذنبه إلى هنا كلامه (حم طب عن سعيد بن زيد) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا إن أدركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات .

(بخ بخ[1]) كلمة تقال للمدح والرضى وتكرر للمبالغة فإن وصلت جرت ونونت وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما أثقلهن) أى أرجحهن (فى الميزان) التى توزن بها أعمال العباد يوم التناد (لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر) يعنى أن ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الأعمال وكذا يقال فى قوله (والولد الصالح) أى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى قال الديلمى الاحتساب أن يحتسب الرجل الأجر بصبره على ما أصابه من المصيبة (البزار) فى مسنده (عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى حسن يعنى البزار

---

(١) بفتح الموحدة وكسر المعجمة منون فيها صيغة تعظيم ويقال فى الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة وبخ منونة مضمومة وتكرر بخ بخ للمبالغة الأول منون والثانى مسكن ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال للمدح والرضى

الصَّالِحُ يَتَوَفَّى الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ فَيَحْتَسِبُهُ - البزار عن ثوبان (ن حب ك) عن أبي سلمى (حم) عن أبي أمامة (ح)

٣١٣٠ - بَخِلَ النَّاسُ بِالسَّلَامِ - (حل) عن أنس - (ض)

٣١٣١ - بَرَاءَةٌ مِنَ الْكِبْرِ لُبُوسُ الصُّوفِ، وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُكُوبُ الْحِمَارِ، وَاعْتِقَالُ الْعَنْزِ - (حل هب) عن أبي هريرة - (ض)

٣١٣٢ - بَرِئَ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ، وَقَرَى الضَّيْفَ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ - هناد (ع طب) عن خالد ابن زيد بن حارثة - (ح)

٣١٣٣ - بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ أَقَامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي دِيَارِهِمْ - (طب) عن جرير - (ض)

إسناده إلا أن شيخه العباس ابن عبد العزيز البالساني لم أعرفه (ن حب ك) في الدعاء والذكر (عن أبي سلمى) راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمصي له صحبة وحديث في أهل الشام ورواه عنه أيضاً ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث (حم عن أبي أمامة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أيضاً الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح.

(بخل الناس بالسلام) أي بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره من سائر الأشياء أبخل وفيه حث على بذل السلام وإفشائه والإمساك عنه من أخبث الأفعال الرديئة والخصال المؤدية إلى الضرر والأذية (حل عن أنس).

(براءة من الكبر لبوس) لفظ رواية البيهقي لباس (الصوف) بقصد صالح لا لإظهار للتزهد وإيهاما لمزيد التعبد (ومجالسة فقراء المؤمنين) بقصد إيناسهم والتواضع معهم (وركوب الحمار) أي أو نحوه كبرذون حقير (واعتقال العنز) أو قال البعير هكذا وقعت في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقاله ليحلب لبنه والمراد أن فعل هذه الأشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر (حل هب) من حديث محمد بن عيسى الأديب عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبدالله العمري عن زيد عن عطاء (عن أبي هريرة) قال أبو نعيم ورواه وكيع عن خارجة ابن زيد مرسلا وقال البيهقي رواه القاسم من هذا الوجه وروى أيضاً عن أخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا اهـ. ورواه الديلمي عن السائب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا أورده الذهبي في المتروكين وقال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه

(برئ من الشح) الذي هو أشد البخل (من أدى الزكاة) الواجبة إلى مستحقيها (وقرى الضيف) إذا نزل به (وأعطى في النائبة) أي أعان الإنسان على ما ينوبه أي ينزل به من المهمات والحوادث (هناد) في الزهد (ع) في مسنده (طب) كلهم من طريق مجمع بن يحيى بن زيد بن حارثة (عن) عمه (خالد بن زيد بن حارثة) ويقال ابن زيد بن حارثة الأنصاري قال في الإصابة إسناده حسن لكن ذكره يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين

(برئت الذمة) أي ذمة أهل الإسلام (ممن) أي من مسلم (أقام مع المشركين) يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ (في ديارهم) فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى نارهما وكانت الهجرة في صدر الإسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الآتي (طب عن جرير) بن عبد الله البجلي وظاهر صنيع المصنف أنه لم يوجد مخرجا لأحد من الستة لكن رأيته في الفردوس رمز للترمذي وأبي داود فلينظر

٣١٣٤ - بَرِّدُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ - (عد) عن عائشة

٣١٣٥ - بِرُّ الْحَجِّ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ - (ك) عن جابر - (صح)

٣١٣٦ - بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يُجْزِئُ عَنِ الْجِهَادِ - (ش) عن الحسن مرسلا - (ح)

٣١٣٧ - بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالْكَذِبُ يُنْقِصُ الرِّزْقَ، وَالدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَلِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي خَلْقِهِ قَضَاءَانِ: قَضَاءٌ نَافِذٌ، وَقَضَاءٌ مُحْدَثٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ فَضْلُ دَرَجَتَيْنِ، وَلِلْعُلَمَاءِ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَضْلُ دَرَجَةٍ - أبو الشيخ في التوبيخ (عد) عن أبي هريرة - (ض)

(بردوا طعامكم) أي أمهلوا بأكله حتى يبرد قليلا فإنكم إن فعلتم ذلك (يبارك لكم فيه) وأما الحار فلا بركة فيه كما في عدة أخبار ويظهر أن المراد بتبريده أن يصير بارداً تقبله البشرة ويتهنى به الآكل بأن يكون فاتراً لا بارداً بالكلية فإن أكثر الطباع تأباه فالمراد بالبرد أول مراتبه (عد عن عائشة) ولم يقف الديلمي على سنده فبيض له

(بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام) أي إطعام الطعام المسافرين ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فإن ذلك من مكارم الأخلاق المأمور بها في جميع الملل (ك عن جابر) بن عبد الله

(بر الوالدين) بالكسر الاحسان إليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل (يجزئ عن الجهاد) في سبيل الله تعالى أي ينوب عنه ويقوم مقامه يقال جزا بغيره يجزى أي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الأفراد فكأنه ورد جواباً لسائل اقتضى حاله ذلك وإلا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ماصيره في حيز التواتر وسئل المحاسبي عن برهما أيجب فقال مايزيد أمرهما على أمر الله ومنه واجب ومندوب فإذا تقابل أمرهما وأمر الله فأمر الله أوجب وقال العلائي ذكر جمع أن ضابط برهما يعسر بضابط جامع مانع (تنبيه) قال الامام الرازي أجمع أكثر العلماء على أنه يجب تعظيم الوالدين والاحسان إليهما إحساناً غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى «وبالوالدين إحساناً» وقد ثبت في الأصول أن الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين بمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم (ش عن الحسن مرسلا) هذا تصريح من المصنف بأن مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا

(بر الوالدين يزيد في العمر) أي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني من التوراة أكرم أباك وأمك ليطول عمرك في الأرض التي يعطيكها الرب إلهك (والكذب) أي الذي لغير مصلحة مهمة (ينقص الرزق) أي يضيق المعيشة لأن الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غيرما حديث (والدعاء) بشروطه وأركانه (يرد القضاء) الالهي أي غير المبرم في الأزل فإنه لابد من وقوعه كما بينه بقوله (ولله عز وجل في خلقه قضاءان قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب في صحف الملائكة أو في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره وأما الازلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة (وللأنبياء) أي والمرسلين (على العلماء) أي العلماء بعلم طريق الآخرة العاملون بما علموا (فضل درجتين) أي زيادة درجتين أي هم أعلا منهم بمنزلتين عظيمتين في الآخرة (وللعلماء) الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعني هم أعلى منهم بدرجة فأعظم بدرجة هي تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الإخلاص والعمل (تنبيه) قال الماوردي البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس

٣١٣٨ — بِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ - (طس) عن ابن عمر

٣١٣٩ — بِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعِفُّوا عَنِ النِّسَاءِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ ، وَمَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ - (طب ك) عن جابر

٣١٤٠ — بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ - (حم د ت ك) عن سلمان - (ح)

وسخائها ويمنع منه شحها وإبائها ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقاً مذموماً (أبو الشيخ) الأصبهاني (في) كتاب (التوبيخ عد) كلاهما (عن أبي هريرة) وضعفه المنذري .

(بروا آباءكم) أي وأمهاتكم وكأنه اكتفى به عنه من قبيل ، سرابيل تقيكم الحر ، وأراد بالآباء مايشمل الأمهات تغليباً كالأبوين فإنكم إن فعلتم ذلك (يبركم أبناؤكم) وكما تدين تدان (وعفوا) عن نساء الناس فلا تتعرضوا لمزاناتهم فإنكم إن التزمتم ذلك (تعف نساؤكم) أي حلائلكم عن الرجال الأجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امرأة يزيد ابن معاوية وهو يغتسل فقالت ماهذا قال جلدت عميرة ثم دخل وهي تغتسل فقال ماهذا قالت جلدني زوج عميرة (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال المنذري إسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد غير منسوب والظاهر أنه من المتكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه اه وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا .

(بروا آباءكم) يعني أصولكم وإن علوا (تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم) عن الرجال (ومن تنصل إليه) أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه (فلم يقبل) اعتذاره (فلم يرد علي الحوض) الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الإيمان بالحوض وقد أنكره بعض الزائغين ومن أنكره لم يرده (طب) عن أحمد بن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك عن أبي الزبير عن جابر (ك) من طريق إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك عن أبي الزبير (عن جابر) قال ابن الجوزي موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل اه وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا اه وأورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له أحاديث باطلة عن مالك ثم أورده في هذا الخبر .

(بركة الطعام) أي نموه وزيادة نفعه في البدن (الوضوء قبله) أي تنظيف اليد بغسلها (والوضوء بعده) كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده دفع ضرر الغمر الذي عاق بيده وعيافته وقال الزين العراقي أراد نفع البدن به وكونه يمرى فيه لما فيه من النظافة فإن الآكل معها بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره قال الراغب وأصل البرك صدر البعير وبرك البعير ألقى بركه واعتبر منه معنى اللزوم وسمي محبس الماء بركة للزوم الماء به . والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء سمي به لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ، ذكر مبارك ، تنبيهاً على مايفيض من الخيرات الإلهية ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل مايشاهد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة اه وهذا لا يناقضه خبر الترمذي أنه قرب إليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة لأن المراد بذلك الوضوء الشرعي وذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به من أنه من فعل الأعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (حم د ت ك) كلهم في الأطعمة (عن سلمان) قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه خرجوه ساكتين عليه والأمر بخلافه بل صرح بضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس

٣١٤١ — بُشْرَى الدُّنْيَا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٣١٤٢ — بَشِّرْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا بِالْجَنَّةِ - (قط) فى الافراد عن أبى بكر - (صح)

٣١٤٣ — بَشِّرْ هٰذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ ، وَالدِّينِ ، وَالرِّفْعَةِ ، وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمْكِينِ فى الْأَرْضِ : فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ - (حم حب ك هب) عن أبيّ - (صح)

٣١٤٤ — بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فى الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (دت) عن بريدة (ه ك) عن أنس ، وعن سهل بن سعد - (صح)

ابن الربيع وهو ضعيف ، وقال الحاكم تفرد به قيس قال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه إرسال اه . ومن ثم جزم الحافظ العراقى بضعف الحديث لكن قال المنذرى قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لايخرج الاسناد عن حد الحسن

(بشرى الدنيا) كذا بخط المصنف أى بشرى المؤمن فى الدنيا (الرؤيا الصالحة) يراها فى منامه أو ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق السار وأما « فبشرهم بعذاب أليم » فاستعارة تهكمية (تنبيه) قال بعضهم : الرؤيا الصالحة من أقسام الوحى فيطلع الله النائم على ماجهله من معرفة الله بالسكون فى يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أصبح سأل هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الليلة ؟ وذلك لأنها آثار نبوة فى الجملة فكان يحب أن يشهدها فى أمته قال والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثرهم يهزأ بالرائى إذا رآه يعتمد الرؤيا (طب عن أبى الدرداء)

(بشر من شهد بدراً) أى حضر وقعة بدر للقتال مع أهل الاسلام (بالجنة) أى بدخولها مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وإلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يشهد شيئا من المشاهد (قط فى الأفراد عن أبى بكر) الصديق

(بشر هذه الامة) أمة الاجابة (بالسناء) بالمد ارتفاع المنزلة والقدر (والدين) أى التمكن فيه (والرفعة) أى العلو فى الدنيا والآخرة (والنصر) على الأعداء (والتمكين فى الأرض) أى بمكن لهم فى الأرض بجعلهم أئمة (فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا) أى قصد بعمله الأخروى استجلاب الدنيا وجعله وسيلة إلى تحصيلها (لم يكن له فى الآخرة من نصيب) لأنه لم يعمل لها (حم) عن أبى قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح (حب ك) فى الرقاق (هب) كلهم (عن أبىّ) ابن كعب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فى موضع ورده فى آخر أن فيه من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره

(بشر) خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالهمز والمد أى من تكرر منه المشى إلى إقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها ظلمة الليل (إلى المساجد) القريبة أو البعيدة (بالنور التام) أى من جميع جوانبهم فإنهم يختلفون فى النور بقدر عملهم (يوم القيامة) أى على الصراط والمراد المنابر التى من نور ، لما قاسوا مشقة ملازمة المشى فى ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضىء لهم يوم القيامة وهو النور المضمون لكل مشاء إلى الجماعة فى الظلم إن كان منهم من يمشى فى ضوء مصباحه لأنه ماش فى ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة الزيت أو الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج إذا زادت مؤنته لبعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل إنما قيد النور بالتمام لأن أصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن أو منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون « ربنا أتمم لنا نورنا » وقال الطيبى تقييده بيوم القيامة تلميح إلى قصة المؤمنين وقولهم فيه « ربنا أتمم لنا نورنا » ففيه إيذان بأن من انتهز هذه الفرصة وهى المشى إليها فى الظلم فى الدنيا كان مع النبيين والصديقين فى الأخرى « وحسن أولئك رفيقا » (د ت) كلاهما فى الصلاة (عن بريدة) بن الحصيب قال الترمذى غريب قال المنذرى ورجاله ثقات اه . (ه ك عن أنس) وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن أبيه عن ثابت البنانى به وقال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت وسليمان هذا هو ابن مسلم مؤذن مسجد

٣١٤٥ — بُطْحَانُ عَلَى بِرْكَةٍ مِنْ بِرَكِ الْجَنَّةِ ـ البزار عن عائشة ـ (ض)

٣١٤٦ — بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ـ (حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد ـ (صح)

٣١٤٧ — بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً : فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى الْعَرَبِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَيَّ وَحْدِي ـ ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلا

٣١٤٨ — بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ـ (خ) عن أبي هريرة (صح)

قال في الميزان عن العقيلي لايتابع علي حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لايعرف إلا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن أحاديث متقاربة في الضعف واللين (دعن سهل بن سعد) الساعدي وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه اه . وقال ابن الجوزي حديث لايثبت اه . وعده المصنف في الأحاديث المتواترة

(بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لاينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين وأهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء (على بركة من برك الجنة) وفي رواية علي ترعة من ترع الجنة قال الديلمي الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة (البزار) في مسنده (عن عائشة) قال الهيثمي فيه راو لم يسم

(بعثت) أي أرسلت (أنا والساعة) بالنصب مفعول معه والرفع عطف علي ضمير بعثت وقول أبي البقا الرفع يفسد المعنى إذ لايقال بعثت الساعة اعترضوه (كهاتين) الأصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وأنه ليس بينهما شيء كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الأبي وهل يعني بما بينهما في الطول أو العرض ؟ والأرجح الاول وقال غيره إن دينه متصل بقيام الساعة لايفصله عنه دين آخر كما لافصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه أن نسبة تقدم بعثته علي قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وفيه إشعار بأنه لانبي بينه وبينها كما لا يتخلل أصبع بين هاتين الأصبعين ومحصوله أنه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل «اقتربت الساعة» (تنبيه) قال القرطبي لامنافاة بين هذا وبين قوله ما المسئول عنها بأعلم من السائل لأن مراده هنا أنه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وأن أشراطها متتابعة وقال الكرماني لامعارضة بين هذا وبين خبر إن الله عنده علم الساعة لأن علم قربها لايستلزم علم وقت مجيئها عيناً (حم ق ت عن أنس) بن مالك (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما قال المصنف وهذا متواتر

(بعثت إلى الناس كافة) قال الإمام يختص بالمكلف واعترض بأن البعثة لشخص لايقتضي تكليفه بل يكفي جرى أحكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل تقتضي البعثة إلى الناس أن كل من سمعه منهم يجب عليه إذا عقل وبلغ اتباعه فشمل الطفل وغيره (فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب) كافة (فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش) الذين هم قومي (فإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم) الذين هم آلي (فإن لم يستجيبوا لي فإليّ وحدي) أي فلا أكلف حينئذ إلا نفسي ولا يضرني مخالفة من أبي واستكبر . لاتكلف إلا نفسك ، وهذا مسوق لبيان عموم رسالته وأنها ثابتة كيفما كان وعلى أي حال فرض يعني بعثت إلى الناس كافة وأمرت أن أدعوهم إلى دين الاسلام سواء استجابوا لي أو لا وفيه أنه مرسل إلى نفسه وعليه أهل الأصول (ابن سعد) في الطبقات (عن خالد بن معدان مرسلا)

(بعثت من خير قرون بني آدم) أي من خير طبقاتهم كائنين (قرنا فقرنا) طبقة بعد طبقة (حتى كنت من القرن

٣١٤٩ — بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَوُضِعَتْ فِي يَدِي - (ق ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣١٥٠ — بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي - (خط) عن جابر - (ض)

٣١٥١ — بُعِثْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ - (هب) عن جابر - (ض)

٣١٥٢ — بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ

الذي كنت فيه) إذ القرن أهل كل زمان من الاقتران لأنهم يقترنون فى أعمارهم وأحوالهم فى زمن واحد وحتى غائية لبعثت وأراد به تقلبه فى الأصلاب أبا فأبا حتى ظهر فى القرن الذى وجد فيه فالفاء للترتيب فى الفضل على الترقى تقربا من أبعد آبائه إلى أقربهم كما فى: خذ الأفضل فالأكمل واعمل الأحسن فالأجمل (ع) فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم (عن أبى هريرة) ولم يخرجه

(بعثت بجوامع الكلم) أى القرآن سمى به لإيجازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما فى الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

(ونصرت بالرعب) أى الفزع يلقى فى قلوب الأعداء قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو ماينشأ عنه من الظفر بالعدو (وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض) قال الزمخشرى وغيره أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر لأن الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم أقول وهذا يرجح الحديث الوارد فى صدر الكتاب أتيت بمقاليد الدنيا الخ وكان مناما (فوضعت) بالبناء المجهول أى المفاتيح (فى يدى) بالإفراد وفى رواية بالتثنية أى وضعت حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (ق ن عن أبى هريرة) قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها أى تستخرجونها

(بعثت بالحنيفية السمحة) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية فى التوحيد سمحة فى العمل وضد الأمرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله فى كتابه على المشركين فى سورة الانعام والاعراف (ومن خالف سنتى) أى طريقتى بأن شدد وعقد وتبتل وترهب (فليس منى) أى ليس من المتبعين لى العاملين بما بعثت به الممتثلين لما أمرت به من الرفق واللين والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالى إنما بعث بالحنيفية السمحة البيضاء النقية واليسر الذى لا حرج فيه «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة» اهـ، واستنبط منه الشافعية قاعدة إن المشقة تجلب التيسير (خط عن جابر) بن عبد الله وفيه على بن عمر الحربى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقانى ومسلم بن عبد ربه ضعفه الأزدى ومن ثم أطلق الحافظ العراقى ضعف سنده وقال العلائى مسلم ضعفه الأزدى ولم أجد أحدا وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد أن لا ينزل بسببها عن درجة الحسن

(بعثت بمداراة الناس) أى خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فإن ذلك من أقوى أسباب الألفة واجتماع الكلمة وانتظام الأمر، وهى غير المداهنة كما سبق ويجىء (طب عن جابر) قال لما نزلت سورة براءة قال ذلك وفيه عبد الله بن لؤلؤة عن عمير بن واصل قال فى لسان الميزان يروى عنه الموضوع وعمير بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه أيضا مالك بن دينار الزاهد أورده الذهبى فى الضعفاء ووثقه بعضهم

(بعثت بين يدى الساعة) مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة هنا القيامة وأصلها قطعة من

رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم - (حم ع طب) عن ابن عمر

٣١٥٣ — بعثت داعياً ومبلغاً ، وليس إلي من الهدى شيء ، وخلق إبليس مزيناً ، وليس إليه من الضلالة شيء - (ق عد) عن عمر - (ض)

الزمان (بالسيف) خص نفسه به وإن كان غيره من الانبياء بعث بقتال أعدائه أيضاً لانه لايبلغ مبلغه فيه أقول ويحتمل أنه إنما خص نفسه به لانه موصوف بذلك فى الكتب فأراد أن يقرع أهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم أخرج أبو نعيم عن كعب خرج قوم عماراً وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر إلى عبد المطلب فقال إنا نجد فى كتبنا التى لم تبدل أنه يخرج من ضئضئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله تعالى وحده لاشريك له)أى ويشهد أنى رسوله وإنما سكت عنه لانهم كانوا عبدة أوثان فقصر الكلام على الاهم فى المقام (جعل رزقى تحت ظل رمحى) قال الديلمى يعنى الغنائم وكان سهم منها له خاصة يعنى أن الرمح سبب تحصيل رزقى قال العامرى يعنى أن معظم رزقه كان من ذلك وإلا فقد كان يأكل من جهات أخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك أنه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الاسباب وبعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وإنما قال تحت ظل رمحى ولم يقل فى سنان رمحى ولافى غيره من السلاح لان رايات العرب كانت فى أطراف الرماح ولايكون فى إقامة الرماح بالرايات إلا مع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح أتوا تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو أكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظله أى ضمنه وإن كان لم يقصده كذا ذكره ابن أبى جمرة ولا يخفى تكلفه (وجعل الذل) أى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح أى الضيم (على من خالف أمرى) فإن الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقراً لعليه وأسفل سافلين مستقراً لسفله وجعل أهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين فى الدارين وأهل معصيته الاسفلين فيها والذلة والصغار لهؤلاء وكما أن الذلة مضروبة على من خالف أمره فالعز لاهل طاعته ومتابعيه ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، وعلى قدر متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) أى حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصى ميراث أمة من الامم التى أهلكها الله:فاللوطية ميراث عن قوم لوط وأخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث قوم شعيب والعلو فى الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث قوم هود فكل من لابس من هؤلاء شيئاً فهو منهم وهكذا (حم ع طب) وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه عبدالرحمن بن ثابت عن ثوبان وثقه ابن المدينى وأبو حاتم وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات وذكره البخارى فى الصحيح فى الجهاد تعليقاً وفى الباب أبو هريرة وغيره .

(بعثت داعياً) بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيماً وتفخيماً أى بعثنى الله داعياً لمن يريد هدايته (ومبلغاً) ما أوحاه الله إلى إلى الخلق (وليس إلى من الهدى شيء)لانى عبد لا أعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الزمخشرى وقد جاء بما يسعدهم إن اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله أن يفجر الله عيناً غديقة فيسقى ناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقى فيضيعوا فالعين المعجزة فى نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ماينفعها كذا قرره (وخلق) لفظ رواية العقيلى وجعل (إبليس مزيناً) للدنيا والمعاصى ليضل بها من أراد الله إضلاله (وليس إليه من الضلالة شيء) فالرسل إنما هم مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان إنما ينشر حبائله لامر جبلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لايستأنفون أمراً لم يكن بل يظهرون أمراً كان مغيباً وكذا حال كل إمام وعالم فى زمنه ودجال وضلال فى أوانه فإنما يميز كل منهما الخبيث من الطيب (عق) عن محمد بن زكريا البلخى عن عيسى بن أحمد البلخى عن إسحق

٣١٥٤ — بُعِثْتُ مَرْحَمَةً وَمَلْحَمَةً ، وَلَمْ أُبْعَثْ تَاجِرًا وَلَا زَارِعًا ، أَلَا وَإِنَّ شِرَارَ الْأُمَّةِ التُّجَّارُ وَالزَّارِعُونَ إِلَّا مَنْ شَحَّ عَلَى دِينِهِ - (حل) عن ابن عباس - (ض)

٣١٥٥ — بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ كُفْرٌ ، وَبُغْضُ الْعَرَبِ نِفَاقٌ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣١٥٦ — بُكَاءُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَبُكَاءُ الْمُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ - (عق طب حل) عن حذيفة - (ض)

ابن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن بن الهيثمي عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له أصل (عن عمر) بن الخطاب ثم قال أعني ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شيء ولا أدري سمع خالد من سماك أم لا ؟ ولا أشك أن خالداً هذا هو الخراساني فالحديث مرسل عن سماك انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المؤلف بأن خالداً روى له أبو داود ووثقه ابن معين قال وحينئذ فليس في الحديث إلا الإرسال اهـ وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال الدار قطني لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده

(بعثت مرحمة) للعالمين (وملحمة) يعني بالقتال قال في الفردوس الملحمة المقتلة (ولم أبعث تاجراً) أي أحترف بالتجارة (ولا زارعا) وفي رواية ولا زراعا صيغة مبالغة (ألا) حرف تنبيه كما سبق (وإن شرار الأمة) أي من شرارهم (التجار والزارعون إلا من شح على دينه) أي أمسك عليه ولم يفرط في شيء من أحكامه بإهمال رعايته قيل أراد تجار الخمر وقيل أعم والمراد من ينفق سلعته بالأيمان الكاذبة أو لا يتوقى الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدحه للتجارة في عدة أخبار (حل) عن عبد الله بن محمد عن صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن حفص عن سفيان عن أبي موسى السماني عن وهب (عن ابن عباس) ورواه ابن عدي أيضاً من طريق آخر لحكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المؤلف بوروده من طريق أخرى وهو طريق أبي نعيم هذا وبأن الدارقطني خرجه في الأفراد من طريق ثالث فينجبر

(بغض بني هاشم والأنصار كفر) أي صريح أن بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وبغض الأنصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه (وبغض العرب نفاق) أي لا يصدر بغضهم إلا عن نوع نفاق إما في الاعتقاد أو في العمل المنبعث عن هوى النفس ونصيب الشيطان فإنهم إنما شرفوا بالدين وخير الناس وأفضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الناس وسيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وإذا كان هؤلاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف أما أوائلهم فلأنهم كانوا سبباً لنصرة هذا الدين وأما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف إلى الدين (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم وأعاده في محل آخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن صحيح ورواه مسلم بمعناه

(بكاء المؤمن) ناشئ (من قلبه) أي من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامته) أي رأسه يرسله منها متى شاء فهو يملك إرساله دفعة كما سيجيء في خبر قال الصلاح الصفدي رأيت من يبكي بإحدى عينيه ثم يقول لها قفي فتقف دمعها ويقول للأخرى ابك أنت فيجري دمعها ورأيت آخر له محبوب فإذا قال له ابك بكى وإذا قال له وهو في وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكي بإحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر وإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح (عق طب حل عن حذيفة) وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي والأزدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في لسان

٣١٥٧ - بَكِّرُوا بِالإِفْطَارِ ، وَأَخِّرُوا السُّحُورَ - (عد) عن أنس - (ض)

٣١٥٨ - بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ - (حم ه حب) عن بريدة (ض)

٣١٥٩ - بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

الميزان ويشبه أن يكون موضوعا اه فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه العقيلي خرجه ساكتاً عليه غير صواب

(بكروا بالافطار) أى تقدموا به وقدموه فى الوقت وقت الفطر قال الديلمى والتبكير التقدم فى أول الوقت وإن لم يكن أول النهار (وأخروا السحور) أى أوقعوه آخر الليل ما لم يؤد إلى شك فى طلوع الفجر فإنه أعظم للأجر (عد عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمى فى الفردوس أيضاً

(بكروا بالصلاة فى يوم الغيم) أى حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت وأنتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم جداً لاسيما العصر كما يشير اليه قوله (فإنه) أى الشأن (من ترك صلاة العصر حبط عمله) أى بطل ثوابه وليس ذلك من إحباط ما سبق من عمله فانه فى حق من مات مرتداً بل يحمل الحبوط على نقصان عمله فى يومه ذلك وحمله الدميرى على المستحل أو من تعود الترك أو على حبوط الأجر (حم ه حب عن بريدة) بن الحصيب الأسلمى وظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس فى الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمى وغيره فى البخارى عن بريدة باللفظ المزبور

(بلغوا عنى) أى انقلوا عنى ما أمكنكم ليتصل بالأمة نقل ما جئت به (ولو) أى ولو كان الإنسان إنما يبلغه منى أو عنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها أقل ما يفيد فى باب التبليغ ولم يقل ولو حديثاً إما لشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد إذ لا مندوحة عن تواتر ألفاظه وإما للدلالة على تأكد الأمر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل حفظ الله لها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالأحاديث فانها قليلة الرواة قابلة الاخفاء والتغيير؟ ذكره القاضى البيضاوى، وقال الطيبى بقوله بلغوا عنى يحتمل أن يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشىء إلى غايته وأن يراد أداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عنى مقابلا لقوله الآتى حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج إذ ليس فى التحديث ما فى التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التأويل آية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، إن لم تفعل فما بلغت رسالته ، أى وإن لم تبلغ لما هو حقه فما بلغت ما أمرت به وحديث نضر الله عبداً سمع مقالتى فحفظها الحديث وقوله ولو آية أى علامة تتميم ومبالغة أى ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة بنحو يد أو أصبع فانه يجب تبليغه حفظاً للشريعة وفى صحيح ابن حبان فيه دليل على أن السنن يقال لها آى قال فى التنقيح وفيه نظر إذ لم ينحصر التبليغ عنه فى السنن بل القرآن مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبى ولا بأس به للعالم وإباحة الكتابة والتقييد لأن النسيان من طبع الانسان ومن اعتمد على حفظه لا يؤمن عليه الغلط فى التبليغ فترك التقييد يؤدى إلى سقوط أكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره فى شرح السنة وفى الجليس للمعافى النهروانى الآية لغة تطلق على العلامة الفاصلة والأعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الأول قوله تعالى أن لا تكلم الناس ، ومن الثانى إن فى ذلك لآية ، ومن الثالث جعل الأمير فلانا اليوم آية ويجمع بين هذه المعانى أنه قيل لها آية لدلالتها وفصلها وإبانتها وقال ولو آية أى واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما عنده من الآى ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع اه (وحدثوا عن بنى اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها فى هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان ولو

مِنَ النَّارِ - (حم خ ت) عن ابن عمرو - (صح)

٣١٦٠ - بِلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ - البزار عن ابن عباس (طب) عن أبي الطفيل (هب) عن أنس، وسويد بن عمرو

٣١٦١ - بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ - (طب) عن جبير بن مطعم - (صح)

كان بلا سند لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الأحكام المحمدية (ولا حرج) لاضيق عليكم فى التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو لا حرج أن لا تحدثوا وعليه فزاده دفعاً لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الأمر به قال الطيبي ولا منافاة بين إذنه هنا ونهيه فى خبر آخر عن التحديث . فى آخر عن النظر فى كتبهم لانه أراد هنا التحديث بقصصهم نحو قتل أنفسهم لتوبتهم وبالنهى العمل بالاحكام لنسخها بشرعه أو النهى فى صدر الإسلام قبل استقرار الأحكام الدينية والقواعد الإسلامية فلما استقرت أذن لأمن المحذور (ومن كذب على متعمداً) يعنى ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ فى الأداء ولم يراع صحة الإسناد (فليتبوأ) بسكون اللام (فليتخذ) (مقعده من النار) أى فليدخل فى زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوىء تهكم ٤ مر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذى أخذه الله على العلماء قال البغوى ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى أن من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابى (حم خ) فى بنى إسرائيل (ت) فى العلم (عن ابن عمرو)

(بلوا أرحامكم) أى اندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغى أن توصل به (ولو بالسلام) يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضى إلى التفتت والانفصال قال الزمخشرى استعار البلل للوصل كما استعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالأرض الذى إذا وقع الماء عليها وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقى يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا البغض والجفاء ومنه قولهم سنة جماد أى لامطر فيها وناقة جماد أى لالبن فيها وقال الزين العراقى بين به أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوى وهو ضعيف (طب عن أبى الطفيل) بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثى الكنانى ولد عام أحد وكان من شيعة على قال الهيثمى فيه راو لم يسم (هب عن أنس) بن مالك (وسويد) بضم المهملة (بن عمرو) الأنصارى قتل يوم مؤته قال البخارى طرقه كلها ضعيفة ويقوى بعضها بعضاً

(بنو هاشم وبنو المطلب كشىء واحد) أى كشىء واحد فى الكفر والإسلام ولم يخالف بنوا المطلب بنى هاشم أصلا بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم فى خمس الخمس وجعلوا من ذوى القربى وأما عبد شمس ونوفل فانهما وإن كانوا أخوى هاشم والمطلب فأولادهم خالفوا آباءهم فحرموا من الخمس وروى سي بسين مهملة وياء مشددة أى كل منهما مقترن بالآخر ملتصق به والسى المثل والنظير يعنى هما سواء نظراء أكفاء قال الخطابى وهذه الرواية أجود ولم يبين وجهه وقال الدماميني هما سواء (تتمة) قال ابن جرير كان هاشم توأم عبد شمس خرج ورجله ملصقة برأس عبد شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فأول بأن يكون بينهما حروب فكان بين بنى أمية وبين بنى العباس ما كان (طب عن جبير بن مطعم) قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بينهما قلت أنا وعثمان يارسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى

٣١٦٢ - بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ - (حم ق ت ن) عن ابن عمر - (صح)

٣١٦٣ - بُورِكَ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا - (طس) عن أبي هريرة، عبد الغني في الإيضاح عن ابن عمر - (ض)

٣١٦٤ بَوْلُ الغُلاَمِ يُنْضَحُ، وَبَوْلُ الجَارِيَةِ يُغْسَلُ - (٥) عن أم كرز - (ض)

من الطبراني وهو عجب فقد خرجه الإمام الشافعي من عدة طرق عن جبير بل عزاه في الفردوس لأمير المحدثين البخاري ثم رأيته فيه في كتاب الجهاد بأداة الحصر ولفظه إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد

(بني الإسلام) بالبناء للمفعول أي أسس واستعمال الموضوع المحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام ببناء محكم وأركانه الآتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتشبيه الاسلام بالبناء استعارة ترشيحية (على) دعائم وأركان (خمس) وهي خصاله المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك خلت عن التاء ولو أريد الأركان لالتحقت ونوزع بأن في رواية مسلم خمسة وهي صريحة في إرادة الأركان وتقدير خمس وصفا أقرب من تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف إذا علم بخلاف المضاف إليه (شهادة) بجره مع مابعده بدلا من خمس وهو أولى ويصح رفعه بتقدير مبتدأ أي هي أو أحدها أو خبر أي منها ونصبه بإضمار أعني وخص الخمس بكونها أركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لأنها فروض عينية وهو كفاية ولأن فرضيته تنقطع بنزول عيسى عليه السلام بخلاف الخمس (أن لا إله إلا الله) في رواية إيمان بالله ورسوله (وأن محمداً رسول الله) أخذ منه أبو الطيب أنه يشترط في صحة الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهه قال ابن حجر رحمه الله لم يذكر الايمان بالملائكة وغيره مما هو في خبر جبريل عليه السلام لأنه أراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ماجاء به فيستلزم ذلك (وإقام) أصله إقامة حذفت تاؤه للازدواج (الصلاة) أي المداومة عليها (وإيتاء) أي إعطائها (الزكاة) أهلها فحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لأنها وجبت كذلك وتقديما للأفضل فالأفضل (وحج البيت) أي الكعبة (وصوم رمضان) لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر أن العبادة إما بدنية محضة كصلاة أو مالية محضة كزكاة أو مركبة كالأخيرين وأفاد ببناء الاسلام عليها أن البيت لايثبت بدون دعائمه وليست هي إلا هذه الخمس وما بقي من شعب الإيمان المذكور في حديثه المار تجري مجرى تحسين البناء وتكميله والشهادتان هما الأساس الكلي الحامل لجميع ذلك البناء ولبقية تلك القواعد (حم ق ت ن) في الإيمان كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي وقع في جامع الأصول أن ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين.

(بورك لأمتي في بكورها) يوم الخميس هكذا ساقه ابن حجر في الفتح عازياً للطبراني فكأنه سقط من قلم المصنف وفي رواية أخرى بعد بكورها قال ابن حجر هذا لايمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط ثم قال أعني ابن حجر وأما حديث بورك لأمتي في بكورها أي بدون ذكر الخميس فأخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بغين معجمة هكذا ذكره في الفتح في تضاعيف أفعال الجهاد (طس) من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن أبي الغيث (عن أبي هريرة) قال ابن حجر حديث ضعيف أخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغراً (عبد الغني في) كتاب (الإيضاح) أي إيضاح الاشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله.

(بول الغلام) أي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين (ينضح) أي يرش بماء يغلبه وإن لم يسل لأنه حالتئذ ليس لبوله عفونة يفتقر في إزالتها إلى مبالغة (وبول الجارية) أي الأنثى (يغسل) وجوبا كسائر النجاسات لأن

٣١٦٥ — بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهلُه - (حم م د ت ه) عن عائشة -(صح)

٣١٦٦ — بيتٌ لا صبيانَ فيه لا بركةَ فيه - أبو الشيخ عن ابن عباس

٣١٦٧ — بيعُ المحفَّلات خِلابةٌ، ولا تحلُّ الخِلابةُ لمسلمٍ - (حم ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٦٨ — بين كل أذانين صلاةٌ لمن شاء - (حم ق ٤) عن عبد الله مغفل - (صح)

بولها لغلبة البرد على مزاجها أغلظ وأنتن قال القاضي المراد من النضح رش الماء بحيث يصل إلى جميع موارد البول من غير جري والغسل إجراء الماء على موارده والفرق بين الذكر والأنثى أن بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرد على مزاجها أغلظ وأنتن فتفتقر إزالته إلى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق أن نجاستها مكدرة لأنها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة أي عند بعض العلماء في حديث عمرو بن شعيب (ه عن أم كرز) بضم أوله وسكون الراء بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها أحاديث قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وأم كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعياً .

(بيت لا تمر فيه جياع أهله) لكونه أنفس الثمار التي بها قوام النفس والأبدان مع كونه أغلب أقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجه بسند جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه اه كان عن غير الغالب أخلى فيجوع أهله قال القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه إلا صنف واحد ويكون الغالب فيه صنفا واحداً فيقال على بلد ليس فيه إلا البر بيت لا بر فيه جياع أهله فكأن التمر إذ ذاك قوتهم كما تقوله أهل الأندلس بيت لا تين فيه جياع أهله ويقول أهل إيلان بيت لا رب فيه جياع أهله قال ابن العربي رحمه الله تعالى وأنا أقول ما يناسب الخالقة والشرعة وتصدقه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع أهله وأهل كل قطر يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع أهله وإنما الجائع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره (حم م د ت ه) كلهم في الأطعمة (عن عائشة) ذكر الترمذي في العلل عن البخاري أنه قال لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال .

(بيت لا صبيان فيه) يعني لا أطفال فيه ذكوراً أو إناثاً (لا بركة فيه) ظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبو الشيخ وبيت لا خل فيه قفار أهله وبيت لا تمر فيه جياع أهله اه (أبو الشيخ) في الثواب (عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن هرون الفروي أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير واتهمه بعضهم أي بالوضع وقدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان .

(بيع المحفلات) أي المجموعات اللبن في ضروعها لايهام كثرة لبنها (خلابة) أي غش وخداع (ولا تحل الخلابة لمسلم) يعني لا يحل لمسلم أن يفعلها مع غيره ويثبت للمشتري الخيار (حم ه عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً ابن أصبغ قال عبد الحق روي مرفوعاً وموقوفاً وقال ابن القطان وهذا منه مسالمة الحديث كأنه لا عيب فيه إلا أن وقف ورفع وذا منه عجب فإن الحديث في غاية الضعف ثم أطال في بيانه .

(بين كل أذانين) أي أذان وإقامة فحمل أحد الاسمين على الآخر شائع سائغ كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الأذان على الإقامة وسماها باسم واحد قال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فإن الإقامة أذان حقيقة لأنها إعلام بحضور الوقت للصلاة كما أن الأذان إعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي وقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية إذ الأذان لغة الإعلام فالأذان إعلام بحضور الوقت والإقامة إيذان بفعل الصلاة (صلاة) أي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وإنما لم يجر على ظاهره

٣١٦٩ — بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ إِلَّا الْمَغْرِبَ - البزار عن بريدة - (ض)

٣١٧٠ — بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ - (م دت ه) عن جابر - (صح)

٣١٧١ — بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ - (حم د) عن عبدالله ابن بسر - (ض)

٣١٧٢ — بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزَمٌ مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣١٧٣ — بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْجَنَّةِ سَبْعُ عِقَابٍ : أَهْوَنُهَا الْمَوْتُ ، وَأَصْعَبُهَا الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، إِذَا تَعَلَّقَ

لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر نطق بالتخيير بقوله(لمن شاء) أن يصلي فذكره دفعاً لتوهم الوجوب قال المظهر وإنما حرض أمته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعاء لايرد بينهما ولشرف هذا الوقت وإذا كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكبر وبقية الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا قال ابن الجوزي فائدة هذا الحديث أنه يجوز أن يتوهم أن الأذان للصلاة يمنع أن يفعل سوى الصلاة التي أذن لها فبين أن التطوع بين الأذان والإقامة جائز (حم ق ٤ عبد الله بن مغفل) كلهم في كتاب الصلاة .

(بين كل أذانين صلاة إلا المغرب) فإنه ليس بين أذانها وإقامتها صلاة بل يندب المبادرة إلى المغرب في أول وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة إلى مخالفة إدراك أول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في أثناء الأذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه أنه يسن صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال إن فعلهما يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها ممنوع انتهى (البزار) في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبيدالله عن عبدالله بن بريدة (عن) أبيه (بريدة) ثم قال البزار لا نعلم رواه إلا حبان وهو بصري مشهور لا بأس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي آخر فيه حبان بن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل إنه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حبان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المؤلف بأن الذي كذبه الفلاس غير هذا

(بين) وفي رواية لمسلم إن بين (الرجل) أراد الإنسان وإنما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا (وبين الشرك بالله (والكفر) عطف عام على خاص إذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تأكيداً والتعبير بالواو هو ماوقع في جميع الاصول وعند أبي عوانة وأبي نعيم أو الكفر (ترك الصلاة) أي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه (م) في كتاب الإيمان (د ت ه عن جابر) ولم يخرجه البخاري

(بين الملحمة) بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم أو من اللحم لكثرة لحوم الموتى (وفتح المدينة) القسطنطينية (ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة) قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة أشهر إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين وبين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة أشهر (حم د) في الملاحم (ه) في الفتن (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة كما مر قال المناوي وفيه بقية وفيه مقال انتهى وأقول فيه أيضاً سويد بن سعيد

(بين الركن والمقام ملتزم مايدعو به صاحب عاهة إلا برئ) يعني استجاب دعاءه وأبرأه من عاهته وفي رواية للطبراني أيضاً بين الركن والمقام ملتزم من دعى الله عز وجل من ذي حاجة أو ذي كربة أو ذي غم فرج الله عنه (طب عن ابن عباس)

(بين العبد والجنة) أي دخولها (سبع عقبات) جمع عقبة كذا في نسخ ثم رأيت خط المصنف عقاب (أهونها

الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ - أبو سعيد النقاش فى معجمه ، وابن النجار عن أنس - (ض)

٣١٧٤ — بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ - (حم طب) عن خالد ابن الوليد - (ض)

٣١٧٥ — بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ - (ك) عن أنس - (صح)

٣١٧٦ — بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ - (ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٧٨ — بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً - (فر) عن أبى هريرة - (ض)

٣١٧٨ — بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةٌ - (هق) عن عائشة - (ض)

٣١٧٩ — بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ . بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى ، وَنَسِيَ الْجَبَّارَ

الموت وأصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى) فى الموقف الأعظم يوم الفزع الأكبر (إذا تعلق المظلومون بالظالمين) قائلين ياربنا أنت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أهون (أبو سعيد النقاش) بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة إلى نقش الحيطان والسقوف (فى معجمه) أى معجم شيوخه (وابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك

(بين يدى الساعة) أى قدامها وأصله أن يستعمل فى مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل إلى الزمن (أيام الهرج) أى قتال واختلاط والساعة الوقت التى تقوم فيه القيامة وهى ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم (حم طب عن خالد بن الوليد)

(بين يدى الساعة فتن) أى حروب وفساد فى الأهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب (كقطع الليل المظلم) أى فتن مظلمة سوداء فظيعة جداً وقطع الليل طائفة منه زاد أحمد وأبو يعلى والطبرانى يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً ويصبح كافراً ويمسى مؤمناً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صوراً ولا عقولا وأجساما ولا أحلاما فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز ك (عن أنس) بن مالك وفى الباب النعمان بن بشير

(بين يدى الساعة مسخ) قلب الخلقة من شىء إلى شىء أو تحويل الصورة إلى أقبح منها أو مسخ القلوب (وخسف) أى غور فى الأرض (وقذف) أى رمى بالحجارة من جهة السماء قال التوربشتى هذا من باب التغليظ والتشديد (ه عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم فى الحلية وقال غريب من حديث الثورى لم يكتبه إلا من إبراهيم ابن بسطام عن مؤمل

(بين العالم) أى العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعنى أن العالم فوقه بسبعين منزلة فى الجنة وفى رواية للأصبهانى فى الترغيب مائة درجة ولا تدافع لإمكان أنه أراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد أو أن ذلك يختلف باختلاف أشخاص العلماء والعباد (فر عن أبى هريرة) ورواه عنه أبو نعيم أيضا قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف من طريقه

(بين كل ركعتين تحية) الظاهر أن المراد فى كل ركعتين تشهدا يعنى أن الأحب فى النفل أن يتشهد فى كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه (هق عن عائشة)

(بئس) كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدائح كلها قاله الحرالى (العبد عبد تخيل) بخاء معجمة أى تخيل فى نفسه شرفا وفضلا على غيره (واختال) تكبر من الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال

الأعلى . بئس العبد عبد سها ولها ، ونسي المقابر والبلى . بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدى والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين . بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات . بئس العبد عبد طمع يقوده . بئس العبد عبد هوى يضله . بئس العبد عبد رغب يزله - (ت ك هب) عن أسماء بنت عميس (طب هب) عن نعيم بن همار - (ض)

٣٩٨٠ — بئس العبد المحتكر : إن أرخص الله تعالى الأسعار حزن ، وإن أغلاها الله فرح - (طب هب) عن معاذ - (ض)

وفيه خيلاء ومخيلة أي كبر (ونسي) الله (الكبير المتعال) أي ونسي أن الكبرياء والتعالي ليس إلا للواحد القهار (بئس العبد عبد تجبر) من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بأن احتشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له (واعتدى) في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل أو غيره (ونسي الجبار الأعلى) الذي له الجبروت الأعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) بالأماني مستغرقا في شؤون هذا الحطام الفاني (ولها) بالإكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب أو بما لا يعنيه عما خلق لأجله من العبادات (ونسي المقابر والبلى [1]) أي من القبر يضمه يوما ويحتوي على أركانه ويبلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد عتا وطغى) أي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر فصار إيمانه محجوبا والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد (ونسي المبتدا والمنتهى) أي نسي من أين بدا وإلى أين يعاد وصيرورته ترابا أي من كان ذلك ابتداؤه ويكون انتهاؤه هذا جدير بأن يطيع الله في أوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين) بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية مكسورة أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع كما يطلب الصائد الصيد من قولهم ختل الصيد إذا اختفى له وختل الصائد إذا مشى للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبه فعل من يرى ورعا ودينا ليتوصل به إلى المطالب الدنيوية بختل الذئب والصائد فهذا عبد متضع مداهن قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق وتنفس الصعداء تحسرا على أدبار أمره ويظهر أنه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض لهاب ويكون في فريسته كالسباع والذئاب والختل الخداع والمراوغة (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التي هي محل تعارض الأدلة واختلاف العلماء أو المكروه والمراد أنه يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات (بئس العبد عبد طمع يقوده) قال الأشرف تقديره وطمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده متقدما على فعله قال الطيبي وهو أقرب (بئس العبد عبد هوى يضله) أراد الهوى المقصور وهو هوى النفس (بئس العبد عبد رغب) بفتح الراء بضبط المصنف (يزله) بضم الياء وكسر الزاي بضبط المصنف أي حرص وشدة على الدنيا وقيل سعة الأمل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام وأصله سعة الجوف بمعنى الرحب وإضافة العبد إليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولأن مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعائد إليه (ت ك) في الرقاق (هب عن أسماء) بفتح الهمزة وبالمد (بنت عميس) بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب قال البيهقي في الشعب إسناده ضعيف انتهى وكذا ذكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم (طب هب عن نعيم) بضم النون ابن همار قال الذهبي والصحيح همار غطفاني روى عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف

(بئس العبد المحتكر) أي حابس القوت الذي تعم حاجة الناس إليه ليغلو فيبيعه بزيادة فإنه (إن أرخص الله الأسعار)

---

(١) البلى بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد أي لم يستعد ليوم نزول قبره ولم يتفكر فيما هو صائر إليه من بيت الوحشة والدود

٣١٨١ — بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ: تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَتُكْشَفُ فِيهِ الْعَوْرَاتُ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣١٨٢ — بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ: بَيْتٌ لَا يَسْتُرُ، وَمَاءٌ لَا يُطَهِّرُ - (هب) عن عائشة - (ض)

٣١٨٣ — بِئْسَ الشِّعْبُ جِيَادٌ، تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ - (طب) عن أبي هريرة - (ض)

٣١٨٤ — بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْعُرْسِ: يُطْعَمُهُ الْأَغْنِيَاءُ، وَيُمْنَعُهُ الْمَسَاكِينُ - (قط) في زوائد ابن مردك عن أبي هريرة - (ح)

أي أسعار الأقوات (حزن وإن أغلاها فرح) فهو يحزن لمسرة خلق الله ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار وقال القاضي رحمه الله تعالى السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الأسواق سميت به لأنها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع (طب هب عن معاذ بن جبل وفيه بقية وحاله معروف وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر

(بئس) فعل ذم (البيت الحرام ترفع فيه الأصوات) فيتشوش الفكر عن الشغل بالذكر (وتكشف فيه العورات) أي غالبا بل لا يكاد يخلوا عن ذلك لأن ماتحت السرة إلى مافوق العانة لايعده الناس عورة منهم لاينفكون عن كشفه وقد ألحقه الشرع بالعورة وجعله كحريمها ولهذا يسن إخلاء الحمام وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام لكن بإزارين إزار للعورة وإزار للرأس يستر عينيه عن النظر (عد عن ابن عباس وفيه صالح بن أحمد القيراطي البزاز قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال أدركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق هذا الخبر فما أوهمه اقتصار المصنف على عزو الحديث عدي من أنه خرجه وأقره غير صواب

(بئس البيت الحام بيت لا يستر) أي لا تستر فيه العورة عن العيون (وماء لايطهر) بضم الياء وشد الهاء وكسرها أي لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عائشة عقب رفعها له كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسر عائشة أن لها مثل أحد ذهبا وأنها دخلت الحمام وقالت لو أن امرأة أطاعت ربها وحفظت فرجها ثم آذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها اه (هب) من حديث يحيى بن أبي طالب عن أبي خباب عن عطاء (عن عائشة) ويحيى أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب وأبو جناب هو يحيى بن أبي حية أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النسائي والدارقطني اه ومن ثم أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لايصح وقال القطان لاأستحل أن أروى عن جناب وقال الفارس متروك الحديث

(بئس الشعب) بالكسر الطريق أو الطريق في الجبل (جياد) قالوا يارسول الله لم ذلك قال (تخرج الدابة) أي تخرج منه دابة الأرض (فتصرخ ما ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين) هما طرفا السماء والأرض أو المشرق والمغرب (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه رباح بن عبد الله بن عمر وهو ضعيف اه وفي الميزان فيه رباح بن عبد الله قال أحمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء

(بئس الطعام طعام العرس يطعمه الأغنياء) استئناف جواب عن من سأل عن كونه مذموما (ويمنعه المساكين) والفقراء فهو لذلك مذموم وقضيته أنه إذا لم يخص بدعوته الأغنياء ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر والإجابة اليه حينئذ واجبة (قط في فوائد ابن مردك عن أبي هريرة)

٢١٨٥ — بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يُنْزِلُونَ الضَّيْفَ - (هب) عن عقبة بن عامر - (ح)

٢١٨٦ — بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَمْشِي الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ - (فر) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٨٧ — بِئْسَ الْكَسْبُ أَجْرُ الزَّمَّارَةِ ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ - أبو بكر بن مقسم في جزئه عن أبي هريرة (ض)

٣١٨٨ — بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا - (حم د) عن حذيفة - (ض)

٣٠٨٩ — بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ - (حم ق ت ن) عن ابن مسعود - (صح)

(بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف) أى لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعائر الإسلام فإذا أجمع أهل محلة على تركها دل على تهاونهم بالدين (هب) وكذا الطبرانى (عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى مصعب قال رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة

(بئس القوم قوم يمشى المؤمن فيهم بالتقية والكتمان) أى يتقى شرهم ويكتم عنهم حاله لما علمه منهم أنهم بالمرصاد للأذى والإضرار إذا رأوا سيئة أفشوها وإذا رأوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذا حاله كما تقدم فى أدعيته فيظهرون الصلح والأخوة والاتفاق وباطنهم بخلافه (فر عن ابن مسعود) وفيه يحيى بن سعيد العطار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى بين الضعفاء عن سوار بن النسائى وغيره متروك وقال البخارى منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

(بئس الكسب أجر الزمارة) بفتح الزاى وشد الميم الزانية كذا فى الفردوس والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهى عن كسب المغنية وقيل بتقديم الراء على الزاى من الرمز الإشارة بنحو حاجب أو عين والزوانى تفعله قال ثعلب الزمارة البغى الحسناء (وثمن الكلب) ولو معلما فان أكله من أكل أموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه (أبو بكر ابن مقسم فى جزئه عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمى

(بئس مطية الرجل) أى بعيره فعيلة بمعنى مفعولة (زعموا) يعنى كلمة زعموا أراد به النهى عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته أو عن اختراع القول بإسناده إلى من لا يعرف فيقول زعموا أنه قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع بها أودية الإسهاب وقيل سماه مطية لأنه يتوصل بهذا المقصود من إثبات شىء فى المشيئة كما أنه يتوصل إلى موضع بواسطة المطية وأكثر ما ورد فى القرآن فهو فى معرض الذم وإنما صح الإسناد إليه والفعل لا يسند إليه لأن المراد منه هو المعنى دون اللفظ قال الخطابى وأصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن لحاجة والسير لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا يثبت قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم من الحديث ماهذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكى والتثبت فيه لا يرويه حتى يجده معزوا إلى ثبت (حم د) فى الأدب (عن حذيفة) قال الذهبى فى المهذب فيه إرسال وقال ابن عساكر فى الأطراف حديث منقطع لأنه من رواية عبد الله بن زيد الجرمى عن حذيفة وهو لم يسمع منه

(بئس) فعل ذم (ما) نكرة موصوفة أى شيئا كائنا (لأحدكم أن يقول) هو المخصوص بالذم (نسيت آية كيت وكيت) بفتح التاء أشهر من كسرها أى كذا وكذا أوجه الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القرآن ودرسه نسبة الفعل إلى نفسه وهو فعل الله أو هو خاص بزمن النبى صلى الله عليه وسلم إذ كان من ضروب النسخ نسيان الشىء الذى ينزل

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٣١٩٠ — البَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الصَّرْمِ - (حل) عن ابن مسعود - (ض)

٣١٩١ — البَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ - (هب خط) فى الجامع عن ابن مسعود - (ض)

٣١٩٢ — البَحْرُ مِنْ جَهَنَّمَ - أبو مسلم الكجى فى سننه (ك .ق) عن يعلى بن أمية

٣١٩٣ — البَحْرُ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ - (٥) عن أبى هريرة - (صح)

ويدل عليه قوله (بل هو نسى) فهو نهى عن نسبة ذلك إليهم ، إنما الله أنساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابى كغيره ، وقال الطيبى : قوله بل نسى إضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالإنساء الذى هو من فعل الله من غير تقصير منه أى لاتقولوا ذلك القول بل قولوا ماقيل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ماروى عن عائشة رضى الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ بالليل فقال يرحمه الله قد أذكرنى كذا وكذا آية كنت نسيتها قال أبو عبيد أما الحريص على حفظ القرآن المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل فى هذا وقيل معنى نسى عوقب بالنسيان على ذنب أو سوء تعهده للقرآن من قوله تعالى « أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » (حم ق ت ن عن ابن مسعود)

(البادئ) أخاه المسلم (بالسلام) إذا لقيه (برىء من الصرم) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء الهجر والقطع فاذا تلاح رجلان مثلا ثم تلاقيا فحرص أحدهما على البداءة بالسلام دون الآخر فقد خلص من إثم الهجران دونه (حل) من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبدالرحمن بن عمر بن رسته عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان بن أبى إسحاق عن أبى الأحوص (عن ابن مسعود) وقال غريب تفرد به عن الثورى ابن مهدى

(البادئ بالسلام برىء من الكبر) بالكسر العظمة وفى رواية لابن منيع البادئ بالسلام أولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى صاحبه وهما سيان فى الوصف بأن لايكون أحدهما راكباً والآخر ماشياً أو ماشياً والآخر قاعداً إلى غير ذلك وإلا فالراكب يبدأ الماشى والماشى القاعد كما فى الحديث الآتى فلا تدافع بين الحديثين (هب خط فى الجامع عن ابن مسعود) وفيه أبو الأحوص قال ابن معين ليس بشىء وأورده الذهبى فى الضعفاء

(البحر) حقيقة الماء الكثير المجتمع فى فسحة من الأرض سمى بحراً لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح (من جهنم) كناية عن أنه ينبغى تجنبه ولا يلقى العاقل بنفسه إلى المهالك ويرتعها مراتع الأخطار إلا لأمر دينى فالقصد بالحديث تهويل شأن البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للآفات المتراكمة فان أخطأته ورطة جذبته أخرى بمخالبها فكان الغرق رديف الحرق والغرق حليف الحرق والآفات تسرع إلى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها (أبو مسلم) إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعز بن كش الكشى (الكجى) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة إلى الكج وهو الجص قيل له ذلك لأنه كان يبنى دارا بالبصرة ، وكان يقول هاتوا الكج وأكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشى نسبة إلى جده الأعلى عاش كثيراً حتى روى عنه القطيعى وغيره (فى سننه) وكذا رواه أحمد كما فى الدرر ولعل المؤلف أغفله ذهولا (ك هق) من حديث أبى عاصم عن محمد بن حى عن صفوان ابن يعلى (عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية التميمى المكى وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهى أمه من مسلمة الفتح شهد حنيناً والطائف وتبوك وكان جواداً خيراً قال الذهبى فى المهذب لا أعرف ابن حى

(البحر الطهور ماؤه) بفتح الطاء المبالغ فى الطهارة قاله لما سألوه أنتوضأ بماء البحر ؟ ولم يقل فى جوابه نعم مع

٣١٩٤ الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ - (حم ت ن حب ك) عن الحسين - (صح)

حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهى الطهورية المتناهية فى بابها ودفعاً لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا وقع جواباً لسائل ومن حاله كحاله ممن سافر فى البحر ومعه ماء قليل يخشى إن تطهر به عطش فبين أن ذلك وصف لازم له ولم يقل ماء الطهور لأنه فى هذا المقام أشد اهتماما بذكر الوصف الذى اتصف به الماء المجوز الوضوء وهو للطهورية فالتطهر به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الإجزاء به مؤول أو مزيف (الحل ميتته) أى الحلال كما فى رواية سوار سألوا عن ماء البحر فأجابهم عن مائه وطعامه لعلمه بأنه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما . قال ابن العربى : وذلك من محاسن الفتوى بأن يأتى بأكثر مما يسأل عنه تتميما للفائدة وإفادة لعلم آخر غير المسؤل عنه ويتأكد ذلك عند ظهور الحاجة إلى الحكم كما هنا لأن من توقف فى طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة أشد توقفاً قال اليعمرى هذان الحكمان عامان وليسا فى مرتبة واحدة إذ لا خلاف فى العموم فى حل ميتته ، لأنه عام مبتدأ إلا فى معرض الجواب عن مسئول عنه والباقى ورد مبتدأ بطريق الاستقلال فلا خلاف فى عمومه عند القائلين به ولو قيل فى الأول أن السؤال وقع عن الوضوء وكون مائه طهوراً يفيد الوضوء وغيره فهو أعم من المسئول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف إلى البحر ولا يجوز حمله على مطلق ما يجوز إضافته إليه مما يطلق عليه اسم الميتة وإن كانت الإضافة سائغة فيه بحكم اللغة بل محمول على الميتة من دوابه المنسوبة إليه مما لا يعيش إلا فيه وإن كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير (ه عن أبى هريرة) وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام تلقته الأئمة بالقبول وتداولته فقهاء الأمصار فى سائر الأعصار فى جميع الأقطار ورواه الأئمة الكبار مالك والشافعى وأحمد والأربعة والدارقطنى والبيهقى والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يارسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذى حسن صحيح وسألت عنه البخارى فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وإنما اقتصر المصنف على عزوه لابن ماجه لأنه بلفظ البحر فى أوله ليس إلا فيه وعجب من العز بن جماعة رضى الله عنه مع سعة نظره كيف ذكر أنه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه فى أحد دواوين الإسلام المتداولة .

(البخيل) أى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدأ (من ذكرت عنده) أى ذكر اسمى بمسمع منه وقال فى الإتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته ومايتعلق به من المعجزات (فلم يصل علىّ) لأنه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا إذ هو صلى واحدة ومنع أن يكتال له الثواب بالمكيال الأوفى فهو كمن أبغض الجود حتى لايحب أن يجاد عليه شبه ترك الصلاة عليه ببخله بإنفاق المال فى وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة فى المصدر أصلية وفى اسم الفاعل تبعية أو شبه تاركها على طريق الاستعارة المكنية عن تركه إنفاقه فى وجوهه ثم أثبت له البخل تخييلا حتى كأنه من جنسه تلويحاً بحرمانه من الاجر وإيذاناً بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا قال الفاكهانى وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوى القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكره ﴿تنبيه﴾ قوله من ذكرت عنده قال المؤلف كذا الرواية وأورده الطيبى بلفظ البخيل الذى ذكرت عنده وقال الموصول الثانى مزيد مقحم بين الموصول وصلته كما فى قراءة زيد ابن على « الذى خلقكم والذين من قبلكم » (حم ت) وقال حسن غريب (ن حب ك) فى الدعاء من حديث عبد الله بن على بن الحسين عن أبيه (عن) جده (الحسين) بن على قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى اه وظاهر صنيع المصنف أن ذا لايوجد مخرجاً فى أحد دواوين الإسلام وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه فى الدرر للترمذى من

٣١٩٥ — البَذاءُ شُؤْمٌ، وَسُوءُ المَلَكَةِ لُؤْمٌ - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

٣١٩٦ — البَذاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ - (حم ه ك) عن أبي أمامة الحارثي - (صح)

٣١٩٧ — البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَاحَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ - (خد م ت) عن النواس بن سمعان - (صح)

حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح أخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وإسماعيل القاضي وأطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن فاقتصار المؤلف على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير ومن لطائف إسناده أنه من رواية الآب عن الجد.

(البذاء) بفتح الباء وبالهمزة وبالمد ويقصر الفحش في القول (شؤم) ضد اليمن وأصله الهمز فخفف واواً (وسوء الملكة لؤم) أي الإساءة إلى المماليك ونحوهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شؤم والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران (تنبيه) قال الراغب البذاء الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طوراً ومن القوة الغضبية طوراً فمتى كان معه استعانة بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتاً مجرداً لا يفيد نطقاً كما يرى ممن فار غضبه وهاج هائجه (تتمة) قالوا علاج من ابتلي بالبذاء أو الفحش والسفه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت أو الذكر فإن الإكثار منه يزيل هذا الداء (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه عبد الله بن غرارة وثقه أبو داود وضعفه ابن معين.

(البذاذة) بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وإدامة التزين والتنعم في البدن والملبس إيثاراً للخمول بين الناس (من الإيمان) أي من أخلاق أهل الإيمان إن قصد به تواضعاً وزهداً وكفاً للنفس عن الفخر والتكبر لا إن قصد إظهار الفقر وصيانة المال وإلا فليس من الإيمان بل عرض النعمة للكفران وأعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في أشباه هذا بحسب قصد القائم بها إنما الأعمال بالنيات (تنبيه) قال العارف ابن عربي عليك بالبذاذة فإنها من الإيمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة أهل القيامة فإنهم غبر شعث عراة حفاة وذلك أنفى للكبر وأبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي أمور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الإيمان وألحقها بشعبه فإن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ولا شك أن الزهو والعجب والكبر أذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الأذى إلا بالبذاذة فلذلك جعلها من الإيمان (حم ه) في الزهد (ك) في الإيمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن أبي أمامة (عن أبي أمامة) إياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً عنده الدنيا فقال ألا تسمعون ألا تسمعون ثم ذكره قال الحاكم احتج به مسلم بصالح وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث حسن وقال الديلمي هو صحيح ورواه عنه أيضاً أبو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه حديث صحيح لما أوهمه صنيع المصنف من تفرد ابن ماجه به غير جيد

(البر) بالكسر أي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله "بر أي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوباً أو ندباً والاثم ما نهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة (حسن الخلق) أي التخلق مع الحق والخالق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندا وأن يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير

٣١٩٨ - الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَالَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ - (حم) عن أبي ثعلبة - (ح)

٣١٩٩ - الْبِرُّ لَا يَبْلَى ، وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى ، وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، اعْمَلْ مَاشِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ - (عب) عن أبي قلابة مرسلا - (ح)

البعض له بأنه الانصاف فى المعاملة والرفق فى المجادلة والعدل فى الاحكام والاحسان فى العسر واليسر إلى غير ذلك من الخصال الحميدة (والاثم ماحاك) بحاء مهملة وكاف (فى صدرك) اختلج فى النفس وتردد فى القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى وجوههم أوأماثلهم الذين يستحيا منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة تخرج العادية كمن يكره أن يرى آكلا لنحو حياء أو بخل وغير الجازمة كمن يكره أن يركب بين مشاة لنحو تواضع وإنما كان التأثير فى النفس علامة الإثم لأنه لايصدر إلا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر أن مجرد خطور المعصية إثم لوجود الدلالة ولا مخصص وذا من جوامع الكلام لان البر كلمة جامعة لكل خير والإثم جامع للشر وقال الحرالى الإثم سوء اعتداء فى قول أو فعل أو حال ويقال للكذوب أثوم لاعتدائه بالقول على غيره (خدم) فى الأدب (ت) فى الزهد (عن النواس) بفتح النون وشد الواو (بن سمعان) بكسر المهملة وفتحها الكلابى قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبى عنه فى اختصاره ه (البر ماسكنت اليه النفس واطمأن إليه القلب) قال الراغب قابل الإثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والإثم لاتفسيرهما إذ الإثم الأفعال المبطئة عن الثواب ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر

جمالية تكتفى بالرداف إذا كذب الآثمات الهجيرا

(والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن إليه القلب) لأنه سبحانه فطر عباده على الميل إلى الحق والسكون إليه وركز فى طبعهم حبه (وإن أفتاك المفتون) أى جعلوا لك رخصة وذلك لأن على قلب المؤمن نوراً يتقد فإذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمأن القلب وهش وإذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وإنما ذكر طمأنينة النفس مع القلب إيذاناً بأن الكلام فى نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجاب الظلمات فالنفس المرتبكة فى الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن إلى الاثم والجهل وتسكن اليه ويستغرقها الشر والباطل فأعلم بالجمع بينهما أن الكلام فى نفس رضيت وتمرنت حتى تحلت بأنوار اليقين ؛ قال بعض الصوفية وإنما اشتبه على علماء الظاهر الحلال بالحرام أحياناً لأنهم أفسدوا الشاهد الذى فى قلوبهم كما أفسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وأفسدوا إيمانهم بالطمع فأسقموه وأفسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وأفسدوا طريقهم إلى الله فسدوها فليس لأهل التخليط من هذه العلامات شىء لأن الحق الأعظم الذى تشعبت منه الحقوق لايسكن إلا فى قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين (حم عن أبى ثعلبة) بفتح المثلثة (الخشنى) بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم أو جرهم أو ناشم قال قلت يارسول الله أخبرنى بما يحل وبما يحرم فصعد النبى صلى الله عليه وسلم وصوب فى النظر ثم ذكره قال الهيثمى رجاله ثقات

(البر) بالكسر (لايبلى) أى لاينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الإحسان وفعل الخير لايبلى ثناؤه وذكره فى الدنيا والآخرة (والذنب لاينسى) أى لابد أن يجازى عليه « لايضل ربى ولا ينسى » ونبه به على شىء دقيق يغلط الناس فيه كثيراً وهو أنهم لايرون تأثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن أنه لايغير بعد ذلك وأنه كما قال :

إذا لم يغير حائط فى وقوعه ٭ فليس له بعد الوقوع غبار

٢٢٠٠ ـ اَلْبَرْبَرِيُّ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُ تَرَاقِيَهُ - (طب) عن أبي هريرة - (ض)

٢٢٠١ ـ اَلْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ - (حم ق ن) عن أنس - (صح)

٢٢٠٢ ـ اَلْبَرَكَةُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْجَمَاعَةِ ، وَالثَّرِيدِ ، وَالسُّحُورِ - (طب هب) عن سلمان - (ح)

٢٢٠٣ ـ اَلْبَرَكَةُ فِي صِغَرِ الْقُرْصِ ، وَطُولِ الرِّشَاءِ ، وَقِصَرِ الْجَدْوَلِ - أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس السلفي في الطيوريات عن ابن عمر - (ض)

قال ابن القيم وسبحان الله ما أهلكت هذه البلية من الخلق وكم أزالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما أكثر المفترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المفترى أن الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل (والديان لا يموت) فيه جواز إطلاق الديان على الله سبحانه وتعالى لو صح الخبر (اعمل ماشئت) تهديد شديد وفي رواية بدله فكن كما شئت (كما تدين تدان) أي كما تجازي تجازى يقال دنته بما صنع أي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكماء : عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ولقد أمهل حتى كأنه أهمل (عب عن أبي قلابة) بكسر القاف وخفة اللام (مرسلا) ورواه عنه أيضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الأسماء ووصله أحمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه بإثبات أبي الدرداء من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه أبو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف على رواية إرساله قصور أو تقصير

(البربري) نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان أكثر سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم ، وفي الفائق أن أبا بلقيس لما غزاهم قال : ما أكثر بربرتهم فسموا به (لا يجاوز إيمانه تراقيه) جمع ترقوة عظم بين شفرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد أنس في روايته أتاهم نبي فبلي فذبحوه وطبخوه وحسوا مرقه (طس) من حديث ابن أبي ذؤيب عن صالح مولى التوأمة (عن أبي هريرة) قال الديلمي لم يروه عن ابن أبي ذؤيب إلا عبد المنعم بن بشير قال أعني الديلمي وفي الباب أنس

(البركة) أي النمو والزيادة في الخير (في نواصي الخيل) أي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الإسماعيلي وكنى بنواصيها عن ذواتها للمبالغة بينهما وذلك لأنها بها يحصل الجهاد الذي فيه إعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور ثم إنه لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر الآتي الشؤم في ثلاث : في الفرس . الحديث لأن الخبر فسر بالغنيمة والثواب ولا منافاة بين الخبر بهذا المعنى والشؤم لجواز أن يحصلا به مع اشتماله على ما يتشاءم به وقيل المتشاءم به غير المعد لنحو الغزو (حم ق) في الجهاد (ت) في الخيل (عن أنس) ورواه عنه ابن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه

(البركة) حاصلة (في ثلاثة) من الخصال (في الجماعة) أي صلاة الجماعة أو لزوم جماعة المسلمين (والثريد) مرقة اللحم بالخبز (والسحور) يعني أنه قوت وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حياة إذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حياة (طب هب عن سلمان) الفارسي قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة إلا أبا عبد الله البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي وفي الباب أبو هريرة

(البركة في صغر القرص) أي في تصغير أقراص الخبز (وطول الرشاء) أي الحبل الذي يستقى به الماء (وقصر الجدول) فعول النهر الصغير فالنهر القصير أعظم بركة وأكثر عائدة على الشجر والزرع من الطويل (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب عن ابن عباس السلفي) بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ أبو طاهر أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني محدث مكثر رحالة مرحول إليه (في الطوريات عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزي قال النسائي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النسائي أن هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن

٣٢٠٤ — الْبَرَكَةُ فِي الْمُمَاسَحَةِ - (د) في مراسيله عن محمد بن سعد - (ح)

٣٢٠٥ — الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ - (حب حل ك هب) عن ابن عباس (ض)

٣٢٠٦ — الْبَرَكَةُ فِي أَكَابِرِنَا ، فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجِلَّ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا (طب) عن أبي أمامة -(ض)

٣٢٠٧ — الْبُزَاقُ ، وَالْمُخَاطُ ، وَالْحَيْضُ ، وَالنُّعَاسُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ - (ه) عن دينار

٣٢٠٨ — الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ ، وَدَفْنُهُ حَسَنَةٌ - (حم طب) عن أبي أمامة - (صح)

ابن عباس وكل ذلك باطل اه . وما ذكره من أن الديلمي لم يسنده باطل بل قال انبأنا بجير بن جعفر بن محمد الأبهري عن أبي إسحق بن أبي حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن داود ابن الحصين عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به وداود بن الحصين أورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه أبو زرعة ورمى بالقدر وقال أبو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن أبي حبيبة وثقه أحمد وضعفه النسائي وابن أبي فديك مختلف فيه أيضاً ٥ (البركة في المماسحة) أي المصالحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من إعماله بإطلاقه ويكون المراد المصالحة حتى عند ملاقاة الإخوان ونحو ذلك (د في مراسيله عن محمد ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومائة عن اثنين وستين سنة

(البركة مع أكابركم) المجربين للأمور المحافظين على تكثير الأجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم أو المراد من له منصب العلم وإن صغر سنه فيجب إجلالهم حفظاً لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وتعالى وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الأمور والتبجح في الحاجات بمراجعة الأكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الأمور وسالف عبادة المعبود قال تعالى «قال كبيرهم» وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فأراد أن يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فأعطاه الأكبر وقد يكون الكبير في العلم أو الدين فيقدم على من هو أسن منه (حب) وصححه (حل ك هب) وكذا البزار والطبراني كلهم (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرط البخاري وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم أطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر أي يتكلم الأكبر

(البركة في أكابرنا) أيها المؤمنون يحتمل أن المراد بالأكابر الأئمة ونوابهم كما يرشد إليه (فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا) أي يعظمه (فليس منا) أي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا وفيه كالذي قبله إيذان بأن الأمة تختل بعد نبيها بما فقد من نوره ومن وجوده معهم ولهذا قالوا ما نفضنا أيدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف

(البزاق والمخاط والحيض والنعاس) بعين مهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه فما في نسخ من أن اللفظ النفاس من تحريف النساخ أي طرو هذه المذكورات (في الصلاة) فرضها ونفلها (من الشيطان) يعني أنه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع الأخيرين للصلاة والاشتغال بالأولين عن القراءة والذكر والخضوع والخشوع (ه) من حديث عدي بن ثابت عن أبيه (عن) جده (دينار) قال مغلطاي هو ضعيف لضعف ثابت بن عدي وغيره

(البزاق في المسجد) من المصلي وغيره ولو لحاجة (سيئة) أي حرام معاقب عليه لأنه تقذير للمسجد واستهانة به

٣٢٠٩ - البُصَاقُ فِى الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا - (ق ٣) عن أنس - (صح)

٣٢١٠ - الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ - (طب) وابن مردويه عن دينار بن مكرم - (ض)

٣٢١١ - الْبَطْنُ وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ - (طس) عن أبى هريرة - (صح)

٣٢١٢ - الْبِطِّيخُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَغْسِلُ الْبَطْنَ غَسْلًا ، وَيَذْهَبُ بِالدَّاءِ أَصْلًا - ابن عساكر عن بعض عمات النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : شاذ لا يصح

(ودفنه) فى أرضه إن كانت ترابية أو رملية (حسنة) مكفرة لتلك السيئة وقوله فى المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فبصق من هو خارج المسجد فيه حرام قال ابن أبى جمرة ولم يقل تغطيته لأن التغطية يستمر الضرر بها إذ لا بأس أن يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فإنه يفهم التعميق فى باطن الأرض وخرج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفناً بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على مايخرج من الفم أو ينزل من الرأس أما مايخرج من الصدر فينجس فلا يدفن بالمسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغى التفصيل فيما لوخالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه فيه وأما إذا لم يخالطه فيحل (حم طب عن أبى أمامة) قال الهيثمى رجال أحمد موثقون

(البصاق فى المسجد) أى إلقاؤه فى أرضه أو جدره أو أى جزء منه وإن كان الباصق خارجه (خطيئة) بالهمز فعيلة وربما أسقطت الهمزة وشدت الياء أى إثم (وكفارتها) أى إذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها (دفنها) أى دفن عينها وهو البصاق فى تراب المسجد إن كان وإلا تعين خراجه منه كأن يأخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره أنه خطيئة وإن أراد دفنه وتقييد عياض بما لولم يرده رده النووى (ق ٣) فى الصلاة (عن أنس) بن مالك

(البضع) بكسر الباء وفتحها (مابين الثلاث) من الآحاد (إلى التسع) منها قاله فى تفسير قوله تعالى «فى بضع سنين» (طب وابن مردويه) فى تفسيره وكذا الديلمى (عن نيار) بكسر النون وفتح التحتية (بن مكرم) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الأسلمى له صحبة ورواية وهو أحد من دفن عثمان ليلا وعاش إلى أول خلافة معاوية قال الهيثمى فيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى وهو متروك

(البطن) أى الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب (والغرق) أى الموت بالغرق فى الماء مع عدم ترك التحرز (شهادة) أى الميت بهما من شهداء الآخرة (طس عن أبى هريرة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح .

(البطيخ) أى أكله (قبل) أكل (الطعام يغسل البطن) أى المعدة والأمعاء وماهنالك (غسلا) مصدر مؤكد للغسل (ويذهب بالداء) الذى بالبطن (أصلا) أى مستأصلا أى قاطعاً له من أصله والمراد الأصفر لأنه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الأخضر قال الحافظ العراقى فيه نظر (ابن عساكر) فى التاريخ (عن بعض عمات النبى صلى الله عليه وسلم) ورواه عنه الطبرانى أيضاً وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال أخطأ فيه الطبرانى فى موضعين أحدهما أنه أسقط والده الفضل بن صالح بينه وبين أبى اليمانى الثانى أنه صحف اسم جده قال بشير وإنما هو بشر اه وقال أى ابن عساكر (شاذ) (١) بل (لايصح) أصلا إذ فيه مع شذوذه أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجانى قال البيهقى روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شىء منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم أحمد هذا يضع الحديث كاشفته وفضحته اه .

---

(١) الشاذ ماخالف فيه الثقة غيره وتعذر الجمع بينهما والمخالفة بزيادة أو نقص فى السند أو المتن وقيل ماانفرد به الراوى فقط .

٣٢١٣ — الْبَغَايَا اللَّاتِى يُنْكِحْنَ أَنْفُسَهُنَّ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ - (ت) عن ابن عباس - (صح)

٣٢١٤ - الْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَالْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ - (حم د) عن جابر (صح)

٣٢١٥ — الْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ فِى الْأَضَاحِى (طب) عن ابن مسعود - (صح)

٣٢١٦ — الْبُكَاءُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَالصُّرَاخُ مِنَ الشَّيْطَانِ - ابن سعد عن بكير بن عبدالله بن الاشج مرسلا (صح)

٣٢١٧ — الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ - ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن مرسلا - (هب) عنه عن أنس (ض)

(البغايا) جمع بغى بالتشديد وهى الباغية التى تبغى الرجال (اللاتى ينكحن أنفسهن بغير بينة)أى شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعى والحنفى ومن لم يشترط الشهود أوله بأنه أراد بالبينة مابه تبيين النكاح من الولى وكيفما كان هو شبهة فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ (ت) فى النكاح (عن ابن عباس) وقال لم يرفعه غير عبد الأعلى ووقفه مرة والوقف أصح اه وقال الذهبى عبد الأعلى ثقة .

(البقرة) ومثلها الثور مجزئة (عن سبعة) فى الأضاحى (والجزور) من الإبل خاصة يطلق على الذكر والأنثى من الجزر القطع مجزئ (عن سبعة) فى الأضاحى قال ابن العربى قال بهذا الحديث جميع العلماء إلا مالك وليس لهذا الحديث تأويل ولا يرده القياس اه فيصح الاشتراك فى الضحية بكل من ذينك واجبا أو تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين أو أراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعى وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم (حم د) فى الأضاحى (عن جابر) بن عبد الله وظاهره أنه لم يخرجه من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم فى المناسك والنسائى وابن ماجه فى الأضاحى عن جابر أيضاً ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفى مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة .

(البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة) أى تجزئ كل واحدة منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة أو جزور كان الزائد على السبع تطوعا يصرفه إلى أنواع التطوع إن شاء وقوله (فى الأضاحى) بين بذلك أن الكلام فى الأضحية وفى رواية للترمذى عن ابن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة قال إسحق ولا أظن غيره وافقه (طب عن ابن مسعود)ومر غير مرة أن الحديث إذا كان فى أحد الصحيحين مايعزى لغيره فاقتصار المصنف على ذينك من ضيق العطن وماأراه إلا ذهل عنه .

(البكاء) من غير صراخ ولا صياح (من الرحمة) أى رقة القلب (والصراخ من الشيطان) ولهذا بكى المصطفى صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه إبراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا مايرضى الرب وسن لأمته الحمد والاسترجاع والرضا (ابن سعد) فى الطبقات (عن بكير) بالتصغير (ابن عبد الله بن الأشج) بفتح المعجمة والجيم المدنى (مرسلا) .

(البلاء موكل بالقول) قال الديلمى البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسناً ويكون سيئاً والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث أن العبد فى سلامة ماسكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر أو الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلم لمعاذ أنت فى سلامة ماسكت فإذا تكلمت فلك أو عليك ويحتمل أن يريد التحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلاء لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذنب الإنسان وما من شىء أحق بسجن من لسان قال حمدون القصار إذا رأيت سكران يتمايل فلا تبغ عليه فتبتلى بمثل ذلك (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغيبة) عن عبد الله بن أبى بدر عن يزيد بن هرون عن جرير بن حازم (عن الحسن) البصرى (مرسلا عنه هب) عن أبى عن الحسن(عن أنس) ثم قال أعنى البيهقى تفرد به

٣٢١٨ - البلاءُ مُوَكَّلٌ بالقولِ ، ما قالَ عبدٌ لشيءٍ : لا واللهِ لا أفعلُه أبداً إلا تركَ الشيطانُ كلَّ عملٍ ، وولعَ بذلكَ منهُ حتى يُؤثِمَه - (هب خط) عن أبي الدرداء - (ض)

٣٢١٩ - البلاءُ مُوَكَّلٌ بالمنطقِ - القضاعي عن حذيفة ، وابن السمعاني في تاريخه عن علي - (ح)

٣٢٢٠ - البلاءُ موكلٌ بالمنطقِ ، فلو أنَّ رجلاً عيَّرَ رجلاً برضاعِ كلبةٍ لرضعَها - (خط) عن ابن مسعود (ض)

٣٢٢١ - البلادُ بلادُ اللهِ ، والعبادُ عبادُ اللهِ ، فحيثما أصبتَ خيراً فأقِمْ - (حم) عن الزبير - (ض)

أبو جعفر بن أبي فاطمة المصري أي وهو ضعيف ورواه القضاعي أيضاً وقال بعض شراحه غريب جداً

(البلاء موكل بالقول ماقال عبد لشيء) أي علي شيء (لا والله لا أفعله أبداً إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه) أي يوقعه في الإثم بإيقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال إبراهيم النخعي إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلي به (هب خط عن أبي الدرداء) وفيه هشام بن عمار قال أبو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن يتلقن وقال أبو داود حدث بأرجح من أربعمائة حديث لا أصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا بأس به وفيه محمد بن أبي الزعزعة وهما اثنان أحدهما كذاب والآخر مجروح ذكرهما ابن حبان وأوردهما الذهبي في الضعفاء قال الزركشي لكن يقويه مارواه الفقيه ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس بلفظ ومامن طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق .

(البلاء موكل بالمنطق) زاد ابن أبي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فأرتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه؟ فحضرت جهرية أخرى فقام اليزيدي فأرتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي إن البلاء موكل بالمنطق

(القضاعي) في مسند الشهاب (عن حذيفة) بن اليمان (وابن السمعاني) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين ظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى منهما وهو عجيب فقد خرجه البخاري في الأدب من حديث ابن مسعود وكذا ابن أبي شيبة وغيرهما .

(البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها)

وعليه أنشدوا: لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون

وقال آخر لا تمزحن بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق

(خط) في ترجمة نصر الخراساني (عن ابن مسعود) وقضية كلام المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فإنه أورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع أنه كذاب خبيث اه وفيه أيضا عاصم بن ضمرة قال الذهبي عن ابن عدي يحدث بأحاديث باطلة اه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه

(البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم) وهذا معنى قوله ويا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ، وظاهره أنه لا فضل للزوم الوطن والإقامة به على الإقامة بغيره لكن الأولى بالمريد أن يلازم مكانه إذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه وإلا فليطلب موضعاً أقرب إلى الخمول وأسلم للدين وأفرغ للقلب وأيسر للعبادة فهو أفضل اه وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الآية أنه إذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمشى أمر دينه كما يجب فليهاجر البلد آخر يقدر أنه فيه أسلم قلباً وأصح ديناً وأكثر عبادة وأحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد أعون على ذلك من مكة م نكتة ؟ قال ابن الربيع قال سفيان ماأدري أي البلاد أسكن قيل له

٢٢٢٢ - الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَتَرَاءَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاءَى النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ - (هب) عن عائشة - (ض)

٢٢٢٣ — الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا - (حم ق ٣) عن حكيم بن حزام - (صح)

٢٢٢٤ — الْبَيِّعَانِ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْبَيْعِ تَرَادَّا الْبَيْعَ (طب) عن ابن مسعود (صح)

خراسان قال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار إليك بالأصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكبد والبدن (حم) من حديث أبي يحيى مولى آل الزبير (عن الزبير) بن العوام قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وزمعة ضعفوه.

(البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض) أي أن قراءة القرآن بإخلاص وحضور قلب وفي رواية البيت الذي يذكر فيه الله ليضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض (هب عن عائشة) • (البيعان) بتشديد الياء أي المتبايعان يعني البائع والمشتري فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بمال الآخر فلا حاجة لدعوى التغليب وأكثر الروايات المتبايعان قال أبو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه البائعان فيما أعلم وإن كان استعمال لفظ البائع أغلب (بالخيار) في فسخ البيع أو إمضائه عند الشافعي والباء في بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره معاملان بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها بالبيعان إذ لو علقت بما في المتبايعين من معنى الفعل كان الخيار مشروطاً بينهما في العقد وليس مراداً بدليل زيادته في رواية إلا بيع الخيار وإنما الفرض إذا تعاقد البيع كان لهما خيار فالباء للملابسة (مالم) وفي رواية حتى (يتفرقا) بأبدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق: التفرق بالأبدان وعليه إطباق أهل اللغة وإنما سمي الطلاق تفرقا في «وإن يتفرقا» لأنه يوجب تفرقهما بالأبدان ومن نفى خيار المجلس أول التفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على المتساويين لأنهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع أن الحديث رواه البخاري بعبارة تأبى قبول هذا التأويل (فان صدقا) يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك (وبينا) مايحتاج لبيانه من نحو عيب وإخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة (بورك لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والنمو (في بيعهما) أي في صفقتهما وفي رواية للشافعي وجبت البركة فيهما. قال الرافعي فالأول جعل البركة مفعولة والثاني فاعلة (وإن كتما) شيئاً مما يجب الإخبار به شرعا (وكذبا) في نحو صفات الثمن والمثمن (محقت) ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) أي به لقصد الازدواج بين الجملتين والحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال في المنضد وهذه جملة أخرى مما يؤمر به في البيع لا تتعلق بقوله البيعان الخ (حم ق ٣) في البيوع (عن حكيم بن حزام)

(البيعان) تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان اهـ. وقد اتفق أهل اللغة على أن بعت واشتريت من الألفاظ المشتركة وتسميها حروف الأضداد ويقال في الشيء مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل: المحذوف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة فهي أولى بالحذف وقال الأخفش بل عين الكلمة قال الأزهري وكلاهما صحيح (إذا اختلفا في البيع) أي في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الأصل ولا بينة أو أقام كل منهما بينة (ترادا البيع) أي بعد التحالف فيحلف كل منهما على إثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ أحدهما العقد أو الحاكم ويرد المشتري المبيع والبائع الثمن إن كان باقياً وإن كان تالفاً فبدله عند الشافعي وقال أبو حنيفة يتحالفان إن كانت السلعة باقية فإن

٣٢٢٥ — البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ - (ت) عن ابن عمرو (ض)

٣٢٢٦ — البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، إِلَّا فِي القَسَامَةِ - (هق) وابن عساكر عن ابن عمرو (ض)

حرف التاء

٣٢٢٧ — تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ

تلفت فالقول المبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين (طب عن ابن مسعود) وسببه أن ابن مسعود باع سبياً من سبي للأشعث بن قيس بعشرين ألفاً فجاءه بعشرة فقال ما بعت إلا بعشرين فقال إن شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أجل فذكره

(البينة على المدعى) وهو من يخالف قوله الظاهر أو من لو سكت لخلى (واليمين على المدعى عليه) وهو من يوافق قوله الظاهر أو من لو سكت لم يترك لأن جانب المدعى ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوى فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين إلا فى مسائل مفصلة فى الفروع. قال ابن العربي: وهذا الحديث من قواعد الشريعة التى ليس فيها خلاف وإنما الخلاف فى تفاصيل الوقائع والبينة فى الأصل ما يظهر برهانه فى الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي، وقال القاضي: هي الدلالة الواضحة التى تفصل الحق من الباطل (ت) فى الأحكام (عن ابن عمرو) وهى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ابن حجر وإسناده ضعيف وفى الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما

(البينة على المدعى) وفى رواية على من ادعى (واليمين على من أنكر) ما ادعى عليه به (إلا فى القسامة) فإن الأيمان فيها فى جانب المدعى وبه أخذ الأئمة الثلاثة وخالف أبو حنيفة فأجراه على القاعدة وألحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين فى كتب الفقه وعلم مما تقرر أن هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته أن القتل إنما يكون غيلة وعلى ستر فبدئ فيه بأيمان المدعي لإيجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدى والصائن للدماء الحاقن لها (هق وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاصي وفيه مسلم الزنجي قال فى الميزان عن البخارى منكر الحديث وضعفه أبو حاتم وقال أبو داود لا يحتج به ثم أورد له أخباراً هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر فى تخريج المختصر خرجه أيضاً البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول

حرف التاء

(تابعوا بين الحج والعمرة) أى إذا حججتم فاعتمروا وإذا اعتمرتم فحجوا وأطلقها فى سالك واختلف فى وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبرى يجوز أن يراد التتابع المشار إليه بقوله تعالى «فصيام شهرين متتابعين» فيأتى بكل منهما عقب الآخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وأن يراد اتباع أحدهما الآخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ويطلق عليه عرفاً أنه اتبعه (فإنهما ينفيان الفقر والذنوب) إزالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قال الطيبي وقال فى المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا عطاء أعظم من مباهاة الله بالحاج الملائكة (كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل امتيابعتهما فى إزالة الذنوب بإزالة النار الخبث لأن الإنسان مركوز فى جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة يزيلها والحج جامع لأنواع الرياضات من إنفاق المال والجوع والظمأ واقتحام المهالك ومفارقة الوطن

وَالْفِضَّةَ ؛ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ ـ (حم ت ن) عن ابن مسعود ـ (صح)

٣٢٢٨ — تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّ مُتَابَعَةَ مَا بَيْنَهُمَا تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَالرِّزْقِ ، وَتَنْفِي الذُّنُوبَ مِنْ بَنِي آدَمَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ـ (قط) في الافراد ـ (طب) عن ابن عمر ـ(ض)

٣٢٢٩ — تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ـ (ه) عن أبي هريرة

٣٢٣٠ — تَبًّا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ـ (حم) في الزهد عن رجل (هب) عن عمر ـ(ض)

٣٢٣١ — تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ

والاخوان وغير ذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) أى لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد أن يدخل الجنة ، والمبرور المقبول أو الذى لا يشوبه إثم أو مالا رياء فيه أو غير ذلك (حم ت ن) فى الحج (عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن صحيح غريب

(تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة مابينهما تزيد فى العمر والرزق وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث الحديد) لجمعه لأنواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربى لكن ما مر يفيد أن المكفر من الذنوب إنما هو الصغائر لا الكبائر وإذا كانت الصلاة لاتكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما أثرت فى القلب فأورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربى (قط فى الافراد طب عن ابن عمر) بن الخطاب اقتصاره على هذين يؤذن بأنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور لكنه قال وينفيان الذنوب وممن رواه أيضاً أحمد وأبو يعلى وغيرهما

(تأكل النار) أى نار جهنم (ابن آدم إلا أثر السجود) من الأعضاء السبعة المأمور بالسجود عليها (حرم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود) إكراما للمصلين وإظهاراً لفضلهم (ه عن أبى هريرة)

(تباً للذهب والفضة) أى هلا كا لهما والتب الخسران والهلاك ينصب على المصدر أو باضمار فعل أى ألزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما فى مسند أحمد قالوا يارسول الله فأى المال نتخذ قال قلبا شاكراً ولسانا ذاكراً وزوجة صالحة (حم عن رجل) من الصحابة (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه الطبرانى وغيره عن ثوبان

(تبسمك فى وجه أخيك) أى فى الإسلام (لك صدقة) يعنى إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من آثار أنوار القلب «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة» قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شىء هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذى يصعر خده للناس كأنه معرض عنهم وعلى العابد الذى يعبس وجهه ويقطب جبينه كأنه منزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان عليهم قال الغزالى ولا يعلم المسكين أن الورع ليس فى الجبهة حتى يقطب ولا فى الوجه حتى يعفر ولا فى الخد حتى يصعر ولا فى الظهر حتى ينحنى ولا فى الذيل حتى يضم إنما الورع فى القلب (وأمرك بالمعروف) أى بما عرفه الشرع وحسنه (ونهيك عن المنكر) أى ماانكره وقبحه (صدقة) بالمعنى المقرر (وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة) بالمعنى المذكور وهكذا اقتصر عليه المؤلف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة فى الترمذى وغيره وهى قوله

الرَّجُلَ فى أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فى دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ - (خد ت حب) عن أبى ذر -(ض)

٣٢٣٢ — تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ - (م) عن أبى هريرة (صح)

٣٢٣٣ — تَجَافَوْا عَنْ عُقُوبَةِ ذِى الْمُرُوءَةِ - أبو بكر بن المرزبان فى كتاب المروءة (طب) فى مكارم الأخلاق عن ابن عمر -(ض)

وبصرك تبصيرك فأوقع الاسم موقع المصدر (وإماطتك) تنحيتك (الحجر والشوك والعظم عن الطريق) أى المسلوك أو المتوقع السلوك فيما يظهر (لك صدقة وإفراغك) أى صبك (من دلوك) بفتح فسكون واحد الدلاء التى يسقى منها (فى دلو أخيك) أى فى الإسلام (لك صدقة) يشير بذلك كله إلى أن العزلة وإن كانت فضيلة محبوبة لكن لا ينبغى قطع المسلمين بالكلية فإن لهم عليك حقاً فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصير وحشياً نافراً بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عند القدرة وإكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وإرشاد الضال وإزالة الأذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله وأعط كل ذى حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربى ذكر خصالا سبعة الأولى القلب الثانية والثالثة أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وذلك صدقة على المأمور والمنهى من الآمر الناهى الرابعة إرشاد الضال فى أرض الضلال وهى عظمى إذ فيه خلاص من هلاك نفس كما أن فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة إرشادك الرجل الخ وذلك بقود الأعمى إلى نحو ما يريد ومثله من هدى رفاقا يعنى عرف طريقاً فى عمارة فهو أيضاً صدقة وإن كان أقل من الأول السادسة إماطة الأذى عن الطريق وهو أقل درجات الأعمال ومع ذلك فأعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن نحى غصن شوك عن الطريق السابعة إفراغك من دلوك فى دلو أخيك سيما إذا لم يكن رشاء (خد ت حب) وكذا البزار (عن أبى ذر) أورده فى الميزان فى ترجمة عكرمة عن عمار العجلى من حديثه وقال قال أبو حاتم ثقة ربما يهم وقال أحمد ضعيف وقال البخارى لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه (تبلغ الحلية) بكسر الحاء أى التحلى بأساور الذهب والفضة المكلل بالدر والياقوت (من المؤمن) يوم القيامة قال الطيبى ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدى بمن أى تتمكن من المؤمن الحلية مبلغاً يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلى فى الجنة على الرجال أحسن منه على النساء (حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ماؤه وقال أبو عبيد الحلية هنا التحجيل لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وغيرها اه . وجزم به الزمخشرى فقال أراد التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم أنه لا يدل لأن الحلية إنما تكون فى الساعد والمعصم لا فى العضد والكتف فى حيز المنع لأن كل ما فى الجنة مخالف لما فى الدنيا من صنعة العباد كما فى خبر ليس فى الدنيا شىء مما فى الجنة إلا الأسماء (م) فى الطهارة (عن أبى هريرة) قال أبو حازم كنت خلف أبى هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ إبطه فقلت له ما هذا قال لو علمت أنكم هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ الخ وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوى لهما معا

(تجافوا عن عقوبة ذى المروءة) على هفوة أو زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندباً وقد سبق بيان ذى المروءة (أبو بكر بن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وموحدة خفيفة وآخره نون واعلم أنى قد وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن أبى شريف عازياً للطبرانى فى المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذى المروءة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو الخ سقط من كلام المصنف أو ظهر له أنه مدرج (فى كتاب المروءة) تأليفه (طب فى) كتاب

٣٢٣٤ ـ تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة إلا فى حد من حدود الله - (طس) عن زيد بن ثابت - (ض)

٣٢٣٥ ـ تجاوزوا عن ذنب السخى، فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر - (قط) فى الافراد)طب حل هب) عن ابن مسعود - (ض)

٣٢٣٦ ـ تجاوزوا عن ذنب السخى، وزلة العالم، وسطوة السلطان العادل، فإن الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم - (خط) عن ابن عباس (ض)

٣٢٣٧ ـ تجاوزوا لذوى المروءة عن عثراتهم، فوالذى نفسى بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لفى يد الله تعالى - ابن المرزبان عن جعفر بن محمد مرسلا - (صح)

(مكارم الاخلاق)له (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال فيه البخارى منكر الحديث وقال ابن أبى شيبة متروك

(تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة) أى لاتؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته (إلا فى حد من حدود الله تعالى) فإنه إذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت إقامته (طس عن زيد بن ثابت) قال الهيثمى فيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى وهو ضعيف

(تجاوزوا)أى سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا إلى عدوة قصوى ذكره الحرالى (عن ذنب السخى) أى الكريم وفى رواية تجاوز للسخى عن ذنبه (فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر) أى سقط وفيه بيان محبة الله للسخى ومعونته له فى مهماته وقد جاء فى محبته أحاديث كثيرة فلما سخى بالأشياء اعتماداً على ربه وتوكلا عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر فى مهلكة أنقذه منها والمعاثر المهالك التى يعثر فيها ومعنى أخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدى أى خلصنى مما وقعت فيه (قط فى الأفراد) عن محمد بن مخلد عن إبراهيم بن حماد الأزدى عن عبدالرحيم ابن حماد البصرى عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطنى تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلى إنه حدث عن الأعمش بما ليس من حديثه اه. ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وتعقبه المؤلف بأن عبد الرحيم لم ينفرد به كما تشير إليه رواية الطبرانى وهى ماذكر ههنا بقوله (طب) عن أحمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة عن أبيه عن بشر بن عبيد الله الدارسى عن محمد بن حميد العتكى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة (عن ابن مسعود حل هب) من هذا الطريق بعينه (عن ابن مسعود) ثم قال البيهقى عقبه هذا إسناد ضعيف مجهول اه. وقال الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم وقال مرة أخرى بشر بن عبد الله الدارسى وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن البيهقى خرجه وأقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا إسناد مجهول ضعيف وعبد الرحيم بن حماد أى أحد رجاله منفرد به واختلف عليه فى إسناده اه وقال الذهبى فى الضعفاء والمتروكين عبد الرحيم له مناكير اه ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وتعقبه المصنف فأبرق وأرعد ولم يأت بطائل كعاداته

(تجاوزوا عن ذنب السخى) أى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده (وسطوة السلطان العادل) فى أحكامه (فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم) لما أنهم مشمولون بعنايته كما مرّ (خط عن ابن عباس)

(تجاوزوا لذوى المروءة) بالهمزة وتركه الإنسانية والرجولية والتخلق بخلق أمثاله (عن عثراتهم والذى نفسى بيده) أى بقدرته وإرادته وتصريفه (إن أحدهم ليعثر وإن يده لفى يد الله) تعالى يعنى ينعشه من عثرته ويسامحه فى

٣٢٣٨ — تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى الْغُلَامِ إِذَا عَقَلَ ، وَالصَّوْمُ إِذَا أَطَاقَ ، وَالْحُدُودُ وَالشَّهَادَةُ إِذَا احْتَلَمَ - الموهبي في العلم عن ابن عباس -(ض)

٣٢٣٩ — تَجِبُ الْجُمُعَةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِلَّا امْرَأَةً أَوْ صَبِيًّا أَوْ مَمْلُوكًا - الشافعي (هق) عن رجل من بني وائل (ض)

٣٢٤٠ — تَجِدُ الْمُؤْمِنَ مُجْتَهِدًا فِيمَا يُطِيقُ ، مُتَلَهِّفًا عَلَى مَالَا يُطِيقُ - (حم) في الزهد عن عبيد بن عمير مرسلا (ح)

٣٢٤١ — تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ : فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هٰذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ :

زلته (ابن المرزبان) فى معجمه (عن جعفر بن محمد) بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف بالصادق فقيه إمام صدق ثبت (معضلا)

(تجب الصلاة) أى الصلوات الخمس (على الغلام) أى الصبى ومثله الصبية (إذا عقل والصوم) أى ويجب صوم رمضان (إذا أطاق صومه والحدود)أى وتجب إقامة الحدود عليه إذا فعل موجبها (والشهادة) أى وتجب شهادته أى قبولها إذا شهد (إذا احتلم) أى إذا بلغ سن الاحتلام أو خرج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم أر من أخذ به من الأئمة (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة إلى موهب بطن من المغافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد المغافرى الاسكندرانى كان فاضلا صالحا صاحب تآليف (فى) كتاب فضل (العلم عن ابن عباس) وفيه جويبر بن سعيد الأزدى قال ابن معين لا شىء والنسائى متروك وساق له فى الميزان هذا الخبر

(تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبياً أو مملوكا) بين ذلك أن وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المرأة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما، البالغين فخرج بذلك الصبى، الأحرار فخرج القن، وكذا المبعض؛ ويشترط مع ذلك الإقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب له وللعبد وللصبى (الشافعى) فى المسند (هق عن رجل) من الصحابة (من بنى وائل) بفتح الواو وسكون الألف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبى فى المهذب فيه ابراهيم ابن أبى يحيى واه

(تجد المؤمن مجتهداً فيما يطيق) من صنوف العبادات وضروب الخيرات (متلهفا) أى مكروباً (على مالا يطيق) فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد أن المؤمن هذا خلقه وهذه طبيعته وعادته (حم فى الزهد) أى فى كتاب الزهد له(عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما هو الليثى قاضى مكة قال الديلمى تابعى ثقة (مرسلا)

(تجدون الناس معادن) أى أصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما أن المعدن كذلك (فخيارهم فى الجاهلية) هم (خيارهم فى الاسلام) قال الرافعى رحمه الله ووجه الشبه أن اختلاف الناس فى الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن فى الجواهر وأن رسوخ الاختلاف فى النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وأن المعادن كما أن منه مالا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير فى ذاتها بل من كان شريفاً فى الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استمر شرفه فكان أشرف ممن أسلم من المشروفين فى الجاهلية ثم لما أطلق الحكم خصه بقوله (إذا فقهوا) بضم القاف على الأجود ذكره أبو البقاء أى صاروا فقهاء ففيه إشارة إلى أن نوع الإنسان إنما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وأن الشرف الاسلامى لا يتم إلا بالفقه وأنه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار فى هذا ونحوه من كان متصفاً بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقياً لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها (وتجدون خير الناس فى

الَّذِى يَأْتِى هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَيَأْتِى هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ - (حم ق) عن أبى هريرة

٣٢٤٢ — تَجْرِى الْحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِ الْحُمَّى مَا اخْتَلَجَ فِيهِ قَدَمٌ ، أَوْضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ - (طب) عن أبىّ - (ض)

٣٢٤٣ — تُجْعَلُ النَّوَائِحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّيْنِ : صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ ، وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ ، فَيَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كَمَا تَنْبَحُ الْكِلَابُ - ابن عساكر عن أبى هريرة - (ض)

هذا الشأن) أى الخلافة أو الإمارة (أشدهم له كراهية) يعنى خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل أن) وفى رواية حتى (يقع فيه) فإذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه أو معناه من لم يكن راغبا فيه إذا حصل له بلا سؤال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيأمن على دينه أو معناه أن العادة جرت بذلك وأن من حرص على شىء ورغب فى طلبه قلما يحصل له ومن أعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا أو المراد بالشأن الإسلام أى تجدون خير الناس أكثرهم كراهية للإسلام كعمر وعكرمة وأضرابهما ممن كان يكره الإسلام أشد كراهة فلما دخله أخلص . قال الطيبى : من خير الناس ثانى مفعول تجد والأول قوله أشدهم ولما قدم المفعول الثانى أضمر فى الأول الراجع إليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز أن يكون المفعول الأول خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من فى الإثبات (وتجدون شر الناس) وفى رواية بزيادة من يوم القيامة (عند الله ذا الوجهين) وفسره بأنه (الذى) يشبه المنافق (يأتى هؤلاء) القوم (بوجه ويأتى هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون عند ناس بكلام وعند أعدائهم بضده «مذبذبين بين ذلك» وذلك من السعى فى الأرض بالفساد أى إذا لم يكن لإصلاح ونحوه وشمل من يظهر الخير والصلاح وإذا خلا خلا بالمعاصى القباح . قال القرطبى إنما كان شر الناس لأن حاله حالة المنافق إذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس . وقال النووى هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ويخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بحت وتحيل على الاطلاع على أسرار الفريقين وهى مداهنة محرمة أما بقصد الإصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى «وإذا لقوا الذين آمنوا» الآية (حم ق) فى الأدب والفضائل (عن ابى هريرة) رضى الله عنه

(تجرى الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق) يعنى يكتب له بكل اختلاج أو ضرب حسنة وتكثر له الحسنات بتكثر ذلك وفيه رد على من زعم أن المرض ونحوه من المصائب إنما يحصل به التكفير لا الأجر وإنما يحصل بالصبر والرضا قال ابن حجر والأولى حمل الإثبات والنفى على حالين فمن له ذنوب أفاد المرض تمحيصا ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الأجر ولما كان الأغلب من بنى آدم وجود الخطايا فيهم أطلق من أطلق أن المرض كفارة ومن أثبت الأجر به يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم يكن توفر للمريض الثواب (طب عن أبىّ) بن كعب قال الهيثمى فيه محمد بن معاذ ابن أبى كعب عن أبيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره

(تجعل النوائح) من النساء جمع نائحة (يوم القيامة) فى الموقف (صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم) يعنى أهل النار كما يدل عليه قوله فينبحن (على أهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون فى الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد أن النوح كبيرة . قال البلخى : من أصيب فزق ثوبا أو ضرب صدرا أو نتف شعرا فكأنما أخذ رمحا ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسى فقال ينبغى للعاقل أن يفعل اليوم مايفعله الجاهل بعد أسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة) ورواه الطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى وفيه سليمان بن داود اليمانى ضعيف

٣٢٤٤ — تجوَّزُوا في الصَّلاة ، فإنَّ خلْفكُمُ الضَّعيف والكبير وذا الحاجة - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٣٢٤٥ — تَجيء ريح بين يدي السَّاعة فيقبض فيها روح كل مؤمن - (طب ك) عن عياش بن أبي ربيعة (صح)

٣٢٤٦ — تحرم الصَّلاة إذا انتصف النَّهار كل يوم إلَّا يوم الجمعة - (هق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٢٤٧ — تحرَّوْا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان (حم ق ت) عن عائشة - (صح)

٣٢٤٨ — تحرَّوْا ليلة القدر في السَّبع الأواخر - مالك (م د) عن ابن عمر

٣٢٤٩ — تحرَّوْا ليلة القدر ، فمن كان متحرِّيها فليتحرَّها ليلة سبع وعشرين - (حم) عن ابن عمر - (صح)

(تجوّزوا) أي خففوا (في الصلاة) أي صلاتها جماعة، والخطاب للأئمة بقرينة قوله (فإن خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة) والإطالة تشق عليهم فإن صلى الإنسان لنفسه فليطول ماشاء. وكذا إمام محصورين راضين (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات اه. وقال الديلمي حديث صحيح أورده الأئمة الكبار

(تجيء ريح) أي طيبة كما في رواية (بين يدي الساعة) أي قدامها قريباً منها (فيقبض فيها روح كل مؤمن) حتى لا يقال في الأرض الله الله (طب ك عن عياش) بفتح المهملة وشد التحتية وآخره معجمة (ابن أبي ربيعة) المغيرة بن عبدالله بن مخزوم القرشي المخزومي واسم أبيه عمرو ويلقب ذا الرمحين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين

(تحرم الصلاة) التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن (إذا انتصف النهار) أي عند الاستواء كل يوم (إلا يوم الجمعة) فإنها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث، وإن كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف أو صلى في هذا المسجد أية ساعة شاء من ليل أو نهار (هق عن أبي هريرة) ظاهر كلام المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال إسناده ضعيف وتبعه الذهبي قالا وفي الباب عمر وابنه وأبو سعيد.

(تحروا) بفتح أوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري أبلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد (ليلة القدر) بسكون الدال قال التوربشتي إنما سكنت وإن كان الشائع في القدر الذي هو قرين القضاء فتحها إيذاناً بأنه لم يرد به ذلك فإن القضاء سبق الزمان وإنما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها إلى مثلها من قابل ليحصل ما يلقى إليهم فيها مقداراً بمقدار (في الوتر من ليالي العشر الأواخر من رمضان) أي تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالقول والفعل (حم ق) في الصوم (ت عن عائشة) وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما.

(تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر) قال التوربشتي يحتمل أن يراد بها السبع التي تلي آخر الشهر وأن يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا مثل لتناوله إحدى وعشرين وثلاثاً وعشرين وهذا لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر الأواخر لأنه لم يحدث بميقاتها مجزوما قال ابن رجب انتهاء بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم لليلة القدر إلى أنها في السبع الأخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على أحد وعشرين فإنها ليست من السبع الأواخر وأول السبع الأواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لأنه المتيقن وقيل يحسب تماماً واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر الأواخر وقيل لا قطعاً لأن المعبر عنها بالعشر الأواخر وقيامها هو العشر الأواخر (مالك) في الموطأ (م د عن ابن عمر) بن الخطاب.

(تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها) أي مجتهداً في طلبها منكم لينال فضلها (فليتحرها ليلة سبع وعشرين) أي فإن كونها ليلتها أقرب من كونها غيرها وبهذا أخذ أكثر أهل الصوفية قالوا لا سيما إن وافقت ليلة جمعة (حم عن ابن

٣٢٥٠ - تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ - (طب) عن عبد الله بن أنيس - (صح)

٣٢٥١ - تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ عِنْدَ فَيْءِ الْأَفْيَاءِ - (حل) عن سهل بن سعد - (ض)

٣٢٥٢ - تَحَرَّوْا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن منصور ابن المعتمر مرسلا - (ح)

٣٢٥٣ - تَحَرَّوْا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ . وَاجْتَنِبُوا الْكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ - هناد عن مجمع بن يحيى مرسلا - (ح)

٣٢٥٤ - تَحْرِيكُ الْأُصْبُعِ فِي الصَّلَاةِ مَذْعَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ - (هق) عن ابن عمر - (ض)

عمر) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

(تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين) من رمضان حاول جمع الجمع بينه وبين ماقبله بأنها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة وأجمع من يعتد به على وجودها وبقائها مابقيت الدنيا (طب عن عبد الله بن أنيس) مصغر أنس الأنصاري قال الهيثمي سنده جيد .

(تحروا الدعاء عند فيء الأفياء) أي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيافي وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل تمامه عند أبي نعيم وثلاثة لايرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول القطر (حل عن سهل بن سعد) الساعدي .

(تحروا الصدق) أي قوله والعمل به (وإن رأيتم أن فيه الهلكة) في ظاهر الأمر (فإن فيه النجاة) في باطن الأمر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق ينجيك وإن خفته والكذب يرديك وإن أمنته وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا وأضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس أن في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى أن الكذب أسلم وأغنم فرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب أبعد لما يؤمن وأقرب لما يخاف لأن القبيح لايكون حسنا والشر لايكون خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الصمت) أي في كتاب فضل الصمت (عن منصور بن المعتمر) بن عبدالله السلمي أبو غياث بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الأعمش (مرسلا) قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من أئمة الكوفة قال ما كتبت حديثاً قط ومناقبه جمة

(تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة) ظاهرا (فإن فيه النجاة) باطنا وآخراً (واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة) ولهذا (قال بعض الحكماء ليكن مرجعك إلى الحق ومفزعك إلى الصدق فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين ومحل هذا وما قبله ما إذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور أو على الكذب مصلحة ظاهرة محققة وإلا ساغ الكذب بل قد يجب (هناد عن مجمع) بضم أوله وفتح الجيم وشد الميم مكسورة (بن يحيى) بن يزيد (مرسلا) هو الأنصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق

(تحريك الأصابع) وفي رواية الأصبع (في الصلاة) يعني في التشهد (مذعرة) أي مخوفة والذعر الخوف (للشيطان) أي أنه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي أصبعه فيه سنة وإليه ذهب جمع شافعية فسنوا تحريك السبابة لكن المصحح عندهم أنه لايحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله إلا الله (هق ه وكذا الديلمي عن

٣٢٥٥ — تحفة الصائم الدهن والمجمر - (ت هب) عن الحسن بن علي - (ض)

٣٢٥٦ — تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته، وتجمر ثيابه، ويذرر، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها، وتجمر ثيابها، وتذرر - (هب) عنه - (ض)

٣٢٥٧ — تحفة المؤمن الموت - (طب حل ك هب) عن ابن عمر - (ح)

ابن عمر) بن الخطاب ثم قال أعني البيهقي تفرد به الواقدي وليس بالقوى وقال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في موضع آخر هالك وفي الميزان عن ابن المديني يضع الحديث ثم أورد له أخباراً هذا منها

(تحفة الصائم) بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح أصله وحفة أبدلت الواو تاء (الدهن والمجمر) يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته وأصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الألطاف ذكره ابن الأثير (ت هب) من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مأمون (عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين قال الديلمي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف إلا من حديث سعد وقد قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركه واتهمه ابن حبان

(تحفة الصائم الزائر) أخاه المسلم حال صومه (أن تغلف لحيته ويذرر وتجمر ثيابه، وتحفة المرأة الصائمة الزائرة) لنحو أهلها أو بعلها أو إخوتها (أن تمشط) بنائه للمفعول وكذا مابعده (رأسها وتجمر ثيابها وتذرر) أي أن ذلك يذهب عنها مشقة الصوم، وهل المراد أن ذلك يفعل بدل الضيافة أو أنه يضاف إلى الضيافة عند الغروب؟ فيه احتمالان (هب) من رواية سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور (عنه) أي الحسن ثم قال أعني البيهقي عقبه وسعد غيره أوثق منه

(تحفة المؤمن) زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة مايتحف به المؤمن من العطية مبالغة في بره وألطافه (الموت) لأن الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه إذ لا يزال فيه في عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت إطلاق له من هذا العذاب وسبب لحياته الأبدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وإن كان فناء واضمحلالا ظاهراً لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقله من دار الفناء إلى دار البقاء[1] ولو لم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال «خلق الموت والحياة» قدم الموت على الحياة تنبيهاً منه على أنه يتوصل منه إلى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله «كل من عليها فان» ونبه بقوله «ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون» على أن هذه التغييرات لخلق أحسن فتنقض هذه البنية لإعادتها على وجه أشرف قال أبو داود مامن مؤمن إلا والموت خير له فمن لم يصدق فإن الله يقول «وماعند الله خير للأبرار» وقال حبان بن الأسود والموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب والمؤمن كريم على ربه فإذا قدم عليه أتحفه ولقاه روحا وريحاناً وأمر له في قبره بكسوة ورياحين وبرد مضجعه وآنسه بملائكة كرام إلى أن يلقاه وقال الإمام الرازي: الموت سبب لخلاص الروح عن زحمة البدن والاتصال بحضرة الله ورحمته فكيف يعد من المكاره؟ ومن ثم تمناه كثير وتمنى آخرون طول البقاء لإقامة الدين وإكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيئات وفرقة ثالثة لم تختر شيئاً بل اختارت مختار الحق لها ومنهم الصديق، قيل له في مرضه ألا ندعو لك طبيباً قال قد رآني قال فما قال؟ قال قال أنا الفعال لما أريد ﴿تنبيه﴾ قال العارف ابن العربي: العارف أخرس منقطع منقمع خائف متبرم

---

(١) ولله در من قال: قد قلت إذ مدحوا الحياة فأسرفوا ٭ في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان عقابه بلقائه ٭ وفراق كل معاشر لا ينصف

٣٢٥٨ — تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا الْفَقْرُ - (فر) عن معاذ - (ض)

٣٢٥٩ — تُحْفَةُ الْمَلَائِكَةِ تَجْمِيرُ الْمَسَاجِدِ - أبو الشيخ عن سمرة - (ض)

٣٢٦٠ — تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ: فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ عَامِلٍ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا إِلَّا وَهِىَ مُخْبِرَةٌ بِهِ - (طب) عن ربيعة الجرشى - (ض)

٣٢٦١ — تَحَوَّلْ إِلَى الظِّلِّ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ - (ك) عن أبى حازم - (صح)

بالبقاء فى هذا الهيكل وإن كان منوراً لما عرفه الشارع أن الموت لقاء الله وأنه تحفة له فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقا إلى ذلك اللقاء فهو صاف العيش رطيب الحياة فى نفس الأمر لا فى نفسه قد ذهب عنه كل مخوف ورهابه كل ناظر إذا رؤى ذكر الله ذو أنس بالله بلا فصل ولا وصل (تتمة) ذهب بعض الصوفية إلى أن المراد بالموت فى هذا الخبر ونحوه فناء اختيار العبد فى مراد الله قال فلا يعارض ذلك الأحاديث المصرحة بأن حياة المؤمن أحسن من موته ومما جمع به أيضاً أن الموت فى حق من لم يصبر على الزمان وسخط الأقدار والحياة فى الصابر على الأقدار المسلم لها (طب حل ك) فى الرقاق (هب عن ابن عمرو) بن العاص قال أبو نعيم غريب من حديثه لم يروه عنه غير أبى عبد الرحمن الحبلى قال المنذرى بعد عزوه للطبرانى إسناده جيد ورواه عنه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال الحاكم صحيح ورواه الذهبى بأن فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقى ضعيف اه . لكن قال الهيثمى رجال الطبرانى ثقات وأفاد الحافظ العراقى أنه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد ابن خفيف الشيرازى فى شرف الفقراء والديلمى فى مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا بأس به ورواه الديلمى من حديث ابن عمر بسند ضعيف جداً اه . وبه يعرف أن المصنف قصر حيث اقتصر على عزوه للطرق التى لا تخلو عن مقال وإهمال الطريق السالمة عن الإشكال

(تحفة المؤمن فى الدنيا الفقر) لأنه سبحانه لم يفعله إلا لعلمه بأنه لا يصلحه إلا هو وأن الغنى يطغيه وقد يختار العبد مالا مصلحة له فيه فيرده مولاه إلى ما يعلمه أنه الأصلح الأنفع له قال كعب الأحبار قال الله تعالى ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين (فر عن معاذ) بن جبل وفيه يعقوب بن الوليد المدنى قال الذهبى فى الضعفاء كذبه أحمد والناس وقال السخاوى حرف اسمه على بعض رواته فسماه إبراهيم وللحديث طرق كلها واهية

(تحفة الملائكة تجمير المساجد) أى تبخيرها ببخور عود والتجمير التبخير كما تقرر يقال جمرت المرأة ثوبها إذا بخرته فإنهم يأوون إليها ويعتكفون عليها وليس لهم حظ مما فى أيدينا إلا فى الريح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما أتحفت به غيرك وحكى الصاغانى سكون الحاء قال الأزهرى والتاء أصلها واو (أبو الشيخ) فى الثواب (عن سمرة) ابن جندب ورواه عنه الديلمى عنه أيضاً وفيه ضعف

(تحفظوا من الأرض فإنها أمكم) التى خلقتم منها (وإنه ليس من أحد) من الآدميين (عاملا عليها خيراً أو شراً إلا وهى مخبرة به) يحتمل بناء مخبرة للفاعل أى أنها تخبر به الملائكة أى ملائكة العذاب أو ملائكة الرحمة عند نزول الميت القبر أو أنها تشهد عليه بما عمله يوم القيامة ويحتمل على بعد بناؤه للمفعول وأن المراد أن الملائكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه فى الضم إذا اقبر فيها (طب عن ربيعة) بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقى (الجرشى) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبى مختلف فى صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطنى وغيره

(تحول إلى الظل) يامن هو جالس فى الشمس (فإنه) أى الظل والتحول إليه (مبارك) كثير البركة والخير والنفع لأن تجنب الجلوس فى الشمس الذى يحرك الداء الدفين (ك) فى التربة (عن أبى حازم) والد قيس اسمه حصين أو عوف

٣٢٦٢ — تَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمُ الَّذِي أَصَابَتْكُمْ فِيهِ الْغَفْلَةُ - (د هق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٢٦٣ — تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ - (عق) وابن لال في مكارم الاخلاق (ك) في تاريخه (هب خط) وابن عساكر (فر) عن عائشة - (ض)

٣٢٦٤ — تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ - (عد) عن أنس - (ض)

أو عبد عوف قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد في الشمس فذكره

(تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة) بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فأمرهم بالتحول وقال إنه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا أمر بلالا فأذن وأقام وصلى بهم الصبح، واستفدنا ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه (د هق عن أبي هريرة) وأصله في مسلم بدون ذكر الأذان والإقامة

(تختموا بالعقيق فإنه مبارك) أي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروى تخيموا بمثناة تحتية أي اسكنوا العقيق وأقيموا به اه وقال حمزة الأصبهاني في التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وإنما هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي بعيد وقائله أحق بأن ينسب إليه التصحيف اه. قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن قول الأصبهاني لعله يعضده ماخرجه البخاري بلفظ أتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة اه. وفي الفتح روى أحمد عن عائشة تخيموا بالعقيق فإنه واد مبارك وقوله تخيموا بخاء معجمة وتحتية أمر بالتخيم والمراد به النزول هنالك اه وقال في حديث له شأن من تختم بالعقيق[1] وفق لكل خير وأحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم (عق) من حديث محمد ابن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن أبيه عن عائشة ثم قال أعني العقيلي ولا يثبت في هذا شيء، وقال ابن الجوزي وتبعه المؤلف: يعقوب كذاب يضع (وابن لال في مكارم الأخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر) في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق أبي سعيد شعيب بن محمد الشعيبي عن محمد بن وصيف الغازي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن عروة عن عائشة (فر) كلهم (عن عائشة) رضي الله عنها قال الزركشي رواه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها وأنس وعمر وعلي وغيرهم بأسانيد متعددة وفي اليواقيت للطرزي عن إبراهيم الحربي أنه صحيح اه. وخالفه المصنف فقال في الدرر سنده ضعيف وذلك لأن فيه أحمد بن عمير وغيره من الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وأمثل ماورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالتي هي أحسن اه. فهذا أصل أصيل فيه

(تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر) قيل أراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وقال ابن الأثير يريد أنه إذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى اه. وأقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة وقوله في رواية أخرى تختموا بالخواتم العقيق فإنه لايصيب أحدكم غم مادام عليه اه. فدل السياق على أن المراد حقيقة التختم وهو جعله في الأصبع ولذا قال بعضهم الأشبه إن صح الحديث أن تكون لخاصية فيه كما أن النار لاتؤثر فيه ولا تغيره وأن من تختم به أمن من الطاعون وتيسرت له أمور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج

(فائدة) روى الطبراني عن عائشة قالت أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرسل معي

---

(١) في القاموس العقيق كأمير خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية منه جنس كدر كماء يجري من اللحم المملح وفيه خطوط بيض خفية، من تختم به سكنت روعته عند الخصام وانقطع عنه الدم من أي موضع كان ونحاتة جميع أصنافه تذهب صفر الاسنان ومحروقه يثبت متحركها

٣٢٦٥ — تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا ، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا : يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُ هَذَا : يَا كَافِرُ (حم ت ه ك) عن أبي هريرة - (ض)

٣٢٦٦ — تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيُقَالُ : مِمَّنِ اشْتَرَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : مِنَ الرَّجُلِ الْمُخَطَّمِ - (حم) عن أبي أمامة - (ح)

٣٢٦٧ — تَخَلَّلُوا ، فَإِنَّهُ نَظَافَةٌ ، وَالنَّظَافَةُ تَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الْجَنَّةِ - (طس)عن ابن مسعود - (ح)

من يشترى لى نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له خاتما وليكن فصه عقيق (عد) من حديث عيسى بن محمد البغدادى عن الحسين بن إبراهيم البابى عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك ثم قال ابن عدى حديث باطل والحسين مجهول . وفى الميزان حسين لايدرى من هو فلعله من وضعه ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وأقره عليه المؤلف فى مختصر الموضوعات قال وقد أخرجه ابن عساكر عن أنس أيضا بلفظ تختموا بالعقيق فإنه أنجح الأمر واليمين أحق بالزينة اه . قال فى اللسان وهو موضوع بلا ريب ، لكن لا أدرى من وضعه اه . وبما تقرر يعرف أن اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدى وحذفه ماعقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش ولا قوة إلا بالله وقال ابن رجب رحمه الله وكل أحاديث التختم بالعقيق لايثبت منها شىء وقال العقيلى لايصح فى التختم به شىء وجزم فى الميزان بأنه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن على كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر منع من الطاعون

(تخرج الدابة) من الأرض تكلم الناس وهى ذات زغب وريش (ومعها خاتم سليمان) نبى الله بن داود (وعصى موسى) الكليم (فتجلو وجه المؤمن بالعصا) بإلهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة يبيض بها وجهه (وتخطم) أى تسم من خطم البعير كواه خطاما من أنفه إلى أحد خديه (انف الكافر بالخاتم) فيسود وجهه (حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا لهذا يامؤمن ويقول هذا لهذا يا كافر) قال الزمخشرى تخطم تؤثر على أنفه من خطمت البعير إذا وسمته بالكى بخطم من الأنف إلى أحد خديه وتسمى تلك السمة الخطام (حم ت ه ك عن أبى هريرة)

(تخرج الدابة) من الأرض (فتسم) بسين مهملة (الناس) يعنى الكفار منهم أى تؤثر فى وجهه أثرا كالكى والوسم بالمهملة الأثر فى الوجه وبالمعجمة فى البدن (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الأنف (ثم يعمرون فيكم حتى يشترى الرجل الدابة) مثلا (فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم) وفى رواية من أحد المخطمين (حم عن أبى أمامة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالرحمن بن عطية وهو ثقة

(تخللوا) أى استعملوا الخلال لاستخراج مابين الأسنان من نحو طعام (فانه نظافة) للفم والأسنان (والنظافة تدعو إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه فى الجنة) وفى رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل إخراج الخلة بالكسر وهى مايبق بين الأسنان من أثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم مايقع منها يقال فلان يأكل خلالته أى ما يخرجه من بين أسنانه إذا تخلل وهو مثل كما فى الصحاح (طس عن ابن مسعود) سكت عليه فأوهم أنه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمى فيه إبراهيم بن حبان قال ابن عدى أحاديثه موضوعة وقال المنذرى رواه فى الأوسط هكذا مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود بإسناد حسن وهو الأشبه

٣٢٦٨ — تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ : فَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ - (د ك هق) عن عائشة - (صح)

٣٢٦٩ — تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ، فَإِنَّ النِّسَاءَ يَلِدْنَ أَشْبَاهَ إِخْوَانِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ - (عد) وابن عساكر عن عائشة (ض)

٣٢٧٠ — تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ، وَاجْتَنِبُوا هَذَا السَّوَادَ ، فَإِنَّهُ لَوْنٌ مُشَوَّهٌ - (حل) عن أنس - (ض)

(تخيروا لنطفكم) أى لا تضعوا نطفكم إلا فى أصل طاهر أى تكلفوا طلب ماهو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشرى قال والاختيار أخذ ماهو خير يتعدى إلى أحد مفعوليه بواسطة من ثم يحذف ويوصل الفعل نحو «واختار موسى قومه» وأصل النطفة الماء القليل والمراد هنا نطفة المنى سمى نطفة لأن أصل النطف القطر (فانكحوا الأكفاء) جمع كفء (وانكحوا إليهم)[1] فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاءة ورد على من لم يعتبرها (ه ك) فى النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفرى عن عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن عائشة وصححه الحاكم ورده الذهبى فى التلخيص بأن الحارث متهم وعكرمة ضعفوه (هق) عن سعيد الأشج عن الحرث بن عمران عن هشام عن أبيه (عن عائشة) قال فى المهذب قلت الحارث وصاحبها ضعفاء وقال ابن حبان الحارث كان يضع الحديث اه وقال ابن حجر فى التخريج مداره على أناس ضعفاء أمثلهم صالح بن موسى الطلحى والحارث الجعفرى وقال فى الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه أبو نعيم من حديث عمر أيضاً وفى إسناده مقال ويقوى أحد الإسنادين بالآخر

(تخيروا لنطفكم) أى لا تضعوا نطفكم إلا فى أصل طاهر (فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن) أى غالبا (تنبيه) قال الحكماء ينبغى للرجل أن يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا لمجرد نحو شهوة والمطلوب فى الزوجة العقل والعفة والحياء فهذه أصول الصفات المطلوبة : إذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل، ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة، والستر والبر وإخفاء القوت وعدم الميل للزوج لنحو تهنئة وتعزية أو حمام من فروع الحياء، وبعد الدخول ينبغى أن يراعى إيقاع الهيبة فى نفسها بإظهار الفضائل وستر العيوب والانبساط فإن اطلاعها عليها يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط توجب الجرءة والتهاون فى الطاعة (عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن عائشة) رضى الله عنها قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب وكل طرقه واهية اه وقال السخاوى أنجب وهو ضعيف . وروى ابن عدى عن ابن عمرو مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الإدراك فإنهن أنجب وهو ضعيف .

(تخيروا لنطفكم) فإن الولد ينزع إلى أصل أمه وطباعها، قيل ويدخل فيه اختيار المرضعة فى أصلها وأهلها وخلقها (واجتنبوا هذا السواد) أى اللون الأسود كالزنج (فإنه لون مشوه) أى قبيح وهو من الأضداد يقال للمرأة الحسناء الرائعة شوهاء (حل) عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن إبراهيم السلمى عن عبد الكريم ابن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهرى عن (أنس) بن مالك رضى الله عنه ثم قال مخرجه أبو نعيم من حديث زياد الزهرى لم يكتبه إلا من هذا الوجه اه وقال ابن الجوزى فى العلل فيه مجاهيل ونقل ابن أبى حاتم فى علله عن أبيه تضعيف الحديث من جميع طرقه .

(١) يحتمل أن المراد تزوجوا الخيرات وانضموا إليهن فالهمزة همزة وصل وإلا انبهت ولا يصح مخالفتها فى الفعلين وأطلق ضمير المذكر على المؤنث هذا والذى يظهر أن الهمزة فى الثانى مقطوعة أى فأنكحوا مولاتكن الأكفاء ففيه حذف المفعول للأول للعلم به وزيادة إلى فى الثانى على رأى الفراء وإبقاء ضمير المذكرين على أصله فتأمل والتأسيس خير من التأكيد لأن نكح يتعدى للثانى بالهمز كما فى المصباح وهذا إذا لم تعلم الرواية

٣٢٧١ - تَدَاوَوْا عِبادَ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ تعالى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ له دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمِ - (حم ٤ حب ك) عن أسامة بن شريك

٣٢٧٢ - تَدَاوَوْا مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ (حم ك) عن زيد بن ارقم - (صح)

٣٢٧٣ - تَدَاوَوْا بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فيها شِفَاءً ، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

(تداووا عباد الله) وصفهم بالعبودية إيذانا بأن التداوي لايخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولاتعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء) وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء وإذا خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه أذن ومن تداوى فعليه أن يعتقد حقا ويؤمن يقيناً بأن الدواء لايحدث شفاء ولا يولده كما أن الداء لايحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحداً عقب آخر على ترتيب هو أعلم بحكمته (غير داء واحد الهرم) أي الكبر جعل داء تشبيها به لأن الموت يعقبه كالداء ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله وجعله أولى من القول بأنه إستثناء منقطع وقال العكبري لايجوز في غير هنا إلا النصب على الاستثناء من دواء أما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من المجرور بغير والنصب على إضمار أعني قال ابن القيم وقد تداوى وأمر بالتداوي لكن لم يكن هو وأصحابه يستعملون الأدوية المركبة بل المفردة وربما أضافوا إلى المفرد مايعاونه أو يكسر سورته وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها وإنما عني بالمركبات الروم واليونان وجاء في بعض الروايات الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء آخر (تنبيه) نقل أبو يعلى الحنبلي عن الإمام أحمد أنه يجوز الرجوع إلى قول طبيب ومن ثم خصه بما إذا لم يتعلق بالدين كإشارته بالفطر في رمضان أو الصلاة قاعداً لاتهامه فيه (حم ٤) كلهم (في الطب حب ك) في الطب من حديث زياد بن علاقة (عن أسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنده كأن على رؤسهم الطير فسئل فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح وأسامة ماروى عنه غير زياد

(تداووا من ذات الجنب) وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ مؤذ (بالقسط البحري) وهو العود الهندي (والزيت) المسخن بأن يدق ناعماً ويخلط ويدلك به محله أو يلعق فإن جمعها كان أولى فإنه نافع له محلل لمادته مقو للأعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك (تنبيه) قال الحرالي : على المريض والطبيب أن يعلما أن الله أنزل الداء والدواء وأن المرض ليس بالتخليط وإن كان معه وأن الشفاء ليس بالدواء وإن كان عنده وإنما المرض بتأديب الله والبرء برحمته حتى لايكون كافراً بالله مؤمناً بالدواء كالمنجم إذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الأشياء ولم يشهد مجريها صار بما علم منها أجهل من جاهلها (حم ك) في الطب (عن زيد بن أرقم) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(تداووا بألبان البقر المعروفة فإني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء فإنها تأكل من كل الشجر) أفاد كالذي قبله أن التداوي لاينافي التوكل وفي الإسرائيليات أن موسى عليه السلام اعتل فعرف بعض بني إسرائيل علته فقالوا تداو بكذا تبرأ فقال لا : حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فأوحى الله إليه أردت أن تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لاأبرأنك حتى تتداوى بما ذكروه لك ، من أودع العقاقير المنافع غيري؟ (طب عن ابن مسعود) قال السخاوي : لهذا الحديث طرق بألفاظ مختلفة وفي الباب أبو هريرة وأسامة وجابر وغيرهم

٣٢٧٤ - تَدَارَكُوا الْغُمُومَ وَالْهُمُومَ بِالصَّدَقَاتِ يَكْشِفُ اللهُ تَعَالَى ضُرَّكُمْ ، وَيَنْصُرُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ - (فر) عن أبي هريرة (ض)

٣٢٧٥ — تَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْأَسَدُ فِي زَئِيرِهِ ؟ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْنِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ - (طب) في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة (ض)

٣٢٧٦ — تَذْهَبُ الْأَرَضُونَ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسَاجِدَ . فَإِنَّهَا يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ - (طس عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٢٧٧ — تَذْهَبُونَ الْخَيِّرَ فَالْخَيِّرَ ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا مِثْلُ هٰذِهِ - (تخ طب ك) عن رويفع بن ثابت - (صح)

٣٢٧٨ تَرِّبُوا صُحُفَكُمْ أَنْجَحُ لَهَا ، إِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ - (ه) عن جابر - (ض)

(تداركوا الهموم) جمع هم بالفتح وهو الحزن (والغموم) جمع غم وأصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لأنه يغطى السرور (بالصدقات) فإنكم إن داويتموها بذلك (يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم) ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدائد أقدامكم اهـ بلفظه وهذا من الطب الروحاني (فر) من حديث مكحول (عن أبي هريرة) وفيه ميسر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور اهـ .

(تدرون مايقول الأسد في زئيره) أي في صياحه قالوا لا ، قال (يقول اللهم لاتسلطني على أحد من أهل المعروف) قال في الفردوس المعروف الخير يقال زأر يزأر زأراً اهـ . ثم إن ذلك القول يحتمل الحقيقة بأن يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل أن ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة أهل المعروف وعدم أذيتهم (طب في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي

(تذهب الأرض كلها يوم القيامة إلا المساجد فإنها ينضم بعضها إلى بعض) يحتمل أنه يريد وتصير بقعة في الجنة أو أنها تأتي شاهدة أو شافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب (طس عد) عن وصيف بن عبد الله الأنطاكي عن الحسن ابن محبوب عن أصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك (عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه أصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان أن أصرم كذاب هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عدي هذا وأقره عليه المؤلف فلم يتعقبه بشيء

(تذهبون الخير فالخير) بالتشديد والنصب أي الأفضل فالأفضل (حتى لايبقى منكم إلا مثل هذه) وأشار إلى حشف التمر أي لايبقى إلا نخالة الناس وأشرارهم وأرذالهم ولا يزال الأمر في قهقرى حتى لايقال في الأرض الله (تخ طب ك عن رويفع) بالفاء مصغر بن (ثابت) الأنصاري البخاري سكن مصر وولي إمرة المغرب له صحبة

(تربوا صحفكم) أي أمروا التراب عليها بعد كتابتها (فإنه أنجح لها) أي أكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله (إن التراب مبارك) قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب بأن ينشر عليه وقيل أراد يضع المكتوب إذا فرغ منه على التراب سواء جف أم لا ، فإن فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فإنه أنجح له وجميع مافي الباب ضعيف كما سبق . روى الخطيب في الجامع من حديث عبدالوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض

٣٢٧٩ - تَرْكُ الدُّنيا أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، وَأَشَدُّ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (فر) عن ابن مسعود (ض)

٣٢٨٠ - تَرْكُ السَّلَامِ عَلَى الضَّرِيرِ خِيَانَةٌ - (فر) عن أبي هريرة

٣٢٨١ - تَرْكُ الوَصِيَّةِ عَارٌ فِي الدُّنْيَا، وَنَارٌ وَشَنَارٌ فِي الآخِرَةِ - (طس) عن ابن عباس

٣٢٨٢ - تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ -

---

المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فإن الأرض تسرع اليه فسقت اليه هذا الحديث فقال إسناد لا يساوى فلسا (ه) من حديث أبى أحمد الدمشقى عن أبى الزبير (عن جابر) قال البيهقى وأبو أحمد من مشايخ بقية المجهولين ورواياته منكرة وقال أبو طالب سألت أحمد عنه فقال حديث منكر وأورده ابن الجوزى عن جابر من أربعة طرق وزيفها كلها وفى الميزان كاللسان ما حاصله أنه موضوع

(ترك الدنيا أمرّ من الصبر) أى أشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عليها (وأشد من حطم السيوف فى سبيل الله عز وجل) فى الجهاد وحطم الشىء كسره وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمى من حديث ابن مسعود هذا ولا يتركها أحد إلا أعطاه الله مثل ما يعطى الشهداء وتركها قلة الأكل والشبع وبغض الثناء من الناس فإنه من أحب الثناء من الناس أحب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثناء من الناس اهـ بلفظه، فاقتصار المصنف على الجملة الأولى منه من سوء التصرف وإن كان جائزا (تنبيه) طريق ترك الدنيا بعد إلفها والأنس بها ورسوخ القدم فيها بمباشرة العادة أن يهرب من موضع أسبابها ويكلف نفسه فى أعماله أفعالا تخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل وزى الحشمة بزى التواضع وكذا كل هيئة وحال فى مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضى جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياده ضده فلا معنى للمعالجة إلا المضادة ويراعى فى ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبذل فإن الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه إلا بتدريج فيترك البعض ويسلى نفسه به وهكذا شيئا فشيئا إلى أن تنقمع تلك الصفات التى رسخت فيه وإلى هذا التدريج الإشارة بخبر إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق الحديث (تنبيه آخر) قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا إكثار التفكر فى مدة قصرها وسرعة زوالها وما فى أبوابها من الأخطار والهموم والتفكر فى خساسة المطلب وملاحظة أن من أفضل المأكولات العسل وهو رضاب حيوان وأفضل المشروبات الماء وهو أهون شىء وأيسره وألذ الاستمتاعات المجامعة وهى تلاقى مبولين وأشرف الملابس الديباج وهو من دودة (فر عن ابن مسعود) ورواه عنه البزار أيضا ومن طريقه عنه أورده الديلمى.

(ترك السلام على الضرير خيانة) لأن شرعية السلام أن يفيض كل من المتلاقيين الخير والأمان على صاحبه فمن امتنع من إفاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الإبصار (فر عن أبى هريرة) من طريق الطيالسى فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى ثم إن فيه على بن زيد بن جدعان أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أحمد ويحيى ليس بشىء وأبو زرعة غير قوى

(ترك الوصية عار) وهو كل شىء يلزم منه عيب أو سبة أو شين (فى الدنيا ونار وشنار) بالفتح والتخفيف أقبح العيب كما فى القاموس وغيره وفى الفردوس الشنار أقبح العيب والعار (فى الآخرة) وفيه أن الوصية واجبة أى على من عليه حق لله أو لآدميين بلا شهود أما بالتطوع فمستحبة (طس) وكذا فى الطبقين (عن ابن عباس) وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم ورواه فيه الديلمى أيضا

(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله) القرآن (وسنتى) أى طريقتى وكتاب بدل مما قبله أو خبر

(ك) عن أبي هريرة

٣٢٨٣ — تَزَوَّجُوا فِي الحُجْزِ الصَّالِحِ ، فَإِنَّ العِرْقَ دَسَّاسٌ - (عد) عن أنس

٣٢٨٤ — تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِالمَالِ - البزار (خط) عن عائشة (د) في مراسيله عن عروة مرسلا (ح)

٣٢٨٥ — تَزَوَّجُوا الأَبْكَارَ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا ، وَأَرْضَى بِاليَسِيرِ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

لمحذوف أي وهمالح (ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) قد مرّ بيانه موضحاً بما منه أنهما الأصلان اللذان لاعدول عنهما ولا هدى إلا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خلاهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القرآن يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف والمحصول مبسوط في الأصول (ك عن أبي هريرة) قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكره

(تزوجوا في الحجز) بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الأصل والمنبت (الصالح) كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الآخر من عشيرته سمى به لأنه يحتجز بهم أي يمتنع وبالكسر بمعنى الحجز كناية عن العفة وطيب الإزار ذكره الزمخشري (فان العرق دساس) أي دخال بالتشديد لأنه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست الشيء إذا أخفيته وأخملته ومنه وقد خاب من دساها أي أخمل نفسه وأبخس حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من أخفيته وقللته فقد دسسته ، والمعنى أن الرجل إذا تزوج في منبت صالح يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في العمل والأخلاق ونحوهما وعكسه بعكسه (عد) من حديث الموقدي عن الزهري (عن أنس) قال ابن الجوزي قال يحيي الموقدي ليس بشيء ، وقال النسائي متروك ، وقال علي لا يكتب حديثه ، ورواه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر وزاد وانظر في أي نصاب تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيف

(تزوجوا النساء) ندباً عند الشافعية وقال الظاهرية وجوباً عيناً وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد وأولى (فإنهن يأتين) وفي رواية يأتينكم (بالمال) وفي رواية ذكرها المصنف فإنهن يأتينكم بالاموال بمعنى أن إدرار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤونة فمن تزوج قاصداً بتزوجه المقاصد الأخروية لتكثير الأمة لا لقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الأمر بالتزوج بشرطه ذلك أدنى أن لا تعولوا لأن معناه أن لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال إذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد أخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية إلى ندب النكاح مع فقد الأهبة والأصح عند الشافعية أن تركه حينئذ أولى ولا دلالة لأولئك في الحديث ولا في آية ، إن يكونوا فقراء ، عند التأمل إذ لا يلزم من الفقر وإتيانهن بالمال عدم وجدان الأهبة (البزار) في مسنده (خط) في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه (عن عائشة) قال الحاكم تفرد بوصله مسلم وهو ثقة وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا مسلم بن جنادة وهو ثقة (د في مراسيله) وكذا ابن أبي شيبة (عن عروة) بضم العين ابن الزبير (مرسلا) قال المصنف وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة

(تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف أي أكثر أولاداً (وأرضى باليسير) في رواية من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الأعم أتم فيشمل الرضا بالقليل من المعيشة

٣٢٨٦ — تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ - (دن) عن معقل بن يسار

٣٢٨٧ — تَزَوَّجُوا ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ ، وَلَا تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى - (هق) عن أبي أمامة - (ض)

٣٢٨٨ — تَزَوَّجُوا وَلَا تُطَلِّقُوا ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ ، وَلَا الذَّوَّاقَاتِ - (طب) عن أبي موسى

لأن من لم تمارس الرجال لاتقول كنت قصرت وتقنع غالباً (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه أبو بلال الأشعرى ضعفه الدارقطني

(تزوجوا الودود) المتحببة لزوجها بنحو تلطف فى الخطاب وكثرة خدمة وأدب وبشاشة (الولود) ويعرف فى البكر بأقاربها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال أبوزرعة والحق أنه ليس المراد بالولود كثرة الأولاد بل من هى فى مظنة الولادة وهى الشابة دون العجوز الذى انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (فإنى مكاثر بكم) أى أغالب بكم الأمم السابقة فى الكثرة وهو تعليل للأمر بتزويج الولود الودود وإنما أتى بقيدين لأن الودود إذا لم تكن ولوداً لا يرغب الرجل فيها والولود غير الودود لاتحصل المقصود (د ن) كلاهما فى النكاح (عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وقاف (بن يسار) ضد اليمين قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لاتلد أفأتزوجها ؟ فنهاه ثم ذكره ورواه الطبرانى باللفظ المزبور عن أنس قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح إلا حفص بن عمر وقد روى عنه جمع

(تزوجوا فإنى مكاثر بكم) تعليل للأمر بالتزوج أى مفاخر (الامم) السالفة أى أغالبهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية النصارى) الذين يترهبون فى الديورات ولا يتزوجون وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الأولاد إذ بهما حصول ماقصده من المباهات والمغالبة ﴿تنبيه﴾ قال الحجة لاينتظم أمر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ولا يتم كلاهما إلا بأسباب الحفظ لوجودهما وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذاء سببا للحيوان وخلق الإناث محلا للحراثة لكن لايختص المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الأمر فيها سدى من غير تعريف قانون فى الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل أفضى بهم إلى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالأموال فى آيات نحو المبايعات والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث فى آيات النكاح ونحوها انتهى والنكاح تجرى فيه الأحكام الخمسة فيكون فرض كفاية ابقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجد أهبته ومكروها لفاقد الحاجة والأهبة أو واجدهما وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم ومباحاً لواجد أهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده أربع (هق) قال حدثنا الفلاس أنا محمد بن ثابت البصرى عن أبى غالب (عن أبى إمامة) قال الذهبى فى المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف

(تزوجوا) فإن النكاح ركن من أركان المصلحة فى الدين جعله الله طريقاً لنماء الخلق وشرعة من دينه ومنهاجا من سبله قال ابن العربى وقد اختلف هل الأمر بالتزوج للوجوب أو للندب أو الإباحة على أقوال والإنصاف أن الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه أفضل وحالة الوحدة فيها أخلص فإن لم يستطع فليتكل على الله ويتزوج فإنى ضامن أن لايضيعه (ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) يعنى السريعى النكاح السريعى الطلاق قال ابن الأثير هذا من المجاز أن يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالأجسام فى المعانى نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴿تنبيه﴾ اعلم أن الطلاق تجرى فيه الأحكام الخمسة يكون واجبا وهو طلاق الحكمين والمولى ومندوباً وهو من خاف أن لا يقيم حدود الله فى الزوجية ومن وجد ريبة وحراما وهو البدعى وطلاق من لم يوفها حقها من

٣٢٨٩ — تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش - (عد) عن علي - (ض)

٣٢٩٠ — تساقطوا الضغائن - البزار عن ابن عمر - (ح)

٣٢٩١ — تسحروا، فإن في السحور بركة - (حم ق ت ن ه) عن أنس (ن) عن أبي هريرة، وعن ابن مسعود (حم) عن أبي سعيد - (صح)

٣٢٩٢ - تسحروا من آخر الليل، هذا الغذاء المبارك - (طب) عن عتبة بن عبد، وأبي الدرداء

القسم ومكروهاً فما عدا ذلك وعليه حمل الحديث ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده (طب عن أبي موسى) الأشعري قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة

(تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق) أي بلا عذر شرعي (يهتز منه العرش) يعني تضطرب الملائكة حوله غيظاً من بغضه اليهم كما هو بغيض إلى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل أما لعذر فليس منهياً عنه بل قد يجب كما سلف في الاتحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور (عد) وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف قال ابن الجوزي بل هو موضوع

(تساقطوا الضغائن) بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فإن ذلك من الكبائر (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (تسحروا) وهو تفعل من السحر وهو الأكل قبيل الصبح والأمر للندب إجماعا قال في شرح الترمذي أجمعوا على أن السحور مندوب لا واجب (فإن في السحور بركة) قال العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح مايتسحر به والمراد بالبركة الأجر فيناسب الضم أو التقوي على الصوم فيناسب الفتح وللبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها أنه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة وقوله في الحديث الآتي ولو بالماء ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام الحار إذا برد ومنها أنه يراد نفي الشبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها أكل السحور وما أفطر عليه وما أكل مع الاخوان ومنها أنه يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من أعمال النهار (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (ن عن أبي هريرة وعن ابن مسعود حم عن أبي سعيد الخدري) وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض

(تسحروا من آخر الليل) أي في آخره (هذا الغذاء [1]) في رواية فانه الغذاء (المبارك) أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قال الكلاباذي فالبركة فيه بمعنى الإباحة بعد الحظر عنه من أول الليل فكأنها إباحة زائدة على الإفطار آخر النهار فهو رخصة والله يحب أن تؤتى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتاً واليقظة حياة ففي مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والمرافق للمعاش وهو مما خصت به هذه الأمة واعلم أن القصد من الصوم كسر شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الأكل في السحور فان زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوباً بل فاعله ملام نبه عليه بعض الأفاضل (طب عن عتبة) بضم المهملة وسكون المثناه الفوقية (ابن عبد) بغير إضافة وهو السلمي أبو الوليد صحابي شهير أول مشاهده قريظة (وأبي الدرداء) قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف

---

(١) الغذاء بكسر الغين وذال معجمة وبالمد مايتغذى به من طعام وشراب أما الغداء بفتحها ودال مهملة فضد العشاء.

٣٢٩٣ — تسحروا ولو بجرعة من ماء — (ع) عن أنس — (ض)

٣٢٩٤ — تسحروا ولو بالماء — ابن عساكر عن عبد الله بن سراقة — (ض)

٣٢٩٥ — تسحروا ولو بشربة من ماء وأفطروا ولو على شربة من ماء — (عد) عن علي — (ض)

٣٢٩٦ — تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والعشر في المواشي — (ص) عن نعيم بن عبدالرحمن الازدي ، ويحيى بن جابر الطائي مرسلا — (ح)

(تسحروا ولو بجرعة من ماء) لأنه طهور مزيل للمانع من أداء العبادة ولهذا منّ الله على عباده بقوله «وأنزلنا من السماء ماء طهوراً» ، ويحتمل أنه تحصل به الإعانة على الصوم بالخاصية ولأن به يحصل نشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من أئمتنا إلى أن التسحر إنما يسن لمن يرجو نفعه إذ من البين أنه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان أقله نفع أم لا (ع عن أنس) قال الهيثمي فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف اه . وسبقه الذهبي بأوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه إبراهيم بن الحجاج وقال البخاري منكر الحديث

(تسحروا ولو بالماء) فإن البركة في الفعل باستعماله السنة لا في نفس الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبات زبيب ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده ندب التسحر وحصول أصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم أو مخالفة أهل الكتاب وجهان للشافعية (تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة التسحر وتعجيل الفطر وإباحة الأكل والشرب والجماع ليلا إلى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد النوم وإباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم فيه عكس الصلاة، ذكره في الأحوذي (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبد الله بن سراقة) بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف وهو ابن المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يقويه وروده من طريق آخر عند ابن النجار في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرعة ماء صلوات الله على المتسحرين

(تسحروا ولو بشربة من ماء وأفطروا) إذا تحققتم الغروب (ولو على شربة من ماء) ولا تواصلوا فإن الوصال عليكم حرام قال الغزالي شذجمع ممن يدعي التصوف فصرف ألفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها إلى أمور باطنة لا تسبق الأفهام إليها فقالوا أراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في إذهب إلى فرعون إنه طغى أنه أشار إلى قلبه فهو الطاغي وفي، ألق عصاك، أي كل مايتوكأ عليها مما سوى الله يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتسحر بتناول الطعام في السحر ويقول تسحروا (عد عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسن هذا متروك قاله أحمد وغيره

(تسعة أعشار الرزق في التجارة) قال ابن الأثير جمع عشير وهي العشر كنصيب وأنصباء اه . (والعشر في المواشي) في رواية بدل المواشي السائمات قال الزمخشري وهي النتاج فرجعها واحد قال الماوردي وإنما كان كذلك لأن التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقليب في المال بالأسفار ونقله إلى الأمصار مما يحتاجه الخاص والعام إذ هي مادة أصل الحضر وسكان الأمصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأكثر ربحاً ولا يستغنى عنه أحد من الأنام وأما المواشي فإنما هي مادة أهل الفلوات وسكان الخيام لأنهم لما لم يستقر بهم دار ولم يضمهم أمصار افتقروا إلى الأموال المنتقلة فاتخذوا الحيوان ليستقل في النقلة بنفسه ويستغنى

٣٢٩٧ — تَسْلِيمُ الرَّجُلِ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ يُشِيرُ بِهَا فِعْلُ الْيَهُودِ - (ع طس هب عن جابر - (ح)

٣٢٩٨ — تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ - (حم د ك هق عن ابن عباس - (صح)

٣٢٩٩ — تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي - (حم ق ت ه) عن أنس (حم ق ه) عن جابر

فى العلوفة برأيه فمعظم نفعه إنما هو لأولئك اه . وهذا لا يقتضى أفضلية التجارة على الصناعة والزراعة لأنه إنما يدل على أن الرزق فى التجارة أكثر ولا تعارض بين الأكثرية والأفضلية (ص عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدى) مقبول من الطبقة الثانية (ويحيى بن جابر الطائى مرسلا) هو قاضى حمص قال فى الكشاف صدوق وفى التقريب ثقة يرسل كثيراً ورواه أيضاً إبراهيم الحربى فى غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراق ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر فى الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازى وابن حيان تابعى فعلى هذا الحديث من طريقه مرسل

(تسليم الرجل بأصبع واحدة يشير بها فعل اليهود) قال البيهقى فى الشعب يحتمل أن المراد كراهته الاقتصار على الإشارة فى التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم إذا لم يكن فى حالة تمنعه من التكلم وقال السمهودى هذا الحديث ربما دلّ على أن السلام شرع لهذه الأمة دون غيرهم وسيجىء فى خبر ماظاهره ينافيه (ع طس هب عن جابر) قال الهيثمى رجال أبى يعلى رجال الصحيح وقال المنذرى رواته رواة الصحيح

(تسمعون) بفتح فسكون (ويسمع) مبنى للمجهول (منكم) خبر بمعنى الأمر أى لتسمعوا منى الحديث وتبلغوه عنى وليسمعه من بعدى منكم قال الزمخشرى وإنما يخرج الأمر فى صورة الخبر للمبالغة فى إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه (ويسمع) بالبناء للمجهول (ممن يسمع) بفتح فسكون أى ويسمع الغير من الذى يسمع (منكم) حديثى وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق المأخوذ عن العلماء قال العلائى هذا من معجزاته التى وعد بوقوعها أمته وأوصى أصحابه أن يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة أمره ولم يزل ينقل عنه أفعاله وأقواله وتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه إلى أتباعهم واستمر العمل على ذلك فى كل عصر إلى الآن (حم د ك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ولا علة له وأقره الذهبى وقال العلائى حسن وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته ثم يأتى من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل أن يسألوا

(تسموا باسمى) محمد وأحمد وحقيقة التسمية تعريف الشىء بالشىء لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له مايقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده أو إلى ثلاثة الأيام أو سبعة أو فوقها والأمر واسع وهذا نص صريح فى الرد على من منع التسمى باسمه كالتكنى قال المؤلف فى مختصر الأذكار وأفضل الأسماء محمد (ولا تكنوا) بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف إحدى التاءين أو بسكون الكاف وضم النون (بكنيتى) أبى القاسم إعظاما لحرمتى فيحرم التكنى به لمن اسمه محمد وغيره فى زمنه وغيره على الأصح عند الشافعية وجزم مالك بالتكنى بعده به حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمى صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتى وهو من عطف منفى على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا أبا القاسم فالتفت فقال لم أعنك إنما دعوت فلانا قال الحرالى والتسمية إبداء الشىء باسمه للسمع فى معنى المصور وهو إبداء الشىء بصورته فى العين (تنبيه) من الغريب ماقيل إنه يحرم التسمى باسمه محمد والتسمى بالقاسم لئلا يكنى أبوه أبا القاسم حكاهما النووى رضى الله عنه فى شرح مسلم فأما الثانى فمحتمل وأما الأول فيكاد يكون باطلا لقيام الإجماع وظاهر كلامهم أنه إنما كنى بأبى القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد أخرج البيهقى وابن الجوزى وغيرهما عن أنس قال : لما ولد إبراهيم ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع فى نفس النبى صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم قال ابن الجوزى عقبه وقد نهى أن يكنى بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كأبى القاسم لكن قد يقال إنما

٣٣٠٠ — تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ وَأَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ تَعَالَى عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ - (خد د ن) عن أبي وهب الجشمي - (ح)

٣٣٠١ - تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ ؟ - البزار (ع ك) عن أنس - (صح)

حرم بأبي القاسم لأنه كان ينادى به لكونه أول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بأبي إبراهيم (حم ق ن ه عن أنس) بن مالك قال : نادى رجل رجلا بالبقيع ياأبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني لم أعنك إنما دعوت فلاناً فذكره (حم ق ه عن جابر) قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً فقال له قومه لاندعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى ولد فسميته محمداً فمنعني قومى فذكره قال ابن حجر فى الباب ابن عباس وغيره

(تسموا بأسماء الأنبياء) لفظه أمر ومعناه الإباحة لأنه خرج على سبب وهو تسموا باسمي وإنما طلب التسمى بالأنبياء لأنهم سادة بنى آدم وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أصلح الأعمال فأسماؤهم أشرف الأسماء فالتسمى بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيها من المصالح إلا أن الاسم يذكر بمسماه ويقتضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع مافيه من حفظ أسماء الأنبياء عليهم السلام وذكرها وأن لاتنسى فلا يكره التسمى بأسماء الأنبياء بل يستحب مع المحافظة على الأدب . قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتى وكان لطلحة عشرة أولاد كل منهم اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم مسمى باسم شهيد فقال له طلحة أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت بأسماء الشهداء فقال أنا أطمع فى كونهم شهداء وأنت لاتطمع فى كونهم أنبياء (وأحب الأسماء إلى الله) تعالى (عبد الله وعبد الرحمن) لأن التعلق الذى بين العبد وبين الله إنما هو العبودية المحضة والتعلق الذى بين الله وعبده الرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التى أوجده لأجلها أن يتألهه وحده محبة وخوفا ورجاء وإجلالا وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر (وأصدقها حارث وهمام) إذ لاينفك مسماهما عن حقيقة معناهما (وأقبحها حرب ومرة) لما فى حرب من البشاعة وفى مرة من المرارة وقيس به ما أشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك [1] (خد د ن عن أبي وهب الجشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة إلى قبيلة جشم بن الخزرج من الأنصار صحابى نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه غفلة

(تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم؟) وفى رواية لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام إنكارى محذوف الهمزة . قال القاضى أنكر اللعن إجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة آدم وشذت طائفة فأخذوا من هذا الحديث منع التسمى بمحمد وأيدوه بأن عمر كتب إلى الكوفة لاتسموا أحداً باسم نبي وبأمره جماعة من المدينة بتغيير أسماء أبنائهم ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك إذ مقتضاه النهى عن لعن من اسمه محمد لاعن التسمية به وقد مرت النصوص الدالة على الإذن فيه بل يأتى أخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ماضر أحدكم أن يكون فى بيته محمداً وأحمد وقوله ما اجتمع قوم فى مشورة فيهم من اسمه محمد الحديث وبأن كتابة عمر رضى الله عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن أخيه محمد ابن زيد فعل الله بك يامحمد وصنع فقال لاأرى رسول الله يسب بك والله لايدعى محمداً أبدا وكتب بذلك وأمر به فذكر له جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فترك قال الطيبى أمر أولا بالتسمى بأسماء الأنبياء فرأى فيه نوع تزكية للنفس وتنويها بشأنها فنزل إلى قوله : أحب الأسماء الخ لأن فيه خضوعا واستكانة ثم نظر إلى أن العبد قد يقصر فى العبودية ولم يتمكن من أدائها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل إلى قوله حارث وهمام (البزار) فى مسنده (ع ك) فى الأدب من حديث الحكم بن عطية عن ثابت (عن أنس) قال الذهبى

(١) كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن

٣٣٠٢ — تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الغِلُّ عَنْ قُلُوبِكُمْ - (عد) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٠٣ — تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ بِهَا لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا فَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا - (حم ق ن) عن حارثة بن وهب

٣٣٠٤ — تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَاكُكُمْ مِنَ النَّارِ - (طس حل) عن أنس - (ح)

والحكم وثقه بعضهم وهو لين اه وقال ابن القطان رواه من حديث الحكم بن عطية وهو واه قال احمد لا بأس به لكن أبو داود روى عنه أحاديث منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطية وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وأبو يعلى وسنده لين

(تصافحوا) من الصفحة والمراد الإفضاء من اليد إلى صفحة اليد (يذهب الغل) أى الحقد والضغن (عن قلوبكم، عد عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الأصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطأ عن عطاء مرسلا قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا قال وقد أسند من طريق فيها مقال يشير إلى حديث ابن عدى المذكور وقال ابن البارد حديث مالك جيد

(تصدقوا فسيأتى عليكم زمان) يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم أول ظهور الأشراط وكثرة الفتن بحيث (يمشى الرجل) الإنسان فيه (بصدقته) يلتمس من يقبلها منه (فيقول) الإنسان (الذى يأتيه بها) يعنى الذى يريد المتصدق أن يعطيه الصدقة (لو جئت بها) إلىّ (بالأمس) حيث كنت محتاجا إليها (لقبلتها) منك (فأما الآن) وقد كثرت الأموال اشتغلنا بأنفسنا وإنما نقصد نجاة مهجتنا (فلا حاجة لى فيها) أى فى قبولها فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه فكيفما كان هو من أشراط الساعة وزعم أن ذلك وقع فى زمن عمر بن عبدالعزيز فليس من الأشراط بعيد جداً وفيه حث على الإسراع بالصدقة وتهديد لمن أخرها عن مستحقها ومطالبها حتى استغنى يعنى المستحق الفقير لا يخلص ذمة الغنى الماطل[1] (حم ق ت) فى الزكاة (عن حارثة) بحاء مهملة ومثلثة (ابن وهب) الخزاعى صحابى نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب

(تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار) أى هى خلاصكم من نار جهنم لأن من ثمراتها إزالة سوء الظن بالله عن العبد المؤدى فى النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر فى الإنفاق فيها[2] (طس حل) وكذا أبو الشيخ والديلمى (عن أنس) قال الهيثمى رجاله ثقات اه. وكأنه لم يصدر عن تحرير فقد قال الدارقطنى تفرد به الحارث ابن عمير عن حميد قال ابن الجوزى قال ابن حبان الحارث يروى عن الأثبات الموضوعات

(١) قال القسطلانى وهذا إنما يكون فى الوقت الذى يستغنى فيه الناس عن المال لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا فى زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون فى زمن المهدى وعيسى أما عند خروج النار التى تسوقهم إلى المحشر فلا يلتفت أحد إلى شىء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل ان يكون يمشى بصدقته إلى آخر ما وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفى تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله مامات عمر بن عبدالعزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فتذكر من نضعه فيهم فلا يجده فيرجع قد أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق إلى أهلها حتى استغنوا (٢) قال العبادى الصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة

٣٣٠٥ — تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ ، وَتُطْفِىءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ - ابن المبارك عن عكرمة مرسلا (ح)

٣٣٠٦ - تَطَوُّعُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ يَزِيدُ عَلَى تَطَوُّعِهِ عِنْدَ النَّاسِ ، كَفَضْلِ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ - (ش) عن رجل - (صح)

٣٣٠٧ تُعَادُ الصَّلَاةُ مِنْ قَدْرِ الدِّرْهَمِ مِنَ الدَّمِ - (عد هق) عن أبي هريرة - (صح)

(تصدقوا ولو بتمرة) وفي رواية ولو بشق تمر (فإنها تسد من الجائع) قال الزمخشري يريد أن نصف التمرة يسد رمق الجائع كما يورث الشبعان كظة على وقاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لاحقيقة التمرة لعدم غنائها وقف أعرابي على الدولي وهو يأكل تمراً فقال شيخ هم غابر ماضين ووفد محتاجين أكلني الفقر وردني الدهر ضعيفاً مسيفاً فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال له جعلها الله حظك من حظك عنده (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) قال الطيبي أصله تذهب الخطيئة لقوله «إن الحسنات يذهبن السيئات» ثم و الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر أتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على الاستعارة التخييلية مايلازم النار من الإطفاء لتكون قرينة مانعة لها عن إرادة الحقيقة أوماء إنما يأكلون في بطونهم ناراً فهو إطلاق اسم المسبب على السبب (ابن المبارك) في الزهد (عن عكرمة) البربري أحد الأعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب على سيده (مرسلا) قال الحافظ العراقي ولأحمد من حديث عائشة بسند حسن استتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان

(تطوع الرجل في بيته) أي في محل سكنه بيتاً كان أو غيره (يزيد على تطوعه) أي صلاته التطوع (عند الناس) أي بحضرتهم أو بمجامعهم أو بالمسجد ونحوه (كفضل) أي كما يزيد فضل (صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده) وهو خمس وعشرون درجة أو سبع وعشرون أو غير ذلك مما سيجيء وذلك لأنه أبعد عن الرياء (ش عن رجل) من الصحابة وإبهامه لايضر لأن الصحب كلهم عدول

(تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم) يعني يجب على من صلى ثم تبين له أنه كان بملبوسه أو بدنه قدر درهم من الدم أن يعيد صلاته وأخذ بمفهومه أبوحنيفة وابن جرير فقال لاتعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الأجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وإن قل (عد هق) عن روح بن الفرج عن يوسف ابن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر اه . وقال الذهبي واه جداً ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهبي أخاف أن يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتاً عليه وقال البزار أجمع أهل العلم على نكرته قال أعني ابن حجر وأخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أخرى عن الزهري لكن فيها أيضاً أبو عصمة متهم بالكذب اه . وبذلك استبان أن عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل وإن لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لأنه من أحاديث الأحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لايليق بكماله

٣٣٠٨ — تَعَافَوُا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ — (د ن ك) عن ابن عمرو — (صح)

٣٣٠٩ — تَعَافَوْا تَسْقُطِ الضَّغَائِنُ بَيْنَكُمْ — البزار عن ابن عمر — (ض)

٣٣١٠ — تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا — (حم ق) عن أبي موسى — (ض)

٣٣١١ — تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ — (قط) في الافراد (خط) عن ابن عمر (ض)

(تعافوا الحدود) بفتح الفاء وضم الواو بغير همز (فيما بينكم) أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلى (فما بلغني من حد) أي ثبت عندي (فقد وجب) على إقامته والخطاب لغير الأئمة يعني أن الحدود الذي بينكم ينبغي أن يعفوها بعضكم لبعض قبل أن تبلغني فإن بلغتني وجب على أن أقيمها لأن الحد بعد بلوغ الإمام والثبوت لا يسقط بعفو الآدمي كالمسروق منه وإليه ذهب الشافعي وأبو حنيفة إلى سقوطه (د ن) في القطع (ك) في الحدود من حديث عمرو بن شعيب (عن) أبيه عن جده عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر سنده إلى عمرو ابن شعيب صحيح اه . مع أن فيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند أبي يعلى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فأمر بقطعه ثم بكا فسئل فقال كيف لا أبكى وأمتي تقطع بين أظهركم قالوا أفلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الخ

(تعافوا تسقط الضغائن بينكم) هذا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كأنه قيل لم التعافي قال لأجل أن يسقط ما بينكم من الضغائن فإن الحدود إذا أقيمت أورثت شبهة للنفوس وحقداً ومنه التعزير (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف

(تعاهدوا القرآن) أي داوموا على تكراره ودرسه لئلا تنسوه قال القاضي تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الأمر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه (فوالذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصرفه (لهو أشد تفصياً) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة أي أسرع تفصياً وتخلصاً وذهاباً وانقلاباً وخروجاً (من قلوب الرجال) يعني حفظته [1] (من الإبل من عقلها) جمع عقال أي لهو أشد ذهاباً من الإبل إذا تخلصت من العقال فإنها تفلت حتى لا تكاد تلحق؛ شبه القرآن وكونه محفوظاً على ظهر قلب بالإبل الآبدة النافرة وقد عقل عقلها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك أن القرآن ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لأنه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم منّ عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما أمكن (حم ق عن أبي موسى) الأشعري

(تعاهدوا نعالكم) أي تفقدوها (عند أبواب المساجد) بأن تنظروا ما فيها فإن رأيتم بها خبثاً فامسحوه بالأرض قبل أن تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل المداس اه وأقول وفي معناهما القبقاب المعروف والمراد كل ما يداس فيه بلا حائل بينه وبين الأرض (قط في) كتاب (الأفراد) بفتح الهمزة (خط) في ترجمة محمد العكبري وكذا أبو نعيم (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال أعني الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم السمسار اه وقال ابن الجوزي حديث باطل لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع اه وقال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

---

(١) وخصهم لأنهم الذين يحفظونه غالبا فالأنثى كذلك

٣٣١٢ - تَعْتَرِي الحِدَّةُ خِيَارَ أُمَّتِي - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٣٣١٣ - تَعَجَّلُوا إِلَى الحَجِّ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ - (حم) عن ابن عباس - (ض)

٣٣١٤ - تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٣٣١٥ - تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَيَغْفِرُ اللهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُتَشَاحِنَيْنِ أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ - (طب) عن أسامة بن زيد (ض)

(تعترى الحدة) أى النشاط والخفة (خيار أمتى) والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة فى امضاء الخير وعدم الالتفات فى ذلك إلى الغير (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك

(تعجلوا إلى الحج)أى بادروا به (فان أحدكم لايدرى ما يعرض له)زاد الديلمى فى روايته من مرض أو حاجة فالحج وإن كان وجوبه على التراخى فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب أبو حنيفة إلى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولأنه لومات قبله مات عاصياً ولولا فوريته لم يعص ورد الأول بأنه محمول على الندب والاحتياط والثانى بأنه إذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع لأنه إنما يحل تأخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه (حم عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً ابن لال وغيره

(تعرض أعمال الناس) الظاهر أنه أراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لاذنب له يغفر له كل جمعة مرتين قال القاضى أراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشئ بآخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى أو ملك يوكله على جميع صحف الأعمال وضبطها (فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس[1]) وسبق الجمع بينه وبين رفع الأعمال بالليل مرة وبالنهار مرة (فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً) بالنصب لأنه استثناء من كلام موجب وفى رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم أحد من الغفران إلا عبد ومنه. فشربوا منه إلا قليل ، بالرفع ذكره الطيبى (بينه وبين أخيه فى الاسلام شحناء) بفتح فسكون ونون ممدودة أى غل فيقال اتركوا هذين (حتى يفيئا) أى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع قال الطيبى أتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير (م) فى البر (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى .

(تعرض الأعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله)أى للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه(إلا ما كان من متشاحنين) أى متعاديين (أو قاطع رحم) فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمى فى عرض الأعمال يحتمل أن الملائكة الموكلين بأعمال بنى آدم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين إلى الخميس ثم يعرضون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا كلما عرج فريق قرأ ما كتب فى موقفه من السماء فيكون ذلك عرضاً فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو أعلم بعباده منهم قال البيهقى وهذا أصح ماقيل قال والأشبه أن توكيل ملائكة الليل والنهار بأعمال بنى آدم عبادة تعبدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم مايريد فعله بمن عرض عمله (طب عن أسامة بن زيد) قال الهيثمى فيه موسى بن عبيدة وهو متروك

---

(١) أى تعرض على الله وأما رفع الملائكة فانه فى الليل مرة وفى النهار مرة

٣٣١٦ – تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ عَلَى اللهِ ، وَتُعْرَضُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ بَيَاضاً وَإِشْرَاقاً ، فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ تُؤْذُوا مَوْتَاكُمْ – الحكيم عن والد عبد العزيز – (ح)

٣٣١٧ – تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ – أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن أبى هريرة (ح)

٣٣١٨ – تَعَشَّوْا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشَفٍ ، فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ مَهْرَمَةٌ – (ت) عن أنس – (ض)

(تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء) أى الرسل أى يعرض عمل كل أمة على نبيها (وعلى الآباء والأمهات) أى يعرض عمل كل فرع على أصله والكلام فى أصل مسلم (يوم الجمعة) أى يوم كل جمعة (فيفرحون) يعنى الآباء والأمهات ويمكن رجوعه إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أيضاً (بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقا) والمراد وجود أرواحهم أى ذواتها أى ويحزنون بسيآتهم كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصى وفائدة العرض عليهم إظهار الله للأموات عذره فيما يعامل به أحياءهم من عاجل العقوبات وأنواع البليات فى الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض أعمالهم عليهم لكان وجدهم أشد؛ قال القرطبى يجوز أن يكون الميت يبلغ من أفعال الأحياء وأقوالهم بما يؤذيه أو يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ أو علامة أو دليل أو ما شاء الله وهو القاهر فوق عباده ، وعلى ما يشاء؛ وفيه زجر عن سوء القول فى الأموات وفعل ما كان يسرهم فى حياتهم وزجر عن عقوق الأصول والفروع بعد موتهم بما يسوءهم من فعل أو قول، قال وإذا كان الفعل صلة وبراً كان ضده قطيعة وعقوقا (الحكيم) الترمذى (عن والد عبد العزيز).

(تعرف) بشد الراء (إلى الله) أى تحبب وتقرب إليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته والصبر تحت مر أقضيته وصدق الالتجاء الخالص قبل نزول بليته (فى الرخاء) أى فى الدعة والأمن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات والإنفاق فى القربات حتى تكون متصفاً عنده بذلك معروفا به (يعرفك فى الشدة) بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين آووا إلى الغار فإذا تعرفت إليه فى الرخاء والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه وخفى لطفه كما أخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله «فلولا أنه كان من المسبحين» يعنى قبل البلاء بخلاف فرعون لما تنكر إلى ربه فى حال رخائه لم ينجه اللجأ عند بلائه قال «آلآن وقد عصيت قبل» وقيل المراد تعرف إلى ملائكته فى الرخاء بالتزامك الطاعة والعمل فيما أولاك من نعمه فانه يجازيك فى الشدة يعرفك فى الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والأول أولى لاستغنائه عن التقدير قال الصوفية ينبغى أن يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا الاستغناء له منه فيأنس به فى خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع فى شدائد وكرب فى الدنيا والبرزخ والموقف فإذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله (أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن أبى هريرة) ورواه عنه القضاعى وغيره وقال بعض الشراح حسن غريب

(تعشوا ولو بكف من حشف) تمر يابس فاسد أو ضعيف لانوى له كالشيص (فإن ترك العشاء مهرمة) أى مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشرى لأن النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الأصلية لقوة الهاضمة وفى رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفراء سيما فى الصيف وشدة الحر وقال الزين العراقى دل الحديث لو كان محلا للحجة على ندب العشاء لكون تركه مهرمة وفيه أنه لا ينبغى تعاطى الأمور المؤدية للهرم لأنه يضعفه عن العبادة وفى قوله ولو بكف من حشف إرشاد إلى سد الجائع جوعته بما تيسر من غير

٣٣١٩ - تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ -(حم ت ك) عن أبي هريرة (صح)

تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الإكثار من الطعام وهذا غلط شديد فإن من أكل فوق شبعه أكل ما لا يحل له فكيف يأمر بأكله وإنما معناه أن القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذي منهم الغذاء ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك (ت) من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي بن عبد الملك بن علاق (عن أنس) بن مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول اهـ وبه يعرف أن اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله غير صواب وقال الذهبي في الضعفاء والمتروكين عنبسة هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي متروك وقال أبو حاتم وضاع قال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني وتعقبه المؤلف فلم يأت إلا بما حاصله أن له شاهدا .

(تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) أي مقداراً تعرفون به أقاربكم لتصلوها فتعليم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب إن توقف عليه واجب (فإن صلة الرحم محبة) مفعلة من الحب كمظنة من الظن (في الأهل مثراة) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أي الكثرة (في المال) أي سبب لكثرته (منسأة في الأثر) مفعلة من النسء في العمر أي مظنة لتأخيره وقيل دوام استمرار في النسل والمعنى أن يمن الصلة يفضي إلى ذلك ذكره البيضاوي وسمى الأجل أثراً لأنه يتبع العمر قال في العارضة أما المحبة فالإحسان إليهم وأما النسأ في الأثر فيتمادى الثناء عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا يناقضه ما في الخبر الآتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لأن محل النهي إنما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو أهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر أما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا، فتأمل قوله ثم انتهوا تجده صريحاً فيما قررته قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك يعلم أن محمداً رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعى أنه غير هاشمي كفر وأن يعلم أن الخليفة من قريش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمه ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم وأن يعرف من يتصل به ممن يرثه أو يجب بره من صلة أو نفقة أو معاونة وأن يعرف أمهات المؤمنين وأن نكاحهن حرام وأن يعرف الصحابة وأن حبهم مطلوب ويعرف الأنصار ليحسن إليهم لثبوت الوصية بذلك ولأن حبهم إيمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عليهم عمر الديوان إلا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما اهـ وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر اهـ وكأنه لم يطلع على كونه حديثاً أو رأى فيه قادحاً يقتضي الرد (حم ت) في البر والصلة (ك) في البر (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد قد وثقوا قال ابن حجر لهذا الحديث طرق أقواها ما خرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر أيضاً ساقه ابن حزم بإسناد رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعا .

٣٣٢٠ - تعلموا مناسككم، فإنها من دينكم - ابن عساكر عن أبي سعيد - (ض)

٣٣٢١ - تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الوقار - (حل) عن عمر - (ض)

٣٣٢٢ - تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه - (طس عد) عن أبي هريرة - (ض)

٣٣٢٣ - تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون - (عد خط) عن معاذ. ابن عساكر عن أبي الدرداء

(تعلموا مناسككم فإنها من دينكم) أي فإنها جزء من دينكم أو من جنس دينكم أو من جملة ما فرض عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية كتوقف أدائهما عليه قالوا والتعلم فعل يترتب عليه العلم غالباً (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من ابن عساكر ممن يوضع لهم الرموز مع أنه قد خرجه أبو نعيم والطبراني والديلمي وغيرهم.

(تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار) الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة لدغة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سألته فقال صبرت إجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك إلى الرشيد إذا علمت علما فليرعليك أثره وسكينته وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الأنبياء (حل) من حديث حبوش ابن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن عمر) ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه إلا من حديث حبوش بن رزق الله عن عبد المنعم.

(تعلموا العلم) أي الشرعي زاد في رواية فإن أحدكم لايدري متى يفتقر إلى ما عنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد أي السكون والطمأنينة أو الرحمة (والوقار) لما ينبغي للعالم من مراقبة الله في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله فإنه أمين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس الفهوم (وتواضعوا لمن تعلمون) بحذف إحدى التاءين (منه) فإن العلم لاينال إلا بالتواضع وإلقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذلة عز وخضوعه فخر وأخذ الحبر مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا قال السلمي ما كان إنسان يجترئ على ابن المسيب ليسأله حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير وقال الشافعي كنت أصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر (طس عد عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث

(تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (حتى تعملوا بما تعلمون) «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» قال العلائي مقصود الحديث أن العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الأشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخزياً وندامة يوم القيامة (عد خط) في كتاب اقتضاء العلم للعمل (عن معاذ) ابن جبل و(ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح

٣٣٢٤ — تَعَلَّمُوا مِنَ الْعِلْمِ مَاشِئْتُمْ ، فَوَاللهِ لَا تُؤجَرُوا بِجَمْعِ الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا - أبو الحسن بن الأخرم المديني في أماليه عن أنس - (ح)

٣٣٢٥ — تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَهُوَ يُنْسَى ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي - (ه ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٣٢٦ — تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالْقُرْآنَ ، وَعَلِّمُوا النَّاسَ ، فَإِنِّي مَقْبُوضٌ - (ت) عن أبي هريرة - (ض)

(تعلموا من أهل العلم ماشئتم فوالله لاتؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه لأن العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة فإذا كانت الشجرة لاثمر لها فلا فائدة لها وإن كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لأنه ليس ثم عمر طويل غالبا حتى يترك له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه أن يموت وهو في السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الأمور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى المرء الوصول إليها أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الصبر : إياي تخادعون وبي تستهزؤون لأتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيراناً (أبو الحسن بن الأخرم) بخاء معجمة وراء مهملة بضبط المصنف (المديني في أماليه عن أنس) بن مالك

(تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنه نصف العلم) إذ في الفرائض معظم الأحكام المتعلقة بالموت أي قسم واحد منه سماه نصفاً توسعاً في الكلام أو اعتباراً بحالتي الحياة والموت أو المراد أنه نصف العلم لما فيه من كثرة الفرض والتقدير والتعلقات ولا يعارضه مافي بعض الروايات من قوله فإنه من دينكم لأن من للتبعيض والجزء أعم من النصف وصدقهما ممكن ولا ينافيه الخبر الآتي العلم ثلاث: آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة لأنه لم يجعله أثلاثاً بل أقساما ثلاثة فيجوز أن تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيات النصف الآخر (وهو ينسى) فيه كما في الكافي دلالة على أن المراد بالتعلم هنا التكرار ولا يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الأمة بل المراد تعلمه بحيث لاينسى فإنه أخبر بأنه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل إنه يسرع إليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرر تعلمه ومداومة مدارسته فكأنه يقول تعلموا الفرائض وكرروها فإنها تنسى ومصداقه موجود فإنها أسرع العلوم نسياناً وأحوجها إلى المذاكرة والرياضة فيه بعمل المسائل وقال الماوردي إنما حث على علم الفرائض لأنهم كانوا قريبين العهد بغير هذا التوارث ولئلا يعطل بتشاغلهم بعلم أعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيؤدي إلى انقراضه (وهو أول شيء ينزع من أمتي) أي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه وإهمال من بعدهم له (تنبيه) قال بعضهم قد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم أنه ينسى وأنه أول ماينسى وخبر الصادق واجب الوقوع وواجب الوقوع لايرفعه تعلمه ولا غيره فكيف أوقعه موقع العلة للحث على تعلمه؟ وأجيب بأن تعلم العلم من حيث هو نافع في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا فكأنه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل أجره وذلك يدل على عظم شأنه فهو نظير حجوا قبل أن لاتحجوا أي اغتنموا فرصة الإمكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل أن يفوت لأنه فائت (ه ك) في الفرائض (عن أبي هريرة) قال الحافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن العطاف واه بمرة وقال ابن حجر مداره على حفص هذا وهو متروك قال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي

(تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني مقبوض) قال الطيبي هذا كقوله تعالى «إنما أنا بشر مثلكم» أي كوني

٢٣٢٧ - تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاقْرَءُوهُ وَارْقُدُوا، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ عَلَى مِسْكٍ - (ت ن ه حب) عن أبي هريرة (ح)

٢٣٢٨ - تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللهِ، وَتَعَاهَدُوهُ، وَتَغَنَّوْا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ - (حم) عن عقبة بن عامر (صح)

٢٣٢٩ - تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تُعَلِّمُوهَا، وَقَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَخِّرُوهَا، فَإِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ

امرؤ مقبوض) أي سيقبض على الكون في مقبوضاً لا أعيش أبداً وتمامه وأن العلم سيقبض أي بموت أهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم إلى أن الفرائض هنا علم المواريث ولا دليل معه والظاهر أن المراد ما افترضه الله على عباده وقيل أراد السنن الصادرة منه المشتملة على الأمر والنهي الدالة على ذلك كأنه قال تعلموا الكتاب والسنة فإني مقبوض أي سأقبض أراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه إذ أحدهما أوحي اليه والثاني إعلام منه للأمة به (ت) في الفرائض من حديث شهر بن حوشب (عن أبي هريرة) وقال فيه اضطراب انتهى فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع المؤلف أيضاً أن الترمذي تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى قال الحافظ رواته موثقون إلا أنه اختلف فيه على عوف الأعرابي

(تعلموا القرآن واقرأوه وارقدوا) أي اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء منه كآية الكرسي وسورة الكافرون (فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به) يحتمل أنه أراد في الصلاة (كمثل جراب) بكسر الجيم معروف وقال الصدر المناوي العامة تفتحها (محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكئ على مسك) فهو لا يفوح منه شيء وإن فاح فقليل وهذا يشير إلى أن المراد بالقيام فيه قراءته في التهجد وأما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (ت) في فضائل القرآن (ن) في السير (ه) في السنة (حب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب انتهى، واعلم أني وقفت على أصول صحيحة فلم أر فيها لفظ وارقدوا - فليحرر

(تعلموا كتاب الله) القرآن أي احفظوه وتفهموه (وتعاهدوه) زاد في رواية واقتنوه أي الزموه (وتغنوا به) أي اقرأوه بتحزين وترقيق وليس المراد قراءته بالألحان والنغمات (فوالذي نفسي بيده) بقدرته وتصرفه (لهو أشد تفلتاً) أي ذهاباً (من المخاض) أي النوق الحوامل (في العقل) جمع عقال وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها لأنها إذا انفلتت لا تكاد تلحق (حم عن عقبة بن عامر) الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(تعلموا من قريش) القبيلة المعروفة[1] (ولا تعلموها) الشجاعة أو الرأي الصائب والحزم الثابت والقيام بمعاظم الأمور ومهمات العلوم فإنها بها عالمة (وقدموا قريشاً) في المطالب العالية والمصادر السامية (ولا تؤخروها) زاده

---

(١) وحذف المعمول يفيد العموم أي تعلموا منها كل شيء يطلب تعلمه

قريش - (ش) عن سهل بن أبي حثمة - (ض)

٢٣٣٠ - تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا - ابن مردويه (خط) في كتاب النجوم عن ابن عمر

٢٣٣١ - تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله، ثم تعمل بالرأي: فإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا وأضلوا - (ع) عن أبي هريرة - (ض)

٢٣٣٢ - تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء - (خ) عن أبي هريرة (صح)

تأكيداً في طلب التقديم وإلا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله (فإن للقرشي) أي للرجل القرشي (قوة رجلين) أي مثل قوة اثنين (من غير قريش) فعلم أن المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والرأي كما تقرر وهو يدل على أن المراد بالتقديم التقديم للإمامة العظمى والإمارة (ش عن سهل بن أبي حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي المدني صحابي صغير مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فإنه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله أحاديث غير هذا واختلف في اسم أبي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معاوية

(تعلموا من النجوم) أي من علم أحكامها (ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر) فإن ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) فإن النجامة تدعو إلى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر في النار كذا علله علي كرم الله وجهه قال ابن رجب والمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير فإنه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الآتي من اقتبس شعبة من النجوم الخ وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه من الاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور بهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة إليه اشغله عما هو أهم منه وربما أدى تدقيق النظر فيه إلى إساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم قديماً وحديثاً وذلك يفضي إلى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل (فائدة) قال الزمخشري كان علماء بني إسرائيل يكتمون علمان عن أولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سبباً لصحبة الملوك فيضمحل دينهم (ابن مردويه) في التفسير (خط في كتاب النجوم عن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الحق وليس إسناده مما يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا أعرفه لكن رواه ابن زنجويه من طريق أخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا.

(تعمل هذه الأمة برهة) بضم الباء وقد تفتح أي مدة من الزمان (بكتاب الله) أي القرآن يعني بما فيه (ثم تعمل برهة بسنة رسول الله) صلى الله عليه وسلم أي بهديه وطريقته وما سنه من الأحكام (ثم تعمل) بعد ذلك (بالرأي) في النهاية المحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون أنهم يأخذون آراءهم فيما يشكل من الحديث وما لم يأت به خبر ولا أثر (فإذا عملوا بالرأي) كما ذكر (فقد ضلوا وأضلوا) أي استحسنوا رأي أنفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في أنفسهم وأضلوا من تبعهم (ع عن أبي هريرة) قال المحقق أبو زرعة لا ينبغي الجزم بهذا الحديث فإنه ضعيف اهـ ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري متفق على ضعفه اهـ وبه يعرف أن سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له أخباراً هذا منها.

(تعوذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم أفصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الإنسان أو بحيث يتمنى الموت

٢٣٣٣ — تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ؛ فَإِنَّ الْجَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ عَنْكَ — (ن) عن أبي هريرة

٢٣٣٤ — تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثِ فَوَاقِرَ: جَارِ سُوءٍ إِنْ رَأَى خَيْرًا كَتَمَهُ؛ وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَذَاعَهُ، وَزَوْجَةِ سُوءٍ إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا لَسَنَتْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ، وَإِمَامِ سُوءٍ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَقْبَلْ وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ — (هب) عن أبي هريرة — (ض)

٢٣٣٥ — تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الرَّغَبِ — الحكيم عن أبي سعيد (ض)

ويختاره عليها او قلة ا سال وكثرة العيال أو غير ذلك (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعة والشقاء بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هو الهلاك وقيل هو واحد درجات جهنم ومعناه من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر إما مضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل أي من درك الشقاء إيانا أو من دركنا الشقاء (وسوء القضاء) أي المقضي لأن قضاء الله كله حسن لاسوء فيه وهذا عام في أمر الدارين (وشماتة الأعداء) أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا والخصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لأن شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الأعداء تقع لكل مهما (خ) في القدر وغيره (عن أبي هريرة) قضية كلام المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي إلى مسلم أيضا في الدعوات ورواه عنه ايضاً النسائي وغيره.

(تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فإن الجار البادي يتحول عنك) قال الديلمي: البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسند عن الحسن يابني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم أحمل شيئاً أكثر من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئا أمر من الصبر (ن) وكذا البيهقي في الشعب (عن أبي هريرة) وأبي سعيد معاً قال الحافظ العراقي وسنده صحيح.

(تعوذوا بالله من ثلاث فواقر) أي دواهي واحدتها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر (جار سوء) بالإضافة (إن رأى خيرا) عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي إن اطلع منك على خير (كتمه) عن الناس حسداً وشرة وسوء طبيعة (وإن رأى) عليك (شراً أذاعه) أي أفشاه بين الناس ونشره (وزوجة سوء) بالإضافة (إن دخلت) أنت (عليها) في بيتك (لسنتك) أي رمتك بلسانها وآذتك به (وإن غبت عنها خانتك) في نفسها أو مالك أو عرضك (وإمام سوء) بالإضافة (إن أحسنت) إليه بقول أو فعل (لم يقبل) ذلك منك (وإن أسأت لم يغفر) لك مافرط منك من زلة أو سهوة أو هفوة أو جفوة (هب عن أبي هريرة) وفيه أشعث بن هجام الهجيمي قال الذهبي في الضعفاء ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر.

(تعوذوا بالله من الرغب) بالتحريك المشار المكاس أي تعوذوا من مثل حاله أو من قربه أو من أذيته وسعايته هذا ماقرره بعض الشارحين ثم وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فرأيته كتب على الحاشية بإزاء الرغب هو كثرة الأكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رأيت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الأكل والجماع فقال الرغب كثرة الأكل والشبع مفقود حتى يحتاج صاحبه ان يأكل في اليوم مرات وصاحب هذا من الحرص عليه غالب فالهاب نار الحرص يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه فيصير تفلا يحتاج إلى أن ينقصه قال وكانت لأبي سعيد الخدري ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت

٣٣٣٦ - تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ بِالنَّهَارِ فِقْهٌ، وَبِاللَّيْلِ رِيبَةٌ - (عد) عن واثلة - (ض)

٣٣٣٧ - تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْتِقَاءِ الصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٣٣٣٨ - تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ: لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَلِلِقَاءِ الزَّحْفَيْنِ، وَلِنُزُولِ الْقَطْرِ، وَلِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَلِلْأَذَانِ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٣٩ - تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجَ عَنْهُ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لَهُ، إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا

قال: والحرص على الطعام جماعة النفس وإذا كانت النفس جمعة فصاحبها مفتون وابتلى الله الآدمي بهذه الشهوات فرب نفس مالت جماعتها إلى البطن ورب نفس مالت إلى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فإذا عجز عنه فعلا لنحو كبر أو ضعف فقلبه منهوم ولسانه رافث وعينه طماحة خائنة (الحكيم) الترمذي (عن أبي سعيد) الخدري

(تغطية الرأس بالنهار فقه) أي من نتائج الفهم لكلام العلماء الحكماء فإن عندهم أن التقنع نهاراً محبوب مطلوب (وبالليل ريبة) أي تهمة يستراب منها فإن من وجد إنسانا متقنعا ليلا إنما يظن به أنه لص أو يريد الفجور بامرأة أو نحو ذلك وإلا لما غطى وجهه وستر أمره ومحصول ذلك أنه نهاراً حسن وليلا مذموم (عد عن واثلة) بن الأسقع وفيه نعيم بن حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف

(تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء) ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والأركان (في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله) أي في جهاد الكفار (وعند نزول الغيث) أي المطر (وعند إقامة الصلاة) يحتمل أنه يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم (وعند رؤية الكعبة) يحتمل أن المراد أول مايقع بصر القادم إليها عليها ويحتمل أن المراد مايشمل دوام مشاهدتها فما دام إنسان ينظر إليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والأول أقرب. قال الغزالي: شرف الأوقات يرجع بالحقيقة إلى شرف الحالات لحالة القتال في سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في الباقي (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جداً وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه فرده الذهبي بأن فيه عفير بمهملة وفاء مصغراً واه جداً وقد تفرد به وهذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه

(تفتح أبواب السماء لخمس: لقراءة القرآن، وللقاء يوم الزحف) في قتال الكفار (ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، وللأذان) أي أذان الصلاة والمراد أن الدعاء في هذه الأوقات مستجاب كما أفصح به فيما قبله وقال العامري كأنها تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فإذا صادف الدعاء فتحها لم يرد كما إذا صادف السائل باب السلطان الكريم مفتوحا لايكاد يخيب أمله وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة وإجابة الدعاء (طس) من حديث حفص بن سليمان (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر غريب وحفص هو القارئ إمام في القراءة ضعيف في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما

(تفتح أبواب السماء نصف الليل) الظاهر أن المراد ولا يزال مفتوحا إلى الفجر (فينادي مناد) أي من السماء من الملائكة بأمر الله تعالى (هل من داع) أي طالب من الله (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مسؤوله والجمع بينه

أو عشار - (طب) عن عثمان بن أبي العاصي - (ح)

٣٣٤٠ - تفتح لكم أرض الأعاجم ، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلها الرجال إلا بإزار ، وامنعوا النساء أن يدخلنها إلا مريضة ، أو نفساء - (ه) عن ابن عمر - (ح)

٣٣٤١ - تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا - (خد م د ت) عن أبي هريرة - (صح)

وبين ماقبله للتأكيد (هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أي تكتسب (أو عشار) أي مكاس فإنه لا يستجاب لها لجرم ذنبهما قالوا إنما كان الفتح نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ، وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخيور (طب عن عثمان بن أبي العاص) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد وفيه كلام

(تفتح لكم أرض الأعاجم، يعني العراقين بلاد كسرى ويحتمل أن المراد ماعدا أرض العرب وهو أقرب (وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات) من الحميم وهو الماء الحار وأول من اتخذه سليمان عليه السلام كما سبق (فلا يدخلها الرجال إلا بإزار) لأن دخولهم بدونه إن كان فيها أحد رأى عورته أو لا أحد فقد يفجأه أحد ذكره ابن جرير (وامنعوا النساء أن يدخلنها) مطلقا ولو بإزار كما يفيده السياق (إلا مريضة أو نفساء) وقد خافت محذوراً من الاغتسال في البيت أو احتاجت إلى دخوله في شد الأعضاء ونحو ذلك فلا تمنعوهن حينئذ للضرورة فدخول النساء الحمام مكروه إلا لضرورة وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقد وقع (ه عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه

(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لأن الجنة مخلوقة وفتح أبوابها ممكن أو هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل وإعطاء جزيل الثواب (فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) أي ذنوبه الصغائر [1] بغير وسيلة طاعة (إلا رجل) قال التوربشتي الوجه نصبه لأنه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطيبي وعليه فالكلام محمول على المعنى أي لا يبقى ذنب أحد إلا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردي والمراد إنسان (كان بينه وبين أخيه) أي في الاسلام (شحناء) بفتح الشين المعجمة والمد أي عداوة (فيقال أنظروا) بقطع الهمزة يعني يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة أخروا وأمهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير من يخاطب بقوله أنظروا كأنه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم أغفر لهما أيضاً فأجاب أنظروا (هذين) أتى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد التعيين والتنفير ذكره القاضي يعني لا تعطوا منها أنصباء رجلين بينهما عداوة (حتى) ترتفع و(يصطلحا) ولو بمراسلة عند البعد قال المنذري قال أبو داود إذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر أنه لو صالح أحدهما الآخر فلم يقبل غفر للصالح وفي رواية اتركوا هذين حتى يفيئا (تنبيه) عد المصنف من خصائص هذه الأمة فتح السماء لأعمالهم وأرواحهم (خد م) في البر (د) في الأدب (ن عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الترمذي وابن حبان ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له

---

(١) فان لم يوجد صغائر أو كفرت بخصال أخرى فيرجى من فضل الله أن يكفر من الكبائر بهذا وفي فتح الباري أن كل نوع من الطاعات مكفر لنوع مخصوص من المعاصي كالأدوية بالنسبة للداءات

٢٣٤٢ — تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون - مالك - (ق) عن سفيان بن أبي زهير

٢٣٤٣ — تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله ضيعته ، وجعل

(تفتح) بضم الفوقية مبنياً للمفعول (اليمن) أي بلادها سمي يمنا لأنه يمين الكعبة أو الشمس أو باسم يمن بن قحطان (يأتي قوم يبسون) بفتح المثناة التحتية أو ضمها مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين أي يسوقون دوابهم إلى المدينة أو معناه يزينون لأهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكناها (فيتحملون) من المدينة إلى اليمن (بأهليهم) أي زوجاتهم وأبنائهم (ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى اليمن وهو عطف على أهليهم والمراد أن قوما ممن يشهد فتحها إذا رأوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا إلى ذلك غيرهم (والمدينة) أي والحال أن الاقامة بالمدينة (خير لهم) من اليمن لكونها حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) بفضلها وما في الاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية حتى يحتقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي وأيده الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لإشعاره بأنهم ممن ركن إلى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني وأعرض عن الاقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف أي لو كانوا من العلماء لعلموا أن إقامتهم بالمدينة أولى وقد تجعل للتمني فلا جواب لها (وتفتح الشام) سمي به لكونه عن شمال الكعبة وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتداء الخبر به والاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بأن الثانية للترتيب الاخباري (فيأتي قوم يبسون) بفتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضمها (فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى الشام (والمدينة خير لهم) منها لما ذكر (لو كانوا يعلمون) بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وإن كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيفما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيراً جسيما (وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم) راحلين إلى العراق (والمدينة خير لهم) من العراق (لو كانوا يعلمون) وهذه معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه الأقاليم وأن الناس يتحولون اليها بأهليهم ويفارقون المدينة ولو لازموها لكان خيراً وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور وأما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها أن استيفاء فتح اليمن إنما كان بعد الشام وأفاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وأن بعض البقاع أفضل من بعض (مالك) في آخر الموطأ (ق) في الحج (عن سفيان) بتثليث السين (بن أبي زهير) قال ابن حجر واسم أبي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشنأي النمري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري

(تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم) لأن تفريغ المحل شرط لتنزلات غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادق الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهيأه وأصلحه لرأى العجائب وفضل الله لا يرده عن العبد إلا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا ودغلها وإذا تفرغ منها العبد وأقبل على ربه صنع له جميلا وهيأ له تدبيراً ينال به فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ولهذا

فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفد إليه بالود والرحمة ، وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٣٣٤٤ - تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد - (حل) عن ابن عمر - (ض)

قال بعضهم هذا أصل عظيم في تمهيد الطريق إلى الحق تقدس بصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى الشاغلة لهم عن الإقبال على مولاهم وهمومها كل هم ينشأ عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح ومال وحشم وجاه فكل هم منها يحجب عن الله وعن الآخرة بحسب قوته وضعفه ، ولا طهارة للقلب إلا بالفراغ منها . هما هما ولهذا قال (ما استطعتم) أي لا تتكلفوا بالتفريغ منها كلها جملة واحدة فإنه غير ممكن بل بالتدريج حسبما يعرفه خواص السالكين وإنما يزال الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفاء القلب هما من هموم الآخرة فيدفع هما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل أو الأمل يستحضر قرب الأجل أو العاجل استحضر الآجل أو الحرام استحضر غضب الملك العلام ، وهكذا حتى يدفع بجميع همومها فيسير إلى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته (فإن من كانت الدنيا أكبر همه) أي أعظم شيء يهتم به ويصرف كليته إليه (أفشى الله تعالى ضيعته) أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه) لأنه إذا رأى منه إقبالا على هذه الدنيا الدنيئة والشهوة الرديئة أعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتمادى في الغلو فيها فيضاد أقضية الله وتدبيره فيدوه بتدبيره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والأخرى غمه (ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل قلوب المؤمنين تفد) أي تسرع (إليه بالود والرحمة) أي من تفرغ من هموم الدنيا أقبل قلبه على الله بكليته أي حبا ومعرفة وخوفا فدل على أن هذا الإقبال ممكن وثمرته عاجلة أن يجعل الله ماله له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين أثر ذلك بقوله تفد إليه بالود أي تقبل على مهماته وخدمته محبة له ثم أكد ذلك بغاية المنى فقال (وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع) أي إلى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به إليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا أكبر همه تخوف بأحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطاء فوجد الله كافيا له في كل أمر فرفع باله عن التدبير لنفسه وأقبل على ملاحظة تدبير الله واستراح وسخر إليه الناس وأفاض عليه الخير بغير حساب ولا قياس فإن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

قال الغزالي : ومن الأدوية النافعة في ذلك أن يتحقق أن فوات لذات الآخرة أشد وأعظم من فوات لذات الدنيا فإنها لا آخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الإقبال على الأعمال الأخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة بمعرفته وطاعته وطول الأنس به ولو لم يكن للمطيع جزاء على عمله إلا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الأنس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف إليه من النعيم الأخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان السوء له ديدنا (طب) وكذا في الأوسط (عن أبي الدرداء) وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب اهـ وكذا ذكره غيره .

(تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد) إذا أردتم دخولها وإدخال النعال معكم فإن كان عالق بها قذر فأميطوه لئلا يصيب شيئا من أجزاء المسجد فينجسه أو يقذره وتقذيره ولو بالطاهرات حرام (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ثم

٣٣٤٥ — تفكَّروا في كلِّ شيءٍ، ولا تفكَّروا في ذاتِ اللهِ تعالى، فإنَّ بينَ السماءِ السابعةِ إلى كرسيِّه سبعةَ آلافِ نورٍ، وهو فوقَ ذلك - أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس

٣٣٤٦ — تفكَّروا في الخَلْقِ، ولا تفكَّروا في الخالقِ، فإنَّكم لا تقدِرون قدرَه - أبو الشيخ عن ابن عباس (ض)

٣٣٤٧ — تفكَّروا في خَلْقِ اللهِ، ولا تفكَّروا في اللهِ فتهلِكوا - أبو الشيخ عن أبي ذر - (ض)

قال لم نكتبه إلا من حديث أحمد بن صالح الشموى انتهى. وأحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره

(تفكروا في كل شيء) استدلالا واعتباراً من التفكر وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الإنسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما ضل الفكر وأخطأ ضلال الرائد وخطاه والتفكر لا يكون إلا فيما له ماهيته مما يصح أن يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال (ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك كله) قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وإن ملكا من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الأرض السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة العليا والخالق أعظم من المخلوق. قال الفخر الرازي أشار بهذا الحديث إلى أن من أراد الوصول إلى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فإن نور جلال الإلهية يعمي أحداق العقول البشرية وذلك النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم أن يخوض الإنسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فإن قيل كيف أمر الله بالعدل في بحر التوحيد وقد قال «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء» فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا أظهر عجزك في الضعيف وأقدرك على الشريف لتعرف أن الكل منه (أبو الشيخ) الأصبهاني (في العظمة) أي في كتاب العظمة (عن ابن عباس). (تفكروا في الخلق) أي تأملوا في المخلوقات ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والأنهار فمن تحقق ذلك علم أن له صانعاً ومدبراً لا يعزب عنه مثقال ذرة: وفي النصائح املأ عينيك من زينة هذه الكواكب وأجلها في جملة هذه العجائب متفكراً في قدرة مقدرها متدبراً حكمة مدبرها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولا تفكروا في الخالق) فإن كل ما خطر بالبال فهو بخلافه (فإنكم لا تقدرون قدره) أي لا تعرفونه حق معرفته لما له من الإحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الأغيار، الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له، الفكرة فكرتان فكرة تصديق وإذعان وهي لأرباب الاعتبار المستدلين بالصفة على الصانع وبالمخلوق على الخالق أخذاً من قوله سبحانه وتعالى «قل انظروا ماذا في السموات» «سنريهم آياتنا في الآفاق» وفكرة أهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمداداً من قوله تعالى «أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (أبو الشيخ) في كتاب العظمة (عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله. فذكره

(تفكروا في خلق الله) أي مخلوقاته التي يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض بما فيها من جبالها ومعادنها وأنهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وأمطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما أشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه إلا ولله سبحانه ألوف من الحكمة فيه

٣٣٤٨ – تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللّٰهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللّٰهِ - أبو الشيخ (طس عد هب) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٤٩ – تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللّٰهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللّٰهِ - (حل) عن ابن عباس (ض)

شاهدة له بالوحدانية دل على عظمته و كبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الأصول وفضل أهله. وفى كل شيء له آية. تدل على أنه واحد. ألا ترى إلى نصبه السماء ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رؤوس الخلائق وإجرائه الماء بلا سائق وإرساله الريح بلا عائق؟ فالسموات تدل على نعته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح نشر من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والأنهار تفجرت بعذوبة كلمته والأشجار تخبر بجميل صنعته (ولا تفكروا فى الله فتهلكوا) لأن العقول كما قال ابن عربي حدّ اتفق عنده من حيث هى مفكر وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وإن كان واجباً به عند من يقول به وما أخذه الفكر به إنما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة إلى الدليل ونسبة إلى المدلول فلا يصح أن يجتمع الخلق والحق فى وجه أبداً من حيث الذات بل من حيث إن هذه الذات منعوتة بالألوهية فهذا حكم آخر يستقل العقول بإدراكه وكم من عاقل يدعى العقل الرصين من العلماء النظار يقول إنه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكرى وهو غالط لتردده بفكره بين السلب والإثبات راجع إلى الوجود والسلب إلى العدم والنفى لا يكون صفة ذاتية لأن الصفات الذاتية للموجودات إنما هى ثبوتية فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء (أبو الشيخ) فى العظمة (عن أبي ذر) الغفارى.

(تفكروا فى آلاء الله) أى أنعمه التى أنعم بها عليكم قال القاضى والتفكر فيها أفضل العبادات (ولا تفكروا فى الله) فإن العقول تحير فيه فلا يطيق مد البصر إليه إلا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق أحوال أبصارهم بالإضافة إلى جلاله كبصر الخفاش بالإضافة إلى الشمس فلا يطيقه البتة نهاراً ويتردد ليلا لينظر فى بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الإنسان فى النظر إلى الشمس فإنه يقدر على نظرها ولا يطيق دوامه فإنه يفرق البصر ويورث الدهش فكذا النظر إلى ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب أن لا يتعرض لمجارى الفكر فى ذاته وصفاته لأن أكثر العقول لا تحتمله (تنبيه) قال الراغب نبه بهذا الخبر على أن غاية معرفة الإنسان ربه أن يعرف أجناس الموجودات جواهرها وأعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف أثر الصنعة فيها وأنها محدثة وأن محدثها ليس إياها ولا مثلا لها بل هو الذى يصح ارتفاع كلها بعد بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الأفهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا أوجد فيه مثال كل ما هو موجود فى العالم الكبير ليجرى ذلك من العالم مجرى مختصر عن كتاب بسيط يكون مع كل أحد نسخة يتأملها حضراً وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع فى العلم نظر فى الكتاب الكبير الذى هو العالم فيطالع منه على الملكوت ليغزر علمه وإلا فله مقنع بالمختصر. وفى أنفسكم أفلا تبصرون. (أبو الشيخ) فى العظمة (طس عد هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال البيهقى هذا إسناد فيه نظر قال الحافظ العراقى قلت فيه الوزاع بن نافع متروك

(تفكروا فى خلق الله) قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد (ولا تفكروا فى الله) فإنه لا تحيط به الأفكار؛ قالوا كان الرجل من بنى إسرائيل إذا تعبد ثلاثين سنة أظلته سحابة ففعله رجل فلم تظله فشكى لأمه فقالت لعلك أذنبت قال لا قالت فهل نظرت إلى السماء فرددت طرفك غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا أتيت؛ فعلى العاقل أن لا يهمل التفكر. ومن الجوائز أن تروح غداً مع الجنائز فالحازم لا يترك مسارح

٣٣٥٠ — تَقَبَّلُوا لِي بِسِتٍّ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، وَإِذَا ائْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ. غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ - (ك هب) عن أنس - (ض)

٣٣٥١ — تَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي، وَالْقَوْهُمْ بِوُجُوهٍ مُكْفَهِرَّةٍ، وَالْتَمِسُوا رِضَا اللهِ بِسَخَطِهِمْ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِالتَّبَاعُدِ مِنْهُمْ - ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود (ض)

الناظر ترقد ولا تكرى إلا وهو يقظان الفكر: نهار يحول وليل يزول وشمس تجرى وقمر يسرى وسحاب مكفهر وبحر مستطر وخلق تمور ووالد يتلف وولد يخلف ماخلق الله هذا باطلا وأن بعد ذلك أثوابا وأحقاباً وحشرا ونشراً وثواباً وعقاباً قال الروذبادى التفكر على أربعة أنحاء فكرة فى آيات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله بثواب وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكرة فى جفاء النفس مع إحسان الله وعلامتها تولد الحياء من الله (حل عن ابن عباس) قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ماتفكرون قالوا نتفكر فى الله فذكره قال الهيثمى فيه الوزاع متروك شيخه العراقى سنده ضعيف جداً قال ورواه الأصفهانى فى الترغيب والترهيب من وجه أصح من هذا وقال السخاوى هذه الأحاديث أسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة.

(تقبلوا) ويروى تكفلوا (لى بست) من الخصال (أتقبل لكم بالجنة) أى تكفلوا لى بفعل هذه الستة أتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (إذا حدث أحدكم فلا يكذب) أى إلا لضرورة أو مصلحة محققة كما سبق (وإذا وعد فلا يخلف) وإن كان وعد صبية كما سبق ويجيء فى خبر (وإذا ائتمن فلا يخن) فيما جعل أميناعليه (غضوا أبصاركم) عن النظر فيما لايجوز (وكفوا أيديكم) فلا تبسطوها لما لايحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى أكثر المحرمات فهو جدير بأن يتكفل له بالجنة (ك هب) وكذا ابن أبى شيبة وأبو يعلى والبيهقى (عن أنس) وفيه سعد بن سنان أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفوه وفى الميزان أحاديثه واهية وقال النسائى منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وقال المنذرى رواته ثقات إلا سعد بن سنان قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير أن ابن سنان لم يسمع من أنس

(تقربوا إلى الله) أى اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لاقرب المكان لأنه من صفات الأجسام المستحيلة عليه (ببغض أهل المعاصى) من حيث كونهم أهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور ببغضه فى نفس الأمر إنما هو تلك الأفعال التى نهى الشارع عنها (والقوهم بوجوه مكفهرة) أى عابسة قاطبة فعسى أن ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة (رضا الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فإنهم أعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح (وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم) فإن مخالطتهم والقرب منهم دخان وصدأ للقلوب فى وجه مرآة القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن أسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التنزيل «ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله» قال البسطامى إذا نظرت إلى رجل أعطى من الكرامات حتى ارتفع فى الهواء فلا تغتر به حتى تنظر حاله عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة وفى الحديث شمول للعالم العاصى قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب إلى الله ببغضه فإنه مقيت فى السماء والأرض كما يطلب التقرب بمحبة أهل الطاعات قال ابن عمر والله لو صمت النهار لا أفطره وقمت الليل لاأنامه وأنفقت مالى فى سبيل الله ثم أموت وليس فى قلبى حب لأهل الطاعة وبغض لأهل المعصية مانفعنى ذلك شيئا وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم إنك تعلم أنى إذ كنت أعصيك أحب من يطيعك فاجعله قربة منى إليك وقال الشافعى:

٣٣٥٢ — تَقْعُدُ المَلائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ المَسَاجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَيَكْتُبُونَ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَالثَّالِثَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ رُفِعَتِ الصُّحُفُ — (حم) عن أبي أمامة — (ح)

٣٣٥٣ — تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ — (حم م) عن المستورد — (صح)

٣٣٥٤ — تَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ : جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي — (طب حل) عن يعلى ابن منية — (ض)

أحب الصالحين ولست منهم لعلى أن أنال بهـم شفاعه
وأكره من بضاعته المعاصى وإن كنا جميعاً فى البضاعه

(ابن شاهين فى الأفراد عن ابن مسعود)

(تقعد الملائكة) أى الذين فى الأرض منهم (على أبواب المساجد) أى الأماكن التى تقام فيها الجمعة وخص المساجد لما أن الغالب إقامتها فيها (يوم الجمعة) من أول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها (فيكتبون) فى صحفهم (الأول والثانى والثالث) وهكذا (حتى إذا خرج الإمام) ليصعد المنبر للخطبة (رفعت الصحف) أى طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض[1] والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح فى الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه (حم عن أبى أمامة) الباهلى.

(تقوم الساعة) أى القيامة (والروم أكثر الناس) ومن عداهم بالنسبة إليهم قليل وثبت فى الصحيح أنه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروفون وهم أكثر الكفرة ذلك الوقت (حم م عن المستورد) ابن شداد فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ماتقول قال أقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعة إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وأمنعهم من ظلم الملوك

(تقول النار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القال أو الحال (جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبى)[2] لأن من أفاض الله الإيمان على قلبه وشرح به صدره فالنار أذل وأقل من أن تجترئ عليه بل إذا لمعت بوارق نور اليقين عليها أخمدها وأطفأها ولخواص أهل الله السطوة التى لا تضاها وبه عرف أن المراد المؤمن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذى وقال العارف المرسى رضى الله عنه الدنيا كالنار تقول للمؤمن جز يامؤمن فقد أطفأ نور قناعتك لهبى وقال بعضهم أطفئ البلوى بماء الصبر وبرده فليست نار البلية أعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لأن نور المؤمن الذى يطفئ به نار جهنم فى القيامة هو نوره الذى كان معه فى الدنيا فليطفئ به لهب البلوى مادام فى الدنيا وهذا الحديث وما أشبهه لا ينبغى أن يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفى المحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت أن قد قامت القيامة حتى نصب خيمتى على متن جهنم إذا رأتنى تخمد فأكون رحمة الخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوى ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من أمر النار حيث بالغ فى وصفها فقال «اتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة» (طب حل) وكذا ابن عدى (عن يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (بن منية) بضم الميم وسكون النون وهو ابن أمية كما مر ومنية أمه وقيل جدته

---

(١) فمن جاء بعد ذلك فلا نصيب له فى ثواب التبكير

(٢) يحتمل أن المراد عند المرور على الصراط

٣٣٥٥ — تَكْفِيرُ كُلِّ لَحَاءٍ رَكْعَتَانِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٣٣٥٦ — تَكُونُ لِأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللهُ تَعَالَى لَهُمْ لِسَابِقَتِهِمْ مَعِي - ابن عساكر عن علي - (ض)

٣٣٥٧ — تَكُونُ أُمَرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (طب) عن معاوية (ض)

٣٣٥٨ — تَكُونُ فِتَنٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ - رسته في الإيمان عن علي - (ض)

٣٣٥٩ — تَكُونُ النَّسَمُ طَيْرًا تَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا - (طب) عن أم هانىء - (ض)

من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وهو أول من أرخ الكتب وكان جواداً معروفا بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سالم بن منصور وهذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروى عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها ثم له هذا الخبر قال السخاوى وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى

(تكفير كل لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة والمد أى مخاصمة ومسابة (ركعتان) يركعهما بعد الوضوء لها فإنه يذهب الغضب كما ورد به خبر يجيء (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف[1] وبين ذلك تلميذه الهيثمى فقال فيه مسلمة بن على وهو متروك وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم وفيه كلام كثير . (تكون لأصحابي) من بعدى (زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معى) زاد الطبرانى فى روايته ثم يأتى بعدهم قوم يكبهم الله على مناخرهم فى النار انتهى والحديث إشارة إلى ماوقع بين عظماء أصحابه من الحروب والمشاجرات التى مبدؤها قتل عثمان وكان بعده ما كان (ابن عساكر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين ورواه الطبرانى عن حذيفة قال الهيثمى وفيه إبراهيم بن أبى الفياض يروى عن أشهب مناكيره (تكون) بعدى (أمراء) بضم الهمزة جمع أمير (يقولون) أى مايخالف الشرع والظاهر أنه أراد بالقول مايشمل الفعل (ولا يرد عليهم) أى لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمون من حالهم أنه لا جواب لذلك إلا السيف (يتهافتون) أى يتساقطون من الهتف السقوط وأكثر مايستعمل فى الشر (فى النار) نار جهنم (يتبع بعضهم بعضاً) أى كلما مات واحد فأدخل فيها يتولى آخر فيعمل عمله فيموت فيقفو أثره وهذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع (طب عن معاوية) بن أبى سفيان

(تكون فتن) أى محن وبلايا (لا يستطيع أن يغير فيها) ببناء يغير للمجهول أى لا يستطيع أحد أن يغير فيها مايقع من المنكرات المخالفة للشرع (بيد ولا لسان) لعدم امتثال أمره وخوف القتل فيكتفى فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه أنه ليس براض بذلك وأنه لو استطاع لغيره وكل ذلك قد وقع (رسته فى الإيمان عن على) أمير المؤمنين .

(تكون النسم) بعد الموت (طيرا) أى على هيئة الطير أو فى حواصل الطير على ماسبق تفصيله (تعلق[2] بالشجر) أى تأكل منه والمراد شجر الجنة (حتى إذا كان يوم القيامة) يعنى إذا نفخ فى الصور النفخة الثانية (دخلت كل نفس فى جسدها) الذى كانت فيه فى الدنيا بأن يعيد الله الأجساد كما كانت عند الموت وتسكن أرواحها إليها قال الحكيم الترمذى لعل هذا أى كونها فى جوف الطيور فى أرواح كل المؤمنين اهـ (طب عن أم هانئ) بنت أبى طالب أو امرأة أنصارية ذكر كل منهما الطبرانى من طريق قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضاً فذكره؛ وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من الطبرانى وهو عجب فقد خرجه أحمد باللفظ المذكور عن

---

(١) قال الجوهرى لاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا إذا تنازعوا.

(٢) وهو فى الأصل للإبل إذا أكلت العضاه ويقال علقت تعلق علوقا فنقل إلى الطير .

٣٣٦٠ - تَمَامُ الْبِرِّ أَنْ تَعْمَلَ فِي السِّرِّ عَمَلَ الْعَلَانِيَةِ - (طب) عن أبي عامر السكوني - (ض)

٣٣٦١ - تَمَامُ الرِّبَاطِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَمَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَبِعْ وَلَمْ يَشْتَرِ وَلَمْ يُحْدِثْ حَدَثًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٣٣٦٢ - تَمَامُ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالْفَوْزُ مِنَ النَّارِ - (حم خد ت) عن معاذ - (ح)

٣٣٦٣ - تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ - (طص) عن سلمان - (ح)

أبي هريرة المزبور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره أن الحديث إذا كان في غير الكتب الستة ورواه أحمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة .

(تمام البر) بالكسر (أن تعمل في السر عمل العلانية) فإن أبطن خلاف ما أظهر فهو منافق وإن اقتصر على العلانية فهو مرائي قال الماوردي قال بعض الحكماء من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر، قال

فسري كإعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

ومن استوى سره وعلانه فقد كمل فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا (طب عن أبي عامر السكوني) بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يارسول الله ماتمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني باللفظ المزبور من طريق آخر عن أبي مالك الأشعري ولوضمه المصنف له لاحسن .

(تمام الرباط) أي المرابطة يعني مرابطة النفس بالإقامة على مجاهدتها لتستبدل أخلاقها الردية بالجيد . قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فإنها كمن أقيم في ثغر وفوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الأكبر كما في الحديث الآتي (أربعين يوما) لأنها مدة يصير المداومة فيها على الشيء خلقا كالخلق الأصلي الغريزي . (ومن رابط أربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا) أي لم يفعل شيئا من الأمور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية أو غلق الباب وهجر الأصحاب وتجنب الأحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أي بغير ذنب قال البوني أجمع السلف على أن حد الفتح الرباني والكشف الوهباني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم أنه لا يصح ولا يكون إلا بتمام الأربعين كما اشترط الله على كليمه عليه السلام وأشار بهذا الحديث وذلك لتطهر معدته من كثائف الأغذية فتقوى روحانية روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين إلى الله تعالى في أطوار سلوك الاسم أقل من أربعة عشر يوما ولا أقل لسالك مبادئ أسرار الصمدية من رياضة أربعة عشر وأما من تحركت عليه آثار العادة في أسبوع فقد ألزموه السبب وأخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات الربانية، إلى هنا كلامه (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه أيوب بن مدرك وهو متروك .

(تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار) أي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فإن النعم تنقسم إلى ماهو غاية مطلوبة لذاتها وإلى ماهو وسيلة له أما الغاية فهي سعادة الآخرة ويرجع حاصلها إلى أمور أربعة بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقير بعده وهي النعمة الحقيقية التي أشار إليها هنا وسئل بعض العارفين ماتمام النعمة قال أن تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة (حم خد ت) وكذا ابن منيع (عن معاذ) ابن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم إني أسألك تمام نعمتك قال ماتدري تمام النعمة فذكره .

(تمسحوا بالأرض) ندبا بأن تباشروها بالصلاة بلا حائل بينكم وبينها (فإنها بكم برة) أي مشفقة كالوالدة

٢٣٦٤ — تَمَعْدَدُوا، وَاخْشَوْشِنُوا، وَانْتَضِلُوا، وَامْشُوا حُفَاةً - (طب) عن ابن أبي حدرد

٢٣٦٥ — تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، وَلَا يَكْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ خِيَانَةً فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةٍ فِي الْمَالِ - (حل) عن ابن عباس

البرة بأولادها يعني أن منها خلقكم وفيها معاشكم وإليها بعد الموت معادكم فهي أصلكم الذي منه تفرعتم وأمكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم إذا متم ذكره كله الزمخشري وبقوله أن تباشروها بالصلاة يعلم أن من قصر الأمر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل أراد التيمم؛ وقيل التواضع بمباشرتها قاعداً أو نائماً بلا حائل تشبهاً بالفقر أو إيثاراً للتقشف والزهد (طص) وكذا القضاعي في مسند الشهاب (عن سلمان) الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة بن محمد ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي وهو ثقة

(تمعددوا) أي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا أهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الأثير تمعززوا أي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زائدة كتمسكنوا من السكون (واخشوشنوا) أمر من الخشونة أي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجمة وتنعمهم وإيثارهم لين العيش وفي رواية ذكرها ابن الأثير واخشوشبوا بالباء الموحدة (وانتضلوا[1] وامشوا حفاة) قال الرامهرمزي: يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن إفراط الترفه قال بعضهم وقد أجمع العلماء والحكماء على أن النعيم لا يدرك إلا بترك التنعم. قال الغزالي رحمه الله: التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الأنس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن إلا بمباشرة أسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب ذلك نعم يحرم على غني لبس ثوب خشن ليعطى لأن كل من أعطي شيئاً لصفة ظنت فيه وخلي عنها باطناً حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس عن أبي بكر مرفوعاً من مشى حافياً في طاعة الله لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد وشيخه لم أرض ذكرهما قال بعضهم ورد الحفاء من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله وأخذ منه ندب الحفاء في بعض الأحوال بقصد التواضع حيث أمن مؤذياً وتنجيساً ويؤيده ندبه لدخول مكة بهذه الشروط قالوا ومتى قصد بلباس أونحوه نحو تكبر كان فاسقاً (طب) عن أبي حدرد وكذا أبو الشيخ وابن شاهين وأبو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه أيضاً البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة والكل ضعيف

(تناصحوا في العلم) أي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه بإخلاص وصدق نية وعدم غش (ولا يكتم بعضكم بعضاً) شيئاً من العلم عن أهله (فإن خيانة في العلم أشد من خيانة في المال) والمراد بالعلم الشرعي وما كان آلة له وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبو نعيم والله سائلكم عنه (حل) عن الحسن بن أحمد السبيعي عن علي بن الحميد الغضائري عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن المختار عن الضحاك (عن ابن عباس) والحسين بن زياد قال الأزدي متروك ويحيى بن سعيد الحمصي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: قال ابن عدي بين الضعف وإبراهيم ابن المختار فيه خلاف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المؤلف ورواه تمام في فوائده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات إلا أن أبا سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف

(١) يحتمل أن المراد تعلموا الرمي بالسهام في الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا السبق

٢٣٦٦ — تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا ، فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (عب) عن سعيد بن أبي هلال مرسلا

٢٣٦٧ — تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي - ابن سعد عن الحسن مرسلا - (ض)

٢٣٦٨ — تَنَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ - قط) عن أنس - (ح)

(تناكحوا) الخ (تكثروا) ندبا وقيل وجوبا (فإني) تعليل الأمر بالتناكح لكثرة النسل (أباهي بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الأمم) السالفة (يوم القيامة) بين به طلب تكثير الناس من أمته وهو لا يكون إلا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأمور به قال بعض الشراح وفيه أي بإطلاقه بحث لأن الشروع فيه بالفعل والاشتغال به تضييع ماهو أهم من العبادة ولذا علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا ينعقد نذره قال ابن حجر والتحقيق أن الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه حينئذ عبادة فمن نفى نظر إليه في حد ذاته ومن أثبت نظر إلى صورة مخصوصة اه واعلم أن النكاح من أثقل السنن محملا وأصعب الحقوق قضاء وأعم الأمور نفعاً وأجزل القضايا أجرا فإنه بموضوعه للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب للغنى والرزق وتكثير سواد أهل التوحيد

(فائدة) في فتاوى بعض أكابر الحنفية من له أربع نسوة وألف أمة وأراد شراء أخرى فلامه رجل: يخاف عليه الكفر، ولو لامه أحد لو أراد تزوج مافوق امرأة: فكذلك قال تعالى «إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» (عد عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم أبي العلاء المصري المدني (مرسلا) ظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد متصلا وهو قصور فقد أسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة وزاد في آخره عن الشافعي بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمسند مضعف

(تنام عيناي ولا ينام قلبي) لأن النفوس الكاملة القدسية لا يضعف إدراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان سائر الأنبياء مثله لتعلق أرواحهم بالملإ الأعلى ، ومن ثم كان إذا نام لم يوقظ لأنه لا يدرى ماهو فيه ولا ينافيه نومه بالوادي عن الصبح لأن رؤيتها وظيفة بصرية (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن مرسلا) • (تنزهوا من البول) أي تباعدوا عنه واستبرأوا منه والنزاهة البعد عن السوء فمن بمعنى عن وفي الزاهد أصل التنزه في كلامهم البعد عما فيه الأدناس والقرب مما فيه الطهارة (فإن عامة عذاب القبر منه) أي من ترك التنزه عنه يعني أنكم وإن خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الآصار والأغلال التي كانت على الأولين من قطع ماأصابه البول من بدن أو أثر فلا تتهاونوا بترك التحرز منه جملة فإن من أهمل ذلك عذب في أول منازل الآخرة وهذه المنزلة إن كانت سهلة فما بعدها أسهل منه أو صعبة فما بعدها أصعب وفيه أن عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي بأنه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه العراقي بأن قضيته أنه ليس كبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه فإنه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة كان العذاب على تركها أو على الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال فإن كان النووي لا يقول بأن ترك التنزه منه بانفراده كبيرة فلعله إنما صار كبيرة بالإصرار عليه ثم ترك التنزه منه إما بترك ملابسته وإما بغسله بتقدير حصول ملابسته فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته للتنزه عنه وعليه الشافعية وإطلاق الحديث الآمر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه أيضا وجوب الاستنجاء وهو مذهب الشافعي وأحمد والمشهور عن أبي حنيفة ومالك أنه سنة قال الحكيم إنما كان عامة عذاب القبر من البول لأن البول من معدن إبليس من جوف لآدمي فإنه مقره ومقعده فإذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة العدو فعذب فيه، وصرح الحكيم أيضاً بأن عذاب القبر إنما هو للمؤمنين لا للكافرين أما هم فعذابهم في القيامة لأن المؤمن حسابه في القبر أهون عليه من كونه بين يدي الله فيحاسبه الله في القبر على ألسنة الملائكة كأنه يستحي من عبده المؤمن فيعذب

٣٣٦٩ — تَنَظَّفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى بَنَى الإِسْلَامَ عَلَى النَّظَافَةِ، وَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ — ابو الصعاليك الطرسوسى فى جزئه عن أبى هريرة — (ض)

٣٣٧٠ — تَنَقَّ، وَتَوَقَّ — الباوردى فى المعرفة عن سنان — (ض)

٣٣٧١ — تَنَقَّهْ، وَتَوَقَّهْ — (حب حل) عن ابن عمر — (ض)

٣٣٧٢ — تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ —

فيه ليخرج يوم القيامة طاهرا كما قال حذيفة فى القبر حساب وفى الآخرة حساب فمن حوسب فى القبر نجا ومن حوسب فى الآخرة عذب إلى هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة فى القبر لاتكون إلا لمؤمن أو منافق من أهل القبلة ممن حقن الاسلام دمه وخالفهما عبدالحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس وفى إضافة عذاب القبر إلى البول خصوصية محضة دون جميع المعاصى مع العذاب بسبب غيره إن أراد الله فى حق بعض عباده انتهى (قط) من حديث قتادة (عن أنس) ثم عقبه مخرجه الدارقطنى بقوله مرسل انتهى وقال الذهبى سنده وسط

(تنظفوا بكل مااستطعتم) من نحو سواك وحلق وإزالة وسخ وصنان وغير ذلك فى بدن وملبس (فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة) شبهه ببيت قام على عمود أو أعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها منظفات أو صورة عن الحدثين والخبث والمكروه والثناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة وزكاة وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين أو بمعنى أنها مما بنى عليه نكو بنى الإسلام على خمس فلاحصر ولامنافاة وبه انزاح الاشكال (ولن يدخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير عذاب (إلا كل نظيف) أى نقى من الأدناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه أن النظافة مطلوبة فى نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون، (أبو الصعاليك الطرسوسى) بفتح الطاء والراء وضم المهملة مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى ينسب اليها كثير من العلماء (فى جزئه عن أبى هريرة) ورواه ابن حبان فى الضعفاء عن عائشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف فيه جدا كما قاله الحافظ العراقى النظافة تدعو إلى الايمان

(تنق [1]) بالنون (وتوق) أى تخير الصديق ثم احذره أو اتق الذنب واحذر عقوبته أو تبق بالباء أى ابق المال ولا تسرف فى الانفاق (الباوردى فى المعرفة عن سنان) بن سلمة بن المحبر البصرى الهذلى ولد يوم حنين وله رؤية وقد أرسل أحاديث (تنقه وتوقه) الهاء للسكت أى استنق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفى الميزان عن العقيلى لا يتابع على حديثه والحديث لايعرف إلا به ثم ساقه ذكر عقبه أنه تالف.

(تنكح المرأة لاربع) أى لاجل أربع أى أنهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها [2]) بدل من أربع بإعادة العامل ذكره الطيبى (ولحسبها) بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها الحسنة الجميلة (ولجمالها [3]) أى حسنها ويعم على الصور والمعانى قال الماوردى فان كان عقد النكاح لاجل

---

(١) بفتح المثناة الفوقية والنون وشد القاف، وتوق بفتح المثناة الفوقية والواو وشد القاف (٢) لأنه أوقع الامر بذلك بل ظاهره إباحة النكاح لقصد الدين أولى (٣) وفى الحديث خير النساء من تسر إذا نظرت وتطيع إذا أمرت ولا تخالف فى نفسها ومالها ويؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع فانها تزهو بجمالها

(ق د ن ه) عن ابي هريرة - (صح)

٣٣٧٣ — تَهَادُوا تَحَابُّوا (ع) عن أبي هريرة

٣٣٧٤ — تَهَادُوا تَحَابُّوا، وَتَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ عَنْكُمْ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

٣٣٧٥ — تَهَادُوا تَزْدَادُوا حُبًّا، وَهَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْدًا، وَأَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ - ابن عساكر عن عائشة - (ح)

المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال إذن هو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الاسباب الباعثة على الائتلاف جاز أن يثبت العقد وتدوم الألفة وإن تجرد عن غيره فأخلق بالعقد أن ينحل وبالالفة أن تزول سيما إذا غلب الطمع وقل الوفاء وإن كان العقد رغبة في الجمال فذلك أدوم ألفة من المال لأن الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الحال من الإدلال المفضى للملل دامت الألفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا شدة الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الإدلال المؤدى إلى قصمة الإدلال (ولدينها) ختم به إشارة إلى انها وإن كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحاً وجعلها تبعاً وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثم قال (فاظفر بذات الدين) أي اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنظر إلى غير ذلك (تربت يداك) افتقرتا أو لصقتا بالتراب من شدة الفقر إن لم تفعل قال القاضي عادة الناس أن يرغبوا في النساء ويختاروها لإحدى أربع خصال عدها واللائق بذوي المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وأبلغه فأمر بالظفر بذات الدين الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله ترتب يداك مر غير مرة أن أصله دعاء لكن يستعمل لمعان أخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الأمر والحث على الشيء وهو المراد أيضا هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة وأجيب بأن لم يعتبره كالشافعية بأن معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الأغراض ذلك (ق د ن ه) في النكاح (عن أبي هريرة) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

(تهادوا تحابوا) قال ابن حجر تبعاً للحاكم إن كان بالتشديد فمن المحبة وإن كان بالتخفيف فمن المحاباة ويشهد الأول خبر البيهقي تهادوا يزيد في القلب حباً وذلك لأن الهدية خلق من أخلاق الاسلام دلت عليه الأنبياء وحث عليه خلق وهم الأولياء تؤلف القلوب وتنفي سخائم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الأولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم (ع عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد من الستة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك فقد رواه النسائي في الكنى وسلطان المحدثين في الأدب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سنده حسن.

(تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة (عنكم) أي الحقد والشحناء لأن ابن آدم مقسوم عن ثلاثة أجزاء قلب بما فيه من الإيمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالإيمان يدعو إلى الله والروح إلى الطاعة والنفس إلى البر والنوال فالقلوب تتألف بالإيمان والروح بالطاعات وحظ النفس باق فإذا تهادوا تمت الألفة ولم يبق ثم حزازة (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة)

(تهادوا تزدادوا حباً) ندب إلى دوام المهاداة لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله النقصان على مر الزمان ويحتمل تزدادوا حباً عند الله لمحبة بعضكم لبعض بقرينة خبر إن المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه (وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً) كانت الهجرة في الإسلام تجب من مكة إلى المدينة وبقي شرف الهجرة لأولاد المهاجرين بعد نسخها (وأقيلوا الكرام عثراتهم) أي زلاتهم في غير الحدود إذا بلغت الإمام على ما سبق تفصيله وفي

٣٣٧٦ — تَهادَوْا الطَّعامَ بينَكُم : فإنَّ ذلكَ تَوسعةٌ في أرزاقِكُم - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٣٧٧ — تَهادُوا ؛ إنَّ الهَديّةَ تُذهِبُ وَحَرَ الصَّدرِ ، وَلا تَحقِرَنَّ جارةٌ لِجارَتِها وَلَوْ شِقَّ فِرسَنِ شاةٍ - (حم ت) عن أبي هريرة - (ض)

٣٣٧٨ — تَهادُوا ؛ فإنَّ الهَديّةَ تَذهَبُ بالسَّخيمَةِ . وَلَو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجَبتُ ، وَلَو أُهدِي إليَّ كُراعٌ لَقَبِلتُ - (هب) عن أنس

حديث شر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة (ابن عساكر) في التاريخ والقضاعي (عن عائشة) قال ابن حجر في إسناده نظر وفي آخر الموطأ عن عطاء الخراساني يرفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه أيضاً عن عائشة بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا أولادكم مجداً وأقيلوا الكرام عثراتهم . قال الهيثمي : فيه المثنى أبو حاتم لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

(تهادوا الطعام بينكم فإن ذلك توسعة في أرزاقكم) ومن كان واسع الإطعام أعطاه عطاء واسعاً ومن قتر قتر عليه (تنبيه) قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لأخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وإنما أرسلنا ذلك لتعلم أنك منا على بال (عد عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله لأرزاقكم في عاجل الخلق من جسيم الثواب يوم القيامة

(تهادوا إن) في رواية الترمذي فإن (الهدية تذهب وحر الصدر) بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده . وذلك لأن القلب مشحون بمحبة المال والمنافع فإذا وصله شيء منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه (ولا تحقرن جارة لجارتها) أي إهداء شيء لجارتها (ولو) أن تبعث إليها وتتفقدها (بشق فرسن شاة) وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زائد . قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق أرشد إلى أن التهادي يزيل الضغائن ثم بالغ حتى ذكر أحقر الأشياء من أبغض البغيضين إذا حملت الجارة على الضرة وهو الظاهر كما يدل له خبر أم زرع للمجاورة بينهما اهـ . وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة تطيراً من الضرر (حم ت) من طريق أبي معشر (عن أبي هريرة) وقال أعني الترمذي غريب وأبو معشر ضعف وقال الطوفي إنه أخطأ فيه قال البخاري وغيره منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سنده أبو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جداً

(تهادوا فإن الهدية تذهب بالسخيمة) بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضاء التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخائم لأن السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضى فإذا جاء بسبب الرضى ذهب بسبب السخط قال في الكشاف والهدية اسم المهدى كما أن العطية اسم المعطى فتضاف إلى المهدى والمهدى اليه (ولو دعيت إلى كراع) يد شاة (لأجبت ولو أهدى إلي كراع لقبلت) قال ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت إلى كراع لأجبت أن الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال أشار عليه الصلاة والسلام بالكراع إلى الحث على قبول الهدية وإن قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشيء فحث على ذلك لما فيه من التآلف (هب) من حديث محمد بن منده عن بكر بن بكار عن عائذ بن شريح (عن أنس) ابن مالك ومحمد بن منده أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير ثقة وعائذ لم يروه عن أنس غيره وقد ضعف وفي اللسان عن مهران أنه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عائذ

٣٣٧٩ — تَهَادَوْا ؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُضْعِفُ الْحُبَّ ، وَتَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الصَّدْرِ - (طب) عن أم حكيم بنت وداع

٣٣٨٠ — تَوَاضَعُوا وَجَالِسُوا الْمَسَاكِينَ تَكُونُوا مِنْ كُبَرَاءِ اللهِ ، وَتَخْرُجُوا مِنَ الْكِبْرِ - (حل) عن ابن عمر

٣٣٨١ — تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ - (خط) في

ليس بشيء وهذا الحديث رواه الطبراني عن أنس بلفظ تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو أهدى إلىّ كراع لقبلته ولو دعيت إلى ذراع لأجبت . قال الهيثمي وفيه عائذ بن شريح ضعيف

(تهادوا فإن الهدية تضعف الحب) أي تزيده (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الحقد والتهادى تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدى إليه آكد فإن للبر أثقالا والكريم لا يكاد يتخلص من تلك الأثقال إلا بأضعاف ذلك البر وإلا فهو في حياء وشغل نفس من الذى بره فإذا ضاعف عنه في المكافأة اعطت عنه أثقال بره وذهب خجل نفسه (طب عن أم حكيم) بفتح المهملة وكسر الكاف (بنت وداع) الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال الحافظ ابن طاهر إسناده غريب وأورده ابن حجر

(تواضعوا) للناس بلين الجانب وخفض الجناح (وجالسوا المساكين) والفقراء جبراً وإيناسا فإنكم إن فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله) أى الكبراء عنده الذين يفيض عليهم رحمته (وتخرجوا من الكبر) فإنه من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقا إذ ليس المتواضع الذى إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع بل المتواضع الذى إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من أسرار الله منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع تواضع ولا تنظر أن هذا التواضع الظاهر على أكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المزيد وإن كان في أدنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند أهل الرسوم والعموم ما يقدر عليه أرباب الفطنة والكياسة من شبه التملق (حل عن ابن عمر) بن الخطاب

(تواضعوا لمن تعلمون منه) العلم أو غيره قال الماوردى اعلم أن المتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذللا إن استعملهما غنم وإن تركهما حرم لأن التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لإدامة صبره وبإظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامه صبره يكون الإكثار قال الحكماء من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقى في ذل الجهل أبدا وقالوا إذا قعدت وأنت صغير حيث تحب قعدت وأنت كبير حيث لا تحب قال :

إن المعلم والطبيب كلاهما   لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه   واصبر لجهلك إن جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وإن كان العالم خاملا فإن العلماء بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره فترفع على معلمه ورماه بالاعنات والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر

أعلمه الرماية كل يوم   فلما اشتد ساعده رماني   وكم علمته نظم القوافى   فلما قال قافية هجانى

وهذا من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم أن يصيروا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد [1] (تنبيه) قال العارف ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في

---

(١) قيل للإسكندر إنك لتعظم معلمك أكثر من تعظيمك لأبيك قال لأن أبي سبب لحياتى الفانية وهو سبب حياتى الباقية وقيل لأبي منصور المغربي كيف صحبت أبا عثمان قال خدمته لا صحبته وقال بعضهم من لم يعلم حرمة من تأدب به حرم بركته ومن قال لشيخه لا : لا يفلح أبدا

الجامع عن أبي هريرة - (ض)

٣٣٨٢ — تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ - (خد) عن ابن عمر - (ح)

عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون أحوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق فى قلبه والغفلة عن الله وسوء الأدب عليه بأن يدخل عليه فى كلامه ويزاحمه فى رتبته فإن وجود الحق إنما هو للأدباء ولا حرمان أعظم على المريد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم فى مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من أحوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر ﴿تنبيه آخر﴾ قال الغزالى إن قيل هل يحصل العلم الذى تعلمه فرض بنظر الانسان من غير معلم فاعلم أن الأستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه أسهل وأروح والله تعالى بفضله يمنّ على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم (وتواضعوا لمن تعلمون)[1] بخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا جبابرة العلماء) تمامه كما فى مسند الفردوس فيغلب جهلكم حلمكم انتهى قال تعالى «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» وإذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم أولاده وينبغى أن يخاطب كلا منهم سيما الفاضل بكنية ونحوها من أحب الأسماء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (تنبيه) لما أراد الخليفة الرشيد أن يقرأ على مالك الموطأ قعد بجانبه وأمر وزيره أن يقرأ فقال له مالك يا أمير المؤمنين هذا العلم لا يؤخذ إلا بالتواضع وقد جاء فى الخبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع أن الخليفة فى الفضل بحيث يعلم موضعه ولأجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد إلى الأدب والتواضع ولم يزده ذلك إلا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى أثنى به عليه على مر الزمان ﴿غريبة﴾ روى أن شيخ الشيخ خليل المالكى صاحب المختصر المشهور احتاج إلى إزاحة كنيف فراح يطلب السراباتى فجاء شيخ خليل فى غيبته فتجرد ونزل الكنيف يعمل فيه فجاء الشيخ فوجده يعمل فرفع يده وابتهل فى صلاح باطنه وشيوع علمه جزاء لما صنعه فأعجب حالا فسارت به الركبان إلى الآن وفى نشر الروض لليافعى رحمه الله تعالى أن أبا الغيث بن جميل أمره شيخه ابن مفلح رضى الله عنه بخدمة نسائه وعادتهم لا يخدمهن إلا من انتهى فى السلوك لأن رضاهن لا يحمله إلا من له سعة باطن فكان إذا فرغ من خدمتهن يجد فقيراً يعطيه رغيفا وحلوى فسأله ابن مفلح رضى الله تعالى عنه يوما ما هذا فأخبره فقال إنه الخضر عليه السلام فإن كان شيخك رح إليه وإن كنت شيخك فلا تأخذ منه فجاء ه فأعطاه فرده فقال له الخضر عليه السلام تفلح يا أبا الغيث بامتثال أمر شيخك وقال أبو يوسف صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما ما جلست مجلسا قط أنوى فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم وما جلست قط مجلسا أنوى فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح (خط فى الجامع عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه قال الذهبى رفعه لا يصح، وروى من قول عمر هو الصحيح انتهى

(توبوا إلى الله) أيها المؤمنون وإن كنتم من الكاملين قياما بحق العبودية وإعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة فى الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلائى بالتوبة الاستغفار الذى كان يكثر منه (فإنى أتوب إليه كل يوم) امتثالا لقوم تعالى «وتوبوا إلى الله جميعا» أمرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فساوى فيه الطائع العاصى ووصفهم بالإيمان لئلا تتمزق قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص بما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لأن أصل معنى الذنب أدنى مقام العبد وكل ذى مقام أعلاه أحسنه وأدناه ذنبه ولذلك فى كل مقام توبة حتى ترتفع التوبة عن التوبة وبه يكمل الوجود والشهود ذكره الحرالى (مائة مرة) ذكر المائة هنا والسبعين فى رواية أخرى عبارة عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه «إن تستغفر لهم سبعين

(١) ومن التواضع المتعين على العالم أن لا يدعى وقد قيل لسان الدعوى إذا نطق أخرسه الامتحان وقال شاعر

ومن البلوى التى ليس لها فى العلم كنه   أن من يحسن شيئا يدعى أكثر منه

٣٣٨٣ — تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ - (حم م ن) عن أبي هريرة (حم م ه) عن عائشة - (صح)

٣٣٨٤ — تَوَضَّأُوا مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ ، وَلَا تَوَضَّأُوا مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ ، وَتَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِ الإِبِلِ وَلَا تَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِ الْغَنَمِ ، وَصَلُّوا فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي مَعَاطِنِ الإِبِلِ - (ه) عن ابن عمر - (ض)

مرة، إذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لأنهم كفار به فالمراد هنا أتوب إليه دائما أبدا وتوبته ليست عن ذنب كما تقرر بل لكونه دائما في الترقي فكل مرتبة ارتقى إليها فما دونها ذنب يستغفر منه (خد عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث الأغر المزني الصحابي .

(توضؤوا مما مست) وفي رواية لأبي نعيم غيرت (النار) أي من أكل كل ما أثرت فيه بنحو طبخ أو شيء أو قلي وأخذ بظاهره جماعة من الصحب والتابعين ؛ وقال الجمهور منسوخ بخبر أبي داود عن جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورض بخبر ابن عبد البر وغيره عن عائشة رضي الله عنها كان آخر الأمرين الوضوء منه ويجاب بأن حديث أبي داود أصح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا بين الأدلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء في أصل اللغة غسل بعض الأعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله إلى الفعل المخصوص وقد جاء هنا على أصله والمراد فيه وفي نظائره غسل اليدين لإزالة الزهومة جمعا بين الأخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم أنه منسوخ بحديث ابن عباس أنه لا وضوء من ذلك وهو إنما يتجه لو علم تاريخهما وتقدم الأول لا يقال ابن عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لأنا نقول تأخر الصحبة وحده لا يقتضي تأخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الآخر أو غيبته دل ذلك على تأخره أما لو اجتمعا عند الرسول فلا لجواز أن يسمع الأقدم صحبة من بعد سماعه اهـ قال النووي والخلاف كان في الصدر الأول ثم وقع الإجماع على عدمه قال الرافعي وفي الحديث دلالة على أن لفظ المس يصح على إطلاقه وإن كان هناك حائل (حم م ن) في أبواب الطهارة في الدعوات (ن عن أبي هريرة) الدوسي زاد أبو نعيم في روايته فقال ابن عباس كيف يصنع بالماء السخن فقال أبو هريرة إذا حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الأمثال (حم م ن عن عائشة) أشار بإيراده عن مسلم من طريقيه والنسائي وابن ماجه للرد على ما قاله الصدر المناوي أنه من أفراد مسلم على الستة وعده المصنف من الأحاديث المتواترة .

(توضأوا من لحوم الإبل) أي من أكلها فإنها لحوم غليظة زهمة فكانت أولى بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبهذا أخذ أحمد وابن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالأكل منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه وأجيب بأنه منسوخ أو محمول على الندب أو غسل اليد والفم وبأنه أكل لحم كتف شاة ولم يتوضأ والأصل عدم الاختصاص (ولا توضؤوا من لحوم الغنم) أي من أكلها والفرق ما تقرر (وتوضأوا من ألبان الإبل) أي شربها (ولا توضأوا من ألبان النعم) لما ذكر في لحمها (وصلوا في أمراح الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل) فإنها من الشياطين كذا علله به في خبر أبي داود قال الخطابي ذهب جمع إلى إيجاب الوضوء من تلك وأما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم التنظف ونفي الزهومة وفي لحم الإبل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيرها قال ابن سيد الناس وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الإبل (ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال مغلطاي قال أبو حاتم كنت أنكر هذا الحديث لو جدت له أصلا لكنه موقوف أصح

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٣٣٨٥ — التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَاذَنْبَ لَهُ - (ه) عن ابن مسعود ، الحكيم عن أبى سعيد - (ح)

٣٣٨٦ — التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَاذَنْبَ لَهُ ، وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ - القشيرى فى الرسالة وابن النجار عن أنس - (ح)

٣٣٨٧ — التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَاذَنْبَ لَهُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ ، وَمَنْ

(فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف)

(التائب من الذنب) توبة مخلصة صحيحة (كمن لاذنب له) لأن العبد إذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواه وتغيرت أحواله وساوى الذى قبله ممن لاصبوة له قال الطيبى هذا من قبيل إلحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالأسد ولا يكون المشرك التائب معادلا بالنبى المعصوم (ه) من طريق أبى عبيدة بن عبدالله بن مسعود (عن) أبيه عبدالله (بن مسعود) قال فى الميزان قال أبو حاتم حديث ضعيف وابن أبى سعيد مجهول ورواه عنه مجهول هو يحيى بن خالد قال المنذرى بعد ماعزاه لابن ماجه والطبرانى: رواة الطبرانى رواة الصحيح لكن أبو عبيد لم يسمع من أبيه وقال ابن حجر حسن (الحكيم) الترمذى (عن أبى سعيد) الخدرى وحمل السخاوى تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الأول على أنه باعتبار شواهده قال وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه

(التائب من الذنب كمن لاذنب له) لأن التائب حبيب الله إن الله يحب التوابين وهو سبحانه لايعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه (وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب) لأن المحب يستر الحبيب فإن بدا منه شين غفره فإذا أحب عبداً فأذنب ستره فصار كمن لاذنب له فالذنب يدنس العبد والرجوع إلى الله يطهره وهو التوبة فرجعته إليه تصيره فى محل القرب منه كذا ظهر لى فى تقريره ثم رأيت حجة الإسلام قال معناه إذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وإن كثرت كما لايضره الكفر الماضى بعد الإسلام (القشيرى فى الرسالة) المشهورة فى التصوف (وابن النجار) فى التاريخ (عن أنس) ورواه الديلمى أيضاً باللفظ المزبور

(التائب من الذنب كمن لاذنب له) أخذ منه الغزالى أن التوبة تصح من ذنب دون ذنب إذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة عما تماثل فى حق الشهوة كدمن الخمر دون آخر منه غير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ لتفاوتهما فى السخط وعن الكثير دون القليل لأن لكثرة المعصية تأثيراً فى كثرة العقوبة وقد اختلف فى حد التوبة قال فى المفهم وأجمع العبارات وأسدها أنها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة وتقديراً لأجل الله (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة رحمها الله استغفارنا يحوج إلى استغفار قال الغزالى : والاستغفار الذى هو توبة الكذابين هو مايكون بمجرد اللسان ولاجدوى له فإن انضاف له تضرع القلب وابتهاله فى سؤال المغفرة عن صدق فهذه حسنة فى نفسها تصلح لأن يدفع بها السيئة وعليه تحمل الأخبار الواردة فى فضل الاستغفار والحاصل أن النطق بالاستغفار وإن خلا عن حل عقد الإصرار من أوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة أصلا فلا ينبغى أن يظن أن وجوده كعدمه ذكره بعض الأكابر وقال النووى رضى الله عنه فيه أن الذنوب وإن تكررت مائة مرة بل ألفاً وتاب فى كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفى الأذكار عن الربيع بن خيثم لاتقل أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم تفعل بل قل اللهم اغفر وتب علىّ قال النووى رضى الله عنه هذا حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذباً

آذَى مُسْلِمًا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ مَنَابِتِ النَّخْلِ - (هب) وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٣٨٨ — التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الآخِرَةِ - (د ك هـ -) عن سعد - (صح)

٢٣٨٩ — التُّؤَدَةُ وَالاقْتِصَادُ وَالسَّمْتُ الْحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ - (طب) عن عبدالله ابن سرجس - (ح)

٢٣٩٠ — التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ - (هب) عن أنس - (ض)

فلا يوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته وليس كذباً ويكفي في رده خبر أبي داود من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال ابن حجر : هذا في لفظ أستغفر الله أما أتوب إليه فهو الذي عنى الربيع أنه كذب وهو كذلك إذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما إذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل أن الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص أستغفر الله (ومن آذى مسلماً كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل) أي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لأن المدينة كانت كثيرة النخل ولا شيء أكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون (هب وابن عساكر) في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن أبي الدنيا كلهم (عن ابن عباس) قال الذهبي إسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري الأشبه وقفه وقال في الفتح الراجح أن قوله والمستغفر الخ موقوف

(التؤدة) بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأني (في كل شيء خير) أي مستحسن محمود (إلا في عمل الآخرة) فإنه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات ذكره القاضي وقال الطيبي معناه أن الأمور الدنيوية لا يعلم أنها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها أو مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الأمور الأخروية لقوله سبحانه «فاستبقوا الخيرات»، «سابقوا إلى مغفرة من ربكم» كان البوشنجي في الخلاء فدعى خادمه فقال : انزع قميصي وأعطه فلاناً فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن على نفسي التغير (د) في الإيمان (هب عن سعد) بن أبي وقاص قال الحاكم صحيح على شرطهما المنذري لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ولم يجزئه برفعه

(التؤدة والاقتصاد) التوسط في الأمور والتحرز عن طرفي الإفراط والتفريط (والسمت الحسن) أي حسن الهيئة والمنظر وأصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية والهدى بفتح الهاء السيرة السرية (جزء من أربع) وفي رواية من خمس (وعشرين جزءا من النبوة) أي أن هذا من أخلاق النبوة ومما لا يتم أمر النبوة بدونها وحق هذا اللفظ من أربعة بتاء التأنيث لكنه أنث باعتبار الأصل وفي رواية بالتاء على الأصل والتفاوت بين العددين من خمس وأربع لعله من الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالرأي والاستنباط مسدود فإنه من علوم النبوة وروى ابن السني عن عائشة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم إلى إخوانه فنظر في كوة من ماء إلى لمته وهيئته ثم قال إن الله جميل يحب الجمال إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه (طب عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة كما مر .

(التأني) أي التثبت في الأمور (من الله والعجلة من الشيطان) قال ابن القيم إنما كانت العجلة من الشيطان لأنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالي والعجلة فعل الشيء قبل وقته

٣٣٩١ — التَّاجِرُ الأَمِينُ الصَّدُوقُ المُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ - (ه ك) عن ابن عمر - (ض)

٣٣٩٢ — التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ - (ت ك) عن أبي سعيد - (ح)

٣٣٩٣ — التَّاجِرُ الصَّدُوقُ تَحْتَ ظِلِّ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ - الاصبهاني في ترغيبه (فر) عن أنس - (ض)

٣٣٩٤ — التَّاجِرُ الصَّدُوقُ لَا يُحْجَبُ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ - ابن النجار عن ابن عباس

الأليق به وهذا الحديث من شواهده مارواه البيهقي أيضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا إذا تأنيت أصبت أو كدت وإذا استعجلت أخطأت أو كدت تخطئ (هب) من حديث سعد بن سنان (عن أنس) قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من أنس وهو الراوي عنه ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه وما أحد أكثر معاذير من الله ومامن شيء أحب إلى الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اه وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إهماله وإيثاره رواية البيهقي .

(التاجر الأمين الصدوق) فيما يخبر به مما يتعلق بأحكام البيع من نحو إخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتأكيد (المسلم مع الشهداء يوم القيامة) قال ابن العربي هذا الحديث وإن لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فإن معناه صحيح لأنه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الأمر المتوجه إليه من قبيل الرسول ولايناقضه ذم التجار في الخبر المار لأنه محل لذم أهل الفجور والرياء والحرص بقرينة هذا الخبر أما مع تحري الأمانة والديانة فالاتجار محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا فإنكم في زمان إذ احتاج أحدكم كان أول ما يأكل بدينه (ه ك) في البيوع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان بأنه من رواية كثير بن هشام وهو وإن خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره .

(التاجر الصدوق الأمين) يحشر يوم القيامة (مع النبيين والصديقين والشهداء) قال الحكيم إنما لحق بدرجتهم لأنه احتظى بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشاف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلانية الأركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده في حد الأمانة في جميع ماوضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله « ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » وذلك أن اسم الإشارة يشعر بأن مابعده جدير بما قبله لاتصافه بإطاعة الله وإنما ناسب الوصف الحكم لأن الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق وإنما يستحقه التاجر إذا أكثر تعاطيه الصدق لأن الأمناء ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين أن ينخرط في زمرتهم «وقليل ماهم» (ت ك) في البيوع (عن أبي سعيد) الخدري قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم من مراسيل الحسن اه لكن له شواهد عند الدارقطني رحمه الله وغيره .

(التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة) يعني يقيه الله من حر يوم القيامة على طريق الكناية أو يجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي القصد للبيع والشراء لتحصيل الربح (الاصبهاني في ترغيبه) أي في كتاب الترغيب والترهيب (فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك

(التاجر الصدوق لايحجب من) أي عن (أبواب الجنة) أي أنه لايدخل من أي أبواب الجنة شاء ولا يمنعه عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته إلى عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها لولا تمندل بنو العباس بي أي جعلوني كالمنديل يمسحون بي أوساخهم ما فعلت (ابن النجار) في التاريخ (عن ابن عباس)

٢٣٩٥ — التَّاجِرُ الْجَبَانُ مَحْرُومٌ ، وَالتَّاجِرُ الْجَسُورُ مَرْزُوقٌ - القضاعى عن أنس - (ح)

٢٣٩٦ — التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : «هَا» ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ -(ق٨)عن أبى هريرة - (صح)

٢٣٩٧ — التَّثَاؤُبُ الشَّدِيدُ وَالْعَطْسَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ - ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أم سلمة (ض)

٢٣٩٨ — التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ . وَمَنْ لَا يَشْكُرُ الْقَلِيلَ لَا يَشْكُرُ الْكَثِيرَ ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ

(التاجر الجبان) ضد الشجاع (محروم والتاجر الجسور) أى ذو الإقدام فى البيع والشراء (مرزوق) قال الديلمى ليس معناه أن الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا الجسور يرزق أكثر بل معناه أنهما يظنان كذلك وهما مخطئان فى ظنهما وماقسم لهما من الرزق لايزاد فيه ولا ينقص ويؤيده خبر إن الرزق لايجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المهيب عن الإقدام على الأمور فلعل جبنه عن البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده إلى يده سبب لحرمان الرزق وذلك ناشئ من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه ويتعسر أمره والجسور يقدم سخاوة نفسه على بذل مافى يده ومنشأه من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فتسهل عليه أسباب الرزق ببركته فنبه على أن ربح الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا وإخراجها انتهى والأقرب إجراؤه على ظاهره ولا مانع من أن يجعل الله جسارة التاجر وعدم تهيئته للإقدام على البيع والشراء بقصد الاعتماد على الله فى تحصيل الربح سبباً لسعة رزقه . ومن ثم قيل:

لا تكونن للأمور هيوبا ... فإلى خيبة يكون الهيوب

(القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أنس) بن مالك قال شارحه العامرى حسن

(التثاؤب) بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مدة أى سببه وهو كثرة الغذاء وثقل البدن (من الشيطان) أى ناشئ عن إبليس لأنه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها ويميل بالبدن إلى الكسل والنوم فأضافه إليه لأنه الداعى إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة وأراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوسع فى المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة (فإذا تثاءب أحدكم) زاد الترمذى فى الصلاة مع أنها غير قيد لكن طلب الرد فيها آكد (فليرده) أى فليأخذ فى أسباب رده (ما استطاع) بأن يسد فمه مهما أمكن لقبحه وليس المراد أنه يملك رده لأن الواقع لايرد (فإن أحدكم إذا قال ها) مقصور من غير همز حكاية صوت التثاؤب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بموافقة غرضه المذموم فأضافه إليه كأنه يحبه ويرتضيه ويتوسل به إلى مايبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولأنه إنما يغلب غالباً من الشره وشدة الشبع الذى هو من عمل الشيطان والشيطان هو الداعى إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة (ق عن أبى هريرة رضى الله عنه) وفى الباب أبو سعيد

(التثاؤب الشديد) بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذى ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق فى عضلات الفم الشديد الذى يشوه صورة الإنسان (والعطسة الشديدة من الشيطان) ومن ثم عدوا من خصائص الأنبياء أنهم ماتثاءب أحد منهم قط ولا احتلم فإذا أحس الإنسان بتثاؤب أو عطاس فليكظم وليضع يده على فمه . يخفض صوته ماأمكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وفيه وفيما قبله كراهة التثاؤب فى الصلاة وغيرها وبه صرح فى التحقيق للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروهاً أنه لايجرى معه وإلا فدفع وروده غير مقدور له وإنما خص الصلاة فى بعض الروايات لأنها أولى الأحوال به (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أم سلمة)

(التحدث بنعمة الله شكر) أى إشاعتها من الشكر «وأما بنعمة ربك فحدث» والشكر ثلاثة أقسام شكر اللسان بالتحدث

النَّاسَ لَايَشْكُرُ اللّٰهَ ، الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ ـ (هب) عن النعمان بن بشير

٣٣٩٩ ـ التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ـ القضاعى عن على ـ (فر) عن أنس (ح)

بالنعمة وشكر الأركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بأن كل نعمة منه تعالى (وتركها كفر) أى ستر وتغطية لما حقه الإظهار والإذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب فى الله ثم هذا الخبر موضعه مالم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد وإلا فالكتمان أولى كما يفيده قول الزمخشرى وإنما يجوز مثل هذا إذا قصد أن يقتدى به وأمن على نفسه الفتنة وإلا فالستر أفضل ولو لم يكن فيه إلا التشبه بأهل السمعة والرياء لكفى (ومن لايشكر القليل لايشكر الكثير) فاشكر لمن أعطى ولو سمسمة (ومن لايشكر الناس لايشكر الله) أى من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له أو المراد أن الله لايقبل شكر العبد على إحسانه اليه إذا كان العبد لايشكر إحسان الناس وينكر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر (والجماعة بركة والفرقة عذاب) أى اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير و أجر وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو أعظم من كل عذاب فى الدنيا وأمر الآخرة إلى الله (فائدة) أخرج فى الحلية عن وهب أن بعض الأنبياء عليه السلام سأل ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات والكرامات فقال تعالى إنه لم يشكرنى يوما على ما أعطيته ولو شكرنى على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتى (هب عن النعمان بن بشير) وفيه أبو عبد الرحمن الشامى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال الأزدى كذاب ورواه عنه أحمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمى فكان ينبغى للمؤلف عزوه له

(التدبير) أى النظر فى عواقب الانفاق إذ التدبير كما قاله المحقق الدوانى أعمال الروية فى أدبار الأمور وعواقبها لتتقن الأفعال وتصدر على أكمل الأحوال (نصف العيش) إذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش شيئان مدة الأجل وحسن الحال فيها وهذا لايعارض قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لاتقم به لنفسك ماذاك إلا لأن الكلام هنا فى تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لايصحبه (والتودد) أى التحبب إلى الناس (نصف العقل) لأن العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه وإقامة العبودية الرضا والوفاء حتى يكون الحكم فى القضاء والوفاء فى الأمر بالأداء وحسن المعاملة كف الأذى وبذل الندى فمن كف أذاه وبذل نداه وده الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وإن أقام العبودية لله استكمل العقل كله (والهم نصف الهرم) الذى هو ضعف ليس وراءه قوة ومن لم يصل إلى الهرم وزال الهم عادت القوة فالهم إذن نصف الضعف (وقلة العيال أحد اليسارين) اليسار خفض العيش واليسر زيادة الدخل على الخرج أو وفاء الدخل بالخرج فمن كثر عياله ودخله فضل له من خرجه أو وفى دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله ووفى دخله بخرجه أو فضل من دخله ففى كل من الحالين يكون فى يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو فى عسر كذا قرره بعضهم فى شرح الحديث وقال البغدادى فى شرح الشهاب التدبير الانفاق قصدا بغير إسراف ولا إقتار، إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، والعقل ليستعان ببصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فإذا تودد إلى الناس بما لا يثلم دينه كفوه بودهم من المؤن مثل مايكفيه العقل فقام تودده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لأنه إذا توالى على القلب يضنى ويبلى ويؤثر فى نقصان بنية الإنسان ويوهن الظاهر والخيال مثل تأثير الهرم بطول الزمان لحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة الهموم فى الدنيا والمسامرة لهموم القلب مايقدر يكن وماترزق يأتك وقد قال تفرغوا من هموم الدنيا فما أقبل عبد على الله بكل قلبه إلا جعل قلوب

٣٤٠٠ — التَّذَلُّلُ لِلْحَقِّ أَقْرَبُ إِلَى الْعِزِّ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْبَاطِلِ (فر) عن أبي هريرة، الخرائطي في مكارم الاخلاق عن عمر موقوفا

٣٤٠١ — التُّرَابُ رَبِيعُ الصِّبْيَانِ (خط) في رواة مالك عن سهل بن سعد وعن ابن عمر

٣٤٠٢ — التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ - (حم) عن جابر - (صح)

المؤمنين تمد اليه بالود والرحمة والله بكل خير أوسع . جعل حمة لعيال حد اليسارين لأن الغنى نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيق فقلة العيال لاحاجة بها إلى كثرة المؤن قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (القضاعي) في مسند الشهاب (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب حسن وأقول وفيه إسحق بن إبراهيم الشامي أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة (فر) كلاهما عن انس) قال العراقي فيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين

(التذلل للحق أقرب إلى العز من التعزز بالباطل) ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه (فر عن أبي هريرة) وفيه علي بن الحسين ابن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر وأحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام ابن عمار قال أبو داود حدث بأرجح من أربعمائة حديث لاأصل لها وإسمعيل بن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء (الخرائطي في) كتاب (مكارم الأخلاق عن عمر) ابن الخطاب (موقوفا)

(التراب ربيع الصبيان) أي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون ويمشون اليه طبعا كوقت الربيع للبهائم والأنعام أصله من الرتع المرج الذي ترتع الناس فيه والماشية حيث شاءوا ولا يحتاجون إلى نجعة لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجها من الشتاء (خط في رواة مالك) بن أنس (عن سهل بن سعد) الساعدي وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي (وعن ابن عمر) بن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب فنهاهم بعض أصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب المتن لايصح وقال ابن الجوزي قال ابن عدي حديث منكر وقال الهيثمي فيه محمد الرعيني متهم بهذا الحديث .

(التسبيح للرجال) أي السنة لأحدهم إذا نابه شيء في صلاته أن يسبح (والتصفيق) أي ضرب إحدى اليدين على الأخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح قال الزركشي بالحاء وبالقاف في آخره سواء قال صفق بيده وصفح إذا ضرب إحداهما على الأخرى وقيل بالحاء الضرب بظاهر إحداهما على باطن الأخرى وقيل بل بأصبعين من إحداهما على صفحة الأخرى للانذار والتنبيه وبالقاف الضرب بجميع إحدى الصفحتين على الأخرى للهو واللعب (للنساء) إذا ناب إحداهن شيء في صلاتها فاذا ناب المصلي شيء في صلاته كتنبيه الإمام على سهو وإذنه لداخل وانذاره أعمى خيف وقوعه في بئر أو مهشحية فالسنة عند ذلك الرجل أن يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهم والمرأة أن تصفق بضرب بطن كف أو ظهرها على ظهر أخرى أو ضرب ظهرها على بطن أخرى فلا تضرب بطنها على بطن الأخرى بل إن فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطلت صلاتها وإن قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لابيان حكم التنبيه وإلا فإنذار نحو الأعمى واجب فإن لم يحصل الانذار إلا بكلام أو فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الأصح وخص النساء بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنساء للتخصيص أي هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنساء ولا التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن وسبحن لم تبطل وفي التسبيح والتصفيق للجنس أي هذا الجنس من القول والفعل فهو عام في بابه والخبر حجة على مالك

٣٤٠٣ — التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَؤُهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ - (ت) عن ابن عمرو - (صح)

٣٤٠٤ — التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَؤُهُ ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ - (ت) عن رجل من بنى سليم

٣٤٠٥ — التَّسْوِيفُ شِعَارُ الشَّيْطَانِ ، يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - (فر) عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

فى ذهابه إلى أن المرأة تسبح كالرجل وعلى أبى حنيفة فى قوله إذا كان التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجملتين فى الخنثى وألحقه الشافعية بالأنثى احتياطا (حم عن جابر) قضية تصرف المصنف أن الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم بعزوه لهما معاً من حديث أبى هريرة وغيره الحافظ ابن حجر كالصدر المناوى وغيرهم وفى المنضد صحيح متفق عليه أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى اه وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى حديث أبى هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنساء أخرجه الأئمة الستة وقال ابن عبد الهادى أخرجه الأئمة كلهم.

(التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه) فيه وجهان الأول أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف كفة الحسنات فيملآنها معاً لأن الأذكار هى أم العبادات البدنية والغرض الأصلى من شرعها ينحصر فى التنزيه والتمجيد والتسبيح يستوعب القسم الأول والتحميد يتضمن الثانى والثانى أن يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للأمرين وأعلى القسمين ويؤيده الترقى فى قوله (ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب) أى ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفى السوى صريحا ومن ثم جعله من جنس آخر لأن الأولين دخلا فى معنى الوزن والمقدار فى الأعمال وهذا حصل منه القرب إلى الله من غير حاجز (حتى تخلص) أى تصل (إليه) المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال الثواب كما سبق (ت عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه (التسبيح نصف الميزان) لأنه نصف العبودية (والحمد لله يملؤه) لأنه كمال العبودية إذ كمالها معرفة الله والافتقار إليه فصفاء معرفته تنزيهه عما يهجس فى الخواطر وتقع عليه النواظر وكمال الافتقار إليه أن ترى نفسك فى قبضته يصرفك كيف يشاء فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره إليه (والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض) لأن نظر العبد فى مصالح نفسه إلى السماء والأرض إذ رزقه فى السماء وقوته وقراره فى الأرض فكلما دخل عليه مما يخل بعبودية الله من نظر إلى غير الله ورجاء وسكون لغيره فذلك المنظور إليه والمعكوف عليه هو بين السماء والأرض فاذا قال الله أكبر على يقين من أن يرد قضاؤه أو يضر معه ضار أو ينفع دونه نافع فكأنه لم ير بين السماء والأرض ولا فيهما إلا هو فإذا رفع الوسائط بينه وبينه ملأه ما بين سمائه وأرضه نوراً وجعل ما بينهما قواما لعيشه وخداماً لإرادته وسخر له ذلك بإرادته كله (والصوم نصف الصبر) لأن الصبر حبس النفس على ما أمر الله أن يؤديه والصوم حبسها عن شهواتها وهى مناهى الله فمن حبس نفسه عنها فهو آت بنصف الصبر فان صبر على إقامة أوامره فقد أتى بكمال الصبر (والطهور نصف الإيمان) لأن الإيمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد أتى بنصف الإيمان فان طهر باطنه استكمل الإيمان (ت عن رجل من بنى سليم)

(التسويف) أى المطل (شعار) فى رواية الديلمى شعاع (الشيطان يلقيه فى قلوب المؤمنين) فيمطل أحدهم غريمه

٣٤٠٦ - التَّضَلُّعُ من ماءِ زَمْزَمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ - الازرقى فى تاريخ مكة عن ابن عباس - (ح)

٣٤٠٧ - التَّفْلُ فى المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُوَارِيَهُ - (د) عن انس - (صح)

٣٤٠٨ - التَّكْبِيرُ فى الفِطْرِ سَبْعٌ فى الأُولَى ، وَخَمْسٌ فى الآخِرَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَيْهِمَا - (د حم) عن ابن عمرو - (صح)

٣٤٠٩ - التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ - (حم ق) عن عائشة - (صح)

فيعجب الشيطان تأثيمه لان مطل الغنى ظلم وهو من الكبائر لكن اشترط بعضهم تكرره (فر عن عبد الرحمن بن عوف) وفيه حميد بن سعد قال الذهبى فى الضعفاء مجهول (التضلع من ماء زمزم) أى الإكثار من الشرب منه حتى تتمدد الأضلاع والأجناب (براءة من النفاق) لدلالة فاعل ذلك أنه إنما فعله إيماناً وتصديقاً بما جاء به الشارع من ندب الإكثار منه واعتقاداً لفضله قالوا ومن خواصه أنه يقوى القلب ويجلو البصر (الأزرقى) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الراء وكسر القاف نسبة إلى جده إذ هو أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسانى المكى (فى تاريخ مكة عن ابن عباس) هذا كالصريح فى أن المصنف لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة وعدل عنه وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه أيضا الديلمى فى الفردوس وغيره

(التفل) بمثناة فوقية أى البصاق وفى القاموس التفل والتفال بضمهما البصاق (فى المسجد خطيئة) أى حرام (وكفارته أن يواريه) بمثناة فوقية أو تحتية فى أرضه إن كانت ترابية أو رملية على ما مر (د عن أنس) بن مالك وظاهره أنه لايوجد مخرجاً فى أحد الصحيحين لكن فى مسند الفردوس عزاه لهما معاً - فليحرر

(التكبير) قال الحرالى التكبير إشراق القدر أو المقدار حساً أو معنى (فى الفطر) أى فى صلاة عيد الفطر (سبع فى الأولى) أى سبع تكبيرات فى الركعة الاولى سوى تكبير التحرم بعد دعاء الافتتاح وقبل القراءة (وخمس) من التكبيرات (فى الآخرة) بعد استوائه قائماً قبل التعوذ زاد الدارقطنى فى روايته سوى تكبيرة الصلاة (والقراءة بعدهما) أى السبع والخمس (كلتيهما) أى فى كلتا[1] الركعتين وفيه أن السنة فى الأولى من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفى الثانية خمس ومثلها فى ذلك صلاة عيد الأضحى قال بعض الأعاظم حكمة هذا العدد أنه لما كان للوترية أثر عظيم فى التذكير بالوتر الصمد الواحد الأحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم فى الشرع جعل تكبير صلاته وتراً وجعل سبعاً فى الأولى لذلك وتذكيراً بأعمال الحج السبعة من الطواف والسعى والجمار تشويقاً إليها لأن النظر إلى العيد الأكبر أكثر وتذكيراً بخالق هذا الوجود بالتفكر فى أفعاله المعروفة من خلق السموات السبع والأرضين السبع وما فيها من الأيام السبع لأنه خلقهما فى ستة أيام وخلق آدم عليه السلام فى السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الأمة ومنه تخفيف الثانية على الأولى وكانت الخمسة أقرب وتراً إلى السبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمساً لذلك (د حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى فى العلل سألت عنه محمداً يعنى البخارى فقال هو صحيح اهـ ومن ثم أخذ به الشافعى دون خبر الترمذى الذى أخذ به أبو حنيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة لأن فيه كذاباً ومن ثم قال ابن دحية هو أقبح حديث فى جامع الترمذى

(التلبينة[2]) بفتح فسكون حساء يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل بعسل أو لبن وشبهه باللبن فى بياضه سمى

---

(١) فى كلتا هكذا بالألف مجرور بكسرة مقدرة على الألف لأنه مقصور ولا يصح إعرابه إعراب المثنى لعدم إضافته إلى ضمير وأما الواقعة فى المتن فانها مجرورة بالياء تأكيداً للضمير المجرور لوجود شرطها وهو إضافتها للضمير

(٢) وقال أبو نعيم فى الطب هى دقيق بحت أو فيه شحم. والداودى يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل

٣٤١٠ — التَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ وَاسْتَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ - (حم م ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣٤١١ — التَّوَاضُعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً، فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعْكُمُ اللهُ تَعَالَى، وَالْعَفْوُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا،

بالمر من التلبين مصدر لبن القوم إذا سقاهم اللبن. حكى الزيادي عن بعض العرب لبناهم فلبنوا أي سقيناهم اللبن فأصابهم منه شبه سكر. ذكره الزمخشري (مجمة) بالتشديد وفتح الميمين أي مريحة. قال القرطبي: روى بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الأول مصدر أي جمام، وعلى الثاني اسم فاعل من أجم، وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم (لفؤاد المريض) أي تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتزيل عنه الهم وتنشطه بإخمادها للحمى من الإجمام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الأعاظم من تأويل الفؤاد برأس المعدة فتدبر، ونفع ماء الشعير للحي لا ينكره إلا جاهل بالطب (تذهب ببعض الحزن) فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها لكن كثيراً ما يجتمع بمعدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي والحساء يجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان رقيقاً نضيجاً غليظاً نيئاً (حم ق) (في الطب) من حديث عروة (عن عائشة) قال كانت عائشة إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة [1] فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلوا منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فذكرته ورواه عنها أيضاً الترمذي والنسائي

(التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير) هذا ظاهر في أن البر والشعير صنفان وهو ما عليه الأئمة الثلاثة وقال مالك صنف (والملح بالملح مثلا بمثل يداً بيد فمن زاد) أي أعطى الزيادة (أو استزاد) أي طلب أكثر (فقد أربى) أي فعل الربا المحرم (إلا ما اختلفت ألوانه) يعني أجناسه (حم م ن عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري

(التواضع [2] لا يزيد العبد إلا رفعة) في الدنيا لأنه بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس (فتواضعوا يرفعكم الله تعالى) في الدنيا بوضع القبول في القلوب وإعظام المنزلة في الصدور وفي الآخرة بتكثير الأجر وإعظام

حسواً فيكون لا يخالطه شيء فلذا يكثر نفعه، وقال الموفق البغدادي التلبينة الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الرقيق النضيج لا الغليظ النيء

(١) وتقول هو البغيض النافع وتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه ثم قال إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء وفي رواية والذي نفس محمد بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء

(٢) من الضعة بالكسر الهوان والمراد بالتواضع إظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الإعراض على الحكم وقيل هو أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله صغيراً أو كبيراً شريفاً أو وضيعاً عبداً أو حراً ذكراً أو غيره نظراً للقول لا للقائل فهو إنما يتواضع للحق وينقاد له وقيل هو أن لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا يفضل بهما غيره ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه

(تتمة) مر الحسن بن علي بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه أدباً معه فنزل وأكل معهم وإن كان ذا جاه وحرمة تواضعا والخبر من دعى فليجب ولو إلى كراع ثم حملهم إلى منزله وأطعمهم وكساهم وقال اليد أي النعمة لهم حيث أحسنوا أولا وبذلوا ما أمكنهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر منه

فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللهُ ، وَالصَّدَقَةُ لَاتَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً ، فَتَصَدَّقُوا يَرْحَمْكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عميرة العبد - (ض)

٣٤١٢ - التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ لَاتَعُودَ إِلَيْهِ أَبَداً - ابن مردويه (هب) عن ابن مسعود - (ض)

٣٤١٣ - التَّوْبَةُ النَّصُوحُ :النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ فَتَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى ، ثُمَّ لَاتَعُودُ إِلَيْهِ أَبَداً - ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبيّ - (ض)

القدر كما ذكره العلائي وغيره وحمله على الدنيا فقط والآخرة فقط في الثلاثة من ضيق العطن (والعفو) أي التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه (لايزيد العبد إلا عزاً) لأن من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره أو المراد عزه في الآخرة بكثرة الثواب وترك العقاب (فاعفوا يعزكم الله) في الدارين (والصدقة لاتزيد المال إلا كثرة) بمعنى أنه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك (فتصدقوا يرحمكم الله عزّ وجلّ) أي يضاعف عليكم رحمته بإضعافه لكم أجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في ذم الغضب) أي في كتاب ذمه (عن محمد بن عمير) بالتصغير (العبدي) ورواه الأصفهاني في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

(التوبة من الذنب أن لاتعود إليه أبداً) قال العلائي ليس معناه أن صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي رضي الله عنه للتوبة ثمرتان إحداهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لاذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيباً وللتكفير درجات فبعضها محو لأصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول : إذا أذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله إلا قرباً وهكذا كما أذنب لأنه دائم السير بذنب وبلا ذنب حتى يصل إلى الآخرة (ابن مردويه) في التفسير (هب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) ثم قال أعني البيهقي رفعه ضعيف اهـ . وهو مع وقفه ضعيف أيضاً ففيه كما قاله العلائي إبراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمي رواه أحمد بلفظ التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لايعود فيه وسنده ضعيف أيضاً

(التوبة النصوح) أي الصادقة أو البالغة في النصح أو الخالصة أو غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاث وعشرون قولا (الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لاتعود إليه أبداً) أي ثم تنوي أن لاتعود إليه بقية عمرك بأن يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود إليه البتة فإن ترك وتردد في عوده إليه فهو لم يتب منه (تنبيه) قال العارف ابن عربي إذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع إليه المسمى توبة فانظر أي حالة أنت عليها لاتزول عنها إن كنت والياً اثبت على ولايتك أو عزباً فلا تتزوج أو متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة التي أنت عليها كائنة ما كانت فإن لله في كل حال باب قربة إليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك فلا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركة ناوياً فيها قربة حتى المباح فإن فيه قربة من حيث إن إيمانك به أنه مباح ولهذا أتيته فتثاب عليه ولا بد حتى المعصية إذا أتيتها فانو المعصية فيها أي أنها معصية فتؤجر في الإيمان بها أنها معصية ولذلك لاتخلص معصية للمؤمن من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الإيمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا إلى هنا - كلامه (ابن أبي حاتم وابن مردويه) في التفسير (عن أبيّ) بن كعب

٣٤١٤ — التَّيَمُّمُ ضَرْبَتَانِ: ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ - (طب ك) عن ابن عمر

حرف الثاء

٣٤١٥ — ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ

(التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين) فلا يكفى الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية إعطاء للبدل حكم المبدل واكتفى مالك رضى الله تعالى عنه بالكفين تمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذراعان إطلاقا لاسم الجزء على الكل والمراد ظ هرهما مع الباقى وكون أكثر عمل الأمة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فإن تلقى الأمة الحديث بالقبول يرجحه على ما أعرضت عنه وقوله ضربتان يفيد أن الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب إلى الاكتفاء بالضربة حمل الضربتين على إرادة الأعم من المسحين أو أنه خرج مخرج الغالب (طب ك) من حديث عبد الله بن الحسين عن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال الذهبي عبد الله بن الحسين بن جابر رماه ابن حبان بسرقة الأخبار وابن ظبيان وهوه اه وظبيان بمعجمة فموحدة تحتية وقال الهيثمى قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث اه ورواه الدارقطنى أيضا عن ابن عمر من طريقين وقال فى إحداهما علي بن ظبيان وقد تركه النسائى وغيره وفى الأخرى سليمان بن أبى داود الحرانى وابن الأرقم وهما ضعيفان قال والصواب أنه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر رحمه الله فى تخريج الرافعى على بن ظبيان ضعفه غير واحد وروى من طريق فيها كلها مقال وقال فى تخريج الهداية رواه الدارقطنى من طريقين آخرين واهيين وهو فى الصحيحين بدون المرفقين اه وبذلك عرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثاء

(ثلاث) نكرة هى صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتدأة أى خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) أى حصلن (فيه وجد) أصاب (حلاوة الإيمان) أى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة فى رضى الله ورسوله وإيثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية ثم شبه الإيمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ فأطلق المشبه وأضاف إليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية أنها حلاوة حسية لأن القلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يجد طعم الإيمان كذوق الفم طعم العسل يمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر ثم إن هذه الثلاثة لا توجد إلا (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) وأن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أى أول الثلاثة كون الله ورسوله فى محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وأهل ومال وكل شىء قال النووى وعبر بما دون من لعمومها وجمعه بين اسم الله ورسوله فى ضمير لا ينافيه إنكاره على الخطيب ومن يعصهما لأن المراد فى الخطب الإيضاح لا الرمز وهنا إيجاز اللفظ ليحفظ وأولى منه قول البيضاوى ثنى الضمير هنا إيماء إلى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فإنها وحدها لاغية وأمر بالإفراد فى حديث الخطيب إشعاراً بأن كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية إذ العطف فى تقدير التكرير والأصل استقلال كل من المعطوفين فى الحكم اه. وهنا أجوبة أخرى لا ترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها إلى قسمين أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان ومطالعة الآلاء والنظر فى النعم فإن القلوب جبلت على حب المحسن إليها

يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ ـ (حم ق ت ن ه) عن أنس ـ (صح)

٣٤١٦ — ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ ، وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَمْلُوكِ ـ (ت) عن جابر ـ (ح)

ولا إحسان أعظم من إحسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل أحد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شيء أكمل ولا أجمل منه فلا يحب كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله وأسباب محبة الرسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة منها أنه أنقذنا به من النار وأوجب لنا باتباعه الفلاح الأبدى والنعيم السرمدى (وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله) أى لا يحبه لغرض إلا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لأبويه لكونه سبحانه أمر بالإحسان إليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه فى الدعاء الصالح له وهكذا (وأن يكره أن يعود فى الكفر) أى يصير إليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز (بعد إذ أنقذه الله منه) أى نجاه منه بالإسلام (كما يكره أن يلقى فى النار) لثبوت إيمانه وتمكنه فى جنانه بحيث انشرح صدره والتذ به وفيه تنبيه على الكفر كالنار وإشارة إلى التحلى بالفضائل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلى عن الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة لازم الأول إذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوى جعل هذه الأمور الثلاثة عنوانا لكمال الإيمان المحصل لتلك اللذة لأنه لا يتم إيمان عبد حتى يتمكن فى نفسه أن المنعم والقادر على الاطلاق هو الله وما مانع ولا مانع سواه وما عداه وسائط وأن الرسول هو العطوف الحقيقى الساعى فى إصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه إلا لكونه وسطا بينه وبينه وإن تيقن أن جملة ما وعد به وأوعد حق فيتيقن أن الموعود كالواقع وقال البيضاوى المراد بالحب العقلى الذى هو إيثار ما يقتضى العقل فالمرء لا يؤمن إلا إذا تيقن أن الشارع لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى ترجيح جانبه وكماله بأن يمون نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا إذ اللذة إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحلة بالحلاوة لأنها أظهر من اللذات المحسوسة فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود إلى الكفر إلقاء فى النار (حم ق) فى الإيمان (ت ن ه عن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه قال النووى رحمه الله تعالى هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام.

(ثلاث من كن فيه نشر الله عليه) بشين معجمة: من ضد النشر الطى (كنفه) بكاف ونون وفاء أى ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة أى موته على فراشه وعلى الأول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة (وأدخله جنته) الإضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا يعنى المسكين أو حسيا ولا مانع من شموله لهما (وشفقة على الوالدين) أى الأصلين وإن عليا (والاحسان إلى المملوك) أى مملوك الإنسان نفسه ويحتمل إرادة الأعم فيدخل فيه ما لو رأى غيره يسيء إلى مملوك ويكلفه ما لا يطيق فيحسن إليه بنحو إعانة له فى العمل أو شفاعة عند سيده فى التخفيف عنه ونحو ذلك (ت) فى الزهد (عن جابر) بن عبد الله ، وقال غريب اه وفيه عبد الله بن إبراهيم المغافرى قال المزى هو متهم أى بالوضع.

٣٤١٧ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ آوَاهُ اللهُ فِي كَنَفِهِ ، وَنَشَرَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا قَدَرَ غَفَرَ ، وَإِذَا غَضِبَ فَتَرَ - (ك هب) عن ابن عباس - (ح)

٣٤١٨ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ : الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ، وَالْغَضَبُ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن معاذ - (ض)

٣٤١٩ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ تَعَالَى حِسَابًا يَسِيرًا ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ : تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (طس ك) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٢٠ - ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وُقِيَ شُحَّ نَفْسِهِ : مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ - (طب)

(ثلاث من كن فيه آواه الله) بالمد (في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الخ وألبسه محبته وأدخله في جنته قالوا من ذا يارسول الله قال (من إذا أعطى شكر) المعطي على ماأعطاه (وإذا قدر غفر) أي وإذا قدر علي عقوبة من استوجب العقوبة لجنايته عليه عفي عنه فلم يؤاخذه بذنبه (وإذا غضب) غضبا لغير الله (فتر) أي سكن عن حدته ولان عن شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسئاً (ك هب) من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر قال فيه أبو حاتم وجدت حديثه كذبا اه وذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل منبه علي ذلك مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب تخريجه عمر بن راشد هذا شيخ مجهول من أهل مصر يروى مالايتابع عليه قال وهو غير عمر بن راشد اليمامي اه وبه يعرف أن المصنف كأنه أساء التصرف في إسقاطه من كلام البيهقي وكما أعل به الحديث لم يصب في إيراده رأساً .

(ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال) أي اجتماعها فيه يدل علي كونه منهم (الرضى بالقضاء) أي بما قدره الله وحكم به (والصبر عن محارم الله) أي كف النفس عن ارتكابها أو شيء منها (والغضب في ذات الله عز وجل) أي عند رؤيته من ينتهك محارم الله وظاهر صنيع المصنف أن الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والأمر بخلافه بل أسقط منه المصنف بعد قوله الابدال الذين بهم قوام الدين وأهله اه بلفظه (فر عن معاذ) بن جبل وفيه ميسرة بن عبدربه قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين كذاب مشهور وشهر بن حوشب قال ابن عدي لا يحتج به

(ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيراً) يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لأجله (وأدخله الجنة برحمته) أي وإن كان عمله لايبلغه ذلك بقلته (تعطي من حرمك) عطاءه أو مودته أو معروفه (وتعفو عمن ظلمك) في نفس أو مال أو عرض (وتصل من قطعك) من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه كما في الطبراني قال يعني أبو هريرة رضي الله تعالى عنه إذا فعلت هذا فما لي يانبي الله قال يدخلك الله الجنة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغضب طس ك) في التفسير من حديث سليمان بن داود اليماني عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح ، ورده الذهبي فقال : سليمان ضعيف ، وقال في المهذب سليمان واه ، وفي الميزان قال البخاري سليمان منكر الحديث قال ومن قلت فيه منكر الحديث لاتحل رواية حديثه ثم ساق له أخباراً هذا منها وقال العلائي فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك

(ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه) بالبناء للمفعول من الوقاية أي صانه الله تعالى عن أذى شح نفسه ، ومن يوق

عن خالد بن زيد بن حارثة

٣٤٢١ — ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ مَاسِوَى ذَلِكَ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَى أَخِيهِ - (خد طب) عن ابن عباس (ح)

٣٤٢٢ — ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهِيَ رَاجِعَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا : الْبَغْيُ ، وَالْمَكْرُ ، وَالنَّكْثُ - أبو الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير (خط) عن أنس - (ض)

٣٤٢٣ — ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَوْجَبَ الثَّوَابَ ، وَاسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ : خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى ، وَحِلْمٌ يَرُدُّهُ عَنْ جَهْلِ الْجَاهِلِ - البزار عن أنس - (ض)

شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، (من أدى الزكاة) الواجبة عليه إلى مستحقيها (وقرى الضيف) أى أنزله عنده وقربه وقرب إليه طعاماً (وأعطى فى النائبة) أى ماينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طب عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال ابن يزيد بن حارثة بحاء مهملة ومثلثة الأنصارى قال الذهبى مختلف فى صحبته وقال ابن حجر رحمه الله تعالى ذكره البخارى وابن حبان فى التابعين قال الهيثمى فيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف اه . لكن قال فى الإصابة إسناده حسن

(ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ماسوى ذلك) من الذنوب وإن كثرت (من مات لايشرك بالله شيئا) فى ألوهيته (ولم يكن ساحرا يتبع السحرة) ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به (ولم يحقد على أخيه فى الإسلام) فان الحقد شؤم وقد ورد فى ذمه من الكتاب والسنة مالا يحصى وهو من البلايا التى ابتلي بها المناظرون . قال الغزالى : لايكاد المناظر ينفك عنه إذ لاترى مناظرا يقدر على أن لايضمر حقدا على من يحرك رأسه عند كلام خصمه ويتوقف فى كلامه فلا يقابله بحسن الإصغاء بل يضمر الحقد ويربيه فى النفس وغاية تماسكه الإخفاء بالنفاق (خد طب عن ابن عباس) بإسناد حسن

(ثلاث من كن فيه فهى راجعة على صاحبها) أى فشرها يعود عليه (البغى) أى مجاوزة الحد فى الاعتداء والظلم (والمكر) أى الخداع (والنكث) بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » وقرأ « يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم » وقرأ « فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » (أبو الشيخ وابن مردويه معاً فى التفسير) أى تفسير القرآن العظيم (خط) فى ترجمة زيد بن علي الكوفى (عن أنس) وفيه مروان بن صبيح قال فى الميزان لاأعرفه وله خبر منكر ثم أورد هذا الخبر

(ثلاث من كن فيه استوجب الثواب) من الله تعالى (واستكمل الإيمان) فى قلبه (خلق) بضم اللام (يعيش به فى الناس) أن يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) أى كف عن المحارم والشبهات (يحجزه) أى يمنعه (عن محارم الله) أى عن الوقوع فى شيء منها (وحلم) بالكسر عقل يرده (عن جهل الجاهل) إذا جهل عليه فلايقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الأذى ونحو ذلك (البزار) فى مسنده (عن أنس) قال الهيثمى فيه عبدالله بن سليمان قال البزار حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقال فى موضع آخر فيه من لم أعرفهم

٣٤٢٤ — ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل، ورجل خلى عن قاتله، ورجل قرأ فى دبر كل صلاة «قل هو الله أحد» عشر مرات — ابن عساكر عن ابن عباس — (ض)

٣٤٢٥ — ثلاث من كن فيه ظلّه الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: الوضوء على المكاره، والمشى إلى المساجد فى الظلم، وإطعام الجائع — أبو الشيخ فى الثواب، والاصبهانى فى الترغيب عن جابر — (ض)

٣٤٢٦ — ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى دينا خفيا، وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات «قل هو الله أحد» — (ع) عن جابر — (ض)

٣٤٢٧ — ثلاث من حفظهن فهو ولى حقا، ومن ضيعهن فهو عدوى حقا: الصلاة، والصيام، والجنابة

(ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء) أى فى الجنة (رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل) أى مخافة عقابه إن هو خان فيها (ورجل خلى عن قاتله) بأن ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته (ورجل قرأ فى دبر كل صلاة) أى فى آخرها والظاهر أن المراد الصلوات الخمس (قل هو الله أحد) أى سورتها بكمالها (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنثى كذلك وهذا تعظيم عظيم بقدر الأمانة وتنويه شريف بشرف سورة الإخلاص وفضيلة جليلة فى العفو عن القاتل (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه

(ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله الوضوء على المكاره) أى المشاق من كونه بماء شديد البرد فى شدة البرد (والمشى إلى المساجد) أى للصلاة فيها جماعة ويمكن إرادة نحو الاعتكاف أيضا (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها (وإطعام الجائع) الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو رياء وسمعة. قال القاضى: كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها بمكان من الله تعالى وقربة وباعتبار أنه لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها وأعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته (أبو الشيخ فى) كتاب (الثواب والاصفهانى فى) كتاب (الترغيب) والترهيب (عن جابر) بن عبد الله

(ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء) أى يخير بين دخوله من أيها شاء (وزوج) بالبناء للمفعول أى زوجه الله (من الحور العين) فى الجنة (حيث شاء: من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا) إلى مستحقه بأن لم يكن عالما به كأن ورثه من نحو أبيه ولم يشعر به (وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة) أى مفروضة من الخمس (عشر مرات قل هو الله أحد) أى سورتها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه أبى يعلى فقال أبو بكر أو إحداهن يارسول الله قال أو إحداهن (ع) من حديث عمر بن شهاب (عن جابر) بن عبد الله قال مغلطاى فى عمر هذا كلام انتهى قال الهيثمى فيه عمر بن شهاب متروك وأعاده فى محل آخر وقال ضعيف جداً وقال الزين العراقى رواه أيضاً الطبرانى وهو ضعيف

(ثلاث من حفظهن فهو ولى حقاً) أى يتولاه الله ويحفظه (ومن ضيعهن فهو عدو لى حقا: الصلاة) المفروضة يعنى المكتوبات من الخمس (والصيام) أى صيام رمضان (والجنابة) أى الغسل من الجنابة ومثلها الغسل عن حيض

(طس) عن أنس (ض) عن الحسن مرسلا - (ص)

٣٤٢٨ — ثلاث من فعلهن فقد أجرم : من عقد لواء فى غير حق ، أو عق والديه ، أو مشى مع ظالم لينصره ابن منيع (طب) عن معاذ - (ض)

٣٤٢٩ — ثلاث من فعلهن أطاق الصوم : من أكل قبل أن يشرب ، وتسحر ، وقال - البزار عن أنس - (ح)

٣٤٣٠ — ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى أن يعينه ، وأن يبارك له : من سعى فى فكاك رقبة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى أن يعينه ، وأن يبارك له ، ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى أن يعينه ، وأن يبارك له ، ومن أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله تعالى أن يعينه ، وأن يبارك له - (طس) عن جابر (ح)

أو نفاس فى حق المرأة والمراد بكون المضيع عدواً لله أنه يعاقبه ويذله ويهينه إن لم يدركه العفو فإن ضيع ذلك جاحداً فهو كافر فتكون العداوة على بابها (طس عن أنس) قال الهيثمى فيه عدى بن الفضل وهو ضعيف (ص عن الحسن مرسلا) يعنى الحسن البصرى

(ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لواء فى غير حق) يعنى القتال من لا يجوز له قتاله شرعا (أو عق والديه) أى أصليه وإن عليا (أو مشى مع ظالم لينصره) تمامه عند الطبرانى يقول الله تعالى «إنا من المجرمين منتقمون» (تنبيه) أخرج البيهقى فى الشعب أن كعب الأحبار سئل عن العقوق للوالدين مايجدونه فى كتاب الله قال إذا أقسم عليه لم يبره وإذا سأله لم يعطه وإذا ائتمنه خانه فذلك العقوق (ابن منيع) فى المعجم (طب) كلاهما (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمى فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف

(ثلاث من فعلهن أطاق الصوم) يعنى سهل عليه فلم يشق (من أكل قبل أن يشرب وتسحر) أى آخر الليل (وقال) من القيلولة الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان أن هذه الثلاث تخفف مشقة الصوم (البزار) فى المسند (عن أنس) ورواه عنه الحاكم أيضاً لكن قال ويمس شيئاً من الطيب مكان القيلولة

(ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا) للأجر عنده (كان حقاً على الله أن يعينه) فى معاشه وطاعته ويوفقه لمرضاته (وأن يبارك له) فى عمره ورزقه (من سعى فى فكاك رقبته) أى خلاصها من الرق بأن أعتقها أو تسبب فى إعتاقها (ثقة بالله واحتسابا) لا لغرض سوى ذلك (كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له) كرره لمزيد التأكيد والتشويق إلى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) أى فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل أمره فى التزويج وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا (كان حقاً على الله تعالى أن يعينه) على الانفاق وغيره (وأن يبارك له) فى زوجته (ومن أحيا أرضاً ميتة ثقة بالله واحتسابا) أى طلباً للأجر بعمارتها نحو مسجد أو لتأكل منه العافية أو نحو ذلك (كان حقاً على الله تعالى أن يعينه) على إحيائها وغيره (وأن يبارك له) فيها وفى غيرها لأن من وثق بالله لم يكله إلى نفسه بل يتولى أموره ويسدده فى أقواله وأفعاله ومن طلب منه الثواب بإخلاص أفاض عليه من بحر جوده ونواله (طس) وكذا البيهقى من حديث عبيدالله بن الوازع عن أيوب بن أبى الزبير (عن جابر) قال الذهبى فى المهذب إسناده صالح مع نكارته عن أبى أيوب

٣٤٣١ - ثَلَاثٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ: الْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ - الحكيم عن أبي هريرة

٣٤٣٢ - ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِيمَانِ: مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُدْخِلْهُ غَضَبُهُ فِي بَاطِلٍ، وَمَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقٍّ، وَمَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ - (طس) عن أنس - (ض)

٣٤٣٣ - ثَلَاثٌ مِنَ الْمَيْسِرِ: الْقِمَارُ، وَالضَّرْبُ بِالْكِعَابِ، وَالصَّفِيرُ بِالْحَمَامِ - (د) في مراسيله عن يزيد بن شريح التيمي مرسلا - (ح)

(ثلاث من أوتيهن فقد أوتى مثل ما أوتى داود) أى من أوتيهن فقد أوتى الشكر فهو شاكر كشكر آل داود المأمور به فى قوله تعالى «اعملوا آل داود شكراً» (العدل فى الغضب والرضى) فإذا عدل فيهما صار القلب ميزاناً للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جداً إذ أكثر الناس إذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك كلمة الحق فى الغضب والرضى (والقصد فى الفقر والغنى) بحيث لا يضطره الغنى حتى ينفق فى غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقاً (وخشية الله فى السر والعلانية) لأن الخشية تلوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوى سره وعلانه فإذا أوتى العبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود وفى الحديث إشعار بذم إظهار الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الأمراض القلبية قال الغزالى دواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بأنوار باطنه أفعال ظاهره فيكون مزيناً من غير زينة مهيباً من غير أتباع عزيزاً من غير عشيرة وقال غيره داود تيقن أن الخلق لا يكرمونه إلا بقدر ما جعل الله له فى قلوبهم ويعلم أن باطنه موضع نظر الحق (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الآية «اعملوا آل داود شكراً» ثم ذكره

(ثلاث من أخلاق الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه فى باطل) بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفاً من الله تعالى (ومن إذا رضى لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على أبيه وابنه ويفعله معه (ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له) أى لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشىء إذا تناولته (طس عن أنس) بن مالك رضى الله عنه قال الحافظ الهيثمى فيه بشر بن الحسين وهو كذاب اهـ فكان ينبغى المصنف حذفه من هذا الكتاب.

(ثلاث من الميسر) كمسجد (القمار) بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل فى الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بهما (والضرب بالكعاب) أى اللعب بالنرد قيل لما وجد الحكماء الدنيا تجرى على أسلوبين مختلفين منها ما يجرى بحكم الاتفاق ومنها ما يجرى بحكم الفكر والتخييل والسعى وضعوا النرد مثالا للأول والشطرنج للثانى (والصفير بالحمام) أى دعاؤها للعب بها وفى المصباح الصفير الصوت الخالى عن الحروف (د فى مراسيله عن يزيد بن شريح) بالتصغير كذا وقفت عليه فى نسخ وهو إما تحريف من النساخ أو سهو من المؤلف وإنما هو شريك بن طارق (التيمى) الكوفى قال ابن حجر يقال إنه أدرك الجاهلية (مرسلا) أرسل عن أبى ذر وعمر قال الذهبى ثقة

٣٤٣٤ — ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِيَ اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ - (د) عن أنس - (ض)

٣٤٣٥ — ثَلَاثٌ مِنَ الْجَفَاءِ: أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ قَائِمًا، أَوْ يَمْسَحَ جَبْهَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، أَوْ يَنْفُخَ فِي سُجُودِهِ - (ن، البزار عن بريدة - (صح)

٣٤٣٦ — ثَلَاثٌ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَدَعُهُنَّ أَهْلُ الْإِسْلَامِ: اسْتِسْقَاءٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَطَعْنٌ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ - (تخ طب) عن جنادة بن مالك

(ثلاث من أصل الإيمان) أصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها أي ثلاث خصال من قاعدة الإيمان (الكف عمن قال لا إله إلا الله) مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بإيمانه ظاهرا (ولا يكفر بذنب) بضم التحتية وجزم الراء على النهي وكذا قوله (ولا يخرجه من الاسلام بعمل) أي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج (والجهاد ماض) يعني الخصلة الثالثة، اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه (منذ بعثني الله) يعني أمرني بالقتال وذلك بعد الهجرة وأول مابعث أمر بالإنذار بلا قتال ثم أذن له فيه إذا بدأه الكفار ثم أحل له ابتداؤه في غير الأشهر الحرم ثم مطلقاً [1] (إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال) فينتهي حينئذ الجهاد وإنما جعل غاية الجهاد وخروجه لأن ما بعده يخرج يأجوج ومأجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر (لا يبطله جور جائر) أي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الإمام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور أو فسق أو خلع (ولا عدل عادل والايمان بالأقدار) أي بأن الله قدر الأشياء في القدم وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية [2] أنه إنما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هـذا الخبر أصل من أصول القواعد من أعظم فوائده الايمان بالقدر وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به من الغيب لأنه الناطق عن الله المؤيد بالله (د) في الجهاد (عن أنس) وفيه كما قال المناوي رضي الله عنه يزيد بن أبي نشبة بضم النون لم يخرج له أحد من الستة غير أبي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره

(ثلاث من الجفاء أن يبول الرجل قائماً) فإن البول قائماً خلاف الأولى أي إلا لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لأجلها (أو يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب إذا رفع رأسه من السجود (قبل أن يفرغ من صلاته) ولو نفلا (أو ينفخ في) حال (سجوده) أي ينفخ التراب في الصلاة لموضع سجوده كما بينه هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر أن ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردي وأن المرأة والخنثى مثله (البزار) في المسند (عن بريدة) قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريدة إلا بهذا الاسناد تفرد به أبو عبيدة الحداد عن سعيد بن حبان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود

(ثلاث من فعل الجاهلية) [3] أي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام (لا يدعهن أهل الاسلام) أي لا يتركوهن (استسقاء بالكواكب) قال في الفردوس عن الزهري إنما غلظ القول فيه لأن العرب كانت تزعم أن المطر

---

(١) أي من غير شرط ولا زمان ووجوب القتال مستمر بعد ذلك (٢) وسميت هذه الفرق قدرية لانكارهم القدر

(٣) أي من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك.

٣٤٣٧ — ثلاث من الكفر بالله: شق الجيب، والنياحة، والطعن في النسب - (ك) عن أبي هريرة

٣٤٣٨ — ثلاث من نعيم الدنيا، وإن كان لا نعيم لها: مركب وطيء، والمرأة الصالحة، والمنزل الواسع - (ش) عن ابن قرة أو قرة - (ض)

٣٤٣٩ — ثلاث من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى، يقول الله تعالى: إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه، فإن أبرأته

فعل النجم لا سقيا من الله أما من لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا بنجم طالع أو غارب فجائز اه. والاعتماد على قول المنجمين والرجوع إليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف التي كان ينبغي له الكف عنها قوله حكى لي من أثق به أني لما ولدت اجتمع بعض أهلي برجل من أرباب التقويم فأخذ لي طالعاً فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطوع فاتفق أن الأمر وقع كذلك مامررت على سنة فرد من عمري إلا وضعفت فيها ضعفة شديدة اه. فكان الأولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو ممن ينكر على من يشتغل بعلوم الأوائل أو ينقل أو يحكي عنها شيئا في كتبه حتى قال في بعض تآليفه إن الهيويين زعموا أن الشمس لا تكسف إلا في وقت كذا للمقابلة التي يزعمونها فأتاهم الله عليها هذا لفظه وقال في محل آخر أما نحن معاشر أهل السنة فلا ننجس كتبنا بقاذورات أهل المنطق ونحوه من علومهم (وطعن في النسب) أي في أنساب الناس كأن يقول هذا ليس من ذرية فلان أو ليس بابنه ونحو ذلك (والنياحة على الميت) فإنه من عمل الجاهلية ولا يزال أهل الإسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعدد في كل عصر على ذلك وإن أنكرمنهم شرذمة فلا يلتفت إلى إنكارهم ولا يؤبه باعتراضهم ﴿تنبيه﴾ قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية وأخبر أن بعض أمور الجاهلية لا يتركه الناس ذماً لمن يتركه وهذا يقتضي أن ما كان من أمر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الإسلام وإلا لم يكن في إضافة هذه المنكرات إلى الجاهلية ذم لها ومعلوم أن إضافتها إليها خرج مخرج الذم (تخ طب) كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب بن عبدالله بن جنادة عن أبيه (عن) جده (جنادة) بضم الجيم ثم نون (بن مالك) الأزدي الشامي نزيل مصر يقال اسم أبيه كثير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق أنهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الأب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن أبي أمية قال في الإصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في إسناده نظر

(ثلاث من الكفر بالله: شق الجيب) عند المصيبة (والنياحة) على الميت (والطعن في النسب) والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فإن فرض أن فاعل ذلك استحله فالكفر على بابه (ك) في الجنائز (عن أبي هريرة) وصححه وأقره الذهبي

(ثلاث من نعيم الدنيا وإن كان لا نعيم لها) يدوم أو يعتد به (مركب وطيء) أي دابة لينة السير سريعته (والمرأة الصالحة) بأن تكون صالحة للاستمتاع بها والإعفاف صالحة لديها صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسه ولا في ماله حضر أو غاب (والمنزل الواسع) لأن المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم والهم والأمراض ويسيء الأخلاق ويمنع الارتفاق فأعظم بالثلاثة من نعمة (ش عن ابن قرة أو قرة) بن إياس بن هلال المزني جد إياس بن معاوية بن قرة قال الذهبي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله: وفي التقريب صحابي نزل البصرة

(ثلاث من كنوز البر) بالكسر (إخفاء الصدقة) حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله [1] (وكتمان المصيبة) عن الناس (وكتمان الشكوى) عنهم بأن لا يشكو بثه وحزنه إلا إلى الله (يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي) ببلية في نفسه كمرض

---

(١) لأنه أبعد من الرياء لكن قال الفقهاء إذا كان المتصدق ممن يقتدى به فإظهار الصدقة في حقه أفضل

أبرأته ولا ذنب له ، وإن توفيته فإلى رحمتي - (طب حل) عن أنس (ض)

٣٤٤٠ - ثلاث من كنوز البر: كتمان الأوجاع ، والبلوى ، والمصيبات ، ومن بث لم يصبر - تمام عن ابن مسعود - (ض)

٣٤٤١ - ثلاث من الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم ، والانصاف من نفسك - البزار

ونحوه (فصبر) على ذلك (ولم يشكني إلى عواده) بضم المهملة وتشديد الواو أى زواره فى مرضه (أبدلته لحماً خيراً من لحمه) الذى أذابه شدة مقاساة المرض (ودماً خيراً من دمه) الذى أحرقته الحمى بوهج حرها (فإن أبرأته) أى قدرت له البرء من مرضه (أبرأته) منه (ولا ذنب له) بأن أغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته أمه كما فى رواية وظاهره أن المرض يكفر حتى الكبائر وتوجيه ماسلف تقريره (وإن توفيته فإلى رحمتي) أى فأتوفاه ذاهباً إلى رحمتي (طب حل) كلاهما من طريق قطن بن إبراهيم النيسابورى عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن أشعث عن ابن سيرين (عن أنس) رضى الله عنه أورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المؤلف بأنه لم يتهم بوضع بل هو ضعيف . قال الحافظ العراقى ورواه أيضا أبونعيم فى كتاب الإيجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه وسنده ضعيف

(ثلاث من كنوز البر) بالكسر (كتمان الأوجاع) فى المصباح وجع فلان رأسه يجعل الإنسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز عكسه على القلب (والبلوى) أى الامتحان والاختبار (والمصيبات) هى كل مايصيب الإنسان من مكروه وكل شىء ساءه فهو مصيبة (ومن بث) أى أذاع ونشر وشكى مصيبته للناس (لم يصبر) لأن الشكوى منافية للصبر (تمام) فى فوائده من طريق ثابت بن عمرو عن مقاتل عن قيس بن سكن (عن ابن مسعود) وثابت هذا أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال ثابت بن عمرو عن مقاتل قال الدارقطنى رحمه الله ضعيف

(ثلاث من الإيمان) وفى رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان (الانفاق من الاقتار) أى القلة إذ لا يصدر إلا عن قوة ثقة بالله تعالى بإخلافه ماأنفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء. قال ابن شريف والحديث عام فى النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة فى طاعة وفيه أن نفقة المعسر على أهله أعظم أجرا من نفقة الموسر (وبذل السلام للعالم) بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبير أو صغير شريف أو وضيع معروف أو مجهول لأنه من التواضع المطلوب وفى نسخ بذل للعالم الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والأول هو مافى البخارى (والإنصاف) أى العدل يقال أنصف من نفسه وانتصفت أنا منه (من نفسك) بأداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب أن يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل انصافه نفسه من نفسه فلا يدعى ماليس لها من كبر أو عظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات أصول الخير وفروعه قال أبو الزناد وغيره إنما كان من جمع الثلاث مستكملا للإيمان لأن مداره عليها إذ العبد إذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا إلا أداه ولم يترك شيئا نهاه إلا اجتنبه وهذا يجمع أركان الإسلام وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف والتحبب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الحاجة كان مع التوسع أكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد فى الدنيا وقصر الامل وقال فى الأذكار جمع فى هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فإن الإنصاف يقتضى أن يؤدى حق الله وما أمر به ويجتنب مانهى عنه ويؤدى للناس حقهم ولا يطالب ماليس له وينصف نفسه فلا يوقعها فى قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن أن لا يتكبر على أحد

(طب) عن عمار بن ياسر - (ض)

٣٤٤٢ — ثَلَاثٌ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ، وَعَدْلُ الصَّفِّ ، وَالِاقْتِدَاءُ بِالْإِمَامِ - (عب) عن زيد ابن اسلم مرسلا

٣٤٤٣ — ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ ، وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

٣٤٤٤ - ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ : إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ ، إِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى خَيْراً دَفَنَهُ وَإِنْ رَأَى شَرّاً أَشَاعَهُ وَامْرَأَةٌ إِنْ حَضَرْتَ آذَتْكَ وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ (طب) عن فضالة بن عبيد (ح)

ولا يكون بينه وبين أحد حق يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال فى البستان على هذه الثلاث مدار الاسلام لأن من أنصف من نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية فى الطاعة وبذل السلام للعاص والعام من أعظم مكارم الأخلاق وهو يتضمن للسلامة من المعاداة والأحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم وأما الانفاق من الاقتار فهو الغاية فى الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على أنفسهم. الآية وهذا عام فى نفقته على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة فى طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه لرزق والزهد فى الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشأنها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرمانى هذه جامعة لخصال الإيمان كلها لأنها إما مالية أو بدنية والانفاق إشارة إلى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد فى الدنيا والبدنية إما مع الله وهو التعظيم لأمر الله وإما مع الناس وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام (البزار) فى مسنده عن عمار قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن بن عبد الله الكوفى شيخ البزار لم أر من ذكره (طب عن عمار بن ياسر) قال الهيثمى فيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف

(ثلاث من تمام الصلاة) أى من مكملاتها (إسباغ الوضوء) أى إتمامه بسننه وآدابه وتجنب مكروهاته (وعدل الصف) أى تسوية الصفوف وإقامتها على سمت واحد (والاقتداء بالإمام) يعنى الصلاة جماعة فإنها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة (عب عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلا) هو الفقيه العمرى أحد الاعلام وقد سبق

(ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل) الصائم (الإفطار) بعد تحقق الغروب ولا يؤخر لاشتباك النجوم كما يفعله أهل الكتاب (وتأخير السحور) إلى قبيل الفجر مالم يوقع فى شك (ووضع اليمين على الشمال فى قيام الصلاة) بأن يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا باليمين (طب عن أبى الدرداء) قال الهيثمى رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع فى رجاله من لم أجد من ترجمه

(ثلاث من الفواقر) أى الدواهى واحدتها فاقرة كأنها التى تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشرى (إمام) يعنى خليفة أو أميرا (إن أحسنت لم يشكر) لك على إحسانك (وإن أسأت لم يغفر) لك مافرط من هفوة أو كبوة بل يعاقب عليه (وجار) جاء (إن رأى) أى علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) أى ستره وأخفى أثره حتى كأنه لم يعرف خبره (وإن رأى) عليك (شرا أشاعه) أى نشره وأظهره وأفشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب (وامرأة)

٣٤٤٥ — ثَلَاثٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي . الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ ، وَحَيْفُ السُّلْطَانِ ، وَتَكْذِيبٌ بِالْقَدَرِ - (حم طب) عن جابر بن سمرة - (ض)

٣٤٤٦ — ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ : لَا يَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ وَأَسْهُمُ الإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ : الصَّلَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللهُ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ أَنْ لَا آثَمَ : لَا يَسْتُرُ اللهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا

(وامرأة) أى زوجة لك (إن حضرت) عندها (آذتك) بالقول والفعل (وإن غبت عنها خانتك) فى نفسها بالخنا والزنا وفى مالك بالإسراف والاعتساف وعدم الرفق والإلطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هى الداهية والبلية العظمى فإن اجتمعت فذلك البلاء الذى لا يضاهى والحزن الذى لا يتناهى (طب عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (ابن عبيد) بالتصغير قال الحافظ العراقى سنده حسن وقال تلميذه الهيثمى فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن أبى حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا

(ثلاث أخاف على أمتى) الوقوع فيها والمراد أمة الإجابة (الاستسقاء بالأنواء) هى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله من ساعته فكانت العرب إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولو لم يريدوا ذلك وقالوا مطرنا فى ذلك الوقت جاز ﴿فائدة﴾ فى تذكرة المقريزى فى ترجمته طه المطرز المعروف بابن شحم أن من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله :

دع النجوم لطرقى يعيش بها * وبالعزائم فانهض أيها الملك
إن النبى وأصحاب النبى نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ماملكوا

(وحيف السلطان) أى جوره وظلمه وعسفه (وتكذيب بالقدر) محركا على ماسبق عما قريب ﴿نكتة﴾ قال الماوردى من الأجوبة المسكتة أن إبليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال ألست تقول إنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله لك وعليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة الجبل فإنه إن يقدر لك السلامة سلمت قال : يا ملعون إن لله تعالى أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه (حم طب) وفى الأوسط والصغير وكذا البزار كلهم (عن جابر بن سمرة) وفيه محمد بن القاسم الأزدى وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة ذكره الهيثمى وغيره

(ثلاث أحلف عليهن) أى على حقيقتهن (لا يجعل الله تعالى من له سهم فى الإسلام) من أسهمه الآتية (كمن لا سهم له) منها أى لا يساويه به فى الآخرة (وأسهم الإسلام) هى (ثلاثة الصلاة) أى المفروضات الخمس (والصوم) أى صوم رمضان (والزكاة) بسائر أنواعها فهذه واحدة من الثلاث (و) الثانية (لا يتوفى الله عبداً) من عباده (فى الدنيا) فيحفظه ويرعاه ويوفقه (فيوليه غيره يوم القيامة) بل كما يتولاه فى الدنيا التى هى مزرعة الآخرة يتولاه فى العقبى ولا يكله إلى غيره (و) الثالثة (لا يحب رجل قوما) فى الدنيا (إلا جعله الله) أى حشره (معهم) فى الآخرة فمن أحب أهل الخير كان معهم ومن أحب أهل الشر كان معهم والمرء مع من أحب (والرابعة لو حلفت عليها) كما حلفت على أولئك الثلاث (رجوت) أى أملت (أن لا آثم) أى لا يلحقنى إثم بسبب حلفى عليها وهى (لا يستر الله عبداً فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة) فى رواية الحاكم فى الآخرة بدل يوم القيامة ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز إذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عائشة رضى الله عنها فاحفظوه اهـ . (حم ن ك هب) من حديث شيبة الحضرمى (عن عائشة) قال

سترَه يوم القيامة - (حم ن ك هب) عن عائشة (ع) عن ابن مسعود (طب) عن أبي أمامة - (ح)

٣٤٤٧ - ثَلاثٌ إذَا خَرَجْنَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ - (م ت) عن أبي هريرة

٣٤٤٨ - ثَلاثٌ إنْ كَانَ فِى شَيْءٍ شِفَاءٌ فَشَرْطَةُ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةُ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٌ تُصِيبُ أَلَماً، وَأَنَا أَكْرَهُ الْكَيَّ وَلاَ أُحِبُّهُ - (حم) عن عقبة بن عامر - (ح)

٣٤٤٩ - ثَلاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ: مَانَقَصَ مَالٌ قَطُّ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا، وَلاَ عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا إلاَّ زَادَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا عِزّاً فَاعْفُوا يَزِدْكُمُ اللهُ عِزّاً، وَلاَ فَتَحَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ يَسْأَلُ النَّاسَ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

الحاكم شيبة الحضرمي ويقال الخضرى قد أخرجه البخاري وتعقبه الذهبي بأنه ماخرج له النسائي سوى هذا الحديث وفيه جهالة اه. وفيه أيضاً همام بن يحيى أورده الذهبي في الضعفاء وقال من رجال الصحيحين لكن قال القطان لايرضى حفظه (ع عن ابن مسعود طب عن أبي أمامة) الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات

(ثلاث إذا خرجن) أي ظهرن (لاتنفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافراً قبل طلوعها إيمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحاً قبل عمله بعده لأن حكم الإيمان والعمل حالتئذ كهو عند الغرغرة (والدجال) أي ظهوره (ودابة الأرض) أي ظهورها فإن قيل هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فإذا وجد إحداها لم ينفع نفساً إيمانها بعد فما فائدة ذلك الآخرين قلنا لعله أراد أن كلا من الثلاثة مستبد في أن الإيمان لاينفع بعد مشاهدتها فأيتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع (م) في الإيمان (ت عن أبي هريرة) ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها.

(ثلاث إن كان في شيء شفاء فشرطة محجم أوشربة عسل أوكية تصيب ألما) أي تصادفه فتذهبه (وأنا أكره الكي ولاأحبه) فلا ينبغي أن يفعل إلا لضرورة (حم عن عقبة بن عامر) الجهني.

(ثلاث أقسم عليهن) أي على حقيقتهن (مانقص مال قط من صدقة) فإنه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق فكأنه مانقص وليس معناه أن المال لاينقص حسا قاله ابن عبد السلام ولأن الله يخلف عليه لأن ذا معنى مستأنف (١) (فتصدقوا) ولاتبالوا بالنقص الحسي (ولا عفا رجل) ذكر الرجل غالبي والمراد إنسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء للمجهول (إلا زاده الله تعالى بها عزا) في الدنيا والآخرة كما سلف تقريره (فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل) أي إنسان (على نفسه باب مسألة) أي شحاذة (يسأل الناس) أي يطلب منهم أن يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (الا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بأن يسلط على مابيده مايتلفه حتى يعود فقيراً محتاجا على حالة أسوأ مما اذاع عن نفسه جزاءاً على فعله «ولا يظلم ربك أحداً» (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي

---

(١) معناه أن ابن آدم لايضيع له شيء ومالم ينتفع به في دنياه انتفع به في الآخرة فالانسان إذا كان له داران فحول بعض ماله من إحدى داريه إلى الأخرى لايقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول إذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول مالنا من دنيانا لآخرانا فهذا معنى الحديث وليس معناه أن المال لاينقص في الحس

٣٤٥٠ — ثلاث أقسم عليهن : مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ، وأحدثكم حديثا فاحفظوه : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلما ، فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقا ، فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان . فهو بنيته . فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير علم : لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه : ولا يعلم لله فيه حقا . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول : لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان . فهو بنيته ، فوزرهما سواء . (حم ت) عن أبي كبشة الانماري . (ح)

(ف) كتاب (ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة

(ثلاث أقسم عليهن) أي أحلف على حقيقتهن (مانقص مال عبد من صدقة) تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا مايجبر نقصه الحسي ، زيادة ويثيبه عليها في الآخرة (ولا ظلم عبد) بالبناء للمجهول (مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزا) في الدنيا والآخرة (ولا فتح عبد باب مسئلة إلا فتح الله عليه باب فقر) من حيث لا يحتسب (وأحدثكم حديثا فاحفظوه) عن لعل الله أن ينفعكم به (إنما الدنيا لأربعة نفر) أي إنما حال أهلها حال أربعة : الأول (عبد رزقه الله مالا) من جهة حل (وعلما) من العلوم الشرعية النافعة في الدين (فهو يتقي فيه) أي في كل من المال والعلم (ربه) بأن ينفق من المال في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض آخر (ويصل فيه رحمه) أي في المال بالصلة منه وفي العلم بإسعافه بجاه العلم ونحو ذلك (ويعمل لله فيه حقا) من وقف وإقراء وإفتاء وتدريس (فهذا) الانسان القائم بذلك (بأفضل المنازل) عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما في الدنيا والآخرة (و) الثاني (عبد رزقه الله علما) من العلوم الشرعية (ولم يرزقه مالا) يتصدق منه وينفق في وجوه القرب (فهو صادق النية يقول) فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية (لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان) أي الذي له مال ينفق منه في مرضاة الله ابتغاء لوجهه (فهو بنيته) أي يؤجر على حسبها ويعطى بقضيتها (فأجرهما سواء) أي فأجر علم هذا أو مال هذا سواء في المقدار أو فأجر عقد عزمه على أنه لو كان له من المال ماينفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه فيه سواء لأنه لو كان عالما لفعل وعلى هذا فيكون أجر العلم زيادة له (و) الثالث (عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما) أي من العلوم الشرعية وإن كان عنده من علم غيرها (يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه) أي لا يخافه فيه بأن لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة (ولا يصل منه رحمه) أي قرابته (ولا يعلم لله فيه حقا) من اطعام جائع وكسوة عار وفك أسير وإعطا في نائبة ونحو ذلك (فهذا) العامل على ذلك (بأخبث المنازل) عند الله أي أخسها وأحقرها عنده (و) الرابع (عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما) ينتفع به (فهو يقول) بنية صادقة وعزيمة قوية (لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان) ممن أوتي مالا فعمل فيه صالحا (فهو بنيته) أي فيؤجر عليها ويجازى بحسبها (فوزرهما سواء) أي من رزق مالا فأنفق منه في وجوه القرب ومن علم الله منه أنه لو كان له مال لعمل فيه ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل أحدهما على صاحبه من هذه الجهة (حم ت عن أبي كبشة) واسمه سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد وقيل عمر أو عامر بن سعيد صحابي نزل الشام (الانماري)

٣٤٥١ — ثَلاثٌ جِدُّهن جِدٌّ وهزلُهنّ جِدٌّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ - (دت ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٢ — ثَلاثٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لا يَرُدَّ لَهُم دَعْوَةً : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَالْمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ - البزار عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٣ — ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ الصَّائِمِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ - (عق هب) عن أبي هريرة - (ح)

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وآخره راء نسبة إلى أنمار

(ثلاث جدهن جد[1]) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلهن جد) فمن هزل بشيء منها لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري والهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما أن الجد من وادي الرزانة والتماسك (النكاح) فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وإن لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق الهازل وحكى عليه الاجماع (والرجعة) ارتجاع من طلقها رجعيا إلى عصمته فإذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما يستحل من زوجته وبهذا أخذ الأئمة الثلاثة الشافعي وأبو حنيفة وأحمد ويعضده إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فجعل الهزو في الدين جهلا ولن يلحق الجهل إلا بأهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لأن الفرج محرم فلا يصح إلا بجد انتهى قال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم أجده وخص الثلاثة بالذكر لتأكد أمر الفروج وإلا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الأصح عند أصحابنا الشافعية إذ الهازل بالقول وإن كان غير مستلزم لحكمه فترتب الأحكام على الأسباب للشارع لا للعاقد فإذا أتى بالسبب لزمه حكمه شاء أم أبى ولا يقف على اختياره وذلك لأن الهازل قاصداً للقول مريداً له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما إلا أن يعارضه قصد آخر كالمكره فإنه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك أبطله الشارع (د ت ه) في الطلاق (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي أخذاً من ابن القطان بأن فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي قال النسائي منكر الحديث ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الخبر

(ثلاث حق على الله تعالى أن لا يرد لهم) أي لكل منهم (دعوة) دعا بجامع توفر الأركان والشروط وصدق النية (دعوة الصائم) بدل مما قبله على حذف مضاف أي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم (حتى يفطر) أي إلى أن يتعاطى مفطراً ويحتمل إلى أن يدخل أوان إفطاره وإن لم يفطر بالفعل قال في الأذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية (والمظلوم) فإن دعوته على ظالمه مستجابة (حتى) أي إلى أن (ينتصر) أي ينتقم ممن ظلمه باليد أو باللسان لأنه مضطر ملهوف قال تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، أي لا يجيبه ولا يكشف ما به إلا الله (والمسافر) أي سفراً في غير معصية كما هو القياس الظاهر (حتى) أي إلى أن (يرجع) إلى وطنه لأنه مستوفز مضطرب قلما يسكن إلا إلى الرحل والترحال وهو على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة إلى الله تعالى فسره منفصل عن الأغيار ومتعلق بالجبار فلما صفا سره أسرعت له الاجابة وحتى في القرائن كلها بمعنى إلى كما قدرته (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه إسحاق بن زكريا الأيكي شيخ البزار ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله تعالى إذا توفرت شروطها (دعوة الصائم) حتى يفطر ومراده

---

(١) وهذا الحديث له سبب وهو ما رواه أبو الدرداء قال كان الرجل يطلق في الجاهلية وينكح ويعتق ويقول أنا طلقت وأنا لاعب فأنزل الله هذه الآية «ولا تتخذوا آيات الله هزواً» أي لا تتخذوا أحكام الله في طريق الهزل فإنها جد كلها فمن هزل فيها لزمته وفيه إبطال أمر الجاهلية وتعزيز الأحكام الشرعية اهـ

٣٤٥٤ — ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَشَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٥٥ — ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَشَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ - (حم خد د ت) عن أبي هريرة (ح)

٣٤٥٦ — ثَلاثُ دَعَوَاتٍ لاَتُرَدُّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ - أبو الحسن بن مهرويه

كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات فيجاب دعاؤه لطهارة جسده بمخالفة هواه (ودعوة المسافر) حتى يصدر إلى أهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه حتى ينتقم منه بيد أو لسان (نكتة) قال الماوردي من الأجوبة المسكتة أنه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء و الأرض قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس، فسؤال السائل إما اختبار وإما استبصار فصدر عنه من الجواب ما أسكته (عق هب عن أبي هريرة) وفيه محمد بن سليمان الباغندي أورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين

(ثلاث دعوات يستجاب لهن لاشك فيهن) أي في إجابتهن (دعوة المظلوم) علي من ظلمه وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه (ودعوة المسافر) في سفر جائز (ودعوة الوالد لولده) لأنه صحيح الشفقة عليه كثير الإيثار له على نفسه فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع أن آكدية حقها تؤذن بأقربية دعائها إلى الاجابة من الوالد لأنه معلوم بالأولى (فائدة) قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في أوقات منها عند القيام إلى الصلاة وعند لقاء العدو في الحرب وإذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الأذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء تقدمه الثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقاً ودعاؤه عند فطوره ودعاء الامام العادل ودعاء عبد رفع يديه إلى الله تعالى والدعاء عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعاء الغائب للغائب (ه عن أبي هريرة) عدل عن عزوه للترمذي لأنه عنده من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر وأبو جعفر لايعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن القطان

(ثلاث دعوات) مبتدأ (مستجابات) خبره (لاشك فيهن) أي في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الأصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يرجع (ودعوة المظلوم) حتى ينتصر أما المظلوم فلظلامته وقهره وأما المسافر فلغربته ووحدته وأما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر أن ماذكر في الولد مخصوص بما إذا كان الولد كافرا أو عاقا غاليا في العقوق لايرجى بره فلاينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه إني سألت الله أن لايقبل دعاء حبيب على حبيبه (تنبيه) قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم أحاديث لاتكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والرب تعالى في الدعاء عليه مجيب سيما بحالة الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الأسحار وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، (حم خد) في البر (د ت) في الصلاة (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن انتهى والحديث رووه كلهم من حديث أبي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي وغيره ولايعرف وقال ابن العربي في العارضة الحديث مجهول وربما شهدت له الأصول

(ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده) يعني الأصل لفرعه كما تقرر (ودعوة الصائم) حتى يفطر (ودعوة

فى الثلاثيات ، والضياء عن أنس - (صح)

٣٤٥٧ — ثَلاثٌ أَعلمُ أَنهنَّ حقٌ : ما عَفَا امرؤٌ عن مَظلَمَةٍ إلَّا زادهُ اللهُ تعالى بها عِزًّا ، وما فتَحَ رجلٌ على نفسه بابَ مسألةٍ يبتغى بها كَثرةً إلَّا زادهُ اللهُ تعالى بها فقرًا ، وما فتح رجلٌ على نفسه بابَ صدقةٍ يبتغى بها وجهَ الله تعالى إلَّا زادهُ اللهُ كَثرةً - (هب) عن أبى هريرة - (ض)

٣٤٥٨ — ثلاثٌ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ : الغُسلُ يومَ الجُمعةِ ، والسِّواكُ ، والطِّيبُ - (ش) عن رجل - (ض)

٣٤٥٩ — ثلاثٌ كلُّهنَّ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ : عِيادةُ المريضِ ، وشُهودُ الجنازةِ ، وتشميتُ العاطسِ إذا حَمِدَ اللهَ (خد عن أبى هريرة - (ح)

٣٤٦٠ — ثلاثُ خِصالٍ من سعادةِ المرءِ المسلمِ فى الدُّنيا : الجارُ الصالحُ ، والمسكنُ الواسعُ ، والمركبُ الهنىءُ

المسافر) حتى يرجع قال هنا لاترد فى الحديث مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا فى التقرير لان لاترد كناية عن الاستجابة والكناية أبلغ من الصريح لجبر الصريح هنا بقوله لاشك فيهن وهنا لم يحتج للجبر مع وجود الأبلغية وأخذ من هذا الخبر وما أشبهه أن الأب أولى بالصلاة على جنازة ولده (أبو الحسن بن مردويه فى)الأحاديث (الثلاثيات والضياء) المقدسى فى المختارة (عن أنس) ورواه عنه أيضا البيهقى فى السنن وفيه إبراهيم بن أبى بكر المروزى قال الذهبى لا أعرفه

(ثلاث اعلم أنهن حق) أى ثابت واقع لاشك فيه (ماعفا امرؤ) بدل مما قبله (عن مظلمة) ظلمها (إلا زاده الله تعالى بها عزا) فى الدارين (ومافتح رجل على نفسه باب مسئلة للناس) ليعطوه من أموالهم (يبتغى بها) أى المسئلة (كثرة) من حطام الدنيا (إلا زاده الله بها فقرا) من حيث لايشعر (ومافتح رجل على نفسه باب صدقة) أى تصدق من ماله (يبتغى بها وجه الله تعالى)إلا رياء وسمعة وفخرا (إلازاده الله) بها كثرة فى ماله وآجره وسبق أن ذكر الرجل فى هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المرأة بل هو وصف طردى والمراد كل إنسان (هب عن أبى هريرة)

(ثلاث كلهن حق على كل مسلم) أى فعلهن متأكد على كل منهم بحيث يقرب من الواجب (عيادة المريض) وإن كان المرض رمدا على الأصح وإن لم يكن له ثلاثة أيام على الأرجح فى فروع الشافعية (وشهود الجنازة) أى حضور جنازة المسلم والمشى معه للصلاة عليه ودفنه (وتشميت العاطس إذا حمد الله) بأن يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لم يشمته لإساءته (خد عن أبى هريرة)

(ثلاث حق على كل مسلم) أى فعلهن متأكد عليه كما تقرر فيما قبل (الغسل يوم الجمعة) بنيتها وتقريبه من ذهابه أفضل (والسواك) سيما للصلاة والعبادات والحضور والمجامع (والطيب) أى التطيب بما تيسر من أنواع الطيب فإن لم يجد شيئا منه تنظف ولو بالماء (ش عن رجل) من الصحابة وإبهامه غير ضار لأن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول

(ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم فى الدنيا الجار الصالح) أى المسلم الذى لا يؤذى جاره (والمسكن الواسع) أى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته حينئذ باختلاف الأشخاص فرب واسع لرجل ضيق على آخر وعكسه (والمركب الهنىء)أى الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والخشنة المشى التى يخاف منها السقوط وانزعاج الأعضاء وتشويش البدن وفى إفهامه أن الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك أفصح فى رواية ابن حبان وجعلها أربعا بزيادة خصلة فى كل من الجهتين فأخرج من حديث إسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده مرفوعا أربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنىء وأربع

(حم طـ ك) عن نافع بن عبد الحرث - (صح)

٣٤٦١ - ثَلَاثُ خِلَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ الْكَلْبُ خَيْرًا مِنْهُ: وَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ جَاهِلٍ، أَوْ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ - (هب) عن الحسن مرسلا

٣٤٦٢ - ثَلَاثُ سَاعَاتٍ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَادَعَا فِيهِنَّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ مَالَمْ يَسْأَلْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمًا: حِينَ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَسْكُتَ، وَحِينَ يَلْتَقِي الصَّفَّانِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ تَعَالَى بَيْنَهُمَا، وَحِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسْكُنَ - (حل) عن عائشة - (ض)

٣٤٦٣ - ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمُقَارَضَةُ، وَإِخْلَاطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ لَا لِلْبَيْعِ - (ه) وابن عساكر عن صهيب

من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث) الخزاعي صحابي، استعمله عمر رضي الله عنه على مكة والطائف وكان فاضلا قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب) الذي يجوز قتله وهو في غاية المهانة والحقارة (خيرا منه) فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل الجاهل) إذا جهل عليه (أو حسن خلق) بضم اللام (يعيش به في الناس) فمن جمع هذه الثلاثة فقد رفع لقلبه علماً شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو في نفسه في عناء ومن وصل إلى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها فقد خلف الهموم والغموم. أوحى الله إلى موسى عليه السلام أنه لم يتقرب إليّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني إلى يوم القيامة إلا ناقشته الحساب إلا ما كان من الورعين فإني أجلهم وأدخلهم الجنة بغير حساب (هب عن الحسن) البصري (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسنداً لأحد وهو عجب، فقد رواه الطبراني من حديث أم سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه إبراهيم ابن محمد وضعفه الذهبي

(ثلاث ساعات للمرء المسلم مادعى فيهن) بدعوة (إلا استجيب له) بالبناء للمفعول يعني استجاب الله له (مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثما) أي مافيه قطيعة قرابة أومافيه حرام وهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات هي (حين يؤذن المؤذن بالصلاة) أي صلاة كانت (حتى يسكت) يعني يفرغ من أذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب دعاؤه لاهتمامه بالمسارعة إلى ما أمر به (وحين يلتقي الصفان) في الجهاد لإعلاء كلمة الله (حتى يحكم الله بينهما) بنصر من شاء ولا يسأل عما يفعل، قال الحليمي: ولذلك ورد أن أبواب السماء تفتح عند ذلك واجد ما يفتتحها أن يكون مثلا لإجابة الدعاء وأنها لا تحجب وهي لا تحجب لا ترد (وحين ينزل المطر) من السحاب (حتى يسكن) أي إلى أن ينقطع ويستقر في الأرض. وقال الحليمي رحمه الله وذلك لأن نزول الغيث حال نزول رحمة الله والاسترحام في حال الرحمة ارجى منه في حال لايعرف حقيقتها (حل عن عائشة) بإسناد ضعيف

(ثلاث) في نسخ ثلاثة (فيهن) في رواية فيهما (البركة) أي النمو وزيادة الخير والأجر (البيع) بثمن معلوم (إلى أجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة في خط المصنف وقال على الحاشية أي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المفاوضة بفاء وواو أو بقاف وراء وقد أخرجه الحربي في غريبه بعين وراء وفسره بيع عرض بعرض اهـ. وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف أهل الحجاز المضاربة (واخلاط

٣٤٦٤ ثَلاثٌ فِيهِنَّ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ . السَّنَا ، وَالسَّنُوتُ - (ن) عن أنس - (صح)

٣٤٦٥ - ثَلَاثٌ لَازِمَاتٌ لِأُمَّتِي : سُوءُ الظَّنِّ ، وَالْحَسَدُ ، وَالطِّيَرَةُ ، فَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ . وَإِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ - أبو الشيخ في التوبيخ (طب) عن حارثة بن النعمان - (ض)

٣٤٦٦ - ثَلَاثٌ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ : الْحَسَدُ ، وَالظَّنُّ ، وَالطِّيَرَةُ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمَخْرَجِ مِنْهَا ؟ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا

البر) القمح (بالشعير) المعروف (للبيت) أى لا كل أهل بيت الخالط الذين هم عياله (لا للبيع) أى لا لبخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشترى قال الطيبى وفى الخلال الثلاث هضم من حقه والأولان منهما يسرى نفعهما إلى الغير وفى الثالث إلى نفسه قمعاً لشهوته (ه) فى البيع من طريق عبدالرحمن بن داود ابن صالح بن صهيب عن أبيه (ابن عساكر عن صهيب) قال المؤلف : قال الذهبى حديث واه جداً اه . وخرجه العقيلى من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام عن نصير بن القاسم عن داود بن على عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن الجوزى موضوع وعبدالرحمن وعمر مجهولان وحديثهما غير محفوظ قال فى الميزان وعمر بن بسطام أتى بسند مظلم المتن باطل وفى اللسان قال العقيلى إسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ساقه بهذا اللفظ

(ثلاث) من النبات (فيهن شفاء من كل داء) من الأدواء (إلا السام) أى الموت فانه لا دواء له البتة (السنا)[1] بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب (والسنوت) بفتح السين أفصح العسل أو الرب أو الكمون أو التمر أو الرازيانج أو الشبت وكل منهما نفعه عظيم ظاهر، كذا وقفت عليه، وساق المصنف هذا الحديث فقال أو لا ثلاث ثم ذكر اثنتين وقد كنت توهمته أن فيه خللا من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التى بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص (ن عن أنس) بن مالك

(ثلاث لازمات) أى ثابتات دائمات (لأمتى سوء الظن) بالناس بأن لا يظن بهم الخير (والحسد) لذوى النعم على ما منحهم الله تعالى (والطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشاؤم فقيل ما يذهبهن يارسول الله ؟ فقال (فاذا ظننت فلا تحقق) الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع به والعمل بموجبه (وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى) أى تب إليه من اعتراضك عليه فى تصرفه وخلقه فانه حكيم لا يفعل شيئا إلا لحكمة (وإذا تطيرت) من شىء (فامض) لمقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير فى جلب نفع ولا دفع ضر (تنبيه) أشار بهذا الحديث إلى أن هذه الثلاثة من أمراض القلب التى يجب التداوى منها وأن علاجها ما ذكر فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه بقلبه ولا بجارحته أما تحقيقه بالقلب فبأن يصمم عليه ولا يكرهه ومن علامته أن يتفوه به فبأن يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقى للإنسان أن هذا من فطنتك وأن المؤمن ينظر بنور الله وهو إذا أساء الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته أما إذا أخبرك به عدل فظننت صدقه فأنت مغرور (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان) بن نقع بن زيد من بنى مالك ابن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدرا قال الهيثمى فيه إسماعيل ابن قيس الأنصارى ضعيف .

(ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة) أى أمة الإجابة (الحسد) للخلق (والظن) بالناس سوءاً (والطيرة) أى التطير يعنى التشاؤم (ألا أنبئكم بالمخرج منها، قالوا أخبرنا يارسول الله قال (إذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ظنك (وإذا حسدت) أحداً

---

(١) وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن شقاق الأطراف وتشنج العضو وانتشار الشعر ومن القمل والصداع العتيق والجرب والحكة وإذا طبخ فى زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيرا وأفضل ما يكون هناك ولذلك اختار السنا المكى . قال فى الهدى شرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا

تُحقق ، وإذا حسدت فلا تبغ ، وإذا تطيرت فامض ـ رسته فى الإيمان عن الحسن مرسلا

٣٤٦٧ ـ ثلاثٌ لن تزلن فى أمتى : التفاخر بالأحساب ، والنياحة ، والأنواء ـ (ع) عن أنس ـ (ح)

٣٤٦٨ ـ ثلاثٌ لو يعلم الناس مافيهن ماأخذن إلا بسهمة حرصًا على مافيهن من الخير والبركة : التأذين

فلا تبغ) أى إن وجدت فى قلبك شيئاً فلا تعمل به (وإذا تطيرت فامض) لأن الحسد واقع فى النفس كأنها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فإذا استرسلت فيه بمقالها وفعالها كانت باغية وينبغى للحاسد أن يرى أن حرمانه من تقصيره ويجتهد فى تحصيل مابه صار المحسود محظوظا لافى إزالة حظه فإن ذلك مما يضره ولا يعيده ذكره القاضى وقال الغزالى إذا يئس الإنسان أن ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقص وإنما يزول بأن ينال مثلها أو تزول نعمة المحسود فإذا انسد أحد الطريقين لاينفك القلب عن شهوة الآخر فإذا زالت نعمة المحسود كان أشهى عنده من دوامها وبزوالها يزول تخلفه ويقدم غيره وهذا لاينفك القلب عنه فإن كان لو رود الأمر لاختياره سعى فى إزالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وإن كان نزعه التقوى من إزالة ذلك عفى عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح إلى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى بالخبر (رسته فى) كتاب (الإيمان) له (عن الحسن مرسلا) وهو البصرى الإمام المشهور بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن ابن عمر الأصفهانى الحافظ .

(ثلاث لن تزلن فى أمتى التفاخر بالأحساب) هذا ورد للمبالغة فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطبع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والمسارعة إلى السعادة إنما هى بالأعمال لا بالأحساب [1]

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخار الذى يبغى الفخار لنفسه

(والنياحة) على الميت كدأب أهل الجاهلية (والأنواء) قال الزمخشرى هى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها يسقط منها فى كل ثلاثة عشر ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك إلى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الأضداد فسمى به النجم إما الطالع أو الساقط اهـ (فائدة) قال الخطيب البغدادى رضى الله عنه لقى منجم رجلا فقال المنجم كيف أصبحت قال أصبحت أرجو الله وأخافه وأصبحت ترجو المشترى وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال :

أصبحت لاأرجو ولا أخشى سوى الجبار فى الدنيا ويوم المحشر
وأراك تخشى ماتقدر أنه يأتى به زحل وترجو المشترى
شتان مابينى وبينك فالتزم طرق النجاة وخل طرق المنكر

(ع عن أنس) ورواه عنه البزار أيضاً قال الهيثمى ورجاله ثقات

(ثلاث لو يعلم الناس مافيهن ماأخذن الا بسهمة) أى قرعة فلا يتقدم إليها إلا من خرجت له القرعة (حرصاً على مافيهن من الخير) الأخروى (والبركة) أى الزيادة فى الخير (التأذين بالصلاة) فإن المؤذن يغفر له مدى صوته ولا يسمعه إنس ولا جن ولا شىء إلا شهد له به يوم القيامة (والتهجير) أى التبكير (بالجماعات) أى المحافظة على حضورها فى أول الوقت (والصلاة فى أول الصفوف) أى الصف المتقدم منها وهو الذى يلى الإمام وقد ورد فى فضله نصوص

---

(١) لئن فخرت بآباء ذوى حسب لقد صدقت ولكن بئس ماولدوا . أو كيف يتكبر بنسب ذوى الدنيا وهى عند الله لاتساوى جناح بعوضة وكيف يتكبر بنسب أهل الدين وهم لم يكونوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين والتواضع قد شغلهم خوف العاقبة عن التكبر مع عظيم علمهم وعملهم فكيف يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم ؟

بالصَّلَاة ، وَالتَّهْجِير بالجَمَاعَات ، وَالصَّلَاةُ فى أَوَّلِ الصُّفُوف - ابن النجار عن أبى هريرة - (ض)

٣٤٦٩ - ثَلَاثٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِمُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى مُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ - (هب) عن على (ض)

٣٤٧٠ ثَلَاثٌ مُعَلَّقَاتٌ بِالْعَرْشِ : الرَّحِمُ تَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّى بِكَ فَلَا أُقْطَعُ» ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّى بِكَ فَلَا أُخْتَانُ» ، وَالنِّعْمَةُ تَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنِّى بِكَ فَلَا أُكْفَرُ» - (هب) عن ثوبان - (ض)

٣٤٧١ - ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ : خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى فى السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فى الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فى الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : هَوًى مُتَّبَعٌ ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ - أبو الشيخ فى

لا تكاد تحصى (ابن النجار) فى التاريخ (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور أبو الشيخ وغيره قال الديلمى وفى الباب على غيره .

(ثلاث ليس لأحد من الناس) فيهن رخصة أى فى تركهن (بر الوالدين مسلما كان) الواحد منهم (أو كافر) يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه (والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر) فيه الاحتمالان المذكوران (وأداء الأمانة لمسلم كان أو كافر) فيه ما فى قبله (هب عن على) أمير المؤمنين كرم الله وجهه وفيه إسماعيل بن أبان فإن كان هو الغنوى السكوفى فهو كما قال الذهبى كذاب وإن كان الوراق فثقة

(ثلاث معلقات بالعرش) أى عرش الرحمن (الرحم) متعلقاً به (تقول اللهم إنى بك فلا أقطع) أى أعوذ بك من أن يقطعنى قاطع يريد الله والدار الآخرة (والأمانة) معلقة به (تقول اللهم إنى أعوذ بك فلا أختان) أى إنى أعوذ بك أن يخوننى خائن يخشاك (والنعمة) معلقة به (تقول اللهم إنى بك فلا أكفر) أى أعوذ بك أن يكفر بى المنعم عليه الذى يخاف الله قال العارف ابن أدهم إذا أردت معرفة الشىء بفضله فاقلبه بنقيضه فاقلب الأمان خيانة والصدق كذباً والإيمان كفراً تعرف فضل ما أوتيت فالحذر الحذر وقال العارف المحاسبى ثلاثة عزيزة أو معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن إخاء مع أمانة (هب) وكذا البزار (عن ثوبان) بضم الثاء بضبط المصنف قال العلائى حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبى ضعيف متكلم فيه اهـ . قال الهيثمى فيه يزيد بن ربيعة متروك

(ثلاث منجيات) من عذاب الله تعالى (خشية الله) أى خوفه (تعالى فى السر والعلانية والعدل فى الرضى والغضب) العادل من لا يميل فى الهوى فيجور فى الحكم (والقصد فى الفقر والغنى) أى التوسط فيهما (وثلاث مهلكات) أى يردين فاعلهن فى الهلاك (هوى متبع وشح مطاع) قال ابن الأثير هو أن يطيعه صاحبه فى منع الحقوق التى أوجبها الله عليه فى ماله يقال أطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طائع أى أذعن وأنقاد والاسم الطاعة (وإعجاب المرء بنفسه) قال القرطبى وهو ملاحظة لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله فإن وقع على الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالى أحذرك ثلاثاً من خبائث القلب هى الغالبة على متفقهة العصر وهى مهلكات وأمهات لجملة من الخبائث سواها الحسد والرياء والعجب فاجتهد فى تطهير قلبك منها فإن عجزت عنه فأنت عن غيره أعجز ولا تظن أنه يسلم لك نية صالحة فى تعلم العلم وفى قلبك شىء من الحسد والرياء والعجب فأما الحسد فالحسود هو الذى يشق عليه إنعام الله على عبد من عباده بمال أو علم أو محبة أو حظ حتى يحب زوالها عنه وإن لم يحصل له شىء فهو المعذب الذى لا يرحم

التوبيخ (طس) عن أنس - (ض)

٣٤٧٢ - ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ: فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ، وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ. وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَالصَّلَاةُ

فلايزال فى عذاب فالدنيا لاتخلو عن كثير من أقرانه فهو فى عذاب فى الدنيا إلى موته ولعذاب الآخرة أشد وأكبر وأما الهوى المتبع فهو طالبك المنزلة فى قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه هلك أكثر الناس وأما المعجب فهو الداء العضال وهو نظر العبد إلى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته أن يقول أنا وأنا كما قال إبليس ونتيجته فى المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفى المحاورة الاستنكاف من أن يرد كلامه وذلك مهلك للنفس فى الدنيا والآخرة قال الزمخشرى الإعجاب هو فتنة العلماء وأعظم بها من فتنة وقال فى العوارف ومانقل عن جمع كبار من كلمات مؤذنة بالإعجاب فهو ببقيا السكر وانحصارهم فى مضيقه وعدم خروجهم لفضاء الفقر فى ابتداء أمرهم فإنه إذا حقق صاحب البصيرة نظره علم أنه من استراق النفس قال عند نزول الوارد على القلب والنفس عند الاستراق المذكور تظهر بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ماتحت خضر السماء مثلى وقول بعضهم أسرجت وألجمت وطفت فى أقطار الأرض وقلت هل من مبارز فلم يخرج إلىّ أحد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحتمل (أبو الشيخ فى التوبيخ) وكذا البزار وأبو نعيم والبيهقى (طس) كلهم (عن أنس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف

(ثلاث مهلكات) أى موقعات لفاعلها فى المهالك (وثلاث منجيات) لفاعلها (وثلاث كفارات) لذنوب فاعلها (وثلاث درجات) أى منازل فى الآخرة (فأما المهلكات فشح مطاع) أى بخل يطيعه الناس فلايؤدون الحقوق وقال الراغب خص المطاع لينبه أن الشح فى النفس ليس مما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وإنما يذم بالانقياد له [1] (وهوى متبع) بأن يتبع كل أحد مايأمره به هواه (وإعجاب المرء بنفسه) أى تحسين كل أحد نفسه على غيره وإن كان قبيحا قال القرطبى وإعجاب المرء بنفسه هو ملاحظة لها بعين الكمال مع النسيان لنعمة الله والإعجاب وجدان شىء حسنا قال تعالى فى قصة قارون «قال إنما أوتيته على علم عندى» قال الله تعالى «فخسفنا به» فثمرة العجب الهلاك قال الغزالى ومن آفات العجب أنه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فإن المعجب مخذول فإذا انقطع عن العبد التأييد والتوفيق فما أسرع مايهلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام يامعشر الحواريين كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد أفسده العجب (وأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضى والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية) قدم السر لأن تقوى الله فيه أعلى درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب كل منهى وتحثه على فعل كل مأمور فإن حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجأ إلى التوبة ثم داوم الخشية (وأما الكفارات) جمع كفارة وهى الخصال التى من شأنها أن تكفر أى تستر الخطيئة وتمحوها (فانتظار الصلاة بعد الصلاة) ليصليها فى المسجد (وإسباغ الوضوء فى السبرات) جمع سبرة بسكون الموحدة وهى شدة البرد كسجدة وسجدات (ونقل الأقدام إلى الجماعة) أى إلى الصلاة مع الجماعة

(١) لأنه من لوازم النفس مستمد من أصل جبلتها الترابى وفى التراب قبض وإمساك وليس ذلك بعجيب من الآدمى وهو جبلى إنما العجيب وجود السخاء فى الغريزة وهو النفوس الفاضلة الداعى إلى البذل والإيثار

بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٣٤٧٣ — ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ صَامَ ، وَصَلَّى ، وَحَجَّ ، وَاعْتَمَرَ ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ - رسته فى الإيمان وأبو الشيخ فى التوبيخ عن أنس

٣٤٧٤ — ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ . الْحَيَاءُ ، وَالْعَفَافُ ، وَالْعِيُّ عِيُّ اللِّسَانِ غَيْرُ عِيِّ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ ، وَهُنَّ مِمَّا يَنْقُصْنَ مِنَ الدُّنْيَا وَيَزِدْنَ فِى الْآخِرَةِ ، وَمَا يَزِدْنَ فِى الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَنْقُصْنَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَثَلَاثٌ مِنَ النِّفَاقِ : الْبَذَاءُ وَالْفُحْشُ ، وَالشُّحُّ ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِى الدُّنْيَا وَيَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ - وَمَا يَنْقُصْنَ مِنَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِى الدُّنْيَا - رسته عن عون بن عبد الله بن عتبة بلاغا - (ح)

٣٤٧٥ — ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ - (م د ن) عن أبى قتادة - (صح)

(وأما الدرجات فإطعام الطعام) للجائع (وإفشاء السلام) بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه (والصلاة بالليل والناس نيام) أى التهجد فى جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم فى لذة النوم وذلك هو وقت الصفاء وتنزلات غيث الرحمة وإشراف الانوار (طس) وكذا أبو نعيم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال العلاء سنده ضعيف وعده فى الميزان من المناكير قال الهيثمى فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف

(ثلاث من كن فيه فهو منافق) أى حاله يشبه حال المنافق (وإن صام) رمضان (وصلى) الصلوات المفروضة (وحج) البيت (واعتمر) أى أتى بالعمرة وإن عمل أعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط اعتراضى وأراد المبالغة لا يستدعى الجواب ذكره الزمخشرى (وقال إنى مسلم إذا حدث كذب) فى حديثه (وإذا وعد أخلف) فيما وعد (وإذا ائتمن خان) فيما جعل أمينا عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى بما منه أنه ليس الكلام فيمن لم تتمكن منه هذه الخصال إنما المراد من صارت له ديدنه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية بإذا الدالة على تحقق الوقوع (رسته فى) كتاب (الإيمان وأبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ) كلاهما (عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا أبو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والباقى سواء فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان أقعد وأجود

(ثلاث من الإيمان) أى من قواعد الايمان وشواهد أهله (الحياء) بحاء مهملة ومثناة تحتية (والعفاف والعى) والمراد به (عى اللسان) عن الكلام عند الخصام (غير عى الفقه) أى الفهم فى الدين (والعلم) فإن العى عنهما ليس من أصل الايمان بل محض النقص والخسران (وهن مما ينقصن من الدنيا) لأن أكثر الناس لا حياء عندهم فمن استحيا منهم ضيعوه والعفاف ليس من شأنهم فمن قصر منهم فى الخصام خصموه (و) من (يزدن فى الآخرة) أى فى عمل الآخرة الذى لا معول عند كل ذى لب إلا عليه (وما يزدن فى الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا و) للآخرة خير لك من الأولى (وثلاث من النفاق) أى من علامات النفاق وشأن أهله (البذاء والفحش) فى القول والفعل (والشح) الذى هو أشد البخل (وهن مما يزدن فى الدنيا) لكونهن طباع أهلها (وينقصن من الآخرة) لما فيهن من الوزر وارتكاب الإصر (وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن فى الدنيا رسته عن عون) بفتح المهملة وآخره نون (ابن عبد الله بن عتبة بلاغا) وهو الهذلى الكوفى الزاهد الفقيه تابعى جليل وقيل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبى وثقوه

(ثلاث) أى صوم ثلاث (من كل شهر) زاد النسائى أيام البيض (ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله)

٣٤٧٦ — ثَلاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: الْوِتْرُ، وَرَكْعَتَا الضُّحَى، وَالْفَجْرِ - (حم ك) عن ابن عباس - (ض)

٣٤٧٧ — ثَلاثٌ وَثَلاثٌ وَثَلاثٌ، فَثَلاثٌ لا يَمِينَ فِيهِنَّ، وَثَلاثٌ الْمَلْعُونُ فِيهِنَّ وَثَلاثٌ أَشُكُّ فِيهِنَّ: فَأَمَّا الثَّلاثُ الَّتِي لا يَمِينَ فِيهِنَّ: فَلا يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ، وَلا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا، وَلا لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ، وَأَمَّا الْمَلْعُونُ فِيهِنَّ: فَمَلْعُونٌ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ، وَأَمَّا الَّتِي أَشُكُّ فِيهِنَّ: فَعُزَيْرٌ لا أَدْرِي أَكَانَ نَبِيًّا أَمْ لا، وَلا أَدْرِي أَلُعِنَ تُبَّعٌ أَمْ لا، وَلا أَدْرِي الْحُدُودُ

قال بعض الكمل إشارة إلى مجموع صوم رمضان أدخل الفاء فى الخبر لكون المبتدأ نكرة موصوفة أو الفاء زائدة واعترض بأنه صح خبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر فما فائدة إضافة رمضان اليه مع أن قوله إلى رمضان يصير مستدركا على توجيهه فالأقرب تعلق قوله إلى رمضان بمحذوف خبر لرمضان أى صوم رمضان الى رمضان ولا يبعد أن يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا (م د ن) كلهم فى الصوم (عن أبى قتادة) ولم يخرج البخارى عن أبى قتادة شيئا

(ثلاث هن على فريضة) لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والفجر) قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وإن وقع فى كلام بعض السلف ووقع فى كلام الآمدى وابن الحاجب وقد ورد مايعارضه انتهى (أقول) أخشى أن يكون ذلك تحريفاً فإن الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك النحر بالنون وحاء مهملة لا بفاء وجيم ولعله هو الصواب فلينظر (حم ك) فى الوتر عن شجاع عن يحيى بن أبى حية عن عكرمة (عن ابن عباس) قال الذهبى ماتكلم الحاكم عليه وهو حديث منكر ويحيى ضعفه النسائى والدارقطنى وقال ابن حجر ولفظ رواية أحمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفى رواية لابن عدى الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على أبى جناب الكلبى عن عكرمة وأبو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد أطلق الأئمة على هذا الحديث الضعف كأحمد والبيهقى وابن الصلاح وابن الجوزى والنووى وغيرهم وخالف الحاكم فخرجه فى مستدركه لكن لم يتفرد به أبو جناب بل تابعه أضعف منه وهو جابر الجعفى انتهى وقال فى موضع آخر الحديث ضعيف من جميع طرقه وقال فى موضع فيه أبو جناب ضعيف وله طريق أخرى فيها مندل وأخرى وضاح بن يحيى وأخرى فيها جابر الجعفى والكل ضعفاء وقال فى موضع آخر حديث غريب أورده ابن عدى فى منكرات أبى جناب بجيم ونون خفيفة وموحدة وقد ضعفوه

(ثلاث وثلاث وثلاث) أى أعدهن وأبين حكمهن (فثلاث لا يمين فيهن) أى يعمل بمقتضاها بل إذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين (وثلاثة الملعون فيهن وثلاث أشك فيهن) فلا أجزم فيهن بشىء (فأما الثلاث التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) أى لو كانت يمين الولد يحصل بسببه لوالده نحو أذى طالب للولد أن يكفر عن يمينه وكذا يقال فى قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فإذا حلفت على شىء يتأذى به فتحنث وتكفر (ولا للمملوك مع سيده) فإذا حلف المملوك على فعل شىء أو تركه وتأذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فى كل ذلك (وأما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه) أى يعود لعنه عليه (وملعون من ذبح لغير الله) كالأصنام (وملعون من غير تخوم الأرض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة أى حدودها جمع تخم بفتح فسكون

كَفَّارَةٌ لِأَهْلِهَا أَمْ لَا - الاسماعيلي فى معجمه . وابن عساكر عن ابن عباس - (ح)

٣٤٧٨ — ثَلَاثٌ لَا تُؤَخَّرُ ، وَهُنَّ الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفْؤًا - (ت ك) عن علي - (ح)

٣٤٧٩ — ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ - (ت) عن ابن عمر - (ح)

(وأما التى أشك فيهن فعزيز لا أدرى أكان نبيا أم لا ولا أدرى ألعن تبع أم لا) وهذا قبل علمه بأنه كان قد أسلم بدليل ماسيجيء فى حديث لاتسبوا وفى رواية لاتلعنوا تبعاً فإنه كان قد أسلم وهو تبع الحميرى كان مؤمناً وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه (ولا أدرى الحدود) التى تقام على أهلها فى الدنيا (كفارة لأهلها فى العقبى أم لا) وهذا قاله قبل علمه بأنها كفارة لها فقد صح عند أحمد وغيره خبر من أصابه ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وإن لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بأن قتل المرتد ليس بكفارة وأجيب بأن الخبر مخصص بآية إن الله لايغفر أن يشرك به، وظاهر الخبر أن القاتل إذا قتل سقطت عنه المطالبة فى الآخرة، وأباه جماعة (الإسماعيلى) بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة إلى جد له اسمه اسمعيل (فى معجمه وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) رضى الله عنهما

(ثلاث لاتؤخر، وهن الصلاة إذا أتت) أى دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروى آنت بنون ومد بمعنى حانت وحاضرت وقال التوربشتى أكثر المحدثين أنه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وإنما المحفوظ من ذوى الإتقان أنه آنت على وزن حانت (والجنازة إذا حضرت) فإذا حضرت للمصلى لاتؤخر لزيادة المصلى ولا غيره للأمر بالإسراع بها، نعم ينبغى انتظار الولى إن لم يخف تغيره قال المظهر وفيه أن الصلاة على الجنازة لاتكره فى الأوقات المكروهة وفى تحفة الألباب أن بلاد بلغار يشتد بردها فتصير الأرض كالحديد لايمكن الدفن بها إلا تعهد الشتاء ثلاثة أشهر (والأيم إذا وجدت كفؤا) فإنه لايؤخر تزويجها ندباً قال الطيبى وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والأيم فى قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها وثقل محلها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهى ماأخرجه ابن دريد والعسكرى أن معاوية قال يوماً وعنده الأحنف مايعدل الأناة شىء فقال الأحنف إلا فى ثلاث تبادر بالعمل الصالح أجلك وتعجل إخراج ميتك وتنكح كفء أيمك فقال رجل إنا لانفتقر فى ذلك إلى الأحنف قال لم قال لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا على كرم الله وجهه فذكره الترمذى فى الصلاة (ك) فى النكاح (عن علي) أمير المؤمنين رضى الله عنه قال الترمذى غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان انتهى وجزم ابن حجر فى تخريج الهداية بضعف سنده وقال فى تخريج الرافعى عنه رواه الحاكم من هذا الوجه وجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الجمحى وهو من أغاليطه الفاحشة انتهى ومما رواه البيهقى فى سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفى الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف مافى جزم الحافظ العراقى بحسنه ومافى قول المناوى رجاله ثقات

(ثلاث لاترد) أى لاينبغى ردها (الوسائد) جمع وسادة المخدة (والدهن) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (واللبن) قال الطيبى يريد أن يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فإنها هدية قليلة المنة فلا ينبغى ردها وأنشد بعضهم يقول :

قد كان من سيرة خير الورى ... صلى الله عليه طول الزمن

٣٤٨٠ — ثَلَاثٌ لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ فِيهِنَّ: الطَّلَاقُ، وَالنِّكَاحُ، وَالْعِتْقُ - (طب) عن فضالة بن عبيد - (ض)

٣٤٨١ — ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ - (د ت) عن ثوبان - (ح)

٣٤٨٢ — ثَلَاثٌ لَا يُحَاسَبُ بِهِنَّ الْعَبْدُ: ظِلُّ خُصٍّ يَسْتَظِلُّ بِهِ، وَكِسْرَةٌ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ - (حم) في الزهد (هب) عن الحسن مرسلا - (ح)

أن لا يرد الطيب والمتكا واللحم أيضاً يا أخي واللبن

(ت) في الاستئذان (عن عمر) بن الخطاب وقال غريب وفي الميزان عن أبي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا أحفظ الآن ماقيل فيه إلا أنه من رواية عبدالله بن مسلم بن حبيب عن أبيه عن ابن عمر وقال ابن حبان إسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري.

(ثلاث لا يجوز اللعب فيهن) لكون هزلهن جداً (الطلاق والنكاح والعتق) في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه اه فمن طلق أو تزوج أو زوج أو أعتق هازلا نفذ له وعليه (طب عن فضالة بن عبيد) الأنصاري قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وفيه رد على النووي إنكاره على الغزالي إيراد اللفظ قائلا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الخ اه

(ثلاث) أصله ثلاث خصال بالإضافة حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة (لا يحل لأحد) من الناس (أن يفعلهن) وأن وما بعدها يقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لايحل لأحد فعلهن (لايؤم رجل) أي ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بأن المقدرة لوروده بعد النفي على حد «لايقضى عليهم فيموتوا» (نفسه بالدعاء دونهم) في رواية بدعوة فتخصيص الإمام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له أن يأتي بلفظ الجمع في نحو القنوت[1] قال ابن رسلان رحمه الله وكذا التشهد ونحوه من الأدعية (فإن فعل) أي خص نفسه بالدعاء (فقد) أي حقيق (خانهم) لأن كل ما أمر به الشارع فهو أمانة وتركه خيانة (ولا ينظر) بالرفع عطفا على يوم (في قعر) كفلس (بيت) أي صدره وفي المصباح قعر الشيء نهاية أسفله (قبل أن يستأذن) على أهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير إذنه (فإن فعل) أي اطلع فيه بغير إذنهم (فقد دخل) أي فقد ارتكب إثم من دخل البيت[2] (ولا يصلي) بكسر اللام المشدودة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فلا يفعل شيء منها (وهو حقن) أي حاقن أي حابس للبول كالحاقب للغائط والحازق لذي خف ضيق (حتى يتخفف) بفتح المثناة التحتية ومثناة فوقية أي يخفف نفسه بإخراج الفضلتين لئلا يؤذيه بقاؤه وفي معناه الريح ونحوه مع الطهارة بلفظه (ت) في الصلاة بمعناه كلاهما (عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه أيضا ابن ماجه (د) في اختلاف يسير لفظي

(ثلاث لايحاسب بهن العبد) الفاعل لهن (ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته) قال في الفردوس الخص من قصب وقيل مكتوب في التوراة يا ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك (حم في) كتاب (الزهد) له (هب) كلاهما (عن الحسن) البصري (مرسلا) ثم قال أعني البيهقي هكذا جاء مرسلا وهو

---

(١) أي خاصة بخلاف دعاء الافتتاح والركوع والسجود والجلوس بين السجدتين والتشهد

(٢) والظاهر أن محل هذا إذا كان فيه من يحرم النظر اليه أو ما يكره المالك اطلاع الناس عليه

٣٤٨٣ - ثَلاثٌ لا يُفطِرْنَ الصّائِمَ: الحِجامَةُ، والقَيْءُ، والاحْتِلامُ - (ت) عن أبى سعيد - (ض)

٣٤٨٤ - ثَلاثٌ لا يُعادُ صاحِبُهُنَّ: الرَّمَدُ، وصاحِبُ الضِّرْسِ وصاحِبُ الدُّمَّلِ (طس عد) عن أبى هريرة (ض)

٣٤٨٥ - ثَلاثٌ لا يُمْنَعْنَ: الماءُ والكَلأُ، والنّارُ - (ه) عن أبى هريرة - (صح)

مرسل جيد اه ورواه الديلمى عن له صحبة ويعضده ماخرجه هو أيضاً عن الحسن بن على وعثمان مرفوعاً ثلاث ليس على ابن آدم فيهم حساب طعام يقيم صلبه وبيت يسكنه وثوب يوارى عورته فما فوق ذلك فكله حساب

(ثلاث لايفطرن الصائم) إذا وقعت فى الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره بإذنه لم يفطر لكن الأولى تركه وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ أو مؤول (والقىء) فمن ذرعه القىء أى سبقه فهو لا يفطر مطلقا ولا قضاء عليه (والاحتلام) فمن نام نهاراً واحتلم فأنزل لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال الحافظ العراقى فيه أن الحجامة لا تفطر الصائم قال ابن العربى وكنت متردداً فيه لكثرة المعارضات فى الروايات حتى أخبرنى القاضى أبو المطهر بحديث أفطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثاً عظيما ورجالا وسنداً صحيحاً فكنت تارة أحمله على لفظه وتارة أتأوله وتترامى بى الخواطر حتى قرأت على أبى الحسين بن المبارك فذكر بإسناد حديث أنس مر النبى صلى الله عليه وسلم بجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وهو يحتجم فقال أفطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحجامة للصائم وهذا نص فيه ثلاث فوائد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الحظر (ت) وكذا البيهقى (عن أبى سعيد) الخدرى قال الترمذى هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعف والمشهور عن عطاء مرسل وأورده فى الميزان فى ترجمة عبد الرحمن من حديث أبى سعيد ونقل عن ابن عباس عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبرانى وهو ضعيف

(ثلاث لايعاد صاحبهن) أى لاتندب إعادته لا أنها لا تجوز (الرمد) أى وجع العين (وصاحب الضرس) أى الذى به وجع الضرس أو غيره من الأسنان (وصاحب الدمل) أى الذى به دمل أى خراج صغير وإن تعدد لأن هذه من الآلام التى لاينقطع صاحبها بسببها غالباً وهذا صريح فى أن وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب آخرون إلى أنه مرض وعليه مالك فانه سئل عمن به صداع شديد فقال هو من الإفطار فى سعة فقالوا لاتندب عيادته لكون عائده قد يرى مالا يراه هو وتعقب بأنه أمر خارجى قد يأتى مثله فى بقية الأمراض كالمغمى عليه قال فى المطامح لجعله مرضاً اه . ويشهد له ما فى أبى داود وصححه الحاكم عن زيد بن أرقم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عند البخارى رحمه الله تعالى فى الأدب المفرد وسياقه أتم وبه أخذ الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك (طس عد عن أبى هريرة) رضى الله عنه قال البيهقى فى الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمى فيه مسلمة بن على الخشنى وهو ضعيف اه . وقال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقى وقفه على يحيى بن أبى كثير وذلك لايوجب الحكم بوضعه إذ مسلمة لم يجرح بكذب فجزم ابن الجوزى بوضعه وهم

(ثلاث لايمنعن) أى لايجوز لأحد منعهن (الماء) أى ماء البئر المحفورة فى موات فماؤها مشترك بين الناس والحافر كأحدهم فان حفرها بملك أو موات للتملك ملكه أو للارتفاق فهو أولى به حتى يرتحل وفى جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته المحتاج (والكلأ) بالهمز والقصر النبات أى المباح وهو النابت فى موات فلا يحل منع أهل الماشية من رعيه لأنه مجرد ظلم أما كلأ نبت بأرض ملكها بالإحياء فمذهب الشافعية حل بيعه (والنار) يعنى الأحجار التى تورى النار فلا يمنع أحد من الأخذ منها . أما نار يوقدها الإنسان فله منع من أخذ جذوة منها لا أن

٣٤٨٦ — ثَلاثٌ يُجلِينَ البَصَرَ : النَّظَرُ إلى الخُضْرَةِ ، وإلى المَاءِ الجَارِي ، وإلى الوَجْهِ الحَسَنِ - (ك) فى تاريخه عن على ، وعن ابن عمر . وأبو نعيم فى الطب عن عائشة ، الخرائطى فى اعتلال القلوب عن أبى سعيد (ض)

٣٤٨٧ — ثَلاثٌ يَزِدْنَ فى قُوَّةِ البَصَرِ : الكُحْلُ بالإثْمِدِ ، والنَّظَرُ إلى الخُضْرَةِ ، والنَّظَرُ إلى الوَجْهِ الحَسَنِ - أبو الحسن الفراء فى فوائده عن بريدة - (ض)

يأخذ منها مصباحا أو يدنى منها ضغثا إذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة لو أضرم نارا بحطب مباح بصحراء لم يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب ملكه فان أضرمه نارا فله منع غيره منها (ه عن أبى هريرة) قال الحافظ العراقى رضى الله عنه سنده صحيح

(ثلاث يجلين البصر) بضم أوله وشد اللام (النظر إلى الخضرة) أى إلى الزرع الأخضر أو الشجر أو إلى كل أخضر (وإلى الماء الجارى) فى نحو نهر خرج به الراكد كبركة (وإلى الوجه الحسن) أى عند ذوى الطباع السليمة والسلائق المستقيمة ويحتمل عند الناظر (ك فى تاريخه) تاريخ نيسابور عن محمد بن أحمد بن هارون الشافعى عن أحمد بن عمر الزنجانى عن أبى البخترى وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (عن على) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال ابن الجوزى باطل موضوع ووهب كذاب والشافعى هو الريوندى ليس بشىء قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له إن أحمد بن عمر ماخلق بعد اه . ولم يتعقب المؤلف إلا بأنه ورد من طريق آخر وهو ينافى قوله (د عن ابن عمر) أى عن محمد بن أحمد الوراق عن على بن القبانى عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى عن يحيى بن أيوب المقابرى عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة عن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المؤلف رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمى قال أبو نعيم فى حديثه نكارة (أبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى عن محمد الأنماطى عن محمد الأهوازى عن النعمان بن أحمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو النخعى عن منصور بن عبد الرحمن الحجبى عن أمه صفية (عن عائشة) رضى الله عنها أورده المؤلف فى مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعى كذاب (الخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب) فى التصوف عن أحمد بن الهيثم الكندى عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيى النيسابورى عن عيسى بن إبراهيم البركى عن حماد بن حميد الطويل عن أبى الصديق الناجى (عن أبى سعيد) الخدرى قال المؤلف حماد هو ابن سلمة وهو فمن فوقه عن رجال الصحيح وعيسى البركى روى له أبو داود ووثق وخالد بن يحيى هو الهذلى ثم قال أعنى المؤلف وبمجموع هذه الطرق يرتقى الحديث عن درجة الوضع

(ثلاث يزدن فى قوة البصر الكحل بالإثمد) أى التكحل بالكحل الأسود المشهور (والنظر إلى الخضرة) فيه الاحتمالات المقررة (والنظر إلى الوجه الحسن) على ما سبق قال السخاوى كان النسائى يلبس الأخضر من الثياب ويقول الأخضر مما يزيد فى قوة البصر (نكتة) قال فى اللسان وروى جعفر بن على الدقاق رضى الله عنه عن الحسين بن سهل البركى عن أبيه عن يحيى بن أكثم قال دخلت على المأمون والعباس ابنه عن يمينه وكان من أحسن الناس وجها فجعلت أتأمله فنظر إلى المأمون فزجرنى قلت ياأمير المؤمنين حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر إلى الوجه المليح يجلو البصر وإن فى بصرى ضعفا أردت أن أجلوه قال فأطرق ثم أنشد يقول :

ألا لله درك أى قاض ... رمته المرد بالحدق المراض
يجن إذا رأى وجها مليحا ... ويغلط فى الحديث المستفاض

٣٤٨٨ — ثَلَاثٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: رَجُلٌ غَسَلَ ثِيَابَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ خَلَقًا. وَرَجُلٌ لَمْ يُنْصَبْ عَلَى مُسْتَوْقَدِهِ قِدْرَانِ. وَرَجُلٌ دَعَا بِشَرَابٍ فَلَمْ يُقَلْ لَهُ: أَيُّهُمَا تُرِيدُ - أبو الشيخ فى الثواب عن أبى سعيد - (ض)

٣٤٨٩ — ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ. وَالدُّعَاءُ فِى الرَّخَاءِ - أبو الشيخ عن عمران بن حصين - (ض)

٣٤٩٠ — ثَلَاثٌ يُصْفِينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ. وَتُوَسِّعُ لَهُ فِى الْمَجْلِسِ. وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ - (طس لئـ هب) عن عثمان بن طلحة الحجبى (هب) عن عمر موقوفا - (ض)

٣٤٩١ — ثَلَاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ: خَرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ. وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوفُ

قال فى اللسان هذا موضوع (أبو الحسن الفراء) بفتح الفاء وشد الراء نسبة إلى خياطة الفراء وبيعها (فى فوائده) تخريج السلفى عن أحمد بن الحسن الشيرازى عن الحسين بن محمد الأهوازى عن الحسين بن محمد البيع عن محمد المحدث عن جعفر الطرائفى عن عبد الله بن عباد العبدى عن إسماعيل بن عيسى عن أبى هلال الراسبى عن أبى بريدة (عن) أبيه (بريدة) وأبو هلال ضعفه قوم ووثقه آخرون

(ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب) (رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلقاً) يلبسه حتى تجف ثيابه يعنى أنه لفقره ليس له إلا ثيابه التى عليه ولا يمكن تحصيل شىء غيرها (ورجل لم ينصب على مستوقده قدران) يعنى لا قدرة له على تنويع الأطعمة وتلوينها لفقره ورثاثة حاله (ورجل دعى بشراب فلم يقل له) لبناء المجهول أى لم يقل له خادمه أو نحوه الذى استدعى منه إحضار الطعام والشراب (أيهما تريد) يعنى لا قدرة له على تحصيل نوعين من الأشربة لضيق حاله وقلة ماله فهؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب (أبو الشيخ فى الثواب عن أبى سعيد) الخدرى قال الديلمى وفى الباب أبو هريرة.

(ثلاث يدركن بهن) أى بفعلهن (العبد) الإنسان (رغائب) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (الدنيا والآخرة: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والدعاء فى الرخاء) أى فى حال الأمن وسعة الحال وفراغ البال فإن من تعرف إلى الله فى الرخاء تعرف إليه فى الشدة كما سبق تقريره موضحاً والرخاء بالمد العيش الهنىء والخصب والسعة (أبو الشيخ) فى الثواب (عن عمران بن حصين) ورواه الديلمى عن أبى هلال التيمى مرفوعاً.

(ثلاث يصفين لك ود أخيك) فى الإسلام (تسلم عليه إذا لقيته) فى نحو طريق (وتوسع له فى المجلس) إذا قدم عليك وأنت جالس فيه (وتدعوه بأحب الأسماء إليه) من اسم أو كنية أو لقب (١) وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقى وثلاث من البغى تجد على الناس فيما تأتى وترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتؤذى جليسك فيما لا يعنيك (طس لئـ هب) كلهم من حديث أبى مطرف عن موسى بن عبد الملك (عن عثمان بن طلحة) بن أبى طلحة ابن عثمان بن عبد الدار العبدرى (الحجبى) بفتح وكسر الحاء المهملة والجيم الموحدة نسبة إلى حجابة الكعبة المعظمة صحابى شهير استشهد بأجنادين أو غيرها قال الحاكم أبو مطرف ثقة قال الذهبى لكن موسى ضعفه أبو حاتم وقال الهيثمى فى كلامه على أحاديث الطبرانى فيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان بن طلحة هذا قتل أبوه وعمه يوم أحد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ودفع إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة (هب عن عمر) بن الخطاب (موقوفا عليه) من قوله.

(ثلاث إذا رأيتهن فعند ذلك) أى عند وجودهن يعنى عقبها على القرب منها (تقوم الساعة) القيامة (إخراب العامر وعمارة

---

(١) فيندب فعل هذه الخصال والملازمة عليها لتنشأ عنها المحبة وتدوم المودة.

مُنكَرا والمنكر معروفا . وأن يتمرّس الرجل بالأمانة تمرّس البعير بالشجرة - ابن عساكر عن محمد بن عطية السعدى - (ض)

٣٤٩٢ - ثلاثة أصوات يباهي الله بهن الملائكة : الأذان . والتكبير في سبيل الله . ورفع الصوت بالتلبية ابن النجار (فر) عن جابر - (ض)

٣٤٩٣ - ثلاثة أعين لا تمسها النار : عين فقئت في سبيل الله ، وعين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله - (ك) عن أبي هريرة

٣٤٩٤ - ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل

الخراب) قال ابن قتيبة أراد به نحواً مما يفعله الملوك من إخراب بناء جيد محكم وإنشاء غيره فى الموات بغير علة إلا إعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وأن يكون المعروف منكراً والمنكر معروفا) أى يكون ذلك دأب الناس وديدنهم فمن أمرهم بمعروف عدوا أمره به منكرا وآذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه نهياً عن معروف فعلوه فآذوه ومقتوه (وأن يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحات فراء مشددة مفتوحة فسين مهملة (بالأمانة) أى يتلعب بها (تمرس البعير بالشجرة) أى يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها والتمرس شدة الالتواء (ابن عساكر) فى التاريخ (عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدى) صدوق من الطبقة الثالثة وكلام المؤلف كالصريح فى أنه صحابى وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم أن له صحبة مات على رأس المائة ورواه أيضا من هذا الوجه الطبرانى قال الهيثمى وفيه يحيى بن عبدالله النابلسى وهو ضعيف لما أوهمه صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من المشاهير غير سديد

(ثلاث أصوات يباهى الله بهن الملائكة الأذان) أى أذان المؤذن للصلاة (والتكبير فى سبيل الله) أى حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) فى النسك يقول لبيك اللهم لبيك وهذا فى حق الذكر (ابن النجار) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن جابر) رضى الله تعالى عنه وفيه معاوية بن عمرو البصرى قال الذهبى فى الضعفاء واه ورشدين بن سعد قال أبو زرعة والدارقطنى ضعيف وقرة بن عبدالرحمن قال أحمد منكر الحديث جداً اه . ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله حديث غريب ضعيف .

(ثلاثة أعين لا تمسها النار) أى نار جهنم فى الآخرة (عين فقئت) أى خسفت وبخست (فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار لإعلاء كلمة الله (وعين حرست) المسلمين (فى سبيل الله) فى الجهاد (وعين بكت من خشية الله) قال الطيبى : كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » حيث وقع حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين : عين مجاهدة مع النفس والشيطان ، وعين مجاهدة مع الكفار ، والخوف والخشية متلازمان . قال فى الإحياء : الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى المواظبة إلى العلم والعمل (ك) فى الجهاد عن محمد الأسدى عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة (عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح ، ورده الذهبى بأن عمر ضعفوه .

(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثلاثة ليس للتقييد فإنه خصم كل ظالم لكنه أراد التغليظ عليهم لغرابة قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الأحاديث القدسية

بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوفِهِ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٤٩٥ - ثَلَاثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْقُرْآنُ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ يُحَاجُّ الْعِبَادَ، وَالرَّحِمُ تُنَادِي: صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، وَالْأَمَانَةُ - الحكيم ومحمد بن نصر عن عبدالرحمن بن عوف - (ح)

فقد رواه البخاري رضي الله عنه بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه الرواية اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) لأنه لايغلبه شيء (رجل أعطى بي) أي أعطى الأمان باسمي أو بذكري أو بما شرعته من الدين كأن يقول عليك عهد الله أو ذمته (ثم غدر) أي نقض العهد الذي عاهد عليه لأنه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما أعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حراً فأكل ثمنه) يعني انتفع به على أي وجه كان وخص الأكل لأنه أخص المنافع وذلك لأن من باع حراً فهو غاصب لعبدالله الذي ليس لأحد غيرالله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه) أي العمل (ولم يوفه) أجره لأنه استأجر عبداً وغلة العبد لمولاه فهو الخصم في طلب أجرة عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء لكنه تعالى أكرم الخصوم وأغناهم والكريم إذا ملك أحسن وإذا حاسب سمح وإذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين أحدهما تعظيم هذه الخصال وأنها كبائر جرائم وخطايا عظائم يتعين الحذر منها الثاني الإخبار عن كرم الله وفضله وأنه الخصم الغني الكريم الرؤوف الرحيم وإذا كان هو الخصم كان أرجى للعبد لأنه غني لايتعاظمه ذنب ولا ينقصه شيء فيناقش فيه بل يرضى خصوم من شاء من عنده كما جاء في كثير من الأخبار فياله من حديث جمع الخوف والرجاء اللذين هما سهما العبودية إذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله إنما تصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجاء وقد قيل في معنى هذا الخبر أقاويل كثيرة وما سمعت أجود (ه) في الأحكام (عن أبي هريرة) ظاهر اقتصاره على ابن ماجه أنه لايوجد مخرجا في أحد الصحيحين والأمر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والإجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم أكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره اه فهو عند البخاري من الأحاديث القدسية كما مر.

(ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد) وقال ابن الأثير وغيره ظهره لفظه وبطنه معناه أو ظهره ماظهر تأويله وبطنه مابطن تفسيره أو ظهره تلاوته وبطنه تفهمه أو ظهره مااستوى المكلفون فيه من الإيمان والعمل بمقتضاه وبطنه ماوقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الأفهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه على أن كلا منهم إنما يطالب بقدر ماانتهى إليه من علم الكتاب وفهمه: وقال الحكيم ظهره يحاج الأمة وبطنه يحاج الخاصة فإن أهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع على جلالة شأن القرآن وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار أنها جملة اسمية واقعة حالا من ضمير القرآن بلا واو أي القرآن يحاج العباد مستقصيا فيه (والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني) لأن الله تعالى أعطاها ذلك في الدنيا وأمر بالتراحم والتعاطف بها فمن امتثل أمره فاز بالكرامة ومن أبى نودي عليه بالخسران واستحقاق النيران (والأمانة) تنادي ألا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لايضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها وأعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فإن التوسل بهم وشكرهم وشكايتهم لها تأثير عظيم لديه وخص الثلاثة لأن كل مايحاوله المرء إما أمر دائر بينه

٣٤٩٦ - ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد، والمسافر، والمظلوم - (حم طب) عن عقبة بن عامر - (ح)

٣٤٩٧ - ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف - (حم ت ن ه ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٤٩٨ - ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون. عبد أدى حق الله وحق مواليه

وبين ربه خاصة أو بينه وبين الخلق عامة أو بينه وبين أقاربه وأهل بيته والقرآن وصلة بين العبد وربه فمن راعى أحكامه واتبع ظواهره وبواطنه أدى حق الربوبية وأتى بوظيفة العبودية والأمانة تعم عموم الناس فإن دماءهم وأموالهم وأعراضهم أمانات بينهم فمن قام بحقها أقام العدل وجانب الظلم ومن وصل الرحم، راقب الأقارب ودفع عنهم المخاوف وأحسن إليهم أدى حقه وخرج من عهدته ولما كان القرآن أعظم قدراً وأرفع مناراً والقيام به يشمل الأمرين الآخرين قدم ذكره وأخبر عنه بأنه يحاج العباد أي يخاصمهم فيما أعرضوا عن أحكامه ولم يلتفتوا لمواعظه وأمثاله سواء ما ظهر معناه وما خفى عن التأويل أو خفى، احتاج إليه وأخر الأمانة لأنها أخصها وأفردها بالذكر وإن اشتملت محافظته على الأولين على محافظتها لأنها أحق حقوق الخلق أن تحفظ ولأنه أراد أن يبين أن صلة الرحم وقطيعته بهذه المثابة العظيمة من الوعد والوعيد اهـ: وقال الأشرف الضمير في تنادى عائد إلى الرحم ويمكن عوده إلى كل من الأمانة والرحم (الحكيم) الترمذي في نوادره (ومحمد بن نصر) في فوائده (عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه عنه أيضاً البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري متكلم فيه:

(ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد) لولده (والمسافر والمظلوم) على ظالمه لأن السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب الإجابة والمظلوم مضطر (حم طب عن عقبة ابن عامر الجهني)

(ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله) لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (والمكاتب) أي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم إذا أداها عتق (الذي يريد الأداء) أي الذي نيته أن يؤدي للسيد ما كاتب عليه (والناكح الذي يريد العفاف) أي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط أو نحوهما وإنما آثر هذه الصيغة إيذاناً بأن هذه الثلاثة من الأمور الشاقة التي تكدح الإنسان وتقصم ظهره لولا أنه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي وأصعبها العفاف لأنه قمع الشهوة الجبلية المذكورة في النفس وهي مقتضى البهيمية النازلة في أسفل سافلين فإذا استعف وتداركه عون الهي ترقى إلى منزلة الملائكة في أعلى عليين (تنبيه) قال العارف ابن عربي إذا رأيت واحداً من هؤلاء فأعنه بطائفة من مال أو قال أو حال فإنك إذا أعنتهم فأنت نائب الحق في عونهم فإنه إذا كان عونهم حقاً على الله فمن أعانهم فقد أدى عن الله ما أوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهداً بما أعنته عليه فأنت شريكه في الأجر ولا ينقصه شيء وإذا ولد له ولد صالح كان لك في ولده وعقبه أجر وأقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو أعظم من عون المكاتب والمجاهد لما أن النكاح أفضل النوافل وأقرب نسبة للفضل الإلهي في إيجاده العالم وبعظم الأجر يعظم النسب إلى هنا كلامه (حم ت ن) في الجهاد (ه) في الأحكام (ك) في النكاح (عن أبي هريرة) وقال على شرط مسلم وقال الترمذي حسن

(ثلاثة على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلثة الرمل المستطيل المحدودب (يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون) أي يتمنون جميعاً أن يكون لهم مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم والغبطة حسد خاص ليس بمذموم (عبد) أي قن ذكر أو أنثى (أدى حق الله وحق مواليه) أي قام بالحقين جميعاً فلم يشغله أحدهما عن الآخر (ورجل يؤم قوما وهم

ورجل يؤم قوما وهم به راضون، ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة - (حم ت) عن ابن عمر - (ح)

٣٤٩٩ - ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده. ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه - (طب) عن ابن عمر - (ح)

٣٥٠٠ - ثلاثة في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله: رجل حيث توجه علم أن الله تعالى معه، ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل أحب لجلال الله - (طب) عن أبي أمامة

٣٥٠١ - ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في أجله وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا فقالت: لا أتزوج أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه، وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله عز

به راضون) أو امرأة تؤم نساء وهن بها راضيات والتخصيص بالرجل غالبي (ورجل ينادي بالصلوات الخمس كل يوم وليلة) أي يؤذن محتسبا كما جاء في رواية طالبا بأذانه الأجر من الله سبحانه وتعالى ولا يأخذ عليه أجرا في الدنيا (حم ت) في الأدب (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب وقال الصدر المناوي فيه أبو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعفوه

(ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع) أي الخوف (ولا يفزعون حين يفزع الناس) يوم القيامة (رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله) أي لا للرياء والسمعة ولا ليتوصل به على حصول دنيا (وما عنده) من جزيل الأجر (ورجل نادى في كل يوم وليلة بخمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على حمل مشقات القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكثبان (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه بحر بن كنيز السقاء ضعيف بل متروك

(ثلاثة في ظل الله) أي في ظل عرشه كما في رواية (عز وجل يوم لا ظل إلا ظله) أي يوم القيامة (رجل حيث توجه علم أن الله معه) حيثما توجه، أينما تولوا فثم وجه الله، وهو معكم أينما كنتم، (ورجل دعته امرأة) أجنبية (إلى نفسها) أي إلى الزنا بها (فتركها) أي ترك الزنا بها (من خشية الله تعالى) لا لغرض آخر كخوف من حاكم أو قالة أو نحو ذلك (ورجل أحب بجلال الله) أي يحب رجلا لا يحبه إلا إعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو إحسانه له بمال أو جاه أو غير ذلك (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك

(ثلاثة في ظل العرش) أي عرش الرحمن (يوم القيامة) في الموقف (يوم لا ظل إلا ظله واصل الرحم) أي القرابة بالإحسان ونحوه (يزيد الله في رزقه) في الدنيا أي يوسع عليه فيه (ويمد في أجله) أي يطيل حياته بسبب صلته لأقربائه (وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا) يعني أولادا منه ومن في معناهم كأولاد ولدها منه الذي مات عنهم ولا كافل لهم إلا هو (فقالت لا أتزوج بل أقيم على أيتامي) أكفلهم وأقوم بهم (حتى يموتوا أو يغنيهم الله تعالى) كأن يكبروا ويستغنوا بنحو كسب (وعبد) أي إنسان (صنع طعاما) أي طبخه وهيأه (فأضاف) منه (ضيفه وأحسن

وَرَجُلٌ - أبو الشيخ في الثواب والاصبهاني (فر) عن أنس - (ض)

٣٥٠٢ — ثَلاثَةٌ في ضَمانِ اللهِ عز وجل: رَجُلٌ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ من مَسَاجِدِ اللهِ تَعالَى، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

٣٥٠٣ — ثَلاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخُبْثَ - (حم) عن ابن عمر

٣٥٠٤ — ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ

نفقته) أى أحسن القيام بها (فدعا عليه) أى طلب له (اليتيم والمسكين) المراد به هنا مايشمل الفقير لأنهما إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا (فأطعمهم لوجه الله) عزّ وجلّ عن كل نقص ووصف ليس فى الكمال المطلق أقصاه وغايته أى لعل ذلك لوجه الله لالغرض آخر كرياء أو سمعة أو توصل إلى شىء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع الأيتام والزمناء والعميان عنده فى نحو زاوية ويتشيطن على ولاة الأمور ويدخل عليهم بأنه ليس يريد الدنيا وإنما يريد مرتباً للقيام بأدواء هؤلاء حتى إذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم أهل الزاوية كالعبيد كما فعل الناس الآن من يزعم الصلاح (أبو الشيخ فى) كتاب (الثواب والأصفهانى) فى الترغيب (فر) كلهم (عن أنس) وفيه حفص بن عبدالرحمن قال الذهبى فى الضعفاء قال أبو حاتم مضطرب الحديث

(ثلاثة فى ضمان الله عز وجل) أى فى حفظه وكلاءته ورعايته (رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله) أى يريد الصلاة أو الاعتكاف فيه (ورجل خرج غازياً فى سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجاً) أى بمال حلال (حل عن أبى هريرة)

(ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة) أى دخولها (مدمن الخمر) أى الملازم لشربها آناء الليل وأطراف النهار المداوم عليها (والعاق) لوالديه أو أحدهما وقد سبق معنى العقوق فلا تغفل (والديوث) بمثلثة وهو الذى (يقر فى أهله) أى زوجته أو سريته وقد يشمل الأقارب أيضاً (الخبث) يعنى الزنا بأن لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة إن استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار أبداً وإن لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فإذا تطهروا بها أدخلوها (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

(ثلاثة كلهم ضامن على الله) أى مضمون على حد عيشة راضية، أى مراضية أو ذو ضمان كالقاسط واللابن فهو من باب النسب ذكره البيضاوى وسبق نحوه النووى فى الأذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشىء كما يقال تامر ولابن أى صاحب تمر ولبن (رجل خرج غازياً فى سبيل الله) أى لإعلاء كلمة الله (فهو ضامن على الله) الآية، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ولا يزال مضموناً عليه (حتى يتوفاه) الله (فيدخله الجنة) برحمته (أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام) أى لازم بيته إيثاراً للعزلة وطلباً للسلامة من الفتنة أو المراد أنه إذا دخله سلم على أهله امتثالاً بقوله سبحانه «إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم» قال الطيبى والأول أوجه وبملاءمة ماقبله

الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله - (د حب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٥٠٥ - ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إذا كان حلالا : الصائم ، والمتسحر ، والمرابط في سبيل الله عز وجل - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٣٥٠٦ — ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه : رجل لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يرائي بشيء من عمله وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة على الدنيا - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٣٥٠٧ - ثلاثة من قالهن دخل الجنة : من رضي بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا ، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض ، وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل - (حم) عن أبي سعيد (ح)

٣٥٠٨ — ثلاثة من السعادة ، وثلاثة من الشقاء فمن السعادة : المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها

أوفق لأن المجاهدة في سبيل الله سفراً والروح إلى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء من الفتن اخذ بعضها بحجزة بعض (فهو ضامن على الله) قال النووي رضي الله عنه في الأذكار معناه أنه في رعايته وما أجزل هذه العطية وقال الطيبي عدى ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد أي يجب على الله وعداً أن يكلأه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الشيء المضمون به في الثالث اكتفاء بما قبله (د) في الجهاد ولم يضعفه (حب ك) في البيوع (عن أبي أمامة) صحيح وأقره الذهبي .

(ثلاثة ليس عليهم حساب) يوم القيامة (فيما طعموا) أي أكلوا أو شربوا (إذا كان) المأكول أو المشروب (حلالا: الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط في سبيل الله عز وجل) أي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبدالله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان

(ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه) بالبناء للمجهول أي اجتماعهن في انسان تدل على كمال إيمانه (رجل لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله) بل إنما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للإخلاص في سائر أعماله (وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة)

(ثلاثة من قالهن دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب[1] (من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا) إلى الثقلين كافة (والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله العليا (حم عن أبي سعيد) الخدري

(ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المرأة الصالحة) الدينة العفيفة الجميلة (التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها) فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا بتبرج ونحو ذلك (ومالك) فلا تخون فيه بسرقة ولا

---

(١) فإن قيل لا حاجة إلى التقدير لأنه من انتفى منه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة أصلا فالجواب أن هذا فيمن قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن في كل يوم أو مرة في عمره؟ الظاهر الثاني .

فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ومن الشقاء: المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق (ك) عن سعد - (ح)

٣٥٠٩ — ثلاثة من الجاهلية: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب: والنياحة - (طب) عن سلمان (ض)

٣٥١٠ — ثلاثة من مكارم الأخلاق عند الله: أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك - (خط) عن أنس - (ح)

٣٥١١ — ثلاثة من السحر: الرقى، والتولة، والتمائم - عن أبي أمامة - (ض)

تبذير (والدابة تكون وطيئة) أي هنية سريعة المشي سهلة الانقياد (فتلحقك بأصحابك) بلا تعب ولا مشقة في الاحثاث (والدار تكون واسعة كثيرة المرافق) بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال (وثلاثة من الشقاء المرأة) السوء وهي التي (تراها فتسوءك) لقبح ذاتها أو أفعالها (وتحمل لسانها عليك) بالبذاءة (وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا) بفتح القاف أي بطيئة السير والقطوف من الدواب البطيء (فإن ضربتها) لتسرع بك (اتبعتك وإن تركتها) تمشي بغير ضرب (لم تلحقك أصحابك) أي رفقتك بل تقطعك عنهم (والدار تكون ضيقة قليلة المرافق) بالنسبة لحال الساكن وعياله فرب دار ضيقة بالنسبة لإنسان واسعة بالنسبة لآخر (ك) في النكاح (عن سعيد) بن أبي وقاص قال الحاكم تفرد به محمد بن سعد عن أبيه فإن كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي فقال محمد قال أبو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شبة ثقة

(ثلاثة من الجاهلية) أي من أفعال أهلها (الفخر بالاحساب) أي التعاظم بالآباء (والطعن في الانساب) أي انساب الناس (والنياحة) على الميت كما مر بيانه موضحا (طب عن سلمان) الفارسي قال الهيثمي فيه عبدالغفور أبو الصباح ضعيف

(ثلاثة من مكارم الأخلاق عندالله) أضافها اليه للتشريف (أن تعفو عمن ظلمك) فلا تنتقم منه عند القدرة (وتعطي من حرمك) عطاءه أو تسبب في حرمانك عطاء غيره (وتصل من قطعك) ولا تعامله بمثل فعله (فائدة) قال العارف ابن عربي الأخلاق ثلاثة أنواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك والمتعدي قسمان متعدي بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الأذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على أذى الخلق وبسط الوجه وكف البشر (خط عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا الديلمي باللفظ المذكور

(ثلاثة من السحر الرقى والتولة والتمائم) قال الديلمي التولة ما يحبب المرأة إلى زوجها وقيل ما تجعله المرأة في عنقها لتحسن عند زوجها والتمائم واحدتها تميمة خرزات تعلقها العرب على أولادها لاتقاء العين فأبطلها الشارع ونهى عنها وأما ماذكر في الرقى فمحمول على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر ويأتي (طب) من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف

٣٥١٢ — ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُنَّ النَّاسُ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالنِّيَاحَةُ ، وَقَوْلُهُمْ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا - (طب) عن عمرو بن عوف - (ض)

٣٥١٣ — ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا تُرَدُّ فِيهَا دَعْوَةُ عَبْدٍ : رَجُلٌ يَكُونُ فِي بَرِّيَّةٍ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُومُ فَيُصَلِّي وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَهُ فِئَةٌ فَيَفِرُّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَيَثْبُتُ ، وَرَجُلٌ يَقُومُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ - ابن منده وأبو نعيم في الصحابة عن ربيعة بن وقاص - (ض)

٣٥١٤ — ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَانَ لِأَحَدِهِمْ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِدِينَارٍ ، وَكَانَ لِآخَرَ عَشْرُ أَوَاقٍ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِأُوقِيَّةٍ وَآخَرَ كَانَ لَهُ مِائَةُ أُوقِيَّةٍ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِعَشْرِ أَوَاقٍ ، هُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلٌّ تَصَدَّقَ بِعُشْرِ مَالِهِ - (طب) عن أبي مالك الأشعري - (ض)

٣٥١٥ — ثَلَاثَةٌ هُمْ حُدَّاثُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ لَمْ يَمْشِ بَيْنَ اثْنَيْنِ بِمِرَاءٍ قَطُّ ، وَرَجُلٌ لَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِزِنًا قَطُّ ، وَرَجُلٌ لَمْ يَخْلِطْ كَسْبَهُ بِرِبًا قَطُّ - (حل) عن أنس - (ض)

(ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركهن الناس) أي أهل الإسلام (الطعن في الأنساب والنياحة) على الميت (وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا) أي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءاً فيعتقدون أن المطر هو فعل النجم قال الحليمي أما القول بأنه قد يكون لبعضها بعض اتصال يمتزج منه طبائعها ثم تتأدى بتلك الطبائع بالمجاوزة إلى الجو ويوصله الجو بمجاوزته الأرض إلى الأرض فيكون سبباً لآثار تحدث في الأجسام الأرضية فهذا قد يكون إلا أن تلك الآثار أفعال الله لا للكواكب فتنقل الكواكب وتبدل أحوالها مواقيت لأقضية الله جل جلاله كتحول الشمس ميقاتاً للصلاة. إلى هنا كلامه (طب) والبزار (عن عمرو بن عوف) بن مالك المزني قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف

(ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية) بحيث لا يراه أحد إلا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فئة) في الجهاد (فيفر عنه أصحابه فيثبت) هو للعدو فيقاتل حتى يقتل أو ينتصر (ورجل يقوم من آخر الليل) أي يتهجد فيه عند فتح أبواب السماء وتنزلات الرحمة (ابن منده وأبو نعيم) كلاهما (في الصحابة عن ربيعة بن وقاص) قال الذهبي حديث مضطرب .

(ثلاث نفر) بفتحتين أي ثلاث من الرجال (كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق أنهم في الأجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله) أي فأجر الدينار بقدر أجر الأوقية بقدر أجر العشرة الأواق فلا فضل لأحدهم على الآخر (طب عن أبي مالك الأشعري) كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمر وقيل الحارث يعد في الشاميين

(ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة) أي يكلمهم ويكلمونه في الموقف والناس في ذلك الهول مشغولون بأنفسهم (رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط) بضم الطاء المشددة أي في الزمن الماضي (ورجل لم تحدث نفسه بزنا قط) ولا بلواط (ورجل لم يخلط كسبه بربا قط) الرجل في الثلاثة وصف طردي فالمرأة كذلك (حل عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضا

٣٥١٦ — ثَلاثَةٌ لا تَحْرُمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُم: الْمُجَاهِرُ بِالْفِسْقِ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ، وَالْمُبْتَدِعُ - ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن مرسلا

٣٥١٧ — ثَلاثَةٌ لا تُجَاوِزُ صَلاتُهُم آذَانَهُم: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ - (ت) عن أبي أمامة

٣٥١٨ — ثَلاثَةٌ لا تَرَى أَعْيُنُهُم النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ - (طب) عن معاوية بن حيدة - (ح)

(ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم) بل يجوز لك اغتيابهم (المجاهر بالفسق) فيجوز ذكره بما تجاهر به أي فقط (والإمام الجائر) أي السلطان الجائر الظالم (والمبتدع) أي المعتقد بما لا يشهد له شيء من الكتاب والسنة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي في كتاب (ذم الغيبة عن الحسن مرسلا) هو البصري

(ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم) في رواية رؤسهم أي لا ترتفع إلى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية للطبراني وقال التوربشتي لا يرتفع إلى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كما نبه عليه بذكر الآذان وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء وهذا كقوله في المارقة يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزته الآذان بدليل التصريح بعدم القبول في رواية أخرى أو المراد لا يرفع عن آذانهم فتظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيامة قال الطيبي ويمكن أن يقال إن هؤلاء استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والزوج والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما أن القارئ الكامل هو من يتدبر القرآن بقلبه ويتلقاه بالعمل الصالح فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره إلى ترقوته (العبد الآبق) بدأ به تغليظاً للأمر فيه (حتى يرجع) من إباقه إلى سيده إلا أن يكون إباقه لإضرار السيد به ولم يجد له ناصراً كما قاله بعض الأئمة (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لأمر شرعي كسوء خلق وترك أدب ونشوز وهذا أيضاً خرج مخرج الزجر والتهويل (وإمام قوم وهم له كارهون) فإن للإمام شفاعة ولا يستشفع المرء إلا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع إليه فيكره أن يؤم قوما يكرهه أكثرهم وهذا إن كرهوه لمعنى يذم به شرعا وإلا فلا كراهة واللوم على كارهه (ت) في الصلاة (عن أبي أمامة) وقال حسن غريب وضعفه الهيثمي وأقره عليه الزين العراقي في موضع وقال في آخر إسناده حسن وقال الذهبي إسناده ليس بقوي وروي بإسنادين آخرين هذا أمثلهما اهـ

(ثلاثة لا ترى أعينهم النار) أي نار جهنم (يوم القيامة) إشارة إلى شدة إبعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله) أي في الجهاد ويمكن شموله للرباط أيضا (وعين غضت) بالتشديد أي خفضت وأطرقت وليس المراد بالبكاء من خشية الله بكاء النساء ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وإنما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهراً ويمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقاء الذين إذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على أن يبكوا ويقولوا يارب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر أنت بمن رأيته وقد قصده سبع ضاري وهو إلى جانب حصن منيع بابه مفتوح إليه فلم يفزع وإنما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فأكله (عن محارم الله) أي عن النظر إلى ما حرمه الله عليها فلم تنظر إلى شيء منها امتثالا لأمر الله (طب عن معاوية بن حيدة) قال الهيثمي فيه أبو حبيب

٣٥١٩ — ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرا : رجل أم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان - (ه) عن ابن عباس - (ح)

٣٥٢٠ — ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى : « وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » - (حم ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

٣٥٢١ — ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا ، وأمة أو عبد أبق من سيده

العبقرى ويقال العنزى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا) بل شيئاً قليلا (رجل أم قوما وهم له كارهون) أى أكثرهم لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل فى تحرز عن خبث وإخلال بهيئة من هيئات الصلاة وتعاطى حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو سوء خلقها أو لتفويتها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا أو ندبا (وأخوان) من نسب أو دين (متصارمان) أى متهاجران متقاطعان فى غير ذات الله قال الطيبى وأخوان أعم من جهة النسب أو الدين لما ورد ولا يحل لمسلم أن يصارم مسلما فوق ثلاث أى يهجره ويقطع مكالمته قال الزين العراقى وفيه وما قبله أن إغضاب المرأة لزوجها حتى يبيت زوجها ساخطا عليها من الكبائر لكن إذا كان غضبه عليها بحق (ه عن ابن عباس) قال مغلطاى فى شرح ابن ماجه إسناده لا بأس به ثم اندفع فى بيانه وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى إسناده حسن

(ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل) بين الرعية (والصائم حتى) أى إلى أن (يفطر[1]) من صومه وفى نسخ حين يفطر قال القاضى الإمام بدل من دعوتهم على حذف مضاف أى دعوة الإمام ودعوة الصائم بدليل عطف (ودعوة المظلوم) عليه وقوله (يرفعها الله) فى موضع الحال ويحتمل أن يجعل تفصيل ثلاثة وأن يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ ويرفعها خبره استأنف به الكلام لفخامة شأن دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعها (فوق الغمام) أى السحاب وقوله (وتفتح له أبواب السماء ويقول الرب تعالى وعزتى وجلالى لأنصرنك) مجاز عن إثارة الآثار العلوية وجميع الأسباب السماوية وعلى انتصاره من الظالم وإنزال البأس عليه ولو بعد حين يدل على أنه سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله ﴿تنبيه﴾ قال الغزالى فيه أن الإمارة والخلافة من أفضل العبادات إذا كانتا مع العدل والإخلاص ولم يزل المتقون يحترزون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر إذ تتحرك به الصفات الباطنة ويغلب على النفس حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الأمر وهو أعظم ملاذ الدنيا (حم ت) فى الدعوات (ه) فى الصوم (عن أبى هريرة) قال الترمذى حسن اه وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره .

(ثلاثة لا تسأل عنهم) أى فإنهم من الهالكين (رجل فارق) بقلبه ولسانه واعتقاده أو ببدنه ولسانه وخص

---

(١) قال الدميرى يستحب للصائم أن يدعو فى حال صومه بمهمات الآخرة والدنيا له ولمن يحب وللمسلمين لهذا الحديث والرواية فيه حتى بالمثناة فوق فيقتضى استحباب دعاء الصائم من أول يومه إلى آخره لأنه يسمى صائما فى كل ذلك اه قلت قوله والرواية فيه حتى بالمثناة من فوق هو كذلك فى بعض الأصول وفى بعضها بالمثناة التحتية والنون وفى خط شيخنا كذلك ويؤيده رواية إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد كما تقدم وقول سائر أصحابنا يستحب للصائم أن يدعو عند إفطاره

فمات . وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده . فلا تسأل عنهم - (خد ع طب ك هب) عن فضالة بن عبيد - (صح)

٣٥٢٢ - ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل ينازع الله إزاره ، ورجل ينازع الله رداءه . فإن رداءه الكبرياء وإزاره العز ، ورجل في شك من أمر الله ، والقنوط من رحمة الله - (خد ع طب) عن فضالة بن عبيد (صح)

٣٥٢٣ - ثلاثة لا تقربهم الملائكة : جيفة الكافر ، والمتضمخ بالخلوق ، والجنب إلا أن يتوضأ - (د) عن عمار بن ياسر - (ح)

٣٥٢٤ - ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير : جيفة الكافر ، والمتضمخ بالخلوق والجنب إلا أن يبدو له أن يأكل أو

الرجل بالذكر لشرفه وأصالته وغلبة دوران الأحكام عليه فالأنثى مثله من حيث الحكم (الجماعة) المعهودين وهم جماعة المسلمين (وعصى إمامه) إما بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين لنا أو الممتنعين من إقامة الحق عليهم المقاتلين عليه وإما بنحو بغي أو حرابة أو صيال أو عدم إظهار الجماعة في الأمر فكل هؤلاء لا تسأل عنهم لحل دمائهم (ومات عاصياً) فميتته ميتة جاهلية (وأمة أو عبد أبق من سيده) أو سيدته أي تغيب عنه في محل وإن كان قريبا (فمات) فإنه يموت عاصيا (وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسأل عنهم) فائدة ذكره ثانيا تأكيدا للعلم ومزيد بيان الحكم (خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد) قال الحاكم على شرطهما ولا أعلم له علة وأقره الذهبي وقال الذهبي رجاله ثقات

(ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله إزاره ورجل ينازع الله رداءه فإن رداءه) أكد بإن والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر (الكبرياء وإزاره العز) فمن تكبر من المخلوقين أو تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداءه وإزاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من أمر الله) أفي الله شك (والقنوط) بالضم أي اليأس (من رحمة الله) إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين (خد ع طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات

(ثلاثة لا تقربهم الملائكة) أي الملائكة النازلون بالبركة والرحمة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وأضرابهم لا الكتبة فإنهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شيء من أحوالهم الحسنة والسيئة وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (جيفة الكافر والمتضمخ) أي الرجل المتضمخ (بالخلوق) بالفتح طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء (والجنب إلا أن يتوضأ) قال الكلاباذي يجوز كونه فيمن أجنب من محرم أما من حلال فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذي فيه لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن أجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنباً لأن الحلم من الشيطان فمن تلعب به في يقظته أو نومه تجنبه الملك الذي هو عدو الشيطان اهـ (د عن عمار بن ياسر)

(ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير) ملائكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملائكة الموت كما سبق (جيفة الكافر) أي جسد من مات على الكفر (والمتضمخ بالخلوق) أي المتلطخ به قال القاضي وهو طيب له صبغ يتخذ من زعفران ونحوه وسببه أنه توسع في الرعونة وتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب إلا أن يبدو له أن يأكل) أي أو أن يشرب (أو ينام) قبل الاغتسال (فيتوضأ) فإنه إذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه

يَنَامُ فَيَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ - (طب) عن عمار بن ياسر - (ح)

٣٥٢٥ — ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: السَّكْرَانُ، وَالْمُتَضَمِّخُ بِالزَّعْفَرَانِ، وَالْحَائِضُ وَالْجُنُبُ - البزار عن بريدة - (صح)

٣٥٢٦ — ثَلَاثَةٌ لَا يُجِيبُهُمْ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتًا خَرِبًا، وَرَجُلٌ نَزَلَ عَلَى طَرِيقِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ أَرْسَلَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْبِسَهَا - (طب) عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي (ح)

٣٥٢٧ — ثَلَاثَةٌ لَا يُحْجَبُونَ عَنِ النَّارِ: الْمَنَّانُ، وَعَاقُّ وَالِدِهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ - (رسته) في الإيمان عن أبي هريرة

٣٥٢٨ — ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنٌ لِلْخَمْرِ

ولم تمتنع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله (وضوءه للصلاة) أي المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح على من اكتفى به قال الماضي والكلام في جنب تهاون في الغسل وأخره حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دأباً وعادة فإنه مستخف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا أي جنب كان لما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد (طب عن عمار بن ياسر) قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره

(ثلاثة لاتقربهم الملائكة) بخير (السكران) أي سكراً تعدى به (والمتضمخ بالزعفران) أي تعدياً (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء ويظهر أن المراد بالحائض والنفساء انقطع من دمه منهما وأمكنه الغسل لتفريطه بإهماله أما غيره ففيه احتمال (البزار) في مسنده (عن بريدة) بن الحصيب المسلمي قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل) أي لا يجيب دعاءهم (رجل نزل بيتاً خربا) لأنه عرض نفسه للهلاك وخالف قول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) أي بالنهار يتخطاه المارة وربما تعثر به فرس فأهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر (ورجل أرسل دابته) أي أطلقها عبثاً (ثم جعل يدعو الله أن يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعوتهم لمخالفتهم ما أمروا به من التحفظ إذ الأول عرض نفسه لانهدام البيت عليه أو للسارق بنزوله بغير ماهو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه للدار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر أعقلها وتوكل (طب عن عبد الرحمن بن عائذ) بالمد والهمز والمعجمة (الثمالي) بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة إلى ثمالة بطن من الأزد وفي نسخ الثمامي قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وضعفه أحمد

(ثلاثة لايحجبون عن النار) أي نار جهنم (المنان) بما أعطاه (وعاق والده) فعاق أمه أولى (ومدمن الخمر) أي المداوم على شربها الملازم له لاينفك عنه (رسته في) كتاب (الإيمان) له (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه

(ثلاثة لايدخلون الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب كما مر (مدمن الخمر وقاطع الرحم) أي القرابة (ومصدق بالسحر) قال الذهبي في الكبائر ويدخل فيه تعلم السيمياء وعملها وهي محض السحر وعقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه وأشباه ذلك بكلمات مجهولة (ومن مات وهو مدمن الخمر) جملة حالية (سقاه الله من نهر الغوطة نهر) بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف وهو نهر في نار جهنم (يجري) فيه القيح والصديد السائل (من فروج المومسات) الزانيات (يؤذي أهل النار ريح فروجهن) أي ريح نتنها وهذا أمر مهول جداً يحمل من له أدنى عقل على الإحجام عن الزنا وفيه أن الثلاثة كبائر قال الذهبي وكثير من الكبائر بل عامتها إلا

سقاه الله من نهر الغوطة: نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن - (حم طب ك) عن أبي موسى - (ح)

٣٥٢٩ ثلاثة لايدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، ورجلة النساء - (ك هب) عن ابن عمر (ح)

٣٥٣٠ - ثلاثة لايدخلون الجنة أبدا: الديوث، والرجلة من النساء، ومدمن الخمر - (طب) عن عمار ابن ياسر - (ح)

٣٥٣١ - ثلاثة لايرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، والمظلوم، والإمام المقسط (هب) عن أبي هريرة (ض)

٣٥٣٢ - ثلاثة لايريحون رائحة الجنة: رجل ادعى إلى غير أبيه. ورجل كذب علي، ورجل كذب على

الأقل يجهل خلق من الأمة تحريمه وما بلغه الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيهم تفصيل فينبغي للعالم أن لايعجل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه سيما إذا اقترب عهده بجهالته كمن أسر وأجلب إلى أرض الاسلام وهو تركي فبالجهد أنه تلفظ بالشهادتين فلا يأثم أحد إلا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه (حم طب ك) في الأشربة (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(ثلاثة لايدخلون الجنة) بالمعنى المقرر فيما قبله (العاق لوالديه) وإن عليا (والديوث) فيعول من ديثت البعير إذا ذللته ولينته بالرياضة فكأن الديوث ذلل حتى رأى المنكر بأهله فلا يغيره (ورجلة النساء) بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام أي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في الرأي والعلم فانه محمود وقال الذهبي فيه أن هذه الثلاثة من الكبائر قال فمن كان يظن بأهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرس عليها ولا خير فيمن لاغيرة فيه والقوادة التي لاتزال بالحرة حتى تصيرها بغيا أعليها وزر ان (ك) في الايمان (هب) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبائر إسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن عمر عن أبيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح

(ثلاثة لايدخلون الجنة أبدا) تقييده هنا بأبدا التي لايجامعها تخصيص على ماقيل يؤذن بأن الكلام في المستحل (الديوث والرجلة من النساء) بمعنى المترجلة (ومدمن الخمر) أي المداوم على شربها وتمامه عند مخرجه الطبراني قالوا يارسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لايبالي من دخل على أهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل على أن أصل الدين الغيرة، من لاغيرة له لادين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فترفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فإذا ذهبت القوة كان الهلاك (طب عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل إنه ضعيف ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب

(ثلاثة لايرد الله دعاءهم) إذا توفرت شروطه وأركانه (الذاكر الله كثيراً) يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيراً عند إرادة الدعاء (والمظلوم) وإن كان كافراً (والإمام المقسط) أي العادل في رعيته (هب عن أبي هريرة) وفيه حميد ابن الأسود أورده الذهبي في الضعفاء وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ثقة ضعفه أبو حاتم عن شريك بن أبي نمر قال يحيى والنسائي ليس بقوي

(ثلاثة لايريحون رائحة الجنة) حين يجد المقربون ريحها (رجل ادعى إلى غير أبيه) لأنه كاذب آثم كالذي يدعي

عَيْنَيْه - (خط عن أبي هريرة - ض)

٣٥٢٣ - ثَلاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ : ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَذُو الْعِلْمِ ، وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ - (طب) عن أبي أمامة - (ح)

٣٥٢٤ - ثَلاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيِّنُ النِّفَاقِ : ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ ، وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ - أبو الشيخ في التوبيخ عن جابر - (ض)

٣٥٢٥ - ثَلاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا : عَاقٌّ ، وَمَنَّانٌ ، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ - (طب) عن أبي أمامة - (ح)

٣٥٢٦ - ثَلاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ صَلَاةً : الرَّجُلُ يَؤُمُّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَالرَّجُلُ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ

أن الله خلقه من ماء فلان غير ماء أبيه فهو كاذب على الله ورجل كذب علي) أي أخبر عني بما لم أقل أو أفعل (ورجل كذب علي عينيه) أي قال رأيت في منامي كذا لأنه كذب على الله وعلى ملك الرؤيا إذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولأن رؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة كما يجيء في عدة أخبار فكان الكاذب فيها متنبئاً بادعائه جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوة ومدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي (خط عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه أحد

(ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين النفاق:ذو الشيبة في الإسلام) وكذا ذات الشيبة فيه (وذو العلم والامام) الأعظم (المقسط) أي العادل في حكمه والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي (أبو الشيخ في) كتاب (التوبيخ عن جابر) وهذا ضعيف

(ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم) أي الشرعي (وإمام مقسط) أي عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه الخطيب عن أبي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس إلا لثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا أن يوسع في المجلس لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي هو من رواية عبدالله ابن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف اهـ.

(ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة) المراد به نفي كمال القبول (صرفا) توبة أو نافلة أو وجهاً يصرف فيه عن نفسه العذاب (ولا عدلا) أي فريضة يعني لا يقبل الله فريضتهم قبولا تكفر به هذه الخطيئة وإن كان يكفر بها ما شاء من الخطايا (عاق) لوالديه (ومنان) بما يعطيه (ومكذب بالقدر) بالتحريك أي بأن الأشياء كلها بتقدير الله وإرادته وأخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه أن المن كبيرة فعدوه منها (طب عن أبي امامة) قال الهيثمي رواه بإسنادين في إحداهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف اهـ. ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل اهـ. لكن خالفهم الذهبي فقال عمر صويلح

(ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة) أي قبولا كاملا صلاة (الرجل) ومثله صلاة المرأة للنساء (يؤم قوما وهم) يعني أكثرهم (له كارهون) لمذموم شرعي قام به (والرجل لا يأتي الصلاة إلا دبارا) بكسر الدال أي بعد فوت وقتها وقيل جمع دبر وهو آخر وقت الشيء نحو وأدبار السجود والمراد أنها حين أدرو قتها وهذا وارد فيمن اتخذه ديدناً وعادة

إلَّا دِبَارًا ، وَرَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرًا - (د ه) عن ابن عمرو - (ح)

٣٥٣٧ - ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ لَهُمْ صَلَاةً وَلَا تُرْفَعُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ : الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ ، وَالْمَرْأَةُ السَّاخِطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حَتَّى يَرْضَى ، وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحُوَ - ابن خزيمة (حب هب) عن جابر

٣٥٣٨ - ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ - (حم م ٤) عن أبي ذر - (صح)

(ورجل اعتبد محررا) أى اتخذه عبداً كان يعتقه ثم يكتمه أو يعتقه بعد العتق فيستخدمه كرهاً أو يأخذ حراً فيدعى رقه ويتملكه (د ه) كلاهما فى الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقى عن عمران المعافرى (عن ابن عمرو) ابن العاص قال فى شرح المهذب وهو ضعيف قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى عبد الرحمن الأفريقى ضعفه الجمهور وقال المناوى رضى الله عنه ضعفه الشافعى رضى الله عنه وغيره

(ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة) رفعاً كاملا (العبد الآبق) أى الهارب ومثله الأمة (حتى يرجع إلى مواليه) ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لأن العبد تتناوله أيدى الناس غالبا كذا قيل (والمرأة الساخط عليها زوجها) لموجب شرعى (حتى يرضى) (عنها زوجها والسكران) أى المتعدى بسكره فيما يظهر (حتى يصحو) من سكره وروى ابن عمرو مرفوعا من ترك الصلاة سكراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة أربع مرات سكراً كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل جهنم قال الذهبى فى الكبائر سنده صحيح (ابن خزيمة) فى صحيحه (حب هب) من حديث هشام عن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر (عن جابر) قال البيهقى فى السنن تفرد به زهير قال الذهبى فى المهذب قلت هذا من مناكير زهير اهـ وهشام سبق فيه كلام.

(ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله) تكليم رضى عنهم أو كلاما يسرهم أو لا يرسل لهم الملائكة بالتحية وملائكة الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم فى مشقة الخزى قال (يوم القيامة) الذى من افتضح فى جمعه لم يفز (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة وعطف ولطف (ولا يزكيهم) يطهرهم من الذنوب أو لا يثنى عليهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم يعرفون به ماجهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال (المسبل إزاره) أى المرخى له[1] الجار طرفيه خيلاء وخص الإزار لأنه عامة لباسهم فالغيره من نحو قميص حكمه (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيئا إلا منه) أى اعتد به على من أعطاه أو المراد بالمن النقص من الحق والخيانة من نحو كيل ووزن ومنه « وإن لك لأجراً غير ممنون » أى منقوص (والمنفق سلعته) بشد الفاء أى الذى يروج بيع متاعه (بالحلف) بكسر اللام وسكونها (الكاذب) أى الفاجر قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لأن المسبل إزاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان إنما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطى له والحالف البائع يراعى غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وإيثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته إليه كما لوح به لا يكلمهم الله وإنما قدم ذكر الجزاء مع أن رتبته التأخير عن الفعل لتفخيم شأنه وتهويل أمره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع (حم م ٤ عن أبى ذر) الغفارى رضى الله عنه

---

(١) إلى أسفل الكعبين بقصد الخيلاء

٣٥٣٩ — ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل منع فضل مائه فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك. (ق) عن أبي هريرة. (صح)

٣٥٤٠ — ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا: فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم

(ثلاثة لا يكلمهم الله) كلاما يسرهم بل بنحو اخسأوا فيها (يوم القيامة) استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة (رجل) خبر مبتدأ محذوف (حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى) بالبناء للفاعل أي حلف أنه دفعت لبائعها أكثر مما أعطى فيها أو للمفعول أي أعطاني من يريد شراءها أكثر (وهو كاذب) أي والحال أنه كاذب في إخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق (ورجل حلف على يمين) بزيادة حرف الجر (كاذبة) أي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه (بعد العصر) خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الأعمال وقول البعض لاجتماع ملائكة الليل والنهار حينئذ زيفه ابن حجر رحمه الله بأن بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه فالأولى التوجيه بأنه وقت ختام الأعمال والأمور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل هو ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لأن مثله يقع غالبا في آخر النهار حيث يريدون الفراغ من معاملاتهم (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أي ليأخذ قطعة من ماله وتخصيص الثلاثة غالبي للاختصاص فالأنثى والخنثى والذمي كذلك (ورجل منع فضل مائه) الزائد على حاجته عن المحتاج (فيقول الله عز وجل اليوم) أي يوم القيامة (أمنعك) بضم العين (فضلي) الذي لا ينجي في ذلك اليوم غيره (كما منعت فضل ما لم تعمله يداك) وظاهر قوله فضل مائه بالإضافة أن الكلام في بئر حفرها بملكه أو بموات للارتفاق أو أطاق وفضل عن حاجته ما يحتاجه غيره وأما ما حفر للمارة فيجب بذله فضلا وأصلا فإن الحافر فيه كواحد من المارة فظاهر قوله آخرا ما لم تعمل يداك أن الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا يختص بأحد ولا صنع للآدميين في انبساطها وإجرائها كماء الأودية والعيون ثم الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة لا ينحصرون في الثلاثة لأن العدد لا ينفي الزائد (ق عن أبي هريرة) واللفظ للبخاري

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلام رضى ورحمة (ولا ينظر إليهم) نظر إنعام وإفضال (ولا يزكيهم) لا يطهرهم من دنس ذنوبهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما اجترحوه (رجل على فضل ماء) يعني له ماء فاضل عن حاجته (بالفلاة) أي في المفازة (يمنعه) أي الفاضل من الماء (من ابن السبيل) أي المسافر المضطر الماء لنفسه أو حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف (و) الثاني من الثلاثة (رجل بايع رجلا) بلفظ الماضي (بسلعة) أي ساومه فيها وروى سلعة بدون باء فعليه يكون بايع بمعنى باع (بعد العصر) خص العصر لكونه وقت نزول الملائكة لرفع أعمال النهار وإذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيء فكان جديرا بالإبعاد والطرد عن رب العباد (فحلف له) أي البائع للمشتري (بالله) تعالى (لأخذها) بصيغة الماضي (بكذا وكذا فصدقه) أي المشتري البائع (وهو على غير ذلك) أي والحال أن البائع لم يشترها بما ذكره من الثمن (و) الثالث (رجل بايع إماما) أي عاقد الإمام الأعظم على أن يعمل بالحق ويقيم الحد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال أنه (لا يبايعه) لا يعاقده (إلا لدنيا) بلا تنوين

يَفِ - (حم ق ٤) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٤١ — ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ كَذّابٌ، وَعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ - (م ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٤٢ — ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ: العاقُّ لِوالِدَيْهِ، والمَرْأَةُ المُتَرَجِّلَةُ المُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجالِ، والدَّيُّوثُ وَثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: العاقُّ لِوالِدَيْهِ، والمُدْمِنُ الخَمْرَ، والمَنّانُ بِما أَعْطَى - (حم ن ك) عن ابن عمر (صح)

٣٥٤٣ — ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ: المَنّانُ عَطاءَهُ، والمُسْبِلُ إِزارَهُ خُيَلاءَ، وَمُدْمِنُ الخَمْرِ - (طب)

كبيرى أى لغرض دنيوى (فان) الفاء تفسيرية (أعطاه منها) أى الدنيا (وفا) بالتخفيف للماء أى ذلك الرجل المبايع بما عاقده عليه (وإن لم يعطه) أى الإمام (منها لم يف) ببيعته لأن الإمامة نيابة عن الله ورسوله فمن عدل فى متابعة ذلك النائب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر متابعته له على مايعطاه دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الإخلاص فى البيعة. قال الخطابى: الأصل فى المبايعة للإمام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فقد دخل فى الوعيد (حم ق ٤ عن أبى هريرة)

(ثلاثة لايكلمهم الله) بما يسرهم أو بشىء أصلا وأن الملائكة يسألونهم (يوم القيامة) أو لاينتفعون بآيات الله وكلماته قال القاضى والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم لقوله (ولا يزكيهم) أى لايثنى عليهم (ولا ينظر إليهم) فان من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات إليه كما أن من اعتد بغيره يكثر النظر إليه (ولهم) مع ذلك الأمر المهول (عذاب أليم) مؤلم موجع قال الواحدى هو العذاب الذى يخلص إلى قلوبهم وجعه قال الراغب الألم الوجع الشديد (شيخ زان) لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالات طبعه إذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة (وملك كذاب) لأن الكذب يكون غالبا لجلب نفع أو دفع ضر والملك لايخاف أحدا فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة (وعائل) أى فقير (مستكبر) لأن كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه وكونه مطيعا عليه مستحكما فيه فيستحق أليم العذاب وفظيع العقاب وفيه دلالة على كرم الله فى قبول عذر عبيده بما يكون منهم عن مخالفته ﴿تنبيه﴾ قال القونوى سر عد الملك الكذاب منهم أن الكذب قسمان ذاتى وصفاتى فالصفاتى محصور فى موجبين الرغبة والرهبة والملك محلها ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم أو رغبة فيما عندهم يوجب الإقدام على الكذب، فإذا كان الملك كذابا فلا موجب له إلا لؤم الطبع فهو وصف ذاتى له والأوصاف الذاتية الجلية تستلزم نتائج تناسبها (م ن عن أبى هريرة) رضى الله عنه.

(ثلاثة لاينظر الله إليهم) ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم فى مشقة الخزى زاد قوله (يوم القيامة) الذى من افتضح فى جمعه لم يفز (العاق لوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث، وثلاثة لايدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى) قال الطيبى يؤول على وجهين أحدهما من المنة الذى هى الاعتداد بالصنيعة وهى إن وقعت فى صدقة أحبطت الثواب أو فى معروف أبطلت الصنيعة، وقيل من المن وهو النقص يعنى النقص من الحق والخيانة فيه (حم ن ك) وكذا البزار (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وفيه عبد الله بن يسار الأعرج قال: قال الصدر المناوى لايعرف حاله

(ثلاثة لاينظر الله) أى الملك الأعظم (إليهم يوم القيامة: المنان عطاءه) أى الذى يكثر المنة على غيره لإحسانه إليه

عن ابن عمر ـ (ح)

٣٥٤٤ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . أشيمط زان ، وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه ـ (طب هب) عن سلمان ـ (صح)

٣٥٤٥ ـ ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً . شيخ زان ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال يزهو ـ (طب) عن عصمة بن مالك ـ (ض)

والمنة لاتليق إلا بالله تعالى إذ هو الملك الحقيقى وغيره بعطى من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كأنه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع صفات رب البرية فلا ينظر إليه نظر رحمانية (والمسبل إزاره) الذى يطاول ثوبه ويرسله إذا مشى تيهاً وفخراً وخيلاء، أى يقصد الخيلاء بخلافه لا بقصدها ولذلك رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لأبى بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومدمن الخمر) قال الطيبى : جمع الثلاثة فى قرن لأن المنان إنما منّ بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له أو صاحب الحق والمسبل إزاره وهو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن خمر يراعى لذة نفسه ويفخر حال السكر على غيره وبتيه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى رجاله ثقات

(ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) استهانة بهم بهم وغضباً عليهم بما انتهكوا من محرماته وخالفوا من أوامره (ولا يزكيهم) لكونهم لم يزكوا أحكامه (ولهم عذاب أليم) يعرقون به ماجهلوا من عظمته واجترحوا من حرمته (أشيمط زان) فى النهاية الشمط الشيب (وعائل مستكبر) أى فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤنتهم ولا يطلب من بيت المال أو من الناس المتكبر فهو آثم لإيصال الضرر إلى عياله (ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه) فيه أن المن صفة ذم فى حق العبد إذ لا يكون غالباً إلا عن بخل وكبر وعجب ونسيان منن الله عليه (تنبيه) قال القونوى سر ماتقرر فى الحديث أن الزنا فى الشاب له فيه نوع عذر فإن الطبيعة تنازعه وتقتضاه وأما الشيخ فشهوته ضعفت وقوته انحطت فإذا كان زانياً فليس ذلك إلا لكونه مفسداً بالطبع فهو مجبول على الفساد فلذلك وصف ذاتى له فيستلزم النتائج الردية وأما العائل المستكبر فالعائل الفقير والمستكبر الذى يتعانى الكبر وهذا ينقسم أعنى التكبر إلى قسمين ذاتى وصفاتى فالتكبر الصفاتى محصور فى موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس وإن كان قبيحاً شرعاً وعقلا لكن لأصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر وأما عادمهما إذا تكبر فلا عذر له بوجه فالتكبر إذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة رديئة ويأتى نحو ذلك التوجيه فى الخلاف (طب هب عن سلمان) الفارسى قال الهيثمى بعد ماعزاه للطبرانى فى الثلاثة ورجاله رجال الصحيح

(ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً) أى فى الآخرة (شيخ زان) لاستخفافه بحق الله وقصده معصية بلا حاجة فإنه ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام وقل عقله ومعرفته وتجاربه وإنما يدعو إلى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب ولم يخش الله فى الغيب فليس لله فيه حاجة ، شيب وعيب (ورجل اتخذ الأيمان) أى الحلف بالله (بضاعته يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال) أى مخادع مراوغ والختل الخداع والمراوغة (يزهو) أى يتكبر ويفتخر ويتعاظم (طب عن عصمة) بكسر العين وسكون الصاد المهملتين (ابن مالك) الأنصارى الخطمى وغلط ابن منده فى جعله خثعمياً قال الهيثمى إسناده ضعيف .

٣٥٤٦ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة . حر باع حرا ، وحر باع نفسه ، ورجل أبطل كراء أجير حين جف رشحه - الإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر

٣٥٤٧ - ثلاثة لا ينفع معهن عمل . الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف - (طب) عن ثوبان - (ض)

٣٥٤٨ - ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين . رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران ، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ، ورجل كانت له أمة

(ثلاث لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) نظر رحمة (رجل حر باع حرا) فأكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وأدخله في ذل العبودية (وحر باع نفسه) لكونه أذلها وأحقرها (ورجل أبطل كراء أجير حين جف رشحه) أى استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه أجره فالرجل في الثلاثة وصف طردي ثم إن ماذكر في الثانية لا يعارض بما جاء في خبر إن الخضر باع نفسه لرجل لأن شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على أنه لمقاصد أخروية جليلة المقدار وليس الكلام فيها (الإسماعيلي في معجمه عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

(ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين) بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل مالم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض الكفاية كذلك (والفرار من الزحف) أى حين لا يجوز الفرار (طب عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف .

(ثلاثة) من الرجال أو رجال ثلاثة وخبره قوله (يؤتون أجورهم مرتين) وفي رواية البخاري ثلاثة لهم أجران (رجل من أهل الكتاب) أى الإنجيل لأن اليهودية نسخت يرشد إليه رواية البخاري رجل آمن بعيسى عليه الصلاة والسلام بدل آمن بنبيه أو هو على عمومه لأن اليهود كانوا مأجورين بإيمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فبإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يحسب ذلك الأجر وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته على ما جزم به العيني تبعاً للكرماني لأن نبيه بعد البعثة إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة على ما جرى عليه ابن حجر رحمه الله كشيخه البلقيني رضى الله عنه عملا بظاهر اللفظ والمؤمن من أهل الكتاب لابد أن يكون مع إيمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الميثاق المتقدم في آية وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (فآمن به واتبعه وصدقه) فيما جاء به إجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ووجه تعدد إيمانه المترتب عليه تعدد أجره أن إيمانه أولا تعلق بأن المنعوت بكذا رسوله وإيمانه ثانيا تعلق بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الأوصاف فهما معلومان متباينان (فله أجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لأن النساء شقائق الرجال كما هو مطرد في جل الأحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا إلا ما خصه الدليل ثم لا يلزم على ذلك أن الصحابي الذي كان كتابيا أجره زائد على أجر كبار الصحابة كالخلفاء الأربعة لأن الإجماع خصهم وأخرجهم من هذا الحكم ويلتزم ذلك في كل صحابي لم يقم دليل على زيادة أجره على من كان كتابياً ولم يقل ومحمد مع كونه أخص إيذانا باستقلال كل منهما بالإيمان، واعلم أن أهل الكتاب قسمان قسم غيروا وبدلوا وماتوا على ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فهم مؤمنون ولهم أجر واحد وقسم أدركوا بعثته ودعاهم فلم يؤمنوا به فهم كفار وقسم آمنوا به فلهم أجران

فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران - (حم ق ت ن ه) عن أبي موسى - (صح)

١٥٤٩ - ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب: رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل له، ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه - الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر (ض)

والحديث فيهم (وعبد مملوك) وصفه به لأن جميع الناس عباد الله فأراد تمييزه بكونه مملوكا للناس (أدى حق الله) من صلاة ونحوها (وحق سيده) بأن خدمه ونصح جهده له لأن من اجتمع عليه فرضان فأداهما ليس كمن عليه فرض واحد فأداه وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فإنما لم يقل مولاه لأن المراد من العبد جنس العبد حتى يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لأن مقابلة الجمع بالجمع أو مايقوم مقامه مفيدة للتوزيع أو أراد أن استحقاق الأجرين إنما هو عند أداء جميع حق مواليه لو كان مشتركا (فله أجران) أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه وإحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد أن له أجران من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات أخر يستحق بها أضعاف ذلك (ورجل كانت له أمة) يطؤها بملك اليمين وفي رواية الترمذي له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها بالوضاءة إلا فيه وفي كونها شرط لحصول الأجر الموعود بحث والمراد بقوله يطؤها يحل له وطؤها وإن لم يطأها (فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة (فأحسن غذاءها) بالمد (ثم أدبها) بأن راضها بحسن الأخلاق وحملها على جميل الخصال (فأحسن تأديبها) بأن استعمل فيه الرفق والتلطف والتأني من غير ضرب ولا عنف (وعلمها) ما يتعين عليها من أحكام الدين وما يتيسر من مندوباته ومطلوباته (فأحسن تعليمها) بأن استعمل معها ماندبوا إليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب وغاير بين التأديب والتعليم مع أنه قد يدخل فيه لأن الأول عرفي والثاني شرعي والأول دنيوي والثاني أخروي (ثم أعتقها) عبر فيما قبله بالفاء وفيه بثم لأن التعليم والتأديب يتعاقبان على الوطء بل لا يتمهما فيه بل قبله لتعينهما على السيد بعد التمليك بخلاف الإعتاق (وتزوجها) بعد أن أصدقها قرن العتق بالتزويج لما فيه من قمع الكبر وإذلال النفس وترك التعاظم إن لم يكشف سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف وأصالة ومال (فله أجران) أحدهما في مقابل تعليمها وتأديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها أو أحدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الأجر فيه متعددة ومظنة الاستحقاق أكثر من ذلك أعاد قوله فله أجران وخص هذه الثلاثة بالأجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كأزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم وكولد أدى حق الله وحق أبيه لأن الفاعل في كل منهما جامع بين أمرين بينهما مخالفة عظيمة فكأن العامل لهما فاعل الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا أقعد من جواب البلقيني بأن قضيتهن خاصة بهن مقصورة عليهن فإن قيل ينبغي أن يكون للأخير أربعة أجور التأديب والتعليم والاعتاق والتزويج قلنا لم يعتبر فيهما إلا الأجرين الأخيرين اللذين هما كالمتنافيين كأخواته وإن تميز بغيرهما ولهذا ميز بينهما على الأمرين الذين بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تأديب الأمة والزوجة وليس لك أن تقول ليس فيه إلا الأمة لأنه من التنبيه بالأدنى على الأعلى (حم ق ت ن ه عن أبي موسى)

(ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه) لأنه لما حفظ جوارحه التي هي أمانة عنده فلم يستعملها في غير ما أمر الله به أو نهى عنه وكفها وقهرها خوفا من الله جوزي بالأمن يوم الفزع الأكبر (الأصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر)

٣٥٥٠ — ثلاثة يحبهم الله . وثلاثة يبغضهم الله ، فأما الذين يحبهم الله : فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رءوسهم فقام أحدهم يتملقنى ويتلو آياتى ، ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له . والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزانى . والفقير المختال . والغنى الظلوم ـ (ت ن حب ك) عن أبى ذر (صح)

٣٥٥١ — ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله : الرجل يلقى العدو فى فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه ، والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلى حتى يوقظهم لرحيلهم ، والرجل يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن ، والذين يشنؤهم الله : التاجر الحلاف ، والفقير المختال ، والبخيل المنان ـ (حم) عن أبى ذر (ض)

ابن الخطاب رضى الله عنه

(ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله لم يسألهم لقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم) بقاف وباء موحدة بعد الألف كما فى صحيح ابن حبان وغيره وما وقع فى الترمذى وتبعه البغوى بأنه بعين مهملة فياء آخر الحروف فألف فنون تصحيف كما بينه المناوى وغيره (فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذ كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقنى) أى يتضرع إلى ويزيد فى الود والدعاء والابتهال (ويتلو آياتى) القرآن (ورجل كان فى سرية فلقى العدو) يعنى الكفار (فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم) بفتح الظاء صيغة مبالغة أى الكثير الظلم للناس أو لنفسه (ت) فى صفة الجنة (ن) فى الزكاة (حب ك) فى الزكاة والجهاد (عن أبى ذر) قال الترمذى حديث صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى ورواه ابن عساكر من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغنى عن أبى ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فسألته عنه فذكره

(ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله) أى يبغضهم فأما الذين يحبهم الله (الرجل يلقى العدو فى فئة) أى جماعة من أصحابه (فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون) عن دوابهم فيتنحى أحدهم فيصلى) وهم نيام (حتى) يصبح و(يوقظهم لرحيلهم) من ذلك المكان (والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما) بالبناء للمفعول والفاعل الله حتى يفرق الله أى بينه وبينه (بموت) لأحدهما (أو ظعن) بفتحتين أى ارتحال لأحدهما (والذين يشنأهم الله) أى يبغضهم (التاجر الحلاف) بالتشديد صيغة مبالغة أى الكثير الحلف على سلعته وفيه إشعار بأن القليل الصدق ليس محلا الذم (والفقير المختال والبخيل المنان) بما أعطاه (حم عن أبى ذر) قال الحافظ العراقى فيه ابن الأحمس ولا يعرف حاله قال ورواه أيضا أحمد والنسائى بلفظ آخر بإسناد جيد انتهى

٣٥٥٢ — ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ - (ت) عن ابن مسعود - (ح)

٣٥٥٣ — ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَعْجِيلُ الْفِطْرِ، وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ، وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى فِي الصَّلاةِ - (طب) عن يعلى بن مرة - (ض)

٣٥٥٤ — ثَلاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ فَلَمْ يُطَلِّقْهَا، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ فَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهاً مَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ» - (ك) عن أبي موسى - (صح)

٣٥٥٥ — ثَلاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ: الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي وَالْقَوْمُ إِذَا صَفُّوا لِلصَّلاةِ، وَالْقَوْمُ إِذَا

(ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل) أي للتهجد فيه (يتلو كتاب الله) القرآن في صلاته وخارجها (ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها) أي يكاد يخفيها (عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه) دونه (فاستقبل العدو) وحده فقاتل حتى قتل أو فتح عليه (ت) في صفة أهل الجنة من حديث أبي بكر بن عياش (عن ابن مسعود) وقال غريب غير محفوظ وأبو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى

(ثلاثة) من الأشياء (يحبها الله عز وجل) يثيب فاعلها ويرضاها (تعجيل الفطر) أي تعجيل الصائم الفطر إذا تحقق الغروب (وتأخير السحور) إلى آخر الليل مالم يوقع التأخير في شك (وضرب اليدين إحداهما بالأخرى في الصلاة) (طب) وكذا الديلمي (عن يعلى بن مرة) قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف

(ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق) بالضم (فلم يطلقها) فإذا دعى عليها لا يستجيب له لأنه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه) فأنكره فإذا دعى لا يستجاب له لأنه المفرط المقصر بعدم امتثال قوله تعالى وأشهدوا شهيدين من رجالكم (ورجل آتى سفيها) أي محجوراً عليه بسفه (ماله) أي شيئاً من ماله مع علمه بالحجر عليه فإذا دعى عليه لا يستجاب له لأنه المضيع لماله فلا عذر له (وقد قال الله تعالى: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم[1] ك) في التفسير (عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لأن الجمهور رووه عن شعبة موقوفاً ورفعه معاذ عنه انتهى وأقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال هو مع نكارته إسناده نظيف

(ثلاثة يضحك الله إليهم) أي يرضى عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى والرأفة والدنو والقرب كأنه قيل إنه تعالى يرضى عنهم ويدنو إليهم برأفته ورحمته قال الطيبي ويجوز أن يضمن الضحك معنى النظر ويعدى تعديته بإلى فالمعنى أنه تعالى ينظر إليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفاً عليهم لأن الملك إذا نظر إلى بعض رعيته بعين الرضى لا يدع من الإنعام والإكرام شيئاً إلا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم على الوجه

---

(١) قال البيضاوي نهى الأولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها وإنما أضاف الأموال إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل أحد إلى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ثم ينظر إلى أيديهم وإنما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهو أوفق لقوله والتي جعل الله لكم قياما، أي تقومون بها وتنتفعون وعلى الأول أول بأنها التي من جنس ما جعل الله لكم قياما

صفوا للقتال - (حم ع) عن أبي سعيد - (صح)

٣٥٥٦ - ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: التاجر الأمين، والإمام المقتصد، وراعي الشمس بالنهار - (ك) في تاريخه (فر) عن أبي هريرة - (ح)

٣٥٥٧ - ثلاثة يهلكون عند الحساب جواد، وشجاع، وعالم - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٥٨ - ثلاثون خلافة نبوة، وثلاثون خلافة وملك، وثلاثون تجبر، ولا خير فيما وراء ذلك - يعقوب ابن سفيان في تاريخه عن معاذ

٣٥٥٩ - ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة: السقارون - وهم الكذابون - والخيالون - وهم المستكبرون - والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم تخلقوا لهم، والذين إذا دعوا

الأول يضحك مستعار للرضى على سبيل التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك إلى من هو متعال عن صفات الخلق (الرجل إذا) إذا متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف أي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل مبالغة على منوال قولهم أخطب ما يكون الأمير قائماً أي أخطب أوقاته والأخطبية ليست للأوقات وإنما هي للأمير (قام من الليل يصلي) النافلة وهو التهجد (والقوم إذا صفوا للصلاة) وسووا صفوفهم على سمت واحد كما أمرهم به في حديث آخر (والقوم) أي المسلمون (إذا صفوا للقتال) أي لقتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الله قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلاة وأخر صف القتال إما تنزلا فإن محاربة النفس التي هي أعدى عدو لله أشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان أصعب من محاربة أعداء الدين أو ترقيا فإن محاربة من يليك أقدم والأخذ بالأصعب فالأصعب أحرى وأولى من أخذ الأصعب ثم الأسهل (حم ع عن أبي سعيد) ورواه ابن ماجه في باب ماأنكرت الجهمية من حديث أبي سعيد مع بعض خلف لفظي

(ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله التاجر الأمين والإمام المقتصد وراعي الشمس بالنهار) يعني المؤذن ويظهر أن هذا في محتسب لا يأخذ على أذانه أجرا (ك في تاريخه فر عن أبي هريرة) وفيه جماعة مجاهيل

(ثلاثة يهلكون عند الحساب) يوم القيامة (جواد) بالتخفيف أي إنسان (كثير الجود) أعطى لغير الله (وشجاع) قاتل لغير إعلاء كلمة الله (وعالم) لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب (ك عن أبي هريرة)

(ثلاثون) أي من السنين (خلافة نبوة) بالإضافة (وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك) من السنين (يعقوب بن سفيان في تاريخه) ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه (عن معاذ) بن جبل ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن معاذ أيضاً وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلاء الرملي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(ثمانية) من الناس (أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة) قيل ومن هم يارسول الله قال (السقارون) بسين أو صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسره في خبر آخر بأنهم نشء يكون في آخر الزمان تحيتهم إذا التقوا التلاعن وإليه يميل كلام أهل اللغة (والخيالون) بخاء معجمة وشد التحتية (وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم) في الاسلام (في صدورهم) أي قلوبهم (فإذا رأوهم ولقوهم تخلقوا لهم) بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام

إلى الله ورسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعا، والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم، وإن لم يكن لهم ذلك بحق، والمشاءون بالنميمة، والمفرقون بين الأحبة والباغون البرآء الدحضة، أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل - أبو الشيخ فى التوبيخ، وابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلا - (ح)

٣٥٦٠ — ثمن الجنة «لا إله إلا الله» - (عد) وابن مردويه عن أنس، عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلا - (صح)

٣٥٦١ — ثمن الخمر حرام، ومهر البغى حرام، وثمن الكلب حرام، والكوبة حرام، وإن أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا، والخمر والميسر حرام، وكل مسكر حرام - (حم) عن ابن عباس (صح)

مفتوحة شديدة وقاف أى أظهروا من خلقهم خلاف ما فى طويتهم (والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله) أى إلى طاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الموحدة والمد بضبطه (وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره) من اللهو والمعاصى (كانوا سراعا) بتثليث السين المهملة (والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون) بين الناس (بالنميمة) ليفسدوا بينهم (والمفرقون بين الأحبة) بالفتن ونحوها (والباغون البرآء) أى الطالبون (الدحضة) بالتحريك فى المصباح دحض الرجل زلق (أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل) أى يكره فعالهم (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ وابن عساكر) فى التاريخ (عن الوضين بن عطاء مرسلا) هو الخزاعى الدمشقى قال الذهبى ثقة وبعضهم يضعفه مات سنة تسع وأربعين ومائة

(ثمن الجنة لا إله إلا الله) أى قولها باللسان مع إذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمى فى روايته وثمن النعمة الحمد لله قال الحرالى والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف إلى غيره من الأعراض (عد وابن مردويه) فى التفسير (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمى أيضا (عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الديلمى وفى الباب ابن عباس وغيره

(ثمن الخمر حرام) فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه قال البغوى فلو أراق خمر ذمى أو قتل خنزيره فلا غرامة عليه لأنه لا ثمن لهما فى حق الدين وفى تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الأعيان النجسة وإن انتفع بها فى الضرورة كالزبل (ومهر البغى حرام) أى ما تعطاه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها تناوله وإن كان الزانى إنما أعطاه عن طيب قلب (وثمن الكلب حرام) لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية: المنع بغيره وعن مالك فيه روايتان (والكوبة حرام) بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعى وأخذ ثمنه أكل له بالباطل ونبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار لكن إذا غيرت عن حالتها جاز بيعها (وإن أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا) كناية عن منعه ورده خائبا (والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام) قال الحكيم اعلم أن الخمر اسم لازم لجميع أنواع الأشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين أن علامة الخمر كل شىء أسكر والمسكر هو مفعل للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر سكرا ومنه قوله «إنما سكرت أبصارنا» أى سدت فالخمر اسم فيه صفة الفعل الذى يظهر منه الفساد لأنه يخمر الفؤاد أى يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم التحريم (حم

٣٥٦٢ — ثَمَنُ القَيْنَةِ سُحْتٌ ، وَغِنَاؤُهَا حَرَامٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا حَرَامٌ ، وَثَمَنُهَا مِثْلُ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ سُحْتٌ ، وَمَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ عَلَى السُّحْتِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ - (طب) عن عمر - (ض)

٣٥٦٣ — ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ - (حم م د ت) عن رافع ابن خديج - (صح)

٣٥٦٤ — ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ - (ك) عن ابن عباس - (ح)

عن ابن عباس) ورواه أيضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني ، وقال الغرياني في مختصره وفيه يزيد ابن محمد عن أبيه لم أجدهما .

(ثمن القينة) الأمة غنت أولا كما في الصحاح من التقيين وهو التزيين سميت به لأنها تزين البيت قال البيضاوي وهنا أريد بها المغنية إذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها (سحت) بضم فسكون أي حرام سمي به لأنه يسحت البركة أي يذهبها (وغناؤها حرام) أي استماعه(1) (والنظر إليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب) قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع والشراء لأجل التفخم وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه وأولوا الحديث بأن أخذ الثمن عليهن حرام كأخذ ثمن العنب من الخمار لأنه إعانة وتوسل لمحرم لا لأن البيع باطل (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتناوله أثمان شيء من هؤلاء أو غيرها قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها والسحت الرشوة في الحكم (فالنار) أي نار جهنم (أولى به) لأن الخبيث للخبيث فأسند ما ذكر إلى اللحم لا إلى صاحبه إشعارا بالغلبة وأنه حيث لا يصلح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار هذا على ظاهر الاستحقاق أما إذا تاب الله عليه أو غفر له بغير توبة أو أرضى خصمه أو ناله شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعيد (طب عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي أيضا قال الذهبي والخبر منكر .

(ثمن الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعي وأخذ ثمنه أكل له بالباطل أو ردىء دنيء فيصح بيعه عند الحنفية قالوا الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الرديء الدنيء (ومهر البغي) أجرة الزانية فعيل من البغاء وهو صفة لمؤنث ولذلك سقطت التاء (خبيث) أي حرام اجماعا لأن بذل العوض في الزنا ذريعة إلى التوصل إليه فيكون في التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) أي مكروه لدناءته ولا يحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى بالأغراض والمقاصد قال القاضي: الخبيث في الأصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ، ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ، أي الحرام بالحلال والرديء من المال قال سبحانه وتعالى ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، أي الدنيء من المال ولما كان مهر الزانية وهو ما تأخذه عوضا عن الزنا حرام كان الخبيث المسند إليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما لأنه عليه الصلاة والسلام احتجم وأعطى الحجام أجرته كان المراد من المسند إليه المعنى الثاني وأما الأول فبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدناءة ومن لم يصححه كأصحابنا فسره بأنه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم (حم م د ت) كلهم في البيع (عن رافع بن خديج) ولم يخرجه البخاري .

(ثمن الكلب خبيث وهو) أي الكلب (أخبث منه) أي أشد خبثا لنجاسة عينه أو رداءته على ما تقرر عن المذهبين

---

(1) حيث خيف منه فتنة ، وفي شرح البهجة لشيخ الاسلام زكريا وفي شرائه مغنية بالغين تساوي ألفا بلا غناء وجوه ثالثها إن قصد الغناء بطل وإلا فلا والأصح في الروضة صحته مطلقا واعتمده الرملي .

٣٥٦٥ — ثنتان لا تردان : الدعاء عند النداء ، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا - (د حب ك) عن سهل ابن سعد - (صح)

٣٥٦٦ — ثنتان ما تردان : الدعاء عند النداء ، وتحت المطر - (ك) عنه - (ح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٣٥٦٧ — الثالث ملعون ، يعني على الدابة - (طب) عن المهاجر بن قنفذ - (ح)

٣٥٦٨ — الثلث والثلث كثير - (حم ق ن ه) عن ابن عباس - (صح)

(ك) من حديث يوسف بن خالد السمتي عن الضحاك عن عكرمة (عن ابن عباس) قال أعني الحاكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة إليه اه فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غيره أوثق منه فقال الذهبي عليه بل هو واه جدا .

(ثنتان) أي دعوتان (لا تردان) وفي رواية لأبي داود قلما تردان (الدعاء عند النداء) أي عند حضور النداء أي الأذان وفي رواية حين تقام الصلاة (وعند البأس) بهمزة بعد الباء بمعنى الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية (حتى يلحم بعضهم بعضا) بحاء مهملة مكسورة وأوله مضموم أي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والإلجام إدخال الشيء في الشيء (د) في الجهاد (حب ك عن سهل بن سعد) قال في الأذكار إسناده صحيح لكن قال الصدر المناوي رضي الله عنه فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له أصحاب السنن قال النسائي ليس بقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه لين وقال الحاكم تفرد به موسى وله شواهد

(ثنتان ما) في رواية لا (تردان الدعاء عند النداء) يعني الأذان للصلاة (وتحت المطر) أي ودعاء من هو تحت المطر لا يرد أو قلما يرد فإنه وقت نزول الرحمة لاسيما أول قطر السنة والكلام في دعاء متوفر الشروط والأركان والآداب (ك عنه) ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد اه . قال الذهبي قلت لم ينفرد به

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الثالث) أي الإنسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك (ملعون) أي مطرود عن منازل الأبرار يطهر بالنار فقوله (يعني على الدابة) مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو بينه المصنف لكان أولى ثم إنه إنما قال ذلك في ثلاثة أقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب أي ثلاثة كانوا على أي دابة كانت فلو كانت تطيق الدابة حمل ثلاثة أو أكثر لقوتها أو خفة راكبيها أو قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره أنه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم إني أقول قد ذكر الفقهاء أن للسيد أن يكلف عبده في بعض الأحيان مالا يطيقه إلا بمشقة وأن الممنوع أن يكلفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام فقياسه هنا كذلك ولم أر من تعرض له (طب عن المهاجر) بضم الميم وفتح الهاء وبالجيم (بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة بن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي صحابي أسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره . قال الهيثمي رجاله ثقات اه . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

(الثلث) بالرفع فاعل لفعل محذوف أي يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ

٣٥٦٩ — الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ ـ مالك (حم ق ٤) عن سعد ـ (صح)

٣٥٧٠ — الثُّومُ ، وَالْبَصَلُ وَالْكُرَّاثُ مِنْ سُكِّ إِبْلِيسَ ـ (طب) عن أبي أمامة ـ (ض)

خبره محذوف أى الثلث كافيك وبالنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أى أعط الثلث (والثلث كثير) بموحدة أو بمثلثة شك الراوى والأكثر المثلثة أى هو كثير بالنسبة لما دونه فى الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث وأن الأولى أن ينقص عنه أو هو بيان لكون التصدق بالثلث أكمل أى أكثر أجرا والأول هو المتبادر إلى الفهم ومن ثم ذهب الشافعى إلى أنه يسن النقص عن الثلث إن كان ورثته فقراء وقد أجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا بأكثر إن أجازها الورثة (حم ق ن ه عن ابن عباس) قال: قال سعد فى مرضه للنبى صلى الله عليه وسلم أتصدق بثلثى مالى؟ قال لا . قال فالشطر؟ قال لا . قال فالثلث؟ فذكره

(الثلث) ياسعد بن أبى وقاص (والثلث كثير) فى الوصية (إنك إن تذر) بذال معجمة تترك وفى رواية البخارى تدع (ورثتك أغنياء خير) وروى بفتح همزة أن على التعليل أى لأن تذر فمحله جر أو هو مبتدأ فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة (من أن تذرهم عالة) أى فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل إذا افتقر (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم . زاد فى رواية مافى أيديهم أعطوهم أو منعوهم ثم عطف على قوله « إنك إن تذر » ماهو علة للنهى عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله) أى ذاته لا للرياء والسمعة (إلا أجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أى عليها (حتى ماتجعل) أى الذى تجعله (فى فى امرأتك) أى إلا أجرت بالنفقة التى تبتغى بها وجه الله حتى بالشىء الذى تجعله فى فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشى كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها رده فى مصابيح الجامع بأنه لامعنى للتركيب حينئذ إن تأملت فالأجود ماذكر وفيه كالذى قبله إباحة جمع المال وحث على صلة الرحم وندب الإنفاق فى القرب وأن الواجب يزداد أجره بالنية وأن ثواب الإنفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر إذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لايحصل الغرض من الثواب حتى يبتغى به وجه الله ويشق تخليص هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يدل على أن الواجبات إذا أديت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله أثيب عليها فان قوله حتى ماتجعله فى فى امرأتك لاتخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضى المبالغة فى تحصيل هذا الأجر بالنسبة للمعنى (مالك حم ق ٤) فى الوصية (عن سعد) بن أبى وقاص قال جاءنى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى فقلت يارسول الله إنى قد بلغ بى من الوجع ماترى وأنا ذومال ولايرثنى إلا ابنةلى أفأتصدق بثلثى مالى قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث فذكره ورواه عنه الشافعى رضى الله تعالى عنه أيضا .

(الثوم والبصل والكراث من سك إبليس) بسين مهملة مضمومة وكاف مشددة طيب معروف وهو عربى والمراد أن هذا طيبه الذى يحب ريحه ويميل إليه (طب) وكذا الديلمى (عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه رجل يقال له أبو سعيد روى عن أبى غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم أجد من ترجمه .

٣٥٧١ — الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا - (م د ن) عن ابن عباس - (صح)

٣٥٧٢ — الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا ، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا - (حم ٥) عن عميرة الكندى - (صح)

حرف الجيم

٣٦٧٣ — جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَضِحْ - (ت ٥) عن أبى هريرة - (ح)

(الثيب أحق بنفسها من وليها) فى الإذن بمعنى أنه لايزوجها حتى تأذن له بالنطق لأنها أحق منه بالعقد كما تأوله الحنفية لأن ذلك ترده الأخبار الصحاح المفيدة لاشتراط الولى نكرر لانكاح إلى بولى وأحق للمشاركة أى لها فى نفسها حق ولوليها حق وحقها آكد (والبكر) أى البالغ (يستأذنها أبوها) يعنى وليها أبا كان أو جداً وإن علا ندباً عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية (فى نفسها) يعنى فى تزويجها (وإذنها صماتها) بضم الصاد أى سكوتها زاد البيهقى وربما قال وصماتها إقرارها وهذا حجة لمن أجبر البكر البالغ والمخالف زعم أن الدلالة منه بطريق المفهوم وفى كونه حجة خلاف وبتقديره فالمفهوم لاعموم له فيحمل علي غير البالغ حم د ن عن ابن عباس) وظاهره أنه ليس فى أحد الصحيحين وهو ذهول فإنه فى صحيح مسلم بلفظه .

(الثيب تعرب) أى تبين وتتكلم قال الزمخشرى الإعراب والتعريب الإبانة يقال أعرب عنه لسانه وعرب عنه (عن نفسها) لزوال حيائها بممارسة الرجال فيحتاج الولى إلى صريح إذنها فى العقد فاذا لم تصرح فزوجها فهو باطل مطلقا عند الشافعي وجعله أبوحنيفة موقوفا على الإجازة (والبكر رضاها صمتها) أى سكوتها فالثيب البالغ لايزوجها الأب ولا غيره إلا برضاها نطقا اتفاقا إلا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها أبوها اتفاقاً إلا من شذ وفى الثيب غير البالغ قال أبو حنيفة ومالك يزوجها أبوها كالبكر وقال الشافعى لا والبكر البالغ يزوجها أبوها وكذا غيره من الأولياء واختلف فى استئمارها والحديث دال على أنه لا إجبار للأب عليها لو امتنعت وألحق الشافعى الجد بالأب وقال أبو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولى فإذا بلغت فلها الخيار وقال أحمد إذا بلغت تسعاً وعن مالك يلحق بالأب وصيه دون بقية الأولياء والحديث مسوق لاشتراط رضى المزوجة بكراً أو ثيباً صغيرة أو كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لإلغاء عبارتها (حم ٥ عن عميرة) بفتح العين المهملة بن جابر (الكندى) بكسر الكاف وسكون النون نسبة إلى كندة قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن قال الذهبى صحابى قال الديلمى وفى الباب عمر وعائشة رضى الله عنهما .

حرف الجيم

(جاءنى جبريل) أى على هيئة من الهيئات المارة فقد سبق أنه كان يأتيه على كيفيات (فقال يا محمد إذا توضأت) وضوء الصلاة (فانتضح) أى رش الفرج والإزار الذى يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفى الوسواس أو رشه بالماء بعد الاستنجاء لينتفى ذلك أو استنج بالماء أو صب الماء على العضو ولا تقتصر على مسحه فانه لايجزئ والأول كما قال النووى هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الأرجح ويؤيده ماصح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ نضح فرجه بالماء (ت) فى الطهارة (٥) من حديث الحسن بن على الهاشمى عن الأعرج (عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن الترمذى اقتصر علي تخريجه فلم يتعقبه بقادح والأمر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعنى البخارى يقول الحسن بن على الهاشمى منكر الحديث اه وقال العقيلى لايتابع على ماحدث به وقال الدارقطنى ضعيف

٢٥٧٤ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ - ن ع حب عن أنس (حم د ت) عن سمرة - (صح)

٢٥٧٥ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ - (طب) عن سمرة

٢٥٧٦ - جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ - ابن سعد عن الشريد بن سويد - (ض)

٢٥٧٧ - جَالِسُوا الْكُبَرَاءَ وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ، وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ - (طب) عن أبي جحيفة - (صح)

سمرة وقال ابن الجوزى فى العلل حديث باطل اه.

(جار الدار أحق بدار الجار) فللجار إذا باع جاره داره أن يأخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام (ن ع حب عن أنس) بن مالك (حم دت عن سمرة) بن جندب قال الترمذى حسن صحيح اه قال مغلطاى فيما كتبه على الترمذى قال ابن حزم قال ابن حبان والدارقطنى أخطأ الترمذى إنما هو موقوف على الحسن اه (جار الدار أحق بالشفعة) أى مقدم على الأخذ بها على غيره وهذا من أدلة من أثبت الشفعة للجار كالحنفية ولمخالفين عنه أجوبة شهيرة (طب عن سمرة) بن جندب وضعفه الهيثمى وغيره

(جار الدار أحق بالدار من غيره) أى إذا باعها جاره (ابن سعد) فى الطبقات (عن الشريد بن سويد) الثقفى قيل هو من حضرموت لحالف ثقيفاً شهد الحديبية

(جالسوا) فى رواية جالس بالإفراد فيه وفيما بعده (الكبراء) الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم أو أراد من له رتبة فى الدين وإن صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة إلى علم الدراسة وعلم الأحكام إلى علم الإلهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هى الإكسير للقلوب يقين لكن لا يشترط ظهور الأثر حالا وسيظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم إضافة التشريف والاختصاص وفى قواعد زروق الولى إذا أراد أغنى ومنه قول الناس خاطرى أن أكون على بالك لعل الله ينظر إلى فيما أنا فيه قال وأكثرهم فى البداية يسرع أثر مقاصدهم فى الوجود لاشتغالهم بما يعرض بخلافه فى النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربى والمأمور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون بها فى ظواهرهم المتحققون بها فى بواطنهم يراعون حدود الله ويوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين إذا رؤوا ذكر الله أما من ليس لهم فى الظاهر ذلك التحفظ فنسلم لهم أحوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ماعسى أن يظهر فلا يعول عليه مع سوء أدبه مع الشرع وهل للمريد أن يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم إذا ظهر للمريد أن الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال آخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفى الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان مريد تربية فإن كان يريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمهم لكن لا يجىء منه رجل فى الطريق اه. وقال رجل للعارف ياقوت العرش مابال سوس الفول يخرج صحيحاً إذا دش وسوس القمح يخرج ميتاً مطحوناً فقال لأن الأول جالس الأكابر فحفظوه والثانى صحب الأصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف المرصفى وإذا كان من يجالس أكابر الأولياء يحفظ من الآفات فكيف من يجالس رب الأرض والسموات (تنبيه) قال بعض الصوفية ينبغى لمن يخدم كبيراً كاملا ثم فقده أن لا يصحب إلا من هو أكمل منه وإلا جعل صحبته مع الله قال رجل للعارف التسترى أريد أصحبك قال إذا مات أحدنا من يصحبه الثانى قال

٢٥٧٨ - جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ - (حم د ن حب ك . عن أنس صح)
٢٥٧٩ - جَبَلُ الْخَلِيلِ مُقَدَّسٌ وَإِنَّ الْفِتْنَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْحَى اللهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ يَفِرُّوا بِدِينِهِمْ إِلَى جَبَلِ الْخَلِيلِ - ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلا - ض)
٢٥٨٠ - جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا - (عد حل هب) عن

الله تعالى قال اصحبه الآن وجاء إليه رجل يبكى فقال ما يبكيك قال مات أستاذى قال مالك اتخذت أستاذاً يموت (وسائلوا العلماء) العاملين عما يعرض لكم من الأحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبراء زمانه وعلماء أوانه فيجب أن يجالس بالتوقير والاحترام ويسائل بالتبجيل والإعظام وذم الجوارح ومراقبة الخواطر (وخالطوا) فى رواية خاللوا (الحكماء) أى اختلطوا بهم فى كل وقت فإنهم المصيبون فى أقوالهم المتقنون لأفعالهم المحفوظون فى أحوالهم ففى مداخلتهم تهذيب الأخلاق وفى النص على مساءلة العلماء تنبيه على إيجاب تقديم العلم على العمل ولم يوقت إيذاناً بملازمة السؤال إلى الترحال من دار الزوال فكأنه قال كن متعلماً أبداً وإذا أطلق العلماء فالمراد العارفون بالحلال والحرام وغيرهم يعرف له أو يضاف كعلم الكلام فكأنه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى ومس الحاجة (تنبيه) قال الراغب قال بعض الحكماء مجالسة العلماء ترغبك فى الثواب ومجالسة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدا فضل الله البارى تعالى وقال بعضهم إذا جالست أهل الدنيا فخاضرهم برفع الهمة عما بأيديهم مع تحقيرها وتعظيم الآخرة أو أهل الآخرة فخاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء أو الملوك فبسيرة أهل العدل مع حفظ الأدب والعفاف أو العلماء فبالروايات الصحيحة والأقوال المشهورة مع الإنصاف وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم أو الصوفية فبما يشهد لأحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر عليهم مع أدب الباطن قبل الظاهر أو العارفين فبما شئت فإن لكل شىء عندهم وجهاً من وجوه المعرفة بشرط عدم المزج وحفظ الأسرار سيما من الأشرار (تتمة) لأن أمثالهم طأ أعتاب العالمين تطأ رقاب العالمين (طب عن أبى جحيفة) بالتصغير قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريقين أحدهما هذه والأخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعى ضعفه أبو زرعة والدارقطنى وساق له مناكير هذا منها

(جاهدوا) من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ فى الطاقة والمشقة وكل من أتعب نفسه فى ذات الله تعالى فقد جاهد فى سبيل الله لكنه إذا أطلق عرفا لا يقع إلا على جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص أهل الشرك لغلبتهم إذ ذاك (بأموالكم) أى فى كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد (وأنفسكم) أى بالقتال بالسلاح وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم ، (وألسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم ولا يعارض ذلك مطلق النهى عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداءة به لا على من أجاب منتصرا (حم د ن حب ك) فى الجهاد (عن أنس) بن مالك قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال فى الرياض بعد عزوه لأبى داود إسناد صحيح

(جبل الخليل) أى الجبل المعروف بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (مقدس) أى مطهر (وأن الفتنة لما ظهرت فى بنى إسرائيل أوحى الله إلى أنبيائهم) أى الأنبياء الذين كانوا فى بنى إسرائيل (أن يفروا بدينهم إلى جبل الخليل) فلامزية على ذلك من بين جميع الأجبل فلا بأس بزيارته والتبرك به (ابن عساكر) فى التاريخ (عن الوضين بن عطاء مرسلا) (جبلت القلوب) أى خلقت وطبعت (على حب من أحسن إليها) بقول أو فعل (وبغض من أساء إليها) بذلك لأن الآدمى مركب على طبائع شتى وأخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه أقامها فإذا أحسن إليها صمت وصارت طوعا له وإلا فهى كالكره فاستبان أن الآلفة

ابن مسعود وصحح (هب) وقفه ـ (ض)

٣٥٨١ — جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ، أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» ـ (حم ك) عن أبي هريرة ـ (صح)

٣٥٨٢ — جرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ظَهْرٌ لِبَطْنٍ ـ (طب عد) عن علي ـ (ض)

إنما تتم بر النفوس كأنها تقول شأنى اللذات لا الطاعات فهل يبرنى أحد حتى أحبه قال العارف ابن عطاء الله من أحسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن آذاك فقد أعتقك من رق إحسانه وأخذ بعضهم من هذا الخبر [1] تأكد رد هدايا الكفار والفجار لأن قبولها يميل القلب اليهم بالمحبة قهرا نعم إن دعت إلى ذلك مصلحة دينية فلا بأس ﴿تنبيه﴾ لهذا الحديث قصة أخرج العسكرى قيل للأعمش إن الحسن بن عمارة ولى القضاء فقال الأعمش ياعجبا من ظالم ولى المظالم ماللحائكين والمظالم فبلغ الحسن فقال علىّ بمنديل وأثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الأعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالأمس ماقلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثنى خيثمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال جبلت إلى آخره وفى رواية ذكر للأعمش ابن عمارة فقال بالأمس يطفف فى المكيال والميزان واليوم ولى أمور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما أصبح أثنى عليه وقال ماعرفته إلا من أهل العلم فقيل له فى ذلك فقال دعونى منكم ثم ذكره (عد حل هب) وكذا أبو الشيخ وابن حبان فى روضة العقلاء والخطيب فى التاريخ وآخرون كلهم من طريق إسمعيل ابن أبان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فمدحه فقيل له ذميته ثم مدحته فقال إن خيثمة حدثنى (عن ابن مسعود) فذكره وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح فإن إسمعيل الخياط مجروح قال أحمد كتبت عنه ثم وجدته حدث بأحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطنى متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفى لسان الميزان فى ترجمة إسمعيل الخياط قال الأزدى هو كوفى زائغ وهو الذى روى حديث جبلت القلوب قال الأزدى هذا الحديث باطل انتهى (وصحح هب وقفه) ابن مسعود وقال إنه المحفوظ وقال ابن عدى المعروف وقفه وتبعه الزركشى وقال السخاوى هو باطل مرفوعا وموقوفا وقول البيهقى كابن عدى الموقوف معروف عن الأعمش يحتاج لتأويل فإنهما أورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع إلى هنا كلامه وأقول رأيت بخط ابن عبد الهادى فى تذكرته قال مهنا سألت أحمد ويحيى عنه فقالا ليس له أصل وهو موضوع

(جددوا إيمانكم) قيل يا رسول الله كيف نجدده قال (أكثروا من قول لا إله إلا الله) فإن المداومة عليها تجدد الإيمان فى القلب وتملأه نوراً وتزيده يقيناً وتفتح له أسراراً يدركها أهل البصائر ولا ينكرها إلا كل ملحد جائر (حم ك) فى التوبة (عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح فاعترضه الذهبى بأن فيه صدقة بن موسى ضعفوه اه لكن قال الهيثمى إن سند أحمد جيد وقال فى موضع آخر رجاله ثقات

(جرير بن عبد الله) البجلى (منا أهل البيت ظهر) بالرفع بخط المصنف (لبطن) تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا، وجرير هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان أميراً بهمدان من قبل عمر وشرع لأهلها أحكام الدين وعلمهم الفرائض والسنن ونصب قبلتهم وأعقب بها قال فى الإصابة كان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وكان له أثر عظيم فى فتح القادسية وكان طوله ستة أذرع (طب عد) من حديث أبى بكر بن حفص (عن على) أمير المؤمنين قال الهيثمى وأبو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه أيضا سليمان بن جرير لم أجد من وثقه وبقية رجاله ثقات اه وفى الميزان عن ابن عدى أن هذا الحديث مما أنكر على أبان بن أبى حازم

---

(١) ولهذا حرم على القاضى قبول الهدية لأنه إذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها من الكافر إلا أن يرجى إسلامه

٣٥٨٣ – جَزَاءُ الغَنِيِّ مِنَ الفَقِيرِ النَّصِيحَةُ وَالدُّعَاءُ – ابن سعد (ع طب) عن أم حكيم – (ص)

٣٥٨٤ – جَزَى اللَّهُ الأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا، وَلَا سِيَّمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ – (ع حب ك) عن جابر – (ض)

٣٥٨٥ – جَزَى اللَّهُ العَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْرًا، فَإِنَّهَا نَسَجَتْ عَلَيَّ فِي الغَارِ – أبو سعد السمان في مسلسلاته (فر) عن أبي بكر – (ض)

٣٥٨٦ – جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللِّحَى، خَالِفُوا المَجُوسَ – (م) عن أبي هريرة

(جزاء الغني من الفقير) إذا فعل معه معروفا أي قضاء ذلك (النصيحة) له (والدعاء) لأنهما مقدوره فإذا نصح ودعا له فقد كافأه على صنيعه يقال جزى عنى أى قضى (ابن سعد) في الطبقات (ع طب) وكذا الديلمي كلهم (عن أم حكيم) بنت وداع الأنصارية قال الهيثمي فيه رواية أربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يعز وجوده اه أى فيكون هذا من لطائف إسناده.

(جزى الله الأنصار) اسم إسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم. الأوس منسوبون إلى أوس بن حارثة والخزرج منسوبون إلى الخزرج بن حارثة وهما أبناء قيلة وهي اسم أمهم. أبوهم حارثة بن عمرو (عنا خيرا) أى أعطاهم ثواب ما آووا ونصروا وجهدوا في ذلك (ولا سيما عبدالله بن عمرو بن حرام) الدجاج بن عبدالله من كبار الأنصار وعلية الصحابة وفضلائهم (وسعد بن عبادة) بضم العين وخفة الموحدة التحتية عظيم الأنصار (ع حب ك) في الأطعمة وكذا أبو نعيم والديلمي (عن جابر) بن عبدالله قال أمرأبي بخزيرة فصنعت ثم حملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألحم هذا فقلت لا فرجعت إلى أبي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم أمرني بحملها اليه فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي.

(جزى الله العنكبوت) معروف يقع على الذكر والأنثى والجمع والمذكر والمؤنث (عنا خيرا) أى أعطاها جزاء ما أسلفت من طاعته (فإنها نسجت عليّ في الغار) لفظ رواية الديلمي فإنها نسجت عليّ وعليك يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا الينا اه بلفظه (ابن سعد) البصري (السمان) بفتح المهملة وشدة الميم نسبة إلى بيع السمن أو حمله روى عن حميد الطويل وعنه أهل العراق مات سنة ثلاث أو سبع ومائتين (في مسلسلاته) أى في أحاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت (فر) كلاهما (عن أبي بكر) الصديق وهو عنده مسلسل أيضا بالمحبة للعنكبوت فقال أخبرنا والذي وأنا أحبها أخبرنا فلان وأنا أحبها منذ سمعت ذلك الخ.

(جزوا) في لفظ قصوا وفي آخر أحفوا (الشوارب) أى خذوا منها قال ابن حجر هذه الألفاظ تدل على طلب المبالغة في الإزالة لأن الجز قص يبلغ الجلد والإحفاء الاستقصاء ومن ثم استحب أبو حنيفة وأحمد استئصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله فيكره وعزى لمالك والأمر للندب وجعله ابن حزم للوجوب وكأن ابن دقيق العيد لم يطلع عليه أو لم يلتفت اليه حيث قال لا أعلم أحدا قال بالوجوب قاله العراقي قال ابن دقيق العيد والحكمة في قصها أمر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في إعفائه وأمر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف (وأرخوا اللحى) بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط المؤلف من مسودة هذا الكتاب من الترك والتأخير وأصله الهمز لحذف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وقوله وأرجه وأخاه وكان من زى آل كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مخالفتهم في الزى والهيئة بقوله (خالفوا المجوس) فإنهم لا يفعلون ذلك عقب الأمر

٣٥٨٧ — جَعَلَ اللهُ الرَّحمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٥٨٨ — جَعَلَ اللهُ الْأَهِلَّةَ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ ، فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ يَوْماً — (ك) عن ابن عمر — (صح)

بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على أن مخالفة المجوس أمر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم أو علة أخرى أو بعض علة وإن كان الأظهر عند الإطلاق أنه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا أشياء غير منصوصة بعينها من هدى المجوس قال أبو شامة ووجدت في بعض الكتب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأى له شاربا طويلا خذ من شاربك فإنه أنقى لموضع طعامك وشرابك وأشبه بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعفى من الجذام وإبراء من المجوسية ﴿ تنبيه ﴾ لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الإزالة كقرض الشارب بالاسنان كفى في حصول السنة لكن القص أولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد قال ابن العراقي : وقد يقال إن فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في إخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة (م عن أبي هريرة) ورواه عنه أحمد أيضا :

(جعل الله) أي اخترع وأوجد أو قدر (الرحمة مائة جزء) في رواية في مائة جزء أي أنه تعالى أظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والأرض (فأمسك) في رواية فأخر (عنده تسعة وتسعين جزءاً) وفي رواية وأخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وخبأ عنده مائة إلا واحدة (وأنزل في الأرض) بين أهلها (جزءاً واحدا) وفي رواية وأرسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها الإرادة لا نفس الإرادة وأنها راجعة إلى المنافع والنعم . وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير، والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله . وقال ابن أبي جمرة نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءاً فإذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءاً فيفيد أن الرحمة في الآخرة أكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص أنه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بإزاء درجة (فمن ذلك الجزء) الواحد (يتراحم الخلائق) أي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون بها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض (حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) بمثناة تحتية أوله بضبط المصنف خص الفرس لأنها أشد الحيوان المألوف إدراكا ومع ما فيها من خفة وسرعة تتحرز أن يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه إشارة إلى أن الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها وإدخال السرور على المؤمنين إذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الإيمان واتساع الرجاء في الرحمة المدخرة وغير ذلك ﴿ تنبيه ﴾ قال الزركشي قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلق فإن قيل كيف هذا والرحمة صفة لله عز وجل وهي إما صفة ذات فتكون قديمة أو صفة فعل فكذلك عند الحنفية وقيل عند الأشعري أن صفة الفعل حادثة وأصل النعمة الرحمة ورواية جعل أشبه من خلق وتؤول بما أول به إنا جعلناه قرآنا عربيا (ق عن أبي هريرة) ورواه أحمد عن سلمان :

(جعل الله الأهلة) جمع هلال (مواقيت للناس) للحج والصيام (فصوموا) رمضان (لرؤيته) أي الهلال هو واحد الأهلة (وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم) أي حال بينكم وبينه غيم أي سحاب (فعدوا) شعبان (ثلاثين يوما) ثم صوموا وإن لم تروه وعدوا رمضان ثلاثين يوما ثم أفطروا وإن لم تروه فإن الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا

٣٥٨٩ - جَعَلَ اللهُ التَّقْوَى زَادَكَ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا تَكُونُ - (طب) عن قتادة ابن عياش - (ض)

٣٥٩٠ - جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمٍ أَبْرَارٍ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ - عبد بن حميد والضياء عن أنس (ض)

٣٥٩١ - جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا : الشَّهْرُ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الشَّهْرِ تَمَامُ السَّنَةِ - أبو الشيخ فى الثواب عن ثوبان - (ض)

٣٥٩٢ - جَعَلَ اللهُ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِى دُنْيَاهَا - (طب) عن عبد الله بن يزيد - (ض)

٣٥٩٣ - جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلَاةِ - (طب) عن المغيرة - (ض)

يكون أنقص ولا أكثر من ذلك (لك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أبو نعيم والطبرانى والديلمى عن طلق بن علي ورواه الدارقطنى عن قيس بن طلق عن أبيه : وقال فيه محمد عن جابر ليس بقوى وقيس ضعفه أحمد وابن معين ووثقه العجلى :

(جعل الله التقوى زادك) أى المسافر وقد سألنا أن ندعو له (وغفر ذنبك) أى محا عنك ذنوبك فلم يؤاخذك بها (ووجهك) بشدة الجيم (للخير) أى البركة والنمو (حيث ماتكون) أى فى أى جهة توجهت إليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا الديلمى (عن قتادة بن عياش) أبى هاشم الجرشى وقيل الرهاوى

(جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأثمة) بالتحريك أى بذوى إثم (ولا فجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر أن المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم أفطر عندهم بقوله صلت عليكم الملائكة (عبد بن حميد والضياء) المقدسى فى المختارة (عن أنس) بن مالك

(جعل الله الحسنة بعشر أمثالها الشهر بعشرة أشهر) أى صيام الشهر وهو رمضان بعشرة أشهر (وصيام ستة أيام بعد الشهر تمام السنة) قال فى الفردوس وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فقد صام السنة كلها انتهى (أبو الشيخ فى) كتاب (الثواب عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم

(جعل الله عذاب هذه الأمة فى دنياها) أى بقتل بعضهم بعضاً فى الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم فى الآخرة وهذه بشرى عظيمة لهم ﴿تنبيه﴾ جعل لها معانى أحدها الشروع فى الفعل كأنشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالباً إلا فعلا مضارعاً مجرداً من أن قال ابن مالك وقد تجىء جملة فعلية مصدرة بإذا كقول ابن عباس فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا الثانى بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً، الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين أيضاً نحو فجعلناه هباء، الرابع بمعنى أوجد وخلق فتتعدى إلى مفعول واحد نحو «وجعل الظلمات والنور» الخامس بمعنى أوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى ألقى نحو جعلت بعض متاعى على بعض (طب عن عبد الله بن يزيد) بن حصن بن عمرو الأوسى الخطمى شهد الحديبية

(جعلت قرة عينى فى الصلاة) لأنه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله وصفاته فيحصل له من آثار ذلك ماتقر به عينه ﴿تنبيه﴾ سئل ابن عطاء الله هل هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم أم لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله أنه ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه أعطى فى هذا المقام أعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذى فقال إن الصلاة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر ولما سواه أنهار وأودية فكل إنما نال من الصلاة

٣٥٩٤ — جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ـ (ه) عن أبي هريرة (د) عن أبي ذر ـ (ض)

٣٥٩٥ ـ جُعِلَتْ لِي كُلُّ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ـ (حم) والضياء عن أنس (صح)

من مقامه فالانبياء ثم خلفاؤهم الأولياء ينالون من الصلاة مقاما عالياً وليس للعباد والزهاد والمتقين فيه إلا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد فى الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والانبياء وأعاظم الأولياء فى مفاوز الملكوت وليس للشيطان أن يدخل تلك المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن أن يخطر ببالهم ما وراءها انتهى (طب عن المغيرة) بن شعبة ورواه عنه الخطيب فى التاريخ أيضاً

(جعلت لى الأرض مسجداً) أى كل جزء منها يصلح أن يكون مكاناً للسجود أو يصلح أن يبنى فيه مكانا للصلاة ولا يرد عليه أن الصلاة فى الأرض المتنجسة لا تصح لأن التنجس وصف طارئ والاعتبار بما قبله (وطهوراً) فيه إجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها لنا طهوراً والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الأمة بأن رخص لهم فى الطهور بالأرض والصلاة فى بقاعها وكان من قبلهم إنما يصلون فى كنائسهم وفيما يتيقنوا طهارته قال الحافظ العراقى وعموم ذكر الأرض هنا مخصوص بغير مانهى الشارع عن الصلاة فيه كخبر الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ثم هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية فى تصحيحهم أن يجمع بتيمم واحد أكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهوراً مطهراً وإلا لما تحققت الخصوصية لأن طهارة الأرض بالنسبة إلى جميع الأشياء ثابتة وإذا كان مطهراً تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الماء أو ناقض آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجميع بأن القول بموجب طهوريته لا يفيد إلا أنه مطهر وليس الكلام فيه بل فى بقاء تلك الطهارة المفارقة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادى الرأى للمصنف (ه عن أبى هريرة د عن أبى ذر) الغفارى

(جعلت لى كل أرض طيبة) بالتشديد من الطيب الطاهر أى نظيفة غير خبيثة (مسجدا وطهورا) قال الزين العراقى أراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهوراً طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه أن الأصل فى الأشياء الطهارة وإن غلب ظن النجاسة وأن الصلاة بالمسجد لا تجب وإن أمكن بسهولة وكان جاراً بالمسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر ومابعده قد احتجت به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الأرض ولو غير تراب وأخذ منه بعض المجتهدين أنه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لأنه لو لم يكن طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعى ورد ذلك بأنه مجاز لتبادر غيره والاحكام تناط باسم الحقيقة دون المجاز وبأنه لا يلزم من نفى الطهارة الحقيقية نفى المجازية (تنبيه) قال القاضى قد جاء فعول فى كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوع ومنها الفاعل كالصفوح والشكور وفيه مبالغة ليست فى الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول والفطور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعى وأنزلنا من السماء ماء طهوراً على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله فى هذا الخبر جعلت إلى آخره وههنا بمعنى المصدر (تتمة) قال فى الاختيار إنما جعلت الأرض له مسجدا بوفور الحظ البارز على جميع الرسل منه تعالى ولأمته من حظه ما برزوا به على جميع الأمم حتى أقبل الله عليهم فبإقباله عليهم طهرت بقاع الأرض حيثما انتصبوا فإذا كبروا رفعت الحجب ودخلوا فى ستره وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا وإنما جعلت طهورا فإنهم إذا لم يجدوا الماء الذى جعله الله طهورا للخلق تطهروا بالصعيد فجعل ما تحت أقدامهم طهوراً لهم عند فقد ما فارق رؤوسهم من الماء المذكور فى قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو ماء الحياة الراكد تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فمنه حياة القلوب ومنه حياة الأرواح (حم والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن حجر وإسناده صحيح

٣٥٩٦ - جَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الرَّبْعَةِ — ابن لال عن عائشة — (ض)

٣٥٩٧ — جُلَسَاءُ اللهِ غَدًا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا — ابن لال عن سلمان — (ض)

٣٥٩٨ — جُلُوسُ الإِمَامِ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ فِي الْمَغْرِبِ مِنَ السُّنَّةِ — (فر) عن أبي هريرة (ض)

٣٥٩٩ — جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ — القضاعي عن جابر — (ض)

٣٦٠٠ — جِنَانُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ : جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حِلْيَتُهُمَا

(جعل الله الخير كله فى الربعة) يعنى المعتدل الذى ليس بطويل ولا بقصير وخير الأمور أوساطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوى وما اشتهر على الألسنة من خبر ماخلا قصير من حكمة لم أقف عليه (ابن لال) وكذا الديلمى عن عائشة بإسناد ضعيف

(جلساء الله غدا) اى فى الآخرة (أهل الورع) أى المتقون للشبهات (والزهد فى الدنيا) لأن الدنيا يبغضها الله ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الإنسان منها يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها يكون قربه إلى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلايزال يقرب حتى يشرفه باجلاسه عنده (ابن لال) فى مكارم الأخلاق (عن سلمان) الفارسى ورواه عنه الديلمى أيضا بإسناد ضعيف

(جلوس الامام) أى الذى يقتدى به فى الصلاة (بين الاذان والاقامة فى صلاة المغرب من السنة) بقدر مايتطهر المتقدون قال ابن عبد الهادى كابن الجوزى وفيه أنه يسن الجلوس بين أذان المغرب وإقامتها وهو مذهب أحمد وقال أبو حنيفة والشافعى لايسن انتهى (فر) وكذا تمام فى فوائده (عن أبى هريرة) وفيه هشيم بن بشير أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة حجة يدلس وهو فى الزهرى لين انتهى

(جمال الرجل فصاحة لسانه) أى أن يكون من فصحاء المصاقع الذين أورثوا سلاطة الألسنة وبسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال ولايناقضه خبر إن الله يبغض البليغ من الرجال لأن ذلك فيما كان فيه نوع تيه ومبالغة فى التشدق والتفصح وذانى خلق صحبه اقتصاد وساسه العقل ولم يرد به الاقتدار على القول إلى أن يصغر عظيما عند الله أو يعظم صغيرا أو ينصر الشىء وضده كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم (القضاعى) والعسكرى كلاهما من حديث محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعى. فيه أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود قال فى الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفى اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

(جنات الفردوس أربع جنتان) مبتدأ (من ذهب) خبر قوله (حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما ومافيهما) والجملة خبر المبتدأ الأول ومتعلق من ذهب محذوف أى حليتهما وآنيتهما كائنة من ذهب (وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما ومافيهما) وفى رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين خرجه الطبرانى وابن أبى حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بأن الأولتين أفضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للأولين وظاهر الحديث أن الجنتين من ذهب لافضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث أبى هريرة قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه أحمد والترمذى وصححه ابن حبان وفى حديث البزار خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وفى خبر البيهقى إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بأن الأول صفة مافى كل جنة من آنية وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلها ثم الظاهر أن هذه الأربع ليست منها جنة عدن (١) فإنها ليست

---

(١) قال القرطبى قيل الجنان سبع: دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وقيل أربع فقط لهذا الحديث فإنه لم يذكر فيه سوى أربع كلها توصف بالمأوى والخلد والعدن والسلام وهذا ما اختاره الحليمى فقال إن الجنتين الأولتين للمقربين والأخرتين لأصحاب اليمين وفى كل جنة درجات ومنازل وأبواب

وآنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا - (حم طب) عن أبي موسى - (صح)

٢٦٠١ - جنبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وشراءكم ، وبيعكم وخصوماتكم ، ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم ، وسل سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمروها في الجمع - (ه) عن واثلة (ض)

من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم إنه تعالى جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة إشارة إلى أنه لا يدخلها إلا المصلون فكما أن الجنة تصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم) ما هذه نافية (إلا رداء الكبرياء) قال النووي لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رؤيته تقدس برداء الكبرياء فإذا تجلى الله عليهم يكون إزالة لذلك وقال غيره المراد أنه إذا دخل المؤمنون الجنة وتبوءوا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر إلى ربهم من الموانع والحجب التي منشؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته إلا هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرفع ذلك منهم إلا رأفة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع لإدراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته (على وجهه) أي ذاته وقوله (في جنة عدن) راجع إلى القوم أي وهم في جنة عدن لا إلى الله لأنه لا تحويه الأمكنة تعالى الله عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في محل الحال من القول أي كائنين في جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف ليفيد بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة قال الهروي هو ظرف لينظروا يبين به أن النظر لا يحصل إلا بعد الإذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت بها لأنها محل قرار رؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر (وهذه الأنهار تشخب) بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة فموحدة أي تجري وتسيل (من جنة عدن ثم تصدع) أي تتفرق (بعد ذلك أنهارا) في الجنان كلها وفيه أن الجنان أربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس جنات وعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فإذا تجلى الوهاب لأهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون إلى جلاله وجماله فيضاعف عليهم من إحسانه ونواله (حم طب عن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(جنبوا مساجدنا) في رواية مساجدكم (صبيانكم) أراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث (ومجانينكم) فيكره إدخالهما تنزيها إن أمن تنجيسهم المسجد وتحريما إن لم يؤمن (وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم) أي إخراجها من أغمادها (واتخذوا على أبوابها) أي المساجد (المطاهر) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة (وجمروها) أي بخروها (في الجمع) جمع جمعة أي في كل يوم جمعة وكذا عيدان أقيمت صلاة العيد فيهما وفيه إيذان بأن من عمل في مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان ساعياً في خرابها وناله الخوف في محل الأمن وقد أجرى الله سنته أن من لم يقم حرمة مساجده شرده منها وأحوجه لدخولها تحت ذمة من أعدائه كما شهدت به بصائر أهل البصيرة سيما في الأرض المقدسة دول القلب بين هذه الأمة وأهل الكتاب (تنبيه) حكى ابن التين عن اللخمي أن هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد ورد بأن الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف تاريخ فيثبت النسخ، اللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد

٣٦٠٢ — جِهَادُ الكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالمَرْأَةِ الحَجُّ وَالعُمْرَةُ - (ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٠٣ — جَهْدُ البَلَاءِ كَثْرَةُ العِيَالِ مَعَ قِلَّةِ الشَّيْءِ - (ك) في تاريخه عن ابن عمر

٣٦٠٤ — جَهْدُ البَلَاءِ قِلَّةُ الصَّبْرِ - أبو عثمان الصابوني في المائتين (فر) عن أنس - (ض)

٣٦٠٥ — جَهْدُ البَلَاءِ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَتُمْنَعُوا (فر) عن ابن عباس (ض)

٣٦٠٦ — جَهَنَّمُ تُحِيطُ بِالدُّنْيَا، وَالجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا، فَلِذَلِكَ صَارَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ

للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لأمر جماعة المسلمين فما كان من الأعمال يجمع الدين وأهله جاز فيه التداول فيها دول القلب بين هذه الأمة وأهل الكتاب (ه) من رواية الحرث بن نبهان عن عتبة عن أبي سعيد عن مكحول (عن واثلة ابن الأسقع قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحرث بن نبهان ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تاريخ الهداية له طرق وأسانيد كلها واهية وقال عبد الحق لا أصل له.

(جهاد الكبير) أي المسن الهرم (والصغير) الذي لم يبلغ الحلم (والضعيف) خلقة أو لنحو مرض (والمرأة الحج والعمرة) يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كأجر الجهاد وقال العامري الجهاد أكبر وأصغر فالأصغر جهاد أعداء الدين ظاهراً والكفار والأكبر جهاد أعداء الباطن النفس والشيطان سماه الأكبر لأنه أدوم وأخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة أهلية الجهاد ألحقت بكرم الله بمن بذل نفسه وماله وجاهد لنظر إلى صدق نيتها لجهادها لنفسها في أداء حقوق زوجها وتبعها له وأداء أماناتها له في نفسها وبيته وماله (ن عن أبي هريرة) ورواه عنه أحمد أيضاً باللفظ المزبور وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

(جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء) فإن ذلك شدة بلاء وإن الفقر يكاد يكون كفراً كما يأتي في حديث فكيف إذا انضم إليه كثرة عيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال أحد الفقرين وقلة العيال أحد اليسارين (ك في تاريخه عن ابن عمر) ابن الخطاب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ بالله من جهد البلاء فذكره ورواه الديلمي أيضا كما ذكر

(جهد البلاء قلة الصبر) أي على الفقر والمصائب والآلام والأسقام فإن لم يصبر على البلاء لا يثاب فيفوته حظ من الدنيا والآخرة وأي بلاء أعظم من ذلك (أبو عثمان) إسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بشيخ الإسلام (الصابوني) بفتح الصاد المهملة وضم الميم وآخره نون نسبة إلى الصابون قال السمعاني لعل أحد أجداده عمله فعرف به كان إماماً مفسراً محدثاً فقيهاً واعظا صوفياً خطيباً أوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى (في) الأحاديث (المائتين فر عن أنس) بن مالك قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا إلا مسلم بن جنادة

(جهد البلاء أن تحتاجوا إلى ما في أيدي الناس فتمنعوا) أي فتسألونهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسئلة وكلاحة الرد ومما ينسب إلى الشافعي رضي الله عنه

ومن العجيب من القضاء وصنعه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى برزق ضيق
ولربما مرت بقلبي فكرة ... فأود منها أنني لم أخلق

(فر عن ابن عباس) ورواه عنه ابن لال أيضاً ومن طريقه وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إليه أولى

(جهنم تحيط بالدنيا) أي من جميع الجهات كإحاطة السوار بالمعصم[1] (والجنة من ورائها) أي والجنة تحيط بجهنم (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة) فهو كالقنطرة عليها فما يعبر إلا عليه إليها وإن ذلك اسهل على من سهله الله عليه (خط فر)

---

(١) فالدنيا فيها كمح البيضة في البيضة ويحتمل ان يكون المراد بالدنيا أرض المحشر أو هو على حذف مضاف أي بأهل الدنيا

(خط فر) عن ابن عمر (ض)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٣٦٠٧ الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ - (خ د ن ه) عن أبى رافع (ن ه) عن الشريد بن سويد - (صح)

٣٦٠٨ — الجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يُنْتَظَرُ بِهَا وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا - (حم ٤) عن جابر

٣٦٠٩ — الجَارُ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَالزَّادُ قَبْلَ الرَّحِيلِ - (خط) فى الجامع عن على - (ض)

وكذا أبو نعيم (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن مخلد قال الذهبى قال ابن عدى حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة الطوسى قال الذهبى قال ابن منده حدث بمناكير عن أبيه قال الذهبى قال ابن معين ليس بشىء عن قيس قال الذهبى فى الضعفاء ضعف وهو صدوق اه وفى الميزان هذا أى الخبر منكر جدا ومحمد واه وحمزة ترك وقال ممن سألت أحد عن حمزة الطوسى فقال لا يكتب عن الخبيث شىء اه

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الجار أحق بصقبه) [1] محركا وروى بصاد وبسين أى بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد أنه أحق بالشفعة يحتمل أنه أحق ببحر بر أو صلة والدليل إذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على أنه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك ولا قائل به [2] (خ د ن ه عن أبى رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ن ه عن الشريد) بوزن الطويل (ابن سويد) ولم يخرجه ورواه الشافعى عن أبى رافع قال فى المنضد والحديث فى سنده اضطراب وأحاديث أنه لاشفعة الا للشريك لااضطراب فيها :

(الجار أحق بشفعة جاره) أى الشريك أحق بشفعة شريكه (ينتظر) بالبناء للمفعول (بها) أى بحقه من الشفعة أو ينتظر بها الصبى حتى يبلغ (وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا) قال الأبى هذا أظهر مايستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين بما يكون أحق ونبه على الاشتراك فى الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه (حم ع م عن جابر) قال البيهقى فيه عبد الملك بن أبى سليمان تركه جماعة: وقال الشافعى عن جمع نخاف أن لا يكون محفوظا وقال أحمد حديث منكر: وقال الترمذى سألت عن البخارى فقال لا أعلم أحدا رواه عن عطاء غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك وأنكروه عليه وقال الترمذى إنما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناوى عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخارى ولم يخرجا له هذا الحديث لتفرده به وانكار الأئمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو رأى لفظا أدرجه عبد الملك فى الحديث :

(الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) أى التمس قبل السلوك فى الطريق رفيقا تحصل به المرافقة على قطع السفر كما سبق (والزاد [3] قبل الرحيل) أى وأعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه وإعداده لا ينافى التوكل وزاد الديلمى فى رواية وتخذوا إذ ذكر الله تجارة يأتكم الرزق بغير بضاعة اه وكذا عند رافع بن خديج قال الزركشى وأسانيده ضعيفة (خط فى الجامع عن على) أمير المؤمنين (تتمة) قال الراغب قيل لرابعة لم لا تسألين الله فى دعائك الجنة فقالت

---

(١) سئل الأصمعى عن معنى هذا الحديث فقال لا أدرى ولكن العرب تزعم أن الصقب اللزيق قال فى المنتق معنى الخبر الحث على عرض المبيع على الجار وتقديمه على غيره . (٢) فائدة إذا قضى حنفى بشفعة الجوار قيل ينقض قضاؤه لمخالفة النص والصحيح أنه لا ينقض للاحاديث الدالة له وعلى هذا هل يحل للمقضى له أن يفعله باطنا إذا كان شافعيا وجهان أصحهما نعم وعليه النووى : (٣) وكل من الجار والرفيق والزاد يجوز نصبه بفعل مقدر ورفعه بالابتداء أى اتخذه أو يتخذ :

٣٦١٠ — الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ - (ه) عن عمر - (ض)

٣٦١١ — الْجَالِبُ إِلَى سُوقِنَا كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمُحْتَكِرُ فِي سُوقِنَا كَالْمُلْحِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - الزبير ابن بكار فى أخبار المدينة (ك) عن اليسع بن المغيرة مرسلا - (صح)

٣٦١٢ — الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ - (د ت ن) عن عقبة ابن عامر (ك) عن معاذ - (صح)

٣٦١٣ — الْجَبَرُوتُ فِي الْقَلْبِ - ابن لال عن جابر - (ض)

٣٦١٤ — الْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - (ك) عن أبي هريرة

الجا قبل الدار وبهذا اللفظ قال بعضهم من عبدالله بعوص فهو اثم وقال المصنف فى الدرر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه أيضا الحاكم والدارمى والعقيلى فى الضعفاء والعسكرى قال السخاوى وكلها ضعيفة لكن بالانضمام يتقوى .

(الجالب) أى الذى يجلب المتاع بيبع ويشترى (مرزوق) أى يحصل له الربح من غير إثم (والمحتكر) أى المحتبس للطعام الذى تعم الحاجة إليه للغلاء (ملعون) أى مطرود عن الرحمة مادام مصرا على ذلك الفعل الحرام (ه) فى البيوع من حديث إسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب (عن عمر) بن الخطاب قال الذهبي علي عن علي ضعفاء اه وقال المناوى فيه علي بن سالم مجهول وقال البخارى لايتابع علي حديثه اه وقال ابن حجر سنده ضعيف وفى الميزان علي بن سالم بصرى قال البخارى لايتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر قال أعنى فى الميزان ومالهغيره :

(الجالب إلى سوقنا) أيها المؤمنون (كالمجاهد فى سبيل الله) فى حصول مطلق الأجر (والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله) القرآن فى مطلق حصول الوزر وإن اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب (الزبير بن بكار فى أخبار المدينة) النبوية (ك) فى البيع (عن اليسع بن المغيرة) المخزومى المكى التابعى قال فى التقريب كأصله لين الحديث (مرسلا) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فى السوق يبيع طعاما بسعر هو أرخص من سعر السوق فقال تبيع فى سوقنا بأرخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم قال أبشر فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لاعلة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم (الجاهر بالقرآن)[1] أى بقراءته (كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه أن الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل لخائفه فان لم يخفه فالجهر ان لم يؤذ غيره أفضل (د ت ن) فى الصلاة وحسنه الترمذى (عن عقبة بن عامر) الجهنى (ك عن معاذ) بن جبل وفيه من الطريق الاول إسمعيل بن عياش ضعفه قوم ووثقه آخرون :

(الجبروت فى القلب) ومن ثم قالوا الظلم كمين فى النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال الديلمى وأصل الجبروت القهر والسطوة والامتناع والتعظيم اه (ابن لال) والديلمى (عن جابر) بن عبدالله بسند ضعيف لكن شاهده خبر أحمد وابن منيع والحارث عن على مرفوعا: ن الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير أهل بيته

(الجدال فى القرآن كفر) أى الجدال المؤدى إلى مراء ووقوع فى شك أما التنازع فى الأحكام فجائز إجماعا إنما المحذور جدال لايرجع إلى علم ولا يقضى فيه بضرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول على النصفة بل يخبط

---

(١) قال الشيخ يحيى النووى جاءت أحاديث بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما أن الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل فى حق من يخاف فإن لم يخف فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرهما :

٣٦١٥ — الجَرادُ نَثْرَةُ حوتٍ في البَحرِ - (ه) عن أنس وجابر معاً - (ض)

٣٦١٦ — الجَرادُ مِنْ صَيْدِ البَحرِ - (د) عن أبي هريرة (ض)

٣٦١٧ — الجَرَسُ مَزامِيرُ الشَّيطانِ - (حم م د) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦١٨ — الجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ - رواه الطحاوى عن أنس

خبط عشواء غير فارق بين حق و باطل (ك) من حديث عمر بن أبي سلمة عن أبيه (عن أبي هريرة) ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر اه . وعمر هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوى

(الجراد) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والأنثى : من الجرد لأنه لاينزل على شيء إلا جرده وحاله (نثرة حوت) بنون ومثلثة وراء أى عطسته يقال نثرت الشاة نثرا إذا عطست (فى البحر) والمراد أن الجراد من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم أن يصيده . ذكره كله الزمخشرى وقال الديلمي قال زياد حدثني من رأى الحوت ينثره وقد أجمعوا على حل أكله بغير تذكية لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا بقطع رأسه وقيل يوضع في قدر أو نار وقال ابن وهب أخذه ذكاة (ه) وكذا الخطيب كلاهما (عن أنس) ابن مالك (وجابر) بن عبد الله (معا) قالا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو على الجراد اللهم اقتل كباره وأهلك صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معائشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء ؛ فقال رجل يارسول الله تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فقال إنما الجراد فذكره قال ابن حجر سنده ضعيف وأورده ابن الجوزى في الموضوعات

(الجراد من صيد البحر) تمامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لأنه يشبهه من حيث أنه تحل ميتته ولا يفتقر إلى التذكية أو لما قيل إن الجراد يتولد من الحيتان كالديدان وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال إنه لاجزاء فيه إذا قتله المحرم والجمهور على خلافه (د) في الحج (عن أبي هريرة) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة قال فاستقبلنا جراد فجعلنا نضرب بنعالنا وأسواطنا فذكره خرجه أبو داود من طريقين . والفقه الترمذى في واحدة وكلاهما ضعيفة فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن حبان وهو كما قال المناوى كعبد الحق ضعيف لايحتج به والأخر فيها أبو المهزم ضعيف ولما خرجهما أبوداود نفسه قال الحديثان جميعا وهم اه

(الجرس) بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الراء قال جدنا الأعلى للإمام الزين العراقى التحقيق أن الذى بالفتح اسم الآلة وبالسكون اسم الصوت فان أصل الجرس بالسكون الصوت الخفى اه . وتقدمه القرطبي فقال بفتح الراء مايعلق في أعناق الإبل مما له صلصلة وأما بسكونها فالصوت الخفى فقال بفتح الجيم وكسرها اه (مزامير) وفى رواية مزمار وفى رواية من مزامير (الشيطان) أخبر عن المفرد بالجمع لإرادة الجنس وأضافه إلى الشيطان لأن صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغى لمن سمعه سد أذنيه لكن لايجب لقولهم لو كان بجواره ملاهى محرمة لم تلزمه النقلة ولا يأثم بسماعها بلا قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لأن فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال النووى والجمهور على أن الكراهة تنزيهية لا تحريمية (حم م د عن أبي هريرة) ووهم الحاكم فاستدركه

(الجزور) بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الإبل يتناول الذكر والأنثى إلا أن اللفظة مؤنثة (عن سبعة) أى تجزى عن سبعة أنفس في الأضاحى فيجوز شركة سبعة في بدنة أو بقرة يشترونها ويذبحونها عن أنفسهم وبه قال الأئمة الثلاثة وهو حجة على مالك والليث في ذهابهما إلى المنع أما الشاة فلا تجزى إلا عن واحد (الطحاوى) بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة تفقه على خاله المزنى صاحب

٣٦١٩ — الْجَزُورُ فِى الْأَضْحَى عَنْ عَشَرَةٍ - (طب) عن ابن مسعود (ض)

٣٦٢٠ — الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ مَنْ سَمِعَ مُنَادِىَ اللهِ تَعَالَى يُنَادِى بِالصَّلَاةِ وَيَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ فَلَا يُجِيبُهُ - (طب) عن معاذ بن أنس (ض)

٣٦٢١ — الْجُلُوسُ فِى الْمَسْجِدِ لِانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عِبَادَةٌ . وَالنَّظَرُ فِى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ ، وَنَفَسُهُ تَسْبِيحٌ - (فر) عن أسامة بن زيد - (ض)

٣٦٢٢ — الْجُلُوسُ مَعَ الْفُقَرَاءِ مِنَ التَّوَاضُعِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ - (فر) عن أنس - (ض)

الشافعى ثم تحول حنفياً وصنف فى الحديث عدة كتب (عن أنس) بن مالك ظاهر اقتصاره على الطحاوى أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه أبو داود فى الأضاحى عن جابر بزيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة ورواه الترمذى بلفظ الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة فى الأضاحى وما أراه إلا ذهل عنه

(الجزور فى الأضحى عن عشرة) أى مجزئة عن عشرة ، ولم أر من قال به من المجتهدين بل حكى القرطبى الإجماع على المنع فيما زاد على سبعة (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال أيوب أبو الجمل أحد رواته ضعيف ولم يروه عن عطاء غيره

(الجفاء كل الجفاء) أى البعد كل البعد (والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادى) أى سمع المؤذن يؤذن (بالصلاة) المكتوبة (ويدعو إلى الفلاح فلا يجيبه) أى يدعوه إلى سبب البقاء فى الجنة وهو الصلاة فى الجماعة[1] والفلاح والفلح البقاء ذكره الديلمى قال أبو البقاء الجفاء فى الأصل مصدر وهو هنا مبتدأ وكل الجفاء توكيد والكفر والنفاق معطوفان على الجفاء ومن سمع خبر المبتدأ إذ لابد فيه من حذف مضاف أى إعراض من سمع لأن من بمعنى شخص أو إنسان والجفاء ليس بالإنسان والخبر يجب أن يكون هو المبتدأ فى المعنى والإعراض جفاء وهذا الحديث من أقوى حجج من أوجب الجماعة لما أفاده من الوعيد قال الكمال والمراد به أن وصف النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الإخبار بالواقع أن التخلف لا يقع إلا من منافق فإن الإنسان قد يتخلف كسلا مع صحة الإسلام ويقين التوحيد وعدم النفاق (طب) وكذا الديلمى من حديث ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ (عن) أبيه (معاذ بن أنس) ورواه عنه أيضاً أحمد باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه وإلا فهو أحق بالعزو كما مر غير مرة قال الهيثمى وفيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم

(الجلوس فى المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة) أى من العبادة التى يثاب عليها فاعلها (والنظر فى وجه العالم) أى العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى (عبادة ونفسه) بفتح الفاء (تسبيح) أى بمنزلة التسبيح (فر عن أسامة ابن زيد) وفيه أحمد بن عيسى المصرى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة

(الجلوس مع الفقراء) إيناساً لهم وجبرا لخواطرهم (من التواضع) الذى تطابقت الشرائع والملل على مدحه (وهو من أفضل الجهاد) إذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها وسجيتها من التكبر والتعاظم والتيه سيما على الفقراء (فر عن أنس) بن مالك وفيه محمد بن الحسين السلمى الصوفى قال الخطيب قال لى محمد بن يوسف القطان كان يضع الحديث

(الجماعة بركة) أى لزوم جماعة المسلمين زيادة فى الخير (والسحور) للصائم (بركة) أى نمو وزيادة فى الأجر (والثريد بركة) لما فيه من المنافع التى ربما أربت على اللحم قال الديلمى زاد أنس بن مالك والمشورة بركة (ابن شاذان فى مشيخته

---

(١) بالسعى الى الجماعة والمراد الحث على حضور الجماعة لأن المتخلف يصير كافرا أو منافقاً .

٣٦٢٣ — الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ ، وَالسُّحُورُ بَرَكَةٌ ، وَالثَّرِيدُ بَرَكَةٌ - ابن شاذان فى مشيخته عن أنس - (ض)

٣٦٢٤ — الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ ، وَالفرقَةُ عَذَابٌ - عبد الله فى زوائد المسند ، والقضاعى عن النعمان بن بشير -(ض)

٣٦٢٥ — الْجَمَالُ فِى الرَّجُلِ اللِّسَانُ - (ك) عن على بن الحسين مرسلا (صح)

٣٦٢٦ — الْجَمَالُ صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ ، وَالْكَمَالُ حُسْنُ الْفِعَالِ بِالصِّدْقِ - الحكيم عن جابر - (ض)

٣٦٢٧ — الْجَمَالُ فِى الإِبِلِ ، وَالْبَرَكَةُ فِى الْغَنَمِ ، وَالْخَيْلُ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - الشيرازى فى الألقاب عن أنس - (ض)

عن أنس) بن مالك ورواه الحارث بن أبى أسامة وأبو يعلى والديلمى من حديث أبى هريرة ولقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر

(الجماعة رحمة) أى لزوم جماعة المؤمنين موصل إلى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (والفرقة عذاب) لانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليألف بعضهم بعضا بالله وفى الله فيكونون كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان وأوقعه فيما يؤديه إلى عذاب النيران قال العامرى فى شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الإسلام ومكارم الأخلاق وترقى السابقين منهم إلى درجة الإحسان وإن قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والإحسان اللذان معهما الرحمة فى واحد كان هو الجماعة فالرحمة فى متابعته والعذاب فى مخالفته (عبد الله) بن أحمد (فى زوائد المسند) أى مسنده المشهور (والقضاعى) فى مسند الشهاب (عن النعمان بن بشير) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الخ قال الزركشى بعد عزوه لأحمد والطبرانى فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطنى ليس بشىء وقال المصنف فى الدرر سنده ضعيف وقال السخاوى سنده ضعيف لكن له شواهد

(الجمال فى الرجل اللسان) أى فصاحة اللسان كما تفسره روايات أخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما أرسل المصطفى إلى الكافة أيد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلف المتشدقين وسجع المتملقين المتصنعين (ك عن على ابن الحسين) زين العابدين (مرسلا) ظاهر صنع المصنف أنه لم يره مسندا لأحد وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمى من حديث العباس بن عبد المطلب

(الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق) لأن جمال الكمال فى سعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والأدب فإذا لم يعمل فهو جاهل وإذا علم احتاج أن يكون محقا فيعمل بذلك العلم فإذا عمل احتاج إلى إصابة الصواب فقد يعمل ذلك الغير فى غير وقته فلا يصيب فإذا عمل الصواب احتاج إلى العدل فيكون مريداً به وجه الله فاذا عدل احتاج إلى الصدق بأنه لا يلتفت إلى نفسه فيوجب لها ثوابا فتحتجب عنه المنية فذلك هو الجمال والكمال فى الحقيقة وهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فقال مايضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره (الحكيم) الترمذى (عن جابر) بن عبد الله قضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه أبو نعيم فى الحلية والديلمى فى الفردوس والبيهقى فى الشعب فعدوله للحكيم واقتصاره عليه الموهم غير لائق ثم إن فيه أيوب بن يسار الزهرى قال الذهبى ضعيف جداً تفرد به عنه عمر بن إبراهيم وهو ضعيف جدا .

(الجمال فى الإبل) أى فى اتخاذها واقتنائها (والبركة) أى النمو والزيادة فى الخير (فى الغنم) يشمل الضأن

٣٦٢٨ - الجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ كفَّارَةُ ما بينهما ما لم تُغشَ الكبائرُ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

٣٦٢٩ - الجُمُعَةُ على مَن سَمِعَ النِّداءَ - (د) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٣٠ - الجُمُعَةُ حقٌّ واجبٌ على كلِّ مُسلِمٍ في جماعةٍ إلَّا أربعةً: عبداً مملوكاً أو امرأةً أو صبيّاً، أو مريضاً - (د ك) عن طارق بن شهاب - (ح)

والمعز (والخيل في نواصيها الخير) أي معقود في نواصيها إلى يوم القيامة وسيجيء بيانه (الشيرازى في) كتاب (الألقاب عن أنس) بن مالك.

(الجمعة إلى الجمعة) المضاف محذوف أي صلاة الجمعة منتهى إلى الجمعة والجمعة بضم الجيم مخففة أشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشددها وتاؤه ليست للتأنيث لأن اليوم مذكر بل للمبالغة كما في علامة (كفارة ما بينهما) من الذنوب الصغائر (مالم تغش الكبائر) حكى ابن عطية عن جمهور أهل السنة أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغائر فان لم تجتنب فلا تكفير بالكلية وعن الحذاق أنها تكفر الصغائر مالم يصر عليها وإن فعل الفرائض لا يكفر شيئاً من الكبائر أصلا وإلا لزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكبائر رد بأنه إن أريد أن من عمل وهو مصر على كبير يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة وأن من لم يصر وحافظ على الفرائض بغير توبة كفرت بذلك فمحتمل لظاهر آية «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» كذا قرره جمع لكن أطلق الجمهور أن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة (ه عن أبي هريرة) ورواه الحاكم والديلمي بنحوه.

(الجمعة) إنما تجب (على من سمع النداء) أي أذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله التأذين فتجب على من سمع النداء أو كان في قوة السامع سواء أكان داخل البلد أو خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر أبو حنيفة الوجوب على أهل البلد ﴿تنبيه﴾ قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة إلا في الإسلام ولهذا قال بعضهم إنه اسم إسلامي وكعب بن لؤي جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع إليه فيخطبهم يذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الأحكام (د) في الجمعة (عن ابن عمرو) بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه أبو سلمة بن نبيه مجهول وعبدالله ابن هرون مجهول وفي الميزان أبو سلمة بن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطائفي وشيخه ابن هارون كذلك

(الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف) زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الآخر (في جماعة) فيشترط أن تقام في جماعة (إلا على أربعة) بالنصب لأنه استثناء من موجب (عبد مملوك) فلا جمعة عليه لشغله بخدمة سيده (أو امرأة) ومثلها الخنثى (أو صبي) ولو مراهقاً (أو مريض) وكذا مسافر وكل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبداً مملوكا إلى آخره بالنصب وهو أحسن لأنها عطف بيان لأربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف فصورة الرفع مخرجة عليه وقد يعرب خبر مبتدأ محذوف وقال المظهر إلا بمعنى غير وما بعده بالجر صفة لمسلم (د ك) في الجمعة (عن طارق) بالمهملة والقاف (ابن شهاب) ابن عبد شمس البجلي بفتح الموحدة والجيم الأحمسي الصحابي الكوفي وقد مر. ظاهر صنيع المصنف أن أبا داود خرجه ساكتاً عليه وليس كذلك بل أعقبه بقوله طارق هذا رأى النبي ولم يسمع منه شيئا اهـ وقال الخطابي إسناده ليس بذلك ولعل المصنف اغتر بقول النووي على شرط الشيخين ومراده أنه مرسل صحابي وهو حجة على أن بعض المحققين رده بأن فيه عباس بن عبد العظيم لم يخرج له البخاري إلا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبأن مرسل الصحابي إنما يكون حجة إن ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة اهـ ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه أربعة أنفس ضعفاء على الولاء قاله ابن القطان.

٣٦٣١ — الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى أَهْلِهِ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٣٦٣٢ — الْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ إِلَّا عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ صَبِيٍّ، أَوْ مَرِيضٍ، أَوْ عَبْدٍ، أَوْ مُسَافِرٍ - (طب) عن تميم الداري (ض)

٣٦٣٣ — الْجُمُعَةُ عَلَى الْخَمْسِينَ رَجُلًا، وَلَيْسَ عَلَى مَا دُونَ الْخَمْسِينَ جُمُعَةٌ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٣٦٣٤ — الْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ قَرْيَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ - (قط هق) عن أم عبد الله الدوسية - (ض)

٣٦٣٥ — الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ - ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس - (ض)

٣٦٣٦ — الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ - القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس

(الجمعة على من آواه الليل إلى أهله) أي الجمعة واجبة على من كان بمحل لو أتاها أمكنه الرجوع بعدها إلى وطنه قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل بأنه يلزم منه أن يجب السعي من أول النهار. هو مخالف لقوله تعالى إذا نودي للصلاة الآية قال الحرالي والأهل مسكن المرء من زوج ومستوطن (ت عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه رواه ساكتا والأمر بخلافه بل تعقبه ببيان أن إسناده ضعيف إنما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري والمقبري مضعف قال أعني الترمذي وقد ذكر أحمد بن الحسن هذا الحديث لأحمد ابن حنبل فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين انتهى قال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال أحمد متروك وقال البخاري عن القطان استبان كذبه انتهى وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك

(الجمعة واجبة إلا على امرأة أو صبي أو مريض أو عبد أو مسافر) [1] (فائدة) قال ابن سراقة في الأعداد خص نبينا بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر (طب عن تميم الداري) قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه أبو عبد الله الشامي مجهول انتهى وأورده في الميزان في ترجمة الحكم بن عمرو الجزري وقال قال البخاري لا يتابع عليه وفي اللسان قال أبو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الأزدي كذاب ساقط

(الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة) وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي أربعين لدليل آخر (طب عن أبي أمامة) قال الذهبي في المهذب حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير صاحب القسم وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر جعفر بن الزبير متروك وباج بن بسطام متروك

(الجمعة واجبة على كل) أي على أهل كل (قرية) زاد في رواية للدارقطني فيها إمام (وإن لم يكن فيها إلا أربعة) من الرجال وفي رواية وإن لم يكن إلا ثلاثة رابعهم إمامهم قال البيهقي يعني بالقرى المدائن وكذا روى عن الموقري والحكم الايلي عن الزهري (قط هب) عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن محمد والحكم بن عبد الله قالوا حدثنا الزهري (عن أم عبد الله الدوسية) قال الدارقطني كل هؤلاء متروكون ولم يسمع الزهري من الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع أيضا وقال في محل آخر إسناده واه جدا

(الجمعة حج المساكين) جمع مسكين وهو الذي أسكنه الخلة وأصله دائم السكون كالمستكبر الدائم الكبر ذكره القاضي يعني من عجز عن الحج وذهابه يوم الجمعة إلى المسجد هو له كالحج وليس معناه سؤال الناس له (ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي) في مسند الشهاب والحارث بن أبي أسامة كلهم من حديث عيسى بن إبراهيم الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وأورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو منكر الحديث متروك انتهى وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه

(الجمعة حج الفقراء) قال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج أو ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم إلى

(١) اي لا يلزمه الحضور اليها فإن حضر إلى المكان الذي تقام فيه حرم انصرافه مالم يزد ضرره

٣٦٢٧ - الْجَنَازَةُ مَتْبُوعَةٌ، وَلَيْسَتْ بِتَابِعَةٍ، لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَقَدَّمَهَا (ه) عن ابن مسعود - (ض)

٣٦٢٨ - الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ - (حم خ) عن ابن مسعود - (صح)

تحسره فأعطاه ثواب الحج بتصده على منوال خبر إن بالمدينة أقواما ماقطعتم واديا إلا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر (القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس)

(الجنازة متبوعة وليست بتابعة) وفى رواية الجنازة متبوعة لاتبع[1] قال الطيبي قوله لاتبع صفة مؤكدة أى متبوعة غير تابعة (ليس منا) كذا قال هو فى خط المصنف وفى نسخ ليس منها وفى نسخ المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو أوضح (من تقدمها) أى لايعد مشيعاً لها قال الطبرى هذا تقرير بعد تقرير ينبغى من تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر وبهذا أخذ أبو حنيفة ووافقه النووى فى الراكب وفضل الشافعية إطلاق المشى أمامها لانهم شفعاء الميت إلى الله والشفيع يمشى قدام المشفوع له[2] قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقى الآثار بالمشى أمامها أصح وأكثر (ه) فى الجنائز (عن ابن مسعود) قال ابن الجوزى حديث لايثبت وفيه أبو ماجد قال الدارقطنى مجهول وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة وأنه لاعلة له والأمر بخلافه أما أولا فلأن أباداود والترمذى خرجاه أيضا فى الجنائز واستغربه الترمذى، وأما ثانيا فلأنه عندهم من رواية أبى ماجد وقد قال الترمذى عن البخارى أنه ضعفه وأن ابن عيينة قال ليحيى التيمى الراوى عن أبى ماجد من هو فقال طائر طار فحدثنا اهـ وقال الدارقطنى مجهول وابن عدى منكر الحديث والذهبى تركوه وقال البيهقى أحاديث المشى خلفها كلها ضعيفة

(الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله) [3] أحد سيور النعل التى بوجهها والنعل ماوقيت به القدم (والنار مثل ذلك) أى النار مثل الجنة فى كونها أقرب من شراك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لأن سبب حصول الثواب والعقاب إنما هو سعى العبد ويجرى السعى بالأقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شراً استحق النار بوعيده وما وعد وأوعد منجزان فكأنهما حاصلان ذكره الطيبى وقال غيره أراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو أقرب إليه من شراك نعله إذ هو مجاوز له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الأقربية أن يسيرا من الخير قد يكون سبباً لدخول الجنة وقليلا من المنكر قد يكون سبباً للنار فينبغى الرغبة فى كل أسباب الجنة وتجنب جميع أسباب النار[4] وعلى هذا فالقرب معنوى وإلا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى «عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى» وثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء. وفى خبر رواه أبو نعيم وغيره أن الجنة فى السماء وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس أين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فأين النار قال تحت سبعة أبحر مطبقة ولا ينافيه خبر ابن أبى شيبة عن ابن عمرو موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر فى كل عام مرة لأنه أراد مايحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من أنواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تذكيراً بتلك الجنة وآية تدل عليها كما جعل النار مذكرة بتلك وإلا فالجنة فوق الشمس وأكبر منها فكيف تعلق بقرونها (حم خ)

---

(١) فى العلقمى قال شيخنا قال العراقى قوله الجنازة متبوعة يحتمل ذلك فى حالة الصلاة عليها جمعا بين الأحاديث

(٢) والأفضل أن يكون قريباً منها وكل ماقرب منها هو أفضل سواء كان راكبا أو ماشياً ولو تقدم عليها كثيرا فإن كان بحيث لاينسب إليها لكثرة بعده وانقطاعه عن تابعيها لم يحصل له فضيلة المتابعة ولو مشى خلفها حصل له فضيلة أصل المتابعة ولكنه فاته كمالها (٣) والشسع بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها عين مهملة السير الذى يجعل فيه أصبع الرجل من النعل وكلاهما يختل المشى بفقده (٤) فانه لايعلم الحسنة التى يرحمه الله بها ولا السيئة التى يسخط عليه بها وقال ابن الجوزى معنى الحديث أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية

٣٦٣٩ — الْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، وَالنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ـ ابن سعد عن عتبة بن عبد ـ (ح)

٣٦٤٠ — الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ـ ابن مردويه عن أبي هريرة ـ (ح)

٣٦٤١ — الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ وَسِعَتْهُمْ ـ (حم ع) عن أبي سعيد ـ (ح)

٣٦٤٢ — الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ ـ القضاعي (خط) في الجامع عن أنس (ح)

في الرقائق (عن ابن مسعود) ولم يخرجه مسلم

(الجنة لها ثمانية أبواب[1] والنار لها سبعة أبواب[2]) إنما كانت أبواب الجنة ثمانية لأن مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وكذلك المفتاح ثمانية أسنان : الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فلكون أنواع الأعمال ثمانية جعلت أبوابها ثمانية وإنما كانت أبواب النار سبعة لأن الأديان سبعة : واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية والدهرية والإبراهيمية والصنف السابع أهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكبائر فهؤلاء كلهم صنف فوافق عدة الأبواب عدة الأصناف ذكره السهيلي (ابن سعد) في الطبقات (عن عتبة بن عبد) عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي وأنصاري وسلمي فكان ينبغي تمييزه

(الجنة مائة درجة) يعني درجها الكبائر مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر أحمد يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه [3] (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) هذا التفاوت إما بحسب الصورة كطبقات السماء أو بحسب المعنى أي باعتبار التفاوت في القرب إلى الله ولا مانع من الجمع ، وفيه دلالة على أنها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ، ففيه رد لما روى ابن منده عن عبد الله أن الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الأحاديث أنها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين إلى آخره يقتضي أن المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذي أن ما بين كل درجتين مائة عام وأجيب بأن ذلك يختلف بالسرعة والبطء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن القيم (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما :

(الجنة مائة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم) لسعة أرجائها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها (حم ع عن أبي سعيد) الخدري ظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه فقد رواه الترمذي عن أبي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو أن الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم اهـ بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن

(الجنة تحت أقدام الأمهات) يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وتمامه كما في الميزان من شيئين أدخلن ومن شيئين أخرجن وقال العامري المراد أنه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدماً لها على

---

(١) بعضها مختص بجماعة لا يدخل منه غيرهم كالريان للصائمين وباب الضحى للملازمين على صلاتها وبعضها مشترك

(٢) يدخلون منها أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية (٣) فهذا يدل على أن في الجنة درجات على عدد آي القرآن وهي تنيف على ستة آلاف آية فإذا اجتمعت للإنسان فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن جمعت له تلك الدرجات كلها وهكذا كلما زادت أعماله زادت درجاته .

٣٦٤٣ — الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ - (ك) عن أبي موسى - (ض)

٣٦٤٤ — الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ - (عد) والقضاعي عن عائشة - (ض)

هواه مؤثرا برها على بر كل عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره أن الأمهات يلتمس رضاهن المبلغ إلى الجنة بالتواضع لهن وإلقاء النفس تحت أقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه أن أمهات المؤمنين هن معه عليه السلام أزواجه في أعلى درجة في الجنة والخلق كلهم تحت تلك الدرجة فانتهاء رؤس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة وآخر مقام لهم في الرفعة أول مقام أقدام أمهات المؤمنين فحيث انتهى الخلق فهن ثم ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت أقدامهن وهذا قاله لمن أراد الغزو معه وله أم تمنعه فقال الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيه أن عقوق الأمهات من الكبائر وهو إجماع (القضاعي) في مسند الشهاب (خط في الجامع) كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن النضر الأبار (عن أنس) قال ابن طاهر ومنصور وأبو النضر لا يعرفان والحديث منكر اه فقول العامري على شرحه حسن غير حسن وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة والإلما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا أحمد والحاكم وصححه وأعجب من ذلك أن المصنف في الدرر عزاه إلى مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان بن بشير فياله من ذهول ما أبشعه :

(الجنة تحت ظلال) وفي رواية للبخاري بارقة (السيوف) أي الجهاد مآله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحراً وهو استعارة يعني أن ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما أنه سبب موصل إليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق النية واثبتوا وإنما نهى عن لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته للحزم والاحتياط وخص السيوف لكونها أعظم آلات الحرب وأنفعها (ك) في الجهاد (عن أبي موسى) قال ك على شرطهما وأقره الذهبي وكان على المصنف إثبات هذا في حرف إن لأنه في رواية الحاكم أن في أوله كما رأيته في المستدرك بخط الذهبي ثم إن ظاهر كلام المصنف أن هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا أحدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن أبي أوفى مرفوعا بلفظ اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وأخرجه مسلم أيضاً في المغازي وأبو داود في الجهاد فاقتصار المؤلف على الحاكم من ضيق العطن وممن عزاه إلى الشيخين معا صاحب مسند الفردوس

(الجنة دار الأسخياء) السخاء المحمود شرعا لأن السخاء من أخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق بشيء من أخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم ما جبل الله ولياً قط إلا على السخاء والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل سخت أنفسهم بدنياهم لأخراهم فوصلوا أرحامهم وآثروا بها فقراءهم وسلموا أنفسهم لعبادة الرحمن لظفروا بالجنان وأعلى من هؤلاء من سخت أنفسهم عن الدنيا بما فيها وعافوا الالتفات إليها لشغلها عن المولى (خاتمة) قال الإمام الرازي الجنة موضعها فوق السماء وتحت العرش كما ذكره الإمام مالك فالجنة فوق السموات والنار في أسفل الأرضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم أن الجنة في السماء السادسة تعلقاً بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة (عد) عن زيد بن عبد العزيز عن جحدر عن بقية عن الأزاعي عن الزهري عن عائشة ثم قال مخرجه ابن عدي يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح (القضاعي) وكذا الدارقطني في المستجاد والخرائطي كلهم (عن عائشة) وقال في الميزان حديث منكر

٣٦٤٥ — الْجَنَّةُ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٤٦ — الْجَنَّةُ مِائَةُ درجةٍ ، مابين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٤٧ — الْجَنَّةُ بِالْمَشْرِقِ - (فر) عن أنس - (ض)

٣٦٤٨ — الْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ أَنْ يَدْخُلَهَا - ابن أبي الدنيا في الصمت (حل) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٤٩ — الْجَنَّةُ لِكُلِّ تَائِبٍ ، وَالرَّحْمَةُ لِكُلِّ وَاقِفٍ - أبو الحسين ابن المهتدي في فوائده عن ابن عباس (ض)

٣٦٥٠ — الْجَنَّةُ بِنَاؤُهَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ . وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ

ما رفته سوى جحدر ومن ثم قال الدارقطني لايصح وأورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى . قال العامري في قوله حسن غريب غير مصيب

(الجنة) أي أبنيتها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) بين به أنها مبنية بناء حقيقياً دفعاً لتوهم أن ذلك تمثيل وأن ليس هناك بناء بل تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأنها تنظر إليها عياناً وهل المراد بناء قصورها ودورها أو بناء حائطها وسورها احتمالات رجح الحافظ ابن حجر الثاني لخبر جنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما (طس) وكذا البزار كلاهما (عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اه . وقضية كلام المصنف أن ماذكره هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك

(الجنة مائة درجة مابين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة إذ الجنة درجات بعضها أرفع من بعض أو المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار إلى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله (طس عن أبي هريرة) هذا من المصنف كالصريح في أن هذا الحديث لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وإلا لما عدل عنه وأعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا أحمد والترمذي باللفظ المزبور وزادوا والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجرت أنهار الجنة الأربع وفوق ذلك يكون العرش اه .

(الجنة بالمشرق) الظاهر أن المراد به أن جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما كثيرة الأشجار الملتفة والغياض المونقة فإن الجنة اسم لذلك وإلا فقد ورد أن الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) فيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد أعلى ولا أشهر ولا أقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فإهمال المصنف الأصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد

(الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها) الفاحش ذو الفحش في قوله أو فعله أي لايدخلها مع الأولين الفائزين أو لايدخلها قبل تعذيبه إلا إن عفى عنه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (الصمت) أي فضله (حل) كلاهما (عن ابن عمرو) بن العاصي قال الحافظ العراقي سنده لين

(الجنة لكل تائب) توبة صحيحة (والرحمة لكل واقف) أي مصر على المعاصي الديلمي ويروى وقاف وهو المتأني كأنه يريد أن يتوب ثم يحجم ويتوقف فالرحمة قريب منه انتهى (أبو الحسن بن المهتدي في فوائده) الحديث (عن ابن عباس) وظاهر حال المصنف أنه لم يقف عليه مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلمي خرجه في مسند الفردوس

(إن الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين أو ترابها الذي يخالطه الماء (المسك الأذفر) بذال معجمة في خط المصنف أي الذي لاخلط فيه أو الشديد الريح قال الكن

وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ - (حم ت) عن أبي هريرة - (ح)

٣٦٥١ - الْجِنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : فَصِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ . وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ وَكِلَابٌ ، وَصِنْفٌ يَحِلُّونَ وَيَظْعَنُونَ - (طب ك) والبيهقي في الأسماء عن أبي ثعلبة الخشني - (صح)

لونه مشرف لا يشبه مسك الدنيا بل هو أبيض (وحصباؤها) أي حصاؤها الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الأحمر والأصفر (وتربتها الزعفران) وفي رواية تربتها درمكة بيضاء مسك خالص فإذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طينة وماؤها طيب فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لها طيب آخر فصار مسكا أو يحتمل أن كونه زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الريح وهذا من أحسن شيء وأظرفه تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك وكذا تشبيهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر أبي الشيخ قلت ليلة أسري بي يا جبريل إنهم يسألوني عن الجنة فقال أخبرهم أنها من درة بيضاء وأرضها عقيان والعقيان الذهب لأن إخبار جبريل عن أرض الجنتين الذهبيتين اهتماما منه بالأفضل الأعلى (من يدخلها ينعم لا يبأس) أي لا يفتقر ولا يحتاج يعني أن نعيم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة تكدره يقال بئس الرجل إذا اشتدت حاجته أي لا يكون في شدة وضيق (لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم) إشارة إلى بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وأن صفات أهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى" وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات لهم فيها نعيم مقيم أكلها دائم وظلها وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فإن من فيها وإن نعم يبأس ومن أقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه (حم ت) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ورواه عنه الطيالسي

(الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون) قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوي البيوت وخبر نهى عن قتل الحيات فإن تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت (تنبيه) قال ابن عربي من الجن الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلا يراهم إلا بعضنا بكشف إلهي" ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرون من الصور الحسنة فالصورة الأصلية التي ينسب إليها الروحاني إنما هي أول صورة أوجده الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل فيها ولو كشف الله عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل لرأيت مع كل إنسان ألف صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر بإلقاء الماء في الرحم وقع التناسل في الجان بإلقاء الهوى في رحم الأنثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون في اثني عشر قبيلة أصولا ثم يتفرعون إلى أفخاذ وتقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون عند حربهم فإن الزوبعة تقابل ريحين يمنع كل منهما صاحبتها أن تخترقها فيؤدي ذلك إلى الدور المشهود في الغيرة في الحس فهذه حربهم لكن ما كل زوبعة حرب (مهمة) هذا العالم الروحاني إذا تشكل وظهر في صورة حسنة يقيده البصر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ناظرا إليه بالخاصية من الإنسان فإذا قيده ولم يبرح ناظرا له وليس ثم ما يتوارى فيه أظهر لذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة إلى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فإذا تبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبه تزول تلك الصورة عن النظر فإنها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فإذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا ويحب تقييده لا يتبع الصورة ببصره وهذا من الأسرار الإلهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه وإن كانت بألف مكان وأشكال مختلفة وإذا قتلت صورة من تلك الصور تنقل ذلك الروحاني من الحياة

٣٦٥٢ ـ الْجِنُّ لَاتَخْبِلُ أَحَدًا فِي بَيْتِهِ عَتِيقٌ مِنَ الْخَيْلِ - (ع طب) عن عريب - (ض)

٣٦٥٣ ـ الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا. وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَالصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ هُوَ عَمِلَ الْكَبَائِرَ - (د ع) عن أبي هريرة - (ح)

الدنيا إلى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا والفرق بين الجن والملائكة وإن اشتركوا في الروحانية أن الجن غذاؤهم من الأجسام الطبيعية بخلاف الملائكة (طب والبيهقي في) كتاب (الأسماء) والصفات وكذا أبو نعيم والديلمي كلهم (عن أبي ثعلبة الخشني) في اسمه أقوال قال الهيثمي رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الإسناد

(الجن لاتخبل) بخاء معجمة وباء موحدة في خط المصنف (أحداً في بيته عتيق من الخيل) لخاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بأن الجن تخبط وتخبل وماوقع للقاضي كالزمخشري مما يوهم إنكاره في آية الذي يتخبطه الشيطان حيث قال إن التخبط والمس وارد على مازعم العرب أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع وأن الجني يمسه فيختلط عقله فيشنع عليها بأن وجود الجن مما انعقد عليه الإجماع ونطق به كلام الله والأنبياء وحكى مشاهدتهم عن كثير من العقلاء وأهل الكشف فلا وجه لنفيها كما في شرح المقاصد وغيره ﴿فائدة﴾ أخرج ابن عباس عن ابن جرير في آية ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض مثل ابراهيم ونحو ماعلى الأرض من الخلق قال ابن حجر إسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي في كل أرض أي من السبع آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي إسناده صحيح لكنه شاذ ﴿تتمة﴾ قال الحكيم الجن ألطف في الفهم وأسرع في الذكاء من الانس لأن أجسامهم من نار مارج والآدمي من تراب لجوهرهم أرق وجوهر الآدمي أغلظ ولم تشغلهم الشهوات كشغل الآدمي فرقة جوهرهم عون لهم على درك الأشياء (طب عن غريب) بفتح العين المهملة بضبط المصنف وقال ابن حجر بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتية ثم موحدة أبو عبد الله المليكي شامي قال البخاري يقال له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف وأشار إلى هذا

(الجهاد واجب عليكم مع كل أمير) أي مسلم (براً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) وجوره إنما هو على نفسه والامام لاينعزل بالفسق (والصلاة) يعني المكتوبة (الخمس واجبة عليكم خلف كل مسلم براً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) لأن مرتكب الكبائر لايخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل فاسق ومبتدع لايكفر ببدعته قال الأشرفي قوله واجبة عليكم أي جائزة عليكم لأن الوجوب والجواز مشتركان في جانب الإتيان بهما قال وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفي قوله وإن عمل الكبائر دلالة على أن من أتى الكبائر لايكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منه اه (والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت براً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الإسلام بدون صلاة وإن تعاطى جميع الكبائر ومات مصراً عليها ولم يتب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب أمر وجواز أمر فالأولى تدل على وجوب الجهاد على المسلم وعلى جواز كون الفاسق أميراً والثانية تدل على وجوب الصلاة جماعة وجواز أن يكون الفاجر إماما والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال إن الجماعة لاتجب عيناً تأوله بأنه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل إثبات ما ادعاه (د ع) وكذا البيهقي في السنن كلهم من حديث عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن مكحول (عن أبي هريرة) قال في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان بعد ماساقه من مناكير عبدالله بن صالح كاتب الليث هذا

٣٦٥٤ ـ الْجِهَادُ أَرْبَعٌ : الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصِّدْقُ فِي مَوَاطِنِ الصَّبْرِ ، وَشَنَآنُ الْفَاسِقِ (حل) عن علي - (ح)

٣٦٥٥ ـ الْجَلَاوِزَةُ وَالشُّرَطُ وَأَعْوَانُ الظَّلَمَةِ كِلَابُ النَّارِ - (حل) عن ابن عمرو - (ض)

٣٦٥٦ ـ الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ : فَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَدْنَى الْجِيرَانِ حَقًّا ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ : فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَجَارٌ مُسْلِمٌ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجِوَارِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ

مع نكارته منقطع اه . وتقدمه للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق أبا هريرة وقال ابن حجر لا بأس برواته إلا أن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة وفي الباب عن أنس خرجه سعيد بن منصور وأبو داود وفي إسناده أيضا ضعف

(الجهاد أربع) أى جهاد النفس الذى هو أصل جهاد العدو الخارج ومقدم عليه أربع مراتب المرتبة الأولى والثانية (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) أى مجاهدتها على أن تأمر بالمعروف وتنتهى عن المنكر فى ذاتها ثم جهادها على أن تصدع الظلمة بالأمر والنهى وتجاهدهم باليد عند القدرة فاللسان بحيث لا يخاف فى ذلك لومة لائم (و) المرتبة الثالثة (الصدق فى مواطن الصبر) بأن يجاهدها على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق وتحمل ذلك كله لله وحده (و) المرتبة الرابعة (شنآن الفاسق) أى إظهار معاداته لله لأجل فسقه والمراد به ما يشمل المنافق فجهاد الكفار أخص بالسنان وجهاد المنافقين أخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل والقائمون به أفراد فى العالم والمعاونون عليه وإن كانوا هم الأقلين عددا فهم الأعظمون عند الله قدرا ومددا ثم ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبى نعيم فمن أمر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسق ومن صدق فى مواطن الصبر فقد قضى ما عليه . اه بحروفه فاقتصار المصنف على بعض الحديث بغير ملجئ تقصير وإن كان جائزا (حل) وكذا الديلمى (عن على) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وفيه عبيد الله الوصافى نقل فى الميزان عن جمع تضعيفه واستحقاقه للترك ثم أورد له أخبارا هذا منها

(الجلاوزة) قال فى الفردوس هم أصحاب الشرط ، وفى القاموس الجلواز بالكسر الشرطى (والشرط) جمع شرطى وهو شرطى السلطان وشرط السلطان هم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند (وأعوان الظلمة كلاب النار) أى نار جهنم يعنى أخسهم وأحقرهم كما أن الكلاب أخس الحيوانات وأحقرها أو ينبحون على أهلها لشدة العذاب كالكلاب أو يكونون فيها على صورة الكلاب (حل عن ابن عمرو) بن العاصى ورواه عنه الديلمى باللفظ المزبور

(الجيران) بكسر الجيم جمع جار (ثلاثة : فجار له حق واحد) على جاره (وهو أدنى الجيران حقا ، وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق . فأما الذى له حق واحد فجار مشرك) يعنى كافر وخص المشرك لغلبته حينئذ (لا رحم له) أى لا قرابة بينه وبين جاره المؤمن فهذا (له حق الجوار) فقط بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح (وأما الذى له حقان) على جاره (فجار مسلم) فهذا (له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم) فهذا له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم) فاستفدنا أن المجاورة مراتب بعضها ألصق من بعض على هذا الترتيب وأقرب أهل المرتبة الثالثة وأحقها بما يستوجبه الجار من الإكرام الزوجة فان كانت قريبة فهى آكد وقد ورد فى الاكرام من الأخبار والآثار ما لا يخفى على الموفقين . قال سبحانه وتعالى ، والجار ذى القربى والجار الجنب ، قيل الأول المسلم والثانى الكافر وقيل الأول القريب المسكين والثانى بعيده وقيل الأول البعيد والثانى الزوجة (البزار)

الجَوَارِ وَحَقِّ الرَّحِمِ - البزار وأبو الشيخ فى الثواب (حل) عن جابر - (ض)

حرف الحاء

٣٦٥٧ - حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ : صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا - (د ك هق) عن فضالة الليثى - (صح)

٣٦٥٨ - حَامِلُ الْقُرْآنِ مُوَقًّى - (فر) عن عثمان - (ض)

٣٦٥٩ - حَامِلُ كِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَى لَهُ فِى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِى كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ - (فر) عن سليك الغطفانى - (ض)

فى مسنده (وأبو الشيخ) الاصبهانى (فى) كتاب (الثواب) أى ثواب الأعمال (حل) وكذا الديلمى كلهم (عن جابر) ابن عبدالله قال الحافظ العراقى والكل ضعيف اه . وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبرانى باللفظ المزبور عن شيخه عبدالله بن محمد الحازمى قال الهيثمى وهو وضاع

حرف الحاء

(حافظ) من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا وإقامة بجميع مايحصل به أصله ويتم به عمله وينتهى إليه كماله وأشار إلى كمال الاستمداد لذلك بإرادة الاستعلاء فقال (على العصرين) لجمع وعرف ليعم جميع كيفياتهما أى افعل فى حفظهما فعل من يناظر آخر فانه لامندوحة بينهما فى حال من الأحوال وهذا الحديث له تتمة وهو قول الصحابى قلت يارسول الله وما العصران ؟ قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها . قال الزمخشرى سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشى ، ولقد أحسن القائل :

أماطله العصرين حتى يملنى ٭ ويرضى بنصف الدين والأنف

وقال الأكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لأن رعاية العصر أشد من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابى غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لأنهما الوسطى والغالب فى التغليب رعاية الأشرف وتعقبه المحقق العراقى بأنه لاحاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشى فالصلاتان واقعتان فى نفس العصرين وخصهما بالأمر لأن وقتهما مظنة للاشتغال عنهما (د ك هق) فى المناقب (عن فضالة الليثى) الزهرانى صحابى اسم أبيه عبد الله أو وهب قال كان فيما علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لى ذلك

(حامل القرآن) أى حافظه المواظب على تلاوته (موقى) بالقاف مبنيا للمفعول أى محفوظ من النار أى من كل شر وبلاء مصان من الأذى فمن أراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفى رواية يوقى بياء أوله (فر عن عثمان) ابن عفان ورواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولى قال النسائى ليس بقوى

(حامل كتاب الله تعالى) أى حافظ القرآن (له فى بيت المسلمين فى كل سنة مائتا دينار) أى يستحق فيه ذلك القدر أى إن كان لائقا بمؤنته ومؤنة ممونه وإلا زيد أو نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص أخر ثم ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمى فإن مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين اه بلفظه فإتيان المصنف ببعض الحديث وحذفه بعضا من سوء التصرف وإن جاز (فر) وكذا العقيلى (عن سليك) بن عمرو وقيل ابن هدية الذى جاء والنبى يخطب (الغطفانى) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء

٣٦٦٠ — حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، مَنْ أَكْرَمَهُ فَقَدْ أَكْرَمَ اللهَ، وَمَنْ أَهَانَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ - (فر) عن أبي أمامة - (ض)

٣٦٦١ — حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ، لَوْلَا مَا يَأْتِينَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ دَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ - (حم ه طب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٦٦٢ — حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ - (هب) عن الحسن مرسلا - (ض)

نسبة إلى غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف

(حامل القرآن حامل راية الإسلام) استعارة فإنه لما كان حاملا للحجة المظهرة للإسلام وقمع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الإيمان (من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه) من حيث أنه حامله (فعليه لعنة الله) أي الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا في قارئ عمل على أنه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسننه وأخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين وأسوة في مسنوناته وكمالاته ونور هدى في علمه غير قاصدين علوا ولا معاشا ذكره الحرالي (فر عن أبي أمامة) وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وأبو بكر بن عياش قال الذهبي ضعفه ابن نمير وهو ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر

(حاملات) يعني النساء (والدات مرضعات رحيمات بأولادهن) أي لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين إلى أزواجهن) أي من كفران العشرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) في إفهامه أن غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف وإلا فكل من مات على الإسلام لا بد أن يدخلها أو لا يدخلنها حتى يطهرن بالنار إن لم يعف عنهن وسبب الحديث أن النساء ذكرن عنده فذكره (حم ه طب ك) وصححه (عن أبي أمامة) ظاهر صنيع المصنف أن كلا من مخرجيه رواه كله وليس بصواب فابن ماجه والحاكم إنما رواه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

(حب الدنيا رأس كل خطيئة) بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يلتمسون بها حب الدنيا حملهم على حبها تكذيبهم فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا ولا تنسى خطيئة الأبوين فإن سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنسى خطيئة إبليس فإن سببها حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما لحبها هو الذي عمر النار بأهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة بأهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها إلا في عسكر الموتى خاسرا نادما (تنبيه) قال الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا هلك العالم وبطل المعاش إلا أنه علم أن حب الدنيا مهلك وإن ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الأكثر إلا الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من أن يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم بها إلى جهنم تصديقا لقوله ولكن حق القول مني الآية (تنبيه) أخذ بعضهم من الحديث أنه ينبغي أن

٣٦٦٣ ــ حُبُّ الثَّنَاءِ مِنَ النَّاسِ يُعْمِي وَيُصِمُّ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٣٦٦٤ ــ حُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ - (ك) عن أنس - (ض)

٣٦٦٥ ــ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمَا نِفَاقٌ - (عدك) عن أنس - (ض)

لا يؤخذ العلم إلا عن أقل الناس رغبة فى الدنيا فإنه أنور قلباً وأقل إشكالات فى الدين فكيف يؤخذ علم عمن جمع فى قلبه رأس خطيئات الوجود كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فإن حضرته تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق بأخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو فى صلاته إذ لا يفهم أحد عن أعلى صفة إلا إن صلح لمجالسته فمن زهد فى الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب الفقهاء لا يؤهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع إلا إن فسر له بكلام مغلق قلق ضيق كذا فى إرشاد الطالبين قال وسمعت نصرانياً يقول لفقيه كيف يزعم علماؤكم أنهم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد رهباننا قال كيف قال لأنهم يأخذون فى إقامة شعار دينهم من تدريس وخطابة وإمامة ونحوها عرضاً من الدنيا ولو منعوه لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بأمر ديننا مجاناً فانظر قوة يقين أصحابنا وضعف يقين أصحابكم فلو صدقوا ربهم أن ما عنده خير وأبقى لزهدوا فى الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق بنته يهجر زيارتك وهى الدنيا تريد أن يقطع رحمه لأجلك قال هو يأتى لمن لا دنيا عنده قال إن لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت رجل فتح باب مودته وإن لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول: أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الآخرة (هب عن الحسن) البصرى (مرسلا) ثم قال أعنى البيهقى ولا أصل له من حديث النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الزين العراقى ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به فى شرح الألفية للموضوع من كلام الحكماء وقال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبى الدنيا أو من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقى فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية وعد ابن الجوزى الحديث فى الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن ابن المدينى أثنى على مراسيل الحسن والإسناد إليه حسن وأورده الديلمى من حديث على" وبيض لسنده

(حب الثناء من الناس يعمى ويصم) أى يعمى عن طريق الحق والرشد ويصم عن استماع الحق وإذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصم عن العدل وأعمى عن الرشد

وقال: وعين الرضى عن كل عيب كليلة ۞ ولكن عين السخط تبدى المساويا

(فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى فى سنده ضعيف وذلك لأن فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل ابن عيسى قال الذهبى ضعفوه عن عباد بن منصور ضعف أيضاً وهذا الحديث رواه أيضاً البغوى والعسكرى عن أبى الدرداء بلفظ حبك الشىء يعمى ويصم وعده العسكرى من الأمثال

(حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) أى إذا أحبهم إنسان كان حبهم آية إيمانه وإذا أبغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لأن هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من أبغضهم أنه إنما أبغضهم لذلك وهو كفر ومن أمثالهم فرقك بين الرطب والفحم هو الفرق بين العرب والعجم (ك) فى المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت (عن أنس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبى بأن الهيثمى متروك ومعقل مضعف

(حب أبى بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (إيمان وبغضهما نفاق) أى نوع منه على ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية وإذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه أن حبهم نوع إيمان (عد عن أنس) بن مالك وفيه حازم بن الحسين قال فى الميزان عن أبى داود روى مناكير وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر

٣٦٦٦ ــ حُبُّ قُرَيْشٍ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ . وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي - (طس) عن أنس - (ض)

٣٦٦٧ ــ حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ الْإِيمَانِ . وَبُغْضُ الْأَنْصَارِ آيَةُ النِّفَاقِ - (ن) عن أنس - (ض)

٣٦٦٨ ــ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ ؛ وَحُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن عساكر عن جابر (ض)

٣٦٦٩ ــ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ . وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ - (حم ن ك هق) عن أنس - (ح)

(حب قريش إيمان وبغضهم كفر وحب العرب إيمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني) لأن من علامة صدق الحب حب كل ماينسب إلى المحبوب فإن من يحب إنساناً يحب كلب محلته فالمحبة إذا قويت تعدت من المحبوب إلى كل مايكتنف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق بأسبابه ذلك وليس شركة في حب الله فإن من أحب رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي إليه لكونه من حزبه لم يجاوز حبه إلى غيره بل هو كمال حبه (طس عن أنس) قال الهيثمي فيه الهيثم بن حماد وهو متروك ورواه عن أنس أيضاً الحاكم وقال حسن صحيح واعترض بأن فيه عنده الهيثم المذكور قال الزين العراقي في القرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني.

(حب الأنصار آية الإيمان) أي علامته (وبغض الأنصار آية النفاق) فإنهم آووا النبي صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجهد في رفع منار الإسلام وجادوا بالأموال بل بالأنفس فمن أبغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (ن عن أنس) بن مالك ورواه عنه أبو يعلى بلفظ حب الأنصار آية كل مؤمن وبغضهم آية كل منافق

(حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهم كفر وحب العرب من الإيمان وبغضهم كفر وحب الأنصار من الإيمان وبغضهم كفر ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فأنا أحفظه يوم القيامة) قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل العرب على العجم فلا ينبغي لأحد إطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعد مابعث الله أفضل رسله من العرب وأنزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضاً على الناس أن يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله أمره ونهيه ومن أبغض العرب أو فضل العجم عليهم فقد آذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أسمعه في قومه خلاف الجميل ومن آذاه فقد آذى الله ذكره الحليمي (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا بدل قوله هنا فأنا الخ فلا لعنه الله

(حبب) بالبناء للمفعول (إلي من دنياكم) هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ العراقي في أماليه لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاثة وزيادتها مخلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا وقال ابن حجر في تخريج الكشاف لم يقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى إذ لم يذكر بعدها إلا الطيب والنساء ثم إنه لم يضفها لنفسه فما قال أحب تحقيراً لأمرها لأنه أبغض الناس فيها لا لأنها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن إذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه

٣٦٧٠ — حَبِّبُوا اللهَ إلى عِبَادِهِ يُحِبَّكُمُ اللهُ - (طب) والضياء عن أبي أمامة - (صح)

ولم يقل من هذه الدنيا لأن كل واحد منهم ناظر اليها وإن تفاوتوا فيه وأما هو فلم يلتفت إلا إلى ما ترتب عليه مهم ديني فحبب اليه (النساء) والإكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ولأجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة (والطيب) لأنه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكأنه يقول حبي لهاتين الخصلتين إنما هو لأجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جيء بالفعل مجهولا دلالة على أن ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وإنما هو مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فإنها محبوبة له بذاتها ومنه قوله أرحنا يا بلال بالصلاة أي أشغلنا عما سواها بها فإنها تعب وكدح وإنما الاستراوح في الصلاة فأرحنا بالنداء بها فلذلك قال « وجعلت قرة عيني في الصلاة » ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وملائكته ومنع بأن السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الأحكام وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لأنه من أعظم الدواعي لجماعهن المؤدي إلى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وأفرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى إذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما وإضافتها إلى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية أركان الدنيا هذا ما ذكره القاضي كغيره في بيان وجه الترتيب وقال بعضهم لما كان القصد بسياق الحديث بيان ما أضافه النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدأ بالنساء كما قال في الحديث الآخر ما أصبنا من دنياكم إلا النساء ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو أفضلها النساء بدليل خير الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب أن يضم اليه بيان أفضل الأمور الدينية وهو الصلاة فالحديث على أسلوب البلاغة من جمعه بين أفضل أمور الدنيا وأفضل أمور الدين وفيه ضم الشيء إلى نظيره وعبر في أمر الدين بعبارة أبلغ مما عبر به اقتصر في أمر الدنيا على مجرد التحبب وقال في أمر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم المشاهدة والشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح في السجود والركوع إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها للدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذ بها بحيث لو منع منها لكان أعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما أخاف من الموت إلا من حيث أنه يحول بيني وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر ﴿تنبيه﴾ قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين وإلهام طبع فصلاته كتسبيح أهل الجنة ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كمال أهل الله بقاء حكم الطبع فيهم ليستوفي به أحدهم ما قسم له من الحظائظ المأذون فيها فالكامل لما فني عن الدنيا وما فيها رد إليه ما حبس عنه حال سيره إلى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لأمر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا (حم ن ك هق عن أنس) ابن مالك قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال ابن حجر حسن ، واعلم أن المصنف جعل في الخطبة حم رمزاً لأحمد في مسنده فاقتضى ذلك أن أحمد روى هذا في المسند وهو باطل فإنه لم يخرجه فيه وإنما خرجه في كتاب الزهد فعزوه إلى المسند سبق ذهن أو قلم وممن ذكر أنه لم يخرجه في مسنده المؤلف نفسه في حاشيته للقاضي فتنبه لذلك وزعم الزركشي أن للحديث تتمة في كتاب الزهد لأحمد هي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وتعقبه المؤلف بأنه مر عليه مرارا فلم يجده فيه لكن في زوائده لابنه عبد الله بن أحمد عن أنس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب إليّ النساء والطيب. الجائع يشبع، والظمآن يروى ، وأنا لا أشبع من النساء فلعله أراد هذا الطريق

(حببوا الله إلى عباده يحببكم الله) أي ذكروهم بآلائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف مزيده عليهم لأنكم إن فعلتم ذلك أحبكم والمحبة توصل إلى القلوب ألطافا وتجلب إليها انعطافا أوحى الله تعالى إلى داود ذكر عبادي إحساني

٣٦٧١ — حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي - ابن عساكر عن أنس - (ض)

٣٦٧٢ — حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعَامِ - (حم) عن أبي أيوب - (ح)

٣٦٧٣ — حَبَّذَا الْمُتَخَلِّلُونَ بِالْوُضُوءِ، وَالْمُتَخَلِّلُونَ مِنَ الطَّعَامِ: أَمَّا تَخْلِيلُ الْوُضُوءِ فَالْمَضْمَضَةُ وَالْاِسْتِنْشَاقُ وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَأَمَّا تَخْلِيلُ الطَّعَامِ فَمِنَ الطَّعَامِ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الْمَلَكَيْنِ مِنْ أَنْ يَرَيَا بَيْنَ أَسْنَانِ صَاحِبِهِمَا طَعَامًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي - (طب) عن أبي أيوب - (ض)

٣٦٧٤ — حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ - (حم تخ د) عن أبي الدرداء، الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة،

إليهم ليحبوني فإن عبادي لا يحبون إلا من أحسن إليهم [1] (فائدة) قال المحقق الصفدي محبة العبد إلى ربه قسمان أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان ومطالعة الآلاء والنعم فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ولا إحسان أعظم من إحسان الرب (طب والضياء) المقدسي (عن أبي أمامة) وفيه عبدالوهاب بن الضحاك الحميصي قال في الميزان كذبه أبو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم أورد له أوابد هذا منها

(حبذا) أصله حبب بضم الحاء بدليل مجيء اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب نحو كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال الذي لا تتغير (المتخللون من أمتي) أي المنقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون لشعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الآتي على أثره (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه في الأوسط قال الهيثمي وفيه محمد بن أبي جعفر الأنصاري لم أجد من ترجمه

(حبذا) كلمة مدح ركبت من كلمتين أي حب هذا الأمر المتخللون في الوضوء والطعام من آثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لأنه إذا بقي زماناً أنتن فتأذى برائحته هو وغيره (حم عن أبي أيوب) الأنصاري ورواه القضاعي في الثواب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف

(حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام وأما تخليل الوضوء والمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام) أي من أثره (إنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلي) أي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا أي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قوله في المؤنث حبذا لا حبذة وحب هذا الشيء حباً حببه إلي جعلني أحبه (طب عن أبي أيوب الأنصاري قال الهيثمي فيه واصل بن السائب الرقاشي وهو ضعيف اه وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السائب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنسائي والأزدي متروك

(حبك الشيء) في رواية للشيء (يعمي ويصم) أي يجعلك أعمى عن عيوب المحبوب أصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسناً وتسمع منه الخنا قوله جميلا وهذا معنى قول كثير يعمي العين عند النظر إلى مساويه ويصم الأذن عن العذل فيه أو يعمي ويصم عن الآخرة أو عن طرق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الإغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال والحب لذة تعمي عن رؤية غير المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة إذا استولت على القلب سلبته عن صفاته: وقال القائل:

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

---

(١) ويحتمل أن يكون المراد بأن يخبروهم أنه سبحانه وتعالى يقبل توبة المذنب وإن ملأت ذنوبه ما بين السماء والأرض

ابن عساكر عن عبد الله بن أنيس - (ح)

٣٦٧٥ - حَتْمٌ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَلِأَحَدٍ قِبَلَهُ مِثْلُ مَظْلَمَتِهِ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٦٧٦ - حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ - (خ) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٧٧ - حِجَجٌ تَتْرَى، وَعُمَرٌ نَسَقاً، يَدْفَعْنَ مِيتَةَ السُّوءِ، وَعَيْلَةَ الْفَقْرِ (عب) عن عامر بن عبدالله بن الزبير مرسلا - (فر) عن عائشة - (ض)

٣٦٧٨ - حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ، وَغَزْوَةٌ

وقال بعضهم: وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ... وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

وقال أيضا: أصمني الحب إلا عن تساوره ... فمن رأى حب حب يورث الصمما

وكفني الحب إلا عن رعايته ... فالحب يعمي وفيه القتل إن كتما

(حم تخ د) في الأدب (عن أبي الدرداء) قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف وقال الزركشي روى من طرق في كل منها مقال وقال المصنف في الدرر كأصله الوقف أشبه (الخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن أبي برزة) الأسلمي فضلة بن عبيد (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبدالله بن أنيس) أشار بتعدد مخرجيه وطرقه إلى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه ابن أبي مريم كذوب أبطله الحافظ العراقي بأنه لم يتهمه أحد بكذب ويكفينا سكوت أبي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم حذفه بل ولا ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الألسنة من خبر المحبة مكية لا أصل له:

(حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم) دعى بها على من ظلمه (ولأحد) من الخلق (قبله) بكسر ففتح أي جهته (مثل مظلمته) أي في النوع والجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الأمر حتما أوجبه جزما وانحتم الأمر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه (عد عن ابن عباس).

(حجبت) وفي رواية القضاعي حفت (النار بالشهوات) أي ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة أو لاستلزامه ترك مأمور وألحق به الشبهات والإكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم.

(وحجبت الجنة بالمكاره) أي بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالإتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا وأطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما محجوبتان فمن هتك الحجاب اقتحم (خ عن أبي هريرة) وظاهر صنيعه أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم أيضا كما ذكره الديلمي وغيره.

(حجج تترى وعمر نسقا) بفتحتين فعل بمعنى مفعول أي منظومات عطف بعضهن على بعض (يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية أي شدة الفقر (عب عن عامر بن عبدالله بن الزبير مرسلا) عابد كبير القدر قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين ومائة (فر عن عائشة) وفيه أحمد بن عصام فإن كان هو الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف أو البلخي فقال أبو حاتم مجهول

(حجة) بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المدة الواحدة وهو من الشواذ لأن القياس الفتح (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) أي هي أفضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله (وغزوة لمن قد حج خير له من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر

فى الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِى الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِى دَمِهِ - (طب هب) عن ابن عمرو - (ح)

٣٦٧٩ — حَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً ، وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً — البزار عن ابن عباس - (ح)

٣٦٨٠ — حَجَّةٌ قَبْلَ غَزْوَةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ غَزْوَةً . وَغَزْوَةٌ بَعْدَ حَجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً ، وَلَمَوْقِفُ سَاعَةٍ فِى سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً - (حل) عن ابن عمر - (ض)

٣٦٨١ — حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ — (ت ن ه ك) عن أبى رزين العقيلى — (صح)

٣٦٨٢ — حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ - (د) عن ابن عباس (ح)

ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد) أى الدايخ (فيه كالمتشحط فى دمه طب) وفى الأوسط (هب) كلاهما (عن ابن عمرو) بن العاص وسنده لا بأس به :

(حجة) واحدة (خير من أربعين غزوة) أى لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج (وغزوة) واحدة (خير من أربعين حجة) لمن حج حجة الإسلام وتعين عليه الجهاد وهذا ظاهر (البزار) فى مسنده من حديث عنبسة بن عشرة (عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات وعنبسه وثقه ابن حبان وجهله الذهبى :

(حجة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة) لمن لم يحج حجة الإسلام (وغزوة بعد حجة أفضل من خمسين حجة) أى إن تعين فرض الجهاد عليه (ولموقف ساعة) أى لحظة لطيفة (فى سبيل الله أفضل من خمسين حجة) تطوعا لمن كان الجهاد فى حقه فرضا عينيا والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال[1] (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الطبرانى والديلمى باللفظ المزبور

(حج) يا أبا رزين (عن أبيك) عقيل الذى كبر (واعتمر) عنه[2] أما الصحيح فلا يحج عنه لا فى فرض ولا نفل كما قال الشافعى وجوزه أبو حنيفة وأحمد فى النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الآتى وحمله الحنفية على عمومه فأجازوا حج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد أمر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن من يستنيب وفيه وجوب العمرة وأما خبر جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أهى واجبة فقال لا وأن تعتمر خير لك فضعيف قال فى المجموع وقول الترمذى حسن صحيح غير مقبول فإن مداره على الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا (ت ن ه) فى الحج (ك عن أبى رزين) بفتح الراء وكسر الزاى لقيط بن عامر العقيلى قال النسائى حسن صحيح وقال أحمد لا أعلم فى إيجاب العمرة أجود ولا أصح منه

(حج) أولا (عن نفسك[3]) يا أبا طيش[4] بن نبيشة الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة (ثم حج عن

---

(١) وظاهر هذه الأحاديث أن الجهاد فى حق من حج حجة الاسلام أفضل مطلقا أى سواء تعين عليه أو لم يتعين

(٢) وسببه كما فى ابن ماجه عن أبى رزين العقيلى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج فذكره

(٣) وسببه كما فى أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لى قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك فذكره

(٤) قوله يا أباطيش بن نبيشة هذا سبق قلم صوابه يا نبيشة قال العلقمى قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الشرح الكبير زعم ابن باطيش أن اسم الملبى نبيشة

٣٦٨٣ - حُجُّوا حَجًّا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبَشِيٍّ أَصْمَعَ أَفْدَعَ بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجَرًا حَجَرًا (ك هق) عن علي - (صح)

٣٦٨٤ - حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا ؛ تَقْعُدُ أَعْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ أَوْدِيَتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ - (هق) عن أبي هريرة - (ض)

شبرمة) بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة فراء مضمومة ومن قال شبرمنت فقد صحف وحرف وفيه أنه لا يصح من عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فإن أحرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه أبو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة إجارة الإنسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا أما بقصد الآخرة لاحتياجه للأجرة ليصرفها في واجب أو مندوب فلا (د) في الحج (عن ابن عباس) ظاهر اقتصاره على أبي داود أنه تفرد به عن الستة والأمر بخلافه فقد رواه ابن ماجه بالخبر أيضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب أصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد مرسل

(حجوا قبل أن لا تحجوا) أي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوي للفضل العميم قبل أن يفوت فإنه فائت ولا بد وأن يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (فكأني أنظر إلى) عبد (حبشي أصمع) بصاد مهملة أي صغير الأذن وفي رواية بدله أصلع (أفدع)[1] بوزن أفعل أي متفاصل المفاصل والفدع محركا اعوجاج الرسغ من اليد والرجل فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الآخر (بيده معول يهدمها) حال كون هدمه (حجرا حجرا) زاد في رواية ويتناولونها حتى يرمونها يعني حجارة الكعبة إلى البحر وزاد أحمد فلا تعمر بعد ذلك أبدا وذلك قرب الساعة وهو من أشراطها وقال الطيبي وهذا استحضاره لتلك الحالة القريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم، في وجه وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ولا خبر الصحيح إني أحلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها إلى يوم القيامة لأن تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته فكونه آمنا محترما إنما هو قبل ذلك على أن الحكم بالحرمة والأمن باق إلى يوم القيامة بالفعل لكن باعتبار أغلب أوقاته وإلا فكم وقع فيه من قتال وإخافة لأهله جاهلية وإسلاما في زمن ابن الزبير وبعده إلى زمننا ولو لم يكن إلا وقعة القرامطة (ك هق) في الحج من حديث الحارث بن سويد (عن علي) أمير المؤمنين قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقول برأيك أو سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكنني سمعته من نبيكم انتهى وتعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بأن حصين بن عمر الأحمسي أحد رواته واه ويحيى ليس بعمدة

(حجوا قبل أن لا تحجوا) قالوا وما شأن الحج يا رسول الله قال (تقعد أعرابها على أذناب أوديتها) أي المواضع التي تنتهي إليه مسائل الماء وذنابة الوادي بالضم الموضع الذي ينتهي إليه سيله (فلا يصل إلى الحج أحد)[2] قال القرطبي وذلك بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى في الأرض من يقول الله الله. وقد مر لذلك مزيد تبيان وفي رواية حجوا قبل أن تنبت شجرة في البادية لا تأكل منها دابة إلا نفقت ولا تعارض لاحتمال وقوع الأمرين معاً (هق) في الحج (عن أبي هريرة) قال الذهبي في المهذب إسناده واه اهـ .

---

(١) أصمع بفتح الهمزة ثم سكون الصاد المهملة ثم ميم مفتوحة ثم عين مهملة قال في النهاية الأصمع الصغير الأذن من الناس وغيرهم وأفدع بفاء ودال مهملة بوزن أفعل أي يمشي على ظهور قدميه قال في النهاية الفدع بالتحريك زيغ بين عظم القدم وبين عظم الساق وكذلك في اليد وهو أن تزل المفاصل عن أماكنها

(٢) فيحولون بين الناس وبين البيت

٣٦٨٥ ــ حُجُّوا ، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ ـ (طس) عن عبدالله بن جراد ـ (ض)

٣٦٨٦ ــ حُجُّوا تَسْتَغْنُوا ، وَسَافِرُوا تَصِحُّوا ـ (عب) عن صفوان بن سليم مرسلا ـ (ض)

٣٦٨٧ ــ حَدُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا ـ (هق) عن عائشة ـ (ض)

٣٦٨٨ ــ حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ ـ (ت ك) عن جندب ـ (صح)

ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور وتعقبه مختصره الغرياني بأن فيه عبدالله بن عيسى بن يحيي شيخ لعبدالرزاق مجهول ومحمد بن أبي محمد مجهول وأورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد ابن أبي محمد

(حجوا فان الحج يغسل الذنوب) وفي رواية الإثم (كما يغسل الماء الدرن) أي الوسخ [1] (طس عن عبد الله ابن جراد) قال الهيثمي فيه يعلى بن الأشدق وهو كذاب اه .

(حجوا تستغنوا) بغناء الله تعالى بأن يبارك لكم فيما رزقكم (وسافروا تصحوا) فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته وتناكحوا تكثروا فاني مباهي بكم الأمم (عب عن صفوان بن سليم) بضم الميم وفتح اللام (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه متصلا لأحد وإلا لما اقتصر على رواية إرساله وهو عجب فقد رواه في مسند الفردوس من حديث ابن عمر

(حد) بدال مهملة على ماوقفت عليه من الحروف ثم رأيته في نسخة المصنف بخطه كذلك لكن رأيته ثانياً في أصل الروضة حق بالقاف وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة وأثبته الكمال ابن أبي شريف هكذا بخطه ثم رأيت في مسند أبي يعلي وغيره من الأصول كذلك ، وبه يعرف أن التحريف إنما هو من المصنف لا من النساخ (الجوار أربعون داراً) من كل جانب من جوانب الدار وبه أخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الأذان والإقامة فيقدر مثله في الدور وقيل مساكنك في محلة أو بلد فهو جارك (هق عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن البيهق مخرجه وسلمه والأمر بخلافه بل قال روى عن عائشة هذا وروى عنها أوصاني جبريل بالجار إلى أربعين داراً وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي أخرجه أبو داود اه . ولفظ مرسل أبي داود حق الجوار أربعون داراً هكذا وهكذا وأشار قداما ويميناً وشمالاً قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبدالسلام ابن أبي الجنوب منكر الحديث

(حد الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء وبالهاء والأول أولى ثم رأيت المصنف ذكره في نسخته بخطه بالهاء وكان الظاهر أن يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويرا له وإن كان يتجاوز منه إلى أمر آخر قال البيضاوي محل الحديث إذا اعتقد الساحر أن لسحره تأثيراً بغير القدر وكان سحره لايتم إلا بدعوة كوكب أو شيء يوجب كفرا اه . وحاصله أنه يقتل إذا كان مايسحر به كفراً أو أقر أنه قتل بسحره وأنه يقتل غالباً هذا مذهب الشافعي وقالت المالكية : إذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر الحديث (فائدة) في تفسير الإمام الرازي أن أهل السنة قد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في الهواء أو يقلب الإنسان حماراً والحمار إنسانا لكنهم قالوا إن الله هو الخلاق لهذه الأشياء عند مايلقي الساحر في أشياء مخصوصة وكلمات معينة (ت، ك) كلاهما في الحدود (عن جندب) قال الحاكم صحيح غريب وقال الترمذي لانعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه وفيه إسماعيل المكي وهو مضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه اه . كذا في جامعه ، وقال في العلل سألت عنه محمداً يعني البخاري فقال هذا لاشيء وإسماعيل ضعيف جدا اه . ولهذا قال في الفتح في سنده ضعف وقال الذهبي في الكبائر الصحيح أنه من قول جندب

---

(١) فهو يكفر الكبائر والصغائر

٣٦٨٩ ـــ حدٌّ يعمل في الأرض خيرٌ لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا - (ن ه) عن أبي هريرة (صح)

٣٦٩٠ ـــ حدُّ الطريق سبعة أذرع - (طس) عن جابر - (صح)

٣٦٩١ ـــ حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج - (د) عن أبي هريرة - (صح)

٣٦٩٢ ـــ حدِّثوا عنِّي بما تسمعون، ولا تقولوا إلا حقًّا؛ ومن كذب عليَّ بني له بيت في جهنم يرتع فيه (طب) عن أبي قرصافة - (ض)

٣٦٩٣ ـــ حدِّثوا النَّاس بما يعرفون، أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله؟ - (فر) عن عليٍّ مرفوعا وهو في (خ) موقوف - (ح)

انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا وأشار مغلطاي إلى انه وإن كان ضعيفاً يتقوى بكثرة طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير والطبراني والبزار ومن لا يحصى كثرة

(حد يعمل في الأرض) أي يقام على من استوجبه (خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا[1]) (ن ه عن أبي هريرة) قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابن عمر

(حد الطريق) أي مقدار عرضه (سبعة أذرع) يوضحه ما رواه مخرجه الطبراني أيضا عن عبادة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى بالرحبة تكون بين الطريق ويريد أهلها البنيان فيها فقضى أن يترك بينهما للطريق سبعة أذرع وفي رواية قضى في الرحبة تكون بين القوم أن الطريق سبعة أذرع (طس عن جابر) بن عبدالله قال الهيثمي فيه سويد ابن عبدالعزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الأئمة

(حدثوا عن بني إسرائيل) أي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فإن في ذلك عبرة لأولي الأبصار (ولا حرج) عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الأمد فيكفي غلبة الظن بأنه عنهم إنما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تأويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حد التحديث ما استحال وقوعه في هذه الأمة كإطالة الثياب ونزول نار من السماء تأكل القربان (د عن أبي هريرة) قال السخاوي أصله صحيح وفي رواية ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم أعاجيب

(حدثوا عني بما تسمعون) يعني بما صح عندكم من حيث السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني إسرائيل لأن ذاك إنما اغتفر لطول الأمد وحصول الفترة بين زمني النبوة (ولا تقولوا) عني (إلا حقاً) أي إلا شيئا مطابقاً للواقع (ومن كذب علي) بتشديد الياء أي قولي ما لم أقله (بني) بالبناء للمفعول (له بيت في جهنم يرتع فيه) لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة وما ذكر من أن الرواية بما تسمعون بالموحدة في بما هو ما رأيته في نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رأيت في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر كما يدل بما وهو أنسب وما تقرر من أن اللفظ من كذب علي بني له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي من نسخ مسموعة على عدة من الجهابذة لكن رأيته في بعض الأصول المفردة أيضاً من كذب على نبي والظاهر الأول الذي عليه المعول (طب عن أبي قرصافة) بكسر القاف حيدرة بن خيشنة الكناني ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وابن عدي ثم قال هذا الحديث عن أبي قرصافة لا يروى إلا من هذا الطريق

(حدثوا الناس) بصيغة الأمر أي كلموهم (بما يعرفون) أي يفهمونه وتدركه عقولهم زاد أبو نعيم في المستخرج

---

(١) أي أنفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله فيغضب لذلك

٣٦٩٤ - حدثني جبريل قال: يقول الله تعالى: «لا إله إلا الله» حصني فمن دخله أمن عذابي - ابن عساكر عن علي

٣٦٩٥ - حذف السلام سنة - (حم دك هق) عن أبي هريرة - (صح)

ودعوا ماينكرون أي مايشتبه عليهم فهمه (أتريدون) بهمزة الاستفهام الإنكاري ولفظ رواية البخاري اتحبون وهو بمثناة فوقية (أن يكذب الله ورسوله) بفتح الذال المشددة لأن السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده بل يلزم التكذيب فأفاد أن المتشابه لاينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في أماليه أن الولي إذا قال إن الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لأنهم غير معصومين انتهى فعلم أن المدرس ينبغي أن يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة أو تجارة أو مهنة فحقه أن يقتصر به من العلم على قدر مايحتاج اليه من هو في رتبته من العامة وأن يملأ نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القرآن ولا يولد له الشبه والشكوك فإن اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت له أو ولدها له ذو بدعة فتاقت إلى معرفة حقيقتها اختبره فإن وجده ذا طبع موفق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل إليه وإن وجده شريرا في طبعه أو ناقصا في فهمه منعه أشد المنع ففي اشتغاله مفسدتان تعطله عما يعود نفعه إلى العباد والبلاد وشغله بما يكثر من شبهة وليس فيه منفعة وكان بعض المتقدمين إذا ترشح أحدهم لمعرفة حقائق العلوم والخروج من العامة إلى الخاصة اختبر فان لم يوجد خيرا أو غير متهيئ للتعلم منع وإلا شورط على أن يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع أن يخرج حتى يحصل العلم أو يأتي عليه الموت ويقولون إن من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه أو متكلم (فر عن علي) أمير المؤمنين مرفوعا وهو في خ موقوفا على علي بن أبي طالب وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان عن الحبر يرفعه أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لاموضوع

(حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلا الله حصني) مكان لايقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به (فمن دخله أمن عذابي) قال الغزالي فمن أراد دخول ذلك الحصن فليجمع آداب النطق بكلمة الشهادة بأن يجمع جميع حواسه إلى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذات وأحوال نفس وجوارح بدن حتى يأخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين

(حذف السلام) بمهملة فمعجمة أي الإسراع به وعدم مده (سنة) قال ابن الأثير في النهاية معناه لايمد ولايعرب بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري قال ابن حجر وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لايمد وفيه نظر لأن استعمال لفظ الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث لأهل العربية فكيف تحمل عليه الألفاظ النبوية قال الكمال بن أبي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب إذ الجزم عندهم نوع من أنواع الإعراب لامقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر وأما خبر التكبير جزم فلا أصل له ثم إن ما قرر من كون المراد بحذف السلام ماذكر هو ما درجوا عليه لكن رأيت الديلمي فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة يعني إذا سلم يقوم عجلا انتهى. (حم دك) وصححه (هق) كلهم (عن أبي هريرة) وقال الترمذي حسن صحيح وأقره الأشبيلي قال ابن القطان وهو لايصح مرفوعا ولا موقوفا كما ذكره أبو داود وقال ابن القطان لامعرج على مارفع ولاما وقف ولو صححه الترمذي وغيره

٣٦٩٦ - حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ السَّنَةُ ثَلَثُمِائَةٍ يَوْمٍ الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ - (هـ) عن أنس ض)

٣٦٩٧ - حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَيُصَامُ نَهَارُهَا - (طب ك هب) عن عثمان - (ح)

٣٦٩٨ - حَرَّمَ اللّهُ الْخَمْرَ؛ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ - (ن) عن ابن عمر - (صح)

٣٦٩٩ - حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ - (ت) عن أبي موسى - (صح)

(حرس ليلة فى سبيل الله) أى فى الجهاد فى سبيله (على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله) يعنى فى وطنه وهو مقيم فى عياله (ألف سنة السنة ثلاثمائة يوم) وستون يوما اليوم كألف سنة) فى الميزان هذه عبارة عجيبة ولو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة (هـ عن أنس) وفيه سعيد بن خالد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال أبو حاتم منكر الحديث وابن حبان لايجوز الاحتجاج به

(حرس ليلة فى سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للمجهول أى يحيى الإنسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهارها لله تعالى وهذا منزل على ما إذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (طب ك هب) من حديث كهمس عن مصعب بن ثابت عن أبى الزبير (عن عثمان) بن عفان قال أبو الزبير قال عثمان وهو يخطب أحدثكم حديثاً لم يمنعنى أن أحدثكم به إلا الضن به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص وهو غير سديد كيف وقد أورد هو مصعباً هذا فى الضعفاء وقال ضعفوا حديثه وقال فى الكاشف فيه لين لغلطه نعم قال ابن حجر إسناده حسن

(حرم الله الخمر) أى شرب شىء منها كثير أو قليل وما كان وسيلة إليه لأنها رجس ولما كانت الخمر هى المشتد من ماء العنب أردف ذلك بقوله (وكل مسكر حرام) ليفيد حرمة المسكر من أى شىء اتخذ والمراد كل ما من شأنه الاسكار وتأوله الحنفية على أنه أراد ما يقع السكر عنده قال الحرالى الحق النهى بتحريم الخمر الذى سكرها مطبوع تحريم المسكر الذى سكره مصنوع قال أبو المظفر السمعانى وكان حنفياً ثم تحول شافعياً ثبتت الأخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريم المسكر ثم ساق كثيراً منها ثم قال والأخبار فيه كثيرة ولا مساغ لأحد فى العدول عنها والقول بخلافها فإنها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون فى هذا الباب ورأوا أخباراً معلولة لا تعارض هذه الأخبار بحال ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكراً فقد دخل فى أمر عظيم وباء بإثم كبير وإنما الذى شربه كان حلوا ولم يكن مسكراً (ن عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبرانى أيضاً والديلمى

(حرم) بالبناء للمجهول بضبط المصنف عند الأكثر وفى رواية بفتحتين (لباس الحرير) أى الخالص وما أكثره منه (والذهب على ذكور أمتى) أى الرجال العقلاء وخرج بلفظ الأمة الكفار وقيل بإدخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور إن الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النساء وقد حكى عياض ثم النووى الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربى فيه عشرة أقوال بعضها لا أصل له وفيه رد لقول أبى حنيفة يجوز للرجل افتراش الحرير وتأييد لقول مالك أنه يحرم إلباس الصبى الحرير وأن للرجل استعمال الحرير تبعاً للمرأة كفرش الزوجة والأصح عند الشافعية فيهما خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف أو الخيلاء أو التشبه بالكفار أو النساء وجوه أصحها الأخير وأبعدها الأول بل ليس عليه معول كيف والسرف منهى عنه للفريقين بغير مين والمسألة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع (وأحل

٣٧٠٠ — حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ : عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٍ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ - (ك هب) عن أبي هريرة - (صح)

٣٧٠١ — حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي (خ) عن أبي هريرة (ن) عن أبي سعيد

٣٧٠٢ — حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ - (حم) عن ابن مسعود - (ح)

٣٧٠٣ — حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ — (خ د) عن عائشة (صح)

٣٧٠٤ — حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ ،

لا نائم ت) من حديث سعيد بن أبي هند (عن أبي موسى) الأشعري وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح الالمام بأن الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الداراني في الايماء عن الدارقطني أن سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى قال الزين العراقي لاحاجة إلى إبعاد النجعة في حكايته من كتاب غريب ومؤلف غريب فقد ذكره ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل ومن ثم ضعف ابن حبان الخبر وقال معلول لايصح . قال الزين وقد يجاب أنه يرتفع بالشواهد إلى درجة الصحة كما يتأكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه اه . واقتصر ابن حجر على نقله والانقطاع عن الدارقطني ساكتا ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وأم هانئ وأنس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو وأبي ريحانة وغيرهم

(حرم على عينين أن تنالها النار) أي نار جهنم قيل وما هما يارسول الله ؟ قال (عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر) في أيام القتال أو في الرباط في الثغر فهذان لايردان النار إلا تحلة القسم جزاءاً بما كانوا يعملون (ك هب) من حديث صالح عن أبي عبدالرحمن (عن أبي هريرة) وسكت عليه الحاكم فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع

(حرم) بالبناء للمجهول أو بفتحتين خبر مقدم وقوله (مابين لابتي المدينة) مبتدأ وأيد الأول برواية أحمد إن الله حرم مابين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة حجارة سود (على لساني) أي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل أحدث تحريمها على لساني . قال ابن العربي : لاخلاف أن المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله مضاعفة الحرم كمكة لكن أبو حنيفة قال لايحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه (خ عن أبي هريرة ن عن أبي سعيد) الخدري

(حرم على النار) هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند أحمد حرمت النار على (كل) مكلف (هين لين) أي رقيق الفؤاد (سهل قريب من الناس) والمراد المسلم الذي يكون كذلك (حم عن ابن مسعود) وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والأوسط عن معيقيب وقال فيه أبو أمية بن يعلي ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدون لين وقال حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقيب وأبو هريرة

(حرمت التجارة في الخمر) أي بيعها وشراؤها لايصح لنجاستها ولكونه إعانة على معصية (خ د عن عائشة) قالت لما نزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا فقال حرمت الخ فذكره

(حرمت النار على عين بكت من خشية الله) أي من خوفه (وحرمت على عين سهرت في سبيل الله) أي في الحرس في الرباط أو القتال (وحرمت النار على عين غضت) أي خفضت وأطرقت عن نظر (محارم الله) أي عن تأمل شيء مما حرمه الله على الناظر (أو عين فقئت) أي بخصت وغارت أو شقت (في سبيل الله) أي في قتال الكفار لإعلاء كلمة الله فلا يرد إنسان من هؤلاء الثلاثة نار جهنم إلا تحلة القسم (طب ك) في الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن أبي يعلي (عن أبي ريحانة) شمعون بشين معجمة وقيل مهملة بن زيد الأزدي حليف الأنصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع

وحُرِّمت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ؛ أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ (طب ك) عن أبي ريحانة - (صح)

٣٧٠٥ ـ حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ خَانَكَ فِي أَهْلِكَ فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ - (حم م د ن) عن بريدة - (صح)

٣٧٠٦ ـ حُرْمَةُ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ـ أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة - (ض)

٣٧٠٧ ـ حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ - (حل) عن ابن مسعود - (ض)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأوفى بنا على شرف فأصابنا برد شديد حتى كاد أحدنا يحفر الحفير فيدخل فيه ويغطى بجحفته فلما رأى ذلك قال ألا رجل يحرسنا الليلة أدعو الله له بدعاء يصيب فضلا ؟ فقال رجل من الأنصار أنا فدعى له فقلت أنا فدعا لي ثم ذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي والطبراني رجال أحمد ثقات

(حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتكم) عليكم في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان إليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى (وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله) أي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية أمورهم (فيخونه) أي يخون المجاهد (فيهم) أي في أهله (إلا وقف له يوم القيامة فقيل له) أي فيقول له الملائكة بإذن ربهم (قد خانك) هذا الرجل (في أهلك فخذ من حسناته ماشئت فيأخذ من عمله) أي الصالح (ماشاء فما) استفهامية (ظنكم) أي فما ظنكم بمن أحله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة ربما يكون وراء ذلك من الكرامة والمراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها أو ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين وتنبيه} قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين أن الهاء في أمهات زائدة وواحدتها أم وأمة ولا يكادون يقولون أمهة والغالب على أمة بالتأنيث أن يستعمل في النداء كقولهم ياأمة لاتفعلي وتاء التأنيث فيها معاقبة بالاضافة لايجامعها وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير النداء وحكى اللغويون أمهة بالهاء (حم دن) كلهم في الجهاد (عن بريدة) وماذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيامة فيأخذ من حسناته ماشاء حتى يرضيهم ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ

(حرمة الجار على الجار) أي حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) أي كحرمة إراقة دمه بالقتل فكما أن قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وإن تفاوت مقدار الحرم واختلفت مراتب العقاب (أبو الشيخ في) كتاب (الثواب) أي ثواب الأعمال (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(حرمة مال المسلم) في رواية بدله المؤمن (كحرمة دمه) أي كحرمة نفسه فكما لايحل قتله لايحل أخذ شيء من ماله بغير رضاه وإن تافها فإن أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فهو غاصب وله أحكام مبينة في الفروع وخص المال لأن به قوام النفوس وأنه جزء منها فألحقته بها في التحريم من تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الإيمان وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه أي في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس (حل) من حديث الحسن بن صالح عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص (عن ابن مسعود) ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري وأخرجه عنه الدارقطني باللفظ المذكور قال الغرياني في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلاني قال النسائي

٣٧٠٨ - حَرِيمُ البِئْرِ مَدُّ رِشَائِهَا - ه) عن أبي سعيد - (ض)

٣٧٠٩ - حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا - ه) عن ابن عمر وعن عبادة بن الصامت - (ض)

٣٧١٠ حزقَّة حزقَّة تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّة - وكيع في الغرر وابن السني في عمل يوم وليلة - (خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

٣٧١١ - حَسَّانُ حِجَازٌ بينَ المُؤْمِنِينَ وَالمُنَافِقِينَ: لَا يُحِبُّهُ مُنَافِقٌ وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ - ابن عساكر عن عائشة

وغيره متروك وأخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الأعمش عن أبي وائل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق أخرى عن حميد عن أنس وقال الهيثمي رواه البزار وأبو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال أبي يعلى ثقات

(حريم البئر) الذي يلق فيه نحو ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به (مد رشائها) بكسر الراء والمد حبلها الذي يتوصل به لمائها والمراد من جميع الجهات (ه عن أبي سعيد) الخدري قال الذهبي فيه منصور ابن صفر وفيه لين

(حريم النخلة مد جريدها) أي سعفها فاذا كان طول جريدتها خمسة مثلا فحريمها خمسة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبراني أيضاً قال الهيثمي وفيه منصور بن صفر وهو ضعيف (وعن عبادة بن الصامت) ورواه الطحاوي عن أبي سعيد من فعل المصطفى فقال اختصم اليه رجلان في نخلة فقطع منها ... ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة أذرع فجعلها حريما

(حزقة) بالرفع والتنوين خبر مبتدإ محذوف أي أنت حزقة وهو بضم الحاء المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله (حزقة) كذلك او خبر مكرر وروى بالضم غير منون منادى أي ياحزقة لحذف حرف النداء وهو شاذ كقولهم أطرق كرا لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف وعليه فالثاني كذلك أو تكريرا للمنادى والحزقة القصير الضعيف المقارب الخطو من ضعفه قال امرئ القيس - وأعجبني مشي الحزقة خالد كمشي أتان حليت بالمناهل - وقيل هو القصير العظيم البطن (ترق) أي اصعد (عين بقة) منادى ذهب به إلى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة إشارة إلى الصغر فلا شيء أصغر من عينها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الأثير من غير عزو له كعادته وسبب هذا أنه كان يرقص الحسن والحسين ويقول له ذلك مداعبة وإيناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذه من مزاحه ومباسطته من قبيل قول يا أبا عمير ما فعل النغير (وكيع) بفتح فكسر (في الغرر) أي في كتاب الغرر (وابن السني في عمل يوم وليلة خط) في التاريخ (وابن عساكر) في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسمعيل عن معاوية عن أبي مزرد عن أبيه (عن أبي هريرة) قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني حسنا وحسينا وقدماه على قدمه وهو يقول حزقة إلى آخره فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير غير هؤلاء وهو عجب فقد خرجه الطبراني وأبو نعيم وغيرهما ومن طريقهم أورده ابن عساكر مصرحا قال الهيثمي وأبو مزرد لم أجد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

(حسان حجاز) بالزاي وفي رواية بالياء الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجز أيضا (بين المؤمنين والمنافقين) لكونه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلأجل ذلك كان (لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن) وهو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقال ابن كعب

٣٧١٢ - حَسْبُ المُؤمِنِ مِنَ الشِّقاقِ والخَيْبةِ أنْ يسمعَ المؤذِّنَ يُثوِّبُ بالصلاةِ فلا يُجيبُه - (طب) عن معاذ بن أنس - (ح)

٣٧١٣ حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ البُخلِ أنْ يقولَ: آخُذُ حَقِّي كُلَّهُ ولا أَدَعُ مِنْهُ شيئًا - (فر) عن أبي أمامة - (ض)

٣٧١٤ - حَسْبُكَ مِنْ نِساءِ العالَمِينَ: مَريمُ بِنْتُ عِمرانَ، وخَديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ - (حم ت حب ك) عن أنس

٣٧١٥ - «حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ» أمانٌ لِكُلِّ خائفٍ - (فر) عن شداد بن أوس - (ض)

أنا وقال ابن رواحة أنا وقال حسان أنا فقال نعم هجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس (ابن عساكر) في ترجمة حسان من تاريخه (عن عائشة) قالت استأذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف نسبي فيهم قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يره لأحد من أصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع أن أبا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس

(حسب المؤمن من الشقاق والخيبة) أي يكفيه منهما (أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه) قال في الفردوس التثويب الرجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة فإذا قال المؤذن حي على الصلاة قال هلموا إليها فإذا قال حي على الفلاح فقد رجع إلى كلام يؤول إلى المبادرة إلى الصلاة أيضا انتهى (طب) وكذا الديلمي (عن معاذ بن أنس) قال الهيثمي فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم

(حسب امرئ) أي كفاه (من البخل أن يقول) لمن له عليه دين (آخذ حقي كله ولا أدع منه شيئا) فإن من البخل بل الشح والدناءة المضايقة في التافه ومن ثم رد الفقهاء الشهادة به (فر عن أبي أمامة) الباهلي وفيه هلال بن العلاء الرقي والد المعلى بن هلال أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو حاتم

(حسبك) أي أحسبك والاستفهام مقدر (من نساء العالمين) أي يكفيك في معرفتك فضلهن بقوله حسبك مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق به و(مريم) خبر المبتدأ (بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وخديجة بنت خويلد) زوج حبيب الرحمن (وفاطمة بنت محمد) خاتم الأنبياء (وآسية امرأة فرعون) الخطاب لعام أو لأنس أي كافيك معرفة فضلهن من العرفة جميع النساء ذكره الطيبي (حم ت حب ك) في مناقب أهل البيت (عن أنس) بن مالك قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(حسبي الله ونعم الوكيل) أي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والإخلاص وقوة الرجاء (أمان لكل خائف) أليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المنفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر إلى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا. هذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم. ﴿تنبيه﴾ قال التفتازاني في المطول قولهم ونعم الوكيل إما عطف على الجملة الأولى والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية وإما على تضمين حسبنا الله معنى الفعل وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي وقالوا نعم الوكيل فيحتمل أن يقدر مثله هنا (فر عن شداد بن أوس) وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكى ابن سعد أنه ضعف ووثقه غيره ورواه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

٣٧١٦ — حَسْبِي رَجَائِي مِن خَالِقِي ، وَحَسْبِي دِينِي مِن دُنْيَايَ - (حل) عن إبراهيم بن أدهم عن أبي ثابت مرسلا - (ح)

٣٧١٧ — حُسْنُ الْخُلُقِ خُلُقُ اللهِ الْأَعْظَمُ - (طب) عن عمار بن ياسر - (ض)

٣٧١٨ — حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ - (فر) عن أنس - (ض)

٣٧١٩ — حُسْنُ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٣٧٢٠ — حُسْنُ الشَّعْرِ مَالٌ ، وَحُسْنُ الْوَجْهِ مَالٌ ، وَحُسْنُ اللِّسَانِ مَالٌ ، وَالْمَالُ مَالٌ - ابن عساكر عن أنس (ض)

(حسبي رجائي من خالقي) أي يكفيني قوة رجائي فيه أنه يفيض على صنوف الخيرات ويرفعني في أعلى الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر أما غيره فإنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق إلا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع فالعبد إذا بث بذر الإيمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شر الأخلاق الرديئة انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء حقيقياً محموداً باعثاً على القيام بمقتضى الإيمان وإن قطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعة أو ترك القلب مشحوناً برذائل الأخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجاء فهو حمق وغرور (وحسبي ديني من دنياي) لأن المال غاد ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة الآخرة . والحاصل أن قوة رجاء عبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين (حل) من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن إسماعيل بن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية (عن إبراهيم بن أدهم) بن منصور العجلي وقيل التيمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق (عن أبي ثابت) أيمن بن ثابت أو محمد ابن عبد الله (مرسلا) وإبراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وأبي إسحق وطائفة من التابعين وعنه بقية والفزاري وضمرة وخلق

(حسن الخلق خلق الله الأعظم) أي هو أعظم الأخلاق المائة والسبعة عشر التي خزنها لعباده في خزائن جوده قال الحكيم وجميع محاسن الأخلاق تؤول إلى الكرم والجود والسخاء ومن أراد الله به خيراً منحه حسن الخلق (طب) وكذا في الأوسط (عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى ومن ثم قال شيخه العراقي كالمنذري سنده ضعيف جداً

(حسن الخلق نصف الدين) لأن حسنه يؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وإذا صفا وطهر عظم النور وانشرح الصدر فكان هو الباعث الأعظم على إدراك أسرار أحكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار (فر عن أنس) بن مالك وفيه خلاد بن عيسى ضعفوه وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر

(حسن الخلق يذيب الخطايا) في رواية يذيب الذنوب (كما تذيب الشمس الجليد) وهو الماء الجامد من شدة البرد لأن صنائع المعروف لا تكون إلا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيئات ولهذا جاء في خبر عند ابن النجار في تاريخه من حديث أنس مرفوعاً من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الإسلام أدخله الجنة (عد عن ابن عباس) ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرائطي في المكارم قال العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف أيضاً

(حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال) قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام اهـ . أي فإذا رأى الإنسان في منامه أنه حصل له شيء من ذلك يؤول بحصول مال له فإذا رأى أن شيئاً منها خرج من بدنه يؤول بخروج مال

٣٧٢١ — حُسْنُ الصَّوتِ زِينَةُ القُرآنِ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

٣٧٢٢ — حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ العِبَادَةِ - (د ك) عن أبي هريرة - (صح)

٣٧٢٣ — حُسْنُ المَلَكَةِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ، وَالبِرُّ زِيَادَةٌ فِي العُمُرِ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ - (حم طب) عن رافع بن مكيث - (ح)

منه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) قضية عزوه لابن عساكر أنه لم يره مخرجا لأقدم ولا أشهر منه ممن وضع لهم الرموز وكأنه ذهول فقد رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن أنس المذكور

(حسن الصوت زينة القرآن) لأن ترتيله والجهر به بترقق وتحزن زينة وبهجة وأي زينة (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه سعيد بن زرق وهو ضعيف

(حسن الظن) أي بصلحاء المسلمين (من) جملة (حسن العبادة) يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعليه من للتبعيض أي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتداء أي حسن الظن بعباد الله من عبادة الله اهـ وجوز البعض كون حسن العبادة من إضافة الصفة للموصوف أي حسن الظن من العبادة الحسنة ويجوز أن يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك إلا حسناً وهل أسدى إليك إلا مننا (تنبيه) قالوا حسن الظن صنيعة وسوء الظن حرمان وقيل أسوء الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم إلى أنه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويعذب أخف حساباً منه يوم القيامة وأقرب إلى رضا الله منه. قال العارف الشعراوي رحمه الله وممن رأيته على هذا القدم أخي أفضل الدين كان يسأل الجلاد الدعاء. قال والثاني في ذلك إنما هو وصول العبد إلى هذا المشهد في الجلاد ببادئ الرأي بغير تفكر وتأمل ليخرج عن التفضل في المقام (د) في الأدب (ك) في التوبة (عن أبي هريرة) وفيه عند أبي داود مهنا بن عبد الحميد البصري. قال أبو حاتم: مجهول وعند الحاكم صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه

(حسن الملكة) قال القاضي: الملكة والملاك واحد غير أن الملكة غالباً تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه (نماء) أي يوجب البركة والخير لأنه يرغب فيه حينئذ ويحسن خدمته ويؤثر طاعته فلذلك قالوا إن حسن الملكة أصل كبير في الدين (وسوء الخلق) مع المملوك (شؤم) لأنه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشؤم ضد اليمن والبركة (تنبيه) قال الماوردي في أدب الملوك: الأخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت أخلاقا لأنها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضائله ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم جميع أخلاقه لتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع، وقال الغزالي في ميزان العمل: الفضيلة تارة تحصل بالطبع إذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخياً وتارة بالانقياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعاً واعتياداً وتعلماً فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس التي تعتريها الأخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه الأمراض البدنية والصحة التي بها انتظام المعائش والأمور الأخروية فكما لكل مرض بدني من علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدنيء ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخاء والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهى، وهكذا كل علاج لابد فيه من مرارة فمن أراد شفاء القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة، ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات التي هي معراج، فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب أهم مطلوب إذ به ينال المحبوب، والقلوب هي الجواهر وبصونها عن أمراضها يحصل جميع أغراضها ومعرفة جواهر الأشياء من أعراضها وصون حقوق

٣٧٢٤ ـ حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ـ (د) عن رافع بن مكيث ـ (ض)

٣٧٢٥ ـ حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْقَضَاءَ السُّوءَ ـ ابن عساكر عن جابر ـ (ح)

الآدميين كدمائها وأموالها وأعراضها ، وبمعرفة ذلك تتميز قيم أفراد الإنسان وإن اختلفت نفسه بحسب إقبالها وإعراضها (د) فى الأدب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع (عن رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهنى شهد الحديبية كذا فى الكاشف وقيل بل هو تابعى فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف اه . وقال فى الإصابة : الحارث بن مكيث أرسل حديثاً فذكره بعضهم فى الصحابة وقد ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين

(حسن الملكة نماء) بالفتح والتخفيف والمد أى زيادة رزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى يقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنيع إلى مماليكه (وسوء الخلق) مع المملوك (شؤم) والشؤم يورث الخذلان ودخول النيران ، قال يحى بن معاذ : سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات ، وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات (والبر زيادة فى العمر) معنى زيادته بركته أو أراد أنه سبحانه جعل ما علم منه من البر سبباً لزيادة عمره ونماء وزيادة باعتبار طوله كما جعل التداوى سبباً للصحة (والصدقة تمنع ميتة السوء) الميتة الحالة التى يكون عليها الإنسان من موته وميتة السوء أن يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه سكرانا أو بغير توبة أو قبل قضاء دينه أو غير ذلك (حم طب عن رافع بن مكيث) قال الهيثمى فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات

(حسن الملكة يمن) قال البغدادى : الملكة القدرة والتسلط على الشىء ، والمراد هنا المماليك والعبيد ، وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم ، وعن ذلك ينشأ النماء والبركة ، وفى ضده الصرم والهلكة (وسوء الخلق) أى معهم (شؤم) قال القاضى : الملكة والملك واحد غير أن الملكة يغلب استعمالها فى المماليك وحسن رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع ، واليمن البركة والمعنى أنه يوجبه إذ الغالب أنهم إذا رافقهم السيد وأحسن اليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسعى فى حقه وكل ذلك يؤدى إلى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الأنفس والأموال بما يضر (وطاعة المرأة ندامة) أى غم لازم لسوء آثاره (والصدقة تدفع القضاء السوء) ﴿ تنبيه ﴾ حاول بعضهم جمع الأخلاق الحسنة فقال الإحسان والاخلاص والإيثار واتباع السنة والاستقامة والاقتصاد فى العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص أحيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختيارى والانفاق بغير تقتير وإنفاق المال لصيانة العرض والأمر بالمعروف وتجنب الشبهة واتقاء ما لا بأس به لما به بأس وإصلاح ذات البين وإماطة الأذى عن الطريق والاستشارة والاستخارة والأدب والاحترام والاجلال لأفاضل البشر والأزمنة والأمكنة وإدخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بتربية وتعليم وإفشاء السلام والابتداء به وإكرام الجار وإجابة السائل والإعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأنى وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الأهم والتصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الأذى والتهنئة والتسليم لمجارى القدر وترك الأذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمراء والتحميض لدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الإخوان والأعوان وتحمل المبس والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب مواقع التهم ومواضع الظلم والكلام الملهى عنه والتعرف بالله والتطبب بالطب النبوى والثبات فى الأمور والثقة بالله وجهاد النفس وجاب

٣٧٢٦ — حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ؛ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا - الدارمى وابن نصر فى الصلاة (ك) عن البراء - (ح)

٣٧٢٧ — حُسَيْنٌ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ - (خد ت ه ك) عن يعلى بن مرة -(ح)

المصالح والحب فى الله والبغض فى الله والحلم والحياء وحفظ الأمانة والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهيم والتعقل فى المقال والسمت والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحاء والفقراء والعلماء والاخوان والضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ودرء المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والدأب فى طلب العلم والذلة لله والرفق فى المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرقة للغير لتأذيه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتى على من لا تعرفه والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن النفرة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة لله الحميدة والغبطة والفزع إلى الصلاة عند الشدائد والفراسة وفعل ما لابد منه والقيام بحق الحق فى الخلق وقبول الحق وقوله وإن كان مرا والقنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقاء القادم ولزوم الطهارة والتهجد والصلوات المأثورة والفوائد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لأهله ولمن عرفه ذلك ومحبة أهل البيت والمكافأة والمزح القليل والعدل والنهى عن المنكر والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك اهـ وأخرج البيهقى فى الشعب قال رجل للأحنف دلنى على مؤونة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم أن الداء الذى أعيى الأطباء اللسان البذىء والفعل الردىء (ابن عساكر) فى التاريخ والقضاعى فى الشهاب (عن جابر) بن عبد الله قال العامرى حديث حسن

(حسنوا القرآن بأصواتكم) أى رتلوه واجهروا به قال الطيبى هذا الحديث لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الآتى زينوا القرآن بأصواتكم لتعليله بقوله (فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا [1]) قال القشيرى هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن فالسماع لا بأس به وتعقبه ابن تيمية بأنه إنما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغناء فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل (الدارمى) فى مسنده (وابن نصر) محمد فى كتاب (الصلاة) تأليفه (ك) كلهم (عن البراء) بن عازب .

(حسين منى وأنا منه) قال القاضى كأنه بنور الوحى علم ما سيحدث بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كشىء واحد فى وجوه المحبة وحرمة التعرض والمحاربة وأكد ذلك بقوله (أحب الله من أحب حسينا) فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (الحسن والحسين سبطان من الاسباط) جمع سبط وهو ولد الولد أكد به البعضية وقررها ويقال القبيلة قال تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما أى قبائل ويحتمل إرادته هنا على معنى أنه يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان (خد ت ه ك عن يعلى بن مرة) قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعى له فإذا حسين يلعب فى السكة فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط يديه وجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه فقبله قال الهيثمى إسناده حسن .

---

(١) فيه طلب الجهر بالقراءة وتحسين الصوت ومحله فيمن أمن الرياء ولم يؤذ نحو مصل

٣٧٢٨ — حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ (طب حل خط) عن ابن مسعود - (ض)

٣٧٢٩ — حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى حَمْلِ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ - (د) فى مراسيله عن الحسن مرسلا - (ض)

٣٧٣٠ — حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ - (طب) عن عمرو بن عبسة - (ح)

٣٧٣١ — حَضَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَجُلًا يَمُوتُ فَشَقَّ أَعْضَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ عَمِلَ خَيْرًا ، ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْرًا

(حصنوا أموالكم بالزكاة) أى بإخراجها فإنه ماتلف مال فى بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة كما سيجىء فى خبر فأداء الزكاة كالحصن للأموال تحرس بها وتحصن بأدائها من آفات عقوبات تركها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فإنها من أنفع الدواء الحسى (وأعدوا للبلاء الدعاء) فانه يرد القضاء المعلق وفى رواية واستقبلوا بالبلاء الدعاء فانه يرده أى بان تدعو عند نزول البلاء برفعه فلعله عرض ابتلاء ليصل إليه التضرع والابتهال فإنه تعالى يحب أن يسأل أو بأن يكثر التضرع والالتجاء فى حال عافيته وأمنه ودعته قبل البلاء عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى أن بعضهم يراه نعمة فيشكره عليها وهذا حال خواص المؤمنين (طب حل خط عن ابن مسعود) قال ابن الجوزى حديث لا يصح تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدى وعامة مايرويه لايتابع عليه اه وقال الهيثمى فيه موسى بن عمير الكوفى متروك وفى الميزان قال أبو حاتم ذاهب الحديث كذاب وقال ابن عدى عامة مايرويه لايتابع عليه ثم ساق له أخبارا منها هذا .

(حصنوا أموالكم بالزكاة) أى بتزكيتها (وداووا مراضكم بالصدقة) يعنى صدقة التطوع مهما أمكن طلبا للشفاء بها فانها نعم الدواء (واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء) إلى الله (والتضرع) إليه فانه يرفعه أو يسهل وقوعه كما سيأتى قال بعضهم إنما أمر بتحصين المال بالزكاة لأن المال مستحقين المساكين والحوادث فالمطالب بحق الفقراء هو الله والحوادث تأتى بها الأقدار فمن زكى فقد أرضى الله فيجوز أن ترفع المقادير نزول الحوادث بمن أدى حق الله وقد قال يمحوا الله مايشاء ويثبت أى يوقع الحوادث بها ليرفع ماعنده ويخلق منها قال تعالى وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، فالزكاة حصن لها إن بقيت وهى لها أحصن إن حصلت عند الله (د فى مراسيله عن الحسن) وأسنده البيهقى وغيره من وجوه ضعيفة (حضرموت خير من بنى الحارث) أى هذه القبيلة أفضل من هذه عند الله تعالى (طب) فى ضمن حديث طويل (عن عمرو بن عبسة) قال الهيثمى رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى وفيه مقال وقال الذهبى حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائى ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وقد روى نحوه باسناد جيد عن شيخين آخرين .

(حضر ملك الموت رجلا يموت) أى فى حالة النزع لقبض روحه (فشق أعضاءه) يعنى جرى فيها وسلكها وفتشها لأنه شقها بالقطع كما يفعل الآدمى (فلم يجده عمل خيرا قط) بعضو من أعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الاخلاص بين به أن التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لايبقى معه ذنب فانه يتضمن من محبة الله وإجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو لقى الموحد المخلص ربه بقراب الأرض خطايا قابله بقرابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة والدافع لها قوى فلا تثبت معه خطيئة قال الفخر الرازى وإنما سميت كلمة الاخلاص لأن كل شىء يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص لله سمى خالصا (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى كتاب المحتضرين هب عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا ابن لال والديلمى (حفت الجنة بالمكاره) أى أحاطت بنواحيها جمع مكرهة وهى مايكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر فى الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال القرطبى وأصل الحف الدائر بالشىء المحيط به الذى لايتوصل اليه إلا بعد أن يتخطى

فَفَكَّ لَحْيَيْهِ فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » فَغُفِرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ – ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين (هب) عن أبى هريرة

٣٧٣٢ — حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ – (حم م ت) عن أنس (م) عن أبى هريرة (حم) فى الزهد عن ابن مسعود موقوفاً – (صح)

٣٧٣٣ — حِفْظُ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِى الْحَجَرِ ، وَحِفْظُ الرَّجُلِ بَعْدَمَا يَكْبَرُ كَالْكِتَابِ عَلَى الْمَاءِ – (خط) فى الجامع عن ابن عباس

٣٧٣٤ — حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلْيَمَسَّ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَالْمَاءُ لَهُ طِيبٌ (ت) عن البراء –

غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لاتنال إلا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لاينجى منها إلا بفطم النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وإن مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وإن كرهتها وشقت عليها (وحفت) فى رواية حجبت فى الموضعين (النار بالشهوات) وهى كل مايوافق النفس ويلائمها وتدعو اليه ذكره القرطبى بأن أحيطت بها من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد فى الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشىء اليه بهتك حجابه ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصائب بأنواعها فكل ماصبر على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولايزال يقطع حجبها حتى لايبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية الآية قال الغزالى بين بهذا الحديث أن طريق الجنة وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الآفات كثير العوائق والموانع خفى المهالك والقواطع غزير الأعداء والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب أن يكون (حم م) فى صفة الجنة (ت) فى صفة الجنة (عن أنس) بن مالك (م عن أبى هريرة حم فى الزهد عن ابن مسعود موقوفا) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخارى فى الرقائق وقال احتجبت بدل حفت والعجب أن المصنف فى الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث أنس

(حفظ الغلام الصغير كالنقش فى الحجر وحفظ الرجل بعد مايكبر كالكتابة على الماء) أى فإن حفظه لايثبت كما لاتثبت الكتابة على المائع كالماء لضعف حواسه وأما الصغير فينطبع حفظه فى صورته الادراكية الحاصلة فى القوة المدركة ولا يزول عنها كما لايزول النقش فى الحجر وقيل لبعضهم التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر فقال الكبير أوفر عقلا لكنه أكثر شغلا (خط فى) كتاب (الجامع عن ابن عباس)

(حقا) بالنصب مصدر لفعل محذوف أى حق حقا كحديث أعمدا فعلته ياعمر ذكره الزين العراقى وقال الطيبى هو مصدر مؤكد أى حق ذلك حقا لحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه (على المسلمين) أى على كل منهم (أن يغتسلوا) فاعل قال الطيبى وكان حقه أن يؤخر عن قوله (يوم الجمعة) لكنه قدمه اهتماما بشأنه (وليمس) بفتح الميم وضمها كما فى الديباج (أحدهم من طيب أهله فإن لم يجد فالماء له طيب) قال الطيبى وليمس عطف على معنى الجملة السابقة إذ فيه سمة من الأمر أى ليغتسلوا وليمسوا قال العراقى المشهور فى الرواية كسر الطاء وسكون التحتية أى يقوم مقام الطيب (تنبيه) قال بعض العارفين حكمة الأمر بالغسل أن الله خلق سبعة أيام وهى أيام الجمعة فإذا انقضت جمعة دارت الأيام فهى الجديدة الدائرة فلاتنصرف عنك دورة إلا عن طهارة تحدثها فيها إكراما بذلك وتقديسا وتنظيفا وكما أن السواك مطهرة للفم

٣٧٣٥ — حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ؛ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ؛ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ — (ق) عن أبي هريرة — صح

٣٧٣٦ — حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ — (خدم) عن أبي هريرة

مرضاة الرب فالغسل فى الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة الرب يعنى أن فاعله فعل فعلا يرضى الله به من حيث أنه تعالى أمره بذلك فامتثل أمره (ت عن البراء) ورواه عنه أيضا أحمد وأبو يعلى والديلمى قال وفى الباب أبو سعيد

(حق المسلم على المسلم) أى حق الحرمة والصحبة (خمس) من الخصال والحق يعم وجوب العين والكفاية والندب قال فى التحرير والحق الشىء المستحق على الغير من غير أن يكون فيه تردد وفى المفهم الحق الثابت وفى الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لأن كلا منهما ثابت فى الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا لكن إطلاقه على الواجب أولى وقد أطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره (رد السلام) فهو واجب كفاية من جماعة من سلم عليهم لأن السلام معناه الأمان فاذا ابتدأ به أخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد (وعيادة المريض) المسلم فهى واجبة حيث لا متعهد له فإن كان ندبت (واتباع الجنائز) فإنه فرض كفاية كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل أهل الاجماع أن إيجاب تجهيزه لقضاء حقه فكان على الكفاية لصيرورة حقه مقضيا بفعل البعض (وإجابة الدعوة) بفتح الدال إذا دعى مسلم مسلما إلى وليمة عرس وجبت أو لغيرها أو لنحو إعانة ندبت (وتشميت العاطس) أى الدعاء له بالرحمة والبركة إذا حمد الله قال الطيبى يجوز عطف السنة على الواجب إن دلت عليه قرينة كصوم رمضان وستة من شوال قال البغوى وهذه كلها يستوى فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير أنه يختص البر بنحو بشاشة ومسائلة ومصافحة دون المظاهر للفجور (تنبيه) قال ابن العربى عليك فى رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى فى الإسلام بينهم فى أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحقر صغيرا واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين كما أن الانسان لا وجود له إلا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة (تتمة) قال بعض العارفين إذا رعيت حق المسلم لله فإن الله يؤتيك أجرك مرتين من حيث ما أديت من حقه ومن حيث ما أديت من حق تعين عليك حقه من خلقه (ق) فى كتاب الجنائز (عن أبى هريرة)

(حق المسلم على المسلم ست) أى الحقوق المشتركة بين المؤمنين عند ملابسة بعضهم بعضا (إذا لقيته فسلم عليه) ندبا لأنه إذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما خلق الله فى أحسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من أعظم الجرائم والذنوب العظائم (وإذا دعاك فأجبه) إلى مأدبته حيث لا عذر (وإذا استنصحك فانصح له) غير وان فى الفكرة ولا مقصر فى الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغى أن لا يشير قبل أن يستشار ولا يتبرع بالرأى فيكون رأيه متهما أو مطرحا (وإذا عطس فحمد الله فشمته) بأن تقول له يرحمك الله وظاهر الأمر الوجوب وعليه أهل الظاهر وقال ابن أبى جمرة قال جمع من علمائنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم فى حواشى السنن (وإذا مرض فعده) أى زره فى مرضه وجوبا أو ندبا على ما تقدم (وإذا مات فاتبعه) أى اتبع جنازته حتى تصلى عليه فإن صحبته إلى الدفن كان أولى ومعنى هذه الجمل أن من حق الاسلام ذلك وله حقوق أخرى ذكرت فى أحاديث أخرى وفيه كالذى قبله أنه لو قال له على حق ثم فسره بنحو رد السلام أو عيادة قبل لأن الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعى (تنبيه) مفهوم العدد ليس بحجة عند الأكثر فذكره فى هذا الحديث وما قبله لا ينفى الزائد فقد ذكروا له حقوقا أخرى منها ما رواه

٣٧٣٧ - حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَأَنْ لَا تَصُومَ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا الْفَرِيضَةَ فَإِنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا، وَأَنْ لَا تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَكَانَ عَلَيْهَا الْوِزْرُ، وَأَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلَائِكَةُ الْغَضَبِ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا - الطيالسي عن ابن عمر

٣٧٣٨ - حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَهْجُرَ فِرَاشَهُ، وَأَنْ تَبَرَّ قَسَمَهُ؛ وَأَنْ تُطِيعَ أَمْرَهُ، وَأَنْ لَا تَخْرُجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَأَنْ لَا تُدْخِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَكْرَهُ - (طب) عن تميم الداري (ض)

الأصبهاني بسنده إلى علي مرفوعا كما في روضة الأفكار للمسلم على المسلم ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء والعفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مودته ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق أقسامه وينصره ظالما أو مظلوما ويواليه ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه (خدم) في الاستئذان (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري في صحيحه.

(حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها) إذا أراد جماعها فانها إن فعلت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك الأخروي فربما صرفها في محرم فعليها حيث لا عذر أن تمكنه (وإن كانت على ظهر قتب) ذكره تتميما ومبالغة ومعناه لا تمنعه من وطئها ولو حال ولادتها (وأن لا تصوم يوما واحداً) أي صوم تطوع (إلا بإذنه) إن كان حاضرا وأمكن استئذانه (إلا الفريضة) كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية المريضة أي التي لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير إذنه إذ لا يفوت حقا (فان فعلت) ما نهيت عنه بأن صامت بغير إذنه وهو شاهد (أثمت) مع صحة صومها لاختلاف الجهة (ولم يتقبل منها) صومها فلا تثاب عليه (وأن لا تعطى) فقيرا ولا غيره (من بيته شيئا) من طعام ولا غيره (إلا بإذنه) الصريح أو علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى (فإن فعلت) بأن أعطت منه تعديا (كان له الأجر) أي الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (وكان عليها الوزر) أي العقاب على ما افتاتت عليه من حقه (وأن لا تخرج من بيته) من المحل الذي أسكنها فيه (إلا بإذنه) الصريح وإن مات أبوها أو أمها (فإن فعلت) بأن خرجت بغير إذنه لغير ضرورة كانهدام الدار (لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع) أي ترجع والظاهر أن أو بمعنى الواو والمراد التوبة والرجوع (وإن كان ظالما) في منعه لها من الخروج وهذا كأنه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يمكن التوصل إليه إلا بالحاكم فلها الخروج بغير إذنه أو كان بجوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور بها فمنعها من الخروج منه فلها الخروج وأفهم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الندب (الطيالسي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب.

(حق الزوج على المرأة) أي امرأته (أن لا تهجر فراشه) بل تأتيه فيه فيقضي منها أربه إن أراد (وأن تبر قسمه) إذا حلف على فعل شيء أو تركه وهو مما لا يخالف الشرع (وأن تطيع أمره) إذا أمرها بما لا يخالفه أيضا (وأن لا تخرج) من بيته (إلا باذنه) الصريح (وأن لا تدخل) بضم أوله بضبط المصنف (إليه) إلى بيته (من يكره) أي من يكرهه أو يكره دخوله وإن لم يكرهه وإن كان نحو أبيها أو أمها أو ولدها من غيره فان فعلت أثمت ويؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة أنه لا يجب

٣٧٣٩ — حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَحَسَتْهَا مَا أَدَّتْ حَقَّهُ - (ك) عن أبي سعيد - (صح)

٣٧٤٠ — حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ: أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَى؛ وَلَا يَضْرِبِ الْوَجْهَ؛ وَلَا يُقَبِّحْ؛ وَلَا يَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ - (طب ك) عن معاوية بن حيدة

عليها أن تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بأنه لا يلزمها عند الجماع أن ترفع رجليها ليجامعها بل إن شاء رفع ووطئ وإن شاء ترك وأما ما جرت به عادة النساء في الأعصار والأمصار والبلاد والقرى والعجم والعرب من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الآن فهو بر وإحسان من جانب النساء ومسامحة صحبة منهن للأزواج بحمل كل الخدمة عنهم الواجبة لهن عليهم (طب عن تميم الداري) نسبة إلى جده الدار ابن هانيء أو إلى دارين محل بالبحرين أو غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمر وهو ضعيف اه وعنه أيضا أبو الشيخ والديلمي .

(حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها) بلسانها غير متقذرة لذلك (ما أدت حقه) [1] حكى البيهقي في الشعب أن أسماء بن خارجة الفزاري لما أراد إهداء ابنته إلى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ولا تدني منه يملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لأمك .

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فإني رأيت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(ك) في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان (عن أبي سعيد) الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال هذه ابنتي أبت أن تتزوج فقال أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فذكره قال الحاكم صحيح ورواه البزار عن أبي سعيد بأتم من هذا فقال أتى رجل بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج فقال أطيعي أباك قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها أو انتثر منخراه صديدا أو دما ثم ابتلعته ما أدت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن إلا بإذنهن قال المنذري رواه البزار بإسناد جيد حسن رواته ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه انتهى فلو عدل المؤلف لهذا كان أولى .

(حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح) بشد الموحدة أي لا يسمعها المكروه ولا يقل قبحك الله ولا يشتمها (ولا يهجر) كذا في كثير من النسخ وفي رواية أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ورأيت في أصول صحيحة من كتب كثيرة ولا يهجرها (إلا في البيت) [2] وفي رواية للبخاري غير أن لا يهجر إلا في البيت والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال ابن حجر والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال فربما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والغالب أن الهجر في غير البيت آلم للنساء لضعف نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر فالجمهور على أنه ترك الدخول عليهن والإقامة عندهن على ظاهر الآية من الهجران وهو البعد وظاهره أنه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها (طب ك) في النكاح (عن معاوية ابن حيدة) بفتح الحاء المهملة صحابي مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق زوجة أحدنا عليه فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد رواه أبو داود وابن ماجه في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية المذكور باللفظ

---

(١) أي حق الزوج على زوجته عظيم لا تستطيع تأديته والمراد الحث على طاعة الزوج وعدم كفران نعمته

(٢) أي في المضجع عند النشوز أما الهجر في الكلام فإنه حرام إلا لعذر

٣٧٤١ - حَقُّ الْجَارِ إِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَهُ؛ وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ؛ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلَا تَرْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحَ وَلَا تُؤْذِيهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا - (طب ك) عن معاوية بن حيدة

٣٧٤٢ - حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ، وَالسِّبَاحَةَ، وَالرِّمَايَةَ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّباً - الحكيم وأبو الشيخ فى الثواب - (هب) عن أبى رافع - (ض)

المزبور وصححه الدارقطنى فى العلل وعلقه البخارى وممن عزاه لأبى داود النووى وغيره ه (حق الجار) على جاره (إن مرض عدته) فى مرضه (وإن مات شيعته) إلى المصلى ثم إلى القبر (وإن استقرضك) أى طلب منك أن تقرضه شيئاً (أقرضته) إن تيسر معك (وإن أعوزسترته وإن أصابه خير) أى حادث سرور (هنأته) به (وإن أصابته مصيبة) فى نفس أومال أوأهل (عزيته) بما ورد فى السنة من المأثور (ولا ترفع بناءك فوق بنائه) رفعاً يضره كما أشار إليه بقوله (فتسد عليه الريح) أوالضوء. فان خلا عن الضرر جاز الرفع إلا لذمى على مسلم (ولا تؤذيه بريح قدرك) بكسر فسكون أى طعامك الذى تطبخه فى القدر فاطلق الظرف وأراد المظروف ومثله غير عزيز (إلا أن تغرف له منها) شيئاً يهدى مثله عرفا فلا يحصل سنة القيام بحقه بقليل محتصر لا يقع موقعاً من كفايته كما يدل له قوله فى رواية أخرى فأصبهم منها بمعروف إذ هو ظاهر فى أن المراد شىء يهدى مثله عادة ذكره العلائى قال ابن أبى جمرة والذى يشمل الجميع إرادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الأذى والإضرار على اختلاف أنواعه حسياً كان أومعنوياً إلا فى الموضع الذى يجب فيه الإضرار بالقول أو الفعل والذى يخص الصالح هو جميع ماتقدم وغير الصالح كفه عن مايرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه وإظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الفاسق بما يناسبه أيضا ويستر عليه زلله عن غيره وينهاه برفق فإن أفاد وإلا هجره قاصداً تأديبه مع إعلامه بالسبب لينفك (طب عن معاوية بن حيدة) قلت يارسول الله ماحق جارى علىّ فذكره قال الهيثمى فيه أبوبكر الهذلى وهو ضعيف وقال العلائى فيه اسماعيل بن عياش ضعيف لكن ليس العهدة عليه بل على شيخه أبى بكر الهذلى فإنه أحد المتروكين وقال ابن حجر هذا حديث روى بأسانيد واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بأن للحديث أصلا

(حق الولد على والده [1] أن يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها وأهميتها (والسباحة) أى العوم (والرماية) بالقسى (وأن لايرزقه إلا طيبا) بأن يرشده إلى مايحمد من المكاسب ويحذره من الاكتساب من غيره وينضم إليه ما استطاع لينشأ على ذلك قال الشافعى وإياك أن تسترضى الولد إذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فإن ذلك يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما أعد له من العقاب عليها وإياك أن تسبه أو تشتمه فان ذلك يجرئه على النطاق بمثله مع إخوانه بل معك (الحكيم) الترمذى فى النوادر (وأبو الشيخ فى) كتاب (الثواب) أى ثواب الأعمال (هب) كلهم (عن أبى رافع) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقى سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى بن ابراهيم أى أحد رجاله يروى مالايتابع عليه اه وفى الميزان أنه منكر الحديث وفى الضعفاء تركه أبوحاتم ومن ثم قال ابن حجر إسناد الحديث ضعيف.

---

(١) أى الأصل وإن علا : أى من حقه عليه

٣٧٤٣ — حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ، وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ - (حل فر) عن أبي هريرة - (ض)

٣٧٤٤ — حَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ - (هب) عن سعيد بن العاصي - (ض)

٣٧٤٥ — حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ (هب) عن ابن عباس (ض)

٣٧٤٦ — حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ مَوْضِعَهُ وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ - (هب) عن عائشة (ض)

(حق الولد على والده أن يحسن اسمه) أي يسميه باسم حسن لا قبيح وفلما ترى اسما قبيحا إلا وهو على إنسان قبيح والله سبحانه بحكمته في قضائه يلهم النفوس أن تضع الأسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الأسباب ومسبباتها . قال ابن جني: ومر بي دهر وأنا أسمع الاسم لا أدري معناه فآخذ معناه من لفظه فأكشفه فإذا هو ذلك المعنى بعينه أو قريب منه (ويزوجه إذا أدرك) أي بلغ (ويعلمه الكتاب) يعني القرآن ويحتمل إرادة الخط ويرجح الأول ما في رواية للديلمي ويعلمه الصلاة إذا عقل مكان الكتاب (حل فر عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفاء متروك اتفاقا ه (حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده) أي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه (هب عن سعيد بن العاص) قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب أبو هريرة أي عند أبي الشيخ وغيره

(حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه) فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر السعادة أمر الأمة بتحسين الأسماء فيه تنبيه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء لأنها قوالبها دالة عليها لا جرم اقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهما تناسب وارتباط وتأثير الأسماء في المسميات والمسميات في الأسماء ظاهر بين وإليه أشار القائل بقوله

وكلما أبصرت عيناك ذا لقب   إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

(ويحسن أدبه) قال الماوردي التأديب يلزم من وجهين أحدهما ما لزم الوالد للولد في صغره، الثاني ما لزم الإنسان في نفسه عند كبره فالأول يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكماء بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال والثاني أدبان أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح قال ولا يؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء والثاني ما لا يجوز في العقل أن يكون بخلافه وأمثلته كثيرة وقال الغزالي الصبي أمانة عند أبيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلم نشأ عليه وشارك في ثوابه أبويه وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه (هب عن ابن عباس) قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده فذكره وقضية تصرف المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه بل قال محمد الفضل بن عطية أحد رواته ضعيف بمرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم أي بالوضع وفيه أيضا محمد بن عيسى المدائني قال في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلا

(حق الولد على والده أن يحسن اسمه) فيكره أن يسميه بما يتطير بنفيه أو بإثباته كنافع وأفلح وبركة ويسار ورباح ونجاح أو مرة أو وليد أو شهاب (ويحسن موضعه)[1] بالواو على ما رأيت في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالراء ووجهها ظاهر (ويحسن أدبه) بأن ينشئه على الأخلاق الحميدة ويعلمه القرآن ولسان العرب وما لا بد منه

---

(١) بأن تكون أمه دينة من أصل طيب أو يكون موضع إقامته يتيسر فيه تحصيل القرآن والعلم لكثرة القراء والعلماء فيه

٣٧٤٧ — حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٧٤٨ — حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ السِّوَاكُ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ إِنْ كَانَ - البزار عن ثوبان - (ح)

٣٧٤٩ — حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ عَلَى مَنْ أَتَى مَجْلِسًا أَنْ يُسَلِّمَ - (طب هب) عن معاذ بن أنس - (ض)

٣٧٥٠ — حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُ مَنْ نَكَحَ الْتِمَاسَ الْعَفَافِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ - (عد) عن أبي هريرة (ض)

من أحكام الدين فاذا بلغ حد العقل عرفه البارى بالأدلة التى توصله إلى معرفته من غير أن يسمعه شيئاً من مقالات الملحدين لكن يذكرها له فى الجملة أحياناً ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدأ من الدلائل بالأقرب الأجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلائل الدالة على نبوة نبينا ذكره الحليمى ﴿فائدة﴾ كان لعامر بن عبد الله بن الزبير ابن لم يرض سيرته لحبسه وقال لا أخرجك حتى تحفظ القرآن فأرسل اليه قد حفظته فأخرجنى فقال لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فأقام فما أخرج إلا لجنازة عامر وأدخل شاباً فخرج شيخا (هب عن عائشة) قال أعنى البيهقى وهو ضعيف انتهى وقد مر غير مرة أن ما يفعل المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وإنما ضعف لأن فيه عبد الصمد بن النعمان أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال قال الدارقطنى غير قوى عن عبد الملك بن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مختلط

(حق الله على كل مسلم) محتلم حضر الجمعة (أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوماً) هكذا أبهمه فى هذا الطريق وعينه جابر فى حديث النسائى فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة (يغسل فيه) أى فى اليوم (رأسه) ويغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم يجعلون فيه الدهن والخطمى ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقال البغوى أراد به وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك على واجب ولا يريد به اللزوم واختلف فى غسل الجمعة فذهب أبو هريرة والحسن البصرى ومالك إلى وجوبه أخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور إلى ندبه لخبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل (ق) فى الصلاة (عن أبى هريرة) قال الذهبى فى المذهب إنما رواه البخارى تعليقاً وسنده صحيح

(حق على كل مسلم السواك) بما يزيل القلح (وغسل يوم الجمعة) ويدخل وقته بطلوع الفجر (وأن يمس من طيب أهله) أى حلائله (إن كان) متيسراً لأن الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه وأحب شىء إليه الريح المنتن والكريه فالأرواح الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث وكل روح تميل إلى ما يناسبها (البزار) فى مسنده (عن ثوبان) قال الهيثمى فيه يزيد بن ربيعة ضعفه البخارى والنسائى وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به

(حق على كل من قام من مجلس أن يسلم عليهم) أى على أهل ذلك المجلس عند مفارقتهم (وحق على من أتى مجلساً أن يسلم) أى عليهم عند قدومه وتمامه عند مخرجيه فقام رجل ورسول الله يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسرع ما نسى اه. قال الحليمى وإنما كان ردّ السلام فرضاً وابتداؤه سنة لأن أصل التسليم أمان ودعاء بالسلامة وأنه لا يريد شراً وكل اثنين أحدهما أمن من الآخر يجب أن يكون الآخر آمناً منه فلا يجوز إذا سلم واحد على الآخر أن يسكت عنه فيكون قد أخافه وأوهمه الشر (طب هب عن معاذ بن أنس) الجهنى قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وريان بن فائد وقد ضعفا انتهى وأقول تعصيبه الجناية برأسهما وحدهما غير حسن مع وجود من هو أوهى منهما

(حق على الله عون من نكح التماس) أى طلب (العفاف عما حرم الله) عليه من الزنا أو مقدماته فمن كان قصده

٣٧٥١ — حَقِيقٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا وَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا ـ (هب) عن مسروق مرسلا

٣٧٥٢ — حَكِيمُ أُمَّتِي عُوَيْمِرٌ ـ (طس) عن شريح بن عبيد مرسلا ـ (ض)

٣٧٥٣ — حَلْقُ الْقَفَا مِنْ غَيْرِ حِجَامَةٍ مَجُوسِيَّةٌ ـ ابن عساكر عن عمر

٣٧٥٤ — حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الْآخِرَةِ ـ (حم طب ك هب) عن أبي مالك الأشعري ـ (صح)

ذلك أعانه الله على تحصيل حليلة تعفه ويسر له صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والأعمال بالنيات والأمور بمقاصدها (عد عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً ابن منيع والديلمي * (حقيق بالمرء أن يكون له مجالس يخلو فيها) بنفسه قال الحرالي أول المسير إلى الله التزام الذكر والخلوة به وأول ما ابتدأ به النبي أن حبب إليه الخلاء فكان يخلو في غار حراء ولا تصح جلوة إلا بعد خلوة (ويذكر ذنوبه) أي يستحضرها في ذهنه (فيستغفر الله منها) أي يطلب الرضى وغفرها أي سترها فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان إن لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن إنما يخف الحساب غداً على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا (تنبيه) قال في الفتوحات إذا لزم المتأهب الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيراً لا شيء له عند باب ربه منحه الله وأعطاه من العلم به والأسرار الإلهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول؛ قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة فإنها وراء النظر العقلي (هب عن مسروق مرسلا) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام مات سنة ثلاث وستين

(حكيم أمتي عويمر) هو أبو الدرداء قاله لما هزم الصحابة يوم أحد فكان أبو الدرداء فيمن فاء إليه في الناس فلما أظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم أن يعلونا فثاب إليه ناس وانتدبوا وفيهم أبو الدرداء حتى أدحضوهم عن مكانهم وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء فذكره (طس عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن عبيد) الحضرمي (مرسلا) أرسل عن أبي أمامة وغيره وفيه يحيى البابلي قال ابن عدي الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفاء له حديث موضوع اتهم به اهـ . وكان يشير إلى هذا

(حلق القفا) أي الشعر الذي فيه (من غير حجامة مجوسية) أي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة وأحمد للرجل أن يحلق قفاه أما للحجامة فلا بأس به فيها (ابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) ابن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكأنه ذهل عنه

(حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة) يعني لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة في الله والآخرة بها ولا يسكن هاتان الرغبتان في محل واحد إلا طردت إحداهما الأخرى واستبدت بالمسكن فإن النفس واحدة والقلب واحد فإذا اشتغلت بشيء انقطع عن ضده [1] قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير

---

(١) ولهذا قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد ويحتمل أن يكون المراد حلوة الدنيا ما تشتهيه النفس في الدنيا مرة الآخرة أي يعاقب عليه في الآخرة ومرة الدنيا ما يشق عليه من الطاعات حلوة الآخرة أي يثاب عليه في الآخرة

٣٧٥٥ — حَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، وَابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ - (طب) عن عمرو بن عوف - (ض)

٣٧٥٦ — حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ - ابن سعد عن ابن عباس وأم سلمة - (ض)

٣٧٥٧ — حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - الشيرازى فى الألقاب عن جابر

٣٧٥٨ — حَمَلَ نُوحٌ مَعَهُ فِى السَّفِينَةِ مِنْ جَمِيعِ الشَّجَرِ - ابن عساكر عن على - (صح)

٣٧٥٩ — حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (طب) عن الحسين بن على - (ض)

٣٧٦٠ — حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَوْلِيَاءُ اللهِ : فَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللهَ ، وَمَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ - (فر) وابن النجار عن ابن عمر - (ض)

٣٧٦١ — حَمْلُ الْعَصَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ - (فر) عن أنس

يمكن والله يمكن المكلف من تحصيل أيهما شاء فإذا أشغله بتحصيل أحدهما فقط فقد فوت الأجر على نفسه (حم طب ك هب عن أبي مالك الأشعرى) لما حضرته الوفاة قال يامعشر الأشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمى رجال أحمد والطبرانى ثقات

(حليف القوم منهم) الحليف المعاهد يقال تحالفا إذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا فى النصر والحماية قال إبراهيم الحربى الحلف أيمان كانوا يتحالفون على أن يلزم بعضهم بعضا (وابن أخت القوم منهم) أى متصل بهم فى جميع ماينبغى أن يتصل به كالنصرة (طب) وكذا البزار (عن عمرو بن عوف) قال الهيثمى فيه الواقدى وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه قصة

(حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله يلقب أبا عمارة (أخى من الرضاعة) قاله حين قيل له ألا تخطب ابنة حمزة فإنها أجمل بنات قريش وفيه أن الرجل لا يحل له تزوج بنت أخيه من الرضاع (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابن عباس وأم سلمة) وهو فى مسلم بدون ابن عبد المطلب فعدول المصنف عنه غير صواب. (حمزة سيد الشهداء يوم القيامة) لعموم نفعه فى نصرة الاسلام حين بدأ غريبا استشهد بأحد بعد أن قتل أحدا وثلاثين كافراً ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على أحد كبكائه عليه (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن جابر) بن عبد الله

(حمل) نبى الله (نوح معه فى السفينة) حين الطوفان (من جميع الشجر - ابن عساكر) فى تاريخ دمشق (عن على) أمير المؤمنين

(حملة القرآن) أى حفظته العاملون به (عرفا أهل الجنة يوم القيامة) زاد ابن النجار فى روايته عن أبى هريرة والشهداء قواد أهل الجنة والأنبياء سادة أهل الجنة ، وفى رواية عن على والمجاهدون فى سبيل الله قوادها والرسل سادة أهل الجنة (طب) وكذا الخطيب (عن الحسين بن على) وفيه إسحاق بن إبراهيم ابن سعيد المدنى وهو ضعيف ذكره الهيثمى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال فيه أيضا فائد متروك وتعقبه المؤلف بأن المتن صحيح

(حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله) المراد بحملته حفظته العاملون بأحكامه المتبعون لأوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل به (فر وابن النجار) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه داود بن المحبر قال الذهبي فى الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ورواه عنه أبو نعيم فى الحلية ومن طريقه أورده الديلمى مصرحا فلو عزاه له لكان أولى

(حمل العصا) بالقصر على العاتق أو للتوكؤ عليها (علامة المؤمن وسنة الأنبياء) بشهادة عصى موسى وكان للنبى عنزة تحمل معه فى سفره لحملها سنة (فر عن أنس) بن مالك وفيه يحيى بن هاشم الغسانى قال الذهبى فى الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

٣٧٦٢ — حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَحَوَارِيَّ مِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةُ - الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الخير مرثد بن عبد الله مرسلا

٣٧٦٣ — حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا . وَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ - (خد ت ك هب) عن أبي مسعود - (ح)

٣٧٦٤ — حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ ، فِيهِ الْآنِيَةُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ - (ق) عن حارثة بن وهب والمستورد

(حواريّ الزبير) بن العوام ابن عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة والد الإمام الأعظم عبد الله الذى استشهد بسيف الحجاج (من الرجال) كلهم (وحوارى من النساء عائشة) بنت الصديق أخرج أبو يعلى أن ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كنت من آل الزبير وإلا فلا والحوارى الناصر والحواريون أصحاب عيسى قيل لهم ذلك لأنهم كانوا يحورون الثياب أى يبيضونها (الزبير بن بكار وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى الخير مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وبمثلثة (ابن عبد الله) اليزنى بفتح التحتية والزاى وبالنون مفتى أهل مصر (مرسلا) أورده ابن عساكر فى ترجمة ابن الزبير

(حوسب رجل) يعنى يحاسب رجل يوم القيامة فأورده بصيغة الماضى لتحقق وقوعه (ممن كان قبلكم) من الأمم السابقة (فلم توجد له من الخير شيء) أى من الأعمال الصالحة قال القرطبى عام مخصوص لأن عنده الإيمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو، إن الله لا يغفر أنه يشرك به، والأليق أن من وقى شح نفسه والمعنى أنه لم يوجد له من النفل إلا هذا ويحتمل أنه له لكن غلب هذا عليه ويحتمل أنه أراد بالخير المال أى لم يوجد له فعل بر فى المال إلا إنظار المعسر (إلا أنه كان رجلا موسراً وكان يخالط الناس) أى يعاملهم ويضاربهم (وكان يأمر غلمانه) وفى رواية بدله فتيانه الذين يتقاضون ديونه (أن يتجاوزوا عن المعسر) أى الفقير المقل المديون له بأن يحطوا عنه أو ينظروه إلى ميسرة (فقال الله عز وجل للملائكته نحن أحق بذلك منه) كلام حق لأنه المتفضل على الحقيقة إذ لا حق عليه لأحد (تجاوزوا عنه) أى عن ذنوبه ، ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة فى التقاضى وبيان عظيم فضل ذلك وأن لا يحتقر من الخير شيئاً وإن قل وأنه تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الإذن للعبد فى التجارة والتوكيل فى التقاضى وأنه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للغفران ومرقاة لدخول الجنان (خد ت ك هب) وكذا أبو يعلى كلهم (عن ابن مسعود) ظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا فى أحد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم فى الصحيح

(حوضى كما بين صنعاء والمدينة) أى مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضى الحوض على ظاهره عند أهل السنة وحديثه متواتر تواتراً معنوياً فيجب الايمان به وتردد البعض فى تكفير منكره وقال القرطبى أحاديث الحوض متواترة فقد رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين أمثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالى وتشير الرواة اليها فى جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فأجمع عليه السلف والخلف وقد أنكره قوم من المبتدعة فأحالوه عن ظاهره وغلطوا فى تأويله من غير إحالة عقلية ولا عادية تلزم من إجرائه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو اليه فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف (فيه الآنية مثل الكواكب) يعنى الكيزان التى يشرب بها منه كالنجوم فى الكثرة والإضاءة وورد أن لكل نبى حوضاً على قدر رتبته وأمته فالحوض ليس من خصائصه وماء الحوض من ماء الجنة واعلم أن هذه الرواية تخالفها رواية الحوض ما بين أيلة وصنعاء ورواية ما بين جرباء وأذرح قال فى التنقيح ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورة على جهة التمثيل فى بعد أقطار الحوض

٣٧٦٥ - حَوضِى مَسيرَةُ شَهرٍ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ ، وَمَاؤُهُ أَبيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطيَبُ مِنَ المِسكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَن يَشرَبُ مِنهَا فَلَا يَظمَأُ أَبَدًا - (ق) عن ابن عمرو - (صح)

٣٧٦٦ - حَوضِى مِن عَدَنٍ إِلَى عَمَّانَ البَلقَاءِ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحلَى مِنَ العَسَلِ ، وَأَكوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ ، مَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأْ بَعدَهَا أَبَدًا ، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ : الشُّعثُ رُءُوسًا ، الدُّنسُ ثِيَابًا ، الَّذِينَ لَا يَنكِحُونَ المُتَنَعِّمَاتِ وَلَا تُفتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ - (ت ك) عن ثوبان - (صح)

وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم أهل كل جهة بما يعرفون من تلك المواضع اهـ وسبقه لنحوه القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطراب ولا كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مراراً وذكر تلك الألفاظ المختلفة اشعاراً بأنه تقدير لا تحقيق وكلها تفيد أنه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة فى قدره أنه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التى يعرفها (ق عن حارثة بن وهب) الخزاعي (والمستورد) بن شداد بن عمر القرشي الحجازي

(حوضى مسيرة) أى مسيرة حوضى (شهر) قال المصرى فالشهر عظمه فى الكبر (وزواياه سواء) أى هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه (وماؤه أبيض) اسم تفضيل من الألوان وكفاك به شاهداً لجواز بنائه لفعل التعجب منها بدون أشد وأبلغ وان منعه النحاة فيقال ما أبلغ زيد وهو أبيض (من اللبن) فهو لغة قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء وفى رواية لمسلم وماؤه أبيض من الورق (وريحه أطيب من) ريح (المسك) خصه لأنه أطيب الطيب ذكره القاضى وتلاه القرطبي جاء أبيض هنا على الأصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما فى الرواية الأخرى أشد بياضاً من الثلج فلا معنى لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الأصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة تلك الكلمات (وكيزانه) التى يشرب بها منه (كنجوم السماء) فى الإشراق والكثرة (من شرب منها) أى الكيزان (فلا يظمأ أبداً) وفى رواية لم يظمأ بعدها أبداً فإن قيل كل لذة لا تحقق بدون اشتهاء وقد قال تعالى وفيها ما تشتهيه الأنفس وعدم الظمأ يمنع اشتهاء الشرب وتجدد اللذة تجدد نعيم وأهل الجنة ينعمون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظمأ على البالغ المؤلم ولا ألم فى دار النعيم فبقى عطش الاشتهاء قيل والحوض بعد الصراط قال الغزالى وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه اهـ وخالفه القرطبي فقال الظاهر أنه بعد النجاة من النار وأهوال القيامة لأن من وصل إلى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يمنع عنه كيف يعاد إلى حساب أو يذوق تنكيلا (ق عن ابن عمرو) بن العاص لكنه لم يذكر البخارى وزواياه سواء ولا أبيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد فى روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر قال وقالت أسماء بنت أبى بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى على الحوض حتى أنظر من يرد علىَّ منكم وسيؤخذ أناس دونى فأقول يارب منى ومن أمتى فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم .

(حوضى من عدن) بفتح العين والدال بضبط المصنف (إلى عمان) بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام وليست مرادة ، كذا ذكره جمع لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرأيت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها (البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه) بباء موحدة فى خط المصنف (عدد نجوم السماء) قال القاضى إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووى أن المراد الحقيقة إذ لا مانع منه وللقاضى أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثة أيام فالظاهر أنه لا يسع من الأوانى ما تسعه النجوم من السماء وأمور الآخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى (من شرب منه شربة لم يظمأ

٣٧٦٧ — حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ - (د) عن بعض الصحابة (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٣٧٦٨ — حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي (طب) عن الحسن بن علي - (ح)

٣٧٦٩ — حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ - (ه) عن ابن عمر - (طب) عن سعد - (ض)

٣٧٧٠ — حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ - الحرث عن أنس - (ض)

بعدها أبدا) أي لم يعطش عطشا يتأذى به (أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد) أي الأبواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه بأمته فلا يرده غيرهم لكن قال في المطامح إلى أن الخصوصية بالنسبة الأولية فلهم صفوه ثم يرده غيرهم (ت) في الزهد (ك) في اللباس (عن ثوبان) قال الترمذي غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه عنه أيضا ابن ماجه فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن الستة غير جيد

(حولها) يعني الجنة كذا هو بخط المصنف فما في نسخ من أنه حولهما بالتثنية تحريف وإن كان رواية (ندندن) أي ماندندن إلا حول طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ماتقول في الصلاة قال أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ماأحسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة كلام ارفع من الهينمة تسمع نغمته ولا يفهم ويجوز كونه من الدن التطامن وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ماندندن إلا لأجلها بالحقيقة لا مباينة بين ماندعو به وبين دعائك (د عن بعض الصحابة ه عن أبي هريرة) ولا تضر جهالة الصحابي في الأول لأنهم عدول.

(حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني) لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملإ الأعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل بالمشاهدة بنفسها وباخبار الملك بها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال في الإتحاف ويستثنى من هذا العموم الأمكنة التي لا يذكر الله فيها كالأخلية فلا يصلي عليه فيها (طب) وكذا في الأوسط (عن الحسن بن علي) قال الهيثمي وفيه حميد بن أبي زينب لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد.

(حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار) هذا وارد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب أليم، قاله لمن قال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكأنه وجد من ذلك فقال أين أبوك فذكره (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سعد) بن أبي وقاص.

(حياتي) أي في الدنيا والأنبياء أحياء في قبورهم (خير لكم) أي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وإن اجتهدوا في ادراك الحق لكن الأوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطإ (ومماتي) وفي رواية موتي (خير لكم) لأن لكل نبي في السماء مستقرا إذا قبض كما دلت عليه الأخبار فالمصطفى صلى الله عليه وسلم مستمر هناك يسأل الله لأمته في كل يوم لكل صنف فللمتهافتين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقيمين الاخلاص ولأهل الصدق والوفاء وللصديقين وفور الحظ فبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته أنفع ولو من وجه ومن فوائده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك فزعم البعض أنه لم يبين له كون موته خيرا جمود أو قصور (تنبيه) أخذ المقريزي من هذا الخبر ضعف جزم إمام الحرمين بان ماخلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه كما كان في حياته فان الأنبياء أحياء قال وهذا الخبر يرد عليه بل القرآن ناطق بموته قال تعالى، إنك ميت وإنهم ميتون، وقال إني امرؤ مقبوض (تتمة) استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال لعل التفضيل يوصل بمن عند تجرده ووصله بها غير ممكن هنا إذ يصير الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي وأجاب المؤلف بأن الإشكال إنما هو من ظن أن خير هنا أفعل تفضيل وليس كذلك فإن لفظة خير لها استعمالان أحدهما أن يراد بها معنى التفضيل

٣٧٧١ — حَيَاتِى خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ كَانَتْ وَفَاتِى خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَىَّ أَعْمَالُكُمْ : فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْراً حَمِدْتُ اللهَ ، وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ — ابن سعد عن بكر بن عبد الله مرسلا (ح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٣٧٧٢ — الْحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ إِذَا أَتَتَا عَلَى الْوَقْتِ تَغْتَسِلَانِ وَتُحْرِمَانِ وَتَقْضِيَانِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ — (حم د) عن ابن عباس — (ح)

٣٧٧٣ — الْحَاجُّ الشَّعِثُ التَّفِلُ — (ت) عن ابن عمر (صح)

لا الأفضلية وضدها الشر ، الثانى أن يراد بها معنى الأفضلية وهى التى توصل بمن وهـذه أصلها أخير لحذفت همزتها تخفيفاً نخير فى هذا الحديث أريد بها التفضيل لا الأفضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى أفضل وإنما المقصود أن فى كل من حياته ومماته خيراً لا أن هذا خير من هذا ولا هذا خير من هذا (الحارث) ابن أبى أسامة فى مسنده (عن أنس) قال الحافظ العراقى فى المغنى إسناده ضعيف أى وذلك لأن فيه خراش بن عبد الله ساقط عدم وما أتى به غير أبى سعيد العدوى الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار ثم ساق له أخباراً هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود وقال الحافظ العراقى ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد المجيد بن أبى رواد وإن خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائى ضعفه بعضهم انتهى فاعجب للمصنف كيف عدل العزو لرواية يجمع على ضعف سندها وأهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ووقع له أعنى المؤلف فى تخريج الشفاء أنه عزا الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزنى وللبزار وأطلق تصحيحه وليس الأمر كما ذكر

(حياتى خير لكم تحدثون) بضم المثناة الفوقية أوله بخط المصنف (ويحدث) بضم الياء وفتح الدال بخطه (لكم فإذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض علىّ أعمالكم فإذا رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت) فيها (شرا استغفرت لكم) أى طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر ومن فوائد الموت أيضاً عرض الملائكة صلاة من صلى عليه والتوجه فى آن واحد إلى مالا يحصى من أمور الأمة ولم يثبت ذلك فى الحياة ومن فوائده أيضاً الإنابة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف الأئمة وارتفاع التشديد فى التوقير ونحو ذلك (ابن سعد) فى الطبقات (عن بكر بن عبد الله) المزنى بضم الميم وفتح الزاى وكسر النون (مرسلا) أرسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبى ثقة إمام وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح انتهى فأعجب له من قصور من يدعى الاجتهاد المطلق

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت) الذى يصح فيه الإحرام بنسك (تغتسلان) غسل الإحرام بنيته حال الحيض أو النفاس مع أن الغسل لا يبيح لهما شيئاً حرمه الحيضان بل يفعلانه تشبها بالمتعبدين رجاء مشاركتهم فى نيل المثوبة (وتحرمان) بضم التاء ، والإحرام الدخول فى النسك (وتقضيان) أى تؤديان (المناسك) أى أعمال الحج والعمرة (كلها) حال الحيض والنفاس (غير الطواف) أى إلا الطواف (بالبيت) فرضاً أو نفلا وإلا ركعتى الطواف والإحرام فإن ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين فى الفروع (حم د عن ابن عباس)

(الحاج الشعث) مصدر الأشعث وهو المغبر الرأس (التفل) بمثناة فوقية وكسر الفاء أى الذى ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشىء من فيه رماه متكرها له يعنى من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول .

٣٧٧٤ - الحَاجُّ الرَّاكِبُ لَهُ بِكُلِّ خُفٍّ يَضَعُهُ بَعِيرُهُ حَسَنَةٌ - (فر) عن ابن عباس (ح)

٣٧٧٥ - الحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللهِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً - (فر) عن أبي أمامة (ض)

٣٧٧٦ - الحَاجُّ وَالغَازِي وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ - (ه) عن أبي هريرة

٣٧٧٧ - الحَاجُّ وَالمُعْتَمِرُ وَالغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالمُجَمِّعُ فِي ضَمَانِ اللهِ : دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ - الشيرازي في الألقاب عن جابر (ض)

٣٧٧٨ - الحَافِي أَحَقُّ بِصَدْرِ الطَّرِيقِ مِنَ المُنْتَعِلِ - (طب) عن ابن عباس (ح)

٣٧٧٩ - الحُبَابُ شَيْطَانٌ - ابن سعد عن عروة ، وعن الشعبي ، وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن

فاللائق به كونه أشعث أغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل إلى أسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترهفين ويخرج من حزب الصالحين (ت) وكذا ابن ماجه خلافاً لما يوهمه إفراد المصنف للترمذي بالعزو (عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه عنه أحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

(الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة) يعني بكل خطوة تخطوها دابته التي يركبها وإنما خص البعير لأن الحج غالباً إنما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل النوال فيه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشياً وصحح الشافعية مقابله لأدلة أخرى (فر عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه أحمد ووثقه غيره

(الحاج في ضمان الله مقبلا) أي حجه ذاهباً إليه (ومدبرا) أي راجعا إلى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والإياب جميعاً وقضية تصرف المصنف أن ذا هو الحديث بكماله بل هو ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلمي فإن أصابه في سفره تعب أو نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه ألف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر أجر شهيد اه. بلفظه فاقتصاره على بعضه بلا موجب تقصير (فر عن أبي أمامة) الباهلي

(الحاج والغازي وفد الله) عز وجل والوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبراء للاسترفاد (إن دعوه) أي سألوه شيئا (أجابهم) أي أعطاهم سؤلهم (وإن استغفروه) أي طلبوا منه غفر ذنوبهم أي سترها (غفر لهم) حتى الكبائر في الحج وهذا إذا راعوا ما عليهم من الشروط والآداب التي منها كما قال الحرالي استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق بالرفيق والطهير وتحسين الأخلاق والانفاق في الهدى والإعلان بالتلبية وتتبع الأركان على ما تقتضيه الأحكام وإقامة الشعائر على معلوم السنة لا على معهود العادة وغير ذلك (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي قال وفي الباب ابن عمر وغيره

(الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (والمجمع) أي مقيم الجمعة (في ضمان الله دعاهم) إلى طاعته (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) إما سألوه ما عينه وإما ما هو خير منه وهو أعلم بما يصلح به عباده (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن جابر) بن عبد الله

(الحافي أحق بصدر الطريق من المنتعل) قال في الفردوس : الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهى : أي فهو أحق بصدر الطريق لأنه أسهل عليه (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ويحيى بن عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف

(الحباب) بالضم والتخفيف (شيطان) أي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في

حزم مرسلا - (ح)

٣٧٨٠ - الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ الْمَوْتَ - أبو نعيم فى الطب عن بريدة - (ح)

٣٧٨١ - الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ ، أَمَرَنِي بِهَا جِبْرِيلُ حِينَ أَكَلْتُ طَعَامَ الْيَهُودِيَّةِ - ابن سعد عن أنس - (ض)

٣٧٨٢ - الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَةٍ - ابن سعد (طب عد) عن معقل ابن يسار - (ح)

٣٧٨٣ - الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْجُنُونِ ، وَالْجُذَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَالْأَضْرَاسِ ، وَالنُّعَاسِ - (عق) عن ابن

اسم الحباب كما اشتركا فى الشيطان والحباب وابن قترة (ابن سعد) فى الطبقات (عن عروة) بن الزبير العالم المتقن الثقة (وعن الشعبى) عامر بن شراحيل (وعن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصارى قاضى المدينة وأميرها (مرسلا) ظاهره أنه لم يقف عليه مسنداً وهو قصور فقد رواه الطبرانى من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لأبى هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فإن الحباب شيطان

(الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت) قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حارة يابسة (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن بريدة) بن الحصيب ورواه الطبرانى عن أسامة بن زيد قال الهيثمى ورجاله ثقات

(الحجامة فى الرأس هى المغيثة) أى تسمى المغيثة من الأمراض والأدواء (أمرنى بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية) يعنى الشاة التى سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت إن كان نبياً لم يضره وإلا استرحنا منه ، قيل قتلها وقيل، لا وجمع بأنه عفى عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من أكله منها قتلها به والحجامة إخراج الدم من صفحة القفا لا بالفصد ، ورد فى حديث أن الملائكة أمرت المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يأمر بالحجامة قال التوربشتى ووجه مبالغة الملائكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التى تعود إلى الأبدان أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقى إلى ملكوت السموات والوصول إلى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فإذا نزف الدم أورثها ذلك خضوعاً وخموداً ولينا ورقة وبذلك تنقطع الأدخنة الناشئة من النفس الأمارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نوراً إلى نورها (ابن سعد) فى الطبقات (عن أنس) بن مالك

(الحجامة فى الرأس يوم الثلاثاء لسبع عشرة) تمضى (من الشهر) أى شهر كان (دواء لداء سنة) أى لما يحدث فى تلك السنة من الأمراض وفى خبر احتجموا يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذى صرف فيه عن أيوب البلاء ونص الأطباء على أن الحجامة فى وسط الشهر أولى وبعد وسطه وبالجملة فى الربع الثالث من أرباع الشهر لأن الدم حينئذ يكون فى نهاية التزايد بخلافه فى أوله وآخره (ابن سعد) فى الطبقات والديلمى (طب عد) من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة (عن معقل بن يسار) قال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى فيه زيد بن أبى الحوارى العمى وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطنى وبقية رجاله رجال الصحيح اه . وقال ابن جرير هذا عندنا خبر واه لا يثبت فى الدين بمثله حجة ولا نعلمه يصح لكن روى من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزى موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبى فى الضعفاء سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمى ضعيف متماسك

(الحجامة فى الرأس) تنفع (من الجنون والجذام والبرص والأضراس) أى وجعها (والنعاس) أى تذهبه أو تخففه وإطلاق الرأس هنا قد ورد تقييده فى خبر آخر بغير نقرة الرأس فإن الحجامة فيها تورث النسيان كما فى الفردوس عن أنس

عباس (طب) وابن السني في الطب عن ابن عمر - (ض)

٥٧٨٤ – اَلْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعٍ إِذَا مَا نَوَى صَاحِبُهَا: مِنَ الْجُنُونِ، وَالصُّدَاعِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَالنُّعَاسِ وَوَجَعِ الضِّرْسِ، وَظُلْمَةٍ يَجِدُهَا فِي عَيْنَيْهِ – (طب) وأبو نعيم عن ابن عباس - (ض)

٥٧٨٥ – اَلْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ، وَفِي الْعَقْلِ، فَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ الْبَلَاءِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي ابْتُلِيَ فِيهِ أَيُّوبُ، وَمَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ – (ه ك) وابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر - (ض)

مرفوعا (عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب) أي النبوي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه مسلمة ابن سالم الجهني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني إسمعيل بن شبيب أو ابن شيبة الطائفي قال في الميزان واه وأورد له مما أنكر عليه هذا الحديث وقال قال النسائي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي أحاديثه غير محفوظة

(الحجامة في الرأس شفاء من سبع) أي من سبعة أدواء (إذا مانوى صاحبها) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة (من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينه) قال الأطباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد أنه احتجم في الأخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الأطباء أن الحجامة على الأخدعين شفاء من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى أسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض (طب وأبو نعيم) في الطب وكذا ابن عدي (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمر بن رباح أحد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب

(الحجامة على الريق) أي قبل الفطر (أمثل وفيها شفاء وبركة) أي زيادة في الخير (وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس) لفظ رواية الحاكم بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس (واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب نبيه (من البلاء) الذي ابتلاه به قال الطيبي ظاهره يخالف الحديث المار أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ ولعله أراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور (واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب) أي كان ابتداء إبلائه فيه (وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو في ليلة الأربعاء) في الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب العضد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا لنحو رمد وبخر وقلاع وصداع خاصية ما كان في مقدم الرأس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره على الشبع لأنها تورث أمراضا (ك) في الطب (وابن السني وأبو نعيم) معا في الطب النبوي (عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يصححه الحاكم وقال الذهبي فيه عطاف وثقه أحمد وغيره وقال أبو حاتم ليس بذلك

٣٧٨٦ — أَلْحِجَامَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، أَلَا فَاحْتَجِمُوا — (فر) عن أبي هريرة (ض)

٣٧٨٧ — أَلْحِجَامَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ شِفَاءٌ — (فر) عن جابر ، عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا — (ض)

٣٧٨٨ — أَلْحِجَامَةُ تُكْرَهُ فِي أَوَّلِ الْهِلَالِ ، وَلَا يُرْجَى نَفْعُهَا حَتَّى يَنْقُصَ الْهِلَالُ — ابن حبيب عن عبد الكريم معضلا — (ض)

٣٧٨٩ — أَلْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ : دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ — البزار عن جابر — (ح)

٣٧٩٠ — أَلْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ : يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَوْا ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا ، الدِّرْهَمَ أَلْفَ أَلْفٍ — (هب) عن أنس (ض)

انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جمع طرقه

(الحجامة تنفع من كل داء) من أدواء البدن (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فاحتجموا) أمر إرشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة قالوا خاطب بالحجامة أهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة فإن دماءهم رقيقة تميل إلى ظاهر البدن بجذب الحرارة الخارجة بها إلى سطح البدن (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن أحمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال أبو أحمد الحاكم رأيتهم يكذبونه

(الحجامة يوم الأحد شفاء) من الأمراض وتخصيص يوم الأحد لسر علمه الشارع (فر عن جابر بن عبد الملك ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم) بن الحارث (الحضرمي) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة إلى حضرموت من أقصى بلاد اليمن (معضلا) هو المصري العابد واعلم أن الديلمي خرج الحديث في الفردوس من حديث جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية إعضاله تقصير أو قصور ثم إن فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف قول أحمد وابن معين فيه وقد وثق

(الحجامة تكره) تنزيها كراهة إرشادية لا شرعية (في أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال) لأن الأخلاط في أول الشهر لا تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هائجة تابعة في مزيدها لتزايد النور في جرم القمر (ابن حبيب) في الطب النبوي (عن عبد الكريم الحضرمي معضلا)

(الحجاج والعمار) أي المعتمرون قال الزمخشري لم يجئ فيما أعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر الله إذا عبده فيحتمل أن يكون العمار جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وإن لم نسمعه ولعل غيرنا سمعه وأن يكون مما استعمل منه في بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع (وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم) سألهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وغير ذلك (البزار) في المسند (عن جابر) ابن عبد الله قال الهيثمي رجاله ثقات .

(الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا) في الحج والعمرة (الدرهم) الواحد (ألف ألف) درهم لأن الحج أخو الجهاد في المشقة والنزوح عن الوطن والأجر على قدر النصب ومن ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم أحد الجهادين وضم إليه العمرة التي هي الحج الأصغر لمشاركتها له في إظهار شعاره وإعلاء مناره (هب) من حديث ثمامة البصري عن ثابت (عن أنس) ثم قال أعني البيهقي ثمامة غير قوي اهـ لحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال أبو حاتم منكر الحديث وفيه أيضا محمد بن عبد الله بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن منده مجهول :

٢٧٩١ — الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ : إِنْ سَأَلُوا أُعْطُوا ، وَإِنْ دَعَوْا أُجَابَهُمْ ، وَإِنْ أَنْفَقُوا أُخْلِفَ لَهُمْ ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ عَلَى نَشَزٍ ، وَلَا أَهَلَّ مُهِلٌّ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَشْرَافِ إِلَّا أَهَلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ بِهِ مُنْقَطَعُ التُّرَابِ - (هب) عن ابن عمرو - (ض)

٢٧٩٢ — الْحَجُّ سَبِيلُ اللَّهِ ، تُضْعَفُ فِيهِ النَّفَقَةُ سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ - سمويه عن أنس

٢٧٩٣ — الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ - (طب) عن ابن عباس - (حم) عن جابر - (صح)

٢٧٩٤ — الْحَجُّ عَرَفَةُ ، مَنْ جَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثَةٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ

(الحجاج والعمار وفدالله إن سألوا أعطوا) بالبناء للمجهول أى أعطاهم الله (وإن دعوا أجابهم) إلى ماطلبوه (وإن انفقوا) المال (أخلف لهم) ما انفقوه (والذى نفس أبى القاسم بيده) أى بقدرته وتصرفه (ماكبر مكبر) فى حج أو عمرة (على نشز) بنون وشين معجمة وزاى أى ارتفع على رابية فى سفره (ولا أهل مهل على شرف) بالتحريك أى محل عال (من الاشراف) أى من الاماكن العالية (الا أهل مابين يديه) أى أمامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما (وكبر) كل ذلك ويستمر ذلك كذلك (حتى ينقطع به منقطع التراب) فى المصباح منقطع الشىء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهى طرفه كنقطع الوادى والرمل والطريق والمنقطع بالكسر الشىء بنفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى (هب عن ابن عمرو) بن العاص وفيه بكر بن بكار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال النسائى غير ثقة ومحمد أبى حميد قال الذهبى ضعفوه .

(الحج) قال الحرالى وهو حشر الخلائق من الأقطار للوقوف بين يدى الغفار فى خاتمة منيتهم ومشارفة وفاتهم لتكون لهم أمنة من حشر مابعد مماتهم فكمل به بناء الدين وفرض فى آخر سنى الهجرة اه (سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف) فيه اعلام بفضيلة النفقة فى الحج الأكبر والأصغر يلحق به وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد جعلت مواقفه اعلاما على الساعة والحج آية الحشر وأهل الحشر «لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه» (سمويه عن أنس) ورواه عنه أيضا الطبرانى والديلمى بلفظ الحج من الجهاد ونفقته تضاعف سبعمائة ضعف .

(الحج المبرور) أى المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذى لايخالطه شىء من الاثم ومن علامة القبول أنه يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصى (ليس له جزاء الا الجنة) أى الا الحكم له بدخول الجنة فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد أن يدخلها أى مع السابقين أو بغير عذاب والا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يحج (طب عن ابن عباس حم عن جابر) قال الهيثمى فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف اه وقضية تصرف المصنف أن ذا لا يوجد فى أحد الصحيحين والا لما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزادا عقبه والعمرة إلى العمرة تكفر مابينهما اه بلفظه .

(الحج عرفة) مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين أى معظمه أو ملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوى وقال الطيبى تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك الكتاب ، (من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع) أى ليلة المزدلفة وهى ليلة العيد سميت ليلة جمع لأنه يجمع فيه صلواتها (فقد أدرك الحج) أى من أدرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج لأن وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة إلى طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلماء وقال مالك من فاته الوقوف نهاره فاته الحج (أيام منى ثلاثة) هى الايام المعدودات وأيام التشريق ورمى الجمار وهى الثلاثة بعد النحر (فمن تعجل) النفر (فى يومين) أى اليومين الأولين (فلا إثم عليه) فى تعجيله وسقط

فى يومين فلا إثم عليه . ومن تأخر فلا إثم عليه - (حم ٤ ك هق) عن عبد الرحمن بن يعمر - (صح)

٢٧٩٥ - الحج والعمرة فريضتان ، لا يضرك بأيهما بدأت - (فر) عن جابر - (ك) عن زيد بن ثابت - (صح)

٢٧٩٦ - الحج جهاد كل ضعيف - (ه) عن أم سلمة - (ح)

٢٧٩٧ - الحج جهاد ، والعمرة تطوع - (ه) عن طلحة بن عبيد الله (طب) عن ابن عباس (ض)

٢٧٩٨ - الحج قبل التزويج - (فر) عن أبى هريرة - (ض)

عنه مبيت الليلة الثالثة ورمى اليوم الثالث وتعجل جاء لازما ومتعديا (ومن تأخر) عن النفر فى الثانى من التشريق إلى الثالث حتى نفر فيه (فلا اثم عليه) فى تأخيره بل هو أفضل والتخيير هنا وقع بين الفاضل والأفضل (حم ٤ ك) كلهم فى الحج (هق) كلهم (عن عبد الرحمن بن يعمر) بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية صحابى نزل الكوفة قال إن ناسا من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسألوه فأمر مناديا فنادى الحج عرفة ولم يضعفه أبو داود .

(الحج والعمرة فريضتان) رواه الحاكم فى رواية على الناس كلهم إلا أهل مكة فإن عمرتهم طوافهم (لا يضرك بأيهما بدأت) أى بالحج أو بالعمرة واعلم بأنه قد قام إجماع الأمة على ما نطق به هذا الحديث من فريضة الحج وذلك لأن الاستطاعة صفة موجودة بالمطيع وهى القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله له فى ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته وهى تحصيل الأسباب بالمال ففيه خلاف بين الأئمة والجمهور على اللزوم لأنه مطيق بوجه من الاطاقة اعتبره الشرع وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات فى عبادات الشرع كلها من الطهارة فى الصلاة وسننها فكذا الحج وأما العمرة فأخذ أحمد والشافعى بقضية هذا الحديث فأوجباها وقال أبو حنيفة ومالك لا تجب (ك) وكذا الدارقطنى (عن زيد بن ثابت) قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف أخرجه البيهقى بسند صحيح اه (فر) فى الحج (عن جابر) وقال الصحيح موقوف وقال الذهبى فى التنقيح هذا الحديث إسناده ساقط .

(الحج جهاد كل ضعيف) لأن الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الآلام بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد أضعف من الجهاد فى سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد (ه) وكذا أحمد والقضاعى من حديث أبى جعفر محمد بن على بن الحسين (عن أم سلمة) قال السخاوى ورجاله ثقات يحتج بهم فى الصحيح لكن لا يعرف لأبى جعفر سماع من أم سلمة اه وبما ذكره صرح الترمذى فإنه أورده فى العلل عن أم سلمة اه ثم ذكر أنه سأل عنه البخارى فقال إنه مرسل لأنه من حديث محمد بن على عن أم سلمة وهو لم يدركها اه

(الحج جهاد) كتب المصنف على الحاشية فى رواية فريضة (والعمرة تطوع) تمسك به من لم يوجب العمرة وقال هى مندوبة والشافعى كالجمهور على الوجوب لأدلة أخرى (ه عن طلحة بن عبيد الله طب عن ابن عباس) قال الهيثمى وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبى فى المذهب متروك وفى المطامح فيه ماوان ضعيف وقال ابن حبان وابن حجر خرجه ابن ماجه عن طلحة وهو ضعيف والبيهقى عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شىء .

(الحج قبل التزويج) كذا هو بخط المصنف وفى نسخ التزوج بدون الياء ولا أصل له فى نسخته أى هو مقدم عليه لاحتمال أن يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون إلى أن الأولى تقديم التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا تمسكا بأدلة أخرى وكأنهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه إن سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخارى باب من أحب أن يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد على العامة فى تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم أن

٣٧٩٩ — اَلْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ - (حم) عن أنس (ن) عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٠ — اَلْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ - سمويه عن أنس (صح)

٣٨٠١ — اَلْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشِّرْكِ - (حم

التعفف إنما يتأكد بعد الحج بل الأولى أن يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر وأقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة (فر عن أبي هريرة) وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة ابن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور

(الحجر الأسود) ويسمى الركن الأسود وهو ركن الكعبة الذى فى الباب من جانب الشرق وارتفاعه من الارض الآن ذراعان وثلث ذراع على ماذكره الأزرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا (من الجنة) حقيقة أو بمعنى أنه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكأنه منها قال القاضى لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة فى تعظيم شأن الحجر وتفظيع أمر الخطايا والمعنى أن الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها وأن خطايا بنى آدم تكاد تؤثر فى الجماد فتجعل المبيض منها مسوداً فكيف بقلوبهم أو من حيث أنه مكفر للخطايا محاء للذنوب كأنه من الجنة ومن كثرة تحمله أوزار بنى آدم كان ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وإن احتمال إرادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعاً والله أعلم بالحقائق قال المظهر وفى الحديث فوائد منها امتحان إيمان الرجل فإن كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف فكان الرجل إذا علم أن الذنوب تسود الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه بشؤمه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب فى مسح الحجر لتنقل الذنوب إليه قال ابن العربى هذا لا يؤمن به إلا من كان سنياً والقدرية تنكره من وجهين أحدهما أن الجنة بعد لم تخلق الثانى أنه زاد فى عدة أخبار أن الخطايا تسوده وهى لاتسود ولا تبيض حقيقة ولا توليداً وقد أقمنا الادلة الواضحة على أن الجنة مخلوقة الآن وأن تعلق السواد بالأبيض والبياض فى الأسود غير مستنكر فى القدرة (حم عن أنس) بن مالك (ن عن ابن عباس)

(الحجر الأسود من حجارة الجنة) يحتمل ماتقرر من الحقيقة أو المجاز ويحتمل أيضاً أن معناه بعد خراب هذا العالم ينقل إلى الجنة فيكون فيها تشريفاً له (فائدة) فى تذكرة المقريزى عن ابن جبير أن ارتفاع الكعبة بين الركن اليمانى والحجر الأسود سبع وعشرون ذراعا وسائر الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح إلى الميزاب وارتفاع الباب من الأرض أحد عشر شبراً ونصفاً وغلظ الحائط الذى ينطوى عليه الباب خمسة أشبار وقام البيت على ثلاثة أعمدة بين كل عمودين أربع خطا ومن الركن الذى فيه الحجر الاسود إلى الركن اليمانى أربعة وخمسون شبراً ومن اليمانى إلى الشامى ثمانية وأربعون شبراً ودور الحجر من الركن إلى الركن أربعون خطوة وهى مائة وعشرون شبراً من جدار البيت وسط صحن الحجر إلى جدار الحجر أربعون شبراً وعمق بئر زمزم أحد عشر قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البئر أربعون شبراً وارتفاع سور البئر أربعة أشبار ونصف وفى الحجر الأسود على يمين المستلم له نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كأنها خال فى تلك الصفحة وفى هذه الشامة البيضاء أثر أن النظر إليهما يجلو البصر اه . (سمويه عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو عجيب فقد خرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المزبور عن أنس المذكور وكذا الطبرانى فى الأوسط والبزار والسند ضعيف

(الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك) حقيقة أو مجازاً للمبالغة فى التعظيم وأن خطايا بنى آدم تكاد تؤثر فى الجماد فتجعل المبيض مسوداً ولأنه من حيث كونه مكفراً للخطايا كأنه منها ومن كثرة

عد هب) عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٢ — الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ ، وَكَانَ أَبْيَضَ كَالْمَاءِ ، وَلَوْلَا مَامَسَّهُ مِنْ رِجْسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَامَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٣٨٠٣ — الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا الْمُشْرِكِينَ ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أُحُدٍ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا - ابن خزيمة عن ابن عباس - (صح)

٣٨٠٤ — الْحَجَرُ يَمِينُ اللهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ - (خط) وابن عساكر عن جابر (ض)

تحمله لأوزارنا كأنه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطبرى وفى بقائه أسود عبرة لمن تبصر فإن الخطايا إذا أثرت فى الحجر ففى القلب أشد وروى الجنيد فى فضائل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس إنما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة (حم عد هب عن ابن عباس)

(الحجر الأسود من حجارة الجنة ومافى الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء) أى فى صفائه وإلا فهو لالون له على الأصح (ولولا مامسه من رجس الجاهلية مامسه ذوعاهة إلا برئ) فيه التحريض على التوبة والتحذير من شؤم الذنوب والترغيب فى مس الحجر لينالوا بركته فتنتقل ذنوبهم من أبدانهم إليه ذكره القاضى (تنبيه) فى الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة وأستارها إلى العهد الذى أخذه الله على ذرية آدم أن لا يشركوا به كتبه فى صك وألقمه الحجر الأسود كما ورد فى رواية فالعهد الذى فيه هى الفطرة التى فطر الناس عليها من التوحيد وكل مولود يولد على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما كتب فيه العهد فتناسب فاسود قلب ابن آدم من الخطايا بعد ماولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد بياضه وكانت الخطايا سبب فى ذلك (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى وفيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام كثير

(الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد) فى المقدار (يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا) قال المظهر لما كان الياقوت من أشرف الأحجار كان بعد مابين ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت الجنة أكثر مابين الياقوت وغيره من الأحجار أعلمنا أنه من ياقوت الجنة ليعلم أن المناسبة الواقعة بينه وبين أجزاء الأرض فى الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وسائر الأحجار وقال الطيبى هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل القلم أحد اللسانين فمن فى من ياقوت بيانية والياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذلك أثبت له ماليس للمتعارف (تنبيه) فى البخارى أن عمر قبل الحجر وقال إنى أعلم أنك لاتضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ماقبلتك فقيل إنما قال ذلك لأنه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبرى إنما قاله لأن الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الأوثان فخاف أن يظن الجاهل أن استلامه تعظيم الأحجار كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية فأعلمهم بأن استلامه إنما هو اتباع وأنه لايضر ولا ينفع بذاته بل بأمر الله ابن خزيمة (عن ابن عباس) ● (الحجر يمين الله فى الأرض يصافح به عباده) أى هو بمنزلة يمينه ومصافحته فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه (خط وابن عساكر) فى تاريخ دمشق (عن جابر) قال ابن الجوزى حديث لايصح فيه إسحق بن بشير كذبه ابن أبى شيبة وغيره وقال الدارقطنى هو فى عداد من يضع وقال ابن العربى هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه

(الحجر يمين الله) أى يمنه وبركته أو من باب الاستعارة التمثيلية إذ من قصد ملكا أم بابه (فمن مسحه فقد بايع

٣٨٠٥ ـ الْحَجَرُ يَمِينُ اللهِ تعالى، فَمَنْ مَسَحَهُ فَقَدْ بَايَعَ اللهَ ـ (فر) عن أنس الأزرقي عن عكرمة موقوفا

٣٨٠٦ ـ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ ـ الأزرقي عن أبيّ ـ (ض)

٣٨٠٧ ـ الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي ـ (طب) عن ابن عباس ـ (ض)

٣٨٠٨ ـ الْحِدَّةُ تَعْتَرِي حَمَلَةَ الْقُرْآنِ لِعِزَّةِ الْقُرْآنِ فِي أَجْوَافِهِمْ (عد) عن معاذ ـ (ض)

٣٨٠٩ ـ الْحِدَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي صَالِحِي أُمَّتِي وَأَبْرَارِهَا، ثُمَّ تَفِيءُ ـ (فر) عن أنس (ض)

٣٨١٠ ـ الْحَدِيثُ عَنِّي مَا تَعْرِفُونَ ـ (فر) عن علي (ح)

٣٨١١ ـ الْحَرَائِرُ صَلَاحُ الْبَيْتِ، وَالْإِمَاءُ فَسَادُ الْبَيْتِ ـ (فر) عن أبي هريرة ـ (ض)

الله) أي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم أن هذا الحديث لم أر الديلمي ذكره بهذا السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل أن لا يعصيه (فر عن أنس) وفيه علي ابن عمر العسكري أورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقاني والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع (الأزرقي) في تاريخ مكة (عن عكرمة) مولى ابن عباس موقوفا

(الحجر الأسود نزل به ملك من السماء) هذا يبعد إرادة المجاز ويقرب الحقيقة (تتمة) قال المصنف في الساجعة الحجر الأسود بتقبيله تبيض الوجوه ويسعد من يؤمه ويرجوه هو يمين الله في بلاده يصافح بها من أمه من عباده عنده تنسكب العبرات وتذهب الحسرات

طف واستلم ركنا لأشرف منزل واخضع وذل تفز بكل مؤمل

(الأزرقي) في تاريخ مكة (عن أبي) بن كعب

(الحدة تعتري خيار أمتي) أي تمسهم وتعرض لهم وهي النشاط والسرعة في الأمر والمراد هنا الصلابة في الدين (طب) وكذا أبو يعلى والديلمي (عن ابن عباس) أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وفيه آفات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلاء فيه منه

(الحدة تعتري حملة القرآن) وفي رواية للديلمي جماع القرآن (لعزة القرآن في أجوافهم) فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهراً فينبغي للواحد منهم الاستقامة في نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القرآن لأن العزة للرب الأعلى لا للعبد الأدنى ذكره الحرالي (عد عن معاذ) بن جبل وفيه وهب بن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال أحمد يضع ثم سرد له أخباراً أختمها بهذا ثم قال وهذه أحاديث مكذوبة

(الحدة لا تكون إلا في صالحي أمتي) أي خيارهم والمراد أمة الإجابة وذا غالبي بشاهد المشاهدة (وأبرارها ثم تفيء) أي ترجع يقال فاء يفيء إذا رجع يعني فلا تجاوزهم إلى غيرهم (فر) من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي (عن أنس) وبشر هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك

(الحديث عني ما تعرفون) أي الذي تعرفونه بأن تلين له قلوبكم وأبشاركم كما فسره الخبر السابق والمراد إذا حدث عني بحديث فإن عرفته قلوبكم فهو حديثي الحق وإلا فلا (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه صالح بن كيسان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة رمي بالقدر ولم يصح عنه ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي وفيه روح ابن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية رجاله ثقات

(الحرائر صلاح البيت والإماء فساد البيت) لأن الإماء مبتذلات خارجات غالباً والحرة إذا تعودت ملازمة

٣٨١٢ — اَلْحَرْبُ خَدْعَةٌ - (حم ق د ت) عن جابر (ق) عن أبي هريرة (حم) عن أنس (د) عن كعب ابن مالك (ه) عن ابن عباس. وعن عائشة - البزار عن الحسين (طب) عن الحسين، وعن زيد بن ثابت، وعن عبد الله بن سلام، وعن عوف بن مالك وعن نعيم بن مسعود، وعن النواس بن سمعان - ابن عساكر عن خالد بن الوليد - (صح)

٣٨١٣ — اَلْحَرِيرُ ثِيَابُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

الحذر لايقوم بإصلاح شأن الرجل وإقامة ناموس نظامه إلا هي، قال الشاعر:

إذا لم يكن في منزل المرء حرة   تدبره ضاعت عليه مصالحه

(فر عن أبي هريرة) قال السخاوي وغيره وفيه متروك

(الحرب خدعة)(١) بفتح فسكون أو فضم أي هي خدعة واحدة من تيسرت له حق له الظفر وبضم فسكون أي هي خداعة المرء بما تخيل إليه وتمنيه فاذا لابسها وجدالأمر بخلاف ماتخيله وبضم ففتح كهمزة وارة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع وبكسر فسكون أي هي تخدع أهلها أو هي محل الخداع وموضعه ومظنته قال النووي وأفصح اللغات فيها فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي قيل والتاء للدلالة على الوحدة أو الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة أو الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة وقال العسكري أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب والمثل السائر إذا لم تغلب فاخلب أي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذلا بين قريش وغطفان واليهود ذكره الواقدي وتكون بالتورية واليمين وإخلاف الوعد قال النووي اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لانقض عهد ولا أمان فينبغي قدح الفكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها أنفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطالب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه بأشد مستطاع (حم ق د ت) في الجهاد (عن جابر) بن عبد الله (ق عن أبي هريرة حم عن أنس) بن مالك (د عن كعب) بن مالك الأنصاري (ه عن ابن عباس وعن عائشة) قالت إن نعيم بن مسعود قال يا نبي الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت قال إنما أنت فينا كرجل واحد فخادع إن شئت فانما الحرب خدعة (البزار) في مسنده (عن الحسين بن علي طب عن الحسين) بن علي (وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما أراد سفراً أو غزوة إلا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة (وعن نعيم بن مسعود) الأشجعي (وعن النواس بن سمعان) الكلابي الصحابي (ابن عساكر عن خالد بن الوليد) وهو متواتر

(الحرير ثياب من لاخلاق له) أي من لاحظ له ولا نصيب في الآخرة والخلاق النصيب الوافر والمراد الرجال العقلاء. (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمي ثم قال وفي الباب حفصة وأبو هريرة

(١) بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال والاول أفصح وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه يعني الحرب الكامل إنما هو المخادعة لا المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب والندب إلى خداع الكفار إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على مايشير اليه بهذا الحديث وهو كقوله الحج عرفة

٣٨١٤ — اَلْحَرِيصُ الَّذِى يَطْلُبُ الْمَكْسَبَةَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا — (طب) عن واثلة (ض)

٣٨١٥ — اَلْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ — أبو الشيخ فى الثواب عن على ، القضاعى عن عبد الرحمن بن عائذ — (ح)

٣٨١٦ — اَلْحَسَبُ الْمَالُ ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى — (حم ت ه ك) عن سمرة — (ح)

(الحريص) هو (الذى يطلب المكسبة من غير حلها) فمن طلبها من وجه حل لايسمى حريصاً بل حازما عاقلا فان الله خص الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى فى المكاسب فان فضيلة القوة الشهوية تطالبه بالمكاسب التى تنميه وفضيلة القوة الغضبية تطالبه بالمجاهدات التى تحميه وفضيلة القوة الفكرية تطالبه بالعلوم التى تهديه فحقه أن يتأمل قوته فيسعى بحسبها فاذا كانت قوته لا كتساب المال واكتسبه من وجه حل لايسمى حريصاً بل هو محمود على ذلك إذ الفراغ يبطل الهيئات الإنسانية وكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله يبطل كالعين إذا غمضت واليد إذا عطلت ولذلك وضعت الرياضة فى كل شىء ولما جعل الله للإنسان قوة التحريك لم يجعل له رزقا إلا بسعى منه لئلا تتعطل فائدة ماجعل له من قوة التحرك وقد أفاد هذا الخبر أن الاعتبار فى تناول الدنيا والاستكثار منها والاستقلال والزهد فيها والرغبة ليس بتناول القليل والكثير بل بتناولها من حيث مايجب ووضعها كما يجب، قال على كرم الله وجهه لو أخذ رجل جميع مافى الأرض وأراد به وجه الله سمى زاهداً ولو ترك جميع مافيها ولم يرد بتركه وجه الله لم يسم زاهداً ولا كان لله فى ذلك عابداً فليكن أخذك ماتأخذه وتركك ماتتركه لله لا لغيره (طب عن واثلة بن الأسقع)

(الحزم) قال الزمخشرى هو ضبط الأمر واتقانه والحذر من فوته وقال الطيبى ضبط الإنسان أموره وأخذه بالتقية (سوء الظن) بمن يخاف شره يعنى لاتثقوا بكل أحد فانه أسلم والحزم والحزامة جودة الرأى فى الحذر قالوا وذوى الحجى والنهى يرجح جانب الحزم فى كل شىء لأن من وقع حول الحمى يوشك أن يقع فيه وعليه معظم أساس قاعدة العارفين فى معاملتهم للنفس الأمارة ومعظم مكائد الحروب قال الطيبى ولو لم يكن للحازم سوى قوله تعالى «من خشى الرحمن بالغيب» لكفى يعنى بلغ من حزمه أنه يخاف من هو واسع الرحمة جداً فكيف خشيته من وصف بالقوارية (أبو الشيخ فى الثواب عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمى أيضاً (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن عبد الرحمن بن عائذ) بمثناة تحتية ومعجمة قال العامرى فى شرحه صحيح وأقول فيه على بن الحسن بن بندار قال الذهبى فى ذيل الضعفاء اتهمه ابن طاهر أى بالوضع وبقية وقد مر ضعفه والوليد بن كامل قال فى الميزان ضعفه أبو حاتم والأزدى وقال البخارى عنده عجائب وساق هذا منها (تنبيه) قد نظم بعضهم معنى هذا الحديث فقال

لاتترك الحزم فى شىء تحاذره ... فان سلمت فمافى الحزم من بأس
العجز ذل ومافى الحزم من ضرر ... وأحزم الحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم :
ولقد بلوت الناس فى أحوالهم ... وحككت إبريز القلوب بميلق
فرأيت غشا فى البواطن كامنا ... وظواهراً تبدو بحسن تملق
فقبضت كفى من تمنى خيرهم ... ودعوت ربى بعدها لاتلتقى

وقال بعضهم :
ولقد بلوت الناس أطلب منهم ... أخا ثقة عند اشتداد الشدائد
فلم أر فيما ساءنى غير شامت ... ولم أر فيما سرنى غير حاسد

ولبعضهم :
وقد كان حسن الظن بعض مذاهبى ... فأدبنى هذا الزمان وأهله

وقال الخرائطى :
احذر صديقك لا عدوك إنما ... جمهور سرك عند كل صديق

وقيل لمعاوية مابلغ من عقلك قال ماوثقت بأحد قط

(الحسب المال والكرم التقوى) أى الشىء الذى يكون فيه الإنسان عظيم القدر عند الناس هو المال والذى يكون به عظيما عند

٣٨١٧ — اَلْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِىءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ - (ه) عن أنس (ح)

٣٨١٨ — اَلْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ وَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ

الله هو التقوى والتفاخر بالآباء ليس واحداً منهما فلا فائدة له أو المراد أن الغنى يعظم مالا يعظم الحسيب فكأنه لاحسب إلا المال وأن الكريم هو المتق لامن يجود بماله ويخاطر بنفسه ليعد جواداً شجاعا وقيل أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتق كثير الخير كثيرالعوائد والفوائد فى الدنيا وله الدرجات العلى فى العقبى كان أعم الناس كرما فكأنه لا كرم إلا التقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الزمخشرى الحسب مايعد مآثره ومآثر آبائه فالمراد أن الفقير ذا الحسب لايوقر ولا يحتفل به ومن لاحسب له إذا أثرى جل فى العيون اه . وقال العامرى فى شرح الشهاب أشار بالخبر إلى أن الحسب الذى يفتخر به أبناء الدنيا اليوم المال فقصد ذمهم بذلك حيث أعرضوا عن الأحساب الخفية ومكارم الأخلاق الدينية ألا ترى أنه أعقبه بقوله والكرم التقوى والتقوى تشمل المكارم الدينية والشيم المرضية التى فيها شرف الدارين (تنبيه) قال الراغب المال إذا اعتبر بكونه أحد أسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر وإذا اعتبر سائر المقتنيات فهو صغير الخطر إذ هو أحسن المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لأنه كما يكون سبباً للخير قد يكون سبباً للشر لكن لما كان غالباً يوجب كرامة أصحابه وتعظيم أربابه حتى صدق القائل

الناس أعداء لكل مدقع ٭ صفر اليدين وإخوة للمكثر

وحتى قيل رأيت ذا المال مهيباً واستصوب قول طلحة فى دعائه اللهم ارزقنى مجداً ومالا ولا يصلح المجد إلا بالمال ولا المال إلا بالمجد ونظمه المتنبى فقال :

فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ٭ ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

(حم ت) فى التفسير (ه) فى الزهد (ك) فى النكاح (عن سمرة) بن جندب وقال الترمذى صحيح اه . وقال الحاكم على شرط البخارى وأقره الذهبى لكن قيل إنه من حديث الحسن عن سمرة وقد تكلموا فى سماعه منه

(الحسد) أى المذموم وهو تسخط قضاء الله والاعتراض عليه (يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لأنه اعتراض على الله فيما لاعذر للعبد فيه لأنه لايضره نعمة الله على عبده والله لايعبث ولا يضع الشيء بغير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ومن لم يرض بقضائه فليطلب رباً سواه والحاسد معاقب فى الدنيا بالغيظ الدائم والآخرة بإحباط الحسنات ومن ثم كان من الكبائر قال القاضى تمسك به من يرى إحباط الطاعات بالمعاصى كالمعتزلة وأجيب بأن المعنى أن الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه بأن يحمله على أن يفعل بالمحسود من إتلاف مال وهتك عرض وقصد نفس مايقتضى صرف تلك الحسنات بأسرها فى عرضه وقال الطيبى الأكل هنا استعارة لعدم القبول وأن حسناته مردودة عليه وليست بثابتة فى ديوان عمله الصالح حتى تحبط واستثنى الحسد فى نعمتى كافر وفاجر يستعين بها على فتنة أو فساد (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن) أى ثوابها يكون نوراً للمصلى فى ظلمة القبر أو على الصراط أو فيهما (والصيام جنة من النار) بضم الجيم أى وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار إلا تحلة القسم ولعل المراد الإيمان الكامل (ه عن أنس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وقال البخارى لايصح لكنه فى تاريخ بغداد بسند حسن اه .

(الحسد فى اثنتين) يعنى الحسد الذى لايضر صاحبه ليس إلا فى خصلتين أو طريقتين أى فى شأنهما أحدهما (رجل آتاه الله القرآن) أى حفظه وفهمه (فقام به) أى بتلاوته فى الصلاة والعمل بما فيه (وأحل حلاله وحرم حرامه) بأن فعل الحلال وتجنب الحرام (ورجل آتاه الله مالا) أى حلالا كما يفيده السياق (فوصل به أقرباءه ورحمه) عطف

أَللهُ مَالاً فَوَصَلَ بِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَرَحِمَهُ وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ - تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ - ابن عساكر عن ابن عمرو - (ح)

٣٨١٩ - أَلْحَسَدُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ - (فر) عن معاوية بن حيدة (ضع)

٣٨٢٠ - أَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - (حم ت) عن أبي سعيد (طب) عن عمر وعن علي وعن

خاص على عام (وعمل بطاعة الله) كأن تصدق منه وأطعم الجائع وكسى العارى وأعان الغازى وغير ذلك من وجوه القرب (تمنى أن يكون مثله) من غير تمنى زوال نعمة ذلك عنه فالحسد حقيق ومجازى فالحقيق تمنى زوال نعمة الغير والمجازى تمنى مثلها ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوى مندوب في أخروى وخص هذين لشدة اعتنائه بهما كأنه قال لا غبطة أكمل ولا أفضل منها فيهما قال العلائى وبينهما نوع تلازم لأن المرء مجبول على حب المال وحبه للرياسة والجاه بالعلم أشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم إنفاقه خوف الفقر وللتمتع بالعلم المأخوذ من القرآن ليتقدم على غيره فإذا وفق لقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم فجدير بأن يغبط ويتمنى مثل حاله (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه روح ابن صلاح ضعفه ابن عدى وقواه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار

(الحسد) أى المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير (يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل) قال الغزالى: الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذى ابتلى به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى أهلكهم وأوردهم النار وحسبك أن الله أمر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال «ومن شر حاسد إذا حسد» كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر كم له من شر وفتنة حتى أنزله منزلة الشيطان والساحر وينشأ عن الحسد إفساد الطاعات وفعل المعاصى والشرور والتعب والهم بلا فائدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم اه وزعم بعضهم أنه لا حيلة للمحسود في إزالة حسد الحاسد فان سعى فيه ضاع سعيه كما قال

كل العداوة قد ترجى إزالتها   إلا عداوة من عاداك فى الحسد

ويكفى فى قبح الحسد كما فى الاحياء أنه أول ذنب عصى الله به لأن ابليس لم يحمله على ترك السجود إلا الحسد كما أن قابيل لم يحمله على قتل هابيل إلا الحسد وقد عم وقرعه وطم قال فى المنهاج ولا حيلة فى دفعه حتى أعرف بعض الناس بذل جهده فى استجلاب دواعى التآلف وأسباب كف التنكر مع شخص من أقرانه فلم يجد ولم يفد (تنبيه) قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة فيه وأقول كما قال شيخنا الشعراوى من أعظم نعم الله علىّ أن حكمى بين الحسدة كبهلوان يمشى على الحبل بقبقاب وجميع الأعداء والحساد والمتعصبين من أهل مصر واقفون تحتى ينتظرون لى زلقة لأنزل إلى الأرض متقطعا فما تغيب الشمس علىّ وأطلع كل يوم وأنا لم أقع فى شىء يشمتون بى فيه وما فى عينى قطرة وهو من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع الغضب والغضب أصل أصله وله أسباب وعلامات وعلاج وهو من أمراض القلب فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه بمعالجته ليزول ولعلاجه أدوية مبينة فى كتب القوم كالاحياء والمنهاج (فر عن معاوية بن حيدة) وفيه خليس بن تميم قال الذهبى فى الضعفاء مجهول وقال العقيلى لا يتابع على حديثه عن بهز بن حكيم وفيه لين.

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال ابن الحاجب الإضافة للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب وقع ضائعا وفى فتاوى بعضهم أراد أنهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فإنهما ماتا وهما شيخان ولا يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لأن النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين

جابر وعن أبي هريرة (طس) عن أسامة بن زيد، وعن البراء (عد) عن ابن مسعود - (صح)

٣٨٢١ — الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا - (ه ك) عن ابن عمر (طب) عن قرة، وعن مالك بن الحويرث (ك) عن ابن مسعود - (صح)

٣٨٢٢ — الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا ابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ - (حم ع حب طب ك) عن أبي سعيد

٣٨٢٣ — الْحَسَنُ مِنِّي، وَالْحُسَيْنُ مِنْ عَلِيٍّ - حم) وابن عساكر عن المقدام بن معديكرب - (ض)

٣٨٢٤ — الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَنْفَا الْعَرْشِ، وَلَيْسَا بِمُعَلَّقَيْنِ - (طس) عن عقبة بن عامر

٣٨٢٥ — الْحَقُّ أَصْلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَاطِلُ أَصْلٌ فِي النَّارِ - (تخ) عن عمر - (ض)

٣٨٢٦ — الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ - الحكيم عن الفضل بن العباس - (ح)

ومر لذلك مزيد (حم ت) في المناقب (عن أبي سعيد) الخدري (طب عن عمرو عن علي) وما ذكر أنه عن عمرو عن علي هو ما في خط المصنف فما في بعض النسخ عن ابن علي لا يصح (وعن جابر) بن عبد الله (وعن أبي هريرة طس عن أسامة بن زيد وعن البراء) بن عازب (عد عن ابن مسعود) قال الترمذي حسن صحيح قال المصنف وهذا متواتر.

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) علي أمير المؤمنين (خير منهما) أي أفضل كما يصرح به لفظ رواية الطبراني أفضل منهما وكان أبو بكر وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على أولاده في العطاء (ه ك) في فضائل أهل البيت من حديث معلى بن عبد الرحمن عن أبي ذئب عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبي ومعلى متروك (طب عن قرة) بضم القاف بن إياس بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة ابن هلال المزني قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وبقية رجاله رجال الصحيح (وعن مالك بن الحويرث) مصغر الحارث الليثي له وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن ضعيفان وقد وثقا (ك) في فضائل أهل البيت (عن أبي سعيد) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين.

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران - حم ع حب طب ك عن أبي سعيد).

(الحسن مني والحسين من علي) قال الديلمي معناه الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا اه وكان الغالب على الحسن الحلم والإنابة وعلى الحسين الجراءة وشدة البأس كعلي فالشبه معنوي وقيل صوري (حم وابن عساكر) في التاريخ (عن المقدام) بكسر الميم (بن معدي يكرب) بن عمرو بن يزيد الكندي نزيل حمص قال الحافظ العراقي وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق لكن له مناكير وغرائب وعجائب.

(الحسن والحسين شنفا العرش) بشين معجمة ونون (وليسا بمعلقين) قال الديلمي يعني بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق في الوجه أي الأذن والمراد أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره وما ذكر من أن الرواية شنفا بشين معجمة هو ما في نسخ وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره لكن اطلعت على نسخة المصنف بخطه فرأيته كتبها بالسين المهملة (طس عن عقبة بن عامر) قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف

(الحق أصل في الجنة والباطل أصل في النار) وكل أصل منهما يتبعه فروعه من الناس (تخ عن عمر) بن الخطاب

(الحق بعدي مع عمر) أي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر (حيث كان) وفي رواية يدور

٣٨٢٧ — الْحِكْمَةُ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ - (عد حل) عن أنس — (ض)

٣٨٢٨ — الْحِكْمَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الْعُزْلَةِ . وَوَاحِدٌ فِي الصَّمْتِ — (عد) وابن لال عن أبي هريرة - (ح)

٣٨٢٩ — الْحَلِفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ - (تخ ك) عن ابن عمر - (صح)

معه حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر (الحكيم) الترمذى (عن الفضل بن عباس) ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورديفه بعرفة مات بطاعون عمواس ثم إن فيه القاسم بن يزيد قال فى الميزان عن العقيلى حديث منكر ثم ساق له مما أنكر عليه

(الحكمة) التى هى كما قال القاضى البيضاوى استعمال النفس الإنسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة للأفعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله فالأولى أن يقال العلم بالأشياء على ما هى والعمل كما ينبغى وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك أو زجرتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة (تزيد الشريف شرفا) أى رفعة وعلو قدر ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا، فعلى المرء ولو شريفا أن يحرص على الفائدة حتى من دونه بمراحل قال على كرم الله وجهه خذ الحكمة أنى تأتك فإن الكلمة منها تكون فى صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن إلى صاحبها قال الزمخشرى أى تتحرك وتقلق فى صدره حتى يسمعها المؤمن فيأخذها وحينئذ تأنس أنس الشكل إلى الشكل فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها (وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك) قال الغزالى نبه بهذا على ثمرتها فى الدنيا ومعلوم أن الآخرة خير وأبقى قال ابن أبى الجعد اشترانى مولاى بثلاثمائة درهم فأعتقنى فقلت بأى حرفة أحترف فاحترفت بالعلم فما تمت لى سنة حتى أتانى أمير المدينة زائرا فلم آذن له انتهى؛ وشاهده فى القرآن فإن الهدهد مع حقارته أجاب سليمان مع علو رتبته بصولة العلم بقوله وأحطت بما لم تحط به، غير مكترث بتهديده (تنبيه) قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير فى القلوب ومثيرة الحظ وحاضرة الغبطة وجامعة السرور ولا يخبو نورها ولا يكبو زنادها، الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الآداب ومزيل الهموم عن النفوس وأمن الخائفين وأنس المستوحشين ومتجر الراغبين وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل (عد حل) من حديث عمرو بن حمزة عن صالح عن الحسن (عن أنس) ثم قال مخرجه أبو نعيم غريب تفرد به عمرو بن حمزة عن صالح انتهى وقال العراقى سنده ضعيف وقال العسكرى ليس هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بل من كلام الحسن وأنس

(الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها فى العزلة وواحدة فى الصمت) أخذ منه أنه ينبغى للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فإنه من أعظم القواطع والطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة أوذهاب المال والعرض وكذا الدين إن كانت لغير أهله قال الفضيل إذا رأيت أسدا فلا يهولنك وإذا رأيت آدميا ففر وقال تباعد عن القراء فإن أحبوك مدحوك بما ليس فيك وإن غضبوا شهدوا عليك بما ليس فيك وقبل منهم (تنبيه) قال النووى فى الحكمة أقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قابلها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس والأخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك (عد وابن لال) فى التاريخ (عن أبى هريرة) قال الذهبى فى الزهد إسناده واه

(الحلف حنث أو ندم) لأنه إما أن يحنث فيأثم الكذب اليمين أو يندم على منعه نفسه مما كان له فعله وقوله لا فعلت

٣٨٣٠ — الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ - (ق د ن) عن أبي هريرة - (صح)

٣٨٣١ — الْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدٌ فِي الآخِرَةِ (خط) عن أنس

٣٨٣٢ — «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّذِي أُوتِيتُهُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ - (خ د) عن أبي سعيد ابن المعلى — (صح)

ولأفعلن نوع تأل على الله فربما أكذبه بحنث أو عذب قلبه بندم فحق المسلم أن يتحاشى من الحلف فإن اضطر سلك سبيل التعريض وإن بدر منه سهو يتبعه بالاستثناء وقيل العاقل إذا تكلم أتبع كلامه ندما والأحمق إذا تكلم أتبع كلامه حلفا وعلامة الكاذب جوده بيمينه بغير مستحلف كما قال بعضهم

وفى اليمين على ماأنت واعده   مادل أنك فى الميعاد متهم

(تخ ك) فى الايمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رواه البيهقى قال فى المهذب وفيه ضعف .

(الحلف) أى اليمين الكاذبة على البيع وفى رواية مسلم اليمين قال الزركشى وهو أوضح وفى رواية أحمد اليمين الكاذبة وهى أصرح (منفقة) مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد أى مزيدة (للسلعة) بكسر السين البضاعة أى رواج لها (ممحقة) مفعلة من المحق أى مذهبة (للبركة) يعنى مظنة لمحقها أى نقصها أو ذهابها وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء بصيغة اسم الفاعل قال الزركشى لكن الرواية بفتح أولها وسكون ثانيهما مفعلة من المحق وأسند الفعل إلى الحلف إسناداً مجازياً لأنه سبب لرواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ خبره منفقة وممحقة خبر بعد خبر وصح الاخبار بهما مع أنه مذكر وهما مؤنثان بأنهما أما بتأويل الحلف باليمين أو أن لها للمبالغة لا للتأنيث واعلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث كالتفسير لآية «يمحق الله الربا» لأن الربا الزيادة فيقال كيف يجتمع المحق والزيادة فبين بالحديث أن اليمين مزيدة فى الثمن ممحقة للبركة منه والبركة أمر زائد على العدد وقوله تعالى «يمحق الله الربا» أى يمحق البركة منه وإن بقى عدده كما كان قال الراغب لحق المسلم أن يتحاشى من الاستعانة باليمين فى الحق وأن يتحقق قدر المقسم به ويعلم أن الأغراض الدنيوية أخس من أن يفزع فيها إلى الحلف بالله فانه إذا قال والله إنه لكذا تقديره إن ذلك حق كما أن وجود الله حق وهذا الكلام يتحاشى منه من فى قلبه حبة خردل من تعظيم الله «ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا» (ق) فى البيع (د ن عن أبى هريرة) واللفظ للبخارى ولفظ مسلم ممحقة للربح

(الحليم) أى الذى يضبط النفس عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة) الذى وقفت عليه فى أصول صحيحة قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لأنه سبحانه أثنى على من هذه صفته فى عدة مواضع من التنزيل وقد ارتقى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام الغاية التى لا ترتقى لكن إنما يكون الحلم محموداً إذا لم يجر إلى محذور شرعى أو عقلى، روى البغوى فى معجمه وابن عبد البر فى استيعابه والبزار فى مسنده أن النابغة الجعدى أنشد بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل إلى قوله :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له   بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

فقال أحسنت ياأبا ليلى لا يفضض الله فاك (خط) فى ترجمة محمد بن سعيد البزورى (عن أنس) وفيه قبيصة ابن حريث قال البخارى فى حديثه نظر والربيع بن صبيح أورده الذهبى فى الضعفاء ويزيد الرقاشى تركوه ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح

(الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت الفاتحة ذكره السيد (هى السبع المثانى) سميت به لأنها تثنى فى كل ركعة أى تعاد أو لأنها يثنى بها على الله أو غير ذلك (الذى أوتيته والقرآن العظيم) زيادة

٣٨٣٣ ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَأُمُّ الْكِتَابِ ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي ـ (دت) عن أبي هريرة ـ (ح)

٣٨٣٤ ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ ـ (طب) عن ابن عباس (ض)

٣٨٣٥ ـ الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ، مَا شَكَرَ اللَّهَ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ ـ (عب هب) عن ابن عمرو (ح)

٣٨٣٦ ـ الْحَمْدُ عَلَى النِّعْمَةِ أَمَانٌ لِزَوَالِهَا ـ (فر) عن عمر (ح)

على الفاتحة (خ د عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة واسمه رافع وقيل الحرث قال ابن عبد البر الأصح الحارث بن نفيع بن المعلى الأنصاري الزرقي .

(الحمد لله رب العالمين) أي سورتها هي (أم القرآن) لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة أم القرى (وأم الكتاب) فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن (والسبع المثاني) قال الزمخشري المثاني هي السبع كما قيل السبع هي المثاني سميت مثاني لانها تثنى أي تكرر في قومات الصلاة اه (د ت عن أبي هريرة)

(الحمد لله ، دفن) في رواية موت (البنات من المكرمات) لآبائهن وعلي وفقه قيل خير البنات من بات في القبر قبل أن يصبح في المهد وأنشدوا :

القبر أخفى سترة للبنات ودفنها يروى من المكرمات
أما ترى الله تعالى اسمه قد وضع النعش بجنب البنات

وقيل موت الحرة خير من المعرة (طب عن ابن عباس) قال لما عزى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته رقية ذكره قال الهيثمي وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصره ساكتاً عليه قال ابن الجوزي وسمعت شيخنا الأنماطي الحافظ يحلف بالله ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا شيئاً قط وقال الخليلي في الارشاد رواه بعض الكذابين من حديث جابر وإنما يروى عن عطاء الخراساني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء متروك

(الحمد)لله(رأس الشكر) لأن الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو إحدى شعبه ورأس الشيء بعضه فهو من هذا القبيل بعضه وجعل رأسه لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على مولبها أشيع لها وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد ومافي عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا في الكشاف وفي الفائق الشكر مقابلة النعمة قولا وعملا ونية وذلك أن يثني على المنعم بلسانه ويدئب نفسه في طاعته ويعتقد أنه ولي نعمته وأما الحمد فالوصف بالجميل على المحمود وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وكأنه رأسه لأن فيه إظهار النعمة والنداء عليها (ماشكر الله عبد لايحمده) لأن الإنسان إذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وإن اعتقد وعمل فلم يعد شاكراً لكون حقيقة الشكر إظهار النعمة كما أن كفرانها إخفاؤها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد (عب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال المصنف في شرح التقريب رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي منقطع بين قتادة وابن عمرو

(الحمد) لله (على النعمة أمان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وإنما قرت فعادت وقال بعض العارفين مازال شيء عن قوم أشد من نعمة لايستطيعون ردها وإنما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليه المنعم ، وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي والشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول قال الله تعالى « إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » وقال « فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » وقال « مايفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم » وقال « لئن شكرتم لأزيدنكم » قال السيد الحكيم إذا رأى العبد قام بحق نعمته يمن عليه بأخرى

٣٨٣٧ - اَلْحُمْرَةُ مِنْ زِينَةِ الشَّيْطَانِ - (عب) عن الحسن مرسلا (ح)

٣٨٣٨ - اَلْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ (حم خ) عن ابن عباس (حم ق ن ه) عن ابن عمر (ق ت ه) عن عائشة (حم ق ت ن ه) عن رافع بن خديج (ق ت ه) عن أسماء بنت أبي بكر - (صح)

٣٨٣٩ - اَلْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ (حم) عن أبي أمامة - (ح)

ويراه أهلا لها وإلا فيقطع عنه ذلك قال إمام الحرمين وشدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأن تلك الشدائد نعم بالحقيقة لأنها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة (فر عن عمر) بن الخطاب

(الحمرة من زينة الشيطان) يعنى أنه يخيل بها ويدعو لها ويحبها لا أنه يلبسها ولا أنه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال وأعلم أنها زينة الشيطان والتختم بالحديد وأعلم أنه حلية أهل النار أى أنه لهم كان الحلية سلاسل وأغلال وإلا فأهل النار لا حلى لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب إلى تحريم لبس الأحمر وللسلف فيه سبعة أقوال الأول الجواز مطلقاً الثانى المنع مطلقاً الثالث يحرم المشبع بالحمرة ويحل ماصبغه خفيف الرابع يكره لبس الأحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز فى البيوت الخامس يجوز لبس ماصبغ غزله ثم نسج دون ماصبغ بعد نسجه السادس يحرم ماصبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم ماصبغ كله لامافيه لون غير أحمر (عب عن الحسن مرسلا) هو البصرى وخرجه عنه أيضا ابن أبي شيبة قال فى الفتح ووصله ابن السكن.

(الحمى من فيح) وفى رواية من فوح وفى أخرى من فور (جهنم) أى من شدة حرها يعنى من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم فى كونها معذبة ومذيبة الجسد والمراد أنها أنموذج ودقيقة اشتقت من جهنم يستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما أظهر الفرح واللذة ليدل على نعيم الجنة (فابردوها) بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الأصح فى الرواية وروى قطعها مفتوحة مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهرى هى لغة رديئة وقال أبو البقاء الصواب وصل الهمزة وضم الراء والماضى برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفى وقال القرطبى صوابه بوصل الألف وأخطأ من زعم قطعها (بالماء) أى أسكنوا حرارتها بالماء البارد بأن تغسلوا أطراف المحموم منه وتسقوه إياه ليقع به التبرد لأن الماء البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته إلى أماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة إلى معاونة الطبيعة فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الأطباء والمنكر عندهم إنما هو استحمامه بالماء البارد ولا دلالة فى الحديث عليه وبذلك يعرف أنه لاحاجة إلى ماتكلفه البعض من جعل اللام فى الحمى للجنس وإعادة ضمير ابردوها على الحمى المغبة المندرجة تحت الجنس وبهذا التقرير عرف أن تشكيك بعض الضالين هنا بأن غسل المحموم مهلك وأن بعضهم فعله فهلك أو كاد لجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل نشأ عن عدم فهم كلام النبوة (حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق).

(الحمى كير من جهنم) أى حقيقة أرسلت منها إلى الدنيا نذيراً للجاحدين وبشيراً للمقربين أنها كفارة لذنوبهم أو حرها شبيه بحر كير جهنم (فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار) أى نصيبه من الحتم المقضى فى قوله سبحانه «وإن منكم إلا واردها» أو نصيبه ما اقترف من الذنوب قال الطيبى وهو الظاهر أى الأول خلاف الظاهر لما يجىء عن ابن القيم قال المصنف أنزل الله فى الحمى أول الزمان ليذل بها الأسد ثم جعلها فى الأرض لتصلح من بدن الإنسان ما فسد (حم) وكذا الطبرانى والبيهقى فى الشعب (عن أبي أمامة) قال المنذرى إسناد أحمد لا بأس به وقال الهيثمى فيه أبو الحصين الفلسطينى ولم أر له راوياً غير محمد بن مطرف.

٣٨٤٠ — الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَنَحُّوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ (ه) عن أبي هريرة

٣٨٤١ — الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ - (طب) عن أبي ريحانة (ح)

٣٨٤٢ — الْحُمَّى حَظُّ أُمَّتِي مِنْ جَهَنَّمَ - (طس) عن أنس (ح)

٣٨٤٣ — الْحُمَّى تَحُتُّ الْخَطَايَا كَمَا تَحُتُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا - ابن قانع عن أسد بن كرز (ح)

٣٨٤٤ — الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ وَسِجْنُ اللهِ فِي الْأَرْضِ - ابن السني، وأبو نعيم في الطب عن أنس - (ح)

(الحمى كير من) كير (جهنم) قال بعضهم فيه أن جهنم خلقت ورد لمن قال ستخلق (فنحوها عنكم بالماء البارد) بأن تصبوا قليلا منه في طوق المحموم أو بأن تغسلوا أطرافه وكيفما كان فيراعى ما يليق بالحال نوعا وزمنا وسببا وشخصا وكيفية والطبيب ينزل الأدوية الكلية على الأمراض الجزئية قال المصنف قد تواتر الأمر بإبرادها بالماء وأصح كيفياته أن يرش بين الصدر والجنب «تتمة» خرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ فخمس وإلا فسبع وإلا فتسع فإنها لا تكاد تجاوز تسعا بإذن الله تعالى قال الترمذي غريب قال الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبرئت منها قال ولده ولم يحم بعدها ولا في مرض موته (ه عن أبي هريرة)

(الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار) أي نار جهنم فإذا ذاق لهيبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الأخرى قال الزين العراقي إنما جعلت حظه من النار لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتمنعه دخول النار قال المصنف هي طهور من الذنوب وتذكرة للمؤمن بنار جهنم كي يتوب لها منافع بدنية ومآثر سنية فإنها تنق البدن وتنفي عنه العفن ورب سقم أزلي ومرض عولج منه زمانا وهو ممتنع فلما طرأت عليه أبرأته فإذا هو منجلي وربما صحت الأجساد بالعلل وذكروا أنها تفتح كثيرا من السدد وتنضج من الاخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللوقة والتشنج الامتلائي والرمد (طب عن أبي ريحانة) شمعون قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف قال ابن طاهر إسناده فيه جماعة ضعفاء.

(الحمى حظ أمتي) أي أمة الاجابة (من جهنم) قال ابن القيم ليس المراد أنها هي نفس الورود المذكور في القرآن لأن سياقه يأبى حمله على الحمى قطعا بل إنه تعالى وعد عباده كلهم بورودهم النار فالحمى للمؤمن تكفر خطاياه فيسهل عليه الورود فينجو منها سريعا (طس عن أنس) قال الهيثمي فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطأ والوهم متروك الحديث

(الحمى تحت الخطايا) أي تفتتها (كما تحت الشجرة ورقها) شبه حال الحمى وإصابتها للجسد ثم محو السيآت عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها سريعا وتجردها عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبه به فوجه التشبيه أن الإزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصه (ابن قانع) في المعجم (عن أسد) بلفظ الحيوان المفترس هو ابن كرز بن عامر بن عبيد الله القشيري جد خالد أمير العراق قال الذهبي له صحبة

(الحمى رائد الموت) أي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه فهي مشعرة بقدومه فيستعد صاحبها له بالمبادرة إلى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزهد وهذا المعنى لا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت لأن الأمراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات به وإن أفضت إلى سلامة جعلها الله تذكرة لابن آدم

٣٨٤٥ — الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ، وَهِيَ سِجْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِ يَحْبِسُ بِهَا عَبْدَهُ إِذَا شَاءَ، فَفَتِّرُوهَا بِالْمَاءِ - هناد فى الزهد، وابن أبى الدنيا فى المرض والكفارات (هب) عن الحسن مرسلا - رض)

٣٨٤٦ — الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ - البزار عن عائشة (ح)

٣٨٤٧ — الْحُمَّى حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن أبى الدنيا عن عثمان (ح)

٣٨٤٨ — الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ، وَحُمَّى لَيْلَةٍ تُكَفِّرُ خَطَايَا سَنَةٍ مُجَرَّمَةٍ - القضاعى عن ابن مسعود

يتذكر بها الموت وقد خرج أبو نعيم عن مجاهد مامن مرض يمرضه العبد إلا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا فوضح أن الأمراض كلها رسل للموت بمعنى أنها مقدمات ومنذرات به إلى أن يجيء فى وقته المقدر فليس شيء من الأمراض موجبا للموت بذاته (وسجن الله فى الارض) هذا قد تولى النبى شرحه فى الحديث بعده ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الأمثال وكان الحسن البصرى يدخله فى قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح مؤمن فيها إلا حزينا وكيف لايحزن من جاءه عن الله عز وجل أنه وارد جهنم ولم يأته أنه صادر عنها (ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أنس) وكذا رواه الديلمى والقضاعى فى الشهاب ورواه العسكرى وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفى صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فأخذتهم الحمى فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى فى الأرض وقطعة من النار.

(الحمى رائد الموت وهى سجن الله فى الأرض للمؤمن يحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء ففتروها بالماء) قال الزمخشرى الرائد رسول القوم الذى يرتاد لهم مساقط العشب والكلأ فشبه به الحمى كأنها مقدمة الموت وطليعة لشدة أمرها تقول العرب الحمى أخت الحمام (هناد فى) كتاب (الزهد وابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا) وهو البصرى

(الحمى حظ كل مؤمن من النار) أى أنها تكفر ما يوجب النار ذكره المؤلف أى هى سوط الجزاء الذى أهل الدنيا بأجمعهم مضربون به ونهل التهجم الذى أجمعهم واردونه من حيث لايشعر به أكثرهم انتهى (البزار) فى مسنده (عن عائشة) قال المنذرى إسناده حسن وقال الهيثمى فيه عثمان بن مخلد ولم أجد من ذكره

(الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة) أى أنها تسهل عليه الورود حتى لايشعر به أصلا (فائدة) قال المصنف مما ينفع تعليقه للحمى السمك الرعد وعظمة جناح الديك اليمنى والطويل العنق من الجراد وورد أن من كانت له حمى يوم كتب له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وستر عليه الستار (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (عن عثمان) بن عفان ورواه عنه أيضاً العقيلى فى الضعفاء باللفظ المزبور ولهذا الحديث طرق متعددة متكثرة لا تخفى على من له أدنى ممارسة للحديث ومن العجائب قول ابن العربى فى شرح الترمذى قد قال بعض الغافلين إن الحمى حظ المؤمن من النار وهو مستثنى من هذا قال وهذا غفلة عظيمة لابد لكل أحد من الصراط فتلفح النار قوما وتقف دون آخرين والكل وارد عليها إلى هنا كلامه

(الحمى حظ كل مؤمن من النار) لأن المؤمن لاينفك عن ذنب فتعجل عقوبته لطفاً به ليلقى ربه طيباً كما قال «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين» (وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة) بضم الميم وفتح الجيم وشد الراء يقال سنة مجرمة بالجيم أى تامة كذا فى مسند الفردوس وذلك لأنها تهد قوة سنة فقد قال بعض الأطباء من حم يوماً لم تعاوده قوته إلى سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته وقيل لأن للإنسان ثلاثمائة وستين مفصلا وهى تدخل فى الكل فيكفر عنه

٣٨٤٩ - الْحُمَّى شَهَادَةٌ - (فر) عن أنس (صح)

٣٨٥٠ - الْحَمَّامُ حَرَامٌ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِي - (ك) عن عائشة (صح)

٣٨٥١ - الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ - أبو الشيخ في الثواب عن أنس (ك) عن ابن مسعود موقوفاً (ح)

٣٨٥٢ - الْحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ - ابن مردويه عن سمرة (ح)

٣٨٥٣ - الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ، تَجِيءُ كُلُّ حَامِيمٍ مِنْهَا تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هٰذِهِ الْأَبْوَابِ تَقُولُ

فكل مفصل ذنوب يوم وقيل لأنها تؤثر في البدن تأثيراً لا يزول بالكلية إلا إلى سنة وكان أبو هريرة يقول أحب الأوجاع إلى الحمى لأنها تعطي كل مفصل حقه من الأجر بسبب عموم الوجع قال العراقي وقد أفاد هذا الخبر وما أشبهه كالخبر المار في إذا مرض العبد ثلاثة أيام أن المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به مايشاء منها ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته (القضاعي) في مسند الشهاب وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) وأعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدي فقول شارحه العامري إنه صحيح خطأ صريح

(الحمى شهادة) أي الميت بها يموت شهيداً ولما نظر جماعة من السلف ماورد فيها عن طائفة من الصحابة بملازمة الحمى لهم إلى توفيها وممن دعى بذلك سعد بن معاذ وكذا أبي دعى على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها إلا وجد حرها حتى مات وقد قال بعض من اقتفى آثارهم وتدثر بدثارهم .

زارت ممحصة الذنوب لصبها   أهلا بها من زائر ومودع

قالت وقد عزمت على ترحالها   ماذا تريد فقلت أن لا تقلعي

(فر عن أنس) وفيه الوليد بن محمد الموقري قال الذهبي في الضعفاء كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب أيضاً في التاريخ

(الحمام حرام على نساء أمتي) أي دخولها لغير عذر شرعي كحيض ونفاس وبهذا أخذ بعض العلماء وذهب الأكثر إلى أن دخولها لهن مكروه تنزيهاً ونزلوا الحديث على ما إذا كان فيه كشف عورات أو غيره من المنكرات (ك) في الأدب (عن عائشة) دخل عليها نسوة فقالت من أنتن قلن من حمص قالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(الحواميم) أي السور التي أولها حم (ديباج القرآن) أي زينته وفي القاموس الديباج النقش وهو فارسي معرب فيعال بكسر الدال وقد تفتح (أبو الشيخ) الأصبهاني (في) كتاب (الثواب) أي ثواب الأعمال (عن أنس) بن مالك (ك عن ابن مسعود موقوفاً)

(الحواميم روضة من رياض الجنة) يعني السور التي أولها حم لها شأن وفضل يوصل إلى روضة من رياض الجنة قال الزمخشري وفيه حديث ابن مسعود إذا وقعت في آل حم فكأني وقعت في روضات دمثات فنبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن ذكرها اشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تعالى الموصلة إلى الحلول بدار رضوانه ومن زعم أن حم اسم من أسماء الله ففيه نظر لأن أسماءه تقدست مامنها شيء إلا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثناء وتحميد وحم ليس إلا حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لكونه بتلك المثابة (ابن مردويه) في التفسير (عن سمرة) بن جندب ورواه عنه أيضا الديلمي لما أوهمه عدول المصنف لابن مردويه من أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب

(الحواميم) أي سورها (سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها) يوم القيامة (تقف على كل باب من هذه الأبواب

اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلْ هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُنِي » - (هب) عن الخليل بن مرة مرسلا

٣٨٥٤ — الْحُورُ الْعِينُ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ - ابن مردويه (خط) عن أنس

٣٨٥٥ — الْحُورُ الْعِينُ خُلِقْنَ مِنْ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ - ابن مردويه عن عائشة

٣٨٥٦ — الْحَلَالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الْمُشَبَّهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ

تقول اللهم لاتدخل هذا الباب من كان يؤمن بى ويقرأنى) بياء موحدة بخط المصنف فى الدنيا أى تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعهما الله تعالى فى كل من آمن بها وكان يقرؤها فى الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك إنما هو لمن داوم على قراءتها (هب عن الخليل بن مرة) بضم الميم وشد الراء (مرسلا) هو الضبى نزيل الكوفة قال أبو حاتم غير قوى مات سنة ١٦٠

(الحور العين خلقن) أى خلقهن الله فى الجنة من الزعفران أى من زعفران الجنة فإذا أراد الإنسان أن يتخيل حسنهن ينظر إلى أحسن صورة فى الدنيا رآها أو سمع بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم أنها من طين أسود يوطأ بالارجل فما الظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نساء الدنيا إذا دخلنها كن أفضل منهن كما جاء مصرحا به فى خبر الطبرانى ﴿فائدة﴾ فى فتاوى المؤلف الحديثية أن الحور والولدان والزبانية لا يموتون وهم ممن استثنى الله فى قوله إلا من شاء الله وأما الملائكة فيموتون بالنص والإجماع ويتولى قبض أرواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت (ابن مردويه) فى تفسيره (خط) فى التاريخ (عن أنس) وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبى فى الذيل مجهول وقال ابن القيم وقفه أشبه بالصواب :

(الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة) فكل تسبيحة يسبحها ملك تصير حوراء وقد لا يعارض هذا ماقبله بأن يقال بعضهن خلق من تسبيح الملائكة وبعضهن خلق من الزعفران (ابن مردويه عن عائشة)

(الحلال) ضد الحرام لغة وشرعا (بين) أى ظاهر واضح لا يخفى حله وهو مانص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو جنسه ومنه مالم يرد فيه منع فى أظهر الأقوال (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمته وهو مانص أو أجمع على تحريمه بعينه أو جنسه أو على أن فيه عقوبة أو وعيداً ثم التحريم إما لمفسدة أو مضرة خفية كالزنى ومذكى المجوس وإما لمفسدة أو مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام (وبينهما) أى الحلال والحرام الواضحين (أمور) أى شؤون وأحوال (مشتبهات) بغيرهما لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعانى والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لأحدهما إلا خفاء ومن المشتبه معاملة من فى ماله حرام فالورع تركه وإن حل وقال الغزالى ان كان أكثر ماله الحرام حرمت ثم الحصر فى الثلاثة صحيح لأنه إن صح نص أو اجماع على الفعل فالحلال أو على المنع جزما فالحرام أو سكت أو تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه (لا يعلمها كثير من الناس) أى من حيث الحل والحرمة لخفاء نص أو عدم صراحة أو تعارض نصين وإنما يؤخذ من عموم أو مفهوم أو قياس أو استصحاب أو لاحتمال الأمر فيه الوجوب والندب والنهى والكراهة والحرمة أو لغير ذلك إنما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ فى شىء لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعى فيصير مثله وقد يكون دليل غير خال من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال (فمن اتقى) من التقوى وهى لغة جعل النفس فى وقاية مما يخاف وشرعاً حفظ النفس عن الآثام وما يجر إليها وهى عند الصوفية التبرى مما سوى الله وعدل إلى التقى عن ترك المرادف له ليفيد أن تركها إنما يعتد به فى استبراء فى الدين والعرض إن خلا عن نحو رياء (المشبهات) بميم أوله بخط المصنف أى اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشأن اجتناب الشبهات والشبهة مايخيل للناظر أنه حجة وليس كذلك واريد هنا ماسبق فى تعريف الشبهة (فقد استبرأ) بالهمز وقد يخفف أى طلب البراءة

يُوَاقِعهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ؛ أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ تَعَالَى فِى أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ؛ أَلَا وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِىَ الْقَلْبُ - (ق ٤) عن النعمان بن بشير -(صح)

٣٨٥٧ — الْحَلَالُ بَيِّنٌ ؛ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، فَدَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَالَا يُرِيبُكَ - (طس) عن عمر - (ح)

(لدينه) من الذم الشرعى (وعرضه) بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذى أمر به فهو هنا الحسب وقيل النفس لأنها الذى يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض على الدين ليفيد أن طلب براءته منظور اليه كالدين (ومن وقع فى المشبهات) بمم يخطئه أيضاً يعنى فعلها و تعودها (وقع فى الحرام) أى يوشك أن يقع فيه لأنه حام حول حريمه وقال وقع دون يوشك أن يقع كما قال فى المشبه به الآتى لأن من تعاطى المشبهات صادف الحرام وإن لم يتعمده إما لإثمه بسبب تقصيره فى التحرى أو لاعتياده التساهل وتجرئه على شبهة بعد أخرى إلى أن يقع فى الحرام أو تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره أن حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل بصير وحمى الله لا يدركه إلا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله (كراع) أصله الحافظ بغيره ومنه قيل للوالى راعى والعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا (يرعى حول الحمى) أى المحمى وهو المحذور على غير مالكه (يوشك) بكسر الشين يسرع (أن يواقعه) أى تأكل ماشيته منه فيعاقب شبه آخذ الشهوات بالراعى والمحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم أكد التحذير من حيث المعنى بقوله (ألا) حرف افتتاح قصد به أمر السامع بالإصغاء لعظم موقع مابعده (وإن لكل ملك) من ملوك العرب (حمى) يحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه بأشد العقوبات (ألا وإن حمى الله) تعالى وهو ملك الملوك (فى أرضه محارمه) أى المحارم التى حرمها وأريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المأمور ومن دخل حمى الله بارتكاب شىء منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحافظ لدينه لايقرب مما يقرب إلى الخطيئة والقصد إقامة البرهان على تجنب الشبهات وأنه إذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق أولى لكون عذابه أشق ولما كان التورع يميل القلب إلى الصلاح وعدمه إلى الفجور أردف ذلك بقوله (ألا وإن فى الجسد) أى البدن (مضغة) قطعة لحم بقدر مايمضغ لكنها وإن صغرت حجما عظمت قدراً ومن ثم كانت (إذا صلحت) بفتح اللام انشرحت بالهداية (صلح الجسد كله) أى استعملت الجوارح فى الطاعات لأنها متنوعة له وهى وإن صغرت صورة كبرت رتبة (وإذا فسدت) أى أظلمت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمالها فى المنكرات (ألا وهى القلب) سمى به لأنه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب أو لأنه خالص البدن وخالص كل شىء قلبه أو لأنه وضع فى الجسد مقلوباً وذلك لأنه مبدأ الحركات البدنية والإرادات النفسانية فإن صدرت عنه إرادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة أو إرادة فاسدة تحرك حركة فاسدة فهو ملك والأعضاء رعيته وهى تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأوقع هذا عقب قوله الحلال بين إشعاراً بأن أكل الحلال ينوره ويصلحه والشبه تقسيه وتظلمه وللحديث فوائد جمة أفردت بالتأليف (ق ٤ عن النعمان بن بشير) قال ابن العربى وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الإسلام وربعه وأكثروا فى التقسيمات وأكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعانى مشتركة ولو قيل إنه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال قائل إنه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعانى مدخلة لمتعاطيها فى المتكلفين قال بعض شراح مسلم هذا الحديث عليه نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة .

(الحلال بين) أى جلى الحل (والحرام بين) لا تخفى حرمته بالأدلة الظاهرة أو البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله أو تحريمه كحل لحم الأنعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالى يظن الجاهل أن الحلال مفقود وأن السبيل

٣٨٥٨ — الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَى عَنْهُ — (ت ه ك) عن سلمان — (صح)

للوصول اليه مسدود حتى لم يبق من الطيب إلا الماء والحشيش النابت فى الموات وما عداه فقد أحالته الأيدى العادية وأفسدته المعاملة الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة وإنما الذى فقد العلم بالحلال وبكيفية الوصول إليه اه وقال القاضى معنى الحديث أنه تعالى مهد لكل منهما أصلا يتمكن الناظر المتأمل فيه من استخراج أحكام مايعن له من الجزئيات وتعرف أحوالها لكن قد يتفق فى الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الأصلين ومشاركته لأفراد كل منهما من وجه فينبغى أن لايجترئ المكلف على تعاطيه بل يتوقف حيث ما يتأمل فيه فيظهر له أنه من أى القبيلين فإن اجتهد ولم يظهر له أثر الرجحان بل رجع طرف الذهن عن إدراكه حسيراً تركه فى حيز التعارض أسيراً وأعرض عما يريبه إلى مالا يريبه استبراء لدينه أن يختل بالوقوع فى المحارم وصيانة لعرضه أن يتهم بعدم المبالاة بالمعاصى والبعد عن الورع كما أشار إليه بقوله (فدع ما يريبك إلى مالايريبك) فما اطمأن إليه القلب فهو بالحلال أشبه وما نفر عنه فهو بالحرام أشبه قال الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فأولئك هم أهل هذه الرتبة أما العوام والعلماء الذين غذوا بالحرام فلا التفات إلى ماتطمئن إليه قلوبهم المحجوبة بحجب الظلمات ﴿تنبيه﴾ روى الحافظ العراقى عن الإمام أحمد بن حنبل أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث الأعمال بالنيات وحديث من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين وقد مر ذلك ونظمه الزين العراقى

أصول الإسلام ثلاث إنما ه الأعمال بالنيات وهى القصد
كذا الحلال بين وكل ما ه ليس عليه أمرنا فرد

(طص عن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فى موضع إسناده حسن وقال فى موضع آخر فيه أحمد بن شبيب قال الأزدى منكر الحديث وتعقبه الذهبى بأن أبا حاتم وثقه

(الحلال ماأحل الله فى كتابه والحرام ماحرم الله فى كتابه وما سكت عنه) فلم ينص على حله ولا حرمته نصاً جلياً ولا نصاً خفياً (فهو مما عفى عنه) أى فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفراء قال الحافظ الزين العراقى فيه حجة للقائلين بأن الأصل فى الأشياء قبل ورود الشرع الإباحة حتى يتبين التحريم أو الوجوب وهى قاعدة من قواعد الأصول لايكتفى بهذا الحديث الضعيف فى إثباتها ﴿تنبيه﴾ قال ابن العربى القرآن هو الأصل فإن كانت دلالته خفية نظر فى الجلى من السنة ، فإن كانت الدلالة منها خفية نظر فيما اتفق عليه الصحب فإن اختلفوا رجح فإن لم يوجد عمل بمايشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح ﴿تنبيه آخر﴾ قال القونوى الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة أقسام كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر كل مالا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة للإنسان ولا يتعلق به حق لأحد يستلزم توجه نفسه إليه فإن لتوجهات النفوس إلى الأشياء على هذا الوجه خواص رديئة تسرى فى بدن الإنسان المباشر لذلك الشىء دون حق له فيه أكلا كان أو لبساً أو مسكناً أو غيرها وكلها نجاسات معنوية الثانى مايستعمل من الأكل والشرب ونحوهما يكون سليما من تعلقات أحكام النفوس وخواصها غير أنه لايخلو فى نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته من خواص رديئة لايلائم أكثر الناس فأمثال هذه ليست فى مقام الحل التام وكذا فى الملابس إذا فصلت وخيطت فى وقت ردىء اتصل بها خواص رديئة وكذا ماورد فى الحديث من شؤم المرأة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فإن لها فى بواطن أكثر الناس بل وفى ظواهرهم خواص مضرة تتعدى من المباشر إلى نفسه وأخلاقه وصفته فتحدث نسبتها للقلوب والأرواح تلويثات هى من قسم النجاسات المعنوية وقد نبهت الشريعة على كراهيتها دون الحكم عليها بالحرمة

٣٨٥٩ ــ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ - (م ت) عن ابن عمر - (صح)

٣٨٦٠ ــ الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا جَمِيعًا - (طس) عن أبي موسى - (ض)

٣٨٦١ ــ الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا ، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ - (حل ك هب) عن ابن عمر - (صح)

الثالث وهو الطاهر صورة النجس معنى من حيث إنه حرام كطعام وشراب ومسكن ومشموم ونحوها وإذا علمت ذلك فاعلم أن لأحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات على أنحاء وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الأحكام ورجحانها لقوة الكمال أو الكثرة أو هما معاً على غيرهما من الأحكام التي تقع معها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فإنه لابد من الامتزاجات من حصول هيآت متعلقة بها متوحدة الكثرة لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية وتعقل المساواة بين قوى تلك الخواص وأحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه والمتشابه المشار إليه في هذه الأحاديث فندب الشارع إلى التورع في هذا القسم تحرزاً من حذر متوقع (ت ه ك) في الأطعمة (عن سلمان) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن السمن والجبن والفراء فذكره قال الترمذي في العلل سألت عنه محمداً يعني البخاري فقال ما أراه محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هرون البرجمي ضعفه جمع وقال الدارقطني متروك

(الحياء) بالمد وسبق تعريفه وأنه غريزي أصلا واكتسابي كمالا (من الإيمان) أي من أسباب أصل الإيمان وأخلاق أهله تمنع من الفواحش وتحمل على البر والخير كما يمنع الإنسان صاحبه من ذلك فعلم أن أول الحياء وأولاه الحياء من الله وهو أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكماله إنما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة (م ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ أخاه في الحياء أي في تركه فقال دعه ثم ذكره وكلام المصنف كالصريح في أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر إلى الشيخين معاً من حديث ابن عمر وعزاه لهما أيضاً في الأحاديث المتواترة وذكر أنه متواتر

(الحياء والإيمان مقرونان لا يفترقان إلا جميعاً) قال الطيبي فيه رائحة التجريد حيث جرد من الإيمان شعبة منه وجعلها قريناً له على سبيل الاستعارة كأنهما رضيعا لبان ثدي أي تقاسما أن لا يفترقا (طس عن أبي موسى) الأشعري وقال تفرد به محمد بن عبيدة القرشي وهو ضعيف

(الحياء والإيمان قرنا جميعاً فإذا رفع أحدهما) من إنسان (رفع الآخر) منه أي معظمه أو كماله (تنبيه) قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خصائص الإنسان وأول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الإنسان ليرتدع عما تنزع إليه الشهوة من القبائح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقاً ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما يكون الشجاع مستحيا والمستحي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك يجمع الشعراء بين المدح بالشجاعة والمدح بالحياء كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه ... ويدنو وأطراف الرماح دواني

وأما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة بكل لسان وهي انسلاخ من الإنسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح أي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر :

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فأقد منها حافراً للأشهب

وما أصدق قول الآخر

صلابة الوجه لم تغلب على أحد ... إلا تكمل فيه الشر فاجتمعا

(حل ك) في الإيمان (هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما ، وأقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح غريب إلا أنه قد اختلف على جرير بن حازم في رفعه ووقفه

٣٨٦٢ - الْحَيَاءُ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ - (طب) عن قرة - (ض)

٣٨٦٣ - الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ - (م د) عن عمران بن حصين - (صح)

٣٨٦٤ - الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ - (ق) عن عمران بن حصين - (صح)

٣٨٦٥ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ؛ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ - (ت ك هب)

(الحياء هو الدين كله) لأن مبدأه ومنتهاه يفضيان إلى ترك القبيح وترك القبيح خير لامحالة فكان لايأتى إلا بخير ولأن من استحيا من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه السخاء والسماح المرصلان إلى ديار الأفراح وأشفق أن يرى أحد فى دينه خللا أو فى عمله زللا فمن ثم كان فيه كمال الدين لمصير من هو شعاره من المتقين (طب عن قرة) ابن إياس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذرى ولم يبين وبينه الهيثمى فقال فيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف

(الحياء خير كله) لأن مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته إلى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته مشهد النعمة والاحسان فإن الكريم لايقابل بالإساءة من أحسن اليه وإنما يفعله اللئيم فيمنعه مشهد إحسانه إليه ونعمته عليه من عصيانه حياء منه أن يكون خيره وإنعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فأقبح به من مقابلة (م د) فى الايمان (عن عمران بن حصين) ورواه عنه أيضا أبو داود وفى الباب أنس وغيره

(الحياء لايأتى إلا بخير) لأن من استحيا من الناس أن يروه يأتى بقبيح دعاه ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة قال ابن عربي الحياء أن لا يفعل الانسان مايخجله إذا عرف منه أنه فعله والمؤمن يعلم بأن الله يرى كل مايفعله فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك وبأنه لابد أن يقرره يوم القيامة على ماعمله فيخجل فيؤديه إلى ترك مايخجل منه وذلك هو الحياء فمن ثم لايأتى إلا بخير انتهى لايقال صاحب الحياء قد يستحى أن يواجه بالحق من يعظمه فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على إخلاله ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لأنا نقول هذا ليس بحياء حقيقة بل عجز ومهانة وخور وإنما يطلق عليه أهل العرف حياء مجازا وحقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق الغير وقال بعض الحكماء من كسى الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (ق عن عمران بن حصين) ورواه عنه أيضاً أحمد وغيره

(الحياء من الايمان) قال الزمخشرى جعل كالبعض منه لمناسبته له فى أنه يمنع من المعاصى كما يمنع الايمان وقال ابن الأثير جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لأن المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وإن لم يكن له تقية فصار كالايمان الذى يقطع بينهما وبينه وجعله بعضه لأن الايمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان أخص الايمان (والايمان فى الجنة) أى يوصل اليها (والبذاء) بذال معجمة ومد الفحش فى القول (من الجفاء) بالمد أى الطرد والاعراض وترك الصلة والبر (والجفاء فى النار) يوضحه قوله فى خبر آخر وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم (تنبيه) سئل بعضهم هل يكون الحياء من الإيمان مقيدا أو مطلق فقال مقيد بترك الحياء فى المذموم شرعا وإلا فعدمه مطلوب فى النصح والأمر والنهى الشرعى فتركه فى هذه الأشياء من النعوت الإلهية، إن الله لايستحيى أن يضرب مثلا، والله لايستحيي من الحق، وأنشدوا

إن الحياء من الإيمان جاء به لفظ النبى وخير كله فيه فليتصف كل من يرعى مشاهده
وليس يعرف هذا غير منتبه مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى تقلبه
إن الحياء من أسماء الإله وقد جاء التخلق بالأسماء فاحتط به

عن أبي هريرة (خده ك هب) عن أبي بكرة (طب هب) عن عمران بن حصين - (صح)

٣٨٦٦ - الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ؛ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ - (حم ت ك) عن أبي أمامة - (صح)

٣٨٦٧ - الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ فِي قَرَنٍ. فَإِذَا سُلِبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ - (طس) عن ابن عباس - (ح)

٣٨٦٨ - الْحَيَاءُ زِينَةٌ، وَالتُّقَى كَرَمٌ، وَخَيْرُ الْمَرْكَبِ الصَّبْرُ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ - الحكيم عن جابر (ض).

وأنشدوا في مدح ترك الحياء في المشروع

ترك الحياء تحذق وتخلق   جاءت به الآيات في القرآن
فإذا فهمت الأمر يا هذا فكن   مثل اللسان بقية الميزان

(ت ك هب عن أبي هريرة خد ه ك هب عن أبي بكرة طب هب عن عمران بن الحصين) قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح وأعاده في آخر وقال فيه محمد بن موسى بن أبي نعيم وثقه أبو حاتم وكذبه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح وأطلق الذهبي في الكبائر أنه صحيح

(الحياء والعي) أي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عيّ القلب ولا عيّ العمل ولا عي اللسان لخلل (شعبتان من) شعب (الإيمان) أي أثران من آثاره بمعنى أن المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله ويمنعه من الاجتراء على الكلام شفقا من عثر اللسان والوقيعة في البهتان (والبذاء) هو ضد الحياء وقيل فحش الكلام (والبيان) أي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون فيه إثم من الفصاحة كهجو أو مدح بغير حق (شعبتان من النفاق) بمعنى أنهما خصلتان منشأهما النفاق والبيان المذكور هو التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم فيه على الغير تيها وعجبا كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان باعثا على الحياء والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الإيمان وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد بالعي ما يكون بسبب التأمل في المقال والتحرز عن الوبال لا لخلل في اللسان والبيان ما يكون بسببه الاجتراء وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي إنما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم فيه على الناس مبالغة لذم البيان وأن هذه القضية غير مضرة بالإيمان مضرة ذلك البيان (حم ت ك عن أبي أمامة) قال الترمذي حسن وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث حسن وقال الذهبي صحيح

(الحياء والايمان في قرن) أي مجموعهما في حبل أو قرن والقرن ضفيرة الشعر والجمع قرون يعني هما كشيء واحد (فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر) لأن من نزع منه الحياء ركب كل فاحشة وقارن كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين - إذا لم تستح فاصنع ما شئت - والمراد الحياء الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للأكابر وهو محمود وأما ما يقع سببا لترك أمر شرعي فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي وهو بسكون الحاء ولا في كلامه نافية لا ناهية ولهذا كانت ميم يتعلم مضمومة كأنه أراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا وصله أبو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو إسناد صحيح على شرط البخاري (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي وغيره فيه يوسف ابن خالد السمتي كذاب خبيث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

(الحياء زينة) لأنه من فعل الروح والروح سماوي وعمل أهل السماء يشبه بعضه بعضا في العبودية والنفس شهواني أرضي ميال إلى شهوة ثم أخرى وهكذا لا يهدى ولا يستقر فأعمالنا مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة

٣٨٦٩ ـ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَحْيَى أُمَّتِي عُثْمَانُ ـ ابن عساكر عن أبي هريرة ـ (ض)

٣٨٧٠ ـ الْحَيَاءُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ : فَتِسْعَةٌ فِي النِّسَاءِ ، وَوَاحِدٌ فِي الرِّجَالِ ـ (فر) عن ابن عمر ـ (ض)

٣٨٧١ ـ الْحَيَّاتُ مَسْخُ الْجِنِّ صُورَةً ، كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ (طب) وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس ـ (صح)

٣٨٧٣ ـ الْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ ، وَالْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ ، وَالْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ وَالْغُرَابُ فَاسِقٌ ـ (ه) عن عائشة

اقتدار فإذا ريضت النفس وذلت وأدبت وكان السلطان والغلبة للروح جاء الحياء وهو خجل الروح عن كل ما لا يصلح في السماء. وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار والحلم والأناة (والتقى كرم) لأن الكرم ما انقاد وذل ومن ثم سميت شجرة العنب كرما لأنها تمد فأينما مدت امتدت ولذلك شبه بها قلب المؤمن في الخبر فإذا ولج النور في القلب ترطب ولان فتلين النفس ويذهب يبسها لأن حر الشهوة قد طفى بالنور الوارد على القلب فانقاد فاتقى (وخير المركب الصبر) لأن الصبر ثبات العبد بين الرب لأحكامه ما أحب منها وما كره فهو خير مركب ركب به إليه وهو مركب الوفاء بالعهد خلق الله الدنيا ممراً إلى الآخرة والمجتازون يأخذون الزاد ويمرون أولا بالقبور ثم يخرجون إلى ربهم وجعل بابه الذي يدخلون عليه منه أمرّ باب وأهوله ليطهرهم من الدنس فبلغوه طاهرين فيمكن لهم في دار القدس فمن الوفاء بعهده أن يلتفت إلى شيء غيره الزاد (وانتظار الفرج من الله عزّ وجلّ عبادة) لأن فيه قطع العلائق والأسباب إلى الله وتعلق به وشخوص الأمل إليه وتبرأ من الحول والقوة فهذا خالص الإيمان (الحكيم) الترمذي (عن جابر) بن عبد الله

(الحياء من الإيمان) لأن الحياء أول ما يظهر في الإنسان من أمارة العقل والإيمان آخر مرتبة العقل ومحال حصول آخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الأولى فبالواجب كان من لا حياء له لا إيمان له ذكره الراغب (وأحيا أمتي عثمان) بن عفان فهو من أكملهم إيماناً قال ابن القيم الحياء مشتق من الحياة والغيث يسمى حيا بالقصر لأن به حياة الأرض والنبات والحيوان وبهذا الحياء حياة الدنيا والآخرة فمن لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الآخر ويطلبه حثيثاً ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ذكره في ترجمة عثمان

(الحياء عشرة أجزاء فتسعة في النساء وواحد في الرجال) ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قوى الرجال على النساء اهـ. بلفظه أي فلولا ما ألقى الله عليهن من مزيد الحياء لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه الحسن بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف إليه لكان أجود

(الحيات مسخ الجن) أي أصلهن من مسخ الجن الذين مسخوا (كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل) الظاهر أن المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في أخبار أخر (طب وأبو الشيخ في) كتاب (العظمة) كلاهما (عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح

(الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق) أي غير غراب الزرع: قضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه ابن ماجه والكلب الأسود البهيم شيطان اهـ. وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم (ه عن عائشة) ورواه عنها أيضاً الديلمي وغيره

حرف الخاء

٣٨٧٣ - خَابَ عَبْدٌ وَخَسِرَ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْبَشَرِ - الدولابيّ في الكنى ، وأبو نعيم في المعرفة ، وابن عساكر عن عمرو بن حبيب - (ح)

٣٨٧٤ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ - البغوي عن عبدالله بن جعفر - (ح)

٣٨٧٥ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - ابن عساكر عن عمر (ض)

٣٨٧٦ - خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ، وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ - (حم) عن أبي عبيدة - (ض)

٣٨٧٧ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفُ اللهِ : وَسَيْفُ رَسُولِهِ وَحَمْزَةُ أَسَدُ اللهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَمِينُ اللهِ ، وَأَمِينُ رَسُولِهِ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ الرَّحْمَنِ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ تُجَّارِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن ابن عباس - (صح)

حرف الخاء

(خاب عبد وخسر) أي حرم وهلك (لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر) «فويل للقاسية قلوبهم» (الدولابي) بضم الدال وآخره موحدة تحتية نسبة إلى دولاب بفتح الدال قال الإمام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة إلى قرية بالري وهو محمد بن أحمد بن سعد الوراق الأنصاري عالم عامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان (في) كتاب (الكنى) والألقاب (وأبو نعيم) الأصبهاني صاحب الحلية (في) كتاب (المعرفة) وكذا الديلمي (وابن عساكر) في التاريخ كلهم (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبي ويقال له عمرو ابن سمرة وله صحبة . (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله - البغوي عن عبد الله بن جعفر)

(خالد بن الوليد) بن المغيرة الذي قيل له احذر السم لا تسقيكه الأعاجم قال ائتوني به فأخذه فاقتحمه وقال : بسم الله لم يضره (سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وفي رواية بدل سله الخ صبه الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين (ابن عساكر) في التاريخ من حديث أبي العجفاء السلمي (عن عمر) بن الخطاب قيل لعمر لو عهدت قال لو أدركت أبا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول : خالد سيف الله الخ وفيه الوليد بن شجاع قال أبو حاتم لا يحتج به ورواه أبو يعلى في الطبراني والديلمي عند خالد

(خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة - حم) من حديث عبد الملك بن عمير (عن أبي عبيدة) بن الجراح قال عبد الملك استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالدا فقال خالد أبعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة ولا عمر .

(خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة) بن عبد المطلب (أسد الله وأسد رسوله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل) لأن قصده بالتجارة إنما كان التعاون على عمارة الدنيا مع سائر خلق الله وحمل سلع الأقطار وبضائعها من أرض إلى أرض لنفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله إضافته إليه (فر عن ابن عباس) وفيه أحمد بن عمران قال البخاري يتكلمون فيه .

٣٨٧٨ - خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَوْفُرُوا اللِّحَى - (ق) عن ابن عمر - (صح)

٣٨٧٩ - خَالِفُوا الْيَهُودَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ ؛ وَلَا خِفَافِهِمْ - (د ك هق) عن شداد بن أوس -(صح

٣٨٨٠ - خَدَرُ الْوَجْهِ مِنَ النَّبِيذِ تَتَنَاثَرُ مِنْهُ الْحَسَنَاتُ - البغوى وابن قانع (عد طب) عن شيبة بن أبي كثير الأشجعي -(ض)

٣٨٨١ - خِدْمَتُكِ زَوْجَكِ صَدَقَةٌ - (فر) عن ابن عمر - (ح)

(خالفوا المشركين) فى زيهم (أحفوا الشوارب) من الإحفاء وأصله الاستقصاء فى الكلام ثم استعير فى الاستقصاء فى أخذ الشارب والمراد أحفوا ماطال عن الشفة فالمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (وأوفروا اللحى) بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزو ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الأولى فإن الابدال تقع فى الجمل كما تقع فى المفردات كقوله «يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم» (ق عن ابن عمر) بن الخطاب

(خالفوا اليهود) زاد ابن حبان فى روايته والنصارى أى وصلوا فى نعالكم وخفافكم (فإنهم لا يصلون فى نعالهم) فصلوا أنتم فيها إذا كانت طاهرة غير متنجسة وأخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله إذا دلكه على الأرض طهر وجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد خلافه (ولا خفافهم) وكان من شرع موسى نزع النعال فى الصلاة «اخلع نعليك» وكان الموجب للنزع أنهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا أمر بمخالفة اليهود فيه قال العراقى وحكمة الصلاة فى النعلين مخالفة أهل الكتاب كما تقرر وخشية أن يتأذى أحد بنعليه إذا خلعهما مع مافى لبسهما من حفظهما من سارق أو دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلى مرة فأخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله إذا لم يعلم فيها نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على مالو لم يكن فيها نجس ثم هى من الرخص كما قال القشيرى لا من المندوب لأن ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلاة وهو وإن كان من ملابس الزينة لكن من ملامسة الأرض الذى يكثر فيه الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة وإذا تعارضت رعاية التحسين وإزالة الخبث قدمت الثانية لأنها من دفع المفاسد والأخرى من جلب المصالح إلا أن يرد دليل بإلحاقه بما يتجمل به فيرجع إليه فيترك هذا النظر اه وقال ابن حجر وهذا الحديث دليل يرجع إليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد فى كون الصلاة من النعال من الزينة المأمور بأخذها فى الآية حديث ضعيف أورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلى من حديث أنس (د ك هق عن شداد بن أوس) صححه الحاكم وأقره الذهبي ولم يضعفه أبو داود وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى إسناده حسن

(خدر الوجه) أى ضعفه واسترخاؤه (من النبيذ) أى من شربه (تتناثر منه) أى من شربه (الحسنات) فلا يبقى لشاربه حسنة وفى رواية خدر الوجه من السكر يهدر الحسنات ذكرها فى الميزان من حديث أنس وهذا لو صح لكان صريحا فى تحريمه (البغوى) فى المعجم (وابن قانع) فى المعجم (عد طب عن شيبة بن أبى كثير الأشجعى) قال الذهبي وفيه الواقدى كذبه احمد وابن المدنى وغيرهما وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه الواقدى وهو ضعيف جداً وقد وثق.

(خدمتك) بكسر الكاف خطاباً لمؤنث (زوجك صدقة) قاله للمرأة التى قالت ليس لى مال فأتصدق إلا أن أخرج من بيت زوجى فأعين الناس على حوائجهم وفيه إشعار بأن خدمة الزوج من تعاطى نحو طبخ وعجن وكنس وغيرها لا تجب (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه مسلم بن محمد الطائفى ضعفه أحمد ووثقه غيره.

(خديجة) بنت خويلد القرشية الأزدية ذات الشرف الظاهر والحسب الفاخر أفضل أمهات المؤمنين قال الحافظ العراقى على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكى كيف وهى (سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد) أى وبما جاء به محمد عن الله سبحانه فهى أول من آمن به من النساء مطلقاً وأرسل الله إليها السلام مع جبريل قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامرأة غيرها وقد استدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة (ك)

٣٨٨٢ ـ خَدِيجَةُ سَابِقَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ ـ (ك) عن حذيفة

٣٨٨٣ ـ خَدِيجَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَمَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ـ الحرث عن عروة مرسلا

٣٨٨٤ ـ خَذِّلْ عَنَّا، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ـ الشيرازى فى الألقاب عن نعيم الأشجعى ـ (ض)

٣٨٨٥ ـ خُذِ الأَمْرَ بِالتَّدْبِيرِ: فَإِنْ رَأَيْتَ فِى عَاقِبَتِهِ خَيْرًا فَامْضِ، وَإِنْ خِفْتَ غَيًّا فَأَمْسِكْ ـ (عب عدهب) عن أنس ـ (ض)

٣٨٨٦ خُذِ الْحَبَّ مِنَ الْحَبِّ؛ وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْبَعِيرَ مِنَ الإِبِلِ؛ وَالْبَقَرَةَ مِنَ الْبَقَرِ ـ (د ه ك)

فى فضائل الصحابة (عن حذيفة) بن اليمان .

(خديجة) بنت خويلد زوجة المصطفى وهى أول من آمن به من هذه الأمة (خير نساء عالمها) زاد فى رواية (ومريم) بنت عمران أم عيسى عليه السلام (خير نساء) عالمها وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سميت به لأن الله فطمها عن النار (خير نساء عالمها) قال بعضهم الكناية الأولى راجعة إلى هذه الأمة والثانية إلى الأمة التى فيها مريم والثالثة إلى هذه الأمة أيضا اهـ وليس بجيد وسيأتى عن قرب له مزيد تقرير (الحارث) ابن أبى أسامة فى مسنده (عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قالوا وهو مرسل صحيح قال فى الفتح كانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين فى رمضان: وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبى صلى الله عليه وسلم فى أول وهلة وتقدم من ثباتها فى الأمر مايدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت أفضل نسائه على الأرجح إلى هنا كلامه قال وقد جاء مابين المراد صريحا فروى البزار والطبرانى عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد .

(خذل عنا) ياحذيفة أمر من التخذيل وهو هنا حمل الأعداء على الفشل وترك القتال (فان الحرب خدعة) بفتح الخاء وشد الدال بضبط المصنف قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف واشتد الخوف وأتاهم العدو من فوقهم ومن أسفل منهم (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن نعيم) بن مسعود بن عامر (الاشجعى) صحابى مشهور ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمى وكأن المصنف ذهل عنه وإلا لما أبعد النجعة .

(خذ الأمر بالتدبير) أى التفكر فيه وجلب مصالحه ودرء مفاسده والنظر فى عواقبه وعبر بالأخذ الذى هو بمعنى القهر والغلبة إشارة إلى طلب قهر شهوة نفسه فيما فيه الحزم والرشد (فإن رأيت فى عاقبته خيراً فامض) أى افعله (وإن خفت) من فعله (غيا) أى شرا من خسران عاقبته وضلالها (فأمسك) أى كف عن فعله قال الطيبى الخوف هنا بمعنى الظن كما فى: لاأن يخافا ألا يقيما حدود الله، ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لأن من خاف شيئا احترز منه وهذا أنسب بالمقام لأنه وقع فى مقابلة رأيت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير (عب عد هب) وكذا أبو نعيم والبغوى والديلمى من حديث أبان بن أبى عياش (عن أنس) قال قال رجل يارسول الله أوصنى فذكره ظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه سكتوا عليه والأمر بخلافه بل تعقبه البيهقى بما نصه أبان بن عياش ضعيف فى الرواية اهـ قال الذهبى فى الضعفاء قال أحمد تركوا حديثه وفى الميزان عن بعضهم أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق هذا الحديث فيما أنكر عليه

(خذ الحب من الحب) أى فى الزكاة ومفهومه أن ماسوى الحب ونحوه لازكاة فيه كورق سدر وأنه لازكاة

٣٨٨٧ ــ خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً ـ (د) عن المسور بن مخرمة ـ (صح)

٣٨٨٨ ــ خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ ـ (ه ك) عن أبى هريرة (طب) عن جرير ـ (صح)

٣٨٨٩ ــ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ـ (ت ك) عن ابن عمرو ـ (صح)

٣٨٩٠ ــ خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ـ (ق) عن عائشة ـ (صح)

فى الأزهار كزعفران وعصفر وقطن لأنه غير حب ولا فى معناه (والشاة من الغنم) إذا بلغت أربعين (والبعير من الإبل) إذا بلغت خمسا وعشرين فأكثر (والبقرة من البقر) إذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد أن الزكاة من جنس المأخوذ منه هذا هو الأصل وقد يعدل عنه لموجب (د ه ك) كلهم من حديث عطاء بن يسار (عن معاذ) بن جبل قال الحاكم على شرطهما إن صح سماع عطاء عن معاذ وقال البزار لا نعلم أنه سمع منه (خذ عليك ثوبك) أيها العريان أى البسه (ولا تمشوا عراة) عم الخطاب بعد ما خص ليفيد أن الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشى عريانا أى بحيث يراه من يحرم نظره لعورته أمامشيه خاليا أو لعجزه عن السترة بأنواعها ومراتبها المبينة فى الفروع فجائز للحاجة فان كان غيرها فالخلاف صحح الشافعية التحريم (د عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى قال حملت حجرا ثقيلا أمشى فسقط ثوبى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

(خذ حقك فى عفاف) أى عف فى أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السىء (واف أو غير واف) أى سواء وفى لك حقك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه فى القول قال فى الفردوس وهذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألح عليه وأخرج العسكرى عن الأصمعى قال أتى أعرابى قوما فقال لهم هل لكم فى الحق أو فيما هو خير من الحق قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل أفضل من أخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد من الامثال قال الراغب والأخذ حوز الشىء وتحصيله (ه ك) وصححه (عن أبى هريرة) قال الحافظ الزين العراقى إسناده حسن (طب عن جرير) بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمى وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك .

(خذوا القرآن) أى تعلموه (من أربعة) اثنان من المهاجرين واثنان من الأنصار (من ابن مسعود و) من (أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى) امرأة (أبى حذيفة) بن عتبة الأنصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فانتسب إليه ، أمر بالأخذ عنهم لكونهم تفرغوا لأخذ القرآن مشافهة من النبى صلى الله عليه وسلم بإتقان وضبط ولا يلزم منه أن لا يكون أحد فى ذلك الوقت شاركهم فى حفظه وقد قتل فى بئر معونة سبعون رجلا من الصحابة كان يقال لهم القراء وقول الكرمانى أراد الإعلام بما يكون بعده أن الأربعة ينفردون بذلك رد بأن الذين مهروا فى تجريد القرآن بعد العصر النبوى أضعاف المذكورين وقد قتل سالم فى وقعة اليمامة ومات معاذ فى خلافة عمر وأبى وابن مسعود فى خلافة عثمان وتأخر زيد بن ثابت وإليه انتهت الرياسة فى القراءة وعاش بعدهم دهراً (ت ك) فى المناقب (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمى ورجاله ثقات وقضية صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج فى الصحيحين ولا أحدهما وهو غفلة فقد خرجه البخارى فى صحيحه ولفظه خذ القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب اه بنصه

(خذوا من العمل) فى رواية الأعمال (ما تطيقون) أى خذوا من الأوراد ما تطيقون الدوام عليه (فإن الله لا يمل) أى لا يعرض عنكم إعراض الملول عن الشىء أو لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقى لكم نشاط الطاعة

٣٨٩١ ـ خُذُوا مِنَ الْعِبَادَةِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْأَمُ حَتَّى تَسْأَمُوا ـ (طب) عن أبي أمامة ـ (ض)

٣٨٩٢ ـ خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي . قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ ـ (حم م د) عن عبادة بن الصامت ـ (صح)

أو لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله ذكر بهذه العبارة للازدواج نحو «نسوا الله فنسيهم» وإلا فالملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الأول والثاني أي تقطعوا أعمالكم (ق عن عائشة) ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحولاء بنت تويت لا تنام الليل فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية وفتح الواو وهو قطعة من حديث .

(خذوا من العبادة ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (فان الله لا يسأم حتى تسأموا) قال القاضي السآمة فتور في النفس من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهو وأمثاله إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار أما من يتنزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل إذا أسند اليه شيء من ذلك يجب أن يؤول ويحمل على منتهاه وغاية منتهاه كإسناد الرحمة والغضب والحياء اليه سبحانه فمعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فان الله لا يعرض عنكم إعراض الملوك ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط وأريحية فإذا سئمتم فاقعدوا فانكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على سآمة وكلال كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم والداعي إلى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القرآن نظائر جمة «يخادعون الله وهو خادعهم» «فيسخرون منهم سخر الله منهم» «نسوا الله فنسيهم» إلى غير ذلك (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم من حديث عائشة بلفظ خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا .

(خذوا عني) أي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي أي افهموا عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت» الآية واعملوا به وذلك أن مقتضى الآية أن من زنى حبس في بيته حتى يموت وبه قال ابن عباس في النساء وابن عمر فيهما لكان هو حد الزنا لان به يحصل الإيلام والعقوبة بأن يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حده غير أن ذلك الحكم كان ممدوداً إلى غاية وهو أن يبين الله لهن سبيلا غير الحبس فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله بينه لنبيه فبلغه لأصحابه فقال خذوا عني وعدى الأخذ بعن دون من الذي هو الاصل لانه لما كان الأمر صادراً عنه أعطاه معناه أو لأنه أعطى فعل الأخذ معنى الرواية أي أرووا حكم الزنا عني وهذا خرج مخرج التنبيه والتأكيد إذ هو لم يبعث إلا لتؤخذ عنه (خذوا عني) قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور أمر كان خفي شأنه واهتم به (قد جعل الله لهن) أي للنساء الزواني على حد «حتى توارت بالحجاب» (سبيلا) أي خلاصاً عن إمساكهن في البيوت المأمور به في سورة النور يعني جعل لهن طريقا يخلصن بها من الحبس فيها (البكر بالبكر[1]) بكسر الباء في الاصل من لم توطأ والمراد هنا من لم تزوج من الرجال والنساء كذا في المحرر (جلد مائة) أي ضرب مائة ضربة (ونفي سنة) عن البلد الذي وقع الزنا فيها (والثيب بالثيب) في الأصل من تزوج ودخل من ذكر أو أنثى والمراد هنا المحصن يعني إذا زنا بكر ببكر وثيب بثيب فحذف ذلك اختصاراً لدلالة السياق عليه (جلد مائة والرجم) بالحجارة إلى أن يموت فرجم المحصن واجب باجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لإنكار الخوارج والنظام إما لكونهم غير مسلمين عند من يكفرهم وإما لأنهم لا يعتد بخلافهم وأخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر وأوجبوا الجمع بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم لان

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر الخ على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ببكر أم ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنا بثيب أم بكر .

٣٨٩٣ — خُذُوا الْعَطَاءَ مَادَامَ عَطَاءً ، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهَا الْمُلْكَ وَصَارَ الْعَطَاءُ رُشًا عَنْ دِينِكُمْ فَدَعُوهُ (تخ د) عن ذى الزوائد (صح)

٣٨٩٤ — خُذُوا عَلَى أَيْدِى سُفَهَائِكُمْ (طب) عن النعمان بن بشير - (ض)

٣٨٩٥ — خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ، قُولُوا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ - (ن ك) عن أبى هريرة -(صح)

٣٨٩٦ — خُذُوا يَا بَنِى أَرْفِدَةَ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِى دِينِنَا فُسْحَةً - أبو عبيدة فى الغريب والخرائطى

النبى صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ وللرجم شروط أخرى ودلائل أخرى مبينة فى الفروع وفيه حجة للشافعى فى وجوب نفى المرأة وقال مالك لا تنفى خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال أبو حنيفة لا نفى مطلقا لأن نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ فيلزم نسخ القرآن بخبر الواحد ورد بما هو مبسوط فى الفروع (حم م ٤) فى الحدود كلهم (عن عبادة بن الصامت) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحى كرب لذلك وتربد له وجهه فأنزل عليه فلقى ذلك ثم سرى عنه فقال خذوا عنى الخ ولم يخرج البخارى عن عبادة شيئا

(خذو العطاء) من السلطان أى الشىء المعطى من جهته (ما كان) أى فى الزمن الذى يكون (عطاء) أى عطاء الملوك فيه يكون عطاء لله لا لغرض دنيوى فيه فساد وفى رواية مادام عطاء (فإذا تجاحفت) بفتح الجيم وحاء وفاء مخففات قال الزمخشرى من الإجحاف ويقال الجحف الضرب بالسيف والجاحفة المزاحفة يقال تجاحف القوم فى القتال إذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف (قريش) أى قبيلة قريش (بينها الملك) يعنى تقاتلوا عليه وقال كل منهم أنا أحق بالخلافة (وصار العطاء) الذى يعطيه الملك منهم (رشا عن دينكم) أى مجاوزا لدين أحدكم مباعدا له بأن يعطى العطاء حملا لكم على مالا يحل لكم شرعا (فدعوه) أى اتركوا أخذه لأن أخذه حينئذ يحمل على اقتحام الحرام فأفاد أن عطاء السلطان إذا لم يكن كذلك يحل أخذه وشرط قوم تيقن حل المأخوذ واكتفى آخرون بعدم تيقن حرمته وهذا الحديث رواه الطبرانى عن معاذ وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة (تخ د عن ذى الزوائد) صحابى جهنى سكن المدينة قيل اسمه يعيش روى عنه ابن أبى ليلى وحكى ابن ماكولا عن بعضهم أنه البراء بن عازب

(خذوا على أيدى سفهائكم) أى امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغى ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رأيهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال أخذت على يدى فلان إذا منعته مما يريد فعله كأنك تمسك بيده والخطاب للأولياء وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الطبرانى قبل أن يهلكوا وتهلكوا (طب) وكذا البيهقى فى الشعب (عن النعمان بن بشير) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلمى

(خذوا جنتكم) بضم الجيم وقايتكم قالوا من عدو حضر؟ قال خذوا جنتكم (من النار) أى وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لأن صاحبه يتستر به قالوا يارسول الله كيف نفعل قال (قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإنهن يعنى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيامة مقدمات) لقائلهن (ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات) المشار اليهن فى القرآن سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل المعقب من كل شىء ما خلف لعقب ماقبله كذا فى مسند الفردوس (ن ك) فى الدعاء (عن أبى هريرة) قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى

(خذوا) فى لعبكم (يا بنى أرفدة) بفتح فسكون وفاء مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة أو اسم جنس لهم أو اسم جدهم

فى اعتلال القلوب عن الشعبى مرسلا (ض)

٣٨٩٧ — خُذُوا لِلرَّأْسِ مَاءً جَدِيدًا - (طب) عن جارية بن ظفر - (ح)

٣٨٩٨ — خُذُوا مِنْ عَرَضِ لِحَاكُمْ، وَأَعْفُوا طُولَهَا - أبو عبدالله بن مخلد الدورى فى جزئه عن عائشة (ض)

٣٨٩٩ — خُذِى فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِى بِهَا - (ق ن) عن عائشة (صح)

٣٩٠٠ - خُذِى مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ، وَيَكْفِى بَنِيكِ - (ق د ن ه) عن عائشة - (صح)

الأكبر أو معناه يابنى الاماء (حتى تعلم اليهود والنصارى) الذين يشددون (أن فى ديننا) أيها المسلمون (فسحة) قاله يوم عيد للحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة فى النظر إلى اللعب أى إذا لم يكن ثم أوتار ولا مزمار واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع آلة اللهو وقال ابن حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف القصدين فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به الرقص فى اللهو (أبو عبيد فى الغريب) أى فى كتابه الذى ألفه فى غريب الحديث (والخرائطى فى) كتابه (اعتلال القلوب) كلاهما (عن الشعبى) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من كبار التابعين وفقهائهم (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وإلا لما عدل لرواية إرساله وأنه لم يخرجه أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه أبو نعيم والديلمى من حديث الشعبى عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين يدركلون بالمدينة فقام عليهم وكنت أنظر فيما بين أذنيه وهو يقول خذوا الخ قال فجعلوا يقولون أبو القاسم الطيب أبو القاسم الطيب فجاء عمر فانذعروا قال فى الميزان هذا منكر وله إسناد آخر واه

(خذوا) فى وضوئكم (للرأس ماء جديدا) يعنى لمسحه كذا فى الفردوس فمسحه بل غسل اليدين لا يكفى لاستعماله (طب) وكذا الديلمى (عن جارية) بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية (بن ظفر) بفتح المعجمة والفاء الحنفى اليمامى أبو عمران نزيل الكوفة قال الهيثمى فيه دهشم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان فى الثقات

(خذوا من) شعر (عرض لحاكم) ماطال منه (وأعفوا طولها) أى اتركوه فلا تأخذوا منه شيئا ندباً فيهما وهذا مر وسيأتى موضحاً (أبو عبد الله) محمد (بن مخلد) بفتح الميم واللام ابن حفص العطار (الدورى) بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء نسبة إلى محلة ببغداد سمع الدورقى والزبير بن بكار وعنه الدارقطنى والآجرى والجعابى ثقة ثبت (فى جزئه) الحديثى (عن عائشة) ورواه الديلمى فى الفردوس عنها وبيض لسنده .

(خذى) أيتها المرأة التى سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها أسماء بنت شكل أو أسماء بنت يزيد بن السكن (فرصة) بكسر الفاء قطعة من نحو قطن مطيبة (من مسك) بكسر الميم الطيب المعروف وروى بالفتح كما يأتى وهو من فرصت الشىء إذا قطعته وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تأخذ من إحداكن ماءها وسدرها فتتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سؤال كيف يكون أخذ الفرصة بياناً للاغتسال (فتطهرى) أى تنظفى بأن تتبعى (بها) أثر دم نحو الحيض بأن تجعليه فى نحو صوفة وتدخليه فرجك وكذا ما أصابه الدم من بدنها على ما عليه المحاملى أخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما تقرر من أن المراد هنا المسك بالكسر المعروف هذا هو المشهور المعروف ووراءه أقوال منها أن المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الأكثر ومنها ما فى الفائق أن المراد قطعة ممسكة وهى الخلقة التى أمسكت كثيراً كأنه أراد أن لا يستعمل الجديد للارتفاق به لكن يؤيد هذا ما فى رواية مسلم خذى فرصة ممسكة (ق ن) فى الطهارة (عن عائشة) ورواه الطيالسى وأبو يعلى والحلوانى وغيرهم .

(خذى) ياهند التى قالت إن زوجها أبا سفيان والد معاوية شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها إلا ما أخذت منه وهو

٣٩٠١ — خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ - ابن سعد عن عائشة - (ح)

٣٩٠٢ — خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ - ابن سعد عن ابن عباس - (ح)

٣٩٠٣ — خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ . مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي ، وَلَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ - العدنى (عد طس) عن على - (ح)

٣٩٠٤ — خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ فَاخْتُلِجَتْ مِنِّي . فَاطْلُبُوهَا فِي الْعَشْرِ

لايعلم (من ماله) أى لاحرج عليك أن تأخذى منه كما فى رواية فالأمر كما قال القرطبى للإباحة (بالمعروف) أى من غير تقتير ولا إسراف بل بالعدل قال القرطبى وهذه الإباحة وإن كانت مطلقة لفظاً مقيدة معنى فكأنه قال إن صح أو ثبت ماذكرت فخذى (مايكفيك) أى قدر كفايتك عرفا (ويكفى بنيك) منه كذلك لأنك الكافلة لأمورهم وأحالها على الصرف فيما ليس فيه تحديد شرعى والباء فى بالمعروف يجوز تعلقها بخذى ويكفيك وهذا إفتاء لاحكم لعدم استيفاء شروطه قال العلائى وإذا صدر من النبى صلى الله عليه وسلم قول حمل على أغلب تصرفاته وهو الإفتاء مالم يقم دليل على خلافه وفيه أن نفقة الزوجة والأبناء على الآباء لا الأمهات وأن القول للزوجة فى النفقة وأن نفقتها مقدرة بالكفاية والشافعى على خلافه وأن الأم طالب ذلك عند الحاكم وأن لها ولاية نفقة ولدها ولو فى حياة الأب قال الرافعى وهو وجه والظاهر خلافه وأن من له حق عند من يمنعه منه له أخذه بغير علمه ولو من غير جنسه وأن المظلوم له أن يتظلم إلى المفتى فيقول قد ظلمنى أبى أو زوجى فكيف طريق فى الخلاص وأنه لايلزمه أن يقول ماقولك فى إنسان ظلمه أبوه أو زوجته لهذا الخبر فإنها ذكرت الظلم والشح لها ولولدها وعينت أباسفيان لكن عدم التعيين أولى وليس بواجب ذكره الغزالى وأن المرأة لايجوز لها أن تأخذ من مال زوجها شيئا وإن قل فإنه قال بالمعروف فمنعها أن تأخذ من ماله شيئا إلا القدر الذى يجب لها ولولدها (ق د ن ه عن عائشة) وله عندهما ألفاظ

(خرجت من نكاح غير سفاح) بالكسر: زنا قيل لما رمى بمائه حيث لاينفع أشبه المسفوح قال بعض المحققين أراد بالسفاح مالم يوافق شريعة (ابن سعد) فى الطبقات (عن عائشة) قال الذهبى فيه الواقدى هالك.

(خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح) أى متولد من نكاح لازنا فيه والمراد عقد معتبر فى دين بل روى البيهقى مرفوعا ماولدنى من سفاح الجاهلية شىء ماولدنى إلا نكاح الإسلام يعنى الموافق للطريقة الإسلامية وقضية الخبر أن لاسفاح فى آبائه مطلقا لكن استظهر بعض المحققين أن المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له مافى المواهب مرفوعا لم يلتق أبواى على السفاح (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابن عباس).

(خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء) أبدى بعضهم هنا إشكالا قويا وهو أن أئمة التاريخ ذكروا أن كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة أبيه فولدت نضراً أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن نضراً إنما هو من ريحانة وباستثناء ذلك وبأنه كان نكاحا قبل الإسلام وكلها إقناعية ولا دلالة فى قوله تعالى «إلا ماقد سلف» على الجواز كما وهم الدلجى فإنه استثناء من الفعل لا الحرمة وبأن الجاحظ نقل عن أبى عثمان أن كنانة لم يولد له من زوجة أبيه برة بل من بنت أختها واسمها برة أيضاً فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة (العدنى) بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة إلى عدن مدينة باليمن وهو محمد بن يحيى بن أبى عمر ساكن مكة (عد طس عن على) أمير المؤمنين قال الهيثمى فيه محمد بن جعفر بن محمد صححه له الحاكم فى مستدركه وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات.

(خرجت) من حجرتى (وأنا أريد) أى والحال أنى أريد (أن أخبركم بليلة القدر) أى أخبركم بأن ليلة القدر هى

الأَوَاخِرِ، فِى سَابِعَةٍ تَبْقَى؛ أَوْ تَاسِعَةٍ تَبْقَى، أَوْ خَامِسَةٍ - الطيالسى عن عبادة بن الصامت - (ح)

٣٩٠٥ - خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِى حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا. فَأَمَرَ اللّٰهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (ت) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٠٦ - خَرَجَ نَبِىٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقُونَ اللّٰهَ تَعَالَى، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هٰذِهِ النَّمْلَةِ - (ك) عن أبى هريرة - (صح)

الفلانية وهى بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت له لما تكتب الملائكة فيها من الأقدار ولم يعبر بمفتوح الدال لأن المراد تفصيل ما جرى به القضاء مجردا من تلك واختلف فى تعيين ليلتها على أكثر من أربعين قولا (فتلاحى) تنازع وتخاصم وتشاتم (رجلان) من المسلمين كذا هو فى البخارى وهما كعب بن مالك وابن أبى حدرد بحاء مفتوحة ودال مهملة مكسورة الأسلمى كان على عبدالله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعا أصواتهما بالمسجد (فاختلجت منى) أى من قلبى ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دلّ به على ذم المخاصمة وأنها سبب للعقوبة لكن ليست المخاصمة فى طلب الحق مذمومة مطلقا بل لوقوعها فى المسجد وهو محل الذكر لا اللغو (فاطلبوها) أى اطلبوا وقوعها لا لمعرفتها واستنبط منه السبكى ندب كتمها لمن رآها ووجه الدلالة أنه تعالى قدر لنبيه أنه لا يخبر بها والخير كله فيما قدره فيسن اتباعه فى ذلك (فى العشر الأواخر) من رمضان (فى تاسعة تبقى) أى فى ليلة يبقى بعدها تسع ليال وهى ليلة إحدى وعشرين (أو سابعة تبقى) وهى ليلة ثلاث وعشرين (أو خامسة تبقى) وهى ليلة خمس وعشرين واستفيد التقييد بالعشرين وبرمضان من أحاديث أخرى مصرحة به قال الطيبى قوله فى تاسعة بدل من قوله فى العشر الأواخر وتبقى صفة لما قبله من العدد قال جمع من شراح البخارى وغيره وإنما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالى على ما ذكره فى الأحاديث إذا كان الشهر ناقصا فإن كان كاملا فلا يكون إلا فى شفع لأن الباقى بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليال ليلة السادس وعشرين وهذا على طريقة العرب فى التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر فإنهم إنما يؤرخون بالباقى منه لا الماضى وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم فاعلها وأن ليلة القدر غير معينة قال فى المطامح ومن أعجب الأقوال المنكرة قول أبى حنيفة أنها رفعت تمسكا بظاهر الخبر وإنما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتماس المرتفع محال (الطيالسى) أبو داود (عن عبادة) بضم العين وخفة الموحدة (ابن الصامت) وهو بنحوه فى البخارى ولفظه عن عبادة بن الصامت قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة وفى رواية أيضا عن ابن عباس مرفوعا التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى

(خرج رجل ممن كان قبلكم) قيل هو قارون وقيل الهيزن (فى حلة له يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر فى المشى ولا يكون إلا مع سحب الإزار ونحوه لكأن المختال تخيل فضيلة فى نفسه على غيره فاختال متكبرا بها فى مشيه على غيره (فأمر الله الأرض فأخذته) أى ابتلعته (فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) أى يغوص فى الأرض ويضطرب ويتحرك فى نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلاء وترهيب من التكبر (ت عن ابن عمرو) بن العاص

(خرج نبى من الأنبياء) فى رواية أحمد أنه سليمان (بالناس يستسقون الله تعالى) أى يطلبون منه السقيا (فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء فقال ارجعوا) أيها الناس (فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة) فى رواية من أجل شأن النملة وفى رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه فى روايته ولولا البهائم لم تمطروا واستدل به على

٣٩٠٧ — خُرُوجُ الآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَتَابَعْنَ كَمَا تَتَابَعُ الْخَرَزُ فِي النِّظَامِ ـ (طس) عن أبي هريرة

٣٩٠٨ — خُرُوجُ الإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلصَّلَاةِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ ـ هق عن أبي هريرة ـ (ح)

٣٩٠٩ — خَشْيَةُ اللهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ ، وَالْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ـ القضاعي عن أنس

٣٩١٠ — خُصَّ الْبَلَاءُ بِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ ، وَعَاشَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ ـ القضاعي عن محمد بن علي مرسلا ـ (ض)

ندب إخراج الدواب في الاستسقاء (ك) في الاستسقاء (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(خروج الآيات بعضها) أي أشراط الساعة بعضها (على إثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام) يعني لا ينفصل بينهن فاصل طويل عرفا (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي وهما ثقتان اهـ .

(خروج الإمام) الذي هو الخطيب (يوم الجمعة للصلاة) يعني لصعوده للمنبر (يقطع الصلاة) أي يمنع الإحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن (وكلامه يقطع الكلام) أي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى أنه يكره من ابتدائه فيها إلى إتمامه إياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما إلى جواز الكلام إلى خروج الإمام مخالفين لإمامهما في قوله خروج الإمام قاطع للصلاة والكلام (هق عن أبي هريرة) قال ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والشافعي من وجه آخر عنه وروى عن أبي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطأ والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا اهـ .

(خشية الله رأس كل حكمة) لأنها الدافعة لأمن مكر الله والاغترار الذي لا تنال الحكمة مع وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع أهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتج ومن ثم كان الأنبياء أوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم لأهوال الآخرة بقلوبهم أكثر ولهذا قيل إن إبراهيم عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل نفس العالم مما يستعظمه (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أنس) ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا

(خص البلاء بمن عرف الناس) لفظ رواية الديلمي خص بالبلاء من عرفه الناس وفي رواية خص بالبلاء من عرف الناس أو عرفه الناس ، قال شيخنا العارف الشعراوي : فالأول مبتلى بنفسه والثاني مبتلى بالناس وذلك لأن معرفتهم والتعرف إليهم وبهم توجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بمعارفه دينا ودنيا « وجعلنا بعضكم لبعض فتنة » (وعاش فيهم من لم يعرفهم) أي عاش مع ربه وحفظ دينه بتركهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف إيثاراً للسلامة . قال الغزالي : عن ابن عيينة رأيت سفيان الثوري في النوم كأنه في الجنة يطير من شجرة إلى شجرة يقول «لمثل هذا فليعمل العاملون» فقلت أوصني قال أقل من معرفة الناس . وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ، وقال الطائي صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الأسد ، وقال أبو عبيد ما رأيت حكيما قط إلا قال لي عقب كلامه إن أحببت أن لا تعرف فأنت من الله على بال (القضاعي) في مسند الشهاب (عن محمد بن علي) بن أبي طالب الهاشمي أبي القاسم بن الحنفية (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال وأنه لا يوجد مسنداً وإلا لما عدل للمرسل بخلافه أما أولا فلأن جمعاً منهم السخاوي ضعفوه فقالوا ضعيف مع إرساله وأما ثانياً فلأن الديلمي وابن لال والحلواني

٣٩١١ — خِصاءُ أُمَّتي الصِّيامُ ، والقِيامُ - (حم طب) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩١٢ — خِصالٌ لا تَنبَغي في المَسجِدِ : لا يُتَّخَذُ طَرِيقًا ، ولا يُشهَرُ فيهِ سِلاحٌ ، ولا يُنبَضُ فيهِ بِقَوسٍ ، ولا يُنثَرُ فيهِ نَبلٌ ، ولا يُمَرُّ فيهِ بِلَحمٍ نِيءٍ ، ولا يُضرَبُ فيهِ حَدٌّ ، ولا يُقتَصُّ فيهِ مِن أَحَدٍ ، ولا يُتَّخَذُ سُوقًا - (ه) عن ابن عمر - (ض)

٣٩١٣ — خِصالٌ سِتٌّ ما مِن مُسلِمٍ يَمُوتُ في واحِدَةٍ مِنهُنَّ إلّا كانَ ضامِنًا عَلَى اللهِ أَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ : رَجُلٌ خَرَجَ مُجاهِدًا : فَإِن ماتَ في وَجهِهِ كانَ ضامِنًا عَلَى اللهِ ، ورَجُلٌ تَبِعَ جِنازَةً ؛ فَإِن ماتَ في وَجهِهِ كانَ ضامِنًا عَلَى اللهِ ورَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إلَى المَسجِدِ لِصَلاةٍ ؛ فَإِن ماتَ في وَجهِهِ كانَ ضامِنًا عَلَى اللهِ ، ورَجُلٌ في بَيتِهِ لا يَغتابُ المُسلِمِينَ ولا يَجُرُّ إلَيهِ سَخَطًا ولا تَبِعَةً ؛ فَإِن ماتَ في وَجهِهِ كانَ ضامِنًا

خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب فاقتصار المصنف على ذلك غير صواب

(خصاء أمتي الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون ، وقد قال تحدثني نفسي بأن أختصي وأن أترهب في رؤوس الجبال نهاه عن الرهبانية وأرشده إلى مايقوم مقامها في حصول الثواب بل هو أعظم منها فيه وأيسر وهو الصيام والقيام في الصلاة يعني التهجد في الليل فإن الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة تذيل النفس وتكسب النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتنقاد إلى ربها (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص . قال الزين العراقي إسناده جيد وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام

(خصال) جمع خصلة وهي الخلة أو الشعبة مأخوذة من خصل الشجر ماتدلى من أطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا في الأساس (لا تنبغي في المسجد) أي لا ينبغي فعلها فيه (لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس) أي لا يوتر فيه القوس يقال أنبض القوس بنون وضاد معجمتين إذا حرك وترها لترن (ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه) ببناء يمر للمفعول (بلحم نيء) بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودة وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج (ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقا (ه) من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن (ابن عمر) بن الخطاب وزيد بن جبيرة قال في الميزان قال البخاري متروك وأبوحاتم لا يكتب حديثه وابن عدي عامة مايرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح وقال المنذري ضعيف

(خصال ست مامن مسلم يموت في واحدة منهن) أي حال تلبسه بفعلها (إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير عذاب (رجل خرج مجاهدا) للكفار لإعلاء كلمة الله (فإن مات في وجهه) يعني في سفره لذلك (كان ضامنا على الله) كرره لزيد التأكيد (ورجل تبع جنازة فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله عز وجل ورجل) يعني إنسان ولو أنثى فذكر الرجل هنا غالبي (توضأ) الوضوء الشرعي (فأحسن الوضوء) بأن أتى به موفر الشروط والأركان والآداب (ثم خرج إلى المسجد لصلاة) أي إلى أية صلاة كانت في أي مسجد كان (فإن مات في وجهه) أي في حال خروجه لذلك (كان ضامنا على الله) كرره للتأكيد أيضا (ورجل) جالس (في بيته) أي في محل سكنه بيتا أو غيره (لا يغتاب المسلمين) يعني لا يذكر أحدا منهم في غيبته بما يكرهه (ولا يجر اليه سخطا) أي لا يتسبب في إيصال مايسخطه أي يبغضه أو يؤذيه (ولا تبعة) أي ولا يجر تبعة أي شيئا يتبع به (فإن مات في وجهه) أي حال جلوسه وهو على تلك الحالة (كان ضامنا على الله) كرره للتأكيد أيضا والقصد الحث على

عَلَى اللهِ - (طس) عن عائشة - (ح)

٣٩١٤ — خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩١٥ — خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ : الْبُخْلُ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ - (خدت) عن أبي سعيد - (صح)

٣٩١٦ — خَصْلَتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ

فعل هذه الخصال وتجنب نقائضها (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي فروة وهو متروك

(خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت) أي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الأصل الطريق ثم استعير لهدي أهل الخير يقال ما أحسن سمته أي هديه (ولا فقه في الدين) عطفه على السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الإحياء ما أراد بالحديث الفقه الذي ظننته وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأفاد العلم وأورث التقوى وأما ما يتدارس المغرورون فبمعزل عن الرتبة العظمى لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا يجتمعان ليس المراد به أن واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الأخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا وتجنب أضدادهما فإن المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة أهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه في الدين العلم بالدنيا في باطنه فالمنافق قد يقصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل الإنسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سمت الصالحين فإذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لا يستوي سره وعلنه (ت) في العلم (عن أبي هريرة) وقال غريب لا نعرفه من حديث عوف عن خلف بن أيوب العامري ولا أدري كيف هو انتهى وقال الذهبي تفرد به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف

(خصلتان لا يجتمعان في مؤمن) أي كامل الإيمان فلا يرد أن كثيراً من الموحدين موجودتان فيه (البخل وسوء الخلق) أو المراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا وينفك عنه أحيانا فبمعزل عن ذلك والفضل المتقدم إذ كثيراً ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد المؤمن حقا الذي ارتقى إلى أعلا درجات الإيمان (تنبيه) قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف أي فيما أحدثكم به خصلتان كقوله سورة أنزلناها وفرضناها أي فيما أوحينا إليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبينة ويجوز أن يكون خبراً والبخل وسوء الخلق مبتدأ قال وأفرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على أنه أسوؤها وأبشعها لأن البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس (خدت) في البر (عن أبي سعيد) قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف

(خصلتان لا يحافظ عليهما) أي على فعلهما على الدوام (عبد مسلم إلا دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب (ألا) حرف تنبيه يؤكد به الجملة (وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة) من المكتوبات وذلك بأن يقول سبحان الله (عشرا) من المرات (ويحمده) بأن يقول الحمد لله (عشرا) من المرات (ويكبره) أن يقول الله أكبر (عشرا) من المرات (فذلك) أي هذه العشرات (خمسون ومائة) يعني في اليوم والليلة (باللسان وألف وخمسمائة في الميزان) أي يوم القيامة لأن الحسنة بعشر أمثالها (ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان)

وَخَمسمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ ، وَيَحْمَدُهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسمِائَةِ سَيِّئَةٍ ؟ (حم خد ٤) - عن ابن عمرو - (صح)

٣٩١٧ — خَصْلَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَعْنَاقِ الْمُؤَذِّنِينَ لِلْمُسْلِمِينَ : صِيَامُهُمْ وَصَلاتُهُمْ - (ه) عن ابن عمر - (ض)

٣٩١٨ — خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا صَابِرًا ، وَمَنْ لَمْ يَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ لا شَاكِرًا وَلا صَابِرًا : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ ؛ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا وَصَابِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِرًا وَلا صَابِرًا - (ت) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩١٩ — خَصْلَتَانِ لا يَحِلُّ مَنْعُهُمَا : الْمَاءُ ، وَالنَّارُ - البزار (طص) عن أنس - (ض)

٣٩٢٠ — خَطْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَحَبُّ الْخُطَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالأُخْرَى أَبْغَضُ الْخُطَا إِلَى اللهِ : فَأَمَّا الَّتِي

وذلك لأن عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس فى اليوم والليلة فإذا ضرب أحدهما فى الآخر بلغ هذا العدد (فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة) يعنى إذا أتى بهؤلاء الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل الألف وخمسمائة حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فأيكم يأتى كل يوم وليلة بذلك يعنى يصير مغفورا له ذكره المظهر قال الطيبى والفاء فى فأيكم جواب شرط محذوف وفى الاستفهام نوع إنكار يعنى إذا تقرر ما ذكرت فأيكم يأتى بالفين وخمسمائة سيئة حتى تكون مكفرة لها فما بالكم لا تأتون بها (حم خد ٤ عن عمرو) ابن العاص قال الترمذى حسن صحيح وقال فى الأذكار وإسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه خلف سببه اختلاط وقد أشار أبو أيوب السجستانى إلى صحة حديثه هذا

(خصلتان معلقان فى أعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم) شبه حالة المؤذنين وإناطة الخصلتين المؤمنين بهم بحال أسير فى عنقه ربقة الرق لا يخلصه منها إلا المن أو الفداء ذكره الطيبى (ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزرى وهو ضعيف ورواه الشافعى مرسلا قال الدارقطنى والمرسل هو الصحيح

(خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً من نظر فى دينه إلى من هو فوقه) فى الدين (فاقتدى به ونظر فى دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه شاكراً صابراً ومن نظر فى دينه إلى ما هو دونه ونظر فى دنياه إلى من هو فوقه فأسف) أى حزن وتلهف (على ما فاته منه لم يكتبه الله شكراً ولا صابراً) قال الطيبى هذا حديث جامع لأنواع الخير لأن الانسان إذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه وإن نظر فى أمور الدنيا إلى من هو دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخير (ت) فى الزهد (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه المثنى بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسائى متروك

(خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار) وذكر فى رواية الطبرانى معهما الملح وعلل ذلك فى رواية للطبرانى أيضا فإن الله تعالى جعلهما متاعا للمقوين وقوة المستضعفين (البزار) فى مسنده (طص) كلاهما (عن أنس) قال أبو حاتم هذا حديث منكر وأقره عليه الذهبى والحافظ ابن حجر وقال الهيثمى فيه الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين

(خطوتان) تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين فى المشى وبالفتح المرة (إحداهما أحب الخطا) بالضم (إلى الله

يحبها فرجل نظر إلى خلل في الصف فسده ، وأما التي يبغض فإذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام - (ك هق) عن معاذ

٣٩٢١ - خفف على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن من قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده - (حم خ) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٢٢ - خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة - (حل) عن ابن عمر - (ض)

٣٩٢٣ - خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض - أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة - (ح)

تعالى) بمعنى أنه يثيب صاحبها ويرضى عنه (والأخرى أبغض الخطا إلى الله تعالى) يعني أنه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه (فأما التي يحبها فرجل نظر إلى خلل في الصف) أي في صف من صفوف الصلاة (فسده) أي سد ذلك الخلل بوقوفه فيه (وأما التي يبغض فإذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام - ك هق عن معاذ) بن جبل قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع

(خفف) مبني لما لم يسم فاعله أي سهل (على داود) النبي عليه السلام (القرآن) أي القراءة أو المقروء والمراد هنا الزبور أو التوراة سمي قرآنا نظراً للمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل إنما قال القرآن لأنه قصد به إعجازه من طريق القراءة وهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحي إليه وقال في التنقيح القرآن الأول بمعنى القراءة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله (فكان يأمر بدوابه) في رواية بدابته ولا تعارض لأن المراد بالأفراد الجنس لا التوحيد وزمن إسراج الدواب أطول إلا أن يكون لكل دابة سائق (فتسرج) كذا هو بالفاء في خط المصنف وفي رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع استئنافا كأنه قيل بماذا فقيل السرج أو النصب باضمار أن على حد تسمع بالمعيدي (فيقرأ القرآن) الزبور أو التوراة (من قبل أن تسرج دوابه) أي من قبل الفراغ من إسراجها وقد دل الحديث على أنه سبحانه يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك إلا بفيض سبحاني قال القسطلاني قال لي البرهان ابن أبي شريف إن أبا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة ولما كان قد يهم من كون له دواب وخدم تسرجها أنه كان على زي ملوك الدنيا في السعة في المطعم نبه به على أنه مع الاتساع إنما كان يأكل من عمل يده تحريا للحلال فقال (ولا يأكل) أي ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا يأكل (إلا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع فكان يبيعها ويأكل من ثمنها لأن عمل اليد أطيب المكاسب وخص داود لأن اقتصاره في أكله على عمل يده لم يكن لحاجة لأنه كان ملكا مفخما وإنما تحرى الأفضل (حم خ) في أحاديث الأنبياء (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد

(خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة) أي قللوا الأكل ليسهل عليكم القيام إلى التهجد في الليل فإن من كثر أكله كثر نومه فقلة الأكل ممدوحة شرعا وطباً وكثرته مذمومة شرعا وطبعاً وقلة الأكل أصل لكل خير ولو لم يكن إلا تنوير الباطن وإفاضة النور على الجوارح لكفى؛ ونقل عن المعلم الأول أرسطو أنه قال يا أبناء الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبوراً للحيوانات ومعادن للجيف فإن ذلك يفضي بكم إلى التلف (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الديلمي .

(خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما) إذا استمسكتم بهما (كتاب الله) القرآن (وسنتي) أي طريقتي وهدايتي (ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره فيما فيه بلاغ (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات)

٣٩٢٤ — خُلُقَانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ، وَخُلُقَانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ : فَأَمَّا اللَّذَانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ ، وَأَمَّا اللَّذَانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ فَسُوءُ الْخُلُقِ وَالْبُخْلُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ - (هب) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٢٥ — خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَكَتَبَ آجَالَهُمْ ، وَأَعْمَالَهُمْ ، وَأَرْزَاقَهُمْ - (خط) عن أبي هريرة - (ح)

٣٩٢٦ — خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - (ك) عن أنس - (صح)

(عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الدارقطني باللفظ المزبور وفيه كما قال الفرياني صالح بن موسى ضعفوه وعنه داود بن عمر الضبي قال أبو حاتم منكر الحديث.

(خلقان) تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية (يحبهما الله) أي يرضاهما ويثيب عليهما ثواباً جزيلا (وخلقان يبغضهما الله) أي ينهى عنهما ويعاقب عليهما (فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء) بالمد الجود والكرم (والسماحة) أي الإعطاء بطيب نفس وفي رواية للديلمي الشجاعة بدل السماحة (وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل) وهما مما يقرب إلى النار ويقود اليها كما في عدة أخبار (وإذا أراد الله بعبد خيراً) أي عظيما جداً كما يفيده التنكير (استعمله على قضاء حوائج الناس) أي ثم ألهمه القيام بحقها والوفاء بما استعمل عليه فمن وفقه الله لذلك فقد أنعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة حسن الخاتمة لكن الأمر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا لغرض ولا لعرض وإلا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لابد منه (هب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه الأصفهاني وغيره .

(خلق الله الخلق) أي قدرهم والخلق التقدير وهو في الأصل مصدر (فكتب آجالهم وأرزاقهم) فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، ومن رام منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كد نفسه وأتعب جسمه ولم يأت إلا ما قدر له (خط عن أبي هريرة) وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفاء مضطرب الحديث وبشر بن المفضل مجهول .

(خلق الله جنة عدن) قيل اسم لجنة من الجنات وقال ابن القيم الصحيح أنها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال الله تعالى «جنات عدن» والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن فانه من الإقامة والدوام يقال عدن أقام (غرس أشجارها بيده) أي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في أمر إلا إذا كان له به عناية شديدة فأطلق اللازم وهو اليد وأراد الملزوم وهو العناية مجازاً لأن اليد بمعنى الجارحة محال على الله وذلك تفضيل لها على غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهي سيدة الجنان وهو سبحانه وتعالى يختص من كل نوع أمثله وأفضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمداً ومن البلاد مكة ومن الأشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الأيام الجمعة ومن الليل أوسطه ومن الدعاء أوقات الصلوات وقوله أعني ابن القيم ومن السموات العليا جرى فيه على عقيدته الزائغة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكنى ويتعقب به ولا يشير ومن جملة عبارته: الله على العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو على العرش فوق السماء السابعة وفي آخر جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون اهـ وما ذكره آخراً نقيض لما صححه أولا من أنها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها إذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها إلا من ذكر فأين يكون عامة الناس (فقال لها) أي الله تعالى (تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون) أي فازوا وظفروا، زاد في رواية طوبى لهم منزل

٣٩٢٧ — خَلَقَ اللهُ آدمَ مِنْ تُرَابِ الجابيةِ ، وَعَجَنَه بماءِ الجنَّةِ ـ الحكيم (عد) عن أبي هريرة ـ (صح)

٣٩٢٨ — خلق اللهُ آدمَ على صُورتِهِ ، وطُولُه ستُّونَ ذراعاً ، ثمَّ قالَ : اذْهَبْ فَسلِّمْ على أُولَئِكَ النَّفَرِ ـ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الملائِكةِ جُلوسٌ ـ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فإنَّها تحيَّتُكَ وَتحيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَذَهَبَ فَقَالَ : السَّلامُ عليكُم . فقالوا : السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ ، فزادُوه : ورحمةُ اللهِ ، فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ على صورةِ آدمَ في

الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان المقال فان الذى خلق النطق فى لسان الانسان قادر على أن يخلقه فى أى شيء أراد (ك) فى التفسير (عن أنس) وقال صحيح وتعقبه الذهبى فقال بل ضعيف انتهى وفى الميزان باطل

(خلق الله آدم من تراب) فى رواية من طين (الجابية وعجنه بماء الجنة) قال القاضى قد اشتهر أن آدم قد خلق من طين وانه كان ملقى ببطن عمان وهو من أودية عرفات وظاهر هذا الحديث وصريح غيره أنه خلق فى الجنة ووفق بأن طينته خمرت فى الارض وألقيت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الإنسانية فحملت إلى الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها (الحكيم) الترمذى (عد عن أبى هريرة) وفيه إسماعيل بن رافع قال فى الميزان قال الدارقطنى وغيره متروك الحديث وقال ابن عدى أحاديثه كلها فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر

(خلق الله آدم على صورته) أى على صورة آدم التى كان عليها من مبدأ فطرته إلى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً وأعصاباً عارية ثم مكسوة لحما ثم حيواناً مجتنا لا يأكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعاً ثم فطيما مترعرعا ثم مراهقا ثم شاباً ثم كهلا ثم شيخا أو خلقه على صورة حال يختص به لا يشاركه أنواع أخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم وأخرى بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وطوراً بالهداية والاستغفار ولحظة يقرن بالشيطان فى استحقاق اسم العصيان والإخراج من الجنان ولحظة يتسم بسمة الاجتباء ويتوج بتاج الخلافة والاصطفاء وبرهة يستعمل بتدبير الأرضين وساعة يصعد بروحه إلى عليين وطوراً يشارك البهائم فى مطعمه ومنكحه وطورا يسابق الكروبيين فى ذكره وفكره وتسبيحه وتهليله وقيل الضمير لله تعالى بقرينة رواية خلق آدم على صورة الرحمن[1] والمعنى خلق آدم على صورة اجتباها وجعلها من جميع مخلوقاته إذ ما من موجود إلا وله مثال فى صورته ولذلك قيل الإنسان عالم صغير ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربى لما وصل الوقت المعين فى علمه تعالى لإيجاد هذا الخليفة الذى يهدى الله المملكة بوجوده وذلك بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة أمر بعض ملائكته أن يأتيه بقبضة من كل أجناس تربة الأرض فأتاه بها فأخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وهو ذلك الجزء الهوائى الذى فى الإنسان وجعل جسده محلا للأشقياء والسعداء من ذريته وجمع فى طينته الأضداد بحكم المجاورة وأنشأه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست فوق وهو مايلى رأسه وتحت وهو مايلى رجليه ويمين وهو مايلى جانبه الأقوى وشمال وهو مايلى جانبه الأضعف وأمام وهو مايلى الوجه وخلف وهو مايلى القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف إليه فسرى فى أجزائه أربعة أركان الاخلاط إذ كانت الصفراء عن الركن النارى . والسوداء عن التراب ، والدم عن الهواء وهو قوله مسنون والبلغم من الماء الذى عجن به التراب فصار طينا ثم أحدث فيه القوة الجاذبة التى بها تجذب الأغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان مايتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم الدافعة وبها يهضم الفضلات عن نفسه من عرق وبخار

---

(١) والمراد بالصورة الصفة والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله لا يشبهها شىء .

طُولِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمْ تَزَلِ الْخَلْقُ تَنقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

وريح وبراز وأما سريان الأبخرة وتقسم الدم في العروق وفي الكبد فبالقوة الجاذبة لاالدافعة ثم أحدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الإنسان بما هو حيوان لا بما هو إنسان فقط إلا أن هذه القوى الأربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الإنسان أقوى ثم خصت بالقوة المصورة المفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى آلات للنفس الناطقة ليصل بها إلى جميع منافعها وجعله داراً لهذه القوى فتبارك الله أحسن الخالقين ثم ماسمى نفسه باسم من الأسماء إلا وجعل للإنسان من التخلق به حظا منه يظهر به في العالم على قدر مايليق به ، ولذلك تأول بعضهم قوله في الخبر خلق الله آدم على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل لوروده عقب قوله لاتقولوا قبح الله وجهك فان الله خلق آدم على صورته أي صورة هذا الوجه المقبح ذكره القاضي (وطوله ستون ذراعا) بذراع نفسه أو بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين أو بالذراع المعروف عندنا ورجح الأول بأن حسن الخلق يقتضي اعتدال الأعضاء وتناسبها ومن قصرت ذراعه عن ربع قامته أو طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدس من عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وزاد أحمد في روايته بعد ماذكر في سبعة أذرع عرضاً ولم ينتقل أطواراً كذريته (ثم قال له اذهب فسلم على أولئك النفر) فيه إشعار بأنهم كانوا على بعد ولا حجة فيه لمن أوجب ابتداء السلام لأنها واقعة حال لاعموم لها (وهم نفر من الملائكة جلوس) قال ابن حجر لم أقف على تعيينهم (فاستمع) في رواية فاسمع (مايحيونك) بمهملة من التحية وفي رواية بجيم من الجواب (فانها تحيتك وتحية ذريتك) من جهة الشرع أو أراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون (فذهب فقال السلام عليكم) يحتمل أنه تعالى علمه كيفية ذلك نصاً وكونه فهمه من قوله له سلم وكونه ألهمه ذلك ، فقالوا السلام عليك ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه لأنه فتح باب المودة وتأليف لقلوب الاخوان المؤدي إلى استكمال الإيمان كما في خبر مسلم : لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم واستأنس بهذا من أجاز حذف الواو في الرد ووجهه أن المسلم عليه مأمور بمثل تحية المسلم عدلا وأحسن منها فضلا فإذا رد بالمثل أتى بالعدل (فزادوه) الضمير لآدم والزيادة تتعدى إلى مفعولين ومفعوله الثاني قوله (ورحمة الله) وفيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لأن السلام الأمان فإذا ابتدأ به المسلم فلم يجبه أوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على تأكد السلام وأنه من الشرائع القديمة الذي كلف بها آدم ثم لم تنسخ في شريعة اه لكن في خبر ماحسدتكم اليهود الخ يدل على أنه من خصوصياتنا (فكل من يدخل الجنة) من بني آدم يدخلها وهو (على صورة آدم) أي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد وعاهة وهو يدل على أن عفة البعض من نحو سواد ينتفي عند دخولها (في طوله ستون ذراعا) بذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين أو بذراع الشرع المعروف الآن على ماتقرر فيما قبله وروى ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا يدخل أهل الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة اه وقال ابن حجر وروى عبدالرزاق أن آدم لما هبط كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فحطه الله إلى ستين ذراعا فظاهره أنه كان مفرط الطول في ابتداء فطرته وظاهر هذا الحديث أنه خلق ابتداء على طول ستين ذراعا وهو المعتمد (فلم تزل الخلق تنقص بعده) في الجمال والطول (حتى الآن) فانتهى التناقص إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك فاذا دخل الجنة عادوا إلى ما كان آدم عليه من الكمال والجمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام أن آدم كان أمرد وإنما حدثت اللحية لولده وكان أجمل البرية ﴿ تنبيه ﴾ قال السمهودي ماذكر من الصفات من طول آدم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما

٣٩٢٩ — خَلَقَ اللّٰهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً (م ت) عن أبي هريرة

٣٩٣٠ — خَلَقَ اللّٰهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ — (حم

تقرر فيشمل من مات صغيرا بل جاء مايقتضى ثبوت جميع ذلك للسقط فروى البيهقى بسند حسن عن المقداد مامن أحد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظم كالجبال ، والآن بالنصب ظرف يعنى حتى وصل النقصان إلى الوقت الذى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا مقدم فى الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة الخ (تنبيه) قال ابن حجر يشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الأمم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على أن قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق وعهدهم قديم والزمن الذى بينهم وبين آدم دون ما بينهم وبين أولاد هذه الأمة ولم يظهر لى إلى الآن ما يزيل هذا الإشكال (حم ق عن أبى هريرة) ورواه عنه الطبرانى وغيره .

(خلق الله) أى قدر (مائة رحمة) ورحمته إرادة الانعام أو فعل الإكرام (فوضع) منها (رحمة واحدة بين خلقه) أى بين جميع مخلوقاته من أنس وجن وحيوان وغيرها (يتراحمون بها) أى يرحم بعضهم بعضا بها حتى أن الدواب ترحم أولادها فترفع حافرها مخافة أن يصيبه فيؤلمه (وخبأ عنده مائة إلا واحدة) إلى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا (م ت) عن أبى هريرة .

(خلق الله التربة) يعنى الأرض والترب والتراب والتربة واحد لكنهم يطلقون التربة على التأنيث ذكره ابن الأثير (يوم السبت) قال الحرالى أصل السبت القطع للعمل ونحوه اه وفيه رد زعم اليهود أنه ابتدأ فى خلق العالم يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة واستراح السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم إذ التعب لا يتصور إلا على حادث ، إنما أمرنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ، (وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء) لا ينافيه رواية مسلم وخلق التقوى أى ما يقوم به المعاش يوم الثلاثاء لأن كلاهما خلق فيه (وخلق النور) بالراء ولا ينافيه رواية النون أى الحوت لأن كلاهما خلق فيه (يوم الأربعاء) مثلث الباء كما سبق وما تقرر من أن المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملائم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم الأربعاء والنور وغيره ذكره ابن الأثير وإنما سمى الشر مكروها لأنه ضد المحبوب (وبث فيها) قال الحرالى من البث وهو تفرقة آحاد متكثرة فى جهات مختلفة (الدواب) من الدبيب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل) استدل به فى المجموع للمذهب الصحيح أن أول الأسبوع السبت وعليه أكثر أصحاب الشافعى بل فى الروض الأنف لم يقل بأن أوله الأحد إلا ابن جرير وإنما خلقها فى هذه الأيام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت (تنبيه) سئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله السموات والأرض فى الأسبوع الذى خلق الله فيه آدم أم قبله وهل عمر الأرض قبل خلقه أم لا فأجاب بما نصه ظاهر الأحاديث أن الله خلق السموات والأرض فى الأسبوع الذى خلق فيه آدم فقد روى أنه خلق الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق فى الساعة الأولى الآفات والآجال والثانية الأرزاق والثالثة آدم وأما الأرض فعمرها قبل آدم الجن ومنهم إبليس اه . بنصه (حم) وكذا النسائى

م) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٣١ - خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ الجنَّ ثلاثةَ أصنافٍ، صنفٌ حياتٌ وعقاربُ وخشاشُ الأرضِ، وصنفٌ كالرِّيحِ في الهواءِ، وصنفٌ عليهمُ الحسابُ والعقابُ، وخلقَ اللهُ الإنسَ ثلاثةَ أصنافٍ: صنفٌ كالبهائمِ وصنفٌ أجسادُهم أجسادُ بني آدمَ وأرواحُهم أرواحُ الشياطينِ وصنفٌ في ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه - الحكيم وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وأبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه عن أبي الدرداء - (ض)

٣٩٣٢ - خلقَ اللهُ آدمَ فضربَ كتفَه اليمنى فأخرجَ ذريةً بيضاءَ كأنهم اللبنُ، ثم ضربَ كتفَه اليسرى فأخرجَ ذريةً سوداءَ كأنهم الحممُ. قال: هؤلاءِ في الجنةِ ولا أبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أبالي - ابن عساكر عن أبي الدرداء - (ح)

(عن أبي هريرة) قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره قال الزركشي أخرجه مسلم وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحبار وأن أبا هريرة إنما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الأرض وما فيهما من سبعة أيام وهذا خلاف القرآن لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين

(خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض) أي على صورتها ومن ثم ندب إنذارها قبل قتلها (وصنف كالريح في الهواء) وهذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما كما يشير إليه قوله (وصنف عليهم الحساب والعقاب) أي مكلفون ولهم وعليهم فيما كلفوا ما يستحقونه (وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم) زاد الديلمي في روايته هنا قال الله تعالى «لهم قلوب لا يفقهون بها» الآية (وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين) أي مثلها في الخبث والشر (وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الأعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق إلجاما قال الغزالي قال وهب بلغنا أن إبليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال أخبرني عن بني آدم قال هم عندنا ثلاثة أصناف أما صنف منهم فأشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ثم نعود إليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء والصنف الآخر في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء (الحكيم) الترمذي في النوادر (وابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (مكايد الشيطان وأبو الشيخ في) كتاب (العظمة وابن مردويه) في تفسيره وكذا الديلمي كلهم (عن أبي الدرداء) وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له مناكير هذا منها

(خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم قال هؤلاء في الجنة) واستعملهم بالطاعة (ولا أبالي وهؤلاء في النار) واستعملهم بالمعاصي (ولا أبالي) فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الأسباب ما يخرجه من الظلمات إلى النور ومن غلبت عليه الشقوة سلط عليه الشياطين فأخرجته من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل يضل من يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الله الملك لا يسأل عما يفعل (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن

٣٩٣٣ — خَلَقَ اللّهُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا – (عد طب) عن ابن مسعود – (ح)

٣٩٣٤ — خَلَقَ اللّهُ الْحُورَ الْعِينَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ — (طب) عن أبي أمامة –(ح)

٣٩٣٥ — خَلَقَ اللّهُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَّةَ سَوَاءً : إِنْ رَآهَا أَفْزَعَتْهُ ، وَإِنْ لَدَغَتْهُ أَوْجَعَتْهُ ، فَاقْتُلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا – الطيالسي عن ابن عباس

أبي الدرداء أحمد والطبراني والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى . فعدول المصنف لابن عساكر مع وجود هؤلاء قصور أو تقصير

(خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون في بطن أمه كافرا) قال الذهبي وكذلك جميع من خلقه فليس للوسل أثر في سعادة أحد كما أنه ليس لإبليس أثر في شقاوة أحد لتميز أهل القبضتين عند الحق قبل بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون اهـ . ومذهب أهل الحق أن الإيمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة عذاب الاستئصال وأخذ علماء الأمة الذين عليهم المعول من ذلك إجماعهم على موت فرعون على كفره وأنه لم ينفعه قوله حين أدركه الغرق «آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكى عليه الاجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الايمان عند الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء وفيه رد لقول بعض الفرق إن الكفر والايمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الإيمان ﴿تنبيه﴾ قال الغزالي من هنا يأتي الشيطان الانسان فيقول لاحاجة لك إلى العمل لأنك إن خلقت سعيداً لم يضرك قلة العمل أو شقيا لم ينفعك فعله فإن عصم الله العبد رده بأن يقول له إنما أنا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب أعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولأنه ينفعني العمل كيف كنت لأني إن كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب أو شقيا فكذلك كي لا ألوم نفسي على أن الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف ووعده الحق وقد وعد على الطاعة الثواب (عد طب) وكذا الديلمي (عن ابن مسعود) قال الهيثمي إسناده جيد انتهى وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم العبدي من حديثه عن النسائي وغيره أنه غير قوي وعن آخرين أنه ثقة

(خلق الله الحور العين من الزعفران) وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره أنهن خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية أخرى من المسك وقد يجمع بخلق بعض من زعفران وبعض من تسبيح وبعض من مسك وفي شرح البخاري لابن الملقن عن ابن عباس خلقت الحور من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى نهاية رأسها من الكافور الأبيض قال ابن القيم هن المنشئات في الجنة لسن مولودات بين الآباء والأمهات وإذا كانت هذه الخلقة الآدمية التي هي أحسن الصور ومادتها من تراب فما الظن بصورة خلقت من مادة زعفران الجنة (طب عن أبي أمامة) ورواه عنه الديلمي أيضا

(خلق الله الإنسان والحية سواء إن رآها أفزعته وإن لدغته أوجعته فاقتلوها حيث وجدتموها) قاله حين سئل عن قتل الحيات (الطيالسي) ثم الديلمي (عن ابن عباس) قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه أيضا الطبراني في الأوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب والظاهر أنه الجعفي وقد ضعفوه

٣٩٣٦ — خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ - (حم م) عن عائشة — (ح)

٣٩٣٧ — خُلِقَتِ النَّخْلَةُ، وَالرُّمَّانُ، وَالْعِنَبُ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ — ابن عساكر عن ابى سعيد - (ض)

٣٩٣٨ — خَلِّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ — (حم) عن ابن عباس — (ض)

(خلقت الملائكة من نور وخلق الجان) أبو الجن أو إبليس (من مارج من نار) أى من نار مختلطة بهواء مشتعل والمرج الاختلاط فهو من عنصرين هواء ونار كما أن آدم من عنصرين تراب وماء عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجن اسم المارج (وخلق آدم بما وصف لكم) بناء وصف للمفعول أى بما وصفه الله لكم فى مواضع من كتابه ففى بعضها أنه خلقه من ماء وفى بعضها من تراب وفى بعضها من المركب منهما وهو الطين وفى بعضها من تراب، وفى بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالى قد اجتمع فى الفخار والنار والطين، والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشعلة تسكن بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار أن يطمئن من حركته ساجدا لما خلق من طين فأبى واستكبر أن يسجد لآدم فلا مطمع فى سجوده لأولاده ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربى قال بما وصف لكم ولم يقل كما قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه أوتى جوامع الكلم وهذا منها إذ الملائكة لم يختلف أصل خلقتها ولا الجان وأما الإنسان فاختلف خلقه على أربعة أنواع فخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق آدم وخلق عيسى لا يشبه خلق الكل فأحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الإنسان ولما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار فإن النار أرفع الأركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال «أنا خير منه» وما علم أن سلطان الماء الذى خلق منه آدم أقوى منه فإنه يذهبه والتراب أثبت منه لبرده ويبسه فلآدم القوة والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وإن كان فيه الآخران لكن ليس لهما ذلك السلطان وأعطى آدم التواضع للطينية فإن تكبر فلعارض بقلبه لما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور فى خياله وأحواله من الهوائية وأعطى الجان التكبر للنارية فإن تواضع فلعارض لما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء إن كان شيطانا وعلى الطاعة إن لم يكن ففيهم الطائع والعاصى ولهم التشكل فى أى صورة شاءوا وفيهم التناسل كآدم وكان وجودهم بالقوس وهو نارى هكذا ذكر الوالد حفظه الله تعالى فكان بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة والتوالد فى الجن باق إلى اليوم كما فينا فالملائكة أرواح منفوخة فى أنوار والجان أرواح منفوخة فى رياح والأناس أرواح منفوخة فى أشباح ويقال لم يفصل عن الجنى الأول أنثى كما فصلت حواء بل خلق له فرج فى نفسه فنكح بعضه بعضا فأتى بذكران وإناث ثم نكح بعضها بعضا فكان خلقه خنثى وما غلبت على الجن عنصر الهواء والنار كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما فى العظام من الدسم وصفته اجتماع بعضهم ببعض فى النكاح مثل ما تبصر الدخان الخارج من الأتون ومن فرن الفخار يدخل بعضه فى بعض فيلتذ كل منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم (حم م) فى آخر الصحيح (عن عائشة ولم يخرجه البخارى.

(خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم) فبينها وبين بنى آدم قرابة وتشابه معنوى وفى الحديث المار أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى سعد) الخدرى قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم م خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من ابن عساكر ولا أقدم مع أن الديلمى خرجه عن أبى سعيد أيضا لكن سنده مطعون فيه.

(خلل) ندبا صرف الأمر عن الوجوب لأخبار أخر (أصابع يديك ورجليك) فى الوضوء والغسل فإيصال الماء إلى ما بين الأصابع واجب والتخليل سنة ويحصل التخليل بأى كيفية كانت والأفضل كيفية مبينة فى الفروع (حم

٣٩٣٩ - خللوا بين أصابعكم لا يخللها الله يوم القيامة بالنار - (قط) عن أبي هريرة - (ض)

٣٩٤٠ - خللوا بين أصابعكم لا يخالل الله بينها بالنار، ويل للأعقاب من النار - (قط) عن عائشة (ض)

٣٩٤١ - خللوا الخاتم، وقصوا أظفاركم. فإن الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر - (خط) في الجامع وابن عساكر عن جابر - (ض)

٣٩٤٢ - خليلي من هذه الأمة أويس القرني - ابن سعد عن رجل مرسلا

٣٩٤٣ - خمروا الآنية، وأوكئوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفتوا صبيانكم عند المساء، فإن

عن ابن عباس) قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من أمر الصلاة فقال له خلل الخ قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف .

(خللوا) ندباً والصارف عن الوجوب أخبار أخر (بين أصابعكم) أي أصابع يديكم ورجليكم إذا تطهرتم (لا) يعني لئلا (يخللها الله يوم القيامة بالنار) يعني حافظوا على التخليل واحذروا تفريطكم فيه فإن من أهمله يخلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال مؤدى التركيب أي تركيب هذا الخبر أن التخليل يراد لعدم التخالل وهو لا يستلزم أن عدم التخليل يستلزم تخلل النار إلا لو كان علته مساوية وهو منتف وإلا كان التخليل واجباً بعد اعتقادهم حجية الحديث لكن المعدود في السنن التخليل بعد العلم بوصول الماء إلى ما بينهما وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقروناً بالوعيد بتقدير الترك فلا حاجة إلى ضمه في السؤال القائل خللوا يفيد الوجوب فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم تكلف الجواب بأنه مصروف عنه بحديث الأعرابي وحديث حكاية وضوئه عليه السلام إذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف إلى مالو لم يصل الماء بين الأصابع (قط عن أبي هريرة) قال الحافظ ابن حجر إسناده واه جداً وتبعه السخاوي وقال ابن الهمام حديث ضعيف يحيى بن ميمون التمار .

(خللوا بين أصابعكم) أي أصابع أيديكم وأرجلكم (لا يخالل الله بينهما بالنار ويل للأعقاب من النار) أي شدة هلكة لأعقاب أرجلكم من عذاب نار جهنم (قط عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويخلل بين أصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا أصابعكم لا يخالل الله بينهما بالنار ويل للأعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني من رواية عمر بن قيس ثم قال أعني الدارقطني ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال ابن حجر سنده ضعيف جداً اه ورواه الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة اه فكان ينبغي للمصنف استيعاب مخرجيه إشارة لاكتسابه بعض القوة

(خللوا الخاتم) في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة (وقصوا أظفاركم) من اليدين والرجلين إذا طالت (فإن الشيطان) إبليس ويحتمل أن أل فيه للجنس (يجرى ما بين اللحم والظفر) فإنه يحب الانتان والأقذار وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحبه فيسكن إليه ومن فوائد التخليل إيصال الماء إلى الشعر والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميمه بالماء وتأنيس البشرة لئلا يصيبها بالصب ما تتأذى به والأمر للندب، نعم إن توقف إيصال الماء على التخليل وإزالة الظفر وجب (خط في) كتاب (الجامع وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله

(خليلي من هذه الأمة أويس) بن عامر أو عمرو (القرني) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد من اليمن ووهم الجوهري في قوله قرن الميقات وهو راهب هذه الأمة لم يره النبي صلى الله عليه وسلم وإنما دل على فضله قتل مع علي بصفين وقيل مات على أبي قبيس وقيل بدمشق وذكروا في موته قصصاً تشبه المعجزات وفي الميزان عن مالك أنه أنكره وقال ابن حبان كان بعض أصحابنا ينكر كونه (ابن سعد) في الطبقات (عن رجل) من التابعين (مرسلا) غير مسند

(خمروا) غطوا وكل ما ستر من شيء فهو خمر (الآنية) جمع قلة كآدمة جمع أديم ذكره الزمخشري (وأوكئوا)

لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ - (خ) عن جابر - (صح)

٣٩٤٤ - خَمِّرُوا وُجُوهَ مَوْتَاكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٣٩٤٥ - خَمْسٌ بِخَمْسٍ: مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ ، وَلَا طَفَّفُوا الْمِكْيَالَ إِلَّا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٣٩٤٦ - خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَأَتَمَّ

بكسر الكاف : شدوا (الأسقية) أى أفواهها بنحو خيط (وأجيفوا) بجيم وفاء أغلقوا (الأبواب) أى أبواب دوركم (واكفتوا) بهمزة وصل بكسر الفاء (صبيانكم) أى ضموهم إليكم والمراد أولادكم ذكورا وإناثا (عند المساء) أى الغروب وما بين العشاءين فامنعوهم من الحركة وأدخلوهم البيوت (فإن للجن) بعد الغروب (انتشارا وخطفة) بالتحريك جمع خاطف وهو أن يأخذ الشيء بسرعة والخطفة الأخذ بسرعة (وأطفئوا) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (المصابيح عند الرقاد) أى عند إرادة النوم (فإن الفويسقة) بالتصغير الفأرة (ربما اجترت الفتيلة) من المصباح بجيم ساكنة وفوقية وراء مشددة مفتوحتين (فأحرقت أهل البيت) وهم لا يشعرون وهذا يفيد أنه لو أمن جرها كما لو كان فى قنديل لا يطلب اطفاؤه عند النوم وقد سبق مافيه والاوامر فى هذا الباب وامثاله إرشادية وتنقلب ندبية بفعلها بقصد الامتثال (خ عن جابر) كلام المصنف كالصريح فى أن ذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلمى وغيره لهما معا .

(خمروا وجوه موتاكم) يعنى المحرمين فإنه قال ذلك فى المحرم يموت (ولا تشبهوا) بحذف إحدى التاءين للتخفيف (باليهود) فى رواية بدله بأهل الكتاب فإنهم لا يغطون وجوه من مات منهم والخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر مثل كتاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار (طب) من حديث عطاء (عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات .

(خمس) من الخصال (بخمس) أى مقابلة بها (ما نقض قوم العهد) أى ماعاهدوا الله عليه أو ما عاهدوا عليه قوما آخرين (إلا سلط عليهم عدوهم) جزاء بما اجترحوه من نقض العهد المأمور بالوفاء به (وما حكموا بغير ما أنزل الله) فى كتابه القرآن عن عمد أو جهل (إلا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة) يعنى الزنا ولم ينكروا على فاعله (إلا فشا فيهم الموت) كما وقع فى قصة بنى إسرائيل (ولا طففوا المكيال إلا منعوا) بضم الميم (النبات) يعنى البركة فيه (وأخذوا بالسنين) قال فى الفردوس يقال لعام المجاعة والقحط سنة وجمعها سنون (ولا منعوا الزكاة) أى إعطاءها إلى مستحقيها (إلا حبس عنهم القطر) أى المطر (طب عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلمى وغيره

(خمس صلوات) قال الطيبى مبتدأ وقوله (افترضهن الله عز وجل) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله (من أحسن وضوءهن) أى أتى به كاملا بسننه وآدابه (وصلاهن لوقتهن) أى لأوقاتهن المعلومة ولعله المراد فى أول أوقاتهن (وأتم ركوعهن وسجودهن) أى أتى بهما تامين بأن اطمأن فيهما وفى حقهما من الأذكار الواردة (وخشوعهن) بقلبه وجوارحه (كان له على الله) تفضلا وتكرما (عهد أن يغفر له) إما جملة محذوفة مبتدأ أو صفة عهد وإما بدل من عهد وهو الأمان والعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة وإن الله لا يخلف الميعاد قال الطيبى وقوله أن يغفر له على حذف

رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ ـ كَانَ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ : إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ـ (د هق) عن عبادة بن الصامت ـ (صح)

٣٩٤٧ ـ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ : إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ـ مالك (حم د ن ه حب ك) عن عبادة بن الصامت ـ (صح)

٣٩٤٨ ـ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ ـ ابن نصر عن ابن عمرو

٣٩٤٩ ـ خَمْسٌ فَوَاسِقُ تُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ : الْحَيَّةُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ،

الباء فان العهد فى معنى الوعد كما يقال وعد بكذا (ومن لم يفعل) ذلك على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد إن شاء غفر له) ما ترك من الصلوات وعفى عنه فضلا (وإن شاء عذبه) عدلا قال القاضى شبه وعدالله بإثابة المؤمن على عمله بالعهد الموثوق به الذى لا يخلف ووكل أمر التارك إلى مشيئته تجويزا للعفو وأنه لا يجب على الله شىء ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد (د هق عن عبادة بن الصامت) واللفظ لأبى داود وظاهر صنيع المؤلف أن أبا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك بل قد عزاه الصدر المناوى وغيره للترمذى والنسائى أيضا

(خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن) قال الباجى احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها أن لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من غير تقديم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعا (فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه) عدلا (وإن شاء أدخله الجنة) برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وبعده أن تارك الصلاة لا يكفر وأنه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشيئة (مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت) قال الزين العراقى وصححه ابن عبد البر

(خمس صلوات) واجبات فى اليوم والليلة (من حافظ عليهن) أى على فعلهن (كانت له نورا) فى قبره وحشره (وبرهانا) تخاصم وتحاجج عنه (ونجاة) من العذاب (يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن) أى على أدائهن بالشروط والاركان (لم يكن له نور يوم القيامة) حين يسعى نور المؤمنين بين أيديهم ومن خلفهم (ولا برهان ولا نجاة) من العذاب (وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف) الجمحى الذى آذى الله ورسوله وبالغ فى ذلك حتى قتله الله بيد رسوله يوم أحد ولم يقتل بيده قط أحدا غيره وفى ذكره مع هؤلاء إشعار بأنه أشقى هذه الأمة وأشدها عذابا مطلقا ويؤيده خبر أشقى الناس من قتل نبيا أو قتله نبى (ابن نصر عن ابن عمرو) بن العاص

(خمس فواسق) قال النووى روى بالإضافة وبالتنوين قال الطيبى إن روى منونا وفواسق مرفوعا يكون مبتدأ موصوفا (تقتلن) خبره وإن روى منصوبا يكون خمس صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا على الذم قال الزمخشرى أصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصى فاسق لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها بالإيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب (فى الحل والحرم) لا حرمة لهن بحال والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة أو بضمهما جمع حرام من قبيل وأنتم حرم، والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر فى المشارق قال النووى والفتح أظهر (الحية) المراد بها هنا ما يشمل الثعبان (والغراب

وَالْحُدَيَّا - (م ن ه) عن عائشة - (صح)

٣٩٥٠ — خَمْسٌ قَتْلُهُنَّ حَلَالٌ فِي الْحَرَمِ : الْحَيَّةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْحِدَأَةُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ - (د) عن أبي هريرة - (ح)

٣٩٥١ — خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ ، وَيُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْحَيَّةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْغُرَابُ - (حم) عن ابن عباس (صح)

٣٩٥٢ — خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرَدُّ فِيهِنَّ الدَّعْوَةُ : أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ،

الأبقع) الذى فى ظهره أو بطنه بياض وأخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق لأن روايته أصح (والفأرة) بهمزة ساكنة وتسهل (والكلب العقور) من أبنية المبالغة أى الجارح المفترس كأسد وذئب ونمر سماه كلبا لاشتراكهما فى السبعية ونظيره قوله فى دعائه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد وقيل أراد الكلب المعروف (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال وشد الياء مقصور بضبط المصنف فهو تصغير الحدأة واحد الحدأ الطائر المعروف قال ابن العربى أمر بالقتل وعلل بالفسق فيتعدى الحكم إلى كل من وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة أنواع من الفسق فنبه بالغراب على مايجانسه من سباع الطير وكذا بالحدأة ويزيد الغراب بحل سفرة المسافر ونقب جرابه وبالحية على كل مايلسع والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس والعقرب يلسع ولا يفترس وبالفأرة على مايجانسها من هوام المنازل المؤذية وبالكلب العقور على كل مفترس ومعنى فسقهن خروجهن عن حد الكف إلى الأذية (م ن ه عن عائشة)

(خمس) من الحيوانات (قتلهن حلال فى الحرم) فالحل أولى (الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور) فيباح بل يجب قتلهن فى أى محل كان ولو فى جوف الكعبة لأن ماكان ممنوعا منه ثم جاز وجب قال النووى اتفق العلماء على أنه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلف فيما يكون فى معناهن فقال الشافعى المعنى فى جواز قتلهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ للمحرم قتله ومالا فلا ويجوز أن يقتل فى الحرم كل من وجب عليه قتل بقود أو رجم أو محاربة ويجوز إقامة الحدود فيه (د عن أبى هريرة)

(خمس كلهن فاسقة) قال أبو البقاء كذا وقع فى هذه الرواية بالتاء ووجهه أنه محمول على المعنى لأن المعنى كل منهن فاسقة ويجوز أن يكون ألحق التاء للمبالغة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال الله تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا انتهى (يقتلهن المحرم) حال احرامه ولا يؤزر بل يؤجر (ويقتلن فى الحرم) ولو فى المسجد (الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب) سمى به لسواده ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا منه الغربة والاغتراب وغراب البين هو الأبقع قال صاحب المجالسة سمى غراب البين لأنه بان من نوح لما وجهه إلى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمى فاسقا لتخلفه عن نوح حين أرسله ليأتيه بخبر أرض فترك أمره وسقط على جيفة وظاهر تقييده فى هذه الأخبار الكلب بكونه عقورا أن غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح عند الشافعية وعندهم قول مرجح بجواز قتل غير العقور أيضا الأمر بقتل الكلاب (حم عن ابن عباس) قال الهيثمى وفيه ليث بن أبى سليم فهو ثقة لكنه مدلس

(خمس ليال لاترد فيهن الدعوة) من أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر) أى ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أى عيد الأضحى فيسن قيام هؤلاء الليالى والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب فى غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدى بن ارطاة عليك بأربع ليال فى السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها (ابن عساكر) فى تاريخه

وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ — ابن عساكر عن أبي أمامة - (ض)

٣٩٥٣ — خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْخِتَانُ ، وَالاسْتِحْدَادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٩٥٤ — خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْغُرَابُ ، وَالْحِدَأَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ — (ق ت ن) عن عائشة - (صح)

(عن أبي أمامة) ورواه عنه أيضا الديلمي في الفردوس فما أوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث بن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر وطرقه كلها معلولة

(خمس من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المرادة هنا كما مر أي خمس من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها أمر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر وأكثر بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لأنها أهم وآكد وإن كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الأكمل ويحتمل أنه أعلم بالخمس ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن وسمي به المحل وهي الجلدة التي تقطع فختان الرجل هو الحرف المستدير على أسفل الحشفة وهو الذي تترتب الأحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من أن يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر (والاستحداد) وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو أوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فإنه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الإزالة (وقص الشارب) الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع وتحصل السنة بقصه بنفسه وهو أولى وبقص غيره له (وتقليم الأظفار) تفعيل من القلم القطع والمراد إزالة مايزيد على مايلابس رأس الأصبع من الظفر لأن الوسخ يجتمع فيه قال ابن العربي وقص الأظفار سنة إجماعا ولا نعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن إن منع الوسخ وصول الماء للبشرة وجبت إزالته للطهارة وشمل العموم أصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو كالمشي في نعل واحدة وشمل الأصبع الزائدة واليد الزائدة بناء على أن الفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق العيد وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو أولى وبقص غيره إذ لاهتك حرمة ولاخرم مروءة سيما من يعسر عليه قص يمناه ذكره العراقي (ونتف الابط) لأنه محل الريح الكريه المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف ويحصل أصل السنة بحلقه والنتف أفضل فإن الحلق يهيج الشعر (حم ق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره

(خمس من الدواب كلهن فاسق) سميت به لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب أو لتحريم أكلها قال تعالى «ذلكم فسق» بعد ماذكر ماحرم أكله (يقتلن) وفي رواية يقتلهن بالهاء أي المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تأكيد خمس كذا في التنقيح وتعقبه في المصابيح بأن صوابه أن يقال خمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب في محل رفع على أنه صفة أخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خمس (في الحرم: الغراب) وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه (والحدأة) كعنبة مقصورة وهي أخس الطير تخطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب والأنثى عقربة (والفأرة) بهمزة ساكنة والمراد فأرة البيت وهي الفويسقة (والكلب العقور) قال ابن الأثير الكلب العقور كل سبع يعقر أي يجرح ويقتل كأسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من أبنية المبالغة الجارح وهو

٣٩٥٥ — خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ — مالك (حم ق د ن ه) عن ابن عمر — (صح)

٣٩٥٦ — خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجَنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ — (ه) عن أبي هريرة — (صح)

٣٩٥٧ — خَمْسٌ مِنَ الْإِيمَانِ؛ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَلَا إِيمَانَ لَهُ: التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ؛ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى — البزار عن ابن عمر (ض)

٣٩٥٨ — خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ، وَالْحِلْمُ، وَالْحِجَامَةُ، وَالسِّوَاكُ، وَالتَّعَطُّرُ — (تخ) والحكيم،

معروف (ق ت ن عن عائشة)

(خمس من الدواب ليس على المحرم فى قتلهن جناح) أى حرج (الغراب والحدأة) بكسر الحاء مهموزة (والعقرب والفأرة والكلب العقور) علل الشافعى بأنهن مما لا يؤكل وما لا يؤكل ولا تولد من مأكول وغيره إذا قتله المحرم لافدية عليه وعلله مالك بأنهن مؤذيات وكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا وقال البيضاوى إنما سميت هذه الحيوانات فواسق لخبثهن تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن من الحرمة فى الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لأنها مؤذيات مفسدات تكثر فى المساكن والعمران ويعسر دفعها والتحرز منها فان منها ما هو كالمتنهز للفرصة إذا تمكن من إضرار بادر اليه وإذا أحس بطلب أو دفع فر منه بطيران أو اختفى فى نفق ومنها ماهو صائل يتغلب لاينزجر بالخسء كالكلب العقور وهو كلها يعدى على الانسان ويصول عليه ويعقره أى يجرحه من العقور وهو الجرح وقاس عليه الشافعى كل سبع ضار أو صائل وقيل إنه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ففرسه الأسد والغراب الأبقع الذى فيه سواد أو بياض لأنه أكثر ضرراً وأسرع فسادا (مالك) فى الموطأ (ق حم دن ه عن ابن عمر) بن الخطاب • (خمس) من الخصال (من حق المسلم على) أخيه (المسلم رد التحية) يعنى السلام (وإجابة الدعوة) لوليمة عرس أو غيرها وجوبا فى الأولى وندبا فى غيرها (وشهود الجنازة) أى حضور الصلاة عليها وفعلها واتباعها إلى الدفن أفضل (وعيادة المريض) أى زيارته فى مرضه (وتشميت العاطس إذا حمد الله) بأن يقول له يرحمك الله فإن لم يحمد لم يشمته لتقصيره (ه) عن أبي هريرة

(خمس من الإيمان) أى من خصال الإيمان (من لم يكن فيه شىء منهن فلا إيمان له) إيمانا كاملا (التسليم لأمر الله) فيما أمر به (والرضا بقضاء الله) فيما قدره (والتفويض إلى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الأولى) وهى حالة فجأة المصيبة وابتداء وقوعها، وزاد الطبرانى فى روايته: ولم يطعم امرؤ حقيقة الإسلام حتى يأمنه الناس على دمائهم وأموالهم (البزار) فى مسنده من حديث سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال أعنى مخرجه البزار عقبه عليه سعيد بن سنان أى وهو ضعيف ورواه الطبرانى من هذا الوجه. قال الهيثمى: وفيه سعيد بن سنان لايحتج به

(خمس من سنن المرسلين) أى من شأنهم وفعلهم (الحياء) الذى هو خجل الروح من كل عمل لايحسن فى الملإ الأعلى وذلك لأنه يطهر الروح من أسباب النفس (والحلم) الذى هو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه (والحجامة) لأن للدم حرارة وقوة وهو غالب على قلوب المرسلين فيغلي من ذلك دماؤهم فإذا لم تنقص أضرت (والسواك) لأن الفم طريق الوحى ومحل النجوى الملك فإهماله تضييع لحرمة الوحى (والتعطر) لأنه ليس الملائكة

والبزار ، والبغوى (طب) وأبو نعيم فى المعرفة (هب) عن حصين الخطمى — (ض)

٣٩٥٩ — خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْحَيَاءُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَالنِّكَاحُ — (طب) عن ابن عباس — (ح)

٣٩٦٠ — خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ : مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جِنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يُرِيدُ تَعْزِيزَهُ وَتَوْقِيرَهُ ، أَوْ قَعَدَ فِى بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ — (حم طب) عن معاذ — (صح)

٣٩٦١ — خَمْسٌ مَنْ قُبِضَ فِى شَىْءٍ مِنْهُنَّ فَهُوَ شَهِيدٌ : الْمَقْتُولُ فِى سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ فِى سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ فِى سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ ، وَالْمَطْعُونُ فِى سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ ، وَالنُّفَسَاءُ فِى سَبِيلِ اللهِ شَهِيدَةٌ — (ن) عن عقبة بن عامر — (صح)

٣٩٦٢ — خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِى يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : مَنْ صَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ ،

حظ بما للبشر إلا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قوامهم (تخ والحكيم) الترمذى فى النوادر (والبزار) فى المسند (والبغوى) فى المعجم (طب وأبو نعيم) الأصبهانى (فى) كتاب (المعرفة هب) كلهم (عن حصين) مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين بن عبدالله (الخطمى) بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم قال البيهقى عقب تخريجه هذا ذكره البخارى فى التاريخ عن عبدالرحمن بن أبى فديك ومحمد بن إسماعيل عن عمر بن محمد الأسلمى فعمر يتفرد به، إلى هنا كلامه ، وعمر هذا أورده الذهبى فى الضعفاء وقال هو من المجاهيل اه . وقال الحافظ العراقى : سنده ضعيف وللترمذى وحسنه من حديث أبى أيوب أربع فأسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح

(خمس من سنن المرسلين) الظاهر أنه أراد فى هذا وما قبله بهم مايشمل الأنبياء (الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح) لأن النور إذا امتلأ الصدر منه ففاض فى العروق التذت النفس وثارت الشهوة وريح الشهوة إذا قوى فإنما يقوى من القلب والنفس والرسل قد أعطوا من فضل تلك القوى مايفوق غيرهم (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى: فيه إسماعيل بن شيبة قال الذهبى: واه وذكر له هذا الحديث وغيره اه . ورواه عنه أحمد أيضا لكنه قال السواك بدل النكاح

(خمس) من الخصال (من فعل واحدة منهن كان ضامناً على الله) أن يدخله الجنة ويعيذه من النار (من عاد مريضا) أى زاره فى مرضه (أو خرج مع جنازة) للصلاة عليها (أو خرج غازيا) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا (أو دخل على إمامه) يعنى الإمام الأعظم (يريد تعزيزه وتوقيره أو قعد فى بيته) يعنى اعتزل الناس فى بيته أو غيره (فسلم الناس منه) أى من أذاه (وسلم من الناس) أى من أذاهم (حم طب عن معاذ) بن جبل . قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه مقال مشهور وبقية رجاله ثقات

(خمس من قبض) أى مات (فى شىء منهن فهو شهيد: المقتول فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار لإعلاء كلمة الله (شهيد) فى أحكام الدنيا والآخرة (والغريق فى سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والمبطون) أى الميت بوجع البطن وبالإسهال (فى سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والمطعون) أى الميت بالطعن الذى هو وخز الجن أو فساد فى الهوى على مامر (فى سبيل الله شهيد) من شهداء الآخرة (والنفساء) أى التى تموت عقب ولادتها بسبب الولادة (فى سبيل الله شهيدة) من شهداء الآخرة (ن عن عقبة بن عامر) الجهنى

(خمس من عملهن فى يوم) أى يوم كان (كتبه الله) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب أنه من (أهل الجنة) وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك (من صام يوم الجمعة) صوم تطوع (وراح إلى الجمعة) أى إلى محلها

وَعَادَ مَرِيضًا ، وَشَهِدَ جَنَازَةً ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً - (ع حب) عن أبي سعيد — (صح)

٣٩٦٣ — خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، - (حم) والروياني عن بريدة — (صح)

٣٩٦٤ — خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ : الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَبَهْتُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقٍّ - (حم) وأبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة - (ح)

٣٩٦٥ — خَمْسٌ هُنَّ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْمَرْأَةُ يَأْتَمِنُهَا زَوْجُهَا تَخُونُهُ ، وَالْإِمَامُ يُطِيعُهُ النَّاسُ وَيَعْصِي اللَّهَ ، وَرَجُلٌ وَعَدَ عَنْ نَفْسِهِ خَيْرًا فَأَخْلَفَ ، وَاعْتِرَاضُ الْمَرْءِ فِي أَنْسَابِ النَّاسِ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

لصلاتها (أو عاد مريضاً) ولو أجنبياً (وشهد جنازة) أي حضرها وصلى عليها (وأعتق رقبة) لوجه الله تعالى أي خلصها من الرق (ع حب عن أبي سعيد) الخدري . قال الهيثمي رجاله ثقات

(خمس لا يعلمهن إلا الله) على وجه الإحاطة والشمول كلياً وجزئياً فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة (إن الله عنده علم الساعة) أي تعيين وقت قيامها (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) أي يعلم نزوله في زمانه (ويعلم ما في الأرحام) من ذكر وأنثى وشقي وسعيد (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير وشر، جعل لنا الدراية التي فيها معنى الحيلة ولجنابه تقدس العلم، تفرقة بين العلمين، وأفاد أن ما هو بحيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره (وما تدري نفس بأي أرض تموت) خص المكان ليعرف الزمان من باب أولى لأن الأول في وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسؤالهم عنها (حم والروياني) في مسنده عن (بريدة) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح اه وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين مع أن البخاري خرجه في الاستسقاء بلفظ : مفاتيح الغيب خمس : إن الله عنده علم الساعة، الخ .

(خمس ليس لهن كفارة : الشرك بالله) يعني الكفر به وخص الشرك به لغلبته حالتئذ (وقتل النفس) أي المعصومة (بغير حق وبهت المؤمن) أي قوله عليه ما لم يفعله حتى حيره في أمره وأدهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل والبهتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المؤمن أن الذي ليس كذلك ويحتمل إلحاقه به وعليه إنما خص به المؤمن لأن بهته أشد (والفرار من الزحف) حيث لم يجز الفرار (ويمين صابرة يقتطع بها مالا) لغيره (بغير حق - حم وأبو الشيخ في التوبيخ) كلاهما (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي

(خمس من قواصم) كذا في خط المصنف وكتب على الحاشية أن في رواية هن من قواصم (الظهر) أي كسره يقال قصمه يقصمه كسره وأبانه أو كسره وإن لم يبنه فانقصم وتقصم (عقوق الوالدين) أو أحدهما وإن علا (والمرأة يأتمنها زوجها) على نفسها أو ماله (تخونه) بالزنى أو السحاق والتصرف في ماله بغير إذنه (والامام) أي الأعظم (يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ورجل وعد) رجلا (من نفسه خيراً) أي أن يفعل معه خيراً (فأخلف) ما وعد (واعتراض المرء في أنساب الناس) وفي رواية بدله ووقيعة المرء في أنساب الناس وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وكلكم لآدم وحواء اه (هب عن أبي هريرة) وفيه الحارث بن النعمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال أبو حاتم غير قوي ورواه عنه أيضا الديلمي

٣٩٦٦ ــ خَمس مِنَ العِبادَةِ قِلَّةُ الطُّعمِ ، وَالقُعُودُ في المَساجِدِ ؛ وَالنَّظَرُ إلَى الكَعبَةِ ، وَالنَّظَرُ في المُصحَفِ وَالنَّظَرُ إلى وَجهِ العَالِمِ ـ (فر) عن أبي هريرة ـ (ض)

٣٩٦٧ ــ خَمسٌ مَن أُوتِيَهُنَّ لَم يُعذَر عَلَى تَركِ عَمَلِ الآخِرَةِ : زَوجَةٌ صَالِحَةٌ . وَبَنُونَ أَبرَارٌ ، وَحُسنُ مُخَالَطَةِ النَّاسِ ، وَمَعِيشَةٌ في بَلَدِهِ ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ (فر) عن زيد بن ارقم

٣٩٦٨ ــ خَمسٌ يُعَجِّلُ اللهُ لِصَاحِبِهَا العُقُوبَةَ : البَغيُ ، وَالغَدرُ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَينِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَمَعرُوفٌ لَا يُشكَرُ ـ ابن لال عن زيد بن ثابت ـ (ض)

٣٩٦٩ ــ خَمسُ خِصَالٍ يُفَطِّرنَ الصَّائِمَ ، وَيَنقُضنَ الوُضُوءَ : الكَذِبُ ؛ وَالغِيبَةُ ، وَالنَّمِيمَةُ ، وَالنَّظَرُ بِشَهوَةٍ ؛ وَاليَمِينُ الكَاذِبَةُ ــ الازدي في الضعفاء (فر) عن أنس ـ (ض)

(خمس من العبادة قلة الطعم) أي الأكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول المطعم والمشرب في الدنيا سبب لقسوة القلب وإبطاء الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة (والقعود في المساجد) لانتظار الصلاة أو للاعتكاف أو لنحو علم أو قرآن (والنظر إلى الكعبة) أي مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر إلى المصحف) أي القراءة فيه نظراً فانها أفضل من القراءة عن ظهر قلب فان القاريء في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقاريء من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخة والنظر إلى المصحف أي إليه أو إلى ما فيه (والنظر إلى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي قال في الفردوس ويروى والنظر إلى وجه الوالدين دون النظر إلى الكعبة (فر عن أبي هريرة) وفيه سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني

(خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة) أي دينة تعفه (وبنون أبرار) بآبائهم أي غير عاقين (وحسن مخالطة الناس) أي وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بحسن خلق وما ذكر من أن الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقفت على نسخة المصنف فرأيت فيها بخطه مخالطة النساء والظاهر أنه سبق قلم (ومعيشة في بلده) بنحو تجارة أو صناعة من غير تنقل في الأسفار (وحب آل محمد) صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل إلى الله والدار الآخرة ومن ثم قرنهم بالقرآن في الأخبار الماضية ﴿تنبيه﴾ قال الحرالي سلسلة أهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين إلى أهل البيت لجهات طرق المشايخ ترجع عامتها إلى تاج العارفين أبي القاسم الجنيد وبداية أبي القاسم أخذها من خاله السري والسري ائتم بمعروف وكان معروف مولى علي بن موسى الرضى وعن آبائه فرجع الكل إلى علي أولئك حزب الله (فر عن زيد بن أرقم) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليه أولى .

(خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة) في الدار الدنيا (البغي) أي التعدي على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) أي الأصلين المسلمين أو أحدهما (وقطيعة الرحم) أي القرابة بنحو صد أو هجر بلا موجب (ومعروف لا يشكر) ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى (ابن لال) في المكارم (عن زيد بن ثابت) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره .

(خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة) إلى حليلة أو غيرها (واليمين الكاذبة) قال حجة الاسلام بين به أن الصوم أي المقبول المثاب عليه في الآخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع بل تمام الصيام أن يكف

٣٩٧٠ — خَمسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ : دَعوةُ المَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ؛ وَدَعوَةُ الحَاجِّ حَتَّى يَصْدُرَ ، وَدَعوَةُ الغَازِي حَتَّى يَقْفُلَ ؛ وَدَعوَةُ المَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ؛ وَدَعوَةُ الأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ ، وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً دَعوَةُ الأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ — (هب) عن ابن عباس — (صح)

٣٩٧١ — خَمسٌ مِنَ العِبَادَةِ : النَّظَرُ إِلَى المُصْحَفِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الكَعْبَةِ ؛ وَالنَّظَرُ إِلَى الوَالِدَيْنِ ، وَالنَّظَرُ فِي زَمْزَمَ ؛ وَهِيَ تَحُطُّ الخَطَايَا ، وَالنَّظَرُ فِي وَجْهِ العَالِمِ — (قط ن) عن صح

٣٩٧٢ — خِيَارُ المُؤْمِنِينَ القَانِعُ ؛ وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ — القضاعي عن أبي هريرة — (ض)

الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر إلى المكاره والأذن عن الاستماع إلى المحرم فإن المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج فإذا عرفت معنى الصوم الحقيقي فاستكثر منه مااستطعت فإنه أساس العبادة ومفتاح القربات (الأزدى) أبو الفتح (في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين عن عيسى بن سليمان ورأف داود عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن أنس كذا أورده في ترجمة محمد بن الحجاج الحمصي وقال لا يكتب حديثه وقال أبو العباس النباتي في كتاب الحافل والإسناد كله مقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية أيضاً سعيد بن عنبسة أحد من رمى بالكذب وقال ابن الجوزي هذا موضوع من سعيد إلى أنس كلهم مطعون فيه (فر عن أنس) قال الحافظ العراقي قال أبو حاتم هذا كذاب انتهى . وذلك لأن فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن معين وغيره عن بقية وحاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الأزدي متروك الحديث ثم أورد له هذا الخبر

(خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى) أي إلى أن (ينتصر) أي ينتقم ممن ظلمه بالقول أو الفعل (ودعوة الحاج) حجاً مبروراً (حتى يصدر) أي يرجع إلى أهله (ودعوة الغازي) لإعلاء كلمة الله ابتغاء رضاه لا طلباً للغنيمة (حتى يقفل) أي يعود من غزوه إلى وطنه (ودعوة المريض) أي مرضاً لم يعص به فيما يظهر (حتى يبرأ) من علته (ودعوة الأخ لأخيه) في الإسلام وإن لم يكن أخاه من النسب (بظهر الغيب) قال الطيبي حتى في القرائن الأربع بمعنى إلى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لأن ما بعد حتى غير داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة إلى أن ينتصر وكذا الباقي فإن قلت هذا يوهم أن دعاء هؤلاء الأربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعاء الغائب إلى أن يحضر قلت نعم لكن الأسباب مختلفة فيكون سبب الإجابة حينئذ أمر آخر غير المذكورة (وأسرع هذه الدعوات) أي أقربها إجابة (دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب) لما فيها من الإخلاص وعدم الشوب بالرياء ونحوه (هب عن ابن عباس) وفيه زيد العمي قال الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه أيضاً الحاكم ومن طريقه أورده البيهقي مصرحاً فكان عزوه إليه أولى

(خمس من العبادة النظر إلى المصحف) للقراءة فيه (والنظر إلى الكعبة والنظر إلى الوالدين) أي الأصلين مع الاجتماع أو الافتراق (والنظر في زمزم) أي بئر زمزم أو إلى مائها (وهي) أي زمزم (تحط الخطايا) أي يكون النظر إلى ذلك مكفراً للذنوب (والنظر في وجه العالم) العامل بما علم والمراد العلم الشرعي قال الحرالي ويقصد الناظر التقرب إلى الله برؤيته فإن في التقرب إلى الله برؤية العلماء الأعيان وعباد الرحمن سر من أسرار البيان (قطن عن) كذا في نسخة المصنف بخطه وبيض للصحابي

(خيار المؤمنين القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرارهم الطامع) في الدنيا لفقره إلى الأسباب فيسترق قلبه الأطماع وتصير الخلق عليه كالأرباب لأن الطمع فيها يضاعف الهم ويطيل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار بأهلها والزهد هو الذي عمر الجنة بأهلها فالقانع هو الراضي عن الله بما قسم له من قليل الرزق ظاهراً

٢٩٧٣ ـــ خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ ، وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ ، فَلَا الْخَمْسُمِائَةِ يَنْقُصُونَ : وَلَا الْأَرْبَعُونَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَمْسِمِائَةِ مَكَانَهُ : وَأَدْخَلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ ، يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ؛ وَيَتَوَاسَوْنَ فِيمَا آتَاهُمُ اللَّهُ - (حل) عن ابن عمر - (ح)

٢٩٧٤ ـــ خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَشِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغُذُوا بِهِ ، وَإِنَّمَا نَهْمَتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ - (حل) عن عروة بن رويم مرسلا - (ح)

وباطناً وإنما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم أخلاق الإيمان وهو الغنى بما قسم له ومن الرضى وهو باب الله الأكبر وهو أشرف مقامات الإيمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة قال الحرالى : والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب إحباط كل خير (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمى

(خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة) أى خمسمائة إنسان (والأبدال أربعون) رجلا كما سبق (فلا الخمسمائة ينقصون) بل قد يزيدون (ولا الأربعون) ينقصون (بل كلما مات رجل) منهم (أبدل الله من الخمسمائة مكانه) رجلا آخر (وأدخل فى الأربعين مكانه) ولهذا سموا بالأبدال وظاهره أن البدل لا يكون إلا من أولئك لا من غيرهم لكن فى مطارحات الصوفية مايقتضى خلافه قالوا يارسول الله دلنا عن أعمالهم فقال (يعفون عمن ظلمهم) كما حكى أن ابن أدهم سأله جندى عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم إنى أعلم أنك تؤجرنى وتؤزره فلا تؤجرنى ولا تؤزره (ويحسنون إلى من أساء إليهم) أى يقابلونه على إساءته بالاحسان (ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يتأثر أحد منهم على أحد فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على أنه من الأبدال (حل) من حديث سعيد بن عبدوس عن عبدالله بن هرون الصورى عن الأوزاعى عن الزهرى عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبرانى ومن طريقه وعنه رواه أبو نعيم فلو عزاه المؤلف له لكان أحسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هرون الصورى عن الأوزاعى وعنه سعيد ابن عبدوس لا يعرفان والخبر كذب فى أخلاق الأبدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه ووافقه عليها المؤلف فى مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه

(خيار أمتى الذين يشهدون أن لا إله) أى لا معبود بحق (إلا الله) الواحد الواجب الوجود (وأنى) محمداً (رسول الله) إلى كافة الثقلين (الذين إذا أحسنوا استبشروا) بتوفيق الله لهم إلى الحسنات وهدايتهم إليها (وإذا أساءوا) أى فعلوا سوءا (استغفروا) الله تعالى منه يعنى تابوا توبة صحيحة وسبق فى خبر أن الاستغفار باللسان توبة الكذابين (وشرار أمتى الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به وإنما نهمتهم ألوان الطعام والثياب) أى الحرص على تحصيل أصناف الطعام النفيسة والتهالك على الالتذاذ بها وعلى لبس الملابس الفاخرة (ويتشدقون فى الكلام) أى يتوسعون فيه من غير احتياط واحتراز وأراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوى شدقه عليهم وبهم (تنبيه) قال الحرالى المقصود بقوله وأشرار أمتى الخ أن على المرء أن يتناول من الدنيا ما يتناوله على أنه من يدربه أخذا منها بمقدم أطراف أصابعه أكلا بمقدم أسنانه أكل قصم لا أكل خضم فان من تضلع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها وتقلب فى مبانيها وزخارفها فليس من الله فى شىء إلا من اغترف غرفة بيده فيأخذ لنفسه بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاولة ومن أخذ بالمطاولة شيئا منها قامت قيامته وحانت ساعته الخاصة به (حل عن عروة) بضم أوله (ابن رويم) بالراء مصغرا (مرسلا) هو اللخمى الأزدى له مقاطيع قال ابن حجر صدوق يرسل كثيرا وفى موته أقوال.

٣٩٧٥ - خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا؛ وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا، أَلَا وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيَغْفِرُ لِلْعَالِمِ أَرْبَعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْجَاهِلِ ذَنْبًا وَاحِدًا، أَلَا وَإِنَّ الْعَالِمَ الرَّحِيمَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ نُورَهُ قَدْ أَضَاءَ، يَمْشِي فِيهِ مَابَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ - (حل خط) عن أبي هريرة القضاعي عن ابن عمر (ض)

٣٩٧٦ - خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ؛ وَشِرَارُ أُمَّتِي الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ؛ الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ - (حم) عن عبدالرحمن بن غنم (طب) عن عبادة بن الصامت

٣٩٧٧ - خِيَارُ أُمَّتِي أَحِدَّاؤُهُمُ الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا - (طس) عن علي - (ح)

(خيار أمتي علماؤها) العالمون بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» والعلماء منهم خيار الخيار «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي إلى العلم بالله كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله (وخيار علمائها رحماؤها) أي الذين يرحمون الناس منهم فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدل رحماؤها علماؤها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة العلم فالحلم جمال العلم (ألا) حرف تنبيه (وإن الله تعالى ليغفر للعالم) العامل (أربعين ذنباً قبل أن يغفر للجاهل) أي غير المعذور في جهله (ذنباً واحداً) إكراماً للعلم وأهله والظاهر أن المراد بالأربعين التكثير لكن ربما صدر عنه أنهم أناطوا إرادة التكثير بالسبعين وما قبلها من المنازل (ألا وإن العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يجيء يوم القيامة وإن نوره) أي والحال أن نوره (قد أضاء) له (يمشي فيه مابين المشرق والمغرب) إضاءة قوية (كما يضيء الكوكب الدري) في السماء وهذا فيه إبانة لعظم العلم وفضل أهله (حل خط) القضاعي عن ابن عمر قال شارحه غريب جداً عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل بن بحر عن محمد بن إسحاق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم عن أبي هريرة (خط) من هذا الطريق (عن أبي هريرة) ثم قال أبو نعيم غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن إسحاق السلمي أحد الغرباء المجهولين وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال أنكر الخطيب وكأنه لم يتهم به إلا السلمي وقال في الميزان هذا خبر باطل والسلمي فيه جهالة اه وحكى عنهم المؤلف وأقره لكنه قال له طريق آخر عن ابن عمر وهي ما أشار إليها هنا بقوله (القضاعي) في مسند الشهاب عن محمد بن إسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن أبي الحسن الأزهري عن أحمد بن خالد القرشي (عن ابن عمر) بن الخطاب والخبر باطل اه وحكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعقبه.

(خيار أمتي الذين إذا رؤوا) اي إذا نظر إليهم الناس (ذكر الله) برؤيتهم يعني أن رؤيتهم مذكرة بالله تعالى وبذكره لما يعلوهم من البهاء والإشراق وحسن الهيئة وحسن السمت (وشرار أمتي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البرآء العنت) في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها والبرآء جمع بريء وهو العنت منصوبان مفعولان للباغون وبغيت الشيء طلبته (حم عن عبد الرحمن بن غنم) بضم المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية أسانيده يحتج بهم في الصحيح (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن أصح ويقال له صحبة

(خيار أمتي أحداؤهم) في رواية أحداؤها جمع حديد كشديد وأشد أي أنشطها وأسرعها إلى الخير مأخوذ من حد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد إلى الخير والغضب لله كما مر وبعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل اه وهو غير سديد إذ لا ملاءمة بينه وبين قوله (الذين إذا غضبوا رجعوا) أعلم أن أمته هم المؤمنون بعزة الإيمان، فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

٣٩٧٨ - خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا، وَآخِرُهَا نَهْجٌ أَعْوَجُ، لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ - (طب) عن عبد الله بن السعدي - (صح)

٣٩٧٩ - خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَهُ إِلَيْهِ - ابن النجار عن أبي هريرة - (ض)

٣٩٨٠ - خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ - (م) عن عوف بن مالك (صح)

لحدتهم تنشأ من عزة الإيمان حمية للدين لأن الحكم إذا نيط بوصف صارعلة فيه نحو «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» لخيار أمة الإيمان من تزايدت حدته عن تزايد قوة الإيمان لا عن كبر وهوى وسرعة رجوعهم من سكينة الإيمان فهو حدة تنشأ عن قوة إيمانه وغيرته كما كانت حدة موسى حتى روى أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا ولهذا لما قيل لأبي منصور لولا حدة فيك قال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، قال الفا كهى يشتبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين إذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء يحتقد وصاحبها لا يحقد والغالب أن صاحبها لا يغضب إلا لله (طس) وكذا الديلمي والبيهقي (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب اه وفي الضعفاء للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث

(خيار أمتي أولها وآخرها نهج أعوج) النهج الطريق المستقيم فلما وصفه بأعوج صار الطريق غير مستقيم ويوضحه حتى تقيم به الملة العوجاء يعني ملة إبراهيم الذي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقدير بناء على أن قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله آخرون شيخ بمثلثة أولى والشيخ الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر أي ليسوا من خيارهم ولا من رذالهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي (ليسوا مني ولست منهم) قال الزمخشري معنى قولهم هو مني أي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومنه فمن تبعني فإنه مني وقوله ليسوا مني نفي لهذه البعضية من الجانبين (طب) وكذا الديلمي (عن عبد الله بن السعدي) بفتح المهملة وسكون المهملة صحابي مات في خلافة عثمان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك.

(خيار أمتي من دعا إلى الله تعالى) أي إلى توحيده وطاعته ورضاه (وحبب عباده إليه (١)) بهدايتهم إلى الزهد والإعراض عن الدنيا والرغبة عن عدم متاعها والسلوك إليه لكن مع عدم قصده بذلك الشهرة وحب اقبال الناس عليه للخبر المار احذروا الشهرة الخفية العالم يحب أن يجلس إليه (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة).

(خيار أئمتكم) أي أمرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) بأن يكونوا عدولا فإن التحابب من الجانبين أن يكون ممدوحا عند إستعمالهم للعدو كما سبق تقريره (وتصلون عليهم ويصلون عليكم) أي يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم مادمتم أحياء ويحبونكم ماداموا أحياء فإذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكر البعض بخير قال الأبي يعني بالمحبة الدينية الذي سببها اتباع الحق من الامام والرعية (وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قال الماوردي هذا صحيح فان الامام إذا كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه وأصل ذلك أن خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره

---

(١) بأن يأمرهم بالطاعة حتى يطيعوه فيحبهم لأن المعلم يسلك بالطالب طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم والاقتداء به ومن اقتدى به أحبه الله «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» وأحب ربه لما يلوح في قلبه من أنوار الطاعة وجمال التوحيد

٣٩٨١ - خِيارُ وَلَدِ آدمَ خَمسةٌ : نوحٌ ، وإبراهيمُ ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدٌ ، وخيرهم محمدٌ - ابن عساكر عن أبي هريرة (صح)

٣٩٨٢ - خِيارُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه - (٥) عن سعد (صح)

٣٩٨٣ - خِيارُكُم مَن قرأَ القرآنَ وأقرأَه - ابن الضريس ، وابن مردويه عن ابن مسعود - (ض)

٣٩٨٤ - خِيارُكُم أحاسِنُكُم أخلاقاً - (حم ق ت) عن ابن عمرو - (صح)

وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته اهـ وظاهر كلام المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله فننابذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي به من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة اهـ (م) في المغازي (عن عوف بن مالك) ولم يخرج البخاري عن عوف .

(خيار ولد آدم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد) وهم أولو العزم وأفضلهم بعد محمد إبراهيم نقل بعضهم الإجماع عليه وفي الصحيح خير البرية إبراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه فيه قال المصنف في النقاية ولم أقف على نقل أيهم أفضل وينقدح تفضيل موسى أي لاختصاصه بالكلام فعيسى فنوح اهـ وفاته أن الفخر الرازي حكى الإجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح فانه قال في أسرار التنزيل لا نزاع في أن أفضل الأنبياء والرسل هؤلاء الأربعة محمد وإبراهيم وموسى وعيسى اهـ بلفظه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعد ما عزاه له ورجاله رجال الصحيح اهـ فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد .

(خياركم) أي من خياركم (من تعلم القرآن وعلمه) قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص وإطلاقه شامل لما لو علمه بأجرة وفيه خلاف مشهور معروف (٥ عن سعد) بن أبي وقاص ورواه الطبراني عن أبي أمامة قال الهيثمي وفيه عنده علي بن أبي طالب البزار ضعفه ابن معين .

(خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) قال أبو عبد الرحمن السلمي فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن (ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود)

(خياركم أحاسنكم أخلاقا) فعليكم بحسن الخلق جمع أحسن بوزن أفعل وهي إن قرنت بمن كانت للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد وإلا عرفت وذكرت وأنثت وجمعت وإن أضيفت جاز الأمران كما هنا والأخلاق جمع خلق وهو أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وتنقسم إلى محمود ومذموم فالمحمود صفة الأنبياء والأولياء كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وتحمل الأذى والإحسان والتودد للناس والرحمة والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الأمور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقيضه زاد الترمذي في رواية وأطولكم أعمارا والقصد بهذا الحديث الحث على حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف بن أسباط علامة حسن الخلق عشرة أشياء : قلة الخلاف وحسن الإنصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الأذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم؟ فذكره وفي الباب عبادة وغيره

(خياركم أحاسنكم أخلاقا) فمن كان حسن الخلق فيه أكثر كان خيره أكثر (الموطئون أكنافا) بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطىء لا يؤذي جنب النائم والأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئة

٣٩٨٥ — خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا ، وَشِرَارُكُمُ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ — (هب) عن ابن عباس — (ح)

٣٩٨٦ — خِيَارُكُمُ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ بِهِمْ ، وَشِرَارُكُمُ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ ، الْبَاغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ — (هب) عن ابن عمر — (ح)

يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من أحسن البلاغة (وشراركم الثرثارون) أى الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده (المتفيهقون) أى الذين يتوسعون فى الكلام ويفتحون به أفواههم ويتفصحون فيه (المتشدقون) الذين يتكلمون بأشداقهم ويتمقعرون فى مخاطباتهم ﴿تنبيه﴾ قال فى المفصل أفعل التفضيل يضاف إلى مايضاف اليه أى يقول هو أفضل الرجلين وأفضل القوم وأفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال وله معنيان أحدهما أن يراد أنه زائد على المضاف إليهم فى الخصلة التى هو وهم فيها شركاء الثانى أن يؤخذ مطلقا له الزيادة فيها إطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف إليهم بل لمجرد التخصيص نحو الناقص والأشج أعدلا بنى مروان أى عادلا بنى مروان فلك على الأول توحيده فى التثنية والجمع وأن لا تؤنثه وعلى الثانى ليس لك إلا أن تؤنثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان فى حديث أحبكم إلى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا وأبغضكم إلى وأبعدكم منى أساوئكم أخلاقا وقال ابن الحاجب فى أمالى المفصل قولهم أكرم الناس يلزم أن يكون جميع الناس كرماء فى قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه السلام ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى الخ فإنه يلزم أن يكون المخاطبون شركاء فى أصل ماأضيف إليهم من المحبة والبغض مع أنهم لم يشركوا والجواب أن معنى قوله أحبكم أحب المحبوبين منكم وكذا أقربكم وأبغضكم وأبعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف أى أحب محبوبيكم وقال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها ورد فى حديث أحبكم وأقربكم وأبغضكم وأبعدكم وجمع أحاسنكم وأساوئكم (هب عن ابن عباس)

(خياركم الذين) أى القوم الذين (إذا رؤا ذكر الله بهم) أى برؤيتهم لما علاهم من البهاء والمهابة (وشراركم المشاؤون بالنميمة) وهى نقل حديث بعض القوم لبعض للإفساد (المفرقون بين الأحبة) بما يسعون به بينهم من الفتن (الباغون البرآء العنت) زاد الشيخ فى روايته فى التوبيخ يحشرهم الله فى وجوه الكلاب اه . أوحى إلى موسى أن فى بلدك ساعيا أى بالنميمة ولست أمطرك وهو فى أرضك قال يارب دلنى عليه أخرجه قال ياموسى أكره النميمة وانه فأقبح بخصلة تفضى إلى حبس قطر السماء عن العالم (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه الحاكم أيضا فكان عزوه إليه أولى

(خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام) أى من كان مختاراً منكم بمكارم الأخلاق فى الجاهلية فهو مختار فى الاسلام (إذا فقهوا) قال فى الرياض بضم القاف على المشهور وحكى كسرها أى عملوا بأحكام الشرع أو صاروا فقهاء بأن مارسوا الفقه وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة، ونعم ماقال الأحنف كل عز لم يوطأ بعلم فإلى ذل مايصير، وقال الشاعر

إن السرى إذا سرى فبنفسه   وابن السرى إذا سرى أسراهما

وأرشد إلى أنه لاخيار إلا بالفضل والتقوى فمن اتفق له ذلك مع أصل حميد شريف الاعراق كملت فضيلته وسما على غيره ثم القسمة كما قال ابن حجر رباعية فإن الأفضل من جمع بين الشرف فى الجاهلية والشرف فى الاسلام ثم أرفعهم رتبة من أضاف لذلك التفقه فى الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا فى الجاهلية واستمر مشروفا فى الاسلام فهذا أدنى المراتب وأرفع منه من شرف فى الاسلام وفقه ولم يكن شريفا فى الجاهلية والشرف فى الجاهلية بحسب الآباء وكرم الأصل وفى الاسلام بالعلم والحكمة فالأول موروث والثانى كسبى قال الطيبى فإن قيل مافائدة التقييد بقوله إذا فقهوا الآن من أسلم وكان شريفا فى الجاهلية خير ممن ليس له شرف فيها سواء فقه أو لا ؟ قلنا ليس كذلك فإن الإيمان يرفع التفاوت المعتبر فى الجاهلية فإذا علا الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب

٣٩٨٧ - خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا - (خ) عن أبي هريرة (صح)

٣٩٨٨ - خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ فِي الصَّلَاةِ - (د هق) عن ابن عباس - (ح)

٣٩٨٩ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً لِلدَّيْنِ - (ت ن) عن أبي هريرة - (ح)

٣٩٩٠ - خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ - (طب) عن أبي كبشة - (ح)

الأصلي فيجمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من المسلم الشريف العاطل فمعناه أن من اجتمع له خصال شرف زمن الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الأخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو الأحق بهذا الاسم، ذكره القرطبي (خ عن أبي هريرة) قال قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني ثم ذكره وهذا الحديث رواه مسلم أيضا وعزاه في الفردوس إلى مسلم أيضا

(خياركم ألينكم مناكب في الصلاة) أي ألزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت ولا يحاشر منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد الدخول في الصف لسد الخلل بمعنى أن فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا أنه خيارهم إذ قد لا يوجد المنكب فيمن غيره أفضل نفسا ودينا وإنما هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى إلحاق الشيء المفضل بالأعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن أن فسحه له رياء بسبب أنه يتحرك لأجله بل ذلك إعانة على إدراك الفضيلة وإقامة لسد الفرجات المأمور بها في الصف (د) في الصلاة (هق) كلاهما (عن ابن عباس) سكت عليه أبو داود ورده عبد الحق بأن فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهولان

(خياركم أحاسنكم) وفي رواية أحسنكم (قضاء للدين) بفتح الدال بأن يرد أكثر مما عليه بحق بغير شرط ولا يمطل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة ويقضيه جملة لا مفرقا قال الكرماني خياركم يحتمل كونه مفرداً بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت أحسن كيف يكون خبراً له لانه مفرد؟ قلت أفعل التفضيل المقصود به الزيادة جائز فيه الإفراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد خيراً مما أخذ وذلك من مكارم أخلاقه وليس هو من قرض جر نفعا للمقرض لأن المنهي عنه ماشرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر أورده بزيادة في الكم أو الوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل ندب عند الشافعي وقال المالكية الزيادة في العد منهية والخبر يرده هذا كله إن اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف أو محجور لم يجز له رد زائدة والخير والخيار يرجع إلى النفع فخيار الناس من أنفع الناس للناس فان قلت هذا خير من هذا فمعناه أنفع لنفسه أو لغيره وأشرف المنفعة ماتعلق بالخلق لأن الحسنة المتعدية أفضل من القاصرة وحسن المعاملة في الاقتضاء والقضاء يدل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا (ت ن عن أبي هريرة) قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو في الدرر إليهما معاً باللفظ المزبور وقال الحافظ العراقي متفق عليه

(خياركم خيركم لأهله) أي حلائله وبنيه وأقاربه يعني هو من خياركم كما يقال خير الأشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء لكن على أنه خيرها في حال دون حال ولو واحد دون آخر كما قد يتضرر واحد بكلام في غير محله فيقول ما شيء أفضل من السكوت إلى حيث لا يحتاج إلى الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة فيقول ماشيء أفضل من الكلام ويقال فلان أعقل الناس وأفضلهم ويراد من أعقلهم ذكره الحليمي (طب عن أبي كبشة) الأنماري سعيد بن عمر أو عمرو بن سعيد أو عامر بن سعد صحابي نزل الشام وروى عن أبي بكر

٣٩٩١ - خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ - (ه) عن ابن عمرو

٣٩٩٢ - خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالاً - (ك) عن جابر

٣٩٩٣ - خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا - (حم) والبزار عن أبي هريرة

٣٩٩٤ - خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا الصَّلَاةَ وَأَفْطَرُوا - الشافعي، والبيهقي في المعرفة عن ابن المسيب مرسلا - (ح)

٣٩٩٥ - خِيَارُكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَرَغَّبَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ - الحكيم عن ابن عمرو - (صح)

(خياركم خياركم لنسائهم) وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر لنسائي فأوصى ابن عوف لهم بحديقة بأربعمائة ألف وأخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى ابراهيم إلى ربه مايلقى من رداءة خلق سارة فأوحى الله اليه ألبسها على ما كان فيها مالم تجد عليها خزية في دينها (ه عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضاً الديلمي

(خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالا) لأن المرء كلما طال عمره وحسن عمله يغتنم من الطاعات ويراعي الأوقات فيتزود منها للآخرة ويكثر من الأعمال الموجبة للسعادة الأبدية (ك عن جابر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى فذكره

(خياركم أطولكم أعمارا) أي في الاسلام مع أنه صرح به في رواية للطبراني مع ظهوره (وأحسنكم أخلاقا) قال الطيبي هذا إشارة إلى ماقاله في جواب من سأله أي الناس خير؟ فذكره وقوله أحسنكم أخلاقا كقوله وحسن عمله في إرادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال لقمان لابنه يابني اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة (فائدة) قالوا طريق تحصيل الأخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة أقسام إنساني وملكي وروحاني ولا يصل أحد إلى الاولى حتى يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني ولحسن الخلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فأعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وإيذانه بأن الله أراد به خيراً وأذابت خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره وإظلال الله له تحت عرشه وإسكانه حظيرة القدس وإدنائه من جواره وبلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء مفرقا في عدة أخبار (حم والبزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي ابن إسحاق مدلس

(خياركم الذين إذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا) احتج به الرافعي الشافعي على أن القصر أفضل من الإتمام أي إذا زاد السفر على مرحلتين (الشافعي) في مسنده (والبيهقي في) كتاب (المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا) ورواه إسماعيل القاضي في كتاب الأحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله أبوحاتم في العلل عن جابر يرفعه بلفظ خياركم من قصر الصلاة في السفر وأفطر

(خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الآخرة عمله) هذه كلمة نبوية والقى اليها نبينا عيسى عليهما السلام. قال ابن عيينة: قيل لعيسى ياروح الله من نجالس؟ قال من يزيد في علمك منطقه ويذكركم الله تعالى رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله. أخرجه العسكري قال الحكيم أما الذي يذكرك بالله رؤيته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلال وهيبة الكبرياء وأنس الوقار فاذا نظر الناظر إليه ذكرالله لما يرى من آثار الملكوت عليه فهذه صفة الأولياء. فالقلب معدن هذه الأشياء ومستقر النور وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى إلى الوجه ذلك النور فإذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى ووقع عليك

٣٩٩٦ - خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَتَّنٍ تَوَّابٍ - (هب) عن علي - (صح)

٣٩٩٧ - خَيْرُ الْإِدَامِ اللَّحْمُ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْإِدَامِ - (هب) عن أنس - (ض)

منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة وإذا كان نور سلطان الله على وجه تأدى ذكرك عظمة جلاله وجماله وإذا كان على القلب نوره وهو نور الأنوار نهتك رؤيته عن النقائص فشأن القلب أن يسق عروق الوجه وبشرته من ماء الحياة الذى يرطب به ويتأدى إلى الوجه منه ماقيه لاخير ذلك فكل نور من هذه الأنوار كان فى قلب أشرب وجهه منه فاذا سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره عن وجهه نضرة وسروراً وأما رؤية العالم فتزيد فى منطقه لأنه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن أفواه الرجال تلقفا والآخر ينطق عن الله تلقيا ، فالذى ينطق عن الصحف والأفواه إنما يلج آذانهم عريان بلا كسوة لأنه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش إيمانه بحب الرئاسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت على قلب ينازع الله فى ردائه والذى ينطق عن الله إنما يلج آذان السامعين بالكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيخرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا الخلعه إلى نور التوحيد فأثاره كجمرة وصانها النفخة والتهبت ناراً فأضاء البيت وأما قوله يزيدكم فى العلم منطقه فإنه إذا نطق نطق بآلاء الله وصنعه فهذا أصل العلم والعلم الذى فى أيدى العامة فرع هذا وآلاء الله ما أبدى من وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبرياء والبهاء والسلطان والعز والوقار على قلوب الأولياء وأما قوله يرغبكم فى الآخرة عمله فلأن على عمله نورا وعلى أركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها صدق العبودية مع بهاء ووقار وطلاوة وحلاوة فإذا رآه الرائى تقاصر إليه عمله ونفسه وأما علماء الدنيا فليس لأعمالهم ذلك النور والبهاء لأنهم على الرغبة والرهبة لأنه رغب فى الجنة والوعد والوعيد نصب عينه فيستعين بذلك على نفسه حتى يقمعها وأما أهل اليقين فإذا عرض لهم ثارت قلوبهم من الشوق إليه والحب له فعاملوه على بشر وطيب نفس فإذا عرض لهم دنية عرقت جباههم حياء منه فشتان مابين عبدين أحدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ماعمل وآخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعاً ومحبة له وإلقاء نفسه بين يديه وشغفا به لايستويان (الحكيم) الترمذى (عن ابن عمرو) بن العاص قال : قيل يارسول الله من نجالس؟ فذكره ورواه العسكرى من حديث ابن عباس

(خياركم كل مفتن تواب) بمثناة فوقية مشددة أى ممتحنا يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب . قال بعض العارفين أخبر أن خيار أمته لن يعروا من الزلل وأن علمهم بالله تعالى لايدعهم حتى يرجعوا إليه بالتوبة والإنابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمؤمن أنفع من كثير من الطاعات من وجله وإنابته ومن ذلك يكون تواباً وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين، إن الله يحب التوابين، وقال فى المفهم معناه الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع فى الذنب عاد إلى التوبة لامن قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذى استغفاره يحوج للاستغفار وقال الغزالى الشر معجون بطينة الآدمى قلما ينفك عنه وإنما غاية سعيه أن يغلب خيره شره قال الحرالى وما توسوس به النفوس وتوحى به الشياطين للمذنبين أنه لاينبغى أن يتوب حتى يعلم أنه لايعود فى الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوى النفس بل ينبغى أن يبادر بالتوبة ولو عاد ماعاد وذلك الذى يحبه الله من ولد آدم ليكسر الذنب عجبهم وتمحو التوبة ذنبهم (هب) وكذا الديلمى (عن على) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى سنده ضعيف اهـ، وذلك لأن فيه ضعيفاً ومجهولا هو النعمان بن سعد قال الذهبى فى الضعفاء مجهول

(خير الإدام اللحم وهو سيد الإدام) أخرج البيهقى فى الشعب عن علي: اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين

٣٩٩٨ — خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ - (حم ت ك) عن ابن عمرو - (ح)

٣٩٩٩ — خَيْرُ الْأَصْحَابِ صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ اللهَ أَعَانَكَ ، وَإِذَا نَسِيتَ ذَكَّرَكَ - ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن الحسن مرسلا

٤٠٠٠ — خَيْرُ الْأُضْحِيَةِ الْكَبْشُ الْأَقْرَنُ ، وَخَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ - (ت ه) عن أبي أمامة (د ه ك) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٠٠١ — خَيْرُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا - (ك) عن ابن عمر - (صح)

يوما ساء خلقه والادام مايؤدم به أي يصلح مائعا كان أو جامداً وجمعه أدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد (هب عن أنس) وفيه هشام بن سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق أنه متروك

(خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه) الصاحب يقع على الأدنى والأعلى والمساوى في صحبة دين أو دنيا سفراً أو حضراً فخيرهم عند الله منزلة وثواباً فيما اصطحبا أكثرهما نفعاً لصاحبه وإن كان الآخر قد يفضله في خصائص أخر (وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان أكثر خيراً لصاحبه أو جاره فهو الأفضل عند الله تعالى وفي إفهامه أن شرهم عند الله شرهم لصاحبه أو جاره وبه صرح في عدة أخبار قال الحرالي ويبنى على ذلك أنه ينبغي أن يخدم من يصحبه ومن شيخ عليه تلمذة له فإن كان ذلك بحق لم يخطئ وإن كان بهرجاً تزيف في أيسر مدة فإن المزخرف من القول والفعل في أيسر زمان يتبهرج (حم ت) في البر (ك) في الحج (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك) على ذكره يعني ذكره معك لحرك همتك (وإذا نسيت) أن تذكره (ذكرك) بالتشديد أي ذكرك بأن تذكر الله وذلك بأن يقول لك بلسانه اذكر الله أو يذكره بحضرتك (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا) وهو البصري

(خير الأضحية الكبش الأقرن) ماله قرنان حسنان أو معتدلان وتمسك بهذا مالك في ذهابه إلى أن التضحية بالغنم أفضل من الابل والبقر وخالفه الشافعي وأبو حنيفة كالجمهور وتأولوه على تفضيل الكبش على مساويه من الابل والبقر فإن البدنة أو البقرة تجزئ عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة منهما أو تفضيل سبع في الغنم على بدنة أو بقرة ذكره أبو زرعة (وخير الكفن الحلة) واحدة الحلل برود اليمن فإن قلت ذا يشعر بأن البياض غير مقصود إذ برود اليمن غير بيض مع أنه نص على أن أفضله البياض قلت الظاهر أن هذا إشارة إلى أن تعدد الكفن مطلوب فإن الحلة لاتكون إلا من ثوبين فإنه قال خير الكفن كونه من ثوبين فصاعداً ثم رأيت ابن العربي قال خير الكفن الحلة يعني بالحلة ثوبين كما ورد في الصحيح في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في ثوبين وهو أقله وأكثره ثلاثة اه . وقوله وهو أقله أي أدنى الكمال وإلا ففيه إشكال (ت ه عن أبي أمامة) الباهلي (د ه ك) في الأضحية (عن عبادة بن الصامت) قال الترمذي غريب وفيه عفير يضعف في الحديث وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه أبو حاتم بن أبي نصر مجهول

(خير الأعمال الصلاة في أول وقتها) أي لأول وقتها وهنا توجيهات سبقت فذكر (ك) من حديث يعقوب بن الوليد الأزدي المدني عن عبيد الله عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وتعقبه الذهبي فقال قلت يعقوب كذاب اه . ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه فقال الغرياني في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال أحمد كان

٤٠٠٢ - خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ - (طب ك) عن ابن عمر - (صح)

٤٠٠٣ - خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسٌ - (ك) عن على - (صح)

٤٠٠٤ - خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ، الْأَقْرَحُ، الْأَرْثَمُ، الْمُحَجَّلُ ثَلَاثٌ مُطْلَقُ الْيَمِينِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ - (حم ت ه ك) عن أبى قتادة - (صح)

من الكذابين الكبار يضع الحديث ولابن حبان نحوه

(خير البقاع المساجد) لأنها محل فيوض الرحمة وإدرار النعمة (وشر البقاع الأسواق) قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون شراً منها ليبين أن الدينى يدفعه الأمر الدنيوى فكأنه قيل خير البقاع مخلصة لذكر الله مسلمة من الشوائب الدنيوية فالجواب من أسلوب الحكيم فإنه سئل أى البقاع خير فأجاب به وبضده وسبق أن هذا من وصف المحل بما يقع فيه (تنبيه) هذا الحديث فيه قصة عند الطبرانى فى الأوسط عن أنس مرفوعا ولفظه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل أى البقاع خير لك قال لا أدرى قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال أولنا أن نشاء إلا إذا شاء ثم عرج إلى السماء ثم أتى فقال خير البقاع بيوت الله قال فأى البقاع أشر فعرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق تفرد به عبيد بن واقد فى إحدى الطريقين عن عمارة وعبيد ضعيف وفى رجال الطريق الأخرى زياد النميرى وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها كما أفاده الحافظ ابن حجر فى تخريج المختصر (طب ك عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه الطبرانى عن جبير بن مطعم قال سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم أى البقاع خير فذكره قال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط آخراً وبقية رجاله موثقون وقال ابن حجر فى تخريج المختصر حسن وأخرجه أيضاً ابن حبان ووقع عنده فى أوله السؤال والجواب بلا أدرى وكذا عند الحاكم وأصل الحديث عند مسلم من رواية أبى هريرة بغير قصة بلفظ أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها كما تقدم.

(خير التابعين أويس) بن عامر أو عمرو القرنى لاينافيه قول أحمد بن حنبل أفضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره أفضلهم علقمة الأسود ولا قول آخرين أفضلهم أبو عثمان النهدى لأن مرادهم كما قال النووى فى التهذيب أفضلهم فى علوم ظاهر الشرع وأما أويس فأرفعهم درجة وأعظمهم ثواباً عند الله تعالى وقد سبق عن مالك أنه أنكر وجوده قال فى الإصابة إلا أن شهرته وشهرة أخباره لايسع أحداً أن يشك فيه اه قال ابن الجوزى وقصة اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندى فى وضعها وقفة (ك) فى الفضائل (عن على) أمير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف أنه لايوجد مخرجا فى أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه الديلمى وغيره لمسلم بأزيد فائدة من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس القرنى وله والدة وكان بيده بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم من سرته اه. وفى مسلم أيضاً أن خير التابعين رجل يقال له أويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم.

(خير الخيل الأدهم) أى الأسود والدهمة السواد ويقال فرس أدهم إذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فإن زاد حتى اشتد السواد فهو جون (الأقرح) بقاف وحاء مهملة مافى وجهه قرحة بالضم وهى مادون الغرة وأما القارح فهى الذى فى السنة الخامسة (الأرثم) براء وثاء مثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى جحفلة الفرس العليا أى شفته وفى النهاية هو الذى أنفه أبيض وشفته العليا (المحجل ثلاث) الذى فى ثلاث من قوائمه بياض (مطلق اليمين) أى مطلقا ليس فيها تحجيل بل خالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم (فإن لم يكن أبيض فكميت) بضم الكاف أى لونه بين سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عنه فقال الأصفر فإنه بين سواد وحمرة كأنه لم يخلص واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والفرق بينه وبين الأشقر بالعرف والذنب فإن كان أحمر فأشقر أو أسود

٤٠٠٥ — خَيْرُ الدُّعَاءِ يَوْمُ عَرَفَةَ . وَخَيْرُ مَاقُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَاشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » - (ت) عن ابن عمرو - (ض)

٤٠٠٦ — خَيْرُ الدُّعَاءِ الْاسْتِغْفَارُ - (ك) فى تاريخه عن على - (صح)

٤٠٠٧ — خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ - (٥) عن على - (ض)

(فكميت على هذه الشية) بكسر الشين وفتح التحتية أى على هذا اللون والصفة يكون إعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير ولا ينافى تفضيله الدهمة هنا تفضيله الشقرة فى الحديث الآتى لاختلاف جهة التفضيل لأنه فضل الدهم لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها أيمن فيجوز أن يكون الخير فى هذه واليمن فى هذه أو لأن أحد الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق أو لأنه إنما فضل دهمة صحبها وصف الأقرح الأرثم فيكون خبراً لجلة الثلاثة أوصاف ويكون اليمن مع وجود الشقرة الوصفين الآخرين زاد يمنه وحاز قصب السبق فى الفضل (حم ت) فى الجهاد (ه ك عن أبى قتادة) قال الترمذى غريب صحيح وقال الحاكم غريب على شرطهما وأقره الذهبى .

(خير الدعاء يوم عرفة) الإضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام أى دعاء خص به ذلك اليوم ذكره الطيبى وسماه دعاء مع كونه ثناء لأنه لما شارك الذكر الدعاء فى كونه جالبا للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كأنه منه (وخير ماقلت) قال الطيبى أى مادعوت فهو بيان له (أنا والنبيون من قبلى) الظاهر أنه أراد بهم مايشمل المرسلين (لا إله) أى لامعبود فى الوجود بحق (إلا الله) الواجب الوجود لذاته (وحده) تأكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القائلين بحدوث الصفات ذكره البيهقى (لاشريك له) تأكيد لتوحيد الأفعال ففيه رد على المعتزلة (له الملك) قال السهيلى هذا أخذ فى إثبات ماله بعد نفى مالايجوز عليه (وله الحمد) قدم الملك عليه لأنه ملك لحمد فى مملكته ثم ختم بقوله (وهو على كل شيء قدير) ليتم معنى الحمد إذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم أنه لو شاء لم ينعم وإن كان قادراً على المنع وكان جائزاً أن يمنع وأن يجود فلما كان جائزاً له الوجهان جميعاً ثم فعل الإنعام واستحق الحمد على الكمال لا كما تقول المعتزلة يجب عليه إصلاح الخليقة ﴿تنبيه﴾ قال الشلوبين فى حديث أفضل ماقلت الخ هذا مما فيه الخبر نفس المبتدأ فى المعنى فلم تحتج الجلة إلى ضمير وقال ابن مالك فى شرح التسهيل من الإخبار عن مفرد بجملة اتحدت به معنى قوله عليه السلام أفضل ماقلت الخ (ت) فى الدعوات (عن ابن عمرو) بن العاص وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوى عندهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ماعقبه به من بيان علته غير جيد قال ابن العربى ليس فى دعاء عرفة حديث يعول عليه إلا هذا وما ذكروا من المغفرة فيه والفضل لأهله أحاديث لاتساوى سماعها

(خير الدعاء الاستغفار) المصحوب بالتوبة لأنه إذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة الكذابين قيل لبعض الكاملين أيما أفضل التسبيح أو التكبير أو الاستغفار فقال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور (ك فى تاريخه عن على) أمير المؤمنين

(خير الدواء القرآن) أى خير الرقية ما كان بشيء من القرآن «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين» فهو دواء للقلوب والأبدان والأرواح وإذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذى فضله كفضل الله على خلقه وفيه آيات مخصوصة يعرفها الخواص لإزالة الأمراض والأعراض وقد ألف القوم فى ذلك تآليف وممن اعتنى بإفراد ذلك الغزالى والبونى وغيرهما (ه عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمى أيضا وضعفه الدميرى

(خير الدواء الحجامة والفصادة) أى لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضاً وسناً وقطراً وزمناً وغير ذلك (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن على) أمير المؤمنين

٤٠٠٨ — خَيْرُ الدَّوَاءِ الحِجَامَةُ وَالفِصَادَةُ - أبو نعيم فى الطب عن على - (ض)

٤٠٠٩ — خَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي - (حم حب هب) عن سعد - (صح)

٤٠١٠ — خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ الأَنْصَارِ، وَخَيْرُ الطَّعَامِ الثَّرِيدُ - (فر) عن جابر - (ض)

٤٠١١ — خَيْرُ الرِّزْقِ مَا كَانَ يَوْمًا بِيَوْمٍ كَفَافًا - (عد فر) عن أنس - (ض)

٤٠١٢ — خَيْرُ الرِّزْقِ الكَفَافُ - (حم) فى الزهد عن زياد بن جبير مرسلا - (ض)

(خير الذكر الخفى (١)) وفى رواية المخفى أى ما أخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه إلا الله فمن أخفى ذكره عن الأغيار والرسوم أخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون الله أقسام منهم من يذكره بقلبه فهؤلاء غاروا على أذكاره فغاروا على أوصافهم فهم خباياه فى غيبه وأسراره فى خلقه وآخر ذكر ربه فى أزله حيث لا فهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم وأخذ الحنفية من الخبر ندب الإسرار بتكبير العيد وما ذكر فى معنى الذكر هو ما ذكروا، لكن قال الحرالى عندى أنه الشهرة وانتشار خبر الرجل لأن سعد بن أبى وقاص نهى ابنه عما أراده عليه ودعاه إليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث (وخير الرزق ما يكفى) أى ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا وإلا فلا يملأ عين ابن آدم إلا التراب وأخرج الخطيب عن المحاسبى فى تفسير خير الرزق ما يكفى أنه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب واليدين ورزق الدنيا والآخرة وإخباره بأن خير الرزق مالم يتجاوز الحد فيكفى من الذكر إخفاؤه فإن زاد على الاخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن إذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال (حم هب حب) من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة (عن سعد) بن مالك أو ابن أبى وقاص قال العلائى والهيثمى ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح.

(خير الرجال رجال الأنصار) لنصرتهم الدين وجودهم بالأنفس والأموال طاعة لله ورسوله (وخير الطعام الثريد) لسهولة أكله وكثرة منافعه كما مر ﴿ تتمة ﴾ قال ابن تيمية الأنصار والمهاجرون اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سماهما بالمسلمين من قبل (فر عن جابر) ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمى مصرحا فلو عزاه للأصل كان أولى

(خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا) أى بقدر كفاية العبد فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهيه لأن ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فرب من يعتاد الأكل كل أسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل فى يومين مرة أو مرتين وكفافه ذلك لأنه إن تركه ضره وضعف عن العبادة ومنهم من تكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (عد فر عن أنس) وفيه مبارك بن فضالة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه أحمد والنسائى

(خير الرزق الكفاف) وهو ما كف عن الناس أى أغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السؤال لأن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى قال الحرالى من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن فى الدنيا ولا فى الآخرة سواء جعله الله فقيرا أو غنيا أو ذا كفاف إذا اطمأن قلبه على الرضى ببلغتها والمراد بالرزق فى هذا وما قبله الحلال (حم فى الزهد عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة بن حية ضد الميتة الثقفى البصرى (مرسلا)

---

(١) فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخر يفيد أن الجهر أفضل وجمع بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء وتأذى به نحو مصل والجهر أفضل حيث أمن ذلك وهذا الحديث له تتمة وهى وخير العبادة أخفاها

٤٠١٣ — خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِى القَلْبِ اليَقِينُ - أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس (ض)

٤٠١٤ — خَيْرُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، والنَّجَاشِى ، وَمِهْجَعٌ - ابن عساكر عن الأوزاعى معضلا - (ض)

٤٠١٥ — خَيْرُ السُّودَانِ ثَلَاثَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، وَمِهْجَعٌ - (ك) عن الأوزاعى عن أبى عمار عن واثلة - (صح)

٤٠١٦ — خَيْرُ الشَّرَابِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ المَاءُ - أبو نعيم فى الطب عن بريدة (ض)

٤٠١٧ — خَيْرُ الشَّهَادَةِ مَا شَهِدَ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا - (طب) عن زيد بن خالد - (صح)

قال فى الكاشف ثقة وفى التقريب ثقة يرسل كثيراً

(خير الزاد التقوى) كما نطقت به النصوص القرآنية (وخير ما ألقى فى القلب اليقين) وهو العلم الذى يوصل صاحبه إلى حد الضروريات ولا يتمارى فى صحتها وثبوتها وإذا وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه أثره فإن مجرد العلم بقبح الشىء وسوء عاقبته قد لا يكفى فى تركه فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد فإذا صار عين اليقين كان تخلف موجبه عنه من أندر شىء ذكره ابن الاثير وقال الحكيم سمى يقيناً لاستقراره فى القلب وهو النور فإذا استقر دام وإذا دام صارت النفس بصيرة فاطمأنت فتخلص القلب من أشغاله وإذا أقذف النور فى القلب زالت تلك الظلمات الراكدة فى صدره فانكشف الغطاء فعاين الملكوت بقلبه قال فى الحكم لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن يرحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (الثواب عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمى أيضاً

(خير السودان أربعة) من الرجال (لقمان) بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته قيل عاش ألف سنة وأدرك داود وأخذ عنه وكان يفتى قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال ألا أكتفى إذا كفيت والأكثر على أنه حكيم لا نبى (وبلال) المؤذن الذى عذب فى الله مالم يعذبه أحد وهو يقول أحد أحد (والنجاشى) ملك الحبشه (ومهجع) مولى عمر يقال إنه من أهل اليمن أصابه سبى فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الاولين وهو أول من استشهد يوم بدر ذكره أبو سعد وغيره (ابن عساكر) فى تاريخه (عن الأوزاعى معضلا) هو عبدالرحمن

(خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) زاد الحاكم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعرف هذا أى وإنما المعروف مولى عمر كما تقرر وفى المحلى أنه لا يكمل حسن الحور العين فى الجنة إلا بسواد بلال يتفرق سواده شامة فى خدودهن ولقمان قيل إنه عبد حبشى وقد اختلف فى نبوته والمشهور أنه حكيم لا نبى (ك) عن إسماعيل ابن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد (عن الأوزاعى بن عمار) الهمدانى (عن واثلة) عن أبى بن الأسقع يرفعه قال الحاكم صحيح

(خير الشراب فى الدنيا والآخرة الماء) الذى به حياة كل شىء من حيوان ونبات ومن خواصه أنه لا يحصل الرى بغيره مطلقاً وهو أحد العناصر الأربعة التى هى أركان العالم (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن بريدة) بن الحصيب الأسلمى

(خير الشهادة ماشهد بها صاحبها قبل أن يسألها) بالبناء للمجهول أى قبل أن يطلبها منه الحاكم وهذا محمول على شهادة الحسبة كما مر ويجىء وأما حمل الزركشى كالطحاوى له على الشهادة على المغيب من أحوال الناس يشهد على قوم أنهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع أهل الأهواء فرده الدماميني بأن الذم ورد فى الشهادة بدون استشهاد والشهادة على المغيب مذمومة مطلقاً هيا باستشهاد أو دونه (طب عن زيد بن خالد) الجهنى ورواه أيضاً باللفظ المزبور أحمد وكأن المصنف أغفله سهواً وإلا فهو بالعزو إليه أحق من الطبرانى

٤٠١٨ — خَيْرُ الشُّهُودِ مَنْ أَدَّى شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا - (ه) عن زيد بن خالد - (ض)

٤٠١٩ — خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَا تُهْزَمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ - (د ت ك) عن ابن عباس (صح)

٤٠٢٠ — خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ (ك ه) - عن عقبة بن عامر

٤٠٢١ — خَيْرُ الصَّدَقَةِ، مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ - (خ د ن) عن أبي هريرة - (صح)

(خير الشهود من أدى شهادته) عند الحاكم (قبل ان يسالها) قد سمعت أنه حمل على ما فيه حق مؤكد لله وحمل أيضاً على ما إذا لم يعلم من صاحب الحق أن له شاهداً فيعلمه بشهادته فيصل إلى حقه والفضل للمتقدم (ه عن زيد بن خالد) الجهني

(خير الصحابة أربعة) لأن أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصياً والآخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولأن الأربعة أبعد أوائل الاعداد من الآفة وأقربها إلى التمام ألا ترى أن الشيء الذي يحمله الدعائم أربعة وكذا القوائم الاربع إذا زال أحدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وما له ثلاث قوائم إذا زال أحدها سقط وإنما كانت الاربعة أبعد من الآفة لأنهم لو كانوا ثلاثة ربما تناجي اثنان دون واحد وهو منهي عنه والأربعة إذا تناجي اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الأربعة لموافقة الحكمة في بناء الامور على أربعة والاربعين فإن قواعد البناء أربعة وبناء الكعبة على أربعة والاشهر الحرم أربعة وخلفاء النبوة أربعة وميقات موسى أربعون والابدال أربعون (وخير السرايا أربعمائة) لأنها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد ودرجة المئين وهي في القوة فوق العشرات كما أن العشرة فوق الفذ فدرجة السرية أرفع من درجة الطليعة التي هي أربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فعيلة بمعنى فاعلة (وخير الجيوش أربعة آلاف) لأنه أحوج إلى القوة من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والألف في الدرجة الرابعة من الأعداد فأقوى الأعداد وارفعها درجة أربعة آلاف يرشد إليه ما قيل في تفسير «وجعلت له مالا ممدودا» قيل أربعة آلاف والشيء الممدود أقوى مما لا مدد له فيمكن كون معنى خير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف لقوتهما في أنفسهما وما زاد على هذا العدد فهو افضل لانه فوق التمام (ولا تهزم) في رواية لن تؤتى (اثنا عشر ألفا من قلة) لأن ذلك في حد الكثرة من أقوى الأعداد فلن تؤتى من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلم تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فإنه لتتبع مكة في عشرة آلاف وتوجه لحنين بزيادة ألفين فأتوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله الاربع أصلا لمخلوقاته «ومن كل شيء خلقنا زوجين» فجعل الأوقات من أربع «وقدر فيها أقواتها في أربعة» وجعل الأركان الذي خلق منها صور المخلوقات أربعا وجعل الأقطار أربعا وجعل الأعمار أربعا والمربعات في أصول الخلق كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (د ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حسن غريب ولم يصححه لأنه يروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالأقرب صحته

(خير الصداق أيسره) أي أقله لدلالته على يمن المرأة وبركتها ولهذا كان عمر ينهى عن المغالاة في المهر ويقول ماتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته بأكثر من ثنتي عشرة أوقية فلو كانت مكرمة لكان أحقكم بها اه ومراده أن ذا هو الاكثر (ك هق) في الصداق (عن عقبة بن عامر) الجهني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أترضى أن أزوجك فلانة قال نعم وقال للمرأة اترضين قالت نعم فزوج ولم يفرض صداقاً ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد خيبر فأوصى لها بسهمه عند الموت فباعته بمائة ألف فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي :

(خير الصدقة) أي أفضلها (ما كان غنى) وفي رواية للبخاري على (ظهر غنى) أي ما وقع من غير محتاج إلى

٤٠٢٢ - خَيرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٠٢٣ - خَيرُ الصَّدَقَةِ الْمَنِيحَةُ : تَغْدُو بِأَجْرٍ ، وَتَرُوحُ بِأَجْرٍ - (حم) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٢٤ - خَيرُ الْعِبَادَةِ أَخَفُّهَا - القضاعي عن عثمان . قال الحافظ ابن حجر : يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية - (ح)

ما يتصدق به لنفسه ومونه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الألفاظ التي يعبر بها عن التمكن عن الشيء والاستعلاء عليه أو ما ثبت عندها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لأن من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر غنى للتفخيم ولا ينافيه خبر أفضل الصدقة جهد المقل لأن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا أن التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو يصبر على الاضاقة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه (وابدأ) قالوا بالهمز وتركه (بمن تعول) أي بمن تلزمك نفقته والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه من ماله بعد استيفاء قدر كفاية عياله وزاد في رواية البيهقي عن أبي هريرة قال ومن أعول قال امرأتك تقول اطعمني والا فارقني ، خادمك يقول اطعمني والافبعني، ولدك يقول إلى من تكلني (خ) في الزكاة (د ن) في الزكاة (عن أبي هريرة) ولم يخرج له مسلم إلا قوله ابدأ بمن تعول

(خير الصدقة ما أبقت غنى) أي ما بقيت لك بعد إخراجها كفاية لك ولعيالك واستغناء كقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو، أو ما أجزلت فأغنيت به المعطى عن المسئلة كقول عمر إذا أعطيتم فأغنوا وأنث الضمير الراجع إلى الموصول في قوله ما أبقت ذهابا إلى معناه لأنه في معنى الصدقة ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معنى ما أبقت غنى ما حصل به للسائل غنى عن سؤال كمن أراد أن يتصدق بألف فلو أعطاه لمائة لم يظهر عليهم الغنى بخلاف إعطائه لواحد (واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) أراد بالعلو علو الفضائل وكثرة الثواب قال عياض والعليا الآخذة والسفلى المانعة وقال الكرماني العليا الآخذة والسفلى المنفقة لأن عادة الكرماء بسط الكف ليأخذه الفقير منها فيد الآخذ أعلى والمعطى يفيد الفقير الدنيا وهي فانية والفقير يفيده الآخرة وهي خير وأبقى ورد بأن نص حديث البخاري أن العليا هي المنفقة والسفلى هي السائل فهذا نص يرفع تعسف من تأوله لأجل حديث إن الصدقة تقع بكف الرحمن ولاقتضائه أن العليا يد السائلة وهذا جهل فان المعطى هي يد الله بالعطاء ولهذا قال ابن حجر الأحاديث متظافرة على أن العليا المعطية والسفلى السائلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما قبله حث على الانفاق في وجوه الطاعة وتفضيل الغنى مع القيام بحقوقه على الفقر لأن الإعطاء إنما يكون مع الغنى وكراهة السؤال والتنفير عنه حيث لا ضرورة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري وفيه كلام اهـ لكن ورد بمعناه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى.

(خير الصدقة المنيحة) بالكسر في الأصل هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بها بنحو لبنها أو صوفها ويرده (تغدو بأجر وتروح بأجر) أي يأخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطى ويردها عليه مصاحبة للثواب أيضاً (حم عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صبيحة ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات

(خير العبادة أخفها) لأن المريض قد تبدو له الحاجة فيستحي من جلسائه وهذا بناء على أن العيادة بمثناة تحتية وروى بباء موحدة وعليه فإنما طلب تخفيفها لئلا يذهب الملل فيوقع في الخلل قال الغزالي خير الأمور أدومها وإن قل ومثال القليل الدائم كقطرات من الماء تتقاطر على الأرض على التوالي فهي تحدث فيها حفرا لا محالة ولو وقعت

٤٠٢٥ — خيرُ العملِ أنْ تفارقَ الدنيا ولِسانُكَ رطبٌ مِنْ ذِكرِ اللهِ - (حل) عن عبد الله بن بسر - (ض)

٤٠٢٦ — خَيرُ الْغذاءِ بَوَاكِرُه، وَأَطيبُه أولُه - (فر) عن أنس - (ض)

٤٠٢٧ — خَيرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدِ الْعامِلِ إذَا نَصَحَ - (حم) عن أبي هريرة - (ح)

٤٠٢٨ — خَيرُ الْكلامِ أَربعٌ لايَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ : سُبْحانَ اللهِ ، وَالْحَمدُ لِلّٰهِ ، وَلاَإلٰهَ إلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكبَرُ - ابن النجار (فر) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٢٩ — خَيرُ الْمَجالِسِ أَوْسَعُها - (حم خد د ك هب) عن أبي سعيد البزار (ك هب) عن أنس - (صح)

على حجر والكثير المتفرق كما صب دفعة لا يتبين له أثر وروى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطراً شديداً في ليلة مظلمة فقال ابن عمر أنظر هل في الطواف أحد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما بجد طف السيل على رأسه فأخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مقتول (القضاعي) في مسند الشهاب (عن عثمان) بن عفان ، قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية واقتصاره على عزو ذلك لابن حجر يؤذن بأنه لم يره لغيره من المتقدمين مع أنه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعد ماقدم رواية العبادة بالباء الموحدة مانصه وفي رواية خير العيادة أخفها أي قياما من عند المريض

(خير العمل أن تفارق الدنيا) يعني تموت (ولسانك) أي والحال أن لسانك (رطب من ذكر الله) هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب وأنه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ لأبي عثمان البناني في بعض الأحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال اشكر الله أن استعمل جارحة منك في خير وعودك الذكر ومن عجز عن الإخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد أسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة ولهذا قال التاج ابن عطاء الله لاتترك الذكر مع عدم الحضور فعسى أن ينقلك منه إلى ذكر مع الحضور ومنه إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (حل عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة

(خير الغذاء) بالمد ككتاب مايتغذى به (بواكره) جمع باكورة وهو أول الفاكهة ونحوها ويحتمل أن المراد مايؤكل في البكرة وهي أول النهار (وأطيبه أوله) تتمته عند مخرجه وأنفعه كذا في الفردوس (فر) من جهة عتبان ابن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي زكريا اليمامي (عن أنس) وعتبان أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو حاتم غير قوي وعنبسة متروك متهم ورواه أبو نعيم أيضاً وعنه أورده الديلمي مصرحا بعزوه إلى الأصل فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى

(خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح) في عمله بأن عمل عمل إتقان وإحسان متجنباً للغش وافياً بحق الصنعة غير ملتفت إلى مقدار الأجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه الشر والوبال وفيه أن عمل اليد الاحتراف أفضل من التجارة والزراعة وقدمر أنه الذي عليه النووي (حم) وكذا الديلمي والبيهقي وابن خزيمة وجمع كلهم (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي إسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات

(خير الكلام أربع لايضرك) في حيازة فضلهن وثوابهن (بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فإنهن الباقيات الصالحات (ابن النجار) في تاريخ بغداد (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الديلمي وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب

(خير المجالس أوسعها) بالنسبة لأهلها ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان والبلدان لأنه أروح للجالس وأمكن في تصرفه من قيامه وقعوده والسير في أداء مايستحق من التوسعة والإكرام (حم خد ك

٤٠٣٠ - خَيْرُ المَاءِ الشَّبِمُ، وَخَيْرُ المَالِ الغَنَمُ. وَخَيْرُ المرعَى الأَرَاكُ وَالسَّلَمُ - ابن قتيبة فى غريب الحديث عن ابن عباس - (ض)

٤٠٣١ - خَيْرُ المُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ - (م) عن ابن عمرو - (صح)

هب) من حديث عبد الرحمن بن أبى عمرة (عن أبى سعيد) الخدرى قال عبد الرحمن أوذن أبو سعيد فى قومه فلم يأت حتى أخذ الناس بمجالسهم فلما جاء قام له رجل من مجلسه فجلس أبو سعيد ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه سهل ابن عمار العتكى النيسابورى قال الذهبى فى الضعفاء كذبه الحاكم أى فى تاريخه وقال فى اللسان صحح له الحاكم فى المستدرك وتعقبه فى تلخيصه بالتناقض لكن عزى النووى فى رياضه الحديث لأبى داود باللفظ المزبور عن أبى سعيد المذكور، وقال إسناده صحيح على شرط البخارى (البزار) فى مسنده (ك هب) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه مصعب بن ثابت أورده فى الضعفاء وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات

(خير الماء الشبم) بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد أو بسين مهملة فنون مكسورة العالى على وجه الأرض أو الجارى المرتفع ذكره الزمخشرى وقال ابن قتيبة مخرج الحديث روى بشين معجمة وموحدة وأما أحسبه بسين مهملة ونون قال وهذا أولى بكلام جرير الآتى فإنه شبيه بما ذكره عن مائهم ولم يذكر أن ماءهم بارد (وخير المال الغنم) لأن فيها البركة (وخير المرعى الأراك) السواك المعروف (والسلم) هو شجر واحدته سلمة وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه والسلم إذا أخلف كان لجينا وإذا سقط كان درينا وإذا أكل كان لبينا اه بنصه قال الديلمى قوله إذا أخلف يريد أخلف المرعى إذا قدم وقوله لبينا أى مدرا للبن اه (ابن قتيبة فى) كتاب (غريب الحديث) وكذا العسكرى (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير إلى أحذر الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها يا جرير أين تنزلون قال فى أكناف دبيشة بين سلم وأراك وسهل ودكداك(١) شتاؤنا ربيع وماؤنا يميع لا يقاوم ماتحها (٢) ولا يعزب شارفها ولا يحبس صائحها فقال له نبى الله أما إن خير المال الخ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة المذكور باللفظ المزبور

(خير المسلمين من سلم المسلمون) ذكرهم خرج مخرج الغالب لأن محافظة المسلم على كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيدا ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا وإن كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فإن المسلمات يدخلن فيه (من لسانه ويده) خص اللسان لأنه المعبر عما فى النفس واليد لأن أكثر الأفعال بها والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد لأنه يمكنه القول فى الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن أن تشارك اللسان فى ذلك بالكتابة وإن أثرها فى ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليشمل مالو أخرج لسانه استهزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل المعنوية كالاستيلاء على حق الغير عدوانا وفيه من أنواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث ونحوه منزل على إرادة شرط وهو إلا بحق وفى حديث البخارى المار أفضل المسلمين قال الكرمانى وهما من باب التفضيل لأن الفضل بمعنى كثرة الثواب فى مقابلة القلة والخير بمعنى النفع فى مقابلة الشر لكن الأول فى الكمية والثانى فى الكيفية (م) فى باب الإيمان (عن ابن عمرو) بن العاص قال إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى المسلمين خير فذكره

---

(١) الدكداك ماتلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا

(٢) المائح الذى ينزل فى الركية إذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده

٤٠٣٢ — خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَؤُهُمْ ، وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللهِ ، وَأَتْقَاهُمْ لِلهِ ، وَآمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ - (حم طب) عن درة بنت أبي لهب - (صح)

٤٠٣٣ — خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ - (حم ق ت) عن ابن مسعود

٤٠٣٤ — خَيْرُ النَّاسِ الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ - (م) عن عائشة

(خير الناس اقرؤهم) للقرآن لأن القرآن كلام الله وصفة من صفات ذاته فالأخص بكلام الله بعد مشاهدات السر ومقامات القلوب فى خير الناس (وأفقههم فى دين الله) لأن الفقه فى الدين صناعة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموروثة عنه والعلماء ورثة الأنبياء قال فى بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد إلى علمهم والوارث يرث المال لا الجاه فمقام القارئ مقام الوصى عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصى يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصى يقدم على الوارث فلذا قدم القارئ (واتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر) لأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغى لمن يقوم بهذه الوظيفة أن ينظر نظرا خالصا ويتأمل فى العواقب وما يترتب على الأمر والنهى فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما أشد من المفسدة المرتبة على تركهما كمن يتعاطى المنكر بجواره ويخفيه ولا يكثر لعله خوفا أن يبلغه فإذا نهاه فقد أزعجه من جواره فكأنه يقول له افعل ماشئت بعد أن لا أراك فينتقل إلى محل بين فساق يأمن فيه فيتجاهر ، حكى عن العياض أنه زاره بعض الأعاظم فسمع بجواره صوت عود فأعظم ذلك وذكره له ظانا أنه يجهله فقال هذا جارى منذ سنين وأعرف منه وأعظم منه ولم أنكر عليه قط فإنه يترك كثيرا من المعاصى خوفا أن تبلغنى ولو أعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه أحد فيكون إغراء منى له على إكثار المعصية والتجاهر بها (وأوصلهم الرحم) أى القرابة (حم طب هب عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم (أبى لهب) من المهاجرات قالت قام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال أى الناس خير فذكره قال الهيثمى رجال أحمد ثقات وفى بعض كلام لا يضر

(خير الناس) أهل (قرنى) أى عصرى من الاقتران فى الأمر الذى يجمعهم يعنى أصحابى أو من رآنى أو من كان حيا فى عهدى ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشرى والقرن لأمة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التى بعدها (ثم الذين يلونهم) أى يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة إلى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) أتباع التابعين وهم إلى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن أهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الأمر فى نقص إلى الآن (ثم يجىء أقوام) جمع قوم (تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) أى فى حالين لا فى حالة واحدة لأنه دور . قال البيضاوى كالكرمانى هم قوم حراص على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على مايشهدون به تارة يحلفون قبل أن يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث أن كلا من القرون الثلاثة أفضل مما بعده لكن هل الأفضلية بالنظر للأفراد أو المجموع؟ خلاف كما يأتى (حم ق ت عن ابن مسعود) ورواه عنه النسائى فى الشروط وابن ماجه فى الأحكام فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذى به من بين الأربعة غير جيد بل قال المصنف يشبه أن الحديث متواتر

(خير الناس القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث) إنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا . قال فى الكشاف : كل أهل عصر قرن لمن بعدهم لأنهم يتقدمونهم (م عن عائشة) رضى الله عنها

٤٠٣٥ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي. ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ - (طب) عن ابن مسعود

٤٠٣٦ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِينَ أَنَا فِيهِمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَالْآخَرُونَ أَرَاذِلُ (طب ك) عن جعدة بن هبيرة - (ح)

٤٠٣٧ - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي؛ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا - (ت ك) عن عمران بن حصين - (صح)

(خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم) وفي بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا. قال بعض الشراح: وقضيته أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من أتباعهم وهكذا لكن أفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد؟ قولان ذهب ابن عبدالبر إلى الأول والجمهور إلى الثاني. قال ابن حجر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمنه بأمره وأنفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائناً من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير أهل القرن الأول علم أن شأوهم لا يلحق قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وإمامته لقد أدركنا أقواماً أي وهم الصحابة أهل القرن الأول كنا في جنبهم لصوصاً وقال أدركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك؛ وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيراً ما ينشد ليس من مات فاستراح بميت ﴿ إنما الميت ميت الأحياء

وقال الربيع بن خثيم: لو رآنا أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب (طب عن ابن مسعود)

(خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون) أي من بعدهم (أراذل) الأرذل من كل شيء الرديء منه ورأيت في نسخ من الفتح ثم الآخرون أردى بدل ما ذكر فما أدري هو تحريف أم لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس قيل ثمانون سنة وقيل سبعون. قال الزجاج: الذي عندي أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت (طب ك) من طريق إدريس عن أبيه يزيد الأودي (عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هبيرة) المخزومي أو الأشجعي صحابي صغير له رواية على ما ذكره الذهبي وهو ابن أم هانيء. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن الأودي لم يسمع من جعدة، وقال في الإصابة ذكر ابن أبي حاتم أن أباه حدث بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان، وقال إن جعدة تابعي، وقال في الفتح رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته

(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال الخواص: كان لأهل القرن الأول كمال الإيمان ولأهل الثاني كمال العلم ولأهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الأحوال والمواسم في أكثر الناس (ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون) أي يحرصون على لذيذ المطاعم وينهمكون في التمتع بلذاتها حتى تسمن أبدانهم (ويحبون "السمن") كذا هو في نسخة المصنف بخطه وفي رواية السمانة بفتح السين أي السمن ويتوسعون في المآكل ويترفهون في نعيمها حتى يسمنوا أو المراد الذكر بما ليس فيهم أو ادعاء الشرف أو جمع المال، وقال ابن العربي إنما ذم حب السمن لأن المؤمن حسبه لقيمات يقمن صلبه وموالاة الشبع والرفاهية مكروه فأما محبة السمن فهي مكروهة في النفس محبوبة في الغير كالزوجة والأمة اهـ. (يعطون الشهادة قبل أن يسألوها) بالبناء للمجهول بضبط المصنف أي يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصاً عليها، وفيه ذم لتلك الشهادة؛ ولا ينافيه خبر: خير الشهود لما سبق، وأفاد أن المبادر لا تقبل شهادته

٤٠٣٨ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ ؛ وَحَسُنَ عَمَلُهُ - (حم ت) عن عبد الله بن بسر — (صح)

٤٠٣٩ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ - (حم ت ك) عن أبي بكرة (صح)

٤٠٤٠ — خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً - (ه) عن عرباض بن سارية (صح)

٤٠٤١ — خَيْرُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً - (طب) عن ابن عمر - (صح)

أى فى غير الحسبة ، وعليه الشافعى وخالفه جمع ، وأوّلوا الخبر . قال ابن حجر : واستدل بهذه الأحاديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم فى الفضل ، وهذا محمول على الغالب الأكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة ؛ لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإنه كثير (ت ك عن عمران ابن حصين) تصغير حصن

(خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لأن من شأن المرء الازدياد والترقى من مقام إلى مقام حتى ينتهى إلى مقام القرب فلا ينبغى للمؤمن المتزود للآخرة الساعى فى ازدياد العمل الصالح أن يطالب قطعه عن مطلوبه بتمنى الموت (حم ت عن عبد الله بن بسر)

(خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لأن من كثر خيره كلما امتد عمره كثر أجره وضوعفت درجاته ففى الحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال ولو لم يكن إلا الاستمرار على الايمان فأى شىء أعظم منه وليس لك أن تقول قد يسلب الايمان لأنا نقول إن سبق له فى علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوع ذلك طال عمره ام قصر فزيادة عمره زيادة فى حسناته ورفع فى درجاته كثرت أو قلت كما حرره المحقق أبو زرعة (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) سبق أن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر فينبغى الاتجار فيما يربح فيه وكلما كان رأس المال كثيرا من الربح أكثر فمن مضى لطيبه فاز وأفلح ومن أضاع رأس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال المناوى وهذان قسمان من أربعة طرفان بينهما واسطة لأنه إما طويل العمر أو قصيره ثم هو حسن العمل أو سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيء العمل طرفان شرهما الثانى وقصير العمر حسن العمل وقصير العمر سيء العمل واسطتان خيرهما الأول (حم ت) فى الزهد (ك) فى الجنائز (عن أبى بكرة) قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى وقال الهيثمى إسناد أحمد جيد

(خير الناس خيرهم قضاء) أى للدين كما سبق قال بعض العارفين فإذا كان لأحد عندك دين وقضيته فأحسن القضاء وزده فى الكيل والوزن وأرجح تكن بذلك من خيار العباد وهو الكرم الخفى اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بأنه صدقة سر فى علانية ويورث ذلك هبة وودا فى نفس المقضى له وتخفى نعمتك عليه فى ذلك أى فى حسن القضاء فوائد جمة (ه عن عرباض بن سارية) وقضية صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد به عن الستة وإلا لما أفرده بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم إلا البخارى عن أبى رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجاءته إبل الصدقة فأمرنى أن أقضى الرجل بكره فقال لا آخذ إلا جملا رباعيا قال اعطه إياه فان خير الناس أحسنهم قضاء . انتهى بلفظه

(خير الناس أحسنهم خلقا) مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد وأصل ذلك غريزى وكماله مكتسب كما سبق (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه من لم يوثق فى رجال الكتب

٤٠٤٢ - خَيْرُ النَّاسِ فِى الفِتَنِ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ خَلْفَ أَعْدَاءِ اللَّهِ يُخِيفُهُمْ وَيُخِيفُونَهُ ، وَرَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِى بَادِيَةٍ يُؤَدِّى حَقَّ اللَّهِ الَّذِى عَلَيْهِ - (ك) عن ابن عباس (طب) عن أم مالك البهزية - (صح)

٤٠٤٣ - خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ يُعْطِى جُهْدَهُ - (فر) عن ابن عمر - (ح)

٤٠٤٤ - خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ - القضاعى عن جابر - (ح)

٤٠٤٥ - خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِى تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِى نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ (حم ن ك) عن أبى هريرة - (صح)

(خير الناس فى الفتن) جمع فتنة أى فساد ذات البين وغيرها (رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله) الكفار (يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل) عن الفتنة (فى بادية يؤدى حق الله الذى عليه) أى من الزكاة فى ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووى فيه فضل العزلة فى أيام الفتن إلا أن يكون له قوة على إزالة الفتن فيلزمه السعى فى إزالتها عيناً وكفاية (تنبيه) وجد تحت وسادة حجة الاسلام

ماقى اختلاط الناس خير ولا ... ذو الجهل بالأشياء كالعالم
يالائمى فى تركهم جاهلا ... عذرى منقوش على خاتمى

فوجدوا نقش خاتمه وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين انتهى وأنشدوا

أخص الناس بالإيمان عبد ... خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليل حظ من صلاة ... ومن صوم إذا طلع النهار
وقوت النفس يأتيه كفافا ... وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول ... إليه بالأصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر ... ولم تمسه يوم البعث نار

(ك) فى الفتن (عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية) صحابية لها حديث قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى قال الديلمى وفى الباب ابن عباس وأبو سعيد وأم بشر وغيرهم

(خير الناس مؤمن فقير يعطى جهده) أى مقدوره يعنى يتصدق بما أمكنه تمسك به من فضل الفقر على الغنى ولا دليل فيه لأنه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده فمعه فقر الصابرين وغنى الشاكرين فجمع بين موجبى التفضيل (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى سنده ضعيف جداً

(خير الناس أنفعهم للناس) بالإحسان إليهم بماله وجاهه فإنهم عباد الله وأحبهم إليه وأنفعهم لعياله أى أشرفهم عنده أكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم دينا أو دنيا ومنافع الدين أشرف قدراً وأبقى نفعا قال بعضهم هذا يفيد أن الإمام العادل خير الناس أى بعد الأنبياء لأن الأمور التى يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع العباد والبلاد وهو القائم بخلافة النبوة فى إصلاح الخلق ودعائهم إلى الحق وإقامة دينهم وتقويم أودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن جابر) وفيه عمرو بن أبى بكر السكسكى الرملى قال فى الميزان واه وقال ابن عدى له مناكير وابن حبان يروى عن الثقات الطامات ثم أورد له أخبارا هذا منها

(خير النساء التى تسره) يعنى زوجها (إذا نظر) لأن ذات الجمال عنده عون له على عفته ودينه وكانت امرأة زكريا فى غاية الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجارا فسئل فذكر أن عذر العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا؟! (وتطيعه) فى أمره (إذا أمرها) بشىء موافق للشرع (ولا تخالفه فى نفسها) بأن لا تمنع نفسها منه عند إرادته الاستمتاع بها (ولا مالها

٤٠٤٦ - خَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ تَسُرُّكَ إِذَا أَبْصَرْتَ ، وَتُطِيعُكَ إِذَا أَمَرْتَ وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ - (طب) عن عبدالله بن سلام (صح)

٤٠٤٧ - خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ - (د) عن عقبة بن عامر - (ح)

٤٠٤٨ - خَيْرُ أَبْوَابِ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ - (قط) في الافراد (طب) عن ابن عباس - (صح)

٤٠٤٩ - خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ (فر) عن عابس بن ربيعة - (ض)

٤٠٥٠ - خَيْرُ أَسْمَائِكُمْ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَرِثُ - (طب) عن أبي سبرة (صح)

بما يكره) بأن تساعده على أموره ومحابه مالم يكن مأثماً فإن حسن العشرة ترك هواها لهواه وإذ كانت كذلك كانت عوناً له على حسن العشرة وزوال العسرة وإقامة الحقوق (حم ن ك) في النكاح (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(خير النساء من تسرك إذا أبصرت) أي نظرت إليها (وتطيعك إذا أمرت) هابشيء (وتحفظ غيبتك) فيما يجب حفظه (في نفسها ومالك) ومن فاز بهذه فقد وقع على أعظم متاع الدنيا وعنها قال في التنزيل « قانتات حافظات للغيب » قال داود عليه السلام مثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما رآها قرت بها عيناه ومثل المرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته أن لا تفشو سره فإن سر الزوج فلما سلم من حكاية مايقع له لزوجته لأنها قعيدته وخليلته (طب عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الإسرائيلي الصحابي المشهور وقال الهيثمي فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجه بخلاف لفظي يسير مع الاتحاد في المعنى ولفظه خير النساء إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها .

(خير النكاح أيسره) أي أقله مؤنة وأسهله إجابة للخطبة بمعنى أن ذلك يكون مما أذن فيه وعلامة الإذن التيسير ويستدل بذلك على يمن المرأة وعدم شؤمها لأن النكاح مندوب إليه جملة ويجب في حالة فينبغي الدخول فيه بيسر وخفة مؤنة لأنه ألفة بين الزوجين فيقصد منه الخفة فإذا تيسر عمت بركته ومن يسره خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها (د عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه عنه الديلمي أيضاً .

(خير أبواب البر) بالكسر أي وجوهه وأنواعه (الصدقة) لتعدي نفعها ولأنها تطفئ غضب الرب كما في الخبر (قط في الأفراد طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه من لم أعرفه .

(خير إخوتي علي) بن أبي طالب (وخير أعمامي حمزة) بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وهذه منقبة عظيمة لهما (فر عن عابس) بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة (ابن ربيعة) بالراء مولى حويطب بن عبدالعزى قيل من السابقين ممن عذب في الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان رافضي داعية وعمرو ابن ثابت قال الذهبي تركوه .

(خير أسمائكم عبد الله وعبدالرحمن والحارث) وأفضلها الأولان لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسمائه غيرهما ولأنهما أصول الأسماء الحسنى وأصدقها الثالث وقد سبق توجيهه غير مرة (طب) عن خيثمة بن عبد الرحمن ابن سبرة عن أبيه (أبي سبرة) بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الإرسال

٤٠٥١ - خَيْرُ أُمَرَاءِ السَّرَايَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ؛ وَأَعْدَلُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ - (ك) عن جبير ابن مطعم - (صح)

٤٠٥٢ - خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - ابن عساكر عن علي والزبير معا (ح)

٤٠٥٣ - خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ وَيَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٥٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُعْطَوْا فَيَبْطَرُوا، وَلَمْ يُمْنَعُوا فَيَسْأَلُوا - ابن شاهين عن الجذع - (ح)

٤٠٥٥ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا. وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا - (طس) عن جابر - (ح)

٤٠٥٦ - خَيْرُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا، وَآخِرُهَا، وَفِي وَسَطِهَا الْكَدَرُ - الحكيم عن أبي الدرداء - (ض)

(خير أمراء السرايا) جمع سرية (زيد بن حارثة) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه (أقسمهم بالسوية) بين أهل الفيء والغنيمة (وأعدلهم فى الرعية) أى فيمن جعله راعياً عليهم وفيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف كهذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة تسرى فى خفية (ك) فى المناقب (عن جبير بن مطعم) وتعقبه الذهبى

(خير أمتى) أمة الإجابة (بعدى) أى بعد وفاتى (أبو بكر) الصديق أول الخلفاء (وعمر) الفاروق الذى فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله به البلاد وفيه إشعار بأحقيتهما بالخلافة بعده وتقديمهما على غيرهما وأفضلهما أبو بكر اتفاقا (ابن عساكر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين (والزبير) بن العوام (معا) زاده دفعاً لتوهم أن الواو بمعنى أو.

(خير أمتى القرن الذى بعثت) أى أرسلت إلى الخلق (فيه ثم الذين يلونه ثم الذين يلونه ثم يخلق قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا) وقد مر تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الانسان جيله الذى هو فيه وهو كل طبقة مقترنين فى وقت سمى قرنا لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم مصدر قرنت جعل اسماً للوقت أو لأهله وفى مقداره أقوال ثلاث مرت (م عن أبى هريرة)

(خير أمتى) أمة الإجابة (الذين لم يعطوا) أى كثيراً (فيبطروا ولم يمنعوا) القوت (فيسألوا) الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد عن الكفاية ولا ينقص (ابن شاهين عن الجذع) الأنصارى هو ثعلبة بن زيد قال الذهبى وصوابه بمهملة.

(خير أمتى الذين إذا أساءوا) أى فعلوا سيئة (استغفروا) الله منها أى طلبوا منه غفرها أى سترها ومحوها (وإذا أحسنوا) أى فعلوا حسنة (استبشروا) فرحين بما آتاهم الله من فضله (وإذا سافروا) سفراً يبيح القصر (قصروا) الصلاة الرباعية بأن يصلوها ركعتين (وافطروا) إن كان السفر فى رمضان (طس) وكذا الديلمى (عن جابر) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

(خير أمتى أولها وآخرها وفى وسطها) يكون (الكدر) زاد الحكيم فى روايته ولن يخزى الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها قال الحكيم فالميزان لسانه فى وسطه وباستواء الطرفين والكفتين يستوى اللسان ويقوم الوزن فجعلت أوائل هذه الأمة وأواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الأعوج ينجبر بهاتين الكفتين المستقيمتين (الحكيم) الترمذى (عن أبى الدرداء).

٤٠٥٧ - خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٤٠٥٨ - خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ، أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - (خد ه حل) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٥٩ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ - (عق حل) عن عمر - (صح)

٤٠٦٠ - خَيْرُ تَمْرِكُمُ الْبَرْنِيُّ: يُذْهِبُ الدَّاءَ، وَلَا دَاءَ فِيهِ - الروياني (عد هب) والضياء عن بريدة - (عق طس) وابن السني، وأبو نعيم في الطب (ك) عن أنس - (طس ك) وأبو نعيم عن أبي سعيد

(خير أهل المشرق عبد القيس) القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني أسلم الناس كرهاً وأسلموا طائعين اه (طب) وكذا البزار (عن ابن عباس) قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم أعرفهم وبقية رجاله ثقات.

(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم) أي لا أب له ذكراً أو أنثى (يحسن اليه) بالبناء للمفعول أي بالقول أو بالفعل أو بهما لأن ذلك البيت حوى الرحمة والشفقة والنيابة عن الله في الإيواء والشفقة وإكرامه تعهد أموره والرفق به (وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه) بالبناء للمجهول أي بقول أو فعل كما تقرر (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) أي متقارنين فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الأصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم قريباً أو غيره (خد ه) في الأدب (حل) كلهم (عن أبي هريرة) والمنذري وقال المناوي رجال ابن ماجه موثقون وقال العراقي فيه ضعف

(خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم) بنحو تلطف وشفقة وإكرام وإنفاق وتأديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات أبوه وإن كان له أم كامر (عن حل عن عمر) بن الخطاب قضية صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور من حديث أبي هريرة وعنه أورده في الفردوس ثم إن فيه إبراهيم الصيني قال الدارقطني وغيره متروك

(خير تمركم) وفي نسخة تمراتكم (البرني يذهب الداء ولا داء فيه) أي فهو خير من غيره من الأنواع وإن كان التمر كله خيراً قال ابن الأثير وهو ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالمدينة قال وأنواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد ولا داء فيه لأن الشيء قد يكون نافعاً من وجه ضاراً من آخر (الروياني) في مسنده (عد هب والضياء) المقدسي (عن بريدة) وفيه أبو بكر الأعين ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان يتفرد بالمناكير عن المشاهير وهذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بأن الضياء أيضاً خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في أطرافه هذا قصارى ما رد به عليه ولا يخفى ما فيه (عق طس وأبو نعيم وابن السني في) كتاب (الطب) النبوي كلهم من طريق واحدة (عن أنس) بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف إلا بعثمان بن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى وأقول فيه أيضا عبيد بن واقد ضعفه أبو حاتم وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين (ك) من الطريق المذكور (عن أنس) بن مالك وقال صحيح فتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر (طس ك وأبو نعيم) في الطب (عن أبي سعيد) الخدري ثم قال الحاكم أخرجناه شاهداً يعني لحديث أنس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد بن رباح أورده الذهبي في الضعفاء وقال قدري وقال ابن عدي لا بأس به قال المؤلف وطريق حديث بريدة هو أمثل طرقه قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه سعيد بن سويد وهو ضعيف

٤٠٦١ — خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ : أَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ — (قط) فى الأفراد عن أنس — (ح)

٤٠٦٢ — خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ : فَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ وَأَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَخَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ : يُنْبِتُ الشَّعْرَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ — (ه طب ك) عن ابن عباس — (صح)

٤٠٦٣ — خَيْرُ جُلَسَائِكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ ، وَزَادَ فى عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَذَكَّرَكُمُ الْآخِرَةَ عَمَلُهُ — عبد بن حميد والحكيم عن ابن عباس (صح)

(خير ثيابكم البياض) أى الابيض إلى الغاية (فألبسوها أحياءكم) فإنها أطهر وأطيب كما جاء هكذا فى خبر (وكفنوا فيها موتاكم) أى من مات منكم أيها المسلمون وأخذ علماء الشافعية من هذا الخبر أن أفضل ألوان الثياب البياض ثم ماصبغ غزله قبل نسجه كالبرد لاماصبغ منسوجا بل يكره لبسه كما نبه عليه البندنيجى وغيره ولم يلبسه المصطفى ولبس البرود كما فى خبر البيهقى الآتى فى حرف الكاف أنه كان له برد يلبسه فى العيدين والجمعة والكلام فى غير المزعفر والمعصفر (تتمة) روى الترمذى عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن ورقة فقالت له خديجة إنه كان صدقك وإنه مات قبل أن تظهر فقال رأيته فى المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك اهـ . بنصه (قط فى) كتاب (الافراد عن أنس) ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه أصحاب السنن عن ابى داود والحاكم أيضاً من حديث سمرة واختلف فى وصله وإرساله انتهى فعدول المصنف الدار قطنى تقصير

(خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم وألبسوها أحياكم) هذا خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا فهو خير الثياب لانها لم يمسها صبغ يحتاج إلى مؤنة ولم يؤمن فيها نجاسة ولأن البياض لايكاد يخفى أثر يلحقه فيطهر ولأن الالوان تعين على الكبر والمفاخرة ولأن البياض أعم وأيسر وجوداً لكن لما تعالى أبناء الدنيا فى تصفيته وتصقيله تركه قوم من المتزهدين فلبسوا الاسود ونحوه لذلك ولخفة مؤنة غسله ولهذا لم يتوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس ماانفق من أخضر وأحمر وأبيض وغيره ذكره البغدادى (وخير أكحالكم الاثمد) قال الطيبى عطف على قوله البسوا وإنما أبرز الاول فى صورة الأمر اهتماما بشأنه وأنه سنة مؤكدة وأخبر عن الثانى إيذانا بأنه من خير دأب الناس وعادتهم وجمع بينهما لمناسبة الزينة يتزين بها المتزينون من الصلحاء وعلل الاكتحال بالاثمد بقوله (ينبت الشعر) أى شعر الاهداب (ويجلو البصر) بتجفيفه الرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الرديئة وأماتوسطه ذكر الكفن بينهما فكالاستطراد (ه طب ك عن ابن عباس) قال الديلمى وفى الباب ابن عمر

(خير جلسائكم من ذكركم الله) بتشديد الكاف (رؤيته) لما علاه من النور والبها. (وزاد فى علمكم منطقه) لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصداً بالتعليم وجه ربه (وذكركم الآخرة عمله) الصالح فإن الرجل إذا نظر إلى رجلين من أهل الله تعالى تذكر الآخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر إلى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل إلى عمل أحدهم فيستكشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع فى قلبه محبته وينظر إليه نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدى به فى أعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لايشقى بهم جليسهم (عبد بن حميد والحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) قضية صنيعه أنه لايوجد مخرجا لاشهر من هذين والأمر بخلافه بل رواه أبو يعلى باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور قال الهيثمى وفيه مبارك بن سنان وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

٤٠٦٤ - خَيْرُ خِصَالِ الصَّائِمِ السِّوَاكُ - (هق) عن عائشة - (ح)

٤٠٦٥ - خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ - (ت) عن جابر - (صح)

٤٠٦٦ - خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ - (ت) عن جابر

٤٠٦٧ - خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ - (حم خد طب) عن محجن بن الأدرع (طب) عن عمران بن حصين (طس عد) والضياء عن أنس - (صح)

٤٠٦٨ - خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، وَخَيْرُ العِبَادَةِ الفِقْهُ - ابن عبد البر في العلم عن أنس

(خير خصال الصائم السواك) تمسك به من ذهب إلى عدم كراهته بل ندبه بعد الزوال قال ومن ادعى التقييد أو التخصيص فعليه البيان (هق) من حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق (عن عائشة) ثم قال مجالد وعاصم ليسا بقويين ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال فمجالد غيره أثبت منه

(خير ديار) في رواية دور (الأنصار) جمع دار والمراد بها هنا القبائل أي خير قبائلها وبطونها من قبيل ذكر المحل وإرادة الحال أو خيريتها بحسب خيرية أهلها وإنما كنى عن البطون بالدور لأن كل واحدة من البطون كانت لها محلة يسكنها والمحلة تسمى داراً (بنو النجار) بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج سمي النجار لأنه اختتن بقدوم النجار أو لأنه ضرب رجلا فنجره وبنو النجار أخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم إلى الاسلام (ت عن جابر) اقتصار المصنف على الترمذي يوهم أنه ليس في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول بل هو فيهما بزيادة وسياقه خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد أشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير اه.

(خير ديار) أي منازل (الأنصار) قال القاضي يريد بالدور البطون فإن الدار يعبر بها عن المحلة وبالمحلة عن أهلها وإن أراد بهذا ظاهره فقوله بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ويكون خيريتها بحسب خيرية أهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات. (بنو عبد الأشهل) بفتح فسكون وظاهره يعارض ما قبله والأفضلية في بني النجار على بابها وفي هنا بمعنى من بدليل خبر الشيخين خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل وأما روايتها بالعكس فقد اختلف على أبي سلمة فيها وأما رواية تقدم بني النجار فسالمة عندهما من الاختلاف (ت عن جابر) بن عبد الله ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في المناقب من حديث أسيد بزيادة ولفظه خير دور الأنصار دار بني النجار ودار بني عبد الأشهل ودار بني الحارث بني الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت عشيرتي اه.

(خير دينكم أيسره) أي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك إذ لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه فإنه لن يغالبه أحد إلا غلبه وقد جاءت الأنبياء السابقة بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض (حم خد طب عن محجن) بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم (ابن الأدرع) الأسلمي (طب عن عمران بن حصين) وقال تفرد به إسمعيل بن يزيد (طس عد والضياء) المقدسي في المختارة (عن أنس) قال الزين العراقي سنده جيد

(خير دينكم أيسره) في رواية اليسر (وخير) لفظ رواية ابن عبد البر وأفضل (العبادة الفقه) قال الماوردي يشير أنه لا سبيل إلى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام إلى معرفة أهمها والعناية بخيرها وأفضلها وهو علم الفقه لأن الناس بمعرفته يرشدون وبجهلهم يضلون إذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها والعبادة مع خلو فاعلها عما يصححها ويبطلها وقد لا تكون عبادة (ابن عبد البر في) كتاب (العلم عن أنس) ورواه أيضاً أبو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

٤٠٦٩ — خَيْرُ دِينِكُمُ الوَرَعُ - أبو الشيخ فى الثواب عن سعد رضى الله عنه - (ح)

٤٠٧٠ — خَيْرُ سَحُورِكُمُ التَّمْرُ - (عد) عن جابر - (ض)

٤٠٧١ — خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِكُهُولِكُمْ. وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشَبَابِكُمْ - (ع طب) عن واثلة (هب) عن أنس وعن ابن عباس (عد) عن ابن مسعود - (ح)

٤٠٧٢ — خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا - (م ٤) عن أبى هريرة (طب) عن أبى أمامة، وعن ابن عباس - (صح)

(خير دينكم الورع) لأن الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطلا بحق كما قال الحبر كان عمر كالطير الحذر والمراقبة توزن بالمشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (الثواب) ثواب الأعمال (عن سعد) بن أبى وقاص ورواه عنه الديلمى أيضاً

(خير سحوركم التمر) يعنى التسحر به أفضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضائل والمنافع ويظهر أن الرطب عند وجوده مقدم عليه وإنما خص التمر لوجوده فى جميع العام (عد عن جابر) بن عبد الله

(خير شبابكم من تشبه بكهولكم) يعنى تشبه من الشباب بالكهول فى سيرتهم لا فى صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداقى الأمور وكف نقصه عن عجلة الطبع وأخلاق السوء والتصابى واللهو فيكون فى الدنيا فى رعاية الله وفى القيامة فى ظله (وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) أى فى العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبهاً بالشباب وللشباب شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وأن الخضاب بالسواد منهى عنه قال الغزالى المراد بالتشبيه بالشيوخ فى الوقار لا فى تبيض الشعر فإنه مكروه لما فيه من إظهار علو السن توصلا إلى التصدر والتوقير وقال ابن أبى ليلى يعجبنى أن أرى قفا الشاب أحسبه شيخاً، وأبغض أن أرى قفا الشيخ أحسبه شابا فإذا هو شيخ وأخذ الماوردى من الحديث أنه ينبغى للطالب الاقتداء بأشياخه فى رضى أخلاقهم والتشبه بهم فى جميع أفعالهم ليصير لها إلفا وعليها ناشئا ولما خالفها مجانبا (ع طب عن واثلة) بن الأسقع قال الهيثمى وفيه من لم أعرفهم (هب عن أنس) وفيه كما قال الهيثمى الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف (عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقى خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل قال تفرد به بحر بن كثير السقا اه وبحر قال فى الكاشف تركوه وفى الضعفاء اتفقوا على تركه (عد عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقى إسناده ضعيف وقال ابن الجوزى حديث لا يصح

(خير صفوف الرجال أولها) لاختصاصه بكمال الأوصاف كالضبط عن الإمام والتبليغ عنه(١) ونحو ذلك (وشرها آخرها) لاتصاله بأول صفوف النساء فهو شرها من جهة قربهن والمراد أن الأول أكثرها أجرا والآخر أقلها ثوابا وأبعدها عن مطلوب الشرع (وخير صفوف النساء آخرها) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك (وشرها أولها) لكونها بعكس ذلك قال النووى وهذا على عمومه إن صلين مع الرجال فإن تميزن فهن كالرجال خيرها أولها وشرها آخرها قال الطيبى والخير والشر فى صفى الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير إلى أحد الصفين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر إلى أحدهما شركة الآخر فيه ليتناقض ونسبة الشر إلى الصف الأخير وصفوف الصلاة كلها خير إشارة إلى أن تأخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبى

---

(١) قوله والتبليغ عنه: أى عند الحاجة وينبغى أن يكون موقف المبلغ عند منتهى صوت الإمام ليسمع من لم يسمعه من المأمومين

٤٠٧٣ — خَيْرُ صَلَاةِ النِّسَاءِ فِي قَعْرِ بُيُوتِهِنَّ - (طب) عن أم سلمة - (ح)

٤٠٧٤ — خَيْرُ طَعَامِكُمُ الْخُبْزُ، وَخَيْرُ فَاكِهَتِكُمُ الْعِنَبُ - (فر) عن عائشة - (ض)

٤٠٧٥ — خَيْرُ طِيبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَخَيْرُ طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ، وَخَفِيَ رِيحُهُ - (عق) عن أبي موسى - (ض)

٤٠٧٦ — خَيْرُ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ السِّبَاحَةُ. وَخَيْرُ لَهْوِ الْمَرْأَةِ الْمِغْزَلُ - (عد) عن ابن عباس - (ض)

ولم أر في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام

واعلم أن الصف الممدوح الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخراً وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود أم لا هذا هو الأصح عند الشافعية (م عد) في الصلاة (عن أبي هريرة طب عن أبي أمامة وعن ابن عباس) ولم يخرجه البخاري

(خير صلاة النساء) حتى للفرائض (في قعر بيوتهن) قال البيهقي فيه دلالة على أن الأمر بعدم منعهن أمر ندب وهو قول عامة العلماء وقعر بيوتهن وسطها وما تقعر منها أي سفل وأحيط من جوانبها بدليل قوله في الخبر الآتي أفضل صلاة المرأة في أشد بيتها ظلمة (طب عن أم سلمة) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف

(خير طعامكم الخبز) أي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان أكثر خبزهم منه (وخير فاكهتكم العنب) ظاهره أنه أفضل من التمر وفي بعض الأخبار ما يصرح بخلافه (فر عن عائشة) كتب الحافظ ابن حجر على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط اه كذا رأيته بخطه وأقول فيه الحسن بن شبل أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال كان ببخارى معاصراً للبخاري كذبه سهل بن شادويه الحافظ وغيره اه وخرجه ابن عدي أيضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرازمة أكل الخبز مع العنب وخير الطعام الخبز ثم قال أعني ابن عدي هذا موضوع والبلاء فيه من عمرو بن خالد الاسدي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وأقره عليه المؤلف في مختصرها

(خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه) كالمسك والعنبر والعود (وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) كالزعفران ونحوه لأن ذلك هو اللائق بحال الفريقين (عق عن أبي موسى) الأشعري وضعفه

(خير لهو المؤمن السباحة) أي العوم (وخير لهو المرأة المغزل) أي لمن يليق بها ذلك منهن أما نحو بنات الملوك فقد يقال إن لهوها يكون بالاشتغال في نحو التطريز أو التكليل وهذا الخبر وإن كنا سنقرر ضعفه فله شواهد منها خبر ابن حبان عن عائشة مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور ورواه الحاكم عنها أيضا وقال صحيح الاسناد وخرجه البيهقي في الشعب عن الحاكم ثم خرجه بإسناد آخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد منكر قال المؤلف فعلم منه أنه بغير هذا الاسناد غير منكر وبه رد على ابن الجوزي دعواه وضعفه نعم قال الحافظ ابن حجر في الأطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد الوهاب أحد رواته متروك وقضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدي لم يخرج الحديث إلا هكذا والذي وقفت عليه من كلامه أنه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما نصه لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المرأة المغزل اه بنصه (عد) عن جعفر بن سهل عن جعفر بن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد (عن ابن عباس) ثم قال مخرجه ابن عدي في الكامل جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل اه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المصنف في مختصر الموضوعات في الميزان في ترجمة جعفر بن نصر إنه متهم بالكذب وهو أبو ميمون العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له أحاديث هذا منها .

٤٠٧٧ — خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ : فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ بِوَادِي بَرَهُوتَ بِقُبَّةِ حَضْرَمَوْتَ كَرِجْلِ الْجَرَادِ مِنَ الْهَوَامِ : يُصْبِحُ يَتَدَفَّقُ ، وَيُمْسِي لَا بِلَالَ بِهَا - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٠٧٨ — خَيْرُ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ خُلُقٌ حَسَنٌ - (حم ن ه ك) عن أسامة بن شريك - (صح)

٤٠٧٩ — خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَشَرُّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ قَلْبٌ سُوءٌ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ - (ش) عن رجل من جهينة - (صح)

(خير ماء) بالمد (على وجه الأرض ماء) بئر (زمزم فيه طعام من الطعم) كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالإضافة والضم أي طعام إشباع أو طعام شبع من اضافة الشيء إلى صفته والطعم بالضم الطعام (وشفاء من السقم) كذا في خطه وفي رواية شفاء سقم بالإضافة أي شفاء من الأمراض إذا شرب بنية صالحة رحمانية [1] وفيه تقوية لمن ذهب إلى تفضيله على ماء الكوثر قال المصنف في الساجعة وبها أي بئر زمزم تجتمع أرواح الموتى ممن أسلم (وشر ماء) بالمد (على وجه الأرض ماء) بالمد (بوادي برهوت) أي ماء بئر بوادي برهوت بفتح الباء والبئر بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهي المشار إليها بآية «وبئر معطلة» (بقبة حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسي لا بلال لها) قال الزمخشري برهوت بئر بحضرموت يقال إن بها أرواح الكفار واسم للبلد التي فيه هذا البئر أو واد باليمن اه وفي الفردوس عن الأصمعي عن رجل من أهل برهوت أنهم يجدون الريح المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فيأتيهم الخبر بأن عظيما من الكفار مات فيرون أن الريح منه وفيه أنه يكره استعمال هذا الماء في الطهارة وغيرها وبه قال جمع شافعية «تنبيه» أخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الأرض أن ماء زمزم أفضل من الماء النابع من أصابع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الأصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد بعد وأنت خبير بأنه إنما يتجه إن ثبت هذه البعدية بتأخر التاريخ لما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ وأنى بذلك (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثقون وفي بعضهم مقال لكنه قوي في المتابعات وقد جاء عن ابن عباس من وجه آخر موقوفا .

(خير ما أعطي الناس) وفي رواية الرجل وفي رواية الإنسان (خلق حسن) بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق أن يعاشر من ساء خلقه عشرة يظن الشيء الخلق أنه أحسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق كف الأذى وبذل الندى وقيل لا يؤذي ولا يتأذى وجملة ما قال الله «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وهو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (حم ن ه ك) في الطب (عن أسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح قال قالوا يا رسول الله فما خير ما أعطي الناس فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب إسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي اسناد ابن ماجه صحيح وقال المنذري قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لأن اسامة ليس له راو سوى واحد كذا قال وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الأقمر وغيرهما .

(خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة) ومن كان كذلك فعليه

---

(١) وفي قصة أبي ذر أنه لما دخل مكة أقام بها شهرا لا يتناول غير مائها وقال دخلتها وأنا أعجف فما خرجت إلا ولبطني عكن من السمن .

٤٠٨٠ — خَيْرُ مَاتَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ - (حم طب ك) عن سمرة

٤٠٨١ — خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ . وَلَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ - (حم ن) عن أنس (صح)

٤٠٨٢ — خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجْمُ وَالْفِصَادُ - أبو نعيم فى الطب عن على - (ح)

٤٠٨٣ — خَيْرُ مَارُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هٰذَا وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ - (حم ع حب) عن جابر - (صح)

٤٠٨٤ — خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الإِنْسَانُ بَعْدَهُ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ . وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ - (ه حب) عن أبى قتادة - (صح)

أن يجاهد نفسه ليحسن خلقه ويزكو طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمة ذلك فنى خبر الخير عادة والشر لجاجة والعادة مشتقة من العود إلى الشيء مرة بعد أخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح والعاقل من جاهد نفسه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» (ش عن رجل من جهينة) الظاهر أنه صحابى .

(خير ما) أى دواء (تداويتم به الحجامة) قال ابن القيم أشار إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة تميل إلى ظاهر البدن بجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام أبدانهم واسعة فنى الفصد لهم خطر فالحجامة أولى وأخذ منه أن الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم وقد خرج الطبرانى بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم أى لأنه يصير ثم فى نقص وانحلال من قوى بدنه فيزيده وهنا بإخراج الدم ومحله حيث لم تتعين حاجته إليه ولم يعتده (حم طب ك عن سمرة) بن جندب .

(خير ما تداويتم به الحجامة) سيما فى البلاد الحارة (والقسط البحرى) وهو الأبيض فإنه نافع للبلغم وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها وفى رواية بدل البحرى الهندى وهو الأسود وهو يقرب منه لكن أيبس ولا تعارض لأنه وصف الكل مما يلائمه فحيث وصف الهندى كان الاحتجاج فى المعالجة إلى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحرى كان دون ذلك فى الحرارة لأن الهندى أشد حرارة وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل دود الأمعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباءة ويذهب الكلف (ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع فى الحلق يعترى الصبيان غالباً وقيل قرحة تخرج بين الأذن والحلق سميت به لأنها تخرج عند طلوع العذراء كوكب تحت الشعرى وطلوعها يكون فى الحر والمعنى عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوهم بالغمز وذلك أن مادة العذرة دم يغلب عليه بلغم وفى القسط تخفيف الرطوبة والأدوية الحارة قد تنفع فى الأمراض الحارة بالعرض (حم ن عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه وهو كذلك من حيث اللفظ أما هو فى المعنى ففى الصحيحين معاً

(خير ما تداويتم به الحجم والفصد) والحجامة لمن قواه متخلخلة ومسام بدنه ضيقة والفصد لغيره (أبو نعيم فى كتاب (الطب) النبوى (عن على) أمير المؤمنين

(خير ما) أى مسجد (ركبت إليه الرواحل) جمع راحلة (مسجدى هذا) المسجد النبوى المدنى (والبيت العتيق) أى ومسجد البيت العتيق وهو الحرم والواو لاتقتضى ترتيباً لخير ماركبت إليه الرواحل الحرم المكى ويليه المدنى (ع حب عن جابر) ورواه عنه أحمد بلفظ خير ماركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ومسجدى . قال الهيثمى وسنده حسن

(خير ما يخلف الإنسان بعده) أى بعد موته (ثلاث) من الأشياء (ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) بالغفران والنجاة

٤٠٨٥ — خَيْرُ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ قَافِلًا مِنْ حَجٍّ، أَوْ مُفْطِرًا مِنْ رَمَضَانَ - (فر) عن جابر (ح)

٤٠٨٦ — خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ - (حم طب) عن سويد بن هبيرة (صح)

٤٠٨٧ — خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ - (حم هق) عن أم سلمة - (ح)

٤٠٨٨ — خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - (حم طب) عن أنس - (صح)

٤٠٨٩ — خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - (ق ت) عن علي - (صح)

من النير ن ودخول الجنان (وصدقة تجرى) بعد موته (ببلغه أجرها) كوقف (وعلم) شرعى (ينتفع به من بعده) كتصنيف كتاب ينتفع به من بعد موته بنحو إقراء أو إفتاء أوعالم يخلفه من طلبته فينفع الناس (ه حب عن أبي قتادة) قال المنذرى بعد ماعزاه لابن ماجه إسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه عن الستة وهو ذهول فقد عزاه ابن حجر إلى مسلم وعبارته بعد ماعزا خبر إذا مات ابن آدم إلى مسلم مانصه وله وللنسائى وابن ماجه وابن حبان من طريق أبي قتادة خير مايخلف الرجل بعده إلى آخر ماهنا

(خير مايموت عليه العبد أن يكون قافلا) أى راجعاً (من حج) بعد فراغ أعماله (أو مفطراً من رمضان) يحتمل أن المراد عقب إفطاره فى يوم منه أى عند الغروب ويحتمل أن المراد عقب فراغ رمضان عند استهلال شوال (فر عن جابر) وفيه أبوجناب الكلبى أورده الذهبى فى الضعفاء وضعفه النسائى والدارقطنى ورواه عنه أيضا الطبرانى وعنه ومن طريقه أورده الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(خير مال المرء مهرة مأمورة) أى كثيرة النتاج يقال أمرهم الله فأمروا أى كثروا وبه استدل على أنه لو حلف لامال له وله خيل حنث وقال أبوحنيفة لا (أو سكة مأبورة) أى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتأبير تلقيح النخل (حم طب عن سويد بن هبيرة) بن عبدالحارث الديلى نزيل البصرة قال أبوحاتم له صحبة. قال الهيثمى: رجال أحمد ثقات

(خير مساجد النساء قعر بيوتهن) فالصلاة لهن فيها أفضل منها فى المسجد حتى المكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر فى حقهن (حم هق) وكذا أبويعلى والديلمى (عن أم سلمة) قال فى المهذب إسناده صويلح اهـ. وقال الديلمى: صحيح وهو زال من حديث ابن لهيعة عن دراج

(خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن وقدمها إشارة إلى تقدمها فى الفضل بل قيل بنبوتها (وخديجة بنت خويلد) زوجة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول من آمن من هذه الأمة مطلقا (وفاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير الأنبياء (وآسية امرأة فرعون) التى نطق التنزيل بالثناء عليها والمراد جميع نساء الأرض فيحمل على أن كلا منهن خير نساء الأرض فى عصرها، وأما التفضيل بينهن فمسكوت عنه (حم طب عن أنس) ورواه عنه الديلمى أيضاً

(خير نسائها) أى خير نساء الدنيا فى زمنها فالضمير عائد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة (مريم بنت عمران) وليس المراد أن مريم خير نسائها إذ يصير كقولهم يوسف أحسن إخوته، وقد صرحوا بمنعه لأن أفعل التفضيل إذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف له يشترط أن يكون منهم كزيد أفضل الناس فان لم يكن منهم لم يجز كما فى يوسف أحسن إخوته لخروجه عنهم بإضافتهم إليه. ذكره الزمخشرى والنووى وغيرهما (وخير نسائها) أى هذه الأمة (خديجة بنت خويلد) وقال القاضى البيضاوى: قيل الكناية الأولى راجعة إلى الأمة التى فيها مريم والثانية

٤٠٩٠ — خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ : أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٤٠٩١ — خَيْرُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحُهُنَّ وَجْهاً ، وَأَقَلُّهُنَّ مَهْراً - (عد) عن عائشة (ض)

٤٠٩٢ — خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَلُودُ ، الْوَدُودُ ، الْمُوَاسِيَةُ ، الْمُوَاتِيَةُ ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ ،

إلى هذه الأمة وروى وكيع الذي هو أحد رواة الحديث أنه أشار إلى السماء والأرض يعني هما خير العالم الذي فوق الأرض وتحت السماء كل منهما في زمانه ووحد الضمير لأنه أراد جملة طبقات السماء وأقطار الأرض وأن مريم خير من صعد بروحه إلى السماء وخديجة خير نسائهن على وجه الأرض والحديث وارد في أيام حياتها اه وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عائد على السماء ومع خديجة على الأرض دليله مارواه وكيع وابن النمير وأبو أسامة وأشار وكيع من بينهم بأصبعه إلى السماء عند ذكر مريم وإلى الأرض عند ذكر خديجة وزيادة العدل مقبولة والمعنى فيه أنهما خير نساء بين السماء والأرض اه . وزاد في خبر فقالت له عائشة ماترى من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيراً منها فغضب وقال ماأبدلني خيراً منها آمنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد منها وحرمته من غيرها. كذا في المطامح (ق ت عن علي) أمير المؤمنين وفي الباب ابن جعفر وغيره.

(خير نساء ركبن الإبل) كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فإنها لم تركب بعيراً قط على أن الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن (صالح) بالإفراد عند الأكثر وفي رواية صلاح بضم أوله وشد اللام بصيغة الجمع (نساء قريش) وفي رواية نساء قريش بدون لفظ صالح والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا على العموم والمراد هنا إصلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ونحو ذلك (أحناه) بسكون المهملة بعدها نون من الحنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا استئناف جواب عمن قال ماسبب كونهن خيراً فقال أحناه (على ولد) أي أكثره شفقة وعطفاً ومن ذلك عدم التزوج على الولد (في) حال (صغره) ويتمه والقياس أحناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ والجنس والشخص أو الإنسان وكذا يقال في قوله الآتي وأرعاه وفي رواية على ولدها وهو أوجه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي أخرى على طفل والتقييد باليتيم والصغر إما على بابه وإما من ذكر بعض أفراد العموم وكذا قوله (وأرعاه) من الرعاية الحفظ والرفق (على زوج) لها أي أحفظ وأرفق وأصون لماله بالأمانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الإنفاق (في ذات يده) أي في ماله المضاف إليه وهو كناية عن البضع الذي يملك الانتفاع به يعني هذا أشد حفظاً لفروجهن على أزواجهن وفيه إيماء إلى أن النسب له تأثير في الأخلاق وبيان شرف قريش وأن الشفقة والحنو على الأولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح الأشراف سيما القرشيات وأخذ منه اعتبار الكفاءة بالنسب ﴿ تنبيه ﴾ قال قاسم بن ثابت في الدلائل ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مؤنث كأنه يعني الحال التي هي بينهم والمراد بذات يده ماله وكسبه وأما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاؤه أول مرة (حم ق عن أبي هريرة) وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ فاعتذرت بكبر سنها وأنها أم عيال فرققت بالنبي صلى الله عليه وسلم أن لايتأذى بمسنة ولا بمخالطة أولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في أسباب الحديث .

(خير نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهراً) وفي رواية وجوهاً ومهوراً بلفظ الجمع وذلك لأن صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الأمور وقلة المهر دال على خيرية المرأة ويمنها وبركتها (عد عن عائشة) قضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة الحسين بن المبارك الطبراني وقال إنه متهم ذكره في اللسان .

(خير نسائكم الولود الودود) أي المتحببة إلى زوجها (المواسية المواتية) أي الموافقة للزوج (إذا اتقين الله) أي

الْمُتَخَيِّلَاتُ ، وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ - (هق) عن ابن أبي أذينة الصدفي مرسلا ، وعن سليمان بن يسار مرسلا - (صح)

٤٠٩٣ - خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ ، الْغَلِمَةُ . عَفِيفَةٌ فِي فَرْجِهَا ، غَلِمَةٌ عَلَى زَوْجِهَا - (فر) عن أنس - (ح)

٤٠٩٤ - خَيْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا : أَوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ، وَآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَبَيْنَ ذٰلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجُ ، لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ - (حل) عن عروة بن رويم مرسلا - (ض)

٤٠٩٥ - خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ . وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - (حم م ت) عن أبي هريرة - (صح)

خفنه وأطعنه فى فعل المأمور وتجنب المنهى (وشر نسائكم المتبرجات) أى المظهرات زينتهن للأجانب وهو مذموم لغير الزوج (المتخيلات) أى المعجبات المتكبرات والخيلاء بالضم العجب والتكبر (وهن المنافقات) أى يشبههن (لايدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم) الأبيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف فى الغراب عزيز (هق عن ابن أبى أذينة الصدفى) بفتح الصاد والدال المهملتين وآخره فاء نسبة إلى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر (مرسلا وعن سليمان بن يسار) ضد اليمين الهلالى أبى أيوب مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه عابد زاهد حجة (مرسلا) قال الحافظ العراقى قال البيهقى روى بإسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا

(خير نسائكم العفيفة) أى التى تكف عن الحرام (الغلمة) أى التى شهوتها هائجة لكن ليس ذلك محموداً مطلقاً كما بينه بقوله (عفيفة فى فرجها) عن الأجانب (غلمة على زوجها) قال بعضهم خرجت ليلة فإذا بجارية كفلقة قمر فراودتها فقالت أما لك زاجر من عقل إن لم يكن لك ناه من دين قلت مايرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبها (فر عن أنس) وفيه عبد الملك بن محمد الصنعانى قال ابن حبان لايجوز أن يحتج به عن زيد بن هبيرة قال الذهبى تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه أورده الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أصوب.

(خير هذه الأمة أولها) يعنى القرن الذى أنا فيه كما فى الرواية الأخرى (وآخرها) ثم بين وجه ذلك بقوله (أولها فيهم رسول الله) «الذى أرسله بالهدى ودين الحق» (وآخرها فيهم عيسى ابن مريم) روح الله وكلمته (وبين ذلك نهج أعوج ليس منك ولست منهم) والنهج هنا البهر بالضم وهو شر الوادى وانقطاع النفس من الاعياء كذا فى القاموس كغيره والأعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج أحوالهم (حل عن عروة بن رويم مرسلا)

(خير يوم طلعت فيه) فى رواية عليه (الشمس) قال القرطبى خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانت للمفاضلة فأصلهما أخير وأشر على وزن أفعل وهى هنا للمفاضلة غير أنها مضافة لنكرة موصوفة (يوم الجمعة) وذلك لأن (فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة) قال القاضى بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرية لأن خروج آدم فيه من الجنة سبب لوجود الذرية الذين منهم الأنبياء والأولياء وسبب للخلافة فى الأرض وإنزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الأخيار واظهار شرفهم فزعم أن وقوع هذه القضايا فيه لايدل على فضله فى حيز المنع قال القاضى وقد عظم الله هذا اليوم ففرض على عباده أن يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل أمرهم بأن يستخرجوه بأفكارهم ووجب على كل قبيل اتباع ما أدى اليه اجتهاده صواباً أو خطأ كما فى المسائل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لأنه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السماء والأرض فيه فينبغى انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد

٤٠٩٦ — خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ . وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ . مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ ، إِلَّا ابْنَ آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ - مالك (حم ٣ حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

وزعمت النصارى أنه الأحد لأنه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الأمة للإصابة فعينوه الجمعة لأن الله خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه أولى لأنه تعالى أوجد فى سائر الأيام ما ينفع الإنسان وفى الجمعة أوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود وروى ابن أبي حاتم عن السدى أنه تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا فجعل عليهم وذكر الأبي أن فى بعض الآثار أن موسى عين لهم الجمعة وأخبرهم بفضله فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى إليه دعهم وما اختاروا (حم م ت) فى باب الجمعة (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخارى.

(خير يوم طلعت فيه) الذى وقفت عليه فى أصول صحيحة عليه (الشمس يوم الجمعة) يعنى من أيام الأسبوع وأما أيام السنة فخيرها يوم عرفة (فيه خلق آدم وفيه أهبط) من الجنة للخلافة فى الأرض لا للطرد بل لتكثير النسل وبث عباد الله فيها وإظهار العبادة التى خلقوا لأجلها وما أقيمت السموات والأرض إلا لأجلها وذلك لا يثبت إلا بخروجه فيها فكان أحرى بالفضل من استمراره فيها فاخراجه منها يعد فضيلة لآدم خلافا لما وقع لعياض (وفيه تيب عليه) بالبناء للمفعول والفاعل معلوم (وفيه قبض) أى توفى وفيه ينقضى أجل الدنيا (وتقوم الساعة) أى يوم القيامة وفيه يحاسب الله الخلق ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال ابن العربى كان خروج آدم سبباً لهذا النسل العظيم الذى منه الأنبياء ولم يخرج مطروداً بل لقضاء أوطار ويعود إليها وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الأصناف الثلاثة الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وقال القاضى فيه بيان لفضله إذ لا شك أن خلق آدم فيه يوجب له شرفاً ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله إلى جناب القدس والخلاص من البليات وكذا النفخة وهى نفخ الصور فانها مبدأ قيام الساعة ومقدمات النشأة الثانية وأسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان (ما على) وجه (الأرض من دابة إلا وهى تصبح يوم الجمعة مصيخة) بسين وصاد أى مصغية منتظرة لقيامها فيه وروى مسيخة بإبدال الصاد سيناً (حتى تطلع الشمس شفقاً) أى خوفاً وفزعاً (من) قيام (الساعة) فانه اليوم الذى يطوى فيه العالم ويخرب الدنيا وتنبعث فيه الناس إلى منازلهم من الجنة والنار ، والساعة اسم علم ليوم القيامة سميت به لقربها ووصفها بالقيام لأنها اليوم ساكنة وإذا أراد الله إيجادها اتصفت بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل على أنها إذا طلعت عرفت الدواب أنه ليس ذلك اليوم قال الطيبى وجه إصاخة كل دابة وهى لا تعقل أن الله يلهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله ، وحكمة الإخفاء عن الثقلين أنهم لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلاء والتكليف وحق القول عليهم ووجه آخر أنه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظائم الأمور وجلائل الشؤون ما تكاد الأرض تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كأنها مسيخة للرعب الذى يداخلها إشفاقا منها لقيام الساعة (إلا ابن آدم وفيه ساعة) أى خفية (لا يصادفها عبد مؤمن وهو فى الصلاة) فى رواية وهو يصلى أى يدعو (يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) زاد أحمد ما لم يكن إثماً أو قطيعة رحم قال الشافعية ويسن الاكثار من الدعاء يومها رجاء مصادفتها وفى تعيينها بضعة وأربعون قولا كما فى ليلة القدر قال البيهقى فكان النبى يعلمها بعينها ثم أنسيها كما أنسى ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن أبي سعيد صريحا (مالك) فى الموطأ (تنبيه) استدل بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الأيام ومن ثم كان وقوف المصطفى فى حجة الوداع والله إنما يختار لرسوله الافضل ولأن الأعمال تشرف بشرف الأزمنة كالأمكنة ويوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع قال

٤٠٩٧ — خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَمَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدُ - (حم ك) عن ابن عباس - (صح)

٤٠٩٨ — خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ ، وَالسَّعُوطُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَشِيُّ - (ت) وابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن ابن عباس - (صح)

٤٠٩٩ — خَيْرُ الدَّوَاءِ اللَّدُودُ ، وَالسَّعُوطُ ، وَالْمَشِيُّ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْعَلَقُ - أبو نعيم عن الشعبي مرسلا

٤١٠٠ — خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي - (ت) عن عائشة (ه) عن ابن عباس (طب) عن معاوية - (صح)

ابن حجر وأما ماذكره رزين فى جامعه مرفوعاً خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من سبعين حجة فى غيرها فحديث لاأعرف حاله لأنه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل أدرجه فى حديث الموطأ وليس فى الموطآت فإن كان له أصل احتمل أن يراد بالسبعين التحديد أو المبالغة وعلى كل فتثبت المزية بذلك (حم ٣) فى باب الجمعة (حب ك) كلهم (عن أبى هريرة) قال الترمذى صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى

(خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشرة) منه (وإحدى وعشرين) منه قال أبو البقاء خير أصلها أفعل وهى تضاف إلى ماهى بعض له وتقديره خير أيام فالواحد هنا فى معنى الجمع وقوله سبع عشرة ومابعده جعل مؤنثا والظاهر يعطى أن يكون مذكراً لأنه خبر عن يوم والوجه فى تأنيثه أنه حمله على الليل لأن التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال إحدى على معنى الليلة وفيه وجه ثالث أنه يريد باليوم الوقت ليلا كان أو نهاراً كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم أنث على أصل التاريخ وقوله وإحدى وعشرين هو فى هذه الرواية بالنصب والجيد أن يكون مرفوعاً إلى هنا كلامه (وما مررت بملإ) أى جماعة (من الملائكة ليلة أسرى بى) إلى السماء (إلا قالوا عليك بالحجامة يامحمد) أى الزمها وأمر أمتك بها كما فى خبر آخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها وإعانتها على الترقى فى الملكوت الأعلى كما سيجيء بسطه فى حرف الميم (حم ك عن ابن عباس) قال ابن الجوزى قال يحيى بن عباد بن منصور أى أحد رجاله ليس بشيء وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النسائى ضعيف وكان يغير .

(خير ماتداويتم به اللدود) بالفتح مايسقاه المريض من الادوية فى أحد شقى فمه (والسعوط) بالفتح مايصب فى الأنف من الدواء (والحجامة والمشى) بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل لأنه يحمل شاربه على المشى للخلاء (ت) فى الطب (وابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى الطب) النبوى (عن ابن عباس) وقال الترمذى حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه أيضاً فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذى به من بين الستة غير صواب

(خير الدواء اللدود والسعوط والمشى والحجامة والعلق) بفتح العين واللام بضبط المصنف دويبة حمراء تكون فى الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهى من أدوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذى قبله مشروعية الطب الذى جملته حفظ الصحة ودفع السقم فإنه لما سبق فى علم الله أنه لايخلص الصحة ولا السقم للناس دائماً وخلق فى الارض مالو استعملوه أشفى مست الحاجة إلى معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك إلى معرفة الادواء والعلل وأسبابها وأعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة (أبو نعيم) فى الطب النبوى (عن الشعبى مرسلا) .

(خيركم) أى من خيركم (خيركم لاهله) أى لعياله وأقاربه قال ابن الاثير هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا ولا يراد به أنه خير من جميع الوجوه فى جميع الاحوال والاشخاص بل فى حال

٤١٠١ — خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ - (ك) عن ابن عباس

٤١٠٢ — خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ . وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلاَّ كَرِيمٌ ، وَلاَ أَهَانَهُنَّ إِلاَّ لَئِيمٌ - ابن عساكر عن علي - (صح)

٤١٠٣ — خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَرَدَّ السَّلاَمَ - (ع ك) عن صهيب - (صح)

دون حال او نحوه (وأنا خيركم لأهلى) فأنا خيركم مطلقاً وكان أحسن الناس عشرة لهم حتى أنه كان يرسل بنات الانصار لعائشة يلعبن معها وكانت إذا وهبت شيئاً لامحذور فيه تابعها عليه وإذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صائم وأراها الحبشة وهم يلعبون فى المسجد وهى متكئة على منكبه وسابقها فى السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا فى خروجهما من المنزل مرة وفى الصحيح أن نساءه كن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل ودفعته إحداهن فى صدره فزجرتها أمها فقال لها دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك كذا فى الاحياء وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبابكر حكما كما فى خبر الطبرانى وقالت له عائشة مرة فى كلام غضبت عنده وأنت الذى تزعم أنك نبى الله ؟ فتبسم كما فى خبر أبى يعلى وأبى الشيخ عنها (ت) فى المناقب (عن عائشة ه عن ابن عباس طب عن معاوية) وصححه الترمذى وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند الترمذى كما فى الفردوس وغيره وإذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه

(خيركم خيركم للنساء) ولهذا كان على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن وكان يداعبهن ويباسطهن قال ابن القيم وربما مدّ يده لإحداهن بحضرة باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لاعن وطئها فحاشا جنابه الشريف فإنه حرام كما بينه بعض الشافعية وبفرض عدم الحرمة ففيه خلاف المروءة وخرم حشمة لايليق بمن هو أشد حياء من العذراء فى خدرها (ك) فى البر (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(خيركم) يعنى من خياركم وأفاضلكم من كان معظم بره لأهله كما يقال فلان أعقل الناس أى من أعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقاً والأهل قد يخص الزوجة وأولادها وقد يطلق على جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى) أى براً ونفعاً لهم ديناً ودنيا أى فتابعونى ما آمركم بشىء إلا وأنا أفعله (ما أكرم النساء إلا كريم وما) وفى نسخة ولا (أهانهن إلا لئيم) ومن ثم كان يعتنى بهن ويهتم بتفقد أحوالهن فكان إذا صلى العصر دار على نسائه فدنا منهن واستقرأ أحوالهن فإذا جاء الليل انقلب إلى صاحبة النوبة وكان إذا شربت عائشة من الإناء أخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب وإذا تعرقت عرقا وهو العظم الذى عليه اللحم أخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم ولما أراد أن يحمل صفية بنت حيى على بعير نصب لها فخذه لتضع رجلها عليه فلوت ساقها عليه وفى تذكرة ابن عراق عن الإمام مالك يجب على الرجل أن يتحبب إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم وذكر نحوه يوسف الصدفى المالكى (ابن عساكر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين

(خيركم من أطعم الطعام) للإخوان والجيران والفقراء والمساكين لأن فيه قوام الأبدان وحياة كل حيوان (ورد السلام) على من سلم عليه ورده واجب وأما الإطعام فإن كان لمضطر فواجب وإلا فمندوب وهذا قاله لمن قال له أى الإسلام خير قال الخطابى دلّ صرف الجواب عن جملة خصال الإسلام وأعماله أى مايجب من حقوق الآدميين فجعل خير أفعالها فى المثوبة إطعام الطعام الذى به قوام الأبدان وخير أقوالها ردّ السلام الذى به تحصل الألفة بين أهل الإسلام فقد اشتمل الحديث على نوعى المكارم لأنها إما مالية والإطعام إشارة إليها وإما بدنية والسلام إشارة إليها وفيه حث على الجود والسخاء (ع ك عن صهيب) ورواه عنه أيضاً أحمد باللفظ المزبور وكأنه أغفله ذهولا لما سبق أن الحديث إذا كان فى مسند أحمد لايعدل عنه الى دونه

٤١٠٤ - خيركم خيركم قضاء - (ن) عن عرباض - (صح)

٤١٠٥ - خيركم خيركم لأهلي من بعدي - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٤١٠٦ - خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن - (ق ٣) عن عمران بن حصين (صح)

٤١٠٧ - خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ الذي لا أهل له ولا ولد - (ع) عن حذيفة (صح)

(خيركم خيركم قضاء) للدين بأن يؤدي أحسن مما اقترض مثلا ويزيد في الاعطاء على ما في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة (ن عن العرباض) بن سارية

(خيركم خيركم لأهلي من بعدي) أي خيركم أيها الصحب خيركم لأهلي زوجاتي وأقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قبل أكثر الصحابة وصيته فقابلوهم بالاكرام والاحترام وعمل البعض بضد ذلك فآذوهم وأهانوهم (ك عن أبي هريرة) ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي ورجاله ثقات ولكن شذ رويه بقوله لأهلي والكل إنما قالوه لأهله ذكره ابن أبي خيثمة

(خيركم قرني) المراد خير قرونكم لحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فإن قلت كان القياس يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب أن الأول التفات والثاني على الأصل (ثم يكون بعدهم) أي بعد الثلاث (قوم) فاعل يكون قال جمع لفظ قوم يختص بالرجال (يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون) صفة قوم وهذا موافق لخبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذباً ولا يستحلفون (وينذرون) بكسر المعجمة وضمها (ولا يوفون) بنذرهم (ويظهر فيهم السمن) يعني يحبون التوسع في المأكل والمشرب وهي أسباب السمن أو يتعاطون التسمين أو يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر أن صحبه أفضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر إلى أنه يمكن أن يكون فيمن بعدهم أفضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح الآتي مثل أمتي مثل المطر لا يدري آخره خير أم أوله وانتصر الأول بما لا يخلو عن تكلف وفي الأخذ بإطلاقه صعوبة ويبعد كل البعد القطع بأفضلية اعرابي جلف لم يحصل له إلا مجرد الرؤية ولم يخالط علماء الصحابة على مثل الأئمة الاربعة والسفيانين واضرابهم (ق) في الفضائل وغيرها (٣) في النذر (عن عمران بن حصين)

(خيركم في المائتين) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة بعد المائتين (كل خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال المؤلف وغيره ومن جعل باللام والجيم والدال فقد صحف أصله طريقه المتن أي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أي خفيف الظهر من العيال أو المال قيل يارسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذي لا أهل له ولا ولد) ضربه مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لأن النسخ خاص بالطلب ولا يدخل للخبر ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشروط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع بين الحديثين وزعم النسخ جهل بقواعد الأصول (ع) والديلمي وكذا الخطيب كلهم (عن حذيفة) بن اليمان وفيه رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث مما يغلط فيه اه وسبقه البيهقي فخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد عن سفيان وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو ضعيف وقد أدخله البخاري في الضعفاء وقال اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الخليل ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه أخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفاء رواد قال الدارقطني

٤١٠٨ — خَيرُكُمْ خَيرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَلِبَنَاتِهِ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٤١٠٩ — خَيرُكُمْ خَيرُكُمْ لِلْمَمَالِيكِ - (فر) عن عبد الرحمن بن عوف (ض)

٤١١٠ — خَيرُكُمُ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، مَالَمْ يَأْثَمْ - (د) عن سراقة بن مالك

ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث واحد منكر عن سفيان خيركم فى المائتين كل خفيف الحاذ اه بلفظه وقال الحافظ العراقى طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشى غير محفوظ والحمل فيه على رواد

(خيركم خيركم لنسائه ولبناته) فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الأهل والأولاد سيما البنات واحتمال الأذى منهن والصبر على سوء أخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن ﴿تنبيه﴾ ينبغى للزوج إكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والألفة كاكرام مثواها وإجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها فى الجزئيات إيهاما أنه اتخذها كاتمة أسراره وتخليتها فى المنزل لتهتم بخدمته قال حاتم الأصم إنى فى البيت كدابة مربوطة إن قدم إلىّ شىء أكلت وإلا أمسكت ويراعى إكرام أقاربها ودفع الغيرة عنها بإشغال خاطرها بأمور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وإن كان خيرا منها فإن الغيرة والحسد فى طينة النساء مع نقصان العقل فإذا لم يدفع ضررها عنها أدى إلى قبائح والرجل فى المنزل كالقلب فى البدن فكما لا يكون قلب واحد منبعا لحياة بدنين لايكون لرجل تدبير منزلين على الوجه الأكمل ولا تغتر بما وقع لأفراد فالنادر لانقص به ويتحرز عن إظهار افراط محبتها وعن مشاورتها فى الكليات ولا يطلعها على أسرارها فإنها وإن كتمتها حالا تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهى والنظر إلى الأجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعلمن هذه الأعمال سيما العجائز وقد صنف الطبرانى والنوقانى فى معاشرة الأهل مؤلفات (هب عن أبى هريرة)

(خيركم خيركم للمماليك) أى لمماليككم وكذا مماليك غيركم بأن تنظروا إلى من يكلف عبده على الدوام مالا يطيقه فتعاونوه أو لمن يجيع عبده فتطعموه ونحو ذلك ﴿تنبيه﴾ الخدم كأعضاء البدن للإنسان ولولاهم لباشر أشغاله بنفسه فلينظر فى حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد أحواله ويعامله بمقتضى الحال فمن احتاج إلى العطف عطف عليه أو إلى الأدب أدبه بقول أو فعل أو بهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا معتدلا ولا يبالغ فى عقابهم ويجتنب الوجه والمقاتل ويتغافل عن خفى ذنوبهم ولا يعاقب على ذلك أول مرة بل يهدد ويزجر ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار أحدا للخدمة إلا بعد إمعان النظر والتجربة ويجتنب أصحاب صور مشوهة وتخطيطات متفاوتة فإن الخلق تابع للخلق وليس وراء الخلق الذميم إلا الخلق الذميم ونحو أعرج وأفرع وأبرص وكل ذى علة والمفرط جمالا دفعا للتهمة ويربيه ويزوجه إذا بلغ ويعتقه إذا كبر (فر عن عبد الرحمن بن عوف) وفيه محمد بن إسمعيل بن أبى فديك أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب وقال ابن أبى حاتم ضعفوه ذكره كله الذهبى

(خيركم المدافع عن عشيرته) فى المهمات فى حضورهم وغيبتهم ويردعهم من ظلمهم فى مال أو عرض أو بدن ويكون الدفع بالأخف فالأخف (مالم يأثم) أى مالم يظلم الدافع فى دفعه بأن تعدى الحد الواجب فى الدفع كأن يتحامل على المدفوع لنحو عصبية أو ضغينة قال فى الإتحاف الخيرية هنا باعتبار إضافى وما ذاك إلا أن من المدافعين من يدافع عن نفسه ومن يدافع عن أصدقائه ومن يدافع عن عشيرته وخير هؤلاء المدافع عن عشيرته وقوله مالم يأثم زجر عن المبالغة فى المدافعة حتى ينتهى المدافع إلى الإثم ونص عليه وإن كان معلوما ليكون مستحضرا فى الذهن إذ الحمية قد تذهل عنه (د) فى الأدب (عن سراقة) بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف (ابن مالك) بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكنانى

٤١١١ — خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ - (خ ت) عن على (حم د ت ه) عن عثمان - (صح)

٤١١٢ — خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرُكْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا عَلَى النَّاسِ - (خط) عن أنس - (صح)

٤١١٣ — خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ - (ع) عن أنس (حم ت) عن أبي هريرة (صح)

٤١١٤ — خَيْرُكُمْ أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ - (هب) عن الحسن مرسلا - (ض)

بنوبين الذى قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا لبست سوارى كسرى فلبسهما زمن عمر وفيه أيوب ابن سويد بن مسعود الحميرى ضعفه ابن معين وغيره

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) أى خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه فى القرآن لا فى غيره إذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به أو المراد خير المعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة أى جهة حصول التعليم بعد العلم والذى يعلم غيره يحصل له النفع المتعدى بخلاف من يعمل فقط ولذلك استظهروا رواية الواو على أو لاقتضائها إثبات الخيرية لمن فعل أحد الأمرين ولا شك أن الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الأفضل . وقال بعض المحققين والذى يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما . قال الطيبى : ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل فى زمرة الأنبياء (خ ت) عن على فى فضائل القرآن (ه د ت) فى السنة (عن عثمان) بن عفان رضى الله عنه

(خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلا على الناس) أى ثقيلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ إلى الآخرة والآلة المسهلة إلى الوصول إليها ، ولهذا قال لقمان لابنه : خذ من الدنيا بلاغك وأبق فضول كسبك إلى آخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى أعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لأنه قطع النظر عن الأسباب لا تركها بالكلية فدفع الضرر المتوقع أو الواقع لا يناقض التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط وإساغة اللقمة بالماء (خط) من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمى (عن أنس) قال ابن الجوزى : حديث لا يصح . قال ابن حبان نعيم يضع على أنس

(خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) وإنما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره ومتى قوى الإيمان فى قلب عبد رجى خيره وأمن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب شره . قال الطيبى : التقسيم العقلى يقتضى أربعة أقسام ذكر هنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين إذ لا ترغيب ولا ترهيب (ع عن أنس) بن مالك (حم ت عن أبى هريرة) قال الهيثمى : رواه أحمد بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح

(خيركم أزهدكم فى الدنيا) لدناءتها وفنائها (وأرغبكم فى الآخرة) لشرفها وبقائها فالعاقل من نزه نفسه عن الدنيا وأوضارها وجعلها خادمة له وأجمل فى الطلب وسعى فى التخلص فإنه إذا أعرض عنها أتته راغمة خادمة والذى يصل إليه منها وهو يقبل عليها هو الذى يصل إليه وهو معرض عنها وأنا أضرب لك مثلا : رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه إلا ما حصل تحت قدميه فهل الإنسان إن أقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو ملحق للظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله فيهم « ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا » ، وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وهو الحاصل له فى استدباره الشمس من

٤١١٥ — خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، إِذَا فَقُهُوا - (خد) عن أبي هريرة (ح)

٤١١٦ — خَيْرُكُنَّ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا - (ع) عن أبي برزة (صح)

٤١١٧ — خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٤١١٨ — خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ، فَأُعْطِيَ الْمُلْكَ وَالْمَالَ لِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمَ - ابن عساكر (فر) عن ابن عباس (ض)

٤١١٩ — خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى ،

الظل فأنت ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذي لابد منه (هب عن الحسن مرسلا) وهو البصري

(خيركم إسلاما أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهوا) أي فهموا عن الله أوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية لأبي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا إذا سددوا (خد عن أبي هريرة) وسنده حسن

(خيركن أطولكن يدا) الخطاب لزوجاته ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسي وكان أكثرهن صدقة زينب كما سبق قضيته أنها أفضل زوجاته ومر حكاية الاتفاق على أن أفضلهن خديجة والأكثر على أن عائشة بعدها (ع عن أبي برزة) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح الزاي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فقال يوما خيركن أطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست أعني هذا ولكن أصنعكن للمعروف قال الهيثمي اسناده حسن .

(خيرهن) يعني النساء (أيسرهن صداقا) بمعنى أن يسره دال على خيرية المرأة ويمنها وبركتها فيكون ذلك من قبيل الفأل الحسن (طب عن ابن عباس) رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جابر الجعفي وفي الآخر رجاء بن الحارث وهما ضعيفان وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي وقال في اللسان رجاء بن الحرث قال البخاري حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم أورد له هذا الخبر .

(خير سليمان بين المال والملك) الذي هو التلبس بشرف الدنيا والاستئثار بخيرها (والعلم) أي بالله تعالى وبأحكامه (فاختار العلم) عليهما (فأعطي المال والملك) مع العلم (لاختياره العلم) والعلم هو الملك الحقيقي لأن الملوك مملوكون لما ملكوا والعلماء ممكنون فيما إليه وجهوا لا يصدهم عن تكملة أمر الدين واصلاح أمر الآخرة صاد ولا يردهم عنه راد فلما لم يرتض سليمان الملك أورثه الله عنه الأمانة ورفعة الولاية والاستيلاء على محاب القلوب فاسترعى له قلوب العالمين بما استرعى الملوك بعض خواص المستخدمين روى أن معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين للجن ومثلها للإنس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له ألف بيت من قوارير فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وبساط من ذهب وإبريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة ألف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة (ابن عساكر فر عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقا .

(خيرت) بالبناء للمفعول والفاعل هو الله أي خيرني الله (بين الشفاعة) في عصاة المؤمنين (وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة) بغير شفاعة (فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى) إذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا النار (أترونها) استفهام إنكاري بمعنى النفي أي لا تظنون الشفاعة التي اخترتها (للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين) قال بعض شراح الشفاء والمنقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منقى أي مطهر معنى وحسا من

أَتُرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ - (حم) عن ابن عمر - (ه) عن أبى موسى - (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٤١٢٠ — الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ - (حم ق د ن) عن أبى موسى - (صح)

٤١٢١ — الْخَاصِرَةُ عِرْقُ الْكُلْيَةِ ، إِذَا تَحَرَّكَ أَذَى صَاحِبَهَا فَدَاوُوهَا بِالْمَاءِ الْمُحْرَقِ وَالْعَسَلِ - الحرث وأبو نعيم فى الطب عن عائشة

التنقية (تنبيه) قال القاضى ان قلت ماذكر يستدعى أن لايدخل أحد من العصاة النار قلت اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس بحتم أن يدخل النار أحد من الأمة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» وبقوله «إن الله يغفر الذنوب جميعا» اه وقد أخذ بعضهم من هذا الخبر أنه يكره أن يسأل الله أن يرزقه شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لكونها لخاصة المذنبين ومنعه عياض بأنها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات (حم عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الطبرانى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة (ه عن أبى موسى) الأشعرى قال المنذرى بعدما عزاه لأحمد والطبرانى إسناده جيد .

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الخازن) مبتدأ (المسلم الأمين الذى يعطى) وفى رواية للبخارى ينفذ بفاء مكسورة مخففة أو مشددة وذال معجمة وفى رواية له ينفق (ماأمر به) بالبناء للمفعول من الصدقة (كاملا موفرا طيبة به نفسه) ثلاثتها حال ماأمر به (فيدفعه) عطف على يعطى (إلى) الشخص (الذى مر له) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى الذى أمر الآمر له أى بالدفع (أحد المتصدقين) خبر المبتدأ أى بالرفع هو ورب الصدقة فى الأجر سواء لا ترجيح لأحدهما على الآخر وإن اختلف مقداره لها فهو من قبيل قولهم فى المبالغة القلم أحد اللسانين فالذى يتصدق بماله له أجره مضاعفا أضعافا كثيرة والذى ينفذ له عشر حسنات فقط قال ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط فى جميع روايات الصحيحين بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبى الكسر على الجمع أى هو متصدق من المتصدقين واعلم أن الأوصاف الثلاثة لابد منها كون المتصدق مسلما ليصح منه التقريب أمينا لأن الخائن مأزور لامأجور طيب النفس وإلا فقدت النية فلا أجر وفيه الخازن بكونه مسلما لأن الكافر لانية له وبكونه أمينا لأن الخائن غير مأجور وأو رتب الأجر على إعطائه ماأمر به لئلا يكون خائنا أيضا وأن تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الأجر (حم ق د ن) فى الزكاة (عن أبى موسى) الأشعرى

(الخاصرة عرق الكلية) هكذا هو بدون عطف فى كثير من الأصول وفى بعضها وعرق الكلية بالواو (إذا تحرك أذى صاحبه فداوها بالماء المحرق والعسل) قال فى الفردوس الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء المغلى بالحرق وهو النار بعينها اه . (الحارث) بن أبى أسامة فى مسنده (وأبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى وكذا الديلمى (عن عائشة) قال ابن الجوزى ولايصح فيه الحسين بن علوان قال ابن عدى يصح الحديث اه ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن عائشة وقال صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص لكنه فى الميزان أشار إلى أنه خبر منكر ولا يكاد يعرف

٤١٢٢ — الْخَالُ وَارِثٌ - ابن النجار عن أبي هريرة - (ض)

٤١٢٣ — الْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ - (ت) عن عائشة (عق) عن أبي الدرداء - (ض)

٤١٢٤ — الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ - (ت ق) عن البراء (د) عن علي - (صح)

٤١٢٥ — الْخَالَةُ وَالِدَةٌ - ابن سعد عن محمد بن علي مرسلا - (ض)

٤١٢٦ — الْخُبْثُ سَبْعُونَ جُزْءًا : لِلْبَرْبَرِ تِسْعَةٌ وَسِتُّونَ جُزْءًا ، وَلِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ جُزْءٌ وَاحِدٌ - (طب) عن عقبة بن عامر - (ح)

(الخال وارث) أي وارث من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث الذي عقبه (ابن النجار) الحافظ محب الدين مؤرخ بغداد (عن أبي هريرة) ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيهما كلام يسير من جهة حفظهما.ذكره الغرياني .

(الخال وارث من لا وارث له) فيه حجة للجمهور في توريث ذوي الأرحام وشرط له الشافعي عدم انتظام بيت المال وإلا صرفت التركة والباقي بعد الفرض لبيت المال قال القاضي وأول من لم يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله في رواية أخرى يرث ماله على أنه أولى بأن يصرف له ماخلفه مقدما به على سائر المسلمين وقال الشيرازي هذا على وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل أراد به السلطان فإنه يسمى خالا (ت عن عائشة عق عن أبي الدرداء) قال الترمذي غريب ورواه أيضاً أبو داود عن المقدام قاله المصنف في الدرر وضعفه ابن معين .

(الخالة بمنزلة الأم) في الحضانة عند فقد الأم وأمهاتها لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء إلى مايصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم أن الخالة ترث لأن الكلام في كونها مثلها في استحقاق الحضانة كما تقرر ولا يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن له دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه أن الخالة مقدمة على العمة في الحضانة وأخذ من هذا الحديث وماقبله الذهبي أن عقوق الخال كبيرة (ق ت عن البراء عن علي) رضي الله عنه (الخالة والدة) أي مثل الأم في استحقاق الحضانة لما ذكر (ابن سعد) في الطبقات (عن محمد بن علي مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسنداً مع أن الطبراني أخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمي وفيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقصارى مايعتذر عن المؤلف أن رواة المرسل أمثل وهو بفرض تسليم الأمثلية لاينجع إذ الجمع بينهما أنفع وأمنع. وأخرجه العقيلي عن أبي هريرة مرفوعا.

(الخالة بمنزلة الأم ق ت عن البراء د عن علي)

(الخبث) بالسكون (سبعون جزءا للبربر تسعة وستون جزءاً وللجن والإنس جزء واحد) الخبث بالسكون الفجور وروى الخبث بالباء الموحدة وهو الخادع والمكر كذا في مسند الفردوس وفي رواية للطبراني أيضاً في الأوسط قسم الله الخبث على سبعين جزءا فجعل في البربر تسعة وستين جزءا وفي الناس جزء واحد (طب) عن إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب بن راشد المغافري عن شرح بن هاعان (عن عقبة بن عامر) الجهني قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ورواه عنه أيضاً الديلمي قال وفي الباب عثمان .

٤١٢٧ — الْخُبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ - (ت) عن جابر - (صح)

٤١٢٨ — الْخَبَرُ الصَّالِحُ يَجِيءُ بِهِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، وَالْخَبَرُ السُّوءُ يَجِيءُ بِهِ الرَّجُلُ السُّوءُ - ابن منيع عن أنس - (ض)

٤١٢٩ — الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، وَمَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ - (حم) عن والد أبي المليح (طب) عن شداد بن أوس، وعن ابن عباس - (ح)

٤١٣٠ — الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ - (حم ٤ ك) عن عائشة - (صح)

(الخبز من الدرمك) بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافى الذى يضرب لونه إلى صفرة مع لين ونعومة وأصل هذا أن ابن الصياد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء لجاء اليهود إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسألهم فقالوا خبزه فقال الخبز من الدرمك (ت عن جابر) ورواه عنه أيضاً باللفظ المزبور قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثقه غير واحد.

(الخبر الصالح يجىء به الرجل الصالح، والخبر السوء يجىء به الرجل السوء) ومصداقه فى كلام الله تعالى قال فى الإنجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجمع من الشوك تين ولا يقطع من الشوك عنب، الرجل الصالح من الدخائر التى فى قلبه يخرج الصالحات والشرير من دخائره الشريرة يخرج الشر لأن من فضل ما فى القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى فى النار فمن ثمارهم تعرفونهم (ابن منيع) فى المعجم وكذا الديلمى (عن أنس) وفى الباب أبو هريرة وغيره.

(الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقاً وقال أحمد واجب على الذكر سنة للأنثى وأوجبه الشافعى فى الذكور والإناث وأول الخبر بأن المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ قال الإمام الرازى إن الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة وإذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشرعنا تقليلا للذة لا قطعاً لها توسيطاً بين الإفراط والتفريط (فائدة) قال السهيلى أول امرأة خفضت من النساء وثقبت آذانها وجرت ذيلها هاجر وذلك أن سارة غضبت عليها لحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها فأمرها إبراهيم عليه السلام أن تبر قسمها بثقب آذنيها وخفاضها فصارت سنة فى النساء كذا فى الروض عن نوادر أبى زيد (حم) من حديث الحجاج بن أرطاة (عن والد أبى المليح) قال الذهبى وحجاج ضعيف لا يحتج به (طب عن شداد بن أوس وابن عباس) رمز المصنف لحسنه قال البيهقى ضعيف منقطع وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى فى سنده ضعيف وقال ابن حجر فيه الحجاج بن أرطاة مدلس وقد اضطرب فيه قتادة وقال أبو حاتم هذا خطأ من حجاج أو الراوى

(الخراج بالضمان) أى الغلة بإزاء الضمان أى مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكما أن المبيع لو تلف أو نقص فى يد المشترى فهو فى عهدته وقد تلف على ملكه ليس على بائعه شىء فكذا لو زاد وحصل منه على غلة فهو له لا للبائع إذا فسخ بنحو عيب فالغنم لمن عليه الغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزائد من نفس المبيع كالنتاج والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية إن حدثت الزوائد قبل القبض تبعت الأصل وإلا فإن كانت من عين المبيع كولد وثمر منعت الرد وإلا سلمت للمشترى وقال مالك يرد الأولاد دون الغلة مطلقا قال الرافعى أصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يؤديها إليه فيسمى الحاصل منه خراجا وقال القاضى الخراج اسم ما يخرج من أرض ثم استعمل فى منافع الأملاك كريع الأراضى وغلة العبيد والحيوانات قال فى المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الأصل أى أن ضمان الخراج مستحق بضمان الأصل

٤١٣١ — الْخُرْقُ شُؤْمٌ ، وَالرِّفْقُ يُمْنٌ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب مرسلا - (ح)

٤١٣٢ — الْخَضِرُ هُوَ إِلْيَاسُ - ابن مردويه عن ابن عباس (ض)

٤١٣٣ — الْخَضِرُ فِي الْبَحْرِ : وَإِلْيَاسُ فِي الْبَرِّ ، يَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الرَّدْمِ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَيَحُجَّانِ وَيَعْتَمِرَانِ كُلَّ عَامٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَى قَابِلٍ - الحرث عن أنس - (ض)

وهذا من فصيح الكلام ووجيز البلاغة وظريف البراعة وقال في المطامح ادعى بعض الحنفية أن هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل إذ لا حاجة للنسخ إذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضي على العام (حم عد ك عن عائشة) قال الترمذي حسن صحيح غريب اه وحكى البيهقي عنه أنه عرضه على البخاري فكأنه أعجبه اه وقد حقق الصدر المناوي تبعاً للدارقطني وغيره أن هذا الطريق جيدة وأنها غير الطريق التي قال البخاري في حديثها إنه منكر وتلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر

(الخرق شؤم والرفق يمن) أي بركة ونماء والخرق السرف والخروق الذي لا يقع في كفه غنى والشؤم ضد اليمن وهو أيضا الشر ويقال رجل مشئوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وما استعين به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغضب عن ابن شهاب) الزهري (مرسلا)

(الخضر هو إلياس) أي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذاك باسمه وبذلك استبان أنه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الآتي عقبه وأن من وهم الاتحاد فقد وهم بل هما غيران بلا شك وقد جرى خلاف طويل في اسم الخضر فذهب بعض المتقدمين إلى أن اسمه إلياس أخذاً بقضية هذا الخبر والأشهر أن اسمه بليا وقيل إليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل أحمد حكاه القشيري ونوزع وقيل هو أخو إلياس الآتي وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل ابن ابنه قابيل وقيل هو الرابع من أولاده وقيل هو إدريس وقيل هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل أبوه فارسي وأمه رومية وقيل هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذي القرنين ووزيره وقيل هو من الملائكة الآدميين وهو غريب وقيل غير ذلك ﴿ فائدة ﴾ ذكر المصنف في الخصائص عن بعض السلف أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم (ابن مردويه) في تفسير سورة الأنعام عن طاهر بن أحمد بن حمدان عن محمد ابن جعفر الأسوى عن محمد بن يوسف الفراء عن هشام بن عبيد الله الأزدي عن إبراهيم بن أبي حزى عن ابن أبي نجيح عن ابن الحارث (عن ابن عباس) وفيه من لا يعرف .

(الخضر في البحر) أي معظم إقامته فيه (وإلياس) بكسر الهمزة من الأيس الخديعة والخيانة أو اختلاط العقل أو هو إفعال من قولهم رجل أليس أي شجاع لا يفر والأيس الثابت الذي لا يبرح كذا ذكره ابن الانباري قال السهيلي والأصح أن الياس سمي بضد الرجاء ولامه للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل قطع (في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل) تمامه طعامهما ذلك اه . فكأنه سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بألفاظ مختلفة منها ما في المستدرك عن أنس كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤١٣٤ — الخَطُّ الحَسَنُ يَزِيدُ الحَقَّ وَضَحًا - (فر) عن أم سلمة - (ض)

٤١٣٥ — الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ . فَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ - (ع) والبزار عن أنس - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

قال وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال أقرئه السلام وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيته فأخبرته فجاء حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يارسول الله إني إنما آكل في السنة مرة وهذا يوم فطرى فآكل أنا وأنت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس وأكلا وصليا العصر ثم ودعته فرأيته مشى في السحاب نحو السماء اهـ. وأخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعاً يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث قال ابن حجر في إسناده ضعف لضعف محمد بن أحمد بن زيد وروى ابن عساكر عن أبي داود نحوه وهو معضل ورواه أحمد في الزهد وزاد أنهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر وإسناده حسن وروى الطبراني نحوه وذكر وهب في المبتدإ أن إلياس عمر كما عمر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا في قصة طويلة ؛ وأخرج الحاكم في المستدرك أن إلياس اجتمع بالمصطفى وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاثمائة ذراع وإنه لا يأكل في السنة إلا مرة واحدة كما مر وأورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوى وقال إنه خبر باطل وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس قال ابن حجر أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه وأما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقيل إلياس إنما هو من بني إسرائيل (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضاً .

(الخط الحسن) يعني الكتابة الحسنة (تزيد الحق وضحاً) وفي رواية وضوحا وذلك لأنه أنشط للقارئ وأبعث على تجريد الهمة للتأمل والتدبر ومن ثم قيل رداءة الخط أحد الزمانين وقيل الخط الحسن وشي محبوك وذهب مسبوك متنزه الالحاظ ومجتنى الالفاظ قال :

أضحكت قرطاسك عن جنة ، أشجارها من حكم مثمرة ومن أمثالهم ماالثمر اليانع تحت خضرة الورق بأحسن من الخط الرائع في بياض الورق وتسويد بخط الكاتب أملح من توريد بخد الكاعب ، قال الماوردي وتقول العرب الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين؛ وقال حكيم الروم: الخط هندسة روحانية وإن ظهر بآلة جسدانية؛ وقال حكيم العرب الخط أصل في الروح وإن ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب على من أراد حفظ العلم أن يعتني بأمرين حفظ تقويم الحروف على أشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه منها بالنقط والشكل المبين وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد دا. الخط زمانة الادب وقال عبد الحميد : البيان في اللسان والبنان ومحل مازاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة محل مازاد على الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الإعراب ولهذا قالوا حسن الخط إحدى الفصاحتين (فر عن أم سلمة) قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن لال ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه المصنف للأصل لكان أجود .

(الخلق كلهم عيال الله) أي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فإنه تعالى لما كان المتضمن لأرزاق العباد الكافل بها كان الخلق كعياله (فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) بالهداية إلى الله والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ماعنده وغير ذلك من وجوه الإحسان الأخروية والدنيوية؛ والعادة أن السيد يحب الإحسان إلى عبيده وحاشيته ويجازي عليه وفيه حث على أفضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو إشارة أو نصح أو دلالة على خير أو إعانة أو شفاعة أو غير ذلك وقد أخذ هذا الحديث أبو العتاهية فقال

٤١٣٦ - الخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الخَيْرِ ، حَتَّى نِينَانُ البَحْرِ - (فر) عن عائشة - (ض)

٤١٣٧ - الخُلُقُ الحَسَنُ يُذِيبُ الخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ المَاءُ الجَلِيدَ ، وَالخُلُقُ السُّوءُ يُفْسِدُ العَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ - (طب) عن ابن عباس (ض)

٤١٣٨ - الخُلُقُ الحَسَنُ زِمَامٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ - أبو الشيخ في الثواب عن أبي موسى - (ض)

٤١٣٩ - الخُلُقُ الحَسَنُ لَا يُنْزَعُ إِلَّا مِنْ وَلَدِ حَيْضَةٍ ، أَوْ وَلَدِ زِنْيَةٍ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

الخلق كلهم عيال ﴿ الله تحت ظلاله ﴾ فأحبهم طراً إليه ﴿ أبرّهم بعياله

وقال: عيال الله أكرمهم عليه ﴿ أبثهم المكارم في عياله

(ع والبزار) في مسنده وكذا البيهقي في الشعب (عن أنس) قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك انتهى ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف (طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير أبو عبيد وهو أبو هرون القدسي متروك انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار قال النسائي متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وفي الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن منيع عن إبراهيم الموصلي قال كنت بالشماسة وكان أمير المؤمنين يجري الحلبة ويحيى بن أكثم معه فجعل يدير بصره ينظر إلى كثرة الناس ويقول ليحيى أما ترى أما ترى ثم قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس فذكره

(الخلق كلهم يصلون على معلم) الناس (الخير) أي العلم الشرعي كما بينه في رواية أخرى (حتى نينان البحر) أي حيتانه جمع نون ، ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الزلفى لأن نفع علمه يتعدى إلى جميع الحيوانات حتى من هو مأمور بقتله فيقول فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة (فر) وكذا أبو نعيم (عن عائشة) وفيه شاذ بن فياض أورده الذهبي في الضعفاء عن الحارث بن شبل وقد ضعفه الدارقطني

(الخلق) بضمتين (الحسن يذيب الخطايا) جمع خطيئة (كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد لأن صنائع المعروف لاتكون إلا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيئات كما مر (والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أشار به إلى أن المرء إنما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأسنى الغايات بحسن الخلق ، قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم (طب عن ابن عباس) وفيه عيسى بن ميمون المديني وهو ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه أيضاً البيهقي في الشعب وضعفه المنذري وغيره

(الخلق الحسن) بالضم (زمام من رحمة الله) فمن رزقه فقد أفيض عليه من خزائن الرحمة التي تعيش أهلها عيش أهل الجنان وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه أبي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره إلى الخير والخير يجره إلى الجنة وأن الخلق السيئ زمام من عذاب الله عزّ وجلّ في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر يجره إلى النار اهـ . بلفظه . لحذف المصنف له من سوء التصرف وإن كان جائزاً (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) ثواب الأعمال (عن أبي موسى) الأشعري وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من المشاهير أصحاب الرموز والأمر بخلافه بل خرجه الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن أبي موسى المذكور من طريقين وقال كلا الإسنادين ضعيف

(الخلق الحسن لا ينزع إلا من ولد حيضة) أي من جامع أبوه أمه في حال حيضها فعلقت به حينئذ (أو ولد زنية) بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زنية بفتحها وهذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر أبويه شيء وقد قال تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» وقد يجاب عنه بما سيجيء من تأويله إذا عمل بعمل أبويه (فر عن

٤١٤٠ — الْخُلُقُ وِعَاءُ الدِّينِ ـ الحكيم عن أنس ـ (صح)

٤١٤١ — الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ ، وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ ، مَنْ شَرِبَهَا وَقَعَ عَلَى أُمِّهِ ، وَخَالَتِهِ ، وَعَمَّتِهِ ـ (طب) عن ابن عباس ـ (صح)

٤١٤٢ — الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، وَوَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وَعَمَّتِهِ وَخَالَتِهِ ـ (طب) عن ابن عمر ـ (صح)

أبي هريرة) وفيه بشر بن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه أيضاً ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان

(الخلق) بالضم (وعاء الدين) لأن القلب إذا طهر من الرين وصفت الأخلاق من الدنس والكدر نال العبد المعرفة الموصلة له إلى ربه فإذا وصل القلب إلى الرب دان له فعندها أصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا الدين في صفاء الأخلاق وطهارة القلب وإذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حراً من رق النفس فهان عليه التواضع والخشوع لأمر الله والرضى بحكمه والقنع بقسمه فمن ذلك الخلق يخرج الدين فكان كالوعاء فافهم ﴿تنبيه﴾ المراد بالخلق الحسن في هذه الأخبار ونحوها ما يشمل الأمور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جاء في أخبار وآثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات أخلاقا ولا مانع من إطلاق الخلق مجازاً على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه أثرها ومسبباً عنها سيما مع شيوع إطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الأثر على المؤثر وعكسه ولذلك تراهم يسمون كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا إما على المجاز أو الحقيقة العرفية والشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية هو الخلق الحسن (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك لكنه لم يذكر له سنداً بل علقه بإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب

(الخمر أم الفواحش) أي التي تجمع كل خبيث وإذا قيل أم الخير فهي التي تجمع كل خير وإذا قيل أم الشر فهي التي تجمع كل شر (وأكبر الكبائر) أي من أكبرها كما مر نظيره غير مرة (من شربها) وسكر (وقع على أمه وخالته وعمته) أي جامع الواحدة منهن يظن أنها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل إثم كما جعل الغناء مفتاح الزنا وإطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه أمور لا يصدق بها إلا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف انتهى . فرمز المؤلف لصحته غير سديد

(الخمر أم الفواحش) الأخروية بل والدنيوية لأنها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيل شرابها إلا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتستر العقل الذي هو نور الهدى وآلة الرشد ألا ترى إلى حمزة رضي الله عنه لما زال عقله بها قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل أنتم إلا عبيد أبي أو آبائي فجعله عبداً لكافر قال ابن العربي وهذا قول إذا وحديث إلى الكفر يعتد وعذره المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه لزوال عقله بما كان مباحا حينئذ ولو كان زواله بمحرم ما عذره ثم استقر الأمر على تشديد التحريم (و) من ثم كانت (أكبر الكبائر) أي من أعظمها (ومن شرب الخمر) فسكر (ترك) الصلاة (ووقع على أمه وعمته وخالته) أي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته أو الأجنبية ومن ثم حدوا السكران بأنه الذي لا يعرف السماء من الأرض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين أمه وزوجته ومن قبائحها وفضائحها أنها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شاربها بأحقر نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه أحسن الأسماء

٤١٤٣ — الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ : النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ - (حم م ٤) عن أبى هريرة - (صح)

٤١٤٤ — الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، فَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً - (طس) عن ابن عمرو - (صح)

٤١٤٥ — الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ ، وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ - (حم طب) عن ابن عتبة بن عبد - (ح)

والصفات وتسهل قتل النفس ومؤاخاة الشياطين وهتك الأستار وإظهار الأسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبائح والجرائم وكم أهاجت من حرب وأفقرت من غنى وأذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجة فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم أورثت من حسرة وأجرت من عبرة وأوقعت فى بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها إلا أنها تجتمع هى وخمر الجنة فى جوف واحد لكفى ، آفاتها لا تحصى وفضائحها لا تستقصى وفى هذا القدر كفاية (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى صحيح

(الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب) بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدإ محذوف وأراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لأن الخمر اللغوى وهى التى من العنب لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعنى تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لأنه غير مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفى ماعداهما قال الطيبى وقوله من هاتين بيان لحصولها منهما غالبا وليس للحصر لخلو التركيب عن أداته وقال ابن العربى هذا بيان من المصطفى صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ولم يكن عندهم مشروب إلا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم فعند قوم من بر وعند آخرين من ذرة وعند آخرين من أرز وغير ذلك فخاطب أولئك بقوله إن من الزبيب خمرا وإن من البر خمرا وإن من الشعير خمرا الخ وقال القرطبى هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر من غير العنب بالخمر إذا أسكر ولا حجة فيه لأبى حنيفة حيث قصر الحكم بالتحريم على هاتين الشجرتين لأنه جاء فى أحاديث أخر ما يقتضى تحريم كل مسكر وإنما خص هنا الشجرتين بالذكر لأن أكثر الخمر منهما أو أعلى الخمر عند أهلها وهذا نحو قولهم المال الإبل أى معظمها وأعمها (حم م ٤) فى الأشربة (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى ورواه مسلم أيضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخل وفى رواية له الكرم والنخل

(الخمر أم الخبائث) أى تجتمع فيها وترجع كلها إليها لأنها تغطى العقل فتعمى بصيرته عن مقابح المعاصى فيرتكبها فتجتمع عليه المآثم فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما قيل لأنها تبقى فى عظامه وعروقه نحو الأربعين (فإن مات وهى فى بطنه مات ميتة) بكسر الميم اسم للنوع (جاهلية) صفة ميتة يعنى صار منابذا لأمر الشرع وإذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية (طس عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فيه ورواه الدارقطنى بهذا اللفظ عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن أنعم ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم صالح

(الخلافة فى قريش) يعنى أن خليفة النبى صلى الله عليه وسلم من بعده إنما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمى خليفة لأنه خلف الماضى قبله وقام مقامه ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود وقال الحرالى والمالك التابس بشرف الدنيا واستئثاره بخيرها (والحكم فى الأنصار والدعوة فى الحبشة) قال الزمخشرى يعنى الأذان وجعله فى الحبشة تفضيلا لبلال ورفقا منه وجعل الحكم فى الأنصار لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم كمعاذ وأبى زيد وغيرهم (والجهاد والهجرة) أى التحول من ديار الكفر إلى ديار الاسلام (فى المسلمين) أى كلهم (والمجاهدين بعد) قال فى الفردوس

٤١٤٦ — الخِلَافَةُ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمُلْكُ بِالشَّامِ - (تخ ك) عن أبي هريرة رضي الله عنه - (صح)

٤١٤٧ — الخِلَافَةُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ - (حم ت ع حب) عن سفينة - (صح)

٤١٤٨ — الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ - (حم ه ك) عن ابن أبي أوفى (حم ك) عن أبي أمامة - (صح)

الدعوة الأذان والحكم الفقه والقضاء لأن أكثر فقهاء الصحابة من الأنصار (حم طب عن عتبة) بضم العين المهملة ومثناة فوقية ساكنة (ابن عبد) السلمي أبي الوليد صحابي شهد أول مشاهده قريظة رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات.

(الخلافة) قال الحافظ في الفتح أراد بالخلافة خلافة النبوة وأما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفاء (بعدي في أمتي ثلاثون سنة) قالوا لم يكن في الثلاثين إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن فمدة الصديق سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام وعثمان إحدى عشرة سنة وإحدى عشرة شهرا وتسعة أيام وعلي أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام[1] (ثم ملك بعد ذلك) وفي رواية ثم يكون ملكا أي يصير ملكا لأن اسم الخلافة إنما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وإن تسموا بالخلفاء، وأخرج البيهقي في المدخل عن سفينة أن أول الملوك معاوية. وقال الزمخشري: قد افتتحوا يعني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الأكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم فكفروا بتلك الأنعم فسقوا وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ. وقيل لسعيد بن الجهمان إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك. لا يقال ينافي هذا خبر: لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثنى عشر خليفة الحديث لأنا نقول إلى هنا للكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة لأن مما عد من أولئك يزيد (تنبيه) أخذ بعض المجتهدين من هذا الخبر أن إجماع الخلفاء الأربعة حجة والصحيح عند الشافعية أنه غير حجة (حم ت ع حب عن سفينة) مولى النبي صلى الله عليه وسلم أو مولى أم سلمة وهي أعتقته واسمه مهران أو رومان أو قيس أو عبس وكنيته أبو عبد الرحمن أو أبو البختري سماه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سفينة لأنه كان معه في سفر فأعياه بعض القوم فألقى متاعه عليه فحمل شيئا كثيرا ورواه عنه أيضا أبو داود في السنة والنسائي في المناقب

(الخوارج) الذين يزعمون أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (كلاب) أهل (النار) هم قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وذلك لأنهم دأبوا ونصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين بإغواء شيطانهم حتى كفروا الموحدين بذنب واحد وتأولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا بعد ما أيدوا حتى صاروا كلاب النار فالمؤمن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين النقص والعداوة ودخلوا النار صاروا في هيئة أعمالهم كلابا كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلابا بالمعنى المذكور. قال الخطابي: أجمعوا على أنهم على ضلالهم مسلمون وسئل علي أكفار هم؟ فقال من الكفر فروا فقيل أمنافقون؟ قال المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرونه بكرة وأصيلا قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا. قال الغزالي في الوسيط: في حكم الخوارج وجهان أحدهما أنهم كأهل الردة الثاني حكمهم كأهل البغي. قال ابن حجر: وليس مطردا في كل خارجي فإنهم أصناف منها من تقدم ذكره ومنها من

(١) فعلى هذا: الثلاثون مدة الخلفاء الأربعة فقط كما حرر فلعلهم ألغوا الأيام وبعض الشهور أي أدخلوا فيها مدة الحسن، وذكر النووي أن مدة الحسن نحو سبعة أشهر

٤١٤٩ — الْخَيْرُ أَسرعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ - (ه) عن ابن عباس - (ح)

٤١٥٠ — الْخَيْرُ أَسْرعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْشَى مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ - (ه) عن أنس - (صح)

٤١٥١ — الْخَيْرُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ - البزار عن ابن عباس - (ح)

٤١٥٢ — الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ - (ه) عن معاوية - (صح)

٤١٥٣ — الْخَيْرُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ قَلِيلٌ - (طس) عن ابن عمرو - (ح)

خرج فى طلب الملك لا للدعاء إلى معتقده وهم قسمان : قسم خرجوا غضبا للدين من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسيرة النبوية فهؤلاء أهل حق ومنهم الحسين بن علي وأهل المدينة فى الحرة والقراء الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقهاء بابا (حم د ك) من حديث الأعمش (عن ابن أبى أرفى) قال ابن الجوزى : قال أحمد لم يسمع الأعمش من ابن أبي أوفى (حم ك عن أبى أمامة) قال ابن الجوزى: تفرد به المخزومى عن إسماعيل وإسماعيل ليس بشيء . قال أحمد حدث بأحاديث موضوعة ، وقال ابن حبان يضع على الثقات

(الخير أسرع إلى البيت الذى يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير) شبه سرعة وصول الخير إلى البيت الذى يغشاه الضيفان بسرعة وصول الشفرة إلى السنام لأنه أول مايقطع ويؤكل لمزيد لذته (ه عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى كالمنذرى : سنده ضعيف

(الخير أسرع إلى البيت الذى يغشى) بالبناء للمجهول أى يغشاه الضيوف (من الشفرة إلى سنام البعير) فيه سر لطيف وهو أنه وازن بين الخلف والبذل وبين أفضل الضيف بنحر البعير لضيفانه (ه عن أنس) قال العراقى : إسناده ضعيف لكن له شواهد

(الخير مع أكابركم) قال فى الفردوس ويروى البركة مع أكابركم وأراد العلماء والأولياء وإن صغر سنهم أو المجربين للأمور وقد سبق موجها (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمى أيضا

(الخير عادة) لعود النفس إليه وحرصها عليه من أصل الفطرة . قال فى الإحياء : من لم يكن فى أصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه إلى أن يتعوده وكذلك سائر الصفات يعالج بضدها إلى أن يحصل الغرض وبالمداومة على العبادة ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن (والشر لجاجة) لما فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من العود إلى الشيء مرة بعد أخرى قال العامرى فى شرح الشهاب وأكثر ماتستعمل العرب العادة فى الخير وفيما يسر وينفع . قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة فحث على تعويده ليؤلف فيسهل . اعترض كلب فى طريق عيسى عليه السلام فقال اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب به كلبا ؟ قال لسان عودته الخير فتعود وقال الحكماء العادة طبيعة خامسة واللجاج أكثر مايستعمل فى المراجعة فى الشيء المضر بشؤم الطبع بغير تدبر عاقبة ويسمى فاعله لجوجا كأنه أخذ من لجة البحر وهى أخطر مافيه فزجرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير بالاسم للفرق، فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر أن يروض نفسه على الخير والتكلف عن الشر ويلزمها المداومة على ذلك وإنما يؤتى العبد من الضجر والملال والعجلة (ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) أى يفهمه ويبصره فى كلام الله ورسوله لأن ذلك يقوده إلى التقوى والتقوى تقوده إلى الجنة (ه عن معاوية) بن أبى سفيان وفيه مروان بن جناح قال فى الميزان عن أبى حاتم لايحتج به وعن الدارقطنى لا بأس به .

(الخير كثير) أى وجوهه كثيرة (و) لكن (من يعمل به قليل) لإقبال الناس على دنياهم وإهمالهم ماينفعهم فى أخراهم وجهلهم بأسرار الشريعة إذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما لو نوى بأكله أن يقوى على الجهاد والصلاة

٤١٥٤ - الخيرُ كثيرٌ وقليلٌ فاعلُه - (خط) عن ابن عمرو - (ح)

٤١٥٥ - الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ والمنفقُ على الخيلِ كالباسطِ كفَّه بالنفقةِ لا يقبضُها - (طس) عن أبي هريرة

٤١٥٦ - الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ - مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر - (حم ق ن ه) عن عروة بن الجعد (خ) عن أنس (م ت ن ه) عن أبي هريرة - (حم) عن أبي ذر، وعن أبي سعيد (طب) عن سوادة بن الربيع، وعن النعمان بن بشير، وعن أبي كبشة - (ح)

٤١٥٧ - الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ الأجرُ والمغنمُ - (حم ق ت ن) عن عروة

والصوم أو نحو ذلك وكما لو نوى بالجماع إعفاف نفسه أو زوجته أو أن يخرج منهما ولد صالح يذكر الله تعالى إلى غير ذلك مما يطول ذكره (طس) وكذا أبو الشيخ والديلمي (عن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه الحسن بن عبد الأول ضعيف .

(الخير كثير وقليل فاعله) فيه ماتقرر فيما قبله (خط عن ابن عمرو) بن العاص وفيه أحمد بن عمران الأخفش قال البخاري يتكلمون فيه وعطاء بن السائب ساء حفظه

(الخير معقود بنواصي الخيل) قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجهول على هذا الاختيال لما خلق الله له من الاعتزاز به وقوة المنة في الافتراس عليه الذي منه سمي واحده فرساً (إلى يوم القيامة) أي في ذواتهم فكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية أي ذاته وإنما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال بعض الكاملين وفيه من صنع البديع مايسمى تجنيسا مضارعا وهو أن يختلف المتجانسان بحرف والحرفان متقاربان في المخرج (والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها) قال النووي وأما حديث إن الشؤم قد يكون في الفرس فالمراد به غير المعدة للغزو ونحوه وأن الخير والشؤم يجتمعان فيها لتفسيره الخير بالأجر والمغنم في الرواية الآتية ولا يمنع مع هذا أن يتشاءم به ثم إن هذا الحديث وما بعده من أعلى درجات البلاغة حيث أوقع الجناس بين لفظين اختلفا في آخر حرف في كل منهما بحسب الصيغة فقط من نوع ما وقع الاختلاف فيه بحرف نحو أسلم تسلم وذا عكسه إذ الاختلاف ثم وقع في أول كلمة وهنا في آخرها (طس) وكذا أبو يعلي (عن أبي هريرة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار النفقة

(الخيل معقود في نواصيها الخير) أي ملازم لها كأنه معقود فيها فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي قال :

وتصعد حتى يظن الجهول ... بأن له حاجة في السماء

وقال : وهي الشمس مسكنها في السما ... فعز الفؤاد عزاء جميلا

(إلى يوم القيامة) أي إلى قربه، آذن به أن الجهاد قائم إلى ذلك الوقت وهذا عد من جوامع كلمه (مالك) في الموطأ (حم ق ن ه عن عروة) بضم أوله (ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمهملة الثانية ويقال ابن أبي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو أول من قضى بها (خ عن أنس) بن مالك (م ت ن ه عن أبي هريرة حم عن أبي ذر وعن أبي سعيد طب عن سواد بن الربيع عن النعمان بن بشير وعن أبي كبشة) قال ابن حجر وفي الباب أبو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال المصنف وهو متواتر .

(الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر) بدل من قوله الخير أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هو الأجر (والمغنم) قال الطيبي يحتمل كون الخير المفسر بهما استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها فكأنه

البارق (حم م ن) عن جرير - (صح)

٤١٥٨ - الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالْيُمْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، قَلِّدُوهَا . وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ - (طس) عن جابر - (ض)

٤١٥٩ - الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، فَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا ، وَادْعُوا لَهَا بِالْبَرَكَةِ ، وَقَلِّدُوهَا ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ - (حم) عن جابر - (صح)

٤١٦٠ - الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا وَالْمُنْفِقُ عَلَيْهَا كَبَاسِطِ يَدِهِ فِي صَدَقَةٍ . وَأَبْوَالُهَا وَأَرْوَاثُهَا لِأَهْلِهَا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ - (طب) عن عريب المليكي - (صح)

٤١٦١ - الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ ، وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ : فَأَمَّا فَرَسُ الرَّحْمَنِ فَالَّذِي

شبهه لظهوره بشيء محسوس معقود على محل مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه وذكر الناصية تجريداً للاستعارة اهـ. لكن ذهب جدي الأعلى من جهة الأم الحافظ الزين العراقي إلى أنه أمر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها (حم ق ت ن عن عروة) البارق (حم م ن عن جرير) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرس فذكره

(الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن) أي البركة (إلى يوم القيامة) قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لدلالته على بقاء الجهاد وإعلاء كلمة الإسلام إلى يوم القيامة (وأهلها معانون عليها) أي على الإنفاق عليها (قلدوها ولا تقلدوها الأوتار) أي قلدوها طلب الأعداء ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية أي ثأراتهم أي دمائهم يعني لا تجعلوا ذلك لازماً لها في أعناقها لزوم القلائد للأعناق أو أراد وتر القوس أو الأوتار التي تقلد لدفع العين (طس عن جابر) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

(الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة) قال ابن حجر وفي هذه الأخبار كلها ترغيب في الغزو على الخيل وبقاء الإسلام وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق (وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار) جمع وتر بالتحريك . قال ابن الجوزي : المراد بالأوتار ثلاثة أقوال : أحدها أنهم كانوا يقلدونها أوتار القسي لئلا يصيبها العين بزعمهم فنهوا عنها إعلاماً بأن الأوتار لا ترد من الله شيئاً . الثاني نهى عنه لئلا تختنق الدابة بها عند شدة الركض والرعي . الثالث أنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس فنهوا عنها ، وزعم أن الأوتار جمع وتر بالسكون والمراد به الثأر وأن المراد النهي عن طلب الثأر تكلف وتعسف . ومن ثم قال النووي : هو تأويل ضعيف (حم عن جابر) قال الهيثمي : رجاله ثقات

(الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها) في العلف ونحوه (كباسط يده في صدقة) في حصول الأجر (وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة) أي أنها تصير كذلك قال جمع : قوله الخيل لفظ عام والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآتي الخيل ثلاثة أو المراد جنس الخيل أي أنها بصدد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها لمحرم فحصول الوزر لطرو ذلك الأمر (طب) وكذا في الأوسط (عن عريب) بمهملة مفتوحة وراء مكسورة أبي عبد الله (المليكي) شامي . قال البخاري : له صحبة . قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه

(الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان وفرس للإنسان) فيه جواز السجع إذا كان بغير تكلف (فأما

يرتبط فى سبيل الله ، فعلفه وروثه وبوله فى ميزانه ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها ، فهى ستر من فقر - (حم) عن ابن مسعود (صح)

٤١٦٢ — الخيل الثلاثة : هن لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ، فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة ، فما أصابت فى طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها

فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله) أى للجهاد عليه لإعلاء كلمة الله (فعلفه وروثه وبوله فى ميزانه) يوم القيامة فى كفة الحسنات فإن قيل فما بال الروث والحسنات وهى من النجاسات قلنا إذا رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له أجرها ولا نزاع فى نجاستها فإن دم الشهيد نجس وريحه ريح المسك فى سبيل الله فمن ذهب إلى أنه إذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهراً فقد أخطأ خطأ ظاهرا (وأما فرس الشيطان) أى إبليس (فالذى يقامر أو يراهن) بالبناء للمجهول (عليه) على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك أن يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما كذا ذكره الزمخشرى (وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها) أى يطلب مافى بطنها يعنى النتاج . وفى رواية يستبطنها والاستنباط استخراج الماء فاستعير لإخراج النسل (فهى) لهذا الثالث (ستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشىء وبين الناظرين . وقد أخرج أبو داود وغيره عن أنس أنه لم يكن شىء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل (حم عن ابن مسعود) قال الهيثمى رجاله ثقات ، فإن القاسم بن حبان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح

(الخيل الثلاثة) فى الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا أو مباحا أو ممنوعا فتشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والمحرم واعترض (هن) وفى نسخة هى وخط المصنف يحتمل لهما (لرجل أجر) أى ثواب (ولرجل ستر) أى ساتر لفقره ولحاله (وعلى رجل وزر) أى إثم ووجه الحصر فى الثلاثة أن الذى يقتنى خيلا إما أن يقتنيها لركوب أو تجارة وكل منهما إما أن يقترن به فعل طاعة وهو الأول أو معصية وهو الأخير أولا ولا وهو الثانى (وأما) الأول (الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله) أى أعدها للجهاد (فأطال لها) أى للخيل حبلها (فى مرج)[1] بسكون الراء وبالجيم أرض واسعة ذات كلأ يرعى فيها سمى به لأنها تمرج به أى تسرح وتجىء وتذهب كيف شاءت (أو روضة) شك من الراوى وهى الموضع الذى يكثر الماء فيه فيكون فيه صنوف النبات من الرياحين وغيرها فالفرق بين المرج والروضة أن الأول معد لرعى الدواب والروضة إنما هى للتنزه فيها (فما أصابت فى طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية وفى رواية بالواو الحبل الذى تربط به ويطول لترعى (من المرج أو الروضة) من فيه بيان لما (كانت له حسنات) يعنى يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع إصابتها فى ذلك الحبل الذى ربطت فيه (ولو أنها قطعت طيلها فاستنت)[2] بتشديد النون أى عدت ومرجت ومحت (شرفا أو شرفين) أى شوطاً أو شوطين سمى لأن الغازى يشرف على مايتوجه إليه . قال فى المصابيح كالتنقيح الشرف العالى من الأرض (كانت آثارها) بالمد أى مقدار آثارها فى الأرض بحوافرها عند عدوها (وأرواثها) أى وأبوالها (حسنات له) يريد ثواب ذلك لا أن الأرواث بعينها توزن (ولو أنها مرت بنهر) بسكون الهاء وفتحها واحد الأنهار (فشربت) منه (ولم يرد أن يسقيها) أى والحال أن صاحبها لم يقصد سقيها وفى

---

(١) وأكثر مايطلق المرج فى الموضع المطمئن والروضة أكثر ماتطلق فى الموضع المرتفع

(٢) قال فى النهاية استن الفرس أى عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه ، وقال الجوهرى : هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً

مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ، ورجل ربطها تغنياً وستراً وتعففاً ثم لم ينس حق الله فى رقابها وظهورها ، فهى له ستر ، ورجل ربطها فخراً ورياء ونواء لأهل الإسلام ، فهى له وزر - مالك (حم ق ت ن ه) عن أبى هريرة - (صح)

٤١٦٣ — الخيل فى نواصى شقرها الخير - (خط) عن ابن عباس - (ح)

٤١٦٤ — الخيمة درة مجوفة . طولها فى السماء ستون ميلا ، فى كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون - (ق) عن أبى موسى - (صح)

رواية ولم يرد أن يسقى بحذف ضمير المفعول (فإن ذلك) أى ماشربته يعنى قدره وإرادته أن يسقيها (حسنات له) وإذا حصل له هذا الثواب حيث لم يقصد سقيها فى قصده أولى فهو من التنبيه بالأدنى على الأعلى (و) الثانى الذى هى له ستر (رجل ربطها تغنياً) بفتح المثناة والمعجمة أى استغناء عن الناس يطلب نتاجها (وستراً) من الفقر (وتعففاً) عن سؤال الناس عند الحاجة ببيع نتاجها أو بما يحصل من أجرتها أو من الاتجار فيها أو بما يتردد عليها فى مزارعة ومتاجرة ومعاملة (ثم لم ينس حق الله) المفروض (فى رقابها) بالإحسان إليها والقيام بعلفها والشفقة عليها فى الركوب وخص الرقاب لاستعارتها كثيراً فى الحقوق اللازمة (و) لا فى (ظهورها) بأن يحمل عليها الغازى المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه إعارته للطروق أو بأن لا يحملها مالا تطيقه ونحو ذلك وعلى هذا التقدير فلا حجة فيه للحنفية فى إيجاب الزكاة فيها لأن الدليل إذا طرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال (فهى له) أى لصاحبها (ستراً) أى ساتر من المسكنة (و) الثالث التى هى وزر (رجل ربطها فخراً) نصب للتعليل أى لأجل الفخر أى تعاظما (ورياء) إظهاراً للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون والمد أى مناوأة ومعاداة (لأهل الإسلام) كقوله ناوأت العدو مناوأة والمراد العداوة والواو بمعنى أو فكل واحد مذموم وحده، وفيه بيان فضل الخيل وأنها إنما يكون فى نواصيها الخير إذا كانت لطاعة أو مباح وإلا (فهى له وزر) أى إثم قيل علة كونها وزراً بمجموع هذه الأوصاف الثلاثة لأن الفخر لأهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر أن لكل واحد موجب (مالك) فى الموطأ (حم ق ت ن ه عن أبى هريرة)

(الخيل فى نواصى شقرها الخير) أى اليمن والبركة والشقر جمع أشقر والشقرة من الألوان وهى تختلف بالنسبة إلى الإنسان والخيل والإبل ففى الإنسان حمرة صافية مائلة إلى البياض وفى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فإن اسود فهو الكميت وفى الإبل شدة الحمرة وسبق أن هذا لا تعارض بينه وبين خبر خير الخيل الأدهم قال جدنا الأعلى من قبل الأم الزين العراقى سبب تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل التفاؤل بها رواه أحمد فى مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع وفيه : وسألوه لم فضل الأشقر ؟ قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر (خط عن ابن عباس) وفيه إسمعيل بن عبد الله البغدادى أبو الشيخ قال الذهبى متروك الحديث

(الخيمة) المذكورة فى القرآن فى قوله سبحانه وتعالى حور مقصورات فى الخيام، وهى بيت من بيوت الأعراب مربع (درة مجوفة) بفتح الواو المشددة أى واسعة الجوف وفى رواية للبخارى در مجوف طوله بالتذكير على معنى الشىء الساتر (طولها فى السماء ستون) وفى رواية ثلاثون (ميلا فى كل زاوية منها) أى من زوايا الخيمة (للمؤمن أهل لا يراهم) أهله (الآخرون) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وأرجائها قال فى الفردوس لما نزل قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره (ق عن أبى موسى) الأشعرى ووهم من زعم أنه من أفراد البخارى

حرف الدال

٤١٦٥ — دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ - أبو الشيخ فى الثواب عن أبى أمامة

٤١٦٦ — دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ عَنكُمُ الأَمْرَاضَ وَالأَعْرَاضَ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٤١٦٧ — دِبَاغُ الأَدِيمِ طَهُورُهُ - (حم م) عن ابن عباس (د) عن سلمة بن المحبق (ن) عن عائشة (ع) عن أنس (طب) عن أبى أمامة وعن المغيرة

٤١٦٨ — دِبَاغُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ طَهُورُهَا - (قط) عن زيد بن ثابت - (ح)

حـــرف الدال

(داووا مرضاكم بالصدقة) فإن الطب نوعان جسمانى وروحانى فأرشد النبى صلى الله عليه وسلم إلى الأول آنفاً وأشار الآن إلى الثانى فأمر بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية أخواتها من القرب كإغاثة ملهوف وإعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل مالاتفعله الأدوية الحسية ولا ينكر ذلك إلا من كثف حجابه والنبى صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب لمن وجد عنده كمال استعداد إلى الإقبال على رب العباد أمره بالطب الروحانى ومن رآه على خلاف ذلك وصف له مايليق من الأدوية الحسية (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (الثواب عن أبى أمامة) وقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لهذا مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو البيهقى فى سننه والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه أيضاً الطبرانى من حديث أبى أمامة والديلمى من حديث ابن عمر وعزاه لهما فى الدرر

(داووا مرضاكم بالصدقة) من نحو إطعام الجائع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضى من الغرباء والفقراء والأرامل والمساكين الذين لايؤبه بهم (فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض (١)) قال فى سفر السعادة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعالج الأمراض بثلاثة أنواع بالأدوية الطبيعية وبالأدوية الإلهية وهذا منها وبالأدوية المركبة منهما . وقال فى سلك الجواهر الصدقة أمام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها أمام حاجاتهم إلى الله كحاجتهم إلى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى أنهم إذا أرادوا كشف غامض بذلوا شيئاً لايطلع عليه أحد وكان ذوو الفهم عن الله إذا كان لهم حاجة يريدون سرعة حصولها كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون له ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى أن يخرج من أعز ما يملكه فإذا مرض له من يعز عليه تصدق بأعز ما يملكه من نحو جارية أوعبد أوفرس يتصدق بثمنه على الفقراء من أهل العفاف قال الحليمى فان قيل أليس الله قدر الأعمال والآجال والصحة والسقم فما فائده التداوى بالصدقة أوغيرها قلنا يجوز أن يكون عند الله فى بعض المرضى أنه إن تداوى بدواء سلم وإن أهمل أمره أفسد أمره المرض فهلك (فر) من حديث بديل بن المحبر عن هلال بن مالك عن يونس بن عبيد عن راو (عن ابن عمر) بن الخطاب قال البيهقى منكر بهذا الاسناد .

(دباغ الأديم) بكسر الدال الجلد الذى نجس بالموت (طهوره) بفتح الطاء أى مطهره فيصير طاهراً ينتفع به عند الشافعى وأبى حنيفة ومالك وكذا أحمد فى إحدى روايتيه أما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافاً للزهرى

---

(١) بفتح الهمزة أى العوارض من المصائب والبلايا وقد جرب ذلك الموفقون من أهل الله فوجدوا الأدوية الروحانية تنفع أكثر من الحسية وقد تقدم الأمر بالتداوى بها فى حديث تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء

٤١٦٩ - دِبَاغُ كُلِّ إِهَابٍ طُهُورُهُ - (قط) عن ابن عباس (ح)

٤١٧٠ - دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةُ الشَّعَرِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ - (حم ت) والضياء عن الزبير بن العوام - (صح)

٤١٧١ - دُثِرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحُجَّهُ هُودٌ وَلَا صَالِحٌ ، حَتَّى بَوَّأَهُ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ - الزبير بن بكار فى

للنجاسة وأما الجلد الذى لم ينجس بالموت كجلد المغلظ فلا يطهره الدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع للفضول وتمسك بهذا من جوز أكل جلد الميتة بعد الدباغ وهو وجه عند الشافعية رجحوا مقابله ومن قال يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم أيضا صححوا نقيضه قالوا لأن الدباغ لا يؤثر فيه (حم م) من حديث السبائى (عن ابن عباس) قال السبائى سألت ابن عباس إنا نكون بالمغرب فيأتينا المجوس بالأسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأى تراه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (د عن سلمة بن المحبق) وفيه سلمة بن ربيعة بن المحبق الهذلى صحابى نزيل البصرة (ن عن عائشة) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود الميتة فذكره (ع عن أنس طب عن أبى أمامة وعن المغيرة)

(دباغ جلود الميتة طهورها) قال فى الفردوس معناه أنه إذا دبغ فهو طاهر كجلد المذكى وهذا شامل للمأكول وغيره من كل جلد نجس بالموت وهو ماعليه الشافعية وخصه المالكية بالمأكول لورود الخبر فى الشاة ولأن الدباغ لا يزيد فى التطهير على الذكاة وغير المأكول لو ذكى لم يطهر بالذكاة فكذا الدباغ وأجاب من عمم بالتمسك بمفهوم اللغة (قط) من رواية سعيد بن المسيب (عن زيد بن ثابت) قال الغريانى فى حاشية مختصر الدارقطنى كما وقفت عليه بخطه فيه الواقدى ضعفوه قال البخارى متروك وشيخه معاذ بن محمد الأنصارى مجهول ورواه عنه أيضا ابن حبان وقال ابن جماعة فى سنده شريك القاضى وثقه ابن معين لكنه اختلط آخراً ولذلك روى له مسلم فى المتابعات .

(دباغ كل إهاب طهوره) عام فى كل جلد يقبل الدباغ لا مطلق فخرج المغلظ قال ابن العربى وزعم بعض الغفلة وهو أبو يوسف أن جلد الخنزير يطهر بالدبغ تعلقا بالعموم: لا وجه له (قط عن ابن عباس) رواه من عدة طرق عن عدة من الصحابة بألفاظ مختلفة ثم قال أسانيدها صحاح (دب إليكم) أى سار إليكم (داء الأمم قبلكم) أى عادة الأمم الماضية (الحسد والبغضاء والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين) بكسر الدال (لا حالقة الشعر) أى الخصلة التى شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر قال ابن الأثير نقل الداء من الأجسام إلى المعانى ومن أمر الدين إلى الآخرة وقال الطيبى الدب يستعمل فى الأجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فإنها تستعمل فى حلق الشعر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هى استعارة لذكر المشبه والمشبه به أى البغضاء تذهب الدين كما يذهب الموسى الشعر (والذى نفس محمد بيده) أى بقدرته وتصريفه (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى وبما علم مجىء الرسول به بالضرورة (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف إحدى التاءين للتخفيف أى حتى يحب بعضكم بعضا (أفلا أنبئكم بشىء إذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يارسول الله قال (أفشوا السلام بينكم) فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سلف تقريره (حم ت) فى الزهد (والضياء) المقدسى عن مولى آل الزبير (عن الزبير) بالتصغير (ابن العوام) بفتح المهملة وشد الواو قال المناوى ومولى الزبير مجهول ورواه باللفظ المزبور من هذا الوجه البزار قال الهيثمى كالمنذرى سنده جيد .

(دثر مكان البيت) أى درس محل الكعبة وأصل الدثر الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فتغشى رسومه

النسب عن عائشة - (ض)

٤١٧٢ — دِحيَةُ الكَلْبِي يُشْبِهُ جِبْرِيلَ وعُروةُ بن مسعودٍ الثَّقفِي يُشْبِهُ عِيسَى بن مَرْيَمَ ، وعَبْدُ العُزّى يُشْبِهُ الدَّجَّالَ - ابن سعد عن الشعبي مرسلا - (ض)

٤١٧٣ — دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذَا بِلالٌ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً . فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ - عبد بن حميد عن أنس الطيالسي عن جابر (صح)

الرمل وتغطيه بالتراب اه وذلك بالطرفان وقد روى كما فى البحر العميق أنه كان موضع البيت بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب فقل من دعا عندها إلا استجيب له (فلم يحجه هود ولا صالح) مع أن سنة الله فى الذين خلوا من قبل أصفيائه آدم فمن بعده المحافظة على حجه (حتى بوأه الله إبراهيم) أى أراه أصله ومحله فأسس قواعده وبناه وأظهر حرمته ودعا الناس إلى الحج إليه ووردت أخبار بحج هود وصالح وسندها كلها ضعيف قاله المصنف (الزبير بن بكار فى النسب) من حديث إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن أبيه عن الزهرى عن عروة (عن عائشة) وفى الميزان إبراهيم واه قال ابن عدى عامة حديثه مناكير وقال البخارى سكتوا عنه وبمشورته جلد مالك .

(دحية) بمهملتين كحية وقد يفتح أوله بل نقل الزمخشرى عن الأصمعى أنه لا يقال بالكسر (الكلبى) بفتح فسكون الصحابى القديم المشهور شهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة (يشبه جبريل) وكان يأتى المصطفى صلى الله عليه وسلم غالباً على صورته فإنه كان بارعا فى الجمال يضرب به المثل فيه بحيث كان إذا دخل بلداً برز لرؤيته العواتق من خدورهن (وعروة) بضم العين المهملة (ابن مسعود الثقفى) الذى أرسلته قريش إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية ثم أسلم فدعا قومه إلى الإسلام فقتلوه (يشبه عيسى ابن مريم) ولما قتله قومه قال مثله فى قومه كصاحب يونس (وعبد العزى) بن قطن (يشبه الدجال) فى الصورة وفيه جواز تشبيه الأنبياء والملائكة بغيرهم وهذه التشبيهات إنما هى للصورة كما تقرر ولاشك أن الصورة المذكورة أخص بالمشبه به فلا يرد أن المشبه به يجب كونه أقوى وفيه إشارة إلى أن الدجال آثار الحدث عليه ظاهرة وإن بينت كافية فى الدلالة على كونه من جنس المخلوقين وأن له خالقاً خلقه « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم » (ابن سعد) فى الطبقات عن الشعبى مرسلا » (دخلت الجنة) أى فى النوم لأنه لا يدخل أحد الجنة فى اليقظة والمصطفى صلى الله عليه وسلم وإن دخلها يقظة ليلة المعراج إلا أن بلالا لم يدخل (فسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء صوت حركة أو وقع نعل (فقلت ماهذه) الخشفة أى قال ذلك للملائكة أو لغيرهم من أهل الجنة كالحور والولدان وزاد فى رواية أمامى (قالوا هذا بلال) قال العراقى فى شرح التقريب إن قيل كيف رأى بلالا أمامه مع أنه أول من يدخلها قلنا لم يقل هنا إنه يدخلها قبله يوم القيامة وإنما رآه أمامه مناما وأما الدخول حقيقة فهو أول داخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم قال القاضى ولا يجوز إجراؤه على ظاهره إذ ليس لنبى من الأنبياء أن يسابقه فكيف بأحد من أمته (ثم دخلت الجنة) أى مرة أخرى (فسمعت خشفة فقلت ماهذه قالوا هذه الغميصاء) بغين معجمة مصغرة ويقال الرميصاء امرأة أبى طلحة وهى أم سليم خالة أنس [1] (بنت ملحان [2]) وهذا يقتضى تكرار الدخول لكن قد عرفت أنها رؤيا منام (عبد) بغير إضافة (بن حميد عن أنس) بن مالك (الطيالسى) أبو داود (عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمى أيضاً رمز المصنف لحسنه .

---

(١) الذى فى الإصابة أنها أم أنس (٢) بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون: ابن خالد الأنصارى وأمها تبلة أو رملة أو سهلة أو رميثة أو مليكة أو نبيهة من الصحابيات الفاضلات

٤١٧٤ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَفَةً بَيْنَ يَدَيَّ ، قُلْتُ : مَاهٰذِهِ الْخَشَفَةُ ؟ فَقِيلَ : هٰذَا بِلَالٌ يَمْشِي أَمَامَكَ - (طب عد) عن أبي أمامة - (صح)

٤١٧٥ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَسَمِعْتُ فِي جَانِبِهَا وَجْسًا فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَا هٰذَا ؟ قال : هٰذَا بِلَالٌ الْمُؤَذِّنُ - (حم ع) عن ابن عباس - (صح)

٤١٧٦ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ دَرَجَتَيْنِ - ابن عساكر عن عائشة - (ح)

٤١٧٧ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا : الصَّدَقَةُ بِعَشَرَةٍ ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ

(دخلت الجنة فسمعت خشفة) بخاء معجمة بضبط المصنف صوت غير شديد وأصله صوت دبيب الحية والمراد هنا مايسمع من حس وقع القدم أو النعل (بين يدي) أي أمامي بقربي (فقلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال يمشي أمامك) إنما أخبره بذلك ليطيب قلبه ويداوم على العمل ويرغب غيره فيه قال المظهر هذا لايدل على تفضيل بلال على العشرة فضلا عن النبي وإنما سبقه للخدمة وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به من عالم الغيب في نومه أو يقظته وهو من قبيل قول القائل لعبده تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمري عليك قال الطيبي ولايناقضه « ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله » لما أن المتقدم بين يدي الرجل خارج من صفة التابع المنقاد لأن الآية واردة في النهي عما لايرضى الله ورسوله كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك ومن ثم قرره على السبب الموجب السبق واستحمده لذلك اهـ (طب) وكذا في الأوسط والصغير (عد عن أبي أمامة) قال الهيثمي رجال الصغير ثقات وقد رواه أحمد في حديث طويل اهـ ، ومفهومه أن رجال الكبير ليسوا ثقات وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إهماله الطريق الجيد وإيثاره عليها غيرها

(دخلت الجنة ليلة أسري بي فسمعت في جانبها وجسا) أي صوتا خفيا قال ابن الأثير الوجس الصوت الخفي فتوجس بالشيء أحس به (فقلت ياجبريل ما هذا قال بلال المؤذن) قال الحافظ العراقي وفيه وفيما قبله ندب قص الرؤيا الصالحة على أصحابه وأن الإنسان إذا رأى لصاحبه خيرا بشره به وأن رؤيا الدنيا حق ومنقبة عظيمة لبلال (حم ع عن ابن عباس) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف

(دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل) تصغير نفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة (١) الذي قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما بدأه الوحي وذهبت به خديجة إليه هذا الناموس الأكبر الذي أنزل على موسى (درجتين) أي منزلتين عظيمتين لكونه تنصر وآمن بعيسى ثم آمن بمحمد وفي رواية دوحتين أي شجرتين عظيمتين قال الزين العراقي ينبغي أن يقال إنه أول من آمن من الرجال لأن أول الوحي نزل في حياته فآمن به وصدقه وذكره ابن منده في الصحابة وقول الحاكم لا أعلم خلافا أن عليا أول الذكور إسلاما أراد به إسلاما بعد خديجة ومن نظمه :

أربا واحدا أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير
ألم تعلم أن الله أفنى ... رجالا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم ... فيربو منهم الطفل الصغير

(ابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) وفيه الباغندي مضعف لكن قال الحافظ ابن كثير إسناده جيد

(دخلت الجنة) لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى ولعل هذه رواية أخرى

---

(١) قوله وهو ابن عم خديجة الخ : يعارضه مافي أول صحيح البخاري أن القائل هو ورقة بن نوفل فليحرر اهـ

كَيْفَ صَارَتِ الصَّدَقَةُ بِعَشَرَةٍ وَالقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فِي يَدِ الغَنِيِّ وَالفَقِيرِ ، وَالقَرْضُ لَايَقَعُ إِلَّا فِي يَدِ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ - (طب) عن أبي أمامة - (صح)

٤١٧٨ — دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، كَذَلِكُمُ البِرُّ ، كَذَلِكُمُ البِرُّ - (ت) والحاكم عن عائشة - (صح)

٤١٧٩ — دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَنَابِذَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ تُرَابُهَا المِسْكُ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا يَاجِبْرِيلُ ؟ قَالَ: لِلْمُؤَذِّنِينَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ أُمَّتِكَ يَامُحَمَّدُ - (ع) عن أبي - (صح)

في نسخة أخرى (فرأيت على بابها الصدقة بعشرة والقرض[1] بثمانية عشر فقلت ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لأن الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لايقع إلا في يد من يحتاج اليه) قال الطيبي القرض اسم مصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض وقال البلقيني فيه أن درهم القرض بدرهمي صدقة لأن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر[2] ومن ثم لو أبرأ منه كان له عشرون ثواب الأصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة وجمع بعضهم بأن القرض أفضل الصدقة باعتبار الابتداء بامتيازه عنها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهي أفضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الأولى وقد تترجح الثانية باعتبار الأثر المترتب والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وعليه تنزل الاحاديث المتعارضة (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف

(دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا) يعني الملائكة أو غيرهم ممن ثم (حارثة) بحاء مهملة ومثلثة (ابن النعمان) من بني مالك بن النجار البدري وكان أبر الناس بأمه (كذلكم البر كذلكم البر) قال الطيبي المشار اليه ماسبق والمخاطبون الصحابة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى هذه الرؤيا وقصها على أصحابه فلما بلغ إلى قوله النعمان نبههم على سبب نيل تلك الدرجة بقوله كذلكم البر أي حارثة قال تلك الدرجة بسبب البر وموقع هذه الجملة التذييل كقوله تعالى «وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون» وفيه من المبالغة أنه جعل جزاء البر براً وعرف الخبر بلام الجنس تنبيهاً على أن هذه الدرجة القصيا لاتنال إلا ببر الوالدين والتكرار للاستيعاب والتقرير والتأكيد (ن ك) في المناقب وكذا أحمد وأبو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (عن عائشة) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال الحافظ في الاصابة إسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته وكان أبر الناس بأمه اهـ فكأنه أغفله سهواً أو توهم أنه مدرج في الحديث وهو ذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره وصح لنا برواية الحاكم والبيهقي أن قوله كان أبر الناس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمدرج ثم بسطه

(دخلت الجنة فرأيت فيها جنابذ من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا ياجبريل قال للمؤذنين والأئمة من أمتك يا محمد) فيه أن من رأى لقوم خيراً سببه فعلهم لشيء من أبواب الخير أن يسألهم عما استحقوا به ذلك

---

(١) بفتح القاف أشهر من كسرها بمعنى القرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تمليك شيء على أن يرد بدله

(٢) قلت وذكره الدميري بعبارة أخرى فقال الحكمة في أن القرض بثمانية عشر أن الحسنة بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد إليه ماله سقط سهم العدل مع مقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت ثمانية عشر اهـ

٤١٨٠ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً بَيْنَ يَدَيَّ؛ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ؟ فَقِيلَ: الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ (حم م ن) عن أنس — (صح)

٤١٨١ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ — (حم خ ت ن) عن أنس (صح)

٤١٨٢ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرَتِكَ لَدَخَلْتُهُ — (حم ت حب) عن أنس (حم ق) عن جابر (حم) عن بريدة وعن معاذ (صح)

ليحثهم عليه ويرغبهم فيه (ع) وكذا أبو الشيخ والديلمي (عن أبي) بن كعب قال الديلمي وفي الباب أنس وغيره

(دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ماهذه الخشفة فقيل الغميصاء) ويقال الرميصاء (بنت ملحان) بن خالد الانصارية أم سليم خالة أنس بن مالك يقال اسمها رميلة أو رميثة أو مليكة أو نبيهة اشتهرت بكنيتها وهي امرأة أبي طلحة سيدة الصابرات التي مات ولدها وزوجها غائب فسجته في ناحية البيت فجاء أبو طلحة فقدمت له إفطاره فقال كيف الصبي قالت هو أسكن مما كان فيه ثم تصنعت له فأصابها فلما فرغ قالت ألا تعجب لجيرانك أعيروا عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بئس ماصنعوا فقالت ابنك كان عارية فقبض فحمد واسترجع فخليق بمثل هذه أن تكون في عليين (حم م ن عن أنس) بن مالك

(دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى مايجري فيه الماء فإذا هو مسك أذفر) قال أنس قلت ما الأذفر قال الذي لاخلط له (فقلت ماهـذا ياجبريل قال هو الكوثر الذي أعطاك الله) في الجنة (حم خ ت عن أنس)

(دخلت الجنة) في النوم (فإذا أنا بقصر من ذهب) وفي رواية فأتيت على قصر من ذهب مربع مشرف وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب أنه إشارة إلى أن عمر من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لأن لفظ الذهب مطابق للأذهاب (فقلت لمن هذا القصر) استفهام للملائكة الذين كانوا معه في الجنة حينئذ وفائدة سؤاله عنه أن يعلم لمن هو فيبشره به (قالوا لشاب من قريش) أي من قبيلة قريش (فظننت أني أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر ابن الخطاب) قال الزين العراقي في حكمة كونه لم يصرح له ابتداء بكونه لعمر بيان فضيلة قريش فلو قال ابتداء لعمر فات التنبيه على ذلك (فلولا ماعلمته من غيرتك لدخلت) تمامه فبكى عمر ثم قال أعليك بأبي وأمي يارسول الله أغار قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج وفيه الحكم لكل امرئ بما يعرف من خلقه ولا يعارض هذا خبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت أن أكون أنا فقلت لأي قريش فقال لعمر لأن الرؤيا إن كانت متعددة فظاهر ولا مانع من إعداد قصرين أو تصور له بعضها أصفر وبعضها أبيض وإلا فلا مانع من كون المراد ببياضه نوره وإشراقه وضياؤه وذهب الجنة لايشبه ذهب الدنيا من كل وجه ﴿ تنبيه ﴾ قد كان المصطفى أشد الناس غيرة وتبعه أكابر أصحابه على ذلك كما أشعر به ما أشير اليه من غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عبادة حيث قال لو وجدت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح يعني لو وجدته عليها فإنه يكون مباح الدم بزناه (حم ت حب عن أنس) بن مالك (حم ق عن جابر) بن عبد الله (حم عن بريدة) بن الحصيب (وعن معاذ) بن جبل وفي الباب غيرهم أيضاً

٤١٨٣ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَّةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ - الروياني والضياء عن بريدة - (ح)

٤١٨٤ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا ، فَإِذَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُتَّكِيءٌ عَلَى سَرِيرٍ — (طب عدك) عن ابن عباس (صح)

٤١٨٥ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا جَارِيَةٌ أَدْمَاءُ لَعْسَاءُ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذِهِ يَا جِبْرِيلُ ؟ فَقَالَ . إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَرَفَ شَهْوَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْأَدْمِ اللُّعْسِ فَخَلَقَ لَهُ هٰذِهِ - جعفر بن أحمد القمي في فضائل جعفر ، والرافعي في تاريخه عن عبد الله بن جعفر - (ض)

٤١٨٦ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِي عَارِضَتَي الْجَنَّةِ مَكْتُوباً ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ: السَّطْرُ الْأَوَّلُ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » ، وَالسَّطْرُ الثَّانِي « مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَا ، وَمَا أَكَلْنَا رَبِحْنَا ، وَمَا خَلَّفْنَا خَسِرْنَا » ، وَالسَّطْرُ الثَّالِثُ « أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ » - الرافعي وابن النجار عن أنس (صح)

(دخلت الجنة) زاد في رواية البارحة (فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت قالت لزيد بن حارثة) حب رسول الله الذي مابعثه في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن عائشة ولما جاء مصابه في غزوة مؤتة أتى منزله فلما رأته ابنته اجهشت في وجهه بالبكاء فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتحب فقيل ماهذا يارسول الله قال هذا شوق الحبيب إلى الحبيب (الروياني) في مسنده (والضياء) المقدسي في المختارة (عن بريدة) وفيه الحسين بن أحمد قد أورده الذهبي في الضعفاء وقال استنكر أحمد بعض حديثه

(دخلت الجنة البارحة) اسم لأقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالدخول وقد كانت له عليه السلام التجليات الصادقة المعلومة والمكاشفات المشهورة والمشاهدات المأثورة وقد تجلى له الكون كله وزويت له الأرض بأسرها فأرى مشارقها ومغاربها (فنظرت فيها) أي تأملت (فإذا جعفر) بن أبي طالب الذي استشهد بمؤتة (يطير مع الملائكة وإذا حمزة) بن عبد المطلب عم النبي (متكيء على سرير) قال السهيلي إنه لم يرد أنه يطير بجناحين كالطير بريش بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ونازعه ابن حجر بفقد المانع من الحمل على الظاهر وورد عند البيهقي أن جناحيه من ياقوت (طب عد ك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن فيه سلمة بن وهرام ضعفه أبو داود

(دخلت الجنة فإذا جارية أدماء) أي شديدة السمرة (لعساء) في لونها أدنى سواد ومشربة من الحمرة (فقلت ماهذه ياجبريل فقال إن الله عز وجل عرف شهوة جعفر بن أبي طالب الأدم اللعس فخلق له هذه) إكراما له ليكمل لذته وتعظم مسرته لكونه استشهد في سبيله بعد مابذل الجهد في قتال أعدائه (جعفر بن أحمد القمي) بضم القاف وشد الميم نسبة إلى قم بلدة كبيرة بين أصبهان وساوة أكثر أهلها شيعة (في فضائل جعفر) بن أبي طالب (والرافعي في تاريخه) أي تاريخ قزوين (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب يرفعه

(دخلت الجنة) أي في المنام (فرأيت في عارضتي الجنة) أي عارضتي بابها (مكتوبا ثلاثة أسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) أي بذهب الجنة الذي لا يبلى ولا يفنى (السطر الأول لا إله إلا الله) أي الواجب الوجود (محمد رسول الله) إلى كافة الثقلين (والسطر الثاني ماقدمنا) أي في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب (وجدنا) ثوابه في الآخرة (وما أكلنا) من الدنيا من الحلال (ربحنا) أكله (وماخلفنا) أي تركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فإن حسابه ووباله على المورث والتبسط به للوارث (والسطر الثالث أمة مذنبة) أي أمة محمد أمة كثيرة الذنوب (ورب غفور) كثير المغفرة لها

٤١٨٧ — دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْبُلْهُ ـ ابن شاهين فى الافراد ، وابن عساكر عن جابر ـ (ض)

٤١٨٨ ـ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْيَمَنَ ، وَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ مَذْحِجَ ـ (خط) عن عائشة (ض)

٤١٨٩ ـ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ نَحْمَةً مِنْ نُعَيْمٍ ـ ابن سعد عن ابى بكر العدوى مرسلا

٤١٩٠ — دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِى الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ـ (م د) عن جابر ـ (د ت) عن ابن عباس مرسلا

٤١٩١ — دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِى هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ

فلو أتوه بقراب الأرض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما سيجيء فى خبر وقوله ماقدمنا الخ مقول على ألسنة العباد (الرافعى) الإمام أبو القاسم فى تاريخ قزوين (وابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك

(دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله) جمع أبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير أو من غلبت عليه سلامة الصدر لحسن ظنه بالناس فأغفل أمر دنياه فجهل حذق التصرف فيها وأقبل على آخرته فشغل نفسه بها فلذلك كانوا أكثر أهلها ابن شاهين فى الافراد وابن عساكر) فى التاريخ (عن جابر) قال ابن الجوزى حديث لايصح فيه أحمد بن عيسى قال ابن حبان يروى عن المجاهيل المناكير وفى الميزان آفته محمد بن ابراهيم القرشى

(دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن) أى أهل اليمن (ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج) كمسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير كانت زوجة إدد فسميت باسمها ثم صار علما على القبيلة ومنهم قبيلة الانصار وعليه فلا ينصرف للتأنيث والعلمية وقال الجوهرى مذحج اسم الاب قال والميم عند سيبويه أصلية وعليه فهو منصرف (خط) وكذا الديلمى (عن عائشة) وفيه حمزة بن الحسين السمسار قال الذهبى فى الضعفاء عن حمزة بن الحسين الدلال ابن السماك قال الخطيب كذاب اه

(دخلت الجنة فسمعت نحمة) قال الزمخشرى النحمة كالزحمة من النحيم وهو صوت من الجوف ورجل نحم وبذلك سمى نعيم النحام اه وقال العراقى النحمة بنون مفتوحة فحاء مهملة الصوت أو السعلة أو النحنحة وقال السهيلى النحمة سعلة مستطيلة (من نعيم) أى من جوف نعيم بن عبد الله القرشى العدوى أسلم قبل عمر وكتم إيمانه وكان ينفق على أرامل بنى عدى فمنعوه من الهجرة وقالوا أقم على أى دين شئت ثم هاجر عام الحديبية وتبعه أربعون من أهل بيته واستشهد يوم اليرموك أو بأجنادين (ابن سعد) فى الطبقات (عن أبى بكر) بن سلمان بن أبى خيثمة عبدالله بن حذيفة (العدوى) بالعين والدال المهملتين نسبة إلى عدى بن كعب بن لؤى ثقة عارف بالنسب (مرسلا) أرسل عن ابن عمر وغيره قال فى الكاشف ثقة

(دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة) أى دخلت فى وقت الحج وشهوره هذا هو المناسب للحال وقيل معناه دخل عمل العمرة فى عمل الحج إذا قرن بينهما وقيل معناه إن العمرة نفسها داخلة فى الحج وفى الاتيان به وأن فرضها ساقط بوجوب الحج وفرضه وهو قول من لايرى وجوب العمرة كأبى حنيفة ومالك كذا قرره البيضاوى وقال ابن العربى ردا على مذهبه المالكية تعلق علماؤنا بقوله دخلت العمرة فى الحج على عدم وجوبها فقالوا لما حكم بدخولها فيه سقط وجوبها قلنا لوكان المراد لسقط فعلها رأسا وإنما معناه دخلت فى زمن الحج ردا على العرب الزاعمين أن العمرة فى زمن الحج من أفجر الفجور فحكم بدخولها معه فى زمانه كما تدخل معه فى مكانه كما تدخل معه فى قرانه وهذا بديع (م د عن جابر) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر على المروة بمشقص ثم ذكره (د ت عن ابن عباس مرسلا) ورواه عنه البزار والطبرانى والطحاوى قال الحافظ ابن حجر فى تخريج المختصر حديث غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن عبدالملك بن ميسرة وقد خولف

(دخلت امرأة النار) قال ابن حجر لم أقف على اسمها فقيل حميرية وقيل إسرائيلية ولا تعارض لأن طائفة من حمير

(حم ق ه) عن أبي هريرة (خ) عن ابن عمر

٤١٩٢ دُخُولُ الْبَيْتِ دُخُولٌ فِي حَسَنَةٍ وَخُرُوجٌ مِنْ سَيِّئَةٍ - (عدهب) عن ابن عباس (ض)

سودت فنسبت إلى دينها تارة وإلى قبيلتها أخرى (في هرة) أي لأجلها أو بسببها ذكره الزمخشري وقال ابن مالك في هنا بمعنى التعليل وهو مما خفي على أكثر النحاة وتعقبه الطيبي بأنهم يقدرون المضاف أي في شأن هرة أو في أمرها والهرة أنثى السنور جمعها هرر كقربة وقرب والذكر هر ويجمع أيضا على هررة كقردة (ربطتها) وفي رواية للبخاري حبستها وفي أخرى لمسلم عذبت امرأة في هرة سجنتها، وفي رواية له أيضا: أوثقتها، وفي رواية له أيضا: دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها (فلم تطعمها) حتى ماتت جوعا كما في رواية البخاري والفاء تفصيل وتفسير للربط (ولم تدعها) لم تتركها (تأكل من خشاش) بفتح الخاء المعجمة أشهر من كسرها وضمها كما في الديباج وغيره، وحكى النووي أنه روى بحاء مهملة وغلط قائله (الأرض) حشراتها وهوامها. قال الزمخشري: الواحدة خشاشة سميت به لاندساسها في التراب من خش في الأرض دخل فيها. قال الطيبي: وذكر الأرض للإحاطة والشمول مثله في آية «وما من دابة في الأرض» (حتى ماتت) زاد في رواية مسلم هزلا، وظاهره أنها عذبت بالنار حقيقة أو بالحساب لأن من نوقش عذب كذا ذكره بعضهم وجزم القرطبي بالأول وهذه المرأة هي التي رآها المصطفى صلى الله عليه وسلم في النار وهي امرأة طويلة من بني إسرائيل أو حمير ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره جمع وحكاه عنهم الحافظ ابن حجر، وقال النووي: الذي يظهر أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بهذه المعصية وتوبع على ذلك، وقال القرطبي: هل كانت كافرة أو مسلمة كل محتمل فان كانت كافرة ففيه أن الكفار مخاطبون بالفروع ومعاقبون على تركها وإلا فقد تلخص أن سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه أن الهر لا يملك وأنه لا يجب إطعامه إلا على من حبسه وكأنهم لم يروا فيه شيئا وهو عجيب فقد ورد النص الصريح الصحيح بكفرها قال علقمة كنا جلوسا عند عائشة فدخل أبو هريرة فقالت أنت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة ربطتها الخ؟ فقال سمعت منه، فقال هل تدري ما كانت المرأة؟ إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة وإن المؤمن أكرم على الله أن يعذبه في هرة فإذا حدثت عن رسول الله فانظر كيف تحدث رواه أحمد. قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وفيه تفخيم الذنب ولو صغيرا وأن تعذيب الحيوان حرام وأنه يسلط يوم القيامة على ظالمه وحل اتخاذ الهر ورباطها بشرط إطعامها وسقيها وألحق بها غيرها في معناها وقول النووي وإن نفقة الحيوان على مالكه نوزع فيه بأنه ليس في الخبر ما يقتضيه (حم ق ه عن أبي هريرة خ عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ عذبت امرأة في هرة أوثقتها الخ

(دخول البيت) الكعبة المعظمة أي للتكبير فيه والصلاة والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول في حسنة وخروج من سيئة) أراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية دخول البيت دخول في الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفي رواية للبيهقي من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له وفيه ندب دخول الكعبة ومحله ما لم يؤذ أحدا بدخوله أو يتأذى هو ولا يجب إجماعا، وحكاية القرطبي عن بعضهم أن دخول الكعبة من المناسك رد بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم إنما دخله عام الفتح ولم يكن محرما وأما خبر أبي داود وغيره عن عائشة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو حزين فقال: دخلت الكعبة فأخاف أن أكون شققت على أمتي فلا يدل للقول المحكي لأن عائشة لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته. وقال النووي إن المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح لا في حجة الوداع. قال في الفتح ويشهد له ما في تاريخ الأزرقي أنه إنما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عد هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن إسماعيل البخاري أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قدم بغداد سنة خمسمائة. قال ابن الجوزي: كان كذابا وفيه عبد الله بن المؤمل. قال الذهبي: ضعفوه

٤١٩٣ — دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ - وَهُوَ يَعْلَمُ - أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً - (حم طب) عن عبد الله بن حنظلة — (صح)

٤١٩٤ — دِرْهَمٌ أُعْطِيهِ فِي عَقْلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةٍ فِي غَيْرِهِ - (طس) عن أنس - (صح)

٤١٩٥ — دِرْهَمٌ حَلَالٌ يَشْتَرِي بِهِ عَسَلًا وَيَشْرَبُ بِمَاءِ الْمَطَرِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - (فر) عن أنس - (ض)

٤١٩٦ — دِرْهَمُ الرَّجُلِ يُنْفِقُ فِي صِحَّتِهِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ عِنْدَ مَوْتِهِ — أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

(درهم ربا يأكله الرجل) يعني الإنسان وذكر الرجل غالبي (وهو يعلم) أي والحال انه يعلم أنه ربا أو يعلم الحكم فمن نشأ بعيداً عن العلماء ولم يقصر فهو معذور (أشد عندالله من) ذنب (ستة) وفي رواية ثلاث (وثلاثين زنية) زاد الدارقطني في روايته في الخطيئة . قال الطيبي : إنما كان أشد من الزنا لأن من أكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بعقله الزائغ . قال تعالى « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد ولذلك ردّ قولهم « إنما البيع مثل الربا » بقوله « وأحل الله البيع وحرم الربا » وأما قبح الزنا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء اه . وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كبيرة إلا قليلا . قال الحرالي : وإذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فأنف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام زعايتها عما يتطرق له منه درك من جهة غيره فيتورع عن أكل أموال الناس بالباطل لما يدرى من المؤاخذة عليها في العاجل وما خبئ له في الآجل . قال الله سبحانه وتعالى « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا » فهو آكل نار وإن لم يحس به . وكما عرف الله تعالى أن أكل مال الغير نار في البطن عرف أن أكل الربا جنون في العقل وخبال في النفس « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان » وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أحمد في الحطيم هكذا ذكره وكأنه سقط من قلم المصنف (حم) عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن أيوب عن ابن أبي مليكة (طب) من هذا الوجه كلاهما عن ابن أبي مليكة (عن عبد الله بن حنظلة) بن أبي عامر الزاهد الأنصاري له رواية وأبوه غسيل الملائكة قتل يوم أحد أورده ابن الجوزي في الموضوع وقال حسين بن محمد هو ابن بهرام المروزي قال أبو حاتم رأيته ولم أسمع منه وسئل أبو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطأ فقيل له الوهم ممن قال ينبغي أن يكون من حسين اه . وتعقبه ابن حجر بأنه احتج به الشيخان ووثقه غيرهما وبأن له شواهداً اه . ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن عبد الله المذكور وقال : الأصح موقوف وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات انتهى . لكن قال تلميذه الهيثمي في موضع فيه جرير ابن حازم تغير قبل موته وقال في آخر رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح

(درهم أعطيته في عقل) أي إعانة في الدية التي على العاقلة (أحب إليّ من مائة في غيره) أي أحب إليّ من مائة درهم أعطيها في غير عقل لما في ذلك الدرهم من عظيم الثواب (طس عن أنس) قال الهيثمي فيه عبدالصمد بن عبدالأعلى قال الذهبي فيه جهالة

(درهم حلال) أي اكتسب من وجه حلال (ليشتري به عسلا ويشرب بماء المطر شفاء من كل داء) من الأدواء التي تعرض للبدن أو من الأدواء القلبية وإنما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال التصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على أن ما كان من وجه حرام لا شفاء فيه وإن زال الداء عند استعماله ظاهراً فعاقبته أردأ من ذلك الداء (فر عن أنس) ورواه عنه أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(درهم الرجل ينفق في) حال (صحته خير من عتق رقبة عند موته) يعني التصدق بدرهم واحد حال الصحة أفضل

٤١٩٧ — دُعَاءُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ ، آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ - (حم م ه) عن أبي الدرداء

٤١٩٨ — دُعَاءُ الْوَالِدِ يُفْضِي إِلَى الْحِجَابِ - (ه) عن أم حكيم — (ض)

٤١٩٩ — دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٢٠٠ — دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يُرَدُّ — البزار عن عمران بن حصين - (صح)

من عتق رقبة عند الموت لما له فيه من مجاهدة النفس على إخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغنى ويخاف الفقر والأجر على قدر النصب وأما من تيقن الموت ومفارقته لماله على كل حال فلا يدق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق أو غيره مفضول بالنسبة للتصرف في حال الصحة بنسبة مابين قيمة الدرهم وثمن الرقبة لكن الظاهر أن ذلك مخرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة (أبو الشيخ) بن حبان (عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقي قال في الميزان عن الدارقطني متروك وعن ابن عدى له أباطيل وساق هذا منها

(دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه) في الاسلام (بظهر الغيب ، لفظ الظهر مقحم ومحله النصب على الحال من المضاف إليه لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل ثم بين الإجابة بجملة استئنافية فقال (عند رأسه ملك موكل به) أى بالتأمين على دعائه بذلك كما يفيده قوله (كلما دعا لأخيه) في الإسلام (بخير) أى بدعاء يتضمن سؤال خير له (قال الملك) الموكل به (آمين) أى استجب يارب (ولك) أيها الداعي (بمثل ذلك) أى مثل مادعوت به لأخيك وهذا يحتمل كونه إخباراً من الملك بأن الله سبحانه وتعالى يجعل له مثل ثواب مادعا به لكونه علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ أو غير ذلك من طرق العلم ويحتمل أنه دعا له به والأول أقرب (حم م) في الدعوات (ه) في الحج (عن أبي الدرداء) ولم يخرجه البخاري

(دعاء الوالد لولده) يعني دعاء الأصل لفرعه (يفضي إلى الحجاب) أي يصعد ويصل إلى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الإجابة حائل قال الزين العراقي وهل هذا بمعنى قوله في دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب أو هو دونه لأن في ذلك نفي الحجاب كل محتمل والأول أقرب وفي كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة الوالد لا تحجب دون الله وفيه أن رجلا سأل الحسن قال مادعاء الوالد للولد قال نجاة قال فعليه قال استئصاله (ه) من حديث حبابة بن عجلان عن أمها صفية بنت جرير (عن أم حكيم) بنت وداع الخزاعية قال في الميزان حبابة لاتعرف ولا أمها ولا صفية تفرد عنها التبوذكي قال الزين العراقي وفي إسناده ثلاث نسوة روى بعضهن عن بعض

(دعاء الوالد لولده) أى الأصل لفرعه (كدعاء النبي لأمته) في كونه مقبولا قبولا حسناً غير مردود (فر عن أنس) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أحسن قال الزين العراقي في شرح الترمذي هذا حديث منكر وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال قال أحمد هذا حديث باطل منكر وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

(دعاء الأخ لأخيه) في الإسلام (بظهر الغيب لا يرد) لأنه إلى الإخلاص أقرب (البزار) في مسنده (عن عمران ابن حصين) سكت عليه الهيثمي فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في مسلم بلفظ دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة اهـ وحينئذ فعدول المصنف إلى البزار وإهماله العزو للصحيح غير جيد .

٤٢٠١ — دُعَاءُ الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ لَا يُرَدُّ — (فر) عن ابن عمر ـ (ض)

٤٢٠٢ — دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ـ (حم خد د حب) عن أبي بكرة ـ (صح)

٤٢٠٣ — دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ـ (حم ت ن ك هب) والضياء عن سعد ـ (صح)

٤٢٠٤ — دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ ـ الطيالسي عن أبي هريرة (صح)

(دعاء المحسن إليه للمحسن) له (لا يرد) أي يقبله الله تعالى مكافأة له على امتثاله أمر الله تعالى بالإحسان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته وليس كما زعم ففيه محمد بن إسماعيل بن عياش قال أبو داود لم يكن بذاك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين . وقال ضعفه أحمد والدارقطني .

(دعوات المكروب) أي المغموم المحزون أي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح فسكون مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت) ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية إشارة إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب ويزيل كربه إذا كان مع حضور وشهود ومن شهد لله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى (حم خد د) في الأدب من حديث طويل (حب) كلهم (عن أبي بكرة) واسمه نفيع قال ابن حبان صحيح وأقره عليه ابن حجر لكن قال المناوي وغيره فيه جعفر بن ميمون غير قوي

(دعوة ذي النون) أي صاحب الحوت وهو يونس (إذ) أي حين (دعى بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت) أي إنك الذي تقدر على حفظ الإنسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة ثم أردف ذلك بقوله (سبحانك إني كنت من الظالمين) تصريحا بالعجز والانكسار واظهار الذلة والافتقار قال الحسن مانجا إلا بإقراره على نفسه بالظلم وإنما قبل منه ولم يقبل من فرعون حين قال «لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل» لأن يونس ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليدا لبني إسرائيل ذكره الامام الرازي (لم يدع بها رجل مسلم في شيء) بنية صادقة صالحة (إلا استجاب الله له) لأنها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما صارت مقبولة «أمن يجيب المضطر إذا دعاه» فإن قيل هذا ذكر لا دعاء قلنا هو ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء أو هو كما ورد من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين (حم ت) في الدعوات (ن ك) في الدعاء (هب والضياء) المقدسي في المختارة من حديث إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (عن) جده (سعد) بن أبي وقاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفي الحديث قصة بين سعد وبين عثمان حين سلم سعد عليه فلم يرد السلام فشكاه لعمر ومن لطائف إسناده أنه من رواية الرجل عن أبيه عن جده

(دعوة المظلوم مستجابة) أي يستجيبها الله تعالى يعني فاجتنبوا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب (وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه) ولا يقدح ذلك في استجابة دعائه لأنه مضطر ونشأ من اضطراره صحة التجائه إلى ربه وقطع قلبه عما سواه وللإخلاص عند الله موقع وقد ضمن إجابة المضطر بقوله «أمن يجيب المضطر إذا دعاه» ويحتمل أن يريد بالفاجر الكافر ويحتمل أن يريد الفاسق (تنبيه) ينبغي أن يعتقد أن دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور أثرها حالا لأنه تعالى ضمن الاجابة لدعائه في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد كما في الحكم العطائية وله في ذلك حكم فتخلفها عن الحصول عقب الدعاء إنما هو بسبب فاحذر أن تقول قد دعا فلان على فلان الظالم فلم يستجب

٤٢٠٥ — دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ـ أبو بكر فى الغيلانيات عن أم كرز

٤٢٠٦ — دَعْوَةٌ فِى السِّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِى الْعَلَانِيَةِ ـ أبو الشيخ فى الثواب عن أنس

٤٢٠٧ ـ دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ـ (طب) عن ابن عباس

٤٢٠٨ — دَعْ عَنْكَ مُعَاذًا . فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يُبَاهِى بِهِ الْمَلَائِكَةَ ـ الحكيم عن معاذ ـ (ح)

له ولو كان فلان صالحا كان دعاءه على من ظلمه مفيدا ونحو ذلك من كلمات الجهالات الدائرة على ألسنة العامة ولله در القائل :

أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما يدريك ماصنع الدعاء

سهام الليل لاتخطىء لكن لها أمد وللأمد انقضاء

(الطيالسى) أبو داود (عن أبى هريرة) ظاهره أنه لايوجد مخرجا لأحد من المشاهير الذين رمز لهم وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد رواه أحمد والبزار باللفظ المزبور عن أبى هريرة قال المنذرى والهيثمى إسناده حسن وقال العامرى البغدادى صحيح غريب

(دعوة الرجل لأخيه) فى الاسلام (بظهر الغيب) سبق أن لفظ الظهر مقحم وإن محله النصب على الحال من المضاف إليه قال الطيبى ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله (مستجابة) خبر وقوله (وملك عند رأسه يقول آمين) جملة مستأنفة مبينة للاستجابة والباء فى قوله (ولك بمثل) زائدة فى المبتدأ كما فى بحسبك درهم وقال النووى الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحها والثاء وزيادتها أى عديله سواء فكان بعض السلف إذا أراد الدعاء لنفسه يدعو لأخيه بذلك (أبو بكر فى الغيلانيات عن أم كرز) ظاهر صنيع المصنف أنه لايوجد مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو وهم فقد خرجه مسلم عن أم الدرداء وأبى الدرداء معا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل اهـ

(دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية) لأن دعاء السر أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (الثواب عن أنس) ورواه عنه الديلمى

(دعوتان ليس بينهما وبين الله تعالى حجاب) بالمعنى المار (دعوة المظلوم) حتى ينتصر بقول أو فعل (ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب) قال النووى معناه كالذى قبله إن دعوة المسلم فى غيبة المدعو له وفى السر مستجابة لأنها أبلغ فى الإخلاص كما تقرر (تنبيه) قال العلائى والمراد بالحجاب نفى المانع والرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الإجابة والتعبير بنفى الحجاب أبلغ من التعبير بالقبول لأن الحجاب من شأنه المنع من الوصول إلى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخييلية وهى أن يشترك شيئان فى وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت ذلك المستعار مبالغة فى إثبات المشترك وقد ذكر الحجاب فى عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه منزه عما يحجبه إذ الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس لكن المراد بحجابه منع أبصار خلقه أو بصائرهم بما شاء وكيف شاء وإذا شاء كشف ذلك عنهم (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد أعله الهيثمى وغيره بأن فيه عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى وهو ضعيف وجزم المنذرى بضعفه ثم قال لكن له شواهد

(دع عنك معاذا) أى اترك ذكره بما ينقصه أو يزرى به والمراد ابن جبل (فإن الله يباهى به الملائكة) أى

٤٢٠٩ — دَعْ دَاعِي اللَّبَنِ - (حم تخ حب ك) عن ضرار بن الأزور - (صح)

٤٢١٠ — دَعْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (طس) عن ابن مسعود - (صح)

٤٢١١ — دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَالاَ يَرِيبُكَ - (حم) عن أنس (ن) عن الحسن بن على (طب) عن وابصة ابن معبد (خط) عن ابن عمر - (صح)

٤٢١٢ — دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَالاَ يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يُنَجِّي - ابن قانع عن الحسن

بعبادته وعلمه وهذه منقبة شريفة لمعاذ ولذلك يأتى يوم القيامة أمام العلماء برتوة كما فى حديث (الحكيم) الترمذى فى النوادر (عن معاذ)

(دع داعى اللبن) أى أبق فى الضرع باقياً يدعو مافوقه من اللبن فينزله ولا تستوعبه فإنه إذا استقصى أبطأ الدر وفى رواية ولا تجهد. أى لا تستقصه والجهد الاستقصاء قال الشماخ من ناصع اللون حلو غير مجهود ذكره كله الزمخشرى وهذا قاله لضرار حين أمره بحلب ناقة (حم تخ حب ك عن ضرار) بكسر الضاد المعجمة مخففاً (ابن الأزور) واسم الأزور مالك بن أوس الأسدى كان بطلا شاعراً له وفادة وهو الذى قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد أبلى يوم اليمامة بلاء عظيما فقطعت ساقاه فجعل يحبو ويقاتل حتى قتل قال الهيثمى : رواه أحمد بأسانيد أحدها رجاله ثقات

(دع قيل وقال) مما لا فائدة فيه ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه (وكثرة السؤال) عما لا يعنى (وإضاعة المال) صرفه فى غير حله وبذله فى غير وجهه المأذون فيه شرعا (طس عن ابن مسعود) قال . جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد قال الحافظ الهيثمى وغيره فيه السرى بن إسمعيل وهو متروك

(دع ما يريبك) أى يوقعك فى الشك والأمر للندب لما أن توقى الشبهات مندوب لا واجب على الأصح (إلى مالا يريبك) أى اترك ماتشك فيه من الشبهات واعدل إلى مالا تشك فيه من الحلال البين لما سبق أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضى هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه أخبر عما فى ضمير وابصة قبل أن يتكلم به والمعنى أن من أشكل عليه شىء والتبس ولم يتبين أنه من أى القبيلين هو فليتأمل فيه إن كان من أهل الاجتهاد ويسأل المجتهدين إن كان من المقلدين فإن وجد ما يسكن إليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح صدره فليأخذ به وإلا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبة هذا طريق الورع والاحتياط وحاصله يرجع إلى حديث الحسن الآتى (حم عن أنس) ابن مالك قال الهيثمى فيه أبو عبد الله الأسدى لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح (ن عن الحسن بن على) أمير المؤمنين (طب عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح المهملة (بن معبد) بن عتبة الأسدى نزيل الجزيرة (خط عن ابن عمر) بن الخطاب (دع ما يريبك) بضم الياء وفتحها أكثر رواية (إلى مالا يريبك) أى اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه إلى مالا شك فيه ذكره الطيبى (فإن الصدق ينجى) أى فإن فيه النجاة وإن كان الإنسان يظن أن فيه الهلكة فإذا وجدت نفسك ترتاب من شىء فاتركه فإن نفس المؤمن الكامل تطمئن إلى الصدق الذى فيه النجاة من المهالك وترتاب من الكذب فارتيابك فى شىء أمارة كونه حراما فاحذره واطمئنانك علامة كونه حقا فخذ به ذكره القاضى قال والنفس إذا ترددت فى أمر وتحيرت فيه وزال عنها القرار استتبع ذلك العلاقة التى بينها وبين القلب الذى هو المتعلق الأول لها فتنقل العلاقة إليه من تلك الهيئة أثراً فيحدث فيه خفقان واضطراب وربما يسرى هذا الأثر إلى سائر القوى فتحس بانحلال وانهزال فإذا زال ذلك عن النفس وجدت لها قراراً وطمأنينة وقيل المعنى بهذا الأمر أرباب البصائر من أهل النظر والفكرة المستقيمة وأهل الفراسات من ذوى النفوس المرتاضة والقلوب السليمة فإن نفوسهم بالطبع تصبو إلى الخير وتنبو عن الشر فإن

٤٢١٣ — دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَالَا يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ - (حم ت حب) عن الحسن - (صح)

٤٢١٤ — دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَالَا يَرِيبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ - (حل خط) عن ابن عمر - (ح)

٤٢١٥ — دَعْهُنَّ يَبْكِينَ مَادَامَ عِنْدَهُنَّ ، فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ - مالك - (ن ك) عن جابر بن عتيك

٤٢١٦ — دَعْهُنَّ يَاعُمَرُ ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَالْقَلْبَ مُصَابٌ ، وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ - (حم ن ه ك) عن

الشيء يتحبب إلى مايلائمه وينفر عما يخالفه فيكون مايلهمه الصواب غالبا (ابن قانع) فى المعجم (عن الحسن بن على) (دع مايريبك) أى اترك ماتشك فى كونه حسنا أو قبيحا أو حلالا أوحراما (إلى مالا يريبك) أى واعدل إلى مالا شك فيه يعنى ماتيقنت حسنه وحله (فإن الصدق طمأنينة) أى يطمئن اليه القلب ويسكن وفيه إضمار أى محل طمأنينة أو سبب طمأنينة (وإن الكذب ريبة) أى يقلق القلب ويضطرب وقال الطيبى جاء هـذا القول ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه إذا وجدت نفسك ترتاب فى الشيء فاتركه فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك من الشيء منبيء عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمأنينتك للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان فى المقال والأفعال ومايحق أو يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوى النفوس الشريفة القدسية المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العيوب اه والحاصل أن الصدق إذا مازج قلب الكامل امتزج نوره بنور الإيمان فاطمأن وانطفأ سراج الكذب فإن الكذب ظلمة والظلمة لاتمازج النور (حم ت) فى الزهد (حب عن الحسن) بن على قال الحاكم حسن صحيح وقال الذهبى سنده قوى ورواه عنه أيضا النسائى وابن ماجه فما أوهمه صنيع المؤلف من تفرد الترمذى به من بين الستة غير صحيح

(دع ما يريبك إلى مالا يريبك) بفتح الياء وضمها والفتح أفصح (فانك لن تجد لفقد شيء تركته لله) ولهذا قال بعضهم الورع كله فى ترك مايريب إلى مالا يريب وفى هذه الأحاديث عموم يقتضى أن الريبة تقع فى العبادات والمعاملات وسائر أبواب الأحكام وإن ترك الريبة فى ذلك كله ورع قالوا وهذه الأحاديث قاعدة من قواعد الدين وأصل فى الورع الذى عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والأوهام المانعة لنور اليقين ﴿تنبيه﴾ قال العسكرى لو تأملت الحذاق هـذا الحديث لتيقنوا أنه قد استوعب كل ماقيل فى تجنب الشبهات (حل) من حديث أبى بكر بن راشد عن عبدالله بن أبى رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ثم قال أبو نعيم غريب من حديث مالك تفرد به ابن رومان عن ابن وهب (خط) فى ترجمة الباغندى من حديث قتيبة عن مالك عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب سكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن مالك وإنما يحفظ من حديث عبد الله بن أبى رومان عن ابن وهب عن مالك تفرد به واشتهر به ابن أبى رومان وكان ضعيفا والصواب عن مالك من قوله وقد سرقه ابن أبى رومان - إلى هنا كلامه

(دعهن) ياابن عتيك (يبكين) يعنى النسوة التى احتضر عندهن عبد الله بن ثابت (مادام عندهن) لم تزهق روحه بالكلية (فاذا وجب فلا تبكين باكية) قاله لما جاء يعود عبدالله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك ياأبا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فقالوا ماالوجوب يارسول الله قال الموت وأخذ الشافعى وصحبه من هذا أنه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه أسف على مافات وأنه لا كراهة فيه قبل الموت بل صرح بعض أئمة الشافعية بندبه بإظهار الكراهة فراقه (مالك) فى الموطأ (ن ك) كلهم (عن جابر بن عتيك) بن قيس الأنصارى صحابى جليل من بنى تميم ، (دعهن ياعمر) بن الخطاب يبكين (فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب) بالموت فلا حرج عليهن فى البكاء

أبي هريرة - (صح)

٤٢١٧ — دَعْهُنَّ يَبْكِينَ ، وَإِيَّاكُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ مَهْمَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَمِنَ اللهِ وَمِنَ الرَّحْمَةِ وَمَهْمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ - (حم) عن ابن عباس - (صح)

٤٢١٨ — دَعُوا الْحَبَشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَاتَرَكُوكُمْ - (د) عن رجل - (صح)

٤٢١٩ — دَعُوا الْحَسْنَاءَ الْعَاقِرَ ؛ وَتَزَوَّجُوا السَّوْدَاءَ الْوَلُودَ ، فَإِنِّي أُكَاثِرُ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (عب) عن ابن سيرين مرسلا - (صح)

أي بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر أن يعكس لأن قرب العهد مؤثر في القلب بالحزن والحزن مؤثر في البكاء لكن قدم مايشاهد وفيه أنهن لم يكن يزدن علي البكاء النياحة والجزع اه وقضيته أنه بعدالموت غير مكروه خلاف مااقتضاه الحديث الأول ويمكن حمل هذا علي البكاء الاضطراري الذي لايمكن دفعه إلا بمحذور يلحقه في جسده والأول علي خلاف ذلك فلا تعارض (حم ن ه ك عن أبي هريرة) قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن ويطردهن فذكره

(دعهن) ياعمر (يبكين وإياكن) أيها النسوة التفت من خطاب عمر إلى خطابهن (ونعيق الشيطان) قالوا ومانعيق الشيطان قال (فإنه) أي الشأن (مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولاضرب نحو خد (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن فيه (ومهما كان من اليد) بنحو ضرب خد وشق جيب (واللسان) من نحو صياح وندب (فمن الشيطان) أي لأنه الآمر به الراضي بفعله قال الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل أفعل ومحله رفع بمعنى أي شيء كان من العين فمن الله فإن قلت نسبته الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد إن كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وإن كان من طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكاء بالله؟ قلت الغالب في البكاء أن يكون محموداً فالأدب أن يسند إلي الله بخلاف قول الخنا والضرب باليد عند المصيبة فإنه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه وفيه أنه يحرم الندب وهو تعديد الشمائل مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق ثوب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك (حم عن ابن عباس) قال في الميزان هذا حديث منكر فيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه .

(دعوا الحسناء العاقر) التي لاتلد (وتزوجوا السوداء الولود فإني أكاثر بكم الأمم يوم القيامة) أي أفاخرهم وأغالبهم بكثرتكم وإنافتكم عليهم فأغلبهم والأمر للندب لاللوجوب (عب عن ابن سيرين مرسلا) هو أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لايرى الرواية بالمعنى .

(دعوا الحبشة ماودعوكم) قيل قلما يستعملون الماضي من ودع ويحتمل كون الحديث ماوادعوكم أي سالموكم فسقطت الألف قال الطيبي ولاحاجة لهذا مع مجيئه في القرآن «ماودعك ربك» بالتخفيف وقال المظهري كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم متبوع لاتابع بل فصحاء العرب بالإضافة إليه أقل (واتركوا الترك ماتركوكم) أي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم إلا إن تعرضوا لكم لما في غزوهم من المشقة ولقوة بأسهم وبرد بلادهم وبعدها ولكونهم أول من يسلب هذه الأمة ملكهم كما تقدم قال الخطابي والجمع بين هذا وبين قوله وقاتلوا المشركين كافة ان الآية مطلقة والحديث مقيد ليحمل المطلق علي المقيد ويجعل الحديث مخصصاً لعموم الآية وكل ذلك ما إذا لم يدخلوا بلادنا قهراً وإلا وجب قتالهم (د) عن عيسى بن محمد الرملي عن ضمرة عن الشيباني عن أبي سكينة (عن رجل) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا هو في أصول متعددة والذي وقفت عليه في مسند الفردوس أن أبا داود خرجه في الملاحم عن ابن عمر

٤٢٢٠ — دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا ؛ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ - ابن لال عن أنس - (ض)

٤٢٢١ — دَعُوا النَّاسَ يُصِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ فَإِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْهُ - (طب) عن أبي السائب - (صح)

٤٢٢٢ — دَعُوا لِي أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ - (حم) عن أنس - (صح)

٤٢٢٣ — دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي - ابن عساكر عن أنس - (صح)

هكذا قال .

(دعوا الدنيا) أى اتركوها (لأهلها من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه) لنفسه ومن يلزمه مؤنته (أخذ حتفه) أى هلاكه (وهو لا يشعر) بأن المأخوذ فيه هلاكه إذ هى السم القاتل فطلبها شين وقلتها زين فإن طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنائع واكتساب المعروف كان على خطر وغرر وتركه لها أبلغ فى البر (ابن لال) فى مكارم الأخلاق (عن أنس) وظاهره أنه لم يره مخرجا لأشهر من ابن لال وإلا لما عدل إليه واقتصر عليه والأمر بخلافه بل خرجه باللفظ المزبور عن أنس المذكور البزار وقال لا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى كشيخه العراقى فيه هانئ بن المتوكل ضعفوه .

(دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض) لأن أيدى العباد خزائن الملك الجواد فلا يتعرض لها إلا بإذن فلا تسعروا ولا يبع حاضر لباد ولا تتلقوا الركبان (فإذا استنصح أحدكم أخاه) أى طلب منه أن ينصحه (فلينصحه) وجوبا فأفاد أن التسعير غير مشروع بل ورد فى عدة أخبار النهى عنه وفى خبر للدارقطنى أنه طلب من النبى صلى الله عليه وسلم التسعير فأبى وقال إن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد البصر يدور فى الأمصار فينادى ألا ليرخص كذا وكذا قال السخاوى وأغرب ابن الجوزى فى حكمه بوضعه (طب) وكذا القضاعى (عن أبى السائب) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل وهو يساوم صاحبه فجاءه رجل فقال للمشترى دعه فذكره قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه أحمد ولعل المصنف ذهل عنه والمصنف رمز لصحة حديث أبى السائب فليحرر وروى مسلم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض

(دعوا لى أصحابى) الإضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره عند الجمهور . قال النووى : وهو من أكبر الفواحش وعياض من الكبائر وبعض المالكية يقتل (فوالذى نفسى) بسكون الفاء (بيده) أى بقدرته وتدبيره « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (لو أنفقتم مثل) جبل (أحد) بضم الهمزة (ذهبا ما بلغتم أعمالهم) أى ما بلغتم من إنفاقكم بعض أعمالهم لما قارنها من مزيد إخلاص وصدق نية وكمال يقين . قال بعض الكاملين : وقوله أصحابى مفرد مضاف فيعم كل صاحب له لكنه عموم مراد به الخصوص لأن السبب الآتى يدل على أن الخطاب لخالد وأمثاله ممن تأخر إسلامه وأن المراد هنا متقدمو الإسلام منهم الذى كانت له الآثار الجليلة والمناقب الجليلة فى نصرة الدين من الإنفاق فى سبيل الله واحتمال الأذى فى سبيل الله ومجاهدة أعدائه ويصح أن يكون من بعد الصحابة مخاطبا بذلك حكما إما بالقياس أو بالتبعية (حم) وكذا البزار (عن أنس) قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام فقال له خالد تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فذكره . قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(دعوا لى أصحابى وأصهارى) لما لهم من الفضائل والمآثر وبذل المهج فى نصرة الدين . وظاهر صنيع المصنف

٤٢٢٤ — دَعُوا صَفْوَانَ بنَ المعطَّلِ فإِنَّه خَبِيثُ اللِّسَانِ، طَيِّبُ القَلْبِ - (ع) عن سفينة - (ض)

٤٢٢٥ — دَعُوا صَفْوَانَ، فَإِنَّه يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه - ابن سعد عن الحسن مرسلا - (ض)

٤٢٢٦ — دَعُونِي مِنَ السُّودَانِ، فَإِنَّمَا الأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وفَرْجِهِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٢٢٧ — دَعُوه، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً - (خ ت) عن أبي هريرة - (صح)

أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الذي عزاه إليه فمن آذاني في أصحابي وأصهاري أذله الله تعالى يوم القيامة اه بلفظه (ابن عساكر) في ترجمة معاوية من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الأنصار (عن أنس) وفضيل إن كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي: ضعفه ابن معين وغيره وإن كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره وعيب على مسلم إخراجه له في الصحيح والرجل مجهول

(دعوا صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المشددة أي اتركوه فلا تتعرضوا له بشر (فإنه خبيث اللسان طيب القلب) أي طاهره نقيه من الشرك والغش والخيانة والحقد والكبر والحسد وغير ذلك من الأمراض القلبية والعمل إنما هو على طهارة القلوب (ع) وكذا الطبراني (عن سفينة[1]) قال: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صفوان بن المعطل وقال هجاني فذكره. قال الهيثمي: فيه عامر بن أبي صالح بن رستم وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح

(دعوا صفوان) بن المعطل فلا تؤذوه (فإنه يحب الله ورسوله) وما أحب الله حتى أحبه الله سمعت امرأة من العابدات تقول: يحبك لي إلا ماغفرت لي فقيل أما يكفيك أن تقولي بحبي لك؟ قالت أما سمعت قوله «يحبهم ويحبونه» فقدم محبته على محبتهم له (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن مرسلا) وهو البصري

(دعوني من السودان) يعني من الزنج كما بينه في رواية أخرى (فإنما الأسود لبطنه وفرجه) أي لايهتم إلا بهما فإن جاع سرق وإن شبع فسق كما في خبر آخر (طب) عن محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن رجاء عن يحيى بن أبي سليمان المدني عن عطاء (عن ابن عباس) قال ذكر السودان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. قال الهيثمي: فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان وقال يعتبر حديثه إذا روى عن ثقة اه. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال يحيى منكر الحديث وتعقبه المؤلف بأن ابن حبان ذكره في الثقات وقال السخاوي سنده ضعيف إلا أن له شواهد يؤكد بعضها بعضا

(دعوه) يعني اتركوا ياأصحابنا من طلب منا دينه فأغلظ فلا تبطشوا به (فإن لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام إذا تكرر طلبه لحقه لكن مع رعاية الأدب وهذا من حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفاة مع القدرة على الانتقام وفيه أنه يحتمل من صاحب الدين الإغلاظ في المطالبة لكن بما ليس بقدح أو شتم ويحتمل أن القائل كان كافراً فأراد تألفه (خ ت عن أبي هريرة) قال: إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه[2] فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سناً مثل سنه قالوا لانجد إلا أمثل من سنه قال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء للدين كذا رواه الشيخان معا كما عزاه لهما النووي ثم العراقي فما أوهمه صنيع المؤلف أنه مما تفرد به البخاري غير صحيح

---

(١) غير مصغر هو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبدالرحمن كان اسمه مهران أو غير ذلك وسفينة لقبه قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه علي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فإنما أنت سفينة (٢) أي أراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكن لم يفعلوا أدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٢٨ — دَعُوهُ يَئِنُّ ، فَإِنَّ الأَنِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ العَلِيلُ - الرافعي عن عائشة

٤٢٢٩ — دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ - (خط) عن ابن عمر - (صح)

٤٢٣٠ — دُفِنَ بِالطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا - (طب) عن ابن عمر

(دعوه) أى المريض (يئن[1]) أى يستريح بالأنين أى يقول آه ولا تنهوه عنه (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أى لفظ آه من أسمائه لكن هذا لم يرد فى حديث صحيح ولا حسن وأسماؤه تعالى توقيفية (يستريح إليه العليل) فيه رد لما رواه أحمد عن طاووس أن أنين المريض شكوى وقول جمع شافعية منهم أبو الطيب وابن الصباغ أنين المريض وتأوهه مكروه رده النووى بأنه ضعيف أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه نهى مخصوص وهذا لم يثبت فيه بل ثبت الإذن فيه نعم استغاله بالذكر أولى وكثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين ومشعرة بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الأعداء أما إخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقا وحكى ابن جرير فى كتابه الآداب الشريفة والأخلاق الحميدة خلافا للسلف أن أنين المريض هل يؤاخذ به ثم رجح الرجوع فيه إلى النية فإذا نوى به تسخط قضاء ربه أوخذ به أو استراحة من الألم جاز (الرافعى) إمام الدين فى تاريخ قزوين (عن عائشة) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن فقلنا له اسكت فذكره.

(دفن البنات من المكرمات) أى من الخصال التى يكرم الله تعالى بها أباهن ونعم الصهر القبر لأنها عورة ولضعفها بالأنوثة وعدم استقلالها وكثرة مؤونتها وأثقالها وقد تجر العار وتجلب العدو إلى الدار أخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة أن الحبر ماتت له بنت فأتاه الناس يعزونه فقال عورة سترت ومؤونة كفيت وأجر ساقه الله تعالى فاجتهد المهاجرون أن يزيدوا فيها حرفا فما قدروا وفى الفردوس عن الحبر نعم الكفء القبر للجارية وأما خبر الصهر القبر فلا أصل له ﴿ تنبيه ﴾ قال بعضهم حاشاه أن يقول ذلك كراهة للبنات بل خرج مخرج التعزية للنفس (خط) من حديث محمد بن معمر عن حميد بن حماد عن مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار (عن ابن عمر) بن الخطاب وحميد بن حماد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى يحدث عن الثقات بالمناكير اهـ ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس وأورد ابن الجوزى هذا الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه وأقره عليه الذهبى والمؤلف فى مختصر الموضوعات.

(دفن بالطينة التى خلق منها) قاله لما رأى حبشيا يدفن بالمدينة وفى رواية للبزار عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل عنه فقالوا حبشى قدم فمات فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التى خلق منها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس يدفن كل انسان فى التربة التى خلق منها وأخرج الدينورى فى المجالس عن هلال بن يساف قال مامن مولود يولد إلا وفى سرته من تربة الأرض التى يموت فيها وأخرج عبد بن حميد عن عطاء أن الملك الموكل بالأرحام ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله تعالى «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» وأخرج الديلمى عن أنس رفعه ما من مولود يولد إلا وفى سرته من تربته التى خلق منها فاذا رد إلى أرذل العمر رد إلى تربته التى خلق منها حتى يدفن فيها وأخرج عبد الرزاق عن أبى هريرة مامن مولود يولد إلا بعث الله ملكا يأخذ من الأرض ترابا فيجعله على مقطع سرته فكان فيه شفاؤه وكان قبره حيث أخذ التراب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى وفيه عبد الله بن عيسى وهو ضعيف.

(١) قال فى المصباح : أن الرجل يئن بالكسر أنينا وأنانا بالضم صوت فالذكر آن على وزن فاعل والانثى آنة اهـ

٤٢٣١ — دَالُّ الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ - ابن النجار عن علي

٤٢٣٢ — دَمُ عَفْرَاءَ أَزْكَى عِنْدَ اللّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ - (طب) عن كثيرة بنت سفيان

٤٢٣٣ — دَمُ عَفْرَاءَ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنْ سَوْدَاوَيْنِ - (حم ك) عن أبي هريرة

٤٢٣٤ — دَمُ عَمَّارٍ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمَسَّهُ - ابن عساكر عن علي - (ح)

٤٢٣٥ — دُورُوا مَعَ كِتَابِ اللّهِ حَيْثُمَا دَارَ - (ك) عن حذيفة -(صح)

٤٢٣٦ — دُونَكِ فَانْتَصِرِي - (ه) عن عائشة

(دليل الخير كفاعله) يعني من أرشدك إلى خير ففعلته بإرشاده فكأنه فعل ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه أن الدال ثواباً كما أن الفاعل الخير ثواباً ولا يلزم تساويهما وخالفه غيره كما ستراه وبعكس المعونة في أعمال الخير المعونة في أعمال الشر ذكره عياض أيضا (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن علي) أمير المؤمنين

(دم عفراء أزكى عند الله) في رواية أحب إلى الله (من دم سوداوين) يعني ضحوا بالعفراء وهي الشاة التي يضرب لونها إلى بياض غير ناصع والعفرة لون الأرض فإن دمها عند الله أفضل من دم شاتين سوداوين ذكره الزمخشري (طب عن كثيرة بنت سفيان) الخزاعية وكانت أدركت الجاهلية قالت يا رسول الله إني وأدت أربع بنين في الجاهلية قال أعتقي أربع رقبات قالت وقال لنا دم عفراء الخ قال الهيثمي وفيه محمد بن سليمان بن سمول وهو ضعيف

(دم عفراء أحب إلى الله من دم سوداوين) يعني في الأضاحي (حم ك عن أبي هريرة) قال الذهبي في المهذب فيه أبو نقال واه وقال الهيثمي فيه أبو نقال قال البخاري فيه نظر.

(دم عمار) بن ياسر (ولحمه حرام على النار) أي نار جهنم (أن تأكله أو تمسه) من غير أكل لتمكن الإيمان من قلبه وفي رواية بدل أن تأكله أن تطعمه (ابن عساكر) في التاريخ من حديث أوس بن أوس (عن علي) أمير المؤمنين قال كنت مع علي فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وفيه عطاء بن مسلم الخفاف أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه أبو داود ورواه البزار عن علي أيضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر

(دوروا مع كتاب الله حيثما دار) قال الحرالي من الدور وهو رجوع الشيء عودا على بدء والمراد كما في حديث آخر أحلوا حلاله وحرموا حرامه وهذا الحديث يوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب (ك عن حذيفة) بن اليمان .

(دونك) أي خذي حقك يا عائشة (فانتصري) من زينب التي دخلت بغير إذن وهي غضبى ثم قالت يا رسول الله حسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها (١) ثم أقبلت على عائشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لأنه إدناء البعض من البعض ودونك هذا أي خذه من أدنى مكان منك (ه) في النكاح من حديث خالد بن سلمة عن عروة (عن عائشة) قال فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فيها لا ترد علي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه قال ابن عدي خالد لين وقال ابن معين ثقة لكنه يبغض عليا .

---

(١) قوله ذريعتيها قال في النهاية الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ثم ثنتها مصغرة وأرادت به ساعديها اه

٤٢٣٧ — دِيَةُ المُعَاهِدِ نِصْفُ دِيَةِ الحُرِّ — (د) عن ابن عمر — (ح)

٤٢٣٨ — دِيَةُ عَقْلِ الكَافِرِ نِصْفُ عَقْلِ المُؤْمِنِ — (ت) عن ابن عمرو - (ح)

٤٢٣٩ — دِيَةُ المُكَاتَبِ بِقَدْرِ مَا عَتَقَ مِنْهُ دِيَةُ الحُرِّ، وَبِقَدْرِ مَا رَقَّ مِنْهُ دِيَةُ العَبْدِ (طب) عن ابن عباس (ح)

٤٢٤٠ — دِيَةُ أَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ سَوَاءٌ عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ لِكُلِّ أُصْبُعٍ - (ت) عن ابن عباس (صح)

٤٢٤١ — دِيَةُ الذِّمِّيِّ دِيَةُ المُسْلِمِ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٤٢٤٢ — دِينُ المَرْءِ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ — أبو الشيخ في الثواب، وابن النجار عن جابر (ض)

(دية المعاهد) بفتح الهاء أي الذمي الذي له عهد (نصف دية الحر) فيه حجة لمالك وأحمد على قولهما دية الكتابي كنصف دية مسلم. وقال الشافعي كثلثها وأبو حنيفة كدية مسلم ﴿تنبيه﴾ قال بعضهم حكمة إيجاب الدية أن المقتول يقدم كالشاكي الذي يمشي إلى السلطان مستعديا على من ظلمه فجعل الدية كالإحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي إذا بلغه إحسانه لذوي قرابته يمسك عنه فلا يطالبه عند الله الحكم العدل بذمته (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه جماعة لم أعرفهم.

(دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن) قال القاضي يريد بالكافر الكتابي الذي له ذمة وأمان وبه قال مالك مطلقا وأحمد إن كان القتل خطأ وإن كان عمدا فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية على الحر في النفس أو ما دونها مأخوذة من الودي وهو أن يدفع الدية يقال وديت القتيل أديه وديا (ت عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه.

(دية المكاتب بقدر ماعتق منه دية الحر وبقدر مارق منه دية العبد) قال الخطابي أجمعوا على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب إلى هذا الحديث إلا النخعي وتعقبه ابن رسلان بأنه حكى عن أحمد (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه.

(دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل أصبع) قال أبو البقاء وقع في هذه الرواية عشرة بالتاء وهو خطأ والصواب عشر بغير التاء لأن الإبل مؤنثة والتاء لا تثبت في العدد مع المؤنث (ت عن ابن عباس) ورواه عنه أحمد أيضا وكان ينبغي للمصنف ضمه إلى الترمذي وقد رمز المصنف لصحته.

(دية الذمي دية المسلم) أي مثل ديته وبه أخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا ديته دية المسلم عمدا كان القتل أو خطأ وإليه ذهب الثوري وأصحاب الرأي نقله القاضي ولفظ رواية الطبراني مثل دية المسلم فكأنه سقط من قلم المؤلف (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي وفيه أبو كرز عبدالله بن كرز وهو ضعيف وهذا أنكر حديث رواه اهـ وفي الميزان في ترجمة عبدالله بن كرز هو قاضي الموصل عن نافع وعنه علي بن الجعد واه وأنكر ماله عن نافع هذا الخبر قال أبو زرعة هو ضعيف وضرب على حديثه وقال الدار قطني باطل لا أصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب قال مخرجه الطبراني لم يروه عن نافع إلا أبو كرز تفرد به علي بن الجعد ومخرجه الدارقطني أيضا وقال أبو كرز متروك الحديث ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه العقيلي وابن حبان أيضا.

(دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له) لأن العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه وهو الدليل على الرشد والناهي عن الغي كلما كان حظ العبد من العقل أوفر فسلطان الدلالة فيه أبعد فالعاقل من عقل عن الله أمره ونهيه فأتمر بما أمره وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل وصورة العبادة قد تكون عادة ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر له عبادة رجل سأل عن عقله (أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب)

٤٢٤٣ — دِينارٌ أَنْفَقْتَهُ فى سَبِيلِ اللهِ ، وَدِينارٌ أَنْفَقْتَهُ فى رَقَبَةٍ ، وَدِينارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمُها أَجْرًا الَّذِى أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ـ (م) عن ابى هريرة ـ (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٤٢٤٤ — الدَّارُ حَرَمٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ ـ (حم طب . عن عبادة بن الصامت ـ (صح)

٤٢٤٥ — الدَّاعِى وَالْمُؤَمِّنُ فى الْأَجْرِ شَرِيكَانِ ، وَالْقَارِئُ وَالْمُسْتَمِعُ فِى الْأَجْرِ شَرِيكَانِ وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِى الْأَجْرِ شَرِيكَانِ — (فر) عن ابن عباس ـ (ض)

٤٢٤٦ — الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ — البزار عن ابن مسعود (طب) عن سهل بن سعد وعن ابن مسعود (صح)

على الأعمال (وابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن جابر) ورواه عنه الديلمى أيضا .

(دينار أنفقته فى سبيل الله) أى فى موطن الغزو (ودينار انفقته فى رقبة) أى فى اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين) المراد به مايشمل الفقير لأنهما إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا (ودينار أنفقته على أهلك) يعنى على مؤنة من تلزمك مؤنته (أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك) قال القاضى قوله دينار مبتدأ وأنفقته فى سبيل الله صفته والجملة أعنى أعظمها أجرا الخ خبرية والنفقة على الأهل أعم من كون نفقتهم واجبة أو مندوبة فهى أكثر الكل ثوابا واستدل به على أن فرض العين أفضل من الكفاية لأن النفقة على الأهل التى هى فرض عين أفضل من النفقة فى سبيل الله وهو الجهاد الذى هو فرض كفاية (م) فى الزكاة (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله) ان لم يندفع إلا بالقتل قال البيهقى إن صح فانما أراد به أنه يأمره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وإن أتى الضرب على نفسه (حم طب عن عبادة بن الصامت) رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد أعله الهيثمى بأن فيه عندهما محمد بن كثير السلمى وهو ضعيف فالحسن فضلا عن الصحة من أين وقال الذهبى فى المهذب فيه محمد بن كثير السلمى واه قال ويروى باسناد آخر ضعيف انتهى وأورده فى الميزان فى ترجمة محمد بن كثير وقال الدارقطنى وغيره ضعيف وابن المدينى ذاهب الحديث

(الداعى والمؤمن) على الدعاء أى القائل آمين (فى الأجر شريكان) يعنى كل منهما له من الاجر مثل ما للآخر (والقارئ والمستمع) للقراءة أى قاصد السماع (فى الاجر شريكان) حيث استويا فى الاخلاص وحسن النية وغير ذلك من المقاصد والوسائل وظاهر الحديث أن السامع ليس كالمستمع (والعالم والمتعلم فى الاجر شريكان ، فر عن ابن عباس) وفيه اسماعيل الشامى قال الذهبى ممن يضع الحديث قال الدارقطنى وجويبر بن سعيد وقال الدارقطنى وغيره متروك

(الدال على الخير كفاعله) فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه وإلا فله ثواب دلالته قال القرطبى ذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف لأن فعل الخير لم يفعله الدال وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على أى فعل شاء وقد جاء فى الشرع كثير وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته والدال على الشر كفاعله أى لإعانته عليه فله كفعله من الإثم وإن لم يحصل بمباشرته (البزار) فى مسنده وكذا القضاعى (عن ابن مسعود) إنما قال عبد الحق البزار عن أنس ثم رأيت المصنف فى الدرر قال البزار عن أنس فما هنا سهو (طب عن سهل بن سعد) وقال لم يروعن

٤٢٤٧ — الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَاللهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ - (حم ع) والضياء عن بريدة ، ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أنس

٤٢٤٨ — الدُّبَّاءُ تُكَبِّرُ الدِّمَاغَ ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ - (فر) عن أنس — (ض)

٤٢٤٩ — الدَّجَّالُ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ — (تخ) عن أبي — (صح)

٤٢٥٠ — الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ - (م) عن أنس (صح)

سهل إلا بهذا الاسناد وعن أبي مسعود وفيه من طريقه كما قال في المنار زياد النهري ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم لا يحتج به ومن طريق الطبراني عمران بن محمد بن سعيد لم يسمع من أبي حازم قال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقال العراقي في إسناده ضعيف جداً

(الدال على الخير كفاعله) قال الأبي ظاهر الحديث المساواة وقاعدة أن الثواب على قدر المشقة يقتضي خلافه إذ مشقة من أنفق عشرة دراهم ليس لمن دلّ ويدلّ عليه أن من دلّ إنسانا على قتل آخر يعذر ولا يقتص منه (والله يحب إغاثة اللهفان) أي الملهوف المكروب (حم ع والضياء) المقدسي (عن بريدة) بن الحصيب (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن أنس) قال المنذري فيه زياد النهري ضعف وقد وثق وله شواهد قال الهيثمي فيه زياد النهري وثقه ابن حبان وقال يخطئ وابن عدي وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات

(الدباء) بضم الدال وشد الموحدة وبالضم أشهر: القرع (تكبر الدماغ وتزيد في العقل) لخاصية فيه علمها ولذلك كان يحبه كما ورد في عدة أحاديث وفي الغيلانيات عن عائشة مرفوعا أنه يشد قلب الحزين (فر عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من أكل الدباء فقلنا يارسول الله إنك لتحبها فذكره وفيه نصر بن حماد قال النسائي وغيره ليس بثقة ويحيى بن العلاء قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد كذاب يضع الحديث ومحمد بن عبد الله الحبطي لينه ابن حبان

(الدجال) فعال بفتح وتشديد من الدجل وهو التغطية أو غيرها وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس انه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولا (عينه خضراء) كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المؤلف ذهل عنه قال ابن حجر وهذا يوافق رواية كأنها كوكب دري المراد بوصفها بالكوكب شدة إيقادها قال وتشبيهها بالزجاجة أو بالكوكب الدري لاينافي تشبيهها بالعنبة الطافية في رواية وبالنخاعة في الحائط المجصص في أخرى فإن كثيراً ممن يحدث في عينه النتوء يبقى معه الإدراك فيكون من هذا القبيل والدجال آدمي يخرج آخر الزمان يبتلي الله عباده به ويقدره على أشياء تدهش العقول وتحير الألباب يغتر بها الرعاع ويثبت الله من سبقت له السعادة وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وما زعموه ترده الأخبار المفيدة للقطع ﴿تنبيه﴾ قال ابن العربي شأن الدجال في ذاته عظيم والأحاديث الواردة فيه أعظم وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده إلى أن قال إنه باطل (تخ عن أبي) بن كعب ورواه عنه أيضاً أحمد والطبراني بلفظ الدجال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء قال الهيثمي ورجاله ثقات (الدجال) قال البسطامي وهو رجل قصير كهل براق الثنايا (ممسوح العين) أي موضع إحدى عينيه ممسوح مثل جبهته ليس فيه أثر عين وفي رواية اليمنى وفي أخرى اليسرى ولا تعارض لأن أحدهما طافية لاضوء فيها والأخرى ناتئة كحبة عنب (مكتوب بين عينيه كافر) وفي رواية ك ف ر (يقرؤه كل مسلم) والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته بدليل رواية كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر أيضاً أو هي حقيقة بأن يخلق الله الإدراك في بصر المؤمن بحيث يراه وإن لم يعرف الكتابة ولا يراها الكافر

٤٣٥١ - الدَّجَّالُ أعورُ العينِ اليسرى ، جُفَالُ الشَّعرِ ، معهُ جنةٌ ونارٌ : فنارهُ جنةٌ وجنتهُ نارٌ - حم ه م) عن حذيفة - (صح).

وإن عرفها كما يرى المؤمن الأدلة ببصيرته وإن لم يرها الكافر وذلك زمان خرق العادات وهذا أرجح عند النووي (تتمة) قال البسطامي الدجال مهدي اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الأحبار أنه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من خبز وجبل من أجناس الفواكه وأرباب الملاهي جميعاً يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعازف والنايات فلا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله قال ومن أمارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء إلى الظلمة والتردد إلى أبواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى دسراباذين ومدينة الهوازن ومدينة أصبهان ويخرج على حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر إلى كعبيه ويستظل في أذن حماره خلق كثير ويمكث في الأرض أربعين يوماً ثم تطلع الشمس يوماً حمراء ويوماً صفراء ويوماً سوداء ثم يصل المهدي وعسكره إلى الدجال فيلقاه فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً فينهزم الدجال ثم يهبط عيسى إلى الأرض وهو متعمم بعمامة خضراء متقلد بسيف راكب على فرسه وبيده حربة فيأتي اليه فيطعنه بها فيقتله إلى هنا كلامه نقلا عن كعب الأحبار (م عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضا أبو يعلى وغيره

(الدجال أعور العين اليسرى) وفي رواية أعور عين اليسرى من إضافة الموصوف إلى صفته وفي رواية للبخاري أعور العين اليمنى والله سبحانه منزه عن العور وعن كل آفة فإذا ادعى الربوبية ولبس عليهم بأشياء ليست في البشر فإنه لا يقدر على إزالة العور الذي يسجل عليه بالبشرية ذكره الزمخشري وما ذكر من أنه أعور اليسرى لا يعارضه ماذكر من أنه أعور اليمنى لأنهما معيبتان إحداهما طافية لا ضوء فيها والأخرى ناتئة كحبة عنب [1] (جفال الشعر)

(١) ورد في صفته أنه هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أقر أي شديد البياض ضخم فيلماني بفتح الفاء وسكون التحتانية أي عظيم الجثة كأن رأسه أغصان شجرة أي شعر رأسه كثير متفرق قائم ومن صفاته تنام عيناه ولا ينام قلبه له حمار أهلب أي كثير الهلب: الشعر الغليظ ما بين أذنيه أربعون ذراعا يضع خطوه عند منتهى طرفه وعن أمير المؤمنين علي أن طول الدجال أربعون ذراعا بالأذرع الأولى تحته حمار أقمر أي شديد البياض طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعا ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوى له الأرض منهلا منهلا يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس إلى مغيبها يخوض البحر إلى كعبيه وعن كعب الأحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي أي ابتداءاً قبل خروجه ثم يلتمس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدري أين توجه ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فيتفرق الناس عنه أي المسلمون فيأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن ييبس فييبس ويبعث الله له شياطين فيقولون استعن بنا على ماتريد فيقول نعم اذهبوا إلى الناس فقولوا أنا ربهم فيبثهم في الآفاق ويخرج في خفة من الدين وإدبار من العلم فلا يبقى أحد يحاجه في أكثر الأرض ويذهل الناس عن ذكره وإن أكثر مايتبعه الأعراب والنساء حتى أن الرجل ليرد أمه وبنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه وأنه يأتي فيقول لأعرابي أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطان على صورة أبيه وآخر على صورة أمه فيقولان له يابني اتبعه فإنه ربك فيتبعه ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان بالخزف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين والمراد بالأعراب كل بعيد من العلماء ساكن في البادية والجبال سواء كان من الأعراب الأتراك أو الأكراد أو غير ذلك لأنهم لا يميزون بين الحق والباطل وأكثر النفوس مائلة إلى تصديق الخوارق .

٤٣٥٢ — الدَّجَّالُ لَا يُولَدُ لَهُ ، وَلَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ - (حم) عن أبي سعيد - (صح)

٤٣٥٣ — الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا « خُرَاسَانُ » يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ (ت ك) عن أبي بكر (صح)

٤٣٥٤ — الدَّجَّالُ تَلِدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَنْبُوذَةٌ فِي قَبْرِهَا : فَإِذَا وَلَدَتْهُ حَمَلَتِ النِّسَاءُ بِالخَطَّائِينَ — (طس) عن أبي هريرة - (ض)

بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثير وإذا خرج يخرج (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) أي من أدخله الدجال ناره بتكذيبه إياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة في الآخرة ومن أدخله جنته بتصديق إياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار في الآخرة وزاد في رواية بعد قوله وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً وفي رواية وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وفي رواية معه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي أو يكون الدجال ساحراً فيجعل الشيء بصورة عكسه وقيل غير ذلك (حم م ه عن حذيفة) بن اليمان قال الديلمي وفي الباب ابن عمر وغيره

(الدجال لا يولد له) أي بعد خروجه أو مطلقاً (ولا يدخل المدينة) النبوية (ولا مكة) فإن الملائكة تقوم على أنقابهما تطرده عن الدخول تشريفاً للبلدين فينزل بقربهما فيخرج له من في قلبه مرض والحق البسطامي بمكة والمدينة بيت المقدس لجزم بأنه لا يدخله أيضاً وفي رواية لمسلم أنه يهودي وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة ﴿تنبيه﴾ ذكروا من خصائص نبينا أنه بين له في أمر الدجال ما لم يبين لأحد (حم عن أبي سعيد) الخدري

(الدجال يخرج من أرض) يعني بلد (بالمشرق) أي بجهة المشرق (يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور قال البسطامي هو موضع الفتن ويكون خروجه إذا غلا السعر ونقص القطر قال ابن حجر أما خروجه من قبل المشرق فجزم ثم جاء في هذه الرواية أنه يخرج من خراسان وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان أخرجه مسلم وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الإلهية كما أخرجه الطبراني فإن قلت ينافي خروجه من خراسان أو أصبهان ما أخرجه أبو نعيم من طريق كعب الأحبار أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر قلت كلا لاحتمال أن يولد فيها ثم يرحل إلى المشرق وينشأ فيه ثم يخرج (يتبعه أقوام) من الأتراك واليهود كذا ذكره البسطامي (كأن وجوههم المجان) واحدها مجن وهو الترس سمي به لأنه يستتر المستجن به أي يغطيه (المطرقة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة أي الأتراس التي ألبست العقب شيئاً فوق شيء ذكره الزمخشري شبه وجوه أتباعه بالمجان في غلظها وعرضها ونظائنها ﴿تنبيه﴾ قال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر قال أبو بكر الصديق يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان ويخرج معه أصحاب العقد ويتبعه خمسة عشر ألفاً من نسائهم ويخرج من أصبهان وحدها سبعون ألف طيلسان كلهم يهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار لجنته خضراء وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذي يقال له سنام ومعه منهل من ماء فمن آمن به أطعمه وسقاه وإلا قتله وقال أنا ربكم (ت ك) كلاهما في الفتن (عن أبي بكر الصديق) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال حسن غريب ورواه ابن ماجه أيضاً .

(الدجال تلده أمه وهي منبوذة في قبرها فإذا ولدته حملت النساء بالخطائين) وفي رواية لأبي نعيم والديلمي الدجال تلده أمه وهي مقبورة في قبرها قال الديلمي وذلك أن أمه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل هذه سلعة فقالت بل مقبور فيها ولد كان ينقر في بطني فقدوها فاستهل صارخاً ﴿تنبيه﴾ قال عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل

٤٢٥٥ — الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ - (حم ش خد ٤ حب ك) عن النعمان بن بشير (ع) عن البراء

٤٢٥٦ — الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ — (ت) عن أنس (ض)

٤٢٥٧ — الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ ؛ وَالْوُضُوءُ مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ ، وَالصَّلَاةُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ - (فر) عن ابن عباس (ض)

٤٢٥٨ — الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ، وَعِمَادُ الدِّينِ ، وَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - (ع ك) عن علي (صح)

السنة فى صحة وجود الدجال وأنه رجل معين يبتلى الله به عباده ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذى يقتله وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار وإتباع كنوز الأرض له وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبت وغير ذلك ثم يبطل أمره ويقتله عيسى وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة (طس عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه عثمان بن عبد الرحمن الجهمى قال البخارى مجهول اهـ . وفى الميزان قال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدى منكر الحديث ثم ساق فى ترجمته أحاديث منكرة أولها هذا .

(الدعاء هو العبادة) قال الطيبى أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة أى ركنه الأكبر وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه إلى الله معرضاً عما سواه ولأنه مأمور به وفعل المأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضع الداعى ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره إذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الأمم الماضية ترفع حوائجها إلى الأنبياء فيرفعونها إلى الله فلما جاءت هذه الأمة أذن لهم فى دعائه لكرامتها عليه (حم ش خد ٤ حب ك) كلهم (عن النعمان بن بشير) قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم صحيح (ع عن البراء) قال النووى أسانيده صحيحة .

(الدعاء مخ العبادة) أى خالصها لأن الداعى إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقها فكان مخها بهذا الاعتبار وأيضاً لما فيه من إظهار الافتقار والتبرئ من الحول والقوة وهو سمت العبودية واستشعار ذلة البشرية ومتضمن للثناء على الله وإضافة الكرم والجود إليه وبقية الحديث ثم قرأ « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » قال القاضى إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها اهـ . قال الراغب والعبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفضال قال الطيبى ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوى أى الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالى « ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارى والافتقار اليه (ت) فى الدعوات (عن أنس) وقال غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة

(الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة) أى مبيحة لدخولها لأن أبوابها مغلقة ولا يفتحها إلا الطاعة والصلاة أعظمها (فر عن ابن عباس) بإسناد ضعيف

(الدعاء سلاح المؤمن) يعنى أنه به يدافع البلاء ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه أو يكون أضعف منه فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكنه قد يخففه أو يتقاومان فيمنع كل منهما صاحبه فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بتنزيله الدعاء منزلة السلاح أن السلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح تاماً لا آفة به والساعد قوى والمانع مفقود حصلت به النكاية فى العدو ومتى تخلف واحد من الثلاثة تخلف التأثير فإذا كان الدعاء فى نفسه غير صالح والداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه أو كان ثمة مانع من الإجابة لم يحصل التأثير (وعماد

٤٢٥٩ — الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ - (حم دت ن حب) عن أنس - (صح)

٤٢٦٠ — الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ، فَادْعُوا - (ع د) عن أنس (صح)

٤٢٦١ — الدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ (ك) عن أنس

٤٢٦٢ — الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ - (ك) عن ثوبان — (صح)

الدين ونور السموات والأرض) أصل الحديث ألا أدلكم على ماينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن إلى آخر ماذكره وفيه رد لقول بعض الصوفية إن الدعاء قدح فى التوكل ولقول البعض المدعو به إن كان قدر فهو واقع لامحالة دعى أولا والإلام يقع وإن دعى ووجه الدفع أن المقدر قدر بأسباب منها الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه بل بسببه فان وجد السبب وقع وإلا فلا (ع ك) فى الدعاء (عن علي) ابن أبى طالب وصححه وأقره الذهبي فى التلخيص لكنه عزاه له فى الميزان وقال إن فيه انقطاعا وقال الهيثمى فى طريق أبي يعلى محمد بن الحسن بن أبي يزيد وهو متروك

(الدعاء لايرد بين الأذان والاقامة) قال ابن القيم هذا مشروط بما إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة فيكون حينئذ من أقوى الأسباب فى دفع النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب لكن قد يتخلف أثره عنه إما لضعف فى نفسه بأن يكون دعاء لايحبه الله لما فيه من العدوان وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون كالقوس الرخو فان السهم يخرج منه بضعف وإما لحصول مانع من الاجابة كأكل حرام وظلم ورين ذنوب واستيلاء غفلة وسهو ولهو فيبطل قوته أو يضعفها (حم دت ن حب عن أنس) حسنه الترمذي وضعفه ابن عدي وابن القطان ومغلطاي لكن قال الحافظ العراقي رواه النسائي فى اليوم والليلة باسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه

(الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا) بعد أن تجمعوا شروط الدعاء التى منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك وكثيرا مايقع أن يرى إنسان إنسانا يدعو فى وقت فيجاب فيظن أن السر فى ذلك الوقت وفى اللفظ فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التى قارنته من الداعي وهو كما لو استعمل الرجل دواء نافعا فى وقت وحال واستعداد فنفعه فظن غيره أن استعماله بمجرده كاف فغلط (ع د عن أنس) قال الهيثمى فيه يزيد الرقاشي مختلف فى الاحتجاج به

(الدعاء مستجاب مابين النداء) يعنى مابين النداء بالصلاة والأذان والإقامة كما بينته الرواية السابقة ويجىء فيه ماتقرر وقد ورد فى أحاديث أخرى أن الدعاء يستجاب فى مواطن أخرى منها فى ليلتى العيد وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نزول المطر والتقاء الصفين فى الجهاد وفى جوف الليل الآخر وعند فطر الصائم ورؤية الكعبة وأوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند المحتضر وصياح الديك وختم القرآن وفى مجالس الذكر ومجامع المسلمين وفى السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال إلى مقدار أربع ركعات وبين صلاة الظهر والعصر من يوم الأربعاء وعند القشعريرة وفى الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفى الكعبة وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفى عرفة والمسعى وخلف المقام والمزدلفة ومنى والجمرات وغير ذلك (ك عن أنس) بن مالك

(الدعاء يرد القضاء) يعنى يهونه وييسر الأمر فيه ويرزق بسببه الداعي الرضى بالقضاء حتى يعده نعمة ذكره القاضي وأصله قول التوربشتي القضاء الأمر المقدر وفى تأويله وجهان الأول أن يراد بالقضاء مايخافه العبد من نزول

٤٣٦٣ — الدُّعاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنادِ اللهِ مُجَنَّدٌ، يَرُدُّ القَضاءَ بَعْدَ أَنْ يُبْرَمَ — ابن عساكر عن نمير بن أوس مرسلا — (ض)

٤٣٦٤ — الدُّعاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبادَ اللهِ بِالدُّعاءِ - (ك) عن ابن عمر (صح)

المكروه فاذا وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازا ويوضحه المصطفى صلى الله عليه وسلم في الرقية هي من قدر الله فقد أمر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بأن المقدور كائن الثاني أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء القضاء تهوينه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل (وإن البر) بالكسر (يزيد في الرزق) أي في قدره أو في حصول البركة فيه (وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) تمامه عند العسكري والضياء المقدسي وغيرهما ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين» ﴿تنبيه﴾ قال الغزالي قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى «ادعوني أستجب لكم» قال: لأن قلوبكم ميتة قيل وما الذي أماتها قال: ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقد قال تعالى «إن الشيطان لكم عدو» فواطأتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فأرهقتم أبدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وإذا قمتم من فرشكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس أمامكم فأسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم (ك) في المناقب عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل بن مرة عن الأعرج عن مجاهد (عن ثوبان) قال الذهبي قال ابن قرين كذاب وسعيد واه وشيخه ضعفه ابن معين اهـ. فكان يجب حذفه من الكتاب

(الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد أن يبرم) أي يحكم بأن يسهله من حيث تضمنه للصبر على القضاء والرضى به والرجوع إلى الله فكأنه رده قال الغزالي من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات وليس شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح قال الله تعالى «وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم»

﴿حكاية﴾ قال التوربشتي رأى العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ أن تلميذاً له لا بد أن يزني بسبعين امرأة فقال يارب اجعلها في النوم فكان كذلك (ابن عساكر) في التاريخ (عن نمير) تصغير نمر (ابن أوس) الأشعري قاضي دمشق تابعي ثقة قال في التقريب وهم من عده في الصحابة (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسنداً لأحد وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو ذهول فقد رواه أبو الشيخ ثم الديلمي من حديث أبي موسى الأشعري

(الدعاء ينفع مما نزل) من المصائب والمكاره أي يسهل تحمل ما نزل من البلاء فيصبره أو يرضيه حتى أنه لا يكون متمنياً خلافه (ومما لم ينزل) منها بأن يصرف ذلك عنه أو يمده قبل النزول بتأييد إلهي من عنده حتى لا يعبأ به إذا نزل (فعليكم عباد الله) بحذف حرف النداء (بالدعاء) قال الطيبي الفاء جزاء شرط محذوف يعني إذا رزق بالدعاء الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضاً على الدعاء وإشارة إلى أن الدعاء هو العبادة فالزموا واجتهدوا وألحوا فيه وداوموا عليه لأن به يحاز الثواب ويحصل ما هو الصواب وكفى بك شرفاً أن تدعوه فيجيبك ويختار لك ما هو الأصلح في العاجل والآجل وخص عباد الله بالذكر زيادة في الحث وإيماء إلى أن الدعاء هو العبادة (ك) في الدعاء ومن حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن موسى عن عقبة عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه وتعقبه الذهبي بأن عبد الرحمن واه اهـ. وقال ابن حجر سنده لين ومع ذلك صححه الحاكم

٤٢٦٥ - الدُّعاءُ يَرُدُّ البَلاءَ - أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة - (ح)

٤٢٦٦ - الدُّعاءُ مَحجوبٌ عن الله ، حتّى يُصلَّى على محمّدٍ وأهلِ بيتِه - أبو الشيخ عن علي - (ح)

٤٢٦٧ - الدَّمُ مِقدارُ الدِّرهمِ يُغسَلُ وتُعادُ منه الصلاةُ - (خط) عن أبي هريرة - (ض)

٤٢٦٨ - الدَّنانيرُ والدَّراهمُ خَواتيمُ الله في أرضِه ، مَن جاء بخاتمِ مولاه قُضِيَت حاجتُه - (طس) عن أبي هريرة (ح)

(الدعاء يرد البلاء) إذ لولا إرادة الله تعالى رد ذلك البلاء المدعو برفعه لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى « إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم » (فائدة) في تذكرة المقريزي بسنده عن السهيلي أنه أنشد أبياتاً وقال إنه ماسأل الله سبحانه بها أحد حاجة إلا أعطاه اياها وهي هذه الأبيات :

يامن يرى مافي الضمير ويسمع ٭ أنت المعد لكل مايتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها ٭ يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن ٭ امنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ٭ فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ٭ فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ٭ إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصيا ٭ الفضل أجزل والمواهب أوسع

(أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفي الباب عن غيره أيضاً

(الدعاء محجوب عن الله حتى يصلي على محمد وأهل بيته) جرد من نفسه إنساناً فخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعاء إلى الله حتى يستصحبه الصلاة معه يعني أن الصلاة عليه هي الوسيلة إلى الإجابة قال الحليمي وإنما شرعت الصلاة عليه في الدعاء لأنه علمنا الدعاء بأركانه فبقي بعض حقه اعتداداً بالنعمة (أبو الشيخ) في الثواب (عن علي) أمير المؤمنين ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن البيهقي خرجه من الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعا وموقوفا بل رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ولا يصعد منه شيء حتى يصلي على محمد الخ

(الدم مقدار الدرهم يغسل) وجوبا (وتعاد منه الصلاة)(1) وهذا الحديث فيه حجة على أبي حنيفة في قوله الاستنجاء مستحب لا واجب وهو إحدى الروايتين عن مالك (خط) في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن محمد الشرطي عن أحمد بن جعفر الخلال عن صالح بن محمد الترمذي عن القاسم بن عباد الترمذي عن أبي عامر عن نوح بن أبي مريم عن يزيد الهاشمي عن الزهري عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) وصالح أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح بن أبي مريم قال أعني الذهبي تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا الحديث في فضائل القرآن وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال نوح كذاب وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

(الدنانير والدراهم خواتيم الله في أرضه من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته) يعني أن الدنانير والدراهم إحدى المسخرات لبني آدم قال الله تعالى « وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض » فاذا وصل اليك منافع المسخرة جاءت المنفعة فمن طلب المسخرة لإقامة خدمة الله فليس بآثم بل غانم ومن أخذها لنيل شهوة وبلوغ لذة ونهمة فقد ضيع

---

(1) أي إذا صلى وعلى بدنه أو ملبوسه قدر درهم منه وجب قضاء الصلاة وهذا في دم الأجنبي فانه يعفى عن قليله فقط وهو مادون الدرهم وبهذا أخذ بعض المجتهدين وأناط الشافعية القلة والكثرة بالعرف

٤٢٦٩ — الدُّنيا حرامٌ على أهلِ الآخرةِ ، والآخرةُ حرامٌ على أهلِ الدُّنيا ، والدُّنيا والآخرةُ حرامٌ على أهلِ اللهِ - (فر) عن ابن عباس - (ح)

٤٢٧٠ — الدُّنيا حلوةٌ خضرةٌ - (طب) عن ميمونة - (صح)

الخدمة وباء بالمذمة وبذلك تبين أنه لا تدافع بين هذا وبين الحديث المار إن هذا الدينار والدرهم قد أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكا كم فمن سلك السبيل الأول فليسا مهلكيه ومن سلك الثاني أهلكاه (تنبيه) قال الغزالي من نعم الله خلق الدراهم والدنانير وبهما قوام الدنيا وهما حجران لا نفع في عينهما لكن يضطر الخلق إليهما لأن كل إنسان يحتاج إلى مطعم وملبس وسائر حوائجه وقد يعجز عما يحتاج ويملك ما يستغنى عنه فاحتيج إليهما في المعارضات ومعرفة قيم الأشياء فخلقهما الله حاكمين متوسطين بين سائر الأموال لتقدير الأموال بهما فالخلق كالحكم العدل وليتوسل بهما إلى جميع الأشياء لأنهما عزيزان في أنفسهما ولا غرض في عينهما ونسبتهما إلى سائر الأموال واحدة فمن ملكهما فكأنه ملك كل شيء لا كمن يملك نحو ثوب فإنه لا يملك إلا ثوبا فلو احتاج لنحو طعام لم يرض صاحبه بالثوب فاحتيج لشيء هو في صورته كأنه ليس بشيء وهو في معناه كأنه كل الأشياء وكما أن المرآة لا لون لها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو وسيلة لكل غرض كالحرف لا معنى له في نفسه وتظهر به المعاني في غيره (طس) من حديث ابن عيينة وابن أبي فديك عن محمد بن عمرو عن ابن أبي لبينة عن أبيه (عن أبي هريرة) وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد قال الهيثمي وفيه احمد بن محمد بن مالك بن أنس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف

(الدنيا) قيل سميت الدنيا دنيا لدنوها ودناءتها (حرام على أهل الآخرة) أي ممنوعة عنهم (والآخرة حرام على أهل الدنيا) لأن المتقنع في معاش الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الشافعي من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما أن من المحال أن يظفر سالك طريق المشرق بما لا يوجد إلا في المغرب وعكسه فكذا من المحال أن يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد الجمع بين معرفة طريق الآخرة على التحقيق والتصديق إلا من رشحه الله لتعذيب الناس في أمر معاشهم ومعادهم جميعا كالأنبياء وبعض الحكماء (والدنيا والآخرة حرام على أهل الله) لأن جنات عامة المؤمنين جنات المكاسب وجنة كمل العارفين جنات المواهب فأهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر إلى وجهه الأقدس ونارهم الحجاب عن جماله الأنفس فحجابهم عن رؤيته هو العذاب الأليم وعدم الحجاب هو جنات النعيم ومن ثمة قال البسطامي إن في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار فقد استبان بذلك أن الدنيا والآخرة حرام عليهم معا وقال النصراباذي إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها إلى جنة ولا إلى نار فاذا رجعت من تلك الحال فعظم ما عظم الله (فر عن ابن عباس) وفيه جبلة بن سليمان أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين ليس بثقة

(الدنيا حلوة خضرة) أي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها أهلكته كالبهيمة إذا أكثرت من رعى الزرع الأخضر أهلكها ففي تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعاها الأنعام إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهائم فعلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها وتجنب الإفراط والتفريط في تناولها فانه مهلك وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء اهـ بنصه ، والاستخلاف إقامة الغير مقام النفس أي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضاه؟ وقوله فاتقوا أي احذروا من الاغترار بما فيها فانه في وشك الزوال واحذروا النساء

٤٢٧١ — الدُّنْيَا حُلْوَةٌ رَطْبَةٌ - (فر) عن سعد (ض)

٤٢٧٢ — الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهَا وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٢٧٣ — الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (هب) عن ابن عمر - (صح)

٤٢٧٤ — الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ - (حم هب) عن عائشة (هب) عن ابن مسعود موقوفا - (صح)

وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله أول فتنة بني إسرائيل هي أن رجلا اسمه عائيل طلب من ابن أخيه أو ابن عمه أن يزوجه بنته فأبى فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه آية البقرة ﴿تنبيه﴾ هل الدنيا ما على الأرض إلى قيام الساعة أو كل موجود قبل الحشر أو ما أدرك حسا والآخرة ما أدرك عقلا أو ما فيه شهوة للنفس؟ رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الآخر (طب عن ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين ماتت بعد الخمسين وعزاه المصنف نفسه في الأحاديث المتواترة إلى الشيخين معاً ولفظهما الدنيا خضرة حلوة وذكر أنه متواتر

(الدنيا حلوة رطبة) في وصفها بالخضرة وتشبيهها بالخضروات مع ما مر إشارة إلى سرعة زوالها وفنائها وأنها غرارة تفتن الناس بحسنها وطراوتها ونضارتها. قال بعض العارفين: من جرعته الدنيا حلاوتها جرعته الآخرة مرارتها بجافيه عنها (فر عن سعد) بن أبي وقاص وفيه مصعب بن سعيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال خرجه ابن عدي ورواه عنه الحاكم أيضا ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى

(الدنيا حلوة خضرة) إنبا عن طيب المذاق والمخبر وحسن المرأى والمنظر (فمن أخذها بحقه بورك له فيها) أي انتفع بما يأخذه في الدنيا بالتنمية وفي الآخرة بأجر النفقة (ورب متخوض) أي مسارع ومنهمك (فيما اشتهت نفسه) منها (ليس له يوم القيامة إلا النار) يريد أن للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها وإليه أشار قوله سبحانه «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا» وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة والعمل الصالح، ولهذا قال لقمان لابنه: خذ من الدنيا بلاغك وأنفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض كل الرفض فتكون عيالا وعلى أعناق الرجال كلا (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات

(الدنيا حلوة خضرة) أي روضة خضراء أو شجرة ناعمة غضة مستحلاة الطعم (من اكتسب فيها مالا من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه) في الآخرة (وأورده جنته) أي أدخله إياها (ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفقه في غير حقه أحله الله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة) فالدنيا لا تذم لذاتها فإنها مزرعة الآخرة فمن أخذ منها مراعياً للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ومن ثمة قيل لا تركن إلى الدنيا فإنها لا تبقى على أحد ولا تتركها فإن الآخرة لا تنال إلا بها (هب عن ابن عمر) بن الخطاب

(الدنيا دار من لا دار له) قال الطيبي: لما كان القصد الأول من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدي والدنيا بخلافه لم تستحق أن تسمى داراً فمن داره الدنيا فلا دار له وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون، قال عيسى من ذا الذي يبني على الموج داراً تلكم الدار فلا تتخذوها قراراً (ومال من لا مال له) لأن القصد من المال الإنفاق

٤٢٧٥ - الدُّنيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الكَافِرِ - (حم م ت ه) عن أبي هريرة (طب ك) عن سلمان ، البزار عن ابن عمر - (صح)

٤٢٨٦ - الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ ؛ فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَةَ - (حم طب حل ك) عن ابن عمرو - (صح)

فى وجوه القرب فمن أتلفه فى شهواته واستيفاء لذاته لحقيق بأن يقال لامال له « وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » ولذلك قدم الظرف على عامله فى قوله (ولها يجمع من لا عقل له) لغفلته عما يهمه فى الآخرة ويراد منه فى الدنيا والعاقل إنما يجمع للدار الآخرة « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » قال فى الحكم : لابد لبناء هذا الوجود أن تنهدم دعائمه وأن تسلب كرائمه ؛ فالعاقل من كان بما هو أبقى أفرح منه بما هو أفنى ، وأنشد ابن أبي الدنيا

يافرقة الأحباب لابد لى منك ◦ ويادار دنيا إننى راحل عنك
وياقصر الأيام مالى وللمنى ◦ وياسكرات الموت مالى وللضحك
ومالى لا أبكى لنفسى بعبرة ◦ إذا كنت لا أبكى لنفسى فمن يبكى
ألا أى حى ليس بالموت موقنا ◦ وأى يقين منه أشبه بالشك

(حم هب عن عائشة هب عن ابن مسعود موقوفا) قال المنذرى والحافظ العراقى إسناده جيد ، وقال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح غير دويل وهو ثقة

(الدنيا) أى الحياة الدنيا (سجن المؤمن) بالنسبة لما أعدله فى الآخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما أمامه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل فى السجن المستدام نسأل الله السلام يوم القيامة وقيل المؤمن صرف نفسه عن لذاتها فكأنه فى السجن لمنع الملاذ عنه والكافر سرحها فى الشهوات فهى له كالجنة قال السهروردى والسجن والخروج منه يتعاقبان على قلب المؤمن على توالى الساعات ومرور الأوقات لأن النفس كلما ظهرت صفاتها أظلم الوقت على القلب حتى ضاق وانكد وهل السجن إلا تضييق وحجر من الخروج؟ فكلما هم القلب بالتبرى عن مشائم الأهواء الدنيوية والتخلص عن قيود الشهوات العاجلة تشوقا إلى الآجلة وتنزها فى فضاء الملكوت ومشاهدة للجمال الأزلى حجزه الشيطان المردود من هذا الباب المطرود بالاحتجاب فتدلى بحبل النفس الأمارة إليه فكدر صفو العيش عليه وحال بينه وبين محبوب طبعه وهذا من أعظم السجون وأضيقها فان من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت عليه الأرض بما رحبت وضاقت عليه نفسه ﴿تتمة﴾ ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضى القضاة مر يوما بالسوق فى موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودى يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت وهو فى غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته . وقال ياشيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأى سجن أنت فيه وأى جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة لما أعدالله لى فى الآخرة من النعيم كأنى الآن فى السجن وأنت بالنسبة لما أعدلك فى الآخرة من العذاب الأليم كأنك فى جنة فأسلم اليهودى (حم م) فى الرقائق (ت ه) فى الزهد (عن أبي هريرة طب ك عن سلمان) ورواه عنه العسكرى فى الأمثال بأبسط من هذا وزاد بيان السبب فأخرج عن عامر بن عطية قال رأيت سلمان أكره على طعام فقال حسبي أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شبعا فى الدنيا ياسلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب زاد ابن المبارك فى رواية عن ابن عمر وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فأخرج منه فجعل يتقلب فى الأرض ويتفسح فيها .

(الدنيا سجن المؤمن) لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه فى سجن والكافر عكسه فكأنه فى جنة (وسنته)

٤٢٧٧ ــ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ ـ (فر) عن أنس ـ (ض)

٤٢٧٨ ــ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ ، أَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا ـ (طب) والبيهقى فى الدلائل عن الضحاك ابن زمل ـ (ض)

بفتح أوله (فإذا فارق الدنيا) بالموت (فارق السجن) والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب هكذا ضبطه الزركشى فى اللآلئ وتبعه المؤلف فى شرح الصدور قال بعض العارفين الدنيا سجن المؤمن إن شعر به وضيق فيه على نفسه طلبت السراح منه إلى الآخرة فليسعد ومن لم يشعر بأنها سجن فوسع فيها على نفسه طلبت البقاء فيها وليست بباقية فيشقى ولما مات داود الطائى سمعت الهتفة تقول أطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق ملك الموت أن نحييه بالسلام فإنه سبب فى خلاصنا من عالم الكون والفساد فحقه عظيم وشكره لازم وحكى أن قوما من الأوائل كانوا يعظمون زحلا بالتقديس ويقولون لا يمين على الحياة العرضية بل هو سبب إنقاذنا من الدنيا الدنية (حم طب) حل (ك عن ابن عمرو) بن العاص ولم يصححه الحاكم بل سكت قال الهيثمى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن جنادة وهو ثقة .

(الدنيا) كلها كذا هو عند الديلمى وكأنه سقط من قلم المصنف سهوا (سبعة أيام من أيام الآخرة) تمامه عند مخرجه الديلمى وذلك قوله عزوجل وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وماأورده ابن جرير الطبرى فى مقدمة تاريخه عن ابن عباس من قوله الدنيا جمعة من جمع الآخرة كل يوم ألف سنة فغير ثابت وبتقدير صحته فالأخبار الثابتة فى الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضى كون مدة هذه الأمة نحو الربع أو الخمس من اليوم لما ثبت فى حديث ابن عمر إنما أجلكم فيمن مضى قبلكم كما بين صلاة العصر وغروب الشمس قال فإذا ضم هذا إلى قول ابن عباس زاد على الألف زيادة كثيرة والحق أن ذلك لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى اه . وقال العارف ابن عربى قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صلحت أمتى فلها يوم وإن فسدت فلها نصف يوم واليوم ربانى فان أيام الرب كل يوم ألف سنة مما يعد بخلاف أيام الله فإنها أكبر فكان من أيام الرب وصلاح الأمة بنظرها إليه عليه الصلاة والسلام وفسادها بإعراضه فوجدنا البسملة تتضمن ألف معنى لا يحصل إلا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعانى التى تضمنتها لأنه ماظهر إلا ليعطى معناه فلابد من كمال ألف سنة لهذه الأمة وهى فى أول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة (فر) من حديث العلاء بن زيدك (عن أنس) قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن المدينى العلاء بن زيدك يضع الحديث اه وفى الميزان إنه تالف يضع وقال البخارى إنه منكر الحديث وساق له مناكير هذا منها وقال ابن حبان يروى عن أنس نسخة موضوعة وقال السخاوى إسناده غير ثابت

(الدنيا سبعة آلاف سنة) أى عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة لكل واحد ألف سنة قال الحرالى الألف كمال العدد بكمال ثالث رتبة والسنة آخر تمام دورة الشمس وتمام اثنى عشرة دورة القمر (أنا) وفى رواية وأنا بالواو (فى آخرها ألفا) فإذا تمت السبعة فذلك وقت تقرض العالم وطىّ الدنيا وقد أكثر الناس الخوض فى ذلك فأخذ البعض بما صرح به هذا الخبر المعلول وبالغ العارف البسطامى فادعى فى كتابه مفتاح الجفر اتفاق وجوه الملل عليه فقال اتفق أهل الملل الأربع المسلمون والنصارى والصابئة واليهود على أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقال قال علىّ كرم الله وجهه الباقى إلى خراب الدنيا ألف سنة وفى التوراة كذلك وفى التوراة الدنيا جمعة من جمع الآخرة وهى سبعة آلاف سنة وإن الله يبعث فى كل ألف سنة نبياً بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم فكان فى الألف الأولى آدم وفى الثانية إدريس وفى الثالثة نوح وفى الرابعة إبراهيم وفى الخامسة موسى وفى السادسة عيسى وفى السابعة محمد الذى ختمت به النبوة وتمت به الآلاف فالألف الأولى لزحل والثانية

٤٢٧٩ — الدُّنيَا كُلُّهَا مَتَاعٌ ، وَخَيرُ مَتَاعِ الدُّنيَا المَرأةُ الصَّالِحَةُ - (حم م ن عن ابن عمرو - (صح)

المشترى والثالثة للمريخ والرابعة للشمس والخامسه للزهرة والسادسة لعطارد والسابعة للقمر فاستدلى على الف آدم حرف الالف وعلى ألف إدريس حرف الباء وعلى ألف نوح حرف الجيم وعلى ألف إبراهيم حرف الدال وعلى ألف موسى حرف الهاء وعلى ألف عيسى حرف الواو وعلى ألف محمد حرف الزاى وذهب البعض إلى أن عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة بعدد البروج لكل برج ألف وقال البعض ثلاثمائة وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك وذكر الهند له حساباً طويلا جعلوا فى آخره اجتماع الكواكب فى آخر نقطة من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من أول نقطة من الحمل وما بقى من أيام العالم عندهم فى هذا الحساب أكثر مما مضى وما ذكر إنما هو ظن والظن لا يغنى من الحق شيئا ويتوجه على كل قول من الأقوال الثلاثة أن هذا الحكم وإن كان ملائما لوضع الافلاك والكواكب فيجوز إذا مرت بعد الآلاف أن يحدث قوم كالإنسان الذى يمكن بقاؤه لكل طبيعة من الطبائع الأربع التى فيه مدة من المدد والألفية مرت به قسمة بعضها انقطع عمره فلم يبلغ قسمة مابقى منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكواكب مختلفة الأحوال مختلفة القوى متفاوتة الأجرام فما الدليل على أن الذى يصيب كل كوكب أو كل برج ألف لا أقل ولا أكثر؟ فيتعين تفويض مدته إلى الله كما جاء به القرآن قال مغلطاى وهذا الحديث لامسكة فيه فقد ذكر ابن الأثير فى منال الطالب أن ألفاظه مصنوعة ملفقة وهو متداول بين رواة الحديث وأئمته وذكر بعض الحفاظ أنه موضوع ولما ذكره أبو الفرج فى العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال الذهبى قد جاءت النصوص فى فناء هذه الدار وأهلها ونسف الجبال وذلك تواتره قطعى لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك إلا الله فمن زعم أنه يعلمه بحساب أو بشىء من علم الحرف أو بكشف أو بنحو ذلك فهو ضال مضل (طب والبيهقى فى الدلائل) وكذا ابن لال والديلمى (عن الضحاك بن زمل) الجهنى تبع المصنف فى تسميته الضحاك الطبرانى ووافق الطبرانى أبو نعيم قال ابن الأثير أراهما ذهبا غير مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك بن زمل فظناه ذاك والضحاك من أتباع التابعين قال ابن المدينى أما ابن زمل هذا فلا أعلمه تسمى فى شىء من الروايات قال مغلطاى وذكر العسكرى وابن منده وابن حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زملا فى الصحابة قال يقال له صحبة غير أنى لا أعتمد على إسناد خبره وقال فى الروض الأنف هذا الحديث وإن كان ضعيفاً فقد روى موقوفاً على ابن عباس من طرق صحاح وتعضده آثار اهـ وقال ابن حجر هذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جداً وأخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال إسناده مجهول وقال ابن الأثير ألفاظه مصنوعة وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات

(الدنيا كلها متاع) هى مع دناءتها إلى فناء وإنما خلق ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمداً قليلا ثم ينقضى والمتاع ماليس له بقاء قال فى الكشاف شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته وقال الحرالى وعبر بلفظ المتاع إفهاما لخستها لكونه من أسماء الجيفة التى إنما هى منال المضطر على شعور برفضه عن قرب من مرتجى الفناء عنها وأصل المتاع انتفاع ممتد من قولهم ماتع أى مرتفع طويل قال فى الكشاف هو من متع النهار إذا طال ولهذا يستعمل فى امتداد مشارق الأرض للزوال ومنه متاع المسافر والتمتع بالنساء ولهذا غلب استعماله فى معرض التحقير سيما فى القرآن (وخير متاعها المرأة الصالحة) قال الطيبى المتاع من التمتع بالشىء وهو الانتفاع به وكل ماينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبر بأن الاستمتاعات الدنيوية كلها حقيرة ولا يؤبه بها وذلك أنه تعالى لما ذكر أصنافها وملاذها فى آية «زين للناس حب الشهوات» أتبعه بقوله «ذلك متاع الحياة الدنيا» ثم قال بعده «والله عنده حسن المآب» اهـ قال الحرالى فيه إيماء إلى أنها أطيب حلال فى الدنيا أى لأنه سبحانه زين الدنيا بسبعة أشياء ذكرها بقوله «زين للناس» الآية وتلك السبعة هى ملاذها وغاية آمال طلابها وأعمها زينة وأعظمها شهوة النساء لأنها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بالأمور الدنيوية والدينية وكل لذة أعانت على لذات الآخرة فهى محبوبة مرضية لله فصاحبها

٤٢٨٠ — الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (حل) والضياء عن جابر - (صح)

٤٢٨١ — الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا . إلَّا ذِكْرَ اللهِ ، وَمَا وَالاهُ ، وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا - (ه) عن أبي هريرة

يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه بها ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه وإيصاله إلى لذة أكل منها ، قال الطيبي وقيد بالصالحة إيذاناً بأنها شر المتاع لو لم تكن صالحة وقال الأكمل المراد بالصالحة النقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لأمره (حم م ن) في النكاح (عن ابن عمرو) بن العاص ولم يخرجه البخاري

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل) بكل أن يكون المراد بالدنيا ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النساء والبنين وقناطير الذهب والفضة وحب البقاء بها فيكون قوله ملعونة متروكة مبعدة متروك ما فيها واللعن الترك وقد يراد أنها متروكة للأنبياء والأصفياء كما في خبر لهم الدنيا ولنا الآخرة (حل والضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه . (الدنيا ملعونة) لأنها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى (ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه) أي ما يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا : يعني ملعون ما في الدنيا إلا ذكر الله وما أحبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الأشرفي المراد بما يوالي ذكر الله طاعته واتباع أمره وتجنب نهيه لأن ذكر الله يقتضي ذلك (وعالما أو متعلماً) أي هي وما فيها مبعد عن الله تعالى إلا العلم النافع الدال على الله فهذا هو المقصود منها قوله عالماً أو متعلماً بالنصب عطفا على ذكر الله لأنه مستثنى من موجب وروى بالرفع أيضا قال الطيبي والنصب ظاهر والرفع على التأويل كأنه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله وعالم ومتعلم وكان حق الظاهر أن يكتفي بقوله وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع لكنه خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفخيماً لشأنهما صريحاً وإيذاناً بأن جميع الناس سواهما همج وتنبيهاً على أن المعنى بالعالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لم يعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ورأس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع الخلال الحميدة وبالمفهوم على رذائلها القبيحة { تنبيه } قال ابن عطاء الله تحقيرك الدنيا وأنت مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله مع وجود إعراضك عنه من أمارات الخذلان كيف ترجو أن يكون لك قدر عنده وقد استعبدك ما ليس له قدر عنده لو اشتغلت بالباقيات عنه ما كان ذلك عذراً لك عنده فإن اشتغلت بباق يبقى فكيف إذا اشتغلت بفان يفنى { تنبيه } قال الحكيم الدنيا هي هذه الدار التي دورت أرضها تدويراً بجبل قاف وأحيط عليها بالجبل وتلك دار أخرى وهي الآخرة وهذه أولى وسميت دنيا لأنها أدنيت إليك والآخرة تعقبها فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين ، في هذه الدار زينة وحياة فزينة هذه أصلها من تلك لكن نبتت ونشأت من أرض هي ذهبها وفضتها وجواهرها وأصل الشهوة من الفرج وأصل اللذة من الذهن وأصل القالب من التراب والحياة مسكنها في الريح والروح مسكنه في الدماغ وهو منبث في جميع الجسد وأصله معلق في عرق القلب وهو نياطه والنفس مسكنها في البطن وهي منبثة في جميع البدن وأصلها مشدود بذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها وعدها في الذهن ففيه الزينة والحياة التي في النفس تستعمل هذا القالب فما كان إلى العين خرج إلى العين وما كان من السمع خرج للسمع وما من النطق خرج للسان وما كان من عمل اليد أو الرجل خرج إليهما وما من عمل الفرج خرج إليه وما من عمل البطن خرج إليه فخرج أعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب ومن الزينة والحياة التي في النفس وإذا حزن القلب ذلت النفس وانطفأت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل وإذا فرح هاجت النفس وصارت قوية طرية وأثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكل نار تستعمل الجارحة التي بحيالها فالفرح رأس أعمال الجوارح والعبد مغلوب به فإذا حيي القلب بفرح شيء من زينة الدنيا تربى بذلك النور الذي في قلبه فيصير ذلك الفرح لله ونطق بالحمد لله وأصبر على الطاعة والشكر ثم ينتشر سلطان ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كسله ويقوى عزمه وتطيب نفسه ويصير حامداً شاكراً وإن هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوباً

(طس) عن ابن مسعود - (ح)

٤٢٨٢ - الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرَ اللهِ - البزار عن ابن مسعود (صح)

٤٢٨٣ - الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - (طب) عن أبي الدرداء (صح)

عند الله وصدره مظلماً بغيوم الهوى ودخان الشهوة ورين الذنوب لم يبصر بعين فؤاده صنع الله فى تلك الزينة فيصير الفرح للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج السيئات من الجسد كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت الفظاظة واليبس والغلظة والقسوة ومدانى الأخلاق حتى صارت الجوارح إلى الغش والمكر والخديعة وسوء النيات والمقاصد حتى تخرج إلى الفرعنة والتجبر وكل على قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون تلك اللذات فرحاً وأشراً وبطراً فبان أن الأمر كله أصله من الفرح فمن أمكنه صرفه إلى الله فى كل عمل تنور قلبه وإلا وقع فى الوبال فإن صرف ذلك لله لم يزد لربه إلا خشوعاً وخضوعاً وحياء لحمده ودعاه ذلك إلى شكره بجميع جوارحه وإقامة فرائضه ومن لم يمكنه ذلك سباه فرحه فصار سبياً من سبايا النفس وإذا نالت النفس الفرح كان كرجل متغلب وجد كنزاً ففرقه فى الغوغاء حتى صاروا أعوانه فخرج بتلك القوة على حاكم البلد فسجنه فإن تداركه الإمام الأعظم بمدد لقد نصره وإلا ذهبت الإمرة فهذا شأن القلب مع النفس « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب وفرح الفضل والرحمة يوصل إلى الله فإذا رأى من عبد إقباله على هذه الدنيا الدنية والشهوات الردية أعرض عنه فاستولى عليه الشيطان فجعل همه دنياه ونهمته شهوات نفسه وطلب العلو فيها حتى يضاد أقضية ربه وتدبيره وقطع بها عمره فخسر الدنيا والآخرة وإذا رأى إقباله على ربه هيأ له تدبيراً ينال به سعادة الدارين فجميع ما فى الدنيا متاع وإنما صارت مذمومة ملعونة لأنها غرت النفوس بنعيمها وزهرتها ولذتها فلما ذاقت النفس طعم النعيم اشتهت ومالت عن العبودية إلى هواها وقد جعل الله هذه الأشياء مسخرة يأخذ منها للحاجة لا لقضاء الشهوة واللعن إنما وقع على ما غرك من الدنيا لا على نعيمها ولذتها فان الأنبياء قد نالته فذلك الذى استثناه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله إلا ذكر الله الخ (ه عن أبى هريرة طس عن أبى مسعود) قال الطبرانى لم يروه عن ثوبان عن عبدة إلا أبو المطرف المغيرة بن مطرف قال الهيثمى ولم أر من ذكره.

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا أمراً بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكراً لله) فان هذه الأمور وإن كانت فيها ليست منها بل هى من أعمال الآخرة الموصلة إلى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شىء أريد به وجه الله من الأمور والأعمال فهو مستثنى من اللعنة فانه قد أوى إلى ذكر الله والكفار والشياطين وكل أمر أو عمل لم يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الأرض صارت سبباً لمعاصى العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك لأنها ملهية للعباد عنه وكل شىء بعد العبد عن ربه فالبركة منزوعة منه (البزار) فى مسنده (عن ابن مسعود) رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد قال الهيثمى فيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا.

(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجه الله تعالى) قد أعلم بهذا الحديث والأربعة قبله أن الدنيا مذمومة مبغوضة إليه تعالى إلا ما تعلق منها بدرء مفسدة أو جلب مصلحة فالمرأة الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع فى الزنا والأمر بالمعروف جماع جلب المصالح والذكر جماع العبادة ومنشور الولاية ومفتاح السعادة والكل يبتغى به وجه الله تعالى وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل الفقر على الغنى قالوا لأن الله لعنها ومقتها وأبغضها إلا ما كان له فيها ومن أحب ما لعنه الله وأبغضه فقد تعرض للعنه وغضبه (طب عن أبى الدرداء) رمز المصنف لصحته وهو غير جيد فقد قال الهيثمى فيه خراش بن المهاجر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات لكن قال المنذرى إسناده لا بأس به.

٤٢٨٤ — الدُّنيا لاتنبغي لمحمدٍ . ولا لآل محمدٍ - أبو عبد الرحمن السلمي في الزهد عن عائشة - (ح)

٤٢٨٥ — الدُّنيا لاتصفو لمؤمن ، كيف وهي سجنه وبلاؤه ؟ - ابن لال عن عائشة

٤٢٨٦ — الدُّهن يذهب بالبؤس ، والكسوة تظهر الغنى . والاحسان إلى الخادم مما يكبت الله به العدوّ - ابن السني ، أبو نعيم في الطب عن طلحة (ض)

(الدنيا لاتنبغي لمحمد ولا لآل محمد) فانه سبحانه حمى من أحبه واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ومنحها أعداءه ليشغلهم بها ويصرف وجوههم عنه ويطردهم عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم أسماعهم ، أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لايشعرون ، قال ابن عطاء الله إنما لم يرض الدنيا لهم وجعل الدار الآخرة محلا لجزائهم لأن هذه الدار لاتسع مايريد أن يعطيهم ولأنه أجل أقدارهم أن يجازيهم في دار لابقاء لها (أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي (في) كتاب (الزهد عن عائشة) ورواه عنها أيضا الديلمي من طريقين

(الدنيا لاتصفو لمؤمن ، كيف) تصفو له (وهي سجنه وبلاؤه) قال ابن عطاء الله إنما جعلها الله محلا للأغيار ومعدنا الوجود البلاء والأكدار تزهيدا لك فيها فأذاقتك من ذواقها الأكدار فمن عرف ذلك ثم ركن اليها فماهو إلا أسفه الخلق وأقلهم عقلا ، آثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزائل على النعيم الدائم وباع حياة الأبد في أرغد عيش بحياة عن ظل زائل وحال حائل ، إن اللبيب بمثلها لايخدع ، لحق على كل عاقل أن يعلم أن الدنيا جمة المصائب كدرة المشارب تثمر للبرية أصناف البلية فيها مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة شرقة فهي عدوة محبوبة كما قال أبو النواس

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وكما روي عن الحسن مامثلنا مع الدنيا إلا كما قال كثير عزة ... أسيئي بنا أو أحسني لاملومة ... لدينا ولامقلية إن تقلت فما أحد فيها إلا وفي كل حال غرض لأسهم ثلاثة: سهم بلية ، وسهم رزية ، وسهم منية كما قيل

تناضله لآفاق من كل جانب ... فتخطئه يوما ويوما تصيبه

وقال حكيم أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولايسلم منهما إنسان لأن الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد فمن أحب أن يعيش هو وأهله وأحبابه فهو غافل وقال الحكماء من قال لغيره صانك الله من نوب الأيام وصروف الزمان فانه يدعو عليه بالموت فالانسان لايفك من ذلك إلا بخروجه من دار الكون والفساد (تتمة) قال ابن عطاء الله لاتستغرب وقوع الأكدار مادمت في هذه الدار فانها ماأبرزت إلا ماهو مستحق وصفها وواجب نعتها وإنما جعلها محلا للأغيار ومعدنا لوجود الأكدار تزهيدا لك فيها علم أنك لاتقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها مايسهل عليك وجود فراقها (لطيفة) في تذكرة المقريزي في ترجمة العلائي أن من عره

ومن رام في الدنيا حياة خلية ... من الهم والأكدار رام محالا

فهاتيك دعوى قد تركت دليلها ... على كل أبناء الزمان محالا

وقال الجنيد لست أتبشع مايرد علي من العالم في هذه الدار لأني قد أصلت أصلا وهو أن مافي الدنيا كله شر فمن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره فإن تلقاني بما أحب فهو فضل والأصل هو الأول اه قال بعض العارفين فينبغي للإنسان أن يصحب الناس على النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول (ابن لال عن عائشة) ورواه عنها أيضا الديلمي وذكر أن الحاكم خرجه . (الدهن يذهب بالبؤس والكسوة) أي تحسينها (تظهر الغنى والإحسان إلى الخادم) في المأكل وحسن الهيئة والملابس (مما يكبت الله به العدو) أي يحزنه قال في الفردوس البؤس الفقر وكبت العدو أي صرعه وأذله ويقال أحزنه والمكبوت الحزين (ابن السني وأبو نعيم) معا (في) كتاب (الطب النبوي (عن طلحة) بن عبيد الله ورواه الطبراني والديلمي عن عائشة

٤٠٨٧ - الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ ، وَقَدْ يَنْفَعُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى - (طب) وأبو نعيم عن ابن عباس - (ح)

٤٢٨٨ - الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ ، وَهُوَ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ - ابن السني عن ابن عباس - (ح)

٤٢٨٩ - الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةٌ : فَدِيوَانٌ لَا يَغْفِرُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَدِيوَانٌ لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِ شَيْئًا ، وَدِيوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا ؛ فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا فَالْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ : مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا ، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ وَيَتَجَاوَزُ ، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظَالِمُ الْعِبَادِ بَيْنَهُمْ ، الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ - (حم ك) عن عائشة - (ح)

٤٢٩٠ - الدِّيكُ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي - ابن قانع عن أيوب بن عتبة (ض)

(الدواء من القدر وقد ينفع) في إزالة الداء أو تخفيفه (بإذن الله) الذي لا ينفع شيء ولا يضر إلا بإذنه وهذا قاله لما سئل هل ينفع الدواء من القدر؟ هو الذي قدر الداء والدواء (طب وأبو نعيم) في الطب (عن ابن عباس) رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف

(الدواء من القدر وهو ينفع) أي ينفع الله به (من شاء) نفعه من خلقه (بما شاء) من الأدوية فربما يكون دواء لشخص لا يكون دواء لآخر مع اتحاد العلة فالشافي في الحقيقة هو الله والأدوية أسباب وهذا قاله وقد سئل هل ينفع الدواء من القدر (ابن السني) في الطب (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضا

(الدواوين) جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن العربي هو الدفتر قال في المغرب الديوان الجريدة من دوّن الكتب إذا جمعها لأنها قطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحائف الأعمال (ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا) يقال ماعبأت به إذا لم أبال به وأصله من العبء أي الثقل كأنه قال ما أرى له وزنا ولا قدرا قال تعالى «ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» (وديوان لا يترك الله منه شيئا) بل يعمل فيه بقضية العدل بين أهله (فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالإشراك بالله) قال تعالى «ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة» (وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم) مفروض (تركه أو صلاة) مفروضة (تركها فإن الله يغفر ذلك) لمن فرط منه (إن شاء) أن يغفره (ويتجاوز) عنه فإنه حق كريم وشأن الكريم المسامحة (وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظالم العباد) بعضهم بعضا (بينهم، القصاص لا محالة) أي لابد أن يطالب بها حتى يقع القصاص من بعضهم لبعض قال الطيبي إنما قال في القرينة الأولى لا يغفر الله ليدل على أن الشرك لا يغفر أصلا وفي الثالثة لا يترك ليؤذن بأن حق الغير لا يهمل قطعا إما بأن يقتص من خصمه أو يرضيه الله عنه وفي الثانية لا يعبأ ليشعر بأن حقه تعالى مبني على المساهلة فيترك كرما وجودا ولطفا (حم ك) في الفتن من حديث صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس (عن عائشة) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن صدقة ضعفوه وابن بابنوس فيه جهالة وقال الهيثمي في سند أحمد صدقة بن أبي موسى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

(الديك الأبيض صديقي) لأنه أقرب الحيوانات صوتا إلى الذاكرين الله وهو يحفظ غالب أوقات الصلوات ويوقظ لها فهو لإعانته على ما يوصل إلى الرحمة والبركة كالصديق لمن هو أقرب إلى الرحمة فتدبر، وما ذكر من أن اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف ولعله سبق قلم من رواية أخرى فإن الذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره تبعا لابن الأثير معزوا لتخريج ابن قانع إنما هو خليلي بدل صديقي ولم يحكوا سواه (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق هارون بن يحيى عن جابر بن مالك (عن أيوب) بوزن أحمد وآخره موحدة ذكره ابن حجر (بن عتبة) صحابي

٤٢٩١ — الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي، وصَدِيقُ صَدِيقِي، وعدوُّ عدوِّ اللهِ - أبو بكر البرقي عن أبي زيد الأنصاري - (ض)

٤٢٩٢ — الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي، وصَدِيقُ صَدِيقِي، وعدوُّ عدوِّي - الحرث عن عائشة وأنس - (ض)

٤٢٩٣ — الدِّيكُ الأبيضُ صَدِيقِي. وعدوُّ عدوِّ اللهِ، يَحرُسُ دارَ صاحِبِهِ وسَبعَ دُورٍ - البغوي عن خالد ابن معدان — (ض)

٤٢٩٤ — الدِّيكُ الأبيضُ الأفرقُ حَبِيبِي، وحَبِيبُ حَبِيبِي، جِبْرِيلُ يَحرُسُ بيتَه، وسِتَّةَ عشرَ بيتاً مِن جيرانِه: أربعةٌ عن اليمين، وأربعةٌ عن الشِّمالِ، وأربعةٌ مِن قُدَّامٍ، وأربعةٌ مِن خَلْفٍ — (عق)

قال ابن الأثير قال احمد حديث منكر لا يصح إسناده وفي الاصابة ذكره الدارقطني في المؤتلف وقال لا يصح سنده وفي التجريد جزما هذا منكر وفي اللسان عن ذيل الميزان جابر بن مالك عن أثوب بن عتبة إن الديك الأبيض الخ وعنه به هارون بن نجيد آفته أحدهما فان رجال إسناده كلهم معروفون غيرهما قال الدار قطني في المؤتلف والمختلف لا يصح إسناده وابن ماكولا لا يثبت - إلى هنا كلامه

(الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله) تمامه كما ذكره المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت اه وله أسماء كثيرة وكثرتها تدل على شرف المسمى غالبا فمنها الزواق وقال الزمخشري الزواق الديكة لأنهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم زقاوها لانقطاع السمر عنهم بابتلاج الفجر (أبو بكر البرقي) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء نسبة إلى برقة بلد بالمغرب خرج منها جمع كثير من العلماء في كل فن من حديث ابن أبي السرى عن محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن عبد الله بن عبد العزيز القرشي (عن أبي زيد الأنصاري) واسمه عمرو بن أحطب صحابي مشهور بكنيته ومحمد بن حمير وضاع وشيخه ليس بشيء بل كذبه بعضهم ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوع وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره فسلمه ولم يتعقبه فأعجب له كيف أورده هنا

(الديك) بكسر الدال (الابيض صديق وصديق صديقي وعدو عدوي) بوالقه خبر أبي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه وعدوه عدوي والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو آدم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة وإنه ليطرد مدى صوته من الجن اه (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن عائشة وعن أنس) بن مالك معا

(الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور) أي يحرس دار صاحبه وأهل سبعة دور حول داره أن يصيبهم مكروه أو سوء وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط صوته فيه تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويتوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ طال الليل أم قصر ومن ثمة أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المتجرب في الوقت (البغوي) في المعجم من حديث أبي روح البلدي عن أبي شهاب عن طلحة بن يزيد عن الاحوص (عن خالد بن معدان) مرفوعا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مقطوع وطلحة متروك وتعقبه المؤلف بأن ابن حجر قال لم يبين لي الحكم على متنه بالوضع وإنما رواته ضعفاء

(الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل) أمين الوحي (يحرس بيته) أي المحل الذي هو فيه من بيت أو غيره (وستة عشر بيتاً من جيرانه) الملاصقين له من الجهات الاربع كما بينه بقوله (أربعة عن اليمين) أي عن يمين البيت الذي هو فيه (وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف) زاد أبو نعيم في روايته وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يبيته معه في البيت (عق وأبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (العظمة) كلاهما (عن أنس) قال في الميزان عن ابن أبي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر فقال: هو منكر وظاهر كلامه هنا أن مخرجه

وأبو الشيخ فى العظمة عن أنس — (ض)

٤٢٩٥ — الدِّيكُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ ، مَنِ اتَّخَذَ دِيكًا أَبْيَضَ حُفِظَ مِنْ ثَلاثَةٍ : مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ ، وَسَاحِرٍ وَكَاهِنٍ — (هب) عن ابن عمر — (ض)

٤٢٩٦ — الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي ، وَصَدِيقُ صَدِيقِي ، وَعَدُوُّ عَدُوِّي ، يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ وَتِسْعَ دُوْرٍ حَوْلَهَا — الحرث عن أبى زيد الأنصارى - (ض)

٤٢٩٧ — الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا - (م ن) عن أبى هريرة - (صح)

٤٢٩٨ — الدِّينَارُ كَنْزٌ ، وَالدِّرْهَمُ كَنْزٌ ، وَالْقِيرَاطُ كَنْزٌ - ابن مردويه عن أبى هريرة - (ض)

٤٢٩٩ — الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، وَصَاعُ حِنْطَةٍ بِصَاعِ حِنْطَةٍ . وَصَاعُ شَعِيرٍ بِصَاعِ شَعِيرٍ ، وَصَاعُ مِلْحٍ بِصَاعِ مِلْحٍ . لَا فَضْلَ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ — (طب ك) عن أبى أسيد الساعدى - (صح)

العقيلي مخرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل قال فى ترجمة أحمد بن محمد البزى هو منكر الحديث يوصل الأحاديث ثم ساق مما أنكروه عليه هذا الخبر وقال ابن أبى حاتم روى حديثا منكرا ثم أورد له هذا وقال أبوه أبو حاتم ضعيف الحديث سمعت منه ولا أحدث عنه ، وفيه أيضا الربيع بن صبيح أورده الذهبى وغيره فى الضعفاء وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فقال موضوع الربيع ضعيف والبزى منكر الحديث وتبعه المؤلف على ذلك فى مختصرها ولم يذكر إلا كلام ابن حجر السابق

(الديك يؤذن بالصلاة) أى يعلم بدخول وقتها فيجوز الاعتماد عليه (من اتخذ ديكا أبيض حفظ من ثلاثة : من شر كل شيطان وساحر وكاهن) قال الجاحظ : زعم أهل التجربة أن ذابح الديك الأفرق لم يزل ينكب فى ماله . قال الداودى يتعلم من الديك خمس خصال : حسن الصوت والقيام فى السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال مخرجه البيهقى هذا إسناد مرسل وهو به أشبه

(الديك الأبيض صديقى وصديق صديقى وعدو عدوى يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها) قد أفرد الحافظ أبو نعيم أخبار الديك بتأليف ، وقد ذكر بعض المجربين أنه ماذبح فى دار إلا واصاب أهله نكبة (الحارث) ابن أبى أسامة فى مسنده (عن أبى يزيد الأنصارى) قال الخطيب : ولا يصح ، وقال السخاوى : أخبار الديك كلها واهية ولا رونق لها اه

(الدينار بالدينار لافضل بينهما والدرهم بالدرهم لافضل بينهما) أشار إلى أن الربا يحرم فى الذهب والفضة إلا الفلوس وإن راجت لعلة الثمنية الغالبة فالربويات بعلة واحدة إن اتحد جنسها كبيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب يحرم فيهما التفاضل وكذا النساء والتفرق قبل التقابض وبيان ذلك موضح فى كتب الفروع (م ن عن أبى هريرة)

(الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز) أى إذا لم تخرج زكاته فهو كنز وإن كان على وجه الأرض لم يدفن فيدخل فى قوله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » بخلاف مالو أديت زكاته فإن حكمه ليس حكم المكنوز وإن دفن فى الأرض فلا يشمله الوعيد (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أبى هريرة) بإسناد ضعيف ورواه عنه فى الفردوس وبيض لسنده

(الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لافضل بين شىء من ذلك) زاد فى رواية فمن زاد أواستزاد فقد أربى وفى أخرى ، فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا

٤٣٠٠ — الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَلَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا، والدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا: فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِوَرِقٍ فَلْيَصْطَرِفْهَا بِذَهَبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِذَهَبٍ فَلْيَصْطَرِفْهَا بِالْوَرِقِ. وَالصَّرْفُ هَاوَهَا — (ه ك) عن علي — (صح)

٤٣٠١ — الدِّينُ يُسْرٌ، وَلَنْ يُغَالِبَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ — (هب) عن أبي هريرة

٤٣٠٢ — الدِّينُ النَّصِيحَةُ — (تخ) عن ثوبان، البزار عن ابن عمر — (صح)

كيف شئتم إذا كان يدا بيد أي مقابضة (طب ك) في البيع (عن أبي أسيد الساعدي) بفتح الهمزة مالك بن ربيعة قال راويه عن أبي أسيد سمعته وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين فقال له أبو أسيد وأغلظ فقال ابن عباس ما كنت أظن أن أحداً يعرف قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في مثل هذا فقال له أبو أسيد أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقال ابن عباس إنما هذا شيء كنت أقوله برأيي ولم أسمع فيه شيئا اهـ. قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني إسناده حسن

(الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق) بتثليث الراء والكسر أفصح أي فضة (فليصطرفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها بالورق) لفظ الحاكم في الموضعين لم يصرفها والباقي سواء (والصرف ها وها) بالمد والقصر بمعنى خذ وهات فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس (ه ك عن علي) أمير المؤمنين، وفيه العباس بن عثمان بن شافع جد الإمام الشافعي عن عمر بن محمد بن الحنفية. قال في الميزان: لم أر عنه راويا سوى ولده محمد أيضا ورواه عنه أيضا الحاكم وقال صحيح غريب وأقره الذهبي

(الدين) بكسر الدال (يسر) أي الإسلام ذو يسر أي مبني على التسهيل والتخفيف وهو بمعناه (ولن يغالب) في رواية ولن يشاد قال في مختصر الفتح وسمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة للأديان قبله لأنه تعالى رفع عن أهله الإصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضح الأمثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم[1] وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم (الدين) أي لا يقاويه (أحد إلا غلبه) يعني لا يتعمق فيه أحد ويترك الرفق ويأخذ بالعنف إلا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع قال ابن حجر الدين منصوب على المفعولية وأضمر الفاعل للعلم به وحكي في المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يغالب أو يشاد بالبناء للمفعول وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما بأنه بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشارقة قال ابن المنير فيه علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع أخذ بالأكمل في العبادة لأنه من الأمور المحمودة بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال والمبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبه النوم آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في جماعة أو إلى خروج الوقت المختار أو إلى طلوع الشمس (هب عن أبي هريرة) ورواه البخاري بلفظ إن الدين الخ.

(الدين النصيحة) أي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ في النصيحة حتى جعل الدين كله إياها وبقية الحديث كما في صحيح مسلم قالوا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم قال بعضهم هذا الحديث ربع الإسلام أي أحد أحاديث أربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار عليه وحده ولما نظر السلف

---

(١) ومنها قطع الأعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض وتعين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا في كنائسهم وغير ذلك من التشديدات، شبهت بالأغلال التي تجمع اليد إلى العنق أي في قوله تعالى، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

٤٣٠٣ - الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ - أبو نعيم فى المعرفة عن مالك بن يخامر ، القضاعى عن معاذ — (صح)
٤٣٠٤ - الدَّيْنُ رَايَةُ اللَّهِ فِى الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهَا فِى عُنُقِهِ - (ك) عن ابن عمر (صح)
٤٣٠٥ — الدَّيْنُ دَيْنَانِ : فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوِى قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَا يَنْوِى قَضَاءَهُ فَذَلِكَ الَّذِى

إلى ذلك جعلوا النصيحة أعظم وصاياهم قال بعض العارفين أوصيك بالنصح نصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم وظاهر الخبر وجوب النصح وإن علم أنه لا يفيد فى المنصوح ومن قبل النصيحة أمن الفضيحة ومن أبى فلا يلومن إلا نفسه ﴿ تنبيه ﴾ قال بعض العارفين: النصاح الخيط والمنصحة الأبرة والناصح الخائط والخائط هو الذى يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا أو نحوه فينتفع به بتأليفه إياه وما ألفه إلا لنصحه والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه وقال القاضى الدين فى الأصل الطاعة والجزاء والمراد به الشريعة أطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد (تخ عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد الشيخين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه فى الدرر إلى مسلم من حديث تميم الدارى وعزاه ابن حجر إلى مسلم وأبى داود وأحمد موصولا وإلى البخارى معلقا وعزاه النووى فى الأذكار إلى مسلم

(الدين) بفتح الدال (شين الدين) بكسر الدال أى يعيبه قال الحرالى الدين فى الأمر الظاهر معاملة على تأخير كما أن الدين بالكسر فيما بين العبد وبين الله معاملة على تأخير وفى شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الإسلام ظاهرا وجمال الايمان باطنا نهى عن شين هذا الجمال بالدين وذلك لشغل القلب بهمه وقضائه والتذلل للغريم عند لقائه وتحمل منته إلى تأخير أدائه وربما يعد بالوفاء فيخلف أو يحدث الغريم بسببه فيكذب أو يحلف فيحنث أو يموت فيرتهن به (أبو نعيم فى) كتاب (المعرفة عن مالك بن يخامر) بضم التحتية والمعجمة وكسر الميم الحمصى السكسكى قال الذهبى يقال له صحبة اه وقال أبو نعيم لم تثبت وفيه عبد الله بن شبيب الربعى قال فى الميزان أخبارى علامة لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبالغ فضلك فقال يحل ضرب عنقه وقال ابن حبان يقلب الأخبار ثم ساق له هذا الخبر (القضاعى) فى مسند الشهاب (عنه) أى عن مالك المذكور (عن معاذ) بن جبل وفيه إسماعيل بن عياش أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بالقوى لكن قال العامرى فى شرحه حسن .

(الدين) بفتح الدال المشددة (راية الله فى الأرض) أى التى وضعها فيها لإذلال من شاء إذلاله (فاذا أراد أن يذل عبدا) بين خلقه (وضعها فى عنقه) وذلك بإيقاعه فى الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر فى عدة أحاديث استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه؛ فإن قيل إذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قيل إنما تداين فى ضرورة ولا خلاف فى عدم ذمه للضرورة فإن قيل لا ضرورة لأن الله خيره أن يكون بطحاء مكة له ذهبا أجيب بأنه خيره فاختار الإقلال والقنع وما عدل عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة قال ابن العربى والدين عبارة عن كل معنى يثبت فى ذمة الغير للغير فى الذمة مؤجل أو حال (ك) فى البيع من حديث بشر بن عبيد الدريسى عن حماد عن أيوب عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبى فقال بشر واه فالصحة من أين؟

(الدين دينان) بفتح الدالين (فمن مات وهو) أى والحال أنه (ينوى قضاءه) أى وفاءه لصاحبه متى تمكن (فأنا وليه) أى أقضيه عنه مما يفىء الله به من نحو غنيمة (ومن مات ولا ينوى قضاءه فذلك) أى المدين الذى لم ينو الوفاء (هو الذى يؤخذ من حسناته) يوم القيامة فيعطى لرب الدين فإنه (ليس يومئذ) أى يوم الحساب (دينار ولا درهم) يوفى به فإن لم تف به حسناته أخذ من سيئات خصمه فألقيت عليه ثم طرح فى النار كما جاء فى خبر أما من

يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِه ، لَيْسَ يَوْمَئِذٍ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ — (طب عن ابن عمر) (ح)

٤٣٠٦ — الدَّيْنُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ - (فر) عن عائشة - (ض)

٤٣٠٧ — الدَّيْنُ يَنْقُصُ مِنَ الدِّينِ وَالحَسَبِ - (فر) عن عائشة (ض)

٤٣٠٨ — الدَّيْنُ قَبْلَ الوَصِيَّةِ وَلَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ - (هق) عن علي - (صح)

حرف الذال

٤٣٠٩ — ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً . وَبِالإِسْلَامِ دِيناً . وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً - (حم م ت) عن العباس بن عبد المطلب — (صح)

كانت نيته الوفاء متى تمكن فلا يتمكن فلم يؤخذ من حسناته لعدم تقصيره (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه محمد بن عبدالرحمن السلماني وهو ضعيف ورواه عنه أيضا الديلمي رمز المصنف لحسنه .

(الدين) بفتح الدال (هم بالليل) فإن المديون إذا خلي بنفسه وتذكر أنه إذا أصبح طولب وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة لم يزل طول ليله في غم وهم حتى حال النوم بأن يرى أحلاماً منكدة من تلك الجهة (ومذلة بالنهار) لاسيما إذا كان خصمه ألد سيء التقاضي فهو البلاء الأكبر والموت الأحمر والقصد بهذه الأخبار الإعلام بأن الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس المذلة فإن دعت إليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعله وأما بالنسبة إلى معطيه فمندوب لأنه من الإعانة على الخير (فر عن عائشة) ثم قال أعني الديلمي وفي الباب أنس وغيره

(الدين) بالفتح (ينقص من الدين) بكسرها أي يذهب منه فإنه ربما جر إلى التسخط بالقضاء أو إلى الاحتيال بتحصيل شيء من غير حله ليرضى بهرب الدين أو نحو ذلك وكله حط من الديانة (و) من (الحسب) بالتحريك أي أنه مزر به وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مقارفة ما يؤدي اليها (فر عن عائشة) وفيه الحكم ابن عبد الله الآيلي قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم بالوضع ورواه عنها أيضاً أبو الشيخ ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى .

(الدين) بالفتح (قبل الوصية) أي يجب تقديم وفائه على تنفيذها (وليس لوارث وصية) إلا أن يجيز الورثة، والوصية لغة من وصلت الشيء وصاته سميت به لأنه وصل خير دنياه بخير عقباه وإذا أريد بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمبوب لها في الفقه فعرفت بأنها عقد يوجب حقاً في ثلث عاقده يلزم بموته (هق) من حديث يحيى بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة (عن علي) أمير المؤمنين قال الذهبي في المهذب ويحيى ضعيف اهـ، وأخرجه الدارقطني عن علي يرفعه وفيه عاصم لينه ابن عدي عن شبيب بن شعبة ثقة له غرائب وشيخه يحيى بن أبي أنيسة تالف ذكره الغرباني وغيره وأخرجه الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن عمر بمثله قال ابن حجر وسنده ضعيف

حرف الذال

(ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً) أي قنع بالله رباً واكتفى به ولم يطالب غيره (وبالإسلام ديناً) بأن لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو إما أن يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل أو مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لأن الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله رباً عطف عام على خاص وكذا قوله (وبمحمد رسولا) بأن لم يسلك إلا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان إلى قلبه وذاق طعمه ؛ شبه الأمر الحاصل الوجداني من

٤٣١٠ ـ ذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الفَارِّينَ ـ (طب) عن ابن مسعود ـ (صح)

٤٣١١ ـ ذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ مِثْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الفَارِّينَ . وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ كَالمِصْبَاحِ فِي البَيْتِ المُظْلِمِ ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الخَضْرَاءِ فِي وَسَطِ الشَّجَرِ الَّذِي قَدْ تَحَاتَّ مِنَ الصَّرِيدِ ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ يُعَرِّفُهُ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ ـ (حل) عن ابن عمر ـ (ض)

الرضا بالأمور المذكورة بمطعوم يستلذ به ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه ورشح بقوله ذاق فإن قيل الرضى بالثالث مستلزم للأولين فلم ذكرها ؟ قلنا التصريح أن الرضا بكل منها مقصود قال الراغب والذوق وجود الطعم في الفم وأصله فيما يقل تناوله وإذا كثر يقال له الأكل واستعمل في القرآن بمعنى وجود الإصابة إما في الرحمة نحو ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة، وإما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب، وقال غيره الذوق ضرب مثلا لما ينالونه عند المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الخير (حم م ت) في الإيمان (عن العباس بن عبد المطلب) ولم يخرجه البخاري

(ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور. قال ابن عربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام (طب) وكذا في الأوسط (عن ابن مسعود) قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال الأوسط وثقوا وقضيته أن رجال الكبير لم يوثقوا فلو عزاه المصنف للأوسط لكان أحسن

(ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين) لأن أهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالأسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردّاً عليهم غيبتهم وجفرهم وسوء صنيعهم وإعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحمى الفئة المنهزمة فهو يطفىء ثمرة غضب الله على من أعرض عن ذكره، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ومن ثمة شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الجزاء العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح إلا قليلا (وذاكر الله في الغافلين) كرره ليناط به كل مرة مالم ينط بهأولا، ذكره الطيبي (كالمصباح في البيت المظلم) شبه الذاكر بالسراج الذي يستضيء به أهل البيت ويهتدون به إلى المصالح ويحترزون بضوئه من الهوام (وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب) أي تساقط من شدة البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الأخضر الذي يعد للإثمار والغافل باليابس الذي يهيأ للإحراق ذكره القاضي قال الحكيم فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن وكلما ازداد الواحد منهم طلباً ازداد حرصاً فأقبل العدو فنصب كرسيه في وسط أسواقهم وركز رايته وبث جنوده لحملهم على الغفلة فأضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي (وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة) أي في الدنيا بأن يكشف له عنه فيراه أو يرى له أو في القبر (وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمي) فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم هكذا ذكره متصلا مخرجه أبو نعيم فما أدري أهو من تتمة الحديث أو من تفسير الراوي، شبه الذاكر بشجرة خضراء لها منظر بين الأشجار سقياها من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها لأن حريق الشهوة أصابهم

٤٣١٢ — ذَاكِرُ اللهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَسَائِلُ اللهِ فِيهِ لَا يَخِيبُ - (طس هب) عن عمر

٤٣١٣ — ذَاكِرُ اللهِ خَالِيًا كَمُبَارِزَةٍ إِلَى الْكُفَّارِ مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ خَالِيًا - الشيرازى فى الألقاب عن ابن عباس

٤٣١٤ — ذَبْحُ الرَّجُلِ أَنْ تُزَكِّيَهُ فِي وَجْهِهِ - ابن أبى الدنيا فى الصمت عن إبراهيم التيمى مرسلا - (ض)

٤٣١٥ — ذَبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ أَوْ لَمْ يَذْكُرْ ؛ إِنَّهُ إِنْ ذَكَرَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا اسْمَ اللهِ (د) فى مراسيله عن الصلت مرسلا - (صح)

فذهبت ثمار القلوب وهى طاعة الأركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفوس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقى من اثمر فمر أو حلو لاطعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهى أشجار بهذه الصفة (حل) وكذا البيهقى فى الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى سنده ضعيف أى وذلك لأن فيه عمران بن مسلم القصير قال فى الميزان قال البخارى منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر

(ذاكر الله فى) شهر (رمضان مغفور له) من الله وسكت عن الفاعل للعلم به (وسائل الله فيه) شيئا من الخير فى الدين أو الدنيا (لايخيب) بفتح أوله أو ضمه وإنما قال ذاكر الله فى رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صائم ليبين شمول الحكم لليل (طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه هلال بن عبد الرحمن وهو ضعيف وقال الذهبى فى الضعفاء منكر الحديث وأقول فيه أيضا عبد الله بن على بن جدعان قال الدارقطنى لا يزال عندى فيه لين وقال الذهبى فى الضعفاء قال أحمد ويحيى ليس بشىء وأبو زرعة غير قوى

(ذاكر الله خاليا) أى فى محل خال لايطلع عليه فيه إلا الله والحفظة (كمبارزة إلى الكفار من بين الصفوف خاليا) أى ليس معه أحد فذاكر الله فى الخلوات يعدل فى الثواب جوده بنفسه فى القتال فى الفلوات وهذا التنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثمة كانت جميع العبادات تزول يوم القيامة إلا الذكر قال الإمام الرازى جميع التكاليف الظاهرة من صلاة أوغيرها تزول فى عالم القيامة إلا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما قال الغزالى قال بعض المكاشفين ظهر لى الملك فسألنى أن أملى عليه شيئا من ذكرى الخفى عن مشاهدتى من التوحيد وقال مانكتب لك عملا ونحن نحب أن نصعد لك بعمل تتقرب به إلى الله فقلت ألستما تكتبان الفرائض قالا بلى قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالى وذا إشارة إلى أن الكاتبين لايطلعان على أسرار القلب إنما يطلعان على الأعمال الظاهرة (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمى لكن بيض له ولده

(ذبح الرجل أن تزكيه فى وجهه) أى تزكيته فى وجهه بمنزلة الذبح له إذا جعل ذلك المادح وسيلة إلى طلب شىء منه فإنه تلجئه شدة الحياء إلى الإجابة كرها فيتألم لذلك تألما يكاد أن يضاهى تألم المذبوح (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب فضل (الصمت) أى السكوت (عن إبراهيم) بن يزيد (التيمى) هو إما بفتح المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتية نسبة إلى تيم بالتحريك بطن من غافق أو بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة إلى قبيلة تيمة بالسكون وهو الزاهد العابد (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها

(ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله) عند الذبح (أو لم يذكر إنه إن ذكر لم يذكر إلا اسم الله احتج به من ذهب إلى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هى سنة لا واجبة والمذبوح حلال سواء تركها سهوا أو عمدا وفرق أحمد بين العامد والناسى ومال اليه الغزالى فى الإحياء حيث قال فى مراتب الشبهات المرتبة الأولى مايتأكد الاستحباب فى التورع عنه وهو مايقوى فيه دليل المخالف فمنه التورع عن أكل متروك التسمية فإن الآية أى وهى «ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» ظاهرة فى الايجاب والأخبار متواترة بالأمر بها لكن لما صح قول المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمى أو لم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الآية والأخبار عن

٤٣١٦ — ذُبُّوا عَنْ أَعْرَاضِكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ - (خط) عن أبي هريرة ، ابن لال عن عائشة - (ض)

٤٣١٧ — ذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَنْ بَلَغَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَعَلَيْهِ وَلَهُ - أبو بكر فى الغيلانيات وابن عساكر عن أبى أمامة - (ح)

٤٣١٨ — ذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ فِي عَصَافِيرَ خُضْرٍ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ أَبُوهُمْ إِبْرَاهِيمُ - (ص) عن مكحول مرسلا

ظاهر الأمر ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني أولى .إلى هنا كلامه. وهذا الحديث الذى حكم بصحته بالغ النووى فى إنكاره وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه البيهقى من حديث أبى هريرة وقال منكر لا يحتج به (د فى مراسيله عن الصلت) بفتح المهملة وسكون اللام وآخره مثناة السدوسى مولى سويد بن منجوف (مرسلا) قال عبد الحق هو مع إرساله ضعيف قال ابن القطان وعلته إن الصلت لا يعرف حاله قال ابن حجر فى التخريج رواه البيهقى من حديث ابن عباس موصولا وفى سنده ضعف واعله ابن الجوزى بمعقل بن عبد الله فزعم أنه مجهول فأخطأ لكن قال البيهقى الأصح وقفه على ابن عساكر وقال فى الفتح الصلت ذكره ابن حبان فى الثقات وهو مرسل جيد أما كونه يبلغ درجة الصحة فلا

(ذبوا) أى امنعوا وادفعوا (عن أعراضكم) بفتح الهمزة (بأموالكم) تمامه عند مخرجه الخطيب قالوا يارسول الله كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه اه بلفظه (خط عن أبى هريرة ابن لال) أبو بكر (عن عائشة) ورواه عنها الديلمى أيضا

(ذرارى المسلمين) أى أطفالهم من الذر بمعنى التفريق لأن الله فرقهم فى الأرض أومن الذرء بمعنى الخلق (يوم القيامة تحت العرش) أى فى ظله يوم لا ظل إلا ظله (شافع) أى كل منهم شافع عند الله فيمن أذن له (ومشفع) أى مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ اثنتى عشرة سنة) بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم قال تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين» قال على وابن عمر رضى الله عنهم هم أطفال المسلمين قال المصنف ثم إذا دخلوا الجنة كانوا مع أرفع الأبوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله) أى فعليه وزر مافعل بعد البلوغ من المعاصى وله أجر ما فعل من الطاعات وظاهره أن التكليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية أن البلوغ وجريان القلم إما بالاحتلام أو ببلوغ خمس عشرة سنة (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى أمامة) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمى فما أوهمه عدول المصنف لذينك من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير غير سديد ثم إن فيه ركن الشامى قال فى الميزان وهاه ابن المبارك وقال النسائى والدارقطنى متروك ثم ساق له هذا الخبر وفى اللسان عن الحاكم أنه يروى أحاديث موضوعة

(ذرارى المسلمين) أى أرواح أطفالهم (فى عصافير خضر) تعلق (فى شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم) الخليل عليه السلام وفى رواية وسارة امرأته قال المصنف وروى ابن أبى الدنيا عن ابن مسعود وهو كمرفوع السند ان أطفال المسلمين ملوك فى الجنة أما ذرارى الكفار فيهم ثلاثة أقوال الأول قال النووى وهو قول الأكثر إنهم فى النار إذ الغالب أن ولد اليهودى يتهود وولد النصرانى يتنصر وولد المسلم يسلم لما غلب على الطبائع من التقليد والحرص على المألوف والميل إلى متابعة الآباء وتعظيم شأنهم وترويج آدابهم فحكمنا باسلام ولد المسلم وترقبنا خلاصه وسعينا كفر الكافر على والده وخفنا عليه بناء على هذا الأمر الظاهر وان احتمل غيره كما يترقع الخلاص للصالح المذعن ويخاف على الفاسق المتمرد ان جاز عكسه الثانى أنهم فى الجنة وصححه النووى لخبر ابراهيم حين رآه فى الجنة وحوله أولاد الناس وأما حديث البخارى الله أعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بأنهم فى النار الثالث الوقف ورجحه البيضاوى فنال الثواب والعقاب ليسا بالأعمال وإلا لزم كون الذرارى لا فى الجنة ولا فى النار بل موجبهما اللطف الربانى والخذلان الإلهى المقدر لهم فى الأزل فالواجب فى حقهم الوقف فمنهم من سبق القضاء بأنه سعيد حتى لو عاش

٤٣١٩ — ذَرَارِى الْمُسْلِمِينَ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ - أبو بكر بن أبى داود فى البعث عن أبى هريرة - (صح)

٤٣٢٠ — ذِرْوَةُ الإِيمَانِ أَرْبَعُ خِلَالٍ : الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ ، وَالْإِخْلَاصُ لِلتَّوَكُّلِ ، وَالاسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ - (حل) عن أبى الدرداء (صح)

٤٣٢١ — ذِرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ ، لَا يَنَالُهُ إِلَّا أَفْضَلُهُمْ - (طب) عن أبى أمامة - (صح)

٤٣٢٢ — ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ : فَإِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ - (حم ت) عن معاذ (صح)

٤٣٢٣ — ذَرُوا الْحَسْنَاءَ الْعَقِيمَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوْدَاءِ الْوَلُودِ - (عد) عن ابن مسعود

عمل بعمل أهل الجنة وهم بالعكس اهـ (ص عن مكحول مرسلا)

(ذرارى المسلمين) فى الجنة كما فى رواية أحمد (يكفلهم ابراهيم) الخليل زاد فى الرواية المارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة وأن الأرواح تتفاوت فى المقر أعظم تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها قال المصنف ورد فى حديثان فى الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها قال وروى ابن أبى حاتم عن خالد بن معدان أن السقط يكون فى نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى يوم القيامة (أبو بكر ابن أبى داود فى) كتاب (البعث عن أبى هريرة) قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأشهر ولا أعلى ممن عزاه إليه وإلا لما أبعد النجعة واقتصر عليه وهو تقصير فقد رواه الامام أحمد باللفظ المزبور ورواه الحاكم والديلمى وابن عساكر

(ذروة الاسلام) أى أعلاه (أربع خصال الصبر للحكم) أى حبس النفس على كريه يتحمله أو لذيذ يفارقه انقياداً لقضاء الله (والرضا بالقدر) بالتحريك أى بما قدره الله فى الأزل بأن يترك الاختيار وتطمئن نفسه على الواقع به لا يلتمس تقدما ولا تأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا (والإخلاص للتوكل) أى إفراد الحق سبحانه فى التوكل عليه وتفويض سائر أموره إليه والاستسلام للرب أى الانقياد إليه فى أحكامه من الأوامر والنواهى وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبى نعيم ولولا ثلاث خصال صلح الناس شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه (حل عن أبى الدرداء) ورواه عنه أيضا الديلمى

(ذروة سنام الاسلام الجهاد فى سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله والذروة من كل شىء أعلاه وسنام الشىء أعلاه فالجمع بينهما هنا للمبالغة (لا يناله إلا أفضلهم) يعنى أفضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فإن جاد بنفسه لله فهو أفضلهم بلا نزاع (طب عن أبى امامة) رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد أعله الهيثمى بأن فيه على بن يزيد وهو ضعيف اهـ فالحسن فضلا عن الصحة من أين

(ذر الناس يعملون) ولا تطمعهم فى ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجاء (فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) ودخول الجنة وإن كان إنما هو بالفضل لا بالعمل فرفع الدرجات فيها بالأعمال (والفردوس) أى وجنة الفردوس (أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن) فهو سقفها (ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) قال ابن القيم أنزه الموجودات وأظهرها وأنورها وأعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن وكل ما قرب إلى العرش كان أنور وأزهر فلذا كان الفردوس اعلا الجنان وأفضلها (حم ت عن معاذ) بن جبل

(ذروا الحسناء العقيم) أى اتركوا التى لا تلد (وعليكم بالسوداء الولود) كان القياس مقابلة الحسناء بالقبيحة لكن لما كان السواد مستقبحا عند أكثر الناس قابله به وزاد أبو يعلى فى روايته فإنى مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط يظل محبنطئا بباب

٤٣٢٤ — ذَرُوا الْعَارِفِينَ الْمُحَدَّثِينَ مِنْ أُمَّتِي، لاَ تُنْزِلُوهُمُ الْجَنَّةَ وَلاَ النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (خط) عن علي - (ض)

٤٣٢٥ — ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ - (حم م ن ه) عن أبي هريرة (صح)

الجنة فقال له ادخل الجنة فيقول حتى يدخل والدي معي (عد) وكذا الموصلي والديلمي (عن ابن مسعود) وفيه حسان ابن الأزرق ضعفه الدارقطني وغيره وأورد له ابن عدي ثمانية عشر حديثاً مناكير وعد هذا منها ونقله عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدي لايتابع عليها والضعف على الحديث بين اهـ. وبه يعرف أن سكوت المصنف على عزوه لابن عدي وحذفه من كلامه إعلاله غير صواب.

(ذروا العارفين المحدثين) بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أي ملهم وهو من ألقى في نفسه شيء على وجه الإلهام والمكاشفة من الملإ الأعلى (من أمتي لاتنزلوهم الجنة ولا النار) أي لاتحكموا لهم بإحدى الدارين (حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة) يظهر أن المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ماظاهره يخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشيء ويسلم أمرهم إلى الله (خط) من حديث أيوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسور عن محمد بن الحنفية (عن) أبيه (علي) أمير المؤمنين وأيوب قال الذهبي في الكاشف ضعفه أحمد وغيره وابن المسور قال في الميزان غير ثقة وقال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الخبر.

(ذروني) أي اتركوني من السؤال (ماتركتكم) أي مدة تركي إياكم من الأمر بالشيء والنهي عنه فلا تتعرضوا لي بكثرة البحث عما لايعنيكم في دينكم مهما أنا تارككم لاأقول لكم شيئاً فقد يوافق ذلك إلزاماً وتشديداً وخذوا بظاهر ماأمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب ولاتكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وإن صلح لغيره لإمكان أن يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني إسرائيل شددوا فشدد عليهم فخاف وقوع ذلك بأمته ومن ثمة علله بقوله (فإنما هلك من كان قبلكم) من أمم الأنبياء (بكثرة سؤالهم) إياهم عما لايعنيهم (واختلافهم) بالضم لأنه أبلغ في ذم الاختلاف إذلا تقييد حينئذ بكثرة بخلاف مالوجر هذا ماجرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف عطف على الكثرة لا على السؤال لأن الاختلاف على الأنبياء حرام قل أو كثر، وأثر تركتكم على ذرتكم ماضي ذروني لأن العرب لم تستعمله إلا في الشعر اغتناء عنه بترك كودع ماضي يدع (على أنبيائهم) فإنهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السؤال لتفرق القلوب ووهن الدين ومشعر بالتعنت وأكثره مما ألبس الفتنة أو أشرب وأعقب عقوبة فلا ملجأ لما قيل إن النهي يخص زمن النبي صلى الله عليه وسلم من خوف تحريم أو إيجاب يشق لايقال السؤال مأمور به بنص «فاسئلوا أهل الذكر» فكيف يكون مأموراً منهياً لأنا نقول إنما هو مأمور فيما يأذن المعلم في السؤال عنه والحاصل أن من الناس من فرط فسد باب المسائل حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من أفرط فتوسع حتى أكثر الخصومة والجدل بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس إليه حتى تفرقت القلوب وانشحنت بالبغضاء ومنهم من اقتصد فبحث عن معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والإخلاص لعلام الغيوب وهذا القسم محبوب مطلوب والأولان مذمومان وبذلك عرف أن مافعله العلماء من التأصيل والتفريع والتمهيد والتقرير في التأليفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجباً شكر الله سعيهم قال ابن حجر وكان ينبغي تلخيص مايكثر وقوعه مجرداً عما يندر سيما في المختصرات ليسهل تناوله (فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه) وجوباً في الواجب، وندباً في المندوب (مااستطعتم) أي أطقتم لأن فعله هو إخراجه من العدم إلى الوجود وذلك

٤٣٢٦ — ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ - (د ك) عن جابر (حم د ت ه حب قط ك) عن أبي سعيد (ك) عن أبي أيوب، وعن أبي هريرة (طب) عن أبي أمامة، وأبي الدرداء، وعن كعب بن مالك

٤٣٢٧ ذَكَاةُ الْجَنِينِ إِذَا أَشْعَرَ ذَكَاةُ أُمِّهِ، وَلَكِنَّهُ يُذْبَحُ حَتَّى يَنْصَابَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ - (ك) عن ابن عمر - (ض)

يتوقف على شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه لا يستطاع وبعضه له فلا جرم يسقط التكليف بما لا يستطاع إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبدلالة الموافقة لمخص عموم «وما آتاكم الرسول فخذوه» ويؤخذ منه كما قال النووي في الأذكار ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لهذا الخبر (وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) أي دائماً على كل تقدير مادام منهياً عنه حتما في الحرام وندبا في المكروه إذ لا يمتثل مقتضى النهي إلا بترك جميع جزئياته وإلا صدق عليه أنه عاص أو مخالف وهذا موافق للآية «فاتقوا الله ما استطعتم» وأما «اتقوا الله حق تقاته» فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الإسلام ويدخل فيه كثير من الأحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن أو شرط فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة وإخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل والإمساك في رمضان لمفطر بعذر قدر في أثناء النهار إلى غير ذلك (حم م ن ه عن أبي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن أبي هريرة قال المناوي: وألفاظهما متقاربة

(ذكاة الجنين) بالرفع مبتدأ والخبر قوله (ذكاة أمه) أي ذكاة أمه ذكاة له لأنه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع أجزائها وروى بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة أمه. قال الخطابي وغيره: ورواية الرفع هي المحفوظة وأياما كان فالمراد الجنين الميت بأن خرج ميتا أو به حركة مذبوح على ماذهب إليه الشافعي ويؤيده ماجاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يارسول الله إنا ننحر الإبل ونذبح البقر والشاء فنجد في بطنها الجنين فنلقيه أو نأكله فقال كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه فسؤاله إنما هو عن الميت لأنه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السؤال ومن البعيد تأويل أبي حنيفة بأن المعنى على التشبيه أي مثل ذكاتها أو كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثمة وافق صاحباه الشافعي قال ابن المنذر لم يرو عن أحد من الصحابة والعلماء أن الجنين لا يؤكل إلا باستئناف ذكاته إلا عن أبي حنيفة (د ك عن جابر) بن عبد الله (حم د ت) وحسنه (ه حب قط ك عن أبي سعيد) الخدري (ك عن أبي أيوب وعن أبي هريرة طب عن أبي أمامة وأبي الدرداء وعن كعب بن مالك) قال الغزالي: صح صحة لا يتطرق احتمال إلى متنه وإلى ضعف في سنده وهو فيه متابع لإمامه فإنه ذكره في الأساليب وقال الحاكم صحيح الإسناد. قال الزين العراقي: وليس كذلك قال عبد الحق لا يحتج بأسانيده كلها اهـ. قال ابن حجر الحق أن فيها ما تنتهض به الحجة اهـ قال العراقي ورواه الطبراني في الأوسط بسند جيد. اهـ. فكان ينبغي للمصنف عدم إغفاله فإنه ليس فيما ذكره مثله بل الكل معلول أما حديث جابر ففيه عبد الله بن أبي زياد القداح عن أبي الزبير القداح ضعيف وحديث أبي سعيد من طريق مجاهد عن أبي الوداك عنه قال ابن حزم حديث واه فإن مجاهداً ضعيف وكذا أبو الوداك وقال ابن القطان لا يحتج بأسانيد يفيده إلا أن الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر أتم بيان وأقام عليه البرهان على أن في الباب أيضا أبو أمامة وأبو الدرداء وأبو هريرة وعلي وابن مسعود وأبو أيوب والبزار وابن عمر وابن عباس وكعب وغيرهم ولما نظر إلى ذلك ابن حبان أقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره

(ذكاة الجنين إذا أشعر) أي نبت له الشعر وأدرك بالحاسة (ذكاة أمه) أي تذكية أمه مغنية عن تذكيته إذا خرج

٤٣٢٨ - ذَكَاةُ الْمَيْتَةِ دِبَاغُهَا - (ن) عن عائشة - (صح)

٤٣٢٩ - ذَكَاةُ كُلِّ مَسْكٍ دِبَاغُهُ - (ك) عن عبد الله بن الحريث - (صح)

٤٣٣٠ - ذِكْرُ اللهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٣٣١ - ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ - (فر) عن معاذ - (ض)

بعد إشعاره (ولكنه يذبح) أى ندباً كما بينه السياق (حتى ينصاب مافيه من الدم) فذبحه ليس إلا لانقائه من الدم لايكون الحل متوقفاً عليه وهذه التفرقة لم يأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية معاً بل الشافعية يقولون إن ذكاة أمه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لامطلقا وهذا يعارضه حديث الدارقطنى عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر أو لم يشعر وفيه مبارك بن مجاهد مضعف (ك) فى الأطعمة (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف ، وكأنه ذهول فقد خرجه أبو داود باللفظ المزبور من حديث جابر

(ذكاة) جلود (الميتة دباغها) أى اندباغها بما ينزع الفضول فالاندباغ يقوم مقام الذكاة فى الطهارة كما بينه رواية ذكاة الأديم دباغه (ن عن عائشة) قال الديلمى وفى الباب ابن عباس وغيره ورواه الدارقطنى من عدة طرق بألفاظ مختلفة ثم قال أسانيدها صحاح

(ذكاة كل مسك دباغه) بما ينزع فضوله وهذا بحس الجلد بالموت فخرج جلد المغلظ فانه لايطهر بالدباغ والمسك بفتح الميم وسكون السين الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس (ك) فى الأطعمة (عن عبد الله بن الحريث) مصغر حرث بمثلثة قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(ذكر الله شفاء القلوب) بما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أكمل الناس ذكراً بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه أمره ونهيه وتشريعه وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده وتمجيده وتسبيحه وتحميده ورغبته ورهبته ذكراً منه بلسانه وصمته ذكر منه بقلبه فى كل أحيانه (تنبيه) قال الراغب ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والإجلال وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجاء وتارة لنعمته فيتولد منه العز فحق المؤمن أن لاينفك أبداً عن ذكره على أحد هذه الوجوه (فر عن أنس) بن مالك

(ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين) أى القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة) للذنوب (وذكر الموت صدقة) أى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر القبر) أى أحواله وأهواله (يقربكم من الجنة) لأن ذلك من أعظم المواعظ وأشد الزواجر عن المعاصى وأبعث على فعل الطاعات ولايقرب إلى الجنة إلا ذلك وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمى وذكر النار من الجهاد وذكر القيامة يباعدكم من النار وأفضل العبادة ترك الحيل ورأس مال العالم ترك التكبر وثمر الجنة ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة اهـ . فاقتصار المصنف على هذه القطعة غير جيد (فر عن معاذ) بن جبل وفيه محمد بن محمد الأشعث قال الذهبى اتهمه ابن عدى أى بالوضع وكذبه الدارقطنى والوليد بن مسلم ثقة مدلس ومحمد بن راشد قال النسائى ليس بالقوى .

٤٣٣٢ — ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ - (فر) عن عائشة - (ض)

٤٣٣٣ — ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تِبْرًا عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَبِيتَ عِنْدَنَا فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ - (حم خ) عن عقبة بن الحرث - (صح)

٤٣٣٤ — ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَإِنْ جَارَتْ عَلَيْهِمْ جَائِرَةٌ فَلَا تَخْفِرُوهَا ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ك) عن عائشة (صح)

٤٣٣٥ — ذَنْبُ الْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ ، وَذَنْبُ الْجَاهِلِ ذَنْبَانِ - (فر) عن ابن عباس (ض)

٤٣٣٦ — ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ ، وَذَنْبٌ لَا يُتْرَكُ ، وَذَنْبٌ يُغْفَرُ : فَأَمَّا الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَأَمَّا الَّذِي يُغْفَرُ فَذَنْبُ الْعَبْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (طب) عن سلمان - (صح)

(ذكر عليّ) بن أبي طالب (عبادة) أي عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي عنه أو بذكر مناقبه وفضائله أو بنقل كلامه وتقرير مواعظه وأذكاره وأحكامه أو برواية الحديث عنه أو نحو ذلك (فر عن عائشة) وفيه الحسن بن صابر قال الذهبي قال ابن حبان منكر الحديث .

(ذكرت) بصيغة الفاعل (وأنا في الصلاة تبراً) بكسر فسكون الذهب لم يصف ولم يضرب (عندنا فكرهت أن يبيت عندنا فأمرت بقسمته) قبل المساء وفي رواية فقسمته وفيه أن التفكر في الصلاة فيما لا يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص كمالها وأن إنشاء العزم في أثنائها على ما يجوز لا يضر وإطلاق الفعل على الأمر وحل الاستنابة مع التمكن من المباشرة (حم خ عن عقبة) بضم المهملة وسكون الفوقية (بن الحارث) بمثلثة بن عامر بن نوفل النوفلي المكي من مسلمة الفتح .

(ذمة المسلمين واحدة) أي هي كشيء واحد لا تختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها بتفرد العاقد بها قال القاضي والذمة العهد سمي به لأنه يذم متعاطيه على إضاعته وقال غيره الذمة ما يذم على إضاعته من عهد أو أمان ومنه سمي المعاهد ذمياً (فإذا جارت عليهم جائرة) أي إذا أجار واحد من المسلمين -شريف أو وضيع- كافراً أي أعطاه ذمته (فلا تخفروها) بخاء معجمة وراء وهو بضم التاء وكسر الفاء أصوب من فتح التاء وضم الفاء أي لا تنقضوا عهده وأمانه بل امضوا وإن كان عبداً أو ضعيفاً أو أنثى (فإن لكل غادر لواء) زاد في رواية عند استه (يعرف به يوم القيامة) والمراد النهي عن نقضها وأن من نقض ذمة غيره فكأنه نقض ذمة نفسه (ك عن عائشة) ورواه عنه أبو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه محمد بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح .

(ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان) وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل ولم يارسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك العلم اهـ بلفظه . فاقتصار المصنف على أوله وتركه ما هو بيان وشرح له من سوء التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الآتي ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل (فر عن ابن عباس) وفيه جويبر بن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك

(ذنب لا يغفر) أي الذنب الذي هو الجرم بحسب المغفرة على ثلاثة أقسام الأول ذنب لا يغفره الله تعالى بمعنى أنه تعالى حكم بأنه لا يدخل صاحبه الجنة بل يخلده في النار (و) الثاني (ذنب لا يترك) بضم أوله أي لا يهمله الله ولا يضيعه عملا بقضية ما أوجبه على نفسه وأمر به عباده إقامة من ناموس العدل (و) الثالث (ذنب يغفر) بالبناء للمفعول أي يرجى

٤٣٣٧ — ذَنْبٌ يُغْفَرُ، وَذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ، وَذَنْبٌ يُجَازَى بِهِ: فَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يُغْفَرُ فَعَمَلُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يُجَازَى بِهِ فَظُلْمُكَ أَخَاكَ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٤٣٣٨ — ذَهَابُ الْبَصَرِ مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَمَا نَقَصَ مِنَ الْجَسَدِ فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ - (عد خط) عن ابن مسعود - (ح)

٤٣٣٩ — ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ - (حم ق ن) عن أنس (صح)

أن يغفره الله تعالى بالاستغفار والتوبة وقد يغفره بدون ذلك أيضا على مذهب أهل الحق (وأما الذنب الذى لا يغفر فالشرك بالله) ومصداقه «إن الله لا يغفر أن يشرك به» (وأما الذى يغفر فذنب العبد) الذى (بينه وبين الله عز وجل) من حقوق الله تعالى أى فالعفو يسارع إليه والتكفير يتطرق له لأنه حق أكرم الأكرمين (وأما الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا) فأكثر ما يدخل الموحدين النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذى لا يترك أى لا يهمل فهذا القسم يحتاج إلى التراد إما فى الدنيا بالاستحلال أورد العين وإما فى الآخرة برد ثواب الظالم إليه أو أنه تعالى يرضى المظلوم بفضله وكرمه ولطفه كما فى حديث عرفة (طب) وكذا فى الصغير (عن سلمان) الفارسى قال الهيثمى فيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن رواحة ضعيف تكلم فيه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات وفى الميزان يزيد بن سفيان له نسخة منكرة تكلم فيها ابن حبان ومن مناكيره هذا الخبر وساقه كما هنا وبه يعرف وهم المصنف فى رمزه لصحته .

(ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فأما الذنب الذى لا يغفر فالشرك بالله) «إن الله لا يغفر أن يشرك به» (وأما الذنب الذى يغفر فعملك) الذى (بينك وبين ربك) أى مالكك (وأما الذنب الذى يجازى به فظلمك أخاك) أى فى الإسلام فإن الله سبحانه لا يظلم مثقال ذرة وفى بعض الآثار إن العبد ليوقف بين يدى الله وله من الحسنات أمثال الجبال ولو سلمت له لكان من أهل الجنة فيقوم أصحاب المظالم ويكون قد سب هذا وأخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقى مطالبون فيقال ألقوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا به صكا فى النار (طس عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(ذهاب البصر) أى العمى إذا طرأ على الانسان (مغفرة للذنوب) التى كان عملها، ظاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) أى الصمم إذا عرض للمرء (مغفرة للذنوب) كذلك (وما نقص من الجسد) كقطع يد أو رجل (فعلى قدر ذلك) أى بحسبه وقياسه (عد خط) وأبو نعيم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب عن زاذان (عن ابن مسعود) قضية صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه ابن عدى بقوله هذا منكر المتن والاسناد وهارون بن عنترة لا يحتج به وداود بن الزبرقان ليس بشيء اه ولهذا حكم ابن الجوزى بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات .

(ذهب المفطرون اليوم) أى يوم كان الناس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى السفر فصام قوم فلم يصنعوا شيئا لعجزهم عن العمل وأفطر قوم فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم النبى صلى الله عليه وسلم بأنهم ذهبوا (بالأجر) أى الوافر قال الطيبى فيه من المبالغة ما فيه أى أنهم مضوا واستصحبوا معهم الأجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا اه وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الأبنية والسقى وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدى ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوام، وأما الصائمون فحصل لهم أجر الصوم التام ولم يحصل لهم من الأجر ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص أجر الصوام بل أن المفطرين أجرهم أعظم لقيامهم بوظائف الوقت فاللام للعهد ويحتمل

٤٣٤٠ - ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ ، وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ - (ه) عن أم كرز - (صح)

٤٣٤١ - ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ ، فَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تُرَى لَهُ - (طب) عن حذيفة بن أسيد - (صح)

٤٣٤٢ - ذَهَبَتِ الْعُزَّى ، فَلَا عُزَّى بَعْدَ الْيَوْمِ - ابن عساكر عن قتادة مرسلا - (صح)

٤٣٤٣ - ذُو الدِّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدِّرْهَمِ ، وَذُو الدِّينَارَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ ذِي الدِّينَارِ - (ك) في تاريخه عن أبي هريرة - (هب) عن أبي ذر موقوفا - (ض)

كونها للجنس وتفيد المبالغة بأن يبلغ أجرهم بلغا ينغمر فيه أجر الصوام فيجعل كأن الأجر كله للمفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه أن الفطر في السفر أولى (حم ق ن) في الصوم (عن أنس) بن مالك .

(ذهبت النبوة) اللام للعهد والمراد نبوته (وبقيت المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرى وفسرها في الخبر الآتي بأنها الرؤيا الصالحة قيل وللآدمي روحان فاذا نام خرجت روح فأتت الحميم والصديق والبعيد والقريب فما كان منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في الهواء فاضغاث قال ابن التين معنى الحديث أن الوحي انقطع بموت المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما سيكون وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا وتقع لغير الأنبياء وقد أخبر كثير من الأنبياء والأولياء عن أمور فكانت كذلك وجوابه أن الالهام نادر وخاص فلا يرد (ه عن أم كرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية ورواه عنها أحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبزار وقال لا نعلمه يروى عنها إلا من هذا الوجه ورواه البخاري في تاريخه الأوسط باللفظ المزبور عن أبي الطفيل مرفوعا

(ذهبت النبوة فلا نبوة من بعدي) أي بعد وفاتي (إلا المبشرات: الرؤيا الصالحة) بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف أي وهي الرؤيا الصالحة (يراها الرجل) يعني الانسان ذكر الرجل وصف طردي (أو ترى له) بالبناء المفعول أي يراها غيره من الناس له قال الحافظ في الفتح ظاهر الاستثناء مع ما تقدم ويجيء من أن الرؤيا جزء من النبوة أن الرؤيا نبوة وهو غير مراد لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له كمن قال أشهد أن لا إله إلا الله رافعاً بها صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال إنه أذن وإن كان جزءاً من الاذان وكل من قرأ قائماً لا يسمى مصلياً وإن كانت القراءة جزءاً من الصلاة ثم إن الرؤيا الصالحة وإن اختصت غالباً بأهل الصلاح لكن قد يقع لغيرهم قال علماء التعبير إذا رأى كافر أو فاسق رؤيا صالحة كانت بشرى بهدايته أو توبته أو إنذار من بقائه على حاله وقد يرى ما يدل على الرضى بما هو فيه ابتلاء وغروراً ومكراً نعوذ بالله (طب عن حذيفة) بضم المهملة الأولى (بن أسيد) بفتح الهمزة الغفاري صحابي من أصحاب الشجرة ورواه عنه أيضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثمة رمز المصنف لصحته

(ذهبت العزى) بضم المهملة وشدة الزاي المفتوحة (فلا عزى بعد اليوم) أراد به الصنم الذي كانوا يعبدونه ويسمونه بهذا الاسم فأرسل إلى كسره فكسر حتى صار رضاضا فلما أخبر بذلك ذكره فأفاد بذلك أن هذه الأمة محفوظة من عبادة الأصنام إلى يوم القيامة (ابن عساكر) في التاريخ (عن قتادة) بن دعامة (مرسلا)

(ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين أشد حسابا من ذي الدينار) ولهذا أدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام قال الغزالي وما من شيء في الدنيا يتخلف عنك عند الموت إلا وهو حسرة عليك بعده فإن شئت فاستكثر وإن شئت فاستقل فإن استكثرت فلست مستكثرا من حسرة وإن استقللت فلست تخفف إلا عن ظهرك وما أعطي عبد من الدنيا إلا قيل له خذه على ثلاثة أثلاث شغل وهم وطول حساب (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور

٤٣٤٤ — ذُو السُّلْطَانِ وَذُو العِلْمِ أَحَقُّ بِشَرَفِ المجلس - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٤٣٤٥ — ذُو الوَجْهَيْنِ فِي الدُّنيا يَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ وَلَهُ وَجْهَانِ مِنْ نَارٍ - (طس) عن سعد (ح)

٤٣٤٦ — ذَيْلُ المَرْأَةِ شِبْرٌ - (هق) عن أم سلمة ، وعن ابن عمر

٤٣٤٧ — ذَيْلُكِ ذِرَاعٌ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

(عن أبي هريرة) مرفوعا (هب عن أبي ذر) موقوفا[١]

(ذو السلطان وذو العلم أحق بشرف المجلس) ممن سواهما من الرعايا والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له والحديث بظاهره يتناول ما إذا كان السلطان جائراً والعالم فاسقا لاسيما إن خيف من تأخيره فتنة وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعظم أكابر كفار قريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس يتألفهم بذلك (فر عن أبي هريرة) وفيه يعقوب ابن حميد قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغير واحد وما ترك وفيه رجل مجهول ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(ذو الوجهين في الدنيا) قال النووي وهو الذي يأتي كل طائفة بما تحب فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على أحوال الطائفتين وقال ابن العربي الوجه هنا بمعنى القصد (يأتي يوم القيامة) أي يجاء به إلى الموقف (وله وجهان من نار) جزاء له على إفساده وتشهيراً له في ذلك الموقف الأعظم بين كافة الخلائق فإن ذلك أصل من أصول النفاق يكون مع قوم وفي حال على صفة ومع آخرين بخلافهما والمؤمن ليس إلا على حالة واحدة في الحق لا يخاف في الله لومة لائم إلا إن كان ثمة ما يوجب مداراة لنحو اتقاء شر أو تأليف أو اصلاح بين الناس كإتيانه كلا بجميل يعتذر لكل عن الآخر فإنه حسن مرغوب فيه وبما تقرر عرف أنه لا تدافع بين هذا وبين قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيمن استأذن عليه بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له القول وقول علي إنا لنبش في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم (طس عن سعد) بن أبي وقاص رمز المصنف لحسنه وهو خطأ فقد جزم المنذري بضعفه وقال الهيثمي وغيره فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب .

(ذيل المرأة شبر) أي ينبغي أن تجره على الأرض شبراً زيادة في الستر المطلوب لها وهذا قاله أولا ثم استزدته فزادهن شبراً آخر فصار ذراعا وقال لا تزدن عليه وقال الزين العراقي فالأولى لهن الاقتصار على شبر ولهن الزيادة إلى ذراع فقط وهذا كما أنه مدح الإزار في حق الرجل إلى نصف الساق ثم نفى الحرج فيما بعد ذلك إلى الكعبين فينبغي أن تكون المرأة كذلك ليس لها الاقتصار على ما رخص فيه أولا ولها أن تستكمل الرخصة في الذراع اهـ . (هق عن أم سلمة) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجر المرأة من ذيلها قال شبراً قالت إذن ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمهات المؤمنين شبراً ثم استزدنه فزادهن شبراً، رمز المصنف لصحته

(ذيلك) بالكسر خطاب لمؤنث والخطاب مع فاطمة أو أم سلمة (ذراع) أي بذراع اليد وهو شبران فلا يزاد على ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال الزين العراقي وهل أول الذراع من الحد الممنوع منه الرجال وهو من الكعبين أو من الحد المندوب وهو نصف الساق أو من أول ما يمس الأرض ؟ الظاهر الثالث (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره وقد رمز المصنف لحسنه

---

(١) أي لم يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي في ألفيته :

وسم بالموقوف ما قصرته بصاحب وصلت أو قطعته وبعض أهل الفقه سماه الأثر وإن تقف بغيره قيد تبر

فصل فى المحلى بأل من هـذا الحرف

٤٣٤٨ — الذُّبَابُ كُلُّهُ فِى النَّارِ إِلاَّ النَّحْلَ - البزار (ع طب) عن ابن عمر (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود - (ض)

٤٣٤٩ — الذَّبِيحُ إِسْحٰقُ (قط) فى الأفراد عن ابن مسعود، البزار وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب، ابن مردويه عن أبى هريرة - (ض)

٤٣٥٠ — الذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ - أبو الشيخ عن أبى هريرة - (ض)

٤٣٥١ — الذِّكْرُ نِعْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ ، فَأَدُّوا شُكْرَهَا - (فر) عن نبيط بن شريط (ح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الذباب كله) فى رواية كلها (فى النار) ليعذب به أهلها لا ليعذب هو وكذا أوله الخطابى كالجاحظ (إلا النحل) فإن فيه شفاء فلا يناسب حالهم وتمامه عند الطبرانى وغيره ونهى عن قتلهن وعن إحراق الطعام فى أرض العدو والذباب يتولد من العفونة حكى أن بعض الخلفاء سأل الشافعى لم خلق الذباب فقال مذلة الملوك وكان على لحيته ذبابة قال الشافعى سألنى ولا جواب عندى فاستنبطته من الهيئة الحاصلة (البزار) فى مسنده (ع) عن ابن عمر قال الهيثمى رجال أبى يعلى ثقات قال ابن حجر فى الفتح سنده لا بأس به (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه إسماعيل بن مسلم البصرى قال فى الميزان عن أحمد وغيره منكر الحديث وعن يحيى لا يكتب حديثه وعن البخارى تركوه وعن الأزدى كذاب ثم ساق له هذا الخبر وقال الحافظ ابن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف (طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود) قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد وبعض رجاله ثقات كلهم وفى رواية أبى يعلى زيادة ولفظها عمر الذباب أربعون يوما والذباب كله فى النار اهـ. قال الهيثمى ورجاله ثقات وبه عرف أن حكم ابن الجوزى له بالوضع فى حيز المنع

(الذبيح إسحق) أخذ به الأكثر وأجمع عليه أهل الكتابين وعزى الثلاثين من الصحب وتابعيهم أو يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به فى الشفا لكن سياق الآية شاهد لكونه إسمعيل إذ هو الذى كان بمكة ولم ينقل أن إسحق كان بها ورجحه معظم المحدثين وقال الحليمى إنه الأظهر وأبو حاتم إنه الصحيح والبيضاوى الأظهر. وابن القيم الصواب قال والقول بأنه إسحق باطل من نيف وعشرين وجها قاله المصرى ويدل لكونه إسمعيل انه سبحانه وصفه بالصبر دون إسحق فدل على أنه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على أن المراد أنه وعد بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل للمصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابن الذبيحين (قط فى) كتاب (الأفراد عن ابن مسعود البزار) فى مسنده (وابن مردويه) فى تفسيره (عن العباس بن عبد المطلب) قال الهيثمى وفيه المبارك بن فضالة ضعفه الجمهور اهـ. ورواه عنه الحاكم من طرق وقال على شرطهما وقال الذهبى صحيح (ابن مردويه) فى التفسير (عن أبى هريرة) قال ابن كثير فيه الحسن بن دينار متروك وشيخه منكر ورواه ابن أبى حاتم مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح وتعقبه المصنف بأن البزار رواه مرفوعا وله شواهد

(الذكر خير من الصدقة) أى من صدقة النفل وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبى الشيخ والذكر خير من الصيام اهـ. فتركه غير مرضى قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ما كان عن ذكر طيب كتسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعات ليله ونهاره (تنبيه) لو اقترن بالذكر فعل لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربى حيث قال قد يكون الإنسان فى بعض أموره موفق أو فى بعضها مخذولا كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح فى ذكره كما لا يرفع ذلك الذكر إثمه (أبو الشيخ) ابن حيان (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا الديلمى

(الذكر نعمة من الله فأدوا شكرها) باللسان والأركان والجنان فذكر اللسان القول وذكر اليد العمل وذكر النفس

٤٣٥٢ — الذِّكْرُ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا - (هب) عن عائشة - (ض)

٤٣٥٣ — الذَّنْبُ شُؤْمٌ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ: إِنْ عَيَّرَهُ ابْتُلِيَ بِهِ، وَإِنِ اغْتَابَهُ أَثِمَ، وَإِنْ رَضِيَ بِهِ شَارَكَهُ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٣٥٤ — الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَا وَهَا، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَا وَهَا، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَا وَهَا،

الحال والانفعال وذكر القلب المعرفة والعلم واليقين ولكل شيء ذكر بحسبه ومن ثمرات الذكر أنه يوسع الرزق والاعراض عنه يقلله ولذا قال بعض أكابر الصوفية لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلا ويظلم عليه وقته ويشوش عليه رزقه ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربي الذاكرون أعلى الطوائف مطلقاً ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من أهل الله فقال «إن المسلمين والمسلمات» إلى أن ختم بقوله «والذاكرين الله كثيراً» وماذكر بعد الذاكر شيئاً والذاكر من نعوته كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذى ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات (فر عن بريط) بالتصغير (ابن شريط) بفتح المعجمة الأشجعى الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة كوفي له صحبة ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فإهمال المصنف الأصل واقتصاره على الفرع غير جيد

(الذكر) الخفي (الذى لا تسمعه الحفظة) أى الملائكة الموكلين بكتابة الأعمال (يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً) قيل ولعل المراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله وآلائه وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئاً إلا أحصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندى خبيئاً لا يعلم به أحد غيرى وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي اه هكذا رواه بتمامه أبو يعلى والبيهقى والديلمى وغيرهم قال ابن عربي وإذا أشعر الإنسان قلبه ذكر الله دائماً فى كل حال لابد أن يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف (هب عن عائشة) وفيه إبراهيم بن المختار أورده الذهبي فى الضعفاء وقال تركه البخارى ولم يرضه وقال أبو حاتم صالح اه وقال الحافظ العراقى إسناده ضعيف

(الذنب شؤم) حتى (على غير فاعله) أى حتى أنه يتجاوز شؤمه ويتعدى من فاعله إلى غيره قال القاضى والذنب ماله تبعة دنيوية وأخروية مأخوذ من الذنب ثم بين وجه شؤمه على غيره بقوله (إن عيره) أى إن عير الغير به فاعله (ابتلى به) فى نفسه لما سبق أنه لو عير أحد أحدا برضاع كلبة لرضعها (وإن اغتابه) أى ذكره به فى غيبته وهو يكره ذلك (أثم) أى كتب عليه إثم الغيبة (وإن رضى به) أى بفعله (شاركه) فى الإثم لأن الراضى بالمعصية كفاعلها ولا يعارضه ما مر من خبر إن الله ينفع العبد بالذنب وإن نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار وأما شؤمه فأصلي (فر عن أنس) بن مالك

(الذهب) أى بيع الذهب مضروبا أو غيره بالورق بتثليث الراء الفضة مضروبة أولا (ربآ) بالتنوين من غير همز (إلا ها وها) بالمد ويقصر صوت بمعنى خذ ومنه «هاؤم اقرأوا كتابيه» وهى حرف خطاب والمستثنى منه مقدر يعنى هذا البيع ربا فى كل حال إلا حال حضورهما وتقابضهما فكنى عن التقابض بهاوها أى خذ وهات لأنه لازمه وفيه اشتراط التقابض فى الصرف بالمجلس وهو مذهب الشافعية والحنفية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه ولو فى المجلس (والبر بالبر) بضم الموحدة فيها معروف قال الراغب سمى به لكونه أوسع ما يحتاج إليه فى الغذاء فإن أصل البر التوسع فى فعل الخير أى بيع أحدهما بالآخر ربا (إلا) بيعا مقولا فيه من جهة المتعاقدين (هاوها) أى يقول كل منهما للآخر خذ (والتمر بالتمر ربا إلا هاوها والشعير) بفتح أوله ويكسر (بالشعير ربا إلا هاوها) فأراد أن البر والشعير صنفان

وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ـ مالك (ق ٤) عن عمر ـ (صح)

٤٣٥٥ — الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ. وَالبُرُّ بِالبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ. وَالمِلْحُ بِالمِلْحِ: مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى. وَالآخِذُ وَالمُعْطِي سَوَاءٌ ـ (حم م ن) عن أبي سعيد ـ (صح)

٤٣٥٦ — الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ. وَالبُرُّ بِالبُرِّ. وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ. وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالمِلْحُ

وعليه الجمهور خلافا لاحمد وفيه أن النسيئة لاتجوز فى بيع الذهب بالورق وإذا امتنع فيهما ففى ذهب بذهب أو ورق بورق (تنبيه) قال القونوى اعلم أن مدار أمر الربا على أصلين الأوصاف والأزمان أما الأوصاف فلا شك أن الأشياء الربوية التى شرط فيها رعاية المساواة فى الوزن والكيل أجسام مركبة من جواهر تلحقها أعراض ولا ريب فى علو مرتبة الجواهر على الأعراض لتبعيتها فى الوجود للجواهر فهذه الأشياء الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى لم نشرط التساوى بينهما فى المبايعة كانت الزيادة الذاتية فى مقابلة وصف عرضى فمن اشترى مدا من حنطة بيضاء أو كبيرة الحب بمدين من حنطة سمراء أو صغيرة الحب فيكون المد الثانى الزائد ثمنا للبياض وذلك ظلم لأنه ساوى فى الشرف والحكم بين الجواهر والأعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح وتمر فإنه لايرجح شىء منها على مثله إلا بنحو طعم أو لون وكلها أعراض والتسوية بين الذوات والأعراض لاتصح فهذا سر تحريم الربا وكذا فى الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لايكون إلا بسبب الصناعة أو تغيير الشكل وذلك عرض وأما تحريم الربا من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار إلى سنة بمائة وعشرين جعل العشرين مقابل الزمان والزمن المعين ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقرض فيجوز له بيعه فان الزمان لله ويحكم الله لاحكم لغيره عليه والاشتراط الآخر فى حق من راعى أمر المساواة فى الزمان كحصوله فى كمية البيع لأنه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة فى النسيئة والتأخر مؤدية لتحكم مامن المهل على الزمان فيكون من قبيل ماتقدم (مالك) فى الموطأ (ق ٤) فى الربا (عن عمر) بن الخطاب وفيه بقية.

(الذهب بالذهب) بالرفع أى بيع الذهب لحذف المضاف للعلم به أو مبتدأ حذف خبره أى الذهب يباع بالذهب أو باسناد الفعل المبنى للمفعول إليه أى يباع الذهب. ويجوز نصبه أى بيعوا الذهب بالذهب (والفضة بالفضة والبرّ بالبر والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وحكى كسرها (والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل) أى حال كونهما متماثلين أى متساويين فى القدر (يدا بيد) أى نقدا غير نسيئة (فمن زاد) على مقدار البيع الآخر من جنسه (أو استزاد) أى طلب الزيادة وأخذها (فقد أربى) أى فعل الربا المحرم (والآخذ والمعطى سواء) فى اشتراكهما فى الإثم لتعاونهما عليه فان كلا منهما آكل وموكل وألحق بهذه الستة مافى معناها المشارك لها فى العلة فقال الشافعى العلة فى النقد الثمنية فلا يتعدى بكل موزون وفى البقية الطعم فيتعدى ووافقه مالك فى النقد وجعل العلة فى الأربعة الادخار وجعل أبو حنيفة العلة فى النقد الوزن وفى الباقى الكيل فعداهما (حم م ن) فى الربا (عن أبى سعيد) الخدرى ولم يخرجه البخارى.

(الذهب بالذهب) أى يباع به (والفضة بالفضة والبرّ بالبرّ والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل) أى حال كونهما متساويين فى القدر (سواء بسواء) أى عينا بعين حاضرا بحاضر (يدا بيد) أى مقابضة فى المجلس وجمع بينهما تأكيدا ومبالغة فى الإيضاح (فاذا اختلفت هذه الأصناف) هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع فى المصابيح من ذكر الأجناس بدله من تصرفه وما درى أن الأصناف أقوى فى هذا المحل وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أراد بيان الجنس الذى يجرى فيه الربا فعد أصنافه ذكره الطيبى لكن عهد بهم أنهم يستعملون بعض الألفاظ المتقاربة المعنى مكان بعض فالأمر سهل (فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد) أى مقابضة وقال القاضى والطيبى هذا الحديث عمدة باب الربا

بِالْمِلْحِ : مِثْلًا بِمِثْلٍ ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، يَدًا بِيَدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ (حم م د ه) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٣٥٧ - الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي ، وَحَرَامٌ عَلَى ذُكُورِهَا - (طب) عن زيد بن أرقم وعن واثلة (صح)

عدأصولا وصرح بأحكامها وشروطها على الوجوه التى يتعامل بها ونبه على ماهو العلة لكل واحدمنها ليتوسل به المجتهد إلى أن يستنبط منها حكم مالم يذكر من أخواتها (فانه) ذكر النقدين والمطعومات الأربع إشعارا بأن الربا فيما يكون نقداً أو مطعوماً فان العلة فيه النقد والطعم للمناسبة واقتران الحكم وذكر من المطعوم الحب والتمر ومايقصد مطعوماً لنفسه ولغيره ليعلم أن الكل سواء فى الحكم ثم قسم التعامل على ثلاثة أوجه أن يباع شىء منها بجنسه كبر ببر وبغيره من هذه الأجناس المشاركة فى علة الربا كبر بشعير وبما ليس من جنسه ولا بما يشاركه فى العلة كبيع بر بذهب أونحاس وصرح فى القسمين الأولين لأنهما المقصودان بالبيان لمخالفتهما كسائر العقود فى الشروط فشرط فى الأول التماثل فى القدر وأكده بقوله سواء بسواء لأن المماثلة أعم من كونها فى القدر بخلاف المساواة والحلول والتقابض بالمجلس بقوله يدا بيد وفى الثانى الحلول والتقابض لا التماثل وسكت عن الثالث اما لأنه جار على قياس جميع المبايعات فلاحاجة لبيانه أو لأن أمره معلوم مما ذكر مدلول عليه بالمفهوم فان تقييد اعتبار الحلول بالمشاركة فى علة الربا بقوله فإذا اختلفت هذه الأجناس فى اعتبار المماثلة بها مع اتحاد الجنس يدل على عدم اعتبارها فيما ليس كذلك (تنبيه) قال الغزالى إنما امتنع الربا لمخالفته للحكمة التى خلق النقد لها وهو كونه وسيلة لتحصيل غيره وإنما جاز بيع أحد النقدين بالآخر لأن كلا يخالف الآخر فى مقصود التوسل وبيع درهم بدرهم مثله لأن ذلك لايرغب فيه عاقد لتساويهما فلامعنى لمنع مالاتتشوف النفس اليه فإن فرض أن أحدهما أجود فصاحبه لايرضى بمثله من الردىء فلا ينتظم العقد وأما بيع درهم بدرهم نسيئة فممنوع إذلايفعله إلا مسامح قاصد للاحسان له أجر وحمد والمعاوضة لاحمد فيها ولا أجر فهو ظلم لأنه أضاع خصوص المسامحة وأخرجها فى معرض المعاوضة وكذا الأطعمة خلقت ليتغذى أو يتداوى بها فلاتصرف عن جهتها وفتح باب التعامل فيها يفسدها بالأيدى ويؤخر عنها الأكل الذى أريدت له فماخلق الطعام إلاليؤكل والحاجة إلى الأطعمة شديدة فتخرج عن يد المستغنى عنها إلى المحتاج نعم بائع تمر بتمر معذور إذ أحدهما لايسد مسد الآخر فى الغرض وبائع صاع بر بمثله غير معذور لكنه عابث فلايحتاج لمنع لأن النفس لاتسمح به إلا عند التفاوت فى الجودة وذو الجيد لايرضى وإماجيد برديئين فقد يقصد لكن لما كانت الأطعمة من الضروريات والجيد يساوى الردىء فى أصل الفائدة ويخالفه فى التنعم أسقط الشرع غرض التنعم فيما هو القوام فهذه حكمة الشرع فى تحريم الربا وقد انكشف لنا بعدإعراضنا عن فن الفقه فليلحق به فإنه أقوى من كل ماذكر فى الخلافيات وبه يتضح رجحان مذهب الشافعى فى التخصيص بالأطعمة دون المكيلات إذ لو دخله الحصر كانت الثياب والدواب أولى بالدخول ولولا الملح لكان مذهب مالك أقوم المذاهب فيه إذ خصصه بالأقوات لكن كل معنى رعاه الشرع يمكن أن يضبطه بحد وتحديد هذا كان ممكنا بالقوت وبالمطعوم فرأى الشرع التحديد بجنس المطعوم أولى بكل ماهو ضرورة للبقاء (حم م ده عن عبادة بن الصامت)

(الذهب والحرير حل لإناث أمتى وحرام على ذكورها) قال ابن أبى جمرة إن قلنا إن تخصيص النهى للرجال لحكمة فيظهر أنه تعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن فى إباحته ولأن تزينهن غالبا إنما هو للأزواج وقد ورد أن حسن التبعل من الإيمان ويؤخذ منه أن الفحل لايصلح أن يبالغ فى استعمال الملذوذات لكونه من صفات الإناث (طب) وكذا أحمد والطحاوى وصححه (عن زيد بن أرقم) قال الهيثمى فيه ثابت بن زيد بن أرقم وهو ضعيف (وعن واثلة) بن الأسقع رمز المصنف لصحته ورواه الحارث بن أبى أسامة من حديث ابن عمر والطيالسى من حديث أبى موسى قال الديلمى وفيه أنس وعمر وعقبة والبراء وحذيفة وأم هانىء وعمران بن الحصين وابن الزبير وجابر وأبو ريحانة

٤٣٥٨ — الذَّهَبُ حِلْيَةُ الْمُشْرِكِينَ ، وَالفِضَّةُ حِلْيَةُ الْمُسْلِمِينَ ، وَالحَدِيدُ حِلْيَةُ أَهْلِ النَّارِ - الزمخشرى فى جزئه عن أنس - (ض)

حرف الراء

٤٣٥٩ — رَأَتْ أُمِّى حِينَ وَضَعَتْنِى سَطَعَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى - ابن سعد عن أبى العجفاء - (صح)

٤٣٦٠ — رَأَتْ أُمِّى كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ - ابن سعد عن أبى أمامة - (ح)

وابن عمر وعلى أمير المؤمنين وغيرهم

(الذهب حلية المشركين) أى زينتهم وسميت الحلية زينة لأنها تزين العضو المحلى بها فى أعين الناظرين وتحسنه فى قلوبهم (والفضة حلية المسلمين) فيحل اتخاذ الخاتم للرجال منها بل تمسك باطلاقه ابن القيم لجوز حل التحلي بها للرجال مطلقا (والحديد حلية أهل النار) أى قيود أهل النار وسلاسلهم منه وإلا فأهل النار لا يحلون فيها قال ابن القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الوجود ومفرح الوجود ومقوى الظهور وسر الله فى أرضه وفيه حرارة لطيفة تدخل فى سائر المعجونات الملطفة والمفرحة وهو أعدل المعدنيات على الاطلاق وأشرفها وهو والفضة طلسم الحاجات وصاحبهما مرموق فى العيون معظم فى النفوس والفضة من الأدوية المفرحة النافعة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه (الزمخشرى) بفتح الزاى والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى زمخشر قرية كبيرة بخوارزم وهو العلامة العديم النظير محمود بن عمر المضروب به المثل فى علوم الأدب والقرآن وديوان شعره مشهور (فى جزئه عن أنس) ورواه عنه أيضا الديلمى لكن بيض ولده لسنده.

حـــرف الراء

(رأت أمى) سيدة نساء بنى زهرة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (حين وضعتنى) هذه رؤيا عين والرؤيا فى الحديث الذى عقبه رؤيا نوم نبه عليه المصنف وبه يعرف أنه كان ينبغى له عكس هذا الترتيب (سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من أعمال دمشق وخصت بذلك النور إشارة إلى أنها أول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع وأما جواب ابن رجب بأنه إشارة إلى بلوغ ملكه ذلك الموضع وأنه لا ينافى الزيادة عليه فغير ناهض وفى الروض الأنف ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل المبعث نوراً خرج من زمزم حتى ظهرت له نخيل يثرب فقصها على أخيه فقال إنها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم . قال جمع : ولم يلد أبواه غيره (تنبيه) الأصح أنه ولد بمكة بالشعب بعيد الفجر الإثنين ثانى عشر ربيع الأول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعاً لتوهم أنه شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل فى المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة إذ لو دفن بها لقصد تبعاً (ابن سعد) فى الطبقات (عن أبى العجفاء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمى البصرى هرم بن شبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين المهملة وصنيع المصنف يصرح بأنه صحابى وهو وهم وإنما هو تابعى كبير روى عن عمر وغيره وثقه بعضهم وقال البخارى فى حديثه نظر

(رأت أمى) فى المنام (كأنه خرج منها نور) لأنها حين حملت به كانت ظرفا للنور المنتقل إليها من أبيه (أضاءت منه) أى من ذلك النور (قصور الشام) فأول بولد يخرج منها يكون كذلك وذا النور إشارة لظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال . قال فى اللطائف هذا النور إشارة إلى ما جاء به من النور الذى اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلم الشرك وخصت به الشام لأنها دار ملكه ومحل سلطانه وفى وصفه فى الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجرته يثرب وملكه بالشام (ابن سعد) فى الطبقات (عن أبى أمامة) قال ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم

٤٣٦١ - رَأْسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى - الحكيم وابن لال عن ابن مسعود - (صح)

٤٣٦٢ - رَأْسُ الدِّينِ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً - سمويه (طس) عن ثوبان - (صح)

٤٣٦٣ - رَأْسُ الدِّينِ الوَرَعُ - - (عد) عن أنس (ض)

٤٣٦٤ - رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ، وَاصْطِنَاعُ الخَيْرِ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ - (طس) عن علي - (ض)

(رأس الحكمة مخافة) وفى رواية خشية (الله) أى أصلها وأسها الخوف منه لأن الحكمة تمنع النفس عن المنهيات والشهوات والشبهات ولا يحمل على العمل بها إلا الخوف منه تعالى فيحاسب النفس على كل خطرة ونظرة ولذة ولأن الخشية تدعوه إلى الزهد فى الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله فى قلبه حكمة ينطق بها فالخوف سبب وأصل لورود الحكم والحكمة العلم بأحوال الموجودات على ماهى عليه بقدر الطاقة البشرية ويطلق على المعلومات وعلى أحكام الأمور وسلامتها من الآفات وعلى منع النفس من الشهوات وغير ذلك وأوثقها العمل بالطاعات بحيث يكون خوفه أكثر من رجائه فيحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ومخافة الله آكد أسباب النجاه [1] . قيل وجد حكيمين وفى يد أحدهما رقعة فيها إن أحسنت كل شىء فلا تطمئن أنك أحسنت شيئا حتى تعرف الله وتخافه وتعلم أنه مسبب الأسباب ؛ وفى يد الآخر كنت قبل أن أعرف الله أشرب وأظمأ حتى عرفته رويت بلا شرب (الحكيم) الترمذى (وابن لال) أبو بكر فى المكارم والقضاعى فى الشهاب (عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضا البيهقى فى الشعب وضعفه

(رأس الدين) أى أصله وعماده الذى يقوم به (النصيحة) قيل لمن ؟ قال (لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وللمسلمين عامة) جعل النصيحة للكل رأساً لأن من نصح بعضاً مما ذكر وترك بعضاً لم يعتد بنصحه فكأنه غير ناصح للكل . قال فى الكشاف والنصح إخلاص العمل من شائبة الفساد (سمويه طس عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم . قال الحافظ الزين العراقى فى شرح الترمذى فيه أيوب بن سويد ضعفه أحمد وابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات قال ردىء الحفظ قال الذهبى فلم يصنع ابن حبان جيداً وقال الهيثمى فيه أيوب بن سويد ضعيف لا يحتج به قال العلائى وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد

(رأس الدين الورع) أى قوة الدين واستحكام قواعده التى بها ثباته الورع بالكف عن أسباب التوسع فى الأمور الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لعرضه ومروءته والمتورع دائم المراقبة للحق حذرا من مزج حق بباطل وبذلك قوام الدين ونظامه يعنى أن قضية الدين استعمال التورع فمن أهمله فلا كمال لدينه فان من تعداه يوشك أن يقع فى حيز الباطل . قال يحيى بن معاذ : كيف يكون زاهداً من لا ورع له ؟ تورع فيما ليس لك ثم ازهد فيما لك (عد عن أنس) بن مالك

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس) وفى بعض التفاسير عن ابن جرير مكتوب فى التوراة ليكن وجهك بسيطاً وكلمتك طيبة تكن أحب إلى الناس من الذين يعطونهم العطاء وقال الحسن سأل موسى ربه جماعاً من العمل فقيل له انظر مازيد أن يصاحبك به الناس فصاحبهم به (تنبيه) قال بعضهم : من أسباب التأليف المطلوب شرعاً وهو عمدة فى التحبب والتودد . الذى هو رأس العقل والتهنئة بنحو الأعياد والشهور وقد صرح بعضهم بأنها بدعة حسنة وقال المؤلف بل لها أصل فى السنة كالتهنئة بالمولود ، وألف فيها أصول الأمانى بحصول التهانى (طس عن على)

---

(١) قال الغزالى : وقد جمع الله للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك بذلك فقال تعالى «هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون» وقال «إنما يخشى الله من عباده العلماء» «رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه»

٤٢٦٥ ـ رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ـ البزار عن أبي هريرة ـ (هب)

٤٢٦٦ ـ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر ـ (هب) عن علي

٤٢٦٧ ـ رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة، ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش، يبقى نصف النفقة. وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط، وما تم دين

أمير المؤمنين وهو من حديث آل البيت عن آبائهم إلى علي.

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) أي التسبب في محبتهم لك بالبشر والطلاقة والهدية والإحسان ونحو ذلك وتمامه في غير ترك الحق هكذا ساقه الديلمي وغيره وهو قيد معتبر لحذف المصنف له غير صواب اللهم إلا أن تكون رواية قال بعض العارفين علامة العاقل أربعة لا يتنكر من المصائب ولا يتخذ عمله رياء ويحتمل أذى الخلق ولا يكافئهم ويداري العباد على تفاوت أخلاقهم (البزار) في مسنده عن أبي هريرة. قال الهيثمي وفيه عبيد الله بن عمر القيسي وهو ضعيف (هب) من حديث هشيم عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب (عن أبي هريرة) ثم قال أعني البيهقي لم يسمعه هشيم بن علي وهذا حديث يعرف بأشعث بن براز عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلسه هشيم اه. وأعاده مرة أخرى وقال في هذا الاسناد ضعف.

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس ـ طس عن علي)

(رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري وقال ابن أبي ليلى أما أنا فلا أماري صاحبي؛ فإما أن أغضبه وإما أن أكذبه قال في شرح الرسالة العضدية والتودد طلب مودة الاكفاء والامثال وأهل الفضل والكمال وأنشد

فإذا أردت مودة تحظى بها * فعليك بالاكفاء والأمثال

قال ومودة الأراذل تورث ذلة ومودة العلماء تورث عزا (فائدة) قال العسكري ما من حديث صحيح إلا أصله في القرآن فقيل له لحديث رأس العقل الخ أين هو في القرآن قال في قوله «واهجرهم هجراً جميلا» (هب عن علي) أمير المؤمنين وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت أورده الذهبي في الضعفاء وقال له نسخة باطلة وعلي بن موسى الرضى أورده الذهبي في الضعفاء وقال له عجائب عن أبيه عن جده ورواه عن علي أيضاً باللفظ المزبور الطبراني في الاوسط والجماني في تاريخ الطالبين

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) قالوا معنى التودد في هذه الاخبار الإتيان بالأفعال التي تودك الناس ويحبونك لاجلها كما يشير إليه خبر ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لا يريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد لا لمطالبة الود منهم وإذا فعله لله أودع الله وده في قلوبهم بوده تعالى له «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» (وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة) أي منزلة عالية فيها معدة لهم (ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة) ولهذا قال علي كرم الله وجهه إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم وقال بعض الحكماء من سمع كلمة فسكت عنها سقط عنه ما بعدها ومن اجاب عنها سمع ما هو أغلظ منها وقال الماوردي التودد يعطف القلوب على المحبة ويزيل البغضاء ويكون ذلك بصنوف من البر ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فإن ذلك من سمات الفضل وشروط التودد فإنه ما أحد يعدم عدوا ولا يفقد حاسداً وبحسب وفور النعمة تكثر الاعداء والحسدة ومن أغفل تألف الاعداء وودادهم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالى عليه من مكر حليمهم وبادره سفيههم ما تصير به النعمة عذاباً

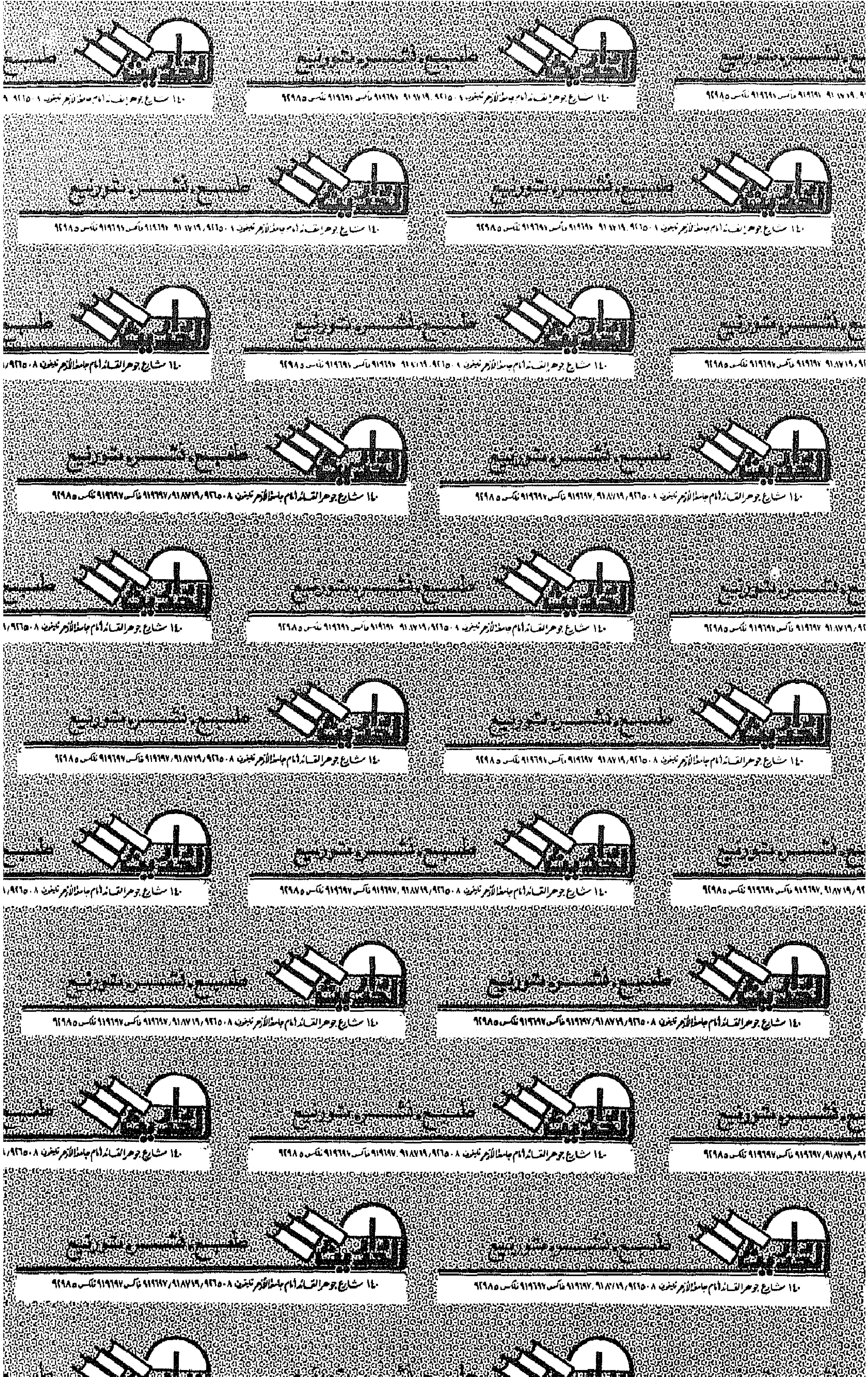
إنسان قط حتى يتم عقله ، والدعاء يرد الأمر ، وصدقة السر تطفيء غضب الرب ، وصدقة العلانية تقى ميتة السوء ، وصنائع المعروف إلى الناس تقى صاحبها مصارع السوء : الآفات والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله - الشيرازى فى الألقاب (هب) عن أنس - (ض)

والدعة ملاما (ونصف العلم حسن المسألة) أى حسن سؤال الطالب للعلم فإنه إذا أحسن أن يسأله أقبل عليه العالم بشراشره ، وألقى إليه مافى سرائره . فكأنه حاز نصف العلم من أول الطلب ؛ وكما أن حسن السؤال محمود فى الأمور الدينية . فكذا فى الدنيوية . قال عبد الملك بن صالح الرشيد : أسألك بالقرابة والخاصة ؟ أم بالخلافة والعامة ؟ فقال بل الأولى . قال يداك بالعطية أطلق من لسانى بالمسألة فأعطاه وأجزل . وقال ابن زائدة لما بقلم أزل أمتطى الليل بعد النهار ولم أجد معولا إلا عليك وإذا بلغتك فهو كما قيل : أحطط عن راحلك رحلها والسلام وقيل لابن المهلب فى مقام الطالب ليس العجب أن تفعل بل العجب أن لا تفعل مستفهمه حاجته فقضاها (والاقتصاد فى المعيشة نصف العيش يبقى) بضم أوله (نصف النفقة وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من) رجل (مخلط) لا يتوقى الشبهات ومن ثمة قال إياس بن معاوية كل ديانة أسست على غير ورع فهى هباء قال بعض العارفين والورع اجتناب مايفسد أنواع القربات ويكدر صفاء المعاملة وحقيقته توقى كل مايحذر منه وغايته تدقيق النظر فى طهارة الإخلاص من شائبة الشرك الخفى (وماتم دين إنسان قط حتى يتم عقله) ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا وصف له عبادة إنسان سأل عن عقله (والدعاء يرد الأمر) أى يرد القضاء المبرم كما صرح به فى الرواية السابقة (وصدقة السر تطفىء غضب الرب) كما سبق توجيهه (وصدقة العلانية تقى ميتة السوء[1]) وصنائع المعروف إلى الناس تقى صاحبها مصارع السوء) كما سبق (الآفات) بدل مما قبله أو عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف أى وهى الآفات (والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) أى من بذل معروفه للناس فى الدنيا آتاه الله جزاء معروفه فى الآخرة وقيل أراد من بذل جاهه لأصحاب الجرائم الى لاتبلغ الحدود ليشفع فيهم شفعه الله فى أهل التوحيد فى الآخرة ذكره ابن الأثير (والمعروف) وفى نسخة والعرف (ينقطع فيما بين الناس) أى ينقطع الثناء منهم على فاعله به (ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله) وهذه أحاديث عدة مر أكثرها ويجىء منها فتداخلت فى هذا الحديث واجتمعت فيه وهى كثيرة الفوائد جليلة العوائد (الشيرازى) بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة إلى شيراز قصبة فارس ودار الملك بها (فى) كتاب (الألقاب هب) من حديث إسماعيل بن يحيى العسكرى ولقبه سمعان عن إسحق العمى عن يونس بن عبيد عن الحسن (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقى خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه تعقبه بما نصه هذا إسناد ضعيف والحمل فيه على العسكرى أو العمى اه ورواه الحاكم وأبو نعيم والديلمى ثم قال وفى الباب على أمير المؤمنين .

(١) بكسر الميم وفتح السين الحالة التى يكون عليها الانسان عند الموت مما لاتحمد عاقبته

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع إن شاء الله)

وأوله حديث « رأس العقل المداراة . . . الخ »



دار الحديث
طبع ونشر وتوزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٩٢٦٥٠٨ / ٩١٨٧١٩ / ٩١٩٦٩٧ فاكس ٩١٩٦٩٧ تلكس ٩٢٩٨٥